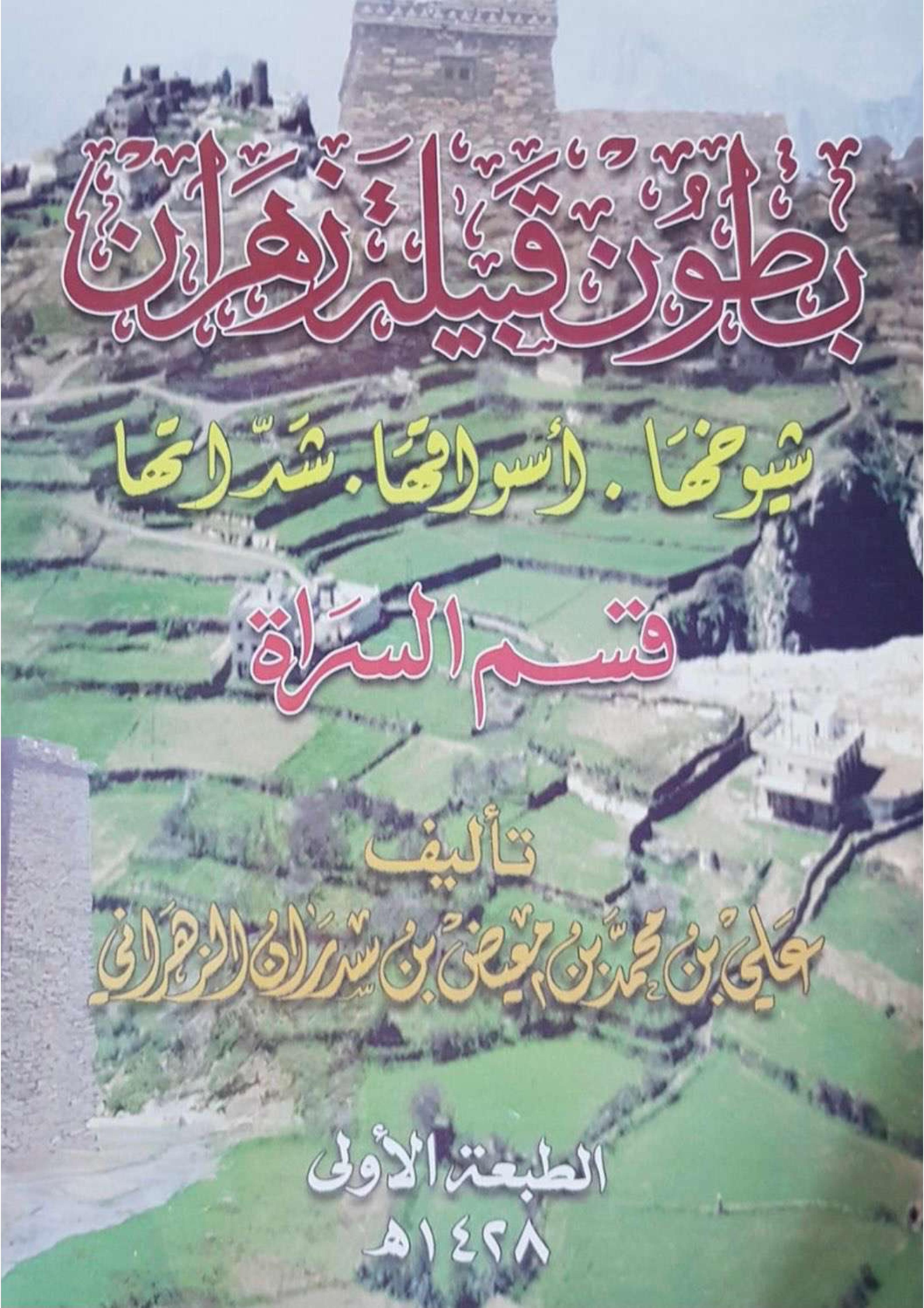

بطون قبيلة زهران
شيوخها . أسواقها . شداتها
قسم السراة
تأليف
علي بن محمد بن معيض بن سدران الزهراني
الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ

## مُقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد ، الملك الفرد الصمد ، يهب الملك لمن يشاء ، وينْزعه ممن يشاء ، يُعزُّ من يشاء ، ويُذِلُّ من يشاء ، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين ، محمد ابن عبدالله ، سيِّد الأولين والآخرين ، ثم أما بعد :

فإنَّ المرء ليحار عندما يريد أن يكتب عن أوضاع القبائل العربية في جزيرتهم قبل انتشار الحكم السعودي وبسط سيادته الشرعية في أنحاء هذه البلاد ، أيبدأ بمعاناة تلك القبائل مع حكومات تلك العصور التي لم تهتم إلاَّ بجمع الزكاة والحولِيَّة والضرائب؟ وما جَرَّتْ عليها من فقر وجهلٍ وتخلُّفٍ في ميادين الاقتصاد والعلم والحضارة ، أم يبدأ بمعاناتها مع بعضها بعضا لعدم انتشار الأمن في ربوعها ، وما نتج عن غيابه وعن البحث عن لقمة العيش من إحَنٍ أدخلتهم في حروبٍ قبلية لم تسلم منها قبيلة من قبائلها المنتشرة على أرض الجزيرة .

ولبعد العهد عن حكومتي الأمويين والعباسيين ، لتباعد مقر الحكومتين عن ديار قبائل زهران وغامد ، ولعدم وجود مؤرخين من أبنائها آنذاك يدونون ما جرى من أحداث في ديار القبيلتين ، فإننا لا نعرف عن أوضاع هذه القبائل في ظل تلك الحكومات التي امتد حكمها أكثر من خمسمائة عام شمل كافة البلاد الإسلامية إلاَّ النّزر اليسير .

أمَّا في العهد العثماني فإنَّ هذه البلاد وأعني بها بلاد زهران لم يتطلّع حكام آل عُثمان إليها إلاَّ مع مطلع القرن الثالث عشر الهجري ولا سيما بعد أنْ توالت حملات محمد علي الألباني [1]

---

[1] **هو محمد بن علي بن إبراهيم بن آغا بن علي الباني الأصل . وُلِد في ( قوله ) سنة ١١٨٤ هـ ، وتوفي والده وهو في الرابعة من عمره ثم توفيت والدته ، فأصبح يتيما فاحتضنه عمه طوسون آغا ، فلم يلبث عمه أنْ حُكم عليه بالقتل ونُفِّذ الحكم فصار محمد علي مقطوعا ليس له أحد فعطف عليه قلب والي (قوله) فأخذه وربَّاه مع أولاده ، فلما بلغ الخامسة عشر من عمره دخل الجندية ، فلما بلغ رتبة بكباشي زوجه من امرأة لها مال وعقار ، فترك الجندية وأخذ في التجارة في صنف**

حاكم مصر لاحتلال الحجاز بموافقة الدولة العثمانية منذ سنة : ١٢٢٦ هـ ، [1] أما قبل هذا التاريخ فلم يكن للدولة العثمانية وجود في هذه الديار . ولعل السبب في عدم تطلع العثمانيين إلى بلاد السراة قبل سنة : ١٢٢٦ هجرية ، رغم قربها من مكة المكرمة ، يعود إلى طبيعة البلاد الجبلية التي يجهل الأتراك مسالكها ، والتي أصبحت فيما بعد مقبرة لجنودهم ، ومَن يقلب صفحات التاريخ يجد أن تلك الحكومة التي حكمت الأمة الإسلامية قُرابة أربعة قرون لم تكن تحكم هذه البلاد ، وأعني بها بلاد زهران إلاّ بواسطة الأشراف الذين كانوا يسيطرون على الحجاز ، أو آل عائض ، حُكام عسير ، ولم يكن يَعْني هؤلاء ولا أولئك مِن أمر أبناء قبيلة زهران وبعض القبائل البعيدة عن (الطائف وأبها) سوى جمع الضرائب وتجييش الجيوش ، وما عدا ذلك فالأمر متروك لشيوخ هذه القبائل ، ولذا فلا غرو أن نرى كل قبيلة تستقل بنفسها عن الأخرى وتصوغ من الأنظمة والقوانين ما يحفظ عزها ومنعتها بين جاراتها .

وبعد مجيئ محمد علي إلى الحجاز ، كثر اصطدام جيوشه برجال القبائل التي لم ترضخ لحكمه ، لأنها لم تعتد على حكم الأجنبي ، فرفضت الدخول في طاعته وناصبته العداء مما حدا به أن يستعين بالأتراك وغيرهم لإخضاع هذه القبائل لسلطانه . ثم توالت الحملات التركية المسعورة على هذه البلاد -كما سيمر- قُرابة قرن من الزمان ، مارست خلاله ألواناً من التعذيب والنهب والتدمير ، ومع ذلك لم تستطع إخضاعهم لحكمها الجائر .

وما تدمير بلدة الدرعية عام : ١٢٣٣ هـ ، وحرق بيوت بعض مشايخ قبائل زهران ، كبيوت ابن خضران الدوسي ، وابن رقوش العامري ، وعبدالله بن مقبل الصغيِّر الفهمي ،

---

**الدخان ..وفي خبر يطول صدر فرمان بتعيينه على مصر ثم استعانت به الدولة العثمانية في القضاء على الدولة السعودية بعد استيلاء الإمام سعود على الحرمين الشريفين ، والقضاء التام على سلطانها فيه .. كان سفاحاً قتل المماليك ، وقد اختلف عقله آخر حياته إلى أن توفي في الاسكندرية سنة : ١٢٦٥ هـ ، معتوها مخبولا . انظر ؛ حاشية عنوان المجد في تاريخ نجد : ٢٠٧/١ وما بعدها .**

**[1] انظر ؛ عثمان بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد : ٢٠٧/١ .**

ومحاولة حرق بيت عصيدان بن محمد الحسني ، وتدمير المزارع ، ونهب الثروات ، وفرض الإتاوات ، ومضاعفة الزكوات ، إلاّ قليل مما كانت تقوم به الحكومة العثمانية من أعمال وحشية تجاه عرب الجزيرة العربية .

ومن الإنصاف أن نذكر أوائل حكام تلك الدولة بالخير ، فلقد كان منهم رجال خدموا الإسلام ووسعوا من دائرته ، بحيث شملت أجزاء عديدة من أوروبا لا تزال راية الإسلام إلى يومنا هذا ترفرف في أرجائها ، تشهد لهم بجهاد الكفار ونشر الإسلام في ديارهم ، ومن أولئك الحكام على سبيل المثال السلطان محمد الفاتح ، فاتح قسطنطينية ، كما اهتم بعض سلاطينها والحق يُقال بالعناية بالحرمين الشريفين ، ومن متأخريهم من وقف بصلابة وحزم ضد أطماع اليهود في فلسطين ، وهذا لا جدال فيه ، غير أن من بين القبائل التي لم تنل نصيبا من اهتماماتهم هي قبائل زهران وغامد وما حولهم ، فلا أمن ولا أمان نعمت به ولا مشاريع تعود بالنفع لسكان تلك القبائل ، حتى بيوت الله لم يشهد التاريخ بأنهم أقاموا مسجداً واحداً في حواضر زهران أو غامد . ولو رأت منهم خيراً لرضيت بحكمهم ولما ناصبتهم العداء .

ولَمَّا أراد الله سبحانه الخير لعرب الجزيرة ، هيَّأ لهم حكومة من أنفسهم ، ترْعَى مصالحهم ، وتسهر على راحتهم ، تقيم العدل ، وتنشر الأمن ، وتأخذ على يد الظالم وتنصر المظلوم ، فرحَّبت هذه القبائل بتلك الحكومة حين رأتها على الحق قولاً وعملا ، ودخلت في حكمها طواعية فعمها الخير وشملها التطور ، وأصبحت زهران وجارتها غامد في هذا العهد الزاهر واحدة من مناطق المملكة العربية السعودية ، تحظى كمثيلاتها بنصيب وافر من مشاريع الخير والنَّمَاء في عهد العدل والأمن والرخاء .

ولكي يقف الجيل الحاضر والأجيال القادمة على معاناة الأجداد إبَّان تعاقب تلك الحكومات الغابرة على بلاد زهران ، وما آلت إليه أوضاعهم طوال تلك الحقبة المظلمة ، وما قدم أبناؤها من تضحيات في سبيل التخلص منها ، فقد ارتأينا أنْ نتَّصل بمشايخ قبائل زهران وبعضا من مثقفيها ، مِمَّن لديهم بعض الوثائق التي تحكي جانبا من جوانب تلك

الفترة المظلمة التي عاشتها المنطقة ، لنُبيِّن بالحجج الدامغة والبراهين القاطعة أنّ هدف تلك الحكومات لم يكن جمع الكلمة ووحدة الصف تجاه عدوٍ خارجي ، وإنما كان الهدف هو ابتزاز أموال تلك القبائل واستغلال ثروات بلادها فيما يعود على بعض المسؤولين فيها بالثراء العريض دون تلمُّس حاجة القبائل التعليمية والصحية أو أية إصلاحات اقتصادية من شأنها رفع مستوى الوعي والمعيشة لدى الأفراد والجماعات .

فشرعْت في هذا العمل مع بداية عطلة صيف عام : ١٤٢٠ هـ ، حيث قمت بزيارة مشايخ قبائل سراة زهران ، وطرحت عليهم جميعا فكرة الكتابة عن تلك الوثائق التي بحوزتهم والتي تبودلت بين شيوخ القبائل السابقين وأمراء كلٍّ من الدولة السعودية الأولى والثانية ، وحكام المملكة العربية السعودية ، والدولة العثمانية ، وأشراف مكة ، وإمارة عسير ، والأدارسة ، بالإضافة إلى ما يحتفظون به أيضا في مكتباتهم من مكاتبات فيما بينهم واتفاقيات ( **شَدَّات** ) لأسواقهم وأحميائهم وشؤون حياتهم .

**منها** مساهمة زهران عام : ١٣٦٥ هـ ، في بناء مستشفى بمكة المكرمة ، احتفاءً بعودة الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، مِن جمهورية مصر العربية ([1]) .

**ومنها** أنّ بعضاً من تلكم الوثائق تبرز بوضوح نفور المجتمع الزهراني من حكم الدولة العثمانية الذي اتسم بالإهمال التام لشؤون القبائل بصفة عامة ، بينما نجدها ترحب بأية حكومة ذات أصول عربية ، لقناعتهم بتفهُّمها مطالبهم ، فها هو الأمير بخروش بن علاّس أمير قبائل بني عمر ، والشيخ علي القفعي شيخ قبائل بني أوس ، ينضمون إلى الحكومة السعودية الأولى في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود رحمه الله ، بل ويحاربون معها جيوش العثمانيين في أكثر من معركة حربية ([2]) .

**ومنها** أنّ قبائل زهران سراة وتهامة انقادت طواعية لحكم الملك عبد العزيز يرحمه الله .

---

[1] **انظر المصدر السابق ، صورة الوثيقة رقم : ٧٧ .**

[2] **انظر إمارة بني عمر ، وقبيلة بيضان ، منشور الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود صورة الوثيقة رقم : ١ .**

**ومنها** أنَّ الحكومة السعودية عينت الإمارة بَدَاءةً في بلدة المندق بزهران ، لقبيلة زهران خاصَّة ، لأنَّ قبيلة غامد آنذاك كانت تتبع إمارة بيشة ([1]) .

**ومنها** أنَّ الحكومة السعودية أنشأت في عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله ، ولأوَّل مرة في تاريخ القضاء محكمة شرعية ببلدة المندق لقبيلة زهران وكان مكتوباً على خاتمها : المحكمة الشرعية بالمندق لقبائل زهران ([2]) .

وإذا ما ابتعدنا قليلا عن النواحي التاريخية ونظرنا في تلك الوثائق مِن وجهة نظرٍ أدبية وخُلُقية ، فأول ما نلاحظه **طابعها** الإسلامي المتمثل في طريقة الاستهلال على النهج المحمدي ، فلقد كان محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ، يبدأ كتبه بعد البسملة بقوله: من محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم إلى فلان ، وهكذا سارت الدولة السعودية على هذا النهج الإسلامي المحبب ، يتضح ذلك في منشور الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد ، ورسائل الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن ، وابنيه سعود وفيصل ، لشيوخ وأمراء وأعيان القبائل ، كما نشاهد ذلك أيضا في رسائل الأشراف وحكام عسير والأدارسة ، وهو نهج إسلامي فريد في نوعه وعرضه ينبغي الالتزام به في مكاتباتنا ومراسلاتنا .

**كما** نلاحظ بساطة اللغة المستخدمة في تلك الوثائق ، فلا تكلُّف ولا تقعُّر أو تطويل بلإنَّ رأس السلطة وقاعدتها تستخدم في التخاطب لغة عربية سهلة، وربما في بعض الأحيان لهجة متداولة يُفهم منها الغرض المراد دون ديباجة مطولة .

**كما** نلاحظ الكتابة على أي قرطاس يتيسر وجوده ، فقد يكون الحاكم بعيداً عن قصر الحكم أو ليس لديه أوراق رسمية فيطلب الكتابة على أية ورقة رسميَّة أم غير رسمية ، صغيرة كانت أم كبيرة كما أنه لا يطلب تغيير الكتاب نتيجة شطب الكاتب المتكرر أثناء الكتابة أو يتذَمَّر من ذلك ، بل يُرسل الكتاب كما هو .

**كما** نلاحظ في أغلب وثائق ذلك العصر ولا سيَّما الشَّدَّات ووثائق الأملاك ، الاكتفاء

---

[1] **انظر قبيلة بني حسن ، ترجمة الشيخ أحمد بن خضران .**

[2] **انظر المصدر السابق ، صورة الخاتم على صورة الوثيقة رقم : ١١ .**

بوضع أسماء الشهود أو المقرِّرين دون الحاجة إلى توقيعاهم بجانب تلك الأسماء ، أمَّا الحاكم أو شيخ القبيلة فقد يضع خاتمه إلى جانب اسمه ويثقون في ذلك الاسم المرسوم على الوثيقة ربما أكثر من ثقتنا في الوقت الحالي بالتوقيعات والأختام التي تزخر بها صكوك هذا العصر، وما ذلك إلى لصدق نواياهم وثقتهم في بعضهم بعضا ، والتزامهم بالقول إذا قيل ، ولذا فهم يقولون للرجل الذي لا يلتزم بقوله : (فُلان لا يفي بقوله ولا يُمسك بوله) . فجعلوه وصاحب السَّلَسِ سواء .

ولقد أدركت أُناساً يتبايعون ويتشارون في أسواق القبائل الزهرانية والغامدية فإذا لم يكن لأحدهم دراهم يدفعها ثمنا لما اشتراه ، طلب إمهاله إلى أجل ، فإذا ما طُولب بالضمان وضع يده (رَبَطَ) على لحيته قائلاً : هذه لحيتي ضمان والله على ما أقول ضامن . فيكتفي البائع بذلك الضمان الْعُرْفي دون الحاجة إلى كتابٍ وشهود لعلم البائع بوفاء المشتري بذلك الضمان .

**كما** يبدو واضحا من خلال ما دُوِّن في تلك الوثائق : إكرام الضيف ، وإيثار الجار ، واحترام عابر السبيل ، والدفاع عنهم ضد من يعتدي عليهم وبذل النفس رخيصة من أجل حمايتهم وحماية مَن في جانبهم ، وما ورد في **السِّتِّ اللَّوازم** من قوانين يؤكِّد ذلك .

هذا بعض ما استخلصناه من وثائق ذلك العصر الزاخرة بالكثير من مكارم الأخلاق لِرجَالٍ تَحلَّوا بالبطولة والتضحية والوفاء والكرم والنجدة والشهامة والإيثار والمروءة والصدق والإباء ، على الرُّغم مما كانوا فيه من حياة قاسية مريرة .

ولعلنا نعتبر بمعاناة الأجداد في ذلك العصر الذي سبق عصر صقر الجزيرة العربية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، لنحمد الله عز وجل ، على ما نحن فيه من أمن وعدل واستقرار وخير عميم قلَّما نعموا به .

وقد خصصت هذا الجزء لبطون قبيلة زهران التي بالسراة ، على أمل أنْ أُتبعه إن شاء الله بآخر عن بطون قبيلة زهران بتهامة .

وفي الختام أسأل الله العلي القدير ، أن يُديم علينا في هذا البلد المعطاء ، وعلى الأمة

الإسلامية جمعاء نعمة الأمن والأمان ، وأن ينصر دينه ويُعلي كلمته ، وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا وحبيبنا محمد ابن عبدالله وعلى آله وصحبه وسلم .

الدمام . صندوق البريد : (١٤٢١٩) . الرمز البريدي : (٣١٤٢٤) . هاتف جوال : (٠٥٠٥٨٧٩٠٩١) .

تحريرا في : ١٤٢٤/١/١٥ هـ .

علي بن محمد بن معيض سدران الزهراني

## تمهيد

## أوضاع المجتمع الزهراني
## قبل توحيد المملكة العربية السعودية

من المعلوم أن قبيلة زهران كانت قبل الإسلام تُحكم بواسطة أمراء أو شيوخ من أبنائها ، شأنها في ذلك شأن القبائل العربية الأخرى في جزيرة العرب التي كانت تأنف حكم أحد من غير أفرادها ، إذْ لم يكن في ذلك العصر حكومة تجمع قبائل العرب تحت راية واحدة ، وقد عرفنا من بين أمراء قبيلة زهران في العصر الجاهلي على سبيل المثال :

**سعد بن أبي ذباب الحجازي الدوسي الزهراني** ﷺ ، أمير دوس وسيدها الذي كانت تصدر عن رأيه ، ولما جاء الإسلام ارتحل سعد ﷺ إلى الرسول ﷺ ، فأسلم على يديه ثم قال : يا رسول الله ؛ اجعل لقومي ما أسلموا عليه من أموالهم ، قال : ففعل رسول الله ﷺ واستعملني عليهم ، ثم استعملني أبو بكر ﷺ ثم استعملني عمر ﷺ ([1]) .

**الحارث بن عبدالله بن بكر بن يشكر** بن مبشر بن الصعب بن دهمان بن نصر بن زهران ، سيد قومه الغطاريف وأميرها ، وكان يأخذ من جميع الأزد إذا غنموا الربع ، لأن الرئاسة في الأزد كانت لقومه ، وهم أسكنوا الأسد بلد السراة . وكانوا يأخذون للمقتول منهم ديتين ، ويعطون غيرهم دية واحدة إذا وجبت عليهم ([2]) .

**طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم** بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد .
سيد دوس في حياته ذا فصاحة وبيان ([3]) .

---

[1] **ابن عبد البر ، الاستيعاب في أسماء الأصحاب : ٢/ ١٣٣، ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة : ٢/ ١٦**

[2] **الأصفهاني ، الأغاني : ١٣/ ٢١٣ .**

[3] **الأغاني : ١٣/ ٢٢٠ وما بعدها ، ابن هشام ، السيرة النبوية : ٩/ ٣٨٢ وما بعدها ، الاستيعاب**

**الحارث بن لجا بن منهب بن دوس** بن عدثان بن عبدالله بن زهران ، أمير دوس بني منهب في العصر الجاهلي ، وقصة مفاخرته مع طريف بن العاص الدوسي ، أمير دوس ، عند أحد مقاولي حمير مشهورة ([1]) .

**الطفيل بن عمرو بن طريف الدوسي** رضي الله عنه ، سيد دوس وقائدها إلى الإسلام ، لقوله وقد قدم مكة حاجًّا زمن البعثة وقابل الرسول ﷺ ، وأسلم علي يديه ثم دعاه إلى الهجرة إلى دوس قائلاً له : هلم إلى حصن حصين وعدد وعُدّة – قال أبو الزبير الدوسي : حصن في رأس جبل لا يؤتى إلا مثل الشراك– فأبى ذلك رسول الله ﷺ، للذي ذخر الله للأنصار([2]) فلو لم يكن الطفيل بن عمرو الدوسي ، سيد قومه مطاعا فيهم لما أقدم في تلك الفترة العصيبة على دعوة المصطفى ﷺ إلى الهجرة إلى دوس، متحملا عداوة العرب قاطبة.

وذكر الشاعر الجاهلي عبيد بن عبد العزى السلاماني الزهراني ، رئيسا لبني مفرج بن مالك بن زهران ، اسمه **عثمان** يقول عبيد من قصيدة طويلة ([3]) :

بَنُو مُفْرجٍ أهلُ الْمَكارِمِ والعُلا ... وأهْلُ القِبابِ والسَّوامِ الْمُعَكَّرِ[4]

فَمَن لِلْمَعَالِي بعدَ عُثْمَانَ والنَّدَى ... وفصْلِ الخطابِ والجوابِ الْمُيسَّرِ

وحَمْلِ الْمُلِمَّات العِظَام ونَقْضِها ... وإمْرَارِهــا والرَّأي فيهــا الْمُصَدَّرِ

ولما انتشر الإسلام ارتبطت قبائل زهران إداريا بالطائف ، إذْ كان على الطائف على عهد الرسول ﷺ عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه ، ولما توفي الرسول ﷺ بعث عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه ، من أهل الطائف بعثاً إلى شنوءة ، وقد تجمعت بها جماع من الأزد

---

**في معرفة الأصحاب : ٢/ ٢٣٠ وما بعدها ، ١/ ٤٨٠ ، ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة : ١/ ١١٥، ٣/ ٥٤ ، ابن سعد ، الطبقات : ١/ ٨١ ، ٤/ ١٧٥ق٢ ، الإصابة في تمييز الصحابة : ٢/ ٢٢٥ وما بعدها ، السمعاني ، الأنساب ورقة : ٢٣٢ .**

[1] **أبو علي القالي ، الأماني : ٧٢/١ ، الألوسي ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب : ١٧٧/٣ .**

[2] **الأنساب ورقة : ٢٣٢ .**

[3] **يحيى الجبوري ، قصائد جاهلية نادرة : ١٢٩ .**

[4] **السوام المُعَكَّر : الإبل الكثيرة : والعكر ، جمع عكرة وهي القطيع الضخم من الإبل .**

وبجيلة وخثعم عليهم حميضة بن النعمان ، وعلى أهل الطائف عثمان بن ربيعة ، فهزموا تلك الجماع ([1]) .

واستمر عثمان بن أبي العاص ﷺ ، واليا على الطائف والأزد مدة خلافة أبي بكر الصديق ﷺ ، ولما تولى الخلافة عمر بن الخطاب ﷺ ، عزله وسيره أميرا على أرض عمان والبحرين وذلك سنة خمس عشرة ([2]) .

ويغلب على الظن أن قبيلتي زهران وغامد بقيتا على تبعيتهما للطائف في العهد الأموي إذ كان ولاة الطائف يشرفون على عالية نجد وعلى السراة ([3]) . ولما قامت دولة بني العباس نجد الخليفة المهدي ، يعين في خلافته على السراة أحد أبنائها : عبد الرحمن بن عبد الله بن النعمان الدوسي ([4]) ، الذي ما لبث أن قُتل في معركة مع أمير عسير علي بن محمد اليزيدي ، بعد سنة ١٦٩ من الهجرة ([5]) . ثم لا نعلم بعد ذلك مَن هم ولاة بني العباس على بلاد السراة .

وما من شك في أن القبائل العربية في السراة ، عاشت فترة صراع مرير مع بعضها بعضاً منذ انتقال مركز الولاية الإسلامية إلى دمشق، ثم ازداد الأمر سوءاً عندما انتقل المركز ثانية إلى بغداد ، إذْ لم يكن لتلك المناطق القابعة في جبال السروات كقبائل غامد وزهران سراة وتهامة ، حاكم يشرف على شؤونها ويفصل فيما يقع بين أفرادها من خصومات إلاّ حكومة في الطائف ، ذلك البلد البعيد عن هذه المناطق الجبلية الوعرة فكان الضعيف يصبر مُكْرهاً على تسلط القوي ، لعدم استطاعته الوصول إلى الطائف مقر الإمارة لرفع مظلمته

---

[1] .ابن جرير ، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) : ٣/ ٣٢٠ ، ابن حزم الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب : ٢٦٦/١ ، تاريخ خليفة بن خياط : ٩٧ ، ١٢٣ .

[2] تاريخ الطبري : ١٤٢/٣ ، وابن سعد ، الطبقات : ٦٤/٤/ق٢ ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، التاريخ الكبير : ٤٥/٤/ق٢/ج٢ ، وابن عبد البر ، الاستيعاب : ٦٠/٢ ، ٢٦ .

[3] صلاح الدين المختار ، تاريخ الدولة السعودية : ٢١/١ .

[4] جمهرة أنساب العرب : ٣٨٢/٢ .

[5] شعيب بن عبدالحميد الدوسري ، امتاع السامر : ٩ .

إلى واليها الذي لا يُعنيه من أمر هؤلاء القوم إلاَّ استمرارهم في تزويد أسواق الطائف ومكة بمحاصيلهم الزراعية ومنتجاهم الحيوانية ، أو جباية الزكاة التي يجند لها وللإتاوات الأخرى سنوياً مجموعات مسلحة تجوب المنطقة لاستحصالها عُنوة ، وربما ضوعفت على بعض المزارعين كما سيمر معنا إبَّان غارات محمد علي الألباني على الحجاز وظل الأمر متروكا لمشايخ القبائل وذوي النفوذ من أصحاب الأموال ، يحكمون بما يشاؤون على من يشاؤون دونما رادعٍ لهم من قبل تلك الحكومات البعيدة عنهم .

وحين استقل الأشراف بحكم الحجاز في القرن الرابع الهجري كان الحكم على قبائل السراة بعامة من قبلهم اسميا لصعوبة وصول الجيوش آنذاك إلى هذه المناطق الجبلية الوعرة ، فكان أمر قبائل عسير والسراة لشيوخها ([1]) .

ولعل الوضع السياسي في قبيلة زهران في ظل حكام الأشراف الأوائل كان هادئاً ، فالقبيلة بحكم قربها من مكة المكرمة وصلتها الدينية والتجارية بها صرف عنها حكام عسير إلاَّ أن الوضع ما لبث أن تفجر فيما بعد ، فما إن تسلم الشريف أبو الغيث إمارة مكة ، حتى بدأ صراع الأشراف والعسيريين يأخذ طابع الجدية في حيازة قبيلتي زهران وغامد وما حولهما إليهما ، وأول شرارة كانت السبب في ذلك فرار اثنين من الأشراف هما : (حميضة ورميثة) إلى بيشة التابعة آنذاك لإمارة عسير ، وكانا قد نازعاه الحكم ، فجهز سنة (٧١٣) هجرية ، جيشاً لمطاردهما ، ولما وصل إلى بيشة كانا قد هربا إلى أبها واستجارا بأميرها غانم بن صقر بن حسان ، فأجارهما ولما علم الشريف أبو الغيث بذلك احتل بيشة ، وأمر ببقاء الجيش فيها ، ثم جهز جيشاً آخر سار به عن طريق الطائف ، واحتل بلاد زهران وغامد وهو في طريقه إلى أبها ، فتصدى له الأمير غانم واستطاع أن يدحره ، كما استطاع قائده في الحرجة أن يوقع بالجيش القادم من بيشة ([2]) .

فكان من الطبيعي أن تدخل قبائل (غامد وزهران وبيشة) بعد هزيمة الأشراف في هاتين

---

[1] **تاريخ الدولة السعودية : ٢٢/١ ، ٣٣ .**

[2] **شعيب بن عبدالحميد الدوسري ، امتاع السامر : ١٤ وما بعدها .**

المعركتين تحت حكم العسيريين .

وفي عهد الشريف أبو نمي ، وجه سنة (٩٣٥) هجرية جيشاً لاحتلال عسير ، وكان أمير عسير آنذاك عبدالله بن إبراهيم بن عائض بن علي بن وهَّاس، فالتقى جيش العسيريين في أعلى وادي (أبيدة) بزهران وأسفرت المعركة عن هزيمة جيش أبي نمي ([1]) .

وعندما جاءت الدولة العثمانية وبسطت سيادتها على الشعوب العربية ، استبشر سكان السروات بالخير ، وأمَّلوا أنْ تلتفت لهم هذه الدولة الجديدة وتعمل على إنعاش اقتصادهم ونشر التعليم بين أفراد قبائلهم ، وبسط مظلة الأمن في ربوعهم . إلاَّ أنَّ شيئا من ذلك لم يحدث ، وإنما اتبعت سياسة التَّسلُّط والابتزاز ، فما إن تحل بلدا إلاَّ وتذل سكانه وتنهب خيراته ، ومَن يقف في طريقها تُزهق روحه وتحرق بيته وتهدم مزارعه ، فازداد سكان السراة فقرا على فقر ، وحنقوا على تلك الدولة وناصبوها العداء ، وأخذوا يغيرون على جيوشها في كل مكان تَنْزل فيه . وهكذا كانت معظم القبائل في وسط الجزيرة وضواحي الحجاز وإقليم عسير ، طوال فترة الحكم العثماني تكره الظلم وتحارب الظالمين ، ولا تعترف بغير سلطة أمرائها ومشايخ قبائلها المحليين ، وعلى الرغم من أساليب القمع والاضطهاد الممارس على القبائل العربية في جزيرتهم من قبل الحكومة العثمانية ، واستعانتها في القرن الثالث عشر الهجري ، بمحمد علي باشا حاكم مصر ، ومده بالمال والرجال لإخضاع جزيرة العرب لسلطانها ، إلا أن تلك القبائل نفرت من حكم الأجنبي ، ولم ترض بحكومة من غير نفسها وظلت في صراع مرير مع جيوش الأتراك وأعوانهم في الحجاز ومصر ، إلى أن تمكن الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود يرحمه الله ، من توحيدها في هذا الكيان الشامخ .

وبإلقاء نظرة سريعة على أوضاع القبائل العربية جنوبي الحجاز قبل الحكم السعودي الزاهر ، نجد أن كل قبيلة فى الغالب قد أوجدت لها كيانا مستقلاًّ بها ، حيث نراها لا تخضع لغير شيوخها ، ولا تدافع إلاَّ عن حماها ، وإنْ اضطرّت إلى الاعتراف بتحت وطأة

---

[1] المصدر السابق : ٥٤ .

الحرب بسلطة الأتراك ، فإنما يكون ذلك إلى أمد قصير ، ثم تعود القبائل بعد أنْ تسترد قوتها إلى النفور من حكمٍ تراه يحد من حرية أفرادها ، ويمنع تصرف مشايخها وأصحاب الحل والعقد من أبنائها في حياتهم المعيشية وشؤونهم القبلية ، وقد عَبَّر شاعرهم الشعبي ([1])

---

[1] هو محمد بن غرم الله بن عبدة الأول بن عطية بن دلو بن كوفان بن زيلع بن عمر بن شيبان بن حميم القعبصي الزهراني. نسبة إلى قرية (القَعَابِصَة) التي أسَّسها جدهم قعبص في شِعْب العَقَبَة أحد الفروع الذي يصب في وادي دوقة. ثم انتقل سكان القرية في قصة مثيرة إلى الحوتَة ثم المَضحَاة .

ولد الشاعر محمد بن غرم الله الثَّوَابي عام : ١٢٤٨ هـ ، وتوفي عام : ١٣٣٨ هـ ، عن تسعين عاما قضى معظمها في حرب الأتراك والإصلاح بين الناس. مات والده وله من العمر سنتان ولأخته (ذَهَبَة) ستة أشهر ، فكفلتهما أمهما ثامرة .

اشتهر الشاعر محمد بن غرم الله باسم أمه ثامرة بنت معيض بن عطية بن دلو بن كوفان ، وهي من قرية ( الحوتِه ) التابعة لقبيلة الأحلاف بتهامة زهران . وليست من قرية رُباع ، كما ذكر بعض الكتاب المعاصرين ، كما أن ابنه (إبراهيم) ليس من زوجته اليسارية وإنما هو من ابنة عمه وتدعى معيظة بنت حسين بن عبده الأول . وكان ابن ثامرة قد تزوَّج بنساء أربع؛ الأولى بنت عمه واسمها معيظة بنت حسين بن عبدة الأول ، وهي أم ولده إبراهيم . والثانية خضراء بنت سعيد بن علي ، من حلَّة الفاكهة ، حوزة تابعة لقرية رُبَاع إحدى قُرَى قبيلة بني حسن بسراة زهران . وهي أم ولده عبدالله .والثالثة فاطمة بنت المُكَنَّى ، من قرية بني سار إحدى قُرَى قبيلة بني عامر بسراة زهران . والرابعة زَاهِية بنت زاحم . وطلَّق الثِّنتين الأخيرتين قبل أنْ يُنجب منهما .

جاء أهل ثامرة إليها بعد وفاة زوجها وخيَّروها بين أنْ تتزوَّج رجلاً من أقاربهم ويبقى لها ولطفليها ميراث أبيهما أو تتأيَّم ويحرمونها وطفليها من الميراث، فاختارت تربية ابنيها على الزواج برجل قد يُسئ إليهما، فرحلت بهما في هذا العمر المبكر إلى السراة ، ونزلت على الشيخ فرير بن موسى ، أحد أعيان قرية المصاقير التابعة لقبيلة بيضان ، وظلت هي وابنيها في كنَف هذا الشيخ ، وخلال وجودهم في قرية المصاقير برزت شاعرية ابن ثامرة، وبعد مدة عادت بهما أمهما إلى قرية (المضحاة) على أمل أنْ يسلِّم إليهم أبناء عم الطفلين ميراث أبيهما، غير أنهم رفضوا فسافرت بهما إلى زبيد ، وهناك تلقى شاعرنا العلم على الشيخ إبراهيم بن عمر الزبيدي ، كما تلقَّى أيضاً دروساً في الفروسية وأساليب القتال ، وقصة المبارزة مع خصمه ربيع بن قاسم العلوي ، للفوز بجائزة الفروسية يطول شرحها، وقد ذَهَبَ معه إلى زبيد لإثبات نسبه والتعريف بقبيلته أمام العلوي متحدِّيه أربعة رجال هم : علي بن أحمد الغُبَيْشي ، والشيخ شامي بن موسى ، وأحمد بن حسين بن قرعة ،

عن ذلك النفور من حكم الأجنبي في إحدى المناسبات ، حيث قال مخاطباً الشيخ راشد
ابن جمعان بن رقوش ، شيخ شمل قبائل زهران آنذاك ([1]) :

---

والقصاد من قرية المسعد .

**ومكث هو وأمه وأخته في زبيد زُهاء ستة عشر عاماً بعدها عاد إلى قريته (المضحاة) وكان قد استلم ميراثه من أبناء عمه قبل المبارزة بواسطة علي بن أحمد الغبيشي ، وراضي بن موسى ، من قرية الذُويب ، وأحمد بن عسيري ، من قرية رُبَاع ، وبخيت بن أحمد ، من قرية الْحَنَادِيد . وذلك حينما جاء إليهم ليصطحب منهم مَن يُثبت نسبه وقبيلته أمام متحديه على لقب الفروسية .**

**أمّا القصيدة المشهورة التي قيلت بعد انتصار رجال زهران وغامد على الجيش العثماني عام : ١٣٢١ هـ ، فهو قائلها ، وقد أثبتُ ذلك في مؤلَّفي : التبيان في تاريخ أنساب زهران : ١/ ٣٢٦ . إلاّ أني رأيت بعض من ينحلها هي وغيرها من قصائد ابن ثامرة ، عيفان الجعيرة ، ولَمَّا زارني علي بن عبدالله بن محمد بن ثامرة ( حفيد شاعرنا ) رحمهما الله ، ذكرت له ذلك فنفى أنْ تكون لغير جَدِّه ، وعندما سألته عن قولهم إنَّ عيفان نظمها وعرضها على جدك فأبدى إعجابه بها وقال : وددت أني قائلها . أجاب قائلاً بأن هذا قول مغلوط تتناقله الناس، ومصدر ذلك القول والدي عبدالله بن محمد ، ابن ثامرة ، وليس جدي محمد بن ثامرة، وسببه: ( وأنا أنقل هنا قول علي بن عبدالله بن محمد بن ثامرة) اجتمع والدي عبدالله بن محمد بن ثامرة ، والشاعران : عيفان الجعيرة الزهراني ، وعبدالله الزرقَوي الغامدي ، في إحدى المناسبات ، فقال الغامدي قصيدة نال فيها من زهران فقام عيفان الجعيرة ، وألقى قصيدة انتصر فيها لزهران ، فغضب الغامدي واستل جنبيَّته ودعا للقتال ، فقام والدي عبدالله وحال بينهما قائلاً : لماذا تغضب يا زرقوي ، وأنت البادئ بالسيئة وددت والله أنني أنا قائلها (أي القصيدة التي رَدَّ بها عيفان الجعيرة على قصيدة عبدالله الزرقوي) .**

**هذه نبذة أطلْت القول فيها ، ولكنني أردت من خلالها تصحيح مفهوم بعض كَتَبَة هذا العصر عن شاعر يبحثون عنه بعيداً عن أهله المحتفظين بتراثه ، وقد قيل : أهل مكة أدرى بشعابها، ومَن أراد زيادة للاستفادة فعليه الاتصال بأبناء المرحوم بإذن الله تعالى ، علي بن عبد الله بن محمد ثامرة ، ديهم ديوان جدهم الذي أتمنَّى عليهم أنْ يطبعوه ليقف الناس على حقيقة شاعر زهران الأول محمد ثامرة الثوابي الزهراني .**

**ن حفيده علي بن عبدالله بن محمد بن ثامرة ، وقد زودني بهذه المعلومات عندما زارني في بيتي طاولة في أحد أيام شهر ربيع الثاني عام : ١٤٢١، ومعه شعر جده كاملاً بعد أن ظل يجمعه من أفواه اة عدة سنوات، وكان رحمه الله ينوي طبعه إلاّ أنّ المنية عاجلته في شهر ذى الحجة عام ١٤٢١ هـ ، ـه الله وجميع موتى المسلمين .**

**اية أحمد بن حسن المالحي ، وانظر علي بن صالح السلوك الزهراني ، الموروثات الشعبية**

أيْ لنا حقٌّ على راشدْ ولهْ حَقٌّ على زهرانْ
حَقَّ نُعطيهَ الْعُشْرُ م امْوالنا ما في لَزَمْها فَيْدَهْ
ولَنا حَقٌّ عليه الدَّوله لا ياجي بها لَنا
ما بِنا لو كانَ حكمٌ ينصفُ المظلومَ م الظَّلاَّمَهْ
غيرَ حكمٍ يُفْلِتُ الْمِذِّيْ ويَلْزمْ كُلَّ مُسْتحِي

أما حين تُستنفَرُ هذه القبائل من قبل أمراء نجد أو الحجاز وعسير ، لحرب جيوش الدولة العثمانية ، ومحمد علي باشا ، فإننا نجد أفرادها يهبون مسرعين لتلبية النداء ، لبغضهم الحكم الأجنبي الذي لم تثبت له قدم بحمد الله في جزيرة العرب ، وما إن تنتهي مهمتهم تلك حتى يعودوا إلى ديارهم وإلى الالتفاف حول مشايخهم غير معترفين بسلطة أحد عليهم .

ولقد ابتُليت جزيرة العرب أوائل القرن الثالث عشر الهجري ، وحتى منتصفه ، بقوات محمد علي الألباني ، حاكم مصر ، الذي أطلقت الدولة العثمانية يده في الحجاز ، بعد أن اشترطت عليه القضاء على الحكم السعودي ، وتدمير بلدة ( الدرعية ) قاعدة حكمهم ، وإخضاع قبائل الجزيرة العربية لسلطاها الجائر .

ولعل أول ثورة قامت ضد قوات محمد علي الألباني ، في بلاد زهران هي ثورة أمير قبائل بني عُمَر ، الأمير بخروش بن علاس الزهراني ، ورفضه الخضوع لسيطرته وذلك سنة ١٢٢٩هـ ، عندما دحرت قواته المتواضعة عشرين ألف مقاتل من المصريين والمغاربة جاءت إلى قرية الْحَسَن ([1]) ، مقر إمارة الأمير بخروش بن علاس الزهراني ، بوادي قريش بقصد

---

**لغامد وزهران : ١٢٩/٢ . ط١ جدة : ١٤١٥ هـ .**

**[1] ذكرت في كتابي التبيان في تاريخ أنساب زهران صفحة : ٣٢٥/١ ، أنها جاءت إلى قرية الْعُدَيَّة والصَّواب ما ذكرته هنا، لأن قرية (الحسن) كانت مقر إمارته ، بينما قرية الْعُدَيَّة مسقط رأسه كانت مقر سكنه ، ولا يفصل بين القريتين سوى كيل ونصف الكيل فقرية الحسن شمالاً والعدية جنوبا وقد تلاشت هذه المسافة بسبب امتداد العمران .**

الاحتلال ، ومنذ ذلك العام ورجالات زهران في حرب ضروس مع قوات محمد علي الألباني ، وجيوش الدولة العثمانية الغازية إلى أن تمكنوا بفضل من الله من طردهم عن البلاد سنة : ١٣٢١ هـ ([١]) .

ولقد استطاعت قوات محمد علي الألباني ، في الثامن من ذى القعدة عام : ١٢٣٣ هـ ، بقيادة ابنه إبراهيم باشا ، بما لديها من قوة من القضاء على حكومة آل سعود ، وتدمير بلدة الدرعية ([٢]) .

ثم أخذت قواته بعد ذلك تجوب الجزيرة ، تقتل الآمنين من السكان و تحرق عليهم بيوتهم بقصد إخضاعهم لسلطانه ، والرضوخ لحكومته ، إلا أن سياسة القتل و التحريق لم تنجح مع عرب الجزيرة ، فقد تصدت هذه القبائل لقواته ودحرتها في أكثر من معركة ، وتحمل من أجل ذلك خسائر فادحة فى الأرواح والعتاد ، وظلت تلاحق جنوده حتى أجبر على الانسحاب من جزيرة العرب نتيجة ضغوط داخلية وخارجية فرضتها عليه معاهدة لندن في الخامس عشر من جمادى الأولى عام : ١٢٥٦ هـ ([٣]) .

وبعد سقوط بلدة ( الدرعية ) هب العربان المقيمون حول المدينة المنورة لمقاومة جنود الاحتلال ، ففي منتصف شهر رجب من عام : ١٢٣٦ هـ ، انطلقت أول شرارة تمرد من العربان القاطنين حول المدينة ، ثم امتدت إلى مكة المكرمة ، وشملت بعد ذلك جميع مناطق الحجاز وإقليم عسير ، نتيجة الأحوال الاقتصادية المتردية لكثير من القبائل العربية ، بسبب سياسة محمد علي الألباني ، القمعية واستيلاء قواته على جمال وماشية وأموال تلك القبائل، وإلى مغالاة حكومة محمد علي باشا ، في فرض الضرائب على أفراد القبائل التي أنهكتها الحروب، وكان يوصي عماله باستعمال الشدة في جمعها ، وبمضاعفتها على من لا يدفعها

---

[١] **ورد في مؤلفي : مِن أعلام غامد صفحة ١٣٧، أنّ هزيمة الأتراك كانت عام : ١٣٢٣ هـ ، وهو خطأ مطبعي والصواب ما أثبتناه هنا وفي كتاب : التبيان في تاريخ وأنساب زهران صفحة ٣٢/١.**

[٢] **عنوان المجد في تاريخ نجد : ٢٦٠/١ وما بعدها .**

[٣] **عبدالرحيم عبدالرحمن ، من وثائق الدولة السعودية الأولى : ١٢٩/٢ ، ٣٩٤ .**

حيث نجده يدعو أحمد باشا يكن ، حاكم الحجاز آنذاك " إلى إبراز الحكمة ، وسطوة الحكم وإلى السير والنظر إلى كل محل والطواف والإشراف على كل ناحية ، كما نطلب أن تأخذوا على عاتقكم وأن تلينوا مع الذين يؤدون زكاتهم المقررة ، وتستميلوهم وأن تربوا من يعاندون بل تؤدبوهم وتجبوا منهم بضعة أضعاف زكاتهم ، وأن لا تنظروا في هذا الصدد إلى ما يقوله زيد وعمرو بل قصوا – كما يفعل الحكام – طيلسان الحكومة بنفسكم وخيطوه بنفسكم " ([1]) .

وتزايدت ثورة العربان نتيجة هذه السياسة الجائرة ، وأثناء ذلك أعلن كل من الشريف يحيى بن سرور ، وعبدالمطلب بن غالب ، العصيان ضد حكومة الحجاز إثر عزل الأول في ٢٢ شعبان عام : ١٢٤٢ هـ ، عن شرافة مكة لإقدامه على قتل الشريف شنبر بن مبارك المنعمي ، وتسليم الإمارة إلى الشريف محمد بن عون، فكبر الأمر على الشريف عبدالمطلب حيث كان يطمع فيها واعتصم هو ويحيى بالطائف وأعلن نداء العصيان، فاستجابت البادية لندائه ، والتف حول هذين الشريفين عدد كبير من القبائل المحيطة بمكة والطائف والمدينة ، وأرسل الشريف يحيى ، لمهاجمة مكة وطرد قوات محمد علي ، منها .. وحث العربان على القيام بعمليات السلب والنهب وقطع الطرق ، وتهديد الأمن في كل الأنحاء ([2]) .

عند ذلك أرسل أحمد باشا يكن ، إلى محمد علي ، يخبره بخطورة الوضع قائلاً : " إن العرب المتنوعة المجاورة لمكة خرجت من تحت الطاعة ، بسبب ظهور هذه الفتن في أطرافها مرارا، وهي الآن صاغية لكلام الشرفاء ، وواثقة به ، من عدم إصغائها لكلامنا ،كما أننا قائمون ببذل الدقة والغيرة ، لإطفاء الفتنة واسترجاع ما أخذته العرب من الذخيرة والأشياء الأخرى .. ([3]) .

وقد ساعد العربان على سرعة انتشار حركتهم ، معرفتهم الجيدة بمسالك ودروب

---

[1] من وثائق الدولة السعودية الأولى : ٨٩/٢ ، ١٠٩ .

[2] انظر صور بعض رسائل حكام الأشراف للشيخ خميس القفعي شيخ بني أوس .

[3] من وثائق الدولة السعودية الأولى : ١١٢/٢ .

المناطق الجبلية والصحراوية ، واستخدامهم لبعض المناطق الجبلية كمناطق استحكامات، ففي عام : ١٢٥٣ هجرية ، احتشدت جموع (بني مالك) الحجازيين منهم والتهاميين ، و هاجموا القوات المعسكرة في بجيلة ، ووقعت خسائر كبيرة في كلا الجانبين ، وضح ذلك من تقرير القادة أن القوات منيت بخسائر فادحة في العتاد والأرواح ، لأن الثورة كانت على نطاق واسع شملت إلى جانب عربان بني مالك ، أهالي غامد و زهران ، حتى إن قائد الآلاي الحادي والعشرين الذي كان مكلفاً بالقضاء عليها ، قرر أن القوات فقدت أكثر ذخيرتها ، و لم يبق معها إلاّ القليل وطلب إمداده بالجنود والذخيرة لامتداد العصيان إلى أهالي النواحي المجاورة وكان ينوي أن يتحرك بنفسه ولكنه لم يستطع ذلك لأسباب ورد منها : ([1]) .

خوفه من تمرد العربان المقيمين حول مكة أثناء تغيبه وذهابه إلى مناطق غامد وزهران ، وبني مالك ، حيث أنهم يخشون وجوده في مكة ..

اعتماده في القضاء على ثورة بني مالك ، على تعاون كل من الشريف حسين والشريف منصور ( الأخير كان والياً على قبائل زهران وغامد ) مع الأميرالاي حسن بك ، الموكولة إليه هذه المهمة ، والذي يوليه ثقته الكاملة .

وقد صاحب ثورة قبائل بني مالك وغامد وزهران ، تأزم الأمور في إقليم نجد ضد قوات محمد علي ، ولذا فإن محمد علي ، رأى أنه يمكن الإغضاء عن ثورة بني مالك وأحلافهم ، لحين استقرار الأمور في إقليم نجد . وأرسل إلى أحمد باشا يكن ، يطلب منه التأني في معالجة مسألة بني مالك ، ولكن أحمد باشا ، أرسل إلى محمد علي ، يشرح له الأمر كما يراه ، وأنه يرى ضرورة معالجة الوضع في الحجاز أولاً ، ودون إبطاء وذلك للأسباب التالية :

أولاً : إن قبيلتي غامد و زهران ، ثبت انضمامهما إلى جانب بني مالك ، والمسافة بين هاتين القبيلتين والطائف ، عبارة عن خمس أو ست مراحل فلو أهمل أمر تأديبهما ، لترتب

---

[1] من وثائق الدولة السعودية الأولى : ١٢١/٢ .

على ذلك استفحال الخطر ولاعتقد العربان أن الجيش غير قادر على تأديب غامد وزهران ، وسوف يؤدي الاعتقاد إلى طغيان العربان ، وتقوية بعضهم بعضاً ، ولذا فإنه يجب أولاً تأديبهما حتى لا يظن هؤلاء العربان أن الجيش في موقف ضعيف .

ثانياً : إذا لم يُعن بأمر غامد وزهران بسرعة ، فإن الكثرة الآهلة من قبائل الناصرة وبني سعد وثقيف ، الموجودة فى المنطقة سوف تشب فيها نار الفتنة ، وتقوم بأعمال منكرة ، ثم تمتد منها الفتنة إلى العربان المقيمين بجوار مكة ، مما يترتب عليه انقطاع المؤن التي تجلب من الطائف وسوف يؤدي ذلك إلى اضطراب الحالة في العساكر المقيمة في الطائف وبجيلة ولولا هذه المحاذير" لالتزمنا التأني ريثما يستقر الأمن في نجد كما تقضي إرادة ولي النعم ".

ثالثاً : خشية أن يتم الالتحام بين هذه القبائل العاصية ، وبين آل سعود في نجد ، مما يؤدي إلى تدهور الموقف ، خاصة و أن هناك بعض الحوادث التي وقعت ، أصبحت تحتم ضرورة القضاء على حركة قبائل غامد وزهران ..

لكل هذه الاعتبارات رأى أحمد باشا يكن ، ضرورة القضاء على ثورة قبائل الحجاز ، دون إبطاء ، وأصدر أوامره إلى وكيل محافظ مكة ومحافظ المدينة ، بإرسال الذخائر اللازمة للقضاء على هذه الثورة الممتدة من جدة إلى القنفذة .

كذلك قرر مجلس جدة ، طلب الإمدادات من مصر ، لمواجهة الموقف في غامد وزهران وأرسل محافظ جدة بناء على قرار المجلس قبطاناً إلى القصير ، لطلب هذه الإمدادات حتى تستطيع القوات مواصلة مهمتها فى التغلب على ثورة قبائل المنطقة ([1]) .

ولما وصلته الإمدادات تحرك صوب الثائرين في هذه المناطق ، وواصل زحفه نحو عسير عند ذلك قام حاكم عسير الأمير عائض بن مرعي ، بتجميع كل الأطراف المتمردة ضد حكومة الحجاز في تحالف مضاد ، فاتفق مع قبائل يام ، وغامد ، وزهران ، وبني عامر وبالقرن ، وشمران ، وأرسل شيخ بني شهر إلى أحمد باشا يكن ، يخبره بتفاصيل القوات والقبائل ، التي تحالفت مع عائض ، وقدر هذه القوات بحوالى ثمانية عشر ألفاً ، وعشرين

---

[1] **من وثائق الدولة السعودية الأولى : ١٢٢/٢ وما بعدها .**

ألفا . كما قام الأمير عائض بمراسلة الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله ، للتنسيق بينهما من أجل تشتيت جهد قوات حكومة الحجاز وعدم تركيزها على ميدان واحد، وكان تخطيطه يقوم بالهجوم على القنفذة أولاً ، وضربها بشدة ، وتعجيز القوات عن الحركة ، وفعلاً تحركت القوات لتنفيذ هذا المخطط فاتجهت صوب بَالْقَرْن وتحرك جزء آخر من القوات العسيرية من حَلي التي تبعد عن القنفذة عشر ساعات صوب الْقَوْز استعداداً لتطويقها وضربها ضربة حاسمة .

ولكن تغيراً حدث على هذا التخطيط بعد بدء الحركة لتنفيذه جاء نتيجة لتحالف قبائل غامد وزهران مع الأمير عائض بن مرعي ، فقد قرر على إثر هذا التحالف الذي قَوَّى من ثقله العسكري العدول عن ضرب المناطق اليمنية ، والاتجاه نحو الحجاز مباشرة ، ومحاولة إسقاط حكومة الحجاز وضرب قواتها ، فأشار عليه أتباعه بعد أن علموا عن قيام ثورات ضد قوات محمد علي في الشام واليمن ، أن يتريث في ذلك حتى يحل موسم الحج ، وينظر ما عسى أن يأتي من جهة الشام واليمن حتى يستطيع إحكام خطته الهجومية على الحجاز بناء على التقديرات التي تصل إليه .

وصلت أنباء هذه التحركات إلى أحمد باشا يكن في مكة ، فأعاد ترتيب قواته لمواجهة مخطط الأمير عائض ، وتحرك بنفسه على رأس الآلاي الحادي والعشرين، ومعه عدد كاف من الفرسان ، لنجدة القوات الموجودة في نواحي عسير ، ورأى عند تحركه أنه من الصواب أن يبدأ أولاً بالقضاء على ثورة قبائل غامد وزهران ، لأنه لو " أهمل تأديبهما فأول ما يترتب على ذلك هو أن يطمع العدو في الأمام دائما " هذا من جانب ، ومن جانب آخر حتى لا يعتقد (عائض) أن إهمال قبائل غامد وزهران راجع إلى ضعف حكومة الحجاز ([1]) .

ولم تستطع قوات حكومة الحجاز ، أن تواصل تقدمها في عسير ، لأنها كانت في حاجة

---

[1] من وثائق الدولة السعودية الأولى : ١٦٢/٢ .

إلى عدد من الجمال لحمل عتادها ، وإلى زاد يكفي لتقدمها وتحقيق أهدافها ، ولعدم توفر هذه الإمدادات ، أشار أحمد باشا يكن ، بتأجيل تقدمها إلى الوقت المناسب .. ([1]) .

وعندما وصلته الإمدادات اللازمة قرر الزحف على قبيلتي غامد وزهران في أواخر شهر شوال سنة : ١٢٥٣ هـ ، باتجاه العقيق ([2]) (عقيق غامد) . ويبدو أنه أدرك خطر هذه القبائل الواقعة جنوب الطائف ولا سيما تلك الموالية لعائض بن مرعي أمير عسير ، ورأى أن ذهابه إلى العقيق يطيل أمد الحرب فعدل عن السير إلى العقيق وقرر غزو هاتين القبيلتين (زهران وغامد) من الناحية الشمالية ، فتوجه بقواته إلى بلاد بني مالك الواقعة شمال قبيلة زهران ، ثم إلى قبيلتي زهران وغامد ، ودارت معارك عنيفة بين الطرفين تمكن أحمد باشا في النهاية من الاستيلاء على هاتين القبيلتين والتنكيل بهما وإعادتهما إلى إمارة مكة ([3]) .

وعلم عائض بن مرعي بإعادة غامد وزهران إلى إمارة مكة فتوجه بقواته من عسير ووصل بلاد غامد في السادس من صفر سنة : ١٢٥٤ هـ ، فعسكر في الْبُرَيدة جنوب بلدة الظفير ، بالقرب من معسكر أحمد باشا ، ثم شن هجوما قويا على قوات أحمد باشا ، ولكنه مني بهزيمة ساحقة وقُتل من أتباعه عدد كثير، وانسحب تاركا وراءه المؤنة والأرزاق والخيول والجمال ، ورجع ببقية جنوده إلى عسير ([4]) .

وتأزم الموقف الدولي تجاه محمد علي ، وبات من المؤكد أنه سوف يسحب قواته من شبه الجزيرة العربية ، وأرسل إلى قادة القوات يخبرهم بهذا الأمر ، وما كادت أخبار استعدادات القوات و تأهبها للعودة إلى مصر تنتشر ، وتصل إلى القبائل حتى أخذت تعد العدة للانتقام من هذه القوات الغازية ، التي ارتبط وجودها في هذه المناطق بالحروب وسفك الدماء وتخريب الديار ، وبدأت القبائل التي كانت تتظاهر بالطاعة إلى رفع راية

---

[1] **من وثائق الدولة السعودية الأولى : ١٦٣/٢ .**

[2] **صالح عون الغامدي ، موقف غامد وزهران من قوات محمد علي باشا : ٢٠ .**

[3] **المصدر السابق : ٢٢ ، و محمود شاكر ، شبه جزيرة العرب /عسير : ١٩١ .**

[4] **موقف غامد وزهران من قوات محمد علي باشا : ٢٤ .**

العصيان ، وتنضم إلى الثوار ، ورأى أحمد باشا يكن ، أن أسلم طريقة لحماية القوات الموجودة في بيشة ، والعقيق ، والباحة ، والمخواة ، من غضب القبائل لا يتأتى إلاَّ بعد الصلح مع الأمير عائض بن مرعي ، فتم الصلح بالفعل وبناء على ذلك أطلق سراح أسرى عسير الذين كانوا في مكة ([1]) ، وانسحبت قوات محمد علي باشا ، من المنطقة سنة : ١٢٥٦ م . إلا أن الصراع ما لبث أن تجدد فيما بعد على أراضي قبائل زهران وغامد وما حولها بين حكومة الأشراف التي كانت تساعدها قوات عثمانية لخضوع الحجاز اسميا لتلك الدولة ، وآل عائض حكام عسير ، ففي شهر ربيع الأول من عام : ١٢٦٠ هجرية، تقدم الأمير عائض بن مرعي ، على رأس قوة من رجاله فاحتل واحة بيشة ، وأخرج الحامية التركية المرابطة بها ، ومنها والَى زحفه على قبائل بالقرن وشمران وغامد ، فتمكن من إخضاعهم إلى طاعته ، ثم عطف منحدراً على القبائل التهامية القاطنة على حافة الساحل وبمشاركة قوة من مقاتلي غامد وزهران بإمرة (ابن عقالا) و(ابن بخروش) ، واجه قوات محمد رديف باشا ، الموجودة في (القنفذة) فانتصرت عليها ، وأغرقت للعثمانيين سفينتين بحريتين بمن فيهما من الغزاة ، وواصل رجال (غامد وزهران) مع بقية الجيش العسيري تقدمهم إلى ميناء (البرك) لملاقاة الترك عند دخول (الشقيق وجيزان[2]) . وفي عام: ١٢٦٨ هجرية ، بعث الأمير عائض بن مرعي ، سرية إلى بلاد غامد وزهران بقيادة ابنه محمد بن عائض ، لاستعادتهما من الأشراف فانتصرت تلك السرية على جيش الأتراك ، ثم عاد في شهر ربيع الأول عام : ١٢٦٩ هجرية ، فأرسل حملة أخرى بقيادة أخيه يحيى بن

---

[1] **من وثائق الدولة السعودية الأولى : ١٦٤/٢ .**

[2] **عبدالله بن علي بن مسفر ، أخبار عسير: ١١٩.. وذكر (ابن عقالا) وهي أسرة عريقة من قبيلة غامد ، تسكن قرية بني عامر ، وقد دخلت ضمن النطاق العمراني لمدينة بالجرشي . كما ذكر (ابن بخروش) فلعله عيضة بن جبران البخروشي ، وليس بخروش بن علاَّس ، لأن الأمير بخروش قُتل عام (١٢٣٠) هجرية، انظر إمارة بني عمر . ويمكن أن يكون الشيخ جمعان بن رقوش ، فلقد كان شيخ زهران في تلك الفترة ، ومن المحتمل أن يكون هو قائد حملة زهران في تلك المعركة . والله أعلم . انظر قبيلة بني عامر في هذا الكتاب .**

مرعي ، الذي بقي أميرا على القبيلتين بعد استعادتهما من الأتراك ([1]) ..

إلا أن محمد رديف باشا وبعد معارك عنيفة في كل من السراة وتهامة ، ما لبث أن احتل بلاد غامد وزهران وبيشة ، وطرد حاميات عسير منها ، وأعاد هذه القبائل إلى حكومة الحجاز ، وفي عام : ١٢٨٩ هجرية ، واصلت قوات الأتراك البالغة حوالى عشرين ألف جندي ، بقيادة محمد رديف باشا ، وأحمد مختار باشا ، زحفها حتى وصلت مدينة أبها ، فاحتلتها وفي بلدة (ريدة) قتل محمد رديف ، الأمير محمد بن عائض ، وعددا من شيوخ القبائل منهم الشيخ مبارك بن فرحان الدوسي ، شيخ قبيلة دوس بني فهم ، غير عابئ بكتاب الأمان المعطى للأمير العسيري من قبل السلطان العثماني ([2]) .

وبعد احتلال عسير وقتل الأمير محمد ومن معه من أفراد أسرته وبعض الشيوخ ، رأى القادة العثمانيون جعل عسير متصرفية وتقسيم القبائل التابعة لها إلى ستة أقضية ، فكانت قبيلتا غامد وزهران أحد هذه الأقضية ، وجُعلت قاعدة حكمهما بلدة الظفير بغامد ([3]) .

ثم استمرت الثورات القبلية على العثمانيين على الرغم من قبضة الأتراك الحديدية عليها واستطاعت قبيلتا زهران وغامد التخلص من الحكم العثماني بعد هزيمة العثمانيين في أكثر من معركة حربية آخرها معركة (رغدان) التاريخية والتي جرت سنة ١٣٢١ هجرية . وكانت تلك المعركة آخر معارك زهران وغامد مع الدولة العثمانية . يقول عنها الشاعر الشعبي محمد بن ثامرة الثوابي الزهراني ، وقد شارك في المعركة ([4]) :

يوم جا باشةْ ومُتْصَرِّفْ وجَرَّ الْجيش والنَّظام

---

**[1] شبه جزيرة العرب /عسير . ومن على يد هذا الأمير وُزعت تركة جمعة بنت الشيخ خميس القفعي ، شيخ بني أوس ، على ورثتها في شهر جمادى الأولى عام : ١٢٦٩ هجرية . وبشهادة الشيخين : جمعان بن راشد بن رقوش ، شيخ قبائل زهران ، والشيخ مرضي بن خضر القفعي ، شيخ قبيلة بيضان . مكتبة الأستاذ إبراهيم بن عبدالله بن صالح بن أحمد بن حنّاس الزهراني .**

**[2] شبه جزيرة العرب /عسير : ٢١٧ ، وأخبار عسير : ١٢٦ .**

**[3] شبه جزيرة العرب /عسير : ٢٢٠ .**

**[4] الموروثات الشعبية : ١٢٥/٢ .**

قعدوا فِي كِسْرِ فَيَّهْ رُقّعة (رَغْدَانَ) حتّى جِينا

واحتسبْنا فى الزّكِيْ والصّاع والْحَوْلِيِّ والنِّصَابْ

بَرّيْتِ الذِّمَّةْ ولا ابْقيْنا لهمْ قِرشاً ولا رِيالْ

ثُم ضَيّفْنا ومَعْرَفْنا وَبَخْشَشْنا الْبُوَشْ والدّوْلَهْ

كُلُهمْ ما عَوّدوا مِن عندنا الاّ يَتضاحَكُون ([1])

ثم ظهرت نهاية سنة : ١٣٢٦ هجرية ، إمارة جديدة في تهامة عسير باسم الأدارسة ، حيث بسطت نفوذها على جيزان وصبيا وما حولهما ، فسارعت قبيلة زهران سراة وتهامة إلى البيعة لأميرها محمد الإدريسي ، تخلصا من صراع إمارتي مكة وأبها على أراضيها ، ولما رأت أن حظها مع هذه الإمارة الجديدة ليس بأحسن حالٍ من غيرها ، عادت سنة : ١٣٢٩ هجرية ، إلى الخروج عن طاعتها ، والبيعة لشريف مكة آنذاك الشريف الحسين ابن علي ([2]) ولم ينته هذا الصراع المرير بين الإمارات (الأشراف بمكة ، وآل عائض بأبها ، والأدارسة بتهامة عسير) والذي لم يجلب لزهران سوى الدمار والتخلف الاقتصادي ، إلا بعد أن استولى الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله ، على هذين الإقليمين (الحجاز ، وعسير) .

وخلال تلك الأثناء التي سبقت الحكم السعودي كانت لبطون قبيلة زهران كما لغيرها من قبائل شبه الجزيرة العربية مشيخات تدار بواسطة شيوخ من أبنائها ، يتولون حكم أفراد قبائلهم ويديرون شؤون حياتهم ويستنفرونهم لقتال الغزاة ، واشتهر من بين تلك المشيخات أربع هي : إمارة بني عُمَر ، وكانت على قبائل بني عمر بسراة زهران ، بيد الأمير بخروش بن عَلاّس ، ومَن أتى من بعده ، ومشيخة دوس ، وكانت على جميع قبائل

---

[1] **كناية عن ظهور أسنانهم بعد القتل . واسم الباشا الذي ورد ذكره في القصيدة : أحمد لطفي بيك وهو قائد الجيش قتل في المعركة . كما أن اسم المتصرف : إسماعيل حقي بيك . متصرف عسير . وقد قتل أيضا . انظر قبيلة بني عامر صورة الوثيقة : ١٧ .**

[2] **انظر قبيلة بني عامر صورة الوثيقة رقم : ٢١ .**

دوس سراة وهامة ، بيد أسرة آل خضران ، ومشيخة بيضان ، وكانت على قبائل بني أوس وبعض قبائل زهران القاطنة في هامة ، بيد أسرة آل القفعي ، ومشيخة بني عامر ،بيد أسرة آل الرقوش ، وقد خلفت أسرة آل القفعي على مشيخة بني أوس وتشيَّخت على جميع قبائل زهران قُرابة مائة عام ، قبل وأثناء عهد موحد الجزيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود . يقول أحد الشعراء الشعبيين يذكر كِبار شيوخ زهران ([1]) :

تَرَى نَحُنْ زهران شِيخَاننا واحِدِينْ

مِن اليمَن راشد عَلَى الْعَزَّا

ومَ الشَّرقَ عَوضَةْ والْبَحَرْ خُضْرانْ

وَيْ مِن الشَّام يا زهرانَ أبُو صَنْدَلَهْ

وهذه المشيخات إلى جانب ما استحدث من مشيخات أخرى ، استقطبت جميع بطون قبيلة زهران سراة وهامة ، قاومت الأتراك قبل مجئ محمد علي ، وبعد مجيئه ومن بعد رحيله، ولم تخضع خضوعا مباشرا لسلطة الأشراف أو آل عائض والأدارسة ، واستطاعت بفضل من الله الاستقلال بقبائلها عن الحكم العثماني ، وتمكنت بفضل الله من طرده عن البلاد نهائياً بعد حروب ضارية خاضتها ضده في عدة أماكن من زهران وغامد سراة وهامة ، أجمل معظمها الشاعر الشعبي محمد بن ثامرة الزهراني في هذه القصيدة ([2]) :

قد حَرَبْنا الدولة سبع سنين والأتراك صبَّحْناها

في شدا ، والْبَرْ ، وبالْخَزْمِرْ ولِقْيَهْ فِي فِرَاعِنا

والْعُرُشْ وحْجَار والْمَندَقْ وفِي نُصْبِ الْغُرابِ الشَّامِيْ

---

[1] رواية الشيخ عبد الله بن علي الصغيّر . وما ذُكر في الأبيات هم شيوخ قبائل زهران قبل مجيئ الحكم السعودي و بعد مجيئه ، فراشد بن جمعان بن راشد بن رقوش ، شيخ قبيلة بني أوس سراة وتهامة. وعوضة بن حسن بن بَدَوي، شيخ قبيلة قريش. وخضران بن عطية بن خضران الدوسي، شيخ قبائل دوس سراة وتهامة ، وأبو صندلة محمد بن مبارك بن فرحان الدوسي ، شيخ قبيلة دوس بني فهم .

[2] الموروثات الشعبية : ٤٦/٢ .

وَالْعُمُرْ وَالْخَاجَة وَالْعَبْدالله يوم تْغَنَّموا منصور

وعلي باشه تسلّبْنا هُنودَهْ في صُدُرْ ذِي مَنْعَا

خَلَّ صَبْحَةْ عَالِقَةْ وَالْعَقَبَةْ كُلّْ دَرَى بها

وكان لتلك المشيخات نُظُمٌ وقوانين توارثوها عن أجدادهم ، وعملوا بها إلى جانب الشريعة الإسلامية في قضايا القِصَاص والرِّقَاب وقضاياهم الاجتماعية الأخرى .

واستمر العمل بها إلى أنْ دخلت البلاد تحت مظلة الحكم السعودي الزاهر .

وقبل أن نشرع في عرض قوانين **الست اللوازم** ، يحسن بنا أنْ نوضح على سبيل الإجمال بطون قبيلة زهران الاثني عشر الساكنة في السراة ، والتي ستكون بعون الله مَدار بحثنا في هذا الكتاب .

# الباب الأول

## نُظم وعادات

الفصل الأول : بطون قبيلة زهران

الفصل الثاني : الست اللوازم

الفصل الثالث : نماذج تطبيقية على الست اللوازم

الفصل الرابع : من فتاوى فقهاء زهران

الفصل الخامس : عادات وتقاليد

# الفصل االأول

## بطون قبيلة زهران

## بطون قبيلة زهران السَّراة في العصر الحديث

تنتسب قبيلة زهران إلى كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ([1]) .

هاجرت من ( مأرب ) مع جموع الأزد قُبيل انهدام سدها الشهير سنة مائة وخمسين قبل الميلاد ، واستقرت ما بين بني مالك وبالحارث وغامد شمالاً ، وغامد شرقاً ، والبحر الأحمر والليث غرباً، وغامد وزبيد جنوباً وتُعد قبيلة زهران من أكبر القبائل العربية التي تقطن جبال السروات .

وذكرت كتب السير أن قبيلة زهران أسلمت قبل الهجرة النبوية بزمن ، فقد ذُكر أن الطفيل بن عمرو الدوسي ، رضي الله عنه ، أسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولما يزل صلى الله عليه وسلم ، آنذاك في مكة يدعو الناس إلى الإسلام ، وذلك عندما حج رضي الله عنه، بعد بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فما إنْ وصل رضي الله عنه ، إلى مكة المكرمة حتى لقيه بعض مشركي قريش وحذَّروه مقابلة محمد صلى الله عليه وسلم ، فعزم على ألاَّ يقابله، ولكن أبى الله سبحانه وتعالى إلاَّ أن يقابله ويسمع منه ويهتدي بهداه.

وبعد أن حسن إسلامه استأذن الرسول صلى الله عليه وسلم في أن يعود إلى قومه دوس يدعوهم إلى الدخول في هذا الدين الجديد ، فأسلم معه أبوه وزوجه ، وأبو هريرة رضي الله عنه ، ولما أبطأوا عليه عاد ومعه أبو هريرة رضي الله عنهما ، إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، بمكة فقالوا : يا رسول الله : إن دوساً قد كفرت وأبت ، فادع الله عليها ، فقيل : هلكت دوس ، فقال صلى الله عليه وسلم :

﴿ **اللهم اهد دوساً وأت بهم** [2] ﴾ . ثم قال الرسول صلى الله عليه وسلم ، للطفيل

---

[1] **الأنساب للسمعاني ورقة : ٢٨١ . ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ٣٢٩/٢ .**

[2] **مختصر صحيح مسلم : ٤٦٣/٢ ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني . المكتب الإسلامي . بيروت / دمشق . ط٥ : ١٤٠٦ هـ . وفتح الباري شرح صحيح البخاري : ١٠١/٨ .**

رضي الله عنه : ﴿ **ارجع إلى قومك فادعهم إلى الله وارفق بهم** ﴾. فخرج إليهم ، وظل يدعوهم حتى أسلم منهم سبعون أو ثمانون بيتاً .

وفي السنة السابعة للهجرة ، قدم بهم المدينة ، وكانوا في العدد أربعمائة ([1]) ، ولما وصلوها أخبروا بأن الرسول صلى الله عليه وسلم ، يقاتل يهود في خيبر ، فلحقوا به فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : ﴿**مرحباً بأحسن الناس وجوها وأطيبهم أفواها** ( أي كلاما ) **وأعظمهم أمانة**[2]﴾ ، واشتركوا في القتال إلى جانب جيش الإسلام ، وفي أثناء المعركة بعث الرسول صلى الله عليه وسلم ، عمرو بن الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه من خيبر إلى قومه يستمدهم ، فقال عمرو رضي الله عنه : قد نشب القتال يا رسول الله تغيبني عنه ! فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : ﴿ **أما ترضى أن تكون رسول رسول الله**[3]﴾ ؟ .

ولما وضعت الحرب أوزارها ، أسهم لهم الرسول صلى الله عليه وسلم مع المسلمين ، ثم قفلوا معه إلى المدينة فقال الطفيل بن عمرو رضي الله عنه بعد أن دخلوها : يا رسول الله ، لا تفرق بيني وبين قومي ، فأنزلهم صلى الله عليه وسلم حرة الدجاج ([4]) .

ثم تبع أولئك الأفاضل خمسة وسبعون رجلاً ، هاجروا مع جندب بن عمرو بن حممة رضي الله عنه ، حيث كان يُقدِّمهم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، رجلاً رجلاً بحضرة أبي هريرة رضي الله عنه فيسلمون ([5]) .

---

[1] **السيرة النبوية والآثار المحمدية ، بهامش السيرة الحلبية ، لعلي بن برهان الدين الحلبي الشامي: ٥٠/٣ .**

[2] **المصدر السابق : ٥٠/٣ .**

[3] **ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة : ١١٥/٤ .**

[4] **ابن سعد ، الطبقات : ١٧٥/٤ /ق٢ ، ٨١/١ ، والأصفهاني، الأغاني : ٢٢٠/١٣ ، وابن هشام ، السيرة النبوية : ٣٨٢/١ ، و ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة : ٥٣٦/٣ ..**

[5] **الأغاني : ٢٢١/١٣ .**

وفي غزوة الطائف ، التي جرت بعد غزوة حنين ، انحدر الطفيل بن عمرو الدوسى رضي الله عنه من السراة بأربعمائة فارس من قومه في كامل عدهم، ومعهم دبابة ومنجنيق فدفع بهم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأمر عليهم النعمان بن بازية اللهبي ([1]) .

ولعل فيما تقدم ما يكفي للدلالة على أن قبائل زهران سبقت إلى الإسلام معظم قبائل العرب ، بفضل الله سبحانه وتعالى ، ثم بفضل دعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، لهم بالهداية .

ومع مرور الزمن انحدر منها عدة بطون في كلٍّ من السراة وتِهامة ، سُمِّي كل بطن قبيلة وقد توزَّعت بطونها ما بين السراة وتِهامة ، فسكن السراة منهم اثنا عشر بطناً انحدرت من ثلاثة أبناء من أبناء زهران الأربعة : أوس ، ودوس ، وعُمَر ، وسُليم بتِهامة . وتلك البطون هي :

بنو عُمَر ثلاثة بطون : ( قبيلة قُرَيْش بَطْنٌ ، وقبيلتا بَنِي بَشِيرٍ وبَنِي جُنْدُب بَطْنٌ ، و قبيلتا بَنِي حُرَيْرٍ وَبَنِي عَدْوَان بَطْنٌ ) . ودوس بطنان ونصف البطن (قبائل دَوْس آل عَيَّاش ودوس بَنِي مُنْهِب ، ودوس بالطُّفيل ، ودوس بَنِي فَهْم ، بَطْنَان ، وقبيلة دَوْس بَنِي عَلِي نصْفُ بَطْنٍ) ، وبنو أوس ([2]) ستة بطون ونصف البطن (قبيلة بَنِي كِنَانَة ([3]) بَطْنٌ ، وقبيلة بَالْخزْمَر بَطْنٌ، وقبيلة بَنِي حَسَنٍ بَطْنَانِ ونِصْف البطن وقبيلة بَيْضَانَ بَطْنٌ ، وقبيلة بَنِي عَامِرٍ بَطْنٌ ) . يقول الشاعر الشعبي جارالله بن محمد الفقيه الزهراني في قصيدة له ([4]) :

---

[1] الطبقات: ١١٣/٢/ق٢. والمنجنيق: آلة حربية تستخدم في المعارك تحمل كتلا صخرية لمهاجمة الأسوار والحصون . أما الدَّبَّابة فهي آلة تُتخذ من جلود وخشب ، يدخل فيها الرجال ويقرِّبونها من الحصن المحاصر لينقبوه ، وتقيهم ما يُرمون به من فوقهم . انظر ابن منظور، لسان العرب : ٤١٤٢/٦ ، ١٣١٥/٢.

[2] هو أوس بن عامر بن حفين بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران . انظر شجرة نسب زهران في كتاب : التبيان في تاريخ أنساب زهران : ١٠٢/١ .

[3] كنانة ، أخو أوس بن عامر ، كما سيأتي في قبيلة بني كنانة .

[4] علي بن صالح السلوك ، الموروثات الشعبية : ٤٢٩/٢ . أما الشاعر فهو : جارالله بن محمد

اسمنا زهران وعيال زهران اربعةْ

يَوْس والثاني عُمَرْ وسُلَيْمِيٌّ ودَوْس

أمَّا بطون تِهامة زهران فتبلغ ستة بطون ([1]) ، جاء هذا العدد إجمالاً في وثيقة حررها الشيخ عصيدان بن محمد شيخ قبيلة بني حسن ، واثنان من أعوانه هما: قُماشان بن محمد ، وأحمد بن محمد الفقيه ([2]) . هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

أقول وأنا عصيدان بن محمد ، لقد سألوني زهران عمَّا خبرت في أحكام التُّرْك على مُدَّة سعيد بن عائض ، لأجل يحملون زهران حوْلِيَّات مثل الجهاد ، وفي حُكْم السَّيِّد (و) في حكم الشريف ، نشهد لله شهادة عادلة كاملة ، أنا نُحْمَل على اثني عشر بطناً في الحجاز وستة في تِهامة (إلى أنْ) انقضى حكم الترك وغيرهم ، ولا في زهران أكبر مِنِّي سِنّاً يكون عند من يراه معلوم والسلام . شعبان سنة ١٣٥٢ .

وشهد قماشان بن محمد قائلاً :

أقول وأنا قماشان بن محمد ، إنِّي خابر وأنا (أغدو) مع الشيخ عصيدان ، وأنا واحد من رجاجيله وزهران يَحْمِلون حَوْلِيَّة مثل الجهاد في حكم الترك ، فنشهد لله شهادة عادلة كاملة إنهم يفرِّقون زهران على اثني عشر بطناً في الحجاز وستة في تهامة ، يكون عند مَن يراه معلوم والسلام . وأعقبه أحمد بن محمد الفقيه بقوله :

أقول وأنا أحمد بن محمد الفقيه ، إنا خابرين في أحكام الترك وزهران يحملون لهم حولية سنوية ، فنشهد لله شهادة عادلة كاملة، أن في الحجاز اثني عشر بطناً وفي تِهامة ستة بطون

---

الفقيه الزهراني . من قرية رُباع إحدى قُرى قبيلة بني حسن ، عاش أكثر حياته في الرياض ، ثم عاد في أُخريات حياته إلى قريته ، توفي عام : ١٤٠٤ هجرية . الموروثات الشعبية : ٤٢٦/٢ .

[1] سوف نعرِّف بها إن شاء الله عند الكتابة عن بطونها .

[2] مكتبتا الشيخين عوض بن خضران ، ومبارك بن منسي بن عصيدان ، ورواية الشيخ عبد العزيز ابن حنش ، من قرية الغُمَد التابعة لقبيلة بني كِنانة . وانظر صورة الوثيقة في نهاية هذا الفصل .

يكون عند من يراه معلوم ([1]) .

وقد اعتمدت الحكومة السعودية هذه البطون ، وأصبحت تخاطب كل بطن منها باسم القبيلة ، وأول كتاب صدر عن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود يرحمه الله ، سنة١٣٥١ هـ ، أُرسل إلى شيوخ زهران ورد فيه قوله : أمرنا أنْ يكون كل أمير على بطنٍ مخصوص ([2]) .

وقد ذَكَرْتُ تلك البطون في قصيدة جمعت فيها بطونها في كلٍّ من السَّراة وتهامة بالإضافة إلى البلدان التي استقرت فيها جماعات منهم قبل البعثة وبعدها ، فقلتُ في قصيدةٍ بعنوان : بطون زهران :

| | |
|---|---|
| ويا سائلاً عن أصْلِ زهرانَ إنَّهمْ | مِن الأَزْد ، يُدْنيهِمْ إلى يعْرُبٍ جَذْرُ |
| فَهُمْ مِنْ بَني قَحْطَانَ ، أحفاد يعْرُبٍ | يُسمَّوْنَ أُسْدَ البأْسِ ، قومٌ لَهُمْ صَبْرُ |
| دَخَلْنا بلاداً غيرَ تلْكَ التي بها | حَلَلْنا ، وسُدْنا أَهْلَها وهُمُ كُثْرُ |
| فمِن نسْلِ زهرانَ استقرَّتْ عصابةٌ | بأرضٍ على نَهْرِ الفُراتِ لَهمْ قَدْرُ |
| وأسيادُهمْ فَهُمُ الكرامُ ، ورَهْطُهُمْ | ملوكٌ بِشَطِّ العُرْبِ ، أَيَّامُهمْ خُضْرُ |
| ومنهمْ رجالٌ يَمَّمُوا شَطْرَ فارسٍ | وحَلُّوا بها في أعْصُرٍ ما لها حَصْرُ |
| ومِن نسل زهرانَ استقرَّت جماعةٌ | بِأَكْنافِ نَزْوَى ، واسْتَضَافَتْهُمُ هَجْرُ |
| سَلاطِيْنُهُمْ آلُ الْجُلَنْدِي ، كَجَيْفَرٍ | وعَبْد ، وفي ذا العصْرِ من نسْلِهمْ وَفْرُ |
| ومن نسْلِ زهران استَقَرَّتْ جماعةٌ | بفِرْدَوْسِنا الْمَفقود ، أفناهُمُ الشُّقْرُ |
| وفي مِصْرَ منهمْ ، ثُمَّ في الشَّامِ ، ثُلَّةٌ | وأفعالُهُمْ بِالرُّومِ لَمْ يَمْحُها عَصْرُ |
| وقَد حَلَّ فِي زَهْرَانَ مِنَّا فوارسٌ | بَأجْبَالِهَا والتُّهْمِ ، سِيمَاهُمُ البِشْرُ |
| فَهَذي قُرِيشُ العزِّ ، في ذُرْوةِ العُلا | وتلْكُمْ بَنُو عَدوانَ ، ما طالَهُمْ قَهْرُ |
| ومِن خَلْفِهِمْ بَطْنُ الْحُرَيْرِي ، وجُنْدُبٍ | وبَيْضَان ، نِعْمَ القومُ إنْ نابَهُمْ أمْرُ |

---

[1] مكتبة الشيخ مبارك بن منسي بن عصيدان ، وانظر صورة الوثيقة في نهاية هذا الفصل .

[2] انظر قبائل دوس ، صورة الوثيقة رقم : ٢٩ .

بَنُو حَسَنٍ ، والْخزْمَرِيُّ ، وعامِرٌ كَذَا ابنُ بَشِيْرٍ ، كَهْلُهُمْ وَالْفَتَى نِمْرُ
وأبناءُ دَوْسٍ ، والْكنانِيُّ ، قَدْ سَموا إِلَى الْمَجْدِ والْعَلْياءِ ، قَوْمٌ لَهُمْ ذِكْرُ
وأحْفادُ عَمْرٍو ، ثُمَّ ناوانُ ، إِنَّهم مَعَ السَّعْدَوَيْنِ الشُّمِّ ، سيْرَتُهُمْ عِطْرُ
وبَالْسَوَدِ الشُّجْعان ، وابناءُ دَوْقَة وبَالْعُورِ الأمجاد ، فى الْمُلْتَقَى جَمْرُ
وتلْكُمْ سُلَيمُ الْجُوْدِ ، وابنُ الْمُفضَّلِ كِرامٌ ، لِكُلٍّ منهما فِى الْعُلا شَطْرُ
فنحنُ بَنُو زَهْرانَ ، مِن نسْلِ ماجدٍ أُباةٌ وما مِن طَبْعِنا الْجَورُ والْغَدْرُ
أَلاَ إِنَّمَا زهرانُ ، قَومِي وعِزوتِي وهمْ بعدَ عَوْنِ الّله ، لِي في الدُّنا ظَهْرُ
فإنْ لامَنِي في ذِكْرِ زهرانَ لائمٌ فعندي مِن التِّبْيانِ ما يُثْلِجُ الصَّدْرُ
هُمُ النَّاسُ حِيْنَ الْبأْسِ ، في كُلِّ مَوْطِنٍ وأنْدَى بُطُونَ الرَّاحِ إنْ أحْدَقَ الْفقرُ
وَأَعْلَى لِحقِّ الْجَارِ إنْ حَلَّ بَيْنَهُمْ وَأَنْقَى ثِيَابًا ، ثُمَّ في طَبْعِهِمْ يُسْرُ
فَمَنْ شَاءَ أنْ يَحْيا بِعِزٍّ ونِعْمَةٍ يُجَاوِرْ بَنِي زَهْرَانَ إنْ عَضَّهُ الدَّهرُ

وقد ذابت تلك الجماعات المهاجرة من السراة إلى البلدان المذكورة في القصيدة ، فيما عدا مَن حَلَّ منها بِعُمَان مع مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران ، حينما هاجر إليها من سراة دوس مفارقا أخاه عمرو بن فهم ، في العصر الجاهلي ومن نسله عدة بطون لا تزال معروفة إلى هذه الأيام كبطون : فهم ، ومالك ، وهُناءة ، ومعولة ، وحارث ، وفراهيد ، وغيرها ، والنسبة إليها : فهمي ، ومالكي ، وهُنَائي ، ومعْوَلي ، وحارثي ، وفراهيدي ، وتتركز تلك البطون في الجبل الأخضر ووادي معولة وما حول تلك الأصقاع ، ذَكر تلك القبائل وغيرها إمام اللغة والشعر في عصره أبو بكر محمد بن الحسن بن دُريد الدَّوسي الزهراني ، في قصيدة نجتزئ منها ([1]) :

---

[1] **ديوان ابن دريد : ٧٧ . أما الشاعر فهو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم ابن الحسن بن حمامي بن جزء بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن مالك ابن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران .**

**من قرية حمامي بعمان . وُلد ابن دريد كما يقول هو عن نفسه : بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم ، وبها نشأ وتربى في بيت علم وجاه .**

**حذق علوم اللغة وأشعار العرب وبرع فيها حتى صار علما من أعلامها وإماماً يرجع إليه اللغويون**

يا بَنِي مالكِ بن فهمٍ قتيلاً لا يُباريه فِي الأنامِ قتيلُ[1]
يا بَنِي مالكٍ عَقلتمْ لِساني كَيفَ يَمشي الْمُقيَّدُ الْمعقولُ
أين عَن ثَأرهَا هُناةُ فُروع الـ ـعزِّ أم أين كَهفه الْمأمولُ[2]
أين مَعْنٌ وهمْ إذا استحمسَ البأ سُ ليوثٌ تنجابُ عَنها الفيولُ[3]
وبنو جَهْضمٍ وهمْ جَبلُ العزِّ الذي عَزَّ فَرعه الْمستطيلُ[4]
أيْن دَعْوى بَنِي سُليمة أطوا د الْمعالِي فتيانها والكهولُ[5]
والْجَراميزُ حِصننا الأمنع الركـ ن بِهمْ وهو مُقمَطِرٌّ مهيلُ[6]
والعُقاةُ الذين يُستدفعُ اليأ سُ ومَن في الوغى إليه نؤولُ[7]

---

في جل أمور العربية ، ويصدرون عن رأيه فيما خفي عليهم من دقائقها ، وبلغ من شأنه في هذا الفن أن تصدره ستين سنة لا ينازعه في رئاسته أحد . أمز له المقتدر بالله في أواخر حياته بخمسين ديناراً ظلت تجري عليه في كل شهر إلي أن مات سنة : ٣٢١ .

جمهرة أنساب العرب : ٣٨١/٢ ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : ٢/ ١٩٥، ابن خلكان ، وفيات الأعيان : ٤/ ٣٢٣ الإصابة في تمييز الصحابة : ٣٨٠/١ . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء: ٦/ ٤٨٤ ، انظر طرفا من شعره في كتاب : التبيان في تاريخ أنساب زهران : ٣١٩/٢ .

[1] بنو مالك بن فهم : هم أولاد مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران .

[2] هناة : هم هُنَاءة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران ، وقد حذفت الهمزة للضرورة الشعرية .

[3] معن : أي بنو معن بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران .

[4] بنو جهضم : من أبناء جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله ابن زهران .

[5] بنو سليمة : هم ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران .

[6] الجراميز : هم بنو جرموز بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله ابن زهران .

[7] العقاة : هم ولد العقي ، وهو منقذ بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران .

وحُمامُ حُماتها حين لاَ يَعـــ ـــطف إلاّ الْمُضَمَّرُ الخنشليلُ[1]

وفَراهيدُنا الذين عَلى الرَّو ضة من خيلهم دماء تسيلُ[2]

وحُماةُ الزَّمانِ مِن آل دَهما ن إذا أُبْرِزَ البُرَى والحجولُ[3]

وسُليمَى البَاسِلون إذا أبْـــ لَس ذو العدِّ والنجيدُ البسولُ[4]

وشريكٌ فِتيانُها حين لا ينـــ ـــفعُ إلاّ الْمُهنّدُ الْمسلولُ[5]

والْمداريكُ للذَّحولِ بنو قَسْـــ مَل إن خفتَ أنْ يَفوتَ الذّحولُ[6]

وبَنو العمِّ مِن جُديد خُصوصاً وعمادي فِي كُل أمرٍ نفيلُ[7]

وبَنو حَاضرٍ يَدي ولِساني وحُسامي الْمهنّدُ الْمصقولُ[8]

يَـــا بَني مَالكِ بن فهْـــمٍ قَتيـــلاً بِدهَـــاريسَ عـــزُّهُنّ التّبولُ[9]

---

[1] الحمام : هم رهط محمد بن دريد الأزدي ، وهو حمامي بن جزء بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله ابن زهران .

[2] الفراهيد : بنو فرهود بن شبابة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران . منهم العالم اللغوي ومخترع علم العروض الخليل بن أحمد الفراهيدي .

[3] آل دهمان : هم ولد دهمان بن نصر بن زهران .

[4] سليمى : ولعلها صليمى ، وهم بنو زاكيا بن عائد بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم ابن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران .

[5] شريك :هم بنو شريك بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله ابن زهران

[6] بنو قسمل : هم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله ابن زهران .

[7] جديد : هم بنو جديد بن حاضر بن أسد بن عائد بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران .

[8] بنو حاضر : هم البطن الثاني لبني أسد بن عائد بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران .

[9] الدهاريس: الدواهي . التبول : الثأر . انظر أنساب هذه البطون في : شجرة أنساب قبائل زهران في كتاب : (التبيان في تاريخ وأنساب زهران) :١/١٠٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

اقول وانا عبيد بن محمد العدواني الوفي من زهران عنما خبرة في أحكام الترك علامة سعيد بن عايض
ليعل يحملون من زهران حوليات مثل الجهاد وفي ايام الشريف في حكام الشريف نشهد لله شهادة
عادلة كاملة انا نحمل على اثنا عشر بطن في الحجاز وستة في تهامة الى انقضا حكمهم الترك
وغيرهم ولا في زهران اكبر مني سن يكونوا عندي راحة سعادة والسلام شعبان [illegible]

اقول وانا فيما تان ابن محمد الي خابر وانا اعدي مع الشيخ عبيد وانا [illegible] جاميله من زهران
يحملون حولية مثل الجهاد في حكم الترك فنشهد لله شهادة عادلة كاملة انهم يحزمون زهران
على اثنا عشر بطن في الحجاز وستة في تهامة يكون عندي راحه مسلوم والسلام

اقول وانا احمد بن محمد الفقيه انا خابر في احكام الترك وزهران يحملون لهم حولية سنوية
نشهد لله شهادة عادلة كاملة ان في الحجاز اثنا عشر بطن وفي تهامة ستة بطون يكون عندنا صحيح

صورة وثيقة بطون زهران

# قَوانِينُ السِّتِّ اللَّوازِمِ [1]

اطلعت على مجموعة أوراق مخطوطة تحوي بعض النظم والقوانين العامة التي نظمها اثنان من عُرَّاف زهران وفُرَّاضهم ولعلهما من قبيلة بيضان ، تعرف **بالست اللوازم** ، وزعت آنذاك على قبائل زهران للعمل بموجب ما ورد فيها ، وهي بالطبع مأخوذة عن عُرَّافٍ وفُرَّاضٍ سبقوا الحكم السعودي بزمن طويل ، ومن المؤسف أن ما عثرت عليه منها غير كاملة رغم أنني حصلت على عدة نسخ من أكثر من مصدر ، حيث وجدت بضعة أوراق صغيرة مخطوطة بمكتبة الأستاذ عبد الرحمن بن خميس القفعي ، من قرية البارك ، وورقة من القطع المتوسط بمكتبة الأستاذ حسن بن أحمد الصالبي ، من وادي الصدر، ومجموعة أخرى من القطع المتوسط أيضاً بمكتبة الأستاذ مرضي بن سعيد ، من قرية رسباء ، كما وجدت مجموعتين صغيرتين بمكتبة الشيخ عبد الله بن علي الصغير ، من برحرح ، يحويان الكثير من تلك النظم اختارها النُّسَّاخ لمشيخة دوس بني فهم ، وقد أضاف النساخ إليهما مجموعة من قوانين ونظم أخرى لسبعة مقنِّنين ستة من زهران ، وواحد من قبيلة بني مالك ، وبعد أنْ قابلت بين تلك الأوراق والمجموعات المخطوطة ، وشرحت بعض فقراتها التي تحتاج إلى شرح، اكتتبتُ هذا النص التالي الذي سارت عليه القبائل في تعاملها مع الأفراد والجماعات في فترات الاضطراب السابقة للعهد السعودي الزاهر :

**بسم الله الرحمن الرحيم**

وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيدِنَا مُحمدٍ وعَلَى آله وصَحْبِه وسَلَّم،وبَعدَ ذَلكَ فَيعْلَمُ به مَن يَرَاهُ ويَفْهمُ مَن قَرَاهُ يَعْلَمُ الْواقفُ عَليْها والنَّاظِرُ إِليْهَا أنَّ هَذه السَّوَالفَ [2] الْعارِكَةَ الدَّارِكَةَ الذِي يُحْكَمُ بِها فِي الأَسْبَالِ الْمَاضِيةِ ، الذِي قَولَهَا عُمْدة بَيْنَ الْعَرَبِ ، وهِي يُحكمُ بِها

---

[1] **اللَّوازم ؛ جمع لازمة وهي ما يلزم الوفاء بها .**

[2] **السوالف ؛ القوانين أو الأنظمة .**

فِي الأَفْعَالِ الْجَارِيَةِ والأَسْبَالِ الْمَاضِيَةِ ، وَهِيَ سَوَالِفُ بَرَكَاتِ بنِ رَافِعِ بنِ خَمِيس ، ومُرْضِي بنِ أَحْمَدَ بن سُلَيمَانَ الْقِفْعِي ([1]) ، عُرَّاف زَهْرَانَ وفُرُضَاهُم ، وهِيَ : (**السِّتُّ اللَّوَازِم**) ؛ **فَالرَّحِيمُ لازِمَةٌ ، والْحِلْفُ لازِمَةٌ ، والسَّدِيْدُ لازِمَةٌ ، والْجَارُ لازِمَةٌ ، والزَّادُ لازِمَةٌ** ([2]) ، **والضَّيْفُ لازِمَةٌ** .

**وَفِي** اللَّوَازِمِ سُنْبُوكٌ ، وَفِيْهَا جِلابٌ ، وَفِيْهَا صِغَارٌ وَفِيْهَا كِبَارٌ وَكُلُّ شَيْءٍ بِمِثْلِه ، فَأَمَّا السُّنْبُوكُ فِي اللَّوَازِمِ الصِّغَارِ فَهِيَ اللَّوازِمُ الصِّغَارُ ([3]) ، وَأَمَّا الْكِبَارُ فَهِي الذِي تُسمَّى الْجِلابُ فِي الرِّقَابِ ؛ مِثْل الْجَارِ الذِي يُذْبَحُ ، وَمِثْل الذِي يُذْبَحُ سَدِيْدُهُ ولاَ يَذْبَحُ مَعَهُ غَرِيْمَهُ ، وَمِثْل الذِّمَّةِ الْمُحَكَّمَة ، وَيَعْتَمِدُ رَاعِيهَا يَذْبَحُ عَمِيْلَهُ فِي ذِمَّةٍ ([4]) ، فَفِيهَا النَّقَا ؛ صبَّاحُ الدُّوْرِ وَإِلاَّ الرَّجَّالُ الْمَذْكُورُ ، وَإِلاَّ رِضَا السَّبَّاب ([5]) ، وَإِلى رَضِيِ السَّبَّابُ تَغَلَّقَ كُلُّ بَابٍ أَمَّا مَالٌ وَإِلاَّ رِجَالٌ .

**وَفِي** عَرْضِ الذِّمَّةِ الْمُحَكَّمَةِ وَيَسْلَمُ رَاعِيْهَا ([6]) ، فَفِيهَا سَبْعَةُ رُوْسٍ تُبدَى مِن عِرَاقِ

---

[1] **ورد في النسختين (أ ، ب ) المصورتين في نهاية هذا الفصل (القفير) بتقديم القاف على الفاء ، وبالسؤال عنه قيل أنه عارفة من عُرَّاف قبيلة بالخزمر .**

[2] **في نسخة أخرى : و(القصبة المربوعة لازمة) . بدل : (الزاد لازمة) . والقصبة كما سيرد هي (الديرة) التي يلزم أفراد القبيلة جميعهم الدفاع عنها . ومعنى قوله : الزاد لازمة أي أن الطعام الذي يأكله اثنان أو أكثر يعتبر من الروابط التي تجمع بينهما ويلزمهما بموجبه الدفاع عن بعضهما وعدم خيانة أحدهما صاحبه .**

[3] **وهي التي لا تحتمل سن قوانين لها ، بل يترك الحكم فيها لأصحاب الحل والعقد .**

[4] **معنى هذا القول : إن الرجل الذي له عند غريمه دم قبل الذمة المحكمة ( أثناء القتال ) وينتهز فرصة الذمة أي بعد أن تُرفع راية انتهاء القتال بين الطرفين وعادة ما ترفع قبيل المغرب ، ثم يقتل غريمه فإنه يُنَقَّى به لأنه قتله في هُدنة لاتفاق الطرفين على عدم التعدي بعد رفع الراية ولو كان غريمه إلى جواره .**

[5] **لأنَّ قَتْل الجار والسديد والمقتول في الذمة يجرُّ إلى حرب أهل قرية القاتل بكاملها ، أو يسلِّمون القاتل ، أو يرضى أهل المقتول . وهو قوله : صباح الدور إلى آخره . والسَّبَّاب هو طالب الحق .**

[6] **أي يسلم من الموت . والمقصود بالراس أينما وردت هو رأس من القماش الأبيض .**

السُّوق ([1]) .

**وَفي** عُرْضَةِ الْجَارِ فِي الطَّرِيقِ فِي هَوَى مِن غَيْرِ (سَايَة) فِيْهَا نِصْفُ رَاسٍ ([2]) .

**وَفِي** وَقْفَةِ الرَّجَّالِ إِذَا أُوْقِفَ مِن غَيْرِ سَايَةٍ نِصْفُ رَاسٍ .

**وَفِي** عُرْضَةِ الضَّيِفِ مِنْ غَيْرِ سَايَةٍ نِصْفُ رَاسٍ ، وَإِنْ جَاءَتْ مِنَ الضَّيْفِ ، فَعَلَيْهِ نِصْفُ رَاسٍ ([3]) .

**وَفِي** وَطْيَةِ الدِّيْرَةِ وَهِي طَاهِرَةٌ مِن الدَّمِ وَالْمَرْدَمِ فِيهَا نِصْفُ رَاسٍ . وَإِنْ غَرِقَتْ يَدُهُ بِالدَّمِ فَعَلَيه ثَلاَثَةُ رُوْسٍ ([4]) .

**وَفِي** الْقَصَبَةِ الذي مُحَاطَة ، وَوَقَعَ فِيهَا رِمَايَةٌ فَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِن الْعَدَّايَةِ بِحَسَبِ الْعَدَّايَةِ رَاسُ مَدّ ، وَذِمَّةٌ يَبْدِي بِهَا شَارِعُ السُّوقِ وَلاَ فِيهَا إِلاَّ وَفَاهَا وَإِلاَّ نَقَاهَا مِنْ شَارِعِ السُّوْق ([5]) .

وَإِنْ وَقَعَ فِيهَا سَيَّةٌ وَإِلاَّ هَيَّةٌ ، فَبِرِضَا السَّبَّابِ ([6]) .

---

[1] ومن ثَم تُعطى له بحضور رُوَّاد السوق بعد أن يُعتذَر له أمام هابطي السوق .

[2] أي من اعترض الجار من غير سايَة أيْ من غير تعَدٍّ منه لهوى في نفس المعترض ، فللجار من معترضه نصف رأس من القماش الأبيض .

[3] ومعنى هذه الفقرة والتي قبلها أن مَن أوقف رجلا أوضيفا وهو في طريقه لم يبدر منه إساءة فإنه يستحق ممن استوقفه نصف رأس من القماش ، وإن حصل الاستيقاف من الضيف فعليه نصف رأس من القماش يؤخذ منه . وورد في نسخة أخرى أن في كل ما ذُكِر راساً من القماش وليس نصف راس .

[4] أي من اعتدى في ديرة سلِم على أحد وسلم المعتدَى عليه ، فله نصف رأس من القماش ، وإن حصل من المعتدي على المعتدَى عليه جروح بسيطة لا خطر منها وهو قوله : وإن غرقت يده في الدم . فيسلم له ثلاثة روس من القماش .

[5] معنى هذا القول إن القصبة أي الديرة التي لم يُعهد فيها قتال ، وترامى فيها قوم بالبنادق ولم يُصب منهم أحد ، فجزاء ذلك رأس قماش بكامله يؤخذ من كل مَن رمى ببندقيته قلوا أم كثروا . وتعقد الذمة من على شرفة السوق لاتمام الصلح بين المتنازعين ، ويُراضى أصحاب الديرة التي حصل فيه إطلاق نار .

[6] أي إن وقع فيها قتال بعد عقد الذمة ونتج عنه قتل أو جروح ، فلصاحب الحق رضاه كما سبق .

وَفِي الذِّمَّةِ الْمُحَكَّمَةِ مَا فِيهِ إلاَّ وَفَاهَا وَإلاَّ نَقَاهَا ([1]) .

وَفِي نَهْزَةِ الْمَالِ مِن الدِّيرَةِ الْمَرْبُوعَةِ الْمَرْفُوعَةِ فِيهَا خَمْسُونَ رِيالاً وَخَمْسَةُ رُوسٍ ([2]).

وَفِي هَلَّةِ الْقَبِيلِ قَبِيْلَهُ مِنْ عِرَاقِ السُّوقِ سَبْعَةُ رُوْسٍ ، وَزِيْرِ وَعَزِيْرِ ، وَبَيْضَا مِن عِرَاقِ السُّوْقِ ، مِنْ حَيْثُ هَلَّة ، إلاَّ أنْ يَكُوْن السُّوْقُ عَنْهُ بَعِيدًا ، فَالأسْوَاقُ كَثِيْرَةٌ ، وَإنْ صَلَحَا لاَ بَأْس بِغَيْرِ سُوْق ([3]) .

وَفِي قَصَبَةِ الْقَبِيْلِ الذِّي تُطَا وَهِي مُحَاطَةٌ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ ، فَلاَ فِيْهَا إلاَّ رِضَا السَّبَّابِ إمَّا مَال وَإلاَّ رِجَال ، وَلَكِنْ يَحِقُّ لِلْقَبِيْلِ عَلَى قَبِيْله مَا يَتَعَذَّرُهُ ([4]) فَلِلْمُصِيْبِ زِيْرٌ وَعَزِيْرٌ وَبَيْضَا تُبْدَا مِن عِرَاقِ السُّوْقِ .

وَفِي مَحَاوِطِ الأَرْيَاعِ فِي فَجْرَةِ الْقَبِيْلِ عَلَى قَبِيْله مَا يُحَاطُ إلاَّ نَظِيْفٌ ، وَإنْ كَانَ مَا هُوَ نَظِيْفٌ فَلاَ يُحَاطُ ، وَإنْ كَانَ حَاطَهُ قَبِيْلُهُ فَلا بَعْدُ الْحَيْطَةِ فَجْرَةٌ ، وَغَيْرُ هَذَا مَا وَرَاءَ الْبَيْضَا مُدَّعَى وَلاَ مَسَبَّة ، وَلاَ وَرَاءَ الْعَفْوِ حَقٌّ يُطْلَبُ ([5]) .

---

[1] **أما أن يعتدي الرجل على غيره وقت الهدنة (الذمة المحكَّمة) فلا سماح لمن اعتدى ، وإذا خرق الذمة واعتدى ، فلا بد من الوفاء أو النقا حتى يرتدع من يمني نفسه بالقصاص من غريمه وقت المهادنة .**

[2] **قوله : نهزة المال أيْ استلابه في غير ما حرب ، يُعطى صاحبه ما ذُكر ويعاد له ماله .**

[3] **يفهم من هذه الفقرة أن القبيل إذا استغل تجمع الناس يوم السوق ثم صعد شرفة عالية وأخذ يشتم رجلا آخر، فإن القبيلة بكاملها وعقداء السوق يسيرون مع المشتوم إلى بيت الشاتم ويعزرونه بذبح ثوره، وبعد العشاء يكلفونه بالاعتذار للمشتوم وكسوته سبعة روس . ثم تنشر له البيضاء من على شرفة أي سوق قريب ، وإن رضيا بعدم نشرها من على السوق فهما بالخيار .**

[4] **إذا انتهك القبيل حرمة أرض قبيله ففيها رضا صاحب الأرض ، ولا يقول المعتدي للمُعْتَدَى عليه : أمهلني بعض الوقت حتى أتدبر الأمر ، لكون هذه من الأمور التي لا تحتمل الإمهال ، فإما القصاص وإمَّا التَّراضي ، وفي كلا الحالين يُعزر المعتدي ، وتنشر للمعتدَى عليه الراية البيضاء من على شرفة السوق ، وتقام له العرضة .**

[5] **الأرياع مفرد ريع وهو ما ارتفع من الأرض وعلا ، ويقصد به في عرف زهران الحرب لأنهم كانوا يتحاربون في الجبال ويتخذون من صخورها متاريس. ومعنى هذه الفقرة أن القبيلة إذا اتفقت**

وَالنَّقَا بِالْمِثْلِ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، أَكْبَرُهَا الرَّقَبَةُ ، وَأَصْغَرُهَا الدِّيْكُ ([1]) .

**وَالسُّوْقُ** مِن الْمُكْتَفِلاَتِ يَكْفُلُ الْجَارَ وَالسَّدِيْدَ وَالْمُتَبِّعَ وَالضَّيْف ضِيْفَانهُ يَكْتَفِلُ كُلَّ مَن يَهْبطُ فِيْه ، وَلاَ فِيْه إلاَّ شَرْطهُ وَشَدَّتهُ ، إلاَّ أَنْ يَكُون مَا فِيْه شَدَّةٌ فَعَلَى دَرْبِ أَسْوَاقِ زَهْرَانَ .

**وَالْمَقْرُوْعَاتُ** وَالْمُتَشَبِّهَاتُ فِيْهَا قَوْلُ الْعَارِفَةِ ، كُلُّ شَيْءٍ بِمِثْله ([2]) .

**وَفِي** فَجْرَةِ الْجَارِ الذِّي تَفْجُرُ يَدُهُ عَلَى جَنْبه فَفَجَرَتْ عَلَيْه سَايَتُهُ ، فَلاَ فِيْه وَجْهٌ يَقُوْمُ وَلاَ فِيْه لاَزِمَةٌ ([3])..

**وَالْجَارُ** لاَ فِيْه فَكَّة ، وَلاَ لَكَ مِنْهُ نَجَاة ، فَلاَ يَسْلَمُ جَارُهُ مِنْهُ إلاَّ بَعْد يَبْدِي بِه السُّوْقَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ مِنْ ثَلاَثَةِ أَسْوَاق ، وَيُنَفِّرُ دَبَشهُ ([4]) ثَلاَثَ مَرَّاتٍ مِن مَرَاحِه وَتُكْسَرُ تَوْرَتُهُ ([5]) وَبَعْدَهَا مَا عَلَى الْمُتَجَوِّرِ سُبَّةٌ ([6]) .

---

مع القبيلة التي تتحارب معها على جعل جهة معينة أرض سلام فينبغي من وقت إعلانها خالية من القتال تجنبها وعدم التربص فيها لأفراد القبيلة الأخرى ، وما بعد البيضاء إذا أعطيت لأحد دعوى ولا طلب ، كما أن من عفا فليس له بعد العفو الحق بعد ذلك في المطالبة بشئ .

[1] أي أن القصاص على الطريقة القبلية لازم الأداء على كل من اعتدى في كبيرة أو صغيرة .

[2] وهي التي لم يرد لها حكم في هذه السوالف فيحكم فيها عارفة من عراف زهران .

[3] لأن جنايته من تلقاء نفسه وعليه تحمل العواقب بمفرده .

[4] أي أن الجار ملزم بجاره لقرابة الإسلام وقرب الدار من الدار ، إلا أن ينفد صبره من أفعاله السيئة ومضايقاته المتكررة له ولأهل بيته ، ولكي يكون في حلٍّ منه أمام القبائل فعليه أن يعلن ذلك للملأ من على شرفة السوق ثلاث مرات متتاليات ، وبعدها يطرد دَبَشَه من المراح . والدَّبَش بالتحريك ؛ السائمة من غنم وبقر وإبل . والمراح : مأوى السائمة . فصيحة .

[5] التَّوْرة : وعاء يشبه القدر مصنوع من الفخار المحروق يُصنع فيه الطعام . وهي عربية فصيحة ففي حديث أنس رضي الله عنه : فصنعت أُمّي أم سُليم حيساً فجعلته في تورٍ . صحيح مسلم برقم : ٢٥٧٢ . ويقصد بالمتجور مُجير الجار .

[6] أي ما على جاره ملام فيما يفعل بجاره بعد أن يبلّغ بقبيح فعله هُبّاط السوق ، ويقال في المثل الشعبي : للجار سبع زلات . وإذا تعدى بعد ذلك تبرأ منه جاره بالطريقة التي وردت في النص .

**وَالْحِلْفُ** أَقْوَى لاَزِمَةٌ ، وَإِنَّ الْحِلْفَ وَالشُّرَكَاءَ الذِّيْنَ بَيْنَهُمْ شَدَّةٌ وَإِلاَّ كِتَابُ حِلْفٍ إِنَّهُمْ مُلْزَمُوْنَ بِمَا فِي شَدَّتِهِمْ ([1]) .

**وَإِنَّ** شَدَّةَ الْجَمَاعَةِ مَا تُنقَضُ . وَالْحُكْمَ الْمُحَكَّمَ مَا يُنقَضُ ([2]) .

**وَالذِّي** يَخْدُمُ بِمَالِهِ دُونَ رِجَالِهِ ، فَلَهُ خَمْسَةُ رُوْسٍ ، وَمَأْكَلُهَا وَمَبْدَاهَا مِنْ عِرَاقِ السُّوْقِ ([3]) .

**وَبَيْضَاءُ** الْعُرْقُوْبِ فَفِيْهَا نِصْفُ رَاسٍ وَمَأْكَلُهَا ، وَهِيَ بِرِضَا السَّبَّابِ مِن سَاحِهِ وَإِلاَّ مِنْ مِصْيَاحِهِ ([4]) .

**وَفِي** النَّاقِي بِغَيْرِ عَلَقٍ وَلاَ دِعَايَةٍ ، فَلَهُ رَدْعَةٌ فِي الْبَيْضَا وَهِي رَاسَانِ مَدّ مِن غَيْرِ الْبَيْضَا ، وَهِي الْبَيْضَاءُ الْكَامِلَةُ رُوْسُهَا سَبْعَةُ مَطَابِيْقَ مَا هِيَ مَطَالِيْق ، وَصَرُّهَا اثْنَانِ وَثَلاَثُوْنَ رِيَالاً لِمَنْ صَرَّ كَفَنَ وَلَدِهِ ([5]) وَالَّذِي يَأْخُذهَا مَأْكُوْلَةً صَرَّ دَرَاهِمَ مِائَةً وَعِشْرِيْنَ رِيَالاً ، وَقَوَانِيْنُهَا وَسَمْنُهَا وَبُنُّهَا وَذَبَائِحُهَا سَبْعَةُ ثِيْرَانٍ ، وَسَبْعَةُ خِرْفَانٍ ، وَسَبْعَةُ أَفْرَاقِ سَمْنٍ ، وَكُلُّ مَا يَلُوْذُ بِهَا حَتَّى تُنْبَاكُهَا ([6]) فَهِيَ عَلَى سُبْعِهَا ([7]) .

---

[1] الحلف : عقد بين اثنين أو قبيلتين على التناصر والتآزر ، وألاّ يغدر أحدهما بالآخر .

[2] يقصد به ما اتّفق عليه جماعة فلا ينقضه فرد أو مجموعة ، أما الحكم المحكم ويقصد به حكم الشرع فلا ينقضه الفرد ولا الجماعة .

[3] وفي نسخة أخرى : فله خمسة وستون . ولعلها دراهم . ويتبع ذلك مقدارا من الحبوب يتفق عليه ، ويُعلن ذلك كله من على شرفة السوق .

[4] قوله : العرقوب كناية عمن يخدع رفيقه فيستدرجه ليقتله أو يسلمه لغيره يقتله ، ويقولون لمثل ذلك الشخص : سكّينة عرقوب . وعبروا بالعرقوب وهو العصب الموتّر خلف الكعبين . كمن يعرقب الدابة أي يأتي من خلفها فيقطع عرقوبها لعدم قدرته مواجهتها .

[5] أي تُعطى لمن كفّن ولده بعد أن أخذ بثأر قتلى قبيلته .

[6] جاء في بعض النُسخ : وسبعة أفراق تُنباك .

[7] المعنى أن من اقتص على طريقة النقا لقريبه أو لجماعته قبل تقديم العلق من أولياء القاتل ، لأن العلق توطئة للصلح ، أو قبل دعوة أولياء المقتول لأولياء القاتل للمفاهمة ، فإنه يستحق خلاف البيضاء الكاملة رأسين بطولها من القماش، لمبادرته إلى القصاص قبل أن يبرد دم قتيلهم (كما يقولون) .

**وَالَّذي** يَذْبَحُ رَفيقَهُ ، فَلاَ لَهُ وَزِيَّةٌ عِنْدَ جَمَاعَة ، وَيُذْبَحُ مِنْ حَيْثُ يُلْقَى ([1]) .

**وَالَّذي** يَبِيعُ ابْنَ عَمِّهِ أَوْ رَفيقَهُ لِلْعَدُوِّ ، فَلاَ فيه وَجْهٌ يَقُومُ ، وَلَكَ تَذْبَحُهُ مِنْ حَيْثُ تَلْقَاهُ وَلاَ فيهِ مَقَامٌ ، وَهُوَ مِثْلُ الْهَيْمَا مِنَ الإبلِ ، وَإِلاَّ مَالُهُ يُؤْخَذُ وَلاَ لَهُ وَزِيَّة .. ([2]) .

**وَالَّذي** يَذْبَحُ ضَعيفَهُ عَلَّهُ يَأْكُلُ مَالَهُ ، فَلاَ لَهُ وَزِيَّة وَلاَ فيهِ وَجْهٌ يَقُومُ ([3]) .

**وَالْبِئْرُ** الَّذي عَلَى الطَّرِيْقِ فَعَلَى رَاعِيهِ أَمَّا يَدْفِنُهُ، وَإِلاَّ يَهَبُ لَهُ شُهُوْدًا وَإِلاَّ يحْملُ ضَرَرَهُ،

**وَالثَّوْرُ** النَّدُوْرُ ، وَالْجَمَلُ الْهَدُوْرُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُوْرُ الْمُسْتَأْثرَةُ ، سَايَتُهُ يَحْملُهَا رَاعِيْه.

**وَالضَّمَانُ** يَلْزَمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، يَكُونُ ضَمَانَةُ الْعِرْفَان فَلاَ تَلْزَمُ إِلاَّ بِعِرْفَانِهَا ([4]) . وَهُوَ قَاعِدَةٌ فِي كُلِّ مَقْعَدٍ بَيْنَ الْعَرَبِ وَفِي بَابٍ مِن أَبْوَابِ الْحَقِّ .

**وَضَمَانُ** الْمَقْعَدِ يَلْزَمُ ([5]) .

**وَالْمُتَسَلِّمُ** قَبْلَ السَّايَة يَسْلَمُ ، وَمَنْ تَسَلَّمَ بَعْدَهَا فَلاَ يَسْلَمُ ([6]) .

**وَفي** وَطْيَةِ الدِّيْرَةِ الْمَرْبُوْعَةِ الْمَرْفُوْعَةِ لَوْ طُرِدَ فيْهَا قَوْمٌ وَلاَ وَقَعَ بَيْنَهُمْ سَايَةٌ ، فَعَلَى كُلِّ رَجَّالٍ مِنْهُمْ نِصْفُ رَاسٍ ([7]) .

---

**[1] ومعنى وزِيَّة ؛ حِمَاية . ومعنى من حيث يلقى أي أنى وجد ، فيذبحه أي فرد من أفراد القبيلة ولا شئ عليه .**

**[2] بياض بالأصل . ومعنى يبيع ابن عمه أي يسلمه للعدو بأية طريقة كانت ، فكأنه قتله فمصير هذا كمصير من يقتل رفيقه . فمن وجده من أفراد القبيلة قتله لأنه أصبح خطرا على القبيلة بكاملها ، وخطره كخطر الهائمة من الإبل .**

**[3] أي قريبه الضعيف العاجز أو ما في حكمه كالمعتوه مثلا ليرثه .**

**[4] لعله يقصد بضمانة العرفان اللُّقَطَة ، فبعد تعريفها تُعطَى لصاحبها الذي يصفها الوصف المطابق لها ، ولا يجوز له أخذها لنفسه أو الانتفاع بها إلا بعد تعريفها حولاً كاملاً ، وإن جاء طالبها يوما من الدهر وطلبها بعد تعريفها فله تسليمها له . وإن تلفت وهي عنده ضمنها .**

**[5] المقعد؛ المجلس . والمعنى إن إجارة المجلس تلزم أفراد القبيلة إذا صدرت من أهل الحل والعقد.**

**[6] أي من دخل في مشكلة وسلم نفسه قبل أن يحدث منه سيئة فإنه يسلم من العقوبة ، ومن سلم نفسه بعد أن ارتكب جرما فلا يسلم بل يعاقب على جرمه .**

**[7] لقاء ما أحدثوه من بلبلة وتشويش . ولأنها ليست بمكان قتال .**

**وَفي** رِمَايَةِ الْخَطأ فِي الدِّيْرَةِ الْمُحَاطَةِ وَهِيَ عَمْدٌ وَأَخْطَتْ ، فيْهَا عَلَى كُلِّ رَأْسٍ رَاسٌ بحسْبَةِ الْعَدَّايَةِ ، وَإِنْ أَحَدٌ رَمَاهُمْ وَأَخْطَأ فَالتَّابعُ مِثْلُ البَادِعِ فِي كُلِّ شَئٍ حَتَّى فِي السُّوْقِ إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ أَحَدُهُمْ كَفٌّ مَكْفُوْف فَلاَ عَلَيْهِ شَئٌ [1] .

**وَفي** فَجْرَةِ الرَّفِيْقِ عَلَى رَفِيْقِه بَعْد يَحْتَاطُ مِن قَبِيْلِه وَلاَ لَهُ رِيْعٌ وَلاَ وَضِيْعٌ [2] ، وَلاَ هلاَّ طَلاَّعِ رِيْعِ مَزَا [3] وَحَاطَهُ قَبِيْلُهُ مِن الْغِزَايَةِ وَعَوَّد رَفِيْقُهُ فَجرَ عَلَيْه ، فَلرَفِيْقِه رَدّ مَا خَسرَ مِنْ مَاله بِرضَا قَبِيْله ، تَحْتَ [4] إِنَّهُ حَاطِمُ قَبِيْلِه ، رَفِيْقُهُ فَجرَ عَلَيْه دِيْرَةً مَرْبُوْعَةً مَرْفُوْعَةً مُحَوَّطَةً مِن نَاشِيَةٍ وَمَاشِيَةٍ ، وَيَجبُ عَلَى رَاعِي الْفَجْرَةِ رَدُّ مَا خَسرَهُ رَفِيْقُهُ مِنْ مَالِهِ ، وَرِضَا قَبِيْلِه حَتَّى يَشِيْلُهُ .

**وَفي** النَّقَا الْمَحْدُوْد عَلَى صَاحِبِه [5] حَدُّ أَهْلِ السَّبَّابِ بِحَدِّه وَعَدِّه ، وَلَهُ رِضَاهُ فِي الْبَيْضَا إِمَّا مَالٌ مَسْوُوْقٌ ، وَإِلاَّ دَمٌ مَدْفُوْقٌ .

**وَشِدَادُ** الَّلازِمَةِ وَاحِدٌ ، وَالَّلازِمَةُ الْمَجْحُوْدَةُ فَهِي لِمَقْدَمِ شِدَادِهَا بِشَدِّ الَّلازِمَةِ ، إِلاَّ أَنَّ

---

**[1] إذا ترامى قوم بالبندق في ديرة لم تكن ديرة قتال ، وفي نية كل فريق قتل الفريق الآخر أو أحد أفراده وسلمهم الله ، فعلى كل واحد من المتقاتلين رأس من القماش بعددهم يسلم لأصحاب الديرة ، وإن أحد رماهم ولم يصبهم فعليه ما عليهم مثلا بمثل ، إذ أن حكم الأخير كحكم الأول حتى لو حصل إطلاق النار في السوق فيرجع فيه على المبتدئ ، إلا أن يكون مُطلق النار أطلقها في الهواء يريد فك الشر بين من يرى استعدادهم للقتال فلا شئ عليه .**

**[2] قوله : لا له ريع ولا وضيع أي أنه ليس من القبيلة .**

**[3] المَزَا في لهجة أبناء المنطقة يُطلق على الحياء . والمعنى : إذا كان بين قبيلتين حرب وبجوارهما قبيلة ثالثة سلمًا لتلك القبيلتين ، ثم طلبت إحدى القبيلتين من القبيلة المسالمة السماح لها بدخول أراضيها لفتح جبهة ثانية على مَن تحارب ، ومنعها الحياء من رفض طلبها ، فإن كل ما تخسره القبيلة التي فُتحت عليها جبهة ثانية من رجال ومال تتحمله تلك القبيلة التي وافقت للأخرى باستخدام أراضيها لحرب عدوتها .**

**[4] تحت ؛ بمعنى لأجل .**

**[5] أي إذا ثبت حد النقا على أحد فلأولياء ذلك المحدود أو هو نفسه الوفاء بذلك لأصحاب الحق ، إما بدفع مال أو رقبة الجاني إلاَّ أن يعفوا أصحاب الحق فهم بالخيار .**

اَللازِمَة لشدَادهَا وَالْمَأْكَلِ ([1]) .

**وَإنْ** كُوِّنَ الشَّيْخُ ([2]) من الْقَبِيْلَة ، فَلَهُ كُسْوَةٌ رَفِيْعَةٌ عَنْ تَالي الشُّيُوْخِ ، وَالْبَاقِيْنَ لَهُمْ كُسْوَةٌ (مُتَسَاوِيَةٌ[3]) ، كُسْوَةُ صَاحِب النَّقَا .

**وَفِي** عَقَّادَة السُّفْرَة إذَا غَدَوا مَعاً ، وَوَاحِدٌ منْهُمْ لَهُ صَوَابٌ عَازِبٌ عنْدَ عَرَبٍ فَوَجَّبَتْ الْقَبِيْلَةُ الْقيمَةَ عَلَيْهِمْ ، وَانْذَبَحَ الْمُسْتَعْمِلُ ([4]) ، فَعَلَى الَّذي اسْتَعْمَلَهُ نُصُّ ديَة ، وَإنْ كَانُوا منْ بَعيْد منْ طَرَف الْقَبِيْلَة فعَلَيهِمْ الدِّيَةُ جَمَاعَةً ، وَإنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ يَأْخُذُهُ منْ صُرَّة الْبَيْضَا إنَّهُ لأَبِي الْوَلَد ، وَإنْ احْتَاشَ ديَةً فَلِلْجَمَاعَة ثُلُثُهَا إنْ كَانَتْ منْ سَدِّ الرِّيْعِ ([5]) ، وَإنْ كَانَتْ منَ الْجَمَاعَة فَلقَرِيْبِه ثُلُثُهَا .

**وَالرَّجُلُ** إذَا قَتَلَ رَفِيْقَهُ وَتَجَلَّى ([6]) وَدُمِّرَتْ بلادُهُ وَأَبَوا عَلَيْه يُثَمِّرُهَا وَخَلَّوْهَا غرْفَانَ وَ صَلُحُوا في ديَة ، فَعَلَيْهِمْ الْحسَابُ فِي الثِّمَار من الدِّيَة ، وَإنْ خَلَّصَ بِقَتْلٍ فَعَلَيْه ثمَارُ بلاده وَتُحْسَبُ وَتُسَلَّمُ بيَده ، إلاَّ أنْ يَكُوْنَ قَتْلَ خَطَأً فَلاَ لَهُمْ حسَاب .

**وَإنْ** كَانُوا قَرَابَةً قَتَلُوا وَاحدًا منْهُمْ لأَجْلٍ يَأْخُذُونَ حَقَّهُ ، فَلاَ لَهُمْ في حَقِّه شَئ ، وَوَجَبَتْ عَلَيْهِم الدِّيَةُ تُعْطَى مُسْتَحقُّهَا ، لَوْ كَانَ إلاَّ الضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكيْنُ .

**وَمَن** احْتَمَلَ جَنيَّةً ، وَإلاَّ عَنيَّةً ، وَقَتَلَ أَحَدًا ، فَلاَ عَلَى رَفيْقه يَسُدُّهَا ([7]) ، إلاَّ أنْ يَرِدَ

---

[1] من قوله : وشداد اللازمة إلى قوله : والمأكل . لم يتضح لي معناها .

[2] أي إذا ما جُرح شيخ القبيلة في مضاربة في السوق أو في معركة بين قبيلتين ، فيجب أن يميز بكسوة رفيعة تختلف عن كسوة بقية شيوخ القبائل الذين يحضرون للاطمئنان على سلامته .

[3] في المخطوطة : مستوية .

[4] عقادة السفرة هم الأقارب الذين يجمعهم الإرث ، والمستعمل : المنتدب منهم لهذه المهمة ، وقوله عليهم نص (نصف) دية . لأنه من الأقارب ويجب عليه السير لحمايتهم دن عوض ، أما إن كان المستعمل من طرف الجماعة أي من القبيلة وقُتل في تلك المهمة، فعلى القبيلة جميعهم حمل ديته .

[5] قوله ؛ احتاش أي استلم . والمقصود بسد الريع ؛ القوم من غير جماعة المقتول .

[6] أي هرب بنفسه خوف القتل ، ولحق بقبيلة أخرى .

[7] قوله : فلا على رفيقه يسدها : أي فلا على ابن عمه احتمالها عنه أو معه ، لأنها من فعل يده .

شَاهِدَانِ عَدْلاَنِ إِنَّهُمْ جَبْرَا ([1]) ، وإِنْ كَانُوا تَحْتَ (فُرْقَة) مِنْ عِرَاقِ السُّوْقِ ، فَالْجَنِيَّةُ وَالْعَنِيَّةُ عَلَى مَن اجْتَنَاهَا وَاعْتَنَاهَا ([2]) .

وَمَنْ قَوَّمَ قَبِيْلَهُ وَوَضَعَهُ فِي دَيْنٍ أَوْ فِي طَلْبَةٍ ([3]) ، فَعَلَيْه رَاسٌ مَدّ مِنْ سَاحِه وَ إلاّ مِنْ مِصْيَاحِه ، فَلَهُ ثَوْرٌ وَزِيْرٌ وَعَزِيْزٌ .

وَإِنْ غَدَا نَاسٌ فِي سَرِقَةٍ صَغِيْرَةٍ أَوْ كَبِيْرَةٍ ، أَوْ فِي مَعْدَى ، وَحَصَلَ فَائِدَةٌ وَإِلاّ خَسَارَةٌ فَهُمْ فِيْهَا وَاحِدٌ بِسَوَاءٍ ، وَلاَ لأَحَدٍ عَنْ أَحَدٍ مَخْرَجٌ إِذَا مَشَوْا سَوَاءً .

وَمَن قُتِلَ فِي الرِّيْعِ وَلاَ لَهُ عَيْنٌ مُعَيَّنَةٌ ، فَإِنَّهُ عَلَى أَهْلِ الرِّيْعِ سَوَاء ([4]) .

وَمَن احْتَمَلَ الْغَيَّةَ وَوَطَّاهَا فعَلَيْه بَيْضَا .

وَمَن اعْتَمَدَ نَاسًا بِعَمْدَةٍ لأَجْلِ يَأْخُذُ مَالاً وَإِلاّ رَجَّالاً وَهُوَ نَافِذٌ عَنْ جَمَاعَتِه ([5]) ، وَجَاءَتْ فِيْه ، فَلاَ فِيْه لاَزِمَة تَقُوْمُ ، وَعَلَيْه لاَزِمَةُ الْبَيْضَا ، وَالْعَتَبُ وَالْعَطَبُ عَلَيْه ، تَحْتَ إِنَّهُ فَجَرَتْ يَدُهُ عَلَى جَنْبِه ([6]) .

وَغَيْرُ هَذَا إِذَا ادَّعَت الْمَرَةُ فَهِيَ مُصَدَّقَةٌ عَلَى الشَّاب وَعَلَى الاثْنَيْنِ وَالثَّلاَثَةِ ([7]) ، فَلأَهْلِهَا رَاسٌ مَدّ فِي لاَزِمَةٍ بِلاَ سَبَبٍ .

---

[1] قوله : جَبْرا ؛ أي مثل الإخوة مالُهم واحد لم يتقسّموه ، فإنْ كانوا كذلك لزم عليهم دفع الدية أو الغرامة.

[2] أي وإن كانوا متخاصمين فيتبرأ قريبه من جنايته من على شرفة السوق بقوله أمام رواد السوق بأنه فارقه منذ مدة على خصام بينهما ، والجناية على من احتملها لا يُشرك فيها غيره .

[3] أوقعه في دين أو طَلْبة ؛ أي مشكلة . فيستحق عند من أوقعه رأسا كاملاً من القماش ، ويُذبح ثوره من قبل الجماعة الذين يقيمون (العرضة) قدرا للواقع في المشكلة .

[4] أي من قُتل وقت تحارب قوم مع آخرين ولم يتبين عميله ، فديته على كافة المتحاربين معه من قومه في ذلك اليوم لاحتمال أن يكون قتله أحدهم عمداً أو خطأ .

[5] أي بعيداً عنهم بسبب خصامٍ بينهم ، أو أقدم على ذلك الفعل من تلقاء نفسه .

[6] من احتال على أناس أو هاجمهم ليحصل على مال أو ليقتل أحدا ، وقد خرج عن طوع القبيلة وقبض عليه غرماؤه فجرحوه أو قتلوه ، فقبيلته في حلٍّ من دمه لفراقه إياهم وعليه البيضاء تؤخذ منه عنوة إن سلم أو من ماله إن قُتل لتعريضه سمعة القبيلة للوم الأعداء .

[7] يريد أن المرأة صادقة فيما تدعيه على الشباب إذا تعرضوا لها بسوء .

**وَإِذَا** كَانَ بَيْنَ فِئَتَيْنِ رِبْعٌ مَفْجُوْرٌ ثُمَّ قَاصَرُوْهُ بَيْنَ الْقَبِيْلِ وَقَبِيْلِهِ مِنْهُمْ ، ثُمَّ جَاءَ أَحَدٌ مِنْ إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ وَفَزِعَ فِي الرِّبْعِ وَذُبِحَ ، فَيُحْسَبُ فِيْهِ بِمَنْ يَطِيْحُ مَعَهُ فِي نَهَارِهِ ، وَإِنْ مَا أَحَدٌ طَاحَ مَعَهُ وَغَرُبَت الشَّمْسُ ، فَحِمْلَتُهُ عَلَى الْقَبِيْلِ بِقَتْلٍ وَإِلاَّ دِيَةٍ وَإِلاَّ مِنَّةٍ ، وَيَبْقَى إِلَى مَصَادِيْرِ الرِّبْعِ .. ( [1] ) .

**وَبَعْد** هَذَا إِنَّ الرَّجَّالَ إِنْ ارْتَفَعَتْ قَالَتُهُ ( [2] ) بَيْنَ الْخُصَمَاءِ وَ(حَطَّتْهُ) فِي مِرْفَاعٍ أَيَّامًا مَعْدُوْدَةً وَإِلاَّ شُهُوْرًا مَعْدُوْدَةً ، فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ اللَّوَازِمِ ، فَإِذَا وَقَعَ فِيْهَا اخْتِرَامٌ فَإِنَّ فِيْهَا وَجْهًا بِحُكْمِ الْعَارِفَةِ حَيْثُ أَنَّهَا مِنَ الضَّمَانِ الْمُؤَكَّدِ بَيْنَ الْعَرَبِ ( [3] ) .

**وَإِنَّ** مَنْ سَدَّ عَلَى رَجَّالٍ وَانْفَرَقَ السَّدِيْدُ عَنِ الْمُسْتَدِّ عَشْرَ خُطَى ، فَإِنَّ مَا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ شَيْءٌ ( [4] ) .

**وَإِنَّ** مَنْ تَمَتَّعَ فِي قَرْيَةٍ بِمَتَاعٍ وَخَرَجَ مِنْهَا وَذُبِحَ ، فَإِنْ كَانَ ذُبِحَ فِي دِيْرَةِ الْقَرْيَةِ فَتَلْزَمُهُمْ لاَزِمَةٌ فِي الزَّادِ وَالْبِلاَدِ ( [5] ) .

---

**من غنم ترعى في الجلة ، ولا يتكلف قاتل أحد هؤلاء شراء الغنم لدفعها دية ، وإنما يدفعها من غنمه التي ترعى والله أعلم .**

**[1] لم نعثر على تكملتها . ويبدو أن سياق الكلام : حتى تقوم بين الفئتين حرب أخرى فيؤخذ بثأره ، أو يتربص أحدٌ من قبيلته برجال القبيلة المعادية فيثأر من أحدهم على طريقة النَّقا . وقوله : (ويبقى إلى مصادير الربع) أي لا يُنقل من مكانه حتى يُؤخذ بثأره أو تُرفع راية الذمة . والله أعلم .**

**[2] القالة ؛ الزَّعيمة . ومعنى ؛ حَطَّتَه : وضَعَته أو جعلته .**

**[3] لعل معنى هذا القول أن من تزعم دون قبيلته في أمر من الأمور ولم يكن من الأعيان ووفق في إنجاحه ، وأصبح معروفا بين القبائل ، فينبغي على قبيلته أن تحفظ له هذه المكانة التي اكتسبها في أيام معدودة أو أشهر قلائل ، وأن ترفع من منزلته، وإن أختُرِم عمله الذي سعى فيه لزمهم إصلاحه وإنفاذ ضمانه .**

**[4] المعنى إذا تصاحب السديد وسديده وتفارقا في الطريق كلٌ يريد وجهة غير وجهة صاحبه، وكانت المسافة بينهما تقدر بعشر خطوات وأصيب من كان مع السديد ، فلا على السديد عَتَبا ، ولا يلحقه شئ ، لأن التفرق قطع الحماية .**

**[5] أي في زادهم الذي أكله لأن الزاد لازمة من الست اللوازم، وفي بلدهم الذي قُتل فيها فإن القصبة وهي الديرة لازمة من اللوازم الست .**

وَمن دَعَاوي الْجبال وَالدّيار وَالفيض المباح وَالقصاب ؛ فإنْ كَانَتْ قَصبَةٌ مُحَوَّطَةٌ مَرْفُوعَةٌ بِالْحَبْطَة وَالْفَجْرَة ، وَعَلَيْهَا بَيِّنَةٌ بَيْنَ الشَّرِيكَيْنِ فَصَارَتْ بَيْنَهُمْ حَدًّا وَرَدًّا ، وَإِنْ كَانَ جَاءَ كُلٌّ مِنْهُمْ بِكتَاب ، فَإِنْ اتَّفَقت الْكُتُبُ لا بَأس ، وَإلاّ يُقْسَمُ الْجَبَلُ بَيْنَهُمْ نصفَيْن وَإِنْ اخْتَلَفَت الْكُتُبُ فَيَقْدَّمُ صَاحِبُ التَّارِيخ الأَوَّل ، وَإلاّ عَشر حُلاَ خَمْسٌ منْ فوْق الرَّدْم وَخَمْسٌ منْ حيْنَ صَاحبَ الصَّدَار ، أمَّا منْ سَاحِه وَإلاّ منْ مصيّاحه بِحَدِّه وَعَدِّه بِحَضْرَة الأقَابِيل ([3]) .

وَإنّ الأَرْبَاعَ إذَا حِيطَتْ فَلاَ يُحَاطُ إلاّ وَهُو نَظيْفٌ، وإنْ كَانَ مَا هُو نَظيْفٌ فَلاَ يُحَاط.

وَأَرْبَعَةٌ مَا تَطّلَعُ بِهِم الْبَيْضَا وَلاَ تُطّلَعُ لَهُمْ وَهُمْ : الْمَيْسي يَعْني الْمُخَنْثَى ([4])، وَالأُنْثى ، وَالْعَبْدُ ، وَالْهَتَيْمي ([5]) . وَلاَ فِيْهِمْ لاَزِمَةٌ وَلاَ قَتْلٌ إلاّ دِيَةٌ مُنَقّصَةٌ تُسمَّى أَثْلاَثًا ؛ ثُلُثٌ يَطِيْحُ وَثُلُثَانِ تَرْجِعُ أَثْلاَثًا : حَبٌّ ، وَغَنَمٌ قَاطِعَةُ الْجلّة ([6]) ، وَدَرَاهِمُ . وَتَكُوْنُ منْ ثَلاَث ثِمَارٍ .

---

[1] المعنى أن صاحب الحق إذا جاء يصيح يطلب نصيحة وقد أصابه شر فينبغي النصح له .

[2] إذا أحد اعترض السديد وهو يمشي مع سديده ، فللسديد من معترضه سبعة روس جديدة من القماش ، ويلحقها راسان تقسم بين السديد وسديده لقاء الروعة التي لحقت بهما .

[3] إذا لم يطمئنوا إلى صحة تاريخ الكتاب الأول ، فيحلف صاحبه خمس حُلا من فوق الردم أي الحدود التي تحد تلك الأرض بأنها تخصه دون غيره ، ويحلف خمسا أخرى بأحقيته لها وقت استصحابه الكتاب الذي يكتبه الأقابيل له .

[4] هو الخنثى الذي بين الذكر والأنثى .

[5] هؤلاء لا تنشر لهم البيضاء من على شرفات الأسواق ولا يدعون لأخذها ، ولا يعتبرون من أهل اللوازم ، والهتيمي (في عُرف زهران) هو الذي لا أصل له . فلو قتل أحد هؤلاء فليس فيه إلاّ دية منقّصة يتم سدادها كما هو مفصل في النص ، وقد يستغرق سدادها ثلاث سنين من ثلاث ثمار ، لأن الثمرة وهي المحصول تتم في سنة .

[6] الجلة عند زهران هي مكان مسيل الوادي الذي لا تصلح أرضه للزراعة . ومعنى قاطعة الجلة أي

وَأمَّا فِي مَا يَحْصُلُ فِي الأَسْوَاقِ مِنْ هَوْشَاتٍ فِي الْعُقَدَاءِ وَالْقَفَّالِي ([1]) ، فَإِنْ كَانَت هَوْشَة سَلاَمَة شَرْط السُّوْق ([2]) .

وَإِنْ كَانَ ضَرْبُ عَصًا ، وَإِلاَّ ضَرْبَةُ مِشْعَابٍ وَهَوَى بِسِلاَحِه ، فَهِيَ بِشَرْطِ السُّوْقِ ، وَالتَّابِعُ مِثْلُ البَادِعْ .

وَإِنْ كَانَ فِيْهَا أَكْوَانٌ ([3]) وَإِلاَّ مَوْتٌ فَتَلْزَمُهُمْ لاَزِمَة الْقَفَّالِي وَالْعَقِيْدُ ، حَيْثُ أَنَّهُم مَا هَبَطُوا إِلاَّ فِي أَمَانِ السُّوْقِ وَعُقُوْدِه ، وَكُلٌّ تَلْزَمُهُ لاَزِمَتُهُ مِنْ قَيْسِ سَايَتِه ([4]) .

وَإِنْ كَانَ الْقَفَّالِي مَا نَقَّى ، فَإِنَّهُ يُدْعَى كُلُّ شَهْرٍ وَيُجَلَّى عَنِ السُّوْقِ وَلاَ يَهْبِطُهُ إِلاَّ بَعْد يُنَقِّي.

وَمِنْ قِبَلِ الْقِصَابِ الْمَضْمُوْنَة بَيْنَ الْقَبَائِلِ فَاللِّرَّبْعِ فِيْهَا مِسْكَةُ سَايَة ، فَإِنْ كَانَ مَوْتٌ وَإِلاَّ كَوْنٌ ، فَفِيْهَا لاَزِمَةٌ بِرِضَا السَّبَّابِ إِمَّا دَمٌ وَإِلاَّ دَسَمٌ ، وَإِنْ كَانَ عَدْوَةٌ سَالِمَةٌ ، وَرُمِي بِشَيْءٍ مِنَ الْبُنْدُقِ وَسَلِمَ الْمَرْمِي مِن الْعَدَّايَة ، فَإِنَّ فِيْهَا لاَزِمَةَ الْعَرَبِ وَهِيَ سَبْعَةُ آلاف ، وَمَضْمُوْنُ السَّبْعَة الآلاف مِائَةٌ وَخَمْسَةُ وَخَمْسُوْنَ ، النُّصُّ مِنْهَا عَدَدُ دَرَاهِمَ ، وَالنُّصُّ مَعَارِيْضٌ ([5]) بِنَظَرِ الْحَاكِمِ .

وَأمَّا الْقَبِيْلُ إِذَا قَامَ فِي قَصَبَتِه ، فَإِنْ كَانَتْ لاَزِمَة مَوْتٍ وَإِلاَّ كَوْنٍ، فَفِيْهَا الْبَيْضَا الْكَامِلَةُ

---

**الرَّجَّال مفقودا ورفيقه سالما فهو المنشود عنه . والله أعلم .**

**[1] الهوشات جمع هوشة وهي المضاربة . والعُقداء : هم القائمون بأمر السوق ، وعادة ما يكونون من أبناء القبيلة التي تعقد السوق في ديارها . والقَفَّالي هم المتسوقة من أبناء القبائل الأخرى ولا دَخل لهم بأمور السوق .**

**[2] أي فيها شرط السوق ينظر العقداء في شدة السوق فإن وجدوا لها في شدة السوق حكما حكموا به ، وإن لم يجدوا ولم يكن بينهما دماء مراقة أو تخريب أو هدر مال ، حكموا على الباذر تعزيرا .**

**[3] الأكوان ؛ الجروح . واحدها كون .**

**[4] قوله : من قيس سايته ؛ أيْ على قدر جنايته .**

**[5] المعاريض ؛ هي المقايضة المعروفة في البيوع ، وهي ماشية أو حبوب أو أقمشة أو أي شئ آخر تعطى ثمنا للسلعة بدلاً عن النقود .**

وَإِنْ قُتِلَ فِي غَيْرِ بَلَدِ الْقَرْيَةِ الَّذِي تَمَتَّعَ فِيهَا ، فَإِنَّ اللازِمَةَ عَلَى أَهْلِ الْبِلادِ ([1]) .

وَإِنَّ مَنْ تَسَبَّبَ لِرَجَّالٍ بِدَفْعَةٍ تَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ ، وَإِلاَّ تُدْرِكُ حَالَهُ ، وَوَرَدَتْ عَلَيْهِ الْبَيِّنَةُ أَنْ السَّبَبَ مِنْهُ، فَإِنْ كَانَ ذُبِحَ وَإِلاَّ كُوِّنَ فَإِنَّهُ الْجَارِمُ، وَإِنْ كَانَ الْمَالُ فَإِنَّ الْغُرْمَ عَلَيْهِ([2]).

وَإِنْ غُلَّ ([3]) رَجَّالٌ وَبَانَ عِنْدَ مَنْ غَلَّهُ ، فَإِنَّ فِيهِ الْقَضَاءَ وَالرِّضَا ، وَإِنْ نُقِلَ فِي بَلَدٍ غَيْرِ بَلَدِهِ ، فَإِنَّ لأَهْلِ الْبَلَدِ وَجْهًا عِنْدَ مَنْ نَقَلَهُ ([4]) .

وَإِنَّ مَنْ اُتُّهِمَ بِظِنَّةٍ عَلَى رَجَّالٍ أَنَّهُ الَّذِي تَلَّ وَدَلَّ وَتَشَاءَمَ بِهِ الْمَأْخُوذُ ، وَلاَ وَرَدَ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ خَمْسَ عَشْرَةَ حِلْيَةً ، يَقُولُ الْحَالِفُ : إِنَّ مَا لِوَلَدِنَا عَدُوٌّ إِلاَّ أَنْتَ يَا فُلاَن ، إِنْ كَانَتْ تَخُصُّ وَاحِدًا وَإِلاَّ جَمَاعَةً فَثَبَتَتْ وَإِنَّ مَا فِيهِ الدِّيَةُ ([5]) .

وَإِنَّ الدَّيْرَةَ الْمَخْصُومَةَ بَيْنَ فِئَتَيْنِ ، فَإِنْ عَلَيْهَا بَيِّنَةٌ تُمَلِّكُهَا وَإِلاَّ وَضْعَةُ يَدٍ ([6]) ، فَإِنَّهَا لأَهْلِ الْوَضْعَةِ أَمَّا بِالْبَيِّنَةِ وَإِلاَّ بِالْيَدِ ، وَإِنْ عُدِمَت الْبَيِّنَةُ فَإِنَّهَا تَصِيرُ خِشْرًا ([7]) ، وَإِلاَّ تُقْسَمُ بَيْنَهُمَا.

وَإِنَّ مَنْ يُمْسِي فِي دَارٍ وَيُصْبِحُ مُضَيَّعًا ، إِنَّ أَهْلَ الدَّارِ الْمَنْشُودُونَ عَنْهُ .

وَإِنَّ مَنْ (..[8]) بِرَجَّالٍ وَيُصْبِحُ مُضَيَّعاً وَهُوَ سَالِمٌ إِنَّهُ الْمَنْشُودُ عَنْهُ .

---

[1] التي قُتل فيها .

[2] لأنه المتسبب لذلك .

[3] غَلَّ أي قُتل على غرّه ، فيُقاضى من غاله شرعا . وبهذا قضى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، في قتيل صنعاء . انظر صحيح البخاري ، كتاب الديات .

[4] أي بعد أن قتله غيلة نقله من مكان قتله إلى ديرة قوم آخرين ، فلهم عليه حق لأنه أراد اتهامهم بقتله حين نقله إلى ديرتهم .

[5] أي مَن اتُّهم بقتل أحد ، أو دل على مكانه ليُقتل ولم يكن عليه بيّنة ، فيحلف ولي المقتول خمس عشرة حلية إنّ ما لولدي عميل إلا أنت . وقوله : فثبتت أي قتلته بموجب أيمان وليه لتَيَقّنه ، فلا فيه دية بل قصاص .

[6] المخصومة : التي عليها نزاع . وقوله : وضعة يد أي بطريق الإحياء الشرعي .

[7] خِشر أي مشتركة بينهما .

[8] بياض بالأصل . إلاّ أنّ سياق الكلام يدل على أنّ مَن ارتفق برجّال في سفر أو غيره، وأصبح ذلك

ثُمَّ إنَّ مَنْ شَرَى عَبْدًا أَوْ غَيْرَهُ مِمَّا يُبَاعُ وَيُشْرَى بِعَدَدِ دَرَاهِمَ مَعْلُوْمَةٍ مُسَمَّاةٍ ، ثُمَّ خَلَّصَ الشَّارِي الْبَائِعَ بِعُرُوْضٍ بَقَرٍ أَوْ غَنَمٍ أَوْ حَبٍّ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، ثُمَّ بَانَ الْمُبَاعُ حَرَامًا ؛ إِمَّا مَسْرُوْقٌ أَوْ مَوْقُوْفٌ أَوْ مَعْتُوْقٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ ، ثُمَّ طَلَبَ الْمُشْتَرِي الثَّمَنَ الْمُسَمَّى ، فَإِنَّ لَيْسَ لِلْمُشْتَرِي إِلاَّ يَأْخُذُ كُلَّ شَيْءٍ بِرَأْسِهِ إِنْ كَانَ بَاقِيًا ([1]) وَإِلاَّ ثُمْنُ كُلِّ شَيْءٍ بِوَاقِفِ سُوْقِهِ مِنْ يَوْمِ قَبْضِ الْبَائِعِ إِلَى يَوْمِ تَلَفِ .

وَإِنَّ مَنْ شَرَى عَبْدًا أَوْ غَيْرَهُ مِمَّنْ لاَ يُعْرَفُ ، ثُمَّ عُرِفَ الْمَبِيْعُ مَعَ الْمُشْتَرِي ، إِنَّ الْحَلاَلَ يَرْجِعُ لِصَاحِبِهِ إِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ حَلاَلُهُ ، إِمَّا بِقَرَارِ الْمُشْتَرِي أَوْ بِالْبَيِّنَةِ الْعَادِلَةِ ، وَيَكُوْنُ الضَّائِعُ لِمَنْ شَرَى مِمَّنْ لاَ يُعْرَفُ .

وَإِنَّ مَنْ وَقَفَ عَلَى حَلاَلِهِ وَقَهِرَ ([2]) يَسْتَخْرِجُهُ إِلاَّ بِحَلِيْفٍ يُثَوِّرُ لَهُ عَلَى مَنْ هُوَ عِنْدَهُ ، فَإِنَّمَا مُعَاوِضُ الْحَلِيْفِ مِنْ حَلِيْفِهِ إِلاَّ الْبَيْضَا بِتَقْدِيْرِهَا مِنْ سَوَالِفِ الْبَلَدِ .

وَإِنَّ الْقَبِيْلَ لِقَبِيْلِهِ بِقَوَاعِدِ الأَقَابِيْلِ لأَقَابِيْلِهِمْ بِالْبَيْضَا .

وَإِنَّ مَنْ لَمْ يُثَوِّرْ لِقَبِيْلِهِ إِذَا غَرِبَ صَوَابُهُ سَدَّهُ ، إِنَّ صَوَابَهُ فِي وَجْهِ قَبِيْلِهِ إِذَا أَقْبَلَ ، وَفِي ظَهْرِهِ إِذَا قَفَّى ، وَإِنَّمَا لِلْقَبِيْلِ عَلَى قَبِيْلِهِ فِي ثُوَّارِ صَوَابِهِ إِذَا اسْتَقَامَ فِيْهِ إِلاَّ الْبَيْضَا قَوَاعِدُ زَهْرَانَ ([3]) .

---

الخمسة التي تحيط بمقبض سلّة الجنبية .

[1] أي باقيا عند المشتري من السلع المدفوعة وقت الشراء من البقر أو الغنم أو الحب أو غير ذلك . فيأخذها البائع في بعض ما له عند المشتري لأنه أحق بها من غيره من الدائنين ، فإن عُدم ذلك فتثمن السلعة وقت المطالبة بالدين ، ولا عبرة بثمنها الذي اشريت به .

[2] قوله قَهر ؛ عَجز أو غُلب . فصيحة . والمعنى من رأى حلاله ( ويطلق الحلال في زهران على الدواب ) بعينه عند رجل وغلب في أخذه إلا بحليف يساعده ، فلا للحليف من حليفه إلا البيضاء ينشرها له من على شرفة السوق .

[3] أيْ مَن كان له ثأر أو أي حق لدى قبيلة خلف قبيلة محالفة لقبيلته ، فعلى تلك القبيلة الحليفة القيام معه حتى يأخذ بثأره أو يحوز على حقه ، وإن لم تقم معه فينتقل - في عرف زهران - ما له من ثأر أو حق عليها هي ، لأنها لم تقم بلازمة الحلف والجوار .

عَلَى مَوَاضِيْهَا ، وَإِنْ كَانَتْ لازِمَةَ سَلامَةٍ فَفِيْهَا سَبْعَةُ رُوْسٍ لِلْقَبِيْلِ مَطَالِيْقَ مَا هِيَ مَطَالِيْقَ ، وَهِيَ طَوَالِعُ السُّوْقِ ، وَحُكَّامُتُهَا وَمَا يَتْبَعُهَا مِنَ الْخَسَائِرِ فَهِيَ مِنْهَا ([1]) .

وَأَمَّا السَّبَّابُ الْمَرْمِي وَصَاحِبُ الدِّيْرَةِ فَإِنَّ اللازِمَةَ بَيْنَهُمْ أَثْلاثًا ، لِصَاحِبِ الدِّيْرَةِ الثُّلْثُ وَالسَّبَّابُ الثُّلْثَانِ ، حَيْثُ أَنَّ صَاحِبَ الدِّيْرَةِ اسْتِقَامَ وَقَوَّمَ ، وَأَمَّا حَوْشَةُ اللازِمَةِ فَهِي عَلَى يَدَيِ الْقَبِيْلِ حَيْثُ أَنَّهُ رَاعِي الْقَصَبَةِ ، وَيَحْضُرُ مَعَهُ صَاحِبُ الدِّيْرَةِ حَتَّى تَرُوْحَ سَاحَةَ السَّبَّابِ ، وَقِسْمَتُهَا عَلَى يَدَيِ الْقَبِيْلِ بَيْنَ السَّبَّابِ وَرَاعِي الدِّيْرَةِ ([2]) .

لَهُ الْبِيْضَا ، وَيُكسَى شَيْخُهُمْ ثَوْبَ شَاشٍ ، وَقَوَانِيْنُ الْبِيْضَا صَرٌّ ، وَمَأْكَلٌ ، وَسَبْعَةُ رُوْسٍ تَبْدَا مِنْ عِرَاقِ السُّوْقِ ، وَسَبْعُ كُسًا ، وَمَنْ نَقَصَ وَاحِدًا مِنْ شُرُوْطِ الْبِيْضَا إِنَّهَا تُثَنَّى عَلَيْهِ ([3]) ، وَإِنَّ كُلَّ شَيْئٍ بِقَدْرِهِ .

وَمَنْ تَسَلَّمَ بَعْدَ الْفِعْلِ مَا يَسْلَمُ .

وَإِنَّ الْجَمَاعَةَ تَلْزَمُهُمْ الصُّحْبَةُ بِالْقَبَلِ ، وَالْجَبَلِ ، وَالدَّخَلِ ، وَتَلُفُّهُمْ لِلْمَاءِ الْمَوْرُوْدِ ، وَمَرْكَزَةُ الْوُفُوْدِ ، وَالْقَبِيْلِ الْمَهْدُوْدِ ، وَرِيْعِ الْبَارُوْدِ ([4]) .

وَإِنَّ عَقَّادَةَ السُّفْرَةِ سَوَاءٌ يَحْمِلُوْنَ مَا كَسَبُوا مَالاً وَإِلاَّ ذَبْحَ رِجَالٍ .

وَخَمْسَةُ الْجَنْبِيَّةِ ([5]) سَوَاءٌ إِذَا كَانُوْا فِي الْمَعْرَكِ وَالْمَدْرَكِ ، وَإِنَّ كُلاًّ مُلْزَمٌ بِدِيْرَتِهِ .

---

[1] يستحق القبيل حال موته أو إصابته البيضا الكاملة لأنه دافع عن حمى القبيلة ، وفي حال سلامته له سبعة روس وما يتبعها من شروط البيضاء ، تُعطى له من سوق القبيلة بعد أن تُنشر له البيضا من على شرفة السوق .

[2] نهاية صفحة وبداية صفحة غير مرتبطة بما قبلها . والمعنى إذا رُمِي طالب الحق في ديرة تخص جماعة من قبيلته أو ديرة قبيلة أخرى في غير وقت الحرب ، فله من اللازمة الثلثان ولصاحب الديرة الثلث تقسم من على يد قبيلة الرّامِي في بيت طالب الحق .

[3] أي من وجبت عليه البيضاء ولم يدفعها كاملة لمستحقها ، فإنها تثنّى عليه أي تُضاعف .

[4] هذه الأمور هي التي تجمع القبيلة فقوله القبل : ابن القبيلة . والجبل : الديرة الواحدة . والدخل هو الدخيل إذ يعتبرونه أحدهم ، ومورد الماء ، واستقبال الوفود، ونجدة القبيلة الحليفة، والحرب .

[5] خمسة الجنبية : هم أبناء العم ما لم يخرجوا من الْجَدّ الخامس ، شبهوا لتقارب نسبهم بالنتوءات

ثُمَّ إنْ بَارَ الضَّيْفُ فَتَكْسرُ صَحْفَتَهُ الَّتِي أَكَلَ مِنْهَا مِنْ عِرَاقِ السُّوْقِ ، وَذَلكَ بَعْدُ يَعْتَبُ الذَّمِيْمُ ثُمَّ يَعْتَبُ الْجَارُ ثُمَّ يَعْتَبُ السَّدِيْدُ، وَإِذَا بَارُوا كُلّهُمْ أَنَّهُمْ يُدْعَوْنَ بِأَسْمَاءِ الْكِلاَبِ ([1]).

وَالْمِنَّةُ مَنْ يَأْخُذُهَا مَا لَهُ نَجَاةٌ ، وَإِنَّ مَا فِيْهَا إلاَّ النَّقَا .

وَفِي الْحِصْنِ السَّامِي إِذَا هُدَّ أَوْ شُبَّ ، انَّ فِيْهِ أَرْبَعَ رِقَابٍ ، وَالاَّ يُبْنَى بِحَصَا مِنْ غَيْرِ حَصَاه ([2]) ، وَيُزَادُ فِي كُلِّ طَبَقَةٍ ذِرَاعٌ ([3]) .

وَالْجَارُ ( دَعِيْتُهُ[4] ) تُصِيْبُهُ ، مَا تَنْفَعُ فِيْهِ التَّبْرِئَةُ إلاَّ أَنْ يُرْمَى بِدَبْشِهِ سَبْعَ مِرَارٍ مِنْ مَرَاحِهِ وَيُبْدَا بِهِ سَبْعَةُ أَسْوَاقٍ ، وَمِنْ بَعْدِ سَبْعَةِ أَسْوَاقٍ فَلاَ يَلْزَمُ الْجَارُ بِجَارَةٍ ([5]) .

وَإنَّ الْمَقْرُوْعَاتِ وَالْمُشْتَبِهَاتِ فِي السِّتِّ اللَّوَازِمِ إِنَّهَا بِنَظَرِ الْفَرِيْضِ .

وَإِنَّ مَنْ نَقَّى بِغَيْرِ رِضَا .. ([6]) مَرْفُوْعَةً مِائَةً وَعِشْرِيْنَ ، وَعَشَرَةً مِنْهَا سَلاَثَةُ صَحْفَةٍ ، وَإِنْ كَانَتْ صَرّاً ثَلاَثَةً وَثَلاَثِيْنَ ، وَالْمَكْسَا جُوخَةٌ ، وَخَمْسَةُ مَعَاصِبَ ، وَأَرْبَعَةُ حَمَامِيْدَ ، وَمَضْيُوْفُ الْقَبِيْلَةِ يَقِلُّوْنَ أَوْ يَكْثُرُوْنَ ، وَلِلْمُنْتَصِرِ ثُنْتَى .

---

[1] أي إذا تجاوز الضيف حدوده يُشكى إلى كل هؤلاء قبل اتخاذ قرار بشأنه، فإن عجزوا عن إقناعه بالعدول عن غيِّه ، فعندئذ يُكسر الماعون الذي أكل فيه وهي الصَّحْفَة . وتقدّم أيضاً كسر الإناء الذي عُمِلَ له الطعام فيه وهي التَّوْرَة ، للدلالة على البراءة منه ، ومن بعد ذلك فلمن له الحق عليه النيل منه، وإن لم يقم كل هؤلاء بردع الضيف عن غوايته ومالوا إلى جانبه، فيحق بحقهم مناداتهم من على السوق بأسماء الكلاب إهانة لهم .

[2] أي أن الحصن المبني ، إذا هدمه قوم أو أحرقوه، ففيه نقا بأربع رقاب من أبناء القبيلة التي أقدم بعض أفرادها على هدمه أو إحراقه ، ولا تنازل عن نقا القتل إلاّ أن تتعهد القبيلة الفاعلة ببنائه بحصا غير حصاه التي بني بها .

[3] ليُعلم إنه بُني عَنوة بعد هدمه أو حرقه .

[4] أي جنايته التي يجنيها من تلقاء نفسه .

[5] مرَّ معنا أنه يُنفر دَبْشه من المراح ثلاث مرات ، وهنا سبع مرات ، ويُبْدا به ثلاث مرات من على ثلاثة أسواق ، وهنا سبعة أسواق ، ولعل فيما فقد من أوراق تفصيلا لهذه الزيادة .

[6] نهاية صفحة وبداية صفحة غير مرتبطة بما قبلها ، والذي يبدو والله أعلم أن ما سيأتي هي شروط البيضاء الكاملة وهي بخلاف شروط البيضاء الكاملة التي مرت معنا ، ولعل هذه لها مناسبة في الأوراق المفقودة .

وَإِنَّ مَنْ طَلَبَ الْمُعَاوَضَ مِنْ مُلْزِمَتِه قَبِيْلَة ، إِنَّ مَا هُوَ بِقَبِيْلٍ ، وَأَنَّهُ لاَ تَجِبُ الْمُعَاوَضُ لِمَن اسْتَقَامَ إِلاَّ مِنَ الَّذِي مَا لَهُ مُلْزِمَةٌ لاَ قَبِيْلٌ وَلاَ حَلِيْفَ [1] ، حَيْثُ أَنَّ الْقَبِيْلَ وَالْحَلِيْفَ مِنْ أَشَدِّ اللَّوَازِمِ .

وَإِنَّ الْعَبْدَ الْمَمْلُوْكَ يُلْزِمُ سَيِّدُهُ بِالرِّقَابِ وَالْعِتَابِ وَأَصْغَرِ مِنَ الرِّقَابِ [2] .

وَفِي قَتِيْلِ الْعَبْد دِيَةٌ وَدِيَتُهُ قِيْمَتُهُ .

وَفِي الْعَبْد الْمُعْتُوْق دِيَةٌ كَامِلَةٌ [3] ، وَعَطَبُ الرَّجُلِ وَعَتَبُهُ سَوَاء .

وَفِي الْمَرْأَة نِصْفُ دِيَة ، وَالْعَطَبُ وَالْعَتَبُ سَوَاءٌ [4] .

وَالْبِيْرُ الَّذِي عَلَى سُبُلِ السُّلْطَان [5] بِغَيْرَ أَمَارِيَّة ، إِنْ طَاحَ فِيْه جَاهِلٌ بِه يَلْزَمُ أَهْلَهُ بِه .

وَمَنْ تَسَبَّبَ لإِتْلاَفِ شَيْءٍ إِمَّا بِزَرْب فِي الطَّرِيْقِ ، أَوْ حَفَرَ فِي الأَرْضِ وَغَطَّى عَلَيْه ، أَوْ صَاحَ عَلَى صَبِيٍّ أَوْ مَالٍ وَارْتَهَبَ مِنْهُ وَهَلَكَ لَزِمَهُ .

وَالسَّدَادُ سَبْعُ خُطَى [6] .

وَالسُّوقُ مِنَ الْمُكْتَفِلاَتِ عَنِ الذِّمَّة ، وَعَنِ الضَّيْفِ ، وَعَنِ الْجَارِ ، وَعَنِ السَّدَادِ ، وَعَنِ الطَّوِيْلَة وَالْقَصِيْرَة .

وَالذِّمَّةُ أَقْدَمُ مِن الْجِوَارِ ، ثُمَّ الْجِوَارُ أَقْدَمُ مِنَ السَّدَاد بِالْمُقَامِ ، ثُمَّ السَّدِيْدُ أَقْدَمُ مِنَ الضَّيْفِ ، ثُمَّ الضَّيْفُ بَعْدُ مَنْ ذُكِرَ [7] .

---

[1] إذا ما حصل الرجل بواسطة حليفه أو قبيله على حقه كاملاً ، فليس لقبيله أو حليفه منه عوض لقاء ما خسره سوى البيضاء ، لأن القبيلين والحليفين متفقان على الدفاع عن ديارهما وأنفسهما وأعراضهما دون مقابل ، ولا يُطلب العوض إلاّ مَن يُستعان بهم من غير هؤلاء كالمرتزقة .

[2] أي أن سيد العبد ملزم بدفع ما جنته يد عبده من قتل وغيره .

[3] لأنه أصبح حرّاً بعد عتقه .

[4] أي نصف دية الرجل . أما إذا جرحت فأرش جرحها كأرش جرح الرجل .

[5] سبل السلطان : الطريق العامة ، وقوله أمارية أي علامة .

[6] مَرّ قبل قليل أنّ السّداد عشر خُطَى ، والسداد اللازم من أول خطوة بخطواتها إلى العشر ، وما زاد عنها فليس فيها سداد .

[7] من حيث الأهمية .

وَإنَّ مَنْ وَطَّا حَادِثَةً فِي اللوَازِمِ ، إنَّ التَّابعَ مِثْلُ البَادِعِ سَوَاءٌ فِي الْعَتَبِ وَالْعَطَبِ [1] .

وَإنَّ الْجَارَ إذَا سُرِقَ حَلاَلُهُ ، إنْ كَانَ رِضًا مُرَاضًا تُثَنَّى لَهُ [2] .

وَإنْ كَانَ .. [3] بِقَوَامَةِ أَرْبَعٍ ، وَعَلَيْهِ الْبَيْضَا مِنْ عِرَاقِ السُّوْقِ .

وَالتَّغْضِيمُ فِي الْعَيْنِ نِصْفُ الدِّيَةِ .

وَفِي الْعَيْنَيْنِ دِيَةٌ كَامِلَةٌ .

فِي الأَنْفِ نِصْفُ دِيَةٍ .

فِي الشَّفَتَيْنِ نِصْفُ دِيَةٍ .

فِي اللِّسَانِ نِصْفُ الدِّيَةِ .

فِي الأُذُنَيْنِ نِصْفُ الدِّيَةِ .

فِي إخْطَافِ السَّمْعِ نِصْفُ الدِّيَةِ .

فِي إذْهَابِ الْعَقْلِ دِيَةٌ .

فِي إذْهَابِ الشَّمِّ نِصْفُ دِيَةٍ .

فِي الذَّكَرِ دِيَةٌ .

فِي إحَدى الْبَيْضَتَيْنِ نِصْف ، كُلْتَيْنِ دِيَةٌ .

فِي الْبَلَحَةِ نِصْفُ الدِّيَةِ [4] .

فِي الرِّجْلِ نِصْفُ الدِّيَةِ ، كُلْتَيْنِ دِيَةٌ [5] .

---

[1] قوله : وطَّى حادثة في اللوازم أي جر جريرة في إحدى اللوازم الست .

[2] أي إذا سرق أحد من الجار حلالا بقرا أو غنما ولم يشأ الجار أن يرفع شكوى ضد السارق حتى لا تُقطع يده ورضي بالصلح فيُضاعف له ثمن المسروق .

[3] نهاية صفحة وبداية صفحة لا ارتباط لها بما قبلها ، ومعنى هذه العبارة يشوبه الغموض .

[4] البلحة : أعلى قضيب الرجل ، وتسمى الحشفة أيضاً .

[5] جاء في الحديث : أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كتب إلى أهل اليمن كتابا فيه الفرائض والسنن والديات ، وبعث به مع عمرو بن حزم ، فقُرئت على أهل اليمن هذه نسختها : ( من محمد النبي صلى الله عليه وسلم ، إلى شرحبيل بن عبدكلال ونعيم بن عبد كلال ، والحارث بن عبدكلال ،

وَإِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا قَتَلَتْهَا رَفِيقَتُهَا دِيَتُهَا وَاحِدٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا ([1]) .

وَإِنْ كَانَ فَلَكَهَا ([2]) رَجَّالُهَا دِيَتُهَا عَلَى أَهْلِهَا .

وَإِنْ مَا فَلَكَهَا عَلَيْهِ سَبْعَةُ آلافٍ ([3]) .

وَإِنَّ الْعَرُوسَ إِذَا صُكَّتْ وَأَهْلُهَا ، فَإِنْ وَرَدَتْ بَعْدَ الْوَقْفَةِ سَبْعَةُ رُوسٍ ، وَإِنْ رُدَّتْ قَبْلَ الْوَقْفَةِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِهَا رَاسٌ مَدّ .

وَإِنَّ اللَّوَازِمَ سِتٌّ ؛ ثَلاَثٌ تَنْقَلُ ثَلاثًا : الصَّدَّةُ ([4]) ، وَالسُّوقُ ، وَالْقَصَبَةُ . تَنْقَلُ الْجَارَ وَالسَّدَادَ ، وَالضَّيْفَ ، وَلاَ تُنَاقَلُ ؛ الصَّدَّةُ تَكْفُلُ أَهْلَهَا ، وَالْقَصَبَةُ تَكْفُلُ حَدَّهَا ، وَالسُّوقُ يَكْفُلُ مَنْ يَهْبِطُهُ وَيَصْدُرُ مِنْهُ وَيُصِيبُهُ آتِيه .

وَالْقَبِيلُ لاَزِمَةٌ .

وَالْحَلِيفُ لاَزِمَةٌ .

وَالرَّجِيمُ لاَزِمَةٌ ، وَتَكُونُ اللَّوَازِمُ تِسْعًا ([5]) .

وَالصَّدَّةُ مَنْ رَمَي فِيهَا بِالْعِرْفَانِ ، إِنَّ فِيهِ لاَزِمَةً وَإِلاَّ نَقَا بِقَبْرٍ ([6]) .

---

[1] قوله : رفيقتها أي ضرتها ، ولا أدري لم هذه الدية المغلّظة ، وتقدم أن فيها نصف دية ، وسيأتي أن ديتها على النصف من دية الرجل سبعة آلاف . ولعل هذا من باب التعزير .

[2] قوله : فلكها أي طلّقها ، ومعنى على أهلها أي لأهلها أخذا أو عليهم عطاء .

[3] لشبهة مشاركته في قتلها أو لعدم اتخاذه الاحتياطات اللازمة لمنع القتل . ويتحمل عنها نصف الدية وأهلها النصف إن كانت هي القاتلة .

[4] الصدّة : حفلة الزواج وفيها تذبح الذبائح وتقام العرضات لمدة ثلاثة ايام .

[5] تقدّم في الصفحة الأولى أنّ اللوازم سبع ، ثم أضيف هنا ثلاث لوازم غير السبع هي (الصدّة ، والسوق ، والقبيل ) . فإما أنْ تكون اللوازم عشراً استُحدثت الأربع فيما بعد ، وإما أن تكون واحدة من هذه غير لازمة، وأرجّح أن الصدة غير لازمة لدخولها في أيام الذمّة . لأن مثل الصدة والعيدين والوفاة ، وصرام المحاصيل الزراعية ، كل هذه تدخل تلقائيا في أيام الذمة .

[6] لعل معنى هذه العبارة : أن من عرف عميله في حفلة الصدة ورماه بنية قتله وسلم من القتل ، فعلى الرامي لازمة لكونه انتهك حرمة الصدّة ، وإن قتله فيُقتل معه على الفور ، لأن الصدة تكفل أهلها ومَن يحضرها .

**وَمَنْ** سُلبَ وَسْطُ السُّوْق ، لَهُ رَاسَان عَبْرَةٌ .

**وَمَنْ** قِيْلَ لَهُ ذِيْكَ الْحَاجَة فِي السُّوْق يَعْني (زُبُّ الْحمَار) أعزّكُمُ الله يَا رِجَال ، فَلَهُ رَاسٌ مَدّ ، وَرَأسٌ مِنْ جَلْمَد ([1]) ، وَزِيْرٌ وَعَزِيْزٌ ، وَهَذه مِنَ السُّوْق .

**وَمَنْ** زُهقَ عَلَيْه مِنْ عرَاق السُّوْق فَإنْ .. ([2]) .

**وَإنَّ** مَنْ قُطعَ رَأْسُهُ وَقُبرَ لحَاله ، إنَّ فيْه لاَزمَةً .

**وَمَنْ** قُطعَتْ يَدُهُ وَقُبرَتْ لحَالهَا ، إنَّ فيْهَا لاَزمَةً .

**وَإنَّ** منْ غدَا عَلَيْه شَئٌ وَخَسرَ عَلَيْه ، إنَّ خَسَارَةَ الْبَهِيْمَة مثْلُ قِيْمَتهَا، وَالْهَايشَة ([3]) مثْلُ قِيْمَتهَا ، وَالْبَعيْرُ خَسَارَتُهُ مثْلُ قِيْمَته ، وَإلَى كَبُرَتْ مُصِيْبَتُهَا تَعُوْدُ لقِيْمَتهَا ، وَأكْبَرُهَا الرَّقَبَةُ خَسَارَتُهَا مائَةُ رِيَال .

**وَإنْ** وَقَعَ صَكَّةٌ ثُمَّ تَفَارَعُوا ، وَقَطَعُ ذمَّة وَكُلٌّ أقْفَى لحَاله ، وَبَعْدُ مَا وَاحدٌ يَشُوْفُ الثَّاني وَعَوَّد وَاحدٌ منْهُمْ عَلَى الثَّاني ، إنَّهَا ذمَّةٌ وَصَفَا الْوَجْه ([4]) .

**وَإنْ** كَانَ قُطعَت الذِّمَّةُ وَلاَ تَفَارَقُوا ، وَوَطّى وَاحدٌ يَدَهُ في الثَّاني وَهُمْ بَعْدُ في الْمَعْرَك وَالْمَدْرَك إنَّهَا مَا تَلْزَمُ الذِّمَّةُ ([5]) .

**وَنَهَارُ** الْهَيَّة لَهَا غَاربٌ ([6]) .

---

[1] الْجَلْمَد : الثيران وهي فصيحة ذكرت في لسان العرب بأنها الثيران والإبل .

[2] نهاية صفحة وبداية أخرى لا ارتباط لها بما قبلها . ومعنى زُهقَ عليه أي تُكُلِّم عليه بكلام بذئ .

[3] تطلق كلمة الهايِشَة على الثور والبقرة . والمعنى : أن من سُرق عليه شئ وخسر مالاً في البحث عنه فإن الخسارة على السارق بمثل قيمة المسروق .

[4] الصكة: القتال . وتفارعوا: تحاجزوا . وأقفا: تولى أو ذهب. وجميعها فصيحة. والمعنى إذا رفعت الراية التي تأذن بانتهاء القتال في ذلك اليوم وانفض الاشتباك ثم قام رجل من أحد الفريقين واستغل الفرصة وقتل أو جرح رجلا من الفريق الآخر ، فالنقا برأسه إن قتله ، وإنْ جرحه فيقتص منه .

[5] أي إذا رفعت راية الذمة وأبى الفريقان إلا مواصلة القتال ، وقتل أحد أثناء ذلك فلا على قاتله نقا لأنهم لا يزالون في قتال .

[6] الهَيَّة ؛ اسم من أسماء الحرب . وقوله : نهار الهيَّة لها غارب . أي أن نهار الحرب من شروق

فِي الْحَايِقَةِ (١) أربعو...

وَفِي قَلْعِ الرَّدَّةِ (٣) سَبْعَةُ رُوسٍ .

وَفِي سَلْبِ الْمَرْأَةِ إِنْ كَانَ شَكٌّ خَمْسُ حُلاً تَطْهُرُ بِهَا ، وَخَمْسَةُ رُوسٍ ، وَإِنْ كَانَ بِلاَ شَكٍّ رَاسَانِ فِي سَلْبِهَا (٤) .

وَمَنْ أَفْتَاهُ عَلَى مَرَتِهِ ، إِنْ كَانَ لَزَّمَ أَمَارِيَّةً أَوْ كَوْنَ وَسْمٍ ، فَهُوَ صِدْقٌ إِنْ ذَبَحَهَا وَذَبَحَهُ فَلاَ فِيهِ إِلاَّ دِيَةٌ مُنَقَّصَةٌ ، وَهِيَ مَا فِيهَا دِيَةٌ (٥) .

وَإِنْ أَفْتَاهُ الرَّجُلُ عَلَى مَرَتِهِ وَارْتَجَعَ وَكَذَّبَ نَفْسَهُ (٦) ، فَلَهَا عَلَيْهِ يُبَرِّيهَا بِخَمْسِ حُلاً وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِهَا رَاسٌ مُطَلَّقٌ وَتُرَدُّ عَلَيْهِ (٧) .

---

قيل ذي رعين ومعافر وهمدان ؛ أمّا بعد وكان في كتابه : أنّ مَن اعتبَطَ مؤمنا قتلاً عن بيّنة فإنه قَوَد إلاّ أنْ يرضَى أولياء المقتول ، وأنّ في النفس الدّية مائة من الإبل ، وفي الأنف إذا أُوعِب جَدْعُه الدية ، وفي اللسان الدية ، وفي الشّفتَين الدية ، وفي البيضتين الدية ، وفي الذَّكَر الدية ، وفي الصّلْب الدية ، وفي العينين الدية ، وفي الرِّجْل الواحدة نصف الدية إلى قوله صلى الله عليه وسلم : وأنّ الرَّجُل يُقتلُ بالمرأة ..) الحديث في سنن النسائي برقم : ٤٧٧٠ .

[١] الْحَايِقة هي التي تهشم العظم .

[٢] لعلها دراهم ، إرشها .

[٣] الرَّدَّة في لهجة أبناء زهران هي الجدار المبني وسط البيت . ولم يتضح لي معناها .

[٤] لم يتضح لي المعنى المراد من هذه العبارة . إلاّ أن يكون مراده إن كان زوج المرأة شك في سالبها أنه وطئها ولم يطأها السالب ، فيحلف لزوجها أيمانا خمسا بأنه لم يطأها ، ويتبعها بخمسة روسٍ من القماش تبرئة لها لدفع الشبهة عنها ، وإن كان الزوج لم يشك في سالب المرأة فيمنحها السالب راسين من القماش مقابل سلبها من زوجها . والله أعلم .

[٥] معنى هذا القول : إن افترى زيد على امرأة عمرو ، وأبلغه بأنها ترتكب الفاحشة وعثر الزوج على بيّنة جليّة ، إمّا قبض عليه عندها ، أو رماه فجرحه ثم وُجد الجرح فيه بعد القبض عليه ، أو أن الواشي ذكر علامة في الرجل . فله قتل الزوجة والرجل الذي يأتيها ولا دية للمرأة البتة ، أما الرجل فله دية ولكن ناقصة ، وقد تقدم تفصيل الدية المنقصة وكيف تُعطى .

[٦] أي افترى عليها أولاً ثم عدل عن ذلك .

[٧] أي تَردُّ المرأة على زوجها لكونها بريئة مما رُميت به .

**وَإِنَّ** مَن احْتَنَى جَنِيَّةً بِغَيْرِ رُشْدِ بَنِي عَمِّهِ إِنَّهَا حِمْلُهُ ، وَإِنَّ مَا أَحَدٌ يُشْرِكُ مَعَهُ ، لأَجلِ إِنَّهَا شَهْوَةُ نَفْسِه ([1]) .

**وَإِنَّهُ** إِذَا وَقَعَ عَدْوَةٌ فِي رَجُلٍ وَعَلَيْهِ صَوابٌ من عُمَلاَهُ وَغُرَمَاهُ ، إِنَّ لَهُ ثَوْبَ الرَّوْعَةِ رَاسٌ مَدّ ، وَإِنْ كَانَ نَوَى اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، فَلِكُلٍّ مِنْهُمْ رَاسٌ مَدّ .

**فَإِذَا** صَدَرُوا مِنْ قَصَبَةٍ مَرْبُوعَةٍ وَهِيَ نَظِيفَةٌ ، فَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَدَّايَةِ رَاسٌ مُطْلَقٌ ، لأَجْلِ أَنَّهَا عَدْوَةُ سَلاَمَة .

**وَإِنَّ** قَاطِعَ اللاَّزِمَةِ مَا لَهُ لاَزِمَةٌ .

**وَإِنَّ** الْجَارَ إِذَا هُزَّ عَلَيْهِ بِأَدْنَى هَزَّة ، إِنَّ لَهُ رَاسَيْنِ ([2]) .

**وَكَلْبُ** الْجَارِ إِذَا قُتِلَ ، إِنَّ فِيهِ رَاسًا مَدّ ، وَبَيْضَاهُ إِصْبَعٌ مِنْ طُولِ الرَّاسِ .

**وَإِنَّ** بَسَّ الْجَارِ إِذَا قُتِلَ ، فِيْهِ رَاسَان ، وَبَيْضَاهُ إِصْبَعَانِ مِنْ طُولِ الرَّاسِ .

**وَالدِّيْكُ** فِيْهِ إِصْبَعَانِ بَيْضَاهُ ، وَفِي قَتْلِه رَاسَانِ مَطَالِيقُ ([3]) .

**وَإِذَا** احْتَنَى الرَّجُلُ جَنِيَّةً مِنْ بَنِي عَمِّهِ ، ثُمَّ تَحَلَّى عِنْدَ قَبِيلَةٍ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ ، وَلَزِمُوْا ظَهْرَهُ ، وَفَكُّوْا يَدَيْهِ ، وَقَطَعَ بِلاَدَهُمْ بِبِلاَد وَزَادَهُمْ بِزَادٍ ثُمَّ قُتِلَ ، إِنَّ مَا فِيهِ لاَزِمَةٌ لأَنَ يَدَهُ فَجَرَتْ عَلَى جَنْبِهِ ، وَلاَ عَلَى جِيرَانِه مَقَام ([4]) .

**وَإِنَّ** مَن احْتَنَى جِنَايَةً لِنَفْسِه ، فَإِنَّهُ مَا يَشْرَبُ مَعَهُ غَيْرُهُ .

**وَإِنَّ** مَنْ هَزَّ عَلَى جَارِ رَفِيقِهِ وَرَاعَهُ ، إِنْ سَلِمَ فِيهِ رَاسَانِ مَدَّ .

**وَإِنَّ** فِي الرَّجَّالِ الْعَازِبِ إِذَا عَزَبَ فِي الْخَلاَءِ خَمْسِيْنَ رِيَالا .

**وَإِنَّ** فِي الأُذُنِ مِائَةً وَثَلاَثِيْنَ .. ([5]) .

---

[1] أي إذا جنى الرجل جناية ولم يستشر أبناء عمه قبل ارتكابها فعاقبتها تخصه وحده .

[2] قوله : أدنى هزة أي بأقل هزة . وأدنى فصيحة .

[3] تأمّل عزيزي القارئ كيف كان يلقى الجار من احترام وحفظ وصون لحاله وماله .

[4] لأنه فارقهم من تلقاء نفسه .

[5] نهاية صفحة وبداية أخرى لا ارتباط لها بما قبلها .

وَالْبَيْعُ وَالشِّرَاءُ مَا يَلْزَمُ إِلاَّ بِتَسْلِيمٍ ([1]) .

وَالرِّهَانُ الصِّيفَةُ إِلَى كَانَتْ فِي الرَّكِيْبِ أَقْدَمُ مِنَ الشَّرِيْكِ وَمِنَ الْقَرِيْبِ ، لَحَيْثُ الْحُبْلَى مَا تَنْكِحُ ، وَالرَّكِيْبُ الَّذِي فِيْهِ الصَّيْفَةُ مَا يُبَاعُ ([2]) .

وَإِذَا ارْتَهَنَ وَاحِدٌ رَكِيْبًا ثُمَّ ضَعُفَ عَنْهُ وَلاَ زَرَعَهُ ، وَطَلَبَهُ رَاعِي الرَّكِيْبِ فِي قِسْمِهِ مِن الزَّرْعِ ، إِنَّ لَهُ رَابِعَ ثَمْرَةٍ صَافِيَةٍ أَوْ أَشْكَلَ ([3]) وَإِلاَّ دُوْنَ ، إِنْ كَانَ الْمِثْلَةُ عَلَى النُّصِّ لَهُ ثَانِي ثَمْرَةٍ ، وَإِنْ كَانَ ثَلاَثٌ لَهُ ثَالِثُ ثَمْرَةٍ ، وَإِنْ كَانَ الرَّابِعَة لَهُ رَابِعُ ثَمْرَةٍ ، وَإِنْ كَانَ الْخُمْسُ لَهُ خَامِسُ ثَمْرَةٍ ، وَإِذَا ضَعُفَ الْمُرْتَهِنُ فَيَحْبِسُ الرَّاهِنُ الثِّمَارَ وَيَزْرَعُ ثَمْرَتَهُ .

وَالَّذِي يَرْتَهِنُ مَكَانًا وَيَأْخُذُهُ مَقْطُوْعَ الثَّمَرِ ، إِنَّهُ عَلَيْهِ حَرَامٌ رِبًا وَلاَ يَصِحُّ .

وَإِنَّ مَن اتُّهِم بِرَقَبَةٍ إِنَّهَا تَرِدُ عَلَيْهِ الْبَيِّنَةُ ، وَإِلاَّ يُصَدِّرُ بِخَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ حِلْيَةً ، وَفِرَاشَتُهَا خَمْسَةُ رِيَالٍ .

وَإِنْ كَانَ صِدَارٌ فِي قَتْلِ الْمَرْأَةِ ، فَخَمْسٌ وَعِشْرُوْنَ حِلْيَةً وَعِشْرُوْنَ رِيَالاً ([4]) .

وَإِنَّ الْبَيْضَا .. ([5]) إِنَّهُ قَاطِعُ لاَزِمَةٍ وَاللاَّزِمَةُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ مَا عَلَيْهِمْ فِيْهِ مُقَام .

وَإِنَّ مَنْ هُزَّ عَلَيْهِ بِهَزَّةٍ صِدْقَةٍ كَانَتْ أَوْ كِذْبَةٍ ثُمَّ أَصَابَهُ مِنْهُمْ شَيٌّ أَوْ سَلِمَ ، إِنَّ لَهُ ثَوْبَ الرَّوْعَةِ رَاسٌ مَدّ ([6]) .

---

الشمس إلى أن تغرب .

[1] أي يداً بيد .

[2] الركيب : المزرعة . وتنكح : تتزوج وهما فصيحتان . شبّه الأرض المزروعة بالحبلى ؛ فكما أن الحبلى لا تنكح وهي حامل ، فكذلك الأرض المزروعة لا تباع وبها زرع . ولعل العلة في ذلك هي عدم حرمان المرتهن من ثمرتها . والله أعلم .

[3] أشكل مصطلح يعني أكثر .

[4] الأيمان في الدية حكم شرعي حكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتيل الأنصار بخيبر . انظر من فتاوى علماء زهران .

[5] نهاية صفحة وبداية أخرى لا ارتباط لها بما قبلها .

[6] المعنى أن من أشهر عليه سلاح صدقا أو كذبا وارتاع فعلى شاهر السلاح كسوة المرتاع ثوبا ، واسم ذلك الثوب : ثوب الروعة . وقد جاءت الشريعة بعدم إشهار السلاح في وجه المسلم .

صَلُحوْا فلاَ بَاسَ، وَشَدَّةُ السُّوْقِ مِن الْمُكْتَفِلاَتِ ، يَكْفُلُ مَنْ يَهْبِطُ فِيْهِ ، وَلاَ لأَحَدٍ مُقَام إلاّ بِشُرُوْطِه فَرَدُّ الْقَادم بِالْقَادِمِ .

**وَالْحَلِيْفُ** أَقْدَمُ بِحِلْفِه ، وَالْجَارُ أَقْدَمُ بِجِوَارِه ، وَالضَّيْفُ أَقْدَمُ بِضِيَافَتِهِ ، وَكُلُّ قَدَمٍ أَقْدَمُ مُلْزِمَة ، وَمُلزِمٌ بِلاَزِمَتِه .

**وَالْغَيَّةُ** وَالْخَطيَّةُ مَا فِيْهَا عَنيَّةٌ ، وَلاَ فِيْهَا لاَزِمَةٌ تَقُوْمُ إلاّ خَمْسُ حُلاَ .

**وَالْحَرْبَةُ** الَّتِي رُكِزَتْ عَلَى خِدْرٍ، أَوْ عَلَى جَدْرٍ، أَوْ جَنْبِيَّةٌ، وَالْتَفَّ بِهَا لَوْثٌ ([1]) فَحُكْمُ مَحْكُوْمٍ ؛ ثُلُثٌ عَلَى أَهْلِ الْمَرَاحِ ، وَثُلُثٌ عَلَى الرِّيَاحِ ، وَثُلُثٌ عَلَى الرِّمَاحِ وَالسِّلاَحِ ([2]).

**وَهذه السَّوَالِفُ** الْعَارِكَةُ الدَّارِكَةُ (الَّذِي) سَارَتْ وَاسْتَدَارَتْ بَيْنَ بَنِي مَالِكٍ وَزَهْرَانَ .

**وَغَيْرُ** هَذَا إنَّ الْمَالَ الَّذِي مَا لَهُ نِسْبَةُ الْخَامِسِ ، يُقَسَّمُ بَيْنَ الْعَصَبَةِ وَعَلَى رِضا ([3]) .

**وَغَيْرُ** هَذَا إِنَّ الْمَجْحُوْدَةَ فِيْهَا الْحَقُّ وَالْحَقُّ لله وَإلاّ شَاهِدَانِ .

**وَحَقُّ** الْغَيْرِ مَا فِيْه بَيْعٌ .

**وَالْعَائِبُ** مَرْدُوْدٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

**وَغَيْرُ** هَذَا مَا يَقْلَعُ الْجَمَّ وَالْمَرْدَمَ إلاّ أَيْمَانٌ ([4]) .

---

[1] **اللَّوْثُ : أن يوجد معنى يغلب على ظن صدق المدعي بأن يوجد القتيل في محلة أعدائه لا يخالطهم غيرهم فيها ، فيكون ذلك لوثاً ، لأن قتيل الأنصار وُجد في خيبر وأهلها أعداء للأنصار، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ، اليمين على المدَّعين ، فصار هذا أصلا لكل ما يغلب معه على الظن صدق المدَّعِي . وإن عُدمت العداوة فلا لوث . الفقيه علي بن موسى رحمه الله . انظر من فتاوى فقهاء زهران في الفصل الرابع من هذا الباب .**

**مكتبة إبراهيم بن عبدالله بن حنَّاس الزهراني ، من قرية الدارين التابعة لقبيلة بيضان .**

[2] **انظر نماذج من أحكام عراف وفراض زهران . فقد حكم ابن صالح بهذه الفقرة .**

[3] **نسبة الخامس : هم القرابة الذين لم يخرجوا من الجد الخامس فهؤلاء أحق بالمال ، أما إذا تجاوزوا الجد الخامس فلم يعد لهم الحق في حيازة المال وإنما يعدُّون من العصبة الذين توزع عليهم التركة .**

[4] **الجم : الماء ويقصد به البئر أو الكظامة . والمردم : المزارع . والمعنى أن ما يرفع بيد إنسان عن بئر أو كظامة أو مزرعة إلا أيمان من المدعي بأنها ليست في ملكه .**

وَإِنْ كَانَ لِلْجَمَاعَةِ نُوهَةُ لازِمَةِ لِيمَةٌ مُلِيمَةٌ ([1]) ، وَهِي لاَ طَاحَتْ وَلاَ قَامَتْ ، وَالْخَصْمَةُ مِنْهَا مَطْلُوبَةٌ ، وَغَدَا فِيهَا نَاسٌ بِغَيْرِ رِضَا الْقَبِيْلَةِ وَإِلاَّ رِضَا جَمَاعَةٍ ، وَالْجَمَاعَةُ جَاحِدِيْنَهَا وَقَتَلُوْا فِيهِ وَاحِدًا ، وَبَدَت الْبِيْضَا وَخَلَّصُوا فِي فِعْلِ أَيْدِيْهِمْ وَخَلَّصُوْا بِهِ وَهُمْ شَاذِّيْنَ عَنِ الْجَمَاعَةِ وَالْجَمَاعَةُ جَاحِدِيْنَ اللاَّزِمَةَ وَهُمْ مُقِرِّيْنَ بِهَا تَحْتَ الْفُقَةِ ([2]) وَهِي تَصِيْدُ الْعَمِيْلَيْنِ كِلَيْنِ ، إِمَّا الْعَوْذَةَ وَإِمَّا اللَّوْذَةَ فَنِصَّيْنِ .

وَالْبِيْضَا وَصَرُّهَا فَوَاجِبُ الْخَاصِّ وَالْقَرَارُ بَيْنَهُمَا ، وَإِنْ عَوَّدَ عِنْدَ الْجَمَاعَةِ فَوَاجِبُ الْوَالِدِ رَاسُ الْبِيْضَا وَصَرُّهَا ([3]) .

وَإِذَا قُتِلَ رَجَّالٌ وَهُوَ عِنْدَ عَرَبٍ جَارٌ ، وَزَادَ خَسِرَ عَلَيْهِ جَارُهُ ، فَالْخَسَارَةُ عَلَى أَبِي الْوَلَدِ .

وَعَلَى الَّذِي ذَبَحَ مُحَوِّقَ الدِّيْرَةِ اثْنَانِ وَخَمْسُوْنَ رِيَالاً ([4]) .

وَمُقَعِّدُ الرَّبْعِ الَّذِي يُصْدِرُ وَيَتَصَدَّرُ ، وَيُصَدِّرُوْنَهُ جَمَاعَةً ، وَيُعَوِّدُ يُدَوِّرُ لِصَاحِبِهِ ، فَلَهُ عِنْدَ الْجَمَاعَةِ خَمْسُ حُلاً ، وَلاَ عَادَ لَهُ عِنْدَ الْجَمَاعَةِ دَعْوَى تُسْمَعُ ([5]) .

وَسَبْعٌ ([6]) لاَ يَنْقُضُوْنَ فِيهِ شَرْطَهَا : الْجَمَاعَةُ بَيْنَهُمْ ، وَحُكْمُ مَحْكُوْمٍ ، وَشَدَّةُ الْقَبِيْلَةِ بَيْنَهُمْ فِي قِصَابِهِمْ ، وَشَدَّةُ الْحَلِيْفَيْنِ عَلَى حِلْفِهِمَا ، وَحُكْمُ الأَخْوَانِ إِنْ كَانَتْ شَدَّةً وَإِنْ

---

[1] أيّ دَين عند أحد إما دم أو مال لم يُستوفى ولا يرغبون في استيفائه قريبا .

[2] قوله : الفُقَه أي المصلحة .

[3] يفهم من هذه الفقرة أن البيضاء وما يتبعها لا تُعطى إلا لمستحقها ، ولا يُشرك معه فيها أحد ، وإن قُتل مستحقها فتعود للجماعة الذين بدورهم يسلمونها كاملة لأبي المقتول . والله أعلم .

[4] لا أدري من هو محوق الديرة ولم يذكر لي أحد من هو . واعتقد أنه المراقب المكلف بمراقبة ديرة القبيلة خشية تسرب أعدائهم وهجومهم عليهم على غفلة منهم ، فقد كانت القبائل تنتدب يوميا لهذه المهمة عددا من الأفراد للمراقبة .

[5] مقعد الربع هو القائد الحربي الذي يعطي إشارة بدء القتال ، ويتصدر قومه ويصدرونه جماعته في السلم والحرب ، وبقية العبارة لم يتضح لي معناها .

[6] لم يذكر إلاّ ستا .

**وَالدِّيَةُ** الْمَرَتَّبَةُ أَرْبَعَة عَشَرَ أَلْف ، قَوَانِيْنُ زَهْرَانَ فِي رقَبَةِ الرَّجَّالِ وَعَتَبُهُ وَعَطَبُهُ سَوَاء .

**وَالأُنْثَى** سَبْعَةُ آلاَف ، وَعَتَبُهَا مِثْلُ عَطَبِهَا ، وَإِذَا سُدَّ فِيْهَا فَلاَ لَهَا بَيْضَا تَبْدِي السُّوْق ، لأَجْلِ إِنَّهَا مِنَ الْمُكْتَفَلاَت .

**وَزَايِدُ** الْقَبَائِلِ عَلَى شُرُوْطِ أَصْلاَحِهِمْ ، وَدِيَاتُهُمْ بَيْنَهُمْ عَلَى هَذَا الشَّرْطِ الْمَذْكُوْرِ ، لأَنَّ الْقَبَائِلَ لَهُمْ أَصْلاَحٌ وَقَوَانِيْنٌ بَيْنَهُمْ .

**وَالسَّدِيْدُ** إِذَا سَارَ أَرْبَعَ خُطَى وَبَلَغَتْ سَبْعَ خُطَى ، لُزُوْمُهُ مُلْزَمٌ بِالْعِنَيَّة [1] .

**وَالذِّمَّةُ** أَقْدَمُ مِنَ الْجُوَارِ [2] .

**وَالْجَارُ** أَقْدَمُ مِنَ السَّدِيْد [3] .

**وَالسَّدِيْدُ** أَقْدَمُ مِنَ الضَّيْف [4] .

**وَالْحَيْطَةُ** عَلَى شَرْطِهَا [5] .

**وَالذِّمَّةُ** عَلَى شَرْطِهَا .

**وَالسُّوْقُ** عَلَى شَرْطِه وَشِدَّته .

**وَصَكَّةُ** الْحَيْنِ الَّتِي مَا قَبْلَهَا سَبَبٌ وَلاَ حَشْرَةٌ وَلاَ نَثْرَةٌ : مَا فِيْهَا لاَزِمَةٌ [6] .

**وَسَوَالِفُ** الْبِلاَدِ [7] أَقْدَمُ مِنْ سَوَالِفِ الدِّيَارِ .

---

[1] سبق أنه إذا فارق السديد سديده بعد أنْ يسيرا عشر خطوات فلا يُلزم به أما من وقت الاصطحاب إلى سبع خطى إلى عشر ، فإن السديد ملزم بسديده وينتصر له .

[2] لكونها عهد وأمان وقد قال الله عز من قائل في سورة الإسراء آية رقم (٣٤) : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ .

[3] لأن الجار مقيم إقامة دائمة وذاك غير مقيم إقامة دائمة .

[4] لأن إقامة الضيف مؤقتة بخلاف السديد فهو يلازم سديده فترة طويلة .

[5] الحيطة : ديرة القبيلة التي لم تخصص للقتال .

[6] لكونها مفتطة فإنْ أصيب مفتطها فلا له شئ .

[7] لعله يقصد بالبلاد؛ الأراضي الزراعية المملوكة لأصحابها، فقوانينها و ملكيتها أخص من قوانين وملكية الديار المشاعة لعموم القبيلة .

**وَمَنْ أَقَرَّ** بِضَرُوْرَةٍ وَجَبَتْ ، عَلَيْهِ الدَّمُ .

**وَالْحِمَى** الْمَحْزُوْرُ (1) ، وَالْمَسْجِدُ الْمَعْمُوْرُ ، مَا تَصِلُهُ فُرْقَى جَمَاعَةٍ ، إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ يُعْنَى بِضَيْفٍ أَوْ سَدِيْدٍ أَوْ جَارٍ وَلاَ يَنْقُوْنَهُ جَمَاعَتَهُ فَلَهُ يُفَارِقُهُمْ (2) .

**ثُمَّ أُضِيْفَ** إِلَى الْكُتَيِّبَيْنِ اللَّذَيْنِ بِحَوْزَةِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَلِيٍّ الصُّغَيِّرِ ، الْقَوَانِيْنُ التَّالِيَةُ ، وَلَعَلَّهَا أَقْدَمُ مِمَّا سَبَقَ ، لأَنَّ مِنْ ضِمْنِ الْمُشَارِكِيْنَ فِي صِيَاغَتِهَا : رَافِعَ بْنَ خَمِيْسٍ ، وَالِدَ بَرَكَاتِ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَمِيْسٍ ، الَّذِي حَرَّرَ مَعَ زَمِيْلِهِ مُرْضِي بْنِ أَحْمَدَ الْقِفْعِي ، السَّوَالِفَ السَّابِقَةَ .

**يَقُوْلُ النَّصُّ** : الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ، وَالْعَاقِبَةُ عِنْدَ اللهِ لِلْمُتَّقِيْنَ وَبَعْدُ : هَذَا مُخْتَصَرَاتُ عُرَّافِ زَهْرَانَ ، وَالسَّوَالِفُ الْجِدِّيَّةُ ، الَّذِي سَارَتْ عَلَيْهِ عَادَاتُ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْعَرَبِ ، بَعْدَ حُضُوْرِهِمْ الْمَذْكُوْرِيْنَ هُمْ : مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ الْقِفْعِيّ ، وَابْنُ زَاهِيَةَ ، وَابْنُ قُرَيْعٍ ، وَعَوْضَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وَرَافِعُ بْنُ خَمِيْسٍ ، وَيَحْيَى حُنَيْتِب ، وَحَمَلَ بِهِمْ بَدَوِي الْبَانِي ، وَهُوَ مِن بَنِي مَالِكٍ مِنَ الْبُنَاه ، وَهُوَ سَابِعٌ لَهُمْ ، وَحُضُوْرُ الْمَذْكُوْرِيْنَ وَهُمْ عُرَّافُ زَهْرَانَ ، وَحَمَلُوْا مِمَّا يَكُوْنُ فِي بَطْنِهَا ، لأَجْلِ أَنْ لاَ يَكُوْنَ بَيْنَهُم اخْتِلاَفٌ فِي السَّوَالِفِ ، وَفِيْهَا مِثْلُ كَثِيْرَةٍ مِنَ السُّنَّةِ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لأَنَّ ابْنَ آدَمَ مُعَظَّمٌ قَدْرُهُ وَتَقْدِيْرُهُ سَوَالِفُ وَشَرِيْعَةٌ ، فَأَمَّا السَّوَالِفُ وَالشَّرِيْعَةُ مَا اتُّفِقَ :

**فَفِي** كُلِّ عَيْنٍ نِصْفُ الدِّيَةِ .

**وَفِي** كُلِّ يَدٍ فِيْهَا نِصْفُ الدِّيَةِ .

**وَفِي** الأَنْفِ إِذَا قُطِعَ نِصْفُ الدِّيَةِ .

**وَالرِّجْلُ** نِصْفُ الدِّيَةِ .

---

(1) **المحزور : المحمي .**

(2) **أي أن الفرقة التي قد تحدث بين الجماعة لأي حادث يحدث بينهم لا تمنع أحدهم من التخلف عن الصلاة في المسجد، أو ترد أحدهم عن الرعي في الحمى وقت إباحة الرعي فيه ، إلاَّ إذا لم ينصروه على عدوه ولا ينقون في ضيفه وسديده وجاره فله أن يفارقهم .**

فِي الشَّرِيْعَة وَالطَّبِيْعَة .

وَالْحَاكِمُ يَجْعَلُ لِلْمَرْأَةِ وَكِيْلاً ، وَلِلْقَاصِرِ وَكِيْلاً الَّذِي دُوْنَ الْبُلُوْغِ، وَيَأْخُذُ لَهُمْ الْحَقّ.

كَذَلِكَ يَقُوْلُ الْحَاكِمُ : وَتَقِيْنِي بِاللهِ أَعْطُوْنِي دِمَاكُمَا وَرِمَاحَكُمَا وَالطِّلْبَةُ الْوَافِيَةُ تَأْخُذُهَا مِنْهُمْ ، وَاحْكُمْ بِعَدْلَيْنِ تَنْقَطِعُ الطِّلْبَةُ وَلاَ تُرْجِعُ لَهُمْ (١) .

وَأَحْكَامُ الرِّضَا إِذَا أَعْطَاهَا الْحَاكِمُ عَلَى رِضًا وَاخْتِيَارٍ، مَا لَهُمْ سُمْعَانٌ عِنْدَنَا يَا زَهْرَان، لاَ فِي شَرِيْعَةٍ وَلاَ فِي طَبِيْعَة (٢) .

وَإِذَا وَرَدَتِ الشَّهَادَةُ فَلاَ تُرَدُّ شَهَادَةُ قَاتِلِ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقّ ، يَكُوْنُ يَرِدُ شُهُوْدٌ أَنَّهُ تَابَ للهِ تَوْبَةً لاَ رُجُوْعَ فِي مَعْصِيَة .

وَلاَ شَهَادَةُ أَعْمَى عَلَى بَصِيْرٍ (٣) .

وَلاَ شَرِيْكٍ لِشَرِيْكِه .

وَلاَ عَدُوٌّ عَلَى عَدُوِّهِ صَاحِبِ عَدَاوَةٍ مَعْرُوْفَةٍ قَبْلَ الْخَصْمَة .

وَلاَ شَهَادَةُ جَالِبٍ لِنَفْسِه خَيْرًا .

وَلاَ دَافِعٍ عَنْ نَفْسِهِ ضَرَرًا فِي تِلْكَ الشَّهَادَة .

وَلاَ الْخَائِنِ الْمُتَبَيِّنِ بِخِيَانَتِه .

وَلاَ آكِلِ الْوِدَاعَة (٤) .

وَلاَ مَنْ يَشْهَدُ زُوْرًا .

وَلاَ مَنْ سُئِلَ عَنِ الشَّهَادَةِ وَالْخَصْمَةُ قَائِمَةٌ وَجَحَدَ مِنْهَا ، ثُمَّ بَعْدُ يَحْكُمُ فِيهَا الْحَاكِمُ بَعْدُ يُسْأَلُ عَنْهَا وَمَنَعَ ، وَبَعْدُ طُلُوْعِ الْحُكْمِ يَشْهَدُ ! تُكْسَرُ فِي نَحْرِهِ مِنْ كُلِّ سُوْقٍ لأَجْلِ

---

[١] من قوله : (كذلك يقول) .. إلى (ولا ترجع لهم) خفي عليَّ معناه .

[٢] أي إذا صدر حكم الحاكم الشرعي بعد رضا الطرفين ولختيارهما ، وأرادا أحدهما بعد الرضا بالحكم الاستئناف ، فلا له ذلك لا في شريعة ولا في قانون .

[٣] لأن فقدان البصر يحول دون رؤية الأشياء والحكم عليها .

[٤] الوداعة : الأمانة .

وَالتّقا كُلُّ شَيءٍ بمثله .

وَعَشْرَةٌ يَتَقَدَّمُوْنَ عَلَى دَعْوَاهُمْ ؛ أَوَّلُهُمْ : مُدَّعِي بِلاَزِمِهِ إِذَا كَانَ لَهَا حَالِفٌ ، وَصَاحِبُ الْحَلاَلِ عَلَى قَاطِعِ الطَّرِيْقِ ، وَالْمُسْلِمُ عَلَى الْفَاجِرِ ، وَالْعَدْلُ عَنِ الْفَاسِقِ ، وَمُدَّعِي بِالإِرْثِ بَعْدَ بَيِّنَةٍ ، وَالْمُحَالُ بِالْيَمِيْنِ ، وَمُقِيْمُ شَاهِدٍ عَمِيْنٍ مَعَ شُهَّادِهِ ، وَحَالِفٌ مَعَ شَاهِدَيْنِ ، فَإِنَّ التَّصَرُّفَ عَلَى الْيَتِيْمِ ، وَوَلِيُّ الْبِنْتِ ، إِذَا عَرَفَتْ حَمْلَهَا وَلاَ نَقَلَتْ عَلَى مَنِ ادَّعَتْ عَلَيْهِ.

أَمَّا حُكَّامُ الشَّهَادَةِ الَّتِي تُرَدُّ ، فَلاَ يَرِدُ إِنْ امْرَأَةٌ عَلَى رَجُلٍ ، وَعَلَى الشَّرِيْكِ ([1]) .

وَفِي فَرْقِ السَّدِيْدِ عَنْ سَدِيْدِهِ رَاسُ ثَوْبِ عَمْدٍ ([2]) .

.. هَذَا مَا نَقَلْنَاهُ مِنْ كُتُبِ زَهْرَانَ وَسَوَالِفِ اللَّوَازِمِ ، وَمَنْ يَحْتَاجُهَا مِنَ الْقَبَائِلِ وَالرِّفَاقَةِ الْغَرَّامَةِ مَا بَيْنَهُمْ لاَزِمَةٌ فِي الْمَذْكُوْرَاتِ غَرَّامَةِ الدَّمِ ، كَذَلِكَ سَوَالِفٌ فِي صُلْحٍ يَعْلَمُ بِهِ مَنْ يَرَاهُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ وَحُكَّامِ الْبِلاَدِ ، فَإِذَا قَالَ الْحَاكِمُ : إِذَا أَصْلَحَ طَلَبَةً بَيْنَ عَمِيْلَيْنِ ، ثُمَّ قَوْلُ الرِّضَا بَعْدَ يَعْطِي مِنْهُ الطَّلْبَةَ وَيَرْضَى الْخَصْمَانِ وَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَيَعْدِلُ بِطُرُقِهِ ، وَإِذَا أُعْطُوْا قَوْلاً ، وَحَكَمَ بِحُكْمِ الرِّضَا وَبَرِحَ الْخَطُّ وَرَضِيَ الْخَصْمَانِ عَلَى رِضًا مِنْهُمْ ، ثُمَّ قَالَ مِنْ نَارٍ طُوْلُهَا سَبْعُوْنَ ذِرَاعًا ([3]) يَوْمَ إِذَا صَافَ عَنِ الطَّرِيْقِ .

فَأَمَّا مَنْ حَكَمَ بِحُكْمِ الرِّضَا بَعْدَ يَرْضَوْنَ الْخُصُوْمُ فَلاَ يُغَيِّرُ حُكْمَهُ، فَلاَ عَادَ لَهُمْ دَعْوَى

---

[1] أي لا تقبل شهادة المرأة على الرجل ، ولعل السبب في ذلك والله أعلم أنهم يرون ذلك من العيب لكونها امرأة ناقصة العقل والدين ، مع أن الشريعة الغراء أجازت شهادة المرأة ، قال تعالى في سورة البقرة من الآية الكريمة رقم ٢٨٢ : ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ . ولا شهادة الشريك على شريكه ، وسبب عدم شهادة الشريك لشريكة المصلحة المشتركة بينهما .

[2] أي إذا فارق السديد سديده من غير سبب ، فله من سديده راس ثوب من القماش .

[3] هذا الكلام من بداية قوله : فإذا قال الحاكم . إلى قوله : يوم إذا صاف عن الطريق . غير واضح الدلالة ، ويفهم منه أن المطلوب عدالة الحاكم في حكمه قبل أن يُسلك بسلسلة طولها سبعون ذراعا ومعنى صاف : مال وهي فصيحة ، انظرها في لسان العرب ، باب الصاد .

أَحَد مَخْصُوْص ، يَلْزَمُ أَهْلُ الْقَرَايَا الْمُقْتَطِرَة ([1]) ، بَعْدَ يَتَحالَفُوْنَ الْعَقَلَةُ وَلاَ يَجِدُوْنَ الْعَمِيْلَ ، يَشِيْلُوْنَهُ غَرَامَةً .

**وَالْخطأُ** الْمُتَبَيِّنُ عَلَى الْعَمِيْلِ الْعَقَلَةُ ، مَا يُفِيْدُوْنَ أَهْلُ الصَّفِّ الْمُعْتَرِض نَهَارُ الْقِتَال مِن الصَّفِّ الثَّاني، عَلَيْهِمْ عَاقِلَةٌ فِي الصَّوَاب، وَلاَ يُخَصُّ به أَحَدٌ عَن الثَّاني مَلْزُوْمِيْنَ بِهِ كُلِّيْن.

**وَالْخطأُ** وَصَاحِبُهُ الْمُعْتَدِي عَلَى حَلاَلِ الْمُسْلِمِيْنَ ، مَلْزُوْمِين بِه أَهْلُهُ حَتَّى يَتَسَلَّمُوْنَهُ الْعَاقِلَةُ .

**وَضَمَانٌ** فِي مِنَّه رَاشِمُهُ مَا فِيْهَا إِلاَّ وَفَاهَا حَدُّ أَيَّامِهَا ، وَشُرُوْطُهَا أَنْ يَتَسَلَّمُوْا مِنْ حَيْثُ عُقِدَ ، وَالْمِنَّةُ مَا قُصِرَ مِنْهَا شَيْءٌ ([2]) .

**وَثلاثٌ** لُزُوْمُ الْجَمَاعَة كُلِّهِمْ ؛ مَن بُلِي عِنْدَ الْحِمَى الْمَعْقُوْد ، وَالْمَاءِ الْمَوْرُوْدِ ، وَمُرْكِزَةِ الْخُطَّارِ الْفُهُوْد ([3]) .

**وَالدِّيَارُ** ذَاتُ الْحُدُوْد لُزُوْمُ أَهْلِهَا عَقَلَة ، وَمَا يُفِيْدُوْنَهَا مِن خَيْرٍ وَشَرٍّ عَلَيْهِمْ .

**وَالشَّدَادُ** لازِمَةُ وَاحِد ([4]) .

**والبيضا** لِلْمُشْعَرِ مَا هِيَ لِلْمُنْقَعِر ([5]) .

**وَثلاثَةٌ** مَا يُعَزَّوْنَ ([6]) ؛ السَّارِقُ إِذَا قُتِلَ ، وَالزَّانِي ، وَقَاطِعُ الطَّرِيْق .

---

**[1] قوله : المقتطرة أي التي على استقامة واحدة ، وهي مأخوذة من القطار وهو أن تُشد الجمال على نسق واحد خلف واحد .**

**انظر لسان العرب، حرف القاف . والمعنى أن أصحاب القُرَى المتقاطرة المتقاربة التي يشاهد بعضها بعضا ، هم في دم المقتول الذي يوجد بين قُرَاهم ولم يتبيَّن قاتله سواء .**

**[2] من قوله : ( وضمان في منه .. ) إلى قوله : ( منه شئ ) . لم يتبيَّن لي معناه .**

**[3] أي مَن قتل من أفراد القبيلة وهو يدافع عن واحدة من هذه الثلاث ، فالجماعة جميعهم يقتصون له من قاتله أو من قومه بأية طريقة .**

**[4] لا أدري ما معنى هذا القول .**

**[5] قوله ؛ للمشعر ما هي للمنقعر . أي لمَن أُصيب دون القبيلة وليست للجبان المستلقي في بيته .**

**[6] أي لا يُقام لهم عزاء إذا ماتوا ولا يُعزّى ذووهم لشناعة أفعالهم .**

إِنَّهُ كَنَّهَا ([1]) وَهِيَ نُوْرٌ ، وَبَعْدَيْن تَغْدِي زُوْرًا وَشَهَادَتُهُ مَرْدُوْدَةٌ .

وَتُرَدُّ شَهَادَةُ الْمَدَّاحِ الْفَصَّاحِ .

وَلاَ الْعَبْد عَلَى الْحُرِّ ([2]) .

وَلاَ بَنِي الْعَمِّ الْحَمَوِيَّةِ الدَّمَوِيَّةِ خَمْسَةِ الْجَنْبِيَّةِ لِحَالِ بَعْضِهِم بَعْضًا . وَلاَ يَشْهَدُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ([3]) .

وَلاَ أُوْلُو الرِّبَعِ فِي دِيْنِ الشَّرِيْعَةِ ، وَلاَ لِحُكَّامِهَا مَعْرِفَة فِي الشَّرِيْعَةِ .. ([4]) .

وَكُلُّ إِصْبَعٍ ثَمَانُوْنَ رِيَالاً ([5]) .

وَالأَضْرَاسُ حُمْلَةٌ هَلُّهَا .

وَإِذْهَابُ الْعَقْلِ دِيَةٌ .

وَمَن تَحَنَّنَ دِيَةٌ ([6]) .

وَالْعَبْدُ الْمَعْتُوْقُ دِيَةٌ .

وَالْمَمْلُوْكُ ثَمَنُهُ .. ([7]) .

وَاللَّوْثُ (يَعُمُّ[8]) .

وَالْمَدْرَكُ عَلَى أَهْلِهِ إِذَا أَصْبَحَ بَيْنَ الْقَرَايَا وَسَبَبُهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلاَ وَجَدُوا عَلَيْهِ بَيِّنَةً عِنْدَ

---

[1] كنها : سترها ولم يظهرها . وهي لفظة فصيحة .

[2] لعدم الندية في نظرهم .

[3] لما بينهم من قرابة .

[4] يُفهم من ظاهر القول أنّ أهل الحرب لا يشهد بعضهم لبعض ، كما أن رؤساءهم الذين يقودونهم إلى المعارك ليس لهم علم بالشريعة كعلمهم بأساليب الحرب وفنون القتال . والله أعلم . ولا تكملة لها حتى يُفهم المراد .

[5] أي ديته حال قطعه .

[6] أي بسبب غيره ، فيدفع المتسبب في جنونه لوليه دية كاملة .

[7] مكان النقط كلمتان غامضتان .

[8] ...لمة غير مفهومة ولعلها كما أثبتناها . ليكون المراد : يعم كل قتيل لم يُعرف قاتله .

..على بني أحمد، والْكَاحلَة على بني غنَّام، وعَمَضَان على بني مُنْهب، والْعَلوي حليف.

**ومن بَنِي عُمَر** : الشَّعَبَة على بني عَدْوَان ، والْمَثِيْلَة ومَحْوِيَّة على بني حُرَيْر ، وبني مُحَمَّد على قُريش كافة ، والْمَكَاتِيْم على بني جُنْدُب ، والْوَهْدَة على بني بَشِيْر ، والْحَلاَة على بني كِنَانَة ، والسَّرفَة على بَالْخزْمَر ، وبني حَسَن أَهْل خَيْرَة ، والْمُوْسَى على بني حَسَن ، والزُّبْيَان على الأَحْلاَف كافة .

**ومن غَامِد** : الْحَبَشِي على بني خُثَيْم ، وسَعْدَي وأهل الظَّفِيْر مِن بني عَبْدالله ، والْمَرْصَعِي والْجُرِّي مِن بني ظُبْيَان ، والْعَلِي مِن بَنِي كَبِيْر ، والصَّلي مِن رَهْوَة الْبرِّ ، والْحصْني من بَالْجُرَشِي ، والْمُحَمَّدِي مِن بني نَاشِر سَرَاة وتِهامة ، والْفرعِي على الزِّنَاد ، والْجبَالِي على الشَّهْمِي ، وأَيْل يُسَلِّم عَلى غَامِد الْبَدْو .

**وَمن بَنِي مَالك** : أَيْلِ سَعَد عَلَى بني عَاصِم ، والْمَحَامِدَة عَلى بني عُبَيْد ، والْقُصرَة عَلى بَالْمَار ، والْحَبْنَا على قُرَيْش ، والْمَحَارِزَة عَلى بن نعيْم ، والْمُحَمَّدِي والْبُجَيْرِي عَلى بَنِي عَفِيْف ، وبني عَبْد الله عَلى بني حَرْب سَرَاة وتِهامة .

**ومن بني سُلَيْم**: الْخشْبَان على الشُّعْبَان: وأهل القَصَا وبني رِزْق الله عَلى بَالْمُفَضَّل([1]).

وكاتبه وناقله سعد بن حضاري ، بعد ورق تلف ، وحكام سلفت ، ومن بعده محمد ابن أحمد ، ومن بعده أحمد بن شمَّاس ، ومَن ضَيَّع قَبيلهُ مِن دَوْسٍ وإلاَّ ( نكره [2]) فَالعَلَوي (مركز القبيل) ، فوالله ثم والله ما زدْنا حرفا ولا نقصْنا حرفا ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه ، وغفر الله لمن نقله وكتبه وتمامه على الله (ثم) على بيْضَان الوجوه .

وَأَمَّا الْقَبِيلُ فَلَهُ مَقْسَمٌ فِي دِيرةِ قَبِيله والسلام ، كذلك الْجُرَشِي حَلِيْفٌ ، والْحصْني قَبِيلٌ ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحمدٍ والسَّلام ([3]) .

---

[1] **هذه القبائل من زهران في تهامة ، وإنما جاءت هنا متأخرة بموجب ترتيبها في الوثيقة .**

[2] **أي أنكره . والمقصود بالعلوي : دوس بني علي .**

[3] **مكتبة الشيخ عبدالله بن علي الصُّغَيِّر الزهراني ، من قرية الهرَّة بدوس بني فهم . انظر صور وثائق هذا الفصل . صورة الوثيقة رقم : ١ .**

وَمَن قَتَلَ ابْنَ عَمِّهِ حَتَّى يَرِثَهُ يُقْتَلُ ، وَيُقْعَرُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فِي الشَّمْسِ ، يَكُوْنُ الْمُتَوَهِّمُ يَرَاهُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ([1]) .

وَالدِّيَةُ الْمَحْمُوْلَةُ أَرْبَعُمَائَةٍ وَاثْنَيْنِ وَثَلاثِيْنَ رِيَالاً ضَمَانٌ ، وَقَعَادَةٌ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفٍ بِمَثَائِلِهَا ]([2]) .

وَقَدْ حَدَّدَتْ وَثِيقَةٌ أُخْرَى قُرًى بِعَيْنِهَا اُخْتِيْرَتْ مِنْ بَيْنِ قُرَى قَبَائِلِ (زَهْرَانَ ، وَغَامِدَ ، وَبَنِي مَالِك) وَهِيَ الْقَبَائِلُ الثَّلاثُ الْمُتَجَاوِرَةُ ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ اسْتِقْبَالِ وُفُوْدِ الْقَبَائِلِ الْمُطَالِبَةِ بِتَنْفِيْذِ مَا وَرَدَ فِي قَوَانِيْنِ **(السِّتِّ اللَّوَازِمِ)** عِنْدَ تَعَدِّي أَحَدِ أَفْرَادِ الْقَبِيْلَةِ الَّتِي مِنْ قُرَاهَا تِلْكَ الْقَرْيَةِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَفْرَادِ قَبِيْلَةٍ أُخْرَى ، حَيْثُ يَجْرِي التَّفَاوُضُ مَعَ أَعْيَانِهَا عَلَى كَيْفِيَّةِ حَلِّ ذَلِكَ الْخِلافِ ، وَقَدْ فُقِدَ مَعَ الأَسَفِ جُزْءٌ مِنْ تِلْكَ الْوَثِيْقَةِ ، وَمَا بَقِي مِنْهَا لا يُمَثِّلُ جَمِيْعَ قُرَى الْقَبَائِلِ الثَّلاثِ الْمُخْتَارَةِ ، كَمَا أَنَّ نَاقِلَ الْوَثِيْقَةِ- غَفَرَاللهُ لَنَا وَلَهُ وَلِعَامَّةِ الْمُسْلِمِيْنَ - أَغْفَلَ نَقْلَ تَارِيْخِ كِتَابَةِ أَصْلِهَا وَاسْمَ كَاتِبِهَا ، وَنَسِيَ أَيْضًا أَنْ يَذْكُرَ تَارِيْخَ نَقْلِهَا إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ ذَلِكَ فِي الْجُزْءِ الْمَفْقُوْدِ مِنْهَا ، وَفِيْمَا يَلِي أَسْمَاءُ الْقُرَى الْمُخْتَارَةِ :

---

[1] **قوله : يقعر ثلاثة أيام في الشمس أي قبل دفنه . ليكون عبرة لمن تسوّل له نفسه فعل فعلته الشنيعة . والمتوهم من ينوي اقتفاء أثره . ومعنى يُقْعَرُ أي يُطرحُ أو يُلْقَى على الأرض . وهي فصيحة . انظر لسان العرب : ٣٦٩١/٥ .**

[2] **إلى هنا وينتهي ما نقلناه من سوالف زهران المسماة (الست اللوازم) نُقل أغلبها من الكُتَيِّبين اللذين بمكتبة الشيخ عبد الله بن علي الصغير ، وقد ختم أحدهما و هو المكتوب سنة ١٣٢٩ هـ ، بقول كاتبه : وقد تمت سوالف زهران بعون الله وحسن توفيقه ، على يدي أفقر عبيده لديه وأرغبهم فيما لديه ، الراجي عفو ربه وإحسانه ورحمته وغفرانه وجوده وامتنانه يحيى بن عتيق، غفر الله له ولوالديه ولوالدي والديه ولمن دعا لهم بالمغفرة ، آمين اللهم آمين ، تاريخ : ٥ يوم الخميس على عشرين يوم خلت من شهر رمضان سنة ١٣٢٩ .**

**وخُتم الكتيب الثاني الذي كُتب عام ١٣٤٢ هـ ، بقول كاتبه : وقد تمت السالفة بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بقلم الفقيه عبد الله بن حسين الحميم العاصمي الحرفي ، منزله حرَف ، وهي لعيد (كذا والصحيح عبدالله ) بن مقبل الملقب الصُغير بن مبارك .**

# من صور وثائق

# الست اللوازم

وَفي جزء من وثيقة أخرى لا تكاد حروفها تبين كُتبت سنة : ١٢٠٠ هـ ، ورد فيها قُرَى غير الْقُرى التي أختيرت سابقا ، يقول نصُّ ما بقي منها :

..بيان أَقابيْل الْكَرادسَة ، الْحَسَن على قُريش ، والْحُكْمَان على بني جُندب ، والْقَوَارِيْر علَى بَني بَشيْر ، والْعوَاكزَة عَلى بَني حُرير ، ورَاعِي الْمَنْدَق علَى بَني كِنانَة ، وعَلى بَني حَسن الْجَوْفَاء ، ومِن بَني عَامر أهل قُرَّى ، ومِن بني مُسَلَّم ولَد سَعْدِي ، ومِن بَالخزمر الصَّفْح ، وعَلى بَني مُنهب راعِي رَمَس والْجرَّة ، وعَلى فَهْم الضَّحْيا الْخاجَة والْجُبُّوْر ، وعَلى فَهْمِ الوادِي الْعرَاني والسَّيْحَاني .

ومِن غَامد : الْعَبَادِل قبيلة كُفْلَة الْحَضْر والْبَدْو .

مِن العمر الْفرضا ، ومن قريش الْعَامِر ، وعلى بالنَّعيم بَنُو عَبْد الله ، وعلى بني عُمَر أهل بَضَا ، وعلى بني حَرْب دَار الْعَاصد ، وعلى بَالْمار دَار الْجَمَال ، وعلى بني عُبَيد الزَرَيْبَة ، والصَّرِيف ، وعلى بني عَاصِم الْمُسَالَمَة ([1]) .

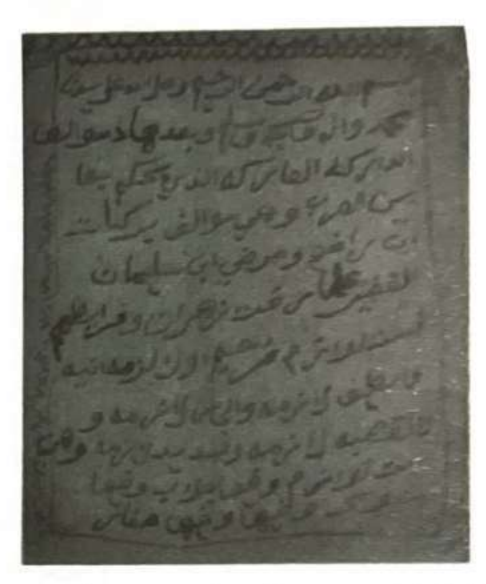
سنة ألف ومائتين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ([2]) .

---

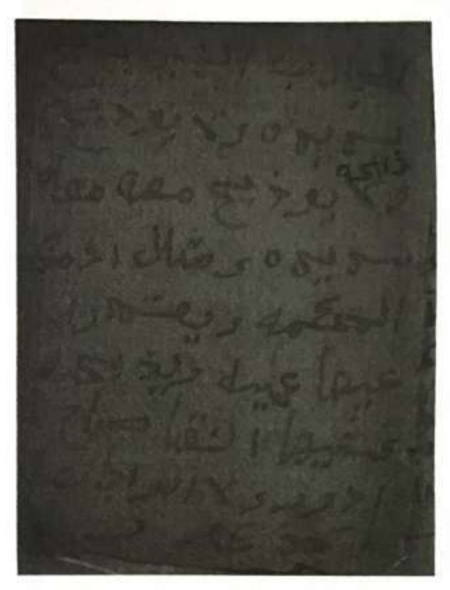
[1] من العمر إلى المسالمة هذه قُرى بني مالك .

[2] مكتبة الأستاذ سعد بن عوضة الزهراني ، من قرية الكرادسة ببني عُدوان ، انظر صور وثائق هذا الفصل . صورة الوثيقة رقم : ٢ .

## الصفحات الأولى من كتيبات الست اللوازم



الصفحة الأولى من الكتيب أ بمكتبة الشيخ عبد الله الصغير



الصفحة الثانية من الكتيب ب بمكتبة الشيخ عبد الله الصغير



الصفحة الأولى من الكتيب ج بمكتبة الأستاذ عبد الرحمن القفعي



بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وبعد ذلك فنعلم من يراه ويفهم
من قراءة هذه السوالف العارفة
الدارفة التي يحكم بها في الأسباب
الماضية والأفعال الجارية وهي
سوالف بركات بن رافع بن أحمد ومرضي
ابن أحمد بن سليمان ... وهم عراف
زهران ونرضاهم وهي ست اللوازم
ما لهم لازمة والحلي لازمة والجار
لازمة والتسديد لازمة والضيف لازمة

الصفحة الأولى من الكتيب د بمكتبة الأستاذ مرضي بن سعيد

بني احمد و لكادله على بني غنام و عيصان على بني

... خليف ومن بني كبير الشعبي على بني عدوان و ...

[illegible] ... على قريش ...

تيم على بني جندب و بنو هده على بني بشر و بحله على بني

كنانه و سرفه على البحر ... و بني حسن اهل خيره و ...

[illegible] ... ومن غامد

... على بني خثيم ... واهل الخفير ... عبيد

... والحرب من بني ... والعلى من بني ...

[illegible]

... وتهامه و الفرعين على الرشاد و البجالي على

الشهري و ... على غامد البدو الفرعين على الرشاد

[illegible]

على بني عبيد و القطره على ... و ... على قريش و ...

... و ... على بني خفيف و بني

[illegible]

على ... و اهل ... و بني ... و ...

و ... سعد ابن ... بعد ... و ...

[illegible]

... ومن ضيع قبيله من دوس ... فلعله ...

... القبيله فو الله ... والله ما ... ولا ...

[illegible]

لمن نقله ... و غفر الله

... على الله و على ...

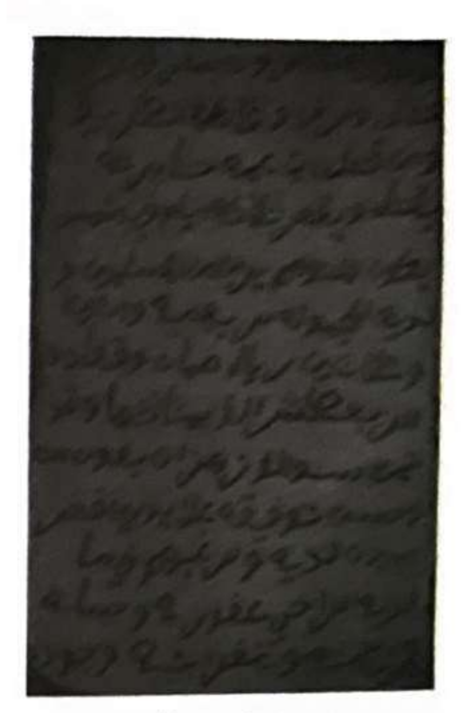
... القبيله له ... في ... قبيله

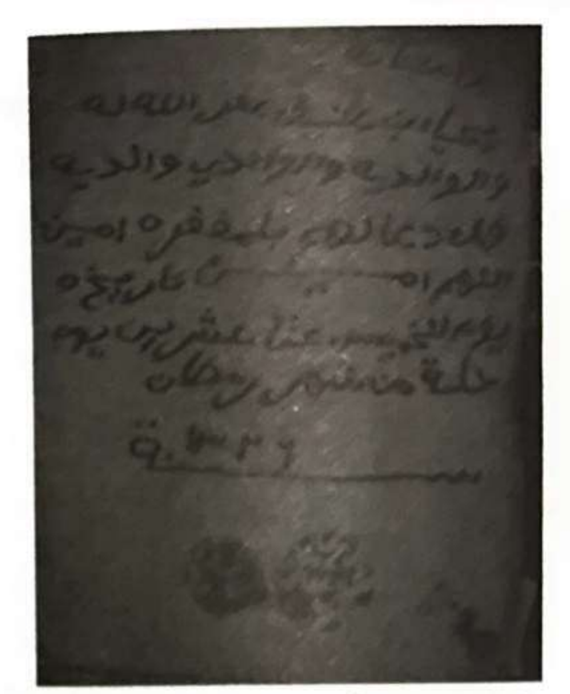
[illegible]

... [illegible]

[illegible]

الصفحات الأخيرة من كتيبات الست اللوازم





الصفحتان الأخيرتان من الكتيب ب بمكتبة الشيخ عبد الله الصغير



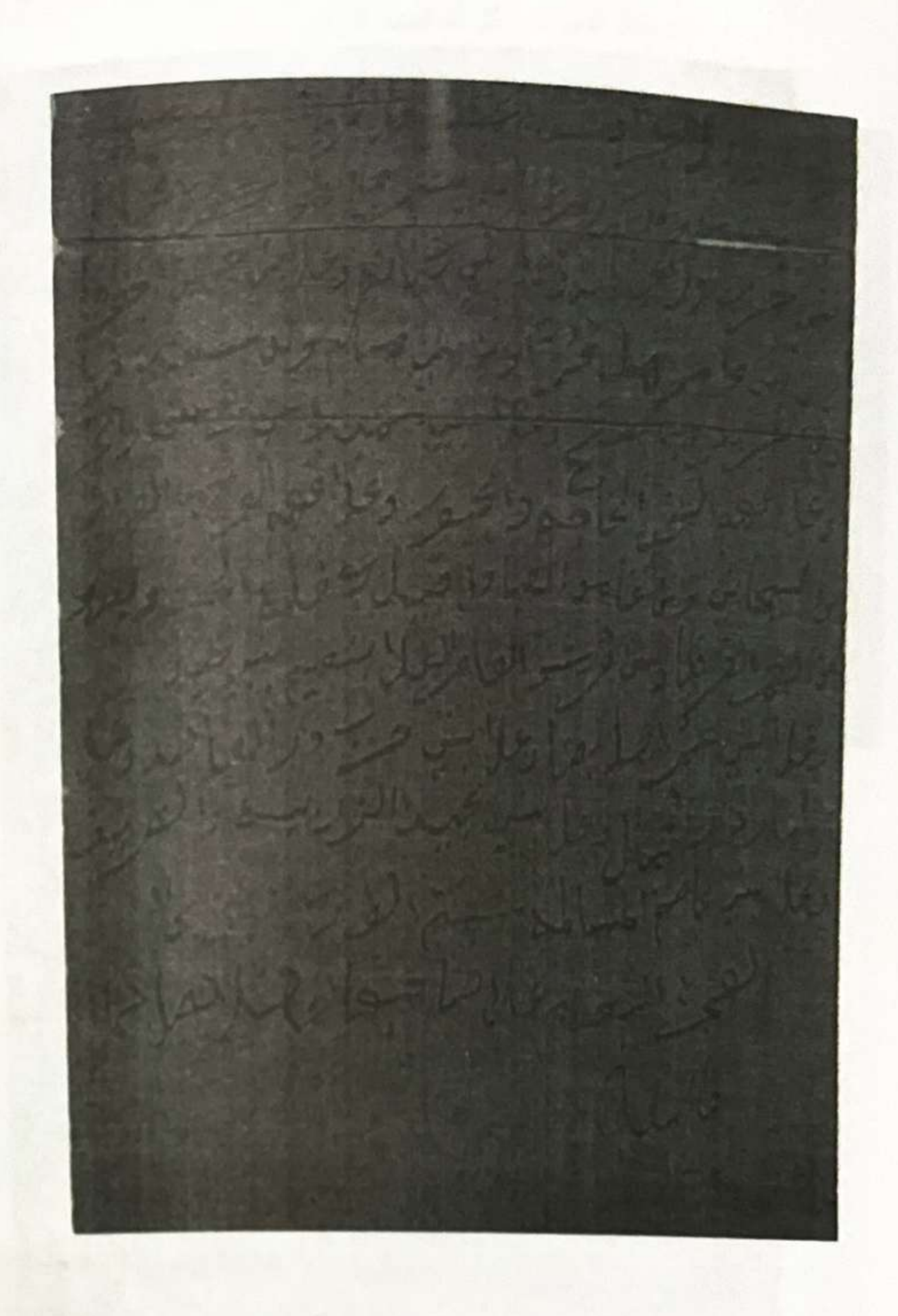
الصفحة الأخيرة من الكتيب أ بمكتبة الشيخ عبد الله الصغير

# الفصل الثالث

# نماذج تطبيقية من أحكام

# عُرَّاف وفُرَّاض زهران

# لبعض قوانين الست اللوازم



صورة الوثيقة رقم (٢)

## نماذج تطبيقية من أحكام عُرَّاف وفُرَّاض زهران
## لبعض ما ورد في قوانين الست اللّوازم

عُرِفَت قبيلة زهران منذ العصر الجاهلي بِنَجَابَة أبنائها واشتهار عددٍ غير قليلٍ منهم بِالعلم والحِلْم والْحكمة ، فكانت العرب في جاهليتها تأتي عمرو بن حممة الدوسي ، تَتحاكم إليه وتصدر عن حكمه ، سُئل ابن عباس رضي الله عنهما عن المعنيِّ بقول المتلمس :

لذِى الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا        وما عُلِّم الإنسان إلاَّ ليعلَما

فقال رضي الله عنه : ذاك عمرو بن حُمَمَة الدوسي ، قضى بين العرب ثلاثمائة سنة ، فكبر فألزموه السابع من ولده فكان معه، فكان الشيخ إذا غفل كانت الأمارة بينه وبينه أنْ يقرع العصا حتى يعاوده عقله ([1]) .

و لم تدون مع الأسف على مَرِّ العصور أحكام الكثرة الكاثرة منهم وإلاَّ لحصُلنا على كنْزٍ ثمين ، ومن المعلوم أنَّ مَن وضع قوانين **الست اللوازم** استندوا على علم الْحُكَماء والعُراف قبلهم ، لقول أحد الْعُرَّاف وهو جمعان بن أحمد القفعي : هذا ما وجدناه في السوالف المبنيّة والأحكام الجدِّيَّة ، والسَّوابل الممضيّة . وقد عثرت على مجموعة أحكام لنفر قليل من أولئك الْحُكماء الذين يُطلق عليهم في زهران : **(الْعُرَّاف والْفُرَّاض)** واحدهم عَارِفَة وفَرِيْض ، منهم في قبيلة دوس : حسن بن شَمَّاس وأخوه أحمد بن شماس ، ومُشرف بن حكيم ، ومحمد بن حسحوس ، وفي قبيلة بالخزمر : مسفر وصالح ابنا مرضي القفير ، وفي قبيلة بني حُرير : محسن بن علاَّس الدُّعَيْبِي ، وفي قبيلة بني عَدْوان : ابن صالح، وفي قبيلة بني كِنانة : حسن بن معيض الْمُكنَّى فاخر ، وفي قبيلة بيضان : جمعان بن أحمد القفعي ، وأربعة آخرون لا أعرف قبائلهم ، وهم : علي بن سعد بن سَفَرَة وسعيد بن عبيدي ، وموسى بن أحمد ، وحميدين بن مسفر ، فهؤلاء ومَن وضع قوانين **(الست اللوازم)** ، وغيرهم كثير تحاكمت إليهم قبائل زهران عبر العصور الغابرة ، وارتضت ما

---

[1] **الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني : ١/٢٤٩ .**



## من أحكام صالح بن مرضي القفير

**الحمد لله وحده** ، وصلى الله على مَن لا نبي بعده وبعد : يعلم مَن يراه ويفهمه مَن قراه ، لقد أشرفت على ورقة بيد نصيب الْحَطْوَري ، فبعد نظرت ما فيها وفهمت معانيها فأقول وأنا الواثق بِالْمنَّان صالح بن مرضي ، قفير زهران : إنّ الْحُكْم إذا فاض بحضرة القبيلين ، وأُخِذَت قَفَاياه ، وحَلَف العميل ، وعميله مُتَوَضّع لِمَقْعَد ، فقد صَدَروا والصَّادرة ما تُرَد عند أهل الحجَّة المبنية والسَّالفة المضيَّة فيكون معلوم لِمَن يراه ويفهمه مَن قراه والسلام .

فأيَّد حكمه عارفة آخر هو حسن بن معيض ، المكنى فاخر إذ يقول :

**الحمد لله وحده** ، ما قال صالح بن مرضي القفير ، عين الصواب إنّ من أقرّ لِمَقْعَد واتَّضَعَ له ، فقد لزمه ، قال بذلك حسن بن معيض المكنى فاخر . ختم .

وتأيّد الحكم أيضا من قبل العارفة محمد بن حسحوس ، حيث قال :

**الحمد لله وحده** ، وصدق وعده ، وهزم الأحزاب وحده ، أشرفت وأنا محمد بن حسحوس على ما في باطن الورقة من صدار بين راعي مُسَيِّر والْغَرْسَان من الدَّعَبَة ، فإن وقع مثل هذا فلا لِمَن يطلب رجوع إلاّ أنْ يُثْبِت عميله أنه مهزوب مرزوب والورود به الحق ، وهو ما هو يرضي ، وإنْ عدم فالصَّدَار ([1]) الذي بيد ابن غرسان يُصَدِّر عنه ، ما عاد يُرَدّ لا عند قاضي ولا قفير ، لأجل أنه ما يَرُدُّه إلاّ للخسارة ، وإنْ كان خَسَّرَه فالخسارة على من خَسَّرَه إنْ كان قبيلاً وإنْ كان عميلا ، يكون عند مَن يراه معلوم والسلام . ختم الواثق بالله محمد بن حسحوس

ثم تلاهما في التأييد عارفة ثالث يُدعى سعيد بن عبيدي ، فقال :

**الحمد لله الوهَّاب** ، الهادي للحق والصَّواب ، لقد أشرفنا على ما في باطن هذه الورقة مما أفتوا به عُرَّاف زهران ، فهو عين الصواب لأجل الصادرة ما تُرَد والحق أحق أنْ يُتَّبَع .

---

[1] **الصَّدَارُ ؛ تعني في هذا الموضع : الْحُكْمُ .**

يصدر منهم من أحكام في الرِّقابِ والْقِصَاب مستقاة من قوانين **الست اللوازم** ، وفيما يلي نصوص مِن أحكامهم .

**مِن أحكام مسفر بن مرضي القفير :**

**الحمد لله وحده**

سألني مَن بيده هذه الورقة عن رجل أقرض قرضة فَقُوتِل المقترض ، فجاء الأقرب وادَّعَى على مَن أقرض وقال : ما أعطيت مالاً إلاَّ لِقِتْلَتِي أنا ولا قَتَلَني الله ، وخاليت وماليت وأقول إن لي عندك شرْهَة مِن عند الْعُرَّاف . فقال المقرض : حاشا لله ؛ ما خاليت ولا ماليت ولا أعطيت حقي إلاَّ سَلَف وجه الله سِعة في الدنيا لِسعة الآخرة ، ومعي على ذلك بيِّنَة ، وأنت قَلَّمْتَ فيَّ خُبْثاً قبل هذا وتدوِّر عندي لِلْقَبَاحَة ، ولا هو بحقٍّ منك وأقول مِن عند جميع الْعُرَّاف : ما تستحق عندي أبدا وأستحق أنا عندك فيما قدَّمت عندي مَقْعَداً ([1]) عند زهران ، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم .

فحكم مسفر القفير في ذيل الورقة بما يلي :

**الحمد لله وحده** ، أقول وأنا مسفر بن مرضي القفير ، إذا صَحَّ ما في باطن هذه الورقة وثبت ، فلا وجدتُ في سوالف الأجاويد أهلي وأجدادي مُشَرِّهَة ([2]) على من أقرض ، لسبب أن ما بين القبيل وقبيله والْحَدِيد وحديده ، والشريك وشريكه إلاَّ سُبْلٌ وسالفة مَمْضيَّة ، ومَن فرش فراشاً قَعَد عليه ، قال الله تعالى : ﴿ **وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا**[3] ﴾ .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم ([4]) .

---

[1] قوله : مقعداً أي مجلسا للمحاكمة .

[2] مُشَرِّهَةُ : عَتَبٌ .

[3] سورة الشورى آية رقم : (٤٠) وتمام الآية : ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ .

[4] مكتبة سعدي بن حسن بن راشد الزهراني ، من قرية الدَّعَبَة التابعة لقبيلة بني حُرير ، انظر صور وثائق هذا الفصل . صورة الوثيقة رقم : ١ .

## مِن أحكام أحمد بن شماس

**الحمد لله رب العالمين** ، الذي أظهر الحق ونار ، وكسر الباطل وحار ، والصلاة والسلام على محمد المختار ، آناء الليل وأطراف ( النهار ) ، يعلم من يراه مِن وُلاة الأرشاد وحُكّام البلاد لقد سَألْنا عبد الكريم ([1]) والدَّعبة ، وقالوا : لنا جار مِن بني مالك ثم جاه ضربة عصا في رأسه ، ثم أرسلْنا للمقَضّي الْمُعْتَبَر ([2]) ، ثم شَطّاه على يدي أخيار ، ثم وجده صحيحاً لا خلل فيه ، ثم بعد ما صَحّ سَدَّيْنَاه في دَمه وَعفَا وَصَفَا وبَدَا البيضا وهَبَط السوق وطرد الوفاق ، ثم زاد مَرِض ومات ، ثم قاموا يَدَّعُون أهله فيه ويقولون : ما غَدَا به إلاّ رأسه ، فنحب نسْألك ما يَصِح في ذلك الأمر ، أفتونا جزاكم الله خيرا .

فحكم العارفة أحمد بن شماس ، بما يلي :

**الحمد لله رب العالمين** ، نقول الجواب والله الموفق للصواب : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **﴿ولو أن الناس أعطوا بدعْواهم لادَّعَى ناس أموال ناس ودماءهم[3]﴾**.

فَنجوا الدَّعَبَة بهذا الْمقضّي وأربعة شهود أنهم لقيوا رأسه سالم العيب ، فواجب على الدَّعَبَة خمس وعشرون حِلْيَة ([4]) أنه ما جاءه قَدَرُه مِن هذه الضَّرْبة فلا عاد عليهم اعتراض، ما له قُبْلَة لحيث أنه اسْتَدّ وصَدَر ، (وإنْ) عَدِموا في ذلك فيحلفون أهل الولد خمسا وعشرين حِلْيَة ما قتله إلاّ أنتم يا دَعَبَة ، وما ضَوَاهُم يُحْسَب مِن الدِّيَة .

قال بذلك أحمد بن شمّاس ، من سوالف مبنيَّة وأحكامٍ عربية ، وصلى الله على محمد وآله والسلام .          ختم .

---

[1] **هو الشيخ عبدالكريم بن بخيت بن علاس ، شيخ قبيلة بني حُرير قبيل حكم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، على المنطقة ، انظر قبيلتي بني حرير وبني عدوان .**

[2] **هو الطبيب الذي يجبّر العظام .**

[3] **هذا حديث وليس قرآناً . وقد وَهِمَ رحمه الله حيث جعله قرآنا. والحديث موجود في صحيح سنن النسائي : برقم ٥٣٣٠ .**

[4] **الْحِلْيَةُ مفرد حُلا وهي مصطلح بمعنى اليمين .**

قال بذلك سعيد بن عبيدي ، والله أعلم ([1]) . ختم

## من أحكام حسن بن شمّاس

وجدنا لهذا العارفة حكما في سؤال ذهب أكثره إلاّ أنه يتعلق بالبيضا ومواجيبها ولِمن وعلى يد مَن تُعطى، وقد نطق بالحكم من على يد الشيخ محمد بن مبارك شيخ قبيلة دوس بنيَ فهم ، وما بقي من السؤال والحكم ما يلي :

.. يا زهران مائة و عشرين .. ولا يبقى له إلاّ خَفْقَة بيضا تبدي شارع السوق ، كان بحضرة الشيخ محمد بن مبارك ([2]) . وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم . وشَرح بعض الفقرات المفقودة بقوله : وهي البيضا لمن يستقيم على نفسه وعلى سايرة أربعمائة وستين . ختم .

وقد تأيد حكمه من قبل الشيخ خضران بن عطية شيخ قبيلة دوس ، والشيخ العارفة مشرف بن حكيم ، حيث قالا في ذيل الورقة :

أشرفت وأنا خضران بن عطية ، ومشرف بن حكيم ، على ما قاله الشايب حسن بن شَمَّاس ، فهو عين الصواب ، ويجري إمضاه و العمل بمقتضاه ، يكون عند من يراه معلوم والسلام .

ختم . يا رب سهل أمور عبدك خضران . ختم . عبده / مشرف بن حكيم .

ثم عُرِض حكم ابن شماس بعد تأييده من قبل الشيخين السابقين على الشيخ جمعان بن راشد بن رقوش ، شيخ قبائل زهران ، فأجازه قائلاً :

أقول وأنا جمعان بن راشد ، زهران جوابهم عين الصواب ، يجب إمضاه والعمل بمقتضاه ، فليعلم بذلك مَن يراه والسلام ([3]) . ختم . جمعان بن راشد

---

[1] مكتبة سعدي بن حسن بن راشد الزهراني . صورة الوثيقة رقم : ٢ .

[2] شيخ قبيلة دوس بني فهم .

[3] مكتبة سعدي بن حسن بن راشد الزهراني . صورة الوثيقة رقم : ٣ .

## من أحكام محسن بن علاّس بن خبتي الدعيي

الحمد لله ، الذي يعلم به عُرَّاف زهران ، لقد وقع منازع ومَشَارَه بين قبيل وقبيله ، ادَّعى واحد على الثاني بأنّك شَلَيْت عليَّ ودَلَّيْت وسَلَّفتَ عشرين ريالاً على مَن يقْتلني ، أحاب عليه عَميله : بأني أجْحَدُك وبالله أُبعدُك ما شَلَيت عليك ولا دَلَّيت ، طُلب من الْمَدَّعِي البيِّنة على دعْواه فلم يجد بيِّنة على ما ادَّعاه ادَّعى صاحب الدَّعْوى الذي عليه بأني أجحدك في دعواك وأمَّا أنا فأدَّعي عليك بأنّكم هجرتم ([1]) علينا ثلاثا من الْبَقَر هُجِرَت بين بقرك ، وأقول إنّك شَلَيْت وإلاّ دَلَّيت وإلاّ خبَّرْت ، والثانية إنك رَدَّيت الحلال ([2]) عن سُبْل السُّلْطان وحَيَّرْته ودَيَّرْته ، وأقول إني استحق عليك فيه أقوال زهران، وحَطَّيْت واحدا مِن جماعتك يذبحني وأنا في سبل السلطان ، ومعي على ذلك البَيِّنَة .

وبعد انتهت جميع دعاويهم تطارحوا الخصمين الْعُلْقَان ([3]) على يدي سعيد بن إبراهيم، وعطية بنْ عيسى ، وتمامي ، وعوضة بن جبار ، وبعد طُرِحت العلقان على يدي مَن ذُكر خيَّرهم محسن ، في مقعدٍ واحدٍ من زهران وإلاّ مقعد بني حُرير وإلاّ تُحكم أنت يا عوضة وقال : احكم ؛ ما عندك يا محسن ! وواسني وسالفني ، وأنا أُحكِّم ما عندي و أواسيك وأُسالفك ، ثم إني حكمت أنا يا محسن ، فيما ادَّعاه قبيلي عندي و لم يَثْبُت بِثلاث حُلاَ منّا يا الغرسان إنَّا ما شَلَيْنا ولا دَلَّيْنا ، وبراسين مَدّ فِرَاشَة الْحُلاَ ، وخَمْس أسايا على مِثْلها وكَمَاهَا إلى أصبح واحد من بني مسلم ، يستلف من عوضة على رِمَايَة واحد من بني مسلم وَسَلِم ولا لَحِقَه أمر يُخَالِف إنما بِسُبْلِ مثْلها وسُلْفتها .

فأيَّد هذا الحكم العارفة علي بن سعد بن سفرة ، بقوله :

الحمد لله

لقد أشرفت على ما في باطن هذا المسطور من حكم قبيل لقبيله فإذا ثَبْت الحكم عليَّ،

---

[1] هجرتم : قتلتم .

[2] يقصد بالحلال السائمة من البقر والغنم والإبل .

[3] انظر معنى اللفظة في فصل : العادات والتقاليد .

فتأيّد حكمه من قبَل مجموعة من الْعُرَّاف وشيوخ القبائل ، وأوَّلهم العارفة : موسى بن أحمد ، حيث قال :

**الحمد لله رب العالمين** ، لقد أشرفت أنا يا موسى بن أحمد ، على ما قال ابن شماس ، فوجدناه عين الصواب لا خلل فيه ، علينا إمضاه والعمل بمقتضاه ، وصلى الله على محمد وآله والسلام .

وأيّد الحكم عارفة آخر يُدعى حميدين بن مسفر ، بقوله :

**الحمد لله** ، الجواب والله الموفق للصواب ، لقد نظرنا في السؤال وما فيه ، وما قالوا الْعُرَّاف فهو عين الصواب ، إلى بَدَت البيضا مِن عِرَاق السوق وأعفا وأقفا (فلا له بعد ذلك رجوع ، يكون عند مَن يراه معلوم) ، حميدين بن مسفر .

ثم تلاه الشيخ خضران بن عطية ، شيخ قبيلة دوس فقال :

**الحمد لله** ، الجواب والله الموفق للصواب ، لقد أشرفت على ما في بطن هذه الورقة من قول الْعُرَّاف فهو عين الصواب ، ومَن قال بغيره فقد أخطأ ، فيصح إمضاه ، والعمل بمقتضاه . قال بذلك خضران بن عطية ، غفر الله له ولوالديه . ختم

وبعد أن تأيد الحكم من كل هؤلاء الْعُرَّاف عُرِضت على أحد علماء الشريعة وهو الفقيه : أحمد بن علي الحرَفي ، للنظر في القضية والحكم فيها من وجهة شرعية ، فقال :

**الحمد لله وحده**

أشرفتُ على قول الْعُرَّاف وما حكموا به ، فحكمهم موافق حكم الشرع ، وما كان موافقا قول الشرع فهو صحيح ، يكون عند مَن يراه معلوم ، قال بذلك أحمد بن علي الْحرَفي . ختم ([1]) .

---

[1] **مكتبة سعدي بن حسن بن راشد الزهراني . صورة الوثيقة رقم : ٤ .**

بساقته وغَدَاؤنا عندهم ، ثم اجتمعوا بني يوس جمعهم ، وذبحنا ذبايحهم وخبزنا خبزهم، وأرسلنا دُهَيْس ، صُحْبة مرسولهم سُحمي ، يمشون بساقتهم ، وعِرَاض بني يوس وبندقهم يلمع ، و(زيرهم) ينقع ، ثم يوم وصل سُحمي ودُهَيس المذكورين ، وجدوا الغانم والبلعلا يرمونهم بالبندق وردُّوهم من وسط الدرب حتى لا يعطون بني يوس مصيبهم وفشلوا بني يوس بعد اجتماعهم وخسارتهم ومعنا عليهم الشهود بما حدث منهم. فأفتونا كيف يكون الجواب ولكم إن شاء الله الثّواب والسلام .

فأجاب العارِفان فاخر وصالح القفير بما يلي :

**الحمد لله رب العالمين** ، والعاقبة للمتقين ، يعلم من يراه ويفهم من قراه ، لَمَّا نظرت الورقة وما فيها وفهمت معانيها فالجواب والله سبحانه الناطق بالصَّواب : إذا كان السؤال صحيحا بالبَيِّنَة العادلة على اللقيان بالسداد والزَّاد فعليهم بجازمة ولازمة بعد السَّدَاد والزاد والعُلْقَان والنَّقا بالمِثْل في الجمال والأحمال ، وأمَّا ما جاهم بسدادهم وميعادهم ومِيقاف سُحْمي لِمَن يمشي لهم ولفوا جمْعتهم وخسروا خسارتهم ثم تعرَّضوا لهم الغانم و البلعلا ، وردّوهم عن الميقاف بالصَّواب فوجب على الغانم والبلعلا أنْ تكون الخسارة مَثْنِيَّة عليهم، وما يكون عند اللقيْان كذلك فهو في وجوههم إنْ أقبلوا ، وفي ظُهورهم إنْ أقْفوا لحيث أنَّ مَن يَرُدّ صواب شريكه مِن عند رفيقه أنَّه حُمْلَتُه وأنَّ مَن جاء بصَوَاب وكُسِر أنه حِمْلَة مَن يَكْسِره .

قال بذلك حسن بن معيض المكنَّى فاخر ، وصالح بن مُرضي القفير ، سامحهم الله تعالى ومَن أفْتَى بغير ذلك فقد ظلم نفسه ، فيكون عند مَن يراه معلوم والسلام ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . ختم . صالح بن مرضي .

وبعد أن عُرضت على العارفة : حسن بن شمَّاس قال :

**أقول وأنا حسن بن شَمَّاس** ، عارفة دوس ، إلى وردُوا الشهود على الغانم والبلعلا ، فما في ظهورهم مِن جوازم ولوازم ، تكون حِمْلتهم على القريتين المذكورتين ، حيث انتقلوا بمعرفتهم وقوتهم حملة اللقيان على ظهورهم . قال بذلك حسن بن شمَّاس .

والصَّدَار بِمَا حَكَمْتُ بِه ، فَمَن صَدَر ما عاد عليه دعْوى مِن عندنا ، ومِن عند عُرَّاف زهران ، قال بذلك علي بن سعد بن سفرة .

ثم عُرِضت على شيخ زهران الشيخ جمعان بن راشد بن رقوش ، فأمضى الحكم قائلا :

الحمد لله وحده

ما حَكَمَ القبيل لقبيله ورضاهما وجب علينا إمْضاه والعمل بمقتضاه، وما جوَّز به العارفة علي بن سعد ، جَوَّزْناه ، فليُعْلم بذلك مَن يراه .

الكاتب : عبدالرحمن بن جمعان ، سامحه الله ([1]) . ختم جمعان بن راشد بن رقوش

## من أحكام المكنى فاخر ، وصالح القفير

وفيما يلي حكم في قضية حكم به اثنان مِن عُرَّاف زهران وهما : حسن بن معيض المكنى فاخر، وصالح بن مرضي القفير ، بين أهالي بيضان وقريتين من قُرى غامد هما الْغَانِم والْبِلْعَلا . يقول نَصُّ السؤال :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مجري الأنْسام ، ومحيي (العظام) ، وخالق الليالي والأيام ، وجاعل الحق نور الظلام ، وصلى الله على محمد أفضل الصلاة والسلام . نسألكم يا أهل السَّوالف القدْمية ، والحجج المقرمية و الأسبال العاديَّة ، عن رِجَالٍ مشوا ناوين الأسواق ويطلبون الوِفَاق ، ثم اعترضوهم اللقيان ثم أكلوا من زادهم وآمنين بسدادهم ، وخويهم معهم الذي انتقلهم من بلاد زهران، ومشى بهم من الحراز إلى الْبَرَاز، وخذوهم من وسط بلادهم بعد خذوا منهم خمسا من البندق معاديل ، فيما يكون عند زهران من دَعْوَى ، وعلى ذلك الثُّبُوت وشِدَاد البخُوت ، ثم جاء أوَّل المأخوذ والباقي في الهمام في رَدِّه ، ثم جاء منهم مقدار سبعين رجلاً على رأس أبي شيبة، وحصل بينهم وبين بني يوس مكاتبة يردُّون ما عندهم ، ثم بعد وصلوا الْبِلْعلا قدَّموا الشيخ سُحْمِي ، وقالوا : يجتمعون لنا بني يوس ، ويجي صحبتك رَجَّال نمشي

---

[1] مكتبة سعدي بن حسن بن راشد الزهراني . صورة الوثيقة رقم : ٥ .

علي ، بشور (..[1]) ، ولا وجدناها إلا (قرار) من ولد أحمد بلسانه ؛ إنا اشتورنا([2]) على ما صاب علي ، فبعد ما فاضت الدعوى والنافية ، حكمت وأنا جمعان القفعي ، مستعينا بالله حكما جائزا وبالحق فائزا، حكما لا تنقضه العوارف، ومُحاضيِّنه بالسوالف، على بالخزمر بعشر حُلا مَحْلِيَّة من رجالٍ منقيَّة ، يا قتلة علي إنا هوى منكم وشهوة نفس وحكمت لهم على أحمد وأولاده ، بالرَّجَّال وإلاَّ سوق المال ، وأنها برضا السبَّاب في ما ذكر ، وهذا ما وجدناه في السوالف المبنيَّة ، والأحكام الجديَّة ، والسوابل الممضيَّة ، وإن كان أحمد خدم بالخزمر أما بذبح الرَّجَّال وإلاَّ بسوق المال برضا السَّبَّاب ، إني حكمت له على بالخزمر بالبيض الكاملة الذي ( أخذها ) بِيضان الوجوه ، صرَّها وروسها وجميع أمورها ، وأنها ما تلحق مال العلي أم سالم ([3]) ، لا حيهم ولا ميتهم ، وإنها على روس السبابة المذكورين .

ضمن على ذلك الله ثم من خلقه .. وجمع كثير من زهران في ساحة النصْباء ([4]) .

حرر ذلك يوم السبت نهار سادي في شهر ذى القعدة سنة ١٢٥٢ .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم يا كريم ([5]) .

## من أحكام العارفة ابن صالح العدواني :

أخبرني مَن أثق به وهو الأستاذ : سعيد بن محمد العسعوس الزهراني ، من أهالي قرية

---

[1] **كلمة غير مفهومة .**

[2] **اشتورنا أي اتفقنا .**

[3] **قوله : (وإن كان أحمد خدم . . إلى قوله علي أم سالم ) يعني إذا خدم أحمد ( وهو والد القاتل ) جماعته بتقديم ماله وولده لورثة المقتول ، يختارون ما يشاؤون ، فقد وجبت له البيضا من جماعته بالخزمر ، يأخذها كاملة غير منقوصة لقاء فطه المحمود على أنها لا تلحق مال المقتول علي بن سالم .**

[4] **النَّصبَاء ؛ إحدى قُرَى قبيلة بني كنانة بالسراة ، وتقع شرق مدينة المندق .**

[5] **مكتبة الأستاذ : سرور بن حسن بن محمد الزهراني ، من قرية ربوع الصَّفْح . صور وثائق هذا الفصل . صورة الوثيقة رقم : ٧ .**

وتأيّد الحكم أخيرا من العارفة مشرف بن حكيم حيث قال :

**الحمد لله وحده** : ما حكموا به عُرَّاف زهران ، عُرَّاف القبائل جوابهم عين الصَّوَاب ، ومَن رَدَّ عميل عن عميله لا يصله ويُخلّصه وردَّهم بالقُوَّة وضَرْبِ البُنْدق فحملتهم الذي رُدُّوا على مَن رَدَّهم عن سُبُلِ السُّلْطَان . قال بذلك مشرف بن حكيم ([1]) .

## من أحكام جمعان بن أحمد القفعي

وفيما يلي نَصُّ حُكْمٍ في قتيل اعترف قاتله بقتله ، فحكم العارفة جمعان القفعي ، بعد أن سمع دعوى الطرفين بالقصاص أو الدية ، تاركا الخيار في ذلك لورثة القتيل ، وما حكم به جمعان بن أحمد ، هو بعينه حكم الشرع في قتل العمد ، إلاّ أنه زاد عليه ما تعارفت القبائل آنذاك عليه من إعطاء البيضاء الكاملة لأبي الولد القاتل إذا ما قدم ابنه لأولياء المقتول حال مطالبتهم برأسه . يقول النَّص :

**الحمد لله وحده**

وصلى الله على من لا نبي بعده ؛ يعلم من يراه لقد اشتد النِّزاع بين بالخزمر وأحمد بن علي وأولاده في جُرَّة قَتْلة علي بن سالم ، ثم أنهم حضروا الجميع الطالب والمطلوب على يد جمعان القفعي ، في شأنهم ، ثم أنه دعاهم بالدعوى والطلب والحجج النافية ، فبعد أنه ادَّعى مقباس بن أحمد ، بعد وكلوه وقدموه بالخزمر بالدعوى : أنك يا أحمد بن علي وأولادك ، قتلتم علي ، بعد صَدَارٍ ([2]) بينكم وضمان منا يا بالخزمر وأنه سَد وجوهنا([3])، وإنا نستحق عندك قول العارفة . فأجابهم أحمد بن علي : جاه قدره من الله ومن ولدي ، وأنها صَكَّة حَيْن بين اثنين ما اشتورنا عليها ، ولما ادعيناه بالبينة ( أنها صكة حين بين اثنين) ، ولا وجدنا حضرهم إلا الله سبحانه وتعالى . و(دعونا) مقباس بالبينة على أن قتلة

---

[1] مكتبة الأستاذ إبراهيم بن عبدالله بن حنَّاس الزهراني من قرية الدارين . صورة الوثيقة رقم : ٥.

[2] الصدَّار أي كتاب صلح .

[3] قوله سد وجوهنا أي أخذناه في وجوهنا وحميناه من الاعتداء عليه

## صور وثائق النماذج التطبيقية
## لبعض عُرّاف وفُرّاض زهران

الضحوات بني عَلوان فقال :

نزل ضيوف على بدْوٍ في تُربة زهران، فرحَّبوا بهم ، وكان من العادة الجارية عند الحضرْ والبدو أن يُسلِّم الضيف سلاحه إلى مضَيفه ، فتسلم البدوي رِماح وجنابي ضيوفه ، وعلَّقها أمامهم في بيت الشَّعْر الذي استقبلهم فيه ، وبعد تناول طعام العَشَاء والْمُسَامرة نام الضيوف مكانهم ، فهبَّت رياح عاتية تزلزل منها بيت الشعر ، فسقط رمحٌ من الرماح المعلقة على أحد الضيوف وكان نائما تحته فقتله ، فَظَنَّ الضيوف في صاحب البيت ، وظَنَّ صاحب البيت في ضيوفه. فاتفقوا على أن يتحاكموا عند العارفة ابن صالح العدواني، فلما عرضوا عليه القصة قال : كُلُّكم بريءٌ من دَمِه ولكنكم شُركاء في حمل دِيَته فإن رضِيتم حكمي حكمت بينكم ، فقالوا : رضينا بما تحكم به علينا . فقال : تُقسم دية المقتول ثلاثة أقسام ؛ ثُلُثٌ على الرِّياح لأنها تسببت في سقوط الرمح على الضيف وهذه تستبعد من ديته ، وثلث على أهل المراح أي على صاحب البيت لأن بإمكانه الالتزام بشروط السلامة عن طريق وضع الرمح في مكان غير هذا ، لأنَّ المضيف مسؤول عن سلامة ضيوفه ما داموا في بيته ، وثلث على أهل السلاح أي على صاحب الرمح ، وذلك لأنه كان من المفروض عليه أن يبعده من فوق رأسه عند إرادة النوم ، فرضي الطرفان بحكمه .

الحمد لله وحده

سألني من بيده هذه الأوراق

ليحل اقرضه قرضه فقلت المقرض

لما [illegible] الاقرب وادعى علي من اقرض

وقال ما اعطيت مالك الا لتقتلني

انا ولا تقتلني الله فأبيت وما ابيت

لا اقبل اذا لي عند شرهه من عند

اهل العراق تعاله المقرض حاشا

لله [illegible] ما فاليت ولا ماليته

ولا اعطيت حق الا سلف هو

الله سعه في الدنيا لسعه في الاخرة

ومعي على ذلك بينه وانته [illegible]

في [illegible] قبل هذا وتدور عندي

القباحه ولا هو [illegible] واقول

[illegible] عند جميع العراق ما [illegible]

عندي شي ابدا واستحق

عند [illegible] فيما قدمت عندي [illegible]

عند زهران وصلى الله على [illegible]

الحمد لله وحده اقول وانا مسفر ابن

[illegible] اذا صح ما في با

طن هذه الورقه

وجدنا في سوالفنا الاجداد وثبت فلا

اهلي واجدادي [illegible] ويد

من [illegible] مشرهه على

قبيله لسبب ان ما بين القبيل

والحديد وحديده والشريعه

الى سيد وسلفه والبرها

[illegible] ومن فتش فلا شي

عليهم وكذلك قال [illegible] فقد

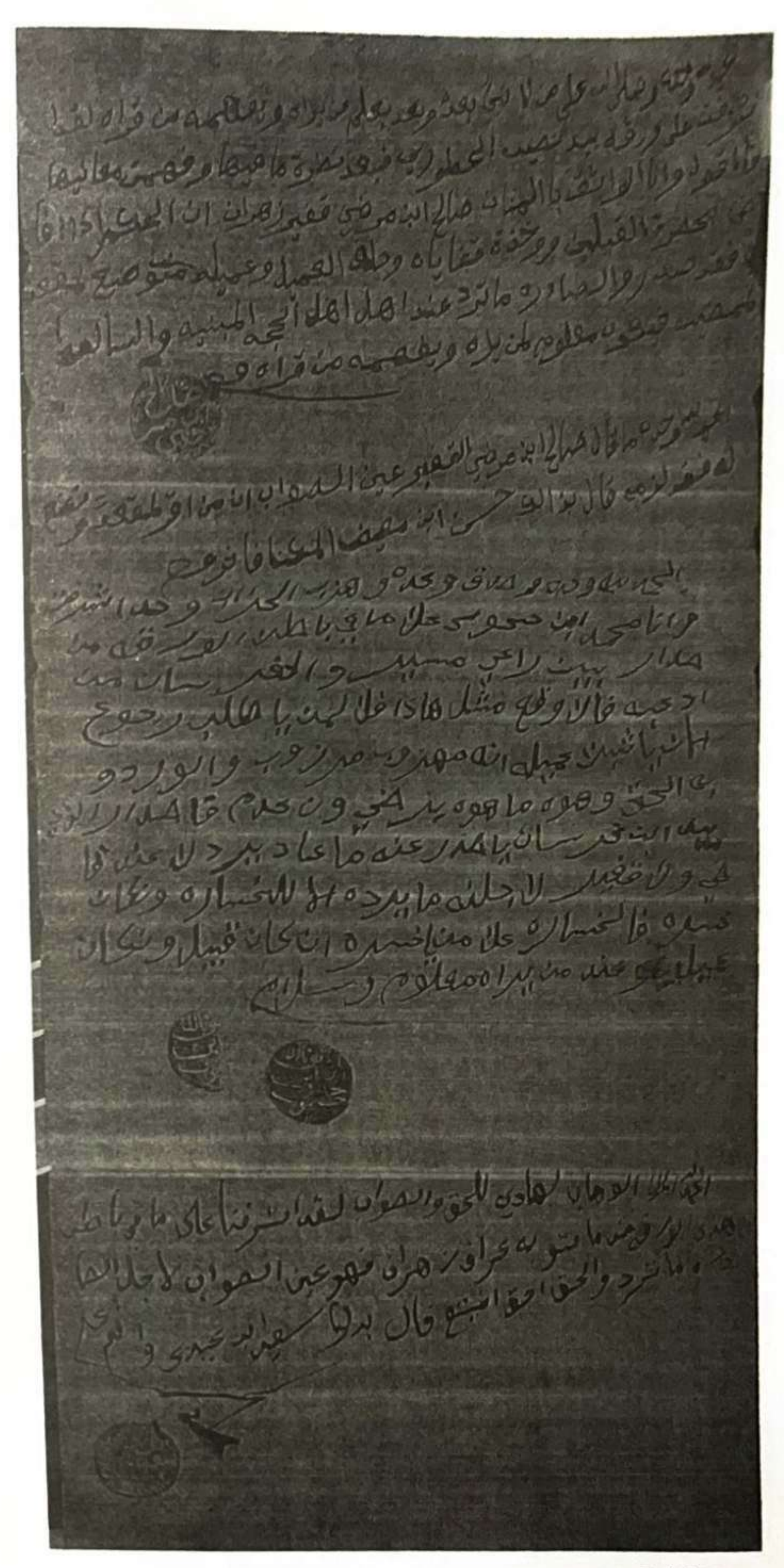
[illegible] وصلى الله على سيدنا

وصحبه وسلم [illegible] محمد [illegible]

صورة الوثيقة رقم (١)


يجب امضاه والعمل بمقتضاه
فليعلم بذا الحكم من يراه والسلام

صورة الوثيقة رقم (٣)



صورة الوثيقة رقم (٢)

[illegible]

الذي يعلم بن عراف زهران [illegible] قبيلة وقبيلة
الدعي واحد على الثاني بانكما شليت [illegible] وسلف [illegible]
نعقلني اجاب عليه [illegible] باني الحكم [illegible]
عليك ولا وليت طلب من المدعي [illegible] دعواه فجمع جميع
ما ادعاه الدعي [illegible] الدعوى [illegible]
واما انا فالدعي عليها بانكم [illegible] علينا [illegible]
[illegible] واقول انا شليت والا وليت و[illegible]
انكم [illegible] الحلال عن مسل السلطان [illegible]
اني استحق عليه من اقواد زهران وحليت واحد [illegible]
[illegible] عني وانا في سبيل السلطان وسعي على [illegible] وبعد استمع
جميع دعاويهم [illegible] الخصمين العلقان [illegible] سعيد
وعطيه [illegible] دعوى ابو جبار بعد [illegible] العلقان
عن خير من ذكر خيرهم محسن بن مسعد وحمود زهران وعلي
مسعد بني حرب والاحكم انت يا عوض [illegible] قال احكم ما عندك
وواسي وسالفي وانا احكم ما عندي واواسيد واسالفي
اني حكمت انا يا محسن في ادعاه قبيلي عندي ولم يثبت [illegible]
حلامنا بالوساق انا ما شلينا ولا ولينا [illegible]
الحلال [illegible] ما يا حلي [illegible]
واحد من بني سالم يحلف من عوض على [illegible] واحد من بني سالم
وسلم ولا يحق [illegible] انها سبيلها وسلمنا

[illegible]

لقد اشرفت على ما في باطن هذا المسطور من حكم قبيل لقبيل فانا
اثبت الحكم على [illegible] والسداد ما حكم [illegible] عليه
من عندنا ومن عند عراف زهران قال ذلك [illegible] علي بن [illegible]

[illegible]

ما حكم القبيل لقبيل [illegible] علينا [illegible]
حوزه علي بن سعد حوزناه عليهم [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٥)

صورة الوثيقة رقم (٤)

اقول وانا حسن بن شماسي عارفه دوسي لما وردوا الشهود
على الف نم والبعلا فما في ظهور الملقيان بن جوازم ولوازم
نكون حملتهم على القريتين المذكورتين حيث انتقلوا بمعرفتهم
وقوتهم حملة اللقيان على ظهورهم قال بذلك حسن
ابن شماسي ابن محمد دوسي

ما حملوه من [illegible] على القبائل جرابهم من الطرب
ونحو [illegible] على [illegible] لا يصلحه ويخلصه وردهم
بالمقعد وضرب البندق فهذا الذي ردوا
على [illegible] عن سبيل السلطان قال
بذلك مشرف ابن حليم

تابع صورة الوثيقة رقم (٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مجري الانسام ومحيي الاعظام وخالق الليالي والايام
وجاعل الحق نور الظلام وصلى الله على سيدنا محمد افضل الصلاة
والسلام نسألكم يا اهل السوالف القديمه والحجج المقرميه
والاسبال العاديه عن رجال مشوا ناوين الاسواق ويطلبون الع
فاق ثم اعترضوهم اللقيان ثم اكلوا من زادهم وامنين بسداد
هم وخويا هم معهم الذي انتقلهم من بلاد زهران ومشا بهم من
الحراز الى البراز وخذوهم من وصلا بلادهم بعد خذو منهم
خمس من البندق معاديل فيما يكون عند زهران من دعوام على
ذالك الثبوت وشداد البنحره ثم جا اول الماخوذ والباقي نحوا
لعمامه في رده ثم جا منهم مقدار سبعين رجل على راسه ابو شيبة وحصل
بينهم وبين بني يونس معاتبه يردون ما عندهم ثم بعد وصلوا العلا
قدموا الشيخ وقالوا يجمعون لنا بني يونس ويجي صحبتك رجال
نمشي بسافلة وغدا انا عندهم ثم اجتمعوا بني يونس جمعهم و
دبعناه بايحهم وخبرنا خبرهم وارسلنا دهيس محمد مرسولهم
سحمي يمشون بسافلتهم وعراض بني يونس وبندقهم يلمع
وزربهم بنقع ثم يوم وصل سحمي ودهيس المذكورين
وجد وال غانم والعلا يرمونهم بالبندق وردوهم من و
صا الدرب حتى لا يعطون بني يونس مصيبهم وقتلوا بني يونس
بعد اجتماعهم وخسارتهم ومعنا عليهم الشهود بما حدث منهم
فافتونا كيف يكون الجواب ولكم انشا الله الثواب والسلام

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين يعلم من يراه ويفهم من
قراه لما نظرة الورقه وما فيها وفهمت معانيها فالجواب والله
سبحانه الناطق بالصواب اذا كان السوال صحيح بالبينه
العادله على اللقيان بسداد والزاد فعليهم جازمه ولازمه
بعد السداد والزاد والملقاة والنقا بالمثل في الجمال والاحمال
واما ما جاهم بسدادهم ومبعادهم وميقاف سحمي لين يمشي
ليهم ولفو جمعتهم وغسرو خسارتهم ثم تعرضو ليهم الا
غانم والعلا ردوهم عن الميقاف بالصواب فوجب على الغانم
والعلا ان تكون الخساره منبه عليهم وما يكون عند اللقيان
فنا الحي
فهو الي وجوههم ان اقبلو وعلى ظهورهم ان اقفو لحين ا
لمن يرد صواب نقريعه من عند رفيقه انه حملته وان من
جا بصواب ويكسر انه حملة من يعسره قال بذالك حسن ابن
معيض الحنافي فاخر ومالح ابنه مرضي الفقير سامحهم الله تعالى ومنا
قنا بغير ذالك فقد ظلم نفسه فيعفون عن من يراه معكوم
والسلام وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

صورة الوثيقة رقم (٦)

## الفصل الرابع

## من فتاوى فقهاء زهران

الحمد لله وحده

وصل الى [illegible] بني [illegible] يعلم من يراه لقد اشتد النزاع بين بالخزم [illegible] واحمد ابن علي [illegible]

في جرح قتل [illegible] بني ابو سالم ثم انهم [illegible] الطالب [illegible] على [illegible] جمعان القفعي [illegible]

ثم انه دعاهم بالدعوا والطلب والحجة النافيه فبعد ان ادعا مقباسي ابن احمد بعدوان لهم

وقدموه بالشرع [illegible] بالدعوا [illegible] ولادي قتلهم علي بغير صداق بينه وضمان منا

بالدم [illegible] واني [illegible] وانا نستحق عند كفول العارف في ابيهم احمد ان علي جاه قد

من الدم [illegible] ولدي وانها حكمه [illegible] الشرع اشتورنا عليها والم الدعاوي بينا بالبينه

وانها حكم [illegible] بين اثنين ولا وجدنا حضرهم الله سبحانه وتعالى ودعينا [illegible] مقباسي بالبينه

على الجهات فقتله [illegible] بشور ودم [illegible] ولا وجدناها الاقرب من ولد احمد طلب انه انا اشتورنا

على ما اصاب علي فبعد ما فاضح الدعوا والنافيه حكمه وانا جمعان القفعي متعين بالدم

حكمت جايز وبالحق فايز حكمه لا تنتقض العوارف ومن محاضيني بالدم والتي على

بالخزم من بعشر حلا محليم من رجالين منفيه با قتله علي انا هو امنتم وشهوده

نفس [illegible] حكمه لهم على احمد وولاده بالرجال والاسوق المال وانوا برضا

اسباب في ما ذكر وهنا ما وجدنا في السوالف المبنيه والحكام الجديده وا

لسوابل الماضيه وان كان احمد خدم بالخزم اما بدبح الرجال والا

بسوق المال برضا السباب التي حكمه له علي بالخزم بالبيض الكامل النقي

خذتها بيضات الوجوه صرها ودروسها وجميع امورها وانوا ما تلحق مال

القبلي لسالم لا احيهم ولا ميتهم وانها على روس السباب المذكورين

ضمن على هذا القوم من خلفه ياسين وسعيد ابن قرطان ومحمد ابن نخين وخرمان ابن علي

من الاقواب ومن الاسعيد احمد ابن محمد وابراهيم [illegible] عيسى وسعيد

ابن معيض ومن الحلس محمد ابن سالم ومحمد ابن سعيد وسعيد ابن سعبان واحمد

ابن عيسى وشهد على الضمان والحكم الدائم من خلفه معيض ابن علي وحسن ابن غالب

صابر واحمد ابن ففيض ومعيض ابن عوضه وحسن ابن خميس ومحمد ابن

حسن وعلي ابن خضر وعبد ابن بسال ومن بني كنانه عيسى ابن علي ومحمد ابن

حسين وجمال ومعيض ومحمد [illegible] فلاح وناجي وعلي الفاسي وجمع كثير من زهران

في ساعه انصاح ذلك يوم الثلث نهار سادس في شهر ذالقعده سنه ١٢٥٢

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٧)

بعد أن انتهينا من إيراد بعض النماذج التطبيقية من أحكام بعض عُرَّاف وفُرَّاض زهران على بعض ما ورد في قوانين **الست اللوازم** ، يجدر بنا أنْ نورد نماذج لبعض الفتاوى الفقهية لمجموعة من فقهاء زهران تتعلق بقضايا الرَّهن والشفعة والربا والمخالعة والوقف ، ونبدأ هذا الفصل بمعنى اللوث في الشريعة الإسلامية ، حيث تم تطبيقه في قتيل من قرية بني هريرة قُتل بين فئتين من المسلمين من قريتي الدارين وبني هريرة من قبيلة بيضان و لم يُعرف قاتله ، فأفتى الفقيه علي بن موسى ، كلاً من الشيخ خميس القفعي شيخ بني أوس ، والشريف منصور بن زيد الشنبري ، أمير قبيلتي زهران وغامد من قبل الأشراف ، بما يجب في حقه شرعا فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّوث الذي ثبت لأجله اليمين في جُنْبَة المدعي هو أنْ يوجد معنًى يغلب على صدْق المدَّعي بأن يوجد القتيل في محلّة أعدائه لا يُخالطهم غيرهم فيها فيكون ذلك لوثاً ، فَيَحلِف المدَّعِي لأنَّ قتيل الأنصار وُجد في خيبر وأهلها أعداء للأنصار ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ، اليمين على المدَّعين، فصار هذا أصلاً لكُلِّ ما يغلب معه على الظن صدق المدَّعِي ، فإن كان بين الْهُريري وابن فرحان عداوة سابقة ظاهرة متقدِّمة من قبل أنْ يُقتل ولد الْهُرَيري ، فذلك لوث ، وإنْ عُدمت العداوة السابقة فلا لوث، ولا يُلْتفت إلى دعْوى الْهُريري بالتخصيص على ابن فرحان ، من دون الجمع إلاَّ بشاهدين عدلين من غير ذلك الجمع لقوله صلى الله عليه وسلّم : ﴿**لا تُقبل شهادة خصْمٍ ولا ظنين ولا ذي حِنَةٍ**[1]﴾ والظنين هو المتّهم الدَّافعُ عن نفسه الضَّرر ، قال في الْمُهذَّبِ : وإنْ تفرَّقت جماعة عن قتيلٍ في دارٍ أوْ بُستان ، وادَّعى الولي أنّهم قتلوه فهو لوث ، فيحلف المدَّعي أنّهم قتلوه ، لأن

[1] **أورد الإمام مالك في الموطأ برقم ١٢٠٨ : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لا تجوز شهادة خصم ولا ظنين .**



ونعرض فيما يلي إجابة الفقيه عمر بن يحيى بن ردّة ، من وادي الصدر بقبيلة بني حسن ، عما يترتب شرعاً على مَن حفظ رهنا بين ماله في حرز حريز وسُرق ذلك الرهن والمال ([1]) :

**الحمد لله .**

سُئلت عن رجلٍ ارتهن حوطا ووضعه في عِلّيته بين ماله ، وسُرق الحوط وماله من حرز واحد من غير تعدٍّ ، فأجاب الفقيه عمر بن يحيى :

**قلت : يد المرتهن يد أمانة** فإن تلف المرهون بآفة سرقة من حرز مثله من غير تعد من المرتهن ، فلا يضمنه سيما إذا سُرق من حرز مثله فحكمه حكم الوديعة ، وإذا تلف المرهون بيد المرتهن وجب على الراهن تسليم الدين .

وأفاده الحقير عمر بن يحيى ، عفا الله عنهما والمسلمين . ختم .

وقد عُرضت فتواه على أحد معاصريه وهو الفقيه موسى بن عبد الرحيم الخولاني ، من علماء قرية الشَّطَّة ، بقبيلة بني بشير فأقرها قائلاً :

**الحمد لله** ما أفاده الأخ عمر صحيح فإذا ثبت المرتهن فوات المرهون باليد الغالبة و لم يقصر في حفظه ، كما لو فات بآفة سماوية ، أو دولة أو سرقة من حرز مثله ومعه من مال المرتهن شئ فهو غير متعدٍّ ولا يلزمه غرمه حيث أنه لم يفرِّط و لم يؤده إلى التلف ، يكن معلوم . قاله موسى بن عبدالرحيم الخولاني . ختم .

وللفقيه عمر بن يحيى ، أيضاً سؤال من عبدالله بن مقبل الصُّغَيِّر ، شيخ قبيلة دوس بني فهم ، عن حكم رهن حق الغير أو بيعه ، يقول النص :

**الحمد لله**

وصل إلينا عبد الله بن مقبل قائلاً : المرهون إذا قبضه المرتهن مدة ، وادَّعى الراهن إني

---

**من قرية عويرة بدوس بالطفيل .**

**[1] مكتبة الأستاذ عبد الله بن جابر بن مسفر الزهراني . من بلدة الأطاولة . انظر ترجمة هذا الفقيه في قبيلة بني حسن . انظر صورة الفتوى رقم : ٣ .**

الظاهر أنّهم قتلوه ، فإن كان ليس مع الْهُريري إلاّ وصيَّة ولده بأنّ قاتله ولد ابن فرحان ، فلا يُعمل بها ولا يُلتفت إليها . قال في المهذّب : وإن قال المجروح قتلني فُلان ثم مات ، لم يكن قوله لوثاً ، لأنه دعْوَى ولا يُعلم به صدقه فلا يُجْعل لوثاً ([1]) .

والله عزّ وجل أعلم ([2]) .

كتبه الواثق بالله : علي بن موسى سامحه الله . ثالث صفر الخير سنة ١٢٤٤ ([3]) .

وفيما يلي سؤال من رجل رهن قِدْراً في سنة مجدبة بتسعة ريال مقبوضة ، فَحسبت عليه ثمانية عشر ريالاً رِباً ، ويسأل عن الحكم الشرعي في ذلك ، يقول نص السؤال :

الحمد لله وحده

سألنا حامل خطنا عن رجلٍ رهن حَلّة في وقت حَوْقَة ([4]) في ثمانية ريال ، وقَطْعُ الثمانية ستة عشر ريالاً وزاد ريالاً ، سارت الجملة بالحقيقة تسعة ريالٍ ، وبِالرِّبا في ثمانية عشر . فهل البيع صحيح أم لا ؟ . فأجابه الفقيه أحمد بن علي الحرفي :

**فأقول وبالله التوفيق** : البيع المذكور على هذه الصيغة باطل لا يصح إلاّ أن تكون بيعت بالتسعة ريال ، وأما البيع بثمانية عشر ريالٍ فذلك عين الربا باطل لا يصح ([5]) .

قال بذلك أحمد بن علي الحرفي ([6]) . ختم .

---

[1] انظر معنى اللوث وحكمه في كتاب المغني والشرح الكبير : المجلد العاشر صفحة : ٣ .

[2] انظر نتيجة هذه الفتوى في صور وثائق بيضان برقم : ٢٥ .

[3] مكتبة الأستاذ إبراهيم بن عبدالله بن حَنَّاس الزهراني . انظر صورة هذه الفتوى رقم : ١ .

[4] الحوقة : السنة المجدبة .

[5] قال الله تَعالَى في سورة البقرة آية رقم (٢٧٥) : ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ . وقال صلى الله عليه وسلم : ﴿اجتنبوا السبع الموبقات وذكر منها : ( أكْل الرِّبا) . صحيح البخاري برقم : ٦٣٥١ .

[6] مكتبة خضران بن سعيد الزهراني ، من قرية القسمة . انظر صورة الفتوى رقم : ٢. وهذا الفقيه

حقه تفريق الصَّفْقَة ، يصح في حق الشريك ويبطل في حقه اللهم إلاّ أنْ يَدّعِي الذي نكح بالقطعتين أنّ أخاه رضِيَ بأنْ أذنَ له فلا بُدّ من شاهدين أوشاهد ويمين للدّعِي ، وإلاّ فترد اليمين على المدَّعَى عليه، والله أعلم وكتبه أسير ذنبه راجي عفو ربه عبدالله بن واصل غفر الله لهما . ختم .

وأيّده الفقيه سعيد بن عبدالخالق أبلج الغامدي حيث قال :

الحمد لله

نعم ولد الأخ له مُغَارَمٌ في بلاد الحبوة بقدر حصة الأب مع أخيه ، لأن نُكْحَ الإنسان مخصوص مِن حقه أو مِن وفْر ماله ، وكتبه خادم الشرع سعيد بن عبدالخالق أبلج . ختم .

وصادق على تنفيذ هذه الفتوى الشيخ أحمد بن عصيدان ، شيخ قبيلة بني حسن بقوله : وما ذُكر صح . أحمد بن عصيدان . ختم [1] .

وعن المخالعة [2] وجواز رَدِّ المرأة التي تطلب الْخُلْعَ ما أعطاها زوجها من صداق ، مقابل طلاقها ، نورد هذا النص الذي يوضح أن امرأة طلبت الْخُلْعَ مِن زوجها فردت عليه الركيب (قطعة أرض زراعية) أخذتها منه مهراً لها ، بالإضافة إلى ما تملك من دَوَابٍّ ( دَبَش ) ، وزادته إرثها من أُمِّها . وقد وردت المخالعة في السنة المطهَّرة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لامرأة ثابت بن قيس حين أرادت الطلاق : **﴿أتردين حديقته﴾** ؟

---

**الطُّرق فلا شُفعة) . صحيح البخاري برقم : ٦٤٦١ .**

**[1] مكتبة الشيخ مبارك بن منسي بن عصيدان. شيخ قبيلة بني حسن . انظر صورة الفتوى رقم: ٥.**

**[2] المخالعة : أن تطلب المرأة الطلاق مقابل رد ما أخذته من صداق، وهي جائزة في السنة إذا خافا ألاّ يُقيما حدود الله . انظر ما كتبته إحدى النساء لزوجها في سنن النسائي ، كتاب الأيمان والنذور بعد أن خالعته بمهرها ، ابتدأته بقولها : هذا كتاب كتبته فلانة بنت فلان بن فلان ، في صِحَّةٍ منها وجوازِ أمرٍ لفلان بن فلان بن فلان، إني كنتُ زوجة لك وكنتَ دخلتَ بي فأفضيتَ إليَّ ثم إني كرهتُ صُحبتك وأحببتُ مفارقتك عن غير ضررٍ منك بي ولا منعٍ لحقٍ واجبٍ لي عليك ، وإني سألتك عندما خفنا ألاّ نقيم حدود الله أن تخلعني فتبينني منك بتطليقة بجميع مالي عليك من صداق ..**

رهنت حق الغير . فأجاب رحمه الله بقوله :

قلت : يلزم الراهن يسلم المرهون بيد صاحب الدَّيْن إذا رضِي ، وإذا طلب المرتهن دينه فيجب خلاصه ، ولا يغصب ببقاء المرهون معه غصباً وقهراً . وهذا يجري في كل مرهون بين المسلمين ، فمن وصل عند عبد الله وخلَّص صاحب الدين ، وأما حق الغير فلا يجوز بيعه ولا رهنه ، وكل يد بما كسبت رهينة .

وكتبه الحقير عمر بن يحيى ، سامحه الله آمين . ١١ الحجة (٤٧) . ختم ([1]) .

أمَّا عن عدم جواز اقتطاع شيء من حق الغير ، وهل تجوز الشفعة لمن يجهل جوازها على الفور ، فورد هذا السؤال الموجه للفقيه محمد بن أحمد ([2]) :

ما قولكم دام فضلكم عن رجلين إخوة شِق تزوج أحدهما بقطعتين من الأرض وهي شائعة ولم يمر عليها رضا ولا قسمة ، ثم بعد مدة طلب ولد الأخ يطلب في ذلك ، فهل له ذلك ؟ . فأجاب الفقيه محمد بن أحمد بقوله :

الجواب : إنَّ لولد الأخ للطالبة في حصته من هذه الأرض . قال بذلك الأقل محمد بن أحمد . ختم .

ثم بسط القول في إجابة هذا السؤال الفقيه عبد الله بن واصل ، من قرية القوارير التابعة لقبيلة بني بشير فقال :

الحمد لله

نعم تُسمع الدعوى في نصيبه ، وله الأخذ بالشفعة في نصيب غيره إذا لم يعلم أنَّ الشفعة على الفور ([3]) ويصدق مدَّعيها باليمين ، إذْ يجهل على أهل هذا الزمن أنَّ الشفعة على الفور أمَّا إذا علم أنْ الشفعة على الفور وتراخى عنها بطُل حقُّه في الشفعة ويجري في

---

[1] مكتبة الشيخ علي بن عبدالله بن مقبل الصغير الزهراني . والسنة هي : ١٣٤٧ هـ . انظر صورة الفتوى رقم : ٤ .

[2] لعله الفقيه محمد بن أحمد جعاث الغامدي ، من قرية دار الجبل ببني ظبيان .

[3] ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (جعل الشُّفعة في ما لم يُقسَم فإذا وقعت الحدود وصُرِّفت

[illegible] ، والقول المحزية وملائكة [illegible]

[illegible]

[illegible] ، وبعد ذلك يعلم من يراه من

[illegible] على يدي مسفر بن عبيد[illegible]

[illegible] وجميع ما تستحق ،

[illegible] ، ولا بقي لها دعوى ولا طلب

[illegible] لا مقصورة ، ولا مرهونة ، وأطلقت الركيب

[illegible] ، ولا عاد لها فيه دعوى . فشهد الله ثم من حضره ..

[illegible] (٣) كتب وشاهد والله خير الشاهدين .

[illegible] في شهر رمضان سنة ١٢٨٣ . وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم (٤) . [illegible]

[illegible] عدم جواز بيع العقار المشروك إلا بموافقة الشركاء وأن للشريك الحق في شراء نصيب شريكه حيث أنه مقدّم على غيره . يقول السائل :

[illegible] من يراه من هذه الورقة عن رجل باع ركيباً مشروكاً بينه وبين أختين له ، ولم يعلمن بالبيع وهو [illegible] وزيادة عشرة ريال ، ولم يتقابض البيّعان إلا بعد مدّة من الزمان فلما علمن الأخوات بالبيع قَرَعْنَ (٥) للمشتري في الحال وقلن: أما حقنا فلا يحصل

---

[١] صحيح البخاري برقم : ٤٨٦٧ .

[٢] [illegible] الحجوة على النهر .

[٣] لعله والد عبد الواحد الأطولي ، من بلدة الأطاولة إحدى بلدات قبيلة قريش بسراة زهران ، عاصر عبدالواحد الأمير بخروش بن علاس الزهراني ، أمير قبائل بني عمر في الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري .

[٤] مكتبة الأستاذ محمد بن سعيد بن عواض الزهراني ، من قرية القهاد . انظر صورة الفتوى رقم ١٦ .

[٥] القَرْعُ والقَرَعانُ هو كف المعتدي عن حيازة شيءٍ من مال الغير ، أو كف المشتري عن شراء

فيه لا بيع ولا شراء وحصة أخينا نحن شفاعة فيه بحقنا إنْ كان طينا وإن كان قيمة ، فهل لهن الشفعة والحال ما ذُكِر ؟ أفتونا مأجورين لا عدمكم المسلمون . فأجاب الفقيه عبد الرحمن بن جمعان قائلاً ([1]) :

**الجواب** والله الموفق لإصابة الصواب ، رب زدني علماً :

إذا كان الجواب ([2]) كما ذُكر فلا يصح في حق الأخوات مناقَلٌ ولا بيع ولا شراء ، لأنّ حق الغير ما يُباع ، ولهن الشفعة في حق أخيهن إذا كان شائعاً غير مقسوم ، والقيمِي بقيمته ، والْمِثْلِي بمثْله ([3]) ، والله أعلم . وكتبه عبد الرحمن بن جمعان ، سامحه الله آمين . وصلى الله عليه وسلم . ختم ([4]) .

وفيما يلي نموذج لإحدى فتاوى الفقيه والقاضي عبدالرحمن بن أحمد بن عائض ، من قرية رسباء بقبيلة بالخزمر ([5]) :

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله رب العالمين** ، والصلاة والسلام على محمد صلى الله عليه وسلم . ما قولكم فيما إذا قال الواقف : وقفت على أولادي ، ثم أولاد أولادي هذه وقفا لا يُباع ولا يُناقل

---

**حق الغير إذا كان فيه نزاع . وذلك بقول القائل : تراك مقروع يا فلان بوجه الشرع عن التعدي في حقي ، أو شراء هذه الأرض أو السلعة .**

**[1] لا أعلم من أية قرية في زهران هو ، إلاّ أنه أحد الفقهاء الذين كانوا في مجلس الشيخ جمعان بن راشد بن رقوش ، شيخ شمل قبائل زهران . انظر قبيلة بني عامر ، صورة الوثيقة رقم : ٤٨. كما أنه أحد شهود الصلح الذي جرى بين أهالي قريتي الدركة والفصيلة من قبيلة بالخزمر . انظر صورة الوثيقة رقم : ١٨. فلعله من قبيلة بالخزمر أو بني عامر . والله أعلم .**

**[2] الجواب في عُرف أبناء زهران يُطْلَق على الأمر أو الحال .**

**[3] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ الشُّفْعَة في كل شركٍ في أرض أو ربْعٍ أو حائطٍ لا يصلحُ أن يبيع حتى يعرض على شريكه فيأخذ أو يَدَع .. ﴾ صحيح مسلم برقم : ٣٠١٨ .**

**[4] مكتبة الأستاذ : محمد بن سعيد بن عواض الزهراني . انظر صورة الفتوى رقم : ٧ .**

**[5] انظر ترجمته في قبيلة بالخزمر .**

الشيوع دون الجوار ، لقوله صلى الله عليه وسلم : ﴿**فإذا وقعت الحدود ، وصرفت الطرق ، فلا شُفعة**[1]﴾ .

وهذا الذي يدَّعي الشفعة لا هو شريك خلطة ، ولا شريك عَذَبَة ([2]) ، ودعواه باطلة ولا تُسمع . قال بذلك وحكم به علي بن حسين بن جعفر ، لطف الله به وبوالديه آمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ثم وُثِّقت من قبل فقيه آخر وهو الفقيه حسين بن خرمان ، فقال :

**الحمد لله وحده** ، أشرفت على ما في باطنه فوجدته صحيحا لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ **لا شُفعة لجار مُلاصق ولا شُفعة إلاّ في الشيوع**[3]) . ومَن أفتى بغير ذلك فقد ظلم نفسه وخالف الكتاب والسنة . والله أعلم .

قال ذلك حسين بن خرمان . ختم . الواثق بالله حسين بن خرمان ([4]) .

ونختم هذا الفصل بسؤال عن رجل محبوس باع مَزَارِع بنتين صغيرتين يتيمتين ، وكفل للمشتري إنْ طُولب برد بعض ما اشتراه ، أنْ يعوِّضه بما يفقده من مزارعه الشبر بالشبر والذراع بالذراع وقد بسط العلماء القول في هذا البيع الْمُضَمَّن عدة شروط فاسدة تقضي ببطلانه يقول نص السؤال :

**الحمد لله** الذي أظهر الحق ونار ، وكسر الباطل وحار ، وصلى الله على النبي المختار آناء ([5]) الليل وأطراف النهار . وجئنا نسألكم دام فضلكم ونفع المسلمون بعلمكم عن

---

[1] **الحديث عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشُّفْعَةَ فِي كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلَا شُفْعَةَ . صحيح البخاري برقم : ٢٠٦١ .**

[2] **أي شريك في بئر تسقي مزارع الرجلين، وعبر بالعذبة عن البئر، لأن العذبة في مصطلح زهران هي الفلج الذي يبدأ من القف (رأس البئر) وينتهي إلى المزرعة .**

[3] **الحديث عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ الْجَارُ أَحَقُّ بِشُفْعَتِهِ يُنْتَظَرُ بِهِ وَإِنْ كَانَ غَائِبًا إِذَا كَانَ طَرِيقُهُمَا وَاحِدًا﴾ . سنن الترمذي : ١٢٩٠ .**

[4] **انظر صورة الوثيقة رقم : ٩ .**

[5] **وردت في الوثيقة : (عنا) ، وهو خطأ إملائي .**

به إلاّ أن يكون الداخل أصلح من الخارج . فهل الوقف يبطل لأجل الشرط ؟ أو يعمل بالشرط لأن شرط الواقف كالنص ؟ أفيدونا . فأجاب الشيخ عبدالرحمن بن أحمد :

**اللهم هداية للصواب .**

**الحمد لله وحده** ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والسالكين نهجهم بعده . الوقف المذكور صحيح نافذ ، والشرط المذكور إن كان مراد الواقف به أنّ وقفه المذكور يبدَّل بما هو أصلح منه ، فهذا الشرط باطل لا يُعمل به ، وأمّا قول الفقهاء شرط الواقف كنصِّ الشارع . إنما هو في الشروط الصحيحة كقول الواقف : وقفت كذا على ذريتي بشرط أن تكون الأنثى أرملة لا زوج لها ، والذكر صالحا غير فاسق ، فمثل هذا يُعمل به ويكون كنص الشارع والله أعلم . كتبه المرتجي من ربه محمال النيل عبدالرحمن ابن أحمد ، غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين ([1]) . ختم .

وفيما يلي إجابة فقيهين عن سؤال رجل يطلب الشُّفعة في ركيب وليس هو بحديد ولا شريك ، يقول السؤال :

سؤال أصلح الله علماء المسلمين ، وقمع بهم الملحدين ، وشد بهم أزر الدِّين ، اللهم آمين ، عن رجل شرى ركيبا وأعطى فيه ركيب طين بطين ، وزاد دراهم ، ثم إن صاحب الأرض العالية يقول : أنا المقدم على هذا الركيب وأبغي أشفع فيه ، وبينه وبين هذا المبيع عراق قامة ، وركيب آخر بينه وبين المبيع ، فهل له شفعة أم لا ؟ أفتونا مأجورين أثابكم الله .

فأجاب الفقيه علي بن حسين بن جعفر بقوله :

**الحمد لله** ، الجواب اللهم هداية الصواب : إن صارت هذه الدعوى صحيحة فلا شُفعة لصاحب الأرض العالية ولا يُلتفت إلى دعواه أبدًا ، لحيث أن الشُّفعة لا تثبت إلاّ في شرك

---

[1] **مكتبة الأستاذ : مرضي بن سعيد الزهراني . من قرية رسباء . انظر صورة الفتوى رقم : ٨ . وهذا الفقيه هو ابن الفقيه أحمد بن عائض الزهراني ، من قرية رسباء .**

﴿ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا [1]﴾ .

هذا والأمر الثاني : الإكراه على البيع في حال الحبس كما صرَّحت بذلك عبارة المنهاج وشرحه التحفة للشيخ ابن حَجَر رحمه الله تعالى .

الأمر الثالث : أنَّ البيع المذكور هو مسألة بيعتين في بيعة بعينها ، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ([2]) عن بيعتين في بيعة ، فإنْ قيل : ما معنى بيعتين في بيعة ؟ قلت هي كقول البائع للمشتري : بعتك هذه المزارع وما يفوت عليك من المبيع فأعطيك من مزارعي الشِّبْرَ بالشبر والذِّرَاع بالذراع ، ومن ذلك يُعلم الجواب أنه إذا بطل البيع وجب على المشتري رَدَّه أيْ المبيع وغَرم ما أكل من زرعه وثمره حيث كان عالماً بأنه حق الغير ، لأنه المخاطر بنفسه .

هذا حكم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ومَن قال بغير ذلك كُلِّف الدَّليل والتَّعْليل ، ولكن عليه بمراجعة كتب العلم لعل الله يوفقنا وإياه للصواب .

قاله بفمه ورقمه بقلمه خادم العلم الشريف أحمد بن عائض بن سليمان الزهراني نسباً الشافعي مذهباً سامحه الله ووالديه ومشايخه والمسلمين آمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . ختم .

ثم وُثِّقت هذه الفتوى مِن قبل فقيه آخر هو الفقيه : عطية بن عبد اللطيف حيث قال :

الحمد لله

الجواب والله الهادي للصواب ، إنْ بِيع وشرطوا بيعتين في بيعة لا يصح ، ويفسد البيع والشرط ، وما فسد البيع فسد الثقة ، وصرَّح في المنهاج ، وأما مال اليتيم فلا يُباع ، ولا يُرهن إلاَّ لِغِبْطة ظاهرة ، وقد قال الله : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [3]﴾ .

---

[1] سورة النساء آية رقم : ١٠ .

[2] قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( مَن باع بيعتين في بيعةٍ فله أوكَسُهَا أو الرِّبَا ) سنن أبي داود برقم : ٣٠٠٢ .

[3] سورة الأنعام آية رقم : ١٥٢ .

رجل مات مُنْقَرِضاً (١) وأخَّرَ بنتين صغاراً ، وكل واحدة منهن في دَيْسٍ (٢) أُمِّها ، ثم بيعت بلاد أبيهن ، ثم مَلَكَ المشتري عدة سنين ثم قَفَرَ (٣) حججه ، ثم إنَّ الله أظهر النور منها وسمعنا في الحجة (بنحمنا جُمع في حقِّ الضَّعَايف فكنَّ ثقتنا في طينك يُبايع[4]) ، ثم قال البائع : أنا بعت حق (اليتامى) وأنا مُحتَبِر في أمر شديد ، وأقول إن شاء الله (نلفن[5]) ما يلزم ، والمشتري شاف العيب (٦) وأقدم عليه ، وقلن اليتامى : إن شاء الله ما في حقنا بيع ولا شراء إن شاء الله ، ولا علينا وكيل إلاَّ الله ، ونقول إن شاء الله إنَّ بلادنا ترجع لنا وثمارها ، وقال المشتري : أنا متوثِّق (٧) في طين البائع على ما في الحجة ، وأقول ما لي ضياع من الثمر ، وأنا أقول أنا يا المجبور : الطينة بريءٌ منك ما نزلته ، واتلفن ما يلزم لك عندي بصواب وأنا مجبور في الحديد ، والْحَكَم والشاري من قرية واحدة ، وافتونا يا رُجَاة الله ولكم الخير والثواب . هذا والسلام .

فأجاب الفقيه والقاضي أحمد بن عائض الزهراني :

**الحمد لله رب العالمين** والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتِّباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، نعم البيع المذكور باطل لأمور أحدها : أنَّ حق الغير لا يُباع ، ولو كان المشتري جاهلاً بالحال ، فكيف لا نقول بالبطلان مع علمه بأنه حق القاصرات، وقد قال الله تعالى : ﴿ **وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ**[8]﴾ . وقال أيضاً : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى**

---

[1] المنقرض في عرف أبناء زهران هو مَن لم يُخَلِّف بعد موته ولداً ذكراً يرثه ، ويحمل اسمه بعد موته ، ومن خلف بنات في عرفهم فيُعد منقرضا .

[2] الدَّيْسُ : الثَّدْيُ .

[3] قَفَرَ أيْ نَظَر . وهي فصيحة .

[4] لم يتبين لي المراد من هذه العبارة .

[5] كلمة غير مفهومة .

[6] أي علم بفساد البيع .

[7] قوله مُتَوَثِّقٌ أيْ واثِقٌ من أن البائع سيعوضه من مزارعه .

[8] سورة الأنعام آية رقم : ١٥٢ .

## صور وثائق

## من فتاوى فقهاء زهران

صدق الله ورسوله ، وقد قال الله : ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾[1] . أيْ رُشْده لنفسه ، وما أكل من غلال البلاد يلزم المشتري بفساد البيع .

هذا ما وجدنا في الشرع الشريف ، ووجب على مَن خالف قول الشرع والْقُضاة أنْ يُطالع في كتب الفقه يَرْشد .

قال بذلك مرتجي لُطف اللطيف عطية بن عبداللطيف ([2]) لطف الله به آمين وصلى الله على سيدنا محمد . ختم .

وعُرضت على فقيه ثالث هو الفقيه : محمد بن شهوان فقال :

الحمد لله وحده

الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء ، وجعل الحق ظاهراً والباطل دائراً ، وكان الحق طريق مَن وفّقه الله ، والباطل طريق مَن أغواه الله ، فنسأل الله في التوفيق للصواب . الجواب :

إنّ هذا البيع والشراء ليس في محكم كتاب الله ولا في سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم وما كان مخالفاً لكتاب الله ، وسنة نبيه ، فهو باطل من أوجهٍ كثيرة يضيق عن بسطها القرطاس ، وما قالوا به علماء المسلمين فهو عين الصواب ، ومَن قال بغير ذلك فقد أخطأ الدليل ، فليراجع كتب الفقه ويرى عين الصواب والله أعلم .كتب محمد بن شهوان الرّقاصي سامحه الله ووالديه ومشايخه وجميع المسلمين آمين . ختم ([3]) .

---

[1] سورة الأنعام آية رقم : ١٥٢ .

[2] لا أعلم من أي قبائل زهران هو .

[3] مكتبة عبدالله بن علي الصغيّر . انظر صورة الوثيقة رقم : ١٠ . وذُكر هذا الفقيه كشاهد في وثيقة صلح على ديرة بين قريتي الدركة والفصيلة من بالخزمر برقم : ٩ . فلعله من قبيلة بالخزمر أو من بني عامر ، والله أعلم .

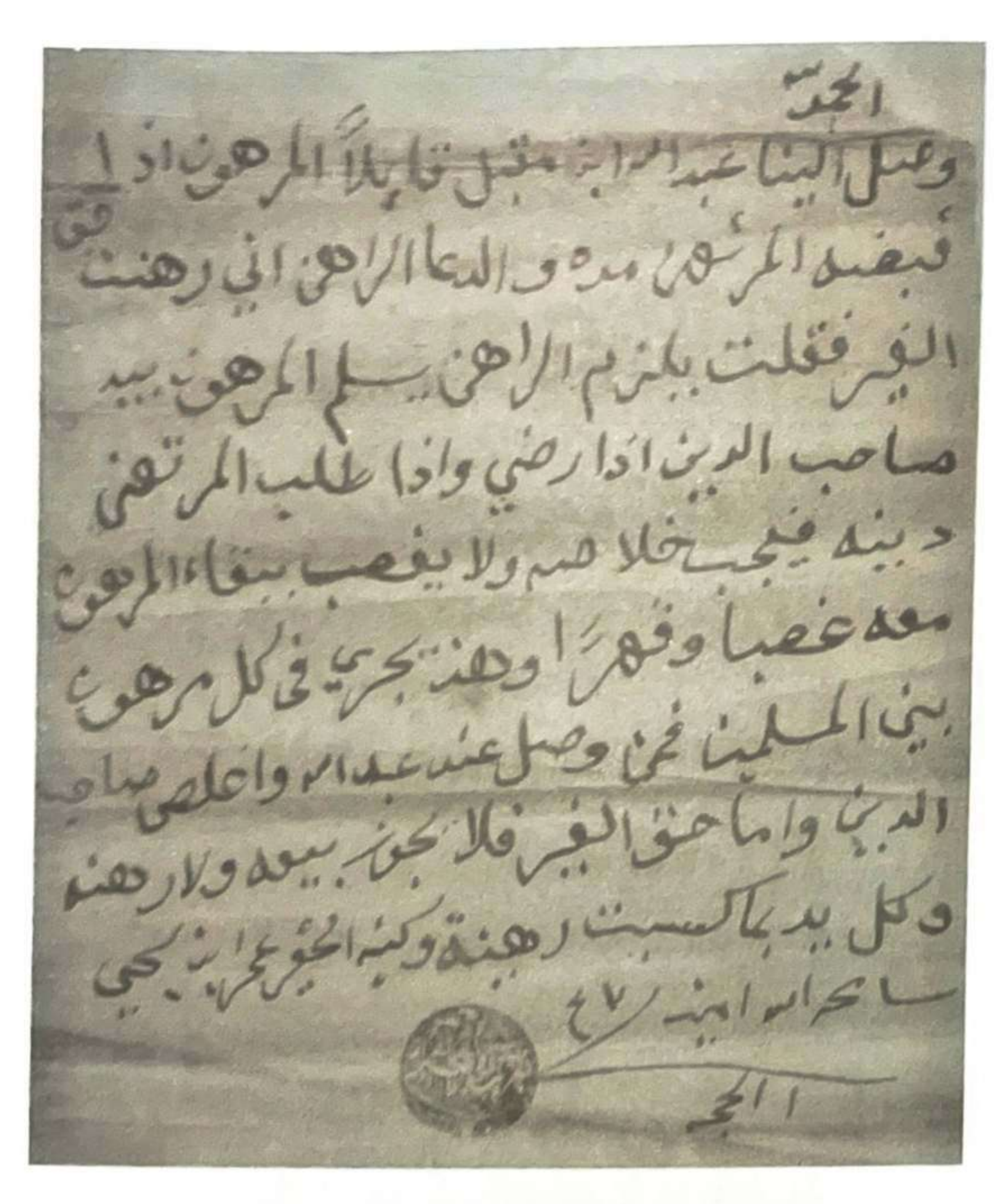
بسم الله [illegible] الجبار

اللوث الذي تثبت لأجله اليمين في جنبة المدعي هو ان
يوجد معنى يغلب على ظن صدق المدعي بأن يوجد
القتيل في محلة أعدائه لا يخالطهم غيرهم فيها
فيكون ذلك لوثا فيحلف المدعي لأن قتيل الأنصار وجد
في خيبر وأهلها أعداء للأنصار فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم اليمين على المدعين فصار هذا أصلا لكل ما
يغلب معه على الظن صدق المدعي وحينئذ فإن
كان بين الهمذانية وابن فرحان عداوة سابقة
ظاهرة متقدمة من قبل أن يقتل ولد الهمذانية
فذلك لوث فإن عدمت العداوة السابقة فلا لوث
ولا يلتفت إلى دعوى الهمذانية بالتخصيص على
ابن فرحان من دون الجمع إلا بشاهدين عدلين من
غير ذلك الجمع لقوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل شهادة
خصم ولا ظنين ولا ذي جنة والظنين هو المتهم
الدافع عن نفسه الضرر قال في المهذب وإن تفرقت
جماعة عن قتيل في دار أو بستان وادعى الولي أنهم قتلوه
فهو لوث فيحلف المدعي أنهم قتلوه لأن الظاهر
أنهم قتلوه فإن كان ليس هو الهمذانية الأوصية
ولا ولاية بأن قاتله ولد ابن فرحان فلا يعمل بها ولا يلتفت
إليها قال في المهذب وإن قال المجروح قتلني فلان ثم مات
لم يكن قوله لوثا لأنه دعوى ولا يعلم به صدقه فلا يجعل
لوثا والله عز وجل أعلم

كتبه الواثق بالله
[illegible] سامحه الله
ثالث شهر الخير سنة ١٣٤٤

صورة الوثيقة رقم (١)





الحمد لله

وصل الينا عبد الله بن مقبل قايلا ان المرهون اذا
قبضه المرتهن مدة والدعا الراهن اني رهنت
الغير فقلت يلزم الراهن يسلم المرهون بيد
صاحب الدين اذا رضي واذا طلب المرتهن
دينه فيجب خلاصه ولا يغصب ببقاء المرهون
معه غصبا وقهرا وهذا يجري في كل مرهون
بين المسلمين نحن وصل عند عبد الله واعلمنا صاحب
الدين واما حق الغير فلا يجوز بيعه ولا رهنه
وكل يد بما كسبت رهينة وكتبه الحقير محمد بن يحيى
سامحه الله امين ٤٧

الحمد

صورة الوثيقة رقم (٤)



الحمد لله وحده

سألنا حامل خطنا عن رجل بعث حلة [illegible] وقت
[illegible]
بسبعة عشر ريال وقطع الثمانية
[illegible] ريال وزاد ريال سارت الجملة بالحقيقة
تسعة ريال وبالربا [illegible] في ثمانية [illegible] فهل هاذا
البيع صحيح أملا فأقول وبالله التوفيق البيع المذكور
على هاذه الصفة باطل لا يصح لأن تكون [illegible]
بالسفلي الريال وأما بيع ثمانية بثمانية عشر
ريال فذلك عين الربا باطل لا يصح قاله وكتبه
أحمد بن علي الحبشي

صورة الوثيقة رقم (٢)

الحمد لله

سئلت عن رجل ارتهن حوطا ووضعه في علبته بين ماله
وسرق الحوط وماله من حرز واحد من غير تعد قلت يد المرتهن
يد أمانة فإن تلف المرهون بآفة سرقة من حرز مثله من غير تعد
من المرتهن فلا يطالبه سيما إذا ارتهنه في حرز مثله فحكمه حكم
الوديعة وإذا تلف المرهون بيد المرتهن وجب على الراهن
تسليم الدين وأفاده الحقير عمر ابن يحيى عفا الله عنهما آمين
الحمد لله ما أفاده الأخ عمر صحيح قاله إذا
ثبت المرتهن فوات المرهون باليد الغالبة ولم يفرط في
حفظه كما لو فات بآفة سماوية أو دولة علا أو سرق
من حرز مثله ومعه من مال المرتهن شيء فهو
غير متعد ولا يلزمه غرامة حيث أنه لم يفرط ولم
يوده إلى التلاف [illegible] معلوم [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٣)

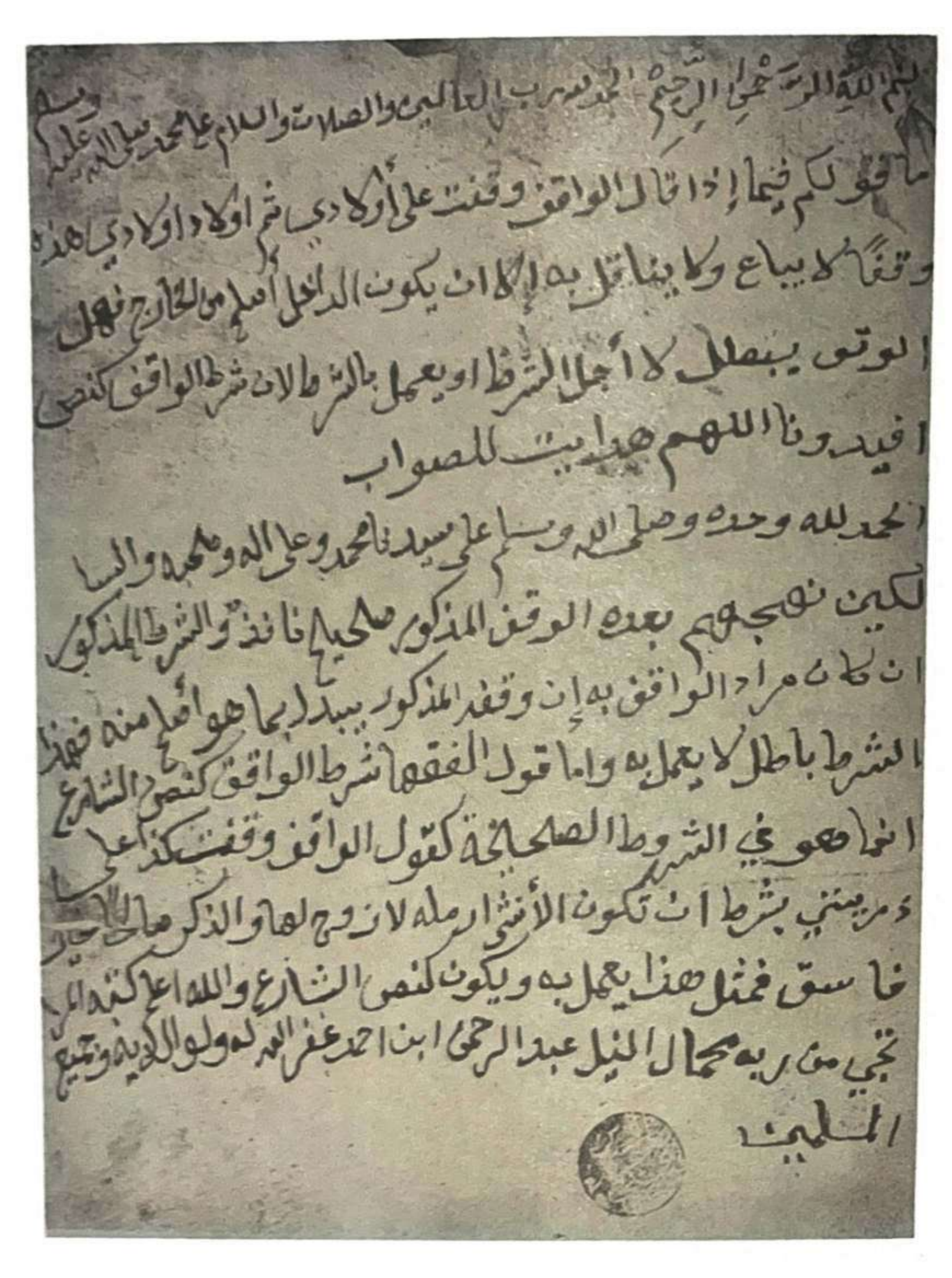
الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده
وبعد فذلك يعلم من يراه من المسلمين العمانيين
النزاع بين عواهن ابن سالم وحرمته جميلة
على يدي سهراب عبيدي وسعد الوهيبي
دالجا عنه ثم بعد ذلك طلبت في طلاقها
وتخالع بجميع ما تستحق ثم خالعت بما
بما تستحق من شي وحق امها وسمحت
الطلاق ولا بقي لها دعوى ولا طلب
وحجة ولا سبب برضى منها واختيار
لا مغصوبة ولا مرهوبة واطلقت الركيب
الذي كان غير المحبوه والدين شي ولا
عاد لها فيه دعوى يشهد الله ثم خلقه
سهراب عبيدي وسعد الوهيبي ومعيوف
ابن علي ويحيا وراشد ابن سعدان
وجمع كثير وانا عبدالله المطوع كاتب و
شاهد والله خير الشاهدين

حرر ذلك يوم الست في شهر رمضان
سنة ١٢٠٤ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم

صورة الوثيقة رقم (٦)



صورة الوثيقة رقم (٥)



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد صلى الله عليه وسلم
ما قولكم فيما إذا قال الواقف وقفت على أولادي ثم أولاد أولادي هذه
وقفا لا يباع ولا يناقل به إلا أن يكون الداخل أصلح من الخارج فهل
الوقف يبطل لأجل الشرط أو يعمل بالشرط لأن شرط الواقف كنص
أفيدونا اللهم هداية للصواب
الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والسلام
لكن نجيبهم بعده الوقف المذكور صحيح نافذ والشرط المذكور
إن كان مراد الواقف به إن وقفه المذكور يبدل بما هو أصلح منه فهذا
الشرط باطل لا يعمل به وأما قول الفقهاء شرط الواقف كنص الشارع
إنما هو في الشروط الصحيحة كقول الواقف وقفت كذا على
ذريتي بشرط أن تكون الأنثى أرملة لا زوج لها والذكر صالح لا
فاسق فمثل هذا يعمل به ويكون كنص الشارع والله أعلم كتبه المر
تجي من ربه محمد [illegible] عبد الرحمن ابن احمد غفر الله له ولوالديه وجميع
المسلمين

صورة الوثيقة رقم (٨)

عن رجل باع ركيب مشروك

لقد سألني من بلده [illegible]

بينه وبين اختيني له ولم يعلمن بالبيع وهو طين بطين و

زيادة عشر ريال ولم يتفاطان البيعان الا بعد مدة من

الزمان فلما علمن الخوات بالبيع قد عى المشتري في الحال

وقلن اما حقنا فلا يحصل فيه لا بيع وله شراء وحصة لخونا

نحن شفعاء فيه بحقنا ان كان طين وان كان قيمة فهل

لهن الشفعه والحال ما ذكر افتونا ماجورين لا عدمكم المسلمون

الجواب والله الموفق لاصابة الصواب ومن زدني علما

اذا كان الجواب كما ذكر فلا يصح في حق الاخوات مناقل

ولا بيع ولا شراء لان حق الغير ما يباع ولهن الشفعه في

حق اخيهن اذا كان شايعا غير مقسوم القيمي بقيمته

والمثلي بمثله والله اعلم واحكم وكتبه عبد الرحمن ابن حماده سامحه الله امين

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

صورة الوثيقة رقم (٧)



صورة الوثيقة رقم (١٠)

سؤال اصلح الله علما المسلمين و[illegible] بهم الملحدين واشد بهم ازر الدين

[illegible] عن رجل شرا رحيب واعطا [illegible] رحيب وزادراهم طين بطين و[illegible]

[illegible] ان صاحب الارض العاليه يقول انا المقدم علا هذا الرحيب

[illegible] الشفع فيه وبينه وبين هذا المبيع عراق قامه ورحيب اخر بينه وبين

المبيع فهل له شفعه ام لا افتونا ماجورين ولكم الثواب الجد لله الجواب

[illegible] هداية لصواب ان صارت هذه الدعوا كما حكاه فلا شفعه لصاحب

الارض العاليه ولا يلتفت الا دعواه ابدا الحيث ان الشفعه لا تثبت الا

في شرك الشيوع دون الجوار لقوله صلى الله عليه وسلم فاذا وقعت الحدود

وصرفت الطرق فلا شفعه وهذا الذي يدعي الشفعه لا هو اشريك

خلطه ولا [illegible] به ودعواه باطله ولا تسمع قال بذلك وحكم به علي

ابن حسين ابن جعفر لطف الله به وبوالديه امين وصلى الله علا سيدنا

محمد وعلا اله وصحبه وسلم الحمد لله وحده

وقفت علاما في باطنه فوجدته صحيح لقول النبي

صلى الله عليه وسلم لا شفعت لجار ملاصق ولا

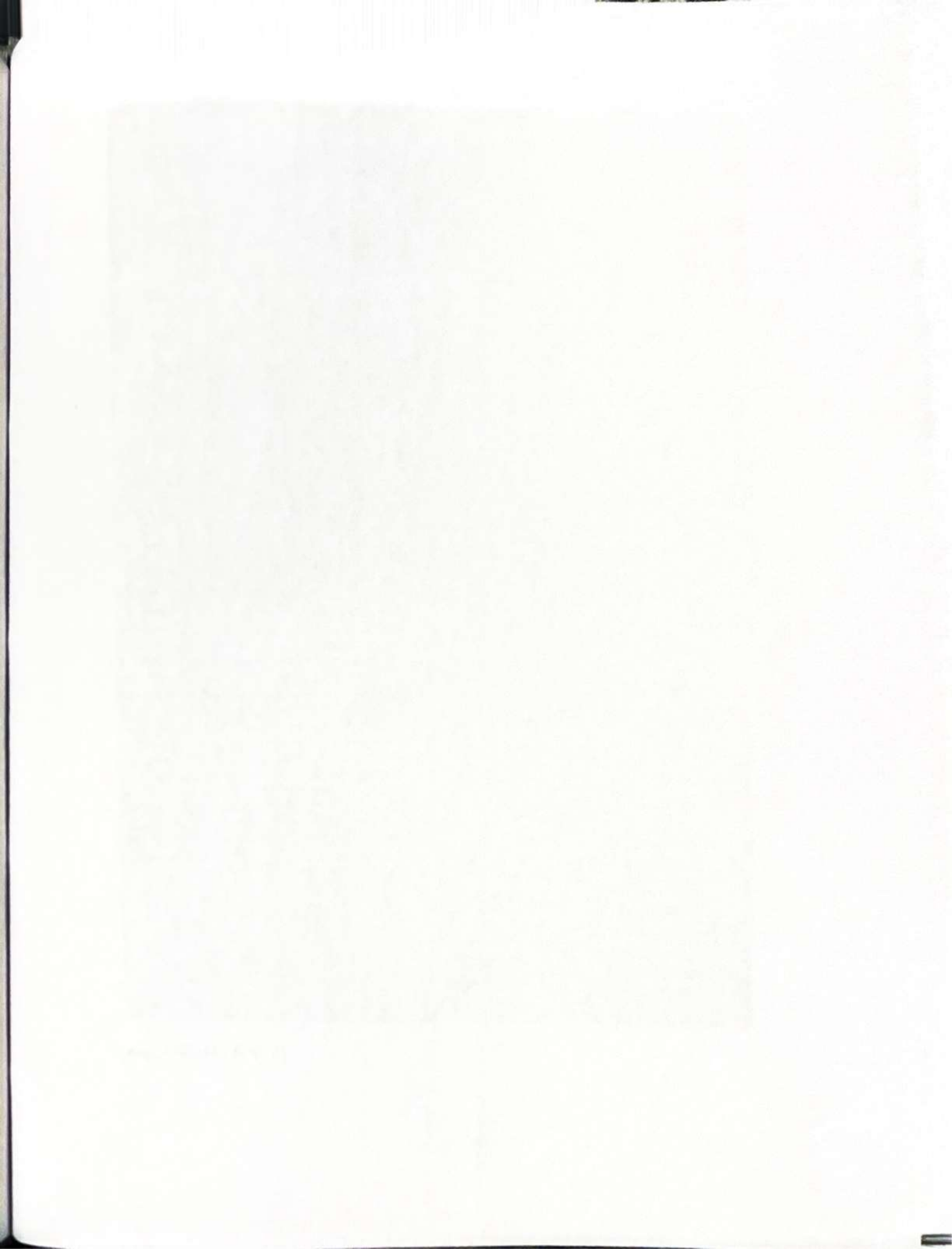
شفعت الا في الشيوع ومن افتا بغير ذلك فقد ظلم نفسه واعلم

وخالف الكتاب والسنه قال ذلك حسين ابن [illegible] والله

صورة الوثيقة رقم (٩)

# الفصل الخامس

# عـــادات وتقـــاليد



## الْبَدْوَةُ

الْبَدْوَةُ ؛ بلام ساكنة وباء مفتوحة ودال ساكنة بعدها واو مفتوحة فتاء مربوطة .

هي الموعظة الدينية .

وكان يقوم بها الوعاظ والدعاة من رجال الإسلام في أسواق القبائل المنتشرة في بلاد زهران سراة وتهامة فإذا ما جاء وقت الضُّحى من يوم السوق ، صعد واحد أو أكثر على سطح أحد الدكاكين المتوسطة السوق أوعلى رباوة مرتفعة، ثم يبدأ بالتهليل ([1]) ليلفت انتباه الناس إليه فإذا ما رأوه جلسوا قبالته ولا يزال يردد التهليل حتى يتوقف جميع من في السوق عن البيع و الشراء ويقبلون عليه جميعهم ، وقد افترشوا الأرض ، و سكتت الأصوات ، و اشرأبت إليه الأعناق، فيسمي الله ويحمده ويصلي ويسلم على رسوله ثم ينطلق في موعظته وكأن الطير على رؤوس أهل السوق فلا كلام بينهم ولا مقاطعة له بل كلهم آذان صاغية لما يقول ، فإذا ما انتهى من موعظته قام الجميع وألسنتهم تلهج بالدعاء له .

وقد شهدت كثيرا من تلك المواعظ في سوق الربوع بالأطاولة وسوق بني كنانة بالمندق وسوق النقعة بالصَّغَرَة وفي سوق الخميس بالباحة . وبعد أنْ أصبحت الْقُرَى أسواقاً عامرة تُغني سُكَّانَها عن هُبوط الأسواق ، استُعيض عن تلك الْبَدْوَات بالمحاضرات والندوات التي تُعقد في المساجد والمخيَّمَات .

## الْبَرَكَةُ

الْبَرَكَةُ ؛ بلام ساكنة وباء وراء وكاف مفتوحات فتاء مربوطة .

هي مبالغ مالية تُعطى لبعض الأشخاص في مناسبات مختلفة على سبيل المساعدة .

ومن تلك المناسبات التي تُعطى فيها البركة : الزواج والانتهاء من بناء بيت وولادة طفل

---

[1] أيْ يردد قول : (لا إله إلاَّ الله ) حتى يجتمعوا إليه .

## عادات وتقاليد

لكلّ مجتمع من المجتمعات البدائية أو المتحضرة عادات وتقاليد ورثها عن أسلافه، وأضاف إليها عبر العصور ما رآه يلائم طبيعته ، ويتفق مع العصر الذي هو فيه ، حتى غدا الخروج عليها ضربا من العصيان الذي يعاقب عليه المجتمع ومن تلك العادات والتقاليد ما هو حميد ، ومنها ما هو سيئ ، ولكن المجتمعات تعارفت عليها وأصبحت بنوعيها الحميد والسيئ جزءاً من تراثها الذي تفاخر به ، وتحافظ على استمراريتها وتطبيقها ، والمجتمع الزهراني كغيره من المجتمعات الإنسانية آنذاك ، ورث عن أجداده قبل الإسلام مجموعة من العادات والتقاليد التي راجت بين أفراده آنذاك نتيجة انعدام سلطة تحميه من جبروت القبائل وتسلط الحكام، فأخذ بها ردْحا من الزمن ، ولما جاء الإسلام نظر إلى تلك العادات وتلك التقاليد الموروثة من منظور إسلامي فما كان منها صالحا مفيدا لا يتعارض مع الإسلام أقره و دعا إلى الأخذ به ، وما كان منها ضارا غير نافع ويتعارض مع الإسلام حرمه و دعا إلى نبذه ، إلاّ أنه بعد انقضاء العهد الراشدي ، وفي غياب سلطة حاكمة تجمع شتات القبائل تحت مظلة الإسلام العادل ، وتمنع انتشار الظلم بين أفرادها ، وتقضي على الفساد إذا استشرى بين مجتمعاتها ، تسرب عدد غير قليل من تلك العادات والتقاليد البالية إلى تلك المجتمعات فكانت لها السيادة في فترات من الزمن ليست باليسيرة ، و لم يُقض على السيئ منها إلاّ في عهد الحكومة التي استطاعت بعون الله و توفيقه، لَمَّ شمل القبائل العربية تحت راية التوحيد الخالدة في كيان واحد هو الكيان السعودي الزاهر ، وقد باد السيئ منها ولله الحمد ، وأصبح جزءاً من الماضي المؤلم الذي عاشته القبائل أحقابا متتالية ، و لم يبق سوى الحميد الذي لا يزال سائدا في المجتمع إلى وقتنا هذا .

وما إيرادنا لبعض تلك العادات والتقاليد في هذا المقام إلاّ للتذكير بما كانت عليه القبائل من خوف وقلق وضياع نتيجة انعدام السلطة العادلة التي تسير بالمجتمعات قُدُما إلى بَرِّ الأمان و الأمن والاستقرار في ظل راية الإسلام ، ومن تلك العادات والتقاليد ما يلي :

يقول الشاعر محمد بن غرم الله بن ثامرة ، ناشراً البيضاء لقبائل زهران ، وكذلك لجيرانهم من أبناء قبيلتي بني مالك وغامد ([1]) .

أشْهد انَّ الْبِيضَ فَال اللهْ عظيمَ الشَّانْ
ثُمَّ مَلايكَةَ السَّما والسَّيِّدين وراشد امْ جمعانْ
ثُمَّ فَال اللِّي نَقوا بارْاوَحهمْ فِي عرْضة الضَّيِّفَانْ
ثُمَّ فال بْني حَسَنْ وبْني كِنَانَة حُلْق الصَّوَّانْ
أسْوَديْ واحْلافَ دَوْقَة وشَدَا واللِّيْ نَزَلْ بَيْضَانْ
وآلَ بَالْحَزْمَرْ وبَالْعَامِرْ ويَوس التُّهْم والسَّرْوَانْ
والْبَشيْرِيْ والْقُرَيْشيْ والْحُرَيْرِي وبَني عَدْوَانْ
وبَني جُنْدُبَ لَهمْ رُوْسْ تُنَصَّبْ مِن عَلَى عِيْدَانْ
ولَدَوْسيْ وفَهْميْ وعَلْوِيْ وبَنِيْ مُنْهبْ عَمَى الدَّيَّانْ
ومُفَضَّلْ وطُفَيْلِيْ واعْوَرِيْ والْمَنْصرَ الأسْدَانْ
كُلُّهُمْ زهرانُ مِن غُثْرَانَ لا سَيْحَانَ لا نَاوَانْ
ومِن امِّ ارْزَاحِ لا الْمُفْتَاحِ لا الضَّيَّاخْ
وبَني مالكْ وغَامدْ والَّذى ابْدَاها وذَا استَبْدَاها
قَبَّـحَ اللهْ لِحْيَةَ اللِّيْ ما يَقُـلْ يَسْـتَاهِلُوْنَها

**الزَّواج :**

تُرفع الرايات البيض على أسطح بيوت أهل الزوج والزوجة وأقارهم قبل يوم الزواج بيومين وتستمر مرفوعة لما بعد الزواج بأسبوع على الأقل .

**الختان :**

كانت العادة في أغلب قبائل زهران وغيرها من القبائل العربية الأخرى ألاَّ يَتطَهَّر الطفل إلا بعد بلوغه سن العاشرة تقريباً، وهي السن التي يحتزم فيها بالجنبية على حد قولهم

[1] الموروثات الشعبية : ٦٢/٢ .

أو طفلة . وهي من العادات الحسنة التي لا تزال سارية بين أفراد المجتمع الزهراني إلى وقتنا الحالي يقول الشاعر الشعبي حسين بن عالي الزهراني ، وقد حضر زواج ابن صديق له من غامد ([1])

واللهْ ما جيتُكُمْ مِن طارِفَةْ زهرانْ
إلاَّ مَحَبَّةْ في الْهِلالِيْ وحنّا اخْوانْ
أنا ويّاه اخوانُ مِن سابِقِ الزّمَانْ
قُلْنا نُبارِكْ للْهِلالِيْ بِهذي الصَّدَّهْ
ما حَــدْ يُعَذِّرْ في صديقهْ وصَاحِبِهْ

## الْبَيْضَاءُ

الْبَيْضَاءُ ؛ بلام ساكنة وباء مفتوحة وياء ساكنة وضاد مفتوحة بعدها ألف مد فهمزة .

هي قطعة من قماش أبيض تُرْفَع من على الأسواق وأسْطُح المنازل في مناسبات مختلفة . ولرفعها شروط خاصة ذكرت في الستّ اللوازم يُعمل بها في اتفاقيات الأسواق والأحميات والديار والنقا والإصلاح بين الناس وغير ذلك .

كما أن مَن ترفع له البيضا يكافأ بمبلغ من النقود أو روس من القماش على رؤوس الأشهاد تناسب العمل الذي قام به ، ومن المناسبات التي ترفع فيها البيضا :

**الإصلاح بين القبائل :**

إذا ما قام شخص أو عدة أشخاص بالسعي لإيقاف الحرب بين قبيلتين والإصلاح بينهما فإنّ القبيلتين تَرفع له أو لهم راية بيضاء من على سوقيهما ، كدليل على الاعتراف بفضلهم وجهودهم في التوفيق بين الطرفين ، وإحلال الحب مكان البغض والسِّلم بدل الحرب وتقام الولائم والأفراح في كلتا القبيلتين .

---

**[1] حسين بن عالي . من قرية المكاتيم ، إحدى قُرى بني حرير التابعة لمشيخة بني جندب بسراة زهران ، وقد توفي رحمه الله قبل فترة . الموروثات الشعبية : ٢/ ٤٠٣ .**

لمدة أسبوع . يقول الشاعر محمد بن غرم الله بن ثامرة الزهراني ، من قصيدة له في حفلة أقيمت بمناسبة ختان ([1]) :

يا مَطَاهير شِلُّوا الْبِيضَ لاخوالكمْ مِن كُلِّ سوقْ
ثُمَّ قَــالَ اهلكُمْ تُبْدَا وتُبْدَا لَذَوْلاَ الْحــاضِرينْ

## التجمع في العيدين

للعيدين (الفطر والنحر) لدى المجتمع الزهراني مذاقهما الخاص ، فهما إلى جانب كونهما من مظاهر البهجة في الإسلام وإعلان الشكر لله سبحانه على نعمتي الصيام والحج ، إلاّ أنهما ملتقى جميع الأقارب من الأعمام والأخوان وأبناء الأعمام ، فما أن يؤدي الرجال صلاة فجر يوم العيد حتى يعودوا منها إلى بيت كبير الأسرة لمعايدته وشرب القهوة عنده إنْ كان العيد عيد الفطر ، وبعدها يتجهون بجمعهم إلى المصلى لأداء صلاة العيد بينما تنصرف النساء إلى تجهيز وجبة العيد ، وحالما يعود الرجال من المصلى يعمدون إلى بيت كبيرهم لتناول وجبة العيد التي هي عبارة عن خبزة من خالص البر يبلغ قطرها نحو المتر ، يأتي بها إلى المجلس رجل قوي البنية أو اثنان من متوسطي القوة ، فيضعونها على حصيرة تُسمَّى : مَفْرَشَة مصنوعة من الخوص ، ويُشَتِّرُونَها ([2]) بسكين إلى أجزاء صغيرة ، ثم يُؤتى بطاسات المرق والسمن والعسل ، فَتُصَفُّ وسط شَتَرِ الخبز الذي يأخذ شكلا دائريا أو مستطيلا ، ويرد عليه الرجال وبعد أن ينالوا منه ما يَسَّرَ الله ، يقومون عنه قائلين لصاحب العيد : عاد عيدكم . فيقول لهم : تعودون له من السالمين . ثم يسبقهم مَن هو دون كبير الأسرة في السن إلى بيته ليجهز لهم العيد ، و هكذا حتى ينتهوا من الطواف على جميع بيوت الأقارب والأكل من كل عيد، وتعقبهم النساء على نحو ما ذكرنا ، أما الرجال فبعد أن ينتهوا من أعياد بعضهم وتناول القهوة والشاي في آخر بيت ، يذهبون بجمعهم لمعايدة

---

[1] الموروثات الشعبية : ٢/ ٥٧ .

[2] يشترونها أي يقطعونها بالسكين إلى قطع صغيرة .

بمعنى أنه يستطيع في هذه السن القيام بما يفعله الكبار من أبناء قبيلته ، ويجتمع أولئك الأغرال في احتفالٍ بهيجٍ يقيمه أبناء القرية احتفاءً بهم ، ويأتون بالْمُطَهِّر وفي يمينه الموسى ، ويُقدم إليه الصبيان الواحد تلو الآخر لختانهم ، والويل ثم الويل لمن يرمش منهم أو يتأوه فإنه إن فعل ذلك لاقى الضرب الشديد من أبيه وأعمامه و أخواله ، وعُيِّرَ بذلك مدى حياته ، فكان الصبي منهم يقف أمام المطهر وإلى جانبيه أبوه وعمه وخاله ويرفع ثوبه ثم يقول : أنا فلان ابن فلان عمي فلان وأخوالي آل فلان ويرْتجز قائلاً :

اقْطَعْ اقطع يا قَطَّاع

اقْطَعْ اقطع لا تَرْتَاع

تَرَانِي جَبَـلْ ما يَنْزَاع ([1])

ومن الرجَّز الذي يقوله المتطهِّر عند تطهيره أيضاً :

الصَّبْرُ صَبْرُ ساعهْ

و لا ضِحْكْ الجماعهْ

ثم يلتفت إلى المطهر ويقول بصوتٍ عالٍ بعد تطهيره وهو يهدر كالجمل الهائج مظهرا شجاعته ( بَرِّها يا مُطَهِّر بَرِّها[2] ) ، و بعد أن ينتهي المطهر من عمله يَقْدُم هؤلاء المتطهرون العرضة بعد أن يكسوا ثيابا و عمائما ، ويُدار بهم -تحت وابل من الرصاص - على القرية ودماؤهم تقطر على أقدامهم.غير مبالين بالألم ، وحالما ينتهي هذا الاستعراض يعود كل صبي إلى بيته صحبة أقاربه المسرورين بشجاعته وصبره على الألم ، ويبدأون في ذبح الذبائح وإظهار الفرح بجرأة وشجاعة و صبر هذا الفتى الذي رفع رأس أبيه وأعمامه وأخواله أمام رجال القبيلة وضيوفها وتنهال عليه العطايا والهبات .

وتنصب الرَّاية البيضاء صباح يوم ختان الصبي على منْزل أهله ، وتستمر عالية خفاقة

---

[1] الموروثات الشعبية : ٣٠١/٣ .

[2] أي انظر إذا كان هناك بقية من القُلْفَة فاعمل على استئصالها . وعادة إرجاء الختان إلى ما بعد السن العاشرة متأصلة في العرب وإن كانت تخالف السنة ، جاء في لسان العرب ، ٢٨٥٨/٤ : وكانوا يختنون لسنٍّ معلومة فيما بين عشر سنين وخمس عشرة .

وبعد الصَّدَّة ([1]) يعدن النساء إلى بيوتهن صحبة أقاربهن ، أمَّا بقية الرجال فيمرون على قُرَى القبائل التي في طريق عودتهم كثُرت القُرَى أم قلّت ، طال الوقت عليهم أم قَصُر فيتغدَّون في واحدة ويتعشَّون وينامون في أخرى إلى أنْ يصلوا إلى ديرة قبيلتهم ، وهذه عادة متَّبعة لدَى القبائل آنذاك .

## الْحِلِّيَّةُ

الْحِلِّيَّةُ ؛ بلام ساكنة وحاء مكسورة ولام مشدَّدة مكسورة وياء مشدَّدَة مفتوحة فتاء مربوطة .

هي النُّزُول على قوم قبل حصاد الثمار ، وطلب الإعانة بشيء منها .

بلاد زهران بقسميها التهامي والسروي معروف عنها قديما بأنها بلاد زراعية، ولكن قد تخسر قبيلة من قبائلها محصول فصل من فصول الزراعة بسبب كثرة الْبَرَدِ أو الْجليدِ أو قلة كمية المطر الساقطة في ذلك الفصل أو إتيان الجراد على المحصول أو إصابته بآفةٍ من آفات الزراعة ، ولعدم وجود مصادر أخرى آنذاك غير الزراعة لأغلب أفراد القبائل ، فقد يضطر أصحاب المزارع القليلة أو المعدمين منها إلى طلب الرزق في تلك السنة لدى قبائل أخرى لم تُصب ثمار مزارعهم بجائحة ، (فيحلُّون) أي يَنْزلون جيراناً على بعض أفراد تلك القبائل الأخرى ليصيبوا من ثمار مزارعهم ما يكفيهم لموسمٍ قادم .

ولذلك النُّزول ثلاث حالات هي :

**الحالة الأولى :**

إما أن يَنْزل ( يحل ) المرء بمفرده ، أو معه أسرته جاراً على فرد من أفراد تلك القبيلة ويقوم بما يقوم به صاحب المنْزل و أهل بيته من أعمال الحصاد والنقل والدياس حتى ينتهي

---

**[1] الصَّدَّةُ : تطلق على وليمةُ الزَّوَاج وما يتعلق بمراسم الزواج من ليلة الزفاف إلى اليوم الثالث من أيام الزواج .**

أهل القرية بيتا بيتا . أمَّا في عيد الحج فبعد أنْ ينصرفوا من صلاة العيد يمرون على بيت كبيرهم للسلام عليه ومعايدته ، ثم يتوجه كلٌّ إلى منْزله لذبح أضحيته ، وفي هذين العيدين يُنَفِّحُ الرجل عَمَّاته وخالاته وأخواته وبناته المتزوجات بعض النقود تُسَمَّى عيدية ، وهي من العادات الحسنة التي لا تزال مستمرة بين رجال زهران إلى وقتنا الحالي . وفي العيدين تقام الأهازيج والأفراح بين أفراد القرية الواحدة في ساحة عامة وهم في كامل زينتهم من الثياب والسلاح .

## الْجَرَّةُ

الْجَرَّةُ ؛ بلام ساكنة وجيم مفتوحة وراء مشدَّدَة مفتوحة بعدها تاء مربوطة .

هي السير رجالاً و نساء مع العروس المتزوجة من شخص في قبيلتها أو من غير قبيلتها ، إكراما لولي أمر الفتاة وأقربائها وإظهار مكانتها في قومها أمام أفراد القبيلة المتزوجة فيها ، وفي الوقت نفسه تُعتبر رسالة لأهل القرية القادمين عليها يفهم منها ترابط أبناء قريتها بعضهم مع بعض .

ويعمد الرجال إلى إظهار الفرح والبهجة بهذه المناسبة عن طريق العرضة التي يطلقون فيها القصائد التي تمجد والد العروس و تشيد بمكانته الاجتماعية الرفيعة في قريته ، بل في قبيلته، ويسبق النساء الرجال إلى بيت الزوج، حيث يحطن بالجمل الذي تركبه خلف أخيها أو أبيها أو خالها ، من بيت أبيها أو أخيها ، وفي بيت الزوج يستقبلهن قريباته وهن يضربن الدفوف ويرددن أناشيد ترحب بالقادمات وتمتدح الزوج وأسرته وتشيد أيضا بجمال الفتاة وحسن خلقها وعزها في أهلها .

وإذا ما تزوَّجت في غير قبيلتها فلا يتم سير الرِّجال مع هذه العروس إلا بعد أن يسلم ولي أمرها الْمَكْسَرَ لعريفة القرية يضعه في صندوق الجماعة الذي عادة ما يصرف في ما ينوبهم ، وهو شرط مشروط على مَن أراد تزويج بنته أو أخته في قبيلة أخرى .

## الْحُمْلَةُ

الْحُمْلَةُ ؛ بلام ساكنة وحاء مضمومة وميم ساكنة ولام مفتوحة فتاء مربوطة .

هي ما يتحمَّله أبناء القرية الواحدة مِن دِيَات عن بعضهم ، إو إعانة رجلٍ منهم سعى للصلح بين فئتين متحاربتين ، وهي الْحَمَالَةُ نفسها .

جاء في لسان العرب ؛ الْحَمَالة بالفتح : الدِّية والْغَرامة التي يحملها قوم عن قوم ، والْحَمَالة الغرم تحمله عن القوم ونحو ذلك ([1]) .

وجاء في وثيقة عقدت بين بني عُويف والْحَنَش من قبيلة بيضان :

طلب العويفي مِن ابن الحنش الحملة في رِبْعِه ، وحَمَل ابن الحنش برقبة العويفي في الحصن والرِّبْع أنه الأوَّل ([2]) .

ولِلْحَمَالة عند القوم صورة أُخرى مُشرقة تدل على تعاونهم وتكاتفهم ، وهي تعويض صاحب الثور أو الجمل حال موته أو تَرَدِّيه في بئر أو من على شاهق بقيمته .

فإذا ما مات ثور أحدهم أو سقط في بئر ولم يستطيعوا إخراجه منها حيًّا وأدركوا ذكاته ذبحوه مكانه ، وأطلعوه أشلاء وقاموا بتوزيع لحمه على أهالي القرية ، ثم توزَّعوا قيمته التي اشتراه بها صاحبه ودفعوها له ليشتري غيره مواساة منهم له ، أما إذا حَرِج ، فإنهم يخرجونه من البئر ويلقونه بعيدا لتأكله الوحوش ، ويتقاسمون ثمنه أيضا ، وما يجري على الثور يجري على الجمل أيضاً ، ولعمر الله إن هذا الفعل الصادر منهم هو قمة التعاون الذي افتقدناه في هذا العصر . ومَن يشذ عن جماعته ويتبع طريقا غير طريقهم يُعاقب بمقاطعته ، ومن ضمن تلك المقاطعة عدم إظهار ثوره من البئر لو سقط فيها .

جاء في وثيقة عقدت بين الحطاورة من قبيلة بني حُرير ، والْحُمُرة من قبيلة بني كِنانة ، في رجل من الحمرة خرج على قوانين ربعه :

---

[1] **ابن منظور . لسان العرب : ١٠٠٤/٢ .**

[2] **انظر قبيلة بيضان ، صورة الوثيقة رقم : ٢٧ .**

ذلك الموسم ، ويقوم صاحب المنْزل بإعطاء جاره من المحصول ما يرى أنه قد أرضاه به .

**الحالة الثانية :**

ينْزل المرء على أحد رجال القرية بمفرده أو مع أسرته كما في الحالة الأولى ثم يقوم بمساعدته ويطوف في الوقت نفسه على مزارعي القرية الذين ما إن يروا أحداً يقف عليهم في مزرعة إلاّ ويعطونه أو في جرين إلاّ ويُشَكِّدُونه ([1]) .

**الحالة الثالثة :**

ينْزل المرء بمفرده على عريفة تلك القرية ، وبعد أن يشرح له الآفة الزراعية التي أصيبت بها محاصيل قريته يطلب من أهل القرية المعونة ويدفع للعريفة مبلغاً من المال يُسَمَّى الْحِلِّيَّة ، يضعه في صندوق الجماعة، ثم يعود إلى قريته و يبلغ العريفة أفراد القرية بطلب ذلك الرجل و أنه رَمَى عليهم بحِلِّيَّة ، و بهذا العمل يكون جاراً لجميع أفراد القرية الذين يجمعون له في نهاية الموسم ما يزيد عن حاجته لأكثر من موسم قادم .

يقول الشاعر أحمد بن حسن المالحي ([2]) ، وقد حَلَّ جاراً على بني عُمَر في تهامة :

والله يا عُمْرين ما جا شاعِرُ ابْنِيْ يَوْس عندكُمْ
غيرَ شِيْ دَرْبين لا بُدّ أنّهْ ابِيّبْديْ لكمْ مَعْناها
أمَّا الاوَّلْ فالّذي زَرَّاع يتْفقّدْ مَزارِعهْ
والثّانِيْ فايَ البِلاد اخْطَتْ وقُمْنا ندْرج الرَّا بالرَّا
والْتَهَمْنا الله وجِينا يا شَرَاكَتْنا بَنِيْ عُمَرْ
وتَرَى انِّيْ عَادَ فِي ذَا الصَّيفِ جَارَ الله وجَارَكُمْ([3])

---

[1] الشُكُدُ؛ بشين مشدّدة مضمومة وكاف مضمومة فدال: ما يعطيه صاحب الْحَبّ للمحتاجين من الصبرة قبل تعبئتها في الأكياس ونقلها من الجرين إلى الْطِيِّة . وهي كلمة عربية فصيحة لا تزال تستعمل بمعناها في بلاد زهران ، انظر معانيها في لسان العرب : ٢٣٠٥/٤ .

[2] الشاعر أحمد بن حسن المالحي الزهراني ، من قرية وادي الصَّدْر التابعة لقبيلة بني حسن بسراة زهران ، له قصائد عدة في العرضة واللعب ، وهو أحد رواة شعر الشاعر محمد بن ثامرة .

[3] رواية أحمد بن حسن المالحي وانظر الموروثات الشعبية : ٢/ ٤٢٣ . وقوله : اخْطَتْ أي تلفت ثمرتها .

وهي لفظة صحيحة صريحة ؛ جاء في لسان العرب الذّمّة : العهد والكفالة ، وجمعها ذِمَام . وفي حديث علي رضي الله عنه ، ذِمَّتي رهينة وأنا به زعيم . أي ضماني وعهدي رهن في الوفاء به . وقال أبو عبيد الذّمّة الأمان في قوله ﷺ: **﴿ويسْعَى بذمَّتهم أدناهم[1]﴾**. والذمة والذّمَام هما بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحق ([2]) .

وكان يقوم بالذمة في زهران شخص من غير المتحاربين ، أو ممن تعارفوا على حِياده برفع راية بيضاء قبل مغرب كل يوم من أيام الحرب التي كانت تدور رحاها بين القبائل ، فإذا ما قام برفعها توقف القتال بين الطرفين ، واستعد كل فريق لحمل موتاهم وجرحاهم ولا يمكن بحال لأحد من المتحاربين بعد رفع راية الذمة أن يطلق النار على خصمه ولو كان قاتل أبيه إلى جانبه ، لأن ذلك مما تعارفت عليه القبائل بأن لا يعتدي أحد على أحد بعد عقد الذمة .

جاء في وثيقة حررتها قُرَى (أَبْلاَس) وهم أهل (الكرادسة والضحوات والشعبة) من قُرى بني حُرير : .. الأخ ما يؤخذ في أخيه ولا الولد في أبيه ، وكِنَّ الذمَّة سنة وشهرين ولو كان الذّبّاح ينقل في النَّعْش ([3]) .

وجاء في السِّتِّ اللّوازم : ومثْل الذّمَّة المحكمة ويعتمد راعيها يذبح عميلة في ذِمَّة ففيها النّقَا ؛ صِبَّاح دور ، وإلاَّ الرَّجَّال المذكور ، وإلاّ رِضَا السَّبَّاب ([4]) . وبعد الذّمَّة قد يُسَلِّم

---

[1] **قطعة من حديث أورده النسائي في سننه برقم : ٤٦٥٣ ، وكذلك في سنن أبي داود : ٣٩٢٧ . وكلا الكتابين بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، رحمه الله .**

[2] **ابن منظور ، لسان العرب : ١٥١٧/٣ .**

[3] **أي لو أن القاتل يحمل نعش قتيله مع جموع المسلمين إلى المقبرة فليس لولي المقتول الاعتداء عليه ، انظر قبيلتي بني حرير وبني عدوان ، صورة الوثيقة رقم : ١٠١ .**

[4] **انظر الست اللوزام صفحة : ٤٢ .**

ثم أنهم اتفقوا على إخراجه حيث أنه أبى على الصُّحْبَة ، واتفقوا على أنَّ مَيِّتَه ما يحضرونه ، وأنَّ ثوره إلى طاح في البير ما يطلعونه .. إلاّ أنْ يعود لِلصُّحبة ويلهِي من الباثة التي تُحدث بالفتنة ([1]) .

## الدَّخِيْلُ

الدَّخِيْلُ ، بتشديد الدال المفتوحة وكسر الخاء وسكون الياء بعدها لام .

هو النَّزيل وفي حديث معاذ وذِكْرِ الحور العين : (**لا تؤذيه فإنما هو دخيلٌ عندك**[2]) .

أمَّا عند القوم فهو كل رجل أصاب دَماً في قبيلته فيلجأُ إلى قبيلة أخرى طالباً حق الجوار فمتى ما أصاب الرجل دما أو أمراً خطيراً وهو في قبيلته وخاف الموت على نفسه ، لجأ إلى قبيلة أخرى و عمد إلى شيخها طالبا الجوار والحماية وهنا يعلن الشيخ أن ذلك الرجل منذ تلك اللحظة يُعد أحد أفراد القبيلة له ما لها وعليه ما عليها وأنه في أمان من خصومه .

جاء في شدة بني فهم : .. ثم أنَّ بني فهم منتقلين دَخَل بعضهم بعضا ([3]) .

وقد يقوم ذلك الدخيل بذبح ما يُسمَّى : ( شاة الْغُرم ) وهي وليمة يقيمها لمن حل بجوارهم لتوثيق الجوار . وبعد ذلك يصبح أحد أبناء القبيلة التي استجار بها يشقى في شقاها ويَعْنَى في عناها ، ومن هؤلاء المجاورين من يعود بعد فترة إلى قبيلته ومنهم من يظل في تلك القبيلة التي التجأ إليها وينتسب إليها ويصبح واحداً من أفرادها .

وإذا ما تمكَّن غريمه مِن قتله وهو في الجوار فإنَّ القبيلة التي أجارتْه تتربَّص بقاتله أو أحد أفراد قبيلته فتقتله نقاً في جارها المقتول .

---

[1] **انظر قبيلتي بني حرير وبني عدوان ، صورة الوثيقة رقم : ٩٦ . ويلهي لفظة فصيحة انظرها في لسان العرب .**

[2] **ابن منظور ، لسان العرب : ١٣٤٢/٢ .**

[3] **انظر قبيلة دوس بني فهم ، صورة الوثيقة رقم : ٢١ .**

وكان الْجُناة في المجتمع الزهراني إذا ما ارتكبوا جُرما و عُرفوا ، يعاقبون بموجب قوانين قبلية متعارف عليها كالعزير والنّقا والْوَسيَّة ، ثم حكم الشرع بعد ذلك ، جاء في شدة أهالي قرية القهاد : فأمَّا السارق المعروف الأثر المستأثر فعزيره البهيمة ثمنها ، والْحُمْلان ، والحاكم بعدها بنظره ([1]) .

أمَّا إذا لم يُعرف الجاني فإنهم يلجأون إلى الدعاء عليه في صلواتهم ، ولهذا يقول الشاعر محمد بن غرم الله بن ثامرة من قصيدة له ([2]) :

اقْرَوا الرَّاتِبْ عَلَى مَن كانْ هذِي الْحَادِثَهْ بَاسْبَابَهْ
لا يُوَجِّهْ لَهْ و لا يَعْفِيْ عَنَهْ مِن حَيث ما يَكُونْ
مِنَّا والاَّ مِنْكَ والاَّ مِ الْبَدُوْ والاَّ بَنِيْ عُدْوَانْ ([3])

## الرِّفْدَة

الرِّفْدَةُ ؛ براء مشدَّدة مكسورة وفاء ساكنة بعدها دال مفتوحة فتاء مربوطة .

والكلمة عربية فصيحة ، ورد في لسان العرب : الرِّفْدُ بالكسر : العطاء والصِّلة . رَفَدَهُ يرْفِدَهُ : أعطاه . ورَفَدَه و أرْفَدَه : أعانه . و الاسم الرِّفْد ، وترافَدوا : أعان بعضهم بعضا .. والتَّرَافُد : التعاون .. ([4]) .

وهي طلب معونة مالية . فعندما يتحمَّل إنسان ما ديةً لا يستطيع أداءها ، أو دين يُثقِل كاهله ، أو حريق يأتي على بيته بما فيه من متاعٍ وحبوب وماشية ويعجز عن بنائه ، فإنه يدور على قُرَى القبائل يَتَرَفَّد ، أي يطلب المعونة من أبنائها ، فيجتمع أعيان القرية التي يقصدها ، و يتفقون على مبلغ معين من النقود يعطونه من صندوق الجماعة الذي عادة ما

---

[1] انظر قبيلة قريش ، صورة الوثيقة رقم : ١٣ .

[2] الموروثات الشعبية : ١٠١/٢ .

[3] المقصود ببني عدوان هم الأعداء وليست القبيلة المعروفة في زهران باسم بني عَدوان .

[4] ابن منظور ، لسان العرب : ١٦٨٧/٣ .

بعضهم على بعض ، ويتساءلون عمن قتل أو جُرح في ذلك اليوم .

وهناك حالات أخرى تعقد فيها الذمة دون الحاجة إلى رفع الراية ، كأيام السوق الثلاثة من كل أسبوع ، وهي يوم قبل يوم السوق ، ويوم السوق نفسه ، ويوم بعد يوم السوق ، وكذلك طوال أيام عيد الفطر وعيد النحر ، وبعض المناسبات الأخرى كموت شيخ قبيلة ، ومواسم الزراعة ، وهجوم الجراد على المزارع ، أو زواج أحد أفراد الفئتين المتحاربتين من قبيلة أخرى ، ففي مثل هذه الحالات تعقد الذمة تلقائياً ليتنقل أفراد القبائل المتحاربة بحرية في ديار بعضهم دونما خوف على أرواحهم وممتلكاتهم .

جاء في شَدَّة قبيلة دوس بني فهم : وكِنَّ يوم الجراد ويوم العصَبَة ويوم العيد ويوم الصايح الذي يَلُفُّ بني فهم ذِمَّة ، ومَن يفتري فيه غِرَازه حوب إذْنه والنَّقا برأسه ([1]) .

## الرَّاتِبُ :

الرَّاتِبُ ؛ براء مُشَدَّدَة مفتوحة وألف مد بعدها تاء مكسورة فباء .

هو الدعاء على الجاني غير المعروف ، وذلك في الركعة الثانية من صلاة الصبح عقب الرفع من ركوع الركعة الثانية . وهو القنوت المعروف ، وله أصلٌ في الشريعة الإسلامية فقد قنت الرسول ﷺ شهراً في صلاة الصبح بعد الركوع ، يدعو على رِعْلٍ وذَكَوَان وبني لَحْيان ([2]) لقتلهم الْقُرَّاء الذين أرسلهم النبي ﷺ إليهم .

---

[1] انظر قبيلة دوس بني فهم ، صورة الوثيقة رقم : ٢٠ . وقوله : غرازه حوبه أي جرمه يُحيط به وحده ولا يدخل معه غيره .

[2] لسان العرب : ٥/ ٣٧٤٧ . والحديث كما في البخاري (باب الجهاد والسِّيَر): عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ ، أتاه رِعْلٌ وذَكْوان وعُصَيَّةُ وبنو لَحْيَان ، فزعموا أنهم قد أسلموا واستمدوه على قومهم فأمدَّهم ﷺ ، بسبعين من الأنصار . قال أنس : كُنَّا نسميهم القُرَّاء يحطبون بالنهار ويُصلُّون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معُونة غدروا بهم وقتلوهم، فقنت شهرا يدعو على رِعْل وذَكْوان وبني لَحْيَان ..

يتطرق إلى الموضوع الذي من أجله وفدوا ، ويطلب حق صاحبهم من المعتدي خاتما علمه بالصلاة والسلام على رسول الله ، ثم يجيبه كبير القوم بمثل علمه و يتطرق إلى موضوعهم الذي قدموا من أجله فيعده بتلبية طلبهم ، ثم يهيئون لهم بيتا يستريحون فيه وبعد ضيافتهم من قِبَل أبناء القرية يؤتى بغريم صاحبهم ، فيعتذر لهم أمام حشد من أهل قريته عما بدر منه تجاه صاحبهم المعتدَى عليه وينتهي الأمر بالصلح ، إما على شئ معين أو على اعتبار ما حصل ( وَسِيَّة ) تسجل لصالح المعتدَى عليه .

## السَّايِرَةُ

السَّايِرَةُ بسين مشدَّدَة مفتوحة وألف مدٍّ وياء مكسورة بعدها راء مفتوحة فتاء مربوطة.

ومن معناها يفهم مغزاها ، وهي كالبركة وقد تسمى : (الرِّفْدَة) وتعني العطاء والصلة وفي اللسان : ترافد القوم أعان بعضهم بعضاً ([1]) .

وتُعطى السايرة في مثل تلك المناسبات السابق ذكرها في البركة والفرق بينها وبين البركة أن البركة ربما تكون من أي أحد ، أما السايرة فلا تكون إلا بين أشخاص تربطهم علاقة قُرْبَى أو رحم ، أو صداقة متينة .

وهي من العادات الحسنة المتوارثة التي لا يزال المجتمع الزهراني يحافظ على استمراريتها ويحرص على تقديمها في المناسبات المختلفة .

## السِّيَاقَةُ

السِّيَاقَةُ ، بسين مشدَّدَة مكسورة وياء مفتوحة وألف مدٍّ بعدها قاف مفتوحة فتاء مربوطة .

---

**[1] لسان العرب : ١٦٨٧/٣ . وفي الاعتقاد أن تسمية السايرة بهذا الاسم إنما يعود إلى سيرها بين الناس ، بمعنى تداولها فيما بينهم ، فمَن تُعطيه اليوم مبلغا من المال سيرده لك غداً وهكذا .**

تكون موارده المالية من مبالغ المكاسر أو الْعزير المفروض على بعض المخالفين لأنظمة وقوانين القبيلة .

ولا يزال العمل بهذه الخصلة الحميدة التي تعمل على توثيق الروابط و الصِّلات إلى هذا الوقت بين أبناء المجتمع الزهراني ونتمنى أن تدوم .

## الرِّكْزَةُ

الرِّكْزَةُ ؛ براء مشدَّدَة مكسورة وكاف ساكنة وزاي مفتوحة وتاء مربوطة .

هي وفادة قوم على آخرين لطلب حَقٍّ .

جاء في معنى الرَّكْزِ : غَرْزُكَ شيئاً منتصباً كالرُّمْح ونحوه ترْكُزُه رَكْزاً في مركزه ([1]) . ولعل هذا يوافق فعل القوم ، فهم يرتكزون أي يمكثون في المسجد أو بيت كبير القوم حتى يُلَبَّى طلبهم . جاء في وثيقة عقدت بين الحطاورة والحمرة بأسباب رجل من الحمرة : ثم أنَّ الحمرة شكوا على قبيلهم ، ورَكَزوا عليه يطلبون الصُّحْبة الذي مضت بينهم وبين أهله وطرحوا الحمرة العَلَق فيما يَدَّعِي به عندهم ([2]) .

فإذا ما قام أحد أفراد قبيلة ما بالاعتداء على أحدٍ من أفراد قبيلة أخرى ، و لم يكن بين القبيلتين حرب ، أو اعتدى عليه في الأيام التي يتوقف فيها القتال بينهما لفترات محدودة كأيام الحج والأعياد والأسواق والحصاد والزواج وغيرها - وهي أيام الذِّمَّة كما تعارفوا على تسميتها - أو اعتدى أحد أبناء القبيلة الواحدة على قبيله من قرية أخرى أو من قريته هو فعند ذلك يفد بضعة نفر من قبيلة أو قرية المعتدَى عليه ويركزون على أهالي قرية المعتدي في مسجدهم أو بيت كبيرهم ، وبعد أداء الصلاة وخروج المصلين إلى باحة المسجد أو عند تقديم القهوة إن كانوا في بيت كبير القوم ، يقوم كبير الوفد بنشر العلم ، وأثناء ذلك

---

[1] المصدر السابق : ١٧١٧/٣ .

[2] انظر قبيلتي بني حرير وبني عدوان ، صورة الوثيقة رقم : ٩٦ .

يعترضهم أحد من أبناء تلك الناحية ، فهم عزوب وهذا أمر معروف ومألوف بالنسبة لهم جميعا ، بل ينبغي إفساح المجال لهم لرعي أغنامهم ، ولهم حق التنقل بأغنامهم في أي مكان طلباً للماء والمرعى إلاّ أنهم لا يقتربوا من حمى أو مزارع لم يحصد زرعها بعد .

## الْعَزِيْرُ

الْعَزِيْرُ ؛ بلام ساكنة وعين مفتوحة وزاي مكسورة بعدها ياء ساكنة فراء .

هو حكم قَبَلِيٌّ تحكم به القبيلة على الخارجين على قانونها ، أو انتهاك شَدَّاتِها [1] أو من يرتكبون جرماً في حق أحد أبنائها أو ممتلكاته ، وهو بخلاف التعزير الذي هو حكم شرعي يحكم به القضاة فيما دون الحدود الشرعية .

ويُعدُّ العزير في ذلك الوقت وسيلة ناجعة للحد من كثير من التَّعدِّيات التي تحدث بين الأفراد والجماعات ، ويتخذ لحماية عادات ونظم عديدة منها :

**الأحميات أو (العقود) :**

من المعلوم أن لكل قرية من قرى زهران وغيرها من القبائل العربية حمى وهذا الحمى هو منابت الكلأ الذي ترعاه سوائمهم ، ومغارس الأشجار غير المثمرة التي تُسقَّف بها بيوتهم ، ويتخذ منها الأبواب والنوافذ وبعض أدوات الزراعة ، كالمحاريث ، والضمود ، و الدوارج والْمَحَّالات وغيرها ، ومن الطبيعي أنْ تُحمَى تلك الثروات النباتية إلى وقت حاجتها، وقد

---

**[1] الشَدَّة عقد متين يحترمه جميع أبناء القبيلة وغيرهم من أبناء القبائل الأخرى فإذا ما أُبرمت جرى الإلتزام ببنودها ، ومن لا يدخل فيها تتحاماه القبيلة ، وتعاقب من يساعده من أبناء القبيلة أو يروح بيته ، وإن أراد الرجوع إلى شدة القبيلة عُزّر بمبلغ من المال جاء في شدة أهل عويرة إحدى قُرى بالطُّفيل : ومن أصبح يابى من شدّتنا وأصبح يرجع لها أنه ما يدخل فيها إلاّ بخمسة وعشرين ريالا ، وإنّ رجال ما يدخل فيها معنا إنّ مَن يروح بيته وإلاّ يعنه بشئ عليه ريالان ، ولا نعقا في عقاه ولا نشقى في شقاه ، ولا نفزع لقبسه ، ولا لطايحته وجمع ما ينوبه . ومعنى قبسه أي الحريق لو شَبَّ في بيته . والطايحة هي الحيوان الذي يَتَرَدَّى في البئر أو الصُّبُر .**

**مكتبة الأستاذ : علي بن جمعان الزهراني ، من أهالي قرية الهدا بدوس بالطُّفيل .**

وهي مبلغ يسير من النقود يدفعه المشتري للطفل أو الطفلة لقاء شرائه إحدى المواشي من وليهما بالسوق أو في غير السوق ، وهي كالدّلالة إلاّ أنها لا تساويها ، فمبلغ السياقة زهيد جداً لأنه بمثابة ترضية لهذا الطفل أو الطفلة اللذين حضرا البيع يدفعه المشتري لهما من تلقاء نفسه ، وفي بعض الأحيان يتشبث الطفل بالسلعة حتى يتم دفع السياقة له .

وقد تُعْطَى للكبار أيضاً ، فقد ورد في وثيقة مُشترى كُتبت سنة :١٢٣١ هـ : ثم بعد الحكم إنَّا أعطينا مانِعًا نص ريال سِيَاقة ([1]) .

## الْعُزُوْبُ

الْعُزُوْبُ ، بلام ساكنة وعين وزاي مضمومتين وواو ساكنة بعدها باء .

هم النّازلون بماشيتهم في مواضع المطر والماء طلباً للماء والمرعى في ديار بعيدة عن مساكنهم .

يقالُ : عَزَبَ الرجل بإبله إذا رعاها بعيداً من الدَّار التي حَلَّ بها الْحَيُّ ، لا يأوي إليهم .. وكل منفردٍ عَزَب وفي الحديث : أنهم كانوا في سفرٍ مع النبي ﷺ فسمع منادياً فقال : ﴿انظُرُوه فستجدونه إمَّا رَاعياً مُعْزِباً وإمَّا مُكَلِّباً[2]﴾ .

فإذا ما شحت المياه وقل المرعى في ديار قبائل بعض رعاة الأغنام وخيَّلوا بروقاً تسطع ليلاً في أماكن بعيدة عنهم ، أرسلوا في صبيحة تلك الليلة رائداً صوب لمعان تلك البروق (يَطْرِشَ) أي يستطلع لهم موقع نزول المطر ، وقد يستغرق الرائد في مِطْراشه ذلك عدة أيام حتى يعود ، فإن أخبرهم بغزارة المطر في ذلك الموضع ، تزودوا ببعض ما يلزمهم من زاد خفيف وأوانٍ للطهْي والشرب ، ورحلوا بأغنامهم إلى موضع القطر وأعزبوا قريباً منه، ولا

---

[1] مكتبة سعدي بن حسن بن راشد الزهراني . من قرية الدعبة .

[2] ابن منظور ، لسان العرب :٢٩٢٤/٤. والحديث في مسند أحمد برقم ٣١١١٧ . والْمُكَلِّب هو مَن يُعَلِّم الكلاب الصيد .

والكبش في حد ذاته لا يهم صاحب الماشية فهو يود أن يدفع لهم أكثر من واحد أحياء ويبتعدون عن المجيء إلى البيت ، لما في ذلك من تسلط عليه داخل منْزله ، وتحكمهم فيه بتقديم الأكل لهم بطريقة جبرية ، ولذا فإن مَن يقع عليه العزير يعمد إلى تأخير العشاء إلى وقت متأخر من الليل بقصد إسهارهم ويقوم بالإيقاد على القدر بحطبٍ أخضر كي يؤذي عيونهم ويحشرهم بدخانه ، ولا يأتيهم بالعشاء إلا وقد غلبهم النعاس وآذاهم الدخان ، ومن هنا جاءت تسميته بالعزير ، فهم يعزرونه بأخذ خروف من غنمه وهو يعزرهم قبل أكله بالسهر والدخان . يقول الشاعر محمد بن غرم الله بن ثامرة ، من قصيدة له بعد أن رفض أحد المعتدين في الحمى دفع العزير ، مما ترتب على ذلك قتل صاحب الحمى وراعي الغنم ([1]) :

قَدَّرَ اللهُ الْكِنَانِيْ يَتَعَدَّى فِي حِمَى الدُّوِيْ

قَالَ لهْ رَاعِي السليمان اعطنا شَرْطَ الْحِمَى يا صاحِبْ

والْتَقَاهُمْ بالْحَصَا مَا بِهْ بَخالَهْ غيرَ عُلْم رَا

والاَّ فانَّ العِلْمَ هَيِّنْ والْبَهِيْمَهْ اهْوَنْ لَنا ولَهْ

والَّذي مِنَّا جُهُلْ با[2] يَتَحَرَّى لينَ ياجِي العَاقِلْ

وانْذَبَحْ ولْد العَوضْ واتْعَبْ كِنَانِيًّا وعامِرِيْ

---

[1] رواية أحمد بن حسن المالحي ، وانظر الموروثات الشعبية : ٢/ ٧٩ .

[2] با هي : أَبَى أي امتنع . حذف الهمزة لاستقامة الوزن، وأَبَى لفظة عربية صريحة جاء في لسان العرب ١٤/١ :أَبَى يَأْبَى أي امتنع وقد تكرر ورود هذه اللفظة في القرآن الكريم عدة مرات ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وإذْ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاَّ إبليس أَبَى واستكبر وكان من الكافرين ﴾ . سورة البقرة آية رقم : ٣٤ .

كما وردت في أشعار العرب الجاهليين والإسلاميين ، فمن الجاهليين قول النابغة الذبياني :

أَبَى لِيَ قَبْرٌ لا يزالُ مُقابِلِي وضَرْبَةُ فَأْسٍ فوقَ رَأْسِيَ فاقِرَهْ

ومِن الإسلاميين قول حُمَيد بن ثور الهلالي :

نَزِيْعانِ مِن جَرْمِ بنِ رَبَّانَ إنَّهُمْ أَبَوْا أن يَمِيرُوا في الهَزَاهِزِ محْجَمَا

انظر : الشعر والشُعراء ، لابن قتيبة : ٩١ ، ٢٥٢ .

تعارفت القبائل على تسمية تلك الأماكن بالأحميات أو العقود ، و هي أملاك مشاعة لأفراد القرى لا يحق لأحد من أبنائها رعي ماشيته فيها ، أو قطع أي شجرة من أشجارها بقصد الانتفاع بها إلا بعد موافقة أبناء القرية ، وهم يحمونها عن الرعاة في أوقات محددة ولا سيما أوقات الزراعة ، وذلك خوفا على المحاصيل الزراعية من رعيها بالأغنام ، لكون أغلب تلك المزارع تقع على سفوح وشعاب هذه الجبال التي اتفق على حمايتها ، و لكي تبقى لمواشيهم عندما تقل المراعي في ديار القبيلة بسبب الجفاف وتتم حماية هذه الأماكن مع بداية موسم زراعة البر ، وغالبا ما يحدد موعد حمايتها بعد خروج الناس من صلاة الجمعة حيث يجتمعون في باحة خارج المسجد ويعلن عريفة البلدة وأمناؤها أنه منذ هذه اللحظة تمنع الرعي في العقود ، وعلى كل صاحب سارحة أن يلتزم بهذا القرار ، كما لا يُسمح لأحد بعد هذا الإعلان بقطع شجرة من هذا الحمى أو الاختلاء من خلاه ، وعلى الحاضر أن يبلغ الغائب من أقربائه ولا عذر لمن يعتدي في الحمى بعد إطلاق ذلك الإعلان بحجة أنه لم يحضر الصلاة مع الجماعة ، وقد يكتبون في ذلك الوقت كتابا يسمونه (شَدَّة ) إلاّ أن غالبية القبائل تكتفي بالتنويه على ما ورد في الشدة السابقة التي قننت ذلك منذ القدم والتي عادة ما تكون محفوظة لدى شيخ القبيلة ، أو أحد أمناء القرية صاحبة الحمى تُجدَّد باستمرار .

ويقومون بعد نهاية الإعلان الشفوي بتوزيع مهام مراقبة الحمى على أفراد القرية ولا يغادر الجميع إلا بعد أن يعرف كل واحد من أفراد القرية يومه الذي سيتولى فيه مراقبة الحمى من الرعاة وغيرهم . فإذا ما ضبط أحد الرعاة وهو يرعى غنمه في الحمى ، فإنهم يغرّمون يعزرون صاحب الماشية بكبش يذبحه في منْزله ويقدمه مع الخبز والمرق لمن كشف أمر ذلك الراعي وبعض أفراد القرية .

جاء في شدة حمى قبيلة بني علي : ومَن رعى في الحمى إنّ المعفّف يذبح فيها ، وإنْ ما قدر يذبح فيجز في ظهرها ، وأنه الْمُصَدَّق على مَن يرعى في الحمى ([1]) .

---

[1] انظر قبيلة دوس بني علي ، صوورة الوثيقة رقم : ٣ .

الْحَشِيْش ([1]) عشرين على خروف ، وحِمْل الجمل إنْ كان زرباً ، وإنْ كان شَحْطاً فخروفين وأربعين ، والشَّحْطَةُ كذلك ، هذا شرطهم ([2]) .

**ومن صور العزير** ما يطبق على الرَّجُلِ ذي القول البذئ ، وكذلك المرأة ذات اللسان السليط، فأيما رجل أو امرأة تكلما على أحد من أبناء القرية أو على إحدى النساء بسوء ، فإنهما يعزران ، حتى لا يعودا إلى سباب أحد .

جاء في شدة سوق ربوع الصفح بقبيلة بالخزمر : والكلمة الفاحشة فيها عزير عشرة ، وهي في وجه الكفلاء في السوق إذا قال الرَّجَّال لرفيقه أنت مهْروم فعزير أربعين ([3]) .

وجاء في شدة أهل عويرة : مِن جهة الأنثى إذا تكلمت على مثلها ، وعلى الرَّجَّال ، عزيرها خمسة ريال ([4]) .

كما أن للمشاجرات التي تحدث بين أبناء القبيلة الواحدة وهز السلاح في وجه الآخر أو الضرب به عزيرا أيضاً، يُلاحظ ذلك في شدَّات الأسواق التي اثبتناها في ثنايا هذا الكتاب.

**ومِن صور العزير** عدم استصحاب الأجنبي إلى حمى القرية أو أصدارها بقصد الفرجة أو غيرها ، والمقصود بالأجنبي هو الرجل الذي من غير أبناء القبيلة ، وذلك لأنه يكشف في عرفهم القبلي مداخل الحمى ومخارجه الذي يرعون فيه مواشيهم ، وربما أودعوا فيه أمتعتهم وقت الحروب ، وقد يدل في ظنهم عدوهم على الطرق المؤدية إلى تلك الأماكن المحصنة فينال الخصم منهم بسبب تلك الزيارة التي قام الأجنبي بها للحمى مع صديقه أو جاره ، ولذا فإن على من يستصحب ذلك (الغريب) وإن كان من أخلص خلصائه أن يدفع مبلغاً من المال أو يذبح خروفا لعدد من أفراد القرية نظير تعريض حماهم لأعين الغرباء .

---

**في لسان العرب مادة : شحط .**

**[1] العصدة ، مقدار ما يملأ اليدين منه . والحشيش : النبات الأخضر الطَّري ذو السيقان الدقيقة الطويلة .**

**[2] انظر قبيلة بني عامر ، صورة الوثيقة رقم : ٥٥ .**

**[3] انظر قبيلة بالخزمر ، صورة الوثيقة رقم : ١٧ .**

**[4] مكتبة الأستاذ : علي بن جمعان الزهراني .**

أتْعَبونَــا اولادنــا كُلّــينَ لا هــذا ولا ذِيَــهْ

ولا يستبيح الراعي الرعي في الحمى مع وجود ذلك الحظر لعلمه بأن القانون جماعي ، وأن جزاء ذلك خروف من غنمه ، و إنما يستعذب ذلك أحيانا في غفلة من أعين الرقباء ، لكثرة مراعيه وقربه من البيوت .

وهناك حالات طارئة يُسمح فيها بالرعْي في الحمى ذكرها شدة حمى قبيلة دوس بني علي ، المسمى حمى ثورين ، وهي : نهار يطيح الطايح ، وإلاّ يصيح الصايح ، وإلاّ ميِّت يموت ، وإلاّ شبوبَة بيت ، وإلاّ جراد يضم على الوادي ، فكأن ما عليه عزير ([1]) .

وأما قاطع الأخشاب فهم في أمره بالخيار ، ينظرون إلى ما قطع فإن كان على سبيل الإتلاف فيعزرونه بنقود وذبيحة وقد تكون الذبيحة ثوره الوحيد الذي لا يمتلك غيره وإن كان المقطوع لغرض نفعي يسير كمحراث أو محالة أوماشابههما ويرون أنه في حاجة إليه ، فيكتفون بأخذ مبلغ من المال يوضع في صندوق الجماعة ، أو بكبش يذبحه لعدد من أبناء القرية، ويسمحون له بأخذ ما قطع بعد تحذيره بعدم العودة إلى ذلك ، و إن كان المقطوع لغرض نفعي ، ولكنه كثير ، فيرجعون فيه إلى حكم الأمناء (الموامين) ، ويصادرون تلك الكمية . أمَّا إذا كان المقطوع من أملاك أحد أفراد القرية ، فلا يسْلم القاطع من دفع العزير وما قطعه يعود لصاحبه . جاء في شدَّة أهل عويرة ما يلي :

وإن قطع خشبة من فيضنا أي (حمانا) لَحْمَة ( أي جماعة ) من غير رخصة من الرَّفاقة عليه عزير خمسة ريال، إن كانت الخشبة من حق الرفاقة، وإن كانت من حق مخلوق تخصه الخشبة ترجع لأهلها والعزير عليه ([2]) .

وجاء في شدة حمى بني سار : وشرطوا أن مَن قطع في حمانا أنَّ عنده أمَّا جريدة أو ما يحاظِيْها (يماثلها) فإن فيه خروفا وعشرين ، وفي حِمْل الشَّحْط ([3]) عشرين على خروف ، وفي الْخَشَبَة عشرين على خروف ، وعلى الحملين خروفين وأربعين ، وعلى عُصْدَة

---

[1] انظر قبيلة دوس بني علي ، صورة الوثيقة رقم : ٣ .

[2] مكتبة الأستاذ : علي بن جمعان الزهراني .

[3] الشَّحْطُ : أعواد تُتَّخَذُ لتُرفع عليها الْحَبَلَة حتى تستقل إلى العريش . وهي فصيحة . انظر معناها

ويُسمَّى الْمِعْدَال .

ولعلَّه مأخوذٌ من التعليق ، وهو التوقُّف ، بمعنى : أنَّ الْمُعْتَدَى عليه يمتنع عن الرد على خصمه أملا في الحصول على حقه بالطرق السلمية .

فعندما يعتدي أحد على غيره بسبب أو من غير سبب ، وتسوء العلاقة بينهما يسعى الأقارب وبعض الأصدقاء للإصلاح بينهما، فيأخذون من المعتدي بعض ما لديه من سلاح ثم يذهبون به إلى الْمُعْتَدَى عليه ، وبعد أن تدور القهوة تُنشر العلوم ويتم من خلالها تقديم عبارات الاعتذار لتهدئة غضبه ، ثم يدفعون له السلاح ( العلق ) قائلين له : هذا عَلَقُ فلان وهو مقرٌّ بخطئه ونحن شهود على ذلك ، فاحتفظ به حتى نأخذ لك حقك منه .

وبعد عدة زيارات لكل منهما ، يتمكن المصلحون من التقريب بينهما ، فيطلبون من المعتدَى عليه تحديد موعد استضافهم في بيته وبصحبتهم خصمه الذي اعتدى عليه لِيُخَتِّمَ له ([1]) ، وفي ذلك الموعد يأتون ومعهم غريمه وقد اصطحب معه ما قرره المصلحون عليه من مال لقاء الصلح ، فيدفعه لغريمه وهو يعتذر له عما بدر منه في حقه ، ويقبل المعتدَى عليه اعتذار خصمه ويتصافحان كعنوان على صفاء النفوس ، وذهاب الأحقاد ، ثم يقسم عليهم بعدم المغادرة إلا بعد العشاء ، فيذبح لهم خروفا أو أكثر بحسب عدد الحاضرين ، و بعد تناول طعام العشاء والمسامرة يقوم المعتدَى عليه بردِّ العلق إلى صاحبه ومعه المال الذي أتى به المعتدِي قائلاً له : أنا إلى ودك أحوج مني إلى مالك . فيستأذن الجميع بعد أن يأخذ غريمه منه موعداً لزيارته في منْزله لرد اعتباره أمام جماعته .

وما يسري على الأفراد يسري أيضاً على القبائل ، فعندما تريد قبيلة ما حَلَّ مشكلة حدثت بين أفرادها تقدم بين يدي المصلحين علقاً لضمان سير المفاوضات .

جاء في وثيقة حررها قبيلة قريش تتعلق بهذا الشأن : ثُمَّ إنَّ قريشا طرحوا ستّاً مِن البندق عُلْقانا على ما تقول شدَّة سوق الخميس مِن صغيرة وكبيرة .كُل شيٍ بقياس ([2]) .

---

[1] يُخَتِّمْ له أيْ يُعطيه الحق من نفسه .

[2] انظر قبيلة قريش ، صورة الوثيقة رقم : ٢٠ .

جاء في شدَّة أهالي قرية الهدا المحررة يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر ذي الحجة عام : ١٢٦٥ هـ : والذي يسرح جوف الحمى بالأجني ، إن عليه خمسة ريال و إلاّ بهيمتين فما بعده وعشرين معزِّرة ([1]) .

وما يُطبَّق على الحمى يُطبق أيضاً على الأصادير ([2]) فلقد جاء في شدة أهل عويرة ما يلي : ومَن يندر بالأجني في الأصادير إنّ عزيره عشرين ريالا ([3]) .

وقد مُنعت وعمري لم يتجاوز العاشرة آنذاك من النُّزول إلى أصدار قرية (بحرة) الشمالية رغم أنني سَمِيٌّ لأحد أبناء تلك القرية ويدعى علي بن سعيد والذي لا يزال حيًّا إلى وقتنا هذا متعه الله بالصحة ، لأنني أجني عن القبيلة ، فأنا من قبيلة قريش ، وهو من قبيلة بالطُّفيل صاحبة الحمى .

وقد أسهبنا في ذكر العزير لأهميته في ردع المعتدي حيث جاء في وثيقة حِمَى بني سار: وأنّ من قَطَع العِزَارة وأشار بها أنّ عنده عشرين على شاة ([4]) .

كما جاء في شدة بني مسلم : ومَن يقطع ساقة القبيلة ([5]) في عزيرهم أو في درْب يخالف عليهم في الديرة ، إنّ عزيره ثوره ([6]) .

## الْعَلَقُ

الْعَلَقُ ، بلام ساكنة وعين ولام مفتوحتين فقاف .

هو قطعة سلاح ( جنبية أو سيف أو بندقية ) تدفع لِلْمُعْتَدَى عليه إلَى أن يُعطَى حقه ،

---

[1] المصدر السابق .

[2] الأصادير جمع صدر وهي الأرض الجبلية التي بين السراة وتهامة .

[3] مكتبة الأستاذ : علي بن جمعان الزهراني .

[4] أي عشرين رجلاً . انظر قبيلة بني عامر ، صورة الوثيقة رقم : ٥٥ .

[5] المقصود بقطع الساقة : الخيانة .

[6] انظر قبيلتي بني حرير وبني عدوان ، صورة الوثيقة رقم : ٩٥ .

وزايدها عُفاكم ويُضيف : (وعُفا من يسمع — إن كان أحد حاضراً بالمجلس—) .

ويرد عليه المضيف بمثل علومه ، و يبدؤها بقوله : مُعافى ، ومن الشر مُشافى ، وحياك الله ثم يشرع في إخباره بالأسعار والأحداث والوقائع ، والأحوال الحسنة والسيئة في قبيلته والقبائل المجاورة . ويتطرق إلى زيارة ضيفه ويعده بتلبية طلبه أو مساعدته ثم يختمها بقوله:

وهذا ما نرد به في علمك وزايدها عُفاك ، وعُفا من يسمع .

حتى الشعراء إذا ما حضروا مناسبة فإنهم ينشرون علومهم أمام الجموع التي تُشارك في العرضة ، فهذا الشاعر محمد بن غرم الله بن ثامرة يقول في إحدى المناسبات ([1]) :

كانَ لِيْ مِهْبَاط هذا اليوم يَمَّهْ سوق شيْخنا
سعرُهمْ خمْسَة وخَمْسَ الاَّ رُبْيع الْبُرُّ ذاكَ النَّاقيْ
والْمَشَاعيْر ستّ امْدَاد الاَّ نُصَيْفٌ أوْ يَزيْدْ
والشَّعيْر ثْمَانية يكْتالَها الْمُكْتال م الْكيَّالَهْ
والصُّرُوف ثْمَنْطَعَشْ والْبُنُّ والْبُزَّانُ ع الْقَانُونْ
والْجَلايبْ مِن ثلاثهْ كُلّ مَن يَشْرِيْ شَرَى ها
لا وقَعْ صَكَّهْ ولا دَكَّه ولا عِلْمٌ يواجبْ رَفْعهْ
وعُفَــا هذِي الْوجوهِ الْغَاليَهْ واعْــلام سُوقَنا

## الْعُمَالَةُ

الْعُمَالَةُ ؛ بلام ساكنة وعين مضمومة وميم مفتوحة وألف مدٍّ بعدها لام مفتوحة فتاء مربوطة .

هي تقديم مبلغٍ من المال أو الحبوب من برٍّ وغيره لِمَن يقوم على خدمة الشيخ أو الحاكم.

وهي كلمة عربية فصيحة ، جاء في اللسان ؛ الْعَمَالةُ والْعُمَالَةُ والْعِمَالَة : أجر ما عُمِل وفي حديث عمر ﷺ : قال لابن السَّعْدي : خُذ ما أعطيت فإنِّي عمِلْتُ على عهد رسول

[1] الموروثات الشعبية : ٢/ ٣٥ .

كما جاء في شدة اختارت بموجبها قبيلتا بنو حرير وبنو كنانة الصلح على يد قبيلة بني علي : ثم أنهم اشتوروا بني كنانة لحالهم ، واشتوروا بني حرير لحالهم ، وجاؤوا عند بني علي وقالوا : شَهَدْنا الله ، وأشهَدْناكم يا مَن حضر من خلق الله ، إنَّا أخترنا الشرع وعلى يديك يا عَلَوي ، وأعطوا العلوي عشرا من البندق عَلَقًا في الْقَبَل ([1]) .

وليس لأحد مهما عَلَت منزلته أن يرفض إعطاء العلق إن أخطأ على أحد ، كما ليس له عدم قبوله إن استحقه ، ومن رفض أخذه أو إعطاءه يُعزَّر بمبلغ من المال .

جاء في شدة أهل عويرة : وإن كان رَجَّال يُطلب في العلق ويأبى عليه إن عليه ريالين ، وإلاَّ رجال يجيه العلق ويأبى منه عليه ريالان ([2]) .

## الْعُلُوْمُ

الْعُلُوْم ؛ بلام ساكنة وعين ولام مضمومتين وواو ساكنة فميم .

هي إخبار الغير بما يحدث في القبيلة من أمور حسنة وسيئة ، وهي عادة عربية أصيلة موروثة ، فعندما يتقابل اثنان من قبيلتين مختلفتين ، أو من قبيلة واحدة ولكنهما من قريتين متباعدتين ، أو يكونان من قرية واحدة وكان أحدهما غائبا ، أو يحل أحدهما ضيفاً على آخر من قبيلة أخرى ، يقوم كل واحد منهما بإخبار الآخر بما حدث في محيطه .

فأما الضيف ، فبعد أن يستقر به المجلس وتدار القهوة يبدأ ينشر علمه ، قائلاً : علومنا خير وصلاة على النبي . وبعدها يخبر مضيفه عن اسمه واسم قبيلته إنْ لم يكن معروفاً ، ثم يشرع في إخباره بالأحداث التي جرت في قبيلته ، وما سمعه من أحداث جرت في قبائل أخرى ، ويسهب في إخباره عن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لقبيلته ، وعن الأمطار والجفاف ، والسوق ، وأسعار السلع ، ثم يطلعه على الهدف من زيارته له أو الوجهة التي ينوي الذهاب إليها إنْ لم تكن تلك وجهته ، ويختم حديثه بقوله : وهذا ما نعلّمكم به

---

[1] مكتبة سعدي بن حسن بن راشد الزهراني ، ومعنى القبل : القبول بحكم المصلحين .

[2] مكتبة الأستاذ : علي بن جمعان الزهراني .

ابن جمعان ، إرضاء لغامد ، ولم أسلم من دفع عُمالة فتنان ، فهذا ليس بعدل أسحن وأدفع عمالة ، وكان يكفي فتنان ما ورثه من مال عن أبيه .

## الْعَمْلَةُ

الْعَمْلَةُ ؛ بلام ساكنة وعين مفتوحة وميم ساكنة بعدها لام مفتوحة فتاء مربوطة .

هي قيام بعض أهالي القرية بمساعدة أحد أفرادها من أصحاب المزارع الكثيرة في إنهاء عمل لا يستطيع إتمامه بمفرده . والْعَمَلَةُ : الذين يقومون بالعَمَلِ .

وهي كلمة عربية فصيحة ؛ جاء في لسان العرب : الْعَمَلَةُ القوم يعملون بأيديهم ضروباً من العمل في طينٍ أو حَفْرٍ أو غيره (1) . وطريقتها أن يقوم من لديه عمل بدعوة بعضٍ من الأهالي لمساعدته في الحرث والحصاد والدياس ، أو غير ذلك من أعمال الزراعة والبناء التي تحتاج إلى جماعة لإتمامها في وقت قصير .

وهو دَيْن مُسترد يعرفه أهل القرية لبعضهم بعضا فمن يدعونه اليوم ليساعدهم سيدعوهم غداً لمساعدته وهكذا يتم التعاون بينهم . ومِن أقوالهم : قومٌ تعاونوا ما ذَلّوا . أي ما ضَعُفُوا .

## الْفَزْعَةُ

الْفَزْعَةُ ؛ بلام ساكنة وفاء مفتوحة وزاي ساكنة بعدها عين مفتوحة فتاء مربوطة .

هي الإغاثة ، وهي من فَزِعَ القوم وفَزَعَهم فَزْعا وأفْزَعَهم أغاثهم .

قال رسول الله ﷺ ، للأنصار رضي الله عنهم : ﴿ **إنكم لتكثرون عند الفَزَع وتقِلُّون عند الطمع**[2] ﴾ ، أي تكثرون عند الإغاثة .

---

[1] **ابن منظور ، لسان العرب : ٤/ ٣١٠٨ .**

[2] **لم أعثر عليه في الكتب التسعة . ابن منظور ، لسان العرب : ٥/٣٤١٠ .**

الله ﷺ فَعَمَّلَنِي ، أي أعطاني عُمَالَتِي وأجر عَمَلِي ([1]) .

فقد كان يقوم في السابق على خدمة مشايخ القبائل والأمراء مجموعة من أفراد القبيلة، و لم تكن لهم مرتبات يتقاضونها على ما يقومون به من أعمال ، وكان الشيخ أو الأمير إذا احتاج أن يرسل أحدهم لإحضار أي فرد من أفراد القبيلة لتعديه على أحد ، يجعل على المعتدي مبلغا من المال أو مقدارا من الحبوب يدفعها لذلك العامل ويسمون ذلك : عُمَالة أو خُدَامَة ، فكان المعدمون من أبناء القبيلة وغيرهم إذا حصل منهم ما يستدعي حضورهم سارعوا إلى مقر المشيخة أو دار الإمارة من تلقاء أنفسهم حتى يسلموا من دفع العُمالة للعاملة الذي يرسله الشيخ أو الأمير ، وذلك لعجزهم عن دفعها على قلتها آنذاك .

يقول الشاعر الشعبي جريبيع بن صالح الزهراني ([2])، من قصيدة شعبية يخاطب بها الشيخ راشد بن جمعان بن رقوش، بعد أن أرسل ولدا الشيخ مساعد وعبد المجيد، في غياب أبيهما إليه أحد العمال واسمه فتنان لإحضاره وسجنه لهجائه أهالي بلدة الباحة من غامد ([3]):

يَا رَاشِدْ جِيت باشْكِيْ مِن مساعدْ ومِن عبد المجِيْدْ

إلى أنْ يقول :

والنَّهارَ الذي اعْقَبْ لا وفَتَّان عندي عامِلَه

يحبسوني رِضا غامد وفتنان هَبْنا له عُمَاله

والله ما هو بِحَقٍّ كان فتنان سَدَّهْ شَيٍّ ابوه

ومعنى الأبيات : وما شعرت النهار الثاني إلاّ وفتنان ، عامل ابن رقوش يطرق باب بيتي ويطلب مني الحضور إلى مقر المشيخة لكي يسجنني مساعد وعبد المجيد ، ابنا الشيخ راشد

---

[1] لسان العرب : ٤/ ٣١٠٨ .

[2] **هو الشاعر جُريبيع بن صالح الزهراني ، من وادي الصدر ، له عدة قصائد جيدة في جميع ألوان الفنون الشعبية ، كان يُطلق عليه نِشْبَة الشعار. لقصائده التعجيزية التي يعجز أغلبهم عن الردّ فيها ولد كما يقول الأستاذ علي بن صالح السلوك ، في موروثاته الشعبية ٢/ ٢٥٠ عام :١٢٨٠ ، ومات عام : ١٣٦٠ هـ.**

[3] **رواية أحمد بن حسن المالحي . مكتبة المؤلف السمعية .**

رجل من أقاربه عمامة ، وللمرأة شيلة وصمادة . أو طاقة قماش بدلاً من الشيلة والصمادة .

**كسوة الرجل لبنته أو أخته التي تركت بيت زوجها :**

إذا ما تركت المرأة بيت زوجها إلى بيت أبيها أو أخيها ، لسببٍ من الأسباب ، ودار الصلح بين الطرفين لإرجاعها إلى بيت زوجها ، فإن والدها أو أخاها يكسوها طاقة قماش أو مصنفاً يضعه على رأسها ويسير أمامها إلى أن يوصلها إلى بيت زوجها ، وفي تلك الليلة يتم تكريم من يرد الزوجة إلى زوجها بذبح خروف أو أكثر ، يدعى إليه أقارب الزوج والزوجة إكراما للضيوف وتعبيرا للمحبة التي حلت محل الكراهية المؤقتة بين الأسرتين .

**كسوة المرأة المتزوجة في قبيلة غير قبيلتها :**

إذا ما مر أبناء قبيلة ما وهم مجتازون بعروس أو لغرض آخر على قرية من غير قُرَى قبيلتهم وفيها امرأة منهم متزوجة فيها ، فإنها تعمد إلى رفع قطعة من قماش أبيض على سطح بيتها ( بيرق) ترحيبا بقومها ، فينتدبون واحدا منهم بطاقة قماش أو مصنف أو مبلغ من المال يوصله إلى تلك المرأة ، ولا يغادرون المكان إلا بعد أن يعود إليهم ذلك الرجل ويخبرهم أنها بخير ، وقد تعزمهم فيقبلون عزيمتها ، غير أنهم يطلبون منها تأجيل ذلك لحين عودتهم من مهمتهم تلك التي هم بصددها ، وبعد عودتهم من مهمتهم يعقدون العرضة من خارج قريتها بمسافة بعيدة ثم يدخلون القرية وقد تلقاهم أبناء القرية بعرضة أخرى، وحالما يصلون إلى بيتها يرحب بهم عريفة تلك القرية و زوج المرأة ، وتبدأ مراسم الضيافة التي قد تستمر لمدة يومين تبدأها المرأة قريبتهم وزوجها ثم أقرباء زوجها وتختم بأبناء القرية .

أما إذا كانت متزوجة في قرية من قرى قبيلة قومها ، واضطروا إلى المرور بتلك القرية فإنهم يكتفون بكسوتها دون الضيافة ، لأنه لا قيد أو حدود تمنعهم من المرور على تلك القرية في أي وقت كتلك التي تكون عادة بين القبائل .

---

**فصيحة ، جاء في لسان العرب ؛ ٢٤٩٥/٤ : صَمَّدَ رأسه تصميداً : و ذلك إذا لفَّ رأسه بخرقة أو ثوب أو منديل ما خلا العِمَامَة .**

وقال زهير بن أبي سُلْمَى ([1]) :

إذا فَزِعوا طـــارُوا إلَى مُستغِيثِهمْ　　　طِوالَ الرِّماحِ لا ضِعافٌ ولا عُزْلُ

وهي كالْعَمْلَة ، إلاّ أن الفرق بينهما أن العملة تتم بدعوة بعض الرجال بينما الفزعة تتم من الرجال طواعية ، ولا تقتصر العملة والفزعة على الرجال وحدهم ، بل إن النساء أيضا يشاركن الرجال في هاتين الخصلتين ؛ في الصرام والدياس والطّينة وإطفاء الحريق وغير ذلك ، وهذا النوع من التعاون الجماعي الطَّوْعِي افتقدناه في هذا العصر .

## الكُسْوَةُ

الكُسْوَةُ ؛ بلام ساكنة وكاف مضمومة وسين ساكنة بعدها واو مفتوحة فتاء مربوطة. هي ثياب وعمائم وطاقات من قماش ومصانف ([2]) ومشالح وسلاح ونقود تعطى للأقارب والأرحام وفئات أخرى من الجنسين في مناسبات مختلفة . وتتخذ الكسوة أشكالاً عديدة منها :

**كسوة المسافر لأهل بيته وأقاربه :**

إذا ما عاد المسافر من سفر طال أم قصر ، فإنه يأتي لكل فرد من أفراد أهل بيته بكسوة وهي عبارة عن ثوب وعمامة للرجل ، وثوب وشيلة وبشكير ( صمادة [3]) للمرأة . ولكل

---

[1] انظر ديوانه : ٥٩ . وهو زهير بن أبي سُلْمى بن ربيعة بن رباح المازني . أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء ، وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني . نعته عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، بأنه أشعر الشعراء كان لا يعاضل في الكلام وكان يتجنب حوشي الشعر ، ولم يمدح أحداً إلاّ بما فيه ، كان يعنى بتنقيح شعره ، وله قصائد سميت بالحوليات أي السنويات ، زعم رواة الأخبار أنه كان ينظم القصيدة في أربعة أشهر ، وينقحها في أربعة أشهر ، ويعرضها على أخصائه في أربعة أشهر فلا تظهر إلاّ بعد الحول عاش ومات قبل الإسلام . عن ديوانه : ٥ .

[2] الْمَصَانِفُ ؛ بلام ساكنة وميم مفتوحة وصاد مفتوحة وألف مد بعدها نون مكسورة ففاء ؛ جمع مصنف وهو نوع من البرود اليمانية الموشّاة بحجم إحرام الحج ، وهو نوعان : حُدَيْدِي و نَزَك ، والنزك أكثر نعومة من الحديدي ، وقد يتخذه بعض الرجال زيادة في الزينة فيلف به وسطه ويدلي طرفيه على جنبيته .

[3] الصمادة ؛ أو البشكير ، منديل مزركش تلف به المرأة رأسها فوق الشيلة ، وهي كلمة عربية

(الفأس) والْمَحَش (المنجل) وغيرها من لوازم المنزل وتتفاوت تلك الكسوة والمشروطات بين القبائل وحتى بين الأفراد تبعا لحالاتهم المادية ومراكزهم الاجتماعية .

**كسوة أقارب العروس :**

وهي مشالح ونقود تُعطى من والد الزوج لوالد الزوجة و إخوتها و أعمامها وأخوالها ، ومصانف وطاقات قماش ونقود أيضاً تعطى لأمها وأخواتها وعماتها وخالاتها وسميتها، من قبل والدة الزوج أو من يقوم مقامها ، تسلم في اليوم الثاني من أيام الزفاف ، ويتفق مسبقا في هذه الكسوة على عدد المشالح بالنسبة للرجال ، وعلى عدد المصانف وطاقات الْبَزِّ ([1]) وما يتبعها من نقود بالنسبة للنساء ، أما النقود التي تقدم لوالد العروس أو أخيها ، فتترك لتقدير والد الزوج ، إلاّ أن مبلغها كبير بالطبع ، وقد تقارب الكسوة في كثير من الأحيان مهر العروس ، إذْ أنه كلما زاد مبلغها المالي يحكم الحاضرون على ثراء الزوج وعلى المكانة الرفيعة التي يتمتع بها ولي أمر العروس لدى أصهاره .

**كسوة العيدين :**

وفيهما يلتزم الرجل بكسوة أهل بيته ذكوراً وإناثاً حتى لو اضطر إلى رهن بعض مزارعه كيلا يظهر أهل بيته يوم العيد أو المناسبات الأخرى أمام الآخرين بملابس رَثّة .

**كسوة النُّقْلَة :**

جرت العادة في المجتمع الزهراني على أنْ يستضيف الأب أو الأخ العروس بعد زواجها بعدة أيّام ويُسمُّون تلك الاستضافة (النُّقْلَة) لانتقالها من بيت زوجها إلى بيت أهلها ضَيْفَة عليهم ، ويقومون في اليوم التالي بتوديعها ونشر مَصْنَفٍ على رأسها إكراما لها .

---

**عَلَيهنَّ لبْسٌ مِن ظِباءِ تَبَالَةٍ        مُذَبْذَبة الْخِرْصانِ بَادٍ نُحُورهَا**

**ابن منظور ، لسان العرب : ١١٣٤/٢ .**

**[1] الْبَزُّ ؛ هو القماش وهي لفظة عربية صريحة لا تزال تستخدم بمعناها في بلاد زهْران ، وقد وردت في أشعار العرب كثيرا ، ومِن ذلك قول تأبَّطَ شرًا في ديوان الصَّعاليك : ١٤٧ :**

**يقولُ أهْلكْتَ مالاً لو قَنِعْتَ بِهِ        مِنْ ثوبِ صِدقٍ ومِن بَزٍّ وأعْلاقِ**

### كسوة الختان :

مر معنا كيفية الختان وفي أي سنٍّ يكون ، وفيه يُكسى المطاهير ثيابا وبعض قطع من سلاح كالسيف والجنبية والبندقية ، وتقام الأفراح بهذ المناسبة .

### كسوة السَّمَاوَة :

اعتاد أبناء قبيلة زهران كغيرهم من أبناء القبائل العربية الأخرى أن يُسَمُّوا أبناءهم بأسماء بعض الأقارب أو الأصدقاء من داخل القبيلة ومن خارجها في بعض الأحيان ، وما إن يعلم ذلك الرجل الْمُسَمَّى به حتى يحضر مع بعض أقاربه ومحبيه ومعه كسوة لسميه وعادة ما تكون بندقية أو جنبية أو سيف ، إلى جانب ثياب له ولأمه ومبلغ من المال ، فتذبح لهم الذبائح وتقام العرضات بهذه المناسبة السعيدة .

### كسوة البنائين :

إذا انتهى البنَّاؤون من بناء بيت أحد الأشخاص فإنه يقوم بكسوة كل واحد منهم ثوباً وعمامة ، ويضيف لمعلم البناء مشلحاً ، وذلك تكريماً لهم على هذا الإنجاز .

### كسوة العروس :

وهي ثياب وأثاث وحَلْيٌ؛ تتلقَّاه العروس من أقاربها وما يَهبه لها زوجها ، وهي بخلاف المشروط على الزوج من الْحَلْي المكون في الغالب من مسْكَتَين ([1]) وخمسة بُرُم ، وخمسة خواتم وخُرصين ([2]) وسَحَّاريَّة، بالإضافة إلى القِرْبة والدَّلْو والْجُبَّة والعَبَاه والحبْل والْعَطيف

---

[1] المسكتان مثنى مَسَكَة وجمعها مَسَك ، وبعضهم يكسر الميم ويُسكِّن السين ، وهي كالأساور تحيط بالمعصم إلاَّ أنها أغلظ منها وأثقل ، مصنوعة من الفضة الخالصة ، منها المجوف ومنها المصمت ومنها ماله نتوء ، واللفظة عربية صريحة . انظرها في لسان العرب : ٤٢٠٣/١ ، يقول الشاعر عمرو بن الأهتم المنقري في كتاب الشعر والشُعراء ٤٢٥ :

قُـلْ للذي كادَ لـولا خَطُّ لِحيته    يكونُ أُنْثَى عليها الدُّرُّ والْمَسَكُ

أما البُرُم فهي نقود فضية (عملة فرنسية أو سعودية) توضع بين حبات خرز القلادة بعد أن تثبت بها سلاسل فضية قصيرة دقيقة تنتهي بدوائر فضية تزين بها المرأة جيدها .

والعباة دِثار للنوم صفيقة مصنوعة من الصوف وهي أكبر من البَطَّانية .

[2] الخرصان حلية من ذهب أو فضة تعلقان في الأذنين ، يقول الشاعر :

بالنَّهار وقُتِل إنَّ ما فيه إلاَّ دِيَة مُنَقَّصَة ([1]) .

## اللُّزُوْمَةُ

اللُّزُوْمَةُ ؛ بلامين مشدَّدتين مضمومتين وزاي مضمومة وواو ساكنة بعدها ميم مفتوحة فتاء مربوطة .

وتُسمى أيضاً : (الْحَقَّة) وهي طَفْيَةٌ ([2]) من اللحم المطبوخ بمقدار كيلو جرام تقريبا ، يحجزها الضيف من الذبيحة التي ذُبحت له لامرأة متزوجة من قريته في تلك القرية التي حل ضيفا على أحد أفرادها ، وقد يجعل مثلها في بعض القبائل لربة بيت مضيفه .

جاء في اللسان ؛ لَزِمَ الشيءَ يلْزَمُه لَزْماً ولُزُوما ولازمه ملازمَة ولِزَاما .. ورَجُلٌ لُزَمَة يلزَمُ الشيءَ فلا يفارِقه ([3]) . ولعلها من هذا المعنى لأن الضيف لا يفارق لزومته حتى يطمئن إلى من يوصلها إلى من لَزِمَها له .

ولهذه اللزومة دلالتها التي يفهم منها أن الضيف لم ينس بنت قريته التي بعدت عن القرية وأنها محل اهتمام جميع أبناء القرية كما أنها تحوي في مضمونها تحذيرا لزوجها وأبناء القرية بعدم الإساءة إليها فإن وراءها رجالا وإن كانوا من غير أقاربها لا يرضون بذلك ، أما التي لربة البيت فتدل على إظهار شكره لها ولزوجها على كرم الضيافة .

## الْمَشَاعِيْلُ

الْمَشَاعِيْلُ؛ بلام ساكنة وميم وشين مفتوحتين وألف مدٍّ بعدها عين مكسورة وياء ساكنة فلام.

---

[1] انظر قبيلة ببضان ، صورة الوثيقة رقم : ٣١ .

[2] الطَّفْيَةُ : مفرد الطَّفْي وهو سعف النخيل الأخضر يُنْظَمُ فيه اللَّحم . وهي فصيحة وردت في لسان العرب بضم الطاء .

[3] لسان العرب : ٤٠٢٧/٥ .

## الْكَلاَّيَة

الْكَلاَّيَة بلام ساكنة وكاف مفتوحة و لام مشددة مفتوحة وألف مد وياء مفتوحة فتاء مربوطة . جمع كالئ أو كالي بدون همزة وهو : الحارس والحافظ .

والمقصود به الذي يحرس المزرعة ليلاً من اللصوص الذين يلتبسون الظلام في ظل غياب الأمن ويسطون على المزروعات بقصد سرقتها أو الأعداء الذين يحلوا لهم إتلافها ، أومن بعض الحيوانات السائبة أو تلك التي تأكل ثمار المزروعات كالنَّيْص وغيره ، وهي لفظة عربية صريحة ، يقال : كَلَيتُ البارحة أي حرست ([1]) . قال تعالى : ﴿ **قُلْ من يكلؤُكم بالليل والنهار من الرحمن**[2] ﴾ .

وعادة ما تقتصر الكلاَية على بعض المزارع التي تُسقَى بالسواني ، فعندما يتأخر نزول المطر عن الموسم الزراعي لا يستطيع المزارعون بالطبع زراعة جميع مزارعهم لاعتماد أغلبها ولا سيَّما الجبلية منها عليه ، فيعمد بعض المزارعين ممن لهم مزارع حول الآبار إلى زراعتها وسقيها بالسَّواني من تلك الآبار، سواء في موسم الصيف أو الخريف ، وهنا تكون أنظار اللصوص وغيرهم ممن ذكرنا مسلطة على تلك المزرعة فيضطر صاحبها إلى حراستها ليلا حتى يتم حصادها ، ويقابل الكلاَية ليلاً الحمَاية نهاراً ، ودور الْحَمَّاية في النهار يتمثَّل في حماية الزراعة ممن ذكرنا في الكلاية ، إلى جانب طرد الطيور والقرود التي تتكاثر على الحامي في حالة عدم زراعة مزارع جميع المزارعين في مواسم الزراعة ، وإذا ما أُصيب السارق أو المعتدي بحجَر أو عيارٍ ناري فلا يُطالب الكالي أو الحامي بالإرش ، وإن مات ففيه دية مُنَقَّصَة تُدْفع أثْلاثا ([3]) .

جاء في شدة عُقدت بين بيضان و قرن ظبي : وسارقٌ يسري يهم إنسانا عند حَلاَله أو

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب : ٣٥٠٩/٥ .

[2] سورة الأنبياء آية رقم : ٤٢ .

[3] انظر الدية المنقَّصة في الست اللوازم وكيفية دفعها .

المَنْزل بالترحيب بالضيوف بعبارات عدَّة منها قوله على سبيل المثال : ( بِلاَل[1] عشاكم وحَيَّا اللهُ مَلْفَاكمْ ) ، ويردُّون عليه بقولهم : (حياكَ الله وأغناك) .

ويبدأ رب البيت ومعه أحد أفراد قريته بتقطيع اللحم أمامهم إلى قطع صغيرة ، ومن ثَمَّ يوزِّع في صحون بالتساوي ، ثم يقدِّمه للضيوف بعبارات ترحيبية منها قوله: (تِمُّوا حَيَّاكم الله).ويردون عليه بعبارة (أبقاك الله وأغناك) ، وما إن ينتهوا من تناول اللحم حتى يحمدوا الله ، ثم يشكرون مُضيفهم بعبارات عدة فمنهم من يقول له (كَثَّر الله خيرك) ، وآخر يقول (جاد الله عليك) ، وثالث يقول : (طالت مهاليك وكب الله شانيك) ،ورابع يقول:

ذَبَح اللهُ عَدوَّ الذَّبَّاح          واللَّحْم في أيدينا ما بَاح

وغيرها من العبارات المعبرة .

أَمَّا أفراد قريته فيقسِّم عليهم اللحم ، حيث يقوم أحدهم مِمَّن له خبرة في تقسيم اللحم بإعطاء كل رجلٍ منهم وطفل ما يعادل تقريبا رُبع كيلو منه في أيديهم ، فمنهم من يرضى بقسمه ولا سيَّما الصغار إذا كان خالياً من الشَّحْمِ والعظْم ويقول مادحاً المضيف والمقسِّم:

كَثَّر اللهُ خير مَن عَشَّانا          والْمُقَسِّــمْ فالهُ الشَّحَمْ

ومنهم مَن يتَسَخَّطه فيقول يمدح المضيف ويذم الْمُقَسِّم :

كَثَّر اللهُ خير مَن عَشَّانا          والْمُقَسِّــمْ فالهُ التُّراب

## الْمَكْسَرُ

الْمَكْسَرُ ؛ بلام ساكنة وميم مفتوحة وكاف ساكنة بعدها سين مفتوحة وراء .

---

[1] **البِلاَلُ بلام ساكنة وباء مكسورة ولام مفتوحة وألف مد بعدها لام : هو الإدَام الذي يؤتدم به . جاء في لسان العرب ؛ ٤٣٩/١ : البِلالُ جمع بَلَل وقيل هو كل ما بَلَّل الحلْق من ماء أو لَبَن أو غيره . وقد استعاره القوم لبَلِّ اللُّقْمَة ليسهل انزلاقها في الحلق .**

**وقد وجدتُها بمبناها ومعناه المتداول حاليًا في زهران ، في شعر شاعرٍ من بني الهجيم بن عمرو ابن تميم ، إذْ يقول في معجم الشعراء ؛ للمرزباني : ١٩٩ :**

**وذِي نَسَبٍ ناءٍ بعيدٍ وصلتُه          وذِي رَحِـمٍ بَلَلْتُها بِبِلاَلِ**

هي نيران توقد على شاهق ليلتي عيد الفطر والنحر لإعلام من يراها بحلول العيد .

وكان رجال القرية يحطبون حطبها قبل شهر من حلول العيدين ويجمعونه في قمة أعلى جبل بالقرية ، فإذا ما كانت الليلة التي يكون في صبيحتها أحد العيدين ، وتأكد لهم بالفعل أنه العيد ، سرى مجموعة منهم وأضرموا النار في ذلك الحطب المكوم ، وأقاموا العرضة عندها وهم يطلقون النار من بنادقهم في الهواء عدة مرات ، لإفهام رجال القرى والقبائل البعيدة عنهم بأن غدا هو العيد ، فلا يصومونه إن كان عيد الفطر ، ويذبحون أضحياقم إن كان عيد الأضحى .

ويدور الصغار حول النار المتأجِّجَة وهم يردِّدون :

مِشْعَالنا مِشعال عِيد　　　　يَتْحَرَّقَ اطْرَافَ السَّما

## الْمَقْصُوْلَةُ

الْمَقْصُوْلَةُ ؛ بلام ساكنة وميم مفتوحة وقاف ساكنة وصاد مضمومة وواو ساكنة ولام مفتوحة فتاء مربوطة ، وهي مأخوذة من الْقَصْل وهو القطع [1] . وتَعني تقديم اللحم للضيوف بعد (قَصْلِه) أي تقطيعه إلى قطع صغيرة ، ومن هنا جاءت تسميتها .

جرت العادة في المجتمع الزهراني ولا تزال على إكرام الضيوف وذبح الخراف والعجول لهم فما إن يرى الزهراني طلائع الضيوف مقبلة نحو منْزله حتى يتلقاهم بالترحيب والحفاوة ويسارع إلى تقديم الطعام لهم الذي كان في السابق عبارة عن الخبز ذِى الحجم الكبير مع طاسات المرق والسمن والعسل ، قائلاً لهم : ( تفضلوا حياكم الله ) . فيردون بقولهم : (أبقاك الله وأغلاك) وبعد أن يأخذوا حاجتهم منه يُرفع ثم تُعْرَض الخراف المطبوخة أمامهم كاملة غير منقصوصة في صحاف كبيرة أما العجول فتُجلب في مكاتل من الخوص وتعرض مقطعة ومُطَفّى لحمها بِطفْيٍ كل كيلوجرام من اللحم تقريبا منظوم في طَفْيَة ويقوم صاحب

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب : ٣٦٥٥/٥ .

عزيزه ثوره ([1]) . وقد تطول تلك المقاطعة إلى أن يدفع المكسر.

ويلاحظ أن هذه الإجراءات التي تتخذها القرية في حقه لا يُعمل بها إلا بعد أن يتم الزواج بالفعل ، ولهذا فإن من أراد تزويج ابنته أو أخته خارج القبيلة ، فإنه يبادر إلى دفع المكسر إلى عريفة القرية قبل موعد الزفاف بوقت طويل ، حتى يضمن سير ثلة من أفراد قبيلته معه إلى أصهاره ويتجنب المقاطعة المفروضة عليه من قبلهم بعد هذا الزواج . و قد قضي على هذه الظاهرة زمن الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ، يرحمه الله ([2]) .

## النَّايِبَةُ

النَّايِبَةُ : بنون مشدَّدة وألف مد بعدها ياء مكسورة وباء مفتوحة فتاء مربوطة .

وهي النَّوْبَة : الفُرصة والدَّوْلة ، واحدةُ النُّوَب . تقول : تناوبنا الأمر أيْ قمنا به نوبة بعد نوبة ، وجاءت نَوبتك ونيابتك ، وهم يتناوبون النَّوبة فيما بينهم فى الماء وغيره ([3]) .

أمَّا في عُرْفِ زهران فهي وليمة تتم من أبناء القرية لضيوفها بالتناوب ، فإذا ما زار القرية ضيوف لم يقصدوا واحدا بعينه فإنهم يُوَزَّعون على أبناء القرية بحسب ما يمتلك كل واحد منهم من مزارع ، فمثلا يُعطى فلان من الضيوف أربعة ، وآخر اثنان وثالث واحد وهكذا ، وكُلٌّ يقدم لضيوفه ميسوره من الزاد ، وهي لا زمة على الْمزارعين في كل وقت من أوقات السنة وربما خدموا بها أهل المتوفَّى حين يأتيهم ضيوف من خارج القرية يُعَزُّون جاء في شدة نظمها أهل قرية الدَّارين :

وبعد مُحَاضَرَهم تحالوا على نوائبهم أنها ما تُقْطَع لا في ربيع ولا شتاء ، لأجل لو مات مثل صالح بن يحيى ، في ربيع وإلاَّ شتاء ما معنا إلاَّ النوائب نتحمَّل بها في معازيه .. ([4]) .

---

[1] انظر قبيلة دوس بني علي ، صورة الوثيقة رقم : ٤ .

[2] انظر قبيلة بالخزمر ، صورة الخطاب رقم : ١١ .

[3] ابن منظور ، لسان العرب : ٤٥٦٩/٦ .

[4] انظر قبيلة بيضان ، صورة الوثيقة رقم : ٢٦ .

مبلغ من النقود تأخذه القبيلة من ولي أمر الفتاة الذي يرغب في تزويجها من أحد أبناء قبيلة غير قبيلتها .

ويتفاوت مقدار المكْسر بتفاوت الشرط الذي تفرضه القبيلة ، فمِن القبائل مَن تفرض مبلغاً يُعد كبيراً في ذلك العصر ، ومنها مَن تفرض مبلغا يسيراً .

جاء في شدَّة أهالي قرية عويرة :

من جهة التي تنكح سَدَّ الريع ([1]) إن مكسر القبيلة ثمانمائة ريال ومن سواها أربع خُلَف للقبيلة صغيرا وكبيرا ([2]) . وجاء في شدَّة بني عامر:

وإنَّ مَن صاهَرَ عنده من الجماعة ورَدَّه ، ثم خرجت أجنبية ([3]) ، إنَّ مكسر الجماعة عشرة ريال ، والذي ما يصاهرون فيها وخرجت أجنبية ، فمكسرها خمسة ريال ([4]) .

ولعل من أهم أسباب فرض المكسر هو خشيتهم من تناقص أعداد فتيات القبيلة عن شبابها الراغبين في الزواج ، إضافة إلى أن خروج الفتاة خارج قبيلتها يعرِّض أمن القبيلة في زعمهم للخطر نتيجة بوحها لزوجها الذي يُعتبر أجنبيا عن قبيلتها ببعض الأسرار التي تعرفها عن القبيلة ويترتب على عدم انصياع ولي أمر الفتاة دفع هذا المبلغ أمور عدة من أهمها : (عدم اللبس على جنبه) ، بمعنى عدم الذهاب معه بالعروس إلى تلك القبيلة الأجنبية عنهم ، وعدم استقبال ضيوفه إنْ تزوَّج أو زوَّج أحد أبنائه من خارج القبيلة ، وهذا نقص كبير في حقه يُعَيَّرُ به ، وهناك إجراءات أخرى تطبق في حقه ورد منها في شدة بني علي : إنَّ أبيارنا محرَّدَة عليه ما يردها ، ولا يسرح في جَبَلنا ، ومَن يحمي فيه البَيَّاع والفاسق إنَّ

---

[1] قوله: سد الريع أي خارج حدود القبيلة. ولِلرِّيع مفهوم آخر وهو الحرب ، وربما اكتسب التسمية مِن أنهم كانوا يتحاربون في الجبال التي تفصل بين حدود القبائل .

[2] مكتبة الأستاذ : علي بن جمعان الزهراني . وقوله : أربع خُلَف . أي أربع وجبات ؛ عشاء ليلة الزّفاف ، وغداء وعشاء في اليوم الثاني لليلة الزفاف ، وفطور في اليوم الثالث . هكذا كانت عدد وجبات الزواج .

[3] قوله ؛ رَدَّه أي رفض تزويجه . ويقصد بقوله ؛ أجنبية أي خروجها زوجة في قبيلة غير قبيلتها.

[4] مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن رقوش .

لعلو منْزلته الاجتماعية بين أفراد قبيلته ، أو لحمايته من قبل أبناء عمومته الذين غالباً ما يشكلون قوة في القبيلة ، أو لامتناع الوصول إليه كأن يلجأ إلى قبيلة أخرى ويطلب من شيخها حق الجوار .

وطريقة تنفيذه تتم بعد أن يتفق أهل الحل والعقد من أبناء قبيلة القاتل على اختيار الرجل المراد النقا به دون علمه بالطبع وبعد الاتفاق على تعيينه يرسلون لذوي المقتول بأن غريمكم ستجدونه يوم كذا في مكان كذا والطريق إليه آمنة ، وحالما تتم تصفيته بتلك الطريقة الجائرة يرى الغرماء من وجهة نظرهم بأنهم استوفوا حقهم وإنْ ظهر لهم القاتل الحقيقي فيما بعد .

ويطبق النقا أيضاً على القاتل في سوق القبيلة أو عقوده وذلك حفاظا على أمن السوق وسمعته ، حتى لو كان القاتل والقتيل من إحدى قُرَى القبيلة الواحدة .

وإنْ استطاعت قبيلة المقتول التَّربُّص بأحد أبناء قبيلة القاتل وقتله قبل تعيين قبيلته مَن تريد النَّقا به ، وكان ذلك في غير أوقات الذِّمَّة المتعارف عليها فقد خَلُصَت به .

ولم يُقض على هذه العادة الذميمة إلاَّ في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود يرحمه الله ، حيث كتب للمشايخ بإبطالها ([1]) .

## الْوَسِيَّة

الْوَسِيَّة ؛ بلام ساكنة وواو مفتوحة وسين مكسورة وياء مشدَّدَة فتاء مربوطة .

هي المعاملة بالْمِثْل، وهي دَين معلق في رقبة المعتدي على غيره يُستَوْفَى منه في المستقبل عن غير عمد .

ولها أصل في اللغة العربية فلقد جاء في لسان العرب ؛ وواساه لغة ضعيفة في آساه ، يُبنى على يواسي ، وقد استوسيته أي قلت له واسني ([2]) .

---

[1] انظر قبيلتي بني حرير وبني عدوان ، صورة الخطاب رقم : ٨٠ .

[2] ابن منظور ، لسان العرب : ٤٨٤٠/٦ .

ولا يستطيع أحد من أبناء القرية الاعتراض على تقسيم الأمناء ، أو الاعتذار عن عدم إكرام الضيوف وإيوائهم ، أو الامتناع عن القيام بنوبته ، ومَن فعل ذلك عُزِّر على قدر طاقته ، فإن كان من أصحاب المزارع الكثيرة عُزِّر بريالين، وإن كانت مزارعه قليلة بحيث لا يستطيع في كل نائبة تحل عليه أن يذبح لضيوفه عُزِّر بنصف ريال. جاء في شَدَّة القهاد:
وأمّا تعزير النُّوَّاب والصُّوَّاب فكأنَّ مَن اعترض دون حساب نايبة ما له أمر لازم الجماعة فعزير النايبة ريالان ، وعزير كل شيء من حساب السَّمْن نصف ريال ([1]) .

وغالبا ما يقصد هؤلاء الضيوف بيت عريفة القرية ، أو مسجداً من مساجدها ، وبعد الصلاة يتم توزيعهم على النحو الذي ذكرناه سابقاً وتُسَمَّى النَّبْبَة أيضاً ، يقول الشاعر محمد بن غرم الله بن ثامرة ، في صفة بخيل طُلب منه ذبح النايبة وأخذ يماطل ([2]) :

البخيل اللاَّش لا قلنا اذْبح النَّبْبَهْ يناتر[3]
ما بهْ انَّ مْعَهْ صواباً غيرَ عَيْنهْ باللَّهايَهْ

## النَّقَا

النَّقا ؛ بنون مشدَّدة وقاف مفتوحة بعهدها ألف مد .

هو في الغالب اختيار عشوائي تختار القبيلة بموجبه أحد أفرادها الخاملين ، أو ممن لا ترغب في وجوده بينهم ليكون خلاصاً في مَن قتلته من قبيلة أخرى في غيرما حرب بينهما.
وهو يشبه القصاص إلاَّ أنه يختلف عنه في التطبيق ، فالقصاص إنما يتم من القاتل الحقيقي بطريق شرعية ، أما ( النقا ) فيكون في أغلب الأحيان من غير القاتل الحقيقي نتيجة عُرْف قبلي لأسبابٍ منها : عدم استطاعة أهل المقتول وخاصته الوصول إلى القاتل الحقيقي ، إما

[1] انظر قبيلة قريش ، صورة الوثيقة رقم : ١٣ .
[2] رواية أحمد بن حسن المالحي ، والموروثات الشعبية : ٢/ ١٢١ .
[3] اللاش ؛ هو الرجل الذي لا يساوي شيئا . ومعنى اللهاية : الرّفض والامتناع . وهي كلمة عربية فصيحة وردت في لسان العرب : ٤٠٩٠/٦ .

ولأعلنّاها من فوق السوق ، عند ذلك يرضى بقولهم ويوافق على إعلان ما تم الاتفاق عليه من على شُرفة السوق .

حاء في شدة أُبْرمت بين أهالي قرية الدارين في قتلى حاسبوا بينهما ([1]) : .. وواسوا من فوق السوق وراء القاطعة فأعطوا أنه لو كان المقتول منك يا قبيلنا كما هو منّا هُم معطيني كما أعطيتكم من القواطع والأسايا إنّي لأُحاسبكم بمثل ما حاسبتموني به .

فقبل الحساب والنِّصاب ، ثم بعد ذلك .. أنه أخذ أمانة الله على ما وقع من المثول إنّ ما عاد لك به مَزَلٌّ ([2]) ولا لك زائد شئ ([3]) .

[1] حاسبوا بينهما أي جعلوا واحداً قصاصا في الثاني .

[2] القاطعَة : الأيمان الغليظة . المَزَلُّ : التَّعَدِّي ، والمعنى ما لك بعد الأيمان والوسية تعدٍّ .

[3] مكتبة الأستاذ إبراهيم بن عبدالله بن حناس الزهراني .

وتُسمى أيضاً (السَّابِلَة) وأكثر ما تكون بين الجيران والأقارب ، فإذا ما اعتدى بعضهم على بعض فلا يطلبون القصاص بل يقولون للمعتدي : ( هذه سُبْل مثلها وكَمَاها) أي إذا اعتدى أحدنا في المستقبل على أحدكم فاجعلو هذه بتلك .

جاء في وثيقة لدى الشيخ محمد بن أحمد بن خضران ، من أهالي قرية الْقَرْن التابعة لقبيلة بني حسن : وبعد تَقَرَّر في الْمُسَيِّلتين اثنان مِن الإبل ، اتفقا عن طيب نفسٍ مِن الطرفين أنْ تَبْقَى لِمثْلها من حواكم الزمان لكونهما بين أهل بيتٍ واحد .

وقد تطبق أيضاً على بعض المخالفات كرعاية المزروعات من قبل أغنام بعض الرعاة بعيدا عن الحمَى ، كما تطبق أيضا في بعض النِّزاعات التي تؤدي إلى إتلاف بعض المحاصيل الزراعية أو أدوات الزراعة وغيرها ، يقول الشاعر الشعبي محمد بن عبدالرحمن العُمَرِي[1] :

يا صَحيْبِي خُذْ مَقَاعدْ حُكْمَنا وخُذْ عليها وْسِيَّهْ
مِثْلُ ما قالَ الْفَرِيضُ انَّ الْمَقَاعدْ تَقطعَ السَّبَّاتْ[1]

كما تُطبق بين القبائل كنهب الأموال أو قطع طريق وغير ذلك ، يقول الشاعر محمد ابن غرم الله بن ثامرة [2] :

يا قَبِيلِي وشْ تقَابلْنا عليه إلاَّ على الزَّحْمَات
واسِني لو زَلَّ مالَكْ سَدَّنا[3] في حَجْرَةِ الشُّعْبَانِ
والاَّ في وادي رَمَا والاَّ وصلْ جَرْدَا بَنِي علي

ولا تتم الوسية إلاَّ بحضرة رجال يختارهم الطرفان ، فيقول لهم المعتدَى عليه بعد أن يشرح قضيته أمامهم : هل تواسونني عليها ؟ ، فإذا ما رأوها عادلة قالوا له : نعم نواسيك عليها ، ويحلفون له أيماناً قاطعة بأنه لو حصل لأحدنا ما حصل لك ، لواسينا غريمنا عليها

---

[1] هو محمد بن عبدالباري بن سعد العمري الزهراني ، من قرية (القُفَيل) إحدى قُرى عمر الأشاعيب بتهامة زهران ، توفي سنة ١٣٦٩ هجرية . علي بن صالح السلوك الزهراني ، المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران : ٣٦١ .

[2] رواية محمد بن حسن المالحي ، وانظر الموروثات الشعبية : ٢/٥١ ، ٢٩١ .

[3] قوله : سَدّنا أي وراءنا .

# الباب الثاني

## بطون أوس

الفصل الأول : قبيلة بالخزمر

الفصل الثاني : قبيلة بني حسن

الفصل الثالث : قبيلة بني عامر

الفصل الرابع : قبيلة بني كنانة

الفصل الخامس : قبيلة بيضان

# الفصل الأول

## قبيلة بَالْخَزْمَر



أما في تهامة فيوجد مدرستان ابتدائيتان للبنين والبنات في سبّة ([1]) .

## الشيوخ المتعاقبون على مشيخة القبيلة

تعاقب على مشيخة بالخزمر عدة شيوخ منذ القدم ، ولم يسعفنا التاريخ بمعلومات كافية عن نشوء هذه المشيخة وعن بقية مشيخات زهران ، ولم نعرف من شيوخ بالخزمر سوى ما يتناقله الرواة عمن يعرفون منهم ، وأولهم :

### الشيخ : رشيد بن حسن الزهراني

وهو الجد الرابع للشيخ عيضة بن صالح الزهراني ، وكانت مشيخته أيام فترة الاضطراب التي حدثت أواخر الحكم التركي ، وقد ورد ذكره في وثيقة مُشترى عام ١٢٦٣ هـ .

### الشيخ أحمد بن رشيد بن حسن

تسلّم المشيخة بعد والده رشيد ، واستمر شيخا على القبيلة لمدة سنة كان الأتراك خلالها يحاولون قتله لعدائه الشديد لهم ، ولما لم يستطيعوا التخلص منه استمالوا بعض أفراد القبيلة ممن كانوا على خلاف معه ، فأعلموهم بمكان وجوده ، فأرسلوا إلى مَن أتاهم برأسه (٢).

### الشيخ : هلال بن أحمد

من قرية أريمة ، استلم المشيخة بعد أحمد بن رشيد بن حسن ، وانتقلت المشيخة في عهده من قرية القبل إلى قرية أريمة إحدى قُرَى القبيلة ، وقد تكفّل لقادة الأتراك بعدم تعرض أبناء قبيلة بالخزمر لجيوشهم التي كانت تسيطر على أراضي القبيلة بعد مقتل شيخها أحمد بن رشيد

---

[1]، ٢ أخذت هذه المعلومات بمعرفة شيخ القبيلة السابق الشيخ : عيضة بن صالح ، سنة ١٤٢٠ هـ .

# قبيلة بالخزمر

قبيلة بالخزمر إحدى قبائل بني أوس بسراة زهران تتبع محافظة المندق ، ويحدها من الشمال قبيلة بني كنانة ، ومن الجنوب والشرق قبيلة بني حسن ، ومن الغرب الأحلاف بتهامة .

ويبلغ عدد سكان القبيلة بقسميها السروي والتهامي حوالى عشرين ألف نسمة، يسكنون ثلاثا وثلاثين قرية ، منها في السراة : الْمَحَامِيْد ، الرُّخَيْلَة ، الْقَبَل وبها مشيخة القبيلة حالياً، الْعَامر ، الْفَلَعَة ، الْعِيص ، رُسُبَاء ، حَدِيْد، أُرَيْمَة وكانت مقرا للمشيخة في السابق ، الْفَصِيْلَة الطَّرَف ، الْكَعَامِيْر ، مَوْلَغ، عَنَازَة، الأَنْصَب، الْجَمَاجِم، الدَّرْكَة ، الصَّفْح وكانت في السابق مقرا للمشيخة ، الْحَصْحَص ، السَّرِفَة ، فَرَان ، آل شِبْل ، الطَّرَف . وتتبع محافظة المندق .

وفي تهامة : الْمَخْبَاة، مُرَوِّح، الطَّرَف، الصُّبح، السَّرِفَة، الْمَعْقَر، عَنَازَة، قَوَاهِر ، الْحُضَيْرَة، الْحِمَدَة . وتتبع محافظة قلوة .

وللقبيلة سوق بقرية الصفح تقام يوم الأربعاء من كل أسبوع.

وبها من الدوائر الحكومية مركز إمارة في قرية الجماجم ، و مخفر شرطة بقرية الدركة ، كما أن بها مستوصفين في كل من قرية الصفح وقرية القبل .

أما مدارس البنين والبنات فموزعة على النحو التالي :

مدارس البنين الابتدائية في قُرى السراة التالية :

الصفح، عنازة، مولغ ، حديد ، الرخيلة، رسباء .

المدارس المتوسطة للبنين في : الصفح ، أريمة .

المدارس الثانوية للبنين في قريتي: الصفح، أريمة .

أما مدارس البنات الابتدائية ففي القرى التالية :

الصفح، مولغ، حديد، الجماجم، المحاميد، رسباء .

والمدارس المتوسطة في : الصفح ، أريمة .

والمدارس الثانوية في : الصفح ، أريمة .



بيت المشيخة في عهد الأمير محمد بن أحمد

وكثيرا ما كان الملك عبد العزيز يرحمه الله ، يستدعي مشايخ وأمراء القبائل للتشاور معهم فيما يحقق المصلحة العامة للوطن و المواطنين ، إذ أنه و هو الحاكم المطلق لم يكن ليستقل برأيه عن أهل الرأي و المشورة، امتثالا لقول الله عز وجل : ﴿ **وأمرهم شورى بينهم** ﴾ ([1]) ومن ضمن الذين كان يستدعيهم لهذا الغرض من مشايخ زهران الأمير محمد بن أحمد ([2]) .

وكان الأمير محمد ، يقوم بمساعدة عمال الزكاة الذين ترسلهم الحكومة لجبايتها من أبناء قبيلة بالحزمر لأنه وعلى حد تعبير الرسالة المرسلة إليه في هذا الشأن أدرى بقبائله ([3]) ، كما يوضح بيان مرسل إليه من مالية الظفير عام : ١٣٥٨ هـ ، أنواع المحاصيل الزراعية التي كانت تجود زراعتها في بلاد زهران و مقدار زكاة كل نوع ، وأقيامها بالقروش الدارجة وكم كان صرف الريال العربي السعودي آنذاك ([4]) ، وقد رُتِّب له كما رُتب لبعض المشايخ مائة و عشرون ريالاً يقبضها سنوياً من صندوق المالية ، لقاء مساعدة العمال في تحصيل حقوق الحكومة من زكاة وغيرها وضبطها وإيصالها إلى الصندوق دون أي نقص أو إهمال ([5]) .

ولحرص الحكومة آنذاك على إنعاش الاقتصاد في المنطقة فقد رأت في خطوة لم تنفذ أن تبيع كبريات الأسواق في سراة زهران وتهامتها بالمزاد العلني ، وقد تلقى شيخ القبيلة الشيخ أحمد بن محمد صورة من ذلك التعميم لإعلانه على رواد سوق ربوع الصفح ([6]) .

ويبدو أن الفتنة التي امتدت حتى عام : ١٣٥١ هـ ، عمت قبائل زهران بسبب خلافات نشأت بين بعض المشايخ وأفراد قبائلهم، حيث نجد وفداً من كبار قبيلة بالحزمر يسافر لمقابلة الملك عبدالعزيز ، في حين أن الشيخ محمد بن أحمد ،لم يكن راضياً بذهاب ذلك الوفد ، لأن

---

[1] **قبس من الآية الكريمة بسورة الشورى رقم : ٣٨ .**

[2] **مكتبة الأستاذ : سرور بن حسن بن محمد الزهراني . انظر صورة الوثيقة رقم : ٢ .**

[3] **مكتبة الأستاذ : سرور بن حسن بن محمد الزهراني . انظر صورة الوثيقة رقم : ٣ .**

[4] **مكتبة الأستاذ : سرور بن حسن بن محمد الزهراني . انظر صورة الوثيقة رقم : ٤ .**

[5] **مكتبة الأستاذ : سرور بن حسن بن محمد الزهراني . انظر صورة الوثيقة رقم : ٥ .**

[6] **مكتبة الأستاذ : سرور بن حسن بن محمد الزهراني . انظر صورة الوثيقة رقم : ٦ .**

إلاّ أنّ أهالي قرية الفصيلة لم يرضوا بحكم الأجنبي ، فهاجموا جنود الأتراك وطردوهم من حماهم ، فما كان من الأتراك إلا أنْ قتلوا الشيخ هلال ، لاعتقادهم بأنه هو الذي ألّب عليهم رجال القبيلة ([1]) .

## الشيخ : محمد بن صالح

من قرية الصفح ، تولى بعد وفاة هلال بن أحمد ، وفي عهده انتقلت المشيخة إلى قرية الصفح واستمر شيخا على القبيلة إلى ما بعد سنة : ١٣٠٨ هـ ، حيث كان في هذه السنة أحد شهود شَدَّة سوق الرُّومِي .

## الشيخ : محمد بن أحمد

الشيخ : محمد بن أحمد بن صالح بن عيضة الخزمري الزهراني ، من قرية الصفح ، وكان يُلقب بالأمير ، تسلم المشيخة بعد وفاة عمه محمد بن صالح وفي عهده دخلت قبيلة بالخزمر وقبائل زهران الأخرى تحت حكم الأسرة السعودية في طورها الثالث ، وكانت وفاته عام ١٣٧٧ هـ ، حسبما ذكر سبطه وكاتبه محمد بن صالح شبوان ، البالغ من العمر حالياً نحو تسعين عاماً .

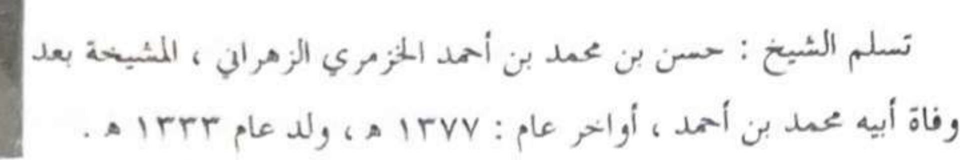
وقد سلّم الشيخ محمد ، جهاد أهل قرية الصفح بيد رجل الإمام عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه ، ويُدعى علي بن فهد العايد ، بتاريخ : ١٣٤٤/١٢/١٥ هـ ، وقدره اثنا عشر ريالا فرانسة، مما يدل على أن مشيخته بدأت مع مبايعة قبائل زهران للملك عبد العزيز آل سعود أو قبلها بقليل ([2]) .

---

[1] المصدر السابق .

[2] مكتبة الأستاذ : سرور بن حسن بن محمد الزهراني . انظر صورة الوثيقة رقم : ١ .

## الشيخ حسن بن محمد



تسلم الشيخ : حسن بن محمد بن أحمد الخزمري الزهراني ، المشيخة بعد وفاة أبيه محمد بن أحمد ، أواخر عام : ١٣٧٧ هـ ، ولد عام ١٣٣٣ هـ .

سار على نهج أبيه واستمر شيخا على قبيلة بالخزمر حتى أُعفي من منصبه عام ١٣٨٢ وتوفي رحمه الله عام : ١٤١٥ هـ .

## الشيخ عيضة بن صالح بن سعيد

الشيخ : عيضة بن صالح بن سعيد الزهراني رحمه الله ، ولد عام : ١٣٤٦ هـ . من قرية القبل ، وفي عهده نقل مقر المشيخة من قرية الصفح إلى قرية القبل حيث مقرها السابق وقد عين شيخا على قبيلة بالخزمر خلفا للشيخ حسن ابن محمد بن أحمد ، بموجب الأمر الصادر من سمو وزير الداخلية [1] .

وكان الملك على البلاد وقت تعيين الشيخ عيضة ، هو فيصل بن عبد العزيز يرحمه الله ، الذي سار سيرة أبيه وأخيه سعود يرحمهما الله ، حتى أوصل البلاد السعودية إلى مصاف الدول المتقدمة فانتعش الاقتصاد وعم الأمن والأمان أرجاء المملكة العربية السعودية وقضى على كثير من العادات السيئة المترسبة من الماضي والتي كانت سائدة عند بعض القبائل ، ومن ذلك عادة الْمَكْسَر ، وهو عبارة عن مبلغ من المال يسلمه ولي المرأة المتزوجة في قبيلة غير قبيلتها لعريفة قريته وذلك قبل زفاف العروس كنوع من النكال ، لعدم تزويجها من أحد أفراد قبيلتها وقد تبلغ الشيخ عيضة بصورة من ذلك الأمر للعمل على إيقاف تلك العادة بين أفراد قبيلته . فعمل الشيخ مع عرفاء قرى قبيلته على إماتة تلك الظاهرة المخالفة للأحكام الشرعية ، وأصبح ولي أمر المرأة بعد صدور هذا الأمر يزوج ابنته من أي فرد كفء يتقدم

---

[1] **مكتبة الشيخ السابق عيضة بن صالح ، انظر صورة الخطاب رقم : ١٠ .**

نتائج تلك الزيارة التي قام بها الوفد للملك عبد العزيز ، كانت في صالح أفراد القبيلة ، فقد أثمرت في نصح الأمير بتقوى الله ثم الطاعة لولاة الأمر ، ومراقبة الله فيمن تحت يده ، وتدعوه إلى اتباع سياسة اللين والحكمة ([1]) .

بيد أن هذه الحادثة لم تؤثر على شعبيته عند أفراد قبيلته ، فلقد كان محبوبا عندهم وكثيرا ما كان يسعى للإصلاح فيما يحدث بينهم، حتى الأمور العائلية كان موفقا إلى حدٍّ كبير في إصلاحها بين الطرفين المتخاصمين ، ونختار أنموذجين الأول صدر عام : ١٣٤٤ هـ ، وملخصه (سُدَّة) باب فتحها راشد بن محمد ، قبالة سدة سعيد بن عبد الله ، فاشتكاه راشد ابن محمد ، عند الأمير محمد بن أحمد .

وبعد أن استمع الأمير إلى أقوالهما ، حكم على راشد بأن لا يضع أمام هذه السدة المفتوحة ما يشق على سعيد وعلى أولاده كالبهيم وهو الحمار ولا جمل ولا ثور ولا غنم ، ولا له إلا (سابلة) طريق ممضية وطْية غبراء فوق صفا أغبر ([2]) .

أما النموذج الثاني فصدر عام ١٣٥٣ هـ ، ومضمونه قيام أحمد بن جمعان المطوع ، بهل ثلث ثمر حَبَلة علي بن عطية، ويطلب أرش الثمرة ثمرتين وغير ذلك فلقد استعار أبو علي منه مِسكاً ([3]) ، واستعد بردها أو دفع اثني عشر ريالا في حالة عدم ردها . ورد عليه علي قائلا بأنني ما هَلّيت ذلك الثمر إلا لكونه يزحمني في الطريق . فحكم الشيخ الأمير محمد بن أحمد بعد أن خيرهم في الصلح أو إحالتهم للشرع ، فاختاروا الصلح من على يد الأمير فقال : يورش ما اهل من ثمر الحبلة بثمانية ريال يدفعها أحمد لعلي ، ويرد أحمد ما طاح من الحبلة فوق عريشها وفي خيطالها ، ويرد المسكُ أو قيمتها المتفق عليها إن غلب في ردها .كماحكم على سويد بتسهيل الطريق من تحت الحبلة بحيث لا تزحم الجمل والعاملة والزاملة ([4]) .

---

[1] **مكتبة الأستاذ : سرور بن حسن بن محمد الزهراني . انظر صورة الوثيقة رقم : ٧ .**

[2] **مكتبة الأستاذ : سرور بن حسن بن محمد الزهراني . انظر صورة الوثيقة رقم : ٨ .**

[3] **سبق التعريف بها ، وكانت إحدى شروط العروس إلى جانب أنواع أخرى كالحجول جمع حجِل و المعاضد والشُبكَة والخواتم والبُخنُق والحزام وغيرها ، وكانت جميعها مصنوعة من الفضة .**

[4] **مكتبة الأستاذ : سرور بن حسن بن محمد الزهراني . انظر صورة الوثيقة رقم : ٩ .**

## من علماء القبيلة

### الشيخ أحمد بن عائض الزهراني

هو الشيخ أحمد بن عائض بن سليمان الزهراني ، القاضي والفقيه والفرضي .

ولد في قرية رسباء التابعة لقبيلة بالخزمر بسراة زهران ، في الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الهجري تقريبا ، إذْ لم نعثر في مكتبته التي بحوزة أحد أقاربه على تاريخ مولده ، ولا تاريخ وفاته أيضا ، كما لم يذكر لي ذلك مَن التقيت بهم إلاَّ مَا كان من قول بعض كبار السن مِن أنه كان مشلول الرجلين إلى محزمه . ولما ترعرع رحل إلى اليمن لطلب العلم ، فدرس على بعض مشايخها القرآن الكريم ، والفقه ، و علم الفرائض ، و علوم اللغة العربية ، .ومن اليمن رحل إلى ( مكة المكرمة ) للاستزادة من العلم ، وفي مكة أخذ عن شيوخ الحرم المكي ، إلاَّ أنَّ حبه للعلم دفعه إلى السفر إلى المدينة المنورة عام : ١٣٠٢ هـ . يصحبه ابن أخيه: محمد بن سعيد بن عائض ، وتلقيا العلم على يدي مشايخ الحرم النبوي ومنهم الشيخ: أبو بكر بن محمد شطا ، حيث قرءا عليه عدة كتب ابتدآها بكتاب (تحفة المريد على جوهرة التوحيد ([1]) للشيخ : إبراهيم البيجوري ، وبعد هذه الرحلة العلمية المباركة عادا إلى زهران، وتولى الشيخ أحمد بن عائض ، القضاء والمواريث بتكليف من الشيخ راشد بن رقوش ، شيخ شمل زهران آنذاك، وكان رحمه الله ، إلى جانب قيامه بالقضاء وقسمة التَّرِكات يقوم بالوعظ والإرشاد والإفتاء وتقدير الشِّجَاج ، وكتابة حجج الأملاك ، وعقود الأنكحة ، والإصلاح بين الناس ([2]) .

وفيما يلي إحدى تقديراته شجاج رجل أصيب بها في عدة مواضع من جسمه بعد أنْ طُلب منه تقديرها شرعا ([3]) :

---

[1] انظر صورتي الوثيقتين رقم :١٤ ورقم : ١٥ اللتين تثبتان قراءتهما الكتاب المذكور .

[2] عن الأستاذ : مرضي بن سعيد الزهراني ، من قرية رسباء .

[3] المصدر السابق ، انظر صورة التقدير برقم : ١٦ .

لها من أبناء القبائل الأخرى دون أن يدفع للجماعة شيئا باسم المكسر ([1]) .

كما قضى الملك فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه ، على امتلاك الرقيق وأصدر أمره الكريم إلى جميع الشيوخ بسرعة تحريرهم ، وفي تعميم آخر حث المواطنين التقدم بطلبات التعويض لمن لديه رقيق إلى الدولة لتعويضهم ماليا ([2]) .

واستمرّ الشيخ عيضة ، يزاول مهام المشيخة لخدمة دينه ومليكه ووطنه إلى أنْ توفي في السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة : ١٤٢٣ هـ ، عن عمر يناهز السابعة والثمانين .

## الشيخ موسى بن عيضة بن صالح الزهراني



ولد الشيخ موسى بن عيضة عام : ١٣٦٨ هـ ، وتسلم مشيخة القبيلة بعد وفاة والده الشيخ عيضة بن صالح ، بتكليف من صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن محمد بن سعود وكيل إمارة منطقة الباحة رقم : ١٠٣٤ وتاريخ : ١٤٢٣/٣/٣٠ هـ ([3]) ، ولا يزال حفظه الله يزاول مهام المشيخة في ظل قائد مسيرة التنمية والبناء الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود[4] ، أيده الله .

---

[1] مكتبة الشيخ السابق عيضة بن صالح ، انظر صورة القرار رقم : ١١ .

[2] مكتبة الشيخ السابق عيضة بن صالح ، انظر صورة الخطاب رقم : ١٢ .

[3] مكتبة الشيخ الحالي موسى بن عيضة ، انظر صورة التكليف برقم : ١٣ .

[4] توفي رحمه الله سنة : ١٤٢٦ هـ .

بخبر ولادته و لا موته ، غير أنه سطّر بخطه أهم الكتب التي ربما ورثها عن والده ، وذلك في الثلاثين من جمادى الآخرة من عام : ١٣٤٣ هـ ، مما يدل والله أعلم ، أن وفاته حدثت بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري دون عقب .

.. أربع صوائب ، واحدة في الكتف وهي قطعت اللحم وفرض في المش ، والثانية كذلك في الكتف، وهي فرضت في اللحم وهي جايفة، والثالثة في اليمنى وهي (المفصل) في الشمال في قعر الابهام ، والسبابة وهي موضحة ، والرابعة في اليمنى بين الابهام والسبابة وهي متلاحمة بمشهد الله ثم من خلقه .. وأنا محمد بن مرشد ، كاتب وشاهد والله خير الشاهدين .

فكانت تقديرات الشيخ أحمد بن عائض رحمه الله ، كما يلي :

**الحمد لله وحده** وبعد : فناقلة العظم ([1]) أرشها سبع من الإبل ونص بستين ريالا ، والثانية تحققنا أنها متلاحمة ([2]) ، باثني عشر ريالا ليست بجائفة ([3]) ، والموضحة ([4]) التي في المفصل بين الكتف و الإبهام ، هي موضحة ببعيرين ونصف بعشرين ريالا ، والمتلاحمة التي بين الإبهام والسبابة ، أرشها بعير ونصف بإثني عشر ريالا ، وذكر أن في أذنه بثمانية ريال ، وفي ذراعه مسيلة بأربعة ريال ، ومسيلتين في إصبع إبهامه بثلاثة أرباع . نعم صارت الجملة مائة وسبعة عشر ريالا إلاّ ربعا .

وكتبه أحمد بن عائض ، غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم ([5]) .

وكان يقوم بكل هذه الأعمال من مقر إقامته بقريته رُسُبَاء ، إلى أن توفي رحمه الله ، في نهاية الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري ، مخلفا ولدا اسمه : عبد الرحمن بن أحمد ، كان رحمه الله فقيها وفرضيا مثل أبيه وأحد المفتين ([6]) بعد موت والده، و لم تسعفنا المصادر

---

[1] وهي المنَقِّلَة بتشديد القاف وكسرها من الشِّجَاج التي تنقل العظم أي تكسره حتى يخرج منها فَرَاشُ العظام وهي قشور تكون على العظم دون اللحم . لسان العرب : ٤٥٢٩/١ .

[2] المتلاحمة من الشِّجَاج التي تشق اللحم كله دون العظم . المصدر السابق : ٤٠١١/٥ .

[3] الجائفة هي الطَّعْنَة التي تبلغ الجوف . المصدر السابق : ٧٢٨/١ .

[4] المُوضِحَة من الشجاج التي بلغت العظم فأوضحت عنه . المصدر السابق : ٤٨٥٦/٦ .

[5] مكتبة الأستاذ : مرضي بن سعيد الزهراني .

[6] انظر صورة فتواه في فصل فتاوى علماء زهران برقم : ٨ .

والله يافي شدَّتهْ ما نتبع الْخُطْـلانَ والصَّلْفاني

وقد نظم رجال بالخزمر آنذاك وثيقة تقنن شروطه ، وتحدد عقوده ، في كل من السراة وتهامة ، بحيث يهبط الهابط ويعود وهو آمن على نفسه وماله ، تقول الوثيقة [1] :

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاقبة للمتقين و لا عدوان إلا على الظالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد هذا فلقد تحاضروا أهل الشام [2] وتشارطوا وترابطوا وتضامنوا على عقد سوق الربوع الذي في الحصحص ، وأنه من صبح الثلاثاء إلى مغرب الخميس ، ثلاثة أيام للسالم والظالم ، إنه آمن مأمون بأمان الله ورسوله ، والشيخ موسى بن عيسى [3] ، وإن حَدَّ عقد سوقهم من مخصر الشُّنْعَة إلى رأس أبو ذروة إلى رهْوة الدبدب إلى مروة علقة إلى حصن السليل إلى حصن الشريق إلى خليج وُدُفَة القناة إلى رأس بيَّاضة إلى رهوة البجلي مسائل الماء ويلا [4] نماص إلى اللُّجَّتين إلى مخصر العُوطة إلى قَرَا قواهر مسيل الماء ويلا أُشْحُط إلى قرية الوهط إلى قرية المضحاة إلى قُرنة الخيال إلى جرين مغلف إلى قرية الذنبان مسائل الماء ويلا السَّرفة إلى رأس الطويلة في نيس إلى صلاة شُعثة إلى المراغة إلى جرِّ برَّاق إلى عراق المسد إلى قرية القمعة إلى ردّ ابن غريب إلى رأس ثَفْر إلى عِراق جناب البهم الأعلى إلى الرُّكْبة الحمرا إلى خفو العريش إلى الحروز إلى حدَب الحناضب إلى رهوة المرفق إلى رأس العَرَاة ومن رأس الحطمة مسيل الماء شاما ، ومن رأس شعب الجردة إلى رأس أبو خَرَشَة مسيل الماء ويلا الصفح إلى المخيصرة إلى جناب العيهبة مع النّبابيش ، إلى ظهر فَران مسيل الماء ويلا بحرا إلى

---

[1] مكتبة الأستاذ : سرور بن حسن بن محمد الزهراني . من قرية ربوع الصفح . انظر صورة الوثيقة رقم : ١٧ .

[2] أهل الشام هم بالخزمر حيث أن داعيتهم خزمر الشام .

[3] فقيه وكاتب حجج من قرية الخليف بتهامة زهران .

[4] ويلا ؛ لفظة بمعنى جهة .

## بعض النظم والقوانين (الشدّات) التي كانت في عهد المشيخة قبل الحكم السعودي

### شدة السوق ؛ سوق ربوع الصفح

من المعلوم أن لكل قبيلة من قبائل زهران سراة و تهامة سوقها الأسبوعي ، ولحرص هذه القبائل على استمرار أسواقها وإعمارها من قبل تجار ومتسوقي أفراد القبائل الأخرى ، وحفاظا على سمعتها فقد عمدت كل قبيلة إلى تأمين السبل المؤدية إلى سوقها ، وإلى الحفاظ على سلامة مرتاديها سواء من أفراد القبيلة نفسها أو ممن يدخلون أراضيها من أفراد القبائل الأخرى لغرض التسوق ، كما تعهدت القبيلة صاحبة السوق بالحفاظ على أرواح وأموال هابطي السوق لمدة ثلاثة أيام ، يوم قبل السوق ويوم السوق ويوم بعد يوم السوق ، فإن فُقد على أحد مال خلال هذه الأيام الثلاثة غرمته له ، وإن ظُلم نصرته ، وإن قُتل قتلت قاتله أو أحد أفراد قبيلته، وحررت كل قبيلة بذلك (شدة) وثيقة تنظم الأحكام والعقوبات المفروضة على من يتعدى في عقود السوق من أبنائها أو أبناء القبائل الأخرى . و سوق ربوع الصَّفْح من الأسواق المهمة التي تعقد فيها الإصلاح بين الأفراد والقبائل وتنشر فيها البيضا، امتدحه الشاعر محمد بن غرم الله بن ثامرة ، بعدة قصائد نختار منها واحدة تشيد به كواحد من أهم الأسواق القبلية التي لا يوجد له مثيل . يقول الشاعر (١) :

حَيَّا اللهْ سوقاً عقيداً طالبَ الشَّرْ فيه ينكرهْ

ما بَناه إلاَّ فلاحُ الجدّ الاولْ وثّقوا رُدَّانَهْ

واسْودُ المقداد وسْميدعْ وعامرْ يوم طالبهْ

كَمْ درجْنا يا ربوع الصَّفْحِ ما ربْنا لكْ انت زَي

والشُّهود كْنانه بنْ عامْر وحارثْ ع السَّمَة والذُّهْله

وكَتبْ شَدَّتْه بو عمْران والمولَى حَجيبها

شَدَّتهْ تحكمْ كما حُكْم الدَّوَلْ وجْنود حتَّامات

---

(١) رواية أحمد بن حسن المالحي ، والموروثات الشعبية : ٣٨/٢ .

من الكفلاء وأنه يستحق ما (جاه) في هوشة السوق وأمّا النقا في الرقبة فلا فيها إلاّ الجارم ومن (دَرَّق) عليه ([1]) فهو يَنقا هذا في وقْعة السوق بين الجماعة أو في أجنبي في عقد السوق وإن فات الجارم فتركته بأيدى الكفلاء حتى تطلع البيض، وإن النقا إن كان لأجنبي إن عليه البيض الكاملة صرُّها ومواجيبها ، وإن كانت بين العقداء إن البيضا من السَّبّاب أربعة عشر (مركاز) سبعة روس للذي ينقا، وإن من ينقا إنه في وجه الكفلاء في بيته حتى يقبل المعاوض والمعاوض من العقداء أربعة عشر ألف ، والبيض في المال المثل بمثله ، وكل شيء على قدره ، وبيض العزير مردودة، وإن هاش الكفيل في السوق فيُدعى بوجهه في شرط الكتاب ([2]) فإن قام وإلاّ باقي الكفلاء عليه حيال يدِ الأقرب فالأقرب ، وعليه عزير الكفلاء ثمانين حيث أنه عقيد ، وإن (كفيل) يتبرأ من السوق وشرطه ، فعليه عزير خمسين و براءته مردودة ، وإن الجمايع إذا احتوشوا في بلدهم عند سرقة أو بثر أو مُنَتّل ([3]) أو مثلها في غير رقعة السوق وكانت في العقد فلا فيها إلاّ عزير من الكفلاء بما يشتهون ، والدَّمُ فيها بالمراضى بينهم و إن كبروا وإن صغروا ومن استلف رفيقه ([4]) في غير رقعة السوق فلا هو في وجه الكفلاء و هو بيد غريمه ، ولا أحد يتوزّاه ([5]) من أهل الشام إلاّ أن يكون (مبلي) عند مزرّية فشاهده دمه وفيه قواعد الأحلاف ، وإن سارق يقطـــع العتبة ([6]) لما يليق إن ماله لازمة لا في سوق ولا

---

**أصابه ، ومثل ما تقول العامة : يلحس دَمَه .**

**[1] دَرَّقَ عليه ؛ أي ستر عليه وهو يعلم جريمته .**

**[2] قوله يدعا بوجهه في شرط الكتاب ؛ أي يطبق عليه ما وقَّع هو عليه عندما أُختير كفيلا للسوق .**

**[3] المُنَتَّل ؛ ما يخرج من البئر من حَمْأة يتفق الشركاء على تخصيص مكانٍ لها بين مزارعهم بحيث يكون قريبا من البئر ، ويطلق المنتل أيضاً على المكان الذي تُحمل إليه الرملة التي تأتي مع ماء الخليج إلى المزرعة .**

**[4] قوله : وإن استلف رفيقه ؛ أي قتله لأنه بمثابة السلف الذي يستحق الردود .**

**[5] يتوزّاه أي يجيره إلا في الحالة التي ذكروها عند ( مُزَرِّيَة ) وهي ما تجب على الإنسان الدفاع عنه كدفاعه عن ماله ودمه وعرضه ، فلا على القاتل شئ ولا في المقتول دِية .**

**[6] يقطع العَتَبَة ؛ أي يدخل البيت بقصد السرقة فيحرم من التسوق في السوق أو الجلوس في منتدى**

رأس شعب الجعرة .

وقد تشارطوا أن سوقهم لا يُغيَّر أبداً إلاّ بجواب ([1]) يعوِّر لتغيرٍ فيه أو يتسلم بغير عذر ([2])، وإن عليه ثلاثين سوداء وثلاثين قبس وثلاثين (...) حمار ([3]) ، وباقي القبائل عليه حيال يد ولا أحد يتأخر منهم ، وإن ما يقع في العقود إنه في وجه الكفلاء ([4]) ، المثل بمثله في الرقاب والمال برأسه أو مثله ، والسَّاية في الأجني ([5])، إن كانت من الأحلاف فنذر الشريعة وعزير أربعين من الكفلاء ، والرقاب فيها النَّقا ، وإن كانت من أجنبي في أجنبي ، فكلٌّ يقوم بقبيله حتى ترتفع البيض ، ولا منهم من (يذخر) قبيله ، وإنهم حيالٌ على المفتعل وإذا كان عدوًّا فالبلاد والسوق مفروشة للسَّباب ولا قبيل يحوطه حتى تطلع البيض من السَّباب ، ولا عليهم ( لُغَا ) إلا بما ذكر ، وهوشَة السوق ما فيها مَعَصِّب ([6]) ، والْمَعَصِّب مثل الفاعِل شرطهما واحد، والجنبيَّة إذا سُلّت في السوق و لم تُكوِّن فعزير أربعين وإن كوَّنت فنذر الشريعة وعزير ستين، ومن ضرب بالعصا فعزير أربعين ومن شال الحجر ورمى به و لم يصب فعزير عشرين، وإن أصاب فنذر الشريعة وعزير أربعين، إلاّ الفارع إذا ضَرَب بالعصا فلا عليه وجه ، إلاّ أن يُستحانّ منه ، فعليه يمين ما عَصَّبت ، و إن ما يلحق المفتعِــل ([7]) في السوق إن ما فيه وجه

---

[1] قوله : إلاّ بجواب أي بأمر خارج عن سلطة القبيلة .

[2] العذر هنا هو عدم استطاعة القبيلة دفع ما حصل للسوق من تغيير سواء في مكان السوق ، أو في عدم المقدرة على تطبيق شدته ، ولا يكون ذلك إلاّ من قبل سلطة أقوى من سلطة القبيلة كالحكومة مثلا .

[3] هذه عقوبة من يحاول أن يحدث تغييرا في السوق ، أو يحاول عرقلة تطبيق شدته والقبيلة قادرة على عقوبته ، فتنشر له الراية السوداء من على السوق وتحرق بيته وتحَقِّره، وقد لا يسلم من القتل، وتكرار الثلاثين للمبالغة في جرم فعلته .

[4] لكل سوق هيئة تشرف عليها يسمون الأمناء أو الكفلاء .

[5] قوله : الساية في الأجنبي ؛ أي التعدي على الأجنبي والمقصود بالأجنبي كل مَن هو من غير أفراد القبيلة صاحبة السوق .

[6] المْعَصِّب هو المنحاز إلى أحد المتقاتلين بقصد نصرته .

[7] قوله : المفتَعِل ؛ أي البادئ بالقتال فهو ليس في وجه الكفلاء ، ولا له حق المطالبة بارش ما

عمه في السوق ولا شلّ عصاته في السارق فإنه مدعي، وصعقة تحدث قَطَعَت السوق ([1]) وتروّع الأحني والعقيد، إن عزيرها أربعين وإن البندقة إذا فقعت لساية في حَدّ عقود السوق فإن عزيرها مائة على الثور ([2]) وإن القفّالي إن اهتوى ([3]) في حَدّ عقود السوق ولحقناه وإلاّ فبلادنا وسوقنا للسَّبّاب ، ولا يدخل المفتعل بلادنا ولا سوقنا حتى تطلع البيضا به، والضمناء على ما ذكر في هذا الكتاب الله ، ثم من خلقه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، والشيخ موسى بن عيسى ، والشيخ إبراهيم ، ومن أهل عنازة محمد بن سالم ، ومعيض بن سحبان ، وخرمان بن قاعس ، ومن آل سُعيد علي بن معيض ، ومن أهل الأنصب أحمد بن رهطان ، والحوت بن ضيف الله ، ومن أهل مولغ حسن بن أحمد بن جعري ، وأحمد بن دربي ، وعبد الواحد بن عطية التَّرّيش، ومرضي بن غارس، وحسن بن جابر، ومن سعنانة خزمر بن محمد ابن خنيفر ، ومن أهل الصَّفْح عبدالله بن عيسى ، وهندي النَّبّاش ، وضيف الله بن مساعد ، وسبيع و حسن بن عبدالرحيم ، ومن بني صفوان سعيد بن روزة ، وشراز بن علي ، وسعيد ابن أحمد ، وحسين بن يحيى ، وصافي بن الضرورة ، ومن آل موسى عطية بن صاغي ، و عيضة بن دهمان ، ومن أهل الدَّرْكة أحمد بن عيضة ، وحلسان بن عطية ، ومن السَّرَفة يحيى ابن مرضي ، وعبد الله بن أبو العشي ، ومحمد بن حسن ، وعلي بن هادي ، والله ضمين وكفيل ووكيل ، وشهد على مقعدهم و شرطهم وضمائهم في حضرتهم الله ورسوله ، الشيخ عمر بن أبو طالب الشاذلي ، والشيخ درويش بن علي ، من آل جعري ، وعوضة بن ظافر ، من آل فليته من أهل النصْباء، وكتب ذلك وأثبته الفقير إلى كرم الله تعالى الفقيه محمد ياسين ابن سعيد الزبيدي ، غفر الله له و لوالديه ولجميع المسلمين آمين آمين ، وذلك صبح الثلاثاء

---

[1] **قوله : وصعقة تحدث قطعت السوق.. هي الدعوة للاقتتال في السوق بحيث تشل حركة المتسوقين وتروع من فيها .**

[2] **أي إذا أُطلقت رصاصة من بندقية في السوق وإنْ لم تُصب أحدا ، فإن عزيرها مائة رجلٍ يلفون على مُطْلقها في بيته ويُعشّيهم على ثور .**

[3] **القَفّالي ؛ العائد من السوق ، وقوله اهتوى ؛ أي اعتدى .**

في غيره ، والكلمة الفاحشة فيها عزير عشرة وهي في وجه الكفلاء إذا قيلت في السوق ، إذا قال الرَّحَّال لرفيقه أنت مهزوم ، فعزير أربعين و لا لمن يطلع عليه الكلام مَدّ يدٍ إلا بقيام الكفلاء ، والرَّحَّال إذا وشى في السوق عند الهوشات إن عليه عزير الكفلاء على ثور ([1]) ، وإنّ من أساء في السوق أو في عقوده إن ما أحد يتَوَزَّاه من أهل الشام ، وإن من تَوَزَّاه فالنقا على من يتوزّاه، وإن من استلف رفيقه في غير السوق وعقوده إنه في وجه الكفلاء حَدّ العقد وإن الهابط والصادر في الوجه (ياجون) آمنين ، ويغدون سالمين بأمان الله ورسوله حَدّ العقد وإن الدَّين الذي في غير رقعة السوق إن ما في السوق طلب ([2]) ، وإن طلاب الجفا فيه عزير عشرة إذا كان من غير السوق ، ثم إن الكفلاء استثنوا الرُّتْجَة ([3]) إن وقع فوقها صَكَّة حين بيننا و بين ابن رباط ([4]) ، فلا هي في الوجه حيث أنها ميراد لخلق الله ، وأمّا بين العقداء فإن ما يقع أنه في الوجه وإن ابن رباط وبالحزمر مختلطين في أُشْحُط ، وإن وقع بينهم صَكَّة حين في داخل عقود السوق حَدّ تهامة فلا فيها مُدَّعَى ، وإن هذا الشرط على حَدّ عقود السوق ، وإن من افتعل من العقد أو أقفا إنه يُدْعى بشرطه ، وإن العقداء عليه حيال يدٍ حتى ينقا فيه وإن ما فيه إلاّ الدِّية من العُقداء ، وإن من استرق من السوق و شلّ يده ، فإن كانت سرقته تحدث لواحدة والسرقة مثل أدم أو مثل قطرة مثل ما ذكر إن عليه عزير عشرين وإن كانت السرقة مما يسوى الريال وفوق فعزيره أربعين، وإن كانت بندقة أوجنبية أوهيشة فإن عزيرها ثمانين، وإن القوام الأقرب فالأقرب ، وإن خُبط السارق إن ما فيه نَكَف ([5]) ، وإن كان ابن

---

**الجماعة . والعتبة : اسكُفّة الباب التي تُوطأ . فصيحة .**

**[1] لخطر الوشاية جعلوا عزيرها ثوراً ، فكانت رادعة للواشي لعدم مقدرة كل أحد دفع هذا العزير في تلك الوقت .**

**[2] حتى لا يحدث بسبب عدم السداد فتنة في السوق .**

**[3] قوله الرُتْجة ؛ مورد ماء في تهامة .**

**[4] ابن رباط أو الرباط هم أهالي قُرَى بُطيلة والنَّشَم والفصمة وغيرهم ، وهؤلاء يتبعون قبيلة بني عامر .**

**[5] نَكَفَ ؛ تأتي لعدة معان وهي هنا بمعنى نَصَر .**

**الحمد لله وحده** ، وصلى الله على من لا نبي بعده :

وبعد : فهذه حجة شرعية ووثيقة لازمة محررة مرعية ، مضمونها حضر إلى مجلس الشرع الشريف أعزه الله ، يحيى بن عطية ، بطريق الوكالة الشرعية ، عن جماعته أهل الدَّرْكَة ، بشهادة علي بن مساعد ، وزقوم بن مسفر ، وحضر لحضوره عيضة بن عطية ، بطريق الوكالة الشرعية عن جماعته الفصيلة بشهادة عيسى بن حسن ومحمد بن شهوان غبَّ ([1]) حضورهما ادَّعَى يحيى بن عطية ، المذكور أن الصُّدُر المعروف بحدوده من عِراق حناب البهم الأعلى ومن حَذَب الْعُصُر ومن مَخْصَر العريش ومن رهْو يعلى ومن عراق الخناضِب مَسيل الماء شاما ومن رهْوَة سُعيدة ومن شامي شعب الْجُعْلة بيننا وبين راعي الصَّفْح ومن الحديدا ومن مخاصر شعابة السُّرَّاق ، وإن ما بين هذه الحدود من الأصدار ديرة راعي الدَّركة ، قد أخذوها جدَّاننا مناقل أرض بأرض الشجر بالشجر والمدر بالمدر والفيض بالفيض مع ابن الجابر ([2]) وملكوها جُدَّاننا ثم ورثها بعد جداننا أبواننا ثم ورثناها بعدهم و ملكناها ، نرتع و نمنع ونحمي ، وننشر جدنا وأبونا ونحن بعدهم ، ونحن المالكين الواضعين في هذه الديرة ، ومعنا عليها حجج وشهود ، ( ثم [3] ) سُئل الجواب من عيضة بن عطية ، أجاب بقوله : إن هذا الصدر المذكور أعلى المعروف بحدوده الأربعة إني ما أنا فيه بنَزيلة ، وإني حَدٌّ وجدٌّ يدي عليه واضعة ، ويد أبي عليه واضعة ، ويد جدِّي عليه واضعة ، وأنا فيه نازل قبل راعي الدَّرْكة وهو نزيلة معي ، داري فيه مبنية ، ولي فيه مجنَّة جاهلية ([4]) ، و أسبالي عليه ممضيَّة ، من جوف ديرة العشرية ، عاديَّة ما هي بعاريِّة ، ومعي عليه حجة مقْريَّة وشهود حَقِّيَّة ،

---

[1] **غبَّ ؛ بعد . عربية فصيحة . انظر لسان العرب : ٣٢٠٣/٥ .**

[2] **ابن الجابر هم أهالي قُرَى عشبة والحمرة والأمرة وهم من قبيلة بني كنانة .**

[3] **بياض بالأصل والسياق يتطلب وجودها .**

[4] **المِجَنَّة هي المقبرة . وقوله جاهلية أي من قبل الإسلام للدلالة على وجود أجداده في هذه البلاد قبل مجئ الإسلام . ومن المعلوم أنَّ زهران نزحت إلى هذه الديار قبيل انهدام سد مأرب سنة (١١٥) قبل الميلاد .**

يوم ستة و عشرين خلت من شهر صفر وهو سادية ، أحد شهور سنة تسعٍ وسبعين ومائة وألف بعد الهجرة النبوية ، على صاحبها الصلاة والسلام .

وأضاف ناقلها في ذيلها بعد أن شارفت على الْبِلَى ما يلي :

وبعد ذلك : لقد أشرفت على هذه الورقة بعد أن أشرفت على الهلاك ، ونقلتها الكلمة بالكلمة والحرف بالحرف والنقطة بالنقطة ، إن شاء الله ما ظلمنا حي ولا فاني، وأنا عبد الله ابن سالم ، سامحه الله ووالده آمين اللهم آمين ، سنة : ١٢٨٨ ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يا كريم .

ثم أكملها بقوله : **الحمد لله وحده** ، لقد اتفقوا أهل الشام خرشي ([١]) وغواري ([٢]) ، إن الغائب في صكات (الحيُون) ([٣]) إن عادت فى السراة وإن عادت في تهامة إنه سَدَّ الوجه ثلاثة أيام في عقد السوق و في غيره ، وإن النقا برضى السَّبَّاب ، وإن البيضا على من تقع فيه . وضمن على ذلك الله ثم رسوله ، والشيخ موسى بن عيسى ، ومن كُتب في باطن الورقة والسلام ختام .

أما النص الثاني فهو حكم بين قريتين من قُرى قبيلة بالخزمر السراة ، هما الدَّرْكَة والْفَصِيْلَة ، حول نزاع جرى بينهما في الصدر ([٤]) ، و قد حضره الشيخ جمعان بن راشد بن رقوش ، شيخ شمل قبائل زهران في ذلك الوقت ، يقول النص :

---

[١] هم بنو خرشة ؛ وهم أهل خمس قُرَى من قرى بالخزمر : الجماجم والسَّرِفَة والفَصيلَة ورُسباء وقَرَان .

[٢] غواري ؛ غير معلوم منهم ، لكن بالخزمر ثلاثة أقسام : قسم بني خرشة المتقدم ، و قسم بني صخبرة وهم أهالي القُرى التالية : القَبَل والرُخيلَة والفَلعَة وأريمَة وحَديد والغامر والعيص والمحاميد. والقسم الثالث الجحاوشة وهم أهل قُرى : عَمَارة وموكَغ والكَعامير والطَّرَف والصَفح . عن الشيخ عيضة بن صالح .

[٣] الحيون جمع حَيْن ؛ بمعنى الإحن والبغضاء .

[٤] راجع تعريف الصُدُر في كتاب : التبيان في تاريخ وأنساب زهران : ١/١١٠ .

من الصدر المُباح دون الحمى فإنه لأهل الدركة مخصوص ، لأجل مقارنة الدعوى وتعارض البيانات ، وقطعنا نزاعهم بما ذُكر بحكم الشرع ، وعلى ذلك الأدلة الصحيحة في كتب أهل العلم رحمهم الله تعالى ، أنها إذا تعارضت البيانات وتساوت في الترجيح في العين المُدَّعاة إنها تسقط وتقسم بين الخصمين ، وقد حكم الشرع بذلك وأمضاه وأحرى العمل بمقتضاه ، فليعلم بذلك من يراه ، وأذن لمن يشهد بذلك ، وكفى بالله شهيدا . تحرير يوم الخميس ١٥ من شهر ربيع آخر سنة : ١٢٦٣ هـ . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . شهد بذلك : زقوم بن مسفر ، وخضر بن أحمد ، وعلي بن مساعد ، ومحمد بن شهوان وعبدالرحمن بن جمعان ، وجمعان بن راشد بن رقوش ، وكتبه وأملاه محمد بن عيسى ([1]) .

وهذا نَصٌّ لما يُسمَّى بالحائط وهو اتفاق قبيلتين أو أكثر على حماية حدود ديارهم من أفراد القبائل الأخرى إلى جانب بعض القوانين التي تنظم معالجة ما يحدث من تجاوزات من بعض أفراد القبيلتين داخل هذه الديار والأحكام المنظمة للقتل والسرقة وضبط النفس إلى غير ذلك يقول النص الذي نظم بين قبيلة بالخزمر و يمثلهم بنو صخبرة ، وقريتين من قُرى قبيلة بني حسن ، ويمثلهم الجابر وهم أهل قرية الجوفاء وزَعِرَّة ووادي العارِحَة وبَرَاج ، وقرية السَّهَلَة ، يقول النص :

**الحمد لله وحده**، وصلى الله على من لا نبي بعده ، يعلم من يراه ويفهمه من يقراه ، لقد اتفقوا القبائل على ما يرضي الله ورسوله ، وهم بنو صخبرة و ابن الجابر وابن سهيل ، على درب صيانة وحِيطَة بينهم ، بعد ما تقارروا على المحَوَّط إن من بير البضاع إلى عِراق سَدٍّ السَّطيحة إنه في وجه ابن سهيل ، وإن من بير البضاع إلى رهوة الفرغور إنه في وجوه ابن الجابر، من وادي العارِحَة إلى عذاب، وإن حَدَّ الحيطة من بحر من مهلَّل الحواتين ومن حَناب الرُّخيلة ومن النُّصُب الذي تحت صحن القَزَعَة ومن عراق حناب الحماطَة ومن النصب الذي

---

[1] **مكتبة الشيخ : عوضة بن صالح ، شيخ قبيلة بالخزمر السابق . انظر صورة الوثيقة رقم : ١٨ .**

حليت محلاه وأسقيت من ماه، وأويت في مأواه ، ورعيت وجهه وقفاه ، وأقول ثم يقول الله إن ما ملك جدي وأبي وملكت أنا اليوم ، إنما ما تخرجني منه شريعة محمد بن عبدالله ، ومعنا على ذلك البيِّنة .

فبعد انتهت الدعوى والجواب ، طُلبت البينة من يحيى بن عطية و جماعته أهل الدركة ، فأجاب إلى ذلك و أحضر الحجج الذي ذكرها في مضمون دعواه ، وأحضر أيضاً حسن بن شرف العنازي، وشهد بمفرده بقوله أشهد لله تعالى إن هذا الصدر المحدود أعلاه إنه ملك الله ثم ملك راعي الدركة يخصُّه عن غيره، وإنَّا الذي انتقلناه من عُشْبَة ، ونقينا في الديرة ، وأنا أشهد لله بذلك .

ثم طُلبت البينة من عيضة بن عطية وجماعته الفصيلة ، فأجاب إلى ذلك ، وأحضر الحجج الذي ذكرها في مضمون دعواه ، وأحضر أيضاً عمر بن حسن ، من آل موسى بن عيسى ، وشهد بمفرده بقوله : أشهد لله تعالى إن راعي الفصيلة شريك راعي الدركة في هذا الصدر المذكور المحدود أعلاه جدُّه شريك جدهم وأبوه شريك أبوهم، وهو شريكهم اليوم وينْزلون فيه سواء ، ويرعون كلاه وفلاه سواء ، واقتسموا الخلايا منه نصفين وأنا أشهد لله بذلك .

كذلك شهد رشيد بن حسن وأحمد بن قاسم وعلي بن محمد ، كل منهم بمفرده بقوله : أشهد لله تعالى إن أحمد بن قشموع ، ويحيى بن عطية ، وعلي بن غبَّاش ، وموسى بن سفر، وسالم أبو سنة ، وموسى بن عريش ، وعبد الله الخشيبة ، المذكورين من أهل الدركة ، أنهم مقرّون ما هم بناكرين أن الفصيلة شركانا في هذا الصدر المذكور المحدود أعلاه ، إلاَّ الحمى فإنَّ أهل الدركة منكرون فيه ، أنه لهم مخصوص ونحن نشهد لله بذلك .

فبموجب ما ذُكر من الدعوى والجواب ، وورود هذه البيانات الناطقة والحجج المكتوبة وجدنا دعوى كل من الخصمين قارنة الثانية بالوضوع والْمُلْك والصِّفَة ، ووجدنا كلاًّ من الخصمين معه بيِّنة وحجج تشهد له بطبق دعواه وشهود الفصيلة بإقرار الرجال المذكورين أعلاه من أهل الدركة لهم بالشرك مُرجِّحَة في دعواهم فسارت الدعوى المقرونتان والبيانات المتعارضة في هذا الصدر المذكور أعلاه بعضها ضدٌّ للثانية ، فحكمنا لأهل الفصيلة بالخمس

صور وثائق

قبيلة باخزمر

شامي وُدُفَة العميا ومن حصن العقيبة وسَنَد جناب ابن سلوة ومن الطريق إلى أسفل الشعب حدَّه صفا شعب المرْقَبَة من شاما ، والنصب الذي في المرحب ومن خربة الحدادة و من حجرة المروا ومن النصب الذي في ظهر الظهران أبو لوقر ، هذا حَدَّه من شاما و من بحرا ، ومن شرقا من بير الخارجة ومن الطريق الذي في لوى غُلُثة إلى بير قبيس ومن بير قبيس إلى بير الرَّهْوة ومن الرهوة إلى غَيْل رَهْوَة ومن رهوة إلى طريق العطا ابن علي ، الذي من جنب السِّيار ومن الطريق إلى قَزَعَة المسْحَق ومن القزعة إلى القفعة ، هذا حدَّ المحوَّط وما اتفقوا عليه القبائل إنها في وجوه ابن الجابر ووجوه السَّهلَة من بني حسن ، وفي وجوه بني صخيرة من الأحلاف ، وكأنها على ما بُني على الشَّدَّات الأولات ، وإن من ذُبح من الأحلاف في المحوط من بني حسن أن على الصخبر المدَّعى والنقا ، وإن على ابن الجابر وابن سهيل البيضا ، وإن من ذُبح من بني حسن في المحوط الصخيري ، إن على ابن الجابر و ابن سهيل المدَّعى والنقا ، وعلى الصخبر البيضا ، وإن من ينوش صوت في رَهَاوَة لقباحة بين الشراكة ، إن عنده زير وعزير ، وإنه على البادر ، وإن من سرى في رهاوة في ليل يسترق وتبيَّن ، إن عنده زير وعزير وإن سارق النهار ([1]) إن المثل بمثلين ، وإن جماعته قوَّامة عليه وإن رهاوة ما فيها إلْبَاثَات ([2]) إلاَّ على شَدَّتها الأولة ، ضمن على ذلك الله ثم من خلقه .. ( هذولا ) من الجوفاء ومن ابن سهيل .. ( هذولا ) من السهلة ، وضمن من بني صخبرة .. ، وضمان الصخيري على ما في طرفه ، وضمان الجابري و ابن سهيل على ما في طرفه ، شهد على ذلك الله ثم من خلقه .. وأنا أحمد الفقيه الشافعي مذهبا والجلحي نسبا ، كاتب و شاهد والله خير الشاهدين ، حرر يوم الجمعة ٢٩ في جماد تالي سنة ١٣١٩ ([3]) .

---

[1] في الوثيقة (النار) ولعل الصحيح ما أثبتناه .

[2] قوله إلْبَاثَات أي معوقات بين الشريكين . ورَهَاوَةُ وادٍ زراعيٌ مزارعه مختلطة بين قبيلتي بالخزمر وبني حسن .

[3] مكتبة الشيخ : عيضة بن صالح ، شيخ قبيلة بالخزمر السابق . انظر صورة الوثيقة رقم : ١٩ .

يعلم من يراه بأني انا يا علي العايد خادم الإمام

قد اتيت من محمد ابن احمد [illegible] التحقيق [illegible]

[illegible] اثنعشر ريال [illegible]

عاشور

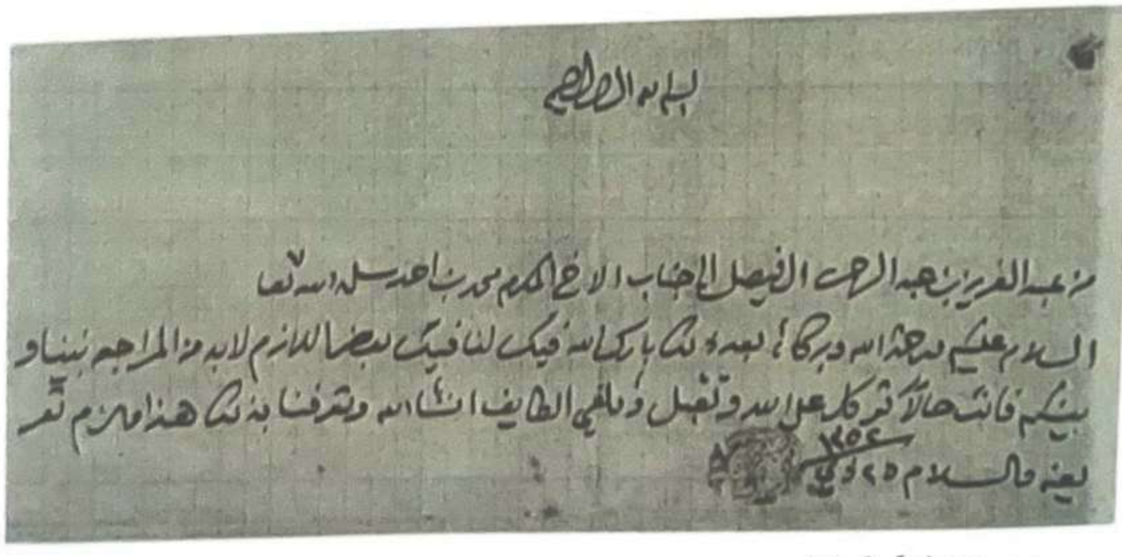
١٥

المرقوم اعلاه وصل بيد [illegible] رجال

الامام علي العايد ولا عاد وعلي

[illegible] اعتراض [illegible]

صورة الوثيقة رقم (١)



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم محمد بن احمد سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعده ذلك بارك الله فيك [illegible] بعض اللازم لابد من المراجعه بيننا و

بينكم [illegible] الطايف ان شاء الله وتشرفنا بذلك هذا ما لزم تعرف

[illegible] والسلام ٢٥ [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٢)



المملكة العربية السعودية

| العدد المتسلسل | ١٦٦١١ | مسودات مالية الطفير | جهة ورود المادة | |
|---|---|---|---|---|
| التاريخ | | تسديد الخلية | قيدها | |
| المربوطات | | الجواب الوارد ، عدد ــــــــ | تاريخها | |
| توقيع المحرر | | تاريخه ــــــــ قيده ــــــــ | توقيع المبيض | |

الموضوع : ــــــــــــ

[illegible]

١٢ [illegible]

٨٠ ، [illegible]

١٠ ، العدس

٤ ، [illegible]

٨ ، الذرة

٦ ، [illegible]

٨ ، [illegible]

١٢ ، الحب

١٨ ، [illegible]

٨ ، [illegible]

٢ ، البصل

٢ [illegible]

[illegible]

[illegible]

صورة الوثيقة رقم (٤)

[illegible] الشيخ [illegible] حمد        حفظه الله

[illegible] عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible] كانت [illegible] تعلمون

[illegible] من تلك الشعاب وحيث انكم [illegible] نعلم

[illegible] وهم الآن تفرقوا انه لا [illegible]

[illegible] وفقه الله [illegible] والسلام [illegible] ١٠/ ٢٥

[illegible]

صورة الوثيقة رقم (٣)

المملكة العربية السعودية

| العدد المتسلسل | ١٢٥٥ | مسودات مالية الظفير | جهة ورود المعاملة | |
|---|---|---|---|---|
| التاريخ | | تسديد القيد | قيدها | |
| المربوطات | تسيير | « الجواب الوارد » عدده ______ | تاريخها | |
| توقيع المحرر | | تاريخه ______ قيده ______ | توقيع المبيض | |

الموضوع : ______________

المكرم الشيخ محمد ابن احمد

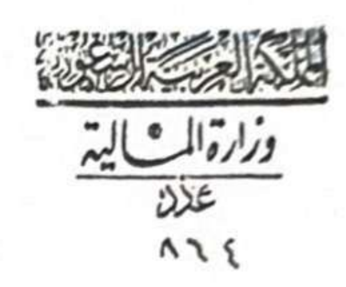
بعد التحية تقتضي ان تبدوا في اسواقكم التابعة لكم ان الحكومة في الوقت الحاضر تعرض سوقي الجواء وقلوه وسوق الجي وتوابعها للمزاد العلني فكل من آنس في نفسه الكفاءة فليتقدم للشراء براجعة مالية الظفير للنظر فيما يدفعه المشتري سنويا فاذا وافق المقصود فالحكومة تبيعه تلك الاسواق على شرط ان تكون لدى الحكومة منه كفالة حجزية تساوي مبلغ خمسة [illegible] ومدة المراجعة من اول شهر ذي القعدة الى النصف منه ومن رغب فليبادر خلال هذه المدة

المعلوم لاجراء اللازم ح ٢٠/١٠/١٣٥٨

مدير مالية الظفير

[illegible]

صورة الوثيقة رقم (٦)




بسم الله الرحمن الرحيم

المكرم محمد بن احمد          سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد امر صاحب الجلالة مولاى الملك المعظم
بترتيب مائة وعشرين ريال تجرى لكم سنويا من صندوق المالية منها ستين ريال تصرف
لكم بعد ورود زكوات الصيف وستين ريال تصرف لكم بعد ورود زكوات النواشى وهذه
تكون مقابل قيامكم بمساعدة العمال فى تحصيل حقوق الحكومة وضبطها وايصالها
الى الصندوق دون اى نقص او اهمال فيها وسيكون الامر منتظر منكم فمن قام به خير قيام
فان جلالة الملك يزيد مشيئاتى بكانه ويزيد في انعامه ومن قصر فى واجباته فانه يقطع عنه
هذا الانعام ويبعد عن شرف خدمة جلالته والله يتولانا واياكم بتوفيقاته والسلام .....

حرر في ٥/٣/١٣٨٣هـ          وكيل وزارة المالية

صورة الوثيقة رقم (٥)

الحمد لله

وصلى الله على من لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وسلم وبعد
ذلك لقد تقاضا انجاجيل المثال الذي تهم راشد ابن
محمد وسعيد ابن عبد الله وسبب حقوق سد لا فيحها
راشد محمد مع قيس سد مع سعيد ابن عبد الله فحجر
سعيد قال تنظر عاينه في سد شي وزادو وتشاكو
عند الشيخ محمد ابن احمد وحكم بينهم وان اسبال اجماعه
وحكم بينهم ان ما يا جب راشد بجراب يشق على سعيد
وعلى بلاكم بجميع لا شور ولا جهال ولا غنم الا
سابله ممضيه وشهد على ذلك الشيخ محمد خلفه
وان مال راشد ابن محمد الاول طيبه غيرا فوق صفح
اغبرو زادو فقعي فحصهم مع بيع النخل اطله وزاد
راشد خذها بدينه وشهد على ذلك الشيخ مع
خلفه عنا ابن سعيد تهامي ابن علي في مالح ابن علي
وبنات عوان عيضه ابن ابراهيم كاتبه واثبته والله
خير الشهدينا حرر يوم الثاني ثلاثينه
عشر يبا ماه ربيع الحر ١٣٤٤ كذلك قلنا
الحمد لله وطول الجناب الذي في ساحت بيت
راشد وقدم راشد على الجناب بجليه هه

صورة الوثيقة رقم (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبدالعزيز بن شهيل الى جناب الاخ المكرم محمد بن احمد وجماعته بالحزم سلمهم الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ادام البارئ علينا وعليكم نعمة الاسلام
وبعده نحيطكم علماً بأنه وصلنا تحريرين احدهما من جلالة مولي الملك والثاني من سمو سيدي
الامير فيصل . فيجب العمل على ما هو موضح لكم فيهما . كما انه يلزمكم المحافظة والامتثال
لأمر الله سبحانه وتعالى ثم لاوامر الحكومة . ومن خصوص كبار قبائلكم الذي
حضروا لابد تبلغوا من المقامات العالية بما فيه كفاية وان شاء الله ان الله
وفقهم واياكم لقبول النصائح والارشادات في امور الدين والدنيا .. والذي
يلزمنا ان نبلغكم . اولاً نوصيكم بتقوى الله سبحانه وتعالى ثم الطاعة
لولاة امركم . ثانياً مراقبة الله سبحانه وتعالى فيمن تحت ايديكم والامتثال
من خوفكم . ثالثاً ان تبلغوا عموم جماعتكم عن التهاون في الأمر الذي يرد اليهم
من قبل الحكومة . رابعاً أن يكتف بعضهم عن بعض وأن ينظروا لحال الضعيف
ولا يتسلطوا عليه بكلام أو نهب أو فعل شيء مخالف . خامساً من تخلف
أمر الحكومة أو طلبها فلا يأمن العتب . ومن تعدا أو خالف في شيء مما ذكرناه
تهاوناً بأمر الولاية أو الشرع فلا يلومن الا نفسه ومرجع الجميع الى الشرع نرجو
الله يوفقنا واياكم للخير وحرر في ١٧ جماد اول ١٣٥١ أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (٧)

وحسن ابن محمد وسالم ابن محمد اولاد الامير محمد ابن احمد
وشهدوا واثبتنا سعد ابن محمد سالم عبدالله و والربيع الملحا
حرر [illegible] ١ ما رجب سنة [illegible] سنة على صاحبها محمد افضل ا
الصلاة والسلام محمد ابن احمد سعد ابن محمد

تكملة صورة الوثيقة رقم (٩)

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة بلجرشي
عدد
١٢٥١

حضرة المكرم شيخ قبيلة بالخزمر عيضه بن صالح بن سعيد الزهراني المحترم
بعد التحية ..

نخبركم انه في نتيجة المخابره الجاريه بصدد اختياركم شيخا لقبيلة الخزمر
فقد صدر امر سمو وزير الداخليه التحريري رقم ١٦٦ وتاريخ ١٨/٢/١٣٩٨هـ
بتعيينكم شيخا للقبيلة . وجرى اشعار وزارة المالية من قبل سموه بصورة منه
لاشعار من يلزم بتوجيه ماكان يتقاضاه سلفكم من مخصص [illegible] او مرتب
نتأمل المطلوب والاعتماد ومراعاة تقوى الله والحرص على تأدية واجبكم في خدمة
المصلحة العامه وازالة الخلافات الموجودة في القبيلة ولذا جرى [illegible]

امير بلجرشي
سعود بن عبدالرحمن السديري

صورة لمالية المندق للاعتماد واعلام كتاب [illegible] المذكور المرسل [illegible]
مع التحيه لمديرية بلجرشي للاعتماد .

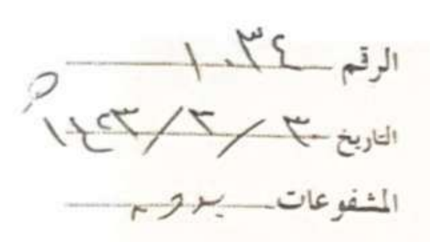
صورة الوثيقة رقم (١٠)

مشهر كريم
محمد وصحبه وصلى الله على مولانا نبينا بعده وبعد فهاذا مشهر كريم
سويد سويد ابن مرعي واحمد ابن جعان المطوع وسبب المشهر الى
الوعا سويد وهو نايب الوكالة دون ولد بنته علي ابن عطيه
ابن شرار والوعا بقوله انك مليه من حبله على ثلث منها
من فوق شطها ومن فوق خيطانها واقول ويقول الله انه
واجب عليك تدارك ما هليه في ثمرتها ثمرتين واقول ويقول
اعطون مالي سابلة على علي ابن عطيه ورد عليه احمد بقوله
تماما يم السابله على سابله عارك داركه سابله عاديه
مهمشة ما هي عاريه ولا مليه الحبله الا بقوف السابله ما هي
ملزوم بمعني منها واقول ويقول الله ان سابلتي على
علي ابن عطيه ومع ذالك استعار ابوه معي مسك بشعشر
ريال واحتمل واشتغل في ردودها والاغ اثنعشر ريال فبعد
ما انتهت دعواهم تمامه وهما على يدي الامير محمد ابن احمد
وخيرتهم في قوله وبلغ قول الشريعه واختار قوله عن
قول غيره وزاد قال وبالله استعان اما الحبله فورش لا
[illegible] ما عز من ثمرتها بثمانيه ريال يعطيه احمد ويرد
ما طاح منها فوق شطها وفي خيطانها وحكم على سويد
بعمر سابله ما تزحم للجمل وللعامله والزامله وعلى سويد
يرد المسك المعلوم على عادتها والاغلب ويعطيه اثنعشر
ريال وضيوا العملا بذالك وصدر البعض عن البعض راضيين
مختارين لا مغصوبين ولا مرهوبين. شهر الله ثمن خلقه
فليسوا الله ابن شلايا وجعان ابن الحسين الشافري واحمد ابن
علي ابن هنزي وحسن ابن صالح البخل وصالح ابن سويد

صورة الوثيقة رقم (٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة الباحة






**المكرم / مـوسى بن عيظه بن صالح الزهراني المحترم**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد**

اشـارة الـى خطـاب صـاحب السمو الملكـي وكيـل امـارة منطقـة الباحـة رقـم ٣٧٨ وتـاريخ ١٤٢٣/٣/٢٩هـ والقـاضي بتكليفكـم بالقيـام بعمـل المشيخة والتوقيع على اوراق افراد القبيلة وتيسير أمورهم الى جانب ختم والدكم يرحمه الله .

اعتمدوا ذلك متمنياً لكم دوام التوفيق وتقبلوا تحياتنا ،،،

ع٨٩٤

**محافظ المندق**

**محمد بن سعد السديري**

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة بلجرشي
عدد
١٢٩٢

حضرة المكرم الشيخ قبيلة بالزهراء عيضه صالح بن سعيد

أبلغ رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالقرى للمقام السامي أن بعضا من مشائخ غامد وزهران يجعلون لهم نصيبا في مهور النساء ويأخذون من المترق او الزوج مبلغا يتراوح بين الخمسمائة والثمانمائة ريال باسم مكسر الجماعة . وقد صدر امر سمو وزير الداخلية البرقي رقم ٧٦٩٣ - وتاريخ ١١/١١/١٤٠٠هـ بالتحقيق واتخاذ مايلزم لمنع حدوث مثل هذا .

وحيث ان المذكور اجاب بخطابه رقم ٢ وتاريخ ٧/١/٨٢ مؤكدا حصول ذلك في عدة قرى بموجب محاضر لديه ولان التحقيق جاري وسوف يجازى من يثبت اخذه لشيء من ذلك بما يستحقه من عقاب لقاء هذا العمل المخالف للاحكام الشرعية فانه ينبغي وجوب منع حدوث ما ذكر وان تحرير القاضي للجزاء الصارم وذلك عملا بامر سمو وزير الداخلية ولذا حرر .

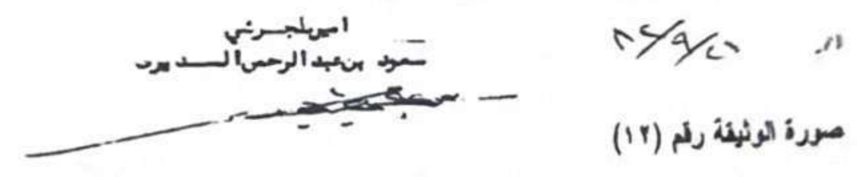
امير بلجرشي
سعود بن عبد الرحمن السديري
٨٢/٤/٦ هـ

صورة الوثيقة رقم (١١)

المملكة العربية السعودية
امارة بلجرشي
عدد

٩٤٩٩ حضرة المكرم شيخ قبيلة بالزهراء / عيضه بن صالح بن سعيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد نؤكد السابق لكم بشأن تحرير الارقاء بناء على ما تضمنه الفقرة العاشرة من البيان الوزاري . نخبركم بضرورة ابلاغ كل من يملك رقيقا من التابعين لكم قبل صدور البيان الوزاري بان المدة المحددة لتقديم طلبات التعويض تنتهي بانتهاء شهر صفر ٨٢ وان كل من ادلى ببيانات ومعلومات غير حقيقية لغرض الحصول على تعويض له او لغيره تطبق في حقه العقوبات المنصوص عليها في نظام التزوير والسلام .



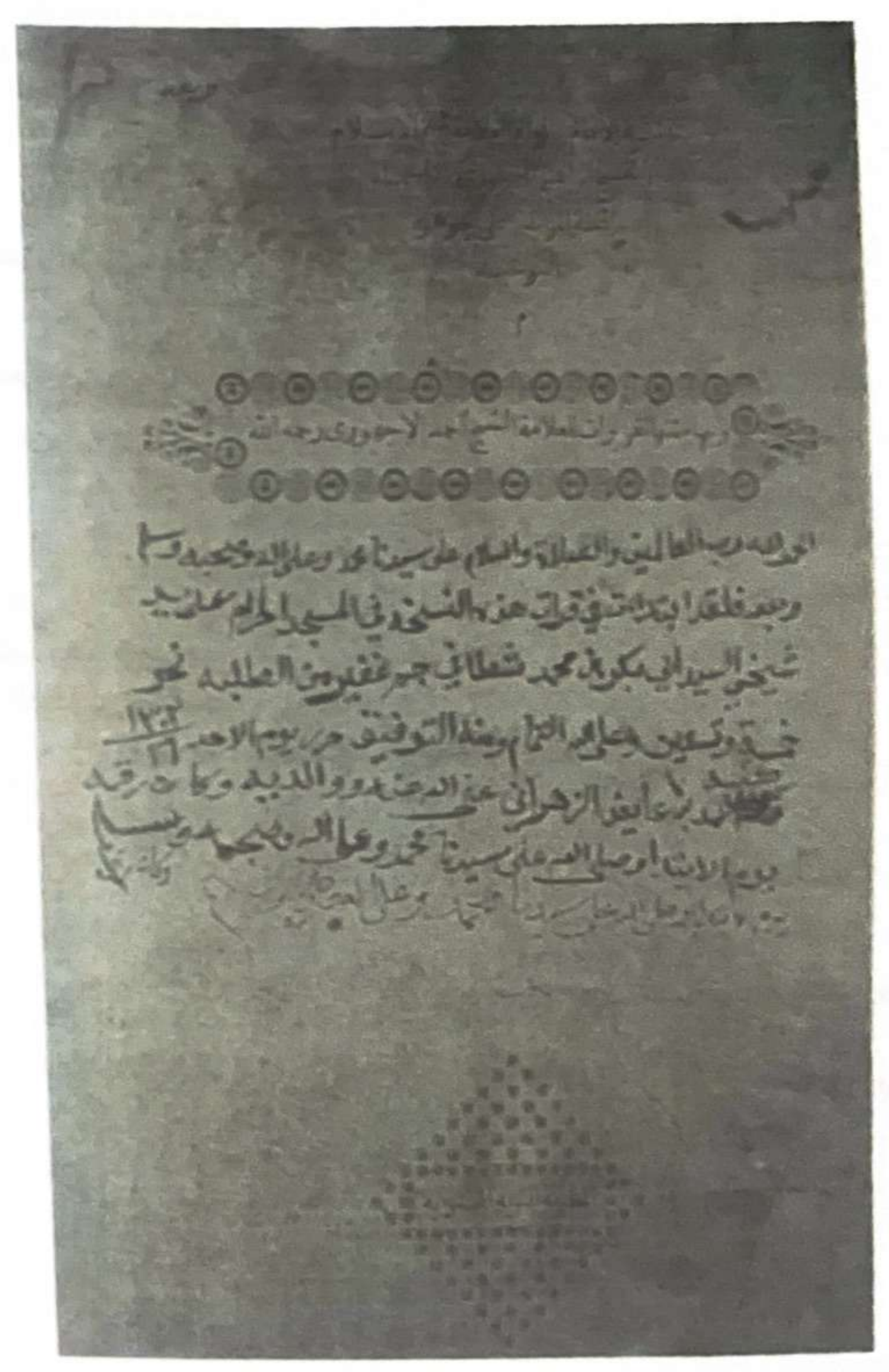
امير بلجرشي
سعود بن عبد الرحمن السديري
٨٢/٩/٢١ هـ

صورة الوثيقة رقم (١٢)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وبعد فلقد ابتدأت في قراءة هذه النسخة في المسجد الحرام على سيدي
الشيخ السيد ابي بكر ابن محمد شطا في جمع غفير من الطلبة نحو ستة
وتسعين وعلى الله التمام ومنه التوفيق حرر يوم الاحد ٢٢ كتبه
محمد ابن سعيد ابن علي الحسن الزهراني منسبا والشافعي مذهبا عفى الله
عنه وعن والديه وكان رقمه يوم الاثنين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

صورة الوثيقة رقم (١٥)

صورة الوثيقة رقم (١٦)



[illegible] للعلامة الشيخ أحمد الأجهوري رحمه الله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وبعد فلقد ابتدأت في قراءة هذه النسخة في المسجد الحرام على سيد
شيخي السيد أبي بكر بن محمد شطا في جمع غفير من الطلبة نحو
خمسة وتسعين وعلى الله التمام ومنه التوفيق حرر يوم الأحد
[illegible] الزهراني عفى الله عنه [illegible]
[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صورة الوثيقة رقم (١٤)



تكملة صورة الوثيقة رقم (١٧)



صورة الوثيقة رقم (١٧)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده يعلم
من يراه ويفهمه من يقراه لقد اتفقو الاقابيل
على ما يرضي الله ورسوله وهم بني مخبره
وابن الجابر وابن سهيل على حد [illegible] صيانة [illegible] و
حيطه بينهم بعد ما [illegible] وعلى الحدود انه من بير
البطاع الى عراق سد العطيليه انه في وجه ابن سهيل
وان من بير البطاع الى رهوت الفرشه انه في و
جوه ابن الجابر [illegible] والحد [illegible] الخارجه الى [illegible]
حد الحيطه من بحر من مهلل الحوتيين ومن جناب
الدخيله ومن النصب الذي تحت صعن القرحه ومن
عواق جناب الحمالة ومن النصب الذي شامي وحد
خه العميا ومن حصن العقبيه وسند جناب ابن ساوه
ومن الطريق الى اشكل الشعب حده صفا شعب
المرقبه من شاما والنصب الذي في المرشب ومن خربة
الحداده ومن حجرت المرو ومن النصب الذي في ظهر
الظاهران ابو لوقر [illegible] احده من شاما ومن بحرا
ومن شرقا الطريق من بير الخارجه ومن الطريق
الذي في لوغلته الى بير قبيس ومن بير قبيس
الى بير الرهوه ومن الرهوه الى غيل رهوه
ومن رهوه الى طريق العطابه على الذي من جنب
السيار ومن الطريق الى قزعة المسحق ومن القزعة
الى القفعه هذا احد المحدوط وما اتفقو عليه الاقابيل
انها في وجوه ابن الجابر ووجوه السهله من بني حسن
وفي وجوه بني مخبره من الاحلاف وكتبها على ما بين
على الشدات الاولات وان من ذبح من الاحلاف في المحدوط
من بني حسن ان على المخبر المدعا والنقا وان على ابن الجابر وابن سهيل
البيطا وان من ذبح من بني حسن في المحدوط المخبر بيان
على ابن الجابر وابن سهيل المدعا والنقا وعلى المخبر البيطا وان
من ينوش صوت في رهاوه لقباحه بين الشراكه ان عنده زبير
وعزبير وانه على الباد [illegible] وان من سرا في رهاوه في ليل سلرق
وتبين ان عنده زبير وعزيز وان سارق [illegible] لمثل بمثلي
وان جماعته قوامه عليه وان رهاوه ما فيها الباثات
الا الذي على شدتها الاوله كلمن على ذلك الله ثم من خلقه من
الحوفا شهود [illegible] ابن حسن ومحمد الدميني وانبار [illegible] ابن حسن
ومن براح حسن ابن محمد ومعيض محمد ابن حسن الفراحد
هذا من الفخذين ومن السعيد معيض ابن احمد ومحمد ابن عطيه

صورة الوثيقة رقم (١٩)

صورة الوثيقة رقم (١٨)

## الفصل الثاني

## قبيلة بني حسن

[illegible] عبدالله مبني وعلي ابن حسن
[illegible] الحبشي موسى [illegible]
[illegible] عظيم [illegible] ابن احمد
[illegible] ابن سهيل
[illegible] وسعيد [illegible]
[illegible]

---

[illegible] وعلي ابن محمد وصالح ابن
[illegible] وعبدالله ابن [illegible]
[illegible] ابن سعيد وطحان الصخبري
[illegible] سهيل على ما في [illegible]
[illegible] خلفه عبدالله ابن عبد الباقي وصالح
[illegible] من الصقرة
[illegible] من بني حسن ومن
[illegible] من الصفرة واحمد ابن حسن من الفضيلة
[illegible] من المحاميد
[illegible] شيئا كاتب
وشاهد [illegible] حرر يوم الجمعة
[illegible] ١٣١٩

نسخة من الوثيقة رقم ([illegible])

# قبيلة بني حسن

قبيلة بني حسن إحدى قبائل بني أوس ، تقع في الطرف الجنوبي الغربي لسراة زهران ، ولها حدود مع أكثر قبائل زهران السراة ، إذ يحدها من الشمال قبيلتا بني بشر وبالخزمر ، ومن الجنوب قبيلتا بيضان وبني خثيم ، ومن الشرق قبيلة بني عامر ، وقبيلة بني عبد الله من غامد ، ومن الغرب قبيلتا بالخزمر وبيضان .

وتعتبر قبيلة بني حسن أكبر قبيلة في زهران سراة وتهامة من حيث المساحة ، كما أنها أكثر القبائل الزهرانية سكانًا إذ يبلغ عدد سكانها حوالي ثلاثين ألف نسمة يسكنون أربعا وأربعين قرية موزعة بين تهامة والسراة على النحو التالي :

قرى تهامة : الجعدة ، العقارية ، شغفة ، وتتبع محافظة قلوة .

قرى السراة : شرقة وبها مقر المشيخة ، القحف ، الشولة ، الشعشين ، العارب ، آل سلاما ، الموسى ، مليكة ، القرن ، الفارسية ، الأئمة ، مطاول ، الخمخص ، قرن ظبي ، حيرة ، آل عيال بالعامر ، تعاش ، الغبية ، النعمان ، المسامير ، آل ذهيب ، الصعرة ، رباح ، الحوفاء ، براع ، الصلة ، القمدة ، الهاقرة ، ذيب ، المعاحيش ، العضداء ، وادي الفارضة ، المشايخة ، حافان ، وادي الصدر ، القرباء ، الفقهاء ، الشريق ، مراوة ، زعرة ، الضربة ، وهذه القرى تتبع مراكز للإمارة كما سيأتي .

ويخدم سكانها ثلاثة مراكز تابعة للإمارة ، اثنان في القبيلة هما : مركز الفرعة بقرية الموسى ، ومركز بني حسن بقرية الصعرة ، ويتبع مركز بيضان عدة قرى من قرى القبيلة . ولاتساع مساحة القبيلة وكثرة عدد سكانها فقد افتتح بها مستشفى بقرية الصعرة ، وأربع مستوصفات في كلٍّ من : وادي الصدر ، الموسى ، شرقة ، قرن ظبي .

ويوجد في قرية الصعرة من الدوائر الحكومية مركز شرطة ودفاع مدني .

أما مدارس البنين والبنات فقد شملت معظم قرى القبيلة ، فمن مدارس البنين : المدارس الابتدائية في كلٍّ من القرى التالية : شرقة ، الموسى ، القحف ، الأئمة ، مليكة

## الشيخ : عصيدان بن محمد الزهراني

لا نعلم بالتحديد متى نشأت مشيخة بني حسن ومن هم شيوخها قبل الشيخ عصيدان ابن محمد ، الذي كان بحق من أبرز الشيوخ الذين وقفوا في وجه جيوش الأتراك في بداية القرن الرابع عشر الهجري ، ومنعها من التقدم للسيطرة على بلاد زهران ، وله الفضل بعد فضل الله سبحانه وتعالى في هزيمة الأتراك والقضاء على جيوشهم في معارك وادي شبرقة ووادي قوب وذلك أنه لما احتل الأتراك بلاد غامد بعد سيطرتهم على إقليم عسير استقروا في بلدة رغدان ، وجعلوها مقراً لقيادة جيوشهم ، وقاموا بمراسلة شيوخ القبائل لموافاتهم بالزكوات والضرائب التي فرضوها على الأهالي ، ولمّا لم يستجب لهم أحد تقدموا باتجاه بلاد زهران عن طريق رهوة البر ، فاحتلوا قُرى القَرَعَة ، واتخذوا من بيت ابن قُرُوش من أهل قرية الموسى مقراً لهم ، وطلبوا من الشيخ عصيدان بن محمد ، التوجه إلى مقر القيادة في رغدان للتباحث في عصيان القبائل وعدم توريد ما فُرض عليها للدولة التركية ، ولما حضر قالوا له : عليكم توريد بُر زهران في غضون ثلاثة أيام أو أربعة ، وأنت المسؤول عن ذلك أمامنا ، وإلا سوف ندخل قريتكم شبرقة ونحرق عليكم بيوتكم ، وزودوه بتاريخ الخامس عشر من شهر ربيع الآخر عام : ١٣١٨ هجرية ، بكتاب إلى بقية قبائل زهران ، هذا نصه :

إلى من يراه من عموم زهران ؛ بعد السلام : لما وصلنا مركز حكومة القضا أرسلنا إليكم أوامرنا المتعددة أن يحضر إلينا أكابر كل قرية، ويوردوا ما عليهم من مطاليب الدولة العلية حسب البيان المخرج من قلم المال، و لم يرد إلينا إلاّ القليل بأعذار واهية وأقوال غير مفيدة ، ومن حيث أن سبب وصولي لتبرئة ذمتي ومعرفة حقيقة أحوالكم بطريق العيان والمشاهدة ، وأقمت عندكم مدة لاستحلاب طاعتكم ، وتسهيل أسباب تحصيل أموال الدولة العلية من عندكم ، وحان التوجه لرؤية أشغال أهم من شغلكم رأيت إرسال الشيخ

قرن ظبي ، حيوة ، الصعرة ، العصداه ، رباع ، الجوفاء ، المشايعة ، ووادي الصدر .

المدارس المتوسطة في كلٍّ من : الموسى ، قرن ظبي ، الجوفاء ، ووادي الصدر .

المدارس الثانوية في كلٍّ من : الموسى ، قرن ظبي ، الجوفاء ، العفوص ضمن مجمع يضم الابتدائية والمتوسطة والثانوية .

أما مدارس البنات الابتدائية ففي القرى التالية : القحف ، الأئمة ، مليكة ، خيرة ، رباع ، العصداه ، الجوفاء ، المشايعة ، ووادي الصدر ، ومراوة .

والمدارس المتوسطة في القرى التالية : وادي الصدر .

وأما المجمعات التي تضم الابتدائية والمتوسطة والثانوية للبنات ففي القرى التالية : شوقة، الموسى ، قرن ظبي ، الصعرة .

إلى جانب روضة أطفال حكومية بقرية وادي الصدر. وجمعيتين في بلدة قرن ظبي ، الأولى خيرية والثانية تعاونية ([1]).

وللقبيلة سوق أسبوعية تقام يوم السبت بقرية الصَّعْرة تُسمى سوق النَّقْعَة .



حصن ذيبان التاريخي

بيوت المشيخة في الماضي



[1] هذه المعلومات أخذت بمعرفة الشيخ مبارك بن منسي ، شيخ القبيلة ، سنة :١٤٢٠ .

ولما رأى الأتراك قائدهم قد قتل ولوا الأدبار ، فأشار عصيدان لفرسان زهران بأن يتبعوهم فتبعوهم يقتلون منهم وهم لا يمتنعون حتى أدخلوا بقيتهم بيت ابن قروش في قرية الموسى ، وهناك قضوا عليهم جميعا ، ثم تتبعوا بقية جيوش الأتراك التي كانت في بعض قُرى الْفَرَعَة حتى أجلوهم عن بلاد زهران ، وكان ذلك عام ١٣١٨ هـ .

وفي بلدة رغدان حيث مقر قيادة الأتراك وتجمع جيوشهم ، قرر مشايخ زهران مع شيوخ غامد مواصلة الحرب حتى يتم تطهير المنطقة بالكامل من هؤلاء الغزاة ، فأخذوا يعدون العدة لمعركة فاصلة حتى إذا ما بزغ فجر يوم الخامس عشر من شهر رجب عام : ١٣٢١ هجرية ، أطبق رجال زهران وغامد على الترك المرابطين في بلدة رغدان ووادي قوب ، فهزمهم الله على أيديهم ، ومن نجا منهم هرب إلى تهامة عن طريق عقبة الباحة ، فطاردهم رجال القبيلتين وفي أسفل هذه العقبة وفي مكان منها يسمى (المعرق) تم القضاء على بقيتهم ، وقد استمرت هذه المعركة خمسة أيام متواصلة ، وكان الشاعر الشعبي محمد ابن غرم الله (ابن ثامرة ) رحمه الله ، أحد أبطالها ([1]) .

ولما ظهر أمر الإدريسي في تهامة اعتقدت القبائل أن في دعوته صلاح الأمة و لم شمل القبائل والسير بها على طريق التقدم والرقي فتلقت دعوته بالقبول وأرسلت وفودها معلنة الدخول في هذا العهد الجديد الذي يدعو في الظاهر إلى تطبيق الشريعة الإسلامية ، ونبذ الفرقة والخلاف بين القبائل وإلى توحيد الصف لمحاربة القوى الغازية تركيا وبريطانيا ، فتلقى الشيخ عصيدان ، رسالة جوابية من محمد بن علي الإدريسي، مؤرخة في اليوم الثاني من شهر صفر عام : ١٣٢٨ هـ ، تفيده بأن الجيوش قادمة إلى جهتكم لإصلاح ما فسد ، وما قاوم هذه الدعوة أحد إلا خُذل ، وكلام من هذا القبيل خدع به القبائل حتى دخلت تحت طاعته ([2]) .

ويبدو أنه استطاع بدهائه أن يقارب وجهات النظر بين الشيخين عصيدان بن محمد ،

---

[1] رواية الأستاذ : معيض بن منسي بن عصيدان . من قرية شبرقة .

[2] مكتبة الشيخ مبارك بن منسي بن عصيدان ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢ .

عصيدان ، لنصح من يشرف على أمرنا هذا منكم وزيادة في تبرئة ذمامنا إن أقبلتم أكابر كل قرية بما طلبناه منكم في البيان السابق في ظرف ثلاثة أو أربعة أيام ، وإلاّ توجهنا وسقنا إليكم العساكر المنصورة لتربيتكم التربية الشديدة التي لا تخطر في بالكم ، و تكونوا عبرة لغيركم وذنبكم في رقابكم ولا تلومون إلاّ أنفسكم ، هذا والسلام ([1]) .

فرد عليهم الشيخ عصيدان بقوله : أمهلوني بعض الوقت لأخاطب مشايخ زهران في هذا الشأن .

ثم أرسل إلى شيوخ قبائل زهران يستصرخهم ويطلب منهم مقابلة الجيش التركي الذي جاء محتلاً هدفه نهب خيرات البلاد وإذلال العباد فأتته رجال قبائل زهران يقدمها شيوخها من كل مكان وتمركزت في الجبال الغربية والشمالية لقرية شبرقة ، عند ذلك أرسل الشيخ عصيدان إلى الأتراك بأن قبائل زهران امتنعت عن توريد حبوها ونقودها لكم ونرفض بجمعنا الخضوع لحكمكم ، وإن شئتم الحرب فنحن أهلها ولن يخيفنا تهديدكم ، فزحفت بيارق الأتراك على قرية شبرقة بعد أن قرر قائدهم علي باشا ، حرق القرية وأخذ عصيدان بن محمد ، حيا أو ميتا ، ولما وصلت قوتهم إلى الجبل الشرقي المطل على قرية شبرقة تمركزوا هناك ، ونصبوا مدفعا عملاقا باتجاه بيوت المشيخة المواجهة للجبل الشرقي ، وأخذ أفراد زهران أماكنهم خلف صخور الجبال الغربية والشمالية للقرية وصعد عصيدان ومعه بعض فرسان زهران ومنهم ابن أخته سعيد بن بخيت، من قرية المكاتيم التابعة لمشيخة بني جُندب حصن ذيبان، وأعلن عصيدان في جيش زهران بأن لا يبدأوا إطلاق النار حتى يبدأ الأتراك فأرسل الأتراك قذيفة على حصن عصيدان ، فلم تصبه بإذن الله ووقعت في دمنة بجانبه عند ذلك التفت الشيخ عصيدان إلى ابن أخته وهما يريان القائد التركي علي باشا ، وهو على حواده يتفقد التحصينات الأمامية ، ويحث جنوده على الاستبسال في القتال ، وقال له : يا سعد عليك الفرس وعليّ الفارس وإياك أن تخطئ ، فقال سعد :

أبشر يا خال ثم أطلقا رصاصتين من بندقيتيهما فأصابا في لحظة واحدة الفارس والفرس،

---

[1] مكتبة الشيخ مبارك بن منسي بن عصيدان ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١.

وقوته استعنا الله وأكفاكم إياه الله إن شاء الله، ومن طرفهم هم ما وهّقهم إلا عليمات ابن رشيد ، وابن رشيد يوم قمنا عليه واهتمينا به ، فقاموا عليه شمر وأهل حائل ، لأنهم اليوم أخوان ومن جيز المسلمين ، وعاهدونا على إنه إن كان ابن رشيد قاومكم أن نقوم عليه حِنّا ونذبحه قبل تجونه وبعد ما اطّلع ابن رشيد ، طاح علينا وعاهدنا إنه تحت أيدينا وإنه معنا على الشريف وغيره ، ويتعذّر منا إني منيب راكب للشريف ها المراكيب قصدي حرب المسلمين ، إنما قصدي إلا يلعب عليَّ مثل ما لعبوا على حرب و غيرهم من أهل الحجاز ، فإذا صار هذا ابن رشيد ، برز يلعب عليه فكيف ترجون منه خير ، وكتبنا ها الخطوط لكم تحذيرا لكم عن شبهة تصير عليكم نظركم بها وبأن الطيب يتميز منه الخبيث وأنتم إن شاء الله تراجعون خالد في منازلكم وما أدبكم عليه أنزلوه ، وحِنّا ما جاري مِنّا عليه شر ، إلا أن يبدر منه شر ، فإن بدر منه شر فأنتم استعينوا بالله عليه ، والمسلمين زاهبين ويجونكم ، والعمل على ما دبركم عليه خالد ، تعملون عليه إن شاء الله ([1]) .

وبعد دخول المنطقة تحت حكم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، حصلت بين الشيخ عصيدان ، والأمير خالد بن لؤي آنذاك مشادَّة بلغت أمير الطائف محمد بن إبراهيم ، فأرسل الأمير إليه رسالة تؤكد له حسن نوايا خالد، وإنما ليس له قصد طمع في أموال الناس ولا سفك الدماء ، وإنما قصده التمسك بدين الله تعالى ، واتباع كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، فأنتم في أوطانكم وعلى أمركم سابقا ولاحقا ، ليس لكم فيه شريك ولا منازع والمراجعة بيننا وبينكم مع السمع والطاعة .. ([2]) .

وفيما يتعلق بالأراضي (البيح) المشاعة والتي كانت القبائل لا تسمح لمن لم يكن من بين أفرادها من الانتفاع بها في رعيٍ أو غيره فقد تلقى الشيخ عصيدان مذكرة من أمير الطائف تفيد بعدم منع أحد عنها إذا ما أراد الانتفاع بشئ منها كالرعي فيها أو الاحتطاب أو الشرب من مياهها ، لأن الناس كما قال الرسول ﷺ : شركاء في ثلاث ؛ الماء والكلأ والنار ([3]) .

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٤ .**

[2] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٥ .**

[3] **الحديث مخرج في قبيلة بيضان ، وصورة الوثيقة رقم : ٦ .**

وراشد بن جمعان بن رقوش ، كما ضم قبيلة بني كنانة سراة وتهامة تحت حزب الشيخ عصيدان ، بينما ضم أهل المندق و هم من بني كنانة أيضا تحت حزب خرشان بن محمد ، ولا لأحدهما كما تقول الرسالة تعرض للثاني فيما ذكر ([1]) .

وكثيرا ما كان الإدريسي يخدع القبائل باسم الدين ، ويرسل لهم المواعظ والنصائح الواحدة تلو الأخرى ، ليستدر عطفهم ويكسب تأييدهم وغيرتهم على دينهم ([2]) ، ولما اكتُشفت نواياه نفرت القبائل من حكمه حتى إذا ما جاء الملك عبدالعزيز ، دخل الشيخ عصيدان بن محمد وقبيلته بنو حسن في طاعته وذلك سنة : ١٣٣٨ هـ .

وإثر تعزيزات الشريف لمدينة الطائف ، عام : ١٣٣٨ هـ ، خشيت القبائل من تطلعه إليها وإعادتها إلى سلطته بعد أن تذوقت حلاوة الأمن والأمان والاستقرار في ظل العهد السعودي الجديد ، فأرسل الملك عبدالعزيز آل سعود ، إلى الشيخ عصيدان رسالة تطمئنه بأن الشريف لا يمكن أن يتعدى حدود الطائف، وأن لدى القيادة السعودية علم بتحركاته وما تُرك الشريف في محله عن ضعف من ابن سعود ، وإنما تُرك لأن القيادة السعودية لا تريد القتال في الحرم ، تقول الرسالة :

من عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل ، إلى الشيخ عصيدان ، سلمه الله تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام .

بعد ذلك بلغنا خبر ظهرة عيال الشريف للطائف وتعرفون أن هؤلاء ما لهم قصد إلا الفساد في الأرض والمشقة بين الناس ، ولا لهم مطلب يدورونه ، وحِنّا ما هو خافيكم من فضل الله ، فعلنا الجميل فيكم والمسلمون من فضل الله ما هم ضعيفين ، هذا أنا في حلوق أهل نجد ما خلّيت يتعدى منهم أحد ، ومن قبل الشريف تدرون أن حِنّا ما خليناه في محله هذا إلا موجب أمرين ؛ الأول مكة مُحرّمها الله ، ونبرأ إلى الله أن نسعى في أمر مُحرّمه الله ، وأما الطائف فهو دخل على الإنقليز وكفوه إن ما يتعدى الطائف لو شبر، بحول الله

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣ .

[2] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة السابقة وما جاء فيها من مواعظ .

أحمد بن عصيدان ، وذلك في آخر عام : ١٣٥٠ هـ .

## الشيخ أحمد بن عصيدان بن محمد

خلف والده في مشيخة قبيلة بني حسن إثر تنازل والده ، وتلقت قبيلة بني حسن ، من أمير الطائف محمد بن عبد العزيز بن الشيخ ، مذكرة مؤرخة في الثامن من شهر محرم عام ١٣٥١ هـ ، تؤكد تشيخه على قبيلة بني حسن خلفا لوالده . وتلزمهم مساعدته في جميع الأمور التي ترضي الله ثم ترضي الحكومة ، وتطلب منه العمل بتقوى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. ([1]) . وفي عام ١٣٦٣ هـ ، انتقل رحمه الله إلى جوار ربه .



## الشيخ منسي بن أحمد بن عصيدان

ولد عام : ١٣٢٥ هـ ، وتولى مشيخة القبيلة بعد وفاة والده ، وظل يدير مشيخة القبيلة سيرا على نهج أبيه حتى توفي رحمه الله في : ١٤١٥/٥/١٨ هـ ، عن تسعين عاما .



## الشيخ مبارك بن منسي بن أحمد عصيدان

ولد عام : ١٣٦٢ هـ ، وخلف أباه في مشيخة القبيلة عام : ١٤١٥ هـ ، ولا يزال أمد الله في عمره يمارس مهام المشيخة في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين ([2]) .

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الكتاب رقم : ٨ .

[2] المصدر السابق ، انظر صورة قرار التعميد رقم : ٩ .

ومن المعلوم أن لقبيلة زهران كما لغيرها من القبائل العربية الأخرى ديرة ذات حدود إقليمية تفصلها عن القبائل المجاورة ، تعارفت القبائل منذ القدم عليها ، بحيث لا تسمح لأحد خارج حدودها بالاعتداء عليها ، أو الانتفاع بشئ منها إلاّ بإذن كبار رجال القبيلة وشيوخها ، كما أن لكل قبيلة من قبائل زهران ديرة خاصة بها داخل ديار القبيلة الأم ، تمنع أفراد تلك القبائل المحيطة بها من تملك شبر فيها عدا الرعي أو العبور منها، وكم نشبت الحروب بين قبائلها بسبب تعدي بعض القبائل على ديار قبيلة مجاورة لها ، وحتى قُرَى القبيلة الواحدة فإن لكل قرية مهما صغرت ديرة خاصة بها ضمن ديار القبيلة الواحدة ، لا تسمح لأحد من أفراد القبيلة التي تنتمي إليها بالتملك فيها إلاّ إذا كان دخيلا فإنهم يفرضون له شيئا معلوما ، ثم تأتي بعد ذلك الملكية الخاصة لأفراد القرية الواحدة والتي يدافع الرجل عنها ضد أفراد قريته فيما لو فكر أحد بانتزاع شئ مما لديه .

مما سبق يتضح لنا أن الفرد في السابق مسؤول عن المحافظة على أملاكه الخاصة في قريته وهو مع أفراد القرية مسؤولون عن حماية ديرتهم ، وكذلك أفراد القرية مسؤولون مع قُرَى القبيلة الواحدة عن ديرة القبيلة ، والجميع مسؤولون عن ديار القبيلة الأم .

وقد حصل عام : ١٣٤٩ هـ ، بين الشيخ عصيدان وبعض أفراد قبيلته خلاف جعلهم يشكونه إلى الملك عبدالعزيز ، ويطالبون بتنحيته عن المشيخة بل ويرفضون الانقياد لطاعته والانصياع لأمره حتى يصلهم من الملك عبدالعزيز ، توجيه حيال خلافهم معه .

ولم يغفل الراعي رحمه الله ، شكواهم بل أرسل عام : ١٣٥٠ هـ ، لجنة مكونة من عبدالله الجفالي ، وعبدالرحمن بن الشيخ ، ومحمد بن ضاوي ، تقصَّت الحقائق وأصلحت بين الشيخ وأفراد قبيلته ثم كتبت بينهما وثيقة موقعة من أمناء وعرفاء القبيلة تفيد برضاهم عن الشيخ عصيدان ، وأنهم ارتضوه شيخا كما كان في السابق ، دونما جبر أو إرهاب من لدن طوارف حكومة جلالة الملك المعظم عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، ([1]) .

وبعد أن عادت الأمور بين الشيخ وأبناء قبيلته إلى طبيعتها السابقة يتنازل بالمشيخة لابنه

---

[1] **مكتبة الشيخ مبارك بن منسي بن عصيدان ، انظر صورة وثيقة الصلح رقم : ٧ .**

وَنُوْصِيكَ يا احمدْ في بني عَمِّكَ الكرامْ　　إذا قالوا الْهِرْجهْ فقلْ يا تَمامَها

تراهُمْ بني عمكْ كما الملحِ في الطّعامْ　　وزادٌ بِلا ملـحٍ خبيثٌ طعامها

توفي أحمد في حياة أبيه ، ثم رزق بعده باثنين : عبدالله بن عمر ، المتوفى سنة : ١٣١٥ للهجرة ، وأحمد بن عمر ، مسمى بأخيه المتوفى ، ولا يزال على قيد الحياة يعمل موظفا بمكتب البريد بقريته الفقهاء ([1]) .

وقد زرته في مَنْزله في صيف عام : ١٤٢١ هـ ، وطلبت منه إطلاعي على كتب الشيخ وفتاويه وبعض أحكامه القضائية ، فاعتذر بعدم وجود شيءٍ من ذلك كله .

---

[1] رواية ابنه : أحمد بن عمر بن يحيى الزهراني .

## من علماء القبيلة

## الشيخ عمر بن يحيى الزهراني

أحمد بن عمر بن يحيى

نجل الفقيه عمر بن يحيى

هو الشيخ عمر بن يحيى بن رَدَّة الزهراني . العالم والفقيه والفرضي قاضي زهران في عصره على عهد الشيخ راشد بن جمعان بن رقوش . ولد سنة ١٢٨٥ هـ ، على وجه التقريب ، ورحل إلى اليمن في طلب العلم ، حيث تلقى القرآن وعلوم القضاء والفرائض في زبيد وبيت الفقيه ، ثم عاد إلى قريته ، قرية الفُقَهاء بوادي الصَّدُر التابعة لقبيلة بني حسن بسراة زهران، وعينه الشيخ راشد بن رقوش ، قاضياً ومفتيا بمقر إقامة الشيخ راشد ببلدة بني سار على جنوب زهران ومن يقدم عليه من غيرهم بينما كان الشيخ أحمد بن عائض ، قاضيا وفرضيا بقرية رسباء ، لشمال زهران ومن يقدم عليه من غيرهم ، اشتهر رحمه الله ، بالتقوى والصلاح والقبول لدى عامة الناس ، فما إن يُنتدب لحل مشكلة بين فئتين إلاَّ ويرضى الطرفان بحكمه ، وكان عفيف النفس لا يأخذ من الناس على عمله في القضاء والمواريث شيئاً ، إلاَّ ما كان يجري عليه من مالية الطائف في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، يرحمه الله، حيث رُتِّب له خمسة أفراق مشعورة ([1]) ، بمثابة راتب تُعطى له كل سنة ابتداء من شهر شوال عام : ١٣٤٨ هـ ، للهجرة ([2]) ، أما قبل هذا التاريخ فكان رحمه الله ، يقتات مما خلفه له والده من مزارع في وادي الصدر ، وكان إلى جانب عمله في القضاء والمواريث ، يطوف على مساجد المنطقة للوعظ والإرشاد والإصلاح بين الناس، وظل يخدم العلم حتى توفي عام : ١٣٥٧ هـ ، عن حوالى اثنين وسبعين عاما ، مخلفاً ثلاثة أولاد هم: أحمد بن عمر ، وهو أكبرهم وقد أوصاه بقصيدة شعبية طويلة فيها الكثير من الحكم والمواعظ والأمثال ، لم يحفظ الرواة منها سوى هذين البيتين :

---

[1] المشعورة خليط من الحنطة والشعير .

[2] مكتبة أحمد بن عمر بن يحيى ، من وادي الصدر . انظر صورة الأمر برقم : ١٠ .

تعيين إمارة بزهران ، لأن قبيلة غامد في ذلك الوقت كانت تراجع إمارة بيشة ، فلبّى رحمه الله ، مطلبهم وقال لهم بالحرف الواحد : (سوف أرسل لكم رجلا موثوقا ، وأضع عنده برقيَّة يأتيني الخبر من يومه) . وما لبث أنْ أرسل الأمير تركي بن ماضي رحمه الله إلى المندق ، إلاَّ أنه لم يدم بها طويلا حيث نُقِل إلى بلدة الظفير بديار غامد وذلك بعد أن ضمت القبيلتان زهران وغامد في إمارة واحدة . وقد عُرِض عليه القضاء فاعتذر لاشتغاله بالدعوة إلى الله ، والإصلاح بين الناس وتقسيم المواريث فقبل المسوولون اعتذاره ، وأصبح قضاة المنطقة في كلٍّ من الظفير وبالجرشي والباحة والمندق ([1]) يكلفونه بقسمة المواريث والإصلاح بين الناس في أنحاء منطقة الباحة .

وتلقّى رحمه الله ، كتابا من محمد بن عبد العزيز آل الشيخ ، أمير الطائف وبطيه كتاب من ملك البلاد آنذاك الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله ، يتضمن تكليفه مع اثنين من أعيان بلدته هما : أحمد بن محمد ، وأحمد بن سالم ، بمراقبة أمراء وعُرَّاف القبائل ومدى التزامهم تنفيذ ما ورد في خطاب جلالة الملك عبد العزيز ، الذي رُتِّبت فيه القبائل والأمراء والعرَّاف رُبما على النحو الذي هي عليه الآن ([2]) ، ومَن زاد من العراف على ما ورد فيه أو نقص ، فعلى هؤلاء المكلّفين إبلاغ أمير الطائف به ، وقد حملهم مسؤولية ذلك وألقى –كما ورد في الخطاب- ما في ذمته إلى ذماهم . يقول الكتاب :

**بسم الله الرحمن الرحيم**

من محمد بن عبدالعزيز بن الشيخ إلى المكرمين : أحمد بن محمد ، وأحمد بن خضران ، وأحمد بن سالم ، السلام وبعد :

واصلكم خط جلالة الملك الذي فيه ترتيب القبائل والأمراء والعراف ، مِن ذِمتي في ذمتكم، يكون تنظرون فيه فإن رأيتوا أحداً من العرائف عَاملاً على خط جلالة الملك فهذا

---

**[1] انظر صورة خطاب التكليف الموجه إليه من قاضي محكمة المندق بإكمال تقسيم تركة أوقف تقسيمها . رقم : ١١ .**

**[2] لم نزوَّد مع الأسف بصورة من ذلك الخطاب الوثائقي .**

## الشيخ أحمد بن خضران الزهراني


محمد بن أحمد بن خضران
نجل الشيخ أحمد بن خضران

هو أحمد بن خضران بن سالم الزهراني . الفقيه والْفَرَضي والمأذون الشرعي . من قرية الْقَرْن إحدى قُرَى قبيلة بني حسن بسراة زهران ، ولد عام : ١٣٠٧ هجرية ، ونشأ في كنف والدته لموت أبيه و هو صغير ، وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره التحق بكتاب الشيخ سعيد بن فوزان ، بقرية آل موسى ، المجاورة لقريته، فدرس القرآن الكريم ، ومبادئ الفقه في الصلاة والصوم والزكاة ، وغيرها من المسائل ، كما تعلم الخط ومسائل في الحساب ، ثم استأذن والدته في الزيادة من العلم ، وطلب منها أنْ تسمح له بالسفر إلى مكة المكرمة ، فسافر إليها سنة : ١٣٢٢ هـ ، وظل بمكة تلميذا على شيوخ الحرم ستة أشهر ، ثم ذُكر له مشايخ باليمن في زبيد ، و بيت الفقيه ، فعزم على الرحيل إلى اليمن ، و لم يكن معه إلاّ عشرون ريالاً ، فتوجه من مكة إلى جدة سيرا على الأقدام ، ومن جدة ركب البحر ، وفي جامع الشيخ محمد بن إبراهيم الأهدل ببيت الفقيه ، انضم إلى طلبة العلم ، ومكث ست سنوات تلقى خلالها إلى جانب القرآن الكريم علم الفرائض والفقه والحديث والعقيدة ، وبعد إجازته من قبل شيخه محمد الأهدل ، طلب منه السماح له في العودة إلى بلاد زهران لاشتياقه إلى والدته التي ما كانت تصل إليه أخبارها ، بسبب قلة المواصلات وعُدْم الاتصالات ، وعندما وصل إلى قرية (القرْن) بدأ في وعظ الناس وإرشادهم ومحاربة بعض المخالفات التي كان يقع فيها بعض الجهال ، وقام بفتح عدد من الكتاتيب في القُرَى التالية : المندق ، وبالحكم ، والجوفاء ، والعفوص ، والْعِقَلَة وغيرها كما عمل في تقسيم المواريث والإصلاح بين الناس ، وفي عام : ١٣٥١ هـ ، توجه مع بعض أعيان قبيلة بني حسن إلى الطائف لمقابلة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، بقصر شُبْرا للسلام والتهنئة بتوحيد المملكة ، وشكوا له بُعْد إمارة الطائف عن بلاد زهران وما يلاقونه من مشقة أثناء مراجعتهم لها لارتباط زهران آنذاك بإمارة الطائف، وطلبوا منه

أولاد : أحمد وموسى وعتيقة ، الثلاثة أولاد راشد بن .. ([1]) ابن ابنها أحمد بن موسى ابن يحيى المذكور ، جميع مخلفاتها لأولادها الثلاثة ، للذّكَر مثل حظّ الأنثيين ، ولا شيء لابن الابن أحمد بن موسى بن يحيى المذكور ، والمسألة بعدد الرؤوس ، خمسة أسهم ثم ماتت شريفة بنت يحيى المذكورة ، وانحصر إرثها في ثلاثة أولاد : سعيد وأحمد وثُريا ، الثلاثة أولاد علي بن معيض ، مسألتهم من خمسة أسهم للذكر مثل حظ الأنثيين ، ثم مات أحمد بن موسى المذكور ، وانحصر إرثه في زوجته شريفة بنت أحمد ، وفي أمه حسناء بنت محمد ، وفي ثلاثة أولاد : موسى وحليمة وصَفيَّة ، الثلاثة أولاد أحمد بن موسى المذكور ، للزوجة الثمن ، وللأم السدس ، والباقي بين الثلاثة البنين ، للذكر مثل حظ الأنثيين ، أصل مسألتهم من : ٢٤ سهما ، وتبلغ تصحيحاً بعد الكسْر إلى : ٩٦ سهماً ، ثم مات موسى بن أحمد المذكور ، وانحصر إرثه في أمه شريفة بنت أحمد ، وفي أختين شقيقتين : حليمة وصَفية ابنتيَ أحمد بن موسى ، وفي أخته من الأم ثريًا بنت عبدالله ، للأم السدس ، وللأختين الشقيقتين الثلث ، وللأخت من الأم السدس أيضا ، والمسألة من ستة أسهم .

انتهت نسبة المذكورين أعلاه وذلك اعتمادا على شهادة أحمد بن عبدالله الأشْوَل و .. ومصادق أهل الإرث وموافقهم أيضا على ذلك ، وشهد على قول الشهود وموافق أهل الإرث الله وكفى ، ثم من خلقه رجال الحكومة أحمد العيسى ، والشيخ خضران بن عطية وكتبه شاهدا به مستخلف قاضي الظفير الشيخ عبدالله بن سليمان ، الذي هو الفقير إلى الله أحمد بن خضران ، وكفى بالله شهيدا . ١٣٦٤/٨/١٤ .

---

[1] كسابقتها .

هو اللي هو المطلوب ، والذي تشوفونه مُخالفا خط جلالة الملك بزيادة أو نُقصان فتعرِّفوني به ، والأمر من ذمتي في ذمتكم ، وفقنا الله وإياكم لما فيه الخير يكون معلوم .

في ٢ ربيع أول ١٣٥١ . ختم أمير الطائف .

وقد اطلع وكيل الإمارة على كلا الخطابين قبل إرسالهما وكتب أسفل خطاب الأمير ما يلي : قد جرى الاطلاع على ما هو أعلاه والعمل بمقتضاه ، لذا جرى منا تصديقه .

٢ شعبان ٣٥١ . ختم وكيل أمير الطائف ([1]) .

توفي رحمه الله في الخامس من شهر شوال عام : ١٣٩٧ هـ ، وله من الأولاد أربعة عبد الله عمل بشرطة سكة الحديد، ثم انتقل إلى ديوان الخدمة المدنية ، ومحمد رجل أعمال وهو فَرَائِضِيٌّ كأبيه ، و عبد الكريم ، عمل بشرطة سكة الحديد ثم إمارة منطقة الباحة ، و إبراهيم معلم بالمعهد الثانوي بالباحة ([2]) .

وفيما يلي نموذج تقسيمه تَرِكَة رجل من قبيلة دوس بني منهب ([3]) :

بسم الله الرحمن الرحيم

بناءً على نسبة يحيى بن موسى من قرية الْعَيَّاش مِن إحدى قُرَى بني منهب ، مات يحيى ابن موسى المذكور ، وانحصر إرثه في زوجته سعدية بنت هندي ، وفي ولده موسى ، وفي بنته شريفة ابني يحيى بن موسى المذكور ، تبلغ مسألتهم تصحيحاً إلى ٢٤ سهْماً ، ثم مات موسى بن يحيى المذكور ، وانحصر إرثه في زوجته حسناء بنت محمد ، وفي أمه سعدية بنت هندي ، وفي ابنه أحمد بن موسى ، للزوجة الثُمُن ، وللأم السُدُس ، والباقي للابن ، والمسألة من ٢٤ سهماً أيضا، ثم ماتت سعدية بنت هندي ، .. ([4]) وانحصر إرثها في ثلاثة

---

[1] مكتبة محمد بن أحمد بن خضران ، وانظر صورة كتاب أمير الطائف رقم : ١٢ .

[2] رواية ابنه الشيخ محمد بن أحمد بن خضران . من قرية القرن ببني حسن .

[3] مكتبة الشيخ محمد بن أحمد بن خضران ، رقم: ١٣ . وقوله: (إحدى قُرَى بني منهب) نسبة عُلْيا لأن آل عيَّاش يعودون في قبيلة دوس بني منهب .

[4] كلمات مفقودة بسبب تلف الورقة .

صور وثائق

قبيلة بني حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد علي الادريسي الى الشيخ الامجد قدوة الاماجد الشيخ عصيد ابن ابن مجد سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[illegible] كتابكم الكريم وصل وما شرحتوه بنا اتصل اما من جهة خلاف القبايل فقد عرفنا الا يصطلح

[illegible] يصطحب بالجيش الى جهتكم لاصلاح ما فسد باذن الله الاحد الصمد اما من جهة الشريف

[illegible] وما قام احد ضد الدعوة الا خذله من قريب وسيخذل ان شاء الله كما خذل والي اليمن

واطرابيه وولد عبد العزيز اذا حضر اليكم هو واورثتم معه فاجروا عليهم القسط والسلام [illegible]

[illegible] برغم انف الاعدى و [illegible] عبد الرزاق

[illegible] لكن حضروا [illegible] لعقد الصلح واجب ما علينا

[illegible] في خدمة دعوة الاسلام والله [illegible]

[illegible] قريب ان شاء الله هذا [illegible]

٢ صفر الخير

١٣٢٨

صورة الوثيقة رقم (٩)



صورة الوثيقة رقم (١)

صورة كتاب جلالة الملك الى الشيخ عصيدان

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى المكرم الشيخ عصيدان بن سعد الدنقي سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام
بعد ذلك بلغنا خبر ظهرة عيال الشريف للطائف وتعرفون ان هذولا مالهم قصد الا الفساد في الارض والمشقة بين الناس ولا لهم مطلب
يدورونه وحنا ما هو خافيكم من فضل الله نعلمنا الجميع فيكم والمسلمين من فضل الله ما هم ضعيفين هذا انا ناشب في حلوقهم اهل نجد
ما خليت يتعدا منهم احد وهو قبل الشريف تدرون ان حنا ما خذاه في محله هذا الا موجب امرين الاول مكة حرمها الله ونبرا الى الله ان نسعى
في امر حرمه الله واما الطائف فهو دخل على الانقليز ولقوه ان ما يتعدا الطائف لو شبر بحول الله وقوته استعنا الله وانخاكم اياه الله
ان شا الله ومن طرفهم هم ما دهقهم الا عليات بن رشيد وبن رشيد يوم قمنا عليه واحنيناه فقاموا عليه شمر واهل حايل لانهم اليوم
اخوان ومن حيز المسلمين وعاهدونا على انه ان كان بن رشيد قاومكم ان نقوم عليه حنا ونذبحه قبل نجوه وبعد ما الطلع بن رشيد
طاح علينا وعاهدنا انه تحت ايدينا وانه معنا على الشريف وغيره ويتعذرنا في منيب اكب للشريف ها المراكيب قصده حرب المسلمين
انه ما قصده الا يلعب عليه مثل ما لعبو عليه حربه وغيرهم من اهل الحجاز فاذا صار هذا بن رشيد برز يلعب عليه فكيف ترجون
منه خير وكتبنا ها الخطوط لكم تحذيركم عن شبهه تصير عليكم نفركم بالوالي الطيب يتميز منه الخبيث وانتم انشا الله ترجعون
خاله في منازلكم وما دبكم عليه انزلوه وحنا ما جاري منا عليه شر الان يبه منه شر فان تبد منه شر فانتم استعينو بالله
عليه والمسلمين ذهبين ويجونكم والعمل على ما دبركم عليه فاليتعملون عليه انشا الله ٦ ص ٤٢

محمد بن ضاوي — عبد الرحمن الشيخ — [illegible]

عند حمد بن عصيدان سند هذا بذلك ويجمع الكتب المرفقة به

صورة الوثيقة رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

من السيد مصطفى بن محمد النعمي الى المكرمين كافة بني كنانه ومن حولهم من المسلمين سلمهم الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد اما الشيخين عصيد ابن محمد وابن سلطان جمعان ثم اتفقا على اتحاد الكلمه وسادت دربهم ان احد [illegible]

الا انها حرم الله سبحانه بني كنانه [illegible] صار وبحت جهات شيخ عصيد ان واهل [illegible] فقد قال

تواصوا بالتاني فيما ذكر هذا شان السياحه ولا غيرها فالوصية لي ولكم تقوى الله والمعاونه على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد قال الله

تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واعلموا ان الله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ان الله يامر بالعدل والا

حسان وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر

والله يعلم ما تصنعون فقد روي المستدرك ان هذه الايه اجمع ايه للخير نسأل الله منه واجمع ايه للشر نعوذ بالله منه واعلموا

ان نية المرء خير من عمله فقد قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوا فمن كانت هجرته

الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه فالمقصود انه ينبغي ان

تكون الهجرة منا ومنكم لله ولرسوله ولما يرضي الله عنه والدار الاخرة ان الدنيا هذه دار من لا دار له ويجمعها من لا عقل له وما الحياة الدنيا

الا متاع الغرور وتعرفوا حقيقة الايمان بان تشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيموا الصلاة في جماعه بالمساجد وتعمروا

مساجدكم وتحافظون على الجمعة والجماعات وتمنعون النساء من الاسواق والتوابيت وتصومون رمضان وتحجون البيت الحرام زاده الله

شرفا ورفعة واعلموا ان الله ما خلقكم عبثا الا لاداء فرائضه واجتناب معاصيه وانتهوا عن السبع الموبقات التي كنتم تفعلونها في الجا

هلية وكنتم تفاخرون بها وهي قتل النفس المحرمه فقد قال الله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه واعد له

جهنم وساءت مصيرا والشرك بالله والزنا والايمان الفاجرة تذر الديار بلاقع اي تتركها خاليه والربا من الكبائر وعقوق الوالدين من الكبائر

وفي خبر مسلم عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات قلت ما هن يا امير المؤمنين قال

لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من لعن والديه لعن الله من اوا محدثا لعن الله من غير منار الارض والمحدث من تعاطا معصية

يلزمه بسببها امر شرعي ومنار الارض علامات حدودها كما في حديث اخر ملعون من غير منار الارض وجالسوا العلماء وعظموهم

فانهم هداتكم الى الشرع الشريف فقد قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني

ومن جالس عالما فكانما جالسني ومن جالسني في الدنيا اجلسه الله معي يوم القيامه في الجنه واتركوا الغيبه والنميمه والكذب وتراخي

الامور فقد قال مولانا وامامنا في سبيل الله ومن رضاها بخطا [illegible] الا في الهدد وفي الخبر ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها

وهذه النصيحه صادره منا اليكم من سمع واطاع فله ما لنا وعليه ما علينا ومن خالف فلا بد نجهز عليه بجيوش المسلمين وندبه

ونجعله عبرة للمعتبرين ولا ناخذكم لومة لائم في الدين فان كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى والسلام علينا

وعليكم من يومنا هذا الاربعاء الذي [illegible] ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

صورة الوثيقة رقم (٣)

| [illegible] | [illegible] | [illegible] |
|---|---|---|
| بسم الله الرحمن الرحيم | | |
| محمد ابن حمد عن ... | سعيد ابن احمد عن ... | |
| ابن عبدالله الاكحل عن ... | حسن الشمشي عن ... | سعيد ابن ... |
| عبدالله ابن علي عن ... | حسن ابن عبدالله عن ... | |
| عبدالرحمن ابن علي عن ... | محمد ابن علي عن ... | |
| محمد ابن جمعان عن ... | | |
| محمد ابن سالم الربيع عن ... | | |
| مشحطانا ابن عبدالله عن ... | | |

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] المذكورين أعلاه عرفنا [illegible] والإعطاء [illegible] جلالة الملك

السابق [illegible] أن يكون أميرا علينا [illegible] يكون ذلك بعد [illegible]

المعظم عبدالعزيز ابن عبدالرحمن آل سعود أيده الله وأن الاختلاف الذي [illegible] في العام الماضي

فهو جبر علينا مثل ما عرفناكم في الدفاتر التي بيديكم وقد عاهدنا الله بحضرة الطائف [illegible] عبدالله [illegible]

وعبدالرحمن ابن الشيخ ومحمد ابن [illegible] ومن تبعهم من الإخوان الصالحين وقد عاهدنا الله على أننا نأمر بالمعروف وننهى عن

المنكر ونجاهد فيما فيه رضا الله وصلاح للولاية والرعية وإننا [illegible] جميع ما يحدث [illegible]

[illegible] الله [illegible] ولي الأمر [illegible]

ومليكنا عبدالعزيز ابن عبدالرحمن ابن سعود [illegible] الأمرين [illegible] عن المنكر [illegible]

التاريخ
[illegible] شوال ١٣٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

صورة خط [illegible]

(٣)

من محمد ابن ابراهيم ابن سلطان الى الشيخ الاكرم [illegible] ابن محمد سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد الواصل اليكم كتاب من امام المسلمين عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل ابن سعود [illegible] وانت بجماعتك الخير [illegible] من الاخوان والمسلمين ومن انصار دين رب العالمين انشا الله [illegible] المراجعة [illegible] والاقرار على السمع والطاعة لله ولرسوله ثم لنا والمسلمين [illegible] معلوم [illegible] في اموال [illegible] الدما [illegible] والدخول في دين الله تعالى واتباع كتابه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانتم [illegible] سابقا [illegible] والمراجعه بيننا وبينكم من السمع والطاعة بلغ السلام [illegible] ومن عز عليكم ومن عندنا الاخوان [illegible] وانت في امان الله وحفظه ٢٧ جماد اول [illegible]

[illegible]

صورة خط عبد الرحمن [illegible] من غير تاريخ

صورة الوثيقة رقم (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد العزيز بن الشيخ

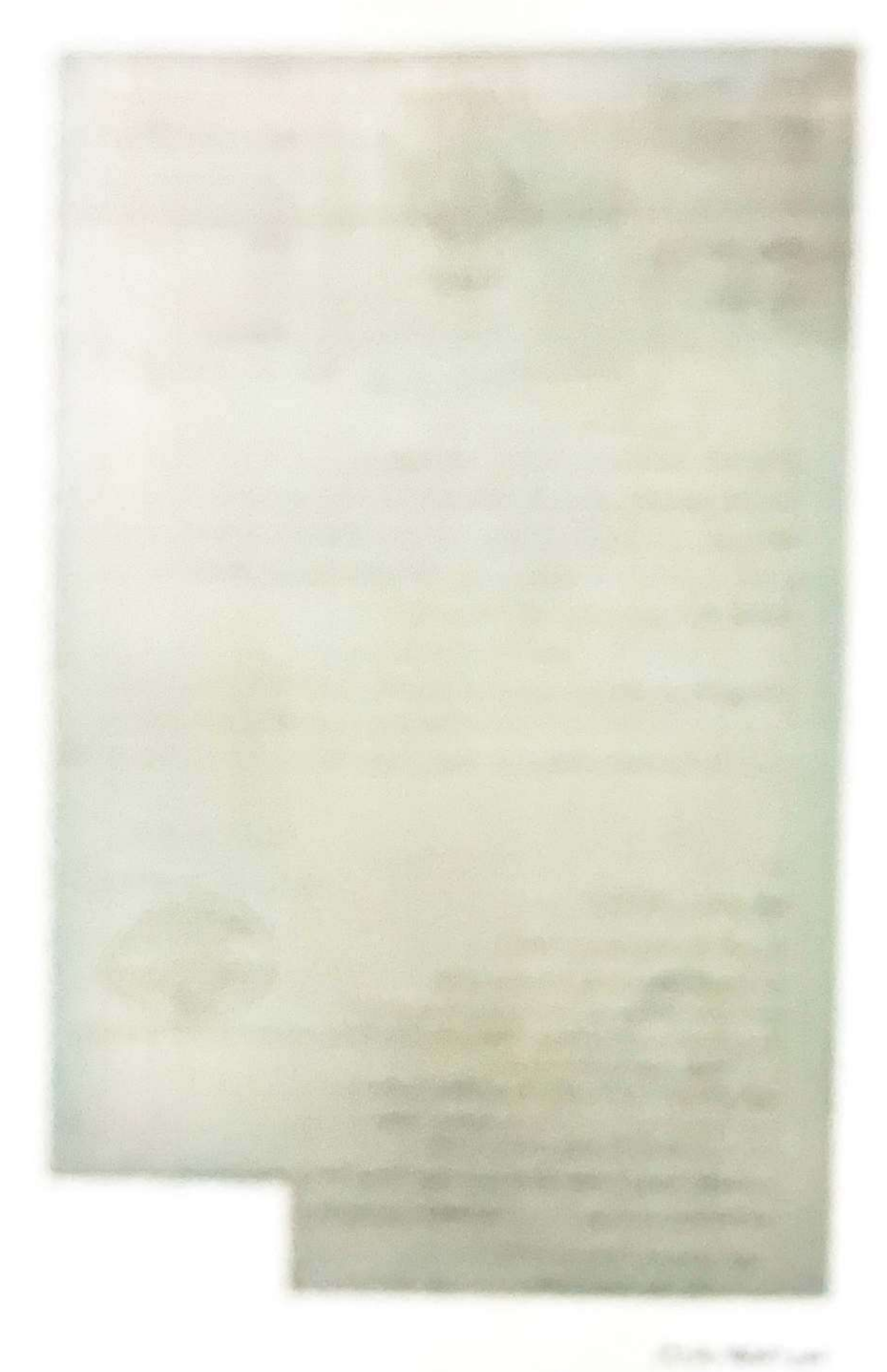
إلى من يراه السلام وبعد من قبيل

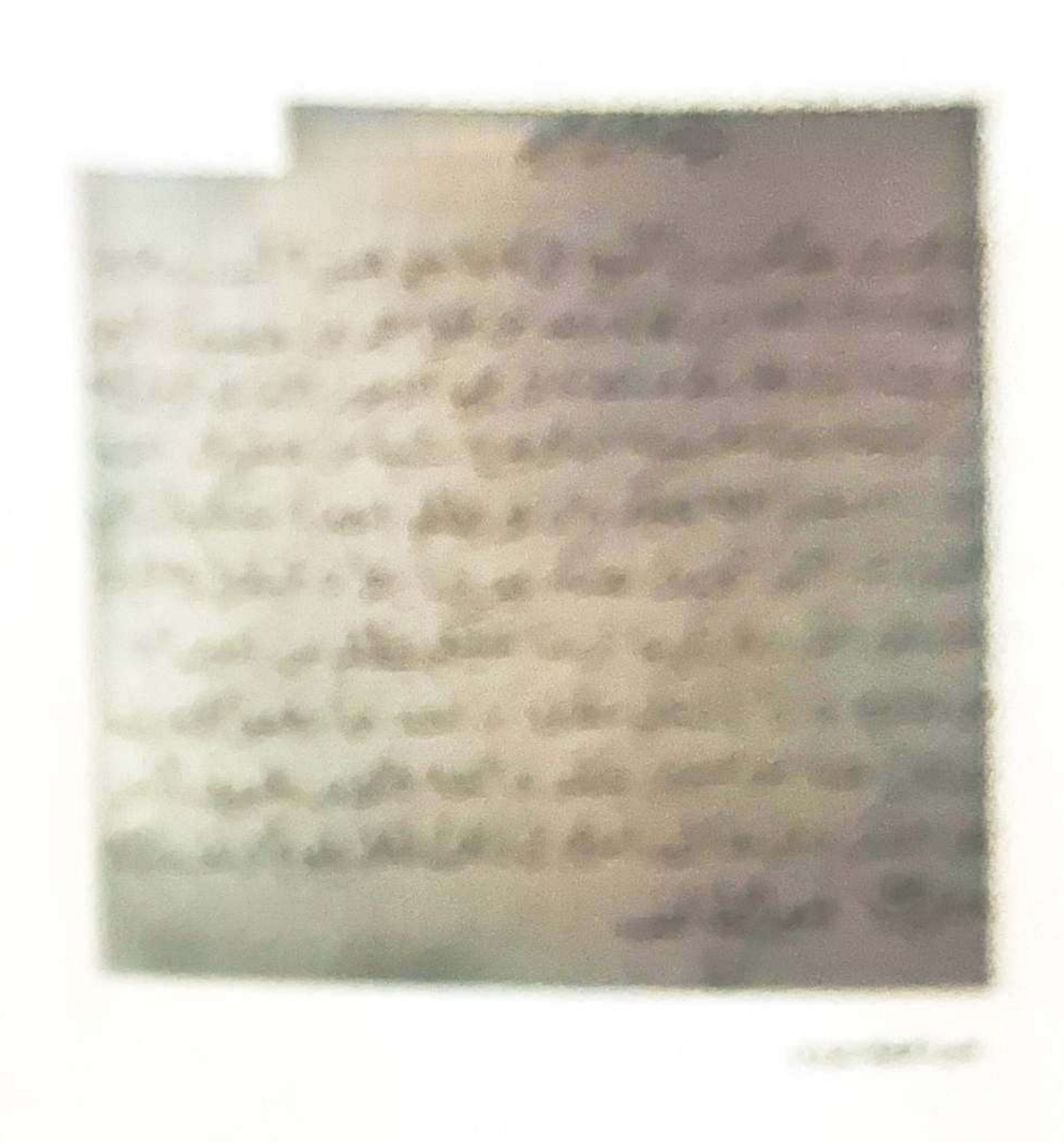
الأرض البيبح الحذر أحد يمنع

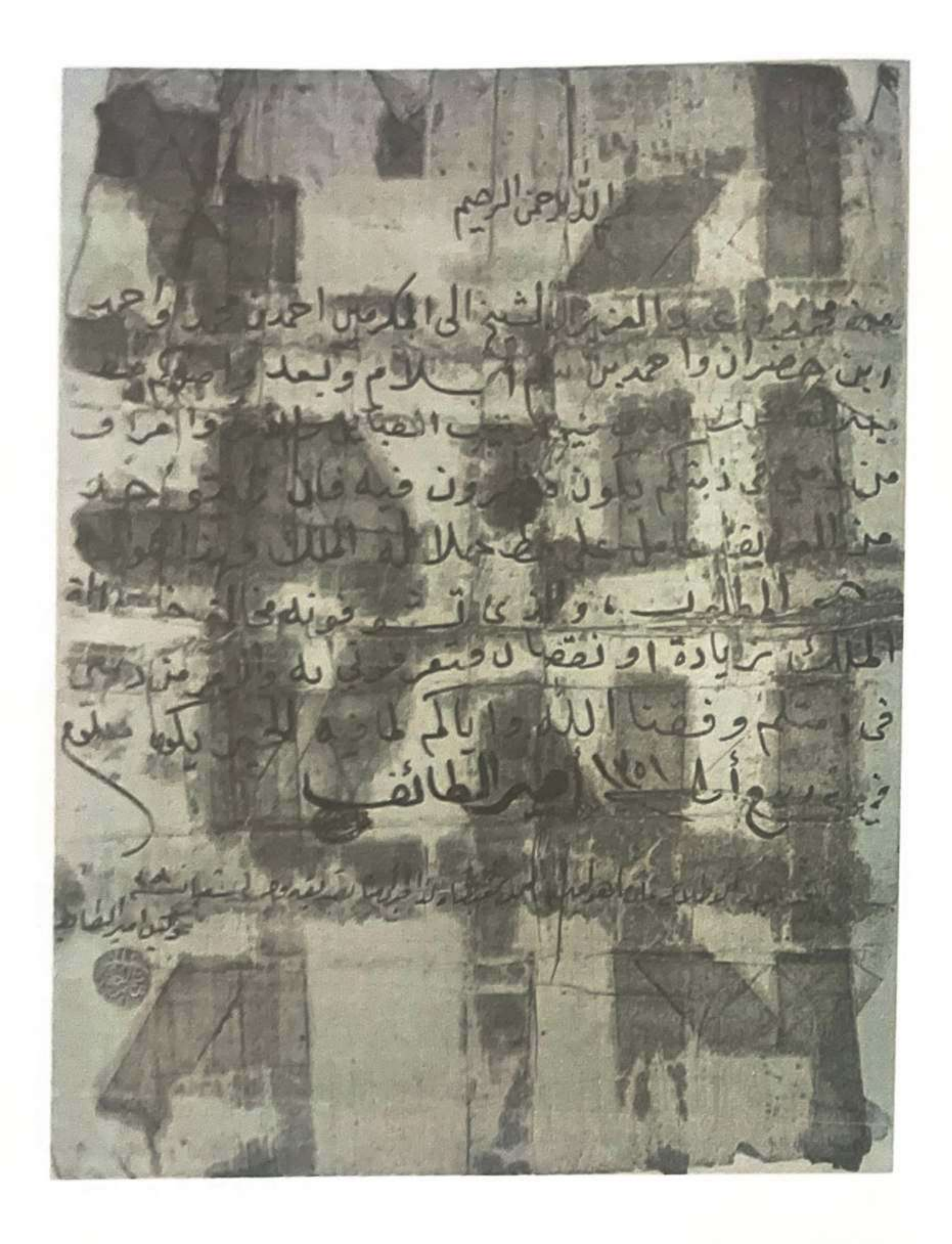
أحد عنها إحذروا مخالفة الأمر والسلام

في ١٠ ربيع أول ١٣٥٠هـ أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (٦)







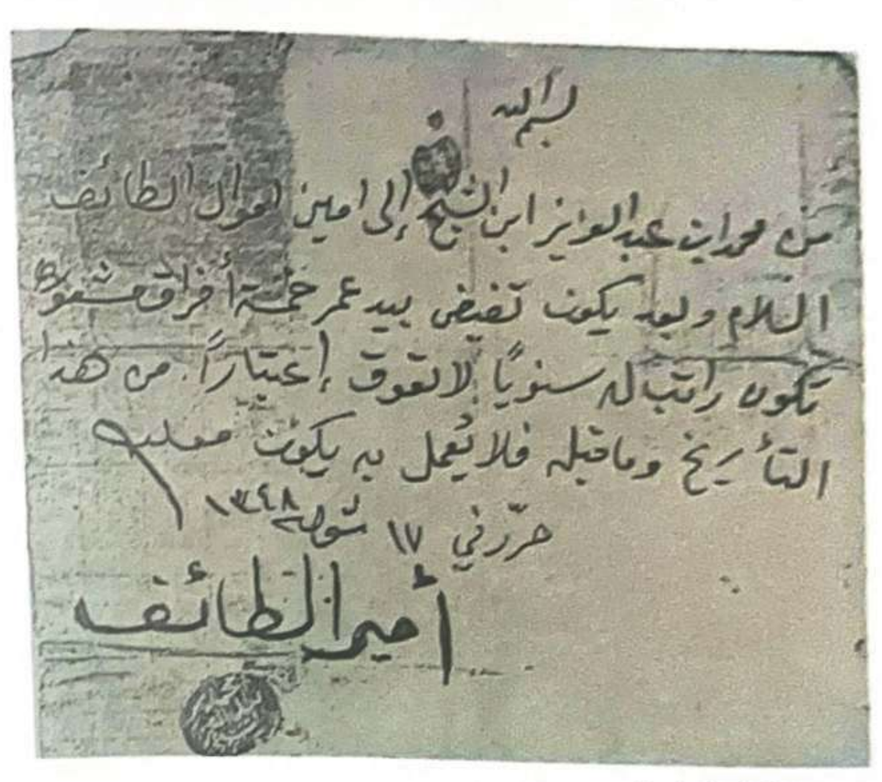
[illegible] الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد العزيز الشيخ الى المكرمين احمد بن محمد واحمد
ابن حضران واحمد بن سالم [illegible] السلام وبعد وصولكم [illegible]
[illegible] الصبابيب [illegible] واعراف
من [illegible] في ذمتكم يكون [illegible] فيه فان [illegible] احد
من [illegible] على [illegible] الملك [illegible]
[illegible] والذي [illegible] فوته من [illegible]
الملك زيادة او نقصان فيتعوض به [illegible] من ذي
في ذمتكم وفقنا الله واياكم لكافة الخير يكون معلوم
في ربيع أول ١٢٥١ امير الطائف

[illegible]

وكيل امير الطائف

صورة الوثيقة رقم (١٢)



بسم الله

من محمد ابن عبد العزيز ابن [illegible] إلى أمين العوال الطائف

السلام وبعد يكون تقبض بيد عمر خمسة أفراق [illegible]

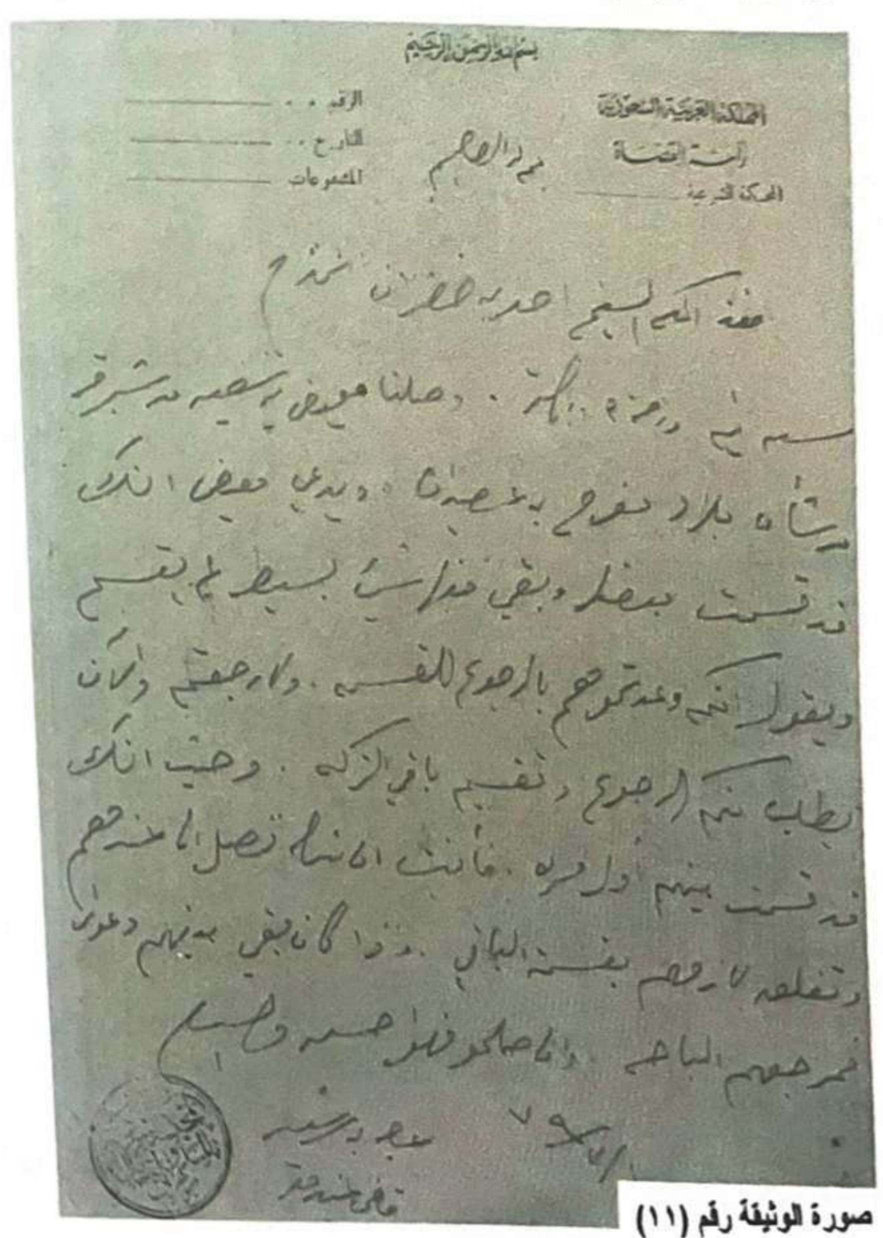
يكون راتب له سنويًا لا تعوق اعتبارًا من هذا

التاريخ وما قبله فلا يُعمل به يكون معلوم

حرر في ١٧ شوال ١٣٤٨

أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (١٠)



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة القضاة
المحكمة الشرعية

الرقم ..........
التاريخ ..........
المشفوعات ..........

حضرة المكرم الشيخ أحمد [illegible]

[illegible] وصلنا [illegible]

[illegible]

قد قسمت ببعضها وبقي منها شيء [illegible] لم تقسم

ويقولون [illegible] بالرجوع للقسمة. وراجعتهم ولكن

طلب منه الرجوع وتقسيم باقي التركة. وحيث أن التركة

قد قسمت بينهم أول مرة. فأنت الآن [illegible]

وتعلمه [illegible] بقسمة الباقي. وإذا كان [illegible] دعوى

[illegible] والسلام

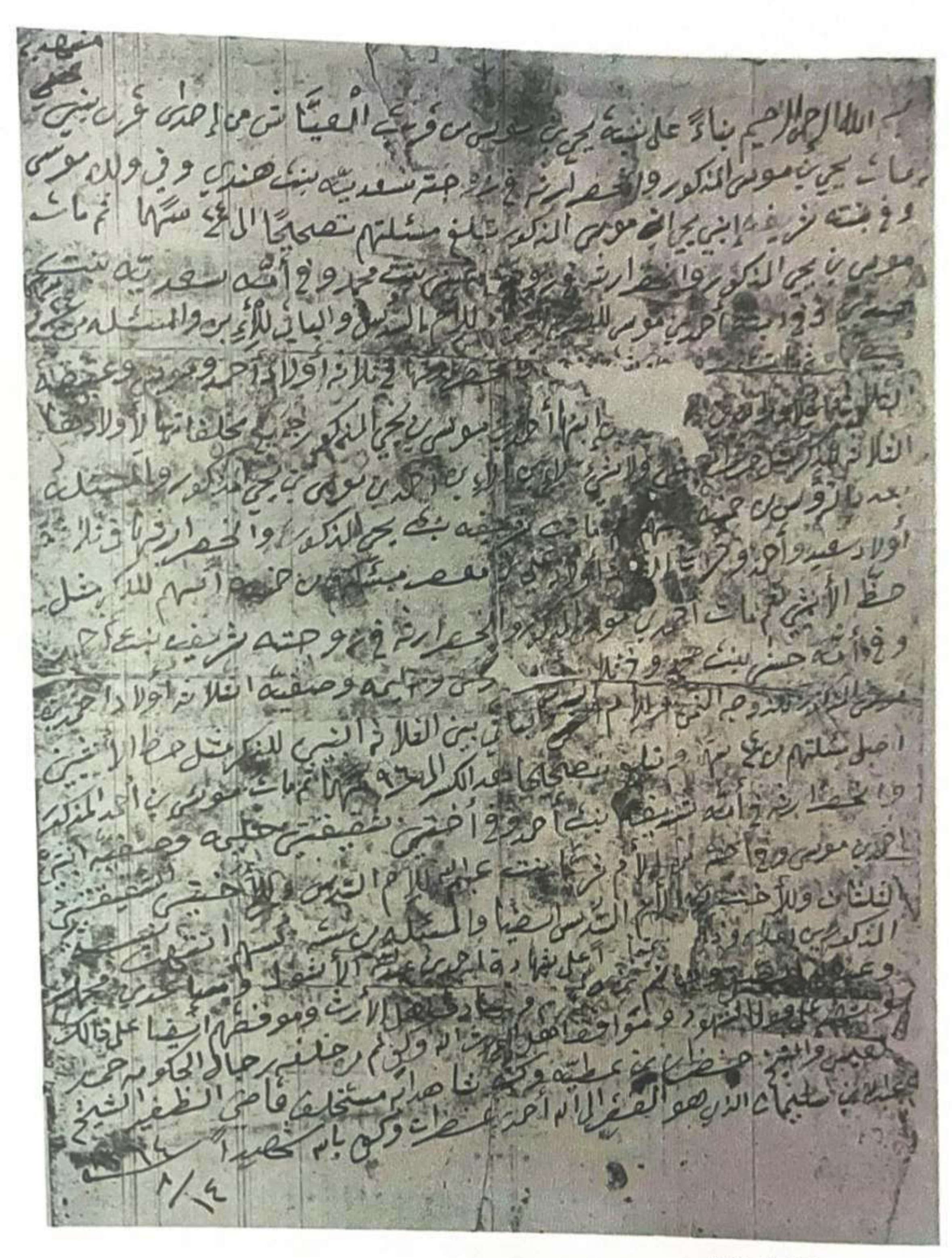
[illegible]

قاضي [illegible]

صورة الوثيقة رقم (١١)

# الفصل الثالث

# قبيلة بني عامر



صورة الوثيقة رقم (١٣)

# قبيلة بني عامر

قبيلة بني عامر إحدى قبائل زهران التي في السراة .

ويطلق على قبائل بني عامر ، وبني حسن ، وبيضان ، وبالخزمر ، وبني كنانة ، بنو أوس والعامة تقول بنو يوس .

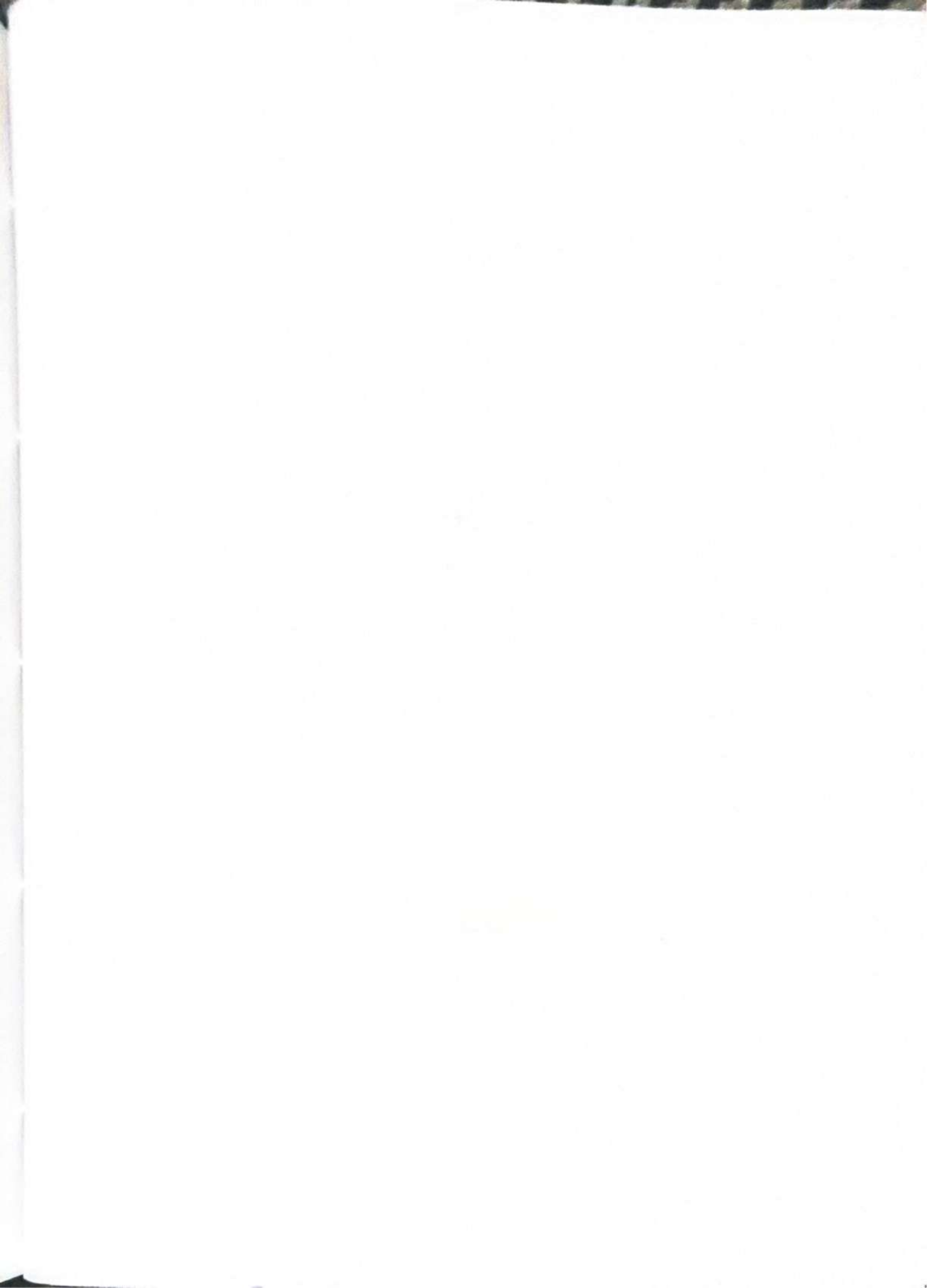
وتقع قبيلة بني عامر في الطرف الجنوبي الشرقي لسراة زهران ، يحدها من الشرق بلاد غامد ، ومن الغرب قبيلتا بيضان وبني حسن ، ومن الشمال قبيلتا بني حسن وغامد ، ومن الجنوب قبائل بني حسن وبيضان وغامد .

ويبلغ عدد سكانها حوالى عشرة آلاف نسمة يسكنون خمس عشرة قرية منها في تهامة : قرية الشُبَيْرِق بوادي النَّشَم ، وثلاث في وادي أُشْحُط هي : الْفُهَيْدَة ، الْقَصمَة ، الْبهرَة. والبقية في السراة وهي: الصُّقُور وبها مقر المشيخة، الْحُجَرَة، الْحَمَدَة، الرُّوْمي ، الْمَصْرَح، الرُّبيَان ، الْجَاهِلي ، حُمَيْم ، بَرْوَقَة ، بُطَيْلَة ، الرِّفَاعَة . وتتبع مركز إمارة الْقَرَعَة .

وللقبيلة سوق أسبوعية بقرية الرومي ، تعقد يوم الإثنين .



أحد بيوت المشيخة في العهد السابق



## الشيوخ المعاقبون على مشيخة القبيلة

### الشيخ سعيد بن مخات بن رقوش .

لا يُعرف متى ترأس الشيخ سعيد بن مخات على مشيخة بني عامر ومتى أعفيها ، وذلك لعدم وجود معلومات متوفرة عنه ، وكذلك لم يُعرف تاريخ مولده أو وفاته .

### الشيخ راشد بن سعيد بن مخات بن رقوش .

ابن الشيخ السابق ويعرف براشد الأول ، ترأس أيضاً في وقت لم تدون فيه أية معلومات عنه ، وربما كان للمشيخة سجلات تدون فيها أسماء المشايخ وما يصدر منهم أو يرد إليهم من مكاتبات مع حكومات ذلك العصر ، إلاّ أن تعرض بيوت المشيخة للحريق أكثر من مرة ذهب بتلك السجلات .

### الشيخ جمعان بن راشد بن سعيد بن رقوش .

وهو المعروف بجمعان الأول ، وكل ما نعرفه عن هذا الشيخ ما قاله أحد أحفاده وهو الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن رقوش ، شيخ قبيلة بني عامر الحالي ، من أنه ولد عام : ١٠٨٠هـ ، وتوفي عام : ١١٧٠هـ .

### الشيخ راشد بن جمعان بن راشد بن رقوش .

وهو راشد الثاني الملقب بالْعوْد ، ولد عام ١١٥٢هـ ، وتوفي عام ١٢٥٥هـ ، ([1]) وكانت مشيخة هؤلاء الأربعة – وإن كنت لا أجزم بذلك – محصورة في قبيلة بني عامر ، لعدم وجود وثائق تفيد تشيخهم على كافة قبائل زهران .

---

[1] رواية الشيخ : عبدالعزيز بن عبدالله بن رقوش ، شيخ القبيلة الحالي . والعود تطلق على الرجل والجمل والطريق القديم . وهي فصيحة .

ويحظى قرى المشيخة بعدد من الدوائر الحكومية التي تخدم سكان القبيلة، ففي قرية الصقور مستوصف، ومكتب بريد.

وفي قرية الحمدة إدارة كليات البنات. وفي قرية حميم مستوصف طبي.

أما مدارس التعليم العام فموزعة بين قراها على النحو التالي:

مدارس البنين الابتدائية في كل من القرى التالية: الصقور، الحجرة، الرومي، المصرع، الربيان، حميم.

ومدارس البنين المتوسطة في كل من القرى التالية: الصقور، وأخرى لتحفيظ القرآن الكريم، الربيان.

ويوجد للبنين مدرسة ثانوية واحدة في قرية الصقور.

أما مدارس البنات الابتدائية ففي القرى التالية: الصقور، الحجرة، الرومي، الربيان، حميم.

والمدارس المتوسطة في القرى التالية: الصقور، الرومي، الربيان.

ويوجد مدرستان ثانويتان إحداهما في قرية الصقور والأخرى في قرية الربيان.

كما توجد الكليات العلمية للبنات بقرية الصقور ([1]).

---

[1] دونت هذه المعلومات بمعرفة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن رقوش، سنة ١٤٢٠ هـ.

من الأشراف إذ سار إليها الأمير عائض بن مرعي ، سنة : ١٢٦٠هـ ، على رأس جيش كثيف ، وبعد إخضاعها لحكمه ، نصَّب على زهران بحضور عدد من مشايخهم ، الشيخ جمعان بن راشد بن رقوش ، أميرا على زهران كافة ([1]) ، وتعود المنطقة ثانية لحكم الأشراف ، ويقرّونه شيخا على زهران ، ويتعهد له الأمير عبد الله بن ناصر ، أمير قبائل زهران وغامد ، بالربع مما يحصل من مصالح قبائله ، وبالوقوف إلى جانبه والكتابة في ساقة المفسدين وقطع ظهورهم ([2]) .

ويبدو أن الشيخ جمعان وجماعته بني عامر ، تعرضوا لمضايقات من قبل بعض حكام غامد وزهران ، قبيل تنصيبه شيخا على بني أوس ، فشكاهم إلى الشريف عبدالله بن محمد فأرسل الأخير كتابا إلى حكام قبائل غامد وزهران هذا نَصُّه :

الحمد لله وحده

من الشريف عبدالله بن الشريف محمد ، إلى من يراه من حُكّام غامد وزهران ، يكون عندكم معلوم أن الشيخ جمعان بن الرقوش من أصدق مَن خدمنا ، فلا نرضى عليه خلاف من غير أوامرنا الخاصة بنفسه ، فهو في وجه الله ، ثم في وجوهنا من جميع التعرضات التي تخصه دون قبيلته ، و أن جميع من تحت يده من قبيلته لا يخرج منهم من تحت يده إلاّ بأمر سيدنا وسيد الجميع والسلام . ١٢٥٧ ([3]) .

كما ضويق الشيخ من قبل أفرادٍ من قبيلة الزُّهْران الغامدية ، فأرسل إليه شريف مكة في آخر سنة : ١٢٦٦هـ ، كتابا موجها إليهم بأنهم مقروعون عن الشيخ راشد وجماعته ، وإن كان عليهم دعوى لكم، فالوجه الشرعي يجري بينكم من على يد ولدنا السيد عبدالله بن ناصر ، وإن حصل منكم على المذكورين أدنى تعد فلا تنكرون ما يجيكم منا ([4]) .

---

[1] **انظر صورة الوثيقة في قبيلة بيضان ، صورة الوثيقة رقم : ١٠ .**

[2] **انظر صورة الوثيقة رقم : ١ . مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن رقوش .**

[3] **انظر صورة الخطاب رقم : ٢ . مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن رقوش .**

[4] **انظر صورة الوثيقة رقم : ٣ . مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن رقوش . ولم يحصل =**

## الشيخ جمعان بن راشد بن جمعان بن رقوش

ويُعرف بجمعان الثاني ، ولد عام ١٢٢٠هـ . ومنذ عهده ترأست أسرة آل بن رقوش قبائل زهران أكثر من تسعين سنة ، ابتداء من عام ١٢٥٨هـ ، إلى نهاية عام : ١٣٤٨هـ ، بموجب أوامر تصدر إليهم من الأشراف والأتراك وآل عائض وأخيرا الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، طيَّب الله ثراه .

تسلم الشيخ جمعان بن راشد ، مشيخة قبيلته بني عامر بعد وفاة والده راشد بن جمعان، سنة : ١٢٥٥هـ ، ولم يمكث في رئاستها غير ثلاث سنوات حتى تنازل له الشيخ أحمد القفعي، عن رئاسة ما تحت يده من القبائل غير قبيلة بيضان ([1]) ، وأصبح بعد هذا التنازل الذي رُفع إلى شريف مكة آنذاك محمد بن عون ، لاستصدار الموافقة شيخا عاما على قبائل بني أوس، سراة وتهامة ويبدو أن الشيخ جمعان بن رقوش، كان ذا حزم وعزم ورأي سديد حيث وافق ابن عون بعد أن وصله تنازل الشيخ أحمد القفعي ، عن شياخة ما تحت يده من بعض قبائل زهران على إلحاقهم بمشيخة الشيخ جمعان بن راشد بن رقوش ([2]) ، دون غيره من مشايخ زهران آنذاك ، ومنذ ذلك التاريخ ومشيخة آل الرقوش -كما سنرى لاحقاً - تتسع بحيث تشمل قبائل زهران قاطبة ، وتنحسر أحيانا أخرى حتى تقتصر على قبيلة بني عامر .

ولما اشتد الخلاف بين خضران الأول الدوسي شيخ قبائل دوس ، وجمعان بن رقوش ، الذي كان نائباً عن أبيه في مشيخة بني عامر ، استغل الأمير عائض بن مرعي ، أمير عسير ذلك الخلاف فسار عام : ١٢٥٣ هـ ، إلى المنطقة وتوجه إلى ديار دوس ، وأحرق بيوت المشيخة ومن ثَمَّ أخضعها مع بقية قبائل المنطقة لحكمه ، ويستعيد الأشراف المنطقة من آل عائض ويتم تنصيب الشيخ جمعان بن راشد شيخا على زهران إلاّ أن آل عائض استعادوها

---

[1] انظر صورة الخطاب المرفوع منه ومن الشيخ أحمد القفعي، لشريف مكة في قبيلة بيضان ، صورة الوثيقة رقم : ١١ .

[2] انظر صورة خطاب الموافقة على تعيينه في قبيلة بيضان ، صورة الوثيقة رقم : ١٢.

حريب من غيرهم ، اصطلحوا ما بينهم وأجمعوا على ضدهم ([1]) . كما يقول عنهم جون لويس بوكهارت : أمَّا زهران فيمكن لها أن تجمع ألف وخمسمائة ([2]) .

ولذاك فلا غرابة أن نرى حكومات ذلك العصر تخطب ود الشيخ جمعان بن راشد ، وتحسب له ألف حساب ، بل وتبلغه بكل صغيرة وكبيرة تحدث في محيط الإمارة ، وخير مثال على ذلك تلك الرسالة المرسلة إليه من قائم مقام مكة في السابع من رجب سنة : ١٢٧٢هـ ، والتي تفيد إعادة تعيين الشريف محمد بن عون ، في شرافة مكة وهرب الشريف عبد المطلب ، إلى الطائف والإنشقاق الذي حدث بين الأشراف نتيجة ذلك إلى غير هذه الأخبار الهامة التي عادة ما تكون مقتصرة على علية القوم وأصحاب الحل والعقد من كبار الدولة ([3]) . وتعود المنطقة لحكم آل عائض حيث نجد الأمير محمد بن عائض، يمنح الشيخ جمعان بن راشد ، حصانا وكسوة وبشتا ومائة ريال ([4]) .

وفي سنة : ١٢٨٦ هـ ، نرى إمارة آل عائض ، تستوفي منه زكاة زهران ؛ الحب والطرش ([5]) والبن واللوز ([6]) ، مما يدل على عدم خضوع المنطقة لحكم إمارة معينة ، فما إن تتبع إمارة آل عائض حتى يهب أشراف مكة إلى استعادتها منهم ، ثم يعود آل عائض ويستعيدونها من الأشراف ، وهكذا عاشت المنطقة في حالةٍ من عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي حتى جاء الملك عبد العزيز ، فدخلت كل الأطراف تحت حكمه ، وظل الشيخ جمعان يدير مشيخة زهران مرة في ظل حكومة الأشراف ، وأخرى في ظل حكومة آل عائض ، إلى أن وافاه الأجل المحتوم سنة : ١٣٠٦هجرية ، عن ست وثمانين سنة قضى منها قُرابة خمسين سنة شيخا على قبائل زهران سراة وتهامة .

---

[1] صفحة : ٤٥ . والسقمان : المشاة .

[2] البدو والوهابية : ١٨١/٢ .

[3] مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن رقوش ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٦ .

[4] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٧ .

[5] الطَّرْشُ : الماشية (الإبل والبقر والغنم) .

[6] مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن رقوش ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٨ .

وفي غرة شعبان سنة : ١٢٦٧ هـ ، يتلقى الشيخ جمعان بن راشد ، رسالة من الشريف منصور بن يحيى بن سرور ، إثر رفع الشريف محمد بن عون ، عن شرافة مكة وتنصيب الشريف عبد المطلب بن غالب ، وفيها خبر عزل الأمير عبد الله بن ناصر ، عن إمارة زهران وغامد ، وتأمير الشريف أحمد بن سعيد بن سرور ، ومما جاء في الرسالة :

ولما بلغنا عنك من حسن استقامتك وصداقتك ونصحك صدر إليك صحبة أميركم الشريف أحمد ، الكسوة لك كبود جوخ وشال كشمير ، وأمرناه يلبسك وقت قراءة ما بيده في المحفل بمشاهدة أقرانك وجماعتك لأجل افتخارك .

ثم طلب منه في آخر الرسالة أن يكون على ساق الجد في الاستقامة والنصح والصداقة كما يعهد منه وزيادة ، وإذا صار منه ذلك فيبشر بما يسره ([1]) .

وبعد صدور الأمر بتأمير الشريف أحمد بن سعيد بن سرور ، على غامد وزهران عام : ١٢٦٧ هـ ، يضطر لمحاربة آل عائض في تهامة ، فيطلب من الشيخ جمعان بن راشد ، أن يجهز ألف بواردي من زهران ، ويتزود بزاد شهرين ويوافيهم بمن معه في بلدة المخواة بتهامة حيث سيبقون فيها إلى أن يصلهم ([2]) .

ولم يكن الشيخ جمعان بن رقوش ، ليعجز عن تجهيز مثل هذا العدد ، فجميع أفراد قبائل زهران كانوا بواردية ولهم دراية بفنون الحرب وأساليب القتال لكثرة اشتباكهم مع الأتراك وغيرهم في عدد من المعارك الحربية . يقول عنهم الشيخ محمد البسام التميمي النجدي ، في كتابه : الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر :

زهران ؛ سقمانهم خمسة وعشرين ألف ، وخيلهم ستة آلاف ، وهم ذو حمية وغيرة وشدة ونجدة ، وموصوفين بالحلم والكرم ، وهم ذو عداوة وحروب بينهم ، فإذا قام لهم

---

= التعدي على الشيخ وجماعته من قبيلة زهران ، كما قال بذلك الدكتور إبراهيم بن محمد الزيد ، صفحة (١٧) من كتابه : الرئاسة في قبيلة زهران ، إنما حصل التعدي من قبيلة الزُّهْرَان الغامدية .

[1] انظر صورة الوثيقة رقم : ٤ . مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن رقوش .

[2] انظر صورة الوثيقة رقم : ٥ . مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن رقوش .

ثم تلقى سنة : ١٣٠٧هـ ، بيورا آخر من قائم مقامية قضاء غامد وزهران وأكلب وشمران، موجها له ولمن يراه من كافة زهران ، أكد لهم فيه تعيين الشيخ راشد بن جمعان ، على وكالة مديرية ناحية زهران مكان أبيه ، وأوصاه بتقوى الله تعالى في كل الأحوال ورؤية مصالح العباد والتزام طريق العدل والحقانية وتحصيل أموال الدولة ، كما ألزم كافة زهران في هذا المرسوم الاتفاق مع مديرهم الشيخ راشد بن جمعان ، والاتحاد به ، وتسليم أموال المديرية إلى صندوق القضا كل وقت بوقته من دون تسيب .. ([1]) .

ولسبب ما فُصل الشيخ راشد من مشيخة زهران ومن مشيخة قبيلته بني عامر ، وأصبح يقضي وقته في مركز الحكومة ببلدة الظفير ([2]) .

ثم أعيد سنة : ١٣١٧ هـ ، شيخا على زهران كما كان في السابق بموجب بيور صدر عن متصرف عسير ، موجه إلى كل من يراه من عقّال وأعيان وأهالي قبائل ناحية زهران ، أحاطهم فيه بإعادته شيخا عليهم كما كان في السابق ويلزمكم الطاعة والامتثال والاتفاق و الاتحاد معه في جميع الأمور مثل الأول وزيادة ، كما أوصاه بتقوى الله في الأمور وإجراء العدل والحقانية بين القبائل والاتفاق والاتحاد و إجراء التحصيلات بوقته وزمانه وتوريدها لمال صندوق القضا .. ([3]) .

وعادت القبائل ومن ضمنها قبيلة زهران ، تتنكر لحكومة الأشراف التي تحكم الحجاز باسم الأتراك ، وبعد أن خضعت عسير أيضا لحكومة الأتراك ، رأى مشايخ زهران الاستقلال ببلادهم عن الأشراف ، وعن آل عائض الذين تغلب عليهم الأتراك ، وقد رأى الشيخ جمعان بن رقوش ، بداءة أن ينضم بقبائله إلى متصرفية عسير ، ليجنب قبائله خطر الحرب ، فنَزل إلى المخواة بتهامة ، وفي نيَّته السير إلى القنفذة لمقابلة متصرف لواء عسير ومبايعته ، إلاّ أنه ما إن وصل إلى المخواة ، حتى عدل عن فكرة البيعة ، وكر راجعا من

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١١ .

[2] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٢ .

[3] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٣ .

## الشيخ راشد بن جمعان بن راشد بن رقوش

ولد الشيخ راشد بن جمعان بن راشد بن رقوش ، عام : ١٢٦٩ هـ ، ونشأ وترعرع في ظل الصراع المرير الذي كان يدور بين حكومتي الأشراف وآل عائض لحيازة هذه القبيلة والسيطرة عليها لاستغلال خيراتها الزراعية والحيوانية آنذاك، مما أكسبه حنكة سياسية مكنته من السير بقبائل زهران في وجود تلك الحكومات المتصارعة وفق مقتضيات المصالح القبلية، فعندما توفي والده جمعان ، كانت قبائل المنطقة وعسير أيضا تتبعان للدولة العثمانية يديرها متصرف في عسير ، حيث تلقى منه بتاريخ الثلاثين من شهر صفر الخير سنة ١٣٠٦هـ ، كتاب تعزية في أبيه ، ورد فيه بعد عبارات التعزية : فبناء على ذلك قد انتسبناكم بموجب بيور([1]) لدينا الصادر إليكم بأن تكون شيخ مشايخ على ناحية زهران، ونعرف فيكم لباقة واقتدار ، وأميرالاي عزتلو محمد عارف بك مصدِّق على ذلك ، وإذا شاهدنا منكم حسن الخدمة وإبراز الصداقة للدولة العلية والإصلاح بين القبائل من غير حصول خربطة من أحد وفي إسكان الفتن بين الناس نصير ممنونين منكم .. ونرسل لكم بعدها بيورا لدي بالمديرية في الناحية المذكورة ونجعلك في محل والدك كما كان في السابق ([2]) .

ونفّذ المتصرف وعده فقد تلقى الشيخ بتاريخ الرسالة السابقة بيورا موجها إلى مشايخ وعقال قبائل زهران ، يقضي بتعيين الشيخ راشد بن جمعان ، شيخ مشايخ على زهران عموما ، وعليكم الامتثال لأوامر الدولة ، مع الانقياد التام والطاعة لشيخكم المرقوم ، وتجتهدوا في تسليم زكاتكم .. مع الحولية في وقتها ، وتحفظوا بلادكم من التعديات ولا ترضوا بالفتن وتسعوا بالصلاح .. وقد أوصاه المتصرف بتقوى الله تعالى في الخدمة الناصحة مع الدولة لينال بذلك المكافأة الجميلة ولا نرضى بك .. ([3]) .

---

[1] البيور لفظة تركية تعني قرار تعيين أو مرسوما .

[2] مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن رقوش ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٩ .

[3] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٠ .

ومنها الزكوات من على يد شيخهم ابن رقوش ، فإن هم امتنعوا عن أدائها لزمتهم الحجة وكان شيخهم ابن رقوش شاهدا عليهم، فقاتلوهم باسم الامتناع عن دفع المفروض عليهم للدولة ، وبذلك فلا يكون لابن رقوش في اعتقادهم حق منع الجيش التركي من قتالهم لاستحصال ما فرضته الدولة عليهم ، ولا حجة له على منع الأتراك من تحصيل الزكاة المفروضة وغيرها بقوة السلاح هكذا خُيِّل إليهم ، وبعدها يلتفتون إليه ، فكتبوا له بتاريخ الخامس من شهر رجب سنة : ١٣٢١هـ ، كتابا يخبرونه فيه بأنه تقرر إجراء تحركات أفراد العساكر الشهانية إلى ناحية زهران ولَزَّموا عليه ، بذل الهمة في تحصيل ما على زهران من الأموال الأميرية الخاصة بالدولة ، وجمعها في مكان معلوم إلى أن يصلوا إلى طرفهم لاستلامها ([1]) .

بيد أن هذه الحيلة لم تجز على الشيخ راشد بن رقوش ، وعلم بخبرته الحربية وحنكته السياسية أن هذه خدعة يراد منها احتلال بلاد زهران والتنكيل بهم وبشيخهم ثأرا للجيش التركي الذي أبيد في قرية شبرقة وقرى الفرعة سنة ١٣١٨ هـ ، فما كان من الشيخ راشد إلاّ أن كاتب مشايخ زهران ، يخبرهم بنوايا الأتراك الاستعمارية وأنهم قادمون لحربهم ، فاجتمع عنده كبار زهران واتفقوا مع كبار غامد على حرب الأتراك وطردهم عن البلاد إن هم أتوا إليهم ، وما هي إلاّ أيام يسيرة حتى قدم الجيش التركي من عسير ومن تهامة قدر ستة طوابير ونصف، ومعهم ثلاثة مدافع ودخلوا ديار غامد ومنها اتجهوا ناحية ديار زهران عن طريق رهوة البر، فاحتلوا قُرَى الفرعة وواصلوا زحفهم إلى مشارف قرية شبرقة مقر الشيخ عصيدان بن محمد، شيخ قبيلة بني حسن، وهناك حمل عليهم رجال زهران حملة صادقة ، ولما زاد تجمع زهران واشتدت وطأة الحرب على الجيش التركي ، قرر قادتهم الانسحاب من ديار زهران والتمركز في بلدة (رغدان) من ديار غامد ، حيث مقر قيادتهم إلى أن يصلهم المدد، فانسحب الجيش باتجاه بلدة رغدان ومقاتلة زهران في إثره و بموجب

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٦ .

حيث أتى مفضلا الحرب على الانقياد لحكم الترك، وعلم المتصرف برجوعه بعد أن همَّ ببيعته فأرسل إليه كتابا بتاريخ السابع عشر من المحرم سنة : ١٣١٩هـ ، أبدى فيه تأسفه من عدم مقابلته ، وأنه قد قبل عذره بعد أن علم بحسن نيته من أحد أعضاء مجلس القضا الذي زكاه عنده ، وأخذ ينصحه بالبيعة ويحذره مغبة المخالفة ، مذكرا إيَّاه بأن سطوة الدولة العلية وشوكتها أسرع من البرق الخاطف ، وعليه إذا أراد حقن الدماء عرض هذا الخطاب على كافة القبائل التابعة له ، حتى لا يتكلفوا على أنفسهم مقتًا أو مشقة ، وأن يمتثلوا للدولة العلية وسلطانها القادر والمقتدر ! على زوالهم وعلى عفوهم ، وأن الدولة هي أعظم وأقرب من الأب المشفق للجميع ، وفي نهاية الرسالة طلب إجابة الشيخ راشد وأنه منتظر ذلك بوجه السرعة ممتدحاً خدمته السابقة مع الدولة العلية ([1]) .

ويبدو أن الشيخ راشد، أجابه على ذلك الكتاب بكتاب (دبلوماسي) ، فلا أبعد البيعة ولا قرَّبها، مما جعل المتصرف يرسل إليه كتابا بتاريخ الرابع عشر من شعبان سنة : ١٣١٩ جوابا على كتاب الشيخ المرسل إليه في الثالث عشر من الشهر نفسه، ظاهره المودة وباطنه التهديد والوعيد للشيخ و جميع قبائل زهران وغامد ، طلب فيه من الشيخ تأييد قوله بفعله مُحذِّرا إيَّاه من أنْ يكون مِن الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ..، وختمه بقوله : فهذه نصيحتي لجميع أهل غامد وزهران ، واعلم بأنني أرحم وأشفق الناس على من أطاع وسلك سبيل الرشاد وأشد الناس على أرباب البغي والفساد، ثم التفت في كتابه إلى الشيخ راشد قائلا له : وأما أنت فإن شئت أنت ومن معك أدخل علينا من الآمنين ، واخرج في وجهنا من السالمين والله على ما قلناه من الشاهدين ([2]) .

وقررت القيادة التركية بعد هذا الكتاب غزو زهران مهما كلفهم ذلك الغزو من رجال وعتاد ، إلاّ أنهم لم يظهروا للشيخ راشد بن رقوش ، ما عزموا عليه ، فهم لا يريدون إثارة غضبه باحتلال زهران إنما يريدون أن يعلم أن هدفهم هو استحصال الأموال الأميرية منهم،

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٤ .

[2] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٥ .

عن مصير مفقودات الجيش التركي في تلك المعركة من بنادق ومدافع وغيرها ، وأن يجدَّ الطلب في البحث عنها ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، وبعد أن يتحصل عليها يخبر الشريف عون الرفيق ، ليكتب للباب العالي باستحصال العفو الشاهاني عنهم ، وإذا لم يحصل ذلك فإن العاقبة وخيمة جداً ([1]) .

فما كان من ابن رقوش إلاّ أن أجابه برسالة أحسن فيها التخلص حيث بين له فيها أن الجيش التركي لم يُسلب في بلاد زهران ، بل انسحب بكامل عُدته ، وعندما دخل بلدة رغدان اجتمع لها ( أي للغنيمة ) غامدي وبدوي وزهراني ، ولا صار عند زهران إلاّ شئ يسير من العسكر الذين دخلوا رغدان ، وأما العسكر الذين مع علي حيدر ، وابن عبشان، وعلي رضا ، فدخلوا الباحة والظفير، بمدفاعهم وسلاحهم ، ولا لنا منهم خبر هذا ما صار في الوقعة ، وما صار عند زهران ، صار عند جُهَّال وفقراء فروا به ولا لنا عليهم اقتدار ، ولو معنا طمع في حق الدولة كنا أخذناهم يوم هم في قرايانا ، فلاكن جُهَّال غامد صاحوا في جهال زهران .. فهذا عذرنا والأمر لمن له الأمر ([2]) .

عند ذلك يئس الأتراك من استرجاع المفقودات ، ومن خضوع زهران لحكمهم ، و ظلت بلاد زهران بعد هذه الوقعة بمنأى عن الأتراك ، إذ لم تجرؤ قواتهم بعد تلك المعركة الحاسمة على دخول بلاد زهران .

و لم يطل الوقت حتى قامت في تهامة حكومة جديدة باسم الأدارسة ، أسسها محمد بن علي الإدريسي ، ودعا القبائل إلى الانضمام إليه فدانت زهران لدعوته سنة : ١٣٢٨ هـ ، حين رأته يدعو القبائل باسم الدين وأنه يريد طرد ( الإنجليز ) وغيرهم من الكفار من ديار العرب ، إلاّ أن الشيخ راشد بن جمعان بن رقوش ، على ما يبدو لم يطمئن إليه وإن كان رضي بالدخول في طاعته ، فحين أعلن الإدريسي الجهاد لم نجد الشيخ راشد ينصاع لأمره وكأن كليهما عرف نوايا الآخر تجاهه .

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٨ .**

[2] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٩ .**

اتفاق مشايخ زهران مع مشايخ غامد قرر شيوخ القبيلتين غامد وزهران مواصلة القتال، فتقابل الفريقان في بلدة (رغدان ووادي قوب) ، ودارت رحى معركة رهيبة لمدة أربعة أيام متواصلة ، كان وقعها على الأتراك شديداً وفي صبيحة اليوم الخامس الموافق للخامس عشر من شهر رجب سنة : ١٣٢١هـ ، زاد ضغط مقاتلة زهران ، وغامد ، على الجيش التركي ، وبدت بوادر النصر تلوح في الأُفُق ، وما هي إلاّ ساعات قلائل حتى هزم الله الأتراك هزيمة منكرة ، وقُتل رئيس أركان حربهم أحمد لطفي باشا ، ومتصرف عسير إسماعيل حقي بيك ، وعدد كبير من جنودهم ، ولجأ قائم مقام عسكرهم علي حيدر ، وبعض الضباط إلى مقر الحكومة في (الظفير) ، وهناك هجم عليهم رجال غامد ، وقتلوا معظمهم ومن سلم منهم هام على وجهه أو فر مع بقية الجيش الناجي باتجاه تهامة عن طريق عقبة الباحة فلحقهم مقاتلة زهران وغامد وأبادوهم عن بكرة أبيهم في مكان يُسمى ( المِعْرِق ) ، في أسفل العقبة المذكورة ، ولكي يبعد الشيخ راشد التهمة عن نفسه كتب لسعادة الشريف عون الرفيق ، بتاريخ السادس عشر من شهر رجب سنة : ١٣٢١هـ ، أي في اليوم التالي ليوم الهزيمة ، يخبره بما حدث وأنه قد نصح للقبائل بتأدية حقوق الله عليهم ويطيعون الله والرسول وأولى الأمر فلم يقبلوا منه النصيحة ، كما بين له في ذلك الكتاب ما آل إليه جيش الترك من قتل ذريع وهزيمة منكرة ، وأنه لم يبق من الجنود والعتاد الحربي إلا مقدار طابور واحد ومدفع واحد ، وقد سلب مقاتلو زهران وغامد منهم الأسلحة والخيل والبغال ومدفعين ([1]) .

وتبودلت الرسائل بين ابن رقوش وأمير مكة آنذاك عون الرفيق بشأن استعادة ما أخذه زهران من أسلحة وذخائر ومهمات وخلاف ذلك من الجيش التركي المهزوم، وأن يكونوا أي زهران ، طائعين ممتثلين لأوامر الدولة العلية ، وطلب الشريف عون في إحدى تلك الرسائل المرسلة إلى الشيخ راشد بتاريخ الخامس من شهر شعبان سنة : ١٣٢١ هـ ، إفادته

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٧ .**

كما طلب منه الشريف حسين، في تلك السنة مقابلته للتباحث معه من أجل الاستفادة من خبرته العسكرية وحنكته السياسية ، في شأن الجيوش التي سيتم إرسالها للمحاربة في اليمن ، ربما لمحاربة الإدريسي بتهامة عسير أو آل عائض ، يقول نَصُّ الرسالة التي أُرسلت إليه بهذا الخصوص ([1]) :

المكرم الأجل الشيخ راشد بن جمعان ، وكافة زهران .

وبعد : حيث أننا عزمنا على إرسال نائبنا العام إلى اليمن بالجيوش اللازمة فالمطلوب حضورك إلى طرفنا قبل ممشاها لأجل مذاكرتك فيما يلزم، ولما ذكر تحرر ١٣/٥/١٣٣٤.

شريف مكة وأميرها

وتظل زهران مرتبطة بحكومة الأشراف إلى أن دخلت بجميع قبائلها السروية والتهامية تحت مظلة الحكم السعودي مع مطلع عام : ١٣٣٨ هـ ، ويتلقى الشيخ راشد بن جمعان ، في الخامس والعشرين من شهر صفر سنة : ١٣٣٨ هـ ، رسالة من الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، على يد مندوبه الشيخ عبد الله بن راشد وأخوياه من طلبة العلم ، الذين أرسلهم الملك عبد العزيز آل سعود لتعليم الناس أمور دينهم ، ومذيل بتلك الرسالة رسالة أخرى مماثلة موقعة من نواب جلالة الملك ، وعلى رأسهم آنذاك سمو الأمير فيصل ابن عبد العزيز يرحمه الله ([2]) .

جاء في رسالة الملك عبد العزيز : ( تفهمون إن الله سبحانه منَّ علينا بنعمة الإسلام ، وأمرنا بالتواصي عليها والدعوة إليها والنصح لجميع بني آدم ، المسلم منهم العارف لدين الله نعينه وندعو له بالثبات ، والجاهل ومجنب الطريق ندعوه ونوضح له الأمر ، فإن اهتدى فلنفسه وإنْ ضلَّ فعليها ، فمن أجابنا على ذلك فهو منا ونحن منه ، وله ما لنا ، وعليه ما علينا ، ومَن أنكر ذلك فالحجة قامت عليه وظهرنا من الإثم منه بعذر .. مندوبنا الشيخ عبدالله بن راشد ، وأخوياه من طلبة العلم أرسلناهم نيابة عنا لمسترشد يرشدونه ويدلونه إنْ شاء الله على الخير ، والخائف يؤمِّنونه حتى يفهم دين الله ..

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٤ .**

[2] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٥ .**

فلجأ الإدريسي إلى المداهنة ليتمكن من تحقيق ما يريد ، حيث كتب إلى القاضي عبد العزيز بن محمد الغامدي ، رسالة جوابية يخبره فيها (بأن النيابة لكم أيها الثلاثة ، والشيخ راشد صحيح كما ذكرتم ، وقد جاءني منه كتاب عرفت منه ذلك لأنه تَعَلاًّ عن الجهاد .. وقد رأينا أن يتوجه إليكم السيد مصطفى بجيوشه لإصلاح الخلل وعرفناه يعرف شيخ كل قبيلة على حدة، لأجل عند الداعي لا يتكل لا على الشيخ راشد ولا على غيره ، و يجامل راشد بحسب الظاهر ، ويعطيه المنصب بالظاهر ويكون هذا مكتوم بيديك .. ([1]).

إلا أن الشيخ راشد ورجال زهران أبطلوا ملعوب الإدريسي ، وكشفوا نواياه الخفية فخلعوا طاعته سنة : ١٣٢٩ هـ ، وانقادوا لحكومة الأشراف ، حيث تلقى الشيخ راشد رسالة من أمير مكة المكرمة آنذاك الشريف الحسين بن علي، يطلب منه جمع زكاة الصيف والشتاء ، ووضعها عند كبار القرايا حتى وصوله ، أو وصول طارفة من قبله لأخذها بعد انقضاء موسم عام : ١٣٢٩هـ ([2]) .

وزار الشيخ راشد بن جمعان ، الشريف الحسين بن علي ، سنة : ١٣٣٢هـ ، ولما هَمَّ بالرجوع زوده الشريف بكتاب إلى كافة من يراه من زهران حجز وتهم ، وفيه أن الشيخ راشد بن جمعان ، شيخ عليكم كافة يازهران كما بيده من أسلافنا الأمراء .. فيلزمكم السمع والطاعة لما يأمركم به من أوامر دولتنا العلية ([3]) . وبعد انقطاع الموارد عن مكة المكرمة من البر والبحر نتيجة قيام الحرب العالمية الأولى طلب الشريف الحسين بن علي ، سنة : ١٣٣٤ هـ ، من الشيخ راشد بن جمعان ([4]) ، توريد ما يزيد عن حاجة قبائل زهران من الحبوب إلى الطائف ، أو مكة بالثمن الحاضر ، وذلك لفك أزمة نقص المواد الغذائية التي لحقت بجيران بيت الله الحرام .

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٠ .**

[2] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢١ .**

[3] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٢ .**

[4] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٣ .**

ولما وصل الأمير فيصل بن عبدالعزيز ، بجيشه إلى بيشة قاصدا عسير ، أرسل في الثالث والعشرين من المحرم سنة : ١٣٤١ هجرية ، إلى الشيخ راشد رســالة جاء فيها : لم يزل يبلغنا عنك الغانم وأمورك السابقة مع المسلمين الطيبة ما تخفى علينا ، وأنت محسوب علينا وطارفة لنا في مكانك ، وفيك إن شــاء الله السداد والبركة ، وأنت الله الله في التحرص والثبات والتحفظ .. ولا بد إن شاء الله يجيكم الخبر الذي يسركم ([1]) .

وبعد انضواء قبائل زهران تحت مظلة الحكم السعودي بخمس سنوات ، يكتب الملــك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، كتابا منه في الثامن من جمادى الثانية سنة : ١٣٤٢ هجرية إلى من يراه من الطوارف بأن راشد بن جمعان بن رقوش ، هو أمير قبائله على مــا كان عليه سابقا ولا له معارض في ذلك ([2]) .

وبما أن الشيخ راشد بن رقوش ، أصبح في العهد السعودي شيخا على زهران بموجب تعميد الملك عبدالعزيز آل سعود ، فقد أراد فيما يبدو سنة : ١٣٤٣هـــ ، أن تكون دوقة تلك القرية الزهرانية الواقعة على ساحل البحر الأحمر تابعة له ، بحيث تعم مشيخته جميــع قبائل زهران سراة و تهامة ، إلا أن الملك عبد العزيز رحمه الله ، أبلغ عبدالمجيد ابن الشيخ ، راشد بأن (دوقة) تتبع إداريا للقنفذة وليس لأحد عليها يد ، فامتثل الشيخ للأمر ورفع يده عنها ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى بعدها عن مقر مشيخة زهران وقربها من مقر إمارة القنفذة ([3]) ، إذْ أنها تبعد عن القنفذة بخمسين كيلاً بينما تبعد عن مقر مشيخة ابن رقوش بمائة وثمانين كيلا .

وكانت أنباء فتوحات الملك عبدالعزيز رحمه الله ، لإقليم الحجاز تصل تباعا للشيخ راشد بن رقوش ، ففي شهر صفر سنة : ١٣٤٣ هـ ، أخبر الأمير عبد الله بن محمد بن معمر ، أمير الطائف ، الشيخ راشد بن رقوش ، بأن الملك عبد العزيز ، قد احتل مراكز

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٩ .

[2] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣٠ .

[3] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣١ .

ومما جاء في رسالة نواب الإمام : وأيضا لكم مِنّا إنّا ما نُغيِّر صاحب رئاسة عن رئاسته إذا أقام شرائع الإسلام . وبدخول المنطقة في العهد السعودي الثالث ، تحت لواء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، تنتهي معاناة قبائل زهران وغامد مع تلك الإمارات المتصارعة ، وتنعم بالأمن والعدل والاستقرار .

ويصل الشيخ راشد كتابا جوابا لكتابه الذي رفعه للأمير خالد بن منصور بن لؤي ، وفيه عتب على الشيخ راشد ، ربما من تبعيته قبل عام : ١٣٣٨ هـ ، لشريف مكة ([1]) ، وبعد أن استلم الكتاب نراه يفد مع بعض أعيان زهران على الأمير خالد بن منصور ، في مقر إقامته ببلدة تربة ، للسلام عليه ولتقديم الولاء لقائد العهد الجديد ، وعندما هم بالرجوع زوده الأمير خالد بكتاب لكافة بني عامر ، مفاده أن راشد بن جمعان ، ومن حضر معه ألفوا عليه و خبرهم أن يأمروكم بالقومة بكتاب الله وسنة نبيه ، وأداء الزكاة لمرسولنا الذي يجيكم من طرفنا ([2]) .

ولما تأكد شريف مكة من انضمام زهران للدولة السعودية ، واستحالة عودتها إلى حكمه كتب للشيخ راشد رسالة في العشرين من شهر شوال سنة : ١٣٤٠ هجرية ، وبعثها مع الشيخ عبد العزيز بن صقر ، شيخ مشايخ غامد ليسلمها للشيخ راشد ، وفيها تمجيد ومدح للشيخ وقبائله ، ومقصده ثنيهم عن بيعة ابن سعود ، واللحاق به وإن أبوا فلا تلحقنا يا راشد شرهة ، ترى من لا له خير في قبيلته ولزمها ما له خير فينا ([3]) .

إلا أن تلك الرسالة لم تلق أذنا صاغية لدى الشيخ راشد بن جمعان ولا من قبائله ، فقد سئموا الحروب التي أشغلتهم عن الاهتمام بأحوالهم المعيشية ، وتضجَّروا من كثرة الإتاوات التي أثقلتهم على مدى العهد التركي الذي جثم على معظم البلاد العربية حوالى أربعة قرون .

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٦ .

[2] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٧ .

[3] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٨ .

يس ، وجاءنا البشر على فلج الأحسبة .. وكان قصدنا القنفذة وجاءنا خط من عبد الله بن حمزة ([1]) ، إن جاءنا أمر من خالد بن منصور ، نرفع عن برور القنفذة ([2]) فقلنا : السمع و الطاعة ورجعنا الحجاز ([3]) .

ويشارك الشيخ راشد بن جمعان وبعض رجال زهران في فتح جدة حيث تلقى من الملك عبدالعزيز ، بتاريخ العشرين من شوال سنة : ١٣٤٣ هـ ، كتاباً يفيد بأن جدة تحت الحصار وبقيت أطراف المدينة تحتاج إلى غزو ثان ، ويطلب من الشيخ السير للجهاد ([4]) .

ويتلقى الشيخ راشد كتابا من الملك عبد العزيز ، بتاريخ السادس من ربيع الثاني سنة : ١٣٤٤ هجرية، جوابا لكتاب أرسله الشيخ من قبل بخصوص رجل يدعى حسن بن محمد ولعله أحد العصاه الهاربين من وجه العدالة ، ذكر فيه للملك عبد العزيز أن ما عنده خبر عن هذا الشخص ، وحالما وصل كتاب الملك عبد العزيز أرسل أحد عياله للبحث عنه ، وقد امتدح الملك عبدالعزيز في كتابه الشيخ راشد ، وأن مقامه عند الملك عبد العزيز ما هو مثل مقام غيره ، لأن الملك عبد العزيز يعرف اجتهاده ولهذا فالشرهة تصير عليه كبيرة لأجل أن الملك عبد العزيز يعرف غاية الشيخ وحقيقته مع الإسلام والمسلمين ([5]) .

وفي السابع عشر من شهر صفر سنة : ١٣٤٥ هـ ، يتلقى الشيخ راشد من الملك عبد العزيز كتابا يخبره فيه بما فعل بنو عفيف وفاسد بني حرب من أمور خبيثة ، وقد ترك لهم الملك مهلة كي يعرفوا سوء فعلهم وينقادوا للأمر ، إلاّ أنهم ازدادوا ضلالا مما دعا الملك عبدالعزيز أن يدعو القبائل لحربهم ، فأقبل خالد بن منصور ، وأهل الخرمة وأهل تربة وأهل بيشة ورنية وقحطان وهجر نجد ، مع مشاري بن جلوي ، وأمر على عبد الله أبو

---

[1] **عبدالله بن حمزة الفعر . كان حينذاك أميرا على القنفذة . من وثائق التاريخ ، لعلي بن صالح السلوك الزهراني : ٢٥٠ .**

[2] **يقصد برور القنفذة : ضواحيها التابعة لها .**

[3] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣٤ .**

[4] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣٥ .**

[5] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣٦ .**

الشريف في عشيرة وغيرها ، ثم توجه إلى الطائف ففتحها عنوة رغم استعانة الشريف (بالإنجليز) الذين أمدوه بطائرة حربية أسقطها جنود الملك عبد العزيز ، وقُتل من فيها وكان من بينهم رجل نصراني ، وقد غنموا في حرب الطائف ستة مدافع وست مكائن ، وأكثر من ثلاثمائة مملوك وخمسين من الخيل ، أما الإبل والغنم والبقر والحمير والبغال فما لها حساب وكذلك الأموال ما يشلون نصفها من كثرها ([1]) .

وعندما دخل الملك عبدالعزيز برجاله مكة المكرمة بعد أن احتل مراكز الشريف والطائف ، والهدا ، والسيل ، والزيمة ، كتب له الأمير عبد الله بن محمد بن معمر ، بتاريخ السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة : ١٣٤٣ هجرية ، يخبره بهذه الفتوحات ويبشره بأن الأخوان دخلوا مكة بدون قتال ، وأن الشريف هرب إلى جدة مخلفاً ولده علي الذي ما إن سمع بقدومنا إلى مكة حتى لحق بأبيه وأن من البحر وجاي جاؤوا يطلبون الأمان ، وبشيركم بهذا الفتح المبين خالد بن مياح ورديفه ([2]) .

ويرد عليه الشيخ راشد بن جمعان برسالة في السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة : ١٣٤٣ هـ ، حمد الله فيها الذي أعز الإسلام والمسلمين ، وشتت أعداء الدين ، ثم أخذ يخبره عن الأوضاع في نواحي بلاده وما قام به هو وشيخ الزُّهران من تثبيت لقواعد الأمن في نواحيها قائلا : وقبل تاريخه بسبعة أيام حصل خلل في المخواة إلى القنفذة، وخفنا يتزايد خرابهم ، وتناظرنا نحن وجمل المكي ([3]) ، وغزينا على التهم لأجل آل دينة وأهل الأحسبة قطعوا السبيل وتعدى فسادهم إلى القنفذة ، رجعنا صلّحنا المخواة وخيَّمنا فيها ثلاثة أيام ، وصبَّحنا الأحسبة وذبح منهم عشرون وأخذوا منهم المسلمين نحو ثلاثة آلاف غنم وأربعين بقر وخمسين ناقة وقينة ، ولا ذبح منا إلاّ واحد ، ثم كلما جاءنا أحد طلب الأمان أمناه وهم : زبيد ، وبني عيسى ، وبني سهيم ، وآل سعد ، وبني شايق وربعه وأهل

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣٢ .

[2] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣٣ .

[3] جمل المكي . هو شيخ قبيلة الزّهران من غامد .

رقوش ، عن مشيخة زهران واقتصار مشيخته على قبيلته بني عامر ، وكل قبيلة من قبائل زهران يرأسها شيخها ، وكان من أبرز المعارضين لمشاحة ابن رقوش على كافة زهران خمسة مشايخ وهم : الشيخ راشد بن جمعان السيحي ، شيخ قبيلتي بني حُرير وبني عدوان ، والشيخ عطية بن خضران الدوسي ، شيخ قبيلتي دوس بني منهب وبالطفيل ، والشيخ عبدالله بن مقبل الصغيّر ، شيخ قبيلة دوس بني فهم ، والشيخ سعد بن زنان ، شيخ قبيلة بني جُندب والشيخ أحمد بن عصيدان ، شيخ قبيلة بني حسن ([1]) .

وفي الثامن عشر من شوال سنة : ١٣٤٨ هجرية ، اجتمع ثلاثة من هؤلاء المشايخ المذكورين بعاليه وهم : الشيخ راشد بن دخيل الله السيحي ، شيخ قبيلتي بني حرير و بني عدوان ، والشيخ عطية بن خضران ، شيخ قبيلتي دوس بني منهب وبالطفيل ، والشيخ عبدالله بن مقبل الصغير ، شيخ قبيلة دوس بني فهم ، مع الشيخ راشد بن رقوش ، لدى أمير الطائف الأمير محمد بن الشيخ ، وجرى بينهم الصلح على أن الشيخ راشد ، إذا ورد عليه أمر من لوازم الحكام مثل جهاد أو زكاة أو خمال ([2]) يحدث ، فهو يكتب لكبير القبيلة ويوردونه عليه ، والأمر الذي مرجعه للشرع يمشيه للطائف ، والحادثة التي تحصل فيها نكال من أي قبيلة فلكبير القبيلة من النكال العشر عن خدمته ، والباقي منه يورد على مالية الطائف ، ويعرفنا ابن رقوش وغيره من جهة زكاة الأنصب وزكاة الحبوب ، إذا جاءهم العامل من الطائف ، يلزم أحد عيال ابن رقوش يمشي معه ، وكل كبير قبيلة يمشي معهم على حد قبيلته حتى يخلص العامل منهم ، وجميع كبار زهران على هذا الترتيب ، وغيره إذا حصل مطاليب الحكام أو حادثة تحدث في البلد ، فيلزم الشيخ راشد يرسل لكبير القبيلة ، فإن تمم المطلوب وإلاّ فيرفع الأمر لأمير الطائف وحا به أخص ، وعلى هذا

---

[1] **اجتمع هؤلاء الشيوخ جميعهم سنة : ١٣٤٩، مع أمير الطائف ، بحضور ابني الشيخ راشد بن رقوش ، وهما مساعد وعبد المجيد، ومضمون ما تم الاتفاق عليه لا يختلف عن مضمون ما صدر عن هذا الاجتماع . مكتبة الشيخ عبدالله بن علي الصغير ، من قرية الهرة ببرحرح .**

[2] **الخمال : الفساد .**

يابس ، وفوزان ، وعلي بن الحسين ، وأهل المحاني وقبائلهم يثورون ، والجميع يصير درهم على الطائف وأنتم حالاً توكلوا على الله وتمشون ولا يتأخر منكم أحد لا صغير ولا كبير.. ( [1] ) .

ولكون الحكومة السعودية منذ قيامها وهي تطبق الشريعة الإسلامية قولا وعملا ، حيث أن من سياستها إشاعة العدل ورفع الظلم بكافة أشكاله عن المواطنين لتعارضه مع العدل الذي دعا إليه الإسلام ، ومن أجل سد الذرائع فقد أمر الملك المؤسس عبد العزيز ابن عبد الرحمن رحمه الله ، سنة ١٣٤٦ هـ ، بعزل أمير الطائف ابن إبراهيم ، وتعيين محمد ابن عبد العزيز بن الشيخ ، وذلك بعد أن لاحظ وهو السياسي المحنك والخبير بشؤون الرعية ، عدم رضا المواطنين في بلاد زهران عن سياسة الأمير السابق ابن إبراهيم ، فأراد رحمه الله ، بذلك التغيير إقامة الحجة على زهران ، وتحقيق أمرين هامين ذكرهما في رسالة أرسلها إلى الشيخ راشد بن جمعان بن رقوش ، وهما : الأول أنْ يتعلم الناس أمر دينهم حتى تكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر . والثاني : تأمين الرعية في بلدانهم وفيما بينهم على دمائهم وأموالهم وأعراضهم ؛ وهذا الذي إن شاء الله ندين الله به ( [2] ) .

ومع بداية الفتنة التي عمت بين مشايخ زهران وقبائلهم والتي بدأت من سنة : ١٣٤٧هجرية ، نرى الشيخ راشد بن جمعان ، يقوم بزيارة الملك عبد العزيز ، فيرحب به ويكرمه ويعجب بأخلاقه ، وبحسن سيرته في قبيلته ، ويزوده بكتاب لكافة زهران أخبرهم فيه بأن الجماعة الذين فيهم مثل هذا الأمير يصلح جماعته ويرفق بهم ويزين مدخلهم مع حكومتهم أنه يتلازم عليه . كما ألزمهم بضرورة السمع والطاعة وعدم المخالفة له ، وختمه بقوله : ومرجع الجميع حنا وأنتم وهو إلى الشرع ( [3] ) .

بيد أن الخلاف امتد على نطاق واسع بحيث طلب مشايخ زهران خلع الشيخ راشد بن

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣٧ .**

[2] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣٨ .**

[3] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣٩ .**

يقضي بين الناس لدى الشيخ راشد بن جمعان ، قائلا له في تلك الرسالة : من طرف عمر ، فالأمور الصغار في دعوى من خمسين ريالا وحاي يخلصها ، وما فوق يدفعون للطائف ، وقسم المواريث يقيدها في ورقة ويرسلها ويشرح عليها القاضي ، دعوى الأقارب والعقارات والطلاق هذي ما يتعرضها ،.. من طرف الرقاب التي في تهامة والذي وده يصلح على يديكم ما بأس ([1]) .

وظل الشيخ راشد بن جمعان بن رقوش ، يدير مشيخة قبيلته بني عامر وشيخ مشايخ زهران حتى توفي عام : ١٣٦١ هـ ، عن اثنين وتسعين عاماً ، بعد أن قضى في المشيخة خمسا وخمسين سنة ، منها نحو اثنتين وأربعين سنة شيخا على زهران كافة .

## الشيخ عبدالمجيد بن راشد بن جمعان بن رقوش



ولد الشيخ عبدالمجيد بن راشد بن رقوش ، سنة ١٣١٢ هـ ، وتولى مشيخة قبيلته بني عـــامر سنة ١٣٦١ هـ ، وسار في قومه سيرة حسنة وفي عهده حظيت قبيلته بعدد غير قليـــل من المدارس للبنين و البنات على اختلاف مراحلها ، وكان رحمه الله أحد أعضاء المجلس الإداري في المنطقة منذ تأسيسه[2] وظل يدير مشيخة قبيلته بني عامر حتى سنة ١٤٠٣هــ فتنازل بها لابنه عبد الله ، وفي سنة : ١٤٠٩ هـ ، وافاه رحمه الله ، الأجل عن سبع وتسعين سنة منها اثنتان وأربعون سنة في خدمة المشيخة ([3]) .

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٤٢ .**

[2] **انظر صورتي الكتابين رقم : ٤٤ ورقم : ٤٥ .**

[3] **المصدر السابق ، انظر صورة الكتاب رقم : ٤٣ .**

حصل التراضي بينهم والاتفاق .. ([1]) .

وما إن وافق المشايخ على هذه الاتفاقية حتى رفعت للملك عبد العزيز ، فأيدها وأضاف إليها ما رآه مناسبا ([2]) .

وبموجب هذه الاتفاقية نرى أن صلاحيات الشيخ راشد تقلصت فلم يعد يأخذ الربع من مصالح قبائله كما كان يفعل في عهد الأشراف ، ولم يعد يحكم على زهران حكما مباشرا كما كان في السابق وصدر بعد هذه الاتفاقية كتاب من أمير الطائف محمد بن عبد العزيز بن الشيخ ، إلى كافة زهران بتاريخ الثامن من ربيع الأول سنة : ١٣٤٩هـ ، يؤكد عليهم فيه ضرورة التقيد بها والالتزام بما جاء فيها ، ومما قال فيه :

تفهمون أن الشيخ راشد عريفة الحكام فيكم موجب أمر جلالة الملك أيده الله ، على أن الأمر إذا صدر من الحكومة يُورَّد على الشيخ راشد ، والشيخ راشد يورِّده على كباركم ، وجميع أمر يبدر من عندكم يُعرَّف به أمير الطائف بواسطة ابن رقوش ، فالذي مرجعه للشرع يورَّد للشرع في الطائف والذي غيره كذلك ، ومن حصل عليه تعدٍ في ماله من غير اطلاع مني ، فيرفع الخبر لنا سوى أنه ابن رقوش أو غيره ، والمظالم إن شاء الله ما نرضى بها لا عليكم ولا على غيركم ، ومن قبل الحبس والنكال فلا لأحد فيه أمر من كبار زهران غير راشد بن رقوش بأمرنا ، المقصود تحرصون على ترك النِّزاع وكل منكم يتفقد نفسه ، وغيره فحنا عرفنا أبناء الشيخ راشد وعرايفكم بالقيام بأوامر الله مثل الصلاة والمحافظة عليها .. ([3]) .

وكان الأمير عبد العزيز بن إبراهيم ، أمير الطائف قد أرسل سنة : ١٣٤٤ هـ ، رسالة إلى الشيخ راشد بن جمعان ، حدد فيها صلاحيات القاضي عمر بن يحيى ([4]) ، الذي كان

---

[1] مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن رقوش ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٤٠ .

[2] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة السابقة .

[3] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٤١ .

[4] هو القاضي عمر بن يحيى الزهراني توفي عام ١٣٥٧ هـ .انظر ترجمته في مشيخة قبيلة بني حسن .



صورة تجمع بين عبدالله بن عبد المجيد إلى اليمين ، ومساعد وعبدالمجيد ابني الشيخ راشد ابن جمعان بن رقوش .

## الشيخ عبدالله بن عبدالمجيد بن راشد بن رقوش



ولد الشيخ عبدالله بن عبدالمجيد سنة ١٣٤٠ هـ ، وتسلم مشيخة القبيلة إثر تنازل والده الشيخ عبد المجيد بن راشد ، سنة ١٤٠٣ هـ ، كان رحمه الله أحد أعضاء المجلس الإداري بمنطقة الباحة ، وكان مولعاً بدراسة التاريخ ، مُلمًّا بعلم المواريث والأنساب ، توفي سنة : ١٤١٨ هـ ، عن ثمان وسبعين سنة ، قضى منها في المشيخة خمس عشرة سنة.

## الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالمجيد بن رقوش



ولد الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله سنة : ١٣٦٨ هـ ، وتولى مشيخة بني عامر إثر وفاة والده الشيخ عبد الله ابن عبدالمجيد ، سنة : ١٤١٨ هـ ، ولا يزال أمد الله في عمره يزاول مهام المشيخة بالإضافة إلى عمله كمحافظ لمحافظة قلوة بتهامة زهران ([1]) .

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الأمر رقم : ٤٦ . وقد نقل سنة ١٤٢٦ ليكون محافظا لمحافظة المندق .

بوجود أماكن داخل جدرانها مصممة لجلوس الحراس والرماة الموكلين بالحماية والمراقبة وتعلوكلّ سطح آلة لرفع المتاع وغيره من خارج البيوت إلى الأسطح ، وتستعمل وقت الحروب في رفع آلات الحرب إلى الأسطح بواسطة الدواب ، وهذه الآلة كتلك المركبة على الآبار لرفع المياه ([1]) .

وعلى طول الفناء الذي بين البيوت الجنوبية والشمالية ، تقع بجانب جدار السور الشرقي إلى البوابة الكبيرة مقصورات أربع ، لا تتعدى مساحة المقصورة الواحدة على تسعة أمتار مربعة ، ذُكر لنا أنها كانت اصطبلات للخيل ، إضافة إلى اصطبل آخر كبير فى الطابق الأرضي من البيت الشمالي الغربي ، حيث يقع في شرقيه اصطبل طوله خمسة عشر متراً ، وعرضه متران ونصف المتر .

ومما يلفت النظر ، وجود مدود داخل جدار الدرج الحجري المؤدي للدور العلوي ، عند مدخل هذا الاصطبل ، دُقَّ على جانبيه وتدان ، يُربط فيهما فَرَسَان ولعلهما كانا يَخُصَّان فرسي الشيخ ونائبه ، لتكونا قريبين من راكبيهما عند الضرورة .

## المسجد

أمَّا المسجد الذي يقع في الطرف الشمالي الغربي من السور ، فهو صغير إذا ما قورنت مساحته بمساحة مسجدي بخروش ، والقفعي ، فمساحته لا تتجاوز عشرين متراً مربعاً ، ويقع خارج السور المحيط بالبيوت الأربعة ، ومن المحتمل أنه كان خاصاً بالمشايخ ، وبعض الوفود من الشخصيات الهامة، فصغر مساحته لايدل بحال على أنه كان جامعاً وله طريقان تؤديان إليه الأولى : من الميضأة الواقعة في شرقيه ، حيث يفتح بابها المؤدي إلى المسجد مع

---

[1] وهي عبارة عن خشبتين كخشبتي الزرنوقين (تسمى الرُّغلان) مفردها رَغل، المركبتين على البئر بينهما خشبتان معترضتان تشبهان الدامغتين ، ( تُسمَّى العارضتين ) تقعان على مسافة مناسبة من خشبتي الزرنوقين ، مفروض في كل خشبة منهما فرضان يقابلان الفرضين الآخرين فى الخشبة الأخرى ، ويركب فيهما عمودان من الخشب ، يسهل تركيبهما وفكهما ، يسميان الأتباع (السُّهْمان)، محفوران من الوسط لإدخال الدَّراجة (الدَّارِجَة) بينهما .

## وصف بيوت المشيخة

تقع بيوت المشيخة إلى الجنوب الغربي من قرية بني سار ، على يسار الذاهب إلى مدينة الباحة على مساحة تقدر بألفين و خمسمائة مترٍ مربَّعٍ ، يحيط بها سور عالى البنيان ، مشيد الأركان ، يبلغ ارتفاعه ثلاثة أمتار ، له بوابتان كبيرتان ، إحداهما شرقية ، قبل نهاية جدار السور الشرقي من طرفه الشمالي الشرقي بحوالي عشرة أمتار ، و الأخرى غربية ، تقع في نهاية الجدار الغربي من طرفه الشمالي الغربي . وله بجانب هاتين البوابتين الكبيرتين بابان صغيران ، الأول يقع قبل نهاية جدار السور الشرقي ، شمالي البوابة الشرقية الشمالية بحوالي ثمانية أمتار يُفضي إلى الميضأة في نهاية السور من الشمال، ومن ثم يوجد في نهاية الميضأة من الجهة الغربية باب يؤدي إلى المسجد ، والباب الثاني من وسط الجدار الغربي، ويقع جنوب البوابة الشمالية الغربية بحوالي اثني عشر متراً ، ويضم السور أربعة بيوت كبار ، كل اثنين منهما في ناحية من السور اثنان جنوبي السور واثنان شماليه، يفصل بينها فناء تقدر مساحته بألف متر مربَّعٍ ، وكل بيت من البيتين الجنوبيين يتكون من ثلاثة طوابق ، بينما يتكون البيتان الشماليان من طابقين ، وتستخدم الطوابق الأرضية وتسمى السُّفول ( جمع سِفْل ) في تخزين الأعلاف ومستودع للأخشاب ، وأدوات الزراعة ، وإيواء الحيوان ، ويحوي كل طابق من الطوابق العلوية للبيوت الأربعة مجلسا فسيحا ، و عدداً من الغرف الخاصة تسمى كل واحدة منها (عِلِّيَّة) ، تستعمل بعضها للنوم، وبعضها الآخر لتخزين الحبوب والسلاح ويوجد خارج جدار السور الشرقي مقابل البيتين المبنيين في ناحيته الجنوبية ، بيت - يبدو أنه أنشئ في عصر متأخر -يربط بين طابقه العلوي والطابق العلوي لأقرب بيت من البيتين القريبين منه ممر مستور ، عرضه متران وطوله ثلاثة أمتار ، وقد بُني هذا الممر فوق طريق سكان القرية التي تفصل بين البيوت المحاطة بالسور ، وهذا البيت الخارج عنها .

ولا تخلو هذه الدور من وجود فتحات حربية بها ،كما أنَّ حوائط أسطحها عالية ، وتتميز عن غيرها من حوائط أسطح البيوت التي شاهدنا بعضها لدى المشيخات الأخرى ،

غربية وشرقية بينهما ممر ضيق ، وهاتان الغرفتان كانتا للمحكومين عليهم في جرائم كبيرة ، أما المقصورات الثلاث الخارجة عن هاتين الغرفتين ، فكانت لأصحاب الأحكام البسيطة ، ولا يزال مبنى السجن بحالة جيدة .

وقد كان لشيوخ آل الرقوش صلاحيات في عهد الحكومات السابقة للعهد السعودي بسجن العصاة من زهران ، بحكم تشيخهم على قبائل زهران كافة كما أوضحنا سابقا ، وامتدت تلك الصلاحيات إلى عهد الملك عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله ، حيث تلقى الشيخ راشد بن رقوش ، كتابا من أمير الطائف آنذاك محمد بن عبدالعزيز بتاريخ الثامن من ربيع الأول سنة ١٣٤٩ هـ ، جاء فيه :

(ومن قبل الحبس والنكال فلا لأحد فيه أمر من كبار زهران ير راشد بن رقوش بأمرنا ([1])

وقول الشيخ راشد بن جمعان ، في كتاب منه لأهالي بيدة والغنامية : ومن أصبح يجي منه مخالفة فجزاه علينا ([2]) .

وقد اختلف في سبب تسميته ، فأغلب الناس يقول بأن من يدخل هذا السجن لا يخرج منه إلا بعد أن يبع (قطعة) ركيبا من مزارعه يفك بها نفسه من غيهبه .

أما الشيخ عبد العزيز فيقول : ربما جاءت التسمية مِن أن مَن دخله تُمنع عنه الزيارة فيصبح منقطعاً عن الناس .

إلاّ أنني لم أسمع بهذا التفسير إلا منه وأغلب الناس في بلاد زهران يتناقلون التفسير الأول وهو أقرب إلى الصواب .

وعلى كُلٍّ فالاسم مأخوذٌ من القطْع ، وهو انقطاع الصِّلَة بين المحبوس والعالم الخارجي كما قال الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن رقوش ، أو بين الْمُزَارِع وإحدى مزارعه كما يقول بذلك أصحاب الرأي الأكثر شيوعا ، والله أعلم .

---

[1] انظر صورة الوثيقة رقم : ٤١ .

[2] مكتبة صالح بن عبدالله بن محمد الزهراني . انظر قبيلة بني بشير ، صورة الوثيقة رقم : ٤ .

باب البيت الشمالي الشرقي من البيتين الواقعين شمالي السور على ردهة صغيرة ينحدر منها درج إلى فناء صغير يقع جنوبي المسجد ، والباب الآخر من الناحية الشرقية أيضا و لكنه يمر عبر سرداب مغطى زيادة في الأمان ينتهي إلى الفناء المذكور جنوب المسجد ، و في هذا الفناء بركة ماء في الجانب الغربي للفناء يأتي إليها الماء من الميضأة الشرقية ، و يرفع بالدلو إلى أحواض صغيرة مخصصة أعدت للوضوء تُسمَّى مَطَاهِر ، وللمسجد حاليا طريق أخرى من الناحية الغربية من خارج السور قريبة من البوابة الشمالية الغربية، ذكر لي الشيخ عبدالعزيز بأنها حديثة؛ أمَّا مكان الميضأة الشرقية فهو عبارة عن مثلث مختلف الأضلاع ، يقع نهاية السور في طرفه الشمالي الشرقي ، ويوجد بهذه المساحة من الناحية الشمالية مرفقان الشرقي منهما مخصصٌ للإستحمام فقط ، وبه فتحات دائرية ينفذ منها الضوء والهواء على غرار فتحات حمَّامات البخار العامة التي كانت منتشرة في بعض مدن الحجاز ، كالطائف والمدينة؛ وهو أكبر مساحة من المجاور له، والمرفق الثاني ملاصق للأول من غربيه و قد خُصِّص لقضاء الحاجة فقط ، وأمام هذين المرفقين حوض دائري قطره حوالى المتر ، و ارتفاعه قريبٌ من ذلك ، ولعله كان يُملأ ماءً فتشرب الخيل منه ، أو يُجلب إليه الماء و يُصرف إلى الحمَّامين المذكورين والمطاهر الواقعة جنوبي المسجد .

وقد جُدد بناء المسجد سنة : ١٣٣٨ هـ ، لعثورنا على هذا التاريخ محفورا في الجص الذي يغطي الجدار الجنوبي لفنائه .

## سجن قُطْعَان

من الآثار التي لا زالت ظاهرة للعيان و لم يأت عليها الزمان سجن (**قُطْعَان**) وهو يقع شمال غرب السور ، بنهاية البوابة الشمالية الغربية له باب ضيق غربي يفضي إلى الوادي وبداخله ثلاث مقصورات ؛ الأولى شمالي ممر الباب والآخريات جنوبي الممر وكل مقصورة بعرض مترين في ثلاثة ، ولها فتحات داخلية بدون أبواب تغلق عليها ، وليس لها شبابيك ، ويدخل المرء من المقصورة الثالثة الجنوبية من باب محكم ، إلى سجن ذي غرفتين مظلمتين

بطاح على الجنبة والمنيع والمزايدة والشّنفة والبالشنين والعطاوين والجبرة ، وكافة بني عامر ، وسالم بن مسفر ، على الْحَمَدَة والرفاعة والفلاح والعصيف والخميسة والحاتم وآل صادع والحجرة وكافة بني سار ، عملة موروثة ما دام الله يُعبد ، والغراب أسود ، وأن العملة على القطير ورفيق الجنب .

شهد على ذلك الله ، ثم من خلقه سعيد بن فيصل من آل زياد ، و مبارك بن سعيد من بني قيس ، كان ذلك بتاريخ يوم سبعة عشر من شهر شعبان سنة : ١٢٣٩ ([1]) .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

والاتفاقية الثانية بين قبيلة بني عامر كافّة ، ويمثلهم الشيخ جمعان بن رقوش ، والنّشاوي وهم من أكلب أيضا ، ويمثلهم حزام بن عبفان الأكلبي النشاوي ولعله شيخهم ، وفحواها تعهد الشيخين بحماية رعايا القبيلة الأخرى وإعطاء الحق لطالبه المستحق يقول نَصُّها ([2]) :

الحمد لله وحده

لقد حصل بين جمعان بن رقوش ، وحزام بن عيفان الأكلُبي النَّشاوي ، عمْلَة مؤبّدة موروثة ، جمعان عامله على بني عامر ، أنه القَوَّام للنشاوي في جميع ما يثبت لهم عند بني عامر، وحزام بن عيفان ، القَوَّام لبني عامر فيما يثبت لهم عند النشاوى من بقوص ونقوص وإنها في وجه الله ، ثم وجوه المذكورين وورثتهم من بعدهم ما دام الله يُعبَد ، والماء يورد ، والغراب أسود والناس يصلون على محمد وإنها في وجوه المذكورين ومن بار فعليه الله يثور وتُبْدا له السُّود ، من كل سوق ومدعاه يبقى في وجهه ، وأشهدوا على ذلك الشرط الشيخ حامد الشاووش ، والحميدي بن مسعود، والسيد محمد عزب بن سعد ، وأنا الفقير إلى الله عبدالرحمن بن جمعان ، كاتب وشاهد ، والله كافي وشهيد . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

والاتفاقية الثالثة بين بني عامر عن زهران ويمثلهم الشيخ جمعان بن رقوش ، وأكلب من

---

[1] مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن رقوش ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٤٧ .

[2] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٤٨ .

## بعض الشدات والمعاهدات التي كانت تسير عليها القبيلة

قبيلة بني عامر هي القبيلة التي ترأس شيوخها على قبائل زهران قُرابة مائة عام ، ولا بد والحالة هذه من أنْ تكون على علاقات طيبة بمن يجاورها من القبائل ، و أنْ تعقد اتفاقيات معها لحماية رجالها ومصالحها ، ولقد أبرمت عدة معاهدات فيما بينها و القبائل المحيطة بها من زهران وغامد وخثعم ،كما عُقدت اتفاقيات فيما بين قُراها لتقوية الروابط بين أفرادها لمواجهة التحديات التي قد تعترضها أحيانا من بعض القُرى المجاورة لها ، أو مِن بعض قُرَى القبيلة نفسها ، لأنّ الحفاظ على الأمن في تلك الأيام العصيبة داخل القُرَى كان مُناطا بالدرجة الأولى بأفراد القرية نفسها .

وفيما يلي ثلاث اتفاقيات الأولى بين قرية بني سار والجنبة من أُكلُب من قبيلة خثعم ، تنص على حرية تنقل الأفراد في ديار القبيلتين ، فمن أراد من بني سار وهم يمثلون زهران عموما السير عبر ديار خثعم إلى أبها فلا يعترضه أحد ، ومن أراد من الجنبة وهم يمثلون كافة خثعم ، السير عبر ديار زهران في طريقه إلى مكة المكرمة للحج أو العمرة أو التجارة فهو آمن في ذهابه وإيابه وأول هذه الاتفاقيات أُبْرمت بين كبير بني سار ويُدعى سالم بن مسفر ، واثنين من كبار الجنبة وهما : حمد بن عثمان ، وحرمل بن بطّاح ، وتنص على حماية الأموال من السلب ، والأنفس من القتل ، وتشمل إلى جانب حماية أفراد القبيلتين حماية مَن في ديارهما أيضاً كالقطير ، وهو الجار ، والرفيق في سفرٍ ، أو صاحب تجارة ، أو صناعة تقول الوثيقة :

**بسم الله الرحمن الرحيم**

يعلم من يراه من المسلمين . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

يكون عندكم معلوم لقد تعامل سالم بن مسفر من بني سار ، وحمد بن عثمان وحرمل ابن بطّاح من الْجنبة من أُكلب ، بالله الذي لاإله إلاّ هو ما دام الماء يورد والغراب أسود ، ما نشا نسل بعد نسل ، عِمْلة على المال ، و الفعول ، عملة حمد بن عثمان ، وحرمل بن

إغلاق الديرة حتى تستوفي القبيلة المُعتَدى عليها بواقصها من القبيلة التي اعتدت عليها ، وأنّ القبيلتين حيال يدٍ واحدة ضد الحاكم المخطئ عليهما يقول نصُّها :

الحمد لله

وبعد : لما كان يوم الثلاثاء نهار واحد وعشرين في ١٢٠٦ تحاضروا الرحاحيل الذين هم بني عامر ، وبني عبْدالله ، حضر من بني عامر .. وحضر من بني عبد الله .. ثم إن المذكورين اتفقوا وتعاهدوا وتواثقوا بالله الذي لا إله إلاّ هو الحي القيُّوم على منافع الدنيا على الحسني ، وعلى الخثيمي وعلى الطلقي وعلى الظبياني ، وعلى جميع من بعداهم ، وإنّ الديار واحدة وإن الربع المفجور إن كان عند العامري ، إن العبدلي يتلاه في ربعه ، وإنْ كان عند العبدلي إنّ العامري يتلاه في ربعه ، وإن النَّقْصَة والبَقْصَة تسير واحد بينهم ، وإنّ الربع المفجور ما يغلّق والمازي بعد له شيء ، وإنْ أصبح بجيهم مخطية من حاكم ناصي بلادهم أو يكون فيها إنهم عليه من رأس واحد .

شهد على ذلك الله ثم من خلقه جمع كثير ، وأنا أحمد بن هلال كاتب وشاهد والله كافي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ([1]) .

أمَّا فيما يتعلق بالرعي ومصالح الدِّيار ، فقد اتفق اليساري ، والزهيري من غامد ، على تبادل منافع الديار في حالة الجدب ، فيرعى اليساري أغنامه في ديرة الزهيري ، وكذلك الزهيري يرعى غنمه في ديرة اليساري، ويقوم كل قبيل بحماية ديرته ومنع مَن في جهته من الاعتداء بالسرقة أو خلافها في ديرة شريكه ، كما اتفقا على أنهما يد واحدة ضد مَن يعتدي على أيٍّ منهما، يفزع اليساري للزُّهيري وكذلك الزهيري يفزع لليساري ، أمَّا مَن يغدر منهم بأحد أفراد القبيلتين بالقتل، أو يستدرجه إلى خصومه ليقتلوه فجزاؤه كسْر رأسه ولا دِيَة فيه.

وقد اتخذ الحليفان من سوق (الرومي) سوقا عامة لهما يهبطونه ويحافظون على عقوده

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٤٩، وذكرت الشدَّة إلى أن من بين شهودها جمعان ابن راشد ، (المولود سنة :١٢٢٠ هجرية) ، فإن كان المقصود به شيخ القبيلة فهو خطأ محض ، لأن شيخ فترة كتاب الشدة يُدعى راشد بن جمعان بن راشد ، الملقب بالعود ، والله أعلم .**

خثعم ، و يمثلهم شيخهم بلدم بن مقسر ، بخصوص عدم التعدي على عابري السبيل أوالمتزاورين من أبناء القبيلتين ، يقول نص الاتفاقية :

الحمد لله رب العالمين

هذا ما اتفقوا عليه بني سار وبلْدَم بن مقْسَر . الشيخ جمعان بن رقوش على بني سار ، وبلدم على بني عامر أُكْلب ، بشهادة الله ثم من خلقه سويد من الزُّهْران ومسامح ، هؤلاء من الزهران ، ومحمد عزب ، وأنا عبدالله بن مضحي ، كاتب وشاهد والله خير الشاهدين وصلى الله على سيدنا (محمد) .

ومن أقبل من بني عامر أكلب من قال بلدم عليه مزاور أو طارش إنه في وجه الله ثم في وجه الشيخ جمعان بن راشد ، وبني سار حيث أن ما عندهم لا دعوى ولا طلب ولا عَنِيَّة ولا جَنِيَّة يكون عند من يراه معلوم .

وبعد موت بلدم ، تسلم أخيه مقسر ، شؤون قبيلة أُكلب ، فزار الشيخ جمعان بن رقوش ، في مقره ببلدة بني سار ، للسلام عليه وتجديد الحلف الذي جرى بينهما على عهد أخيه ، فَأَلْحِق في ذيل ورقة الحلف السابق ما نَصُّه :

الحمد لله رب العالمين

مات بلدم رحمه الله ، ثم بعد مات وصل إليه أخوه مقسر ، إلى عند الشيخ جمعان وبني سار، ثم احتمل فيما في باطن هذه الورقة، إنه غرم الشيخ وجماعته بني سار على أكلب إن ما يحصل في بني سار إنه في وجهه ، و أنه القَوَّام على ربعه ، و الشيخ جمعان القَوَّام على ربعه بني عامر .

شهد على ذلك ما في باطن الورقة، ومحمد عزب، وعبدالله بن مضحي ، كاتب وشاهد والله كافي . حرر ١٢٦٣ ([1]) .

وهذه اتفاقية أخرى بين قبيلة بني عامر ، وقبيلة بني عبدِالله من غامد ، تقضي بنُصْرة بعضهما وقت تعرُّض إحدى القبيلتين لحرب من قبل طرفٍ ثالث، وعدم إيقاف الحرب أو

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٤٨ .

بني سار ، إن ما فيه إلاّ يُكْسر رأسه ، وإلاّ يوخذ منه دية شرعية ، هذا الذي يبتاع الرحال ، وإن اليساري القَوَّام على ما يحدث من طرفه والزهيري وفايته ، والزهيري القوّام على ما يحدث من طرفه واليساري وفايته وإنّ سوق الرومي إنّ الزهيري يومّن أسباله ويهبط، وأن السوق لليساري والزهيري ، وما يحدث فيه إنه في وجوه المذكورين على حدّ عقوده المعروفة ، وأن القافلة والْحَلَب وجميع المصالح ما تُرد عنه لسوق غيره ، ومَن عدَلها إلى غيره أو كسبها أو ردَّها قفاها ([1])، أن بني سار والزهران القَوَّامة عليه ، وإن الرَّفَق ([2]) بين اليساري والزهيري مقطوع ما يوخذ لا من الشرق ولا من الحجاز .

ضمن على ذلك الله سبحانه وكفى ، ثم من الزهران من أهل الشام .. وضمن من بني يسار ..وضمن على ضمانهم وكفالهم الشيخ راشد بن جمعان ، وشهد على اتفاق الزهران وبني سار وضمان الضمناء منهم الشيخ محمد بن صالح، من بالْخَزْمَر ، وكتبه وشهد بجميع ما ذكر فيه خادم العلم الشريف أحمد بن عائض ، سامحه الله ووالديه ومشايخه والمسلمين ، تاريخ ثلاثة وعشرين يوما من شهر الحجة سنة : ١٣٠٨ .

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم . وشهد بذلك أيضا السيد محمد بن سعد عزب ، وقد جعلنا بيد الزهيري شَدَّة ، وبيد اليساري مثلها ([3]) .

وفيما يلي اتفاقية أُبْرمت بين قرية بني سار العامرية، وقرية الْقَرْن الحسنية، تنص على أنهما في خندق واحد وقت الغارة على إحدى القريتين من أي عدوٌ محتمل ، يقول النَّص ([4]) :

**بسم الله الرحمن الرحيم**

يعلم من يراه لقد اتفقوا بني سار وأهل القرن بالعهد الوثيق الذي تبيد الأرض وهو ما يبيد على منافع الدنيا ، وإن ريعنا واحد ، وإن من بار عليه الله ثار ، وعليه أرياش الغربان ولباس النسوان ، عهد موروث نسل بعد نسل ، مادام الله يُعبد، والماء يوُرد والغراب أسود

---

[1] قوله : قفاها أي وراءها . فصيحة .

[2] الرَّفَقَ مبلغ من المال يأخذه مَن يجيز الأجنبي مِن ديار قومه .

[3] مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن رقوش ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٥١ .

[4] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٥٢ .

ويؤمنون الدروب عبر ديارهما لوصول القوافل و التجار إليه في أمن وطُمأنينة ، وشرطا أنَّ القوافل والْحطب وجميع المصالح ، ما تُرد عنه إلى سوق غيره ، ومَن عدلها إلى غيره أو كسبها أو رَدَّها قفَاها أنَّ بني سار والزُّهْران القوَّامة عليه ، ويُعتبر سوق الرومي بقبيلة بني عامر من الأسواق المهمة في المنطقة ، إذ يهبطه من غامد قبيلتا الزُّهران وبنو عبدِ الله ، و بعض تجار قبيلتي بالخرشي وبني ظبيان ، بالإضافة إلى قبيلتي بني حسن وبيضان الزهرانيتين وعدد غير قليل من أبناء القبائل الأخرى ، ولذا فكان سوقا جامعا لقبائل عِدَّة تعقد فيه الإصلاحات وتُعطى فيه البيضا لمستحقيها ، وقد امتدحه الشاعر الشعبي محمد بن عرم الله بن ثامرة بقوله ([1]):

حَي سوقْ دونه ابْني يوس بالبندق وسوقنا
مَن تَعدَّى فيك يا الرُّومي بنطْردْ فيكَ حتَّى نلْحقْ
وانْ ركبْ ع البحْرِ سرنا ع السَّواعي والزَّعايم[2]
عَلَّكْ يا هَيَّــاطَ تَجْنبْ عَن تَغيشامَكْ وعِنْدَنا[3]

يقول نَصُّ وثيقة سوق الرومي :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد :
لقد تحاضروا بني سار والزُّهْرَان صغيرهم وكبيرهم ، وبعد حضروا اتفقوا وارتفقوا على ما يُرضي الله سبحانه وتعالى ، وتعاهدوا وتواثقوا بالله العظيم إنهم إخوان وعلى الدين أعوان، شركاء في الديرة من أعلاها إلى أسفلها ، وأنهم واحد في زحفات العشاير في الديرة إنْ حصلت في أعلى الديرة عند اليساري، إن الزهيري يفزع له ، وإنْ حصلت في أسفلها عند الزهيري إن اليساري يفزع له وإن السارق والبيَّاع ([4]) إن كان من الزهيري وإن كان من اليساري نظره عند أربعة من الزهران وأربعة من بني سار ، وإن البيَّاع من الزهران أو من

---

[1] الموروثات الشعبية : ١/١١٨ .

[2] الزَّعايم : مركب بحري أقل من السفينة .

[3] عنْدَنا : أي عنَادنا .

[4] البيّاع في لهجة أبناء المنطقة تَعني الخائن .

شهد بذلك عطيفة وعبدالله بن حسن من عويرة ونمران من ولد الحارث ، وراقمه السيد محمد عزب بن سعد ، كاتب وشاهد على مقارر الجميع والسلام ١٨ ج ١٢٨٩ .

وهذه شدَّةُ حِمَى بني سار المسمَّى (الغُثْرَة) تحدد حدوده وتقنن عقوده ، وهو من أقدم الأحميات المحمية في بلاد زهران ، كما أن شدَّته أقدم شدة حِمى عثرت عليها من بين شَدَّاتٍ كثيرة لإحميات قبائل زهران السراة ، يقول نصُّها ([1]) :

**الحمد لله وحده** ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

سألوني بني سار نقل كتاب حماهم (الغثرة) هُمَّ ([2]) نقلته بغير لا زيادة ولا نُقصان .. الحمد لله وحده ، هذا الذي اتفقوا عليه بني سار جميعا على حمى عِضَاهِهم وهي : العُتُمة و العَرْعَرَة من حُمَّة الوعر إلى الزاحمة إلى مسيل رير إلى الفضية إلى قبور خنيفر إلى قرى المعتوم ويلا شاما مسيل الماء ويلا المزرعة ومسيل الماء إلى السدين إلى حَلْق ذات السيل .

وإنَّ هذي حَدَّ عقد حمى بني سار ، وحَدَّه من عروق الدرجة ([3]) وشاما وما يحده من ليت ([4]) المزارع المحارث ، هذا حمى بني سار وشرطوا أنَّ من قطع في حمانا إنْ عنده أمَّا جريدة أو ما يحاضيها ( يماثلها ) فإنَّ فيه خروفا وعشرين ، وفي حِمْل الشَّحْط ([5]) عشرين على خروف ، وفي الخشبة عشرين على خروف ، وعلى الحملين خروفين وأربعين وعلى عُصْدَةَ الجريد عشرين على خروف ، و حِمْل الجمل إنْ كان زَرْب ، وإنْ كان شَحْط فخروفين وأربعين ، والشحطة كذلك ، هذا شرطهم وكَفَّلوا بني سار الله ورسوله ..

حرر يوم الجمعة خامس عشر في ذي الحجة سنة ست وسبعين بعد الألف ، وشرطوا إنْ بار كفيل من الكفلاء أنَّ عليه ثلاثين سوداء ، وأن النقا على الناقي من الكفلاء ، وأنَّ من

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٥٥ . وذكر لي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن رقوش ، بأن هذا الحمى مسجَّل لدى وزارة الزراعة ، ووعد تزويدي بصورة من ذلك إلاَّ أنني لم أتلق شيئا .**

[2] **هُمَّ ؛ بمعنى ثُمَّ .**

[3] **قوله من عروق الدرجة أيْ من أسفل دَرَجِ البيوت .**

[4] **لَيْتَ لهجة محلية تعني : جهة .**

[5] **الشَّحْط ؛ أعواد شجر العرعر أو العتم ذات شُعَبٍ ، توضع تحت الْحَبَل لرفعه عن الأرض .**

وأن كفلاء بني سار الله ثم من خلقه .. ومن أهل القرن .. وكفى بالله وكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وكتبه وأثبته الفقير إلى الله جمعان بن عيضة ، لطف الله بحاله آمين ، حرر ذلك يوم الربوع ٥ من شهر ذي الحجة سنة ١٢٤٣ والسلام.

وهذه وثيقة إخُوَّة و حِلْف بين حوزتين من قرية واحدة من قُرَى قبيلة بني عامر ، هي قرية بني سار ، حوزة الْحِصَنَة وبقية حواز قرية بني سار يقول النَّص :

**الحمد لله وحده**

أمَّا بعد : لقد وقع بين الْحِصنة وبني سار ، أُخُوَّة وحِلْف من عهد الجدود ، وكان سدران، عريفة بني سار في الحصنة، وقضى الله عليه هو وعياله، وقام بها مسفر بن مصلح، وسار فيما سار فيه سدران ، هو ومن يليه ولد بعد ولد .

شهد على ذلك الله ثم من خلقه .. بحضرة الشيخ جمعان بن راشد بن رقـــوش .. والله خير الشاهدين ، حرر ذلك يوم الخميس تسعة وعشرين من شهر عاشور سنة : ١٢٨١ . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ([1]) .

والنصُّ التالي اتفاقية صداقة وتبادل منافع ، بين بني سار ، وقبيلة بني سُليم الزهرانية القاطنة بتهامة ، يمثلهم أعيان آل حبيبة ، يقول النص ([2]) :

**الحمد لله وحده**

مشهد كريم بيد بني سار ، لقد حضروا أقابيلهم آل حبيبة الذين هم أحمد السبروت ، وعبد الله بن خشلان ، و عبد الله بن حسن ، ومرضي بن على من الرُّحْمَة ... وحضر لحضورهم كبار بني سار الذين هم جمعان بن رقوش .. و بعد حضور الجميع من الفئتين تقارروا وتصادقوا بأن بني سار أقابيل آل حبيبة ، من رأس نيس إلى قريع الصقور ، وآل حبيبة أقابيلهم بني سار على بني سُليم كافة ، فليعلم بذلك من يراه ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ، وكل معه على ذلك حجة بيده النطق بالنطق .

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٥٣ .

[2] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٥٤

ونختم هذا الفصل بشدَّة كُتبت لِتوَلّف بين قلوب أبناء القبيلة وتحث على التكافل وعدم الخروج على ما اتُّفِق عليه من شَدَّات وأحلاف، وأن الجماعة حيال يدٍ واحدة على نوائب الزمان وعلى من خالفهم ، أمَّا مَن أدخل نفسه في مشكلة دون علم بني سار فإنها تخصه وحده دون غيره من أبناء قرية بني سار له خيرها وعليه شرها ، وفي هذا الشدة من الخصال الحميدة ما نحن بحاجة إليها هذه الأيام ، يقول النص :

الحمد لله وحده

وصلى الله على من لا نبي بعده وبعد : هذا الذي اتفقوا عليه بني سار من حَلْق ([1]) الوادي إلى أسفله فيما يرد عليهم من بَوالي الزمان متقدمة و إلاّ متأخرة إنهم واحد ، يكون إنسان يتبلّى الناس إنها من قرنه إلى قدمه أكبرها الرَّجَّال وأصغرها الشاة ، وأن من يُبلَى إمَّا طرَف حقّه وإلاّ في الفيض ([2]) ، وإلاّ في سابلة السوق ، وإلاّ عند عَنيَّة وإلاّ جَنيَّة وإلاّ عند ضَيْفَة وإلاّ عند جاره إنهم واحد عن اثنين، وإنّ من تشهوا شهوة ([3]) ما حضروا عليها بني سار إنها حُوْبه من قرنه إلى قدمه ، وإنهم حيال يدٍ واحدة على من يلتوي على الصدَّة ([4])، وضمن على ذلك الله ، (ثم) رسوله ، ثم ... ، وأنا حسن بن شراز العماري ، كاتب وشاهد ، والله خير الشاهدين . حرر ذلك يوم الربوع تسعة و عشرين في الفطر التالي ([5])

---

[1] **قوله : حلق الوادي أي أعلى الوادي .**

[2] **الفيض : ديرة القبيلة .**

[3] **تشهوا شهوة أي ارتكب جُرما .**

[4] **قوله : يلتوي على الصدَّة أي يمتنع عن إقامة وليمة الزواج بعذر الإملاق أو غيره .**

[5] **الفطر التالي أو الثاني تسمية محلية لشهر ذى القعدة . وكان للشهور العربية في زهران أسماء محلية وهي من المحرم : النَّحر ، عاشور ، ربيع الأول ، ربيع التالي ، سادية ، جمادى الأولى ، جمادى الثانية ، رجب ، قُصَيِّر ، رمضان ، الفطر الأول ، الفطر التالي . وقد ذكرها الشاعر الشعبي أحمد بن جبران الزهراني في قصيدة على طرق الجبل نقتطف منها قوله :**

**رَجَيْتَ لك يا صـــاحبي رمضـــان كلّه**
**والفطرْ شهريـــن ، كله**
**ورجيتَ لك شهرَ النَّحَــرْ ورجيت عـــاشورْ**

قطع العِزَارة وأشار بها أن عنده عشرين على شاة ، وأنَّ راعي الغنم ما يقطع زرب عنده عشرين على شاة ، وأن جميع ما يؤخذ أن القبيلة تأخذه ، وضمنوا بني سار وارث الضمين باتفاق بني سار وهو بحضرة جمع من بني سار تم خامس عشرين جمادى آخرة سنة ١١٩٩ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، وكتبه عزيز بن عمر بن صالح ، والعمل على هذا بين بني سار .

كَمَا زُوِّدت بصورة من شدَّة حِمى الدِّيرة الشرقية لقرية الحجرة ، وفيها من الشروط ما رأينا معظمها في الشدة السابقة ، يقول نصُّها :

الحمد لله وحده

وصلى الله على من لا نبي بعده ، أما بعد : لقد عقدوا وحموا الحجرة الديرة الشرقية من مدافق الماء وشرقا ، يحدها من يمنا شعب الكلاب الصغير من مدافق الماء من بحريَّة ويحدها من شاما صفا الغَبَر وحدوده بيننا وبين الغانم حَدَّ ما لاحتْ عليه الرُّدُم بيننا وبينهم ، وأنهم عقدوه بالله ورسوله ، إنَّ ما يندر في هذا الحمى لا مُتَعَلِّف ، ولا شاة ، ولا مُتَحَطِّب ، ولا مُتَزَرِّب، وأنَّ شعب ابن عصيدان، أنه منه إلى حَدِّ محرم الحبَلَة واللوزة لحشِّه ، وإن الغنم ما تندره لا له ولا لغيره ، و إنَّ شرط مَن يتعدَّى في هذا الحمى إنَّ على الراعي خروفا ، و إن على الْمُتَحَطِّبَة خروفا ، وعلى الْمُتَعَلِّف خروفا وعِلْفِه ([1]) ، وأنهم عقدوه بالله ورسوله وأن شرطه قائم لهم وعليهم، وضمن على ذلك الله (ثم) رسوله ومن خلقه .. وأنَّ الضُّمناء كلٌّ على لحمته ([2]) ، وأن الجماعة حيال يد واحدة على المخالف كلهم ، وشهد على قولهم الله خير الشاهدين حرر ذلك يوم الجمعة من شوال لعله أربعة أيام سنة : ١٢٩٢ . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ([3]) .

---

[1] قوله : وعِلْفِه ؛ العِلْف هو الخبز الذي يُقدَّم مع مرَق الخروف ، أو الأرز الذي يقدم مع لحمه . وهي فصيحة . قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في ديوانه ١٦٢ :

إنْ يكُنِ الظَّنُّ صادِقِي ببَنِي النَّجـ ـارِ لا يَطْعَـمُوا الـذي عُلِفُـوا

[2] اللُّحْمَةُ هم الأقرباء الموالون للرجل كالإخوان والأعمام وأولاد الأعمام .

[3] مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن رقوش ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٥٦ .

صور وثائق

قبيلة بني عامر

في سنة تسع وثلاثين بعد المائتين والألف ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم يا كريم ([1]) .

---

ورجيتَ لك حتَّى ربيع اولْ وتالِي

وانتَ طَولْتَ المَهَالِي

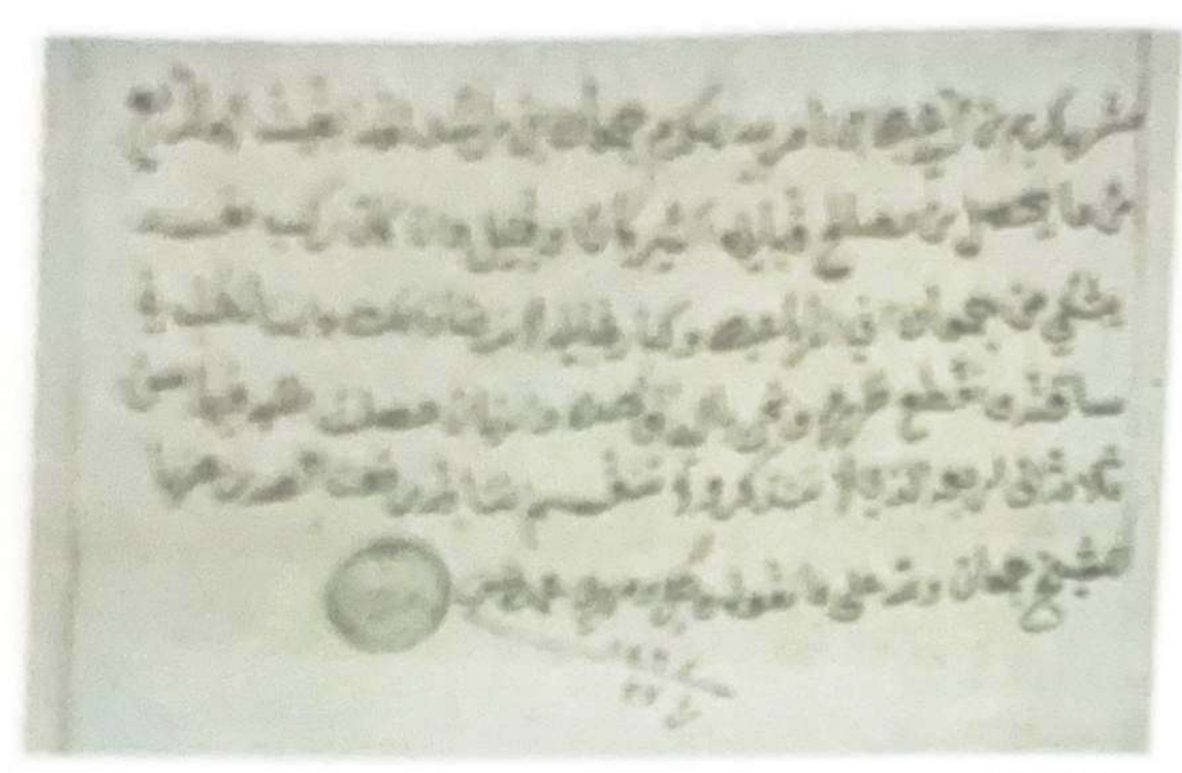
ورجيتَ حتَّى سَادِيَهْ وجُمَادَوَيْنَا

طالت المدَّةْ علينا

ورجيتَ لك حتَّى رجَبْ وارجِي قُصَيِّرْ

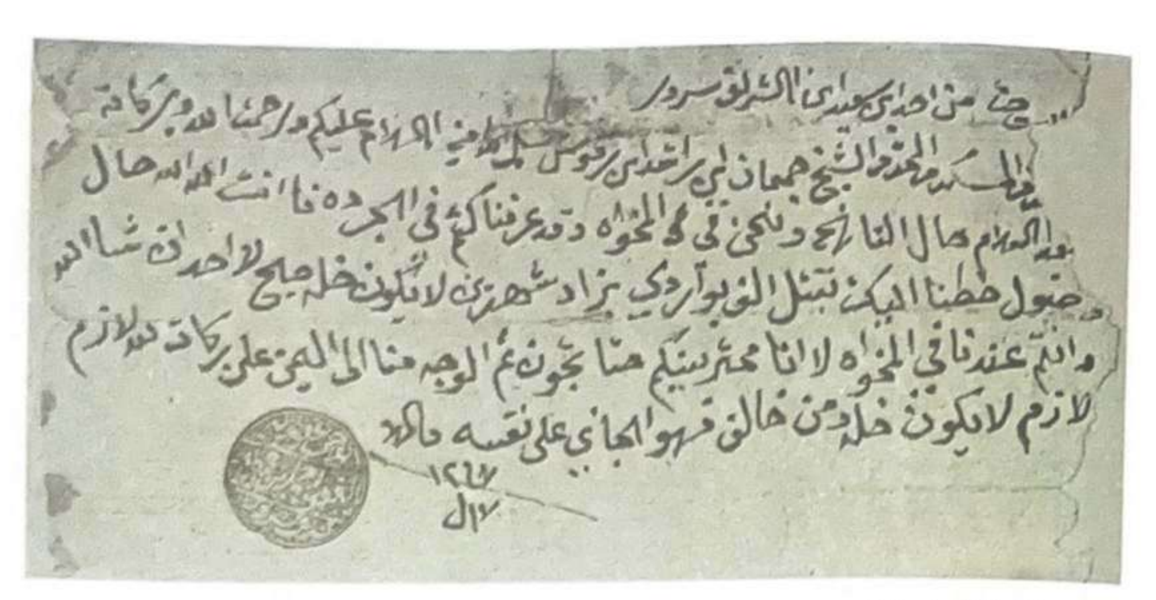
انظر الموروثات الشعبية : ١/١٣٢ ، أما الشاعر فهو : أحمد بن جمعان بن جبران الزهراني . من قرية الصفّح إحدى قُرى قبيلة بالخزمر ، شاعر طرق الجبل بلا منازع ، توفي سنة : ١٣٥٠ هجرية . الموروثات الشعبية : ١/٧٤ .

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٥٧ .



صورة الوثيقة رقم (١)

صورة الوثيقة رقم (٢)



... من [illegible] الشرلو سرور

الى ... المحترم الشيخ جمعان بن راشد ابن [illegible] ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد السلام حال التاريخ ونحن في المخواه وقد عرفناكم في الجرده فانت ان شاء الله حال

وصول خطنا اليك تبتل الى [illegible] يزاد شهرين لا يكون خلاف [illegible] لا واحد ان شاء الله

وانتم عندنا في المخواه لانا [illegible] هنا تجون ثم نتوجه منا الى اليمن على ركابكم [illegible] لازم

لازم لا يكون خلاف ومن خالف فهو الجاني على نفسه والحمد

١٢٦٧

١٧ ل

صورة الوثيقة رقم (٥)

الحمد لله وحده

المحترم المكرم الاعز الاحشم مخا العرب الشيخ جمعان بن راشد سلمه الله

السلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد وصل كتابك وعرفنا مضمونه وكل ما ذكرته صار

معلومنا وحمدنا الله الذي انت بخير وعافية وما ذكرته عن احوال دياركم انها سالمة [illegible]

فهذا هو المطلوب ونسال الله ان يصلح احوال جميع الانام من اهل الاسلام وما ذكرته

عن انتظارك لورود اخبارنا المفيدة بما من الله علينا ولم تصلك كتابات ما انقطاع منا

عنك فما هو الا كثرة الاشغال في تنظيم احوال البلاد والعباد وازالة [illegible] واقع

في بلد الله الحرام من الفساد والا فعرف انك من خواص المحبين وعندنا ولاك من عين اليقين

ونبشرك انه من حين [illegible] لسعادة سيدنا الشريف محمد بن عون وجملت

انا في اغتنام سعادته ودخلت مكة بعد ان خرج الشريف عبد المطلب هاربا فارا الى الطائف

[illegible] منها الطائف وزاد عن اهلها ما كانوا يلقوا سوء من شديد الجور ولكن الشريف عبد المطلب

لم يقنع بحكم القضا والقدر ويعالج في الامر الذي لا له عنه مفر ومن حين [illegible] الى

الطائف وهو يجمع من غوغاء العرب الذين ليس لهم عقول ويطاوعونه على الامر الخائب

وكل ما مشى الينا قوم اعاننا الله عليهم وطردناهم حتى عجز ولزم محله و[illegible] فيستحق الطلوع

الى الطائف لما يحصل [illegible] ذلك من التلاف في الانفس والاموال ونعرف انه مغاير لمرضات

الرب المتعال وسعادة سيدنا واولاده ان شاء الله تعالى في هذه الايام القريبة يتشرف

بوصولهم ولذا اخرهم الى الان التجهيز العساكر والمهمات الحربية اللازمة للازم من هذه الازمة

الحربية وقد تم [illegible] على الوجه المطلوب وبحول الله تعالى وقوته [illegible] بما يسر الصدر [illegible]

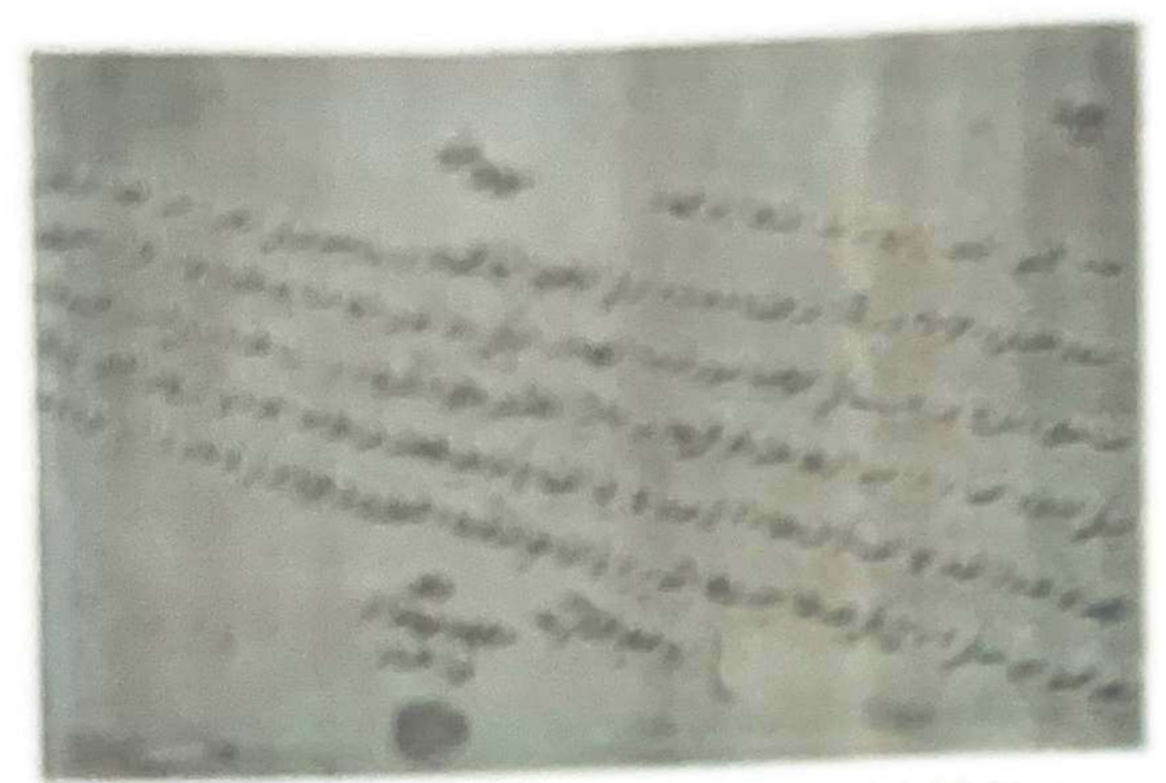
ولغرض [illegible] تكون معلوم ذلك والسلام [illegible]

قائمقام [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٦)

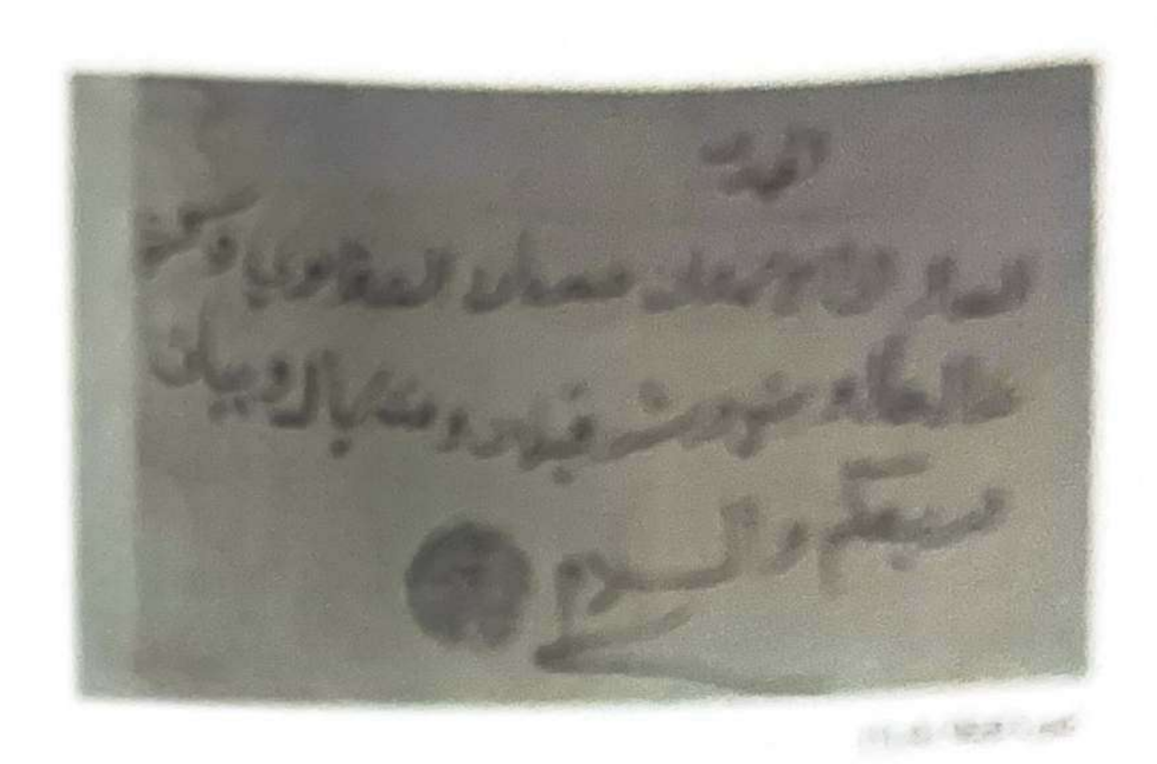
صورة الوثيقة رقم (٣)

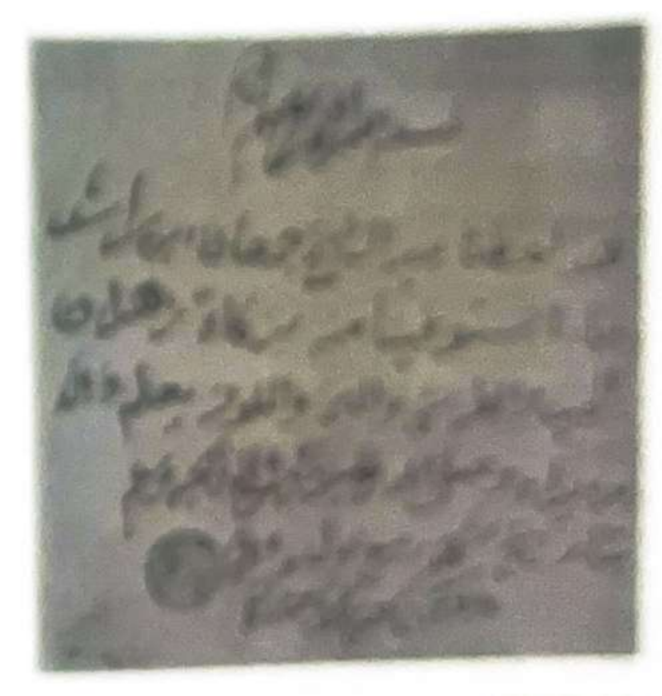
صورة الوثيقة رقم (٤)

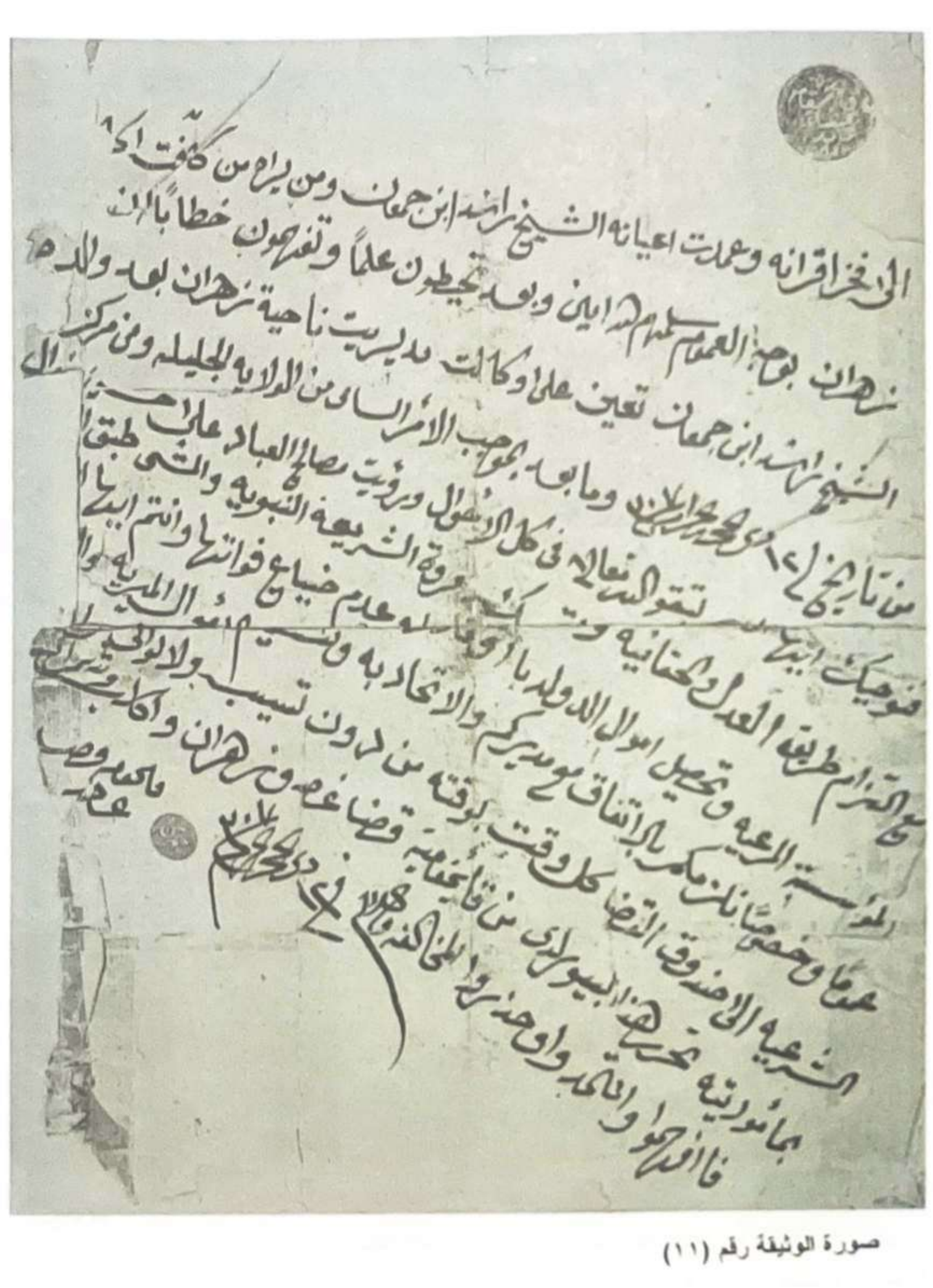


صورة الوثيقة رقم ([illegible])









الى فخر اقرانه وعمدة اعيانه الشيخ راشد ابن جمعان ومن يراه من كافة اكا[illegible]

زهران بوجه العموم سلمهم الله امين وبعد تحيطون علماً وتفهمون خطاباً بان ال[illegible]

الشيخ راشد ابن جمعان تعين على وكالات مديرية ناحية زهران بعد والده

من تاريخ ١٧ ذي الحجة سنة [illegible] وما بعده بموجب الامر السامي من الولاية الجليلة ومن مركز ال[illegible]

فوجبكم ابداً [illegible] تتقوا الله تعالى في كل الاصول وترويت مصالح العباد على احسن [illegible]

مع التزام طريقة العدل والحقانية [illegible] الشريعة النبوية والتي طبق ال[illegible]

[illegible] الرعية وتحصيل اموال الدولة [illegible] عدم ضياع فوائدها وانتم ابداً [illegible]

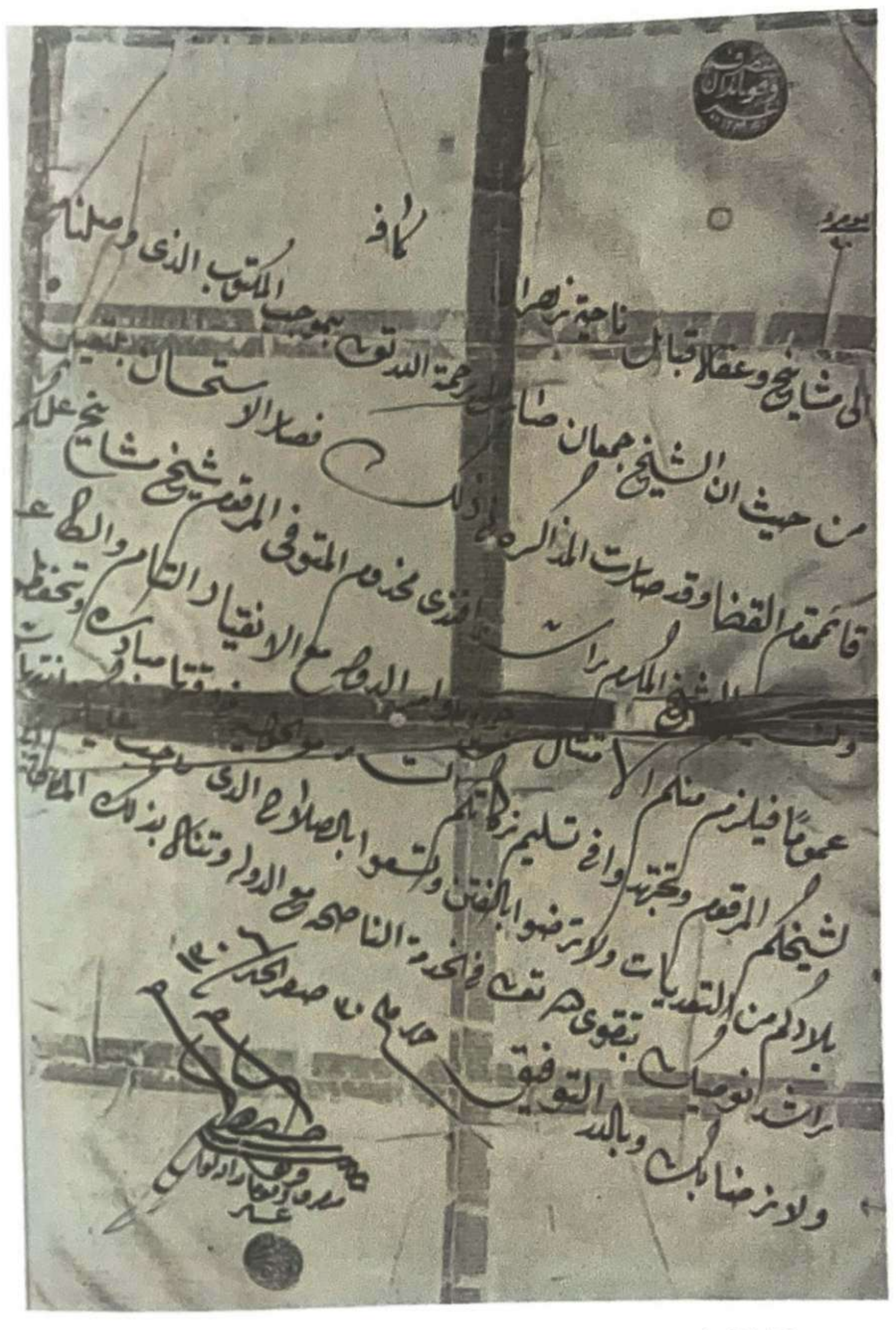
عموماً وخصوصاً بان [illegible] بالاتفاق مع مديركم والاتحاد به [illegible] المديرية [illegible]

الشرعية الى الحضور في القضاء كل وقت بوقته من دون تسبيب [illegible]

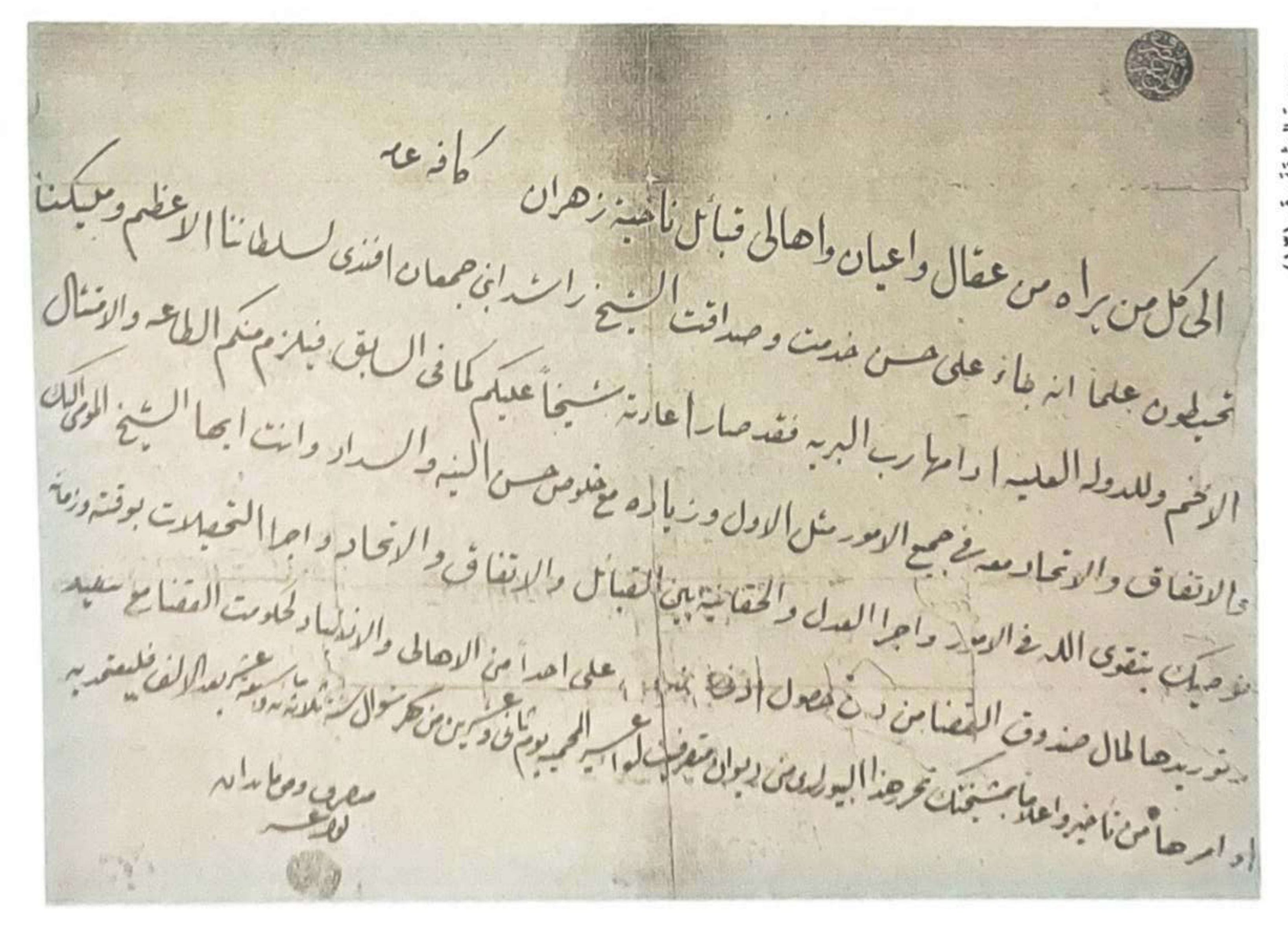
بمأموريته نحرر هذا البيورلدي من قائمقامية قضاء غامد وزهران واكابر [illegible]

فالله احذروا والتهاون واحذروا المخالفة [illegible] في ١٧ ذي الحجة [illegible]

صورة الوثيقة رقم (١١)



صورة الوثيقة رقم (١٠)



كافه عه

الى كل من يراه من عقال واعيان واهالي قبائل ناحية زهران

نحيطكم علما انه جاء على حسن خدمت وصداقت الشيخ راشد ابن جمعان افندي لسلطاننا الاعظم ومبكننا

الافخم وللدولة العليه ادامها رب البريه فقد صار اعارته سنجا عليكم كما في السابق فيلزم منكم الطاعه والامتثال

والاتفاق والاتحاد معه في جميع الامور مثل الاول وزياده مع خلوص حسن النيه والسداد وانت ايها الشيخ المومى اليه

نوصيكم بتقوى الله في الارشاد واجرا العدل والحقانيه بين القبائل والاتفاق والاتحاد واجرا التحصيلات بوقته وزمانه

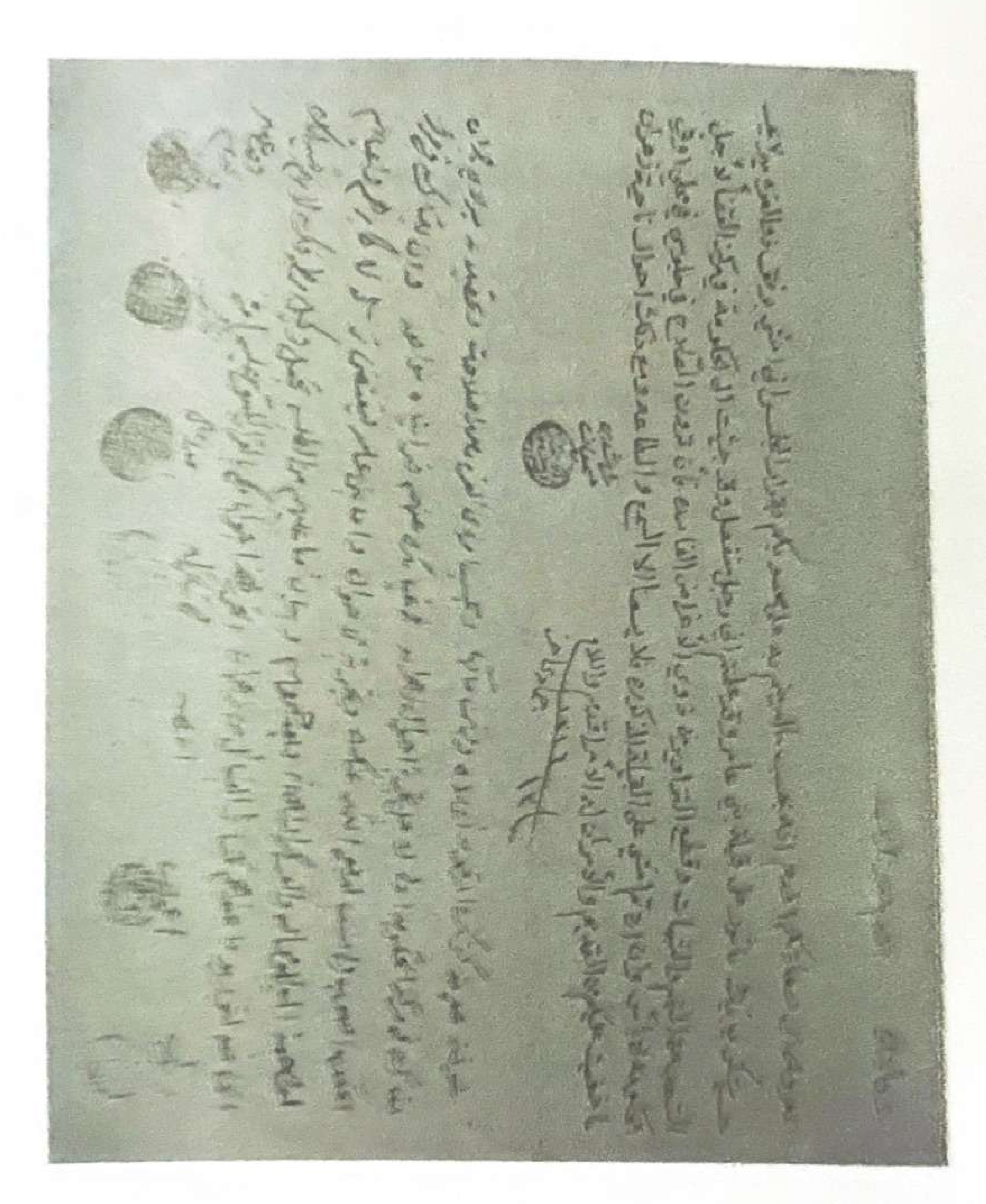
يتوريدها للمال صندوق القضا من دون حصول اذية ... على احدا من الاهالي والارشاد لحكومت القضا مع سعيد

ادامرها من تاخير واعلانا بشتغتك تحرر هذا البيورلدي من ديوان متصرف لواء عسير المحميه يوم ثاني وعشرين من شهر شوال سنة ثلاثمائه وسبعه عشر بعد الالف فليعتمد به

متصرف ومؤيد

لواء عسير

صورة الوثيقة رقم (١٣)



صورة الوثيقة رقم (١٢)

الى شيخ مشايخ زهران الشيخ راشد لازال في طريق الصداقه والاستقامه لالطاف
مولانا امير المؤمنين شاكرا وحامدا

اما بعد اهداء السلام وصلنا كتابكم المؤرخ في ١٢ شعبان واطلعنا على محتوياته
وعلى جميع ما ذكرتموه من صداقتكم [illegible] خدماتكم السابقه فيلزم عليكم تأييد قولكم
[illegible] بافعالكم اللائقه والحذر الحذر من ان تكونوا من الذين يقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ونحن نأمل منكم حسن الخدمة والدوام على الصداقة
قولا وفعلا وان تجروا المصالح اللازمه لجميع الاهالي لاسيما لمن كان
له سمع وادراك وفهم ان لا يكونوا من الذين يخربون بيوتهم بايديهم وايدي
المؤمنين ويدخلون تحت سخط وغضب رب العالمين ويستحقون اللعنة من جميع
المسلمين والله سبحانه وتعالى امرنا بقرانه العظيم وبقوله الكريم ﴿يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله والرسول واولي الامر منكم﴾ فان كنتم مسلمين فامتثلوا
لاوامر رب العالمين ومن هو احق بولاية الامر من مولانا امير المؤمنين وخليفة
رسول رب العالمين واما اجل مقاصد مولانا السلطان هي عبارة عن اصلاح احوال
البلاد والعباد وقمع ارباب الفتنة والفساد فما وجدناه من عرق فاسد قطعناه بحول
الله لاجل اصلاح بقية الوجود . فيلزم من ارباب البصيرة المبادرة في اطاعة
امير المؤمنين وترك طريقة الباغين والمفسدين واما من دام على البغي والفساد فنحن
بريئين الذمة منه وسيندم حيث لا ينفعه الندم فهذه نصيحتي لجميع اهل عمان وزهران
واعلم انني ارحم واشفق الناس على من اطاع واشد الناس على ارباب البغي والفساد
واما انت فان شئت انت ومن معك ادخلوا علينا من الآمنين واخرجوا [illegible]
من السالمين والله على ما نقول خير الشاهدين وهو ولي التوفيق والهداية

صورة الوثيقة رقم (١٥)

سلمه الله تعالى آمين

الى المكرم شيخ مشايخ ناحية [illegible] الشيخ راشد بن جمعان

لا يخفاك ان عند وصولنا القنفذة اخبرونا بحسن خدمتك وصداقتك مع دولتنا العلية فصرنا ممنونين
الى الان وكتبنا اليكم وصولكم القنفذة لاجل الملاقاة والمذاكرة لاجل صلاح بلادكم وبلاد غيركم
واخبرونا انكم [illegible] الى [illegible] وترجعون الى محلكم فتأسفنا بذلك [illegible] خبر وملاقاة [illegible]
ولايم [illegible] وصل احد [illegible] محل [illegible] فعاملكم الشيخ [illegible] على افضل [illegible] ونصح [illegible] وشرح عذركم [illegible]
حسن خدمتكم وصداقتكم ودعينا من الله [illegible] موفقيتكم ودوام صداقتكم [illegible] ان الدولة العلية
لعلاج المسلمين لم يكن عاجز من [illegible] الاشيا [illegible] اقرب واسرع كالبرق الخاطف الذي
معلوم عندك وعند غيرك واظن مع فطانتك وزكاوتك مطلع [illegible] فلا تظن ان هذا مني
[illegible] ولا [illegible] بل انما قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وامثال الاحاديث [illegible] على هذه الاية
النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه [illegible] على صلاح
والحديث واجب علينا [illegible] حقن دماء المسلمين [illegible] على جميع القبائل الذين [illegible] وراهم [illegible]
الطريق الذي [illegible] من [illegible] الرجال الذي [illegible] بلادهم
وهذا خطابك [illegible] الطائفة المتمردين الذين [illegible] وخطابي هذا الى كافة القبائل
وضباط [illegible] الان [illegible] اختصار [illegible] خادم الحرمين الشريفين وقادر ومقتدر
لا [illegible] على [illegible] بل [illegible] على الدولة العلية [illegible] اعظم واقرب من الاب
على [illegible] وعلى [illegible] بعنايات الله تعالى [illegible] رسول الله [illegible] وامتثال بخطابنا هذا [illegible]
الاشفق للجميع وان شا الله [illegible] حسن [illegible] عند الله وعند الدولة العلية [illegible]
ومنتظرين جوابكم بوجه السرعة [illegible] ومن الله التوفيق [illegible]
خدمتك [illegible] الذي يعلى بذلك شرفكم وانتم من اهل [illegible]

[illegible] ١٧ محرم الحرام [illegible] ١٢٢١

صورة الوثيقة رقم (١٤)

المحترم المكرم الابن الاجل الأحشم الشيخ راشد بن لحمان [illegible] سلمه الله تعالى آمين

[illegible] بعد إهداء السلام قد كتبنا لكم سابقاً في خصوص ما وقع من غامد وزهران على العساكر

الشاهانية ونحن نعرف أنكم انتم مستقيمين ومساعدين في خدمة الدولة العلية أيدها الله

وحيث أن هذا الأمر الواقع غلب عليكم والآن مداواته مثل ما عرفناكم سابقاً أنكم تجتهدوا

في أداء جميع ما أخذ من زهران من السلاح وذخائر ومهمات وخلاف ذلك ويكونوا زهران

طائعين ممتثلين لأوامر الدولة العلية وإذا حصل ذلك تجدونا نحن نكتب لمولانا

[illegible] أطال الله بقاه ونستحصل لهم على العفو الشاهاني فيلزم منكم بذل

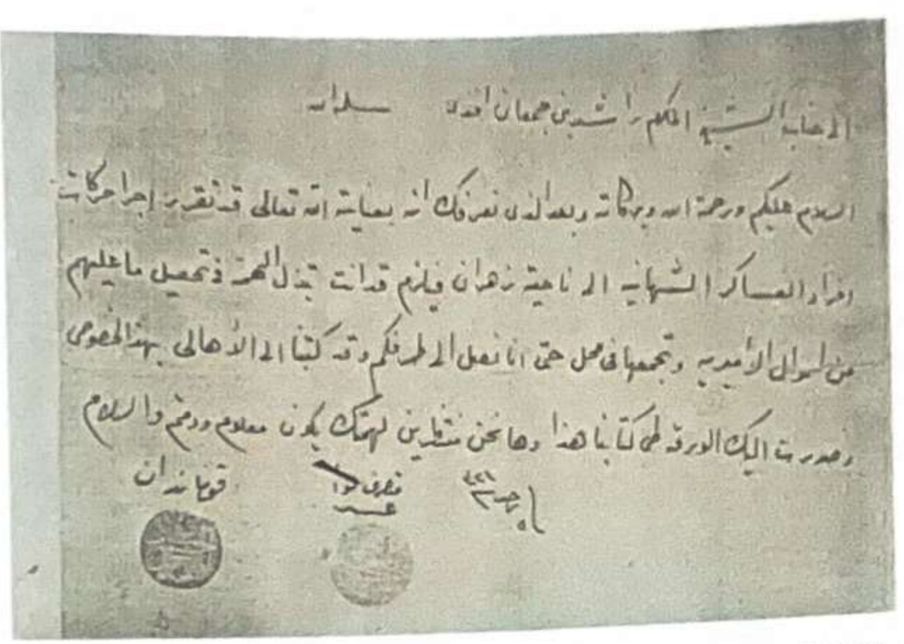
غاية الاجتهاد فيما ذكر لأنه إذا لم يحصل ذلك يكون معلومكم أن العاقبة وخيمة جداً

ولا بد من المجازاة في أسرع وقت يكون معلومكم والأمر [illegible] شعبان سنة ١٢٤١ أمير مكة المكرمة

يوم الأحد

[illegible]

صورة الوثيقة رقم (١٨)



الى جناب الشيخ المكرم راشد بن حمدان افندي سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد لازم نعرفكم انه بعناية الله تعالى قد تقرر اجرا حركات

امداد العساكر الشاهانية الى ناحية زهران ويلزم قدامات تبذل الهمة في تحصيل ما عليهم

من اموال الاميرية وتجمعها في محل حتى انا نعمل الى طرفكم وقد كتبنا الى الاهالي بهذا الخصوص

وصدرت اليك الورقة لها كتابنا هذا وها نحن منتظرين لهمتك يكون معلوم ودمتم والسلام

قومندان [illegible] [illegible]

صورة الوثيقة رقم (١٦)

دولتلو سعادتلو ولي النعم افندم حضرتلري

فرع الشجرة الزكية والعصابة الهاشمية سيدنا وسيد الجميع حفظه الله تعالى آمين اللهم آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد السلام والدعا الكثير بطول العمر ونيل المرام نعرض الى اعتاب سيدنا انه اتصل الى

حكومة قنفذة [illegible] سعادتلو رئيس [illegible] امير اللوا احمد لطفي باشه وصحبته متصرف لوا عسير اسماعيل

حقي بيك وبرفقتهم من العساكر الشاهانة قدر [illegible] طوابير ونصف وثلاثة [illegible] ثم بعد تحصيلات غامد

توجهوا الى بلاد زهران ونزلوا العساكر في ثلاث [illegible] الى بلاد غامد ثم تجمعوا زهران في قرية يقال لها

شبرقة بعد [illegible] ما هم يؤدون حقوق [illegible] ويطيعون الله والرسول واولي الامر فلم يقبلوا النصيحة

وكل شي بقضا وقدر فتوجهوا الامرا المذكورين مع العساكر وصار [illegible] محاربة من الصبح الى العصر فقتل من العسكر

نحو [illegible] ومن زهران نحو [illegible] ورجعوا بعد المحاربة [illegible] الليلة في قرية [illegible] ثم [illegible] الامرا

وضباط الطوابير [illegible] انهم يرجعون بالعسكر الى حكومة القنفذة ويطلبون امداد من الدولة لاجل زاد التجمع

في [illegible] فبعد صلاة الصبح الذي هو [illegible] توجهوا الى بلاد غامد بجميع [illegible] سالمين من النهب

[illegible] حتى وصلوا قرية [illegible] فلما وصلوا القرية المذكورة صارت المحاصرة على العسكر من غامد

وزهران فقتل المتصرف و[illegible] وقتل من العسكر والعربان خلق كثير واخذ [illegible]

بعض الخيل والبغال ولا بقي منها الا [illegible] واما العسكر فبقي منهم بعد السلب والقتل قدر طابور [illegible]

وقايمقام العسكر [illegible] وجملة الضباط التي الى الحكومة في قرية [illegible] فهجموا عليهم غامد

المجاورين منهم [illegible] فاخذوا جميع ما بقي معهم من الاسلحة وهجموا على الحكومة واخذوا

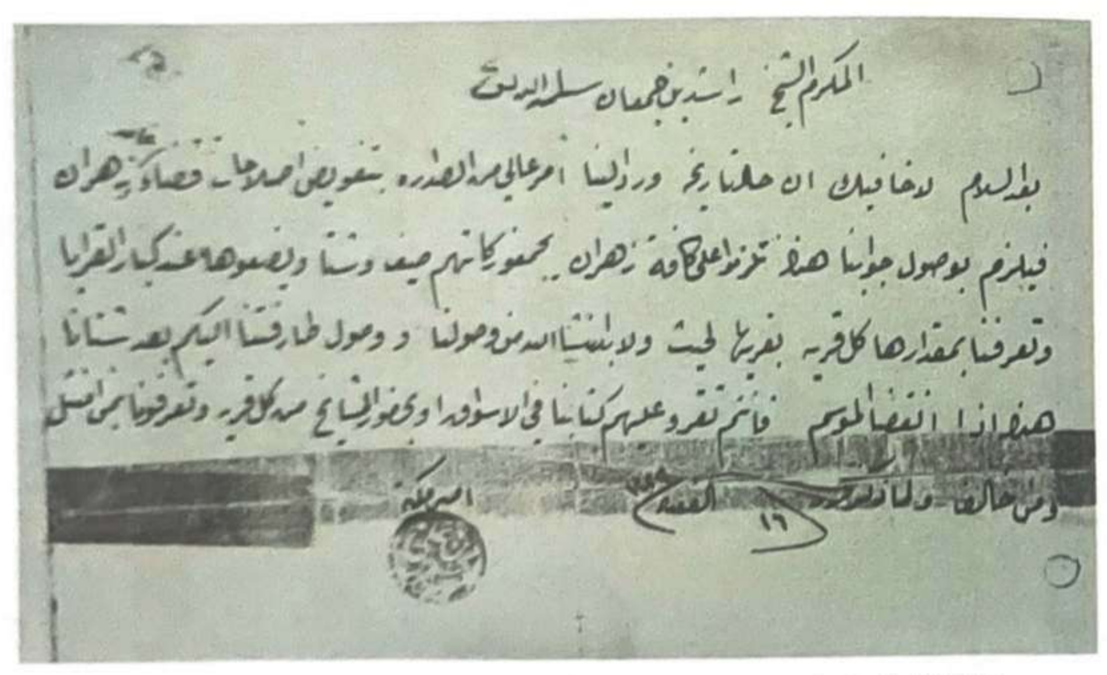
جميع ما فيها من الجبخانة والاسلحة [illegible] الدولة واما ما بقي من الضباط فراحوا على درب تهامة قاصد

مركز اللوا واما افراد العساكر فكل راح على حال سبيله بعد سلبهم فاحوجنا الحال ان نرفع ما ذكر الى اعتاب

دولة سيدنا والامر والفرمان لمن له الامر افندم

صورة الوثيقة رقم (١٧)

صورة الوثيقة رقم (٢٠)



صورة الوثيقة رقم (٢١)

[illegible]

حضرة [illegible] الحشم [illegible] سيد [illegible]

[illegible] المكرم [illegible]

[illegible] الذي عند [illegible] الدوله

[illegible]

[illegible] العربان جاء عسكر و

دخلوا [illegible] زهران [illegible] سار [illegible]

[illegible] العسكر و زهران [illegible] العسكر [illegible]

[illegible] العساكر [illegible]

[illegible] عليهم من [illegible] شي [illegible] البيوت [illegible]

[illegible] دخلوا [illegible] غامد [illegible] زهران [illegible]

[illegible] الذي هي البلا والحبشي والرهوه والباديه

دخلوا [illegible]

[illegible] دخلوا العزيزه [illegible] التي رغدان صار على العسكر ما

صار واجتمع لها غامد [illegible] زهران [illegible] ذلك الوقت

[illegible] زهران القتال والعسكر دخلوا البيوت [illegible]

[illegible] عند [illegible] الاسقعي [illegible]

[illegible] الذي دخلوا رغدان [illegible] العساكر الذي [illegible]

[illegible] دخلوا المساجد [illegible] وسلاحهم [illegible]

[illegible] خبرهم ما صار في الوقعه [illegible] زهران [illegible]

[illegible] عليهم [illegible]

[illegible] الدوله كما اخذناهم [illegible] في [illegible] اعذرنا

والامر لمولاه الامر [illegible]

[illegible]



صورة الوثيقة رقم (١٩)

اكرم الاجل الشيخ راشد بن جعمان وكافة زهران

وبعد حيث انا عزمنا على ارسال نايبنا العام الى اليمن بالجيوش اللازم

فالمطلوب حضورك الى طرفنا قبل ممشاه لاجل مذاكرتكم فيما يلزم

ولما ذكر تحرر في ١٢ ٥ ١٢٢٤ شريف مكة وامرها

صورة الوثيقة رقم (٢٤)

[illegible]

صورة الوثيقة رقم (٢٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الى كافة من يراه من زهران [illegible] سلمهم الله

وبعد واصلكم حامل كتابنا الشيخ راشد بن جمعان شيخا عليكم كافة

يا زهران كما يره من اسلافنا الامراء لطاب ثراهم فيلزمكم السمع والطاعة

لما يأمركم به من اوامر دولتنا العليه في اداء الزكاه الشرعيه وكل فخيذة قرية

منكم يرسل علينا عند عريفها بيان بمقدار زكاتها حتى نعرف بها طاعة

المطيع وعصاية العاصي والحذر من الغش ومناشيها ترانا عقوبة

الله على من يسعى فيها وعسى الله لنا ولكم في الهداية ونور البصيرة

ولما ذكر تحرر [illegible]

امير مكة

صورة الوثيقة رقم (٢٢)

المكرم الاجل الشيخ راشد بن جمعان

وبعد فقد قدر المولى انقطاع الوارد عن مكة المكرمه وسد البحر ثانيه

ولدفع خروج جيران بيت الله من هذا الحجر فالمطلوب ان اشتروا

جميع ما يزيد عند قبايلك من الحبوب الى الطايف او مكة بالثمن

الحاضر عندكم وتضيفوا عليه كراها وما يلحقها من اتعاب وما لكم

في ذلك من الاجر في الاخره والمكسب في الدنيا ما لا يحتاج بيانه

وايضا تخبر كافة من تراه من القبايل والسلام ورحمة الله وبركاته

١٥ رجب [illegible]

امير مكة

صورة الوثيقة رقم (٢٣)

١٧

١٠٩٩

مكرم الشيخ راشد بن جمعان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد جانا احمد بن سعيد وجمعان بن سعيد وذاكرونا في شانك

وقدرك ورفعتك عندنا التي نعرف مقدارها فاحببنا ان نطرق الزمان وذكره وعلى كل حال يا راشد

مشيختك ورفعتك مرفوعه ومعلقه عندنا مع الطباق غامد وزهران مع الخير والشر وقصدنا من

الرفعه لهم وصيانة اموالهم وانفسهم ودينهم مالا يحتاج ان نعرفكم به اقرن الواقع الذي على

برتي وفد وجيشا من لدينا من غامد المتوجهين لكم فضحكنا الشيخ عبد العزيز جعفر حال كتابنا

هذا وعرفناه الحقايق وما في ضمايركم يا غامد ويا زهران من الرفعه والشرف والعز

والناموس فان شفتوه والمقصود واجريتوه فهذا المامول فيكم وفي شيمكم

وان تعذرتم او تعللتم بالاعذار والتعللات الغير مقبوله فلا تحقنا شرها يا راشد

ترى من دون جرح قبيلة ولنرتبط ماله خرفنا و هذه الحقيقه يا راشد وانظر

لك وترانا نبيها مع غامد مثل ماذكرناه لك يكون معلومك والله يهدينا

واياكم عاقبة الخير والسلام ولا ذكر حرر في ٢٠ شوال ١٢٦٠

صورة الوثيقة رقم (٢٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

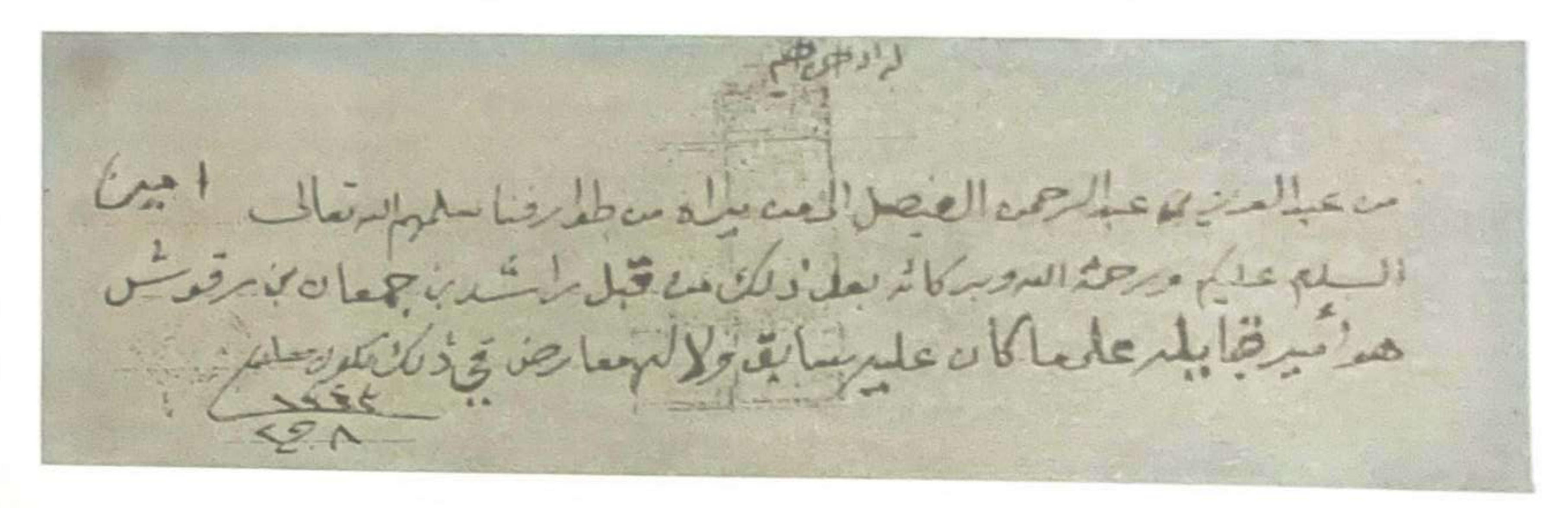
من خالد بن منصور بن لوي الى راشد بن جمعان بن رقوش ارشده الله لسواء
السبيل ووفقه لطاعة الملك الجليل سلام عليكم ورحمة الله وبركاته والخط وصل
وما ذكرت كان معلوم واشرفنا عليه وانت مثلك ما يكتب لاجل يخبر العالي
ان الحياء والاسلام باين وانت رجال ما انت براين مع المسلمين الا انك
ملوخ فيهم ودينا جنودنا الحجاز كله قصير من جانا راغب في الاسلام فالله
يهديه ويحييه ومن ابا فنشر الله يعيننا عليه ونامله بحول الله و
قوته وانت متقدم لك رجال عاد يطيع الدول الاجنبية على الصلح واولاجر
يدفع ويسكنون على دربا ومعاونا [illegible] ما طاعهم على الصلح نا
بحول الله وقوته نقدر به [illegible]
امن هذا ما لزم تعريفه والسلام على من اتبع الهدى
١٣٣٦

صورة الوثيقة رقم (٢٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

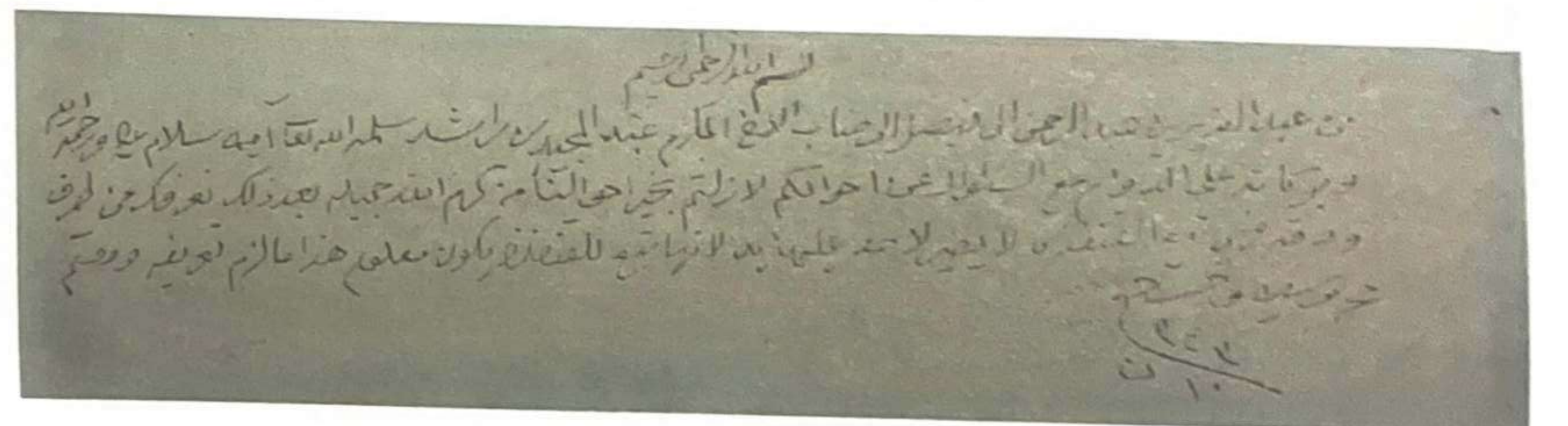
من خالد بن منصور الى جناب الاخوان الكرام كافة بني عامر سلمهم الله تعالى وهداهم ووفقهم
لطاعة مولاهم امين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط السلام وبعد
الذي علينا راشد بن جمعان هو ومن حضر معه وخبرناهم يامرونكم بالعقيدة بكتاب الله
وسنة نبيه ومن عمل بها فهو رفيقنا ومن خالفها فنشهد الله على عداوته
وبغضه ومن يم الزكاة وشروطها فهي على يد الرسول الذي يجيكم من طرفنا والمرسول له
خبر بالاميز الذي يقام به وفيه خير ويعامله بما يبين له منه من الخير و
العمل مستنظر والحذر من المخالفة هذا ما يجب تعريفه وبلغوا سلامنا جماعتكم و
قبايلكم ومن عندنا الاولاد والاخوان يسلمون والسلام
١٣٣٦
١١ ذي الحجة

صورة الوثيقة رقم (٢٧)



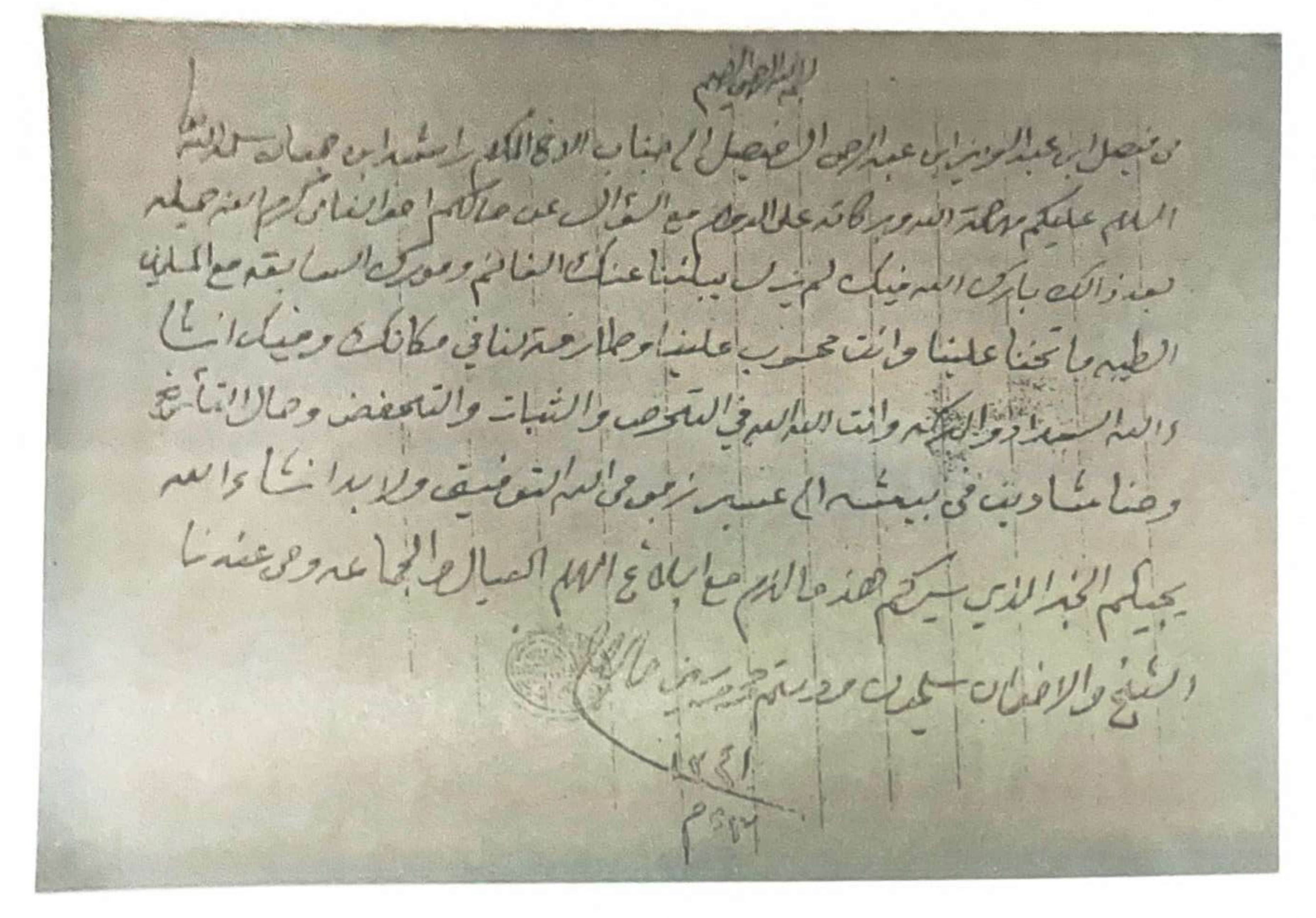
من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى من يراه من طارفنا سلمهم الله تعالى امين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك من قبل راشد بن جمعان بن رقوش
هو أمير قبايله على ما كان عليه سابق ولا لكم معارض في ذلك [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٣٠)



بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم عبد المجيد بن راشد سلمه الله تعالى آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صورة الوثيقة رقم (٣١)



بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ الأكرم راشد بن جمعان سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم أحوالنا من كرم الله جميله
بعد ذلك بارك الله فيك لم يزل يبلغنا عنك المغانم ومواقفك السابقة مع المسلمين
الطيبة ما تخفا علينا وانت محبوب علينا وحاز عندنا في مكانك وفيك إن شاء
الله السعد والبركة وانت الله الله في التحرص والثبات والتحفظ وحال الاتباع
وحنا شادين في بعثه إلى عسير رجعوا من الله التوفيق ولابد إن شاء الله
يجيكم الخبر الذي يسركم هذا ما لزم مع إبلاغ السلام العيال والجماعة ومن عندنا
الشيخ والإخوان يسلمون عليكم وأنتم سالمين والسلام

١٣٤١

صورة الوثيقة رقم (٢٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن محمد بن معمر الى المكرم الاخ راشد بن [illegible] بن [illegible] سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام [illegible] فيه ذكرنا لكم ما من الله به على المسلمين

من الفتوح [illegible] الطايف ثم [illegible] ثم بعد ذالك [illegible]

[illegible] وتوجهنا الى مكة [illegible]

[illegible] نبشركم

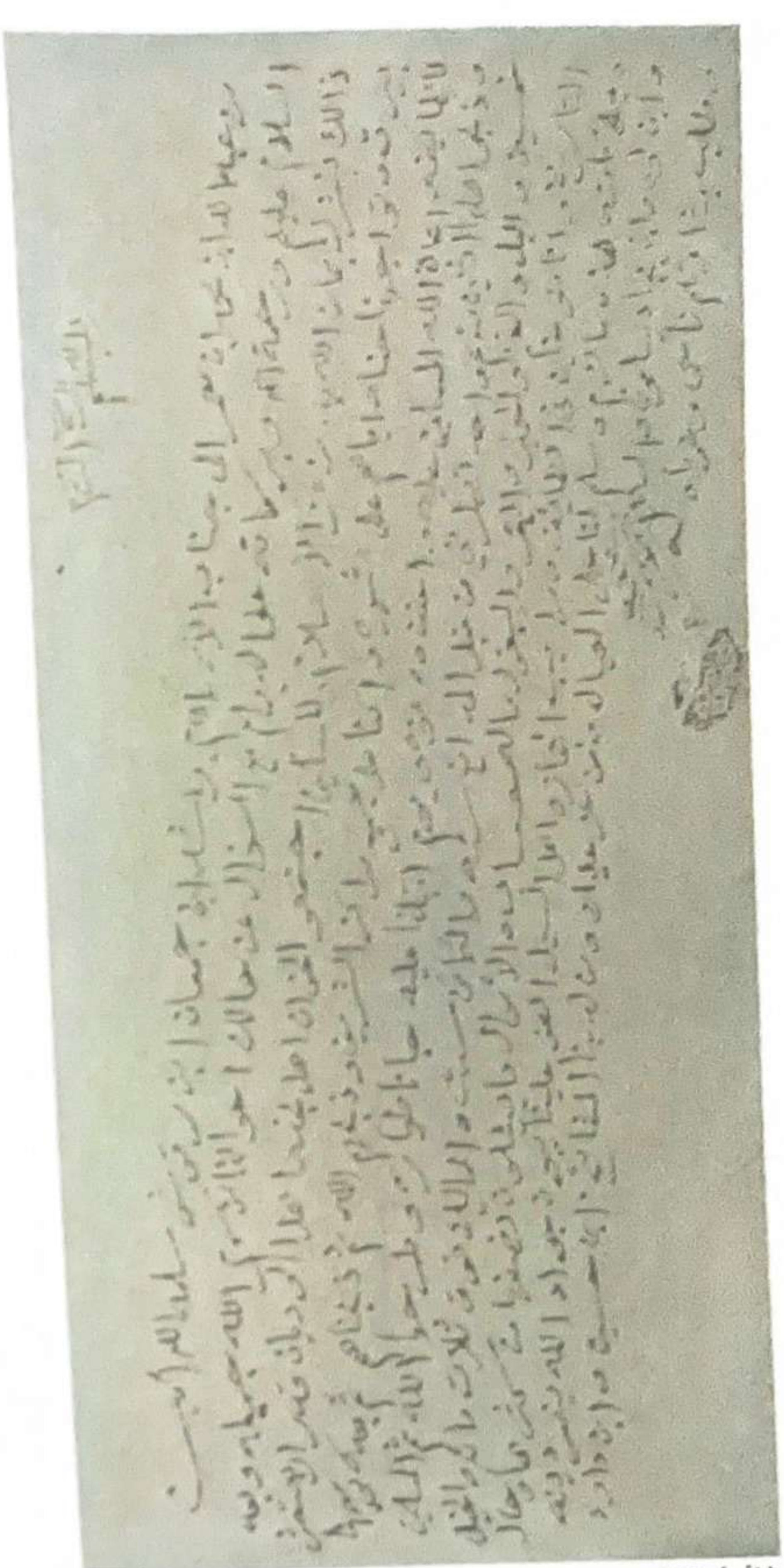
ادخلوا المسلمين مكة ما ثار فيها ولا البندق [illegible] اليهم

يطلبون الامان هذا والسلام على [illegible]

[illegible] ١٦ ربيع اول سنة ١٢٤٢

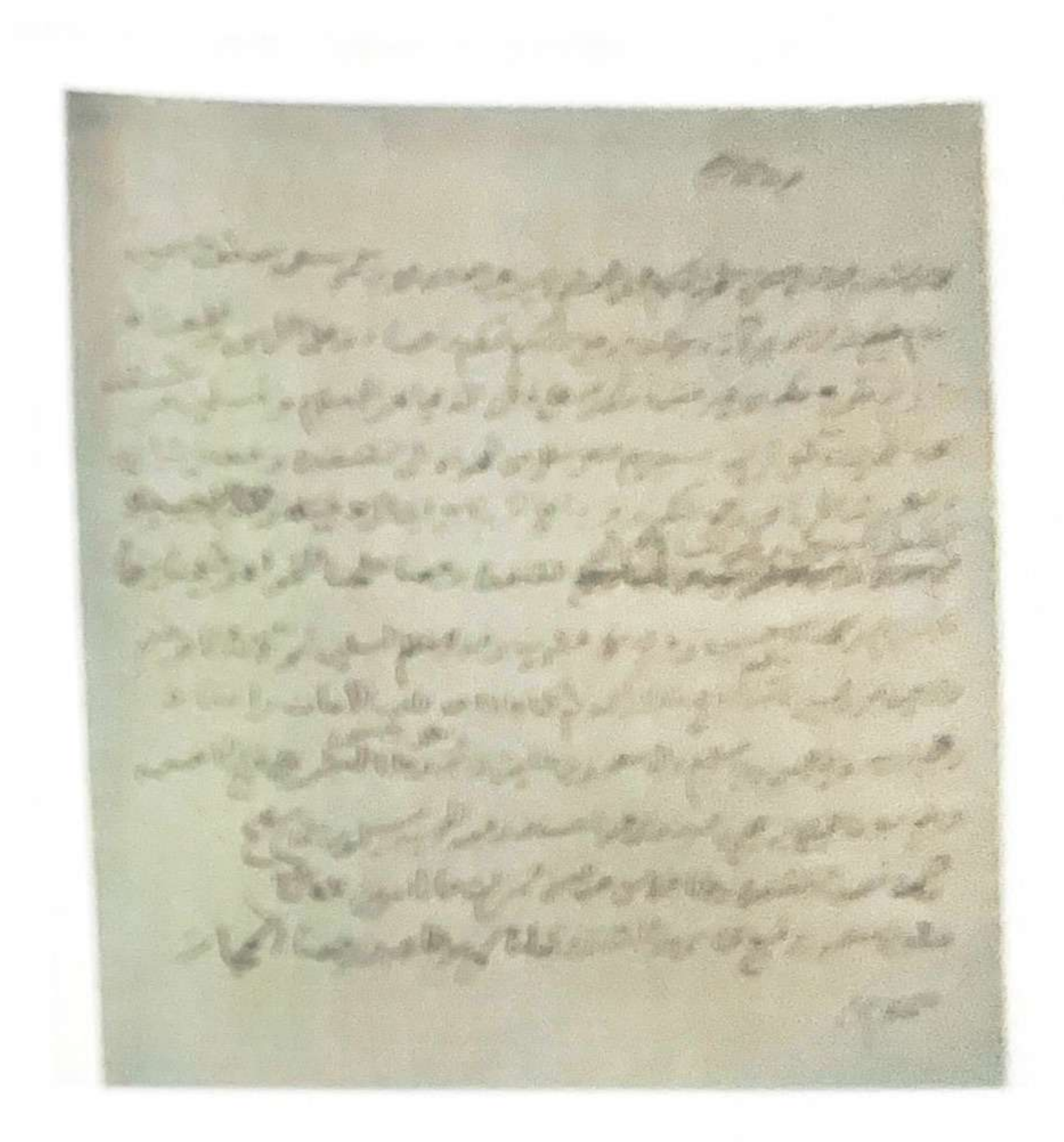
[illegible]

صورة الوثيقة رقم (٣٣)

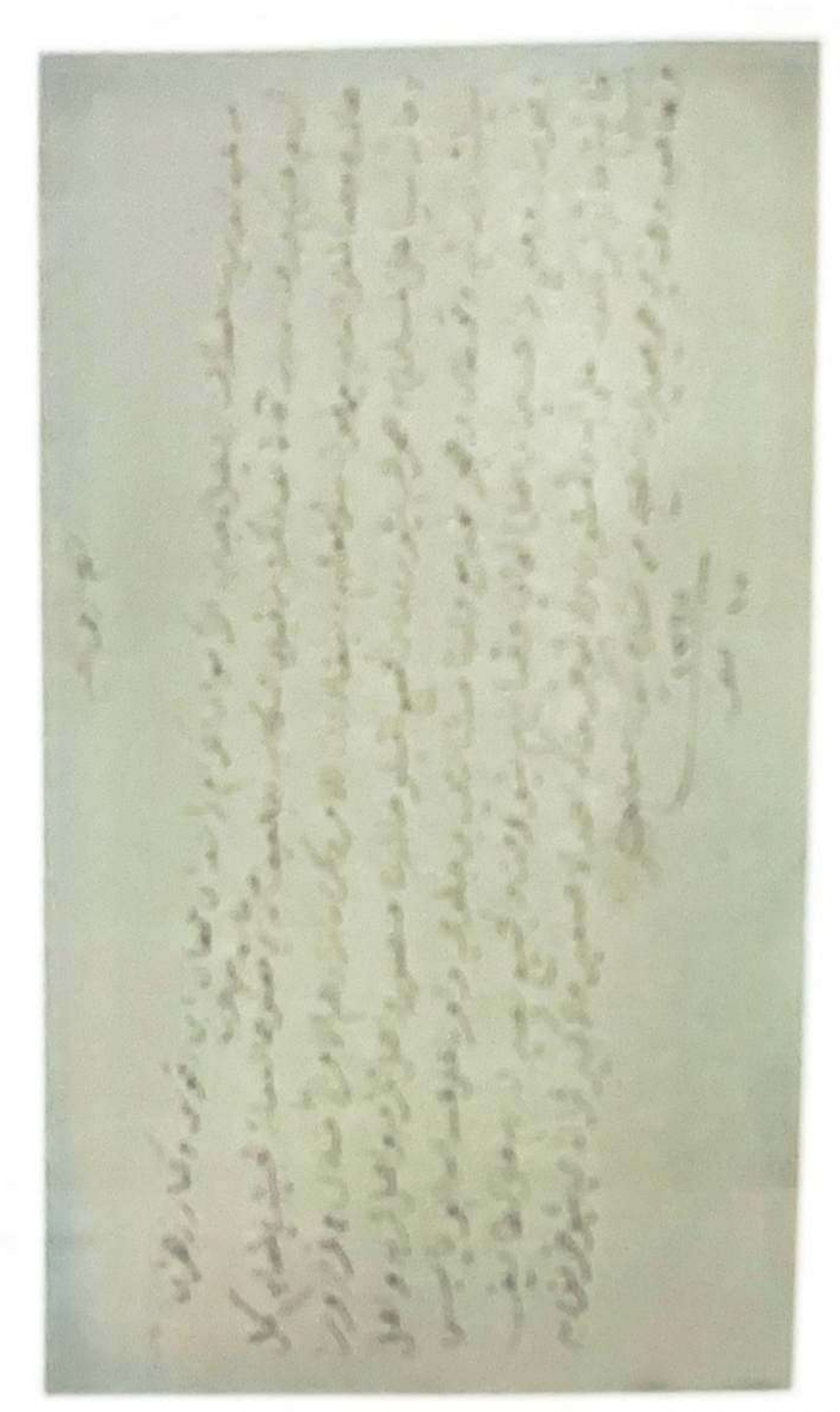


صورة الوثيقة رقم (٣٢)

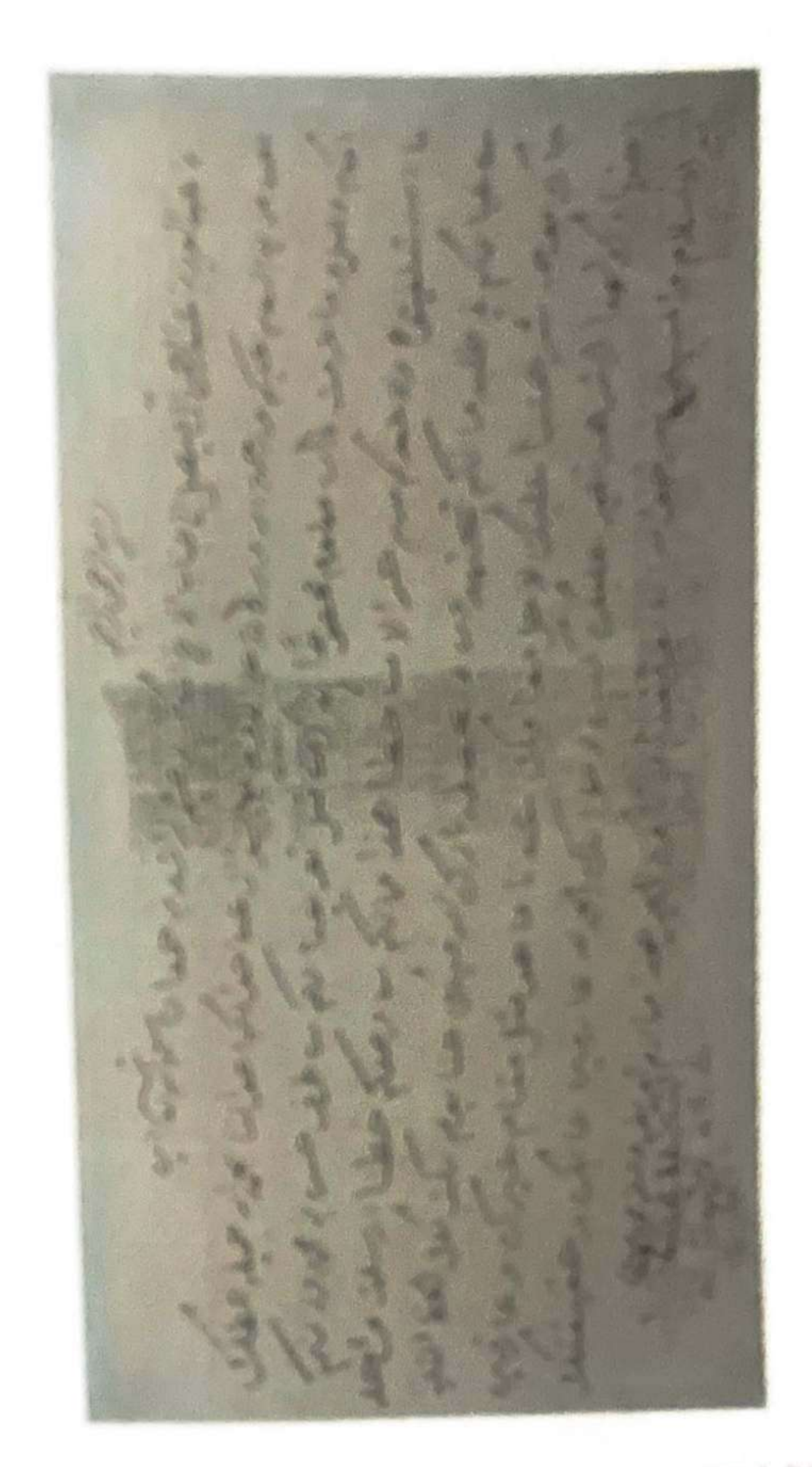
صورة الوثيقة رقم (٣٩)



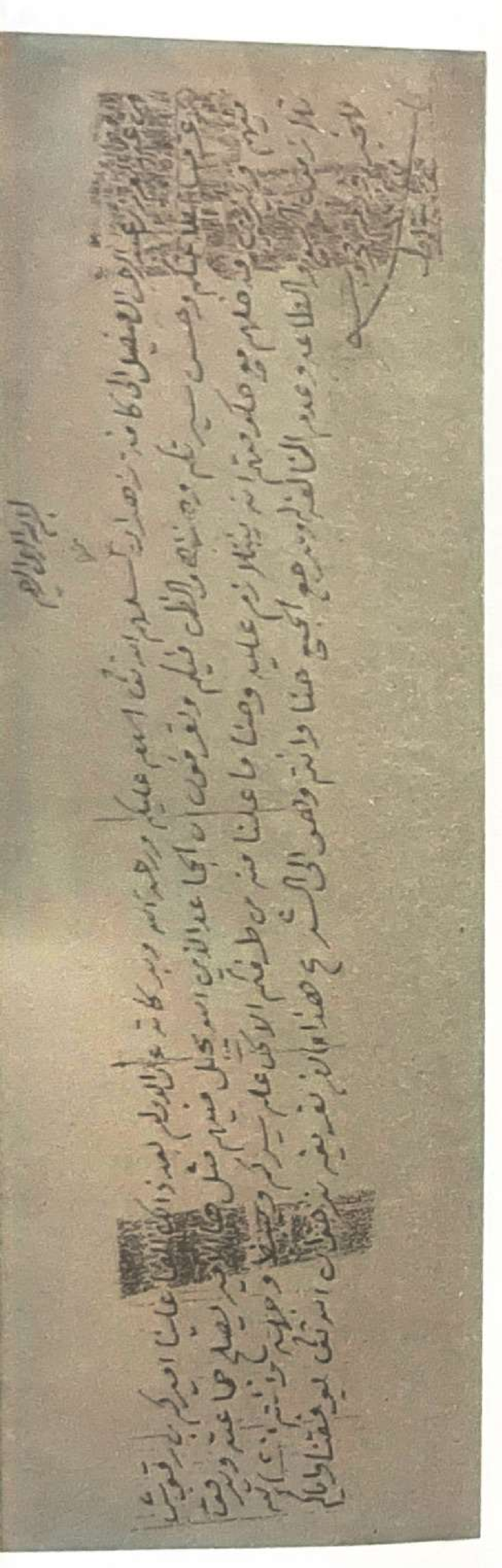
صورة الوثيقة رقم ([illegible])



صورة الوثيقة رقم (٣٦)



صورة الوثيقة رقم (٣٦)



صورة الوثيقة رقم (٣٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرم راشد بن جمعان بن رقوش وكافة جماعته سلمهم الله تعالى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعد ذلك تعلمون ما لنا مقصد إن شاء الله في الناس إلا أمرين

أولاً متعلق في أمور دينهم وأن تكون كلمة الله هي العليا و[illegible] هو الظاهر والثاني أنا نبتغي الرعيه

في بلدانهم وفيما بينهم على دماهم وأموالهم وأعراضهم وهذا الذي إن شاء الله ندين الله به ونحبه لجميع

المسلمين وأنتم ومرنا فيكم [illegible] وأمرناه أن يجتهد فيما ذكرناه أعلاه ولكن من العام وجانا كتب

ما شاء من بعضكم بعض التغير وعدم قبول الدعوة صرنا مجبورين نؤدب من خالف الأمر

أو غير شي في ولاية المسلمين وضيقنا ظن أن البعض تغيركم أو توقفكم في بعض العلم خلل من

أميركم وهذا [illegible] محبة لكم أولاً أن أعلمكم جاء به منا مكاتيب وعرفناه إذا جاه ظلم أو [illegible]

يرجع إلى أولياء الأولى والثاني [illegible] خاف الناس سيرتنا مع جميع رعايانا فبموجب هذا الذي

ذكرنا أعلاه رأينا أن نعزل أميركم الأول لقوم الحجة إن كان أنه ظالمكم وما عمل فيكم ما لا تطيقون

قد فعلنا اللازم وإن كان القصد تمرد من بعضكم فيجب علينا تأديبه وتبرأ الذمة [illegible]

ومرنا فيكم ولدنا محمد بن عبد العزيز بن الشيخ وأوصيناه بما يلزم من جوانب الله تعالى من توقفه العدل

والإصلاح وإنما من أوامر فأما الأمور العادية الذي من جهة الحكومة حسابه أو تأديب

أو غير ذلك الذي يعود حقوق الناس فيما بينهم من بعض أو زكاة أو حق من حقوق الله

الذي على الرعية الذي غير ذلك [illegible] ومعطيكم على أمان الله [illegible] وأنتم

توكلوا على الله وتلتمسون على أميركم وكان بخاطره شي أو دعوا بينه له [illegible] إن شاء الله

على المنهج الشرعي فهذا الذي يلزمنا ونسأل الله التوفيق لنا ولكم ولجميع المسلمين [illegible]

[illegible] والسلام

١٨ صفر

صورة الوثيقة رقم (٣٨)

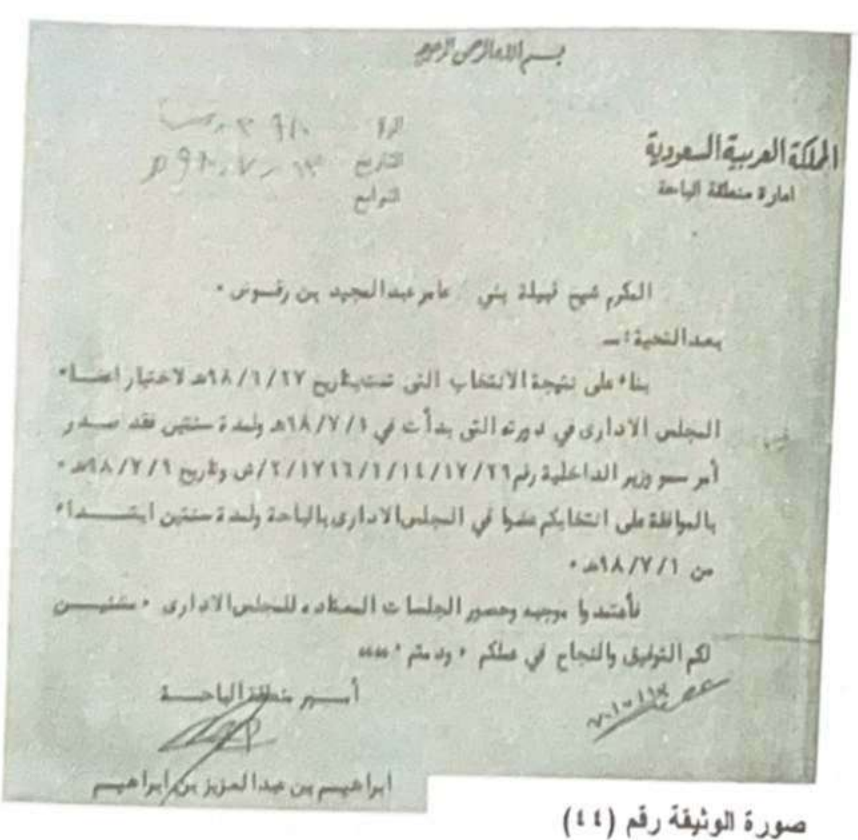
بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد العزيز بن الشيخ الى كافة رجال [illegible] سلمهم الله تعالى السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعد تعرفون ان الشيخ راشد
عريفة الحكام فيكم موجب امر جلالة الملك أيده الله على ان الامر الصادر
من الحكومة يورد على الشيخ راشد والشيخ راشد يورده عليكم [illegible]
أمر يريده ومن عندكم يعرف به أمير الطائف بواسطة ابن رقوش
فالذي مرجعه للشرع يورد للشرع في الطائف والذي [illegible] ومن
حصل عليه تعدي في ماله أو غيره من غير اطلاع من [illegible] الجميع سواء
أنه ابن رقوش أو غيره والمظالم ان شاء الله ما نرضاها لا الظلم ولا
غيركم ومن قبل الحبس والنكال فلا لأحد عليه أمر من [illegible] راشد
ابن رقوش بأمرنا المقصود تحرصون على ترك النزاع [illegible]
[illegible] وغيره حنا عرفنا أبناء الشيخ راشد [illegible] بالقيام
بأوامر الله مثل الصلاة والمحافظة عليها والمعالم التي رتبها عبد الرحمن
ابن الشيخ عندكم لأنه يجيكم من يفتش عليكم وغيرهم عندنا [illegible] مثل
الزكاة يلزمكم الاجتهاد فيها ومن خفف شيئا منها فلا يلومن الا نفسه
لأنها أحد أركان الإسلام هذا الذي يلزمنا نبين لكم والتوفيق
بيد الله نرجوا أن الله يوفقنا وإياكم لما فيه الخير والصلاح
هذا ما لزم بيانه والسلام حرر في ٨ ربيع الثاني [illegible]

أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (٤١)

صورة الوثيقة رقم (٤٠)



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
امارة منطقة الباحة

الرقم ٩١٠ [illegible]
التاريخ ١٣/٧/١٣٩٠هـ
التوابع

المكرم شيخ قبيلة بني عامر عبدالمجيد بن رقوش .

بعد التحية :-

بناء على نتيجة الانتخاب التي تمت بتاريخ ٢٧/٦/٩٨هـ لاختيار اعضاء المجلس الاداري في دورته التي بدأت في ١/٧/٩٨هـ ولمدة سنتين فقد صدر أمر سمو وزير الداخلية رقم ٢٦/١٧/١٤/٦/١٢١٦/٢/ش وتاريخ ٩/٧/٩٨هـ . بالموافقة على انتخابكم عضوا في المجلس الاداري بالباحة ولمدة سنتين ابتداء من ١/٧/٩٨هـ .

فأعتمدوا موجبه وحضور الجلسات المعتادة للمجلس الاداري . متمنين لكم التوفيق والنجاح في عملكم . ودمتم ....

أمير منطقة الباحة

ابراهيم بن عبدالعزيز بن ابراهيم

صورة الوثيقة رقم (٤٤)



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة منطقة الباحة
الشئون العامة

الرقم [illegible]
التاريخ [illegible]
التوابع

المكرم الشيخ عبدالمجيد بن [illegible] رقوش المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

نشير الى [illegible] طالب التنازل عن اعمال مشيخة قبيلة بني عامر لابنكم [illegible] نظرا لما [illegible] من عدم استطاعتكم القيام باعمال المشيخة [illegible] خطاب معالي وزارة الداخلية رقم [illegible] وتاريخ [illegible] [illegible]

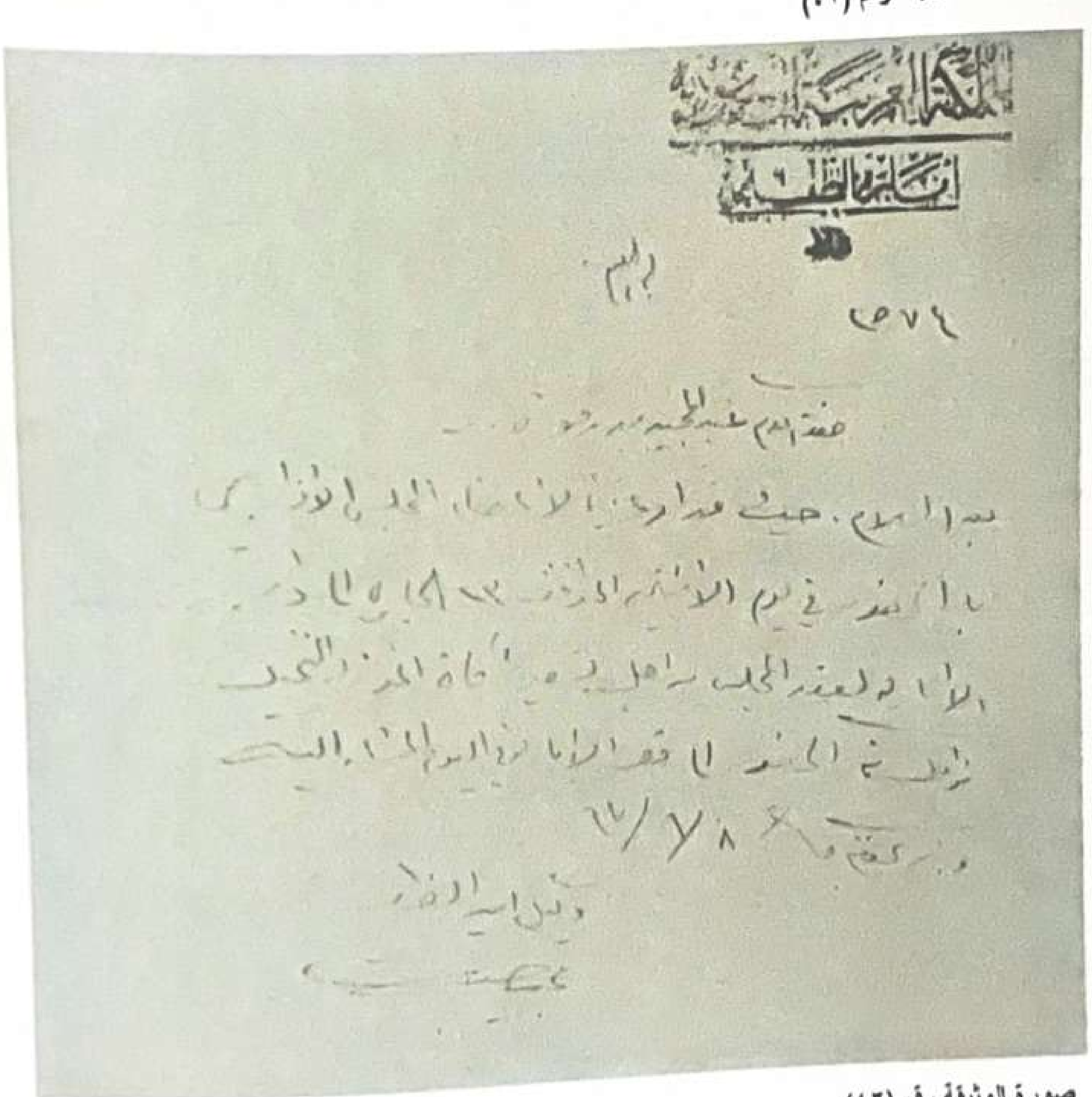
[illegible] ودمتم ..

امير منطقة الباحة

ابراهيم بن عبدالعزيز بن ابراهيم

صورة الوثيقة رقم (٤٥)

صورة الوثيقة رقم (٤٢)

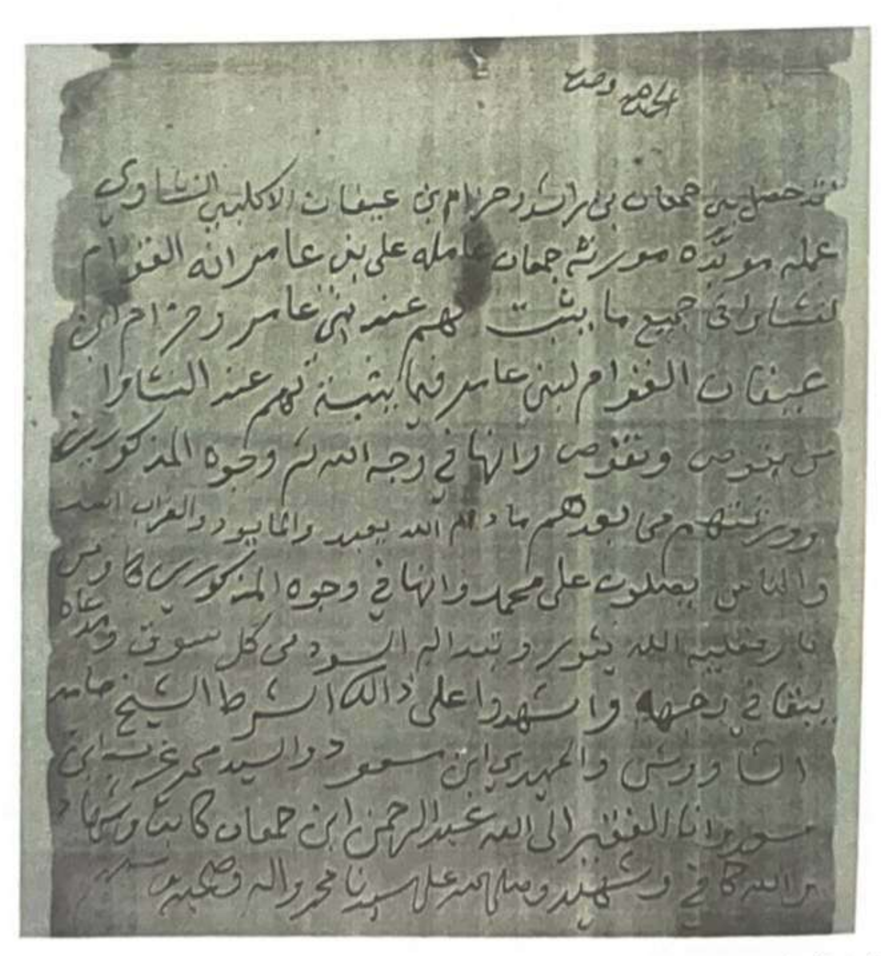


صورة الوثيقة رقم (٤٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه من المسلمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
يكون عندكم معلوم لقد تعامل سالم ابن مسفر من بني
ساير ومحمد ابن عثمان وحمل بطاح من الجنبه [illegible] بالله
الذي لا اله الا هو ما دام الما يبرد والغراب اسود ماشينا
[illegible] بعد شل عمله على المال في المعمول و[illegible] عمله
محمد ابن عثمان وحمل ابن بطاح على الجنبه والمنيع والمزاييده
والشفي والباشين والعطاويث والجبره وكانت بني عامر و
سالم ابن مسفر على الجده والرفاعه والغلاح والعصيف
والكميسه والحانه والصادع والحجره وكانت بني سالم على
موريثه ما دام الما يبرد والغراب اسود وان العمله على القطر
ورفيق الجنبه شهد على ذلك الله ثم من خلقه سعيد ابن دخيل
الله من ال زياد وامبارك ابن سعيد من بني قيس كان تاريخ
يوم سبعة عشر من شهر شعبان سنة [illegible] وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم

صورة الوثيقة رقم (٤٧)



الحمد وصح

قد حصل بين حمعان بن راشد وحزام بن عيفان الاكلبي الشاوي
عمله مؤبده موريثه جمعات عامله على بني عامر انه الغرام
للشاوي جميع ما يثبت لهم عند بني عامر وحزام ابن
عيفان الغرام لبني عامر فيها يثبته لهم عند الشاوي
من ينقص وتنقص وانها في وجه الله ثم وجوه المذكورين
وورثتهم من بعدهم ما دام الله يعبد والما يبرد والغراب اسود
والناس يصلون على محمد وانها في وجوه المذكورين [illegible]
[illegible] عليه الله [illegible] السود من كل سوق [illegible]
يبقا في وجهه واشهدوا على ذلك الشرط الشيخ [illegible]
[illegible] والمهدي ابن مسعود والسيد [illegible]
[illegible] وانا الفقير الى الله عبد الرحمن ابن حمعان كاتب وشاهد
[illegible] وشهد وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

صورة الوثيقة رقم (٤٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة الباحة



الرقم ..........

التاريخ ..........

التوابع ..........

الرمز ٢١٠

الشئون الماليه والاداريـــه
شئون الموظفيـــن

قرار اداري رقم ٢ / ٢٠٢٨/١٠٢٨ وتاريخ / ١٠/٢/١٤١٩

الاسم /عبد العزيز عبد الله عبد المجيد رقوش
المنصب / شيخ قبيلة بني عامر التي تراجع مركز الفرعه
رقم الحفيظه / ١٨٦٥٥ في ١/٤/١٣٨٧هـ سجل الباحه تاريخ تاريخ ميلاده / ١٣٦٨هـ

أن أمير منطقة الباحـــه

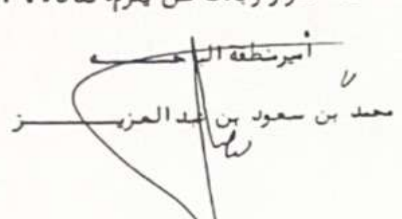
بناء على الصلاحيات المخوله له بموجب القرار الوزاري رقم ٧٩٥ في ٦/٣/١٤٠٨هـ بشان تعييـــن وطي قيد مشائخ ونواب ومعرفي القبائل ونظرا لوفاة شيخ القبيله المدعو/ عبد الله بن عبد المجيـــد بن رقوش والمعين بموجب خطاب الوزارة رقم ١٠/٢٨٣٥٤ في ١١/٨/١٤٠٣هـ واختيار أفـــراد القبيله للموضحه بياناته بعاليه ليكون شيخا عليهم ولموافقة الوزارة على اعفاء المرشح المذكور مــــن شرط التفرغ بموجب الخطاب رقم ٤٨/١٤٥٨٤ في ٢٨/٢/١٤١٩هـ ولموافقتنا .

(( يقـــــــرر مايلي ))

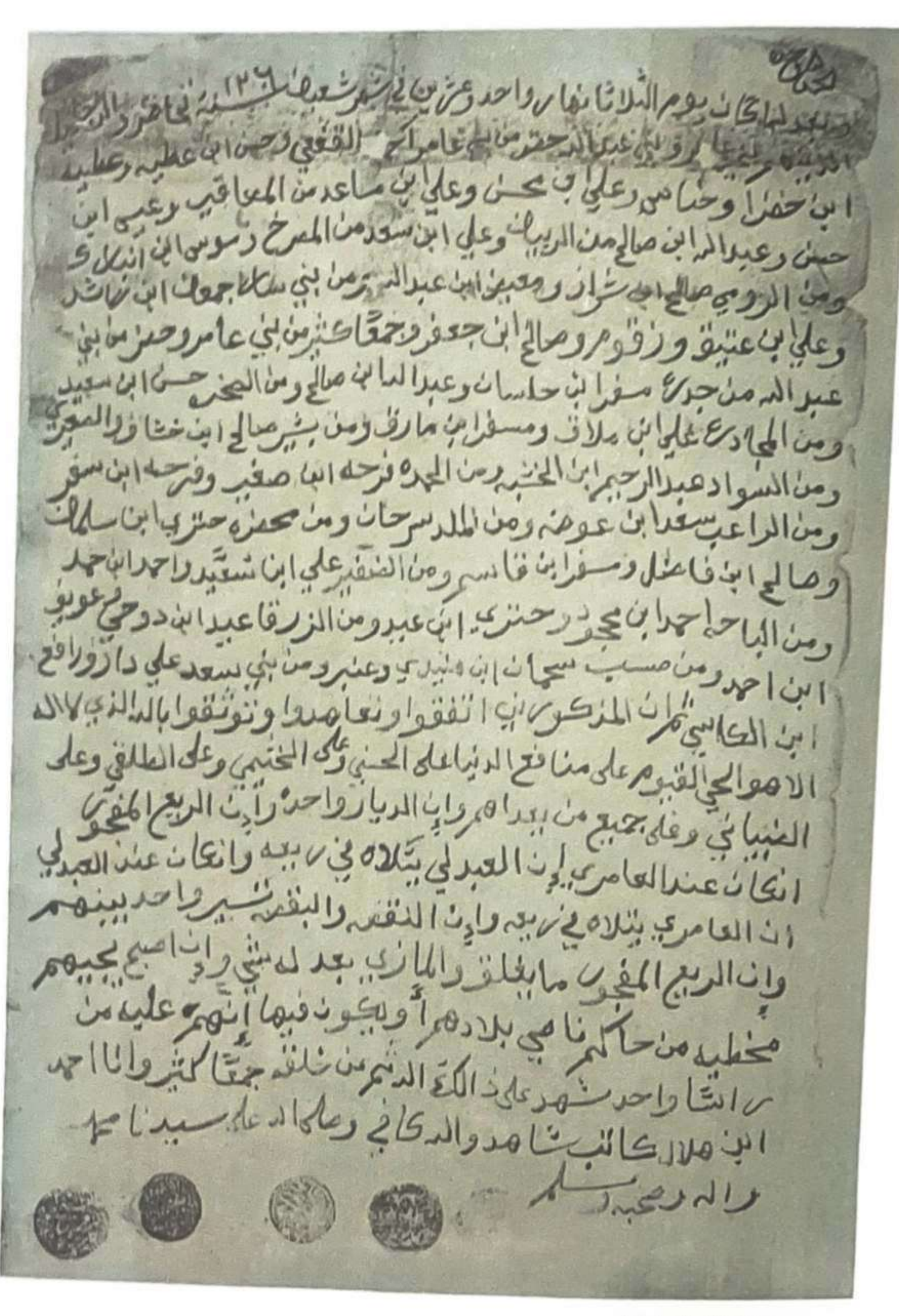
١- تعيين المدعو/ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد المجيد بن رقوش شيخا لقبيلة بني عامر التابعيـــن لمركز الفرعه أعتبارا من تاريخ صدور هذا القرار مع منحه ختم رسمي للتعريف على جماعته .
٢- احالة العادة السنويه المصروفه للسلف من وزارة الماليه الى الخلف /عبد العزيز عبد الله .
٣- على الجهات المختصه بالامارة ومركز الفرعه اعتماد هذا القرار وابلاغه لمن يلزم لانفاذه . ،،،

٣/٣

أمير منطقة الباحـــه



محمد بن سعود بن عبد العزيـــــز



الحمد لله وحده

وبعد لما كان يوم الثلاثا نهار واحد وعشرين في شهر شعبان سنة ١٢٦ [illegible] حاضر [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible] من بني عامر [illegible] القعقعي وحسن ابن عطيه وعطيه

ابن حضرا وحناس وعلي ابن يحيى وعلي ابن مساعد من المعاقيب وعيسى ابن

حسن وعبد الله ابن صالح من الربيان وعلي ابن سعد من المصرخ وموسى ابن [illegible]

ومن الرومي صالح ابن شراز ومعيض ابن عبد الله ومن بني سلا جمعان ابن [illegible]

وعلي ابن عتيق وزقوم وصالح ابن جعفر وجمعا كثير من بني عامر وحسن من بني

عبد الله من جرع مسفر ابن حلسان وعبد الله ابن صالح ومن الصخره حسن ابن سعيد

ومن المجادع علي ابن بلاف ومسفر ابن مارق ومن بشير صالح ابن غشا ومن المعيزي

ومن السواد عبد الرحيم ابن الحنشه ومن الجهده فرحه ابن صغير وفرحه ابن سفر

ومن الراعب سعد ابن عوضه ومن الملدس رحان ومن محضره حسن ابن سلمان

وصالح ابن فاضل ومسفر ابن قاسم ومن الصفقير علي ابن سعيد واحمد ابن احمد

ومن الباحه احمد ابن مجود ودحسن ابن عبد ومن المزرقا عبيد الله ودحيم عويض

ابن احمد ومن صسب سحمان ابن [illegible] وعنبر ومن بني سعد علي دار ورافع

ابن الكاسي تم ان المذكورين اتفقوا وتعاهدوا وتوثقوا بالله الذي لا اله

الا هو الحي القيوم على منافع الدنيا على الحسني وعلى الختيمي وعلى الطلقي وعلى

الشيباني وعلى جميع من بعدهم وان الديار واحده وان الربيع المفجور

انكان عند العامري يكون العبدلي يتلاه في ربيعه وانكان عند العبدلي

ان العامري يتلاه في ربيعه وان النقصه والبقصه شير واحد بينهم

وان الربيع المفجور ما يغلق والمازي بعد له شي وان اصبح بحيهم

مخطيه من حاكم نامي بلادهم او يكون فيها انتهم عليه من

[illegible] انشا واحد شهد على ذلك الدين من خلقه جمعا كثير وانا احمد

ابن هلال كاتب شاهد والله كافي وصلى الله على سيدنا محمد

واله وصحبه وسلم

صورة الوثيقة رقم (٥٠)

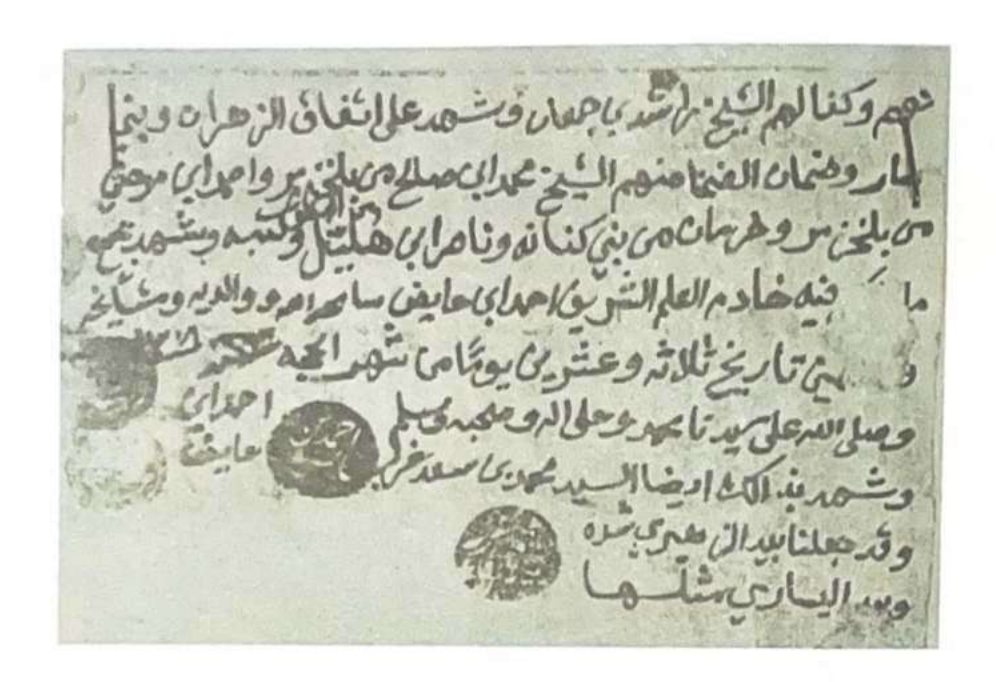
[illegible]

هذا ما اتفقوا عليه بني سار وبلادم اخ مقسر الشيخ جمعان ابن راشد
على بني سار وبلادم على بني عامر الكلب بشهادة الله ثم من خلقه مسويد
من الزهراني ومسامح هاء [illegible] الزهراني و محمد غرب وانا عبده الفقير مصلح الكاتب
شاهد [illegible] هذه [illegible] وصلى الله على محمد [illegible] ومن اقبل منا ابن عامر
الكلب ما قال بلادم عليه من اول او طارش انه ما وجه الله وجه الشيخ جمعان
ابن راشد وبني سار حيث ان ما عندهم لا دعوى ولا طلب ولا عنيه
ولا جنيه تكون عند سار [illegible]

[illegible]

مات بلادم رحمه الله ثم بعد ما مات وصل اليه اخوه مقسر الى عند الشيخ جمعان وبني
سار ثم احتمل فيما في باطن الورق انه غرام الشيخ وجماعته بني عامر
على الكلب ان ما يحصل في بني سار في وجهه وانه الغرام على ربعهم والشيخ جمعان
الغرام على ربعه بني عامر شهد على ذلك [illegible] باطن الورق ومحمد غرب وعبده [illegible] مصلح
كاتبه [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٤٩)



نعم وكفنا الهم الشيخ راشد ابن جمعان فشهد على اتفاق الزهران وبني
سار وضمان الضمانة منهم الشيخ محمد ابن صالح من بلحكم واحمد ابن موسى
من بلحمر من وهرهان من بني كنانه وناصر ابن هليل وكتبه وشهد به
ما فيه خادم العلم الشريف احمد ابن عايض ساهر ... والله ومشايخ
في تاريخ ثلاثة وعشرين يوماً من شهر الحجه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وشهد بذلك ايضاً السيد محمد ابن سعد ...
وقد جعلنا بيد الزهيري نسخه
وبيد اليساري مثلها

تابع صورة الوثيقة رقم (٥١)

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه لقد اتفقوا ابني سار واهل القرن بالعهد العتيق الذي تبو الارض و
هوه ما يبيد على منافع الدنيا وان ربعنا واحد على من يلينا وان الرقبه بالرقبه والكون
بالكون وان مصدارنا واحد وميرادنا واحد وان من بار عليه الله ناس وعليه اربا شيا
لغربان ولباس النسوان عهد موروث نسل بعد نسل ما دام الله يعبد والماء يورد و
الغراب اسود وان كفلا بني سار الله ثم من خلفه من الحجره رقوم ابن مسفر وناجم
ابن عامر وخضر ابن عطيه ومن بني محمد راشد ابن جمعان وعلي ابن عتيق وصمعي ابن حسين و
احمد ابن صالح ومحمد ابن سفره وحنيف ومن اهل القرن جمعان ابن شرار وحسن الصفاق
وعلي ابن جمعان وحسن ابن احمد وحسن ابن احمد ابن فرج وسعود ابن حسن وسعيد ابن
احمد وكفا بالله وكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وكتبه واثبته الفقير
الى الله جمعان ابن عتيق لطف الله به عالم ... ذلك يوم الاربوع يوم ٥ من شهر ذا الحجه
١٣٤٣ والسلام

صورة الوثيقة رقم (٥٢)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لقد تحاضر الابن سار والزهران صغيرهم وكبيرهم وبعد حضورهم

على ان يتفقوا على ما يرضي الله سبحانه وتعالى وتعاهدوا واتفقوا

بالله العظيم انهم اخوان وعلى انهم اعوان شرعا في الدين من اعلاها الى

اسفلها وانهم واحد في زحفات العشاير في الدين ان حصلت في اعلا

الدين عند اليساري ان الزهيري ما يفزع له وان حصلت في اسفلها

عند الزهيري ان اليساري يفزع له وان السارق والبايع ان كان

من [illegible] اليساري نطح عند اربعة الزهران واربعة بني سار

والبايع من الزهران او من بني سار ان صاحبه الايكسر راسه والايو خذ منه

ديه شرعيه هذا الذي يبتاع الرجال وان اليساري القوام على من [illegible]

يستمن طرفه والزهيري وفايته والزهيري القوام على ما في طرفه

واليساري وفايته وان سوق الروي ان الزهيري يأتي اسباله ويحط

[illegible] السوق لليساري والزهيري وما يحدث فيه انه في وجوه المذكورين

تودد النعرو فيه وان القافله والجلب وجميع المصالح ما ترد عنه

لسوق غيره ومن عدلها الى غيره او كسبها او ردها فقفاها ان بني سار و

الزهران القوام عليه وان الرفق بين اليساري والزهيري مقطوع

ابو خذ [illegible] الشرف ولا [illegible] الحجاز ضمن على ذلك الله سبحانه وكفا ثم من الزهران

من اهل [illegible] سالم ابن سعيد ومطلق ابن حسن وسالم ابن ناجم وجمعان ابن

حمدان ابن هشيم وسالم ابن كليب ورداد ابن محسن ومحمد ابن جعفر

[illegible] ابن سعد وعوض ابن ابو نخير وعلي ابن سعيد وحسن ابن [illegible]

وسعد الشبلي وحسن ابن ذيبان وضمن من بني سار دهيس ابن خاتم

وراشد ابن سالم وحسن ابن حافظ وامبارك ابن محمد وشنيبر وعبدالله [illegible]

عوض وجمعان ابن [illegible] ومبارك ابن زقوم وعطيه ابن احمد وضمن عن [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٥١)

صورة الوثيقة رقم (٥٥)

الحمد لله وحده

اما بعد لقد وقع بين الحصنة وبني سار اخوة وحلف من عهد الجدود وكان
سدران عربغة ببني سار في الحصنة وقضى الله عليه هو وعياله وقام بها
شفر ابن مطلع وسار بينا سار فينا سدران هو و[illegible] من يليه
ولد بعد ولد شهد على ذالك الله ثم من خلقه الحمود سعيد وسعد وحمد سنزان
من الحلافات بحضرة كل شيخ جمعان ابن راشد ابن رفعه متى وكبار بني سار خالد
ابن سعيد ومحمد ابن علي واحمد العصيمي وحسن ابن هطيل وجمعان ابن ابهاركر
من الرفاعه ودهيس ابن خاتم من الحمده ومفتاح من الهجره واهله
خيرك شاهد بن حرر ذالك يوم الخميس تسعه وعشرين من شهر عاشور سنة ١٢٨١
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صورة الوثيقة رقم (٥٣)



الحمد لله وحده

شهد كريم بيه بني سار لقد حضروا القبايل الجبيه
الذين منهم احمد السرورت وعبدالله بن خلان وعبدالله بن حسنا
ومرضي بن علي من الرخمه ويحيى ابن طالع وعيسى بن احمد
وحسن ابن عازب وعبدالله بن عطيه وحضر لحضورهم كبار
بني سار الذين منهم جمعان بن راشد ابن التويس وعلي ابن رافي وخالد
ابن سعيد وعطيه ابن سعيد ومحمد ابن عطيه ودهيس بن خاتم
وخضر ابن عطيه ومبارك ابن [illegible] وبعد حضور الجميع من
القبيلتين تحاوروا [illegible] بان بني سار قبايل
[illegible]
[illegible]

١٨

شهد بذلك ابن عطيه وعبدالله بن حسن من هويره و
[illegible]

صورة الوثيقة رقم (٥٤)

انها شاهد [illegible]

الحمد لله وحده

وصلى الله على من لا نبي بعده وبعد هذا الذي

تعفو عليه بيسار ما علو الوادي الى اسفله

وما يرد عليهم ما بوالي ازمان متقدمه والى

هم متوخذين انهم واحد يدعون انسان بيسل

الناس انها [illegible] قرنيه الى قدمه اخبرها الرجال

ومعتبرها انساه وان ما يسله بيلى اما طرف حق

الا عند القبيلة والى في سابه يلخ اسعى في و

عند جاره عنبيه والى بجنبيه والا عند ضيفه والى

شهدوا ما حضر انهم واحد عن اثنين وان ما تشهد

قرينه الى قدمه وانهم جيال بيد واحده على

بالمقوي على احده [illegible] علىها بيسار انها [illegible]

ثم من المحبس [illegible] وضمن على ذلك الله ورسوله

ابن جعفر واحمد ابن [illegible] ابن [illegible] وصالح

وعوظه ابن ناجم و[illegible] ابن يحيا وسعيد ابن هندي

ومن بني احمد [illegible] ابن مبارك

خدله و سعيد ابن جمعان و نجيبه ابن

واحمد ابن سفر واحمد ابن صالح

الذي جابه والا الذي [illegible] علي ابن عبيطه وانها اشهد

الله ورسوله ثم ما خلفه [illegible] ناجي وشهد على ذلك

وعبد الرحمان ابن عمر وما الردمي بحيا الرقابي

عياش موسى ابن علي ابن [illegible] ومن الربيان حسن ابن

علي ابن سعيد ابن وضاح وصالح ابن حسن و

حسن ابن شرابي العماري [illegible] وشاهد

والله خير الشاهدين [illegible] ذلك يوم الربوع

يوم [illegible] تسعه وعشرين في الفطر التالي في

سنة تسع وثلاثين بعد المايتين والالف و

صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٥٧)

الحمد لله وحده

وصلا الله علا من لا نبيا بعده اما بعد لقد عقدوا وجموا الحره
الديره الشرقيه من مدافق الماء وشرقا بحدها منى بهمنا
شعب الطلاح الصغير من مدافق الماء بحريه والحد لما
من شنات وجفا الغير وحدوده بشار بين الغانم حدما لا
حق عليه الردم يشاو بينهم وانهم عقدوه بالله ورسو
له وان ما ينوره في هذا الحي لا متعلق ولا نشاه ولا محتطب
ولا تربا وان شعب ابن عصيان انه منه الاحد محرما
الجبل العوره لمحتشي وان الغنم ما تنده لا له ولا غيره و
ان شرطا من يتعدا في هذا الحي ان علا الراعي خروف وان
علا المحتطب خروف وعلا المعتلف خروف وعلفه وانهم عقد
وه بالله ورسوله وان شرطه قايم لهم وعليهم وظمن علا
ذلك الله ورسوله ومن خلقه زقوم ابن مسفر علا البنه
واحمد ابن يحيا وعطيه ابن مسفر ومحمد ابن ناجم دعويفا
وناجم ابن عامر وحامد ابن محمد وان الضنا كل علا لحمته
وان الجماعه حيال بعد واحده علا المخالف كلهم وشهد
علا ذلك ولي الله خير الشاهدين حرر ذلك يوم الجمعه من
شوال لعشاربعه ايام ١٢٩٣ سنه وصلا الله علا سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم

صورة الوثيقة رقم (٤٦)

# الفصل الرابع

# قبيلة بني كِنانة

عن المنكر ، كتابة عدل ، إدارة شرطة ، إدارة مرور ، بلدية ، إدارة أحوال مدنية ، جوازات بريد ، مستشفى ، مستوصف صحي ، ضمان اجتماعي ، مكتب إشراف بنين وآخر للبنات ، وحدة صحية بنين ومثلها للبنات ، دفاع مدني ، مكتب اتصالات ، إدارة مباحث، غرفة تجارية ، لجنة تطوير مدينة المندق ، جمعية تحفيظ القرآن الكريم وأخرى للبر.

أمّا المدارس فعلى النحو التالي ؛ مدارس البنين الابتدائية في كلٍّ من :

مدينة المندق ، وأخرى لتحفيظ القرآن الكريم ، النصباء ، وأخرى لتحفيظ القرآن الكريم ، دار المسيد ، مسير ، مشنية ، القرنطة ، الحلاة ، الحبارى .

المدارس المتوسطة في : مدينة المندق ، وأخرى لتحفيظ القرآن الكريم ، النصباء ، وأخرى لتحفيظ القرآن الكريم .

والمدارس الثانوية في : النصباء ، وأخرى لتحفيظ القرآن الكريم . وبوجد معهد علمي بمدينة المندق .

وتوجد مدارس البنات الابتدائية في : مدينة المندق ، وأخرى لتحفيظ القرآن الكريم ، النصباء ، وأخرى لتحفيظ القرآن الكريم ، دار المسيد ، مسير ، مشنية ، القرنطة ، الحلاة، الحبارى .

والمدارس المتوسطة في : مدينة المندق ، وأخرى لتحفيظ القرآن الكريم ، النصباء ، وأخرى لتحفيظ القرآن الكريم .

والثانويات في كلٍّ من : مدينة المندق ، وأخرى لتحفيظ القرآن الكريم ، النصباء ، وأخرى لتحفيظ القرآن الكريم .

كما يوجد بمدينة المندق كلية خدمة المجتمع ، ومعهد للتدريب المهني ([1]) .

وللقبيلة سوق أسبوعي بمدينة المندق يُقام كل يوم السبت .

والمندق مدينة حديثة تحيط بها الغابات ، وتكثر فيها المباني الجميلة والشوارع الفسيحة،

---

[1] **أخذت هذه المعلومات بمعرفة الأستاذ علي بن صالح بن محمد سعور ، أحد أعيان مدينة المندق ، وعضو النادي الأدبي بالباحة ، ومن رجال التعليم الأوائل في المنطقة .**

## قبيلة بني كِنانة

قبيلةُ بني كِنانة واحدة مِن قبائل بني أوس بسراة زهران ، وهي تنتمي إلى كِنَانة بن عامر بن حفين بن النَّمر بن عثمان بن نصر بن زهران ([1]) .

وكنانة وأوس أَخَوَان إلاَّ أن أوساً تفرَّد بالشهرة عن أخيه كنانة فسُميت قبائل بني أوس باسمه ، فيقال : بنو أوس ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أنه الأكبر سِنّاً والله أعلم .

وقد يكون من باب تقديم أخف الإسمين كما قيل في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما : العمرين ، ولذا فإن الشعراء الشعبيين لهجوا بيوسين في قصائدهم .

يحد قبيلة بني كنانة من الشمال : قبيلة دوس بني فهم ، وقبيلة دوس بالطفيل . ومن الشرق القبائل التالية : بنو بشير ، وبنو جُندب ، وبنو حسن ، وبالخزمر ، ومن الغرب : قبيلة دوس بالطُّفيل ، وقبيلة الْجُبُّر ، وقبيلة بالْمُفَضَّل . ومن الجنوب : قبيلة بالخزمر ، وقبيلة بالْمُفَضَّل .

ويبلغ عدد سكانها نحو خمسة عشر ألف نسمة ، يسكنون في تسعٍ وعشرين مدينة وقرية ، موزعة بين تهامة والسَّراة ، ففي تهامة القرى التالية : الْخُمُر ، الْقَرِيعة ، الأُمْرَة ، الطَّفُّ ، الْقَرْنُ ، الْقُفُرَة . تتبع محافظة قِلْوَة . وفي السَّرَاة القُرى التالية :

مدينة الْمَنْدَق وهي مقر المحافظة وبها جميع الدَّوائر الحكومية ، الْحَلاَة وبها مقر المشْيخة، النَّصْبَاء، قِحَاف ، مَشْنِيَّة ، الْعُنُق ، بَني عَمَّار، الْغُمَّد، الْحَدْبَاء ، قُرَى بَالْحَكَم : (الْوُسُط ، الْعَامِيَة ، دَارُ الْمَسِيد (الْمَسْجد) ، بَني حَرِيْم) ، مَقْصَرَة ، الْحُبَارَى ، قُرَى مُسَيِّر : (آلُ حَمْزَة ، الْمُغثَة ، الْقُدْحَة) ، أُمُّ عَمَر ، الْقِرنْطَة ، الصَّدَاق ، عُشْبَة ، الْحُمَرَة ([2]) .

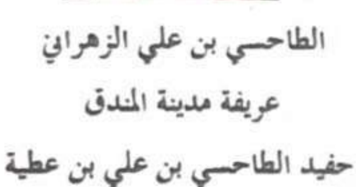
وفي مدينة المندق الدوائر الحكومية التالية : محكمة شرعية ، هيئة الأمر بالمعروف والنهي

---

[1] انظر شجرة نسب زهران في كتاب : التبيان في تاريخ أنساب زهران . ١٠٣/١ .

[2] هذه المعلومات أخذت بمعرفة الشيخ ؛ علي بن جمعان بن صعود الزهراني . من أهالي قرية النصباء ، والأستاذ هلال بن أحمد بن راشد ، من أهالي قرية الحلاة سنة ١٤٢٣ هـ .

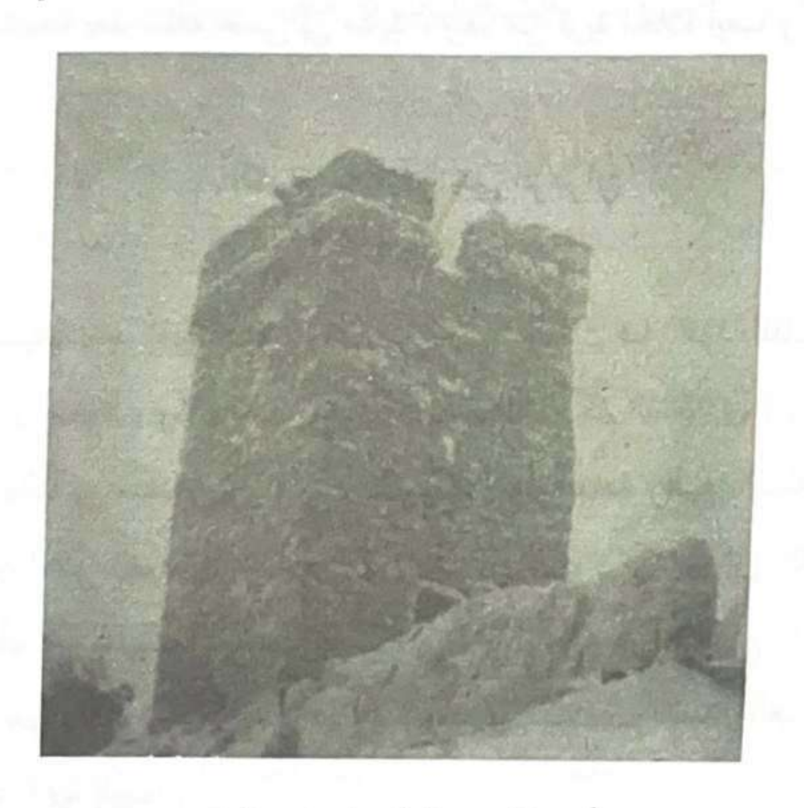
التحق بالجيش العربي السعودي بخميس مُشيط وقد توفي ، والثاني الطاحسي بن علي الزهراني ، المولود سنة : ١٣٥٥ هجرية ، ورث عرافة مدينة المندق عن أبيه ، وهو رجل أعمال وأحد وجهاء المدينة المعروفين بالكرم ودماثة الخلق .



الطاحسي بن علي الزهراني
عريفة مدينة المندق
حفيد الطاحسي بن علي بن عطية

والابن الثالث لعلي بن الطاحسي يُدعى : عبد الكريم بن علي ، كان من رجال القوات المسلحة .

والرابع اسمه : راشد بن علي ، كان من رجال الأمن الداخلي وقد توفي ([1]) .



أحد الحصون المطلة على قرية الحلاه

---

[1] رواية الطاحسي بن علي الكناني الزهراني . عريفة مدينة المندق حاليا .

زارها الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود ، رحمه الله ، بعد توليه حكم البلاد عام (١٣٧٤) هجرية ، ضمن زيارته التفقدية لمنطقة الباحة ، واختيرت عام (١٤٢١) هجرية كأول مدينة صحية خالية من التلوث ، وقد برز منها رجال خدموا وطنهم بإخلاص ومن أولئك على سبيل المثال :

الطّاحِسي بن علي بن عطية الكناني الزهراني . نسبة إلى قبيلة كنانة بن عامر بن حفين ابن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران ([1]) .

تلقى العلم على عدد من مشايخ المنطقة منهم الشيخ أحمد بن خضران الزهراني ، من أهالي قرية القَرْن التابعة لقبيلة بني حسن بسراة زهران ، والشيخ إبراهيم الحامد الغامدي ، من أهالي قرية البِلْعَلا التابعة لقبيلة بني عبْدالله بسراة غامد .

كان رحمه الله ، عريفة بلدة المندق ، وأحد أعيان زهران المشار إليهم بالبنان ، ومن أهل الإصلاح والصلاح كلّفه أمير الطائف بتاريخ الرابع عشر من المحرم عام: ١٣٥٢ هـ ، هو والشيخ راشد بن دخيل الله السبيحي ، شيخ قبيلتي بني عَدوان و بني حُرير ، بالطواف مع عاملة الخرص على صيف ذلك العام ([2]) ، وفي العام نفسه تلقى من الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، رحمه الله ، كتابا يحمد الله فيه على وصوله مع عدد من مشايخ القبائل ([3]) إلى مدينة الطائف ،كان رحمه الله أحد أعضاء المجلس الإداري بالمنطقة في إحدى دوراته ([4]) .

توفي سنة : ١٣٦٣ هـ ، مخلفا ولدين هما : علي بن الطاحسي ، وراشد بن الطاحسي توفي علي بن الطاحسي ، سنة : ١٣٩٦ هـ ، بعد أن خلف أربعة أولاد : أحمد بن علي ،

---

[1] انظر شجرة نسب قبيلة زهران في كتاب : التبيان في تاريخ أنساب زهران : ١٠٣/١ .

[2] مكتبة الطاحسي بن علي بن الطاحسي ، انظر صورة الوثيقة : ٣ .

[3] المصدر السابق : انظر صورة خطاب الملك عبد العزيز يرحمه الله ، له ولعدد من مشايخ زهران برقم : ٤ .

[4] عن حفيده الطاحسي بن علي بن الطاحسي .

ويتحدد العهد للشيخ سعيد ، من ملك البلاد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله ، حيث كتب له كتاباً سنة : ١٣٥١ هـ ، أكّد فيه لكافة بني كنانة بأن سعيد بن يحيى ، هو أميركم مثل ما هو مذكور في الخط الذي بيده (١) .

ويستمر الشيخ سعيد بن يحيى ، في مشيخة قبيلته بني كنانة إلى أنْ وافاه الأجل مطلع عام ١٣٥٩ هـ . وكان الشيخ رحمه الله ، خلال شياخته في الحكم السعودي يتقاضى راتبا سنوياً مقداره مائة وخمسون ريالاً سعوديا .

## الشيخ ذياب بن سعيد

تسلم المشيخة بعد وفاة أبيه الشيخ سعيد بن يحيى ، بموجب القرار الوزاري رقم : ١٠٨٩ وتاريخ : ١٣٥٩/١٩/٩ هـ ، ورُفعت عادته السنوية إلى خمسمائة ريال ، تُصرف له من مالية منطقة الباحة ، ولم يزل رحمه الله ، شيخا على القبيلة حتى سنة : ١٤٠٧ هـ ، وهي السنة التي لقي فيها ربه (٢) .

## الشيخ فهد بن ذياب بن سعيد

ولد سنة : ١٣٦٠ هـ ، وتسلم المشيخة بعد وفاة أبيه الشيخ ذياب بن سعيد ، ولا يزال أمَدَّ الله في عُمره يمارس مهام المشيخة في ظل هذا العهد الزاهر .

---

[١] المصدر السابق ، وانظر صورة الكتاب رقم : ١.

[٢] المصدر السابق ، وانظر صورة البيان رقم : ٢ .

## الشيوخ المتعاقبون على مشيخة القبيلة

### الشيخ حسن بن سعيد الزهراني

من قرية الحلاة ، تسلم المشيخة قبل الحكم السعودي بزمن طويل ([1]) .

### الشيخ راشد بن يحيى الزهراني

تسلم المشيخة بعد سلفه حسن بن سعيد ، وهو من قرية الحلاة أيضا ([2]) .

### الشيخ سعيد بن يحيى الزهراني

تسلم المشيخة بعد أخيه الشيخ راشد بن يحيى . وذلك قبل عهد الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود . ولما دخلت زهران تحت مظلة الحكم السعودي ، زار الشيخ سعيد ابن يحيى ، خالد بن منصور بن لوي ، لتقديم الولاء والطاعة والبيعة للملك عبدالعزيز ، رحمه الله ، ولما هَمَّ بالعودة إلى دياره زَوَّدَه خالد بن لوي ، بكتابٍ إلى كافة بني كِنانة ، يخبرهم فيه بأنه أَمَّرَ عليهم الشيخ سعيد بن يحيى ، وأَمَرَهُ بما أُمِر به الرُبْع الذين قبله ، وأنَّ عليه أنْ يأمرهم بالقومة التامة على دين الله وتقديم الكتاب والسنة والعمل بهما ، وردّ جميع ما تنازعوا فيه إليهما ([3]) .

---

[1] عن الشيخ علي بن جمعان بن صعمود الزهراني . من قرية النصباء ، والأستاذ : هلال بن أحمد ابن راشد الزهراني . من قرية الحلاة .

[2] المصدران السابقان .

[3] مكتبة الأستاذ هلال بن أحمد بن راشد الزهراني .

الثلاث استخلصنا النص التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يا كريم وبه نستعين وبعد : فهذا ما اتفقوا عليه ولد قَتَادة و الفَاهِرَة ([1]) ، في شرط سوقهم أنهم فيه واحد وأنهم يتضامنون ، وأن ديرتهم واحدة ، وشرطوا أن عقد السوق من ديرة الفهري؛ من أثبة الحدباء إلى قزاع أم الْحُمُر ومن الشام حده مع بني مروان والجابري من ربع الأفلة إلى ظهر جريان والمرواني من ربع الحصان إلى سد العبد وسد المحجاة ، ومن المعدى يحده من الشام إلى سد العراق و سد مخلفة ، ومن اليمن حدَّه مع العمَّاري وراعي النَّصْباء ، وأن بلد الحكمي من رأس ثمران إلى جناب زياد ، ومن أم حسن إلى قَزَعَة ([2]) الحامي ، ومن قزعة عمارة إلى رأس ساعرة ، ومن البحر رؤوس الشفيان . وشرطوا أن ما يقع في هذه الديرة المحدودة أنه في الوجه وأن ما فيه إلاَّ النَّقَا كل نقا بمثله ، وأن ديرة يقع فيها واقع وينقِّي فيها راعيها في صف الوقوف أن نقَاه ينقي القبيلة ، وأنهم واحد في البيضا وواجباتها له ، وأنهم واحد وفي يده ، وأن على من يقعد الايق في شروط السوق ، وأن مهوشة الدار بينهم أنها ما تحدث و أن مهوشة الدارين أنها في وجوه الضمناء نهار السوق ، وإن واقعة تقع في السوق إن ما فيها إلاَّ النَّقا ، كل شئ بمثله ، وأن من تعَدَّى على مال رفيقه وهو عقيد في عقيد ، أو لزم على فاحشة أو اعترض أجنبي في عقد السوق وقُتِل جوف السوق ، أن ما فيه عَتَب ولا عليه عقد ، وأن البيضا تطلع به من السَّبَّاب ، وشرطوا أن عَيْلَة السوق عند الباذر ([3]) إلاَّ

---

[1] **ولد قَتَادة هم أهل بالْحكَم ، وولد الفَاهِرَة هم أهل النَّصبَاء ، وبنو مروان هم أهل المندق والْعُتُق ومَشْنيَّة ، أمَّا الجابري فهم أهل عُشْبَة والأمُرة والْحُمَرة . عن الشيخ الطاحسي بن علي . عريفة مدينة المندق .**

[2] **الْقَزَعَة بالتحريك : الأكمَة .**

[3] **الباذر : أول من بذر الفتنة في السوق .**

## بعض الشدات والنظم التي سادت في القبيلة قبل الحكم السعودي

### شدة سوق بني كنانة (سوق المندق)

كان السوق بادئ ذي بدء في قرية الْحذْباء ثم نُقل إلى قرية النَّصْباء ، ثم اشترت القبيلة القطعة الزراعية المجاورة للمسجد الجامع القديم ، التي بها جزءٌ من السوق الآن بمدينة المندق ونقلته إليها، وسوق بني كنانة أو سوق المندق ، يعقد يوم السبت من كل أسبوع، وتهبطه عدة قبائل من دوس وبني أوس وبني عمر ومن تهامة أيضاً لتوسط موقعه ، وقد حظي السوق بسمعة طيبة ومكانة مرموقة ، لكونه أحد الأسواق الهامة بزهران ، يستقبل القبائل المتحاكمة ويشهد تصالحاها وينشر لها البيضا من على شُرُفاته ، وقد أكثرَ الشعراء من ذكره في أشعارهم، ونختار منهم الشاعر الشعبي محمد بن غرم الله بن ثامرة ، حيث يقول في إحدى قصائده :

يا سلامَ اللهْ على سوقٍ نزلْ في وادي عسيرْ

دونهْ اللهْ والْكِنَاني عانتِي لِبْسٌ على جَنْبَيَّه[1]

مَن تَعدَّى في عُقودِ السَّبتِ صابَهْ م المصياتَ اربَعْ

لاَوَّلَــهْ ربّي يَفُكّهْ مِن عُراه وطَاحَ مُنْثَني[2]

والمصيَه الثانيهْ هَمٌّ وغَمٌّ واتَّلى مَحُونْ[3]

والمصيه الثالثهْ يَغْدي نَقَا نَهْجُرْ عظامَهْ بَالْحَدّ

والمصيهْ الرَّابعهْ تَنْهَدَّ مَحْجَاةٌ بَنَى بهــا[4]

ولسوق السبت بالمندق كما لغيره من أسواق زهران شَدَّة حدَّدَتْ عقوده وشروطه ، وقد تتبَّعناها في ثلاث نسخ ، حُدِّدَتْ في أزمان متفاوته ، أولها سنة : ١١١٩ هـ ، ومن تلك

---

[1] على جَنبيَّة ؛ على كلا جانبي الأيمن والأيسر ، والمراد قوة لنفسه ولِمَن استجار به .

[2] قوله منثني ؛ كناية عن موته لأن الميت لا يتمالك نفسه .

[3] المحون أي المحن والمصائب .

[4] الموروثات الشعبية : ٢/ ١٠٣ . والْمَحْجَاة ؛ بناء يحمي الفارس من سهام ورصاص العدو .

النقا إنه المدَّعَى ، إلاّ أنْ يخدم العقداء بولده ، وإن وافق يلزم في السوق إنه يعزل على يدي القبيل إن وجد وإلاّ على يدي عاقلة العقداء أو إنه ما يخرج إلاّ بحق ، وإن السارق إنْ لحقه آتيه ، إنه ما يلحق العقداء مُدَّعَى ، وإنْ سلم إنّ عليه العزير في هذه الديرة المحدودة بما ذُكر في شرط السوق ، وفي هَحْمَة البيت من العقيد والتَّنفّي قول العشرة ، وإنّ ما سُهِيَ عنه إن فيه مشورة العشرة من العقداء بما يُحَمِّل القبيلة ، وإنّ ديرة العمّاري داخلة في العقود ، وإنّ للأجنبي السوق ( وحاجيه) ، والعقداء بينهم الثلاثة الأيام مطلقة آمنة ضامنة ، وإن من تسلم من غير عاذرة تعذّره من السوق إنه المدَّعي بما توجَّب عليه العشرة وشرطوا أن الناقي في السوق إنه في وجوه الضمناء حتى تقبل منه الدية ، و أن كل ما يقع من الخرمات ([1]) في العقود المذكورة إنّ ما فيها إلاّ النقا بالشرط المكتوب ، كل شئ بمثله والبيضا للعقداء أباً (و) جدّاً سالفة من سوالف زهران هذا في الرقبة ، وإنْ واقعة تقع بين القبيلة في عقود السوق أن فيها ( رعت) خمسة عشر نهار.. ([2]) وإنّ شرطه ما ذُكر ، وإنْ أَقْفا إن عليه ثلاثين عتب وتعريف السوق ، وإنّ العقد من ظُهر الجمعة إلى ظهر الأحد للتَّنفّي وبين العقدي ، الثلاثة الأيام آمنة ضامنة بأمان الله ورسوله والشيخ موسى ، والشيخ أبو ردَّاد ، ثم في وجوه الضمناء الذين هم من القاهرة .. ومن بني مروان .. ومن بالحكم ..

وكتبه الشيخ محمد بن موسى بن جبريل ، من غير زيادة ولا نقصان ، تاريخ سلخ شهر صفر الخير سنة : ١١١٩ . و صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ، ونقله أحمد بن حسن ابن أبو الحصين، ولد آل موسى بن فاطمة، بعد تلف الورقة من غير لا زيادة ولا نقصان.

وكان الفراغ من ذلك في شهر جمادى تالي سنة : ثنتين وأربعين من الهجرة النبوية على

---

[1] **قوله الخرمات أي الخروقات التي تحدث في عقود السوق .**

[2] **كلمة غير مفهومة . غير أنه يفهم من العبارات السابقة : أن القبيلة لا تبت فيما وقع بينهم إلاّ بعد مضي خمسة عشر يوما من تاريخ الواقعة ، ويرى العقلاء منهم أنّ هذه المدة كافية لتهدئة النفوس وامتصاص غضب المعتدى عليهم .**

أن يُحلّص دونه بحلية فهي على أهل الْهَدَّة كلهم ، وشرطوا أن الحجر إلى لُقط إن فيه عشرة ([1]) وإن رمَى به وأخطأ ([2]) أن فيه عشرين ، وإن كان ([3]) فيه نذر الشريعة وعزيره أربعون وإن شرط العصا شرط الحجر ، وإن الجنبية إلى سُلّت ولا كانت أن فيها عشرين، وإنّ كانت أن فيها نذر الشريعة ومائة مُعَزّر على ثور ، وإن شروط العود والعطيف ([4]) والبندقة إذا وُشّيت ([5]) شرط الجنبية ، وإن بندقة العرضة أن فيها رب العالمين من الحلية أنها ( مخطية[6]) ثم نذر الشريعة ، وإن على أهل العرضة كل من (ثَوَّر) بندقه مائة معزر على ثور ، وإن القَفّالي عليه ما على العقداء من الشروط في يوم السوق فيما يحدث في الشرط أنه يُدْعَى به ، ويقوِّم الناقي على الخانب فإن قام فحق الله عليه ، وإلاّ فعليه التَّحريد ، ولا فيه شَلّة في يوم السوق وإنّ الهدَّة (التي ) تخرج من بطن السوق إلى طرفه بغير حادثة أن فيها مشورة العشرة بحسن نظرهم ، وإنّ كسر الجنبية أو أخلاف البندقة وإلاّ شَلْح الثوب إنه على الباذر ، وكل شئ بقيمته ، وإن الكلمة الخارجة ( التي ) تحدث الهوشة وما أشبه ذلك في السوق : إنّ شرطه شرط الحجر ، وإن من دَرَّقْ على مُلَيِّق السوق إن النَّقا من العقداء فيه وإن النقا بالمفتعل وإن ما يعيل على باذر الهدة ، وإن من يُحدث في السوق ولا يُعطي شرطه ، إن ما فيه لازمة، وملصق العنية وطارح اللازمة إن ما له لازمة في السوق ، وإن العقداء واحد فيما يحدث في الشدَّة ، وإن مليق السوق إن النقا من العقداء فيه ، وبعد

---

[1] أي عشرة أشخاص يلزم على لاقط الحجر في السوق لغرض رمي أحد به أن يقوم باستقبالهم في بيته ويعشّيهم على خروف .

[2] قوله : أخطأ أي الرامي لم يصب به أحد .

[3] كان أي جَرَح ، والمقصود الحجر إن رمى به أحدا وجَرَحه .

[4] العود أي العصا، والْعَطِيفُ أصغر من الفأس، ولعل المقصود به هنا هو الْمَحْزَب ، وهو أصغر من العطيف لأنه هو الذي يُحمَل عادة في الأسواق وغيرها .

[5] وُشّيَت : أُطلِق منها الرصاص .

[6] أي يقسم مُطلق النار من بندقيته في العرضة أنه لم يرد فلانا حينما أطلق النار ، ثم يخضع لتسليم ما تقرره الشريعة من أرش أو دية .

وفيما يلي نصّ شدّة حمى النصباء المُسمّى : الحازم ، على نقص في أسرها ( [1] )

بسم الله الرحمن الرحيم

**الحمد لله وحده** ، ونُصلي على سيدنا محمد ، أمّا بعد : فلقد اتفقوا النّصباء على حشم الحازم ، اتفقوا على أنّ من سنة أربع وستين ( [2] ) وقُدُما ، إنما ريالان في من تعدّى ، يكن ( [3] ) يحلف ، فإذا حلف فلا عليه شيء ، وأمّا من سنة أربع وستين وما تأخّر ، فإنّ الذي يتعدّى إنّ عليه عشرة ريال ، وإلاّ حروف وعلفه ، من كل لحمة أربعة أرْجلة ، وإنّ العزير على عود الحطب أو عُصْدَة حشيش ، وإنّ الذي يوزّي ( [4] ) فيه حطب ، أو يربط فيه دابة إنّ عليه عزير عشرة ريال أو حروف وعلفه ، والحامي محمد بن علي الزّريّة ، وإنّ له إشتّى ( [5] ) الثّمرة على كل نيّة نُصيْفُ حَب ، وإنّ استعذر من حماية الحمى إنّ ما له عُذْر إلى جرُود الثّمرة ( [6] ) . اتفقوا الجميع على ذلك ومن بار عليه الله ثار ، وكان مأواه النار ، ولا له في الأرض مَقْعد ولا في السّماء مَصْعَد ، ولا هو من أمّة محمد صلّى الله عليه وسلم .

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٧ .

[2] أي سنة : ١٣٦٤ هـ . وقُدُما أي وما تقدم .

[3] يكن ؛ لهجة بمعنى : إلاّ أنْ .

[4] يُوزّي لهجة بمعنى يدُسُّ أو يُخبّئ .

[5] إشتّى الثّمَرَة : نهاية موسم الصّرّام .

[6] جرود الثّمرة : وقت صلاح الحب .

صاحبها أفضل الصلاة والسلام ( ) .

ولقبيلة بني كنانة كما لغيرها من قبائل زهران حِمَى تمنع عنه الرَّعاة ولا تبيحه إلا في مواسم الجفاف ، وعندما أتى الأمير عبد العزيز بن إبراهيم ، على رأس جيش إلى المنطقة سنة ١٣٤٤ هجرية ، بأمر من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، يرحمه الله ، أحضر معه عدداً غير قليل من الجمال والخيل ، فاستأذن أهالي قرية النَّصباء للسَّماح له برعْي الجمال والخيل في حماهم لسَعته وكثرة مَراعيه ، فأذنوا له أياماً معدودة ، ولَمَّا ارتفع عنه أعطاهم كتاباً بأنَّه محزوم على جاري عادته السابقة ، لئلا تظن قُرَى القبيلة أو القبائل المجاورة أنَّ الرَّعْيَ مُباحٌ فيه بعد ارتفاع جمال وخيل الحكومة عنه . يقول نصّ الكتاب :

بسم الله الرَّحمن الرحيم

من عبد العزيز بن إبراهيم ، إلى من يراه ويقراه من زهران ، لا يخفاكم من خصوص حمَى أهل النصباء ، فجَرْناه لجيوشنا و( الحين ) ([2]) مستحقين إنه محزور ([3]) ، فتروكم مقروعين ، وحِماهم على قديمته ، والْحذَر من المخالفة والسلام . ١٧ جُمادى آخر سنة : ١٣٤٤ ([4]) .

---

[1] مكتبة الطاحسي بن علي، عريفة مدينة المندق . ولهذه الوثيقة عدة نسخ منها : النسخة المكتوبة عام : ١١١٩ هـ ، بخط الشيخ : محمد بن موسى بن جبريل ، وهي الأصل ولم أطّلع عليها ، ونسخة منقولة عنها عام : ١٢٤٢، بخط أحمد بن حسن بن أبو الحصين . ونسخة ثالثة لم يتضح من اسم ناقلها سوى اسم أبيه أحمد . نقلت في شهر ذى الحجة سنة : ١٢٨٠ من الهجرة النبوية الشريفة ، ونسخة رابعة بمكتبة عوضة الرّيْد بن معيض الزهراني ، من أهل بالحكم ، كتبت عام : ١٣٤٥ ، بخط الشيخ أحمد بن خضران الزهراني .

وقد اطلعت على ثلاث نسخ منها وصححت النص الأساسي على ضوء ما ورد فيها . انظر صورة الوثيقة التي اتخذتها أساساً للشدات الثلاث رقم : ٥ .

[2] فجرناه : أبحنا الرعي فيه . و الجيوش مفردها جيش ، تطلق مجازاً على الجمال التي تسير مع الجيش . والحين مصطلح نجدي بمعنى الآن .

[3] محزور : محمي .

[4] مكتبة صالح بن علي بن صعمود الزهراني . من قرية النصباء . انظر صورة الوثيقة رقم : ٦ .

# صور وثائق

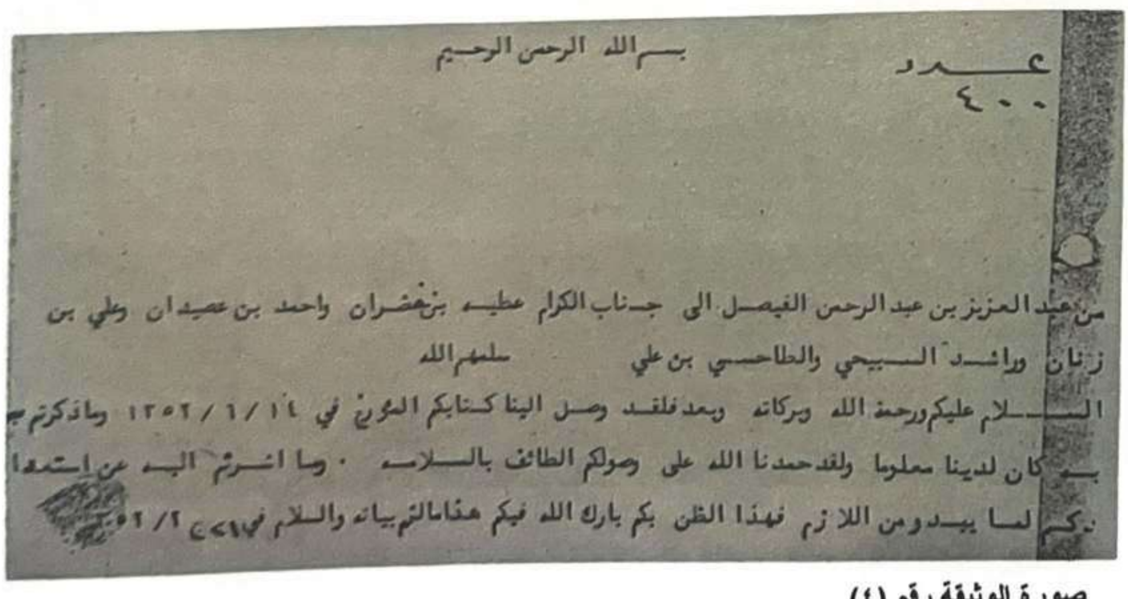
# قبيلة بني كِنانة

من عادل بن محمد الى الملازمين راشد السبيعي والطاحسي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد اخترناكم معرفتي
تشتركون مع علامة خرص الصيف للعام الحاضر لما نعهده فيكم
من الصدق والديانه فانتم ان شاء الله معاون الدبل تشتركون
مع الخراص وتساعدونهم وتوقفونهم على الخرايع حسب قوي
وعدي ويكون خرص كل ركيب لحاله وتوصيكم بتقوى
الله في اعمالكم واخذ الحذر من الناس وعدم الظلم
ولا تضيعون شيء من حقوق الله سبحانه وتعالى بارك الله فيكم
وتولانا واياكم بتوفيقه امين ١٤ ج ٢ ٥٢

امير الطائف

صورة الوثيقة رقم (٣)



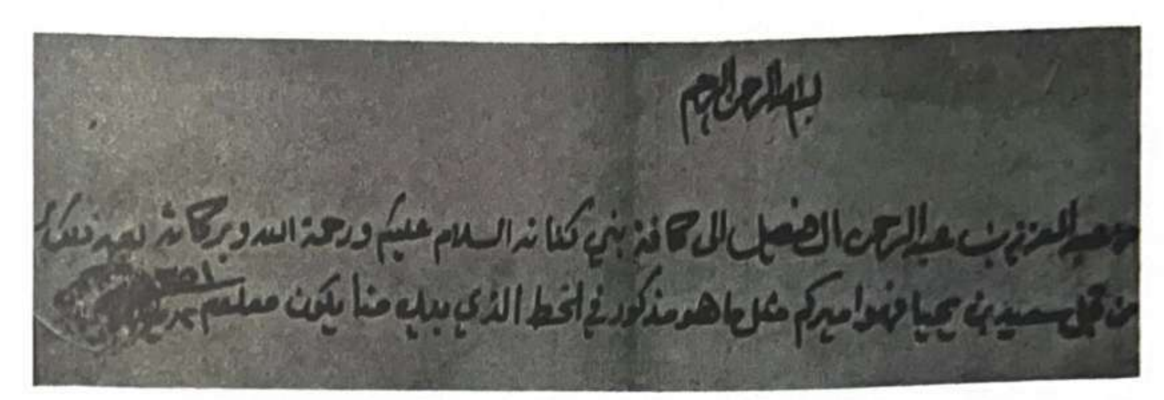
بسم الله الرحمن الرحيم

عدد
٤٠٠

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الكرام عطيه بن خضران واحمد بن عصيدان وعلي بن زنان وراشد السبيعي والطاحسي بن علي سلمهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فلقد وصل الينا كتابكم المؤرخ في ١٤ / ٦ / ١٣٥٢ وما ذكرتم به كان لدينا معلوما ولقد حمدنا الله على وصولكم الطائف بالسلامه . وما اشرتم اليه عن استعدادكم لما يبدو من اللازم فهذا الظن بكم بارك الله فيكم هذا ما لزم بيانه والسلام في ١٧ ج ٢ / ٥٢

صورة الوثيقة رقم (٤)

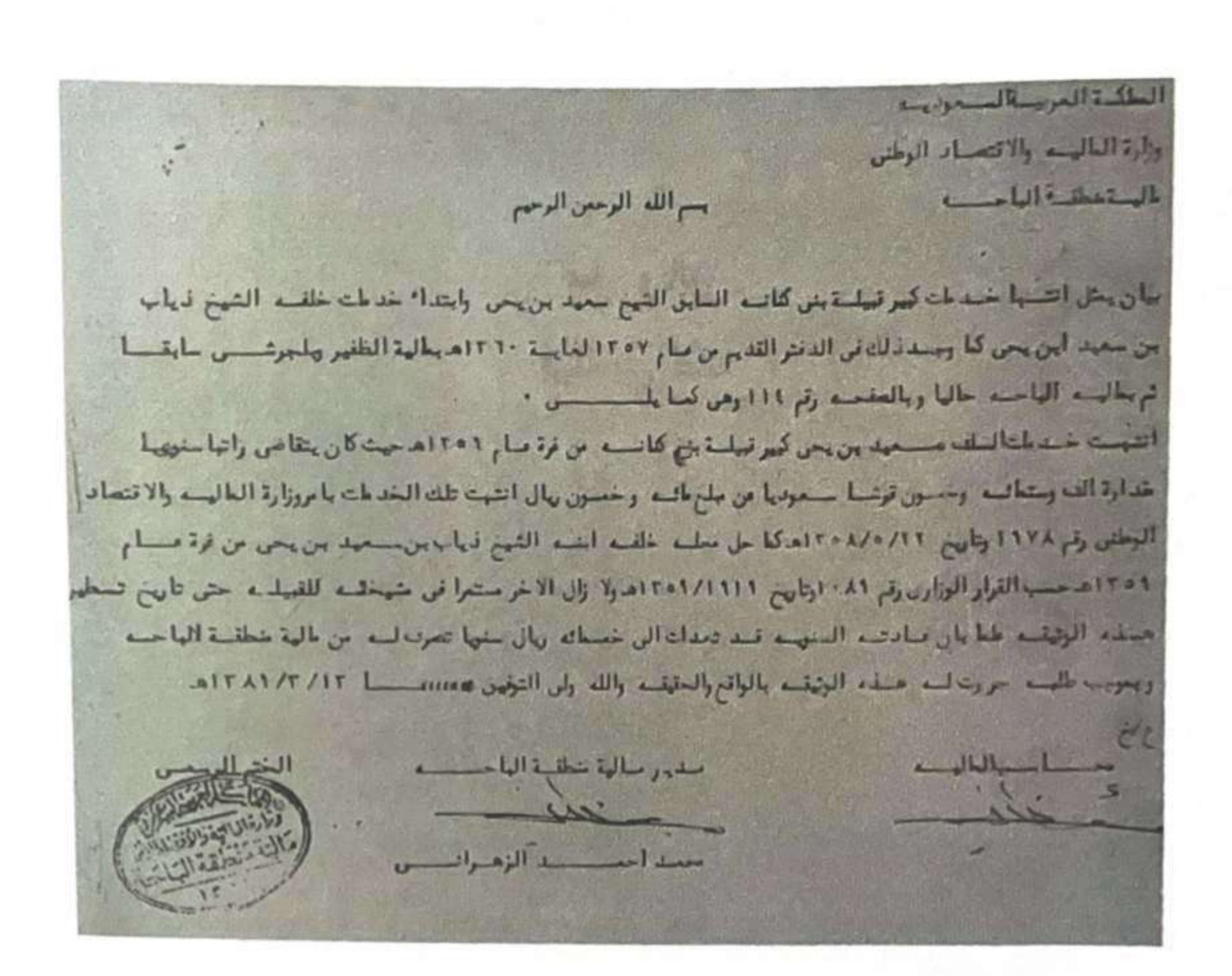


بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حمائل بني كنانة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ...

من قبل سعيد بن يحيا فهو أميركم مثل ما هو مذكور في الخط الذي بيده منا يكون معلوم ...

صورة الوثيقة رقم (١)



المملكة العربية السعودية

وزارة المالية والاقتصاد الوطني

مالية منطقة الباحة

بسم الله الرحمن الرحيم

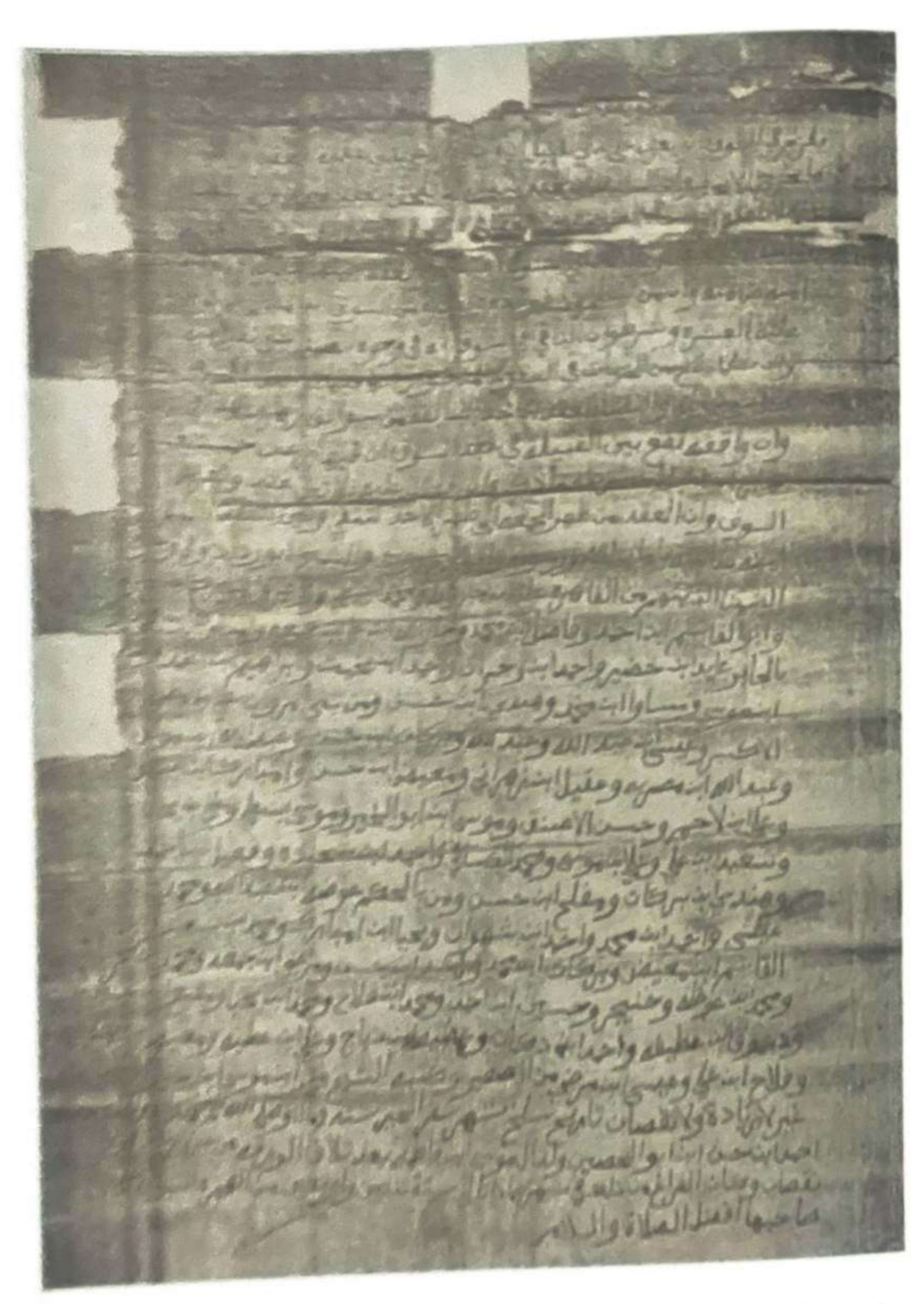
بيان يمثل اثبات خدمات كبير قبيلة بني كنانة السابق الشيخ سعيد بن يحي وابتداء خدمات خلفه الشيخ ذياب بن سعيد ابن يحي كما وجد ذلك في الدفتر القديم من عام ١٣٥٧ لغاية ١٣٦٠هـ بمالية الظفير وبلجرشي سابقا ثم بمالية الباحة حاليا وبالصفحة رقم ١١٩ وهي كما يلي .

انتهت خدمات السلف سعيد بن يحي كبير قبيلة بني كنانة من غرة عام ١٣٥٦هـ حيث كان يتقاضى راتبا سنويا قدارة الف وستمائة وخمسون قرشا سعوديا من مبلغ مائة وخمسون ريال انتهت تلك الخدمات بامر وزارة المالية والاقتصاد الوطني رقم ١١٧٨ وتاريخ ١٣٥٨/٥/٢٢هـ كما حل محله خلفه ابنه الشيخ ذياب بن سعيد بن يحي من غرة عام ١٣٥٩هـ حسب القرار الوزاري رقم ١٠٨١ وتاريخ ١٣٥٩/١١/١١هـ ولا زال الاخر مستمرا في مشيخته للقبيلة حتى تاريخ تسطير هذه الوثيقة علما بان مادته السنويه قد تعدلت الى خمسمائة ريال سنويا تصرف له من مالية منطقة الباحة وبموجب طلبه حررت له هذه الوثيقة بالواقع والحقيقة والله ولي التوفيق ١٣٨١/٣/١٢هـ

محاسب المالية — مدير مالية منطقة الباحة — الختم الرسمي

سعيد أحمد الزهراني

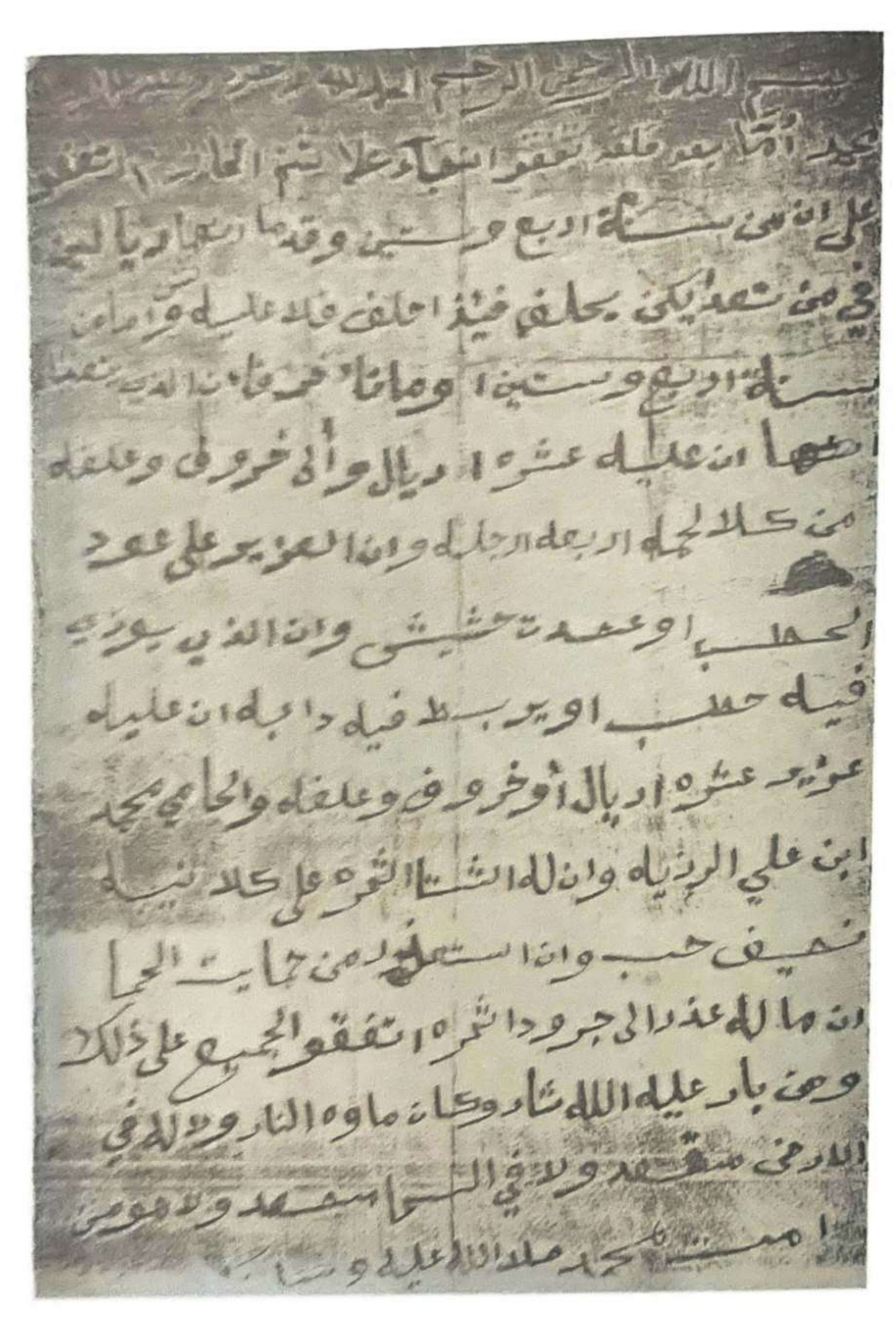
صورة الوثيقة رقم (٢)



تابع صورة الوثيقة رقم (٥)

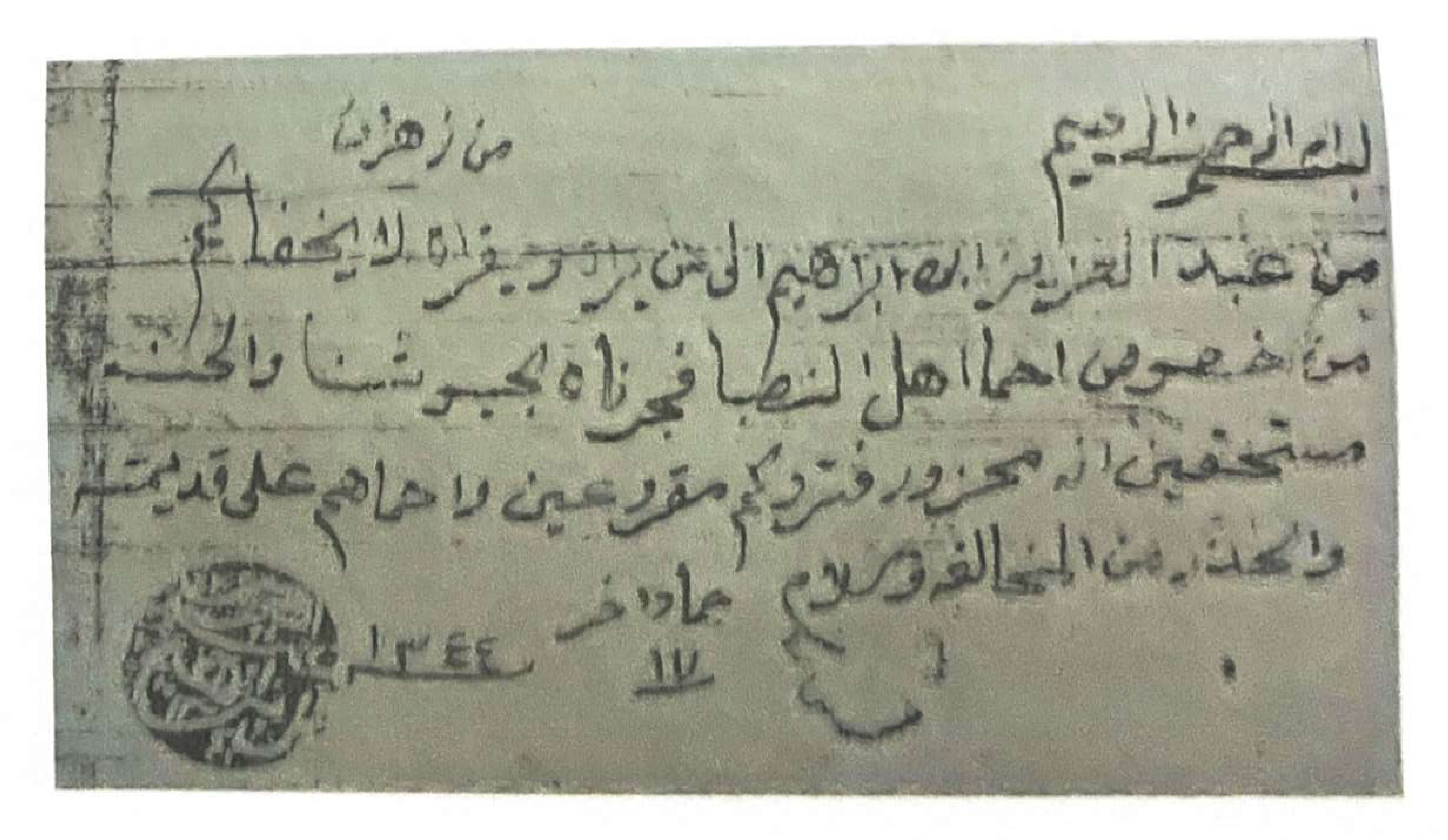


صورة الوثيقة رقم (٥)



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلى الله [illegible]
محمد اما بعد فلقد اتفقوا اشياخ علا [illegible] العا[illegible]
على ان من سنة اربع وستين وقدما [illegible] ديار [illegible]
في من تعدى يكن بحلف فيذا احلف فله عليه [illegible]
سنة اربع وستين وما كان [illegible]
فيها ان عليه عشرة ريال وان خروف وعلفه
من كلا الجملة الربعة الرحلة وان العويع على عود
الحطب او عضد حشيش وان الذي يوري
فيه حطب او يربط فيه دابة ان عليه
عوض عشرة ريال او خروف وعلفه والحامي محمد
ابن علي الرذيله وان له الشا الثمرة على كلا نبيله
نصيف حب وان استعمل من حمايت الحما
ان ماله عذرا الى جرود الثمرة اتفقوا الجميع على ذلك
ومن بار عليه الله شاهد وكان ماواه النار ولا له في
الارض مقعد ولا في السما مصعد ولا [illegible]
امين [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم

صورة الوثيقة رقم (٧)



بسم الله الرحمن الرحيم

من زهرنا

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى من يراه من المسلمين سلمهم الله آمين بعد ذلك

من خصوص احما أهل النطا فجزاه بجبو شنا والحسن

مستخفين انه محزور فتردكم مقروعين لا احاهم على قديمتهم

والحذر من المخالفة والسلام جماد آخر

١٧ ١٣٤٤

صورة الوثيقة رقم (٦)

# الفصل الخامس

# قبيلة يَقطان

المدارس المتوسطة للبنين في كل من القرى التالية : البارك ، المصاقير ، الصور .

المدارس الثانوية للبنين في كل من القرى التالية : الدارين ، حصن الحبس ، الصور .

أما المدارس الابتدائية للبنات فتوجد في القرى التالية : قُرّى ، البارك ، الدارين ، بني هُريرة ، المصاعبة ، المصاقير ، الصور .

المدارس المتوسطة للبنات في القرى التالية : الدارين ، المصاقير ، الصور .

المدارس الثانوية للبنات في كل من الدارين ، حصن الحبس ، الصور، بالإضافة إلى معهد علمي في قرية الصور ([1]) .



بيوت المشيخة في عهد أسرة آل خنّاس

[1] أخذت هذه المعلومات بمعرفة الشيخ : عطية بن خضران الصقير . سنة ١٤٢٠ هـ .

## قبيلة بيضان

بيضان قبيلة زهرانية من بني أوس يسكن معظم أفرادها في جبال شاهقة منيعة ، سميت باسمها تشرف على تهامة من الناحية الغربية ، وتطل على مدينة الباحة ، العاصمة الإدارية لقبيلتي زهران وغامد ، من الناحية الشرقية ، أنشد محمد بن دحيم القفعي ([1]) :

ألا يا أيها الربعُ الذي أنا آلفه ... ومن هو عني داخل القلب عارفه

ومنْ ذكرُهُ في كلِّ حينٍ وحزةٍ ... حبيباً لقلبي لا يزالُ يخالفُه

ومن بالحشا من حبه ما لو انه ... ببيضان طاحت من ذراه شناخبه

ويحدها شمالا وغربا قبيلة بني حسن ، وشرقا غامد وبني حسن ، وجنوبا آل عبدالحميد والأحلاف بتهامة زهران .

ويبلغ عدد سكانها سراة وتهامة نحو خمسة عشر ألف نسمة يسكنون خمسا وعشرين قرية في السراة منها :

الحنادية ، المصاقعة ، الغرة ، حشر ، الحلاة ، بني هُرَيرة ، القارتين مقر المشيخة في عهد أسرة آل حشر ، قرن ، وكانت مقرا لمشيخة بني أوس في عهد أسرة القفعي ، المبارك مقر مشيخة بيضان حاليا ، الحرة ، المصاقر . وتتبع مركز إمارة المبارك .

وفي تهامة :

صنفر مساعد ، الغش ، حصن الحشر ، الطرف ، صنفر المراوحة ، صنفر آل عبدالرحمن ، القعطة ، الوسطة ، منارة ، الغربا ، الصفران ، الصور ، الحبرة . وتتبع محافظة قلوة .

وفي قرية المبارك من الدوائر الحكومية مركز للإمارة ، ومركز صحي وشعبة بريد .

أما مدارس البنين والبنات فمحصورة على النحو التالي :

المدارس الابتدائية للبنين في كلٍّ من القرى التالية : المبارك ، بني هُرَيرة ، المصاقعة ، المصاقر ، الصور .

---

[1] الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع : ٢١١

## الشيوخ المتعاقبون على المشيخة

### الشيخ علي القفعي

كانت مشيخة بيضان ، بل مشيخة معظم قبائل زهران ، سراة وتهامة ، قبل عهد الملك عبدالعزيز آل سعود ، تتبع أسرة القفاعية الأُول ، ومقرهم قرية (قُرَّى ) إحدى قُرى قبيلة بيضان المتربعة على أعلى جزء من جبالها الشاهقة بسراة زهران ، والمشرفة على تهامة ثم آلت من بعدهم لأسرة آل الرقوش ، كما سيأتي وكلا البيتين: آل القفعي وآل ابن رقوش، يعودان في بني أوس ، بطن من زهران بن كعب ([1]) .

و لم تكن جميع قبائل زهران فيما يبدو تتبع هذه المشيخة من قبل ، ولا في مبتدإ حكم الشيخ علي القفعي ، أول شيخ عُرِف من مشايخ هذه الأسرة ، فقبائل بني عُمر بالسراة ، كما بيَّنا في موضعه ، كان عليهم الأمير بخروش بن علاّس الزهراني ، و هو معاصر للشيخ علي القفعي، وقبائل دوس سراة وتهامة ، كان عليها آل حضران، ومنهم من عاصر الشيخ علي القفعي، إلاَّ أنه وكما سيتضح لنا في هذا البحث قيام الأشراف بضم بعض قبائل تهامة زهران إلى مشيخة ( بني أوس ) في عهد الشيخ خميس القفعي ، وأصبحت تخاطبه في بعض الرسائل باسم شيخ زهران ، بناء على أوامر تنصيب تصدر إليه من بعض أشراف مكة . ولأسرة القفعي ذكر في وثيقة مُشْتَرَى كتبت عام : ١١١٣ هـ ، حيث ذكر فيها رجل يُدعى علي بن محمد القفعي . مما يدل على عراقة هذه الأسرة وقدَمِ شياختهم .

ويستدل من منشور أرسله الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود ، أحد حكام الدولة السعودية الأولى ، إبَّان دخول الحجاز تحت حكم آل سعود ، سنة ألف و مائتين و ثمان عشرة هجرية ([2]) ، إلى قدم هـــذه المشيخة ، وإلى تبعيتها لآل سعود في عهد دولتهم

---

[1] انظر نسب الأوس في شجرة نسب زهران في كتاب: التبيان في تاريخ أنساب زهران : ١٠٢/١.

[2] سبق هذه السنة أن احتل عثمان المضايفي ، الطائف سنة : ١٢١٧ هـ ، وعينه الإمام سعود أميرا عليها . انظر ؛ عنوان المجد في تاريخ نجد : ١٦٢/١ .



ومن رجال قبيلة بيضان الذين خدموا وطنهم في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، محمد بن عيضة بن سعيد ابن موسى آل فَرير الزهراني .

**عيضة بن محمد بن عيضة**
**نجل محمد بن عيضة**

من قرية الصاقير إحدى قرى قبيلة بيضان بسراة زهران ، أحد أعيان زهران وعُرَّافهم ، درس على يد مشايخ المنطقة و لم يبلغنا عنه أنه رحل عنها ، كان رحمه الله حسن السيرة في قومه محبا للخير عطوفا على المحتاجين .

عُيِّن عضواً في أول مجلس إداري شُكِّل بالمنطقة في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود ، بموجب خطاب وكيل أمير الظفير رقم : ٣٢ وتاريخ : ٢٦/٦/ ١٣٥٧ هـ )[١] ، والذي أُنشئ بمقر إمارة المنطقة آنذاك ببلدة الظفير ، القاعدة الأولى لإمارة قبيلتي زهران وغامد ، إبان إمارة الأمير : فهد بن فيصل بن تركي آل سعود ، على المنطقة .

وقد احتفظ ابنه عيضة بن محمد ، (٩٠) عاماً بنسخة من قرار تعيين والده بالمجلس الإداري ، وصورة من نظام المجالس الإدارية آنذاك ([٢]) .

---

[١] **مكتبة عيضة بن محمد بن فرير الزهراني ، انظر نَصّ كتاب تكليفه بالعمل في أول مجلس إداري أنشئ في المنطقة صفحة : ٣٧٦ . لتعذر تصوير النسخة الأصلية .**

[٢] **المصدر السابق ، انظر نَصّ النظام الأساسي للمجالس الإدارية في عهد موحد المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود يرحمه الله ، لعدم وضوح النسخة الأصلية ، صفحة : ٣٧٧ .**

ديرة يُحط فيها ثلاثة ثقات يخرصون الثمار ، ويضبطون الزكاة ، ويخرجونها على مخاريجها التي وضعنا لهم على ما وصف الله في كتابه ([1]) .

والأمير اللي يمد يدا على بيت المال تراني مؤدبه و مجازيه ، و الأمراء من (خمل[2]) منهم فيرفع علي ، خبره لعثمان ([3]) ، وعثمان يزيله والسلام .

ومن يَمّ ([4]) الحمَى ، فأنتم خابرين أن المسلمين شركاء في الكلا كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم :﴿المسلمون شركاء في ثلاث : الماء والكلأ والنار[5]﴾ . ولكن سنع الجهاد

---

[1] وهم الأصناف الثمانية الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى في الآية رقم :٦٠ من سورة التوبة حيث يقول عز من قائل ﴿إنّما الصّدقاتُ للفُقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبُهم وفي الرّقاب والغارمين وفي سبيل اللّه وابن السّبيل فريضةً من اللّه واللّهُ عليمٌ حكيمٌ﴾ .

[2] خمل ، الخملَة في اللغة : السّفلةُ من الناس ، واحدهم خامل . والخامل الخفي الساقط الذي لا نباهة له. ويُعرف الخمل عند أهل المنطقة بالزنا . يقال فلان خامل أي زان . انظر ابن منظور ، لسان العرب : ١٢٦٨/٢ .

[3] هو عثمان بن عبدالرحمن المضايفي ، من أهل العبيلاء قرية بالطائف ، وهو من قبيلة عدوان القبيلة المشهورة بالطائف، وعدوان الذي تنسب إليه هذه القبيلة اسمه الحارث بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

كان عثمان المضايفي صهرا للشريف غالب بن مساعد ، ولما انتقض الصلح الذي بين الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وبين الشريف غالب ، وذلك سنة ١٢١٧ هـ ، فارق عثمان الشريف غالبا مغاضبا له ، وقدم الدرعية على الإمام عبد العزيز وبايعه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ، ثم رجع إلى الحجاز وأخذ الطائف من غالب عنوة سنة : ١٢١٧ هـ ، ثم بعد هذا أخذ يغزو ويجاهد تحت راية آل سعود ، حتى تمكن غالب وجيوش الأتراك من هزيمته ، ثم أسر في العاشر من رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف للهجرة ، وأرسل إلى مصر ومنها إلى استانبول حيث قتل هنالك . انظر ابن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد : ٢١٦/١ وما بعدها .

[4] من يَمّ ، أي من جهة .

[5] يشير إلى الحديث الذي رواه أحد المهاجرين رضي الله عنهم جميعاً قال: غزوت مع النبيﷺ ثلاثا أسمعه يقول : ﴿ المسلمون شركاء في ثلاث في الماء والكلأ والنار﴾ .

انظر إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل . تحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني : ٧/٦ .

الأول حيث ورد في المنشور تنصيب الإمام سعود بن عبدالعزيز ، الشيخ علي القفعي أميراً للعامة ، وفيما يلي نص منشور الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود رحمه الله ، والذي يحوي مجموعة من النصائح الدينية والتوجيهات السديدة ([1]) :

## بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود ، إلى من يراه من أمراء زهران وعامتهم من بني يوس وبني كنانة وباللسود وبني سُليم ، سلام عليكم ورحمة الله وبعد :

الله تبارك وتعالى رزقنا ورزقكم دين الإسلام ، والإسلام أعمال على ما شرع الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومخالف للأهواء والعادات ، فمن عمل بالإسلام مريدا به وجه الله على ما شرع رسول الله ، حصل النجاة في الدنيا و الآخرة ، ومن بغى يقدم هواه خسر الدنيا و الآخرة ، وشفتم آثار بركة الإسلام على من تسمى به ، والأمراء إنْ أصلحهم الله وقوموا الدين ، وقاموا على الرعايا ، نفعوا الرعايا وحصلوا أجرا كبيرا ، وإن فسدوا الأمراء ، وعطلوا أمور الدين فسدت الرعايا ، والأمير اللي ([2]) يقوم لله تعالى ويتعلم التوحيد ويعلم رعيته ويتبرأ من الشرك ، ويقوم الصلاة في نفسه ، ويقوم على رعيته في الصلوات جمعة وجماعة وكذلك يؤدي الزكاة ، ويقوم على رعيته في أدائها على الوجه المشروع ، و يقوم على رعيته في زوال المحرمات والمنكرات ، ومن فعل شيئا أقيم عليه حكم الشرع ما يعمل فيه بالرأي وجمع الناس على الدرس وتعلم العلم اللي يصيرون به مسلمين ، ولا يصح لهم إسلام إلاّ به ، وأمير العامَّة علي القفعي ، ولَزْمَتُه ([3]) يقوم على الأمراء فالأمير اللي يقوم بحق الإمارة أجره على الله ، واللي ما يقوم ويعمل بما دبرنا يعزل ويحط يرابط في الثغر ، و يكون عندكم معلوم إني قرعت جميع الأمراء عن بيت المال وكل

---

[1] مكتبة الأستاذ : عبدالرحمن بن خميس القفعي ، رحمه الله . انظر صورة المنشور رقم : ١.

[2] اللي لهجة معناها : الذي .

[3] معنى لزمته ، واجبه .

## الشيخ حميس بن عيدان القفعي

هو : حميس بن عيدان بن محمد بن جري بن موسى بن محمد القفعي .

من قرية (قُرَّى) ، الواقعة بأعلى جبال بيضان ، بسراة زهران .

لا ندري متى تسلم المشيخة من سلفه إلاّ أنّ القرائن تشير إلى تسلُّمه مقاليدها في حدود عام : ١٢٢٠ هـ ، حيث ذكرت المصادر إلى أنه كان معاصراً للأمير بخروش بن علاّس الزهراني ([1]) ، وكان على النقيض منه ، فبينما كان بخروش بن علاّس ، يحمل الكراهية والبغض للأشراف ومن شايعهم ، نرى الشيخ حميس القفعي يواليهم ، ويمدهم بالمال ، ويعينهم بالرجال كلما طلبوا ذلك منه .

ولعله كان يرى في تلك الدبلوماسية ضرورة للخلاص من حكام آل عائض المتربصين به في الجنوب ، ولا سيما بعد تدمير الدرعية وانحسار حكم آل سعود عن المنطقة ، فأراد أن يحمي نفسه في ظل حكومة الأشراف المدعومة من قبل الأتراك وعميلهم : محمد علي باشا حاكم مصر لينجو بقبيلته ونفسه من الخطر المحدق به .

ولقد كان بالفعل على صلة وثيقة بالأشراف ، ولعله كان من الأوفياء لهم لأننا نجد الشريف غالب بن مساعد، يكتب إليه باسم شيخ زهران ولم يكن كذلك في مبتدإ حكمه ويطلب منه إرسال أخي بخروش بن علاّس ، إليه بعد أن وصله نبأ القبض عليه من قبل أتباع القفعي ، وفي الوقت نفسه يبلغه بالانتقام من الرسول الذي تجرأ وفتح رسالته المرسلة منه إلى ذلك الشريف ، وأضاف فيها طلب دراهم ليستأثر بها .

تقول الوثيقة التي حررت في التاسع والعشرين من شهر شعبان سنة : ١٢٢٣:

**الحمد لله سبحانه**

المحترم المكرم الشيخ حميس القفعي شيخ زهران سلمه الله آمين ، وبعد : وصل كتابك

---

[1] **انظر إمارة بني عُمر .**

تى من يحالنها ( [1] ) أو تصير سلع الجهاد في الحمى خشر ، وإلاّ غير سلع الجهاد من غنم أو إبل أو بقر ، توسّعُ ( [2] ) عن الحمى ، وهذا الذي نفعله في بلداننا ، نحمي لسلع الجهاد ما يكفنها ويقوم بحالها ، فأنتم اعملوا على هذا إن شاء الله والسلام .

كما يستدل أيضا على قدم مشيخة بيضان وعلاقتها الوطيدة بحكومة الأشراف بعد انحسار الحكم السعودي عن هذه البلاد ، ما ورد في وثيقةٍ بعث بها الشريف يحيى بن سرور ، للشيخ خميس القفعي في الثالث من شهر محرم سنة : ١٢٤٣ هـ ، تذكر إن أجداد القفعي كانوا على علاقة حميمة بحكومة الأشراف ، حيث ورد في نص الوثيقة ما يلي : ( ونحن قاطعين على سدَّك ، من سابق ولاحق ، ومثلك ما نقدم عليه أحدا ، وأنتم و أولئك مكتوبين عندنا في الوثائق [3] ) .

---

[1] أي يهتم بها .

[2] توسّع : تُبعد عن الرعي في الحمى .

[3] مكتبة الأستاذ عبدالرحمن بن خميس القفعي ، انظر صورة الرسالة رقم : ٦ .

بسط نفوذه على المنطقة بعد انحسار حكم آل سعود عنها ، عقب استعادة الطائف من عثمان المضايفي ، واكتساح جيوش محمد علي الألباني ، منطقة الحجاز بل وتطالب بمحاسبة المتسببين في ذلك وفق مقتضيات الشريعة الإسلامية التي يطبقها آل سعود ، وهدفها من ذلك إقامة الحجة على أولئك الحكام وولاتهم فى المنطقة للإنفصال عن المشيخة غير أن شريف مكة أدرك تلك النوايا ، فأصدر منشوراً تسنده القوة العسكرية لكافة قبائل زهران سراة وتهامة ، بلزوم السمع والطاعة للشيخ خميس القفعي ، متجاهلاً ما حصل على تلك القبيلة وغيرها من ظلم وجور . يقول المنشور المحرر في الثالث عشر من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٣١:

الحمد لله

الذي يعلمون به كافة زهران ، أهل الحجاز وتهامة ، وبعد : لا يخفاكم إنَّا ملزمينكم بالسمع و الطاعة لخميس القفعي ، في طاعة الله و رسوله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واستمثال أمرنا إذا (جاءه) ، وتقومون به فى الممشى ([1]) وغيره ، ومن شاق خميس أو خرج عن أمره ، فيرفع لنا خبره ونؤدبه إن شاء الله (أدباً) يربِّي الذي غيره ، وأنتم يا بني سُليم بلغنا أنَّ فيكم ناس مشاقين خميس ، فمن شاق خميس ترانا (حِنَّا) الذي نعاقبه ، وبلغنا أنكم تطالبون بما مضى في أيام ( الوهابية [2] ) ، و أنتم خابرين إنَّا دفنَّا هذا الأمر دقيقه وجليله ، فمن طالب فيه (فنحن) ([3]) فسحنا ([4]) لخميس يؤدبه ، وكذلك رفعنا عنكم كل يدٍ من شريفٍ وغيره ، إلاَّ أمر خميس ، وأمركم إلينا ، وما يجيكم منَّا أنتم

---

[1] الممشى ، الحرب .

[2] **(الوهابية) :نسبة إلى مجدد الدين الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، وقد شاع استعمال هذه اللفظة الخاطئة من قبل بعض الحاقدين على الدين من عرب ومستشرقين، وهدفهم تنفير الناس من اتباع الدين الإسلامي الصحيح كما جاء به المصطفى ﷺ ، ومحمد بن عبدالوهاب متبع لا مبتدع عمل على تنقية الدين من البدع والخرافات التي علقت به .**

[3] **في الوثيقة : فنحنا .**

[4] **فسحنا ، سمحنا .**

وفهمنا ما فيه ، وما شرحت ، وما ذكرت من تجمع ابن شكبان ([1]) وابن بريم ، إن شاء الله مخذولين مذلولين ، ونعرِّفك إن جميع قبائل طرفنا و الأشراف مشيناهم إلى عند حسين بيك ، وأرجو الله أن يكون أولهم وصلكم فالمطلوب منكم جمع القبائل كما هو عادتكم و تأخذوا الثأر من عدوكم ، وتكونوا مع حسين بيك كما عرفناكم سابقاً ، وما ذكرت عن (أخي[2]) بخروش، وأنه فض ([3]) ، فيوم تاريخه ، (جاءنا) كتاب من الطائف على أنكم لزمتوه فأنت أرسله يمّنا ([4]) مع الرجاجيل الذين يوثقوه .

ثم كُتب بعد هذا عبارة : ( مبادرة ) ، وتحتها النَّصُّ التالي : وإن شاء الله تعالى يصلكم إكرامنا مع اليد الوثيقة، والرجل الذي تجرأ وكتب في المكتوب طلب الدراهم فنحن ننتقم منه والسلام . وأسفل هذه العبارة دمغة كتب داخلها بخط جميل ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسنا . حرر في ٢٩ شعبان سنة ١٢٢٣ ([5]) .

ويبدو أنَّ قبيلة بني سُليم ([6]) الزهرانية ، القاطنة بتهامة زهران ، استاءت من تبعيتها لمشيخة بيضان، ولعلها رأت في مراجعة المشيخة مشقة بالغة على أفرادها نظراً لبعد ديارها عن مقر المشيخة، فأخذت تثير بعض ما نالهم من ظلم وجور في ظل حكم الأشراف الذي

---

[1] هو فهاد بن سالم بن محمد بن شكبان ، من قرية الدحو من أهل بيشة ، شيخ قبائل الرمثين الشهرانية ، كان هو وأبوه من قواد حكام الدولة السعودية الأولى ، خلف أباه في إمارة بيشة ورئاستها بعد موته سنة : ١٢٢٠ هـ ، وفي هامش عقد الدُّرر ، بذيل كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد: ١٢، أنه توفي في آخر ذي القعدة سنة : ١٢١٩ هـ ، وما زالت زعامة القبيلة فيهم إلى اليوم. انظر محمد عبدالله آل زلفة ، الحملة المصرية على عسير ، هامش : ١٥١ .

[2] في الوثيقة : أخو .

[3] فض أي : هرب .

[4] يمنا ، تعني : نحونا أو إلينا .

[5] مكتبة الأستاذ عبدالرحمن بن خميس القفعي ، انظر صورة الرسالة رقم : ٢ .

[6] بنو سليم ، بطن من زهران ، وهم بنو سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران . انظر شجرة نسب زهران في كتاب : التبيان في تاريخ أنساب زهران : ١٠٣/١ .

الشريف عبد المطلب بن غالب ، سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف للهجرة ، والتي تبشره بامتلاك الأشراف مدينة (الطائف) من الترك ، بعد طردهم عنها ، وذلك عقب التمرد الذي قام به الشريف يحيى بن سرور ، إثر عزله عن شرافة مكة وتنصيب الشريف محمد بن عون ، فتحصن عبد المطلب ، وأعوانه بمدينة الطائف بعد أن احتلها بمساعدة القبائل المجاورة للطائف ، ثم أخذ يراسل مشايخ القبائل ويطلب منهم المساعدة للقضاء على حكم الأتراك .

وهذه رسالة من بين تلك الرسائل التي تبرز ثقله السياسي ومركزه المرموق موجهة إليه من أحد أشراف مكة ، وهو الشريف عبد المطلب بن غالب ، تطلب فزعته لحرب الأتراك كما هي العوائد مع أوائلهم على حد تعبير الرسالة التالية ، والمؤرخة في السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة : ١٢٤٣ هـ ، تقول الرسالة ([1]) :

الحمد لله وحده . الذي يعلم به الشيخ خميس القفعي ، سلمه الله وبعد :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد السلام : لا يخفاكم إنّا ردّينا ( النّقا ) على الترك ، واستعنّا عليهم بالله سبحانه وتعالى . ونبشركم إن يوم تاريخه قد ملكنا الطائف ، ونزلنا فى القلاع ، وخرّجنا منها جميع الترك ، بعد حشرناهم بالقنابل وأيقنوا بالهلاك طلبوا منّا الأمان وأمّنّاهم وحدّرناهم ([2]) مكة والأخ علي نزل نعمان وعرضوا عليه جميع هذيل([3]) والجحادلة ([4])، وفهم ([5])، والشريف يحيى بن سرور، أرسلناه المضيق، وعرضوا عليه جميع

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الرسالة رقم : ٥ .

[2] حدرناهم أي : أنزلناهم . ونعمان : هو خبت نعمان المشهور شرقي مكة المكرمة .

[3] هذيل قبيلة عظيمة من العدنانية لا زالت في ديارها الأصلية حول مكة ، وهم بنو هذيل بن مدركة ابن إلياس بن نزار بن معد بن عدنان . كان من أوديتهم : نخلة الشامية وسعيا وحلية ومركوب والضاحي وملكان وإدام ودفاق وضيم .انظر عاتق بن غيث البلادي، معجم قبائل الحجاز: ٥١٨/٣ .

[4] الجحادلة بطن من شعبة من كنانة ، ينزل جنوبي مكة في إدام وأسافل يلملم إلى ساحل البحر الأحمر . المصدر السابق : ٧٤/١ .

[5] فهم ، بطن من قيس عيلان من العدنانية ، وهم بنو فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر .

وخميس اعتمدوه .

هذا ما نعرّفكم به والسلام . حرر في ١٣ ربيع أول سنة ١٢٣١([1]) .

وعندما عُين الشريف منصور بن زيد الشنبري ، أميراً على غامد وزهران ، من قبل حكومة الأشراف عام : ١٢٣٧ هـ )[2]) ، جدد في ولايته العهد للشيخ خميس القفعي ، بالشياخة على معظم قبائل زهران ، حيث أضاف إليه بعض القبائل الزهرانية القاطنة في تهامة ، والتي ربما كانت تابعة من قبل لمشيخة آل خضران بدوس ، المعاصرة لمشيخة آل القفعي ، كما سيرد لاحقاً والتي كانت تبسط نفوذها آنذاك على الجزء الشمالي الغربي من ديار زهران ، سراة وتهامة وهذا نص القرار :

الحمد لله وحده

من الشريف منصور إلى من يراه من أهل بيضان سراة وتهامة ، وأحمد بن يماني ومن يراه من باللّعور ، وعطية الغُفيلي ومن يراه من بني نقمة ، وباللّسود .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : تراني قلّطت ([3]) عليكم خميس القفعي ، على ( موقفه ) الأول ، وأنت يا أحمد بن يماني تعاهده على باللّعور ، وأنت يا عطية الغفيلي ؛ تعاهده على بني نقمة و باللّسود ، وأنت يا عطية بن معاجا ؛ تعاهده على أهل شدا ، ولازمكم له بالسمع والطاعة في طاعة الله ورسوله وما يأمركم به من خدمتنا ومن عاقبكم يا الأمراء ، فإن طَوَّعه لكم خميس ، وإلاّ فأنا أطوِّعهم لكم ، وأنا عليكم عين ناظرة . والسلام ([4]) .

ويتضح أهمية مركز الشيخ خميس القفعي السياسي آنذاك وإخلاصه لحكومة الأشراف دون غيرها من حكومات تلك الفترة ، في الرسالة المبعوثة إليه من أحد الأشراف ، وهو

---

[1] مكتبة الأستاذ عبدالرحمن بن خميس القفعي ، انظر صورة الرسالة رقم : ٣ .

[2] غامد وزهران وانتشار الأزد فى البلدان :٣٧١،٣٨٢ .

[3] قَلّطتُ : قدّمت .

[4] مكتبة الأستاذ عبدالرحمن بن خميس القفعي ، انظر صورة الرسالة رقم : ٤ .

رجال القبائل الأخرى تجاههم وهي طريقة يلجأ إليها ضعاف الحكام للتقرب إلى من يخشون جانبه ولديه عَدَدٌ وعُدَد ، وله صلة بمن يودون معرفة حقيقته من خصومهم ، وقد جعلوا شخصاً معيناً يتولى مهمة إيصال الرسائل التي تحمل الطابع السري منهم إليه والعكس .

فهاهم يأخذون رأيه في بعض رجالات غامد ، القبيلة المجاورة لإمارة القفعي ، حيث يقول نصٌّ في إحدى الوثائق المرسلة إليه بتاريخ الثالث من شهر غر المحرم سنة ١٢٤٣[1] :

وردَّ لنا خبراً عن رجاجيل غامد مَن تثق فيهم بالسر والأمانة مع سعيد بن رحمة ، وإن كانوا فَسَدَة [2] فاتركهم فكلٌّ عمده عندنا خبر الصالح والفاسد ، وكل حقيقة خذها من رأس سعيد رحمة . وهذا نص الوثيقة :

**الحمد لله وحده**

الذي يعلم به المحترم المكرم خميس القفعي ، سلام عليكم ورحمة الله وبعد :

العبارة أنه جاءنا خبرك مع مأموننا سعيد بن رحمة ، وفهمنا مضمونك ، ونحن قاطعين على سدَّك من سابق ولاحق ، ومثلك ما نقدم عليه أحدا ، وأنتم وأوائلك مكتوبون عندنا فِي الوثائق، وأبشر إن الفرج اقترب ، والخبر إن شاء الله من الرأس ما هو من القرطاس عن قريب ، وتشوف ما يسرك و يكره عدوك ، فالآن وسِّعْ بالَك و لا تكظم نفسك ، فترى نحن قبلك صابرين لأمر الله ، ونحن إن شاء الله في شأن ما يرفع عنا وعن خلقه الباطل ورد لنا خبرا عن رجاجيل غامد من تثق فيهم بالسر والأمانة مع سعيد بن رحمة ، وإن كانوا فَسَدَة فاتركهم، فكل عمْده عندنا خبر الصالح والفاسد وكل حقيقة خذها من رأس سعيد رحمة ، واخبرنا عن شغل الشريف كيف حكمه فيكم .

هذا ما نعرفك به وطال طول عمرك ، والسلام . بتاريخ ثالث يوم في شهر غر المحرم ١٢٤٣ .

---

[1] **مكتبة الأستاذ عبدالرحمن بن خميس القفعي ، انظر صورة الرسالة رقم : ٦ .**

[2] **فسدة ، أي خَوَنَة .**

هذيل الشام ، والرُّوْقة ([1]) ، والمَقَطَة ([2]) ، ومعبَّد ([3]) ، و سليم ([4]) . وحِنَّا ([5]) قد احتمعت عندنا جميع قبائل ديارنا فأنتم المطلوب منكم الفزعة ([6]) والحميَّة بالعجلة ، وابشروا .. ([7]) وعلى عوايدكم مع أوايلنا ، ومرفوعة عنكم جميع الضرائب ([8]) ، وعلى ذلك .. ([9]) وجهنا ، وتراني معقب لكم يحيى بن غالب في الطائف ، تحوني .. ([10]) فأنتم اذكروا الهمة والعجلة ، هذا والسلام . في ٢٦ ربيع آخر ١٢٤٣ .

وسبق للشريف يحيى بن سرور أن أرسل إلى الشيخ رسالة طلب فيها معرفة رأيه عن بعض

---

وديار فهم اليوم أعالي وادي يلملم ، وبعض نواشغ الليث الشمالية . المصدر السابق : ٣/٣٨٤ .

[1] الروقة ، بضم الراء وسكون النون ، أحد فرعي عتيبة ، وتمتد ديار الروقة اليوم من رهاط شمال مكة آخذة بشرق إلى داخل نجد قرب الرياض . المصدر السابق : ١/١٦٩ .

[2] المقطة ، بطن كبير من برقا من عتيبة ، وتقع ديارها الأصلية شمال شرق مكة ، بين رهاط ونخلة الشامية ، وقد انتقل قسم كبير منهم إلى نجد . المصدر السابق : ٣/٤٧٧ .

[3] معبّد ، بطن من بني عمرو بن مسروح من حرب ، يسكنون أعالي غران وفروعه إلى رهاط والحشاش بين جدة وعسفان . المصدر السابق : ٣/٤٧٢ .

[4] سليم، إحدى قبائل مضر العظيمة وهم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . كانت ديار بني سليم تمتد من مشارف تهامة –بين مكة والمدينة– آخذة شرقا إلى الدفينة وحرة كشب، وتصل جنوبا إلى حرة بس ونخلة الشامية ، وشمالا إلى جنوب شرقي المدينة المنورة .

أما منازل بني سليم اليوم فوادي ساية ووادي ستارة في رقعة لا يزيد عرضها عن ستين كيلا وطولها ليس بعيدا عن ذلك . المصدر السابق ٢/٢١٣ .

[5] حنا ؛ لهجة بدوية شائعة الاستعمال تعني : نحن .

[6] الفزعة ، أي النجدة .

[7] عبارة مطموسة .

[8] الضرائب ، أموال بخلاف الزكاة والصدقة . كان حكام الأشراف والأتراك يفرضونها على المواطنين لقلة موارد الدولة . انظر معنى اللفظة في لسان العرب : ٤/٢٥٦٩ .

[9] كلمة غير مفهومة .

[10] عبارات غير موجودة .

والسلام . وكتاب بني عمر واصلكم ، وكبار دوس وبني كنانة معطين اليد والسلام ([1]) .

وبعد ورود هذه الرسالة اجتمع كبار هذه القبائل عند القفعي ، واتفقوا على حرب الأتراك وإخراجهم من بلدة رغدان ، وطلبوا إلى القفعي الاتصال بالشريف علي بن غالب الذي كان متحصنا بالطائف ، لإبلاغه موافقة القبائل على الحرب ، وأنهم ينتظرون مجئ الشريف وجنوده للمشاركة معهم كما وعدهم في الرسالة السابقة ، فما كان من الشريف علي بن غالب ، إلاّ أن أرسل إلى الشيخ خميس القفعي ، الرسالة التالية :

**بسم الله الرحمن الرحيم**

من الشريف علي بن غالب ، إلى خميس القفعي ، سلمه الله آمين وبعد :

وصلنا كتابك ، وفهمنا مضمونه وما ذكرت من شأن تحزيم ([2]) القبائل فهم حاضرين عندنا كبار دوس وبني كنانة وبني عمر وبالخزمر ، وكبار بني حسن ، فبينا لهم المطلوب أن ما مرادنا إلاّ إزالة الباطل وذبح الحمران ([3]) الذين في رغدان وقالوا حاضر ، فقسمناهم بني عُمَر على رهوة البر هم وبني حسن ودوس وأنا معهم برأسي ، والخزمري والكناني هم وقبائلك على رأسك ، وخيار البر والطعن ما كان عاجلا ، فأنت أحزم قبائلك وثَوِّر ([4]) الحرب حين تسمع بنا في الفَرَعَة . والذي نبشرك أن جاءنا كتاب من سيد الجميع يوم ( التاريخ ) ويذكر أن ابن عون ، ظهر بغزية خيل مائتين و خمسين على العرامطة ، ([5]) و سرورية ، ([6]) وشبالية ([7]) .

---

[1] **مكتبة الأستاذ عبدالرحمن بن خميس القفعي ، انظر صورة الرسالة رقم : ٧ .**

[2] **تحزيم ، تسليح .**

[3] **الحمران ، الأتراك ، لأن ألوانهم تميل إلى الحمرة ، وألوان العرب تضرب إلى السمرة .**

[4] **ثور الحرب ، أي انشب القتال .**

[5] **العرامطة ، بطن من الأشراف لهم شامة وطفيل ومعظم الخبت جنوب شرقي جدة . عاتق بن غيث البلادي ، معجم قبائل الحجاز : ٣٠٧/٢ .**

[6] **سرورية، لعلهم ذوو سرور، فرع من الأشراف من بني الحسن بن أبي نمي ، جلهم في مكة وضواحيها . المصدر السابق :٢٠٣/٢ .**

[7] **الشبالية لعلهم ينتسبون إلى سالم الشبيلي الوارد ذكره في هذه الوثيقة ، والله أعلم .**

أمّا حين تنشب الحرب بين جيوش الأشراف والأتراك ، أو بين جيوش آل عائض والأتراك فإننا نجد الحكومتين حكومتي (الأشراف ، وآل عائض) ، تستعينان برجال القبائل التي تحت سيطرتهما أو تلك الموالية لهما لمساعدتهما على حرب الحكومة التركية ، إمّا لاستعادة ما اقتطعته من أملاك كانت خاضعة لهما ، أو ضم أملاك جديدة من أملاكها إليهما ، أو زحفها على إحدى الإمارتين المذكورتين ، وكان الصراع غالباً ما يدور على أراضي قبائل زهران وغامد ، وبيشة والقنفذة ، وما حول هذه الأماكن ، وهذه رسالة من الشريف علي بن غالب ، يجيب فيها على رسالة بعث بها إليه الشيخ خميس القفعي وبعض كبار رجال زهران ، يطلب منهم الاستعداد للقاء جيش الأتراك المتمركز في بلدة (رغدان) بسراة غامد ، وأنه سيقدم بماله وحاله لمعاونتهم ، لأنه يعرف أن هذا كما يقول فريضة على كل مسلم . تقول الوثيقة :

**بسم الله الرحمن الرحيم**

من الشريف علي بن غالب ، إلى خميس القفعي ، وأحمد بن فرحان ، وحسن المطيري ، ومسفر بن قرهم ، ورشيد وسالم أبو سنة ، وأحمد بن علي ، وكبار بني يوس، سلمهم الله آمين ، وبعد :

جانا جوابكم وأنكم التفيتم ([1]) ، وأنكم (عازمون[2]) على حرب رغدان ، ونحن ما جئنا من أرضنا إلاّ عونة لله ثم لكم بأموالنا وأحوالنا ونعرف أن هذا شئ فريضة على كل مسلم ، غايته ( نحن[3]) إقامتنا فى الرَّهْوَة ([4]) ، لما يجينا منكم من جواب نعمل عليه وإن وريتم يا المذكورين أنكم تواجهوننا ونعمل ( رأيا[5]) بيننا وبينكم ، فهو لكم أحسن .

---

[1] **التفيتم : اجتمعتم .**

[2] **في الوثيقة : عازمين .**

[3] **في الوثيقة : نحنا .**

[4] **الرَّهْوَة : هي رهوة البر ، موقع يفصل بين غامد وزهران بالسراة .**

[5] **في الوثيقة : رأي .**

حال يصلكم الخط ما تلوث ([1]) ساعة واحدة ، خميس يا عصابة راسي ([2]) أنت خابر ما عندنا شئ ، والتبن أنت خابر إن ما عند خيلنا شئ ، فلا تقصر حتى تشدون ما عندكم والتبن الذي في مساعد ([3]) امش له وحط من الضعفة قوة حتى تشده كن على حسب الأمل فيك ، وشف لنا من عندكم عسل ، واذكر للغفيلي في سمن ، وواصلك رجّالنا مصلط ، خدمته ريال والسلام ([4]) .

وقبل موت الشيخ خميس القفعي ، بحوالى ست أو تسع سنوات ، أعتق ثمانية عبيد كانوا تحت يده تقربا إلى الله ، وطلبا للجنة والعتق من النار ، كما تقول الوثيقة ، وقد ذكرت الوثيقة أسماء أربعة ذكور من العُتقاء وهم : مبارك والحمادي وسعد ونصيب ([5]) .

---

[1] ما تلوّث ، أي لا تبطئ .

[2] قوله : يا عصابة راسي ، كلمة يطلب بها نخوة من تقال له .

[3] مساعد ، يقصد بها صدر مساعد ، وهي في ديرة بيضان ، وفي منتصفها مزارع وبيوت ، سميت هذه الأصدار باسم الشيخ مساعد بن راشد بن رقوش . حيث كان له في منتصف هذه الأصادير بيت يُشتّي فيه .

وقد فُتح من هذا الصدُر عقبة سمّيت فيما بعد باسم : عقبة الملك خالد ، طريق ترابي ، تربط القُرى الواقعة بتهامة بقُرى بيضان بالسراة. وتم مؤخراً اعتماد سفلتته ، وبوشر العملُ فيه عام (١٤١٩).

[4] الخدمة أو الخُدَامَة هي العمالة . انظر معناها في : عادات وتقاليد .

ويبدو أن العُمالة شرٌ لا يسلم منها أحد مهما بلغ منصبه ، فها نحن نعثر على رسالة مرسلة من أحد الأشراف واسمه الشريف إبراهيم بن حسين، إلى الشيخ أحمد القفعي، ويذكر فيها أنه إذا لم يحضر مع خصمه فسوف يخدم عليه ، ولعل منصبه كشيخ قبيلة أعفاه بداءة منها ، تقول الرسالة :

الحمد لله وحده . من الشريف إبراهيم بن حسين ، إلى أحمد القفعي وشعلان ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : لا زم عليكم تحضرون إلى عندنا لحكم الشرع بينكم أنتم وحبّان ، ولا تخلفون فنخدم عليكم ، واحضروا كتبكم الذي تذكرون إنها معكم من الأشراف تصدر عنكم ، حتى إنا نشرف عليها ولا يبقى لنا عليكم دليل ، فلا يكون خلّة لازم . مكتبة الأستاذ : عبدالرحمن بن خميس القفعي وانظر الوثيقة رقم : ١٣ .

[5] مكتبة الأستاذ : عبدالرحمن بن خميس القفعي .

ويوم صبحوا ([1]) ما كان في صدفهم إلاّ بيتين وصاح المصيح وتحايت ([2]) الفزاع وطردوهم وولجوهم وأخذوا خيلهم ، وذُبح منهم أكثر من المائة ، وصُوِّب هزاع وزيد ، وذُبح اثنان من العبادل كذلك وصل شريم ابن عم مجثن ، وسالم الشبيلي ، وأخذ من سيد الجميع عهدا ، وأعطاه عن ابن مجثن عهد وأخذ منا شروطا وحدودا وعهودا ، فتم الأمر بيننا على حدود الديار ، من بلاد بني شهر ويمن يَمّه ([3]) ، ومن الشرق بيشة ويمن له ، ومن تهامة مسيل قنونة ويمن له ، وأيضاً له القنفذة على شرط إن عليه في كل حج ستة آلاف مبندق تصلنا وتحج معنا إن شاء الله بزادها وجميع احتياجها إلى وقت رجوعها ([4]).

وكثيرا ما كانت هذه المشيخة برئاسة الشيخ خميس القفعي ، تزود الجيش المرابط في بلدة رغدان بما يلزم من ذخيرة وغذاء و أعلاف للخيول حيث عثرنا على وثيقة مرسلة إليه من الشريف منصور بن زيد الذي كان مقره في بلدة رغدان جمعت بين الطلب والالتماس والاستجداء ، لتوفير ذخيرة لجيش الأشراف المرابط في رغدان ، وعلف للخيل وحطب وعسل وسمن ، وجميع هذه كانت آنذاك بكميات وفيرة في بيضان و في زهران عامة يقول نص الوثيقة ([5]) :

الحمد لله وحده

من الشريف منصور بن زيد إلى خميس القفعي، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: خابر الذخيرة والرُّفَة (التبن) والحطب الذي جاكم خطها ولا (جاءت[6]) فلازم عليكم من

---

[1] صبَّحُوا ، المقصود بالصباح الحرب وقت الصَّباح ، وكان من عادة القبائل أنْ يبادروا عدوهم في الصباح الباكر . وهي لفظة فصيحة ، قال عنترة بن شداد العبسي يصف خيلا في ديوانه ٥٢ :

وَغَدَاةَ صَبَّحْنَ الْجِفَارَ عَوَابِساً        يَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ شُعْثٌ شُزَّبُ

[2] تحايت الفزاع ، توالت النجدات .

[3] يَمّه ، لهجة بدوية تعني في جهته ، والمقصود تحت حكمه .

[4] لم أقف على نهايتها لدى الأستاذ عبدالرحمن بن خميس القفعي ، انظر صورة الرسالة رقم : ٨.

[5] مكتبة الأستاذ : عبدالرحمن بن خميس القفعي ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٩ .

[6] في الوثيقة : جات .

فكافة زهران حيال يد واحدة على المخالف ، بما يأمرهم به كبيرهم جمعان بن راشد ابن رقوش ، ومن جاء منه تخلّة فيما يأمره به جمعان ، أو مخالفة لزهران أو قطع أمر جمعان الذي يأمره به فإن ما في الوجه منه شئ ، وإن حاله من حال المخالف ، وخارج من ذمة الإسلام وإن كلاً مخصوص بجرمه ، وكل نفس بما كسبت رهينة ، وإن الأخ ما يؤخذ في أخيه وإن ما عاد لأحد بعد دخولهم فى الإسلام لا دحل ولا قبل إلاّ حكم كتاب الله وسنة رسوله ، وإن جاءهم شوشة باطل إن الجميع حيال يد عليه ، ومن جاء منه تخلة فإنه خارج من الإسلام ولا في الوجه منه شئ والسلام .

ختم /عصيدان بن صالح ختم /خرشان بن عبدالعزيز ختم /سعيد بن عمار

ختم/أحمد القفعي ختم / معيض بن يحيى ختم / سعيد بن موسى

اسم / عثمان بن علي ختم / خضران بن عطية ختم / عبدالله بن حسن

ختم / حسن بن شماس ختم / عوضة بن محمد

وذُكر للشيخ خميس القفعي ، ولدان هما عميرة وجَري ، ذكرهما في قصيدة زجلية قالها بعد أن أسر في معركة بعد بالجرشي، ولما أبطئا في فك أسره أرسل إليهما بقصيدة لم يحفظ الرواة منها سوى هذه الأبيات ([1]) :

يا عميرة ويا جَري
ليتني في مكانكم
وانتمُا في مكانيا
وأروي العثّرِي
مِن دَمِ اهلِ القَرِي
فــوق مهــرة نجيــبة

كما ورد في إحدى الوثائق أنه خلف أربع بنات هن : جمعة وعلياء ومريم ومَشْنِيَّة ، توفيت جمعة عام: ١٢٦٩ هـ ، وقُسِّمت تركتها على ورثتها بحضور الأمير العسيري يحيى

[1] **رواية الشيخ : عطية بن خضران الصغير . شيخ قبيلة بيضان الحالي .**

ويبدو أن الشيخ خميس القفعي ، استمر شيخا على معظم قبائل زهران سراة وتهامة حتى سنة : ١٢٥٣هـ ، وهي السنة التي سار فيه الأمير العسيري عائض بن مرعي ، إلى بلاد غامد وزهران، وانتزعها من حكومة الأشراف وضمها إلى إمارته ، وبعد أن استعادها الأشراف منه ثانية ، لم نجد للشيخ خميس القفعي ، ذكرا وإنما وجدنا بدلا عنه الشيخ أحمد القفعي ، الذي تنازل بالمشيخة عام : ١٢٥٨هـ ، للشيخ جمعان بن رقوش ، ولما سار الأمير العسيري عائض بن مرعي ، سنة : ١٢٦٠ هـ ، على رأس جيش كثيف إلى قبائل غامد وزهران وأعادها لإمارته ولعله اجتمع في هذه السنة بمشايخ زهران ومن بينهم الشيخ أحمد القفعي ، وأوصاهم بتقوى الله وطاعته والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن يكونوا يدا واحدة على المخالف ، وفي هذا الاجتماع الذي تم على ما يبدو في بيت الشيخ ابن رقوش وافق المشايخ المجتمعون على ما ذكر في الوثيقة ، وعلى تنصيب الأمير عائض ابن مرعي ، للشيخ جمعان بن راشد بن رقوش ، أمير كافة على زهران . وفيما يلي نَصُّ الوثيقة ([1]) :

**بسم الله الرحمن الرحيم**

موجب تحريره والداعي إلى تسطيره ، لقد اجتمعوا كافة زهران على يد إمام المسلمين وقدوة المتقين، عائض بن مرعي ، ثم بعد الحضور من الجميع عاهدوا على الإسلام وعلى دين الله ورسوله ثم بعد دخولهم في الإسلام ([2]) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الصلاة بالجمع والجماعات ، وأمان الأسبال وقطع الفتن ، قَلَّطَ عليهم الإمام عائض حفظه الله ، جمعان بن راشد بن رقوش ، أمير كافة على جميع زهران حجاز وتهامة ، وعاهدوه الجميع على السمع والطاعة ، وعلى دين الله ورسوله ، وقطع الفتن ومن جاء منه مخالفة وتعدَّى على أحد من المسلمين ، إن كان واحدا فالجماعة يقومون عليه ، وإن كان جماعة

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٠ .

[2] قوله : ( ثم بعد دخولهم في الإسلام ) ، فرِيَة إثْمها على مَن أمر بكتابتها ، إذْ لا نعلم أنَّ زهران خرجوا من الإسلام بعد دخولهم فيه .

سني الهمم كريم الشيم، المحترم المكرم أمير مكة المشرفة، سيدنا وسيد الجميع طال بقاه .

بعد مزيد السلام والتحية والإكرام ، غير خاف سعادتكم أن قبائلنا لازمين السكينة لأنا قائمين عليهم بأمركم وهيبتكم ، وباقي زهران حتكم أخبارهم ، ونحن يا بني عامر عضو واحد من الشعف إلى السقف إلى ناوان ، وكان حياة القفعي على الشعف وبني يوس تهامة ومات وتأخرت أنا يا أحمد بن خضر القفعي ، وخرجوا قبائلي من تحت يدي ، لا عاد يسمعون لي لا أمر ولا نهي، لا أهل بيضان ولا أهل تهامة وتحاسنّا يا بني عامر، من عيسان إلى ناوان، نكون يد الشيخ جمعان بن رقوش، وفيه السداد، وهو عريفة الحاكم فينا وتوافقت أنا يا أحمد القفعي وهو ، أعطيه قاعدة وعهد ومهر ، وهو كذلك والأمر لكم ونحن رعيَّة ، فالمطلوب من سيدنا عمدة للشيخ جمعان بن رقوش ، وأمهارنا على قولنا وموافقتنا اعتماد ، هذا ما نعرف به حضرة سعادتكم ، والله تعالى يحفظكم والسلام ([1]) .

وقد استجاب الشريف ابن عون لهذا المطلب ، وتمت الموافقة على تعيين الشيخ جمعان ابن راشد بن رقوش ، شيخا على كافة بني يوس في الحجاز وتهامة ، بموجب هذه الرسالة المرسلة إليهما بتاريخ الخامس عشر من شهر ذى الحجة من عام : ١٢٥٨ هـ ، ونصُّها :

**الحمد لله وحده**

إلى الشيخ جمعان بن راشد ، وأحمد بن خضر القفعي ، ومن يراه من بني عامر ، حجاز وتهامة .

السلام عليكم وبعد : وصل كتابكم هذا وفهمنا مضمونه ، وحيث أنكم قد اخترتم الشيخ جمعان بن راشد ، فهو سداد وقد اخترناه أيضاً وقدمناه شيخاً عليكم كما اخترتموه وأمرناه بتقوى الله والاستقامة ، وألزمناكم له بالسمع والطاعة فيما يأمركم به من أوامرنا والسلام ([2]) .

ولعل المتفحص لتلك الرسالة التي أرسلت إلى شريف مكة ، يشتم من بين سطورها

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الرسالة رقم : ١١ .

[2] المصدر السابق ، انظر صورة الرسالة رقم : ١٢ .

ابن مرعي ، الأمير على غامد وزهران وقتذاك ، والشيخ جمعان بن راشد بن رقوش ، بينما توفيت مريم عام : ١٣٠٤ هـ ([1]) وكانت عليا توفيت قبلها لعدم ورود اسمها مع أختها مشنية وبقية الورثة المقتسمين تركتها ، أمَّا مشنيَّة فلا نعلم متى توفيت .

## الشيخ أحمد بن خضر القفعي

هو أحمد بن خضر بن أحمد بن معيض بن أحمد بن محمد بن جري بن موسى بن محمد القفعي .

لا ندري متى وكيف تسلم المشيخة ولكننا نراه يتنازل عن مشيخة بني أوس للشيخ جمعان بن رقوش ، سنة : ١٢٥٨ هـ ، ويكتفي بمشيخة قبيلته بيضان .

ويبدو أن الشيخ أحمد ، تعرَّض لضغوط شديدة أضعفت مركزه القيادي بحيث لم يستطع على حد تعبير الرسالة التي أرسلت إلى شريف مكة محمد بن عون ، السيطرة على القبائل التي كانت تحت مشيخته ، فتنازل مُكرها عن المشيخة للشيخ جمعان بن راشد بن رقوش ، شيخ قبيلة بني عامر ، بعد أن خرجت معظم تلك القبائل عن طوعه ، وقد كُتب بتاريخ الأول من ذي الحجة سنة : ١٢٥٨ هـ ، رسالة مشتركة منه ومن الشيخ جمعان بن راشد بن رقوش ، لشريف مكة آنذاك محمد بن عون ، يخبره فيها بخروج قبائله من تحت يده ، وعدم سماعها لأمره ونهيه ، وأنهما استحسنا أن تكون المشيخة بيد جمعان بن راشد ، ويطلب بل ويطلبان من الشريف الموافقة على إسناد المشيخة لابن رقوش بدلا عنه تقول الرسالة :

**الحمد لله وحده**

فخر السادة الأشراف وسلالة آل عبد مناف ، السيد الشريف والعلم العالي المنيف ،

---

[1] مكتبة الأستاذ : عبدالرحمن بن خميس القفعي . انظر صورة الوثيقة رقم : ٣ .

(وباقي زهران جنكم أخبارهم) . وقول ابن عون في كتابه : وقد اخترناه أيضا وقدّمناه شيخا عليكم كما اخترتموه .

ثم إن هناك ملاحظة أخرى يجب أن نأخذها بعين الاعتبار ، و هي أن حكومات ذلك العصر كانت تخاطب كل شيخ من شيوخ قبائل زهران باسم شيخ زهران ، كما سنرى في منشور الإمام سعود بن عبدالعزيز ، حيث ورد فيه : وأمير العائدة علي القفعي ، ولزمته يقوم على الأمراء .. ، وكما جاء أيضاً في مكاتبات بعض حكام الأشراف للشيخ خميس القفعي ، مما يدل على عدم خضوع أحد منهم لأحد ، وقد نفهم من هذا أن مشايخ زهران ربما أقاموا فيما بينهم ما يشبه الاتحاد (الكونفودرالي) ارتضوا بموجبه أن يمثلهم أحد مشايخ أسرة آل الرقوش ، لدى حكومات ذلك العصر ، وقد تخلل ذلك تشيخ هذه الأسرة وأعني بها أسرة آل الرقوش ، على كافة قبائل زهران سراة وتهامة في فترات زمنية متقطعة، سنبينها عند التحدث عن مشيخة قبيلة بني عامر والله أعلم .

ويبدو أن الشيخ أحمد بن خضر القفعي استمر شيخا على بيضان إلى ما بعد عام : ١٢٦٤ هجرية ، لاجتماع أعيان قرية قُرَّى عنده يوم الجمعة في الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة من العام المذكور لكتابة شدة ديرتهم ([1]) .

## الشيخ مرضي بن خضر القفعي

هو مرضي بن خضر بن أحمد بن أحمد بن معيض بن أحمد بن محمد بن محمد بن جري بن موسى بن محمد القفعي .

لم يذكر أحد كيف ومتى تسلم مشيخة قبيلة بيضان ، من أخيه الشيخ أحمد بن خضر ، وإن كنا نعلم معاصرته للأمير العسيري عائض بن مرعي ، وكلما وجدناه أنه تلقى رسالة

---

[1] انظر الوثيقة رقم : ٢١ .

وشدة الإكراه بتنازل الشيخ أحمد بن عضر القفعي ، عن مشيخة معظم قبائل زهران بعد موت الشيخ خميس القفعي ، وليس عدم سماع قبائله قوله كما ورد في الرسالة ، إذ أنه ليس من السهل أن يتنازل شيخ عن المشيخة بمحض إرادته .

وفي رأيي أن الشيخ حمدان بن رقوش ، تولى مشيخة بني أوس كافة عقب انضمام المنطقة إلى حكومة آل عائض أي في سنة : ١٢٥٣ ، وأن مشيخة أحمد القفعي ، اقتصرت منذ ذلك التاريخ على قبيلته ( بيضان ) بدليل تلك الرسالة التي أرسلت إليه من أحد الأشراف وهو الشريف إبراهيم بن حسين ، والمجردة من لقب المشياخة ([1]) ، والتي تطالبه باستسحاب الكف التي كانت تصدر عنه إبان شياخته ، ولوجود وثيقة صلح ذهب أكثرها بفعل الزمن تذكر مشاركته في ذلك الصلح مع بعض رجالات أهل بيضان، ومن ضمنهم ابن عمه أحمد بن عطية القفعي ، والذي انتهى فيما يبدو بعدم قناعة المتضرر واسمه حيَّان ، بنتيجة ذلك الصلح الذي تم في بيت أحمد القفعي في الثالث والعشرين من شهر جمادى الأولى من سنة : ١٢٥٤ هـ ، مما دعا حيان التقدم بشكوى ضد الشيخ أحمد القفعي وغريمه الآخر ([2]) .

كما أن مثل هذه التعيينات الصادرة من شرافة مكة أو إمارة عسير، لابن رقوش أوغيره من شيوخ زهران، لاتعني بالضرورة التشيخ المطلق على كافة قبائل زهران ، بدليل ورودها لعدد منهم بين فترة وأخرى، مما يدل والله أعلم على اقتصارها على قبائل معينة وإنْ تشيَّخ أحدهم على كافة قبائل زهران فإنما يكون ذلك لفترات زمنية قصيرة ، فعلى سبيل المثال الكتاب سالف الذكر المرسل من الشريف محمد بن عون، إلى الشيخ ابن رقوش ، لم يذكر سوى الموافقة على تعيينه شيخاً على بني عامر ، ويضاف إليهم بموجب تنازل أحمد القفعي بقية قبائل بني يوس الذين كانوا خاضعين لمشيخة القفعي في الحجاز وتهامة ، وما عدا هذه القبائل فخارجة عن مشيخته بدليل قول الشيخ أحمد القفعي في خطابه المرفوع للشريف :

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الرسالة رقم : ١٣ .

[2] مكتبة الأستاذ عبدالرحمن بن خميس القفعي .

ذلك إلا أننا وجدنا لهذا الشيخ وثيقة حلف كُتبت بينه وبين عيضة بن ردَّة ، لعله شيخ أو عريفة قبيلة بني عبدِالله وبالنعيم ، من غامد وذلك عام : ١٢٩٨ هـ ، تقول الوثيقة :

هذا حلف سار بين علي بن مرضي القفعي ، وبين عيضة بن ردَّة ، وأقر عيضة وشرط على نفسه وأقر أن حلفه وقومته على ربعه بني عبدِ الله وبالنعيم ، لام ([1]) ، وعلي كذلك شرط على نفسه أن حلفه و قومته على أهل بيضان ، لام ، كان ذلك بمشهد الله ثم من عباده هبسان ، من بالعلا ([2]) و علي بن مسفر ، من بالحكم ([3]) ، وكتبه حسن بن علي بتاريخ شهر رمضان سنة ١٢٩٨ ([4]) .

كما وجدنا له رسالة مرسلة منه إلى شنَّان بن عوضة كبير قرية قرن ظبي آنذاك ، إحدى قرى قبيلة بني حسن ، المجاورة لقبيلة بيضان ، بخصوص تعديهم بجمالهم في ديار بيضان ، بطريقة استفزازية لم تحدث من قبل ، تقول الرسالة :

**الحمد لله وحده**

من علي بن مرضي القفعي، إلى المكرم شنان بن عوضة ، ومن يراه من أهل قرن ظبي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

تعرفون إنا نحن وإياكم رفاقة و أقيال ، و لا لنا عند بعضنا بعض دم مدفوق ولا مال مسووق ، وبلغنا أن جمالكم ندرت ([5]) الْمَعْرِق يوم الثلاثاء ، وندرتم معها قوم مزندقة مبندقة في ديرة لا بعد ( أحد) ردَّكم عنها ولا اعترضكم فيها ولا ندري أيش نظركم فيها فإن كان ما عاد يمضيكم المعرق إلاَّ هيبة أذرعتكم ، فعرِّفونا ، وإن كنتم تقيَّسون ([6]) إنَّ

---

[1] **معنى لام : أي كافة . وبالنعيم فرع من بني عبدِالله ، ويُطلق عليهم أيضا بنو مازن .**

[2] **بالعلا : قرية من قرى غامد .**

[3] **بالحكم قرية من قرى زهران .**

[4] **مكتبة الأستاذ عبدالرحمن بن خميس القفعي ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٤ .**

[5] **ندرت : نزلت . وهي فصيحة انظرها في لسان العرب ، باب النون .**

[6] **قوله ؛ تَقَيّسُون أي تختبرون .**

صورة من عبد الله بن عائض ([1])، وفيها أنه جعل على قبائل (زهران وغامد) ، مقدارا من الدراهم والحبوب لغرض الضيافة ، وتطلب منه تسليم ما قُرِّر على قبيلته ، ثلاثة ريال ، وستة أفراق حنطة ، وعشرون مُدًّا من الشعير ، يسلمها لرجال الحكومة الواصلين إليه ، [illegible]

الحمد لله وحده

من عبدالله بن عائض إلى الأخ مرضي بن خضر سلمه الله .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

قد حطينا على غامد وزهران ضيفة للرّتبة قد جاء قسمكم منها ثلاثة ريالات من الدراهم ومن الحبّ ستة أفراق حنطة ([2]) ، وعشرين مدا شعيرا . الواصل إليكم رجاجيلنا تسلموها لهم الله الله لا يقع نقصٌ وإلا حلة . والسلام ([3]) .

## الشيخ علي بن مرضي

تسلم مشيخة بيضان بعد أبيه الشيخ مرضي بن خضر القفعي ، ولا نعلم كيف ومتى تم

---

[1] هو الأمير العسيري عائض بن مرعي بن محمد. كان أحد قادة أخيه محمد بن عائض ولعله كان مساعدا لأخيه سعيد بن عائض بن مرعي ، الذي تولى إمارة زهران وغامد سنة : ١٢٨٦ هجرية بتعيين من أخيه محمد ، قتل عبدالله بن عائض مع أخيه محمد وعدد من أهل بيته وأعيان عسير سنة : ١٢٨٩ هجرية ، وأسر سعيد بن عائض ورُحّل مع عدد غير قليل إلى الأستانة ثم عاد وعين على غامد وزهران سنة : ١٣٠١ هجرية ، مكافأة له إثر وساطة قام بها بين جيش عبدالرحمن بن عائض ، والجيش العثماني . وبقي في عمله حتى سنة : ١٣١٥ هجرية ثم اعتزل العمل السياسي وسافر إلى مكة وتوفي بها سنة : ١٣١٦ هجرية .

فربما كان عبدالله بن عائض نائبا لأخيه سعيد بن عائض ، إبّان ولايته الأولى على زهران وغامد . والله أعلم . ومن هذا الخبر علمنا أن مشيخة الشيخ مرضي امتدت إلى عهد عبدالله بن عائض . انظر : إمتاع السامر : ١٨٥ . وشبه جزيرة العرب : ٢٢٧ ، وأخبار عسير : ١١٦ .

[2] الفرق: بتحريك الفاء والرّاء يساوي اثني عشر مُدّاً، بالمد المتداول حالياً في بلاد زهران ، والمد يساوي في الغالب أربعة كيلو جرامات ونصف الكيلو .

[3] مكتبة الأستاذ عبدالرحمن بن خميس القفعي ، انظر صورة الرسالة رقم : ١٦ .

## الشيخ موسى بن حنَّاس

تسلَّم المشيخة بعد وفاة أخيه الشيخ مُفَرِّح بن حنَّاس ، وإنْ كُنَّا لا نعلم متى تمت مراسم التشيُّخ لتلف أجزاء عديدة من كتاب التعميد الذي ربما يكون التاريخ مدوناً في جزء منها ، ولكنها تمت بالطبع وقبيلة زهران تابعة لمتصرفية عسير ، بدليل كتاب التنصيب الموجَّه إلى أهل بيضان وشدا وباللسود والأحلاف ، الصادر من المتصرفية ، كما أنه نُصِّب قبل إعادة تنصيب الشيخ راشد بن جمعان بن رقوش ، ثانية شيخا على زهران ([1]) أي قبل سنة : ١٣٠٩هـ وهي السنة التي عُزل فيها الشيخ راشد بن جمعان بن رقوش ، عن مشيخة زهران ثم نُفِي إلى صنعاء . ، فكان من الطبيعي بعد عزل الشيخ راشد بن رقوش ، أن توزَّع القبائل التي كانت تحت شياخته على مشايخ آخرين ، وأنْ تعود قبيلتا ( باللَّسْود والأحلاف) إلى المشيخة التي كانت تتبعان لها سابقا ، فأُلحِقتا بمشيخة بيضان كما سنرى في تعميد الشيخ موسى بن حناس ، والله أعلم .

وقد فقدت بعض كلمات كتاب التَّنصيب غير أننا حاولنا صلة القول ببعضه من خلال معرفتنا بالإسلوب الذي كانت تُكتب به أغلب تعميدات الأتراك لشيوخ ذلك العصر ، يقول نص التعميد :

إلى مَن يراه مِن أهل بيضان الحجاز وشَدَا وباللَّسْوَد والأحلاف (أهل تهامة) .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : تعلمون إنَّ الشيخ مفرح ( سار إلى رحمة الله تعالى وهذا حال) الدنيا ومصير الأحياء ، وعلى ما أخبرونا به أهل .. ([2]) موسى رجل صاحب دِيانة وأمانة ومقتدر على .. ([3]) على ذلك قد نصَّبْنا الشيخ موسى بن حنَّاس ، المذكور(شيخا على القبائل ) المذكورة من تهامة إلى الحجاز ، وأمرْناه بالأمر بالمعروف

---

[1] انظر قبيلة بني عامر ، صورة وثيقة إعادة الشيخ راشد على زهران صفحة ٢٧٥ . رقم : ١٣ .

[2] كلمة ليست واضحة .

[3] كلمات ليست واضحة .

معه أهل ما ضيَّعوه ، وهذا العلم منكم خطأ فعرِّفونا ، هذا والسلام ([1]) .

ويبدو أن الشيخ علي بن مرضي ، آخر مشايخ أسرة آل القفعي الذين انتهت عنده وبه مشيختهم ، بعد أن اقتصرت في عهد الشيخ أحمد القفعي ، ومن جاء من بعده على قبيلة بيضان فقط . بعد حكم امتد على حَدٍّ علمي أكثر من مائة عام .

ثم انتقلت مشيخة بيضان بعد ذلك إلى أسرة آل حَنَّاس ، من قرية الدَّارين الواقعة إلى الشمال الشرقي من قرية قُرَّى ، وأوَّلُ شيوخ هذه الأسرة :

## الشيخ مفرِّح بن حَنَّاس بن أحمد الزهراني

من أسرة عريقة محبوبة لدى أهل بيضان فجَدُّه أحمد بن فرحان من وجهاء القبيلة ومن ذوي اليسار وذا سمعة طيبة ، طلب من أهالي العُجَرَة سنة : ١٢٢٧ هـ ، إشراكه في ديرهم فلبوا طلبَه راضين مختارين ، وقلما يوافق قوم على أنْ يشاركهم أحد في ديرهم إلاَّ أحمد ابن فرحان فإنَّ أهالي العجرة ، قَبِلوا به بل عَدُّوه واحداً منهم ، وكتبوا بينهم شدة سُلِّمت بيده لئلا يتعرَّض له أحد من أبناء العجرة عند حمى معقود أو ماء مورود وقد جاء فيها :

.. ثم إنه طلبهم ( أي أحمد بن فرحان) شركا في ديرهم المذكورة في بطن الورقة ، ثم إنهم أشركوه فيها شركا لِهَلّه وشَلّه له ولذراريه ، وجعلوه مثل واحد منهم في هذه الدِّيرة يأخذ طلبه من حيث يلقاه ولا له النكرات ([2]) .

أمَّا الشيخ مفرح بن حناس بن أحمد بن فرحان ، فلا نعلم على وجه الدقة متى تسلَّم المشيخة من سلفه الشيخ علي بن مرضي بن خضر القفعي، وإن كنا نعتقد بتسلمه المشيخة مع بداية القرن الرابع عشر الهجري . وهذا الظن مبنيٌّ على عدم ورود ذكر للشيخ السابق علي بن مرضي القفعي ، بعد سنة : ١٢٩٨ هجرية ، ولم يرد تاريخ في رسالته المرسلة إلى كبير قرية (قرن ظبي) حتى نعلم أنه تجاوز القرن الرابع عشر ببضع سنوات .

---

[1] مكتبة الأستاذ عبدالرحمن بن خميس القفعي ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٥ .

[2] مكتبة الأستاذ إبراهيم بن عبدالله بن صالح بن أحمد بن حنَّاس الزهراني ، من الدَّارين .

## الشيخ سعيد بن عطية الصغير الزهراني

أول شيوخ آل الصغير ، تسلم المشيخة بعد الشيخ أحمد بن حنّاس ، ويبدو أن ذلك كان في بداية حكم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود .

## الشيخ علي بن عطية الصغير

الشيخ علي بن عطية تشيَّخ على قبيلة بيضان في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل يرحمه الله ، مدة من الزمن ثم تنازل بها لابنه عطية بن علي ، فتوفي عطية في حياة أبيه ثم سلمها الشيخ علي بن عطية ، لابنه الثاني خضران بن علي بن عطية .. وظل يدير المشيخة إلى أن توفي عام : ١٤٠٠ هـ ([1]) .

## الشيخ عطية بن خضران بن علي الصّغيّر

تسلم مشيخة بيضان بعد وفاة أبيه الشيخ خضران بن علي ، سنة ١٤٠٠ هـ ، ولد عام : ١٣٥٨ هـ . ولا يزال أمد الله في عمره يزاول مهام المشيخة في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أيده الله .

---

[1] عن الشيخ عطية بن خضران الصغير ، شيخ القبيلة الحالي .

(والنهي عن المنكر وتنفيذ) أوامر الدولة العلية وإجراء الحقّانيَّة وأنتم أيها القبيلة (عليكم طاعة) الشيخ المذكور ومَن خالفه لا يلوم إلاّ نفسه هذا والسلام ([1]) .

## الشيخ أحمد بن حَنَّاس



إبراهيم بن صالح بن أحمد
عميد أسرة آل حنَّاس

نُصِّب الشيخ أحمد بن حناس، على قبيلة بيضان بعد أخيه موسى ابن حناس ، وذلك في سنة : ١٣١٣ ، بموجب التعميد الآتي نصه :

إلى مَن يراه مِن أهل بيضان بوجه العموم سلمهم الله آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: هذا أحمد بن حَنَّاس قد نصَّبْناه شيخا لكم ، فيلزم منكم السَّمع والطاعة والانقياد ، وأنت أيها الشيخ المذكور قد نصَّبْناك لها (ولا أي) القبيلة شيخا تورد أموال الدولة إلى صندوق المال ، وإلى الأنْبَار في أوقاتها ، ونوصيك بترك الفساد وأهله ، ومراجعة حكومة الدولة في كل وقت ، ومن خالف أمرنا هذا فلا يلوم إلاّ نفسه ، وقد جعلنا هذا الْبَرَرْتي ([2]) بيدك لما عرفنا منك من الصِّدق في توريد أموال الدولة العليَّة يكون لِمَن يراه معلوم بذلك والسلام .

٢٠ جمادى أول سنة : ١٣١٣ هـ ([3]) .

قائم مقام قضاء غامد مأمور إصلاحات وتحصيلات قائم مقام

وبعد وفاة الشيخ أحمد بن حناس ، تنتقل المشيخة إلى أسرة آل الصُّغَيِّر ، من قرية (الْبَارِك) ، المتاخمة لقرية (قُرَّى) من الشمال ، حيث اقتصرت في عهدهم على قبيلة بيضان سراة وتِهامة ، وأول شيوخها :

---

[1] مكتبة الأستاذ إبراهيم بن عبدالله بن حناس الزهراني ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٧ .

[2] البررتي : التعميد .

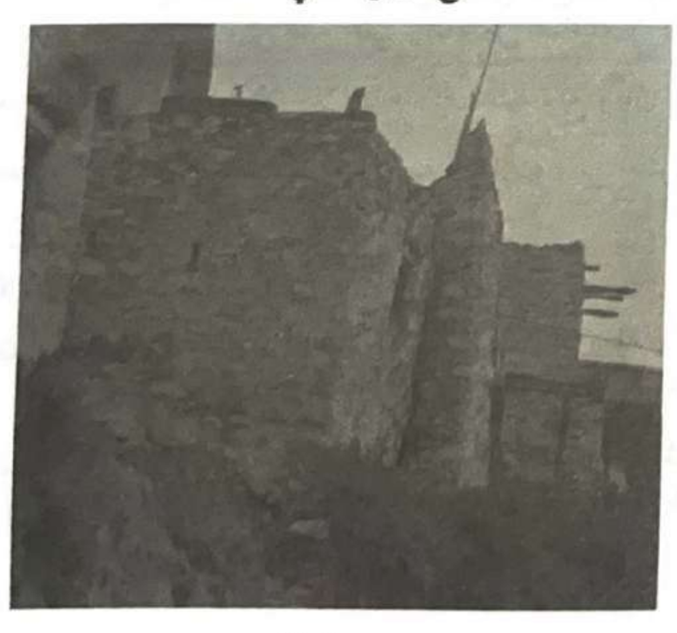
[3] مكتبة الأستاذ إبراهيم بن عبدالله بن حناس الزهراني ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٨ .

ابن مرضي القفعي حين قام قبل أربعين سنة من الآن بهدم بيت المشيخة المكون من طابقين لينشئ مكانه بيتاً يسكنه ، ذكر ذلك ابنه الأستاذ عبدالرحمن بن حميس ، الذي كان مدير مدرسة بيضان الابتدائية ، فقال : تعاونت أنا ووالدي على هدم البيت الذي تداعت أركانه وتهدم معظم بنيانه، وكُنّا بأمس الحاجة إلى مكان نقيم عليه سكناً ، ولَمَّا لم نجد غير هذا المكان هدمناه ، واستخدمنا حجارته في البناء ، وخشبه للسقف .

أمَّا الشئ الوحيد الذي لا يزال قائماً وبحالة جيدة فهو مسجد الشيخ حميس القفعي الذي قيل لي بأنّه كان يصلي فيه ، وهو قريب من دار المشيخة إذْ لا يبعد عنها إلاّ بمقدار ثلاثين متراً شمالاً .

وقد بني على غرار مسجد بخروش ، غير أنّه لا محراب على سطحه كذلك الذي على سطح مسجد بخروش، ويبلغ طوله من الداخل تسعة أمتار ، وعرضه ستة أمتار ، وارتفاعه أكثر من المترين بقليل ، ولا يوجد به منارة أو ما يدل على أنها كانت موجودة من قبل ، وقد رُمِّم حديثاً ، وسُدت فتحاته الحربية ، وكسيت جدرانه من الداخل بنوع من رقائق الخشب (الأبلكاش) وطُليت بالدهان وأُضيئ بالكهرباء وارتفع فوق سطحه مكبر ينطلق الأذان منه في سماء (قَـــرَّى) خمس مرات في اليوم والليلة .

مسجد الشيخ حميس القفعي



## وصف بيوت المشيخة

تقع مشيخة بيضان الأولى كما أسلفنا في قرية ( قُرَّى ) ، والتي ذكر الهجري في أبحاثه أنها عند (أبيدة) من بلاد بجيلة وصدور تربة . ثم أورد ([1]) :

قد صبَّحتْ والشمسُ يجري آلها حوضاً بِقُــرَّى ، بارداً سجالها

تحسبه الْحَيَّةَ فِي انسلالها

ولعله يقصد هذه القرية، إذ أن مياه جبال بيضان تصب في وادي تربة المذكور في قول الهجري ، وهي من أوئل مساقطه في جنوب بلاد زهران ، ولا تعد من ديار بجيلة كما ذكر وذلك لبعدها عن بجيلة فبجيلة شمال زهران وقُرَّى جنوب زهران وبينهما بون شاسع

وعن قُرَّى يقول البكري : (قُرَّى) بضم أوله وتشديد ثانيه ، بعده ياء ، على وزن (فُعْلَى) موضع ببلاد بني الحارث .

وقال أبو حنيفة : قُرَّى : ماءة قريبة من تبالة ؛ قال طفيل ([2]) :

غَشيتُ بقُرَّى فَرْط حَوْلٍ مُكَمَّلِ رســومَ ديــارٍ من سعادَ بمَنْزِلِ

ولا أدري إن كانوا يقصدون ماءة في هذه القرية أم في غيرها ، بيد أن الأوائل كما هو معروف عنهم يتخذون من المواضع الشهيرة حدوداً يعرِّفون بها المواضع الأخرى .

تقع قرية قُرَّى وسط جبال بيضان العالية، تشرف على تهامة من الجهة الجنوبية الغربية، كما أن ديارها تشرف على أجزاء كبيرة من قبيلة غامد منها مدينة الباحة والظفير ورغدان والزرقاء ، ومن جبالها يشاهد المرء قرى بني ظبيان وغيرها في غامد وشمال زهران .

وقد تعرض بيت المشيخة وما حوله للهدم من قبل أحد أحفاد القفعي ويدعى خميس

---

[1] أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع : ٣٩٩ . وللعلم فصحَّة اسم القرية هو ( قُرَّى ) بالألف المقصورة كما نطقه الهجري بعاليه ، وكما قال البكري : (على وزن فُعْلَى ) ، لا كما أثبته بعض المؤلفين في هذا العصر المتأخر بألفٍ بعدها همزة ( قُرَّاء ) ، ولقد ورد مقصورا أيضاً في عدة وثائق كُتبت منذ أكثر من مائة وخمسين عاما ، فليُعلم ذلك .

[2] عبدالله البكري ، معجم ما استعجم : ١٠٦٢/٣ .

شرط الليل ، ومن يهوش على رفيقه ولا يقع منهم ساية ([1]) ، على كل واحد منهم نصف ريال وأن من تخلّف عن المسجد يوم الجمعة إنّ عليه مُدَّين حنطة وأنّ يوم الثّارة ([2]) في الفيحة والوسمية أن الشرط يضم من حَجَرَ الدار ، هذا ما تشارطوا عليه وضمن على الضمناء الله ، ثم من خلقه أحمد القفعي ، والله سبحانه وتعالى على ما نقول وكيل ، تاريخ سطوره يوم الجمعة يوم ثمانية وعشرين من شهر ذي الحجة سنة أربع ([3]) وستين بعد ألف ومائتين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه يا كريم ([4]) .

وفيما يلي صورة حلف بين أهالي قرية المصاقير من قبيلة بيضان ، وأهالي قرية خَيْرة من قبيلة بني حسن ، ينص على أن ديرهم واحدة وأنهم حيال يدٍ واحدة على العدو :

**الحمد لله وحده** وصلى الله على من لا نبي بعده وبعد ذلك فليعلم الواقف عليه والناظر إليه لقد وقع مواجه بين أهل خيرة و المصاقير ، بعد صَدَّروا في ربع رجا ، ثم إنهم استحبوا كلهم في لازمة الله الذي أمر الله بها ، ثم إن القبيلين المذكورين احتلفوا بالله العظيم ، و هو عهدٌ بالله على ما يُرضي الله، وساروا إخوان وعلى دين الله أعوان على أن المصاقير عاهدوا أهل خَيْرَة ، على إنَّا يا هؤلاء أحلاف لكم وأولادنا أحلاف لأولادكم نسل بعد نسل، ما دام الله يُعبد والغراب أسود والجبال رُكّد والماء يورد والملائكة يصلون على محمد ، وأنهم عدوٌ لعدوهم وأصدقاء لأصدقائهم ، وأنهم احتلفوا حلفا من أيديهم في البر والبحر ، إن ما بعضهم يقطع ساقة بعض ، وإن أهل خيرة معاهدين المَصَاقير بمثل ما أخذوا منهم من عهد الله الوثيق وإن راعي خيرة حَدَّه على ديرته من بحرا بيت أبو هدلّس ومن شاما جر الوادي ومن رأس حدب القَلْت ومن شرق الصَّوَّانَة ومن يمنا قزعة الضَّرْمَا اليمانية ، وقزعة شعب القَلَح و الخضيرا و قزعة الزّنّا . هذا ما ذكر حدّ ديرة خيرة ، و إنّ راعي خيرة ضمن لابن

[1] قوله ؛ ساية أي ضرر يلحقه أحدهما بالآخر .

[2] الثارة ؛ الحرث في فصل الشتاء الذي يسمونه الصيف .

[3] في الوثيقة : أربعين والصواب ما أثبتناه .

[4] مكتبة الأستاذ عبدالرحمن بن خميس القفعي . انظر صورة الوثيقة رقم : ٢١ .

## بعض النظم والقوانين العـــامة التي كانت سائدة في مشيخة بيضان

كانت مشيخة بيضان وغيرها من المشيخات قبل سيادة الحكم السعودي ، قد أوجدت لنفسها بعض القوانين ( الشَّدَّات ) والنظم التي تسير بها أمور المشيخة ، وتدفع بها شرور المعتدي من أبنائها أو أبناء القبائل الأخرى ، وكانت هذه النظم محل احترام وتقدير جميع الأفراد بلا استثناء ، ومن تلك النظم وثيقة نظمها أهالي قرية قُرَّى ، توضح بعض الجزاءات المتخذة بحق من يتعدَّى في الديرة، أو يعتدي على حق الغير ، و بعض المخالفات الأخرى كالاقتتال ، والتخلف عن أداء صلاة الجمعة ، وغيرها ، كتبت سنة : ١٢٦٤هـ ، وقد جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

**الحمد لله وحده** وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم يا كريم .. هذا ما اتفقوا عليه أهل قُرَّى في شروط بينهم ، وهذا ما تشارطوا عليه بعد ما تحاظروا عند أحمد القفعي ، وضمنوا الرجال الذين هم علي بن محمد ، وأحمد بن قفيص ، وعلي بن يحيى ، و علي بن خضر ، على ما بينهم من شروط وفي شروط الديرة : مَن تحلَّل رعية عليه ريال ولو تكون ما هِلاً ([1]) عَنْز ، ومن قلع زرب ([2]) على رفيقه من حَبَلَة وإلاَّ من على ركيب بالنهار عليه ربع ريال ، وبالليل عليه نصف ريال ، والذي يقطع الخشب وإلا الجريد من فيض الجماعة عليه نصف ريال ، ومن قطع على رفيقه من صافيته ([3]) إن عليه نصف ريال ، ومن أخذ من الديرة حطب وإلاَّ خَلا وباع ، إنَّ عليه ربع ريال ، ومن أقذر ([4]) على رفيقه في حَبَلَه وإلاَّ في عيش بالنهار ، عليه نصف ريال ، ومن استرق بالليل عليه

---

[1] ماهِلاً ؛ بمعنى لا غير أو فقط .

[2] الزرب؛ شُعَبٌ من شجر السدر أو الطلح أو أي شجر له شوك يحاط بالمزرعة أو زريبة الأغنام .

[3] خاصة ملكه .

[4] أي ألحق الضرر بمحصولات رفيقه ، ويقصد بالعيش: الحنطة والمشعورة والشعير ما دامت لم تحصد أو حصدت ولم تُدرس .

الجماعة ، وإنّ حدود ذلك الفيض الطُّرُق ورُدُمُها الذي ردموه الجماعة ، وإنّ (لمَّا) حموه بالله ورسوله ، وإنّ حدَّ ما حدوا عليه آل شامي في هذا الفيض ، أنه ناصفتان بين الدَّار السُّفْلَى والدَّار العُلْيا ، وإنّ (العَرْعَرَة) إلى قُطعت إنّ عزيرها عشرة ؛ خمسة من الدار السفلى وخمسة من الدار العليا ، وإن قطعت شجرها ومدرها أنه ناصفتان بين الدار العليا والدار السفلى ، وإن الدار تأخذ ناصفتها على دارج الضيف ، هذا ما اتفقوا عليه تحت الرضا والاختيار الجميع ، وضمنوا على ذلك الله ( ثم ) من خلقه ... وإن من بار من الجماعة فإن الجماعة تعتبه ، والجماعة قَوَّامة على العاصي ، وإن شرط الأوعس شرط الحمى بين الدار السُّفْلَى والدار العليا ، وإن الجماعة اتفقوا على طرق فيضهم من سند سَدّ الحجر مع ابن حُمَيْد ، ومن عمير صالح بن برود ، حتَّى يفرع للأوعس ومن الجوف من الرَّهيَّات ومن حَيْط الْخُف ومن بين أحمد بن علي ، مُلْكه وآل شَدَّاد .

هذا ما اتفقوا عليه الجماعة ، شهد على ذلك الله (ثم) من خلقه .. وأنا النائب الشرعي عزيز بن عمر صالح،كاتب وشاهد وكفى بالله شهيدا، نسخ سطورها يوم سبعة عشر ذي الحجة الحرام سنة : ١١٨٩ هـ ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ([1]) .

ثم جُدِّدت في عهد الشيخ مفرح بن حناس ، وأُضيف إليها ما رأت القبيلة ضرورة إضافته صيانة للحمى وحفاظا على مراعيه وشجره ، تقول الشَّدَّة :

الحمد لله وحده

وهذا ما تسالموا عليه أهل الدارين وتعادوا وتواثقوا إنّ مَن تَعَدَّى في الحمى برَعِيَّته أنّ عليه نص ريال ، ومَن تعدَّى في مَعْقَاة إن عليه ربع ريال ، ومَن اكتسر الماء ([2]) بعد ما توجَّه الرِّجَال بالليل وإلاّ بالنهار وإلاّ يفْجُر الْكظَامَة وهو ما هو الذي سَدَّها إنّ عليه ريالاً كذلك حَدَّدوا حِمَى حَلْح الحصن إلى الأغْوار ، وحصن المعاطِف ، وحصن سَدّ مجْنب

---

[1] مكتبة الأستاذ إبراهيم بن عبدالله بن حناس الزهراني ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٣ .

[2] قوله ومن اكتسر الماء أي حوله عن وجهته الأصلية ، والمراد بالماء ماء الخليج الذي يسقي (الركيب) المزرعة وقت المطر .

مَصْقَر ديرته لا يَرِدُ منها قوم عليه ولا يصدر منها ، وإنْ ضَدَّتْ ابن مصقر ضَدَّة ، إنَّ راعي خيرة مُبْسِطٌ ديرته لابن مصقر ، وإنَّ ماله محفوظ ، ضمن على ذلك الله ثم من خلقه .. هؤلاء ضمناء من أهل خيرة على ما سبق في الورقة . وإن المواقد الذي بينهم من صغار وكبار قد سبقت في شدَّات بينهم وإنْ وقع حادثة عقوبة على ابن مَصْقَر ، إنَّ راعي خيرة يشرف عليها إنْ وجده مخطئاً يرده ، وإنْ وجد عليه الخطأ فإن كَنَّهُ معه على من أخطأ عليه ، وإن وقع دُوَاس [1] عند راعي المصاقير وطاح من راعي خيرة طائح ، إنه يحاسب به ابن مصقر دونه ، والله على ما نقول وكيل .

كان ذلك يوم من أيام الله وهو يوم الجمعة أربعة وعشرين في شهر صفر الخير سنة أربع وتسعين بعد الألف و المائتين ، وكتبه و شهد به الفقير إلى الله صالح بن سفر الغامدي ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم [2] .

وفيما يلي شدة الْفَيْض المسمَّى الْحِمَى ، اتَّفق آل شامي من قرية الدَّارين على حدوده وشروطه وعلى عزير مَن يقطع شيئاً من شجره أو يأخذ مِن مَدَرِه تقول الشدَّة :

**الحمد لله وحده** ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد :

هذا ما اتَّفقوا عليه آل شامي في جهة فيضهم المسمَّى الحمى وحدوده : من شرقا الطريق ، ومن شاما عمير سالم على حد ما ردموا عليه الجماعة ، ومن الفوارع الحد ومن عمير بن هماشَة حد ما حدَّدوا عليه الجماعة .. ومن حلق (الحنكة) على حد ما ردموا عليه الجماعة مع ابن عُمير ، وعبدالرحمن بن شدَّاد ، هذا الحدود المذكورة ، ومن بحرا الحرايق مع صالح بن عبدالغني ، الذي ردموا عليه الجماعة وعلى ما حدد فرحان معه ومع أعمامه من الحرايق وردموا عليه ، وعلى حد ما استفضلوا عليه مع عطية بن عُمير من الحرايق من بحريها على حد ما ردموا عليه الجماعة ، وعلى حد ما حدَّدوا عليه مع أحمد ابن محمد ، وحسن بن عبد القادر ، من عمير النَّحير ، من بحرا على حد ما ردموا عليه

---

[1] الدُوَاس : القتال .

[2] مكتبة عيضة بن محمد بن فرير . انظر صورة الوثيقة برقم : ٢٢ .

(ضمن) على آل طينان علي بن مفرح ، وعلى أسفل الدارين مفرح بن سعيد .. شهد على ذلك الله ، الذي يبور في مَن يبور في هذه الشَّدَّة ، هذا و صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يا كريم . ختم علي مفرح ([1]) .

وكثيرا ما كانت القبائل إذا حصل مِن بعض أفرادها تَعَدٍّ على أفراد قبيلة أُخرى تَعقد فيما بينها ذِمَّة إلى أَمَد مُحَدَّد ، لتتمكن خلال تلك المدة من التحرك بحرية لتسوية ذلك الخلاف ، وبين يدينا كتاب موجه من كبار قبيلة بني عبدالله من غامد إلى كِبار بني عامر يخبرونهم بعقد ذمة بينهم وبين قبيلة الأحلاف بتهامة لمدة ثلاثة أشهر ، وأنَّ بني عبدالله ملتزمون بهذه المدة حتى نهايتها يقول نص الكتاب :

الحمد لله وحده

مِن كِبار بني عبدِالله إلى المكرمين كِبار بني عامر بوجه العموم سلَّمهم الله آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد السلام :

خابرين ما صار بيننا وبين ربْعكم الأحْلاف ، وجاء بيننا وبينهم ذِمَّة ثلاثة شهور (أولها) رجب ، حازية لازية مِنَّا ومنهم ، فَمِن جانبِنا هي سَدَّ وجه الله ووجوه بني عبدِالله خاص وعام إلى بَيَاح رمضان ([2]) ، وأخْتامنا عُمْدَة لِمَا ذُكِر ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم يا كريم . رجب سنة ١٢٢٢ ﻫ ([3]) .

وكما تُعقد الذمة بين القبائل فقد تُعقد أيضا بين قُرَى القبيلة الواحدة ، وقد حصل أنْ قُتِل أحد أفراد قرية بني هُريرة بطريق الخطأ ، في عرضَة جمعت أهالي قريتي الدارين وبني هُريرة وذلك في شهر صفر من سنة : ١٢٤٤ ﻫ ، في عهد الشيخ خميس القفعي، واتَّفَق العقلاء على عَقْد ذِمَّة بين القريتين إلى أنْ يتم الصلْح ، وقد تم الصلح بالفعل على يد الأمير الشريف منصور بن زيد ، والشيخ خميس القفعي ، تم بموجبه دفع خمسمائة ريال دية لورثة

---

[1] مكتبة الأستاذ إبراهيم بن عبدالله بن حناس الزهراني ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٣ .

[2] قوله : بَيَاح رمضان ، أيْ نِهاية شهر رمضان المبارك .

[3] مكتبة الأستاذ إبراهيم بن عبدالله بن حناس الزهراني ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣٤ .

وحِمَى الرِّهِي بير أبي سَبَل ، وعلى الْمَنْشَاة ([1]) ربع ريال ، وعلى الزَّرْب ربع ريال ، ومَن رَعَى في عَمير يوسف إنَّ عليه ربع ريال ، يكون مُنْقَطِعَة وحَكَمَتْ فَلا عليه فيها شيء ، ومَن خالفَ في العيْش إمَّا عَصيْف وإلاَّ يَسْحَنه ([2]) إنَّ عليه ربع ريال .

بِضَمَانة أربعة أهل الدارين : أحمد بن حسن ، على رَبْعَه ([3]) ، وموسى بن أحمد على ربعه ، ومفرِّح بن حَنَّاس ، على ربعه ، وسعيد بن سعد ، على ربعه ، والْمَثُول بِذِمَّة مَن يشوف الْخِلاف ، والله على ما نقول وكيل ([4]) .

وهذه شدَّة نُظِّمت بين قريتين من قُرَى القبيلة هما قرية الدَّارين والْحُلاَة بخصوص القضاء على السرقات التي أجبرت ظروف ذلك العصر بعض الناس على ارتكابها ، وأنَّ السارق إذا ثبتت سرقته يضاعف العزير عليه ، وكل جماعة يقومون على سارقهم قومة رجل واحد ، يقول نص الشَّدَّة :

**الحمد لله وحده** ، وصلى الله على من لا نبي بعده وبعد لقد اتفقوا أهل الدَّارين والْحُلاة على هذه الشَّدَّة في مجلس الدارين ، والجميع حاضرون راضون مختارون ، وتحالوا وترابطوا وتضامنوا أنَّ الذي يسترق من أهل الدارين على أهل الْحُلاة أنَّ الشَّدَّة مَثْنِيَّة أمَّا ..([5]) وإلاَّ ثَمَن الوفا بالْمِثْني ، والْحُلاه كذلك ، وإنَّ الجماعة يقومون على السَّارق قوْمَة رَجُلٍ واحد كل جماعة يقومون على سارقهم ، ومَن بارَ عليه الله ثار ، ومَن بار فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

---

[1] **الْمَنْشَاة واحِدَة الْمَنَاشِي ، وهي خيطَان شجر الْعَرْعَر تُتَّخذ لتسقيف البيوت وتصنع منها الأبواب والشبابيك وغير ذلك من أعمال البناء والزراعة .**

[2] **قوله : يَسْحَنُه أي يكسره ، وهي فصيحة جاء في لسان العرب : ٣/١٩٦٠ : سَحَنَ الشئ سَحْنًا دَقَّه ، وسَحَنَ الحجر كَسَرَه .**

[3] **وردت في الوثيقة : (رابعة) ، فلعل كل واحد من المذكورين مسؤول عن رابعة سكان القرية ، ولعل الصواب ما أثبتناه لأن الرَّبْع هم بنو عم الرجل ، فيكون هو المسؤول عن ربعه الموالين له .**

[4] **مكتبة الأستاذ إبراهيم بن عبدالله بن حناس الزهراني ، صورة الوثيقة رقم : ٢٢ .**

[5] **كلمة غامضة .**

كما تعهَّد أهل الدارين بعدم قطْع النَّوائب بينهم لا في الربيع ولا في الشتاء ، وسعوا إلى توسيع دائرة الاستفادة منها بحيث تشمل ما يخسره أهل الميت في معزاته وشَدَّدوا على عدم حضورها إلاَّ لواحد أو اثنين مِمَّن يرغب راعي النائبة في حضورهم من أقربائه ومَن حضرها من غير هؤلاء يُعَزَّر بدفع نصف ريال ، وكتبوا بذلك شدة وضعوها بيد شيخهم موسى بن حناس ، وكانوا كتبوا مثلها لكبيرهم جمعان بن علي ، يقول النَّص ([1]) :

**الحمد لله وحده** ، وبعد ذلك :

لقد تحاضر أهل الدَّارين جميعا مِن غير تخصيص ، وبعد محاضَرَهم تحالوا على نوائبهم أنَّها ما تُقْطَع لا في ربيعٍ ولا شِتَاء ، لأجل لو مات مثل صالح بن يحيى ، في ربيع وإلاَّ في شتاء ما مَعَنا إلاَّ النَّوائب نتَحَمَّلُ بها في معازِيه ، وقد جَرَى ذلك ما قد خَيَّلْنا ([2]) على راعِي الْمَيِّت إلى مات ونابَى على النَّوائب ، فتَحَالَيْنا أنَّها ما تُقْطَع فهذه عُمْدَتنا بيدكم يا موسى بن حَنَّاس وقد كتبنا لجمعان بن علي ، كتابا يوم جاء راشد ، وهو بيده يكون ذلك معلوم والسلام .

وكذلك تحالوا على أنَّ واحدا يحضر على النَّبْيَة إنَّ عليه نص ريال ، يكون راعي النَّبْيَة يدعو من قُرْبَتِه واحدا وإلاَّ اثنين فلا باس ، هذا والسلام .

ونتيجة لضعف السلطات الحاكمة آنذاك وعدم استطاعتها السيطرة على القبائل البعيدة عن المراكز الرئيسة، نشأ عن ذلك كثرة الحروب بين القبائل العربية بصفة عامة ممَّا ألجأها إلى عقد التحالفات لتقوية جانبها ولِتأمن على نفوس أفرادها، ولكي تتمكن من المرور من ديار حليفتها إلى عدوها لتثأر منه وفيما يلي شدة عُقدت بين الحنش من أهالي شدا بتهامة وبني عويف من الدارين القاطنين بجبال بيضان، تنصُّ على أنهما يحتملان قتلى بعضهما ولا يمنع حليف حليفه من استخدام دياره حتى ينتصر لقتلاه ، يقول النص ([3]) :

---

[1] **مكتبة الأستاذ إبراهيم بن عبدالله بن حناس الزهراني ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٨ .**

[2] **قوله : خَيَّلْنا أي تَفَرَّجْنَا عليه ، والمعنى لم نساعده .**

[3] **مكتبة الأستاذ إبراهيم بن عبدالله بن حناس الزهراني ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٩ .**

المقتول ، دُفِع منها كما تقول وثيقة الصلح ثلاثمائة ريال ، من أهالي الدارين مائتان ، ومِن أهالي بني هُريرة مائة ريالٍ ، ولم تتعرض الوثيقة لبقية الدِّيَة . يقول نَصُّ الوثيقة ([1]) :

**بسم الله الرحمن الرحيم**

يعلم من يراه مِن المسلمين لقد اشتد النِّزاع الشَّديد بين أحمد بن فرحان ، وبني هُريرة ، مِن يَمِّ قتْلة فَرْوَان بن عوضة يَدَّعون بني هُريرة أنَّ ما قَتَل فروان إلاَّ محمد بن أحمد بن فرحان ويَدَّعِي ابن فرحان ، أنَّ صابَه بندق في هَيْجٍ بندق عَرْضَة أهل بيضان ولا نحن له بسبب ولا بسببه ، وأنا واحدٌ مِن عرْض أهلِ بيضان ، ثُمَّ بعد اشتدَّ نِزاعهم حضروا جميع أهل بيضان والطَّالِب والمطلوب على يد الشريف منصور ، ثُمَّ إنَّ الشريف منصور دعَا بالبيِّنة مِن بني هُريرة على دعْواهم إنَّ ما قَتَل فروان إلاَّ محمد ، ولَمْ يجدوا بيِّنَة إلاَّ قول ولدهم ووصيَّته ، فَإذا هيَ لم تُلَزِّم لهم (شيئا) ، ثم إنَّ الشريف منصور ، نَدَبَهم إلى الصُّلْح الذي أمر الله به بين المسلمين ، ثم إنَّ عيسى بن عوضة ، ومعيض بن عوضة ، وعبد القادر وخميس بن مبارك ، وعطيَّة بن عيسى ، وجميع بني هُريرة ، وأحمد بن فرحان وأولاده ، وخميس القفْعِي ، وحسن بن غالية ، وأحمد بن موسى ، وأحمد بن محمد ، وجميع أهل بيضان ، اطَّلَعوا الطَّلْبة جميعها للشريف منصور ، وقطع نزاعهم على رضى واختيار لا مغصوبين ولا مرهوبين ، ثم إنَّه أصلح على ابن فرحان وربعه خمسمائة : على بني عويف مائة ريال ، وعلى بني عُتْبَة مائة ريال ، وعلى بني هُريرة مائة ريال ، دِيَةٌ شرعيَّة في فروان الذي طاح في عَرْضَة أهل بيضان ، وقبلوا الجميع وأسقطوا جميع الدَّعاوَى والطَّلائب ، ولا بقي بينهم لا دَعْوَى ولا طَلَب ولا حُتَة ولا نُتَة ، ثم إنَّه ضَمِن على هذا القول والصَّدَار ... وضَمِن على ضَمَانهم ... كان ذلك الصَّدَار والضَّمَان بشهادة الله ، ثم مِن خلقه على يد الشريف منصور ... وجمع كثير من غامد وزهران وكتبه بحضرة الجميع عيسى بن عبد الله أبلج ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم . ٥ في صفر سنة ٤٤ ([2]) .

ختم الشريف منصور . ختم خميس القفعي .

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٧ .**

[2] **هي سنة : ١٢٤٤ هجرية .**

ما أخذت منهم رَهَائن إلاّ منّا ، وهذي تُبَيِّن لنا فيك ، ولا أنت ما أهبتنا من رَعَاياك ، ولا كان بالواجب منك إلاّ تاهبْنا في حَقِّ الله سواء ، واستذْرَعْنا عليك بكبار زهران ، ولا صار لنا عندك حِشْمَة لا نحن ولا كِبار زهران ، وتقول ما يُفَك أولادكم إلاّ تدخلون على راعي قَرْن ظَبي ، وراعي قرن ظبي وُدَّهُ نَشُدُّ من البلد ، فإن كنت ما أنت بفك أولادنا إلاّ برضاه فَتَرى عَرْض الله أبيض ، وتَرَى عُرُوضنا خالصة من الذّمّة ، ونحن نُعطيه خَلاصه إمّا دمَانا وإلاّ جِيْناه نحن ونُخَلّصه بناسٍ أحْياء ، فَتَرَى الذّمَّة ما تَسَعَنا وأولادُنا في الحَبْس مَرَّة ، ونحن عَرَضْنا بكلّ مِعْرَاض وكُثْر الْمَشَاكي ضَعَافَة ، هذا وأنت سالم والسلام ([1]) .

ونظراً لافتقار المنطقة في ذلك العهد الذي سبق العهد السعودي الزاهر إلى حكومة تنظم شؤون الأفراد والجماعات وتحكم في قضاياهم بما أنزل الله ، فقد تولّى علماء وشيوخ تلك الفترة القضاء ، ففتحوا مجالسهم ودواوينهم لأصحاب القضايا والمواريث ، يستمعون إلى أقوالهم ويصدرون ما يناسبها من أحكام بمقتضى الشريعة الإسلامية السمحة

وفيما يلي نص وثيقة حكم في إرث حكم به أحد فقهاء المنطقة ، ويدعى إبراهيم بن علي بن عماري بين يدي أحد أعيان قبيلة بيضان وأحد فُرَّاضها وهو جمعان بن أحمد القفعي ، يقول النص بعد تعديل بسيط في بعض ألفاظه وتقويمها ([2]) :

**الحمد لله وحده**

حضر عندي وبين يدي عيدان بن محمد ، نائباً بالنيابة الشرعية عن جمعة بنت علي ، و عطية بن عكاش ، نائباً عن أخيه وأولاد أخيه ، وبعد حضورهم مِن على يدي أنا وجمعان القفعي ، ادَّعَى عيدان بن محمد ، في مال صالح بن صُغَيِّر، وادَّعَى لجمعة إنها القريبة النسيبة وآخِرة الْعَصَبَة ، وأجاب عطية وقال : أنا الحسيب النسيب القريب ، وهذا المال موقوف على الضعائف حَدَّ حياتهن ، وأنه لآخِر عَصَبَة بعدهن وهو أنا أُنْسَب إليهن ، وبعد ذلك دعونا عطية بن عكاش ، بالبيِّنة على القُرْب والوقف ، وورد جمعان القفعي ، وحبان بن

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣٠ .**

[2] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣١ .**

الحمد لله وحده وبعد :

فهذا ما اتفقوا عليه بني عويف والحنش ، طلب العويفي من ابن الحنش الْحُمْلَة في رِبْعَه وحَمَل ابن الحنش برقبة العويف في الحصن والرِّبْع أنّه الأوَّل (وإلاّ ابن الحنش الأعْقَب) حُمْلَه عليها الله ورسوله ، وكفلها من الحنش عليها... وأنّه ما يُغَلِّق ابن الحنش الريع وعاد مَقْذَى بندقة ، شهد على ذلك الله (ثم) رسوله ومن خلقه...وكتبه وأثبته عطيَّة بن عيسى، حُرر ذلك نهار الأربعاء خمسة عشر يوما في شهر جماد أوَّله سنة ١١١٢ هـ .

أمَّا إذا لم يعدل الحاكم في حكمه بين القبائل ولم يكن نزيها فيما يصدر عنه وحاول هضم حقوق قبيلة ما ، فسوف يجابه بالتهديد الذي يسبق الخروج عليه ، فإنْ ثاب إلى رشده وإلاّ جابه من القبيلة التي حاول ظُلْمها حرباً قد تذهب بروحه ، وقد وجَّه أعيان قبيلة بيضان كتاباً إلى الشريف منصور بن زيد ، حاكم قبيلتي ( زهران وغامد ) في عهد الأشراف ، يخبرونه فيه بأنهم ضاقوا ذرْعا من تصرفاته ، بعد أنْ أخذ يعاملهم معاملة تختلف عن معاملته بقية القبائل الأخرى من زهران وغامد ، فقد سجن أولادهم (كرهائن) في قضية كان من الممكن حلها بدون حبسهم ولم يقبل وساطة كبار القبيلة ولا كبار زهران لفكهم من الحبس ولذا فإن صبرهم بدأ ينفد ، والذِّمَّة ما تسعهم وأولادهم في الحبس ، ولن يشتكوا بعد الآن لأحد لأنهم وكما قالوا في الكتاب : ( كُثر المشاكي ضَعَافة ) . وهم على استعداد لتسوية خلافهم مع أهل قرن ظبي في هذه القضية التي حُبس أولادهم من أجلها ، فإن لم يفك أولادهم من الحبس فلهم معه شأن آخر يقول نَصُّ الكتاب :

الحمد لله وحده

مِن مسفر بن معيض ، وعيضة بن الخريف ، وسفر بن خميس ، وحبَّان وعبدالقادر وعطيَّة بن عيسى ، وخميس بن مبارك ، وعطية بن معاجا ، وحسن بن سَبْتِي ، ومسفر بن عطية ، وهُنيدي ، وكبار أهل بيضان ، إلى الشريف منصور بن زيد .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

أنت خابر أنك هَبَيْت بيننا ذِمَّة ونحن مِن عَرْض غامد وزهران ، وكل من هبيت بينهم ذِمَّة

وبنتها علياء ، وأختها مشنية ، وحضر لحضورهم صنقور ، ثم إنهم نذروا وتصدقوا ووهبوا عليه : جناب مزود ، ورهْوة عينا ، ووداف بالليل ، والقطاع الذي تحتها إلى ملك الحضرين ، تحل له وتحرم على غيره بجميع حقوقها الشرعية وعوائدها القديمة وما يقرب إليها خير أو يدفع عنها ضرر ، ثم قبل صنقور هذا النذر والهبة والصدقة وقبضها وسارت ملكا لله ثم له يتصرف فيها حيث يشاء . شهد على ذلك الله ثم من خلقه .. وكتبه وشهد به حسن بن علي ، بتاريخ شهر عاشور سنة ألف وثلاثمائة وأربع ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم يا كريم ([1]) .

وقبل أنْ تتحاكم القبائل في قتلاها إلى حُكمائها تتفق أولاً فيما بينها على ذِمَّة (هُدْنَة) قد تمتد إلى سنة وشهرين كما جاء في شدة حررها أهل أبلاس من قبيلة بني حُرير ([2]) ، وخلال تلك الفترة يتوقف القتال بين الطرفين ، ومَن يعتدي فيها على قبيله يُعَاقب والقاتل فيها يُقْتل في الحال الواحد بواحد والعشرة بعشرة ثم يختار أولياء المقتول مَن يرضونه من الْعُرَّاف ليحكموا لهم في قتيلهم ويكتبوا بينهم شدَّة ، وقد يضيفون إليها ما يرونه لازما كهذه الشدة التي عُقدت بين قريتي (الدارين) من قُرى قبيلة بيضان ، و(قرن ظبي) من قُرى قبيلة بني حسن ، حيث أضافا إليها عقوبة السارق الذي يُقتل وهو يسترق ليلاً أو نهاراً ، قررا فيها أنَّ ديته منقَّصَة تَحْقيْراً له ، وفيما يلي نصُّ الشدَّة :

**الحمد لله رب العالمين** ، والعاقبة للمتقين ، وبعد هذا :

لقد قُتِل ابن الصَّمِيْل ، ثم أنَّ لَمَّا طلب راعي قرن ظبي أقابيله في رَدْمَة ابن الصميل ، ثم أنَّ لَمَّا تراكدوا للحق الْمقصي على يدي محمد بن عبدالله ، ومعيض بن يحيى ، ثم أنَّ معيض بن يحيى ، ومحمد بن عبد الله ، يأخذان عارفتين ، وأنَّ الْخيرة لراعي قرن ظبي في العارفتين ، ثم أنَّ لَمَّا تبانوا على ذِمَّة شهرين وأنها وَسَط الوجه اللاَّزم ، وأنَّ أوَّل يوم كما آخر يوم ، وأنَّ لا فيها لا حائَة حَجِيْرَة ، ولا بِنَايَة حَدِيْرَة ، وأنَّ الواحد بواحد والاثنين

---

[1] مكتبة الأستاذ عبدالرحمن بن خميس القفعي . انظر صورة الوثيقة رقم : ٣٠ .

[2] انظر قبيلتي بني حرير وبني عدوان ، صورة الوثيقة رقم : ١٠١ .

هلال ، وشهدا أن آل أبو شعيرة ، أقرب الْعَصَبَات إلى صالح بن صغير ، وعلي بن خشاف ، وورد حبان وأخوه عطية ابنا هلال ، أن صالح بن صغير ، موقوف ماله على ضعائفه أمه وأخواته مريم وفاطمة ، ومحرم على العصبة إلاّ بعد موهّن إنه لأقرب العصبات إليهن ، وبعد ذلك حكمت بما ذكَرَت البينات بتصحيح الوقف وإثبات القربة ، لحيث أن الموقوف على ما شرطه الواقف ، وكذلك الأنثى ما تُعصِّب إلاّ في مال أبيها وأخيها و ولدها وزوجها ، وليس لبنات العم تعصيب أبدا أبدا ، وسار المال الموقوف بعد موت الضعائف إلى عطية بن عكاش ، وأخوته ، كان ذلك الحكم بحضرة بني عويف جمعان القفعي ، وحبان .. وحكم بذلك الفقير إلى الله إبراهيم بن علي بن عماري .

حرر ذلك يوم الربوع ثامن عشر من شهر جمادى الأولى سنة : ١٢٥٢، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم .

وعملا بقول الله عز وجل عند قسمة الإرث بين الورثة :

( وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَامَىٰ وَٱلْمَسَاكِينُ فَٱرْزُقُوهُمْ مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً ) الآية ([1]) .

حيث قال الإمام القرطبي في تفسيرها : بَيّن الله تعالى أن من لم يستحق شيئاً إرثاً وحضر القسمة ، وكان من الأقارب أو اليتامى والفقراء الذين لا يرثون أن يكرموا ولا يحرموا ، إن كان المال كثيراً ؛ والاعتذار إليهم إن كان عقاراً أو قليلاً لا يقبل الرّضخ . وإن كان عطاء من القليل ففيه أجر عظيم .

فإنه لما قسمت تركة مريم بنت الشيخ خميس بن عيدان القفعي ، سنة ألف وثلاثمائة وأربع هجرية ، حضر القسمة أحد الفقراء ويدعى صنقور ، فوهبه الورثة بعض المزارع التي خلفتها بنت الشيخ خميس القفعي . يقول نص الهبة :

**الحمد لله وحده**

وبعد : لقد حضر ورثة مريم بنت خميس ، وهم خضران بن علي ، وأخوه خميس ،

---

[1] **سورة النساء من الآية رقم : ٨**

إنا عليه حيال يد ، وإن سَبْرَ الحصن ([1]) إنهم فيه واحد في السّبْر والخسارة ، وإن سَبْرَه نهار يفقع البندق عشرين ؛ من البارك عشرة ، ومن الدارين عشرة ، وإن الذمة الذي تليت ([2]) من ذمة أهل الدارين الذي وهبوها لقبيلهم ابن فريهد ، إنما سد الوجه اللازم إلى بياح رمضان .

ضمن على ذلك الله ثم من خلقه من أهل البارك .. ومن أهل الدارين .. وشهد على شرطهم الله ثم من خلقه .. والله خير الشاهدين . حرر ذلك يوم الثلاثاء يوم واحد وعشرين في جمادى (أولى) ، سنة ثمان وأربعين بعد (الألف) والمائتين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم يا كريم ([3]) .

---

[1] **قوله : سبر الحصن أي المراقبة في الحصن وكانوا يتناوبون المراقبة في الحصون التي على أطراف الديار وقت الحرب خوفا من هجوم عدوهم عليهم .**

[2] **تليت مصطلح بمعنى بقيت .**

[3] **مكتبة الأستاذ إبراهيم بن عبدالله بن حناس الزهراني ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣٢ .**

باثنين والعشرة بعشرة ، وأنَّ مَن أحْدَث فيها إنَّه الْمُدْعَى والْمُلْزَم بما يقغ ، وإنْ زهق زاهقَة في الدِّيرة إنَّ فيها الْمَكُفَّة .. ([1]) ، وسارِقٌ يسري يهمُّ إنسانا عند حَلاَله أو بالنَّهار وقُتِل ، إنَّ ما فيه إلاَّ دِيَة مُنَقَّصَة ([2]) ، ثم كفلوا على أنفسهم الله (ثم) رسوله .. و ربعٌ كثير ، وحسن بن علي كاتب وشاهد والله خير الشاهدين ، حرر ذلك يوم الربوع حادي عشر جمادى أول سنة ١١١٧ ([3]) .

وقد يكون في قتل أحد الرجال تقوية للروابط الأخوية بين القرى المتجاورة ، فيلجأون إلى نسيان ما حدث بينهما في الماضي ، وإلى عقد ذمة وحلف بينها حتى وإن كانت تلك القرى من قُرى قبيلة واحدة ، وذلك من أجل احتواء الموقف الجديد ومواجهته جماعة ، وبين يدينا وثيقة ذمة وحلف بين قريتين متجاورتين من قُرى قبيلة بيضان هما : الدارين والبارك ، حررت بعد قتل شخص في ربع جلح ، فكان قتله سببا في تقارب أفراد هاتين القريتين للعمل معا على الدفاع عن أرواحهما وديارهما ضد أي خطر قادم من داخل القريتين أو خارجهما ، وألاَّ يتصرف الرجال إلاَّ بمشورة بعضهم البعض . تقول الوثيقة :

**الحمد لله وحده**

يعلم من يراه إن هذا ما اتفقوا عليه أهل البارك والدارين في ربع جلح إنهم واحد عن اثنين في الْغَزِيَّة والصَّباح والخسارة ، وإن المال واحد والرجال مع الرجال ما لأحد منهم (تفصوا[4]) في ذمة ولا نقاه إلاَّ بشور الآخر وإن (ما بغو) ذبح الحسني ، إن بغى راعي البارك قبيله إنَّ راعي الدارين وفايته بالمال والرجال والْغَزِيَّة ، وإن بغوا قبيل راعي الدارين إن ما لراعي البارك يتعرضه ولا يهتويه إلا براعي الدارين يسير قبله ، وإن مَن جاء منه خلَّة

---

[1] قوله : (وإنْ زهق زاهقة في الديرة إنَّ فيها الْمَكُفَّة) أي إنْ اعتدى معتدٍ خلال الذِّمَّة فَيُرَدُّ بدون إحداث أي فتنة . ومكان النُّقط كلمة مَمْحُوَّة .

[2] انظر الدية المنقصة في : قوانين الست اللوازم .

[3] مكتبة الأستاذ إبراهيم بن عبدالله بن حناس الزهراني ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣١ .

[4] كلمة غامضة وإن كان السياق يدل على أن معناها التقدم .

## الفصل الأول

## المجلس وتشكيلاته وأصول عقد الجلسات فيه

١- إنّ المجالس الإدارية والهيئات الحكومية يكون لها رئيس يرأس جلساتها .

٢- المجالس الإدارية والهيئات الحكومية تعقد جلساتها يوميا في الأوقات الرسمية المقررة لعموم الدوائر وعند الاقتضاء تواصل جلساتها في غير الأوقات الرسمية .

٣- تعقد الجلسات بحضور ثلثي الأعضاء والرئيس .

٤- العضو الذي يتأخر عن الحضور لعذر شرعي يجب عليه إخبار مقام الرئاسة تحريريا ويوضح أعذاره .

٥- على الرئيس فتح الجلسة بعد استكمال النصاب القانوني من الأعضاء ، ويأمر الكاتب بقراءة الضبط لإمضاء القرارات التي سُجلت .

٦- بعد قراءة الضبط وموافقة الأعضاء عليه وتوقيعه ، يأمر الرئيس الكاتب بقراءة الأوراق المقتضى النظر فيها ، ثم بعد إشباع المذاكرة يأخذ الرئيس أغلبية الأصوات ويجري القرار حسب الأكثرية .

٧- إذا تساوت الآراء تكون الأكثرية في الجانب الذي ينضم إليه الرئيس .

٨- القرارات التي يجري الاتفاق عليها بأكثرية الأصوات يقتضي تحريرها أولا مسودة ، وبعد تلاوتها واستصوابها والموافقة عليها يجري درجها في دفتر الضبط .

٩- عند اتخاذ القرار يقتضي أن يُكتب حذاء اسم العضو الكلمات الآتية : موافق أو مخالف .

١٠- القرارات المتخذة في جلسة بعد إمضائها بالمسودة حسب المادة ( ٨ ) يجب تسجيلها في سجلاتها المخصوصة بعد درج التاريخ والعدد .

١١- يجب على الأعضاء المحافظة على السكون لانتظام المذاكرة أثناء جريانها ، ولا يجوز لأحد الأعضاء أن يعارض زميله إلاّ بعد فراغ الزميل من بحثه واستحصاله على (دورته) من الكلام بإذن من الرئاسة .

١٢- يجب على العضو أن لا يخرج حين التكلم عن المادة الموضوعة على بساط البحث ، وعند خروجه يُنبَّه إلى ذلك من مقام الرئاسة .

١٣- عند المداولة في الموضوع المعروض على بساط البحث يستفسر الرئيس من الأعضاء عن رغبتهم في التكلم ، فإذا لم يكن لأحدهم رغبة يتخذ القرار بإغلاق باب المذاكرة .

١٤- إذا أغلق الرئيس باب المذاكرة في المادة الموضوعة على بساط البحث ، يحصر الآراء ويأخذ التصويت عليها ، فالرأي الذي يكتسب الأكثرية يكون القرار بمقتضاه .

١٥- إذا تساوت الآراء و لم يبد الرئيس رأيه في ترجيح أحد الرأيين فيؤجل القرار إلى اليوم التالي .

١٦- لا تجوز المذاكرة في المسائل التي لم تكن داخلة ضمن برنامج الجلسة إلاّ إذا صدر أمر عال برؤيتها .

١٧- إذا انتهى القرار يمضي عليه الرئيس أو نائبه مع الهيئة ويقدم بإمضائهم إلى المرجع المختص .

١٨- لا يمكن خروج أحد الأعضاء من الجلسة إلاّ بعذر وبعد الاستئذان من مقام الرئاسة .

١٩- لا يجوز دخول أحد من الخارج من غير أرباب المصالح بغرفة الاجتماع .

٢٠- كل معاملة لدى المجلس الإداري والهيئات الحكومية ، يتوقف البت فيها على شخص له علاقة بها أو

المملكة العربية السعودية

إمارة الظفير

الرقم لفة

٣٢ ١

بسم الله

إلى حضرة المكرم محمد بن عيضة بن فرير المحترم

بعد التحية ، بناء على الأمر الوارد إلينا من مقام النيابة التعميم البرقي رقم : ١٩٣ في ١٤ منه بالموافقة على تعيينكم عضو بالمجلس الإداري بالظفير، فعليه نبعث إليكم من طيه نسخة من نظام المجالس الإدارية ، ولذا حرر .

في ١٣٥٧/٦/٢٦([1]) .

وكيل أمير الظفير

الختم

[1] لعدم وضوح صورة تكليف محمد بن عيضة بن فرير ، بالعمل في المجلس الإداري بالمنطقة ، وصورة النظام الأساسي للمجالس الإدارية ، فقد ارتأينا الاكتفاء بنقل النص مكتوبا كما هو في الوثيقتين .

صور وثائق

قبيلة بَيْضَان

كانت هناك حاجة إلى الاستيضاح التحريري ، فعلى الرئيس أن يطلب حضور مَن له علاقة بتلك المعاملة من الجهة المختصة ، ويكتب المذكرة الاستيضاحية ، فإن تأخر الشخص عن الحضور و لم يرد الجواب على المذكرة الاستيضاحية ، فعلى الرئيس أن يرفع الأمر إلى مقام النيابة .

٢١- القرارات التي تتخذ في الجلسات يجب أنْ يوضح بها المستندات التي اعتُمد عليها في اتخاذ ذلك القرار مع بيان مخالفة من كان مخالفا .

٢٢- يجب البت في المعاملات بالسرعة ، ولا يجوز تأخيرها أكثر من أسبوع .

يُعين للمجالس الإدارية والهيئات الحكومية كَتَبَة حسب الحاجة واللزوم .

## الفصل الثاني

## مهمة المجلس ووظائفه

١- يكون من صلاحية مجلس الإدارة في كل من جدة والمدينة المواد التالية :

١ـ الإشراف على جميع الدوائر الرسمية ومراقبة تطبيق النظامات والتعليمات التي تصدرها الحكومة .

٢ـ التحقيق في جميع الشكاوى التي تقدم ضد المأمورين ما لم تكن من اختصاص المحاكم الشرعية .

٣ـ النظر في جميع المناقصات والمقاولات و الأجور العائدة للحكومة و البلدية و الأوقاف والتصديق عليها إذا كانت موافقة للمصلحة .

٤ـ النظر في جميع المشروعات العامة المحلية وتقديم تقارير عنها للنيابة العامة .

٥ـ النظر في جميع الوسائل التي تؤمن راحة السكان والوافدين .

٦ـ جميع القرارات التي يقررها مجلس الإدارة (ان) تعرض على النيابة العامة وفقا للمادة (٣٤) من التعليمات الأساسية .

٧ـ إذا كانت المصاريف المطلوب صرفها داخلة ضمن الميزانية فيكفي لاعتمادها قرار المجلس وتصديق الأمير عليها .

٢- النكالات أو بمعنى آخر الجزاءات النقدية التي هي على البادية ، يجب أن يقرر أولا في مجلس الإدارة ، وبعد اتخاذ قرار على الأصول فيها وتصديقه من قبل الإمارة ، يجري تنفيذه مع تبليغ المالية بمقدار الجزاء و النكال (المراد) استيفاؤه من المخالفين .

٣ـ المخالفات وكافة التجاوزات التي يتظلم منها الأهالي والبادية وترفع إلى الإمارة ، على الأمير تحويلها إلى المجلس وإنفاذ ما يقرره في ذلك ، وعلى المجلس مراعاة حكم المادة الثانية فيما يختص بالأمور المختصة بالمحاكم واتخاذ قرار في الموضوع مما هو ضمن اختصاصه وعرض ذلك على الإمارة .

٤ـ كافة المسائل التي يجري خلاف فيها بين الأهالي والبادية مما هو متعلق بشؤون إدارية مالية أو عقارية يجب أن ينظر فيها بالمجالس الإدارية وبعد اتخاذ القرار اللازم في الموضوع يعرض على الإمارة لتصديقه حسب الأصول .

صورة طبق الأصل

رئيس ديوان النيابة العامة

ختم وتوقيع

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

من سعود الى من يراه من امرا زهران وعامتهم
من بني [illegible] وبني كنانه وبني الاسود وبني سليم سلام
سلام عليكم ورحمة الله وبعد فالله تبارك وتعالى رزقنا واياكم
دين الاسلام والاسلام اعمال على ما شرع الله على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم ويخالف الاهوا والعادات فمن عمل بالاسلام
يريد به وجه الله على ما شرع رسول الله حصل النجاة في الدنيا
والاخره ومن بغا يقدم هواه خسر الدنيا والاخره [illegible]
ان بركة الاسلام على من تسمى به والامرا ان اصلحهم الله [illegible]
الدين وقاموا على الرعايا [illegible] نفعوا الرعايا وحصلوا [illegible]
وان فسدوا الامرا وعطلوا امور الدين فسدت الرعايا فكل
امير الي يقوم لله تعالى ويتعلم التوحيد ويعلم رعيته وينهاهم
من الشرك ويقوم الصلاة في نفسه ويقوم على رعيته في الصلاة
جمعة وجماعة وبعد ذلك يدي الزكاة ويقوم على رعيته في اداها
على الوجه المشروع ويقوم على رعيته في زوال المحرمات والمنكرات
ومن فعل شي اقيم عليه حكم الشرع ما يعمل فيه بالراي ويجمع الناس
على الدرس وتعلم العلم الي يصيرون به مسلمين ولا يصح لهم اسلام
الا به والامير العام على [illegible] ولزمته يقوم على الامرا فالامير الي
يقوم بحق الامارة اجره على الله والي ما يقوم ويعمل [illegible]
يعزل ويحط مرابط في الثغر ويكون عندكم معلوم الي قد [illegible]
جميع الامرا عن بيت المال وكل ديره يحط فيها ثلاث ثقات خيار
[illegible] الثمار ويضبطون الزكاة ويحطونها على [illegible] الى
[illegible] على ما وصل الله في كتابه والامير الي يمد يده على
بيت المال [illegible] الي عنده [illegible] والامرا من جملتهم [illegible]

صورة الوثيقة رقم (١)

الحمد لله

الذي يعلمون به كافة زهران اهل الحجاز وتهامه وبعد لا تحتاكم

اننا ملزمينكم بالسمع والطاعه لخميس العقفي في طاعة الله ورسوله

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واستمثال امرنا اذا جاه

وتقومون عليه في المشا وغيره ومن شاق خميس او خرج

عن امره نبي يرفع لنا خبره ونؤدبه ان شا الله ادب يزلي

الذي غيره وانتم يا بني سلجي بلغنا ان فيكم ناس مشاقين

خميس فمن شاق خميس فانا احنا الذي نعاقبه وبلغنا

انكم تطلبون عما مضى في ايام الوهابيه وانتم خابرين انه

دفنا هذا الامر دقيقه وجليله فمن طالب فيه فنحن نسمنا

لخميس يؤدبه وكذلك رفعنا عنكم كل يد من شريف وغيره

الا امر خميس وامركم الينا وما يجيكم منا انتم وخميس عمدة

هذا ما نعرفكم به والسلام

صورة الوثيقة رقم (٣)

الحمد لله وحده

من الشريف منصور الى من يراه من اهل بيضان سراه وتهامه واحمد بن يماني ومن

يراه من باللعوس وعطيه العقيلي ومن يراه من بني نقمه وباللسود سلام

عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ترهوني قلطت عليكم خميس العقفي على

ما هو عليه الاول وانت يا احمد بن يماني عاتعاهده على باللعوس وانت

يا عطيه العقيلي عاتعاهده على بني نقمه وباللسود وانت يا عطيه بن

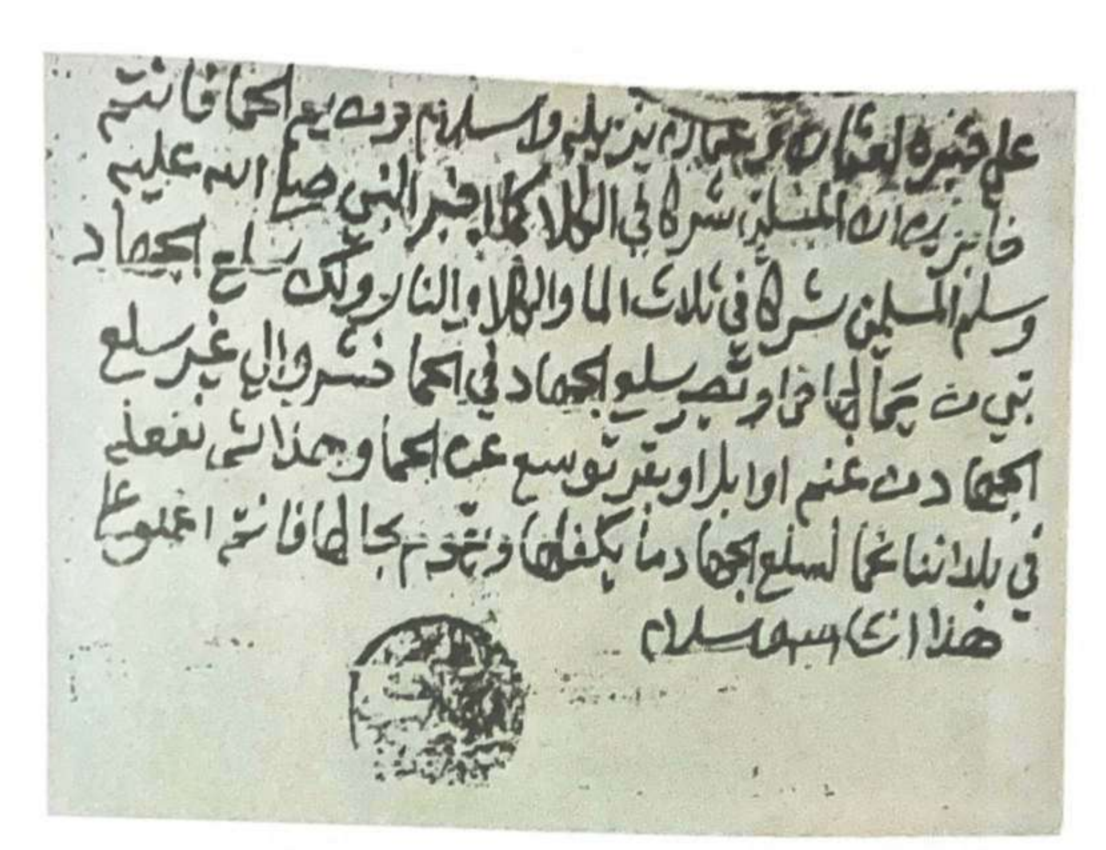
معاجا تعاهده على اهل شدا ولازمكم له بالسمع والطاعه في طاعة

الله ورسوله وما يامركم به من خدمتنا ومن عاقبكم بالامر

فان طوعه لكم خميس والا فانا اطوعهم لكم وانا عليكم عين ناظره

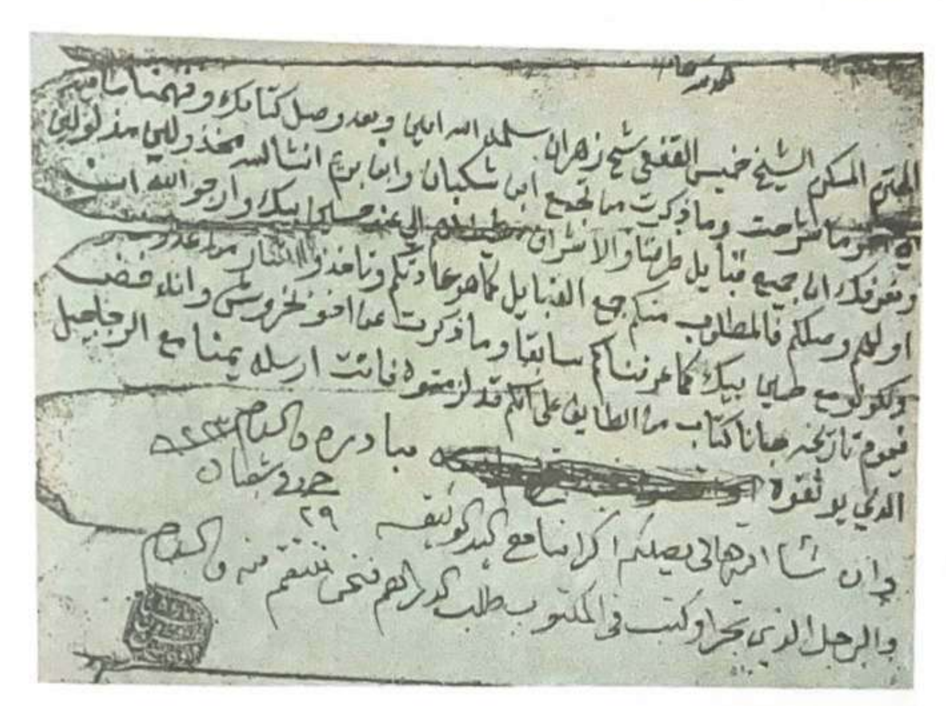
والسلام

صورة الوثيقة رقم (٤)



على خيرة لعباد [illegible] وسلمنا [illegible] يعم الحما فانتم
خاير بعبادة المسلمين شركا في الكلا كما اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم المسلمين شركا في ثلاث الما والكلا والنار ولكن رايع الجهاد
تبي من يحما الحما او تبصر سلع الجهاد في الحما خسر والى غير سلع
الجهاد دون غنم او ابل او بقر توسع عن الحما وهذا شي نفعله
في بلادنا نحما لسلع الجهاد وما يكفلها وتتم الحما فانتم اعملوا على
هذا ان شاء الله والسلام

تابع صورة الوثيقة رقم (١)



المحترم المكرم الشيخ خميس القنفعي شيخ زهران سلمك الله امين وبعد وصل كتابكم وفهمنا ما فيه
[illegible] ابن شكبان وانا ابن [illegible] معذور [illegible]
وما شرحت وما ذكرت [illegible] وارجو الله ان
ونعرفكم ان جميع قبايل [illegible] والاشراف [illegible]
اولكم وسلكم فالمطلوب منكم جمع القبايل [illegible]
ولكم [illegible] وما ذكرت [illegible] ارسله [illegible] الرجاجيل
[illegible]
٢٩

صورة الوثيقة رقم (٢)

الذي يعلم به المحترم المكرم [illegible] الموقع سلام عليكم ورحمة الله وبعد
العبارة ان جانا خبرك مع مأمورنا سعيد بن رحمه وفهمنا مضمونك ونحن
قاطعين على [illegible] سابق ولاحق وبذلك ما نقول عليك احد [illegible]
واوانك مشكور من عندنا في الوثائق وانظر الى الوجه اقترب والخبر [illegible]
من الرايس ما مخصوص القرطاس عن قريب وتشوف ما يرى لك ويكون بعدوك
فالان وسع بالك ولا تكضم نفسك فتراهن قبلك صابرون لامر الله ونحن
ان شاء الله بعد شان ما يرفع عنا وعن طلعة الباطل [illegible] لنا خبر عن رجاجيل عاملين
من تاثق فيهم بالسر والامانة مع سعيد بن رحمه وان كان لك حاجة [illegible]
مكل عنده عندنا صبر الصالح بالفاسد وكل حقيقة خذ هاهنا من راس سعيد
[illegible] واحبة ناعن شغل الشريف كيف حكم [illegible]

والسلام
تاريخ ثالث يوم شهر محرم الحرام
[illegible]

صورة الوثيقة رقم (٦)

بسم الله الرحمن الرحيم
من الشريف علي بن غالب الى خميس الفنيخ واحمد بن فرحان وحسن المطيري
ومسفر [illegible] ترهم ورشيد وسالم ابو سنه واحمد بن علي وكبار بني [illegible]
يونس سلمهم الله امين وبعد جانا خبركم وانكم التفيتم ونكم عازمين
على حرب رغدان وحنا ما جينا من ارضنا الا عونة لكم
بشريكم باموالنا وحلالنا ونعرف ان هذا شي فريضة على كل
مسلم غايته نحنا اقامتنا في [illegible] لما يجينا منكم جواب
نعمل عليه وان [illegible] انكم تواجهونا ونعمل راي
بيننا وبينكم فهو لكم احسن والسلام وكتاب بني عمرو اصلكم وكبار
دوس [illegible] وبني كنانه [illegible] الخ والسلام

صورة الوثيقة رقم (٧)

الحمد لله وحده

الذي نعلم به جميع حمس العقيلي سلمه الله وبعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد السلام لا يخفاكم اننا قد ركبنا النقا على الترك واستعنا عليهم

بالله سبحانه وتعالى ونبشركم ان يوم تاريخه قد ملكنا الطايف

ونزلنا في العلا ع وخرجنا منها جميع الترك بعد حشرناهم بالقنابل

ثم نصف ابا الهلاك طلبوا امنا اماناه واعطيناهم وحدرناهم مكه والا حج

على نزل نعمان وعرضوا علينا جميع هذيل واجادا منهم وكذلك لفى

يحيا ابن سرور ارسل الينا المضيق وعرضوا عليه جميع هذيل الشام

والروقه والمعطه ومعبدو سلم وكذا قد اجتمعت عندنا جميع قبايل

ديارنا فانتم المطلوب منكم الفزعه والحميه بالعجل واشروا بالله

وعلى عهد الله لكم مع اوايلنا ورفع عنكم جميع الضراير وعلى ذلك

وجهنا ونتاني معقب لكم يحيا ابن غالب في الله [illegible] تحو[illegible]

فانتم اذكروا الهمه والعجل هذا [illegible] ٦٢ ٢ ربيع [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٥)

[illegible]

من الشريف منصور بن زيد الى خميس الثقفي يسلم عليكم ورحمة الله وبركاته بعد

من خاير الذخيره والرفد والحطب الذي جاكم حظوها ولا جات فلا ثم

عليكم من حال يصلكم الخط ما تلوث ساعه واحده خميس يا عصا

بته راسي انت خابر ما عندنا شي والبتي [illegible] انت خابر ان

ما عند خيلنا شي فلا تقصر حتى تشدون ما عندكم والتبن [illegible]

في مساعدا منشيه وحط من الضعف قوه حتى تشده كون على حسب

الامل فيك وشف لنا من عندكم عسل واذكر للغفيلي في سمن

وواصلك رجالنا مصلط خدمته / باليل [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

من الشريف علي بن غالب الى احميلس القنفوي سلمه الله تعالى امابعد وبعد

وصلنا كتابك وفهمنا مضمونه وما ذكرته من شان تحزيم القبايل

نحن حاضرين عندنا كبار دوس وبني كنانه وبني عمر وبلحرث [illegible]

وكبار بني حسن نبينا لهم المطلوب انا ما مرادنا الا ازالة

الباطل وذبح الحمران الذي في رغدان وقالوا حاضر نقسمناهم بني

عمر على رهوة البر هم وبني حسن ودوس وانا معهم براسي والحمر [illegible]

والكناني هم وقبايلك على راسك وخيار البر وطعي ماكانا

عاجل فافت الحزم قبايلك وثور الحرب حين تسمع بنا خ

الفزعه والذي نبشرك انا جانا كتاب من سيد الجميع يوم الثلاثاء [illegible]

بن عون ظاهر [illegible] خيل بسيف وضيان على العرامطه [illegible]

وشبالية [illegible] صبحوا ماكان في صدرهم الا بيتين وصاح الصايح وتحايت

الفزايع وطردوهم وذبحوهم واخذ خيلهم وذبح منهم الكثير

من المية وصوب هزاع وربيع وذبح اثنين من العبادل

لذا الكل وصل [illegible] بن عم ابن مجثن وسالم الشبلي وخزمنا سيد الجميع عهد

واعطاه عبد الله ابن مجثن عهد واخذ منا شروط وحدود وعهود

فتم الامر بيننا على حدود دار [illegible] بني شهر وبني [illegible] وبني

[illegible] بيه ويمن له ومن تعاهم مثل [illegible] ويمن له وايضا

له القنفده على شرط ان عليه في كل جمعه [illegible]

وتحج معنا ان شا الله [illegible] وجميع احتياجها الا وقت رجوعها

صورة الوثيقة رقم (٨)

الحمد لله وحده

فخر السادة الاشراف وسلالة آل عبد مناف السيد الشريف والعلم العالي المنيف سني الهمم كريم الشيم المحترم المكرم امير

بعد مزيد السلام والتحية والاكرام غير خافي سعادتنا ان قبايلنا الاربعين التكية لانا

قايمين عليهم بامركم وهيبتكم وما قد ظهر ان جنابكم اخبارهم ونحن يا بني عامر عضو او احد من الشعف

الى السقف الذاوان وكان حيات القفعي على الشعف وبني يونس تهامه [illegible] وتوجهت انا يا احمد بن

خضر القفعي وخرجوا قبايلي من تحت يدي لا عاد يسمعون لي لا امر ولا نهي لا اهل بعضها ولا آل

شهام وتحاسنا يا بني عامر من عيسان الى هنا وان تكون يد الشيخ جمعان بن رقوش وفيه السداد وهو عرفة

الحاكم فينا وتوافقت انا يا احمد القفعي وهو اعطيته قاعده وعهد ديمه وهو كذكر والامر لكم ونحن

رعية لكم المطلوب من سيدنا عمده للشيخ جمعان بن رقوش وامهارنا على ذلك وموافقنا اعتماده هذا ما

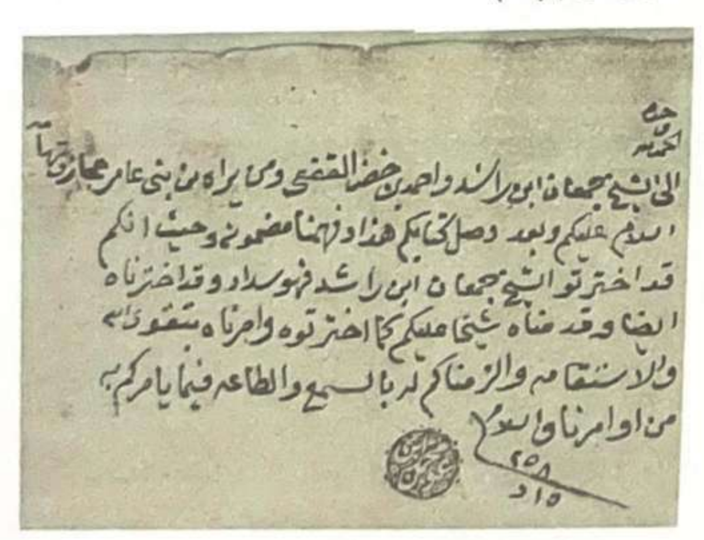
نعرفه به حضرة سعادتكم دامكم الله يحفظكم والسلام

الشيخ جمعان بن رقوش

الشيخ احمد بن خضر القفعي

١٢٥٨ ذي الحجة

صورة الوثيقة رقم (١١)



الحمد لله وحده

الى الشيخ جمعان ابن راشد واحمد بن خضر القفعي ومن يراه من بني عامر عمارة تهامة

السلام عليكم وبعد وصل كتابكم هذا وفهمنا مضمونه وحيث انكم

قد اخترتوا الشيخ جمعان ابن راشد فهو سداد وقد اخترناه

ايضا وقد ضناه شيخا عليكم كما اخترتوه وامرناه بتقوى الله

والاستقامة والزمناكم لزوم بالسمع والطاعة فيما يامركم به

من اوامرنا والسلام

٢٥٨

١٥

صورة الوثيقة رقم (١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

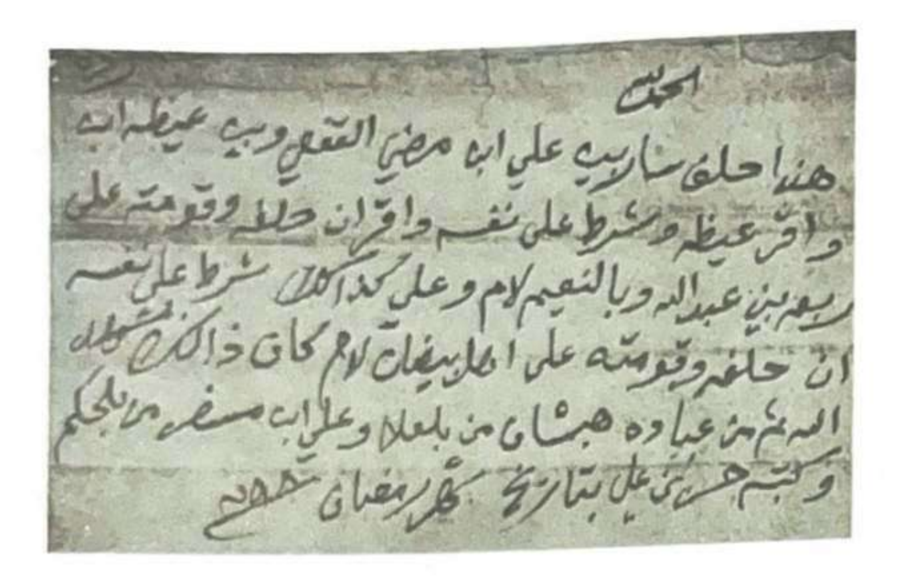
موجب تحريره والداعي الى تسطيره لقد اجتمعوا كافة زهران
على يد امام المسلمين وقدوة المتقين عايض بن مرعي ثم حضر
الحصون من الجميع عاهدوا على الاسلام وعلى دين الله ورسوله
ثم بعد دخولهم في الاسلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واقامة الصلاه بالجمع والجماعه وامان الاسبال وقطع
الفتن فلط عليهم الامام عايض حفظه الله جمعان بن راشد بن
رقوش امير كافه على جميع زهران حجاز وتهامه وعاهدوه
الجميع على السمع والطاعه وعلى دين الله ورسوله وقطع الفتن
ومن جا منه مخالفه او تعدى على احد من [illegible] المسلمين ان
كان واحد فالجماعه يقومون عليه وان كان جماعه فكافة زهران
حيال يد واحده على المخالف بما يامرهم به كبيرهم جمعان بن راشد
بن رقوش ومن جا منه تخلف فيما يامره به جمعان او مخالفه لزهران
او قطع امر جمعان الذي يامره به فان ما في الوجه منه شي وان
حاله من حال المخالف وخارج من ذمة الاسلام وان كلا مخصوص
بجرمه وكل نفس بما كسبت رهينه وان الاخو ما يوخذ في اخوه
وان ما عاد لاحد بعد دخولهم في الاسلام لا دخل ولا قبل الا حكم
كتاب الله وسنة رسوله وان جاهم شي شته باطل ان جميع حيال حد حدهم
عليه ومن جا منه تخلف فانه خارج من الاسلام ولا في الوجه منه شي والسلام

عصيدان بن صالح — خرشان بن عبد الغفار — سعيد بن عماك — احمد التنفعي — معيض بن يحيا

سعيد بن موسى — حضران بن عطيه — عبد الله بن حسن — حسن بن شماس

عثمان بن علي — عوض بن محمد

صورة الوثيقة رقم (١٠)

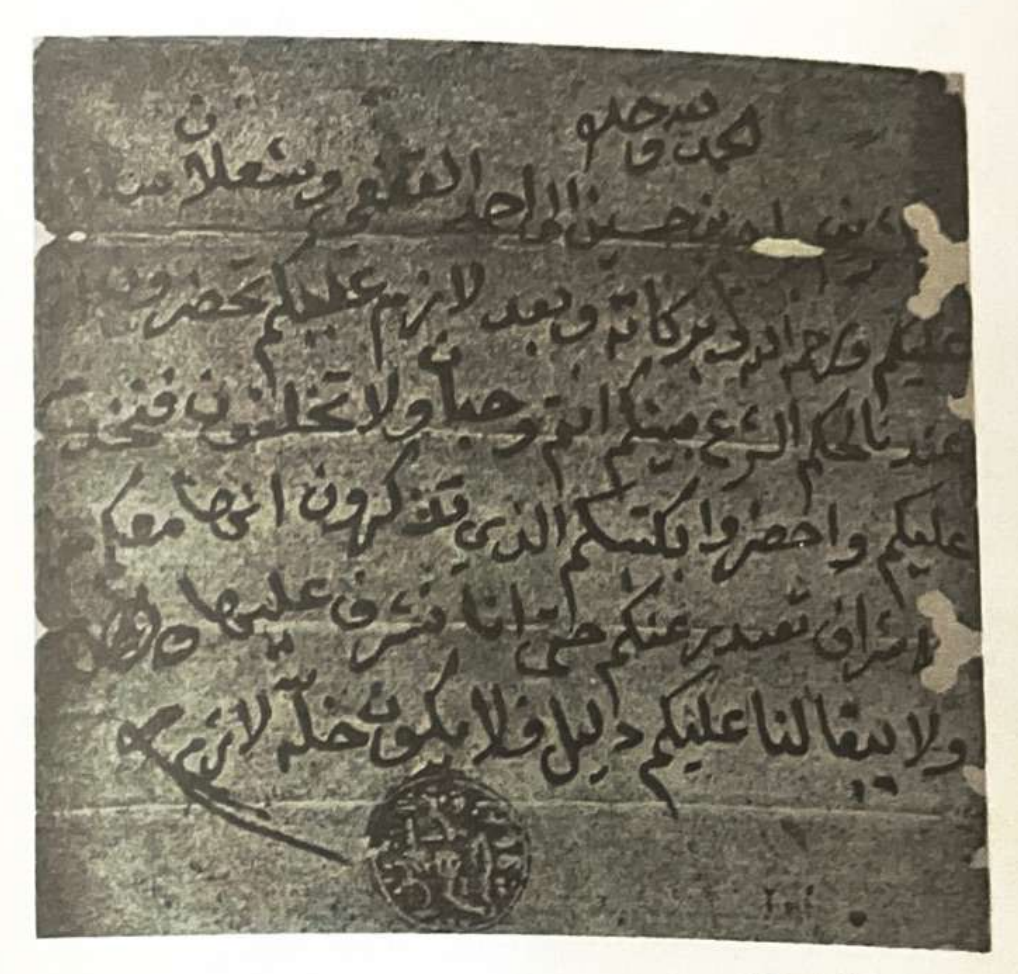


الحمد لله
هذا حلف سار بين علي ابن مرضي القعقعي وبين عيظه ابن
واقر عيظه وشرط على نفسه واقر ان حلفه وقومته على
ربيعه بني عبد الله وبالنعيم لازم وعلى كذا الكل شرط على نفسه
ان حلفه وقومته على اهل يفان لازم كما ان ذا الكل [illegible]
الله ثم [illegible] عباده هبشان من بلعلا وعلي ابن مسفر من بلحكم
وكتبه حسين علي بتاريخ شهر رمضان [illegible]

صورة الوثيقة رقم (١٥)

الحمد لله وحده
من علي ابن مرظي القعقعي الى المكرم شنان ابن عوض [illegible] ومن يراه من اهل
قرن ظبي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد تعرفون انا نحن
واياكم رفاقه واقبال ولا لنا عند بعضنا بعض دم مدفوق ولا مال
مسووق وبلغنا ان جمالكم تذرت المعرق يوم الثلاثا وتذرتم
معها قوم من [illegible] في ديرة لا ابعد حدردكم عنها ولا اعز
ضيفكم فيها ولا تدري اشنضركم فيها فانكان ما عاد يمضيكم
المعرق الا هيبت اذ راعنكم فعرفونا والا كنتم تقيسون ان معه
اهلها ضيعوه وهذا العلم منكم اخطا فعرفونا هذا والسلام

صورة الوثيقة رقم (١٦)



الحمد لله وحده

[illegible] الفقهي وشعلان من [illegible]

عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد لازم عليكم تحضرون

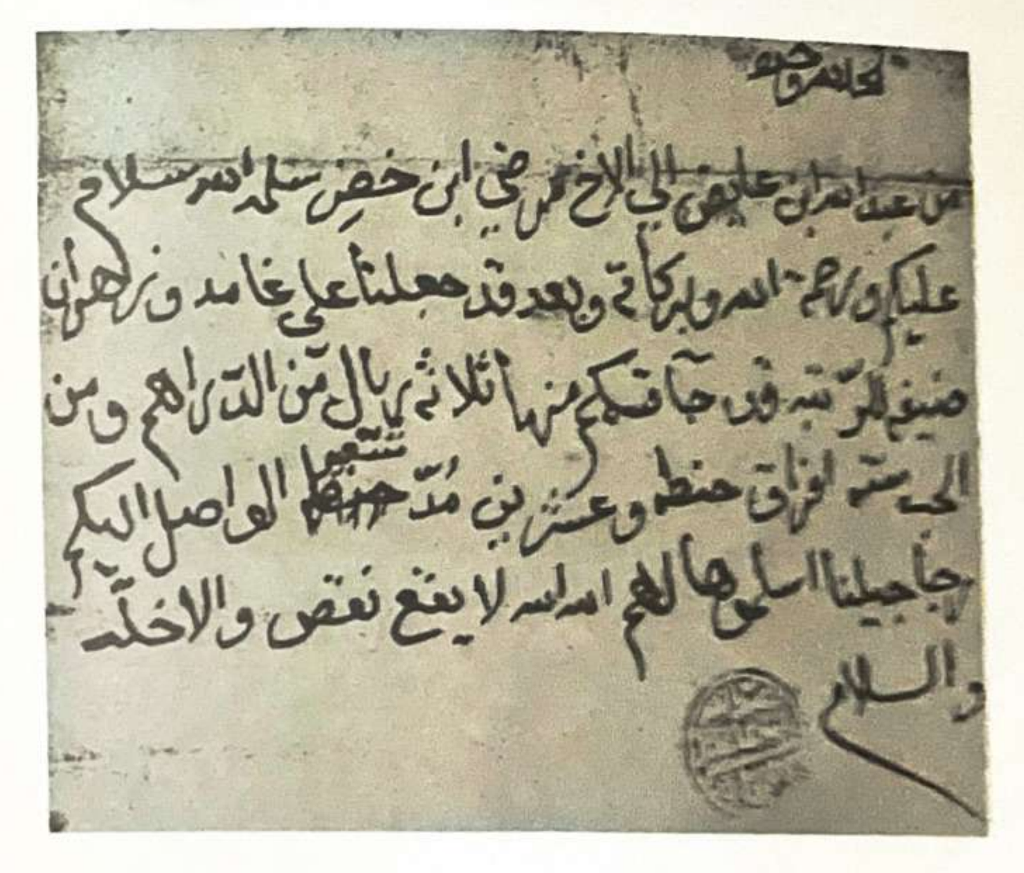
عندنا الحكم الشرعي منكم اثنين وحجه ولا تخلفون فنحن

عليكم واحضروا بكتبكم الذي تذكرون انها معكم

اسراي تعتدي عنكم حتى ابنا نشرف عليها [illegible]

ولا يبقا لنا عليكم دليل فلا يكون خلاف لازم

صورة الوثيقة رقم (١٣)



الحمد لله وحده

من عبد الله بن عايض الى الاخ مرضي ابن خضر سلمه الله سلام

عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد جعلنا على غامد وزهران

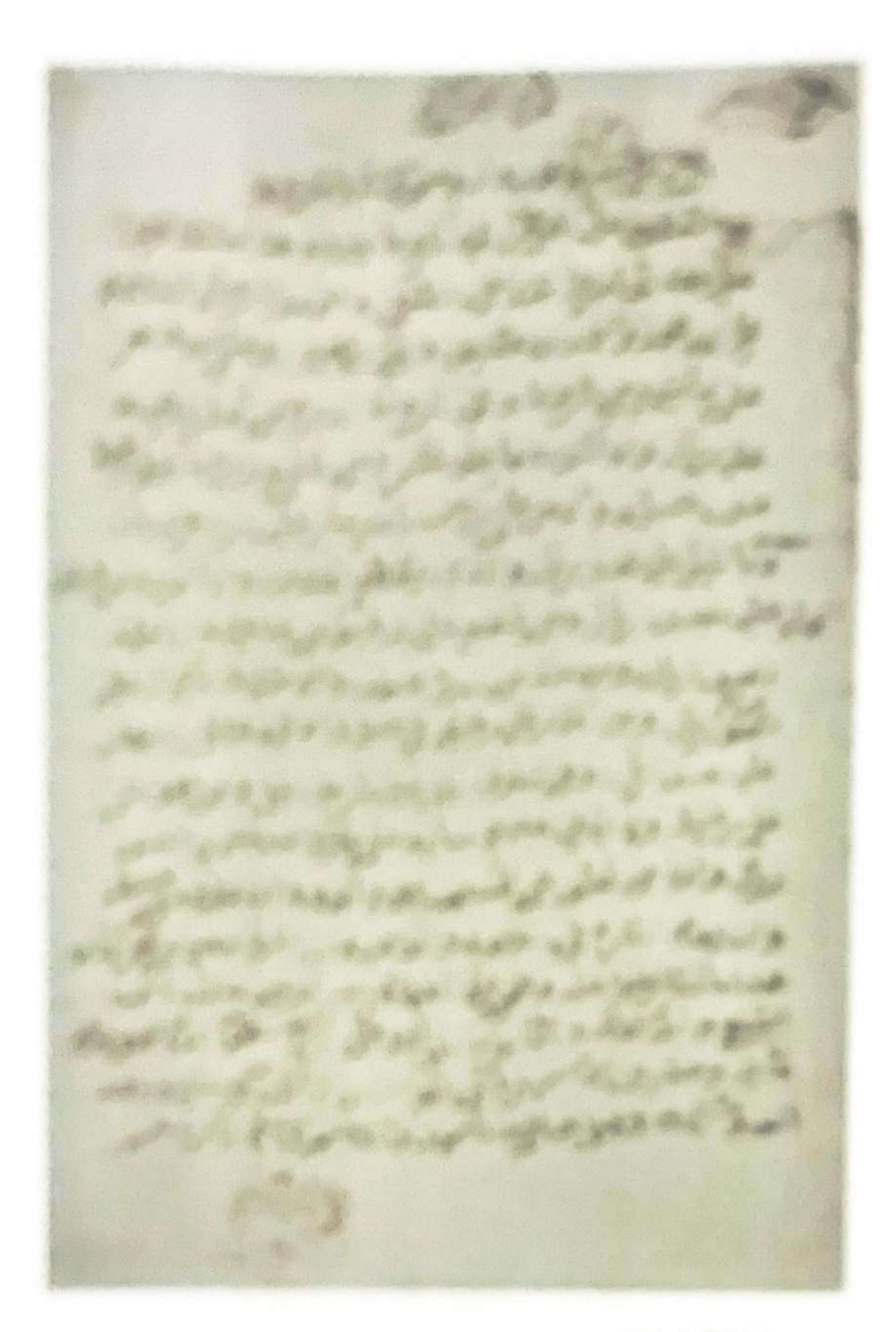
ضيفة المرتبة فقد جا قسمكم منها ثلاثة ريال من الدراهم ومن

الحب ستة اوزان حنطة وعشرين مد شعير الواصل اليكم

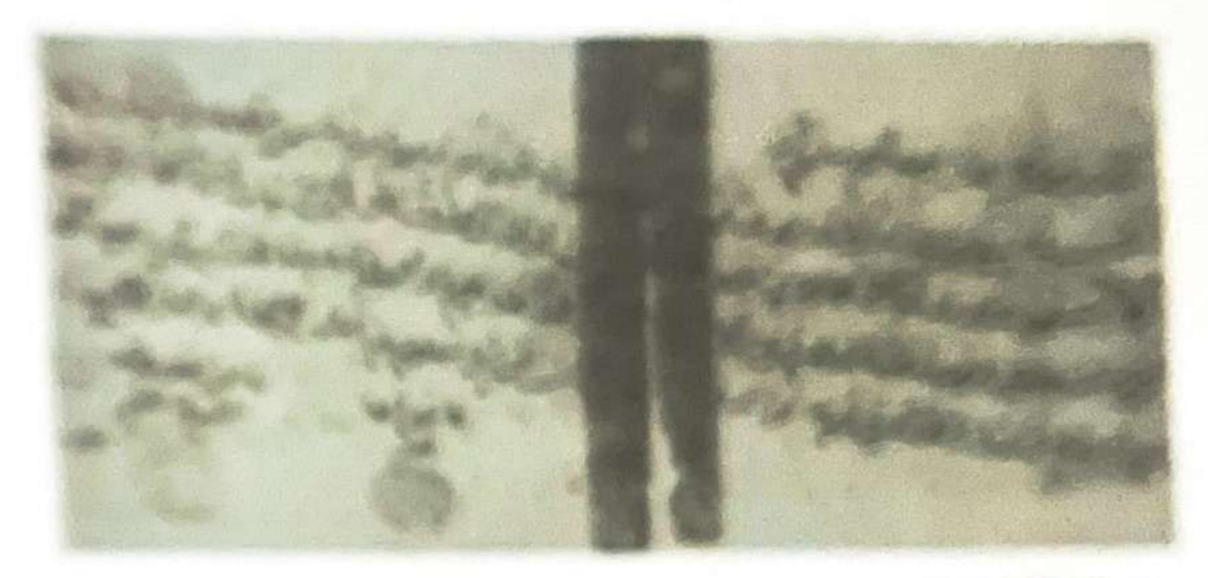
جا جيلنا الساعي [illegible] امه الله لا يقع نقص والاخلاف

والسلام

صورة الوثيقة رقم (١٤)



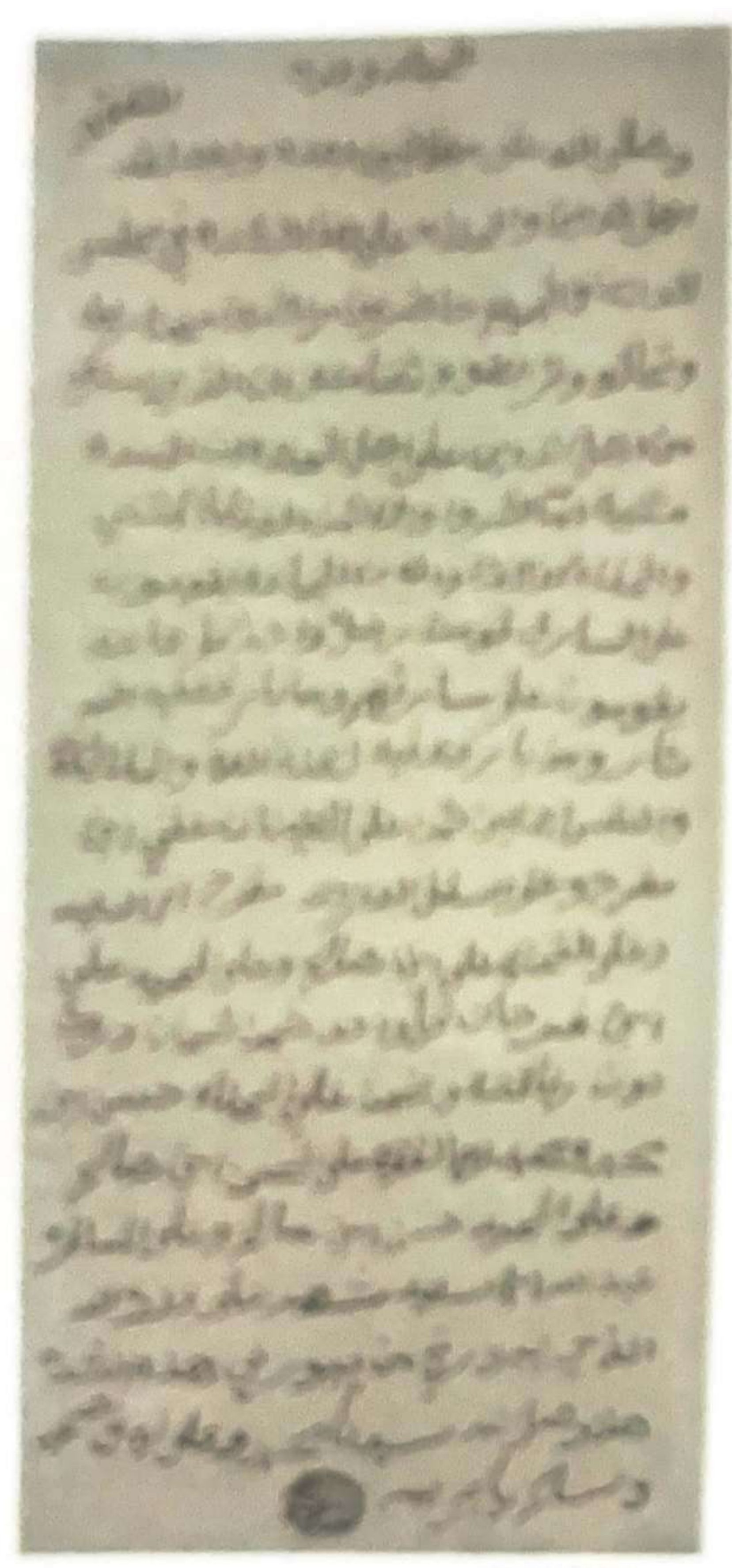




تابع صورة الوثيقة رقم (٢٠)

صورة الوثيقة رقم (٢١)

صورة الوثيقة رقم (٢٠)

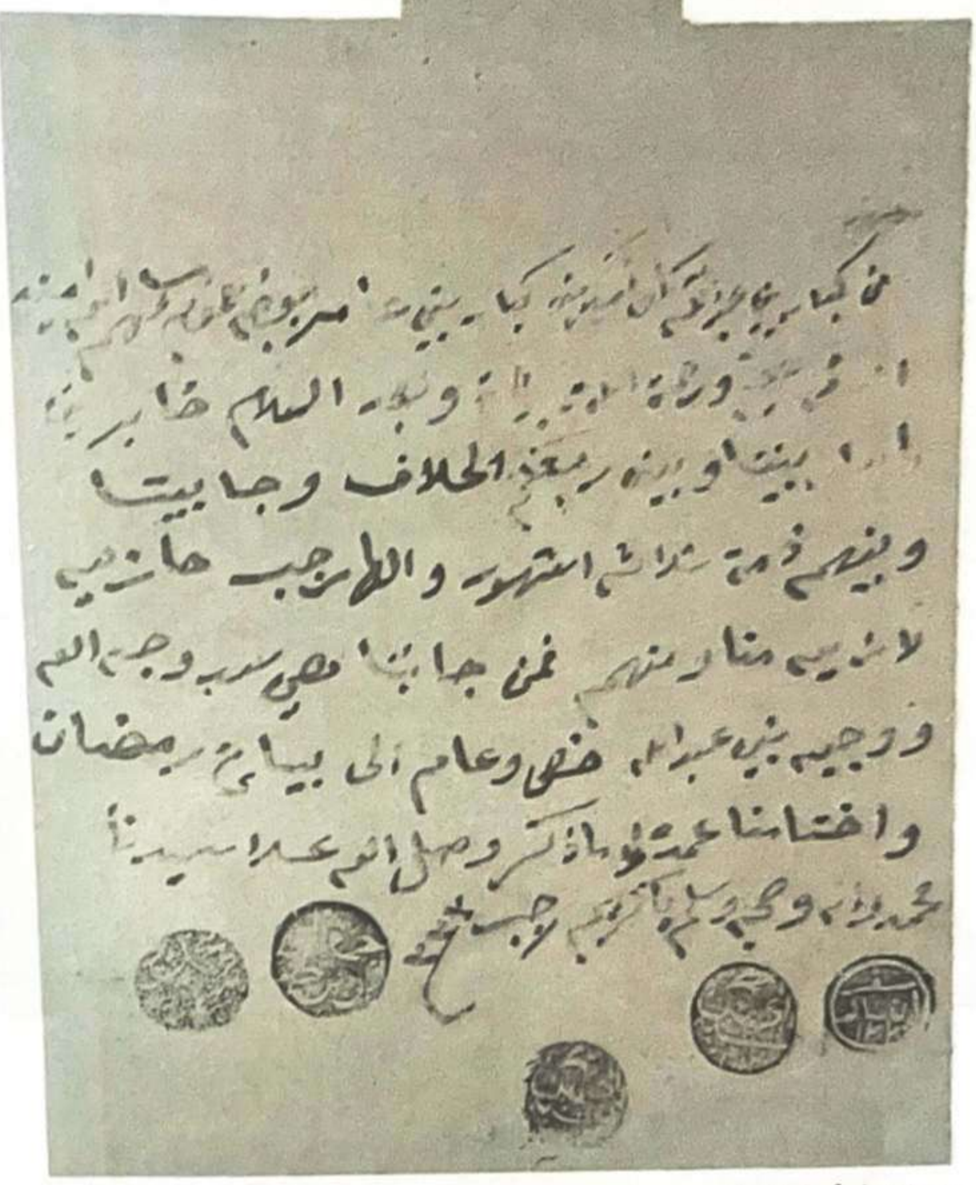


صورة الوثيقة رقم (٣٦)

صورة الوثيقة رقم (٣٦)



صورة الوثيقة رقم (٢٥)



الحمد لله وحده

[illegible]

[illegible] والسلام [illegible]

[illegible] الحلاف وجابيت

وبينهم [illegible] ثلاثة اشهر والاخر رجب [illegible]

لا شيء [illegible] ثمن جابت [illegible]

[illegible] رمضان

واختامنا [illegible] وصلى الله على سيدنا

محمد [illegible] رجب [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٢٤)

الحمد لله وحده

وبعد فهاذا ما اتفقوا عليه ... عويض ... [illegible]

... [illegible] ... ربعه وحمل ... [illegible]

... الخمس والربع ... الاول ... [illegible]

... [illegible] ...

... ابن ... [illegible]

والله ما يعلق ... الربع وعاد ... [illegible]

... [illegible] ... عقرب ومسلوم وقاسم ... [illegible]

... [illegible] ... وكتبه ... [illegible]

... [illegible] ... في شهر جماد اوله ١١٣ [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٢٧)

الحمد لله وحده

من مسفر ابن ... و... ابن العويض

ومسفر ابن حميس ... وعبد القادر وعطيه

ابن ... وحميس ابن مبارك وعطيه ابن

معاجا وحسن ابن سبتي ومسفر ابن

عطيه وهنيدي وكبار اهل بيضان الى

الشريف منصور ابن زيد سلام عليكم ورحمة

الله وبركاته وبعد انت خابر انك هبيتا

بيننا خمسه ونحنا من عوضى غامد وز

هران وكل من هبيتا بينهم ... ما حدث

منهم ... [illegible]

تبين لنا ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] زهران ولا صار لنا عندك ...

لا نحن ولا كبار زهران ونقول ...

اولادكم الا تدخلون على راعي

قرن ... وراعي قرن ... [illegible]

... البلد ... [illegible]

... اولادنا الا برضاه ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... والسلام

صورة الوثيقة رقم (٢٨)

الحمد لله وحده

وبعد ذالك لقد تحاضر اهل الدار من
جميع من غير تخصيص وبعد تحاضرهم
تحالف على نوايبهم انهما تقطع الا في
ربيع والاشتاء لاجل الومات مثل صالح ابن
بحا في ربيع والاشتاء سامعنا الا النوايب
تجمل بها في معارنه وقد جرا ذالك ماقد
خيلنا على راعي الميت الى مات ونابا على
النوايب فتحالفنا انهما تقطع فهذه
عهدتنا بيد سلم باموسى ابن حناك وقد كتبنا
بحهانا ابن علي كتاب بوم جار الله وهو بيده
يكن ذالا معلوم والسلام

وكذالك تحالف على ان واحد يحضر
على النبيه ان عليهم نصر ريال يكن
راعي النبيه بدعي ما قربهم واحد
والا اثنين فلا باس هذا وصح

صورة الوثيقة رقم (٢٦)

الحمد لله وحده

وبعد لقد حضروا ورثت مريم بنت خميس
وهم خفران ابن علي واخوها خميس و بنتها
عليا واختها مشتيه وحضر لحضورهم
صنعوور ثم انهم نذروا وتصدقوا ووهبوا
عليه جناب مزود ورهوث عيناً ووداى
بالليل والقطاع الذي تحتها الى ملك الحضرت
محل له وتحرم على غيره بجميع حقوقها الشرعيه
وعوايدها القديمه وما يقرب اليها جبر
ويدفع عنها ضرر ثم قبل صنعور هذا
النذر والهبه والصدقه وقبضها وسارت
ملك لله ثم له يتصرف فيها حيث يشا شهد
على ذلك الله ثم من خلقه عطيه ابن سعيد ابن
خفر ومحمد ابن سعيد من بنيا سار ومحمد ابن
جمعان وجمعان ابن شعلان وكتبه وشهد به
حسن ابن علي بتاريخ شهر عاشور سنة الف
وثلاثمية واربع وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم يا كريم

صورة الوثيقة رقم (٣٠)

الحمد لله وحده

عن جمعه بنت علي

حضر عندي وبين يدي عيدان ابن محمد نايبًا بالنيابه الشرعيه ابن عطيه
ابن عكاش نايبًا عن اخوه واولاد اخوه وبعد حضورهم من علي يدي انا
وجمعان القفع ادعى عيدان ابن محمد في مال صالح ابن صغير وادعى لجمعه
انها القريبه النسيبه واحرت العصبه واجاب عطيه وقال انا الحسيب
النسيب القريب وهذا المال ماقوف على الضعايف حدحيا تهن وانه
لاخر عصبه بعدهن وهو انا انسب اليهن وبعد ذالك دعينا
عطيه ابن عكاش بالبينه على القرب والوقف وورد جمعان القفع وحبان
ابن هلال بهن وشهدا ان ال بوشعيره اقرب العصبات الى صالح ابن صغير
وعلي ابن خشاف وورد حبان واخيه عطيه ابني هلال ان صالح ابن صغير
موقف ماله على ضعايفه امه واخواته مريم وفاطمه ومحرم على
العصبه الا بعد موتهن انه لاقرب العصبات اليهن وبعد ذالك حكمت
عاذكرت البنات بتصحيح الوقف واثبات القرب لحيث ان الموقوف على ما شرط
الواقف وكذالك الآتيا ما تعصب الاني مال ابوها واخوها وولدها
وزوجها وليس لبنات لا تعصيب ابدا ابدا وسار المال الماقوف بعد موت
الضعايف الى عطيه ابن عكاش واخوته كان ذالك الحكم بحضرت
بني عوبو جمعان القفع وحبان ابن هلال واخوانه وابراهيم ابن عطيه
وحسن ابن لعيض ومعيض ابن علي واحمد ابن قعيص وحسن ابن احمد
وعلي ابن حامد وحسن ابن احمد وعلي ابن محمد وحكم بذالك القفع
الى الله ابراهيم ابن علي ابن عماري حرر ذالك يوم الربوع ثامن عشر
من شهر جماد ا سنه ١٢٥٢ وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

صورة الوثيقة رقم (٢٩)

الحمد لله وحده

الحمد لله وحده يعلم من يراه ان هذا ما اتفقوا عليه اهل البارك و
الدارية في ربيع جلج القوم واحد عن اثنين فا الفريضة و
الصاح والخساره وان المال معا المال و الرجال معا الرجال وان
الحد منهم تقصوا في ذمته ولا نقاه الا يشوف الاخر وان
ماما بعقد ذبح الحصني انبغا داعي البارك فيلي ان داعي الد
ارية وفا بينه بالالازم والرجال والفريضة وانفقوا قبيل
راعي الدارية ان مالراعي البارك يتعرضه ولا يهتوي له
الا براعي الدارية يسير قبل اوان من جا منه خلي انا عليم حيال
بدو وان يسير الحصن انهم فيه واحد فا المسير والخساره
وان يسيره نذر بفقهم البندق عشرين من البارك عشره و
من الدارية عشره وان الذمه الذي تليت من ذمه اهل الد
ارية الذي هبوها القبيلهم ابن فريهد انها سد الوجه
اللازم الي بياح رمضان شهد على ذلك الله ثم من خلق من اهل
البارك سعد ابن خميس و [illegible] ابن محمد و مسفر ابو سم و عزاب
وعلي ابن عالي و [illegible] ابن حسن و [illegible] ابن مسفر و محمد ابن
صاط ومن اهل الدارية هنيدي و دناسي وحسن ابن علي
و مسفر ابن جمعان و فهران و موسى ابن جمولا و شهد
على شرطهم الله ثم من خلق و شماليهم دناسي ابن حاما
شتره وجمعان الفقيه و سعد ابن محمد و علي ابن عنقود
و علي ابن فار جا الله [illegible] الشاهدين [illegible] ذلك يوم الثلاثا يوم
واحد وعشرين في جماد الاول سنة ثمان واربعين بعد الالف و
مائتين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم بالرحيم

صورة الوثيقة رقم (٣٢)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وبعد هذا
ذكر قتل بن الصميل ثم ان لم يطلب راعي قرنظبي
قابيلة في ردمة بن الصميل ثم ان لم تراكدو
المحتوا المقتضي على يدي محمد بن عبدالله ومعيض
بن يحيى ثم ان معيض بن يحيى ومحمد عبدالله باخذان
الحق وتبين وان الخيرة لراعي قرنظبي محمد العارتني
ثم ان لم تبانوا على ذمة شهرين وانها وسط
الوجه الذي مر وان اول يوم كما اخر يوم وان لا فيها
حائث حيره ولا بنا بيت حد بيره وان الواحد
بواحد ولا اثنين باثنين والعشرة بعشرة وان من
احدث فيها انه المعتدي والملتزم بما يقع وان
زعفو العقد فالدين ان فيها المكفور
وسار وكبير يهم انسان عند حلاله او بين
النهار وقتل انما فيه الا ديه منقصه ثم
تكفلوا على انفسهم الله ورسوله ومصبح
بن الحامض وحسن بن محمد وعلي بن عكيس
وعلي بن هندي وخرمان بن يوسف شهود على
... قرنظبي وفرحان بن علي احمد بن محمد
بن عبد بن عبيد وموسى بن صالح شهود على ... اهل
بدار بن شهد على ذلك الله ومن خلفه ...
بن الحمد ... بن جابر محمد ... التوجيهي
... بن علي بن رنجاو حسين بن ...
يحيى بن جار الله ومعيض ...
وربه كثير ...

صورة الوثيقة رقم (٣١)

# الباب الثالث

## بطون دوس

الفصل الأول : **قبائل دوس**

الفصل الثاني : **قبيلة دوس آل عيَّاش**

الفصل الثالث : **قبيلة دوس بني علي**

الفصل الرابع : **قبيلة دوس بني فهم**

الفصل الخامس : **قبيلتا دوس بني منهب وبالطُّفيل**



# الفصل الأول

## قبائل دوس

## المشايخ المتعاقبون على مشيخة دوس

### الشيخ خضران بن عطية الدوسي الزهراني .

هو : الشيخ خضران بن عطية الدوسي الزهراني . من قرية (عمضان) بسراة زهران، التابعة لقبيلة بني منهب بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران ([1]) .

حكم قبيلة دوس ببطونها الخمسة في كلٍّ من السراة وتهامة ،كما دخل تحت حكمه من قبائل زهران التهامية قبيلة بني سُيم ، وهم بطن من فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران .

أمَّا علاقة هذه المشيخة بمشيخة ابن رقوش، فكان يشوبها الكثير من التوتر ، حيث كان الشيخ خضران على علاقة غير حسنة مع الشيخ جمعان بن رقوش ، فاستغل الأمير عائض ابن مرعي ، أمير عسير هذا الخلاف، وسار سنة ألفٍ ومائتين وثلاث وخمسين للهجرة ([2]) على رأس جيش كثيف إلى دوس ، ولم يستطع الشيخ خضران ، ومَن معه من رجال دوس مقاومة ذلك الجيش ، فدخل الجيش قرية (عمضان) مقر المشيخة ، ونهب ما فيها، وأحرق بيوت المشيخة ، وقبض على الشيخ خضران وأحد أبنائه ، ثم كُبِّل الشيخ في سلسل للأمير عائض بن مرعي يُسمَّى الرَّعاد ، واقتيد هو وابنه إلى أبها ، فلمَّا رأى نفسه مكبَّلا بالحديد، تذكَّر مجده بدوس ، وما آل إليه حاله ، فقال من قصيدة زجلية لم يحفظ الرواة منها سوى هذا البيت :

زفير خضران الذي كان في عزٍّ مع دوس

واليوم في الـــرَّعاد قد هو على متنه يشيله

ومكث في السجن سبع سنوات ، ثم أُطلق سراحه فعاد إلى دوس حيث توفي بعد عودته من أبها بوقت قصير ([3]) .

---

[1] انظر شجرة نسب زهران في كتاب : التبيان في تاريخ أنساب زهران : ١٠٣/١ .

[2] انظر تاريخ عسير ، لمحمود شاكر : ١٩١.

[3] عن الشيخ عوض بن خضران الدوسي ، شيخ قبيلتي دوس بني منهب وبالطفيل حاليا .

## قبائل دوس

دوس إحدى قبائل زهران العظام ، تنتمي إلى عدثان بن عبدالله بن زهران ([1]) .
وتقع في الجزء الشمالي الغربي من سراة زهران وتهامتها ، ولها شهرة تاريخية قبل الإسلام، كما أنَّ لرجالها ذكراً حميداً في صدر الإسلام، فقد كان منهم صحابة أجلاء شرفهم الله بإجابة الدعوة الإسلامية إبَّان ظهورها في مكة ، ومناصرتها بعد الهجرة ، و تنقسم دوس في العصر الحالي إلى خمسة أقسام كبار هي : دوس آل عيَّاش ، ودوس بالطفيل ، ودوس بني علي ، ودوس بني فهم ، و دوس بني منهب .

وكانت دوس بأقسامها الخمسة تخضع في الماضي لمشيخة آل خضران ، التي كانت تتمتع باستقلالها الذاتي عن الإمارات المحيطة بها في ذلك العصر ، حيث لم تكن فيما نعلم خاضعة بصفة مباشرة لولاة مكة ، ولا لأمراء عسير ، وإن كانت تركيا وقتذاك تسيطر إسميا على إقليمي الحجاز وعسير ، كما أن هذه المشيخة لم يكن لها أي تقارب مع الإمارات والمشيخات المعاصرة لها في بلاد زهران آنذاك ، كإمارة بني عُمَر ، ومشيختي بيضان ، وبني عامر ، إلاَّ في حالة النفير لقتال عدوٍّ أجنبي .

تاريخ تأسيس مشيخة دوس

لم يسعفنا المؤرخون مع الأسف بتاريخ دقيق لبداية هذه المشيخة حيث لم يكن أحد من أبناء زهران آنذاك مهتمًّا بجمع أخبارها ولا أخبار المشيخات الأخرى التي نشأت في زهران كما أنَّ بيوت بعض مشايخ دوس وابن رقوش وغيرها من بيوت مشايخ زهران ، تعرَّضت للحريق عدة مرات من قبل حكام الأشراف وآل عائض ، إبان غاراتهم على المنطقة في فترات عديدة ، فقضت على جميع المراسلات والوثائق التي كانت محفوظة في تلك البيوت.

ولم يُعرف من شيوخ دوس الأوائل سوى الشيخ خضران الدَّوسي الزهراني ، المعروف بخضران الأول ومن أتى من بعده من المشايخ .

---

[1] انظر شجرة نسب زهران في كتاب : التبيان في تاريخ أنساب زهران : ١٠٣/١ .

بينهما عهد بالله العظيم عالم الغيب والشهادة ، عليهما وعلى ما يتعقب من عقبهما ، حلف ذهوب ، على ذوي حسن ، وعلى ما في باطنهم ، وعلى ما يعدي عانيه عليه من الأشراف وأنه حلف موروث حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وأن حلف عطية بن خضران على دوس وعلى ما يعدي عانيه عليه من زهران ، وأنه للولد بعد أبيه ، وأشهدوا الله ، وشهد على حلفهم عطية بن مساعد الطويل، من الخشان ، ومبارك بن حسن ، من سلامان عويرة ، وبخروش اليزيدي ، وكتب عنهم وشهد الفقيه علي بن صالح ، وكفى بالله شهيدا ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ([1]) ، ١٢٦٩ هـ .

وفي عهده خُدعت دوس كما خُدع غيرها من قبائل المنطقة بدعوة الإدريسي التي ظهرت في تهامة عسير سنة ألف وثلاثمائة وست وعشرين للهجرة ، على يد مؤسسها السيد محمد بن علي الإدريسي ، وظنوا أنّ فيها دعوة إلى الوحدة الإسلامية ، وتنظيم صفوف رجال الأمة لمواجهة التحديات المحدقة بهم من جانب الإنجليز و الطليان و الدولة العثمانية ، حيث لمسوا منه في الظاهر كراهيته للكفار ودعوته لإقامة شرائع الإسلام في أنحاء البلاد فأرسلت زهران وغيرها وفودها لمبايعته ، وخطب بين يديه ( بصبيا ) - مقر حكومته - خطباؤها، وألقى شعراؤها عدة قصائد ، تشيد بتمسكه بالدّين وإقامة شعائره ، وبغضه للكفار وعزمه على تطهير البلاد منهم ، وماهي إلاّ أيام قلائل ، حتى تبين لتلك القبائل ما كان يخفيه من أطماعٍ وتعاونٍ مع أولئك الكفار الذين ظنت القبائل أنه صادق في بغضه لهم ، فنفرت القبائل منه ، وخلعت بيعته وعادت تبايع الأشراف نكاية فيه ، وما أن علم بذلك حتى أخذ يرغي ويزبد ، ويتوعد تلك القبائل إن لم ترجع إلى طاعته بحرب ضروس تعيدهم إلى حكمه وأخذ قادة جيوشه يكتبون منشورات الوعيد و التهديد ، ويرسلونها إلى القبائل المنشقة عنه علها تعود لحكمه . بيد أنّ تلك المحاولات ذهبت أدراج الرياح ، إذ لم يرعها تهديده ، ولا خافت من كثرة وعيده ، وظلت تلك القبائل ومن بينها

---

[1] بمكتبة الشيخ عوض بن خضران ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١ .

وفي سنة : ١٢٦٠ هـ ، عاد الأمير عائض بن مرعي ، إلى زهران فاستعادها من الأشراف وأخضعها لحكمه ثم اجتمع بمشايخ زهران ونَصَّب عليهم الشيخ جمعان بن راشد ابن رقوش أمير كافة على قبائل زهران ([1]) ، وكان من نتيجة هذه الحملة أنْ توحدت قبائل زهران ولأول مرة في التاريخ على حد علمي ، تحت إمرة شيخ واحد وهو الشيخ جمعان بن راشد بن رقوش ، وانقسمت قبائل دوس تبعاً لذلك إلى مشيختين هما : مشيخة دوس بني فهم ، وشيخهم مبارك بن فرحان الدوسي ، ومقرها قرية الْهَرَّة إحدى قُرَى وادي بَرحْرَح بسراة زهران ، ومشيخة بقية قبائل دوس ، وشيخهم عطية بن حضران الدَّوسي ، ومقرها قرية عَمَضان إحدى قُرى قبيلة دوس بني منهب بالسَّراة أيضا .

### الشيخ : عطية بن خضران الزهراني :

تسلم المشيخة عقب القبض على أبيه من قبل قوات عائض بن مرعي ، وسار في دوس سيرة حسنة وكان عبدالله بن خضران بن عطية ، نائباً عنه في تهامة .

وفي عهده غزت تركيا زهران ومرَّت بدوس ، وأثناء نزول جيشها من عقبة ذي منعا، غرب (بني عمران ) إلى الغرب من ودي ( برحرح ) ، انقض عليهم أبناء دوس الذين في السراة والذين في تهامة ، فقتلوا معظمهم .

كما عقد عام : ١٢٦٩ هـ ، حلفا مع ذوي حسن بتهامة وشيخهم ذهوب بن إبراهيم الجساسي، ومضمونة عدم اعتداء قبائل دوس على الأشراف ولا يتعدى من الأشراف أحد على قبائل دوس وهذا نص الحلف :

**الحمد لله وحده**

إنه لما كان يوم الأحد خلون من شهر جماد أول يكون أحد عشر يوما سنة : ١٢٦٩ هـ حضر ذهوب بن إبراهيم الجساسي ، وعطية بن خضران الدوسي ، وبعد حضورهما سار

---

[1] انظر تاريخ عسير ، لمحمود شاكر : ١٩٢.

أمَّا الصنم ([1]) الذي دخل أبها ، فلله الحمد دخل سارقاً وخرج هارباً ، ولا أخذ دماً ولا أمَّن سبلاً ، قَصْده خرابكم وتشتيت أحوالكم ورجوعكم فى الجاهلية الجهلاء التي قد عرفتم ما أصابكم من الفتن و المحن وقطع السبل ، و سفك الدماء و هتك المحرمات و قطع الشريعة الغراء بينكم وما حمدتم الله على هذه النعمة من بعد كان الجار يقتل جاره، والولد يقتل والده ، والصغير ما يوقر الكبير ، والكبير ما يرحم الصغير ، وأمَّا الشريف فلله الحمد والمنَّة الذي خذله وخذل أعوانه ولا هو شئ ولا بعض شئ ، وقد عزمنا نطرده بجنود لا مثل لها ، ولكن منع سيدنا حتى (يتحققون[2]) الخاص والعام إن النصر من عند الله، وهذه دعوة لا معارض لها في جميع الأقطار فى البرور والبحور بل إنه من الله اختبار وكيف قد أبان قلم القدرة بالأشياء .... ([3]) .

ودخلت دوس وسائر قبائل زهران تحت مظلة الحكم السعودي الزاهر ، وذلك في عام ألفٍ وثلاثمائة وثمانية وثلاثين للهجرة، حيث أرسل الشيخ عطية بن خضران ، آنذاك كتاباً إلى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بالطائف ، يخبره بأنه سيبعث وفداً من قبله للبيعة ولما تأخر الوفد عن الوصول، تلقى الشيخ عطية كتاباً من الملك عبد العزيز بن سعود الفيصل، يخبره بتأخر وصول الوفد، ويستفسر من الشيخ عن سبب هذا التأخير، وهل أحد أخاف الوفد أو صدَّهم بعد الطريق ، وفي ذلك الكتاب تأكيد على عدم التعرض لأيٍّ من أفراد القبيلة بسوء ، فَهُمْ في وجه الله ثم في وجه الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن ([4]).

كما تلقى أيضاً نائب الشيخ بتهامة: عبدالله بن خضران رسالة من الأمير عبدالعزيز بن سعيد ، مؤرخة في ١٥جمادى من عام : ١٣٣٨ هـ ، توصيه بتقوى الله وطاعة رسول الله

---

**[1] لا أدري مَن يقصد بالصنم وإن كان خصومه في وقتها آل عائض بأبها ، والأشراف بمكة ، وإمام اليمن .**

**[2] هكذا وردت ، وحق الواو والنون الحذف .**

**[3] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢ .**

**[4] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣ .**

زهران محافظة على استقلالها الذاتي حتى بايعت الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، سنة ألف وثلاثمائة وثمان وثلاثين للهجرة . وقد وجدت في مكتبة الشيخ عوض ابن حضران ، شيخ قبيلتي دوس بني منهب ، وبالطفيل الحالي صفحة من منشور رديئ الخط بتوقيع أحد قادة جيوش الإدريسي ، ويدعى مصطفى بن محمد النعمي يقول فيه :

**بسم الله الرحمن الرحيم**

من مصطفى بن محمد النعمي ، إلى من يراه ممن اتبع الهدى وخشي عواقب الردى وأطاع الملك الأعلى ، وهنيئاً لمن عاهد ووفى ، واتبع شريعة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم . أما بعد :

أيها المسلمون إنكم إخواننا فى الدين ، وقد ألقيتم العهد العهيد ، وميثاقه الشديد، وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وقصدتم ابن إدريس إلى بيته، والعز بالله ورسوله ، ونسيتم العهود وخالفتم الإله المعبود ، وهذا أقوى خسران فى الدنيا و الآخرة ، و ما جعله الله إلاَّ اختبارا وامتياز الطيب من الخبيث ، ويا خجلاه على من باع دينه بدنياه ، وأطاع هواه ، وعصى مولاه فما العذر يوم الوقوف بين يدي الله، وأحببتمونا (فأحببناكم) و(خنتنا [1]) فتركناكم، فإن رجعتم إلينا (قبلناكم) ، وإن تمنعتم لزمناكم ............. [2]) من هذه الدعوة إلى يوم القيامة ، ومسألة الشريف فما دخل من باب القوة ، بل هو دخل من باب الخداع ، وكما قال تبارك وتعالى لسحرة فرعون : ﴿ **وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ . وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ** ﴾ ([3])﴿ **فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى. قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى . وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى** [4]﴾ .

---

[1] لعلها : ( وخنتمونا ) .

[2] كلمات مطموسة .

[3] سورة الأعراف ، من الآية : ١١٦ . وآية ١١٧ .

[4] سورة طه ، الآيات : ٦٧ ،٦٨ ، ٦٩ . وقد حرف بعض الكلمات .

تدون فيه زكواتهم ([1]) .

ولما استقر الأمر في الحجاز أرسل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ، إلى الشيخ عطية بن خضران ، كتابا يستفسر فيه عن معنى شدَاد الأب والجد ([2]) ، وكان الشيخ أرسل إلى الملك كتابا مضمونه لا تحولنا عن شداد أبينا وجدنا ، ويقصد بالشداد المشيخة المتوارثة أباً عن جد ، لأنه لمس من الحكام قبل آل سعود نزع المشيخة ممن يستحق وإعطاؤها مَن لا يستحق ، بقصد إذلال القبائل وإخضاعها لسلطانهم بالقهر والجبروت ، فلما رفع الشيخ عريضته تلك للملك عبدالعزيز ، اهتم بذلك أيما اهتمام وطمأن الشيخ على أنه في منصب أبيه وجده ، بل وأنعم عليه بمكرمة كالتي كانت تجري له في عهد الأمير ابن إبراهيم ([3]) .

ويكشف لنا التاريخ خلافا وقع بين الشيخ وبعض من أفراد قبيلته من بداية سنة : ١٣٤٦ هـ ، ولم ينته إلاَّ في عام : ١٣٥٠ هـ ، وقد بذل الأمير محمد بن عبد العزيز بن الشيخ ، جهودا مضنية في سبيل إصلاح ذات البين بين الشيخ وقبيلته فأرسل عدة كتب إلى أفراد القبيلة منها كتاب يقول فيه من طرف عطية بن خضران ، أمير عليكم .. غير أن الخلاف اتسع فيما بينهم فعقَّب ابن الشيخ على كتابه الأول بكتاب آخر لأهل الجرداء وبني منهب و بالطفيل قائلاً لهم فيه : من قبل عطية حِنَّا عرفناه يتحرص عليكم في أمر الطاعة والمحافظة على الصلوات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيلزمكم السمع و الطاعة في أمر الدين و الحذر من المخالفة . إلا أن المشكلة كانت أكبر من ذلك بكثير مما حدا بالأمير ابن الشيخ أن يوجه كتابا ثالثا إلى جماعة الشيخ ، يلزمهم فيه الانقياد بالسمع والطاعة لمن سماه كبيرهم ، بموجب اختيارهم له ومن خالف أمره فلا يلوم إلا نفسه ([4]) .

ونلاحظ أنهم بعد هذه الرسالة ذات اللهجة الشديدة جنحوا للصلح ، فكتب عرفاء قبيلة

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صور الوثائق من رقم : ٦ إلى رقم : ٨ .**

[2] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٩ .**

[3] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٠ .**

[4] **المصدر السابق ، انظر صور الوثائق من رقم : ١١ إلى رقم : ١٣ .**

وتعلمه بأن أهل تربة وأهل نجد سامعين ومطيعين لله ثم للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل وتطمئنه بأنهم في أمان الله وحفظه ([1]) .

ويبدو أنَّ بعض أفراد القبيلة تمرد على عامل ابن معمر على الطائف من قبل آل سعود المدعو : عبدالله بن حريب ، حيث كانت دوس ومعظم قبائل زهران وغامد تابعة للطائف آنذاك، فأرسل الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم ، لاخضاعها، ولما قُضِي على التمرد، كُتِب لدوس كتاب حُرر يوم : ٢١ من ربيع الآخر سنة : ١٣٤٣ هـ ، ليكون بحوزة شيخهم ، حتى لا يتعرض أفراد القبيلة للأذى من قبل قوات الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، التي كانت آنذاك تجوب الحجاز لمحاربة قوات الأشراف وأعوانهم، وفيما يلي نصُّ الكتاب:

**بسم الله الرحمن الرحيم**

يعلم من يراه من المسلمين ، إن عطية بن خضران و قبائله : بني منهب ، وبني علي من دوس دخلوا ذمَّة المسلمين ، وزكاتهم دخلت بيت المال ، فلا يكن عليهم معارضة بشئ من الأشياء ، وجوَّدنا عليهم بوجه الله ، ثم وجه الإمام عبدالعزيز ، ثم وجه أميرهم عبد الله ابن معمَّر ، يكن معلوم ، قاله وأثبته عامل ابن معمر على الحجاز عبدالله بن حريب .

وبعد الختمين ورد هذا النص بتوقيع الشيخ راشد بن جمعان بن رقوش ، تأكيدا لتبعية القبيلة للحكم السعودي واستقرار الأوضاع بها :

**الحمد لله** . زكاة المذكورين دخلت بيت مال المسلمين ، ودوس من جملة المسلمين ، لهم ما للمسلمين ، وعليهم ما على المسلمين ، فيكن معلوم ([2]) .

راشد بن جمعان .

ولكون الزكاة ركنا من أركان الإسلام فقد كان الشيخ عطية بن خضران، يساعد عمال الزكاة الذين ترسلهم الحكومة لجبايتها ، و في بعض الأحيان يستوفيها من أفراد قبيلته ويقوم بتسليمها لمأموري الزكاة وكان لدوس كما لغيرها من القبائل الأخرى سجل خاص

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٤ .**

[2] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٥ .**

الجهاد السابقة وعددها أربعمائة بحيث يصبح مجموع ما عليهم خمسمائة مطية ([1]) .

ولقد بادرت دوس بتسليم حصتها لشيخها على الرغم من خلافها معه آنذاك في شوون داخلية ، حيث عثرنا على بعض المستندات التي تبين توريد مبالغ نقدية باسم الجهاد إلى مندوبي الحكومة من عام (١٣٥٠ إلى عام ١٣٥٤) هـ ([2]) .

ولما كان يقوم به الشيخ عطية بن خضران من أعمال جليلة لخدمة الحكومة ومساعدة عُمَّال الزكاة و الطواف معهم على قُرى قبيلته - سراة و تهامة - لتحصيلها إلى جانب قيامه بأعمال المشيخة على خير ما يُرام ، فقد أمر أمير الطائف محمد بن عبدالعزيز بن الشيخ أمين أموال الطائف بتاريخ الثامن عشر من شهر شوال عام : ١٣٤٨ هـ ، بتخصيص فرقين حِنطة ، ومثلها مشعورة وأربعة أفراق شعير ، لتكون كما ورد في الوثيقة راتبا سنويا للشيخ ما تُعَوَّق .

كما أمر أيضا بتاريخ : ١٩ ذى القعدة من عام ألف وثلاثمائة وخمسين ، قابض زكاة زهران ، بتخصيص ستة أفراق خريف كراتب سنوي له و لعياله ، ثم جُدد الأمر في سنة إحدى وخمسين باستمرارها ([3]) .

وفي سنة ألفٍ وثلاثمائة وإحدى وخمسين ؛ تجدد الخلافٌ بين بطون زهران على نطاق واسع حيث شمل عموم قبائل زهران ، فأرسل أمير الطائف آنذاك خطابين أحدهما للشيخ عطية يؤكد له فيه إمارته على دوس حيث يقول فيه : ( وأنت أمير عليهم ولا لأحد حق الاعتراض عليك) . والثاني وجهه لكافة دوس وبالطفيل ذكر لهم فيه بأن عطية بن خضران عريفتنا فيكم ويلزمكم مساعدته في جميع الأمور الذي ترضي الله وترضينا ، وحنَّا ملزمينه ألاَّ يدع شيئا من حقوق الله الذي أوجبها الله عليكم ، وألاَّ يظلم أحدا منكم و إن جميع

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٨ .**

[2] **المصدر السابق ، انظر صور الوثائق من رقم : ١٩ . إلى رقم : ٢٢ .**

[3] **الخريف : المقصود به كل ما يزرع في هذا الفصل كالذرة البيضاء و المجدول وخلافها . المصدر السابق ، انظر صور الوثائق من رقم : ٢٣ ، ٢٥ .**

بالطُّفيل عام : ١٣٥٠ هـ ، كتابا تعهدوا فيه أمام طوارف الملك عبدالعزيز ، الذين جاؤوا لتقصي الحقائق بأنهم يعاهدون أميرهم عبدالله بن سالم، على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والاستقامة وأنهم ملزمون بما يحدث في قراهم من سرق وغيره ، كما أنهم سامعون مطيعون لما يرضي الله ثم رسوله : ثم يرضي ولى الأمر عبدالعزيز وابنه فيصل ، وذلك من غير جبر عليهم ([1]) .

وقد أرسل ذلك الكتاب إلى أمير الطائف محمد بن الشيخ للتصديق عليه ([2]) .

ويبدو أنّ الشيخ عطية وبقية شيوخ زهران ، لم يكونوا راضين عن تلك الزيارات التي كان يقوم بها بعض أعيان قبائلهم للملك عبدالعزيز ، لشرح خلافاتهم مع شيوخهم ، يتضح ذلك من فحوى كتاب أمير الطائف محمد بن عبد العزيز بن الشيخ ، المرسل إلى الشيخ عطية بتاريخ الثلاثين من شهر ربيعٍ الثاني عام : ١٣٤٩ هـ ، والذي جاء فيه : ومن قبل الذين يجون من جماعتكم وينحرون ([3]) جلالة الملك، فلا لنا فيهم حيلة وجلالة الملك الله يطوِّل عمره ما يتخلَّف علمه الذي أعطاكم .. ([4]) .

وبعد مشاركة قبيلة دوس مع غيرها من القبائل في القضاء على فتنة ابن فاضل المالكي، تلقى الشيخ عطية بن خضران، رسالة من محمد بن عبدالعزيز، أمير الطائف تبشره بالقضاء على تلك الفتنة واستتباب الأمن في ربوع بني مالك ([5]) .

كما تلقى الشيخ عطية بن خضران ، بتاريخ الخامس والعشرين من شهر جمادى الثانية عام خمسين وثلاثمائة وألف، رسالة من نائب الملك عبد العزيز على الحجاز آنذاك ؛ الأمير فيصل بن عبد العزيز ، تفيد بإضافة مائة مطية على ما هو مقررعلى قبائل زهران من مطايا

---

[1] مكتبة عبدالله بن سالم بن عبدالله بن سوقان ، من قرية عويرة، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٤ .

[2] مكتبة الشيخ عوض بن خضران ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٥ .

[3] ينحرون مصطلح بدوي بمعنى يقصدون .

[4] المصدر السابق ، انظر صورة الخطاب رقم : ١٦ .

[5] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٧ .

بإعادتهم إلى شيخهم ابن حضران ، فيما يتعلق بأمورهم القبلية حيث نجده يقول في ذلك الكتاب : لكن بموجب اتفاق أمير الليث مع ابن حضران ، وتعهده بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يلزم للحكومة وإن بعض أموركم ترجع إليه ، فابن حضران خادم لنا سوى إنه في الطائف وإلاّ في تهامة ، المقصد أهل الحجاز (السراة) تبع لطائف . وأهل تهامة تبع لليث ، وابن حضران على الجميع .

ويفهم من هذا أن الملك عبد العزيز أحال رحال دوس القاطنين بتهامة زهران إداريا لإمارتي القنفذة والليث كما تقرر سابقا ، أما شؤونهم الخاصة وما يتعلق بانتمائهم القبلي فيعودون فيه إلى شيخهم عطية بن حضران .

وبموجب هذا التوزيع الإداري اجتمع أمير الليث بالشيخ عطية بن حضران ، وتباحثا في هذه المسألة وفي غيرها من المسائل التي تهم الصالح العام ، وأسفرت مباحثاتهما عن عودة بني منهب وآل حمامة إلى مشيخة ابن حضران في شؤونهم القبلية ، وإلى عقد اتفاقية بين الطرفين بحضور مندوبين عن الملك عبدالعزيز ([1]) .

وظل الشيخ عطية بن حضران الدوسي ، يدير مشيخة دوس إلى أن أقعده المرض أوائل سنة : ١٣٥٣ هـ ، وفي الثاني من ربيع الآخر سنة : ١٣٥٣ هـ ، يتلقى ابنه حضران بن عطية كتاباً من أمير الظفير ، تركي بن ماضي، جوابا لكتابه الذي رفعه يعتذر فيه عن عدم استطاعته الحضور إلى طرف ابن ماضي ، بسبب اشتداد مرض والده ، وكأن ابن ماضي أحس بدنو أجل الشيخ عطية ، حيث نجده يقول في كتاب أرسله إلى ابن الشيخ في نفس اليوم الذي تلقى فيه كتاب الاعتذار : نسأل الله له حسن الختام ، ونرجو الله تعالى أن يلهمكم الصبر عند حلول المصيبة .

ولم يمض على هذا الكتاب سوى يوم واحد حتى تلقى حضران بن عطية ، تعزية ابن ماضي في أبيه ([2]) ، وهذا من عجيب الاتفاق .

---

[1] المصدر السابق ، انظر صور الوثائق من رقم : ٣١ إلى رقم : ٣٣ .

[2] المصدر السابق ، انظر صورتي الوثيقتين رقم : ٣٤ ورقم : ٣٥ .

الحوادث التي عندكم يعرفنا بها دقيقها وجليلها . . ([1]) . غير أن أمرهم لاستفحاله بلغ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، فأقلقه وأقض مضجعه فكتب للشيخ عطية بن خضران ، وكافة دوس وبالطفيل كتاباً في ذلك العام أوضح لهم فيه ما جرى بينهم من الشر وكيف أنهم عرضوا أنفسهم للبلاء وشماتة الأعداء ، ثم ذكرهم بأنه ترك الأمور القديمة ، ودفن ما بينهم من الشقاق ، ولعله يعني شقاقهم السابق مع شيخهم الذي بدأ عام ١٣٤٦ هـ ، إلاَّ ما كان من الأحكام الشرعية الماضية دم أو غيره من الأمور الشرعية فهذه ينبغي عدم إسقاطها ، وذكر رحمه الله في ذلك المنشور أنه أرسل عمالا لأجل كشف الأمور المتنازع فيها بينهم ([2]) .

ثم أتبعه بكتاب آخر وجهه للشيخ عطية بن خضران ، بين له فيه استياءه مما حصل من شقاقٍ و تهور فيما صار بين زهران ، و أنَّ ذلك الأمر أدَّى إلى أن يقوم الملك عبد العزيز، بتكليف كل أميرٍ على بطنٍ مخصوص من بطون زهران التي في الحجاز ( أي السراة ) ، أمَّا بطون زهران التي بتهامة ، فتم توزيعهم على إمارتي الليث والقنفذة ، وأنَّ ما ورد في هذا المكتوب ينفي ما قبله من المكاتيب السابقة ([3]) .

ويتلقى الشيخ أيضا كتابا ثالثا من الملك عبدالعزيز بعثه إليه بتاريخ الخامس عشر من المحرم من السنة نفسها ، وذلك بعد التماس آل حمامة فيما يبدو ومن معهم من بني منهب بتهامة زهران بطلب العودة إلى شيخهم عطية بن خضران ، في جميع أمورهم القبلية وقد جاء في المكتوب التأكيد على أنَّ قبائل زهران التي في الحجاز (السراة) تتبع إمارة الطائف، والتي في تهامة من آل حمامة وبني منهب تتبع لليث بموجب ما قُرِّر سابقاً ([4]) .

ويبدو أنَّ الملك عبد العزيز استجاب لمطلب من كان من أبناء القبيلة في تهامة وذلك

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورتي الوثيقتين رقم : ٢٦ . ورقم : ٢٧ .**

[2] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٨ .**

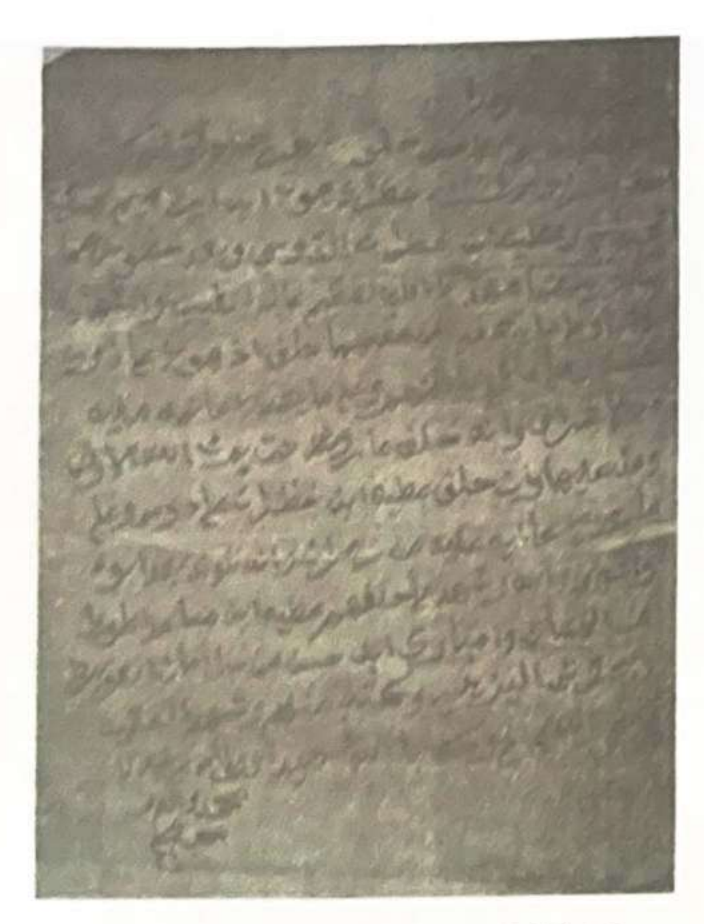
[3] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٩ .**

[4] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣٠ .**

صور وثائق

قبائل دوس

وبموت الشيخ عطية بن خضران ، هبت بقية قبائل دوس (بنو علي ، وآل عيّاش) تطالب بالإنفصال عن المشيخة الأم ، ولم تكف عن المطالبة حتى تحقق لها ذلك في عهد الشيخ خضران بن عطية ، الذي اقتصرت مشيخته ومن جاء من بعده من شيوخ أسرة آل خضران إلى وقتنا الحالي على قبيلة دوس بني منهب ، وقبيلة دوس بالطفيل سراة وتهامة ، كما سيرد لاحقا . وأصبحت دوس خمس قبائل على أربعة شيوخ ، بعد أنْ كانت في فترة من الفترات تحت شياخة شيخ واحد .



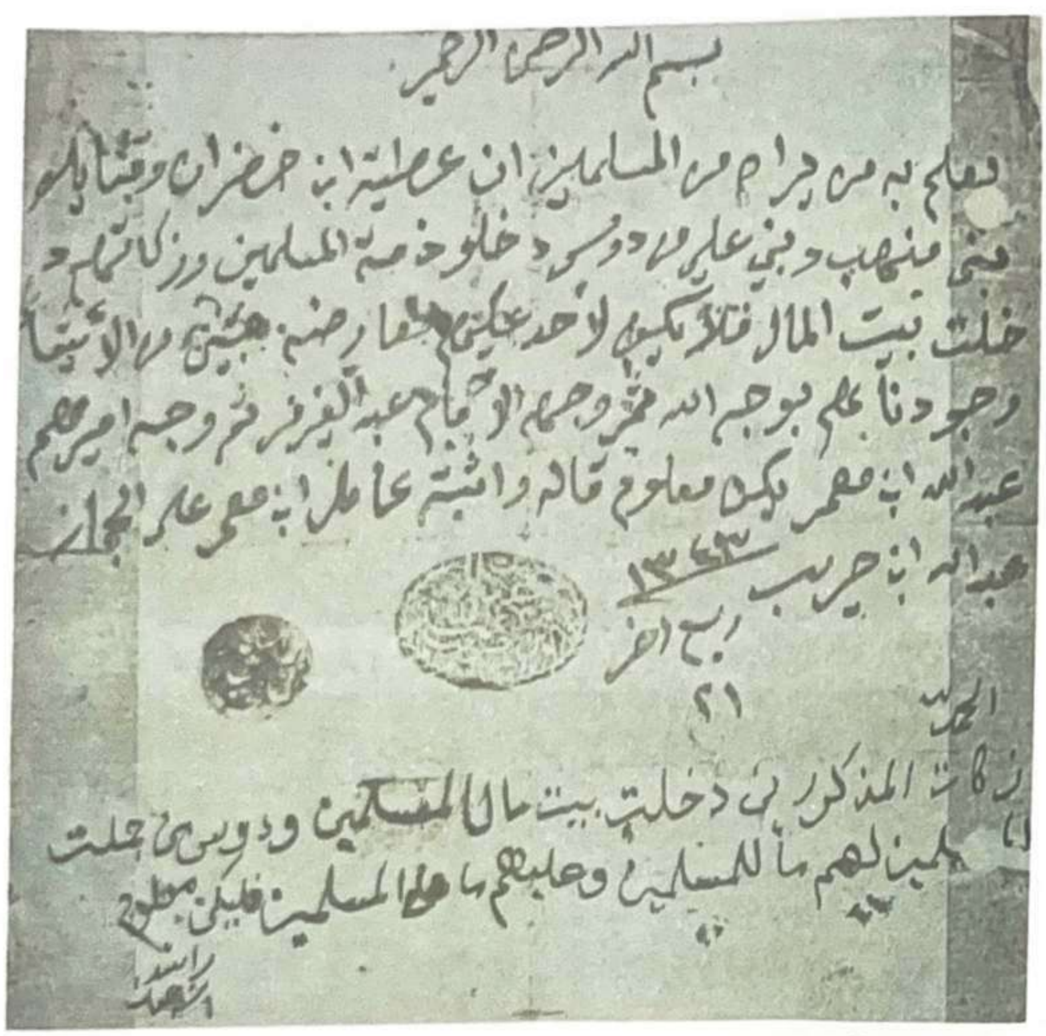
صورة الوثيقة رقم (١)



صورة الوثيقة رقم (٣)



صورة الوثيقة رقم (٢)



بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم به من يراه من المسلمين ان عطية ابن خضران وقبائلهم
فني منهب وبني علي وال دوس دخلو خدمة المسلمين وزكاتهم
دخلت بيت المال فلا يكون لاحد عليهم [illegible] من الاشيا
وجودنا عليهم بوجه الله [illegible] الامام عبد العزيز [illegible] امير [illegible]
عبد الله ابن محمد يكون معلوم [illegible] واثبته عامل ابن [illegible] علي الحجاز
عبد الله ابن جريب ١٣٤٣
ربيع اخر
٢١

الحمد لله
زكات المذكورين دخلت بيت مال المسلمين ودوس [illegible] جعلت
[illegible] لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين فليكن معلوم

صورة الوثيقة رقم (٥)

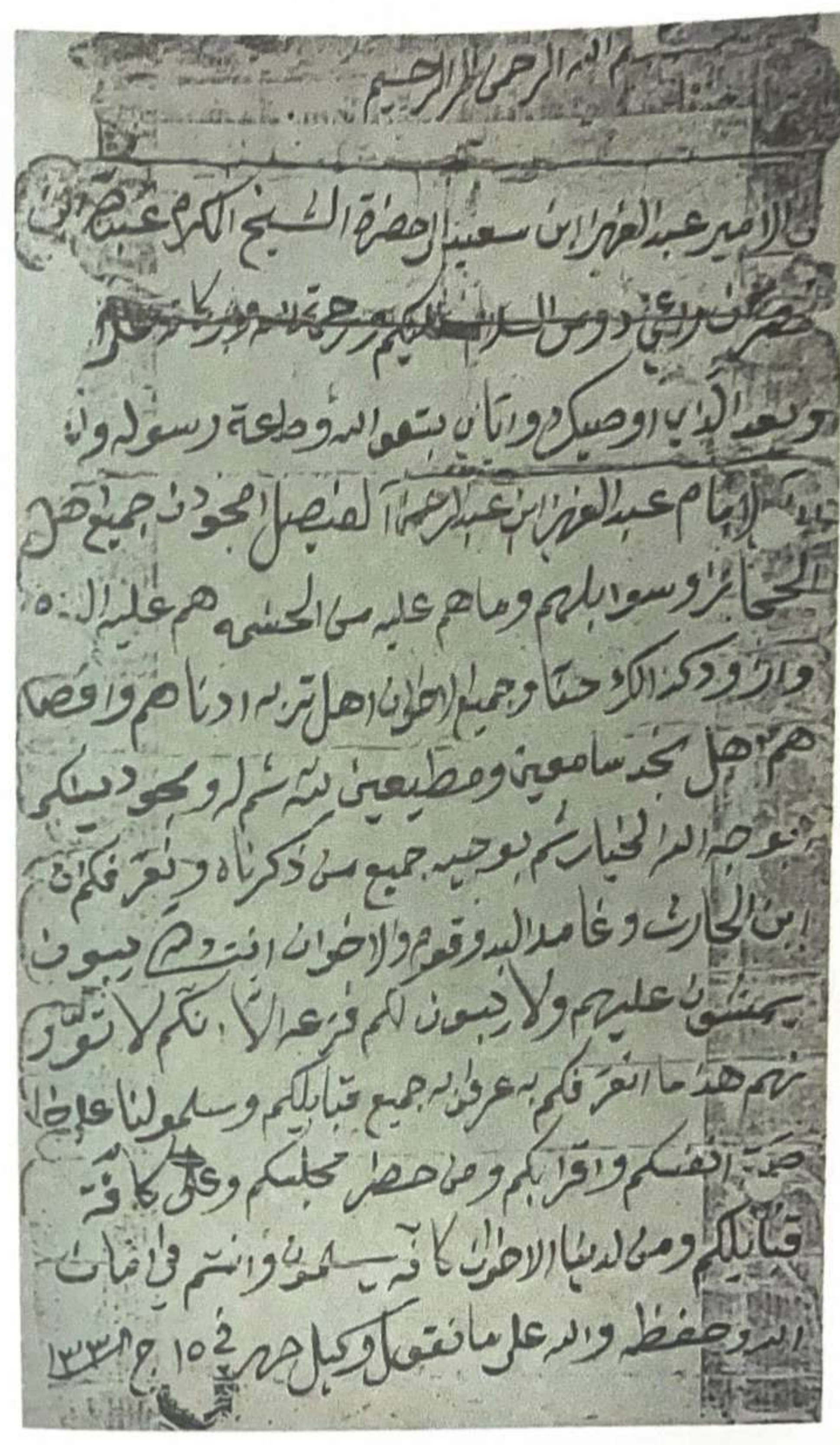
بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد ابن عبد العزيز ابن الشيخ الى جناب الاخ المكرم خضران ابن
عطيه سلمه الله آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على
الدوام دمتم بخير غير ذالك واصلكم عمال المواشي صالح ابن عبد الرحمن
وضيف الله ابن [illegible] ان يكون تساعدونهم على جماعتكم بما
فيه صلاح وزكات العروض تحرص عليها تراحنا معرفينهم
ودفتر قبيلتكم يصير لحالة هذا ما لزم بيانه والسلام

[illegible] في ٦ شوال ١٣٤٧

أمير الطايف

صورة الوثيقة رقم (٦)



بسم الله الرحمن الرحيم

من الامير عبد العزيز ابن سعود الى حضرة الشيخ المكرم ...

... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد الذي اوصيكم واياي بتقوى الله وطاعة رسوله وان

الامام عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل ... جميع اهل

الحجاز وقبايلهم وما هم عليه من الحشمة هم عليه الان

وان وذكر الكل حنا وجميع اخواننا اهل تربة ادناهم واقصاهم

هم اهل نجد سامعين ومطيعين لله ثم لي ...

... ثم نوجيه جميع من ذكرناه ونعرفكم ان

ابن الحارث وغامد البدو ... والاخوان ...

يمشون عليهم ولا يجعلون لكم فزعة الا انكم لا ...

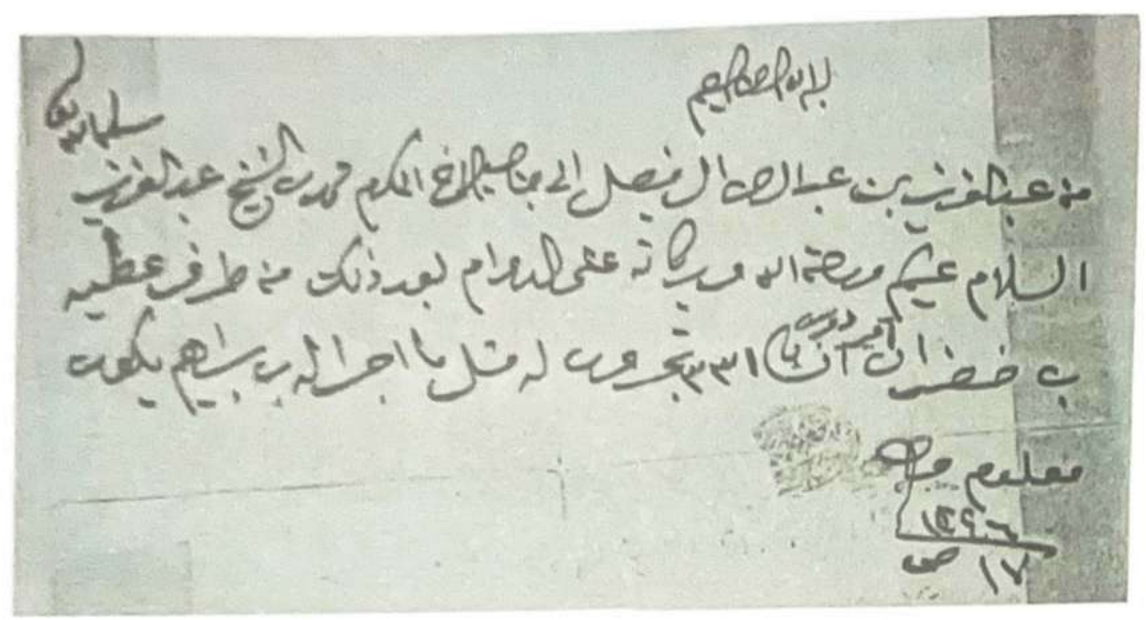
... هذا ما نعرفكم به عرفوا به جميع قبايلكم وسلموا لنا على

صحة انفسكم واقاربكم ومن حضر مجلسكم وعلى كافة

قبايلكم ومن لدينا الاخوان كافة يسلمون وانتم في امان

الله وحفظه والله على ما نقول وكيل حرر في ١٥ ج ١٣٣

صورة الوثيقة رقم (٤)



بسم الله الرحمن الرحيم

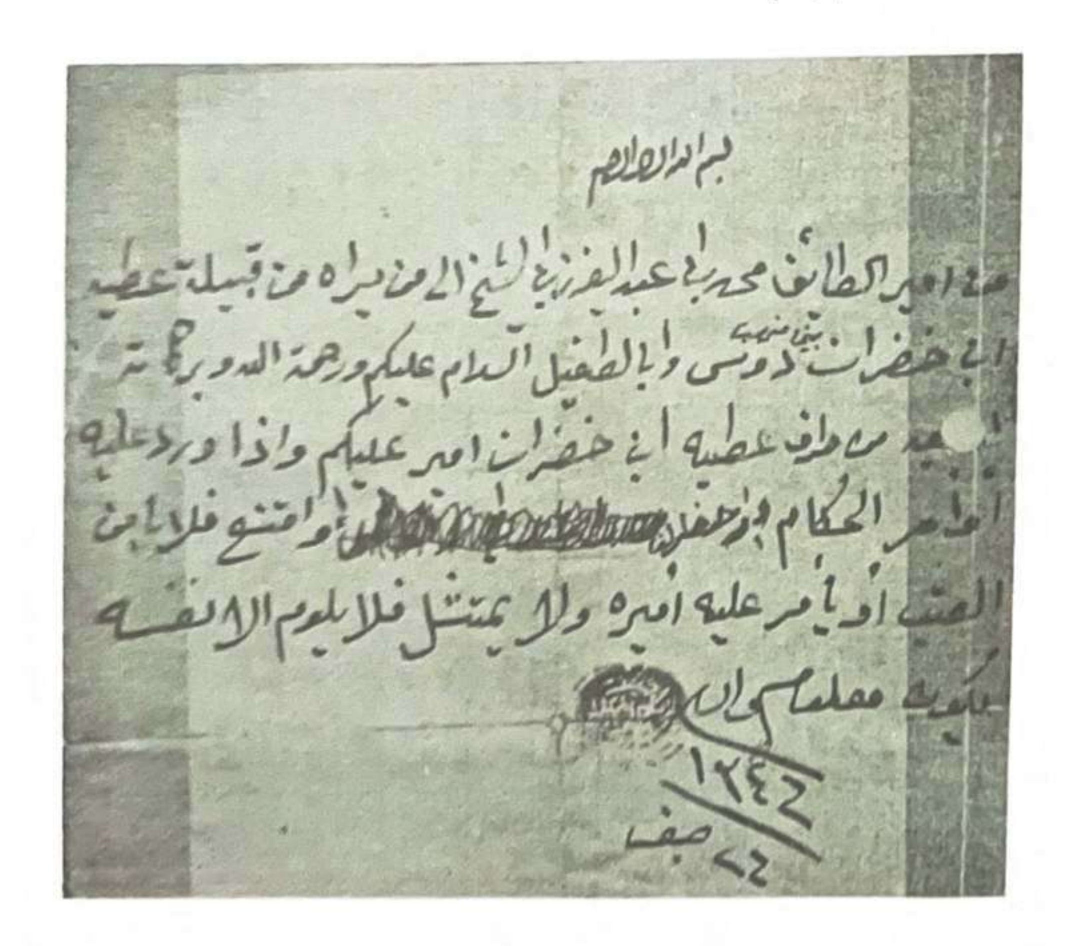
من عبد العزيز بن عبد الله الفضل الى جناب الاخ المكرم محمد بن الشيخ عبد العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعد ذلك من طرف عطيه

بن خضران [illegible] يكون

معلوم [illegible]

صورة الوثيقة رقم (١٠)



بسم الله الرحمن الرحيم

من امير الطائف محمد بن عبد العزيز بن الشيخ الى من يراه من قبيلة عطيه

ابن خضران دوس وابا الطفيل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد من طرف عطيه ابن خضران امير عليكم واذا ورد عليه

أوامر الحكام [illegible] او امتنع فلا ابا من

الحبس او يأمر عليه اميره ولا يمتثل فلا يلوم الا نفسه

يكون معلوم والسلام

٢٤ صفر

صورة الوثيقة رقم (١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد العزيز بن الشيخ إلى كافة بني منهب وبالطفيل

السلام عليكم وبعد من قبل كانكم عرفتنا أميركم عطيه

ابن خضران يقبض منكم بالوفا والتمام والحذر من

النقص والغش ومن تخلف فلا يلوم إلا نفسه المقصود

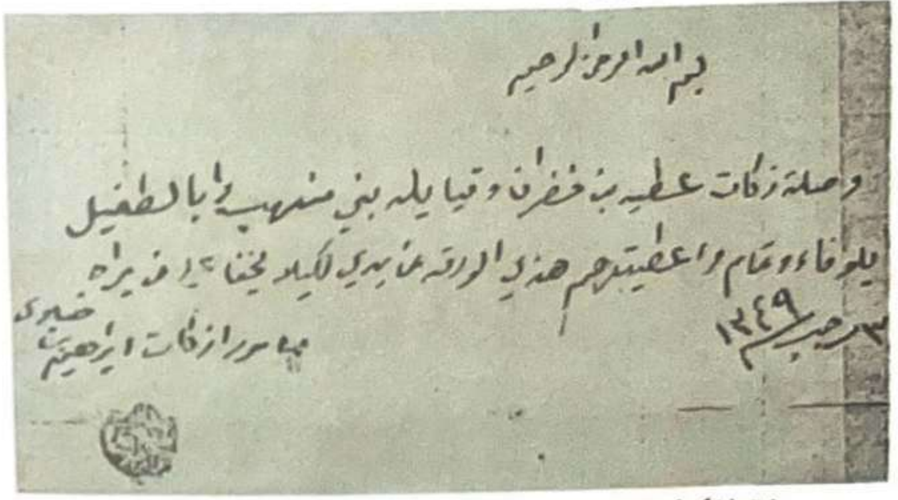
حرصين يا صالكم [illegible] على جمعها وتشيله

على جمالكم حتى توصلونها المحل الذي تجمع فيه يكون

معلوم والسلام [illegible] في ١١ ربيع آخر ١٣٤٩

أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (٧)



بسم الله الرحمن الرحيم

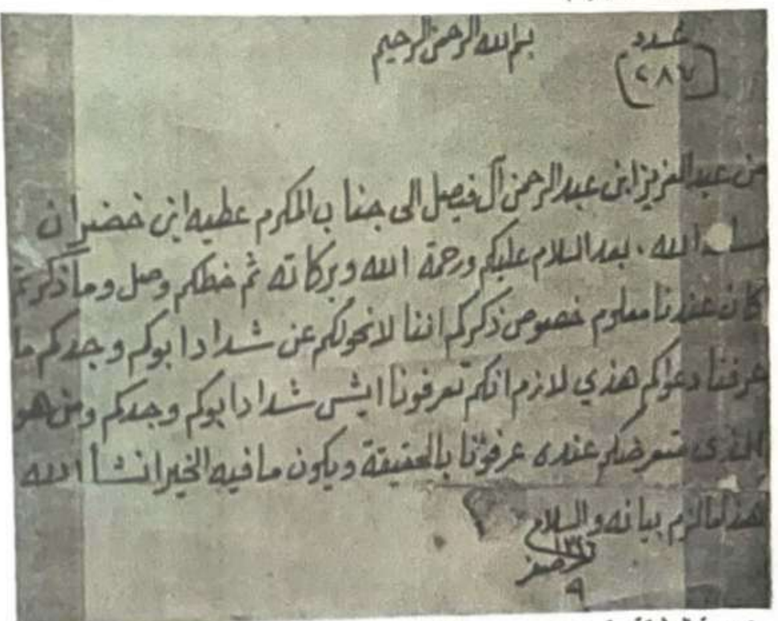
وصلت زكاة عطيه بن خضران وقبايله بني منهب وبالطفيل

بالوفاء والتمام وأعطيناهم هذه الورقة من يدي لكي لا يخفى [illegible]

٣ رجب ١٣٤٩

مأمور زكاة [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٨)



بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٢٨٧

من عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب المكرم عطيه ابن خضران

سلمه الله. بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم خطكم وصل وما ذكرتم

كان عندنا معلوم خصوص ذكركم اننا لا نخولكم عن شدا ابوكم وجدكم ما

عرفنا دعواكم هذي للازم انكم تعرفونا ايش شدا ابوكم وجدكم ومن هو

الذي متعرض لكم عنده عرفونا بالحقيقة ويكون ما فيه الخير انشا الله

هذا ما لزم بيانه والسلام

[illegible]

٩

صورة الوثيقة رقم (٩)

بسم الله الرحمن الرحيم عوايق [illegible] من بني سليم قبيلة زهران

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

صورة الوثيقة رقم (١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد ابن عبدالعزيز ابن الشيخ الى من يراه من جماعت عطيه ابن
حضران من أهل الجرد ذوي أبو الطفيل السلام وبعده
من قبل عطيه حنا عرفناه يتحرص عليكم في أمر الطاعة
و المحافظة على الصلوات و بالأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيلزمكم السمع والطاعة في أمر
الدين والحذر من المخالفة يكون معلوم والسلام
حرر في ٢٠ ذي الحجة ٤٨هـ

أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد ابن عبد العزيز ابن الشيخ الى من يراه من جماعة عطيه
بن حضران السلام وبعده حال وصول الخط اليكم يلزمكم
الانقياد بالسمع والطاعة لكبيركم عطيه مع حسب اختياركم
له ومن راح عنه او خالف امره فلا يلوم
الا نفسه والحذر من المخالفة يكون معلوم
حرر في ١٩ صفر سنه ٤٩هـ أمير الطائف



صورة الوثيقة رقم (١٣)

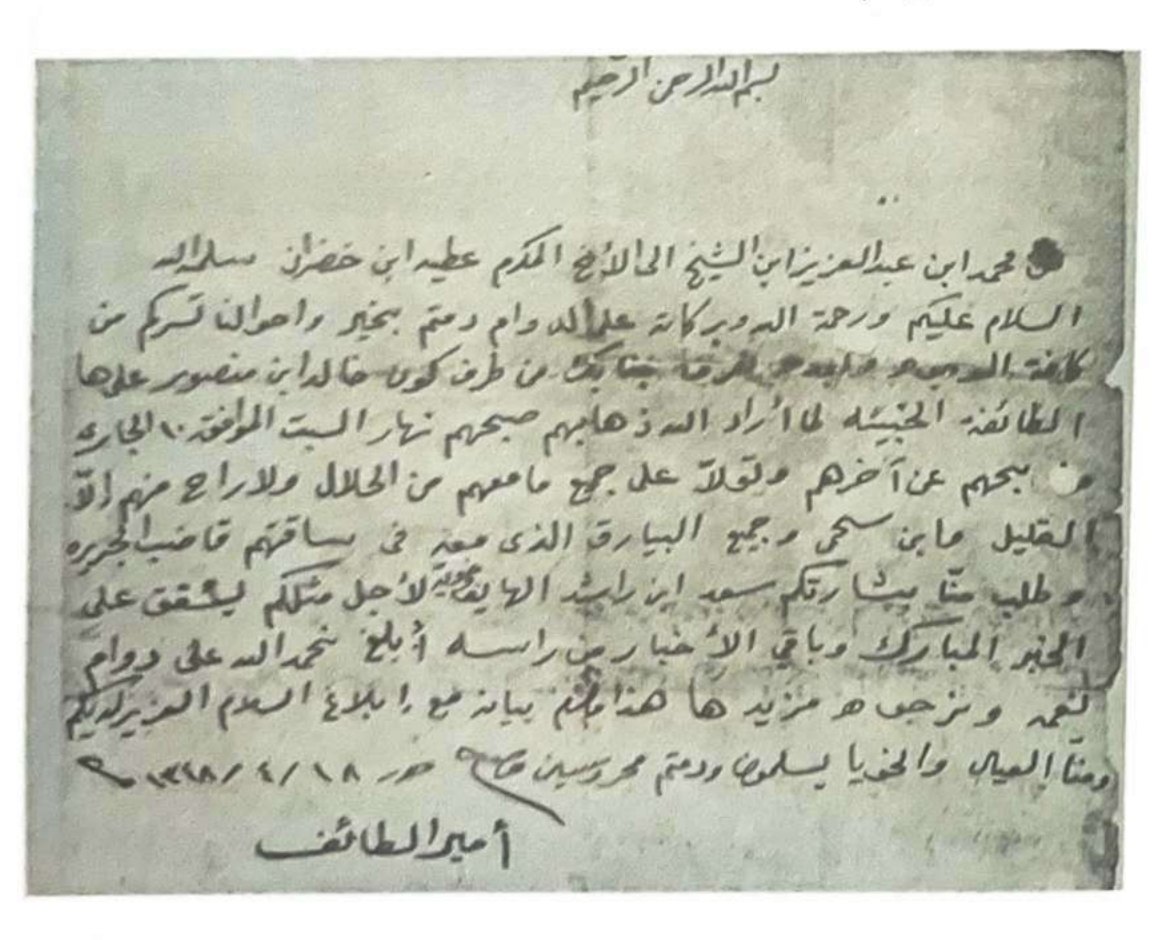
بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد ابن عبد العزيز بن الشيخ إلى جناب الأخ المكرم عطيه ابن خضرن سلمه الله تعالى السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته والخط وصل وما ذكرتو كان معلوم من قبل مساعدتكم في الخادم
بيحيكم إنشاء الله مجبور حال الزعم ومن قبل الذي يجون من جماعتكم ونحن ورجاله الملك
فلا لنا فيهم حيله وجلالة الملك الله يطول عمره ما تحلق عليه الذي أعطاكم إلا
انكان جا أمر يخلف عنكم مما العين ما في خط لحكم الذي بأيديكم فنبهت [illegible]
ومن قبل ابن رقوش وأنتم من خالف أمرنا الذي بيننا وبينكم وهو في أيديكم فلا يقع
إلا نعم نرجو ان الله يجعل وقتنا وإياكم للخير والنعم
وفي ٢٠/٩/١٣٤٩

أمير الطائف

ملحق غيره بارك الله فيك رايح للشيوخ عبد يكون تجعلوه نظركم عليه

صورة الوثيقة رقم (١٦)



بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد ابن عبد العزيز ابن الشيخ الى الأخ المكرم عطيه ابن خضران سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام دمتم بخير واحوالنا تسركم من
كافة الوجوه [illegible] جنابكم من طرف كون خالد ابن منصور على ها
الطائفة الخبيثة لما أراد الله ذهابهم صبحهم نهار السبت الموافق ١٠ الجاري
من بحهم عن آخرهم وتولا على جميع مامعهم من الحلال والاراح منهم إلا
القليل ما بين سحي وجميع البيارق الذي معهم في سياقتهم قاضب الجريره
وطلب منا بيث رتكم سعد ابن راشد الحايف مجوبيه لاجل مثلكم ليشفق على
الخبر المبارك وباقي الأخبار من راسه أبلغ نحمد الله على دوام
نعمه ونرجو ه مزيد ها هذا ما لزم بيانه مع ابلاغ السلام العزيز لديكم
ومنا العيال والخويا يسلمون ودمتم محروسين في ١٨/٩/١٣٤٨ هـ

أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد العزيز بن الشيخ إلى المكرم عطية بن خضر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والخطوط وصلت

وما ذكرت كان معلوم من قبل أنت يكون إن

شاء الله تعارض عمال تهامة وتمشي معهم على التهم

وتحرص على الأمر الذي يرضي الله ثم يرضينا وغرضه

من قبل الورقة الذي بشأن الصلح واصلتك من

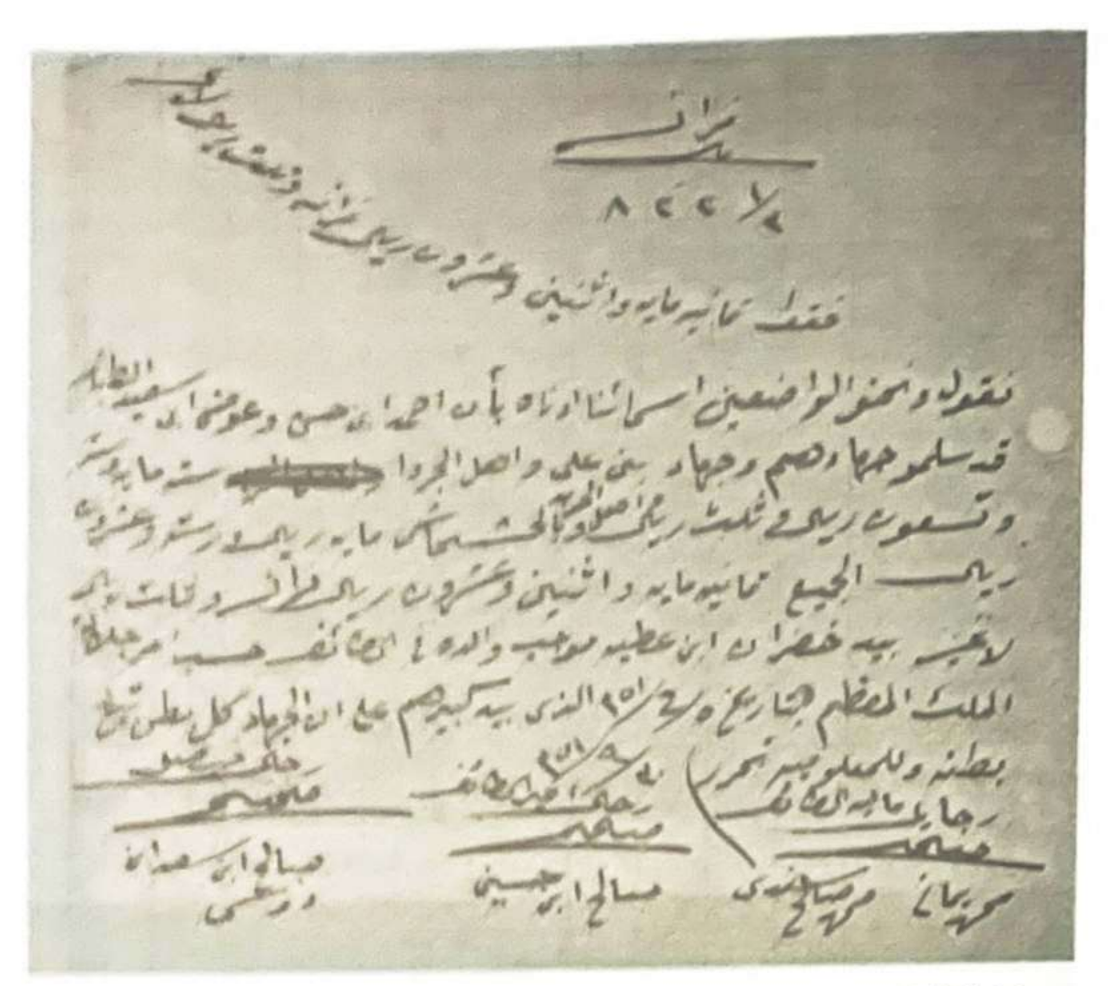
طيه وحنا صدقنا عليها وغرضه يصلك خط لاحمد بن حسن

من جهة مماه وخط لكافة زهران أهل التهم على

أن لا يعارضونكم في مشاكل يكون تسلمها لهم هذا ما لزم والسلام

في ٨ ربيع أول ١٣٥٠ أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (١٥)



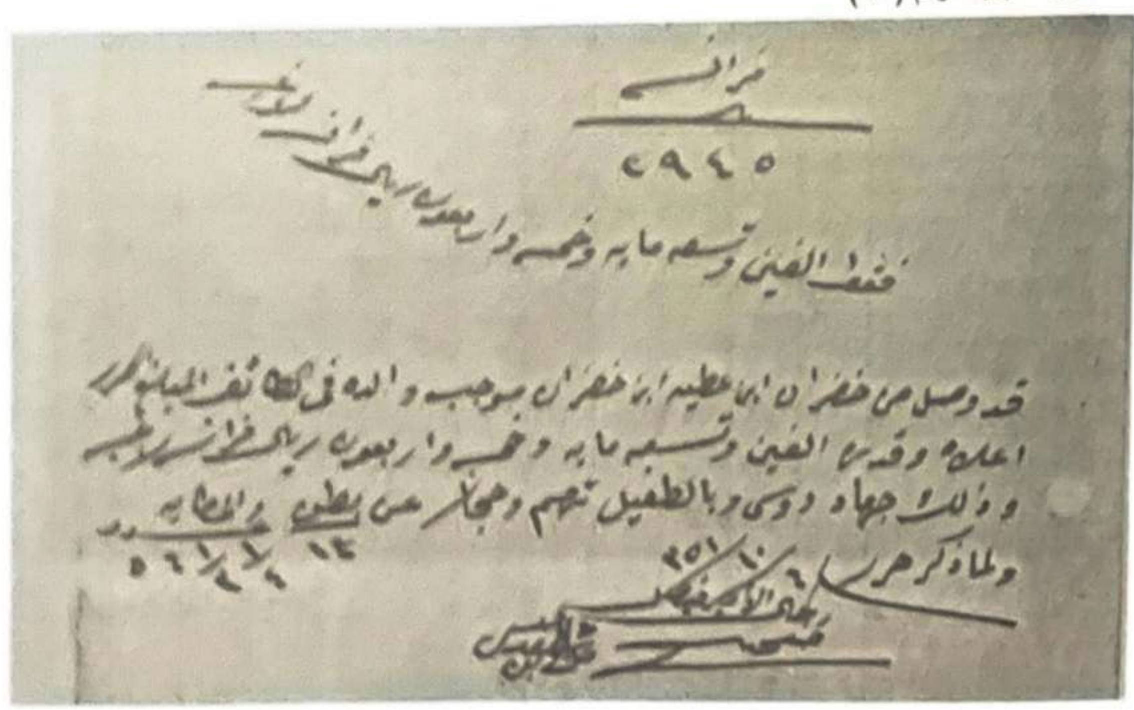
ميري

٨٢٢ ١/٢

فقط ثمانيه مايه واثنين وعشرون ريال [illegible]

نقول ونحن الواضعين اسمانا ادناه بان احمد ابو حسين وعوض ابو عبد اللطيف
قد سلموا جهاد [illegible] وجهاد [illegible] واصل الجوا [illegible]
[illegible]
[illegible] الجميع ثمانيه مايه واثنين وعشرون ريال [illegible]
[illegible] خضران ابن عطيه بموجب والده [illegible]
الملك المعظم بتاريخ [illegible]
[illegible]

صورة الوثيقة رقم (٢٠)



ميري

٢٩٤٥

فقط الفين وتسعمايه وخمسه واربعين ريال [illegible]

قد وصل من خضران ابن عطيه ابو خضران بموجب والده في [illegible] المبلغ [illegible]
اعلاه وقدره الفين وتسعمايه وخمسه واربعون ريال [illegible]
وذلك جهاد [illegible]
ولما ذكر حرر [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٢١)

بسم الله الرحمن الرحيم

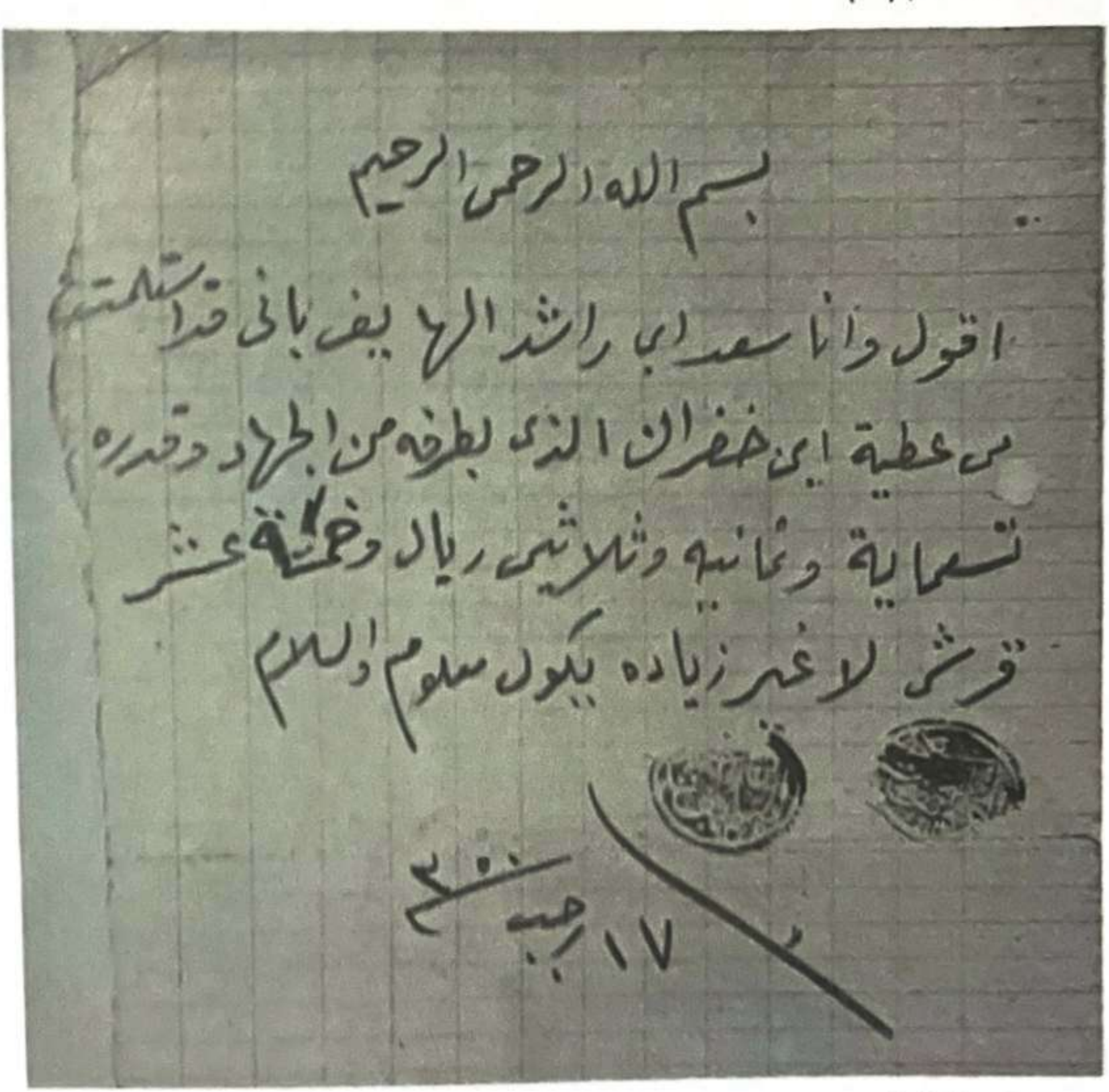
من فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب الاخوان الكرام عطيه بن خضران [illegible]

[illegible]

هذا ما لزم والسلام

[illegible]

صورة الوثيقة رقم (١٨)



بسم الله الرحمن الرحيم

اقول وانا سعد ابن راشد الرحيف باني قد استلمت

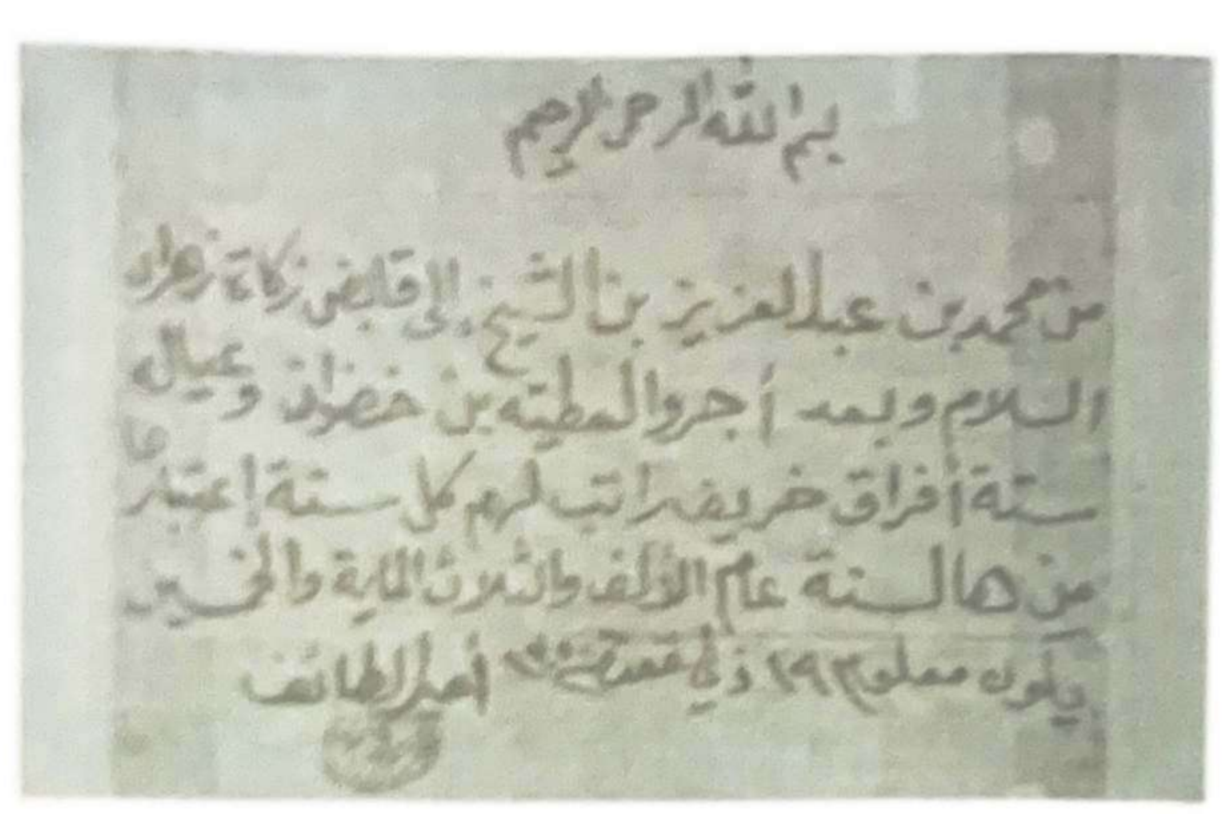
من عطية ابن خضران الذي بطرفه من الجهاد وقدره

تسعماية وثمانيه وثلاثين ريال وخمسة عشر

قرش لا غير زياده يكون معلوم والسلام

١٧ رجب

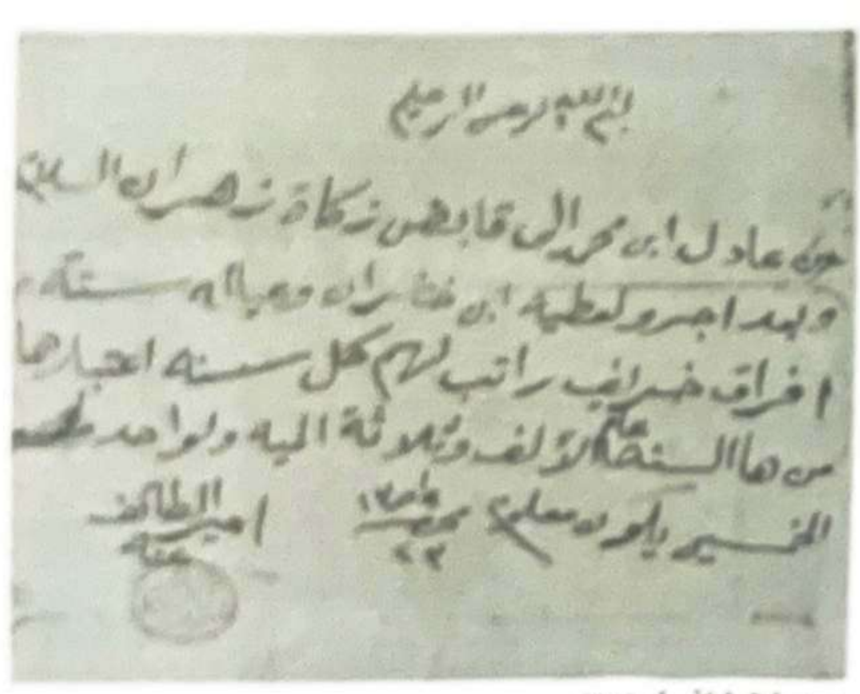
صورة الوثيقة رقم (١٩)



بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد العزيز بن الشيخ إلى قابض زكاة زهران
السلام وبعد أجروا المطيه بن خضوان وعياله
ستة أفراق خريف راتب لهم كل سنة إعتبارا
من ها السنة عام الألف وثلاث المائة واثنين
يكون معلوم [illegible] ذي القعدة [illegible] أمير الطائف

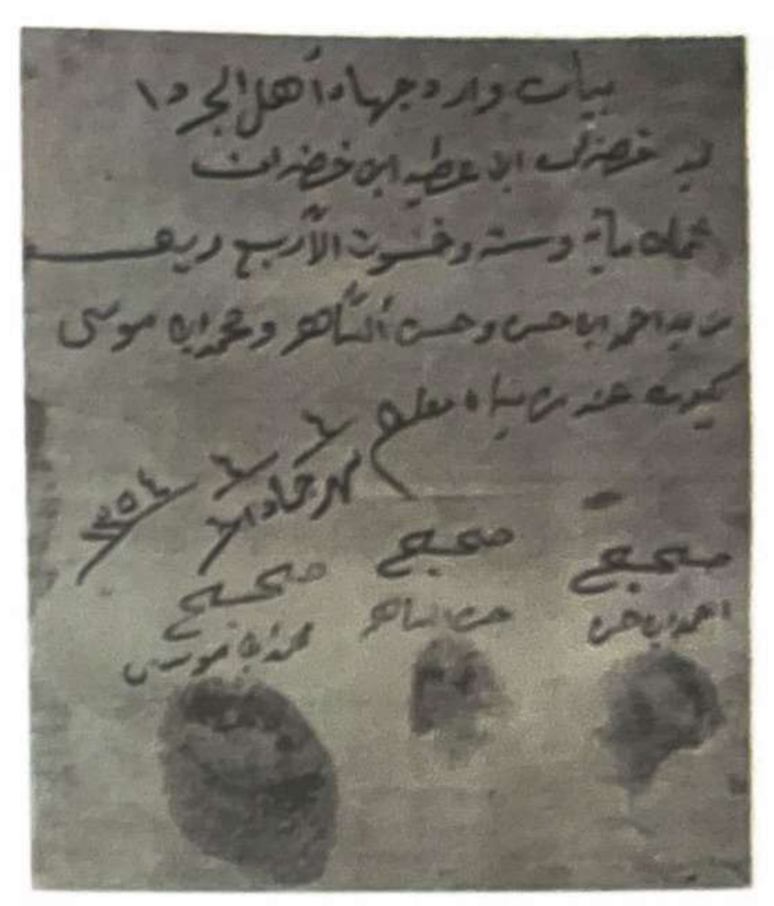
صورة الوثيقة رقم (٢٤)



بسم الله الرحمن الرحيم

من عادل ابن محمد الى قابض زكاة زهران السلام
وبعد اجروا لمطيه ابن خضران وعياله ستة
افراق خريف راتب لهم كل سنة اعتبارا
من ها السنة عام الألف وثلاثمائة والواحد
الخميس يكون معلوم [illegible] امير الطائف

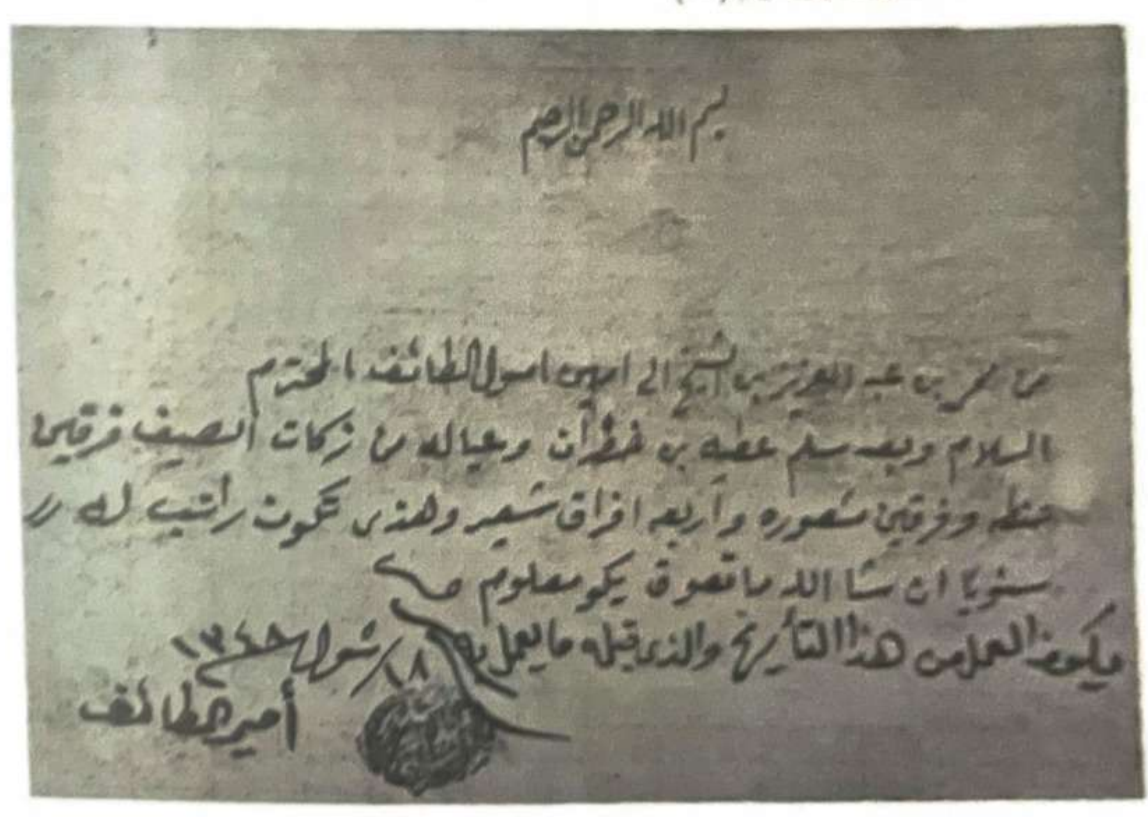
صورة الوثيقة رقم (٢٥)



بيان وارد جهادة أهل الجرد
لـ خضران الا عطيه ابن خضران
ثمان مائة وستة وخمسون الاربع ريعـ
[illegible] احمد ابا حسن وحسن الشاكر ومحمد ابا موسى
[illegible]

صحيح صحيح صحيح
احمد ابا حسن حسن الشاكر محمد ابا موسى

صورة الوثيقة رقم (٢٢)



بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد العزيز [illegible] الى امين اموال الطائف المحترم
السلام وبعد سلم عطيه بن قحطان وعياله من زكات الصيف فرقين
حنطة وفرقين شعيره واربعة افراق شعير وهذي تكون راتب له
سنويا ان شا الله ما تعوق يكون معلوم
[illegible] هذا التاريخ والذي قبله [illegible]
٨/ شوال ١٣٤٧
أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (٢٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبدالعزيز بن الشيخ الى كافة دوس وابا الطفيل السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد من قبل عطيه بن خضران فهو
نفعتنا فيكم ويلزمكم مساعدته فى جميع الامور الذى ترضى الله
ترضينا وحنا ملزمينه ان لا يدع شيئاً من حقوق الله
الذى اوجبها الله عليكم وان لا يظلم احداً منكم وان جميع
الحوادث التى تحدث عندكم يعرفنا بها دقيقها وجليلها
من قبل انتم وغيركم ما نرضا عليكم بظلم من امير او
من خادم فاذا اتتكم مظلمه من احد فارفعوا الامر لنا
بذلك حنا موصينهم بتقوى الله والامر بالمعروف والنهى
عن المنكر ومن خالف امرهم فى ذلك فلا يلوم الا نفسه يكون معلوم
محرم ١٢٥١ أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (٢٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد العزيز بن الشيخ الى عطيه بن خضران

السلام وبعد من طرف ولد الحسن حال

وصول الخط اليك ارسله علينا

ومن عارضك من ابا الطفيل فعرفنا بك

وانت امير عليهم ولا لاحد حق

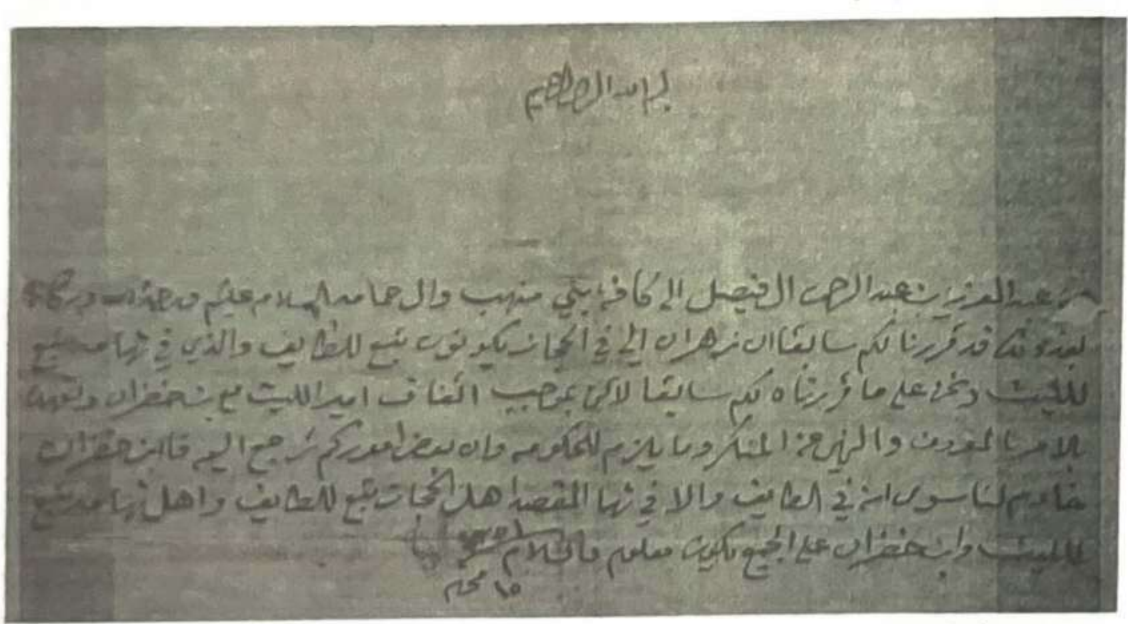
الاعتراض عليك يكون معلوم

في ٧ ربيع اول سنه ١٣٥٠

أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (٢٦)

صورة الوثيقة رقم (٢٩)



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة بني منبه وال حمامه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فقد قررنا لكم سابقاً ان زهران الذي في الحجاز يكونون تبع للطائف والذي في تهامة تبع
لليث ونحن على ما قررناه لكم سابقاً لاكن بموجب الخلاف [illegible] امير الليث مع ابن حفظان [illegible]
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يلزم للحكومه وانه [illegible] ترجع اليه فابن حفظان
خادم لنا سوى انه في الطائف والا فهو المقصد اهل الحجاز تبع للطائف واهل تهامة تبع
لليث وابن حفظان على الجميع يكون معلوم والسلام [illegible]
١٥ محرم

صورة الوثيقة رقم (٣٠)

صورة الوثيقة رقم (٢٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اصطلح عليه الاتفاق بين حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل وبين عطية بن خضر ابن شيخ [illegible] [illegible] [illegible] الذي قد تعهد بموجب توقيعه ادناه لصاحب الجلالة بأن يقوم بتنفيذ اوامر حكومته حسب التوضيحات [illegible] كل شخصه او من يشمل من افراد الموجودين داخل قبيلته وحدوده :

اولا — يتعهد بان يساعد كل [illegible] حسن السيرة والسلوك ومن يتبع اوامر الحكومة وتعليماتها .

ثانيا — يتعهد بان يخبر امير [illegible] عن كل شخص يعمل اي عمل يخالف مصلحة الحكومة او يمس بالاعتداء والشغب في ممالكه واملاكه سواء كان الشخص من افراد القبيلة او من غيرهم من النازلين فيها وهو المسئول عنهم جماعة وافرادا .

ثالثا — يتعهد ويلتزم بالخضوع لاحكام الشريعة المطهرة واتباعها سواء في حقه او حال جماعته او في حقوق الناس بعضهم لبعض .

رابعا — يتعهد بالقيام بتنفيذ اوامر الحكومة في الزكاة والجهاد وغيرها من الامور التي يبلغها امير [illegible] بموجب حكم الشريعة ونظام الحكومة .

خامسا — اذا صدر اليه امر من امير [illegible] ورأى انه مخالف للشريعة او لنظام الحكومة فعليه مراجعة امير [illegible] ويبين رأيه فان لم يحصل له الموافقة على رأيه فينفذ الامر الصادر اليه ويعرض الواقع للحكومة .

سادسا — يتعهد هو وقبيلته بحفظ الامن والاموال في الحدود والقرى الخاضعة له وان يمنع التهريبات التي تقع سواء من افراد القبيلة او من غيرهم ممن يدخل في حدوده لا في البر ولا في الجزر التي تليه او القريبة منه ولا في سواحلها مما يتصل به عمله وكلما يقع من ذلك داخل الحدود فيلتزم بالقبض عليه وتسليمه للحكومة والحكومة تدفع له وللقابضين ربع ما يقبضون عليه من الاشياء المهربة . واذا تحقق عند الحكومة انه قد تهرب شيء من القبيلة او من الحي او اي شخص كان داخل حدوده او بواسطة احد من قبيله او من جماعتها فالحكومة تضع عليه نكالا مقابل قيمة الاشياء المهربة وتلزمه باحضار الجمال والاشخاص المهربين والاشياء المهربة .

[illegible]

سابعا — يتعهد بان لا يسمح لاحد من افراد قبيلته او لاحد الناس الموجودين له او لاحد من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ثامنا — كل حال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

تاسعا — كل شخص [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مسئول عن ذلك [illegible] وهو المسئول عن ذلك .

عاشرا — كلما يقع داخل حدوده من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

حادي عشر — [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وتحريرا في ٦/٤/١٣٥٦ هـ

[illegible]

عطية بن خضر
احمد بن حسن
حسن بن شاهر
سعيد بن عيسى
هلال بن سليمان
عزيز بن عبد
محمد الفقيه
مبارك بن [illegible]
عوض بطار
علي بن معروف
يحيى باصبره
عفيني بن عطيه
احمد بن [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٣٣)

تكملة صورة الوثيقة رقم (٣٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز ابن ابرهيم الشتيعي الى جناب المكرم الاخ
عطيه ابن خفران شيخ [illegible]
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعده انشا الله
بوصول هذا الخط اليكم تحضرون لطرفنا بالليث لاجل
المفاوضه بيننا وبينكم فيما هو صالح للعموم ويكون
حضوركم ليلة النصف من شهر جماد الثاني ١٣٥٠ مع خوانكم
شيوخ التهم ودمتم في حفظ الباري ٢٧ جمادى اخر ١٣٥١

امير الليث

صورة الوثيقة رقم (٣١)

بسم الله الرحمن الرحيم

| | |
|---|---|
| احمد ابن حسن | احمد ابن علي |
| [illegible] ابن سليمان | سعيد ابن [illegible] |
| عمر ابن عبد الله | احمد ابن ابو [illegible] |
| حسن ابن [illegible] | عوض الطيار |
| علي ابن مسعود | شباب |
| عقيل ابن عطيه | سعيد ابن علي |
| يحيى ابن حميده | مسلم ابن شبرين |
| احمد ابن عبد الله الحرشي | |

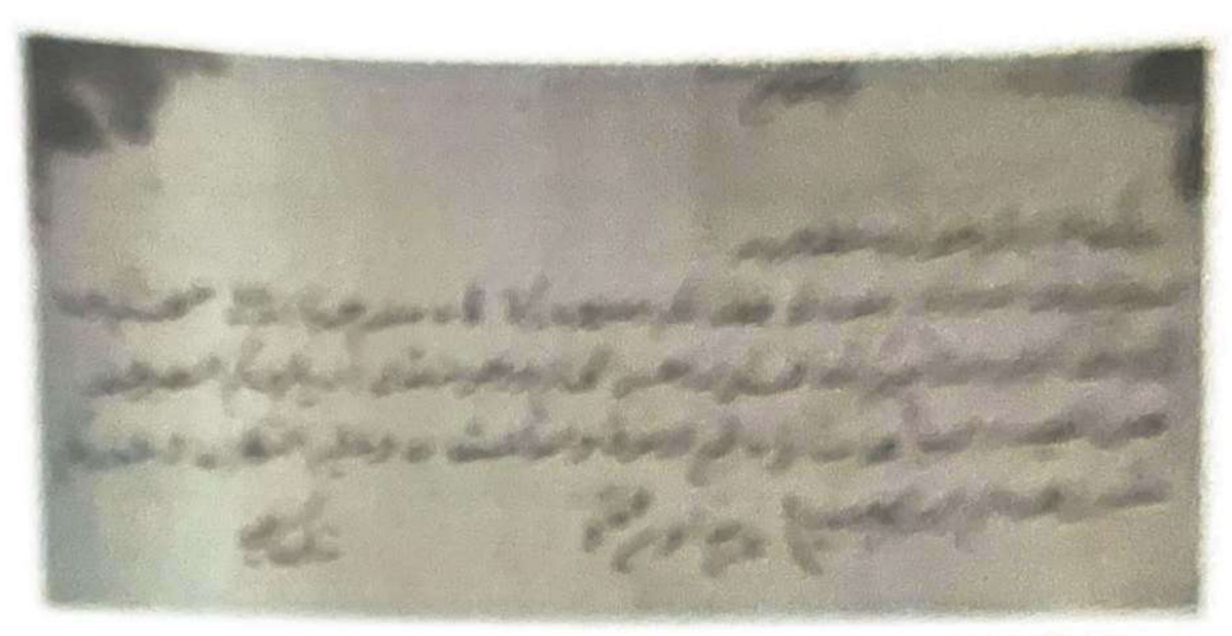
من عبد العزيز ابن ابرهيم الشتيعي الى عموم من يراه من بني
مرهب وال حمامه بعد السلام ورحمة الله وبركاته
تعلمون من فصل عطيه ابن خفرات هو عريفنا فيكم
وجميع ما لكم للحكومه فقد تعهد به وانتم انشا الله
انتم ما تخالفونه في جميع ما لكم واذا كان تعدى عليكم فانتم
تراجعون واخواننا انشا الله نجري العدل بينكم والحذر من
المخالفه والسلام ١٠ جماد الثاني ١٣٥١ امير الليث

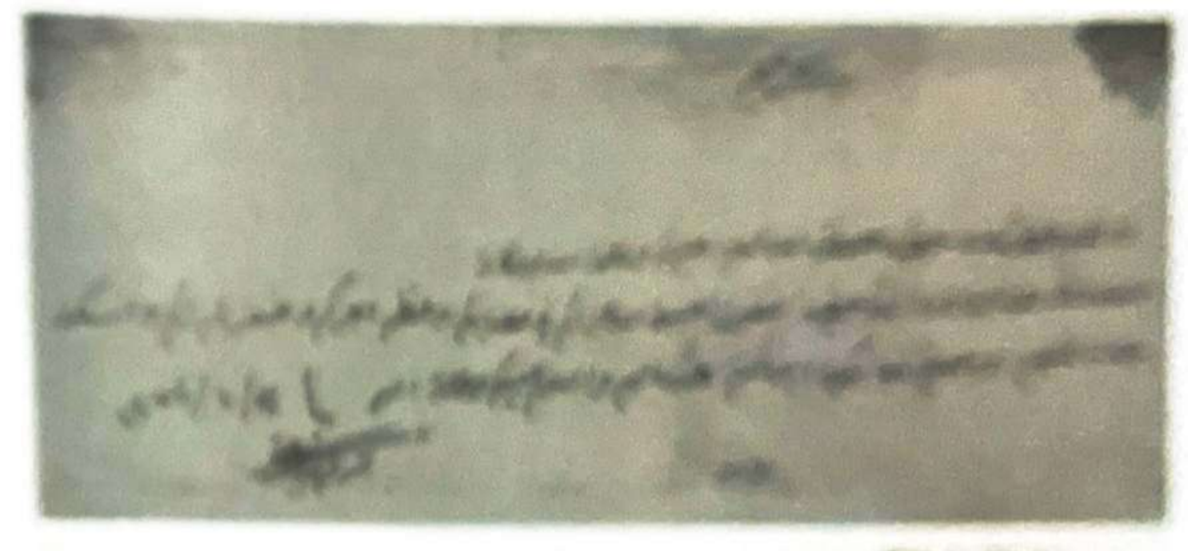
صورة الوثيقة رقم (٣٢)

# الفصل الثاني

## قبيلة دوس آل عامر







# قبيلة دوس آل عيّاش

هي من القبائل التي انفصلت عن مشيخة قبائل دوس عام : ١٣٦٦ هـ .

تحد القبيلة من الشمال قبيلة دوس بني علي ، ومن الجنوب قبيلة بني سليم ، ومن الشرق قبيلة بني منهب وبالطفيل ، ومن الغرب قبيلة أولاد سعدي .

ويبلغ عدد سكانها قرابة أربعة آلاف نسمة ، يسكنون سبع قُرى في كل من السراة وتهامة ففي تهامة القرى التالية الْعَقَب ، الْكَلَبَات ، قَرْعَة ، أبو شَوْك ، وتتبع محافظة قلوة. أما قُرى السراة فهي: غُدَي وبها مقر المشيخة ، الْحصْنَيْن ، الزُّرقان، وتتبع محافظة المندق .

ولكون قرى القبيلة التي بالسراة تقع في وادي ثروق الذي به أغلب قُرى قبائل دوس بني علي ، ودوس آل عياش ، ودوس بني منهب ، فقد توزعت على قُراه الدوائر والمدارس فلا يوجد من الدوائر الحكومية في قُرى آل عياش سوى وحدة صحية بقرية الزرقان .

أما مدارس البنين فيوجد منها مدرسة ابتدائية واحدة في قرية غُدي ، ومدرسة متوسطة في قرية الزرقان ، ومدرسة ثانوية في الزرقان أيضاً ([1]) .



بيت مشيخة دوس آل عيّاش السابق

[1] أخذت هذه المعلومات بمعرفة الأستاذ محمد بن يحيى بن أحمد ، ابن شيخ القبيلة السابق ، يرحمه الله ، سنة : ١٤٢٠.

# الفصل الثالث

# قبيلة دوس بني علي

## الشيوخ المتعاقبون على مشيخة دوس آل عيَّاش

## الشيخ مسفر بن عبدالله بن مسفر الزهراني

تولى الشيخ مسفر بن عبد الله بن مسفر ، المشيخة قبيل انضمام زهران إلى عهد الملك عبد العزيز آل سعود ، وقد نزل الأمير ابن إبراهيم ، في داره عام ١٣٤٤ هـ ، حينما جاء ليهدم بقايا الصخرة التي يعتقد أن صنم ذى الخلصة كان منصوبا عليها ، بينما نزل جيشه قبالة بيت الشيخ مسفر بن عبدالله ، في المزارع التي تسمى الرَّهاطين .

وظل يدير المشيخة إلى أن توفي بالطائف عام ١٣٥٨ هـ ، فضمت مشيخة دوس آل عياش إلى مشيخة دوس بني منهب وبالطفيل في عهد الشيخ خضران بن عطية الذي استمر شيخا عليها إلى أن انفصلت ثانية عام ١٣٦٦ هـ ([٢]) .

### الشيخ : عيسى بن مسفر بن عبدالله

ولد الشيخ عيسى بن مسفر بن عبدالله ، عام : ١٣٥٢ هجرية ، وتسلم مشيخة دوس آل عيَّاش بعد والده مسفر بن عبدالله ، عقب انفصالها الأخير عن مشيخة دوس بني منهب وبالطفيل عام : ١٣٦٦ هـ ، وظل يدير مشيختها بكفاءة حتى أعفي من منصبه عام : ١٣٩٢ هـ .

### الشيخ : يحيى بن أحمد الزهراني

ولد الشيخ يحيى بن أحمد بن يحيى العياشي الزهراني عام : ١٣٢٨ هـ وتسلم المشيخة سنة : ١٣٩٢ هـ ، عقب إعفاء الشيخ السابق عيسى بن مسفر، واستمر رحمه الله يزاول مهام المشيخة إلى أن توفي في اليوم الثامن من شهر رجب عام : ١٤٢٤ هجرية . ثم أُسندت أعمال المشيخة إلى ابنه محمد بن يحيى ، إلى أن تختار القبيلة شيخا لها .

---

[٢] عن الشيخ عيسى بن مسفر بن عبدالله الزهراني .

## قبيلة دوس بني علي

دوس بني علي ، قبيلة من قبائل دوس تقع شمال وادي ثروق التاريخي، يحدها من الشمال دوس بني فهم وبنو عاصم، ومن الجنوب دوس آل عيَّاش، ودوس بني منهب، وأولاد سعدي وبالحشحاش، ومن الشرق دوس بني فهم ودوس بني منهب، ومن الغرب الحجرة وآل مقبل.

وهي من القبائل التي انفصلت عن القبيلة الأم لتكون مشيخة باسمها عام ١٣٦٦ هـ .

ويبلغ عدد سكانها نحو عشرة آلاف نسمة يسكنون خمسا وعشرين قرية موزعة ما بين السراة وتهامة ، ففي السراة القُرَى التالية : رَمَس ، وهي مقر المشيخة ، الْحبشَة ، الرَّيْحَان وكانت مقرا المشيخة سابقا ، آل عَيْفَة وكانت أيضا مقر المشيخة سابقا، الدَّوْلاء ، زِعْنَة . وتتبع محافظة المندق .

وفي تهامة القرى التالية : الْقَرِي ، الْحَنَكَة ، الْقَزَعَة ، حَبْسُ آل فَيُّوْق ، الْفَرَعَة ، الْحَقَيْبَة ، الْجَنَاب ، حَبْسُ الْجَنَاب ، الرَّهْوَان ، رِيْعُ آل مَطَرَة ، حزْنَة ، الْفَيْشَة ، قُعَيَّان ، الْحَدَبَة ، جَرْدَا بَنِي عَلِي ، سَنَدُ الْمُلَيْح ، الْمَرْبَا ، النَّبْعَة ، الْمَثَنَاة . وهي تتبع محافظة قلوة .

ويوجد بقرية رمس من الدوائر الحكومية ما يلي : مستوصف ، ووحدة للدفاع المدني ، ومكتب للبريد وآخر للهاتف .



**بيت مشيخة دوس بني علي ، في عهد الشيخ فرحة بن علي**

## الشيوخ المتعاقبون على مشيخة دوس بني علي

### الشيخ مشرف بن حكيم الزهراني

يذكر الشيخ عبدربه بن فرحة بن علي ، شيخ القبيلة الحالي بأن أول شيخ لبني علي اسمه مشرف بن حكيم ، من قرية رمس . ولما أحرق بيت ابن خضران من قبل آل عائض سنة ١٢٥٣ هـ ، انتقلت المشيخة إلى شخص يدعى الشاطئ بن فائز .

### الشيخ الشاطئ بن فائز الزهراني

من قرية الريحان ، ظل يدير مشيخة القبيلة بعد مشرف بن حكيم ، إلى أن قتل في معركة بوادي فاطمة المشهور ، ثم انتقلت المشيخة منه إلى رجل يسمى سعيد بن عيفة .

### الشيخ سعيد بن عيفة الزهراني

من قرية آل عيفة تسلم المشيخة بعد الشاطئ بن فائز إلى أن قُتل في قرية الحصن فأخذها من بعده فرحة بن علي .

### الشيخ فرحة بن علي الزهراني

من قرية رمس والد الشيخ الحالي ، تسلم المشيخة من الشيخ سعيد بن عيفة ، وحينما توفي سنة : ١٣٦٤ هـ ، ضمت القبيلة إلى مشيخة خضران بن عطية الدوسي ، وفي سنة: ١٣٦٦ هـ ، تم فصلها عن مشيخة ابن خضران .

### الشيخ عبدربه بن فرحة الزهراني

ولد الشيخ عبد ربه بن فرحة بن علي ، سنة ١٣٤٦ هـ ، وتسلّم مشيخة دوس بني علي إثر انفصالها عن مشيخة دوس ولا تزال المشيخة بيد الشيخ عبدربه بن فرحة بن علي ، حفظه الله يزاول مهامها بإخلاص وتفان لخدمة الدين والمليك والوطن[1].

[1] توفي رحمه الله في شهر ربيع الأول عام : ١٤٢٧ هـ . وخلفه ابنه الشيخ مساعد بن عبدربه .

وفي قُرى تهامة مركز إمارة في قرية الخفيبة ، ومركز شرطة في قرية الحدبة ، ومستوصف في قرية حَبْس آل فيوق ، ومركز إمارة وآخر للشرطة ، ومستوصف ، ومكتب بريد في حردا بني علي .

وللقبيلة سوق تاريخية بقرية رمس ، كانت تسمى سُليم باسم مؤسسها وكانت تعقد مرتين في السنة لمدة ثلاثة أيام في كل مرة ، قبل عيد الفطر وعيد النحر ، ثم استبدلت في العصور المتأخرة بسوق تعقد يوم الإثنين من كل أسبوع .

وبقرى المشيخة من مدارس البنين والبنات ما يلي :

المدارس الابتدائية للبنين في كل من القرى التالية : رمس ، حبس آل فيوق .

ومدرسة متوسطة واحدة في قرية حبس آل فيوق .

أما المدارس الابتدائية للبنات ففي كل من القرى التالية : رمس ، حبس آل فيوق .

ومدرسة متوسطة واحدة في قرية حبس آل فيوق ([1]) .

---

[1] أخذت هذه المعلومات بمعرفة الشيخ : عبدربه بن فرحة ، شيخ القبيلة السابق رحمه الله . سنة ١٤٢٠هـ .

نجد أن المحكوم عليه يتقبله بصدر رحب ، ولا يستأنف أو يرفض تنفيذه ، فالحكم القبلي يجب أن يُحترم لإجماع رجال القبيلة على قانونيته .

ولقد وجدنا حكما باستحصال دية مقتول من رجال بني علي بعد أن وزعت ديته على عاقلة القاتل آنذاك دون أن يبدي أحدهم تذمرا من ذلك ، وحكم توزيع الدية على عاقلة القاتل في حالة إعساره ، وعدول أولياء المقتول عن القتل إلى الدية ، له أصل في الشريعة الإسلامية الغراء ، يقول النص الذي كُتب قبل أكثر من قرن وثلث من الزمان :

**الحمد لله وحده** وبعد : فلقد صدر سويدان دونه ودون سعيد البدوي ، بستة وستين ريالاً لأجل أنه لزَّم عليهم أن كل قريب يسلم دون قريبه ، فسلَّم سويدان ، دونه ودون سعيد البدوي ستة وستين ريالاً، وصدروا أيل [1] بيَّاح في ثلاثين ريالاً ونص من الدية [2] الذي تقسموها (.. [3]) سويدان وسعيد البدوي، مع الصُّنَّاع يوم تواسوا [4] دية جمعان ، صدروا المحاويل وأيل بياح عن سويدان وسعيد البدوي ، ولا بقُّوا بقيَّة ولا تليَّة ولا حجَّة شرعيَّة ، صدروا المحاويل جميعهم صغيرهم وكبيرهم، وأيل بياح صدروا صغيرهم والكبير ، ولا بقُّوا عند سويدان وسعيد البدوي ، لا دعْوَى ولا طلب بشهادة الله ثم حسين بن شريف ، ووراوي ومشرف ومفرح بن أحمد ، وعطية بن حكيم ، وعيضة بن معيض ، وأحمد بن موسى الأصنق ، وخلق كثير ، والفقيه موسى بن علي كاتب وشاهد . والله خير الشاهدين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم يا كريم .

رقم عشية الربوع ثمانية عشر يوما من شهر شوال سنة ١٢٩٢ والسلام [5] .

---

[1] **أيل ؛ بمعنى آل ويكثر استعمالها في قبيلة دوس عموما بدلا عن آل .**

[2] **الدّيَةُ الكاملة آنذاك هي مائة ريالٍ ، وقد تكون أكثر من مائة ريالٍ ، ولا أدري لم نقصت دية هذا الرجل نصف ريال .**

[3] **كلمة غير مفهومة .**

[4] **تواسوا ؛ بمعنى توزعوا .**

[5] **مكتبة الشيخ فرحة بن علي ، شيخ القبيلة . انظر صورة الوثيقة رقم : ١ .**

## بعض النظم والقوانين التي كانت سائدة في القبيلة قبل الحكم السعودي

يمثل العهد التركي الذي خيم على الوطن العربي فترة طويلة بحقٍّ العهد المظلم الذي قضى على الوحدة الوطنية خلال تلك الحقبة لا سيما في الجزيرة العربية ، في وقت كان ينبغي فيه أن تتحد القبائل في هذا الجزء المهم من العالم العربي وأن تنعم بالأمن والأمان والعيش الرغيد في ظل حكم امتد قرابة أربعة قرون اتَّسم في آخر عهده بالشِّدَّة والبطْش ، وما حدث في فترة الحكم العثماني الأخيرة كان منصبا بالدرجة الأولى على الاهتمام بجباية الزكوات وفرض الضرائب الأخرى على عامة الشعب كالحولية والْخُدَامة وغيرها ، دون التدخل بالإصلاحات في شؤون البلاد الداخلية ، إلا ما كان في بعض المدن الكبيرة بحكم أهميتها الدينية كمكة المكرمة والمدينة المنورة ، وكان اهتمامه بسلامة جنوده في تلك المدن والحفاظ على السلطة أكثر من اهتمامه بسلامة المواطنين أو الالتفات إلى الإصلاحات الداخلية ، وكثيرا ما كانت تقع المصادمات بين الجنود والمواطنين في تلك المدن وفي غيرها بسبب فساد الجند ، دون أن تعمل الدولة على حماية المواطنين من بطش جنودها .

وفي ظل ذلك الحكم الذي لم يهتم باقتصاد البلاد وأمنها وجمع شملها ، كان على القبائل العربية في جزيرة العرب البعيدة عن أماكن وجود السلطة العثمانية العمل على حماية أفرادها من جنود الأتراك أولاً ، ومن غارات القبائل المجاورة لها ثانيا ، فعملت كل قبيلة على تقوية نفسها بين جاراتها لتستطيع حماية أفرادها من أي اعتداء خارجي ، ولتكون على استعداد تام لمساعدة أية قبيلة تتعرض للهجمات التركية التي كانت تباغت القبائل بين حين وآخر.

ولحتمية وضرورة وجود الأنظمة والقوانين لحاجة الناس إليها في جميع شؤون الحياة ، فقد أجمعت القبائل على تحرير أنظمة وقوانين اتفقوا على تطبيقها فيما بينهم حتى غدت ملزمة لأفراد القبيلة المنظمة يجب العمل بمقتضاها لحماية الأفراد والممتلكات من بعض المعتدين من أبنائها أو من أبناء القبائل الأخرى ، وبعد أن يصدر الحكم القبلي في قضية ما

فرحة بن علي ، يكون عند من يراه معلوم ([1]) .

ومن المعلوم أنه كان لكل قبيلة من قبائل زهران حمى ، تمنع رعي المواشي فيه أو اقتطاع الشجر منه ، ولا تبيحه إلاّ وقت قلة المراعي في أراضي القبيلة بسبب الجفاف وتأخر نزول المطر مدة طويلة ، فتبيح الرعي فيه لفترة محدودة بعد اتفاق القبيلة على ذلك وكان لبني علي حمى جدِّي يُسمَّى حمى الثورين ، ويبدو أنهم أباحوا الرعي فيه بعد خلاف حصل بين أفراد القبيلة ولما أحسوا بحاجتهم إليه ولا سيما بعد أن تأخر نزول المطر، عقدوا العزم على إعادة عقده كما كان في السابق، ومنع الرعيان من الاقتراب منه إلا باتفاق عام، فاجتمعوا على يد شيخهم عبدربه بن علي وأجمعوا على إعادة حمايته وعدم السماح للرعيان بالرعي فيه إلاّ باتفاق جماعي ، وحرروا وثيقة بذلك هذا نصها :

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله** الذي لا يدوم إلا ملكه ، ولا يفنى إلا خلْقه ، الذي جعل أول الدنيا عناء ، وآخرها فناء ، وبعد ذلك :

لقد تحاضروا بني علي ، بعين الجمع صغيرا وكبيرا ، وسبب حضورهم من شأن حماهم ثم أنهم اتفقوا الجميع و ارتفقوا على ما يرضي الله و رسوله ، بعد عقوبة سارت في حمى الثورين ، ثم إنهم جبروا وتضامنوا على عقد حماهم الجِدِّي ، حماهم اللي كل من رعى فيه حمى ذات إلاّ تبرع بعزيره وقدم بهيمته للقبيلة على الستوم العادية الذي من الجدود إلى آخرها الوالود ، وألفوا به عند القبيلة ( فيها الله خادم المؤمنين ([2])) ، ثم بعد ذلك تراضوا الجميع بني علي ، من زربة الريحان إلى شفا أبل عيفة ، على عقد حماهم حمى الثورين يعقدونه من مسيدهم ([3]) في حضرتهم، ولا يفكونه إلاّ من مسجدهم على حضرات القبيلة

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢ .**

[2] **هذه العبارة لا معنى لها وليست موجودة في النسخة الثانية لهذه الوثيقة .**

[3] **لهجة دارجة . وتعني المسجد .**

والنص الآخر حكمٌ بالإصلاح بين قبيلة بني علي وجارتها بني منهب ، بسبب كثرة تعدِّي الأخيرة على مزارع وممتلكات بني علي يقول النص :

**الحمد لله وحده وبعد**

لقد تحاضروا بني علي وبني منهب ، وسبب حضورهم تَعدِّي المنهي في مزاري ([1]) بني علي ، واشتكى له العلوي ، وقال للمنهي : يدكم ناقعة ([2]) في مزارينا ، ذبحتم غنم فرحة والراعي قائم، والراعي بيننا وبينك مصدق، وفي زرايعنا (نذرا) ولا نصرمها ، احتميتموها بالبندق، وهبوطنا ما تحاسنتم إلاَّ تأخذونهم من الوثاب معهم مقطوع ثلاثين ريالاً، وحسن ابن علي ، أخذتم بقرته جهار ، ظهيرة من نهار ، وراعيها يصيح، وعبد عتيق هابط السوق ولا تحاسن علي بن مساعد ، إلاَّ يذبحه ولا راح إلاَّ نعشا ، ثم أنه اشتكى العلوي بهذى الشكوى وقالوا : نظرك فيها يا منهي ، ثم أنهم قاموا أربعة : عبد الله بن مسفر ، وعطية ابن سعد ، ويحيى بن مفرح ، وراشد بن أحمد . ثم إنهم نظروا في وجه الله وقالوا : أما ما سبق لكم يا بني علي من مزاريكم أحَّرناه ، قيس ([3]) أنكم محتملين منا بني منهب ، وأما منِّيه ([4]) وما تلي فتروها في وجه الله ورسوله ورجال الله الصالحين ، ضمن على ذلك الله ومن خلقه وعباده من بني منهب : عبد الله بن مسفر ، وعطية بن سعد ، وأحمد الأشول ، وعبيان ، وأحمد بن حسين . وضمن من بني علي : يحيى بن مفرح ، وراشد بن أحمد ، وعبد الله بن حبار ، وخبتي بن فليتة ، وفرحة بن علي ، وعطية بن مهدي ، ضمنوا على ما ذكر في بطن الورقة إن من تعدَّى في مزرِّية منهي وإلاَّ علوي إن عليه لازمة الرقبة ([5]) ، وأنا زريق بن يحيى ، راقم الخط بتملية عطية بن سعد وحضوره ويحيى بن مفرح ، في بيت

---

[1] **المزاري ؛ هي كل ما يجب على المرء حمايته من ممتلكات .**

[2] **قوله يدكم ناقعة أي دائمة التعدي .**

[3] **قيس ؛ بمعنى لأجل .**

[4] **قوله : منيه أي من الآن .**

[5] **لازمة الرقبة هي القتل لا غير .**

جزم من الراعي ، وخمس خبرية من العاقلة ، وكن المعفف المصدّق عن الراعي ، وإن أصبح يشكي الراعي ، أن الجماعة المدعية دون المعفف ، وكنّ عقد حمانا وفكّانه من مسجدنا بعد حضورهم القبيلة ، فكّانه تحت حرثة وسُمّيتنا وعقدانه تحت فكّان حبلنا ، ومن بار في شدة حمانا عليه الله ثار ، ثم أنهم تضامنوا بني علي من زربة الريحان إلى شفا أيل عيفة . وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم يا كريم ([1]) .

وهذه وثيقة تفرض قيودا مالية على من يزوج بنته خارج القبيلة ، وذلك بتطبيق عادة ( الْمَكْسَر) التي كانت منتشرة بين القبائل قبل الحكم السعودي ، وقد قُضي عليها في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز يرحمه الله ، كما ذكرنا سابقا يقول نص الوثيقة ([2]) :

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله وحده** وصدق وعده ، وصلى الله على سيدنا محمد ، مَن لا نبي بعده ، وبعد ذلك ؛ لقد تحاضروا بني علي بعين الجمع ، و سبب حضورهم من يَمّ شَدّة اتفقوا وارتفقوا على ما يرضي الله ورسوله ، على هذه الشدة ثم إنهم متراضون القبيلة ومتضامنون على الإتفاق والإرتفاق من زربة الرَّيحان إلى شفا أيل عيفة ، ثم إنهم ضَمَّنوا الله على أنفسهم على من يُزَوِّج بنته من الجبل وشرقا إن مكْسَرها مائة ريال وأربع خُلَف ([3]) واللي ئطْمي من الشفا وبحرا إلى بني علي أهل تهامة ، إنّ مكسرها خمسون ريالاً وخُلْفَتان ، ثم أنهم ضَمَّنوا على ما ذُكر الله ، ضَمِن من أيل ريحان ..

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣ .

[2] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٤ .

[3] الخُلَف جمع خُلْفَة و هي الوجبة الغذائية الواحدة . ومعنى ذلك أن القبيلة يأخذون من والد الفتاة المتزوجة في قبيلة غير قبيلتها المائة الريال مكسرا وبعدها يسير معه من عشرين إلى ثلاثين رجلاً لا يزيدون عن ذلك لأنهم اكتفوا بأخذ المكسر ، وعلى الزوج أن يطعمهم أربع وجبات بخلاف اللّطف واللّطفُ وجبة عاجلة يقدّمها لهم عند وصولهم بعد صلاة العصر ، أمّا الوجبات الأربع فيقدمها لهم على النحو التالي : العشاء ليلة وصولهم بالعروس ، والغداء والعشاء في اليوم الثاني ، ثم الفطور في اليوم الثالث .

ومن فجر الحمى ([1]) تحت المكايد وإن أصبح يسرّح حرمته ، أن عليه عشرة ريال من دون رضا القبيلة على فكّان حماهم ، والحرمة اللي سرحت في الحمى (واستاحظون [2]) عليها خمسة ريال ([3]) ، لأجل أنهم معتلمين بستوم القبيلة اللي على حماهم المتراضين عليه صغيرا وكبيرا ، لأجل حمى الثورين من عهد الجدود إلى الوالود ما فيه فقوض ولا نقوض ، ومن رعى في الحمى أن المعفف ([4]) يذبح فيها ، وإن ما قدر يذبح فيجز في ظهرها ([5])، وأنه المصدَّق على من يرعى في الحمى ، وإن أصبح المعفف يتخذ من راعي الغنم رشوة وتحققنا عنه أنه يسلم ما أخذ من راعي الحمى ويسلم عزير الحمى ، لأجل سارت المسؤولية عليه والضائعة في الحمى ، والمدشّر حلاله و يَنْزيه من شفا الحمى لأجل يسقط على الحمى كِنَّ عزيره ثلاثين ريالا للقبيلة ، ولا استبقوا القبيلة إلاّ نهار يطيح الطايح ، وإلاّ يصيح الصايح وإلاّ ميت يموت و إلاّ شبوبة بيت ، وإلاّ جراد يضم على الوادي ، فكن ما عليه عزير ([6]) إلاّ الذي يعتمد الحمى من دون عذر شرعي فَكِنَّهُ يسلم ستم القبيلة ومن أبصر في الحمى رعِيَّة وعرف الراعي إنا نقف عنده إما يعطينا خمس حُلا ، وإلاّ يعطينا ستم الحمى الجدّي ، الجذعة من الضأن وإلا ثنية من المعزا ، وكِنَّ الخمس الْحُلا

---

[1] استباح رعيه دون موافقة القبيلة .

[2] استاحظون هي استلحظوا أيضاً ، وتعني في لهجة أبناء المنطقة : لاحظوا .

[3] العشرة الريالات التي عليها أولاً لأن زوجها هو الذي أمرها أن تسرح في الحمى ، وأما الخمسة المفروضة عليها هنا فعلى تعديها من تلقاء نفسها في الحمى دون علم زوجها .

[4] المعفف : المراقب وكانت العادة أن يتناوب أفراد القبيلة أو القرية مراقبة حماهم بصفة يومية .

[5] عدم القدرة هنا هي القدرة البدنية على الذبح والسلخ و الحمل من الحمى إلى القرية ، وإلاّ فإن الراعي لا يستطيع منعه من أخذ العزير. ولذا فعليه الجز في ظهر أحد الخراف كعلامة على الرعي في الحمى بحيث إذا ما صَدَر الراعي بالغنم في المغرب اصطحب المعفف نفراً من أهل القرية وذهب بهم إلى بيت راعي الغنم وأخذوا ذلك الخروف بعينه وأمروا صاحبه بذبحه لهم وتقديمه مع ما تيسر من خبز أو أرز .

[6] هذه بعض الاستثناءات التي تبيح الرعي في الحمى أو قطع بعض أخشابه حتى زوال العارض .

# صور وثائق

# قبيلة دوس بني علي

وبعد أن سردت الوثيقة أسماء الضُّمناء أوردت الشروط التي تطبق بحق مَن لم يسلم للكسر وهي :.. ثم إنهم تضامنوا على من يفسق في شدتنا إنا حيال يدٍ واحدة ، وإن أبيارنا محرَّدَة ما يرِدُها ولا يسرح في جبلنا ([1]) ، ومَن يحمي فيه البيَّاع والفاسق ، إن عزيره ثوره ، وأن ما لواحدٍ مَضنَّة عن الثاني إنا واحد من الريحان إلى شفا أيل عيفة ، يكون عند مَن يراه معلوم .

وأنا علي بن حسين الفقيه كاتب بحضور بني علي ، على رضاهم وجبراهم ، والله خيار الشاهدين حرر ذلك سنة ١١/ ٧ ١٣ ([2]) .

---

[1] محرَّدة أي ممنوع عليه ورود آبارنا يسقي أهله أو مواشيه ، وقولهم (لا يسرح في جبلنا) أي لا يرعى غنمه في حمانا إذا ما اتفقنا على الرعي فيه ولا ينتفع بشئ منه ، وهذان الشرطان مخفّفان إذا ما قورنا بشروط وردت في اتفاقيات أخرى .

[2] هكذا كُتب التاريخ بنقص رقم بين خانتي الآحاد والمئات ، ولكون الشدة مكتوبة ومطبقة قبل الحكم السعودي فمن المحتمل أن يكون الرقم الناقص صفرا أو واحدا أو اثنين أو ثلاثة ، والله أعلم.

صورة الوثيقة رقم (١)

تكملة صورة الوثيقة رقم (٢)



صورة الوثيقة رقم (٢)

صورة الوثيقة رقم (٤)

صورة الوثيقة رقم (٣)

# الفصل الرابع

## قبيلة دوس بن فَهْم

المدارس المتوسطة للبنين في القرى التالية : برحرح ، الحوية .

ويوجد مدرسة ثانوية واحدة للبنين في برحرح .

أما مدارس البنات الابتدائية ففي القرى التالية : برحرح ، سيحان ، المقارنة ، الحوية ، حظوة ، البيضاني ، آل نعمة .

والمدارس المتوسط في كل من برحرح ، وآل نعمة .

ومدرسة ثانوية واحدة في برحرح ([1]) .



**بيت مشيخة دوس بني فهم في عهد الشيخ سعيد الداموك بقرية آل خاجة**

---

[1] **أخذت هذه المعلومات بمعرفة شيخ القبيلة الحالي : فراج بن سعد الدّاموك ، وابنه خضران بن فراج الداموك ، سنة ١٤٢٠ هـ .**

## قبيلة دوس بني فهم

ينتسب بنو فهم إلى غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران ([1]) .

وقبيلة دوس بني فهم إحدى القبائل التي انفصلت عن المشيخة الأم .

يحدها من الشمال قبيلة بني مالك ، ومن الجنوب قبيلتا دوس بالطُّفيل وبنو كنانة ، ومن الشرق قبيلتا بني حرير وبني عدوان ، ومن الغرب قبيلتا دوس بني علي ودوس بني منهب . وتبلغ مساحتها حوالى ثلاثمائة كيلا مربعا .

وعدد سكان القبيلة يربوا على عشرة آلاف نسمة يتوزعون على قُراها البالغة ثمان وثلاثين قرية جميعها في السراة وهي : الْعُسَيْلَة ، سَيْحَان ، السُّنَّة ، غُرَابَة ، آل جَحَّاف ، السُّوْق ، آل نعْمَة ، غَيَّاظ ، الْقَزَعَة ، الْهَرَّة وكانت مقر المشيخة سابقا ، السَّلاَطِيْن ، الصَّمَّاء ، الْكَاحِدَيْن ، الْعِشُوَّة ، الْمُقَارَنَة ، الْوَهَسَة ، الْحَبْوَاء ، الْحَوِيَّة ، الْجُبُور وهي قرية أبي هُريرة ﷺ، آل خَاجَة وبها مشيخة القبيلة ، مَحَنُوْس ، آل فَارِعَة ، ظَهْرُ الْقَرَى ، الْكَاحِلَة ، بَنُو زِيْد ، الْحَوْشَبِيَّة ، الْبَيْضَانِي ، حُظْوَة ، الْعِرَاق ، الْفَصِيْلَة ، الْقَنَاة ، آل عَرَاد، الْحَرَّاء ، الثُّوَدَة ، بنو عُمْرَان ، الْقَعَرَة ، آل نُعْمَان ، دَبَاب . وتتبع محافظة المندق .

وللقبيلة سوق بقرية آل جحاف بوادي برحرح ، تقام يوم الخميس من كل أسبوع .

وكان لها سوق أُخرى جنوب قرية آل نعمة تقام يوم الثلاثاء ، إلاّ أنها هُدمت كما سيأتي.

وبها من الدوائر الحكومية : مركز إمارة ومركز شرطة ومستوصف وجميعها في برحرح.

وثلاث مكاتب للبريد في كل من : آل خاجة ، آل نعمة ، وادي برحرح .

كما أن ببرحرح مركزا للتنمية الاجتماعية ، وجمعيتين إحداهما خيرية والثانية تعاونية ..

وتتوزع مدارس البنين والبنات في قُرى المشيخة على النحو التالي :

المدارس الابتدائية للبنين في كل من القرى التالية : برحرح ، سيحان ، المقارنة ، الحوية، آل خاجة ، آل نعمة ، حظوة ، البيضاني .

---

[1] انظر شجرة نسب قبائل زهران في : كتاب التبيان في تاريخ أنساب زهران : ١/١٠٣ .

السلطان العثماني عبدالعزيز ، وأحمد باشا ([1]) .

## الشيخ محمد بن مبارك الدوسي

تسلم مشيخة القبيلة بعد أبيه مبارك بن فرحان ، أوائل سنة : ١٢٨٩ هـ ، ولما قضت تركيًا على إمارة آل عائض ، أوعزت إلى الشيخ ابن خضران ، بسجن الشيخ محمد وكل من أيّده من أفراد القبيلة ، فسجنه ابن خضران لديه بسجن المغلول ، فتوجه الشيخ مقبل ابن مبارك أخو الشيخ محمد ، إلى أبها لمقابلة الأمير العسيري ناصر بن عائض ، الذي تمكّن من استعادة إمارة عسير من الأتراك ، وطلب مساعدته لفك سجن أخيه الشيخ محمد بن مبارك ، فلبى الأمير العسيري طلبه وأرسل معه جيشا كثيفا دخل قرية عمضان مقر الشيخ ابن خضران، وفك سجن الشيخ محمد وجميع مَن كان معه وأحرق بيوت آل خضران ، ثم سار الجيش بعد ذلك لطرد الأتراك من وادي برحرح ، وقبل أنْ يصل الجيش إلى وادي برحرح ، مر بوادي الحوية ، وهو واد زراعي تكثر فيه الفواكه ومَنَاحل العسل ، فأفسد الجيش خلايا النحل للحصول على العسل ، ولما رأى الأهالي عبث الجيش بمزارعهم وخلايا نحلهم أطلقوا عليهم النار فأردوا سبعة منهم ، فأبلغ قائدهم الشيخ محمد بن مبارك بالواقعة ، فطلب الشيخ من قائد الجيش مغادرة الوادي وأن يترك له الأمر ، فجمع الشيخ أهالي وادي الحوية وأنّبهم على فعلتهم بجيش جاء لخلاص شيخهم من السجن ، وطرد الأتراك عنهم فاعتذر أهل الرشد للشيخ وأنّ تلك الفعلة إنما صدرت من أناس جُهَّال لا يُبالون بالعواقب وقالوا : نحن رهن إشارتك مرنا بما تشاء فقال الشيخ : احفروا أربعة عشر قبرا إلى جانب السبعة التي حفرتموها للعسيريين ، وطلب منهم جميعا إطلاق الرصاص في الهواء عدة مرات ، لِيُسمع قائد جيش آل عائض بأنه يثأر لمن قُتل من الجند ، ثم أمر بدفن جنود آل عائض في القبور السبعة ودفن تلك القبور الأربعة عشر المحفورة بجانبها ، ثم

---

[1] أخبار عسير : ١٢٦ . ومكتبة الشيخ عبدالله بن علي الصُغيِّر .

## الشيوخ المتعاقبون على المشيخة

## مبارك بن فرحان الدَّوسي

أوَّل شيخ عُرف لقبيلة بني فهم ، كان يُلقَّبُ بالأمير ، وهو من سكان قرية الْهَرَّة التي كانت تُسمَّى سابقاً قرية ( مَحْظِيَّة ) إحدى قُرى وادي برحرح بسراة زهران ، الواقعة في الجنوب الغربي من الوادي وكانت القبيلة تتبع للدولة السعودية الأولى والثانية ، حيث كان الشيخ مبارك بن فرحان الدوسي وثلَّة من فرسان القبيلة ضمن جيش الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد ، لغزو جنوب العراق والذي ابتدأه الإمام منذ عام : ١٢١٢ هـ ([1]) يقول الشيخ مبارك من قصيدة له :

مع سعود الله يجيره م الانْكاد

رُحْنا لبغداد

ما نشتكي إلاَّ قلَّةَ الزاد

والاَّ فلو نقعدْ سنيناً مـــا نُبالي

ولما قُضي على الدولة السعودية الثانية من قبل قوات محمد علي الألباني ، سنة : ١٢٣٣ هجرية ، انضمت المشيخة لإمارة آل عائض ، ومقرها مدينة أبْها في عسير ، وكان الشيخ مبارك أحد أعضاء مجلسها الإداري ثم قُتل مع الأمير محمد بن عائض عقب تغلب الجيش العثماني على عسير ، وذلك سنة : ١٢٨٩ هـ ، حيث أقدم القائد العام للجيوش التركية آنذاك محمد رديف باشا ، في تلك السنة على قتل ابن عائض و عدد من مشايخ القبائل ، ومنهم الأمير مبارك بن فرحان الدوسي ، غير عابئ بكتب الأمان المعطاة لابن عائض من قبل

---

[1] **دخلت قبائل زهران في حكم الدولة السعودية الأولى في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود حول هذا التاريخ المشار إليه . انظر ؛ إمتاع السامر: ٥٩ ، وعنوان المجد في تاريخ نجد : ١٥٠ . وانظر أيضاً إمارة بخروش بن علاّس ، حين أنجده الإمام عبد العزيز بن محمد ، سنة ١٢٢٩ بفرسان عسير لدحر قوات محمد علي الألباني عن بني عُمَر وكذلك المنشور المرسل من قبل الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد ، إلى من يراه من زهران ، وهو مثبت في قبيلة بيضان .**

ولكن بعد أنْ أصيب الشريف في يده فأمَّنه الشيخ محمد بن مبارك ، وأخذه إلى منزله وعالج جرحه وأحسن ضيافته ، فلما هدأ روع الشريف وعلم حقيقة الأمر اعتذر للشيخ ، وأخبره بأنه لم يأت إلاَّ بعد أنْ أتى إلى مكة رجال من دوس ، وقالوا لشريفها : إن الشيخ محمد بن مبارك شيخ قبيلة دوس بني فهم ، يرغب في التحالف مع حكومة الحجاز ، ولما نظر الشريف إلى حاله بين يدي الشيخ محمد ، قال في أبيات شعبية نقتطف منها ما يناسب المقام :

| | |
|---|---|
| ليتكْ تَخَيَّلْ يا سَعَدْ باحْدى المراقيب | يوم الْتقَى بارودنا مثل الضَّرِيب |
| جانا نَهارٌ في برحرحْ يُنْبِتُ الشَّيبْ | وخْذْ يشيلونهْ والآخرْ عَطِيْب |
| أبْديتُ مَحرمةَ الأمان وجا يدي عيبْ | لكنَّ بَشَّـرني بصحتها الطَّبيب |

وفي صباح اليوم الثاني قام الشيخ ابن مبارك بتجهيز مطية للشريف وبعث معه أحد عبيده للقيام على خدمته ، وعندما وصل الشريف منصور إلى مكة بوقت قصير حشد الأشراف جيشا مجهَّزاً بكامل العتاد وأمَّروا عليه قائدا تركياً يُدعى محمد عارف ، وأمروه بالتوجه إلى دوس للانتقام منهم ، فلما وصل الجيش بالقرب من برحرح جاءت العيون إلى الشيخ تخبره بأن وجهة الجيش برحرح وهدفه إخضاع دوس لحكم الأتراك والقضاء على إمارته ، عند ذلك صعد الشيخ محمد وأخوه مقبل ورجال الحرب في القبيلة ، إلى الحصون الحربية المحيطة ببرحرح ومنها حصن : عَلَيَّان ، وحصن الشِّذْنة ، والحصن الْمُشَيَّد ، فتعذَّر على الجيش التركي القيام بأي عمل عسكري في وادي برحرح ، فما كان من قائده إلاَّ أنْ لجأ إلى الخديعة ، فبعث إلى عدد من أعيان القبيلة وطلب منهم إبلاغ ابن مبارك بأنهم لم يأتوا لقتال دوس ، وليس لديهم أوامر بذلك ، وإنما يريدون النُّزول من عقبة ذي منْعا ، وعاهد الأعيان على ذلك ، ولما عاد الأعيان أخبروا الشيخ محمد بقول قائد الجيش وأنهم يرون الصدق في قوله ويطلبون من الشيخ السماح للجيش بالنّزول من العقبة ، لكن الشيخ محمد لم يصدق ما نقلوه لا سيما وأنَّه لم ينس عهودهم الكاذبة لآل عائض حينما خانوهم و قتلوا أباه و عددا من شيوخ القبائل و فرسانها مع الأمير العسيري محمد بن عائض ، فأبى

أرسل إلى قائد جيش آل عائض ، وأطلعه على قبور القتلى بزعمه من أهالي الحوية إلى جانب قبور الجند، وأوهمه بأنه ثار لمن قُتل من جنوده ، فسرَّ القائد العسيري وشكر الشيخ على حسن صنيعه ، كما شكره أهالي الحوية على حسن تصرفه وحكمته التي جنَّبتهم حرب آل عائض .

وما إنْ عاد الجيش العسيري إلى أبها حتى أرسلت تركيا جنودا لاستحصال الضريبة من السكان بالقوة ، فامتنعت دوس عن دفعها ، وفي الوقت نفسه كان بعض المتنفعين من بين أبناء القبيلة وبعض قبائل دوس الأخرى قابلوا شريف مكة في مكة وأبلغوه كذبا أنَّ الشيخ محمد بن مبارك شيخ قبيلة دوس بني فهم يرغب في عقد تحالف معه ، فسر الشريف بذلك النبأ، وأمر بتسيير سريَّة يقودها أحد الأشراف ويدعى الشريف منصور، إلى دوس بني فهم وعند وصول السرية إلى وادي (بَرْخَرَح) خيَّمت بمقر سوق الخميس القديم بقرية آل جَحَّاف، وأرسل قائدها مرسوله يدعو الشيخ ابن مبارك إلى مقابلته ، فنهض الشيخ محمد ومعه بعض رجاله لمقابلة الشريف منصور وهم لا يعلمون لماذا أتى؟ ولما تقابلا وكان الشيخ محمد يجيد قول الشعر الشعبي ، فقال على الفور هذين البيتين ظاهرهما الترحيب بالشريف ، وباطنهما التهكم به والسخرية منه :

مرحباً بكْ يا شريفْ عدَّ ريشِ الزَّعْزَعَهْ[1]
جئْتَنا وسْطَ الْخريفْ مالكْ في الْخاطرْ سَعَهْ

فطلب منه الشريف الجلوس لتناول القهوة والتفاهم على صيغة الحلف ، فاستغرب الشيخ محمد طلب الشريف، وبلباقته المعهودة غَيَّرَ مجرى الحديث وأظهر الترحيب بالشريف قائلا: الواجب علينا إكرامك أولاً فأنت ضيف في بلادنا ولك حق الإكرام ثم طلب من الشريف الإذن بالانصراف ليقوم بواجب الضيافة، وحينما وصل إلى مكان يُدعى عِرْق الْمَرْو ، أمر من كان معه بإطلاق النار على جنود الشريف فدارت معركة رهيبة أبيد فيها أغلب جنود الشريف ، ولَمَّا رأى الشريف أنَّ القتل استحر في رجاله، رفع راية الأمان فتوقفت الحرب

---

[1] الزَّعْزَعَة : طائر أغبر أكبر من العصفور بقليل يعلو رأسه عدة ريشات منتصبة .

هذا البيت :

أوَّلُ العصْيانِ من مقبلْ واحوه محمد بن مُبارك     علّموا دوسَ العصابةْ وتعلّمْنا ها من دوسْ

وفي تلك الأثناء كان لا بد من إيجاد بعض القوانين التي تنظم شؤون القبيلة بعد أنْ نفرت القبائل من حكم أنها إثر استيلاء الأتراك عليها ومن حكم الأشراف الذي طغى عليه الترك ، ولكي يحفظ الشيخ محمد بن مبارك ، الأمن في قبيلته ، رأى أن يجتمع بأعيان القبيلة ويحرر معهم اتفاقية تحض على زيادة الترابط والإخاء لضمان سلامة وحدة القبيلة ، وتعمل على نبذ الفرقة فيما بينهم ، وعلى تشديد الوطأة على المخالف من أبنائها أو من غير أبنائها ، في ظل غياب حكومة توفر السلامة والأمن لأبنائها ، وتم تحرير اتفاقية موقعة من الشيخ محمد وأعيان القبيلة تنص على بعض القوانين مذيَّلة بشدَّة سوقي القبيلة الخميس والثلاثاء ، وذلك سنة : ١٣٠٧ هـ ([1]) .

وكان الشيخ محمد بن مبارك ، قد تلقَّى في حياة أبيه كتابا من محمد بن عائض الأمير العسيري يخبره فيه بكثرة الواشين عليه من قومه ويلزمه باتباع خصلتين هما : السمع والطاعة للشيخ جمعان بن رقوش ، بعد أنْ آلت إليه مشيخة زهران إثر تنصيبه من قبل الأمير عائض بن مرعي، وأن يكون حالك حاله في المدخل والمخرج، والثانية عدم السماح لأحد بدخول بلاده ([2]) .

ولما قامت حكومة الإدريسي في تهامة انضمت إليه القبيلة إثر تلقِّي كبارها كتابا من قائد جيوش الإدريسي مصطفى بن محمد النعمي ([3]) فسارعت إلى تلبية الدعوة كغيرها من قبائل المنطقة وهي تأمل أنْ تعيش في ظل هذه الحكومة الجديدة في أمن وأمان إلاَّ أنها ما لبثت أنْ فارقت تلك الحكومة حين رأت عدم اهتمامها بشؤون القبائل لتعلن انضمامها مع بقية قبائل زهران إلى حكومة الحجاز بزعامة الشريف الحسين بن علي وما هي إلاَّ بضع

---

[1] **مكتبة الشيخ عبدالله بن علي الصغيّر ، انظر صورة الوثيقة برقم : ١٩ .**

[2] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة برقم : ١ .**

[3] **المصدر السابق ، انظر صورة الخطاب برقم : ٢ .**

مقابلتهم وبقي هو ورجاله في تلك الحصون يراقبون تحركات الجيش ويرقبون غرته للانقضاض عليه فألح الأعيان على الشيخ وقالوا له : لقد أكّد لنا قائدهم بأنهم عابرو سبيل وليست لهم نية في قتالنا ، فدعهم يذهبون لوجهتهم ، فلقد اتضح لنا صدق قوله وحسن نيته في كثرة عهوده وأنت لا تذهب إليهم إنْ كنت لا تأمنهم على نفسك . عند ذلك رضخ الشيخ محمد ، على مضض لقول أعيان قبيلته ونزل هو ومن معه من الحصون ، وتَتَرَّسوا في منطقة الشَّفا قرب عقبة ذي منعا ، في الطريق التي يريد الجيش بزعم قائدهم سلوكها ، ولما رأى الأتراك خلو تلك الحصون من المحاربين أسرعوا إلى احتلالها ، ووضع رُماة على شُرُفاتها ، وقاموا بهدم منازل أهالي برحرح وحرق وتخريب مزارعهم ، وفي صبيحة أحد الأيام وبينما كان الشيخ محمد ورجاله ينتظرون نزول الجيش التركي من العقبة كما وعد قائدهم بذلك ، إذا بهم يسمعون أصوات المزامير وطبول الحرب وهي تُدق من قبل الجيش التركي وهم في طريقهم إلى العقبة وإذا بشاعرهم يقول :

| | |
|---|---|
| قولوا لَعاصي الوالدينْ | واشْ عاد مِقْعَادَهْ عليهْ |
| واللهْ لَـــدَكَّنا البـــلادْ | والبيت مَمْضانا عليـــهْ |

فعلم الشيخ أنه خُدع وأن القائد التركي لم يف بوعده الذي وعد به أعيان القبيلة ، فلام الأعيان الذين زيَّنوا له النُّزول من الحصون وعنَّفهم ، ولكن لا ينفع اللوم والعدو لا يزال في الديار ويجب الثأر منهم قبل مغادرتهم ، فراسل قبائل دوس التي في تهامة أسفل عقبة ذي منعا والتفّت إليه قبائل دوس التي في السراة ، وكمنوا للجيش التركي ، ولما وصل الجيش بكامل أفراده إلى منتصف العقبة في مكان منها يقال له باب العقبة وما حوله أنقض عليهم الشيخ ابن مبارك بمن معه من فوقهم وأتتهم بقية قبائل دوس التي في تهامة من أسفلهم وحصدوهم ولم ينج منهم إلاّ القليل ممن هام على وجهه في مجاهل تهامة وسهولها ولا تزال قبورهم ماثلة للعيان أسفل العقبة فوق منطقة الوَعَد ، تُسمى إلى الآن مقبرة الأتراك ، جرت هذه المعركة سنة : ١٣٠٠ هـ ، عندها قال الشاعر محمد بن غرم الله بن ثامرة ، قصيدة يشيد بالشيخ محمد بن مبارك ، وأخيه مقبل ، ورجال دوس ، نقتطف منها

والشيخ عبد الله الصغير ، عزل الشيخ عبدالله على إثره عن المشيخة وتم تكليف كلٌ من سعيد بن راشد ، وعلي بن فوزان ، بإدارة شؤونها ، بيد أنّ هذا الأمر لم يدم طويلا فقد أعيد إلى مشيخة القبيلة بناء على كتابين من ابن الشيخ نفسه ، أرسلهما بتاريخ السادس و العشرين من شهر رمضان المبارك سنة : ١٣٤٥ هـ ، الأول إلى الرجلين للمكلفين بالمشيخة ، يفيد إعفاءهما من إدارة شؤون المشيخة وإعادتها إلى الشيخ عبد الله الصغير ، على منْزلته الأولة ، والثاني إلى اثنين من ذوي الشيخ ، وهما زايد بن وازع ، و سعد بن مقبل ، يخبرهما فيه برد أبيهما إلى إمارته التي أمَّرَه عليها أولاً ويطلب منهما مساعدته في الأمر الذي يصلح للحكم ويرضي الله ([1]) .

كما صدر عن محمد بن سعد بن نجيفان ، بإمارة الطائف ، كتابا لبني فهم ، بتاريخ الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة : ١٣٤٦ هـ ، إثر خلافهما مع شيخهما أكد فيه تشيُّخ عبد الله بن مقبل ، على بني فهم ، ومن خالف أمره لا يأمن العَتَب ([2]) .

غير أنّ بعضا من أفراد قبيلته لازالت تعارضه رغم كتاب ابن نجيفان مما جعل الأمير محمد بن عبد العزيز بن الشيخ أمير الطائف ، يُصدر كتابا آخر بتاريخ الثامن من رجب سنة: ١٣٤٦ هـ يؤكد فيه لبني فهم أنّ عبد الله بن مقبل طارفة لنا وعريفتنا في قبيلته([3]) .

وبما أنّ موقع قبيلة دوس بني فهم على حدود بني مالك فلا بُد بحكم موقعها المتميز أنْ تكون محطة استراحة وتموين للقادمين من مدينة الطائف قبل الدخول إلى زهران ولذا فكان الشيخ عبدالله بن مقبل ، يستقبل رجالات الملك عبدالعزيز ، كما كان عمه يفعل ذلك من قبل ، ويقوم بتهيئة وسائل الراحة لهم، وتوفير ما يحتاجونه من مؤن وجمال وأدلاَّء لإيصال مهامهم وما قَدموا من أجله إلى بقية شيوخ القبائل في زهران وغامد ، ومَن ورائهم من شيوخ قبائل عسير ([4]) .

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورتي الخطابين رقم : ٦ ورقم : ٧ .

[2] المصدر السابق ، انظر صورة الخطاب برقم : ٨ .

[3] المصدر السابق ، انظر صورة الخطاب برقم : ٩ .

[4] انظر صورة خطاب مُرسل إليه بهذا الشأن بتاريخ : ٢٣ /١٣٤٦/١١ هـ ، من قبل عبد الله بن

سنوات حتى انضمت القبيلة سنة : ١٣٣٨ هـ ، إلى الحكم السعودي الزاهر ، وأُقرَّ الشيخ محمد بن مبارك ، على مشيخة قبيلته وظل يدير مشيختها ويستقبل رجال الملك عبدالعزيز ، في مقر مشيخته ، ولعل آخر مَن استقبل من أتباع الملك عبد العزيز آل سعود، هو الشيخ محمد بن دليم ( ) وذلك في شهر المحرم سنة : ١٣٤٣([2]) .



## الشيخ عبدالله بن مقبل بن مبارك الصُّغَيِّر

**عبدالله بن علي بن مقبل**

**سليل أسرة آل الصغير**

تولى مشيخة القبيلة بعد عمه محمد بن مبارك ، وفي الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة : ١٣٤٣ هـ ، و بينما كانت الحكومة السعودية تحارب الأشراف في الحجاز ، وحتى لا يتعرض أفراد القبيلة للخطر في تلك الظروف ، تلقى الشيخ عبد الله الصغير ، من أمير الطائف آنذاك عبد الله بن حُريب ، كتابا مفاده أن القبيلة دخلت في الحكم السعودي ، وأنهم في وجه الله ثم وجه الإمام عبدالعزيز بن سعود وفي وجه أميرهم عبدالله بن معمر ، .. يكون معلوم عند من يراه ([3]) .

وفي الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة سنة : ١٣٤٤ هـــ ، تلقّى كتابا من الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم موجها إلى دوس بني فهم ، يقره على مشيخة القبيلة ومن خالف أمره لا يأمن الْعَتَب ([4]) ، وما لبث أن حدث بعد ذلك سوء تفاهم بين الأمير ابن الشيخ

---

[1] **محمد بن دليم بن شائع ؛ شيخ قبيلة قحطان ، وأحد قواد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، قُتل أبوه مع الأمير محمد بن عائض ، بأوامر من محمد رديف باشا ، وذلك سنة ١٢٨٩ . أخبار عسير : ١٢٦.**

[2] **انظر صورة الخطاب رقم : ٣ المرسل إليه بتاريخ العاشر من المحرم سنة : ١٣٤٣ هـــ ، من أحد رجال الملك عبدالعزيز ، وهو الشيخ محمد بن دليم .**

[3] **عن الشيخ عبدالله بن علي الصغير . وانظر صورة الخطاب برقم : ٤ .**

[4] **المصدر السابق ، انظر صورة الخطاب برقم : ٥ .**

داخل المنطقة وخارجها ، والقيام بمهام المشيخة وغيرها ، وإضافة إلى ما خصص له فقد تلقّى في الخامس من شهر ربيع الأول سنة : ١٣٥٣ هـ ، صورة من كتاب وكيل وزارة المالية مفاده ترتيب مائة وخمسين ريالا ، تجري له ولبعض مشايخ المنطقة مقابل مساعدة العمَّال في تحصيل حقوق الحكومة من زكاة وجهاد وغيرها ، وضبطها وإيصالها إلى صندوق المالية دون نقص أو إهمال .

ويُلاحظ أنَّ المشكلات التي عصفت بالبلاد منذ عام : ١٣٤٧ هـ ، بين رجال القبائل ومشايخهم لم تسلم منها أيضا هذه المشيخة حيث نرى وفدا من أعيانها يسافر لمقابلة الملك عبد العزيز آل سعود وأعضاء حكومته لعرض خلافهم مع الشيخ ، وقد نتج عن ذلك أنْ تلقّى الشيخ عبد الله ، بتاريخ الثالث عشر من جمادى الأولى سنة : ١٣٥١ هـ ، كتابين الأول من الملك عبد العزيز آل سعود ، والآخر من سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، وقد لَخَّص فحواهما ما ورد في كتاب أمير الطائف آنذاك محمد بن عبدالعزيز بن شهيل ، من الوصية بتقوى الله سبحانه ، ثم الطاعة لولاة الأمور ، ومراقبة الله فيمن هو تحت أيديكم والامتثال لمن هو فوقكم ، إلى جانب عدم التهاون في الأمر الذي يرد إليكم من قبل الحكومة ، وغير ذلك مما تضمنه الكتابان الكريمان من توجيهات ([١]) .

ويظل الشيخ عبدالله الصغير، رحمه الله يدير مشيخة قبيلته ، ويستقبل المسؤولين في حكومة الملك عبد العزيز ، القادمين إلى المنطقة عن طريق بني مالك وغيرها ، و يصحب عمَّال الزكاة صيفاً وشتاء يطوف معهم على قرى القبيلة ، إلى سنة : ١٣٥٨ هـ ([٢]) ، و لكثرة الوشاية به لدى المسؤولين من قبل أبناء قبيلته وغيرهم من دوس ، ضُمَّت مشيخة دوس بني فهم إلى مشيخة دوس قاطبة ، تحت زعامة الشيخ عطية بن خضران الدوسي ، وفي سنة : ١٣٦٦ هـ ، تم فصلها مع غيرها من بعض قبائل دوس الأخرى ، عن مشيخة

---

[١] انظر صورة خطاب الأمير محمد بن شهيل ، المتضمن النقاط المشار إليها بعاليه ، برقم : ١٤ .

[٢] انظر صورة خطاب الأمير عبد الرحمن السديري ، أمير منطقة الظفير ، ولعله آخر خطاب تسلمه الأمير عبدالله الصغير ، قبل ضم المشيخة إلى مشيخة ابن خضران ، برقم : ١٥ .

وفي التاسع عشر من ربيع الأول سنة : ١٣٤٧ هـ ، يتلقّى من الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، كتابا يأمره فيه بالتحرك مع أفراد قبيلته للمشاركة في القضاء على فتنة الشيخ عبدالله بن فاضل ، أحد شيوخ بني مالك ، القبيلة المجاورة لقبيلة بني فهم ([1])

ويمتثل الشيخ عبد الله ، طائعا فينهض للجهاد بالرجال والمال ، وبلغ مقدار ما أنفقته قبائل دوس في تلك الفتنة ألف وسبعمائة وأربعة وثلاثين ريالاً([2]) ، وتتجدد المضايقات للشيخ من قبل نفر من أفراد قبيلته فيصدر لهم الأمير محمد بن الشيخ ، في الحادي عشر من شهر ربيع الثاني سنة : ١٣٤٨ هـ ، كتابا يحذّرهم فيه عدم التعرُّض له ، ولزوم السمع والطاعة له ، إلاّ إذا رأوا منه خللاً مخالفا ، فيلزم الرفع به ([3]) .

ويأتيه سعد بن راشد الهايف ، وخويٌّ له بشارة انتهاء فتنة بني مالك ، التي أُخمدت يوم السبت ، العاشر من ربيع الثاني سنة : ١٣٤٨ هـ ([4]) ، ونظير جهوده مع عمّال الحكومة ، وجُباة الزكاة ، إلى جانب قيامه بواجبات المشيخة خير قيام ، فقد صدر أمر الأمير محمد بن عبد العزيز بن الشيخ ، في الخامس من شهر صفر سنة : ١٣٥١ هـ ، على قابض زكاة حبوب زهران بتخصيص ستة أفراق شعير ، من زكاة الصيف ، وفرقين مشعورة ، لتكون راتباً سنويا له ، كما أصدر في نفس اليوم أمرا مماثلا إلى قابض زكاة مواشي زهران ، بتخصيص أربعة أنصبة من أنصبة زكاة مواشي جماعته لتكون أيضاً راتبا سنويا له ما تُعَوَّق ([5]) .

وما رأيناها اجتمعت لغيره من مشايخ سراة زهران ، مما يدل على تقدير الحكومة له ، ولما يقوم به من خدمات منها : استقبال عمال الحكومة ، ومساعدتهم على إنجاز مهامهم

---

ناصر بن شعيل ، برقم : ١٠ .

[1] مكتبة : عبدالله بن علي الصغير .

[2] مكتبة : عبدالله بن علي الصغير .

[3] المصدر السابق ، انظر صورة الخطاب برقم : ١١ .

[4] مكتبة : عبدالله بن علي الصغير .

[5] قوله : ما تعوق أي ما تُعرقل . انظر صورتي الخطابين رقم : ١٢ ورقم : ١٣ .

## الشيخ فرّاج بن سعيد بن محمد الداموك



ولد الشيخ فرّاج بن سعيد الداموك ، عام : ١٣٥٥ هـ ، وخلف أباه في مشيخة القبيلة عام : ١٤١٠ هـ ، بقرار صدر عن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعود بن عبد العزيز ، أمير منطقة الباحة ، رقم: ٤ وتاريخ ١٤١٠/٨/٢٧ هـ ، ولا يزال أطال الله في عمره ، يزاول مهام المشيخة في ظل حكومتنا الرشيدة ([1]) .

---

[1] مكتبة الشيخ فراج بن سعيد الداموك ، انظر صورة القرار رقم : ١٦ .

آل حضران ، وعُين الشيخ سعيد بن محمد الداموك ، من قرية آل خاجة ، شيخا لها لتنتهي بذلك مشيخة آل الصُّغير ، على قبيلة دوس بني فهم ، وتبدأ مشيخة أسرة جديدة من آل الدَّاموك ، وينتقل تبعا لذلك مقر المشيخة من قرية (الهرَّة) إلى قرية (آل خاجة) ، وكلتا القريتين من قُرى قبيلة دوس بني فهم .

## الشيخ سعيد بن محمد الداموك بن راشد الزهراني

ينتمي الشيخ سعيد بن محمد الداموك ، إلى جده الأعلى عبسي بن مسفر الزهراني ، من بطن بالطفيل أحد فخذي بني أحمد من قرية آل خاجة ، وقد تأمَّر جده عبسي الزهراني على قرية آل خاجة ، وذلك قبل بدء الحكم السعودي ، ولما مات خلفه ابنه الأمير حسن بن عبسي ، وفي عهده دخلت دوس في الحكم السعودي الزاهر ، وخلفه في إمارة آل خاجة أخوه الأمير أحمد بن عبسي الزهراني ، ولما تحركت القوات السعودية لفتح المدينة المنوَّرة كان الأمير أحمد ، على رأس جيش من أفراد قبيلة دوس بني فهم مع تلك القوات ، وتوفي رحمه الله ، في معركة قرب المدينة ([1]) ثم خلفه الأمير سعيد بن راشد بن أحمد ، وفي عهده ضُمَّت مشيخة دوس بني فهم إلى ابن حضران .

ولد الشيخ سعيد بن محمد الداموك ، سنة : ١٣٣٠ هـ وتسلَّم مشيخة القبيلة في حكم الملك عبد العزيز آل سعود عام : ١٣٦٦ هـ ، بعد انفصالها عن المشيخة الأم ، بزعامة الشيخ عطية بن حضران ، وظل يدير المشيخة إلى أن توفي رحمه الله في الخامس والعشرين من شهر شعبان عام : ١٤١٠ هـ .

---

**[1] فتحت المدينة المنورة صباح يوم السبت التاسع عشر من شهر جمادى الأولى سنة :١٣٤٤ هـ ، على يد سمو الأمير محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود .**

**ملحق جريدة أم القرى الجزء (٥٠) بتاريخ الخامس والعشرين من جمادى الأولى عام :١٣٤٤ هـ .**

**مكتبة الشيخ فراج بن سعيد الداموك .**

راس السنة إلى نزل في الديرة ، ومَن مات في النهار الأبيض ([1]) ، وإلاّ (كَوَّن) ، إنه يحاسب الكل منهم إلاّ المضلة والفضلة والغزّة إنها لصاحب الرّبع ، وإنّ طالب الهوى ([2]) من العبدلي ، وإلاّ العلي ، إنّ غرازه حوبه ، وإنْ بَصَّر باذرة من العلوي وإلاّ العبدلي ، إنهم مقروعون ، وإنها عند قول أربعة العلوي والعبدلي .

ضمن على هذا القول وما في باطن الورقة الله ورسوله ، (ثم) من أيل عبدلة .. وضمن من بني علي .. شَهَّدْت الله ورسوله على هذا ثم كفى ، ومِن خلقه .. وعبدالله بن علي الفضْلي كاتب وشاهد والله خير الشاهدين .

وهذه شَدَّة أخرى عقدت بين قبائل دوس قاطبة ، وقبيلتي بني جُندب و بني بشير ، وهما من قبائل بني عُمَر بسراة زهران وقد تضمَّنت أربعة أمور رئيسة هي :

الأمر الأول : تسهيل تنقل أفراد هذه القبائل في ديار بعضها دون معوِّقات .

---

**مُرسلة إلى الشيخ عبد الكريم بن بخيت بن علاّس الدُّعيبي الزهراني ، شيخ قبيلة بني حرير ، عرض فيها مصلحون صُلحا بين رجل من قبيلة بني مالك ورجال من بني مسلم من قرية الدعبة من قبيلة بني حُرير ، وذكروا للشيخ إنْ لم يقبل المالكي بالشرع أو الصلح وأراد حكم الطبيعة، فإنهم سيطلبونه من على أيدي أُناس من قبيلته وقبيلة زهران وإنْ أبَى أيضاً نقر المصلحون في زافر بيته ثلاث نقرات وضمنوا لرجال بني حُرير عدم تعرُّض المالكي لهم. يقول النص: وإنْ قلت يا ابن سرحان ما يرضيني إلاّ حكم الطبيعة فأنت تلف ثمانية من عرايف بني مالك أرْبَعة البُدْوُد والدُّعَيْبي يلف ستة من زهران الثلاثة البُدُود (أي اثنان من دوس ، واثنان من بني أوس واثنان من بني عُمَر) والميعاد عند محمد بن مبارك (شيخ قبيلة دوس بني فهم وهي القبيلة المجاورة لبني مالك) إنْ قالوا بني مالك وزهران بحثنا ما جاء في مِلّة بخروش (أي ما ورد من قانون في هذه القضية على عهد الأمير بخروش ابن علاّس أمير قبائل بني عُمَر) أول وآخر بعثنا لكم يا سراحين من جائز القبائل ، ويعطونكم الحق وأنتم يا سراحين حَيْكُم وذرَاكُم مقروعين بوجوهنا على ما ذُكر ، ثم ينقرون في زافر بيت ابن سرحان ثلاث نقرات ويشهدون عليه ثم يجينكم مشاهد وعليها رشم (ختم) أنكم يا بني مسلم منقولون برّاً وبحراً سد وجه الله ثم وجوهنا .. مكتبة سعدي بن حسن بن راشد الزهراني .**

**[1] النهار الأبيض هو الذي لا يكون فيه قتال البتّة فإنْ قُتل فيه أحد من الحليفين اقتصت الفئتان من قاتله على طريقة النقا .**

**[2] أي طالب الشر .**

## بعض الشدّات التي سادت في القبيلة قبل العصر السعودي

عقدت قبيلة دوس بني فهم كغيرها من قبائل زهران عدة اتفاقيات مع بعض أفرادها ومع أفراد قبائل أخرى بقصد المحافظة على رجالها من القتل ، ومصالحها من الاستغلال القسري وديرتها من الانتهاك ، في عصر طغى فيه الشر على الخير ، وأصبحت القوة هي المسيطرة على مجالات الحياة ، وفي ما يلي اتفاقية حلف جرى توقيعه بين القبيلتين دوس بني فهم وجارتها دوس بني علي ، يضمن تبادل المنافع الرعوية في ديرتي القبيلتين ، واتحادهما ضد العدو العادي على أيهما ، وإنْ حدث تعدٍّ مِن أحدهما على الآخر فهو بنظر أربعة عقلاء من القبيلتين . يقول النص بعد أن أصلحنا بعض مفرداته ([1]) :

.. ([2]) الذي يعلم به من يراه من المسلمين ، لما كان يوم الاثنين ثمانية وعشرين خلت من شهر صفر سنة ستٍّ وستين بعد الألف بمائتين ، من هجرة محمد صلى الله عليه وسلم ، وبعد :

لقد تقارُوا وتعارفوا أيل عبدله وبني علي ، على الحلف بين جدهم وبين أبيهم وإنهم تقاروا وتعارفوا أنهم مَقْتَلَة وأولاد مقْتَلة ([3]) عند المِبْلي ، وإن الديرة واحدة من دون ما حرَّم الله وإلاَّ الحمى المحزور وإلاَّ المحال المعمور ، وإنَّ السِّدْرة ستمها درْب سدورهم ، وإنَّ العلوي سيف العبدلي إلى بُلي وإلاَّ عُني ، وإنَّ ما بينهم من اللوازم شئ إلاَّ المذكورة وإلاَّ المنقورة ([4])وإنهم شرطوا الرُّفْقَة إلاَّ المذكورات المنقورات، وإنَّ العلوي يعطي العبدلي العزير

---

[1] مكتبة الشيخ : عبدالله بن علي الصغير ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٧ .

[2] فقدت بعض الكلمات من أول هذه الاتفاقية بسبب تلف الورقة .

[3] قوله ؛ مقتلة وأولاد مقتلة أي أنهم تعودوا القتال والقتل هم وآباؤهم للدفاع عن حقوقهم . كقول عمر بن أبي ربيعة : كُتِبَ القَتْلُ والقِتَالُ علينا ... ديوانه : ٣٣٨ .

[4] المذكورة هي المدوّنة في (الشدة) والمنقورة عادة جرت في زهران لمَن لا يرضى بحكم الشريعة ولا يرتضي صلح المصلحين فيقوم المصلحون بالنقرِ في دعامة بيته (الزّافر) ثلاث نقرات واضحات دلالة على عدم قبوله الشرع والصلح ، و ليس له بعد ذلك أنْ يتعدّى على خصمه ، جاء في وثيقة

ونواقصهم يستوفونها من ديار الحليفين كلٌّ يستوفي من ديرة حليفه أكبرها الرَّحَّال الرَّقبة وأصغرها الْجَفْر ([1]) ، وإنَّ ذلك شرط بين الحليفين والفئتين المذكورة ، ويبقى بينهم الجار والسَّدَّاد والزَّاد ([2]) ، وإنَّ صَكَّة الحين بين الحليفين فيها رُعَة ثلاثة أيام ([3]) ، وإنَّ المتمتّع بين الحليفين ([4]) في صَكَّة الحين ما يُدْعَى بوجهه، وإنَّ المتخبّط بين الحليفين شَرَّهُ حُوبَه، وذلك الحلف عهد بالله وضمان مسلسبلي ([5]) ومن بار عليه الله ثار ، وعليه ألف عَتَب ، وألف هندية ، وتضمَّنوا الحليفين وتشارطوا على قَطْعِ ([6]) سوق الأطاولة ، وتحافلْنا و تكافلْنا أنَّ مَن يهبطه من دوس ، وبني جُندب وبني بشير ، أول مرة عليه عزير عشرة وخروف ، وثاني مرة عشرين وخروفين ، وثالث مرة عليه مائة وثور ، إنْ كان من دوس ، وإنْ كان من بني بشير وبني جندب ، وشرط الجار بشرط راعي الدَّار ([7]) ، وشرطوا أن المسابلي من ديرة الحليفين بتجره (لفتنه[8]) أو لغيره إلى سوق الأطاولة إنَّ حقَّه مأخوذ ومن (أخذه)

---

المعتدي يخضع للحق حتى يستوفي منه حليفه .

[1] الجفر : صغير الماعز .

[2] انظر حقوق الجار والسَّديد والزاد في قوانين الست اللوازم .

[3] أي مُهلة ثلاثة أيام حتى يسكن غضب النفوس ثم تتم مناقشة الحدث في جو هادئ ، ومن له حق يأخذه من حليفه عن طيب نفس .

[4] كالضيف والجار وعابر السبيل ، فهؤلاء ليس لهم دخـل فيما يحدث بين الحليفين أثناء وجود أحدهم بينهم .

[5] لم يتَّضح لي معناها ، ولعلها : (دائم) .

[6] قوله ؛ قطع أي مقاطعة .

[7] أي أن الجار يدخل في هذه المقاطعة أيضاً ، وإنْ كانت القوانين القبلية آنذاك تحميه وتترك له حرية التنقل إلاَّ أنها لا تجيز له في مثل هذه الحال الخروج على قوانين القبيلة التي هو فيها .

[8] كلمة مبهمة غير أن معناها مع ما قبلها وما بعدها كالآتي : وشرطوا على عابر السبيل من ديرة الحليفين بتجارة إلى سوق الأطاولة إنَّ حقَّه مأخوذ، ومن أخذ المسابلي إلى سوقه أو إلى داره وباع ما لديه في تلك الدار أو إلى سوق غير سوق الأطاولة فليس لديهم مانع ، أمَّا إذا أصرَّ على هبوط سوق الأطاولة من ديار الحلفاء فإنهم يُصادرون ما معه وربَّما لا يسلم من الضرب إنْ سلم القتل .

الأمر الثاني : التّريث عند وقوع حادثة ما من أحد أفراد القبائل المتحالفة على أحد الحلفاء ، وعدم الخوض في موضوعها إلاّ بعد مضي ثلاثة أيام ، وعندها يكون الجو مناسبا لمناقشتها مع الحليف .

الأمر الثالث : نصرة بعضهم ضد عدو يغير على إحدى القبائل المتحالفة .

الأمر الرابع : المقاطعة الجماعية من قبل أفراد هذه القبائل المتحالفة لسوق الأطاولة ، و التشديد على من يهبطه من أصحاب الدور أو مَن في جوارهم ولعل هذا الحلف هو أقوى حلف دُوِّن بين قبائل عديدة تُعدُّ من أقوى قبائل زهران ، ويتطرَّق لأمور بالغة الخطورة في ذلك العصر ، ومن المعلوم أنَّ له أسبابه التي دعت إلى عقده ، غير أننا ضربنا صفحاً عن ذكرها ، لكون الهدف من إيراد مثل هذه التحالفات إنما هو للاتّعاظ فقط ولإطْلاع الأجيال القادمة على ما كانت تعانيه القبائل العربية قاطبة من تناحرٍ في ظل غياب السلطة الحاكمة، وعدم وجود الأمن الذي ننعم به ولله الحمد في هذه الأيام ، وفيما يلي نصُّ الاتفاقية ([1]) :

**الحمد لله وحده** وصلى الله على من لا نبي بعده وبعد :

يعلم من يراه ويفهم من يقراه ، لقد اتفقوا الرِّجَال المذكورين الذين هم دوس من الحفر إلى النَّقْب الاغْبَر ([2]) ، بني فهم وبني منهب والرِّجَال المذكورين بني بشير وبني جُندب من المكاتيم إلى آل سَلْمان ومن أيل الراس إلى آل دُغْمَان وإلى حَدهم مع بني كنانة أيل سرور اتفقوا الفئتين و ارتفقوا على ما يُرضي الله ورسوله وعلى حِلْف بينهم عهد بالله العظيم إنّا أخوان وعلى ما يُرضي الله أعوان ، حِلْف مؤبَّد مِن جدّ لولد ، ما دام الله يُعبد والماء يورد والجبال رُكّد والناس يُصلُّون على محمد صلى الله عليه و سلم حلف موروث من جدّ لولد الأول مع الأول والتالي مع التالي حتى يرث الله الأرض ومَن عليها وهو خير الوارثين، وإنَّ الحلف على ديارهم ورقاهم ونفوسهم وحلف من كبارهم وصغارهم وإنَّ جميع بواقصهم ([3])

---

[1] **مكتبة الشيخ عبدالله بن علي الصغيّر ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٨ .**

[2] **في الوثيقة ؛ نقب الغبر ، وهو خطأ إملائي والصواب ما أثبتناه .**

[3] **قوله : (بواقصهم ونواقصهم يستوفونها من ديار..) أي إذا تعدّى أحد الحليفين على الآخر ، فإن**

ومن بني بشير أحمد حَمَاطَان ، و(..[1]) بن معيض ، ومحمد بن فريخ ، وسعيد القبيسي، وعبدالله بن بخيت ، وعيضة بن معجب ، وبخيت بن محمد ، ومعيض بن حسن ، ومعيض ابن يحيى ، وعيسى بن حسن ، وعوضة بن سالم بن خيران، وصالح بن عوضة ، ومجرِّي بن محمد ، ومساعد بن مانع ، وزُعْبِي بن جمعان ، وأحمد بن حثلين ، والجهامة ومنسي .

ومن آل محمد عبدان بن سالم ، وحسن بن صالح ، وعلي بن محمد ، وحسن بن مسفر وأحمد بن مسعود ، وحاسن المعْكَاني ، ومحمد النويري ، وبسيس بن خُرْمان ، وسُعَيِّد بن عطية ، وحسن بن حرْبي ، ومسفر بن مقيطيف ، وعيد بن سالم ، ومعيض بن خاطر ، وحسين بن سعيد ، وسعيد الرُّقْباني ، وهؤلاء الضمناء والكفلاء على ما في باطن الورقة من الطرفين ، وشهد على ذلك الله ثم من خلقه وعباده علي بن قِذَّان ، و سعيد بن معيض ومعيض بن عواض ، وقماش بن محبوب ، وناصر بن بخيت ، وعبد الله بن سالم ، وحسن ابن علي ، وعبد الله بن فلاح ، ومبارك الغبر، وهؤلاء الشهود من بني كنانة و بني سُليم ، وسالم بن محمد القاضي كتب وشهد وكفى بالله شهيدا ، بتاريخ يوم الخميس / الجمعة ٢١/٢٠ في شهر رجب سنة ١٢٩٥ . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

خاتم خاتم

عبدالله بن فلاح عطية بن خضران

خاتم خاتم خاتم

صالح بن عوضة محمد بن مبارك مشرف بن حكيم

وفي ما يلي شدَّة سوقي القبيلة (الخميس والثلاثاء) الأول بوادي برحرح ، والثاني بقرية آل نعمة ، وتضمَّنت الشدة بعض القوانين المنظمة لشؤون أخرى مستقاة من قوانين الست اللوازم ، يقول النَّص (٢) :

[1] تعذَّر عليَّ ردّه إلى اسم معروف .

[2] المصدر السابق ، انظر صورة الاتفاقية رقم : ١٩ .

لسوقه أو إلى داره أو إلى سوق غير سوق الأطاولة فلا نكْره ، وشرط الجندبي و البشيري على حليفه الدّوسي إنْ أصبح الله يليهم ؛ عنيَّة أو جنيَّة إنه وفايته في ما يحتاجه فيه ، وإنّ من بار في الشرط والضّمان إنّ عليه لازمة وإلاّ ذبْحته ولا فيه لا قتل ولا دية وإنّ الحليفين عليه حيال يد واحدة ، ضمن على ذلك الله ، ثم من خلقه وعباده من الفئتين من دوس بني فهم محمد بن مبارك ، وسعيد بن إبراهيم ، وحسن بن سرحان ، وسالم بن مسفر من السلاطين ، وتمامي وعلي بن إبراهيم ، وردَّة بن شريفة ، ومعجب ومعيض بن حامد ، وعلي بن عبدالله ، ومساعد وبريقع وعبدالله بن يحيى ، وعلي بن مسعود ، ومحمد ابن معيض ، وسعدي بن فريخ ، وسعيد بن فارعة ، وعطية بن بنان ، وعطية بن علي بن مشْني ، وخضر بن عطية بن علاّص ، ومحمد بن سالم ، وعطية بن فاران ، وموسى بن حيير ، وشولة وعبدالله بن عطية ، ومطر بن حسين ، وأحمد بن عوضة .

ومن بني منهب مشرف بن حكيم ، ومفرح بن يحيى ، وعطية بن معيض ، وخبيتي بن سعيد ، وخبتي بن فُليته ، وزايد ومفرح المطلي ، ورويد وأبو الكف ، وبرتاوي بن سالم ، وقَذلّة بن عطية ، ودخيل الله بن طوير ، وسعد بن جارالله ، وحيدي بن حسحوس ، وسعيد الطيَّار ، وعبد الله بن مسفر ، وعبد الله الأشول ، وسعيد بن عبد الله ، ومساعد القار ، ومحمد بن سعيد ، ومعيوف ومحمد بن موسى بن عيد ، وأحمد بن عطية ، وعبدالله الناصر ، وخضران بن عطية ، وأحمد بن درويش ، وعلي بن أحمد ، وأحمد الفضلي ، وعلي بن محسن ، هؤلاء الضمناء والكفلاء من دوس كافة عامة ، ضمان موروث من جدٍّ لولد .

وضمن من بني جُندب وبني بشير مهراس والشُّواطي ، وبخيت بن بخيت ، ومُلَهّي وأحمد ابن عبدالرحيم ، وقصَّاع وسعيد بن أحمد، وعلي بن فرحان ، ومحسن بن عائض ، ومحمد اليتيم ، وبخيت بن زايد ، وعلي القاضي ، ومحمد بن يحيى ، وعبد الله بن حسين ، ومحمد ابن صويلح ، وعلي بن حسين بن عوضة ، وحسن بن شراز ، وهيَّاس بن حسين ، وعلي الهحمي ، وخضر بن سعيد ، وحسن بن مبارك أبو شمال .

يَعْنَى بني فهم .

ضمن على ذلك الله ورسوله ، ثم من بني فهم محمد بن مبارك .. وضمنوا باقي أيل عبدالله على ضمانهم ، وضمن من أيل نعمان علي بن عبد الله .. وضمنوا باقي أيل نعمان على ضمانهم ، وضمن من بني عمران حسن بن حميس .. وضمنوا باقي بني عمران على ضمانهم ، ومن قُريش مفرح بن سعيد .. وضمنوا باقي قريش على ضمانهم ، وذكرنا في أعلى الورقة إنّ الأخ ما يوخذ في جرم أخيه ، والولد ما يوخذ في أبيه ، وهو الذي يعْنَى بني فهم ، وضمن من بني أحمد مساعد بن بريقع .. وضمنوا باقي بني أحمد على ضمانهم ، ومن بني غنَّام علي بن عثمان .. وضمنوا باقي بني غنام على ضمانهم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم يا كريم .

بقلم بخيت بن موسى بن خيبر ، غفر الله له ولوالديه آمين يا رب العالمين . بحضرة الشيخ محمد بن مبارك .

ختم / محمد بن مبارك      ختم / نصيب بن عطية      ختم / بخيت بن موسى بن خيبر

ثم ما لبثت القبيلة أن هدمت سوق الثلاثاء ، وأبقت على سوق الخميس ، وذلك بموجب شدة حُرِّرت يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٢٦ هـ ومما جاء فيها:

.. وكان حضور بني فهم من يم سوق الثلاثاء هدموه وجعلوا عقود سوق الخميس ثلاثة أيام بلياليها من صلاة المغرب يوم الثلاثاء إلى صلاة المغرب يوم الجمعة بين بني فهم والقَفَّال له من ظهر الربوع إلى ظهر الجمعة وعقوده على حدِّ ديارنا والسوق آمن ضامن لغرق اليد .. وبعد أن عَدَّلت هذه الشدة شدة السوقين السابقة بحيث يكون مضمونها يختص بسوق الخميس بوادي برحرح أُضيف في آخرها: .. والمشتبهة الذي ما تُذكر في الشدة فيها قول الثمانية المأمونين .. ([1]) .

أما الدَّخيل فيحظى باحترام وتقدير أبناء القبائل العربية عامة ، فمتى ما لجأ إلى قبيلةٍ ما

---

[1] مكتبة الشيخ فراج بن سعيد الداموك . انظر صورة الوثيقة برقم : ٢٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

يلوحُ الخطُّ في القرطـاسِ دهْراً و كاتبُـهُ رميـمٌ في التُّـراب

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة عند الله للمتقين ، ولا عدوان إلاّ على القوم الظالمين ، والصلاة على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وأصحابه وسلم يا كريم وبعد :

فلما كان يوم السبت خلا من رجب المبارك سبعة عشر يوما لسنة سبع بعد الثلاث المائة والألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وبعد ذلك فلقد تحاضروا بني فهم ، ثم إنهم اتّفقوا وارتفقوا الجميع كلهم من حُضْوَة إلى العُسيلَة ، على ما يُرضي الله ورسوله وعلى الصحبة في ما يديهم من شام و إلاّ من يمن و إلاّ من شرق و إلاّ من بحر ، وكنّهم في الثلاث البيض واحد الذي تجي من العشاير، وكِنّ الصَّرّ لمن يصُر كفنه، والباقي يتقسمونها على حُصَائهم ، وكنّهم مع المبلي حيال يدٍ واحدة ، والبالي غرازه حوب أذنه ، وكِنّ الأخ ما يؤخذ في جُرم أخيه ، ولا الولد يؤخذ في أبيه، ولا (ابن) العم يؤخذ في جرم ابن عمه ، وكنهم دخلوا بني فهم في عقود سوق الخميس وسوق الثلاثاء ، بني فهم من حضوة إلى سيحان ، ويوم الخميس لبني فهم آمن ضامن من صبح يومه إلى صبح الجمعة ، وكنّ يوم الثلاثاء لبني فهم آمن ضامن من صبح يومه إلى صبح الربوع وباقي عقد الخميس بين أهله ، وباقي عقد الثلاثاء بين أهله ، وكنّ شدّات السوقين البندقة إلى ناضت بلا سبب ففيها عشرة ريال وأربعون معزّرة وإن آسَتْ([1]) فعتبها مثل نَصّ ما يحكم به الشرع، وإن حصل منها موت فنَقًا بالمفتعل والجنبيَّة إلى سُلّت بلا ساية فعليها ثلاثة ريال وعشرون معزّرة ، وإنْ حصل منها سبب فعتبها مثل عطَبها ، والحجر والعصاة إلى ضُرِب بها، عتبَها مثل عَطبها ومعزّرتها عشرون ، والسوق من المكتفلات وكِنّ يوم الجراد ويوم العصبة ويوم العيد و يوم الصابح الذي يلف بني فهم ذِمَّة ، ومن يفتري فيها غرازه حوب إذنه والنَّقَا برأسه ، وكنّ السارق في عقد السوقين ما فيه وجه يقوم ، لأجل إنه سارق ومكانه يدل على خيانته ، و كنّ من عَنَاهم إنّ بني فهم حيال يدٍ واحد و لا أحد يحمي مع البالي الذي

[1] أي جرحتْ .

ضَمِن على ذلك الله ، ومِن بني غَنَّام عبدالرحمن بن أحمد .. ، ومِن بني عِمران مُفرِّح ابن عَجَب ..، ومِن أيل عبدالله وازع بن مقبل .. ، ومِن أيل نعمان مُشرف بن سعيد ..، ومِن قُريش حميد بن شَتْحَة .. ، وإنَّا قاطعين الدَّخَل عن بني علي ، ومَن يدخُل عليهم إنَّا حيَال يدٍ عليه .

شهدَ الله على ذلك .. وأنا رُزَيق بن يحيى كاتب وشاهد والله خير الشاهدين . وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلَّم يا كريم . ثُم إنَّ بني فهم مُنتَقلين دَخَل بعضهم بعضا .

أمَّا ما يتعلق بالنَّقا فلقد مر معنا حرص القبائل على تطبيقه وإن لم يكن من القاتل الحقيقي ، وفي **(الست اللوازم)** تأكيد على تنفيذه وعدم التساهل فيه ، وفي ما يلي سؤال موجه إلى عُرَّاف المسلمين عن كيفية تطبيق النقا في شخص تُوفي هو وإخوانه وعياله ، و لم يبق من قرابته الدُّنيا أحد يُطَبَّق فيه النَّقَا . فبمن ينقُّون وقد انقرض أهل البيت جميعا ؟ لأن الموت في عُرْفِهم ليس قصاصا في صاحبهم ، ولا يُبَيِّضُ وجوههم كما يقول السائل إلاَّ فعلِ أيديهم ، يقول نَصُّ السؤال الذي لم نعثر على إجابته ([1]) :

**الحمد لله وحده** ، وصدق وعده ، وصلى الله على من لا نبي بعده وبعد :

نسألكم يا عُرَّاف المسلمين عن رجلٍ جاء فيه بيعة ([2])، وادَّعَوا على مَن باع ، وتْخَشرَ معه اثنان مِن يمٍّ واحد مُستقر ([3]) وشَرَد وتجلاًّ ، وعودوا قبيلته ردموا بيته وواديه ([4]) ، وجاء السَّبَّاب ([5]) يسب ، وخيَّروهم إمَّا ينشرون النَّقَا في الطَّارف ([6]) مِن القبيلة، وإلاَّ في الذي

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٢ .

[2] البيعة تعني الخيانة والغدر المفضيان بالشخص إلى الموت .

[3] المستقرُّ : المعترف بجرمه .

[4] لكي لا تلحقهم جريرة به ولكنهم وإن فعلوا ذلك فإن أصحاب القتيل لا يعفونهم من النقا ، لأنه فعل فعلته تلك وهو بين ظهرانيهم ، ولو ارتكب جرمه بعيدا عنهم لما لحقهم بسببه شئ .

[5] السَّبَّابُ : طالب الحق . وهي هُنا تخص طالب النَّقَا .

[6] قوله الطارف من القبيلة ، أيْ أيُّ واحد من أبناء القبيلة يذبحونه سداداً في قتيلهم .

فلا يُشعر بأنه أقل مَنْزلة من أفرادها لكونه لاجئًا بل يتصرف وكأنه أحد أفراد القبيلة التي التجأ إليها ، فله ما لأفرادها وعليه ما عليهم ، ولا يسلمونه لطالبيه ولو تفانوا ، غير أن بين يدينا وثيقة صيغت من قبل كبار قبيلة دوس بني فهم تقضي بعدم إقرار مفهوم الدَّخل بينهم وبين جارتهم قبيلة بني علي ، وأن من التجأ من رجال بني فهم إلى قبيلة بني علي ، فإن دمه هدر ولا عبرة باتفاق القبائل على حمايته واعتباره أحد أفرادها ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى التناحر الذي كان بين القبيلتين قبل العهد السعودي الزاهر ، فقد كانت القبائل العربية بصفة عامة تتحارب فيما بينها لأقل الأسباب دون أن تتدخل حكومات ما قبل الحكومة السعودية للفصل بينها ، ومن هنا حررت هذه الاتفاقية التي تقضي بهدر دم الدخيل من أبنائها إلى دوس بني علي وأن على أفراد قبيلة بني فهم التربص بذلك المرء وقتله دون الاعتبار بحمايته من قبيلة بني علي ، ومن الطبيعي أن تُقابل قبيلة بني علي هذا الإجراء بمثله مما يزيد في تأزم الموقف بين القبيلتين لتبقى في صراعٍ دائم يلهيها ويُضعفها عن التصدي لحكومات ذلك العصر التي تغض الطرف عن ذلك الصراع وتزيد من تأججه بين القبائل ، لتتمكن من السيطرة عليها واستغلال ثرواتها ، وأمَّا الدخيل من أبناء القبيلة و أعني قبيلة بني فهم ، فقد ورد في نهاية الوثيقة ما يوثّق الاعتراف به بينهم على جاري عادة القبائل العربية ، فلو التجأ رجل من برحرح على سبيل المثال إلى آل خاجة ، وجبت حمايته من جميع أبناء القرية ، وعُرِّفت بقية قُرى القبيلة بأنه دخيل ، فلا يناله أحد بسوء ، أما إذا كان الدخيل أجنبيا ، فإن حمايته مشروعة على أبناء القبيلة بأسرها ، تقول الوثيقة ([1]) .

**الحمدُ لله** الذي أظهر الحق ونار ، وكسر الباطل وحار ، وصلى الله على سيدنا محمد آناء الليل وأطراف النهار ، وبعد : لقد اتفقوا وارتفقوا الرِّجَال الذين هم بني فهم ، ذمَامَة رأس عِمَامَة من حضْوة إلى ظهر سيحان ، مِن يَمٍّ ريْع بني عِمْران وبني علي ، ثم إنهم اتفقوا على أنّ زادهم ولازِمتهم واحد مِن حضوة إلى سيحان .

---

[1] **مكتبة الشيخ عبدالله بن علي الصغير ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢١ .**

ضِيفان ([1]) فعليه عزير القبيلة ، وكِنَّ مهر البنت : عشرة ريال ، والرَّاجع : سبعة ريال ونصف وكِنَّ القُفْضَة ([2]) ثلاثة ريال ولولد العمِّ ريالان ([3]) وإنْ كان العروس تندر الجبور أو تطلع الدَّار ، فَكِنَّ للدَّار الذي العروس منها لهم عشاء وغداء ، والغداء على الجماعة ، وكِن الجماعة يأخذون خمس حُلاَ من أهل العروس ومن رَجَّالها و .. ([4]) خمس حُلاَ ، يكون عليهم ثابتة في الزَّوْد ([5]) ، فكِنَّ على كل واحد منهم عزير ثور ([6]) وكذلك الخارجة ([7]) للجماعة عليها أربع خُلَف وخمسة وعشرون ريالاً ([8]) والجماعة هم أحق على ما يأخذون .. ([9]) وكِنَّهم جماعة واحد عن اثنين عند المبلي في سوق أو حَدِّ ديرة ، وكِنَّ الحليف والعروس المنقولة ([10]) إنَّ الجماعة يُغَدُّون ، شهد على ما في بطن هذه الورقة الله وكفى .. وأنا عبد الرحيم بن جبر ، كاتب وشاهد و الله خير الشاهدين ، حرر ذلك الكتاب في مكانٍ وزمان، أمَّا المكان ففي بيت الشيخ سعيد الدَّاموك وأمَّا الزمان ففي عام : ١٣٦١ ([11]) .

---

[1] أي إنْ تَمَّ الغداء لأرحامه ولا ضيفان لديه ، فقد وجب العزير عليه لمخالفته الشدة .

[2] القُفْضَة: المَقَاضِي التي تخص العروس من بُنٍّ وهيل وأدوات مطبخ وقِرْبَة ودَلْو وحبال وغيرها.

[3] هذه النقود ويلحقها أيضاً مشالح هي شرط مشروط لأبناء الأعمام على بنت عمهم ، وكان العمل بها إلى وقت قريب ، ولعلها لا تزال مستمرة في بعض الجهات . انظر الكسوة في فصل : عادات وتقاليد . من هذا الكتاب .

[4] كلمات ليست مفهومة .

[5] قوله : عليهم ثابتة في الزود ، أي إنْ كان لديهم علم من مصدر موثوق بزيادة الزوج عن المقرر فلا يقبلون منه اليمين لأنه إذْ ذاك يتقي بها العزير .

[6] على الزوج وولي أمر العروس .

[7] قوله : الخارجة ، أي المتزوجة خارج القبيلة .

[8] هذه الدراهم مكَسّرٌ للجماعة .

[9] كلمات غير مفهومة .

[10] قوله : العروس المنقولة أي القادمة من قرية من قرى القبيلة ، أو من قبيلة أخرى .

[11] مكتبة الشيخ فراج بن سعيد الداموك ، وانظر صورة الوثيقة رقم : ٢٣ . ويبدو من تاريخ تحرير الوثيقة أنها حررت والشيخ سعيد الداموك رحمه الله ، أميرا على آل خاجة ، لأن هذا التاريخ يصادف انضمام القبيلة إلى مشيخة ابن خضران ، والله أعلم .

شرد ، واختاروا مَن افتعل بالبيعة ، ومات في جلاته هو وإخوانه وعياله ، وجاء السِباب بعد موته يسب يقول : لي لازمة . ونحن نقول : البَيَّاع مات في جلاته ولا عاد لكم لزوم وهم يقولون : موت ربي ما به نصر ([1]) ، ولا يبيض وجهك إلاّ يدك . فأفتونا يا أهل الأحكام العربية ، والأسبال المضيّة ، والقواعد المبنيّة عن ما ذُكر والسلام .

ونظر كبار وأعيان آل أحمد ، في شدة أجدادهم المتعلقة بالمهور وما فيها من غَلاء ، فارتأوا تخفيضها وتعديل بعض بنودها ليتمكن شباب قُراهم ، ومَن يرغب في الزواج من المتزوجين لأسباب وجيهة ، من إكمال نصف دينه بيسر وسهولة ، فعَدَّلوا شدتهم الجِدِّيّة على النحو التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

**الحمد لله وحده** ، وصلى الله على من لا نبي بعده أمَّا بعد :

فلقد تحاضروا بني أحمد من دار أيل خاجة إلى وادي الجبور ، وسبب حضورهم من سبب شدة أبيهم وجدِّهم ، وتراضوا عليها صغيرا و كبيرا ، ثم أنه ضمن من الجبور ..، ومن أيل فارعة .. و من الصُنَّاع .. ومن أيل سليم .. ومن أيل فُريخ .. ومن أيل سعد .. ومن أيل مسعود .. ومن أيل محمد ..

ثم نظروا في شدَّتهم العادية ووجدوا فيها البنت واحدا و خمسين ريالاً ، والرَّاجع واحداً وأربعين ريالاً ، وحلْي خمسة عشر ، وجُبَّة و عَبَاه وسَحَّاريَّة وثلاث طِيَق ، وعَشَاء جماعة والغداء ، إنْ كان عند راعي الصَّدَّة ضيفان أهل واجب، فَيُغَدِّي أرحامه ([2])، فإن كان ما حَدْ ، فلا لهم شيئ أبدا ، وإنْ كان ما دعا رحيمه ، فلا عليه شدَّة ([3]) ، وإنْ تَمَّت بغير

---

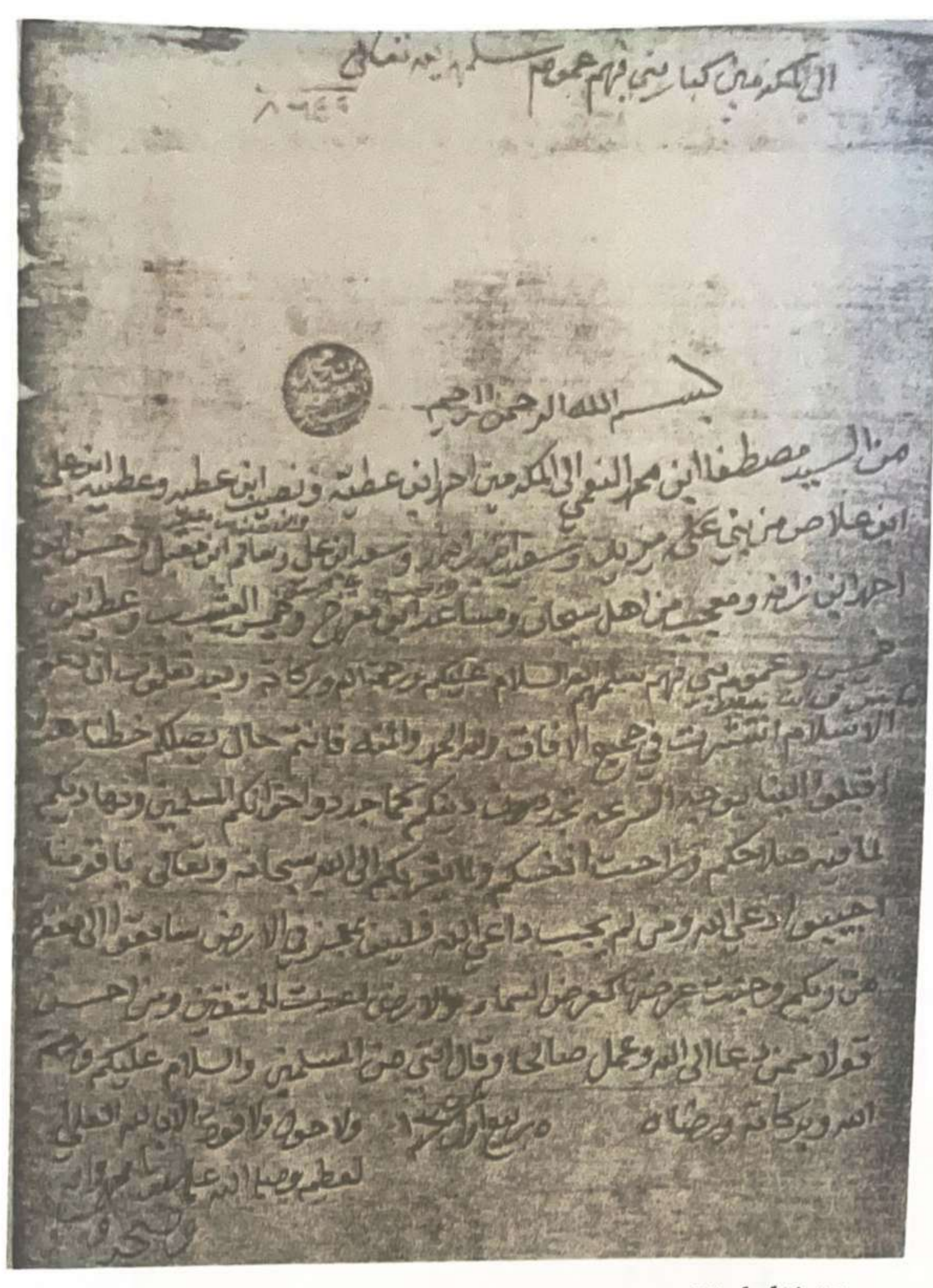
[1] أيْ أن موت القاتل حتف أنفه نهاية طبيعية ، وليس نصرا في صاحبنا ، ونحن نريده أنْ يموت بسببنا ليكون سدادا في قتيلنا .

[2] لكونهم دخلوا في حظ الضيوف .

[3] أي إنْ غدّى ضيوفه ولا دعا أرحامه للغداء ، فليس لهم عليه حق ، لأن الشدة الْغت الغداء على الزوج وألزمت به الجماعة إذا كانت العروس من غير قرية الزوج ، أما إذا كانت العروس من داخل قرية الزوج فلا غداء عليه ولا على الجماعة إنْ لم يحضرهم ضيوف .

# صور وثائق

# قبيلة دوس بني فهم

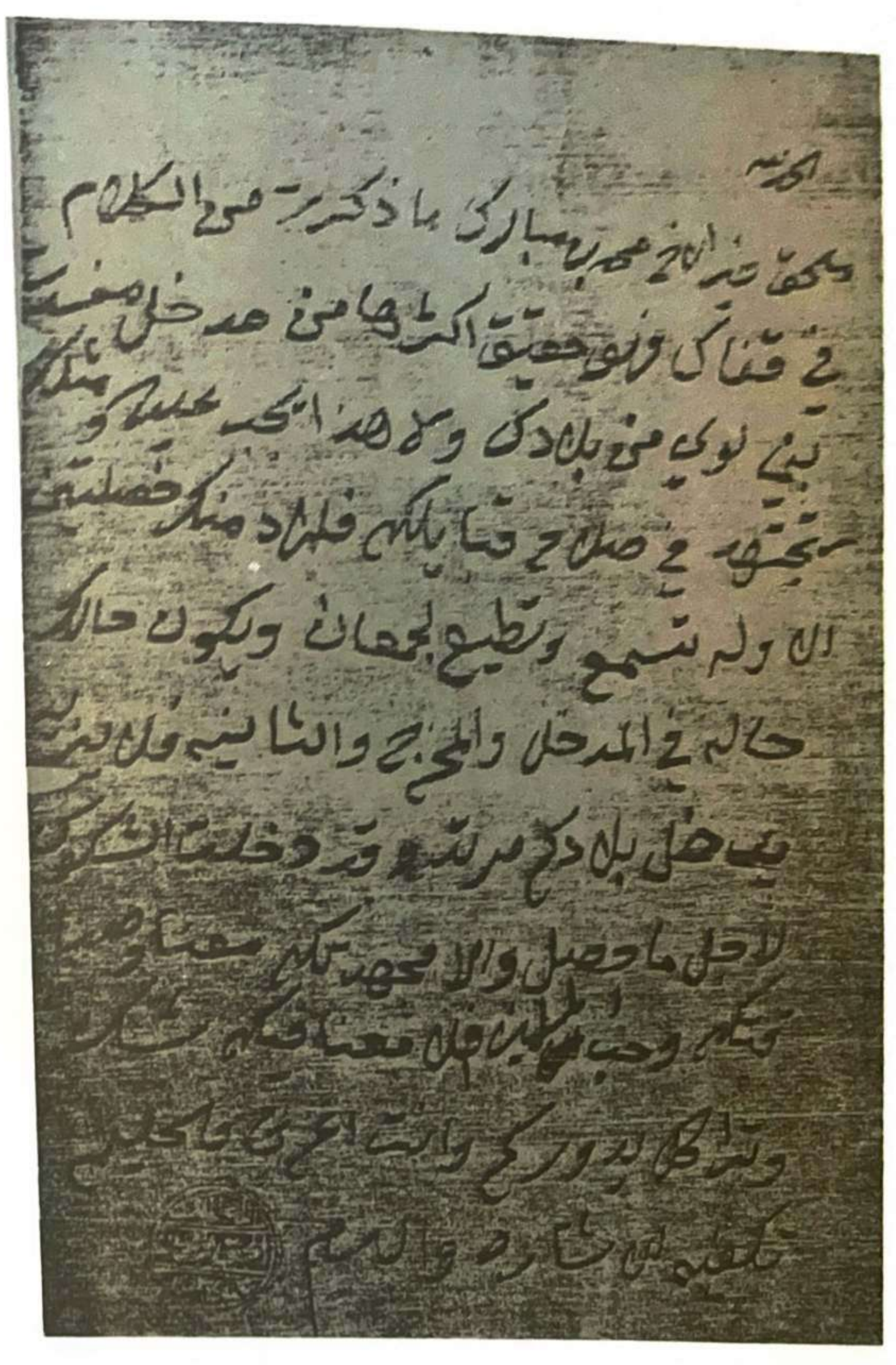


الى المكرمين كبار بني فهم عموماً سلمهم الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من السيد مصطفى ابن محمد النعمي الى المكرمين احمد ابن عطية ونصيب ابن عطية وعطية ابن علي
ابن علاص من بني [illegible] [illegible] وسعيد [illegible] وسعد ابن علي وسالم ابن [illegible] وحسن ابن
احمد ابن زاهر ومحمد من اهل سيعان ومساعد ابن [illegible] [illegible] العشيب وعطية ابن
حسين وعموم بني فهم سلمهم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد تعلمون ان دعوة
الاسلام انتشرت في جميع الآفاق [illegible] [illegible] حال يصلكم خطنا هذا
اقبلوا الينا بوجه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المسلمين وجهاد [illegible]
[illegible] صلاحكم وراحة انفسكم [illegible] الى الله سبحانه وتعالى يا قومنا
اجيبوا داعي الله ومن لم يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض سابقوا الى نعيم
من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للمتقين ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته ورضاه ٥ ربيع الآخر ١٢ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٢)



الحمد لله

مبارك بما ذكرتم في الكلام

يلحقك بيد الاخ محمد بن

في قضاك وانه حقيق اكثرها من هذ حل [illegible]

بيني نوي من بلادك ولا هذا ابحث [illegible] و

تجتهد في صلاح قضايانا فلا اد منك خصلتين

الا وله تسمع وتطيع لجماعة ويكون حالك

حاله في المدخل والمخرج والثانية [illegible]

في حل بلادكم مرتين وقد دخلت [illegible]

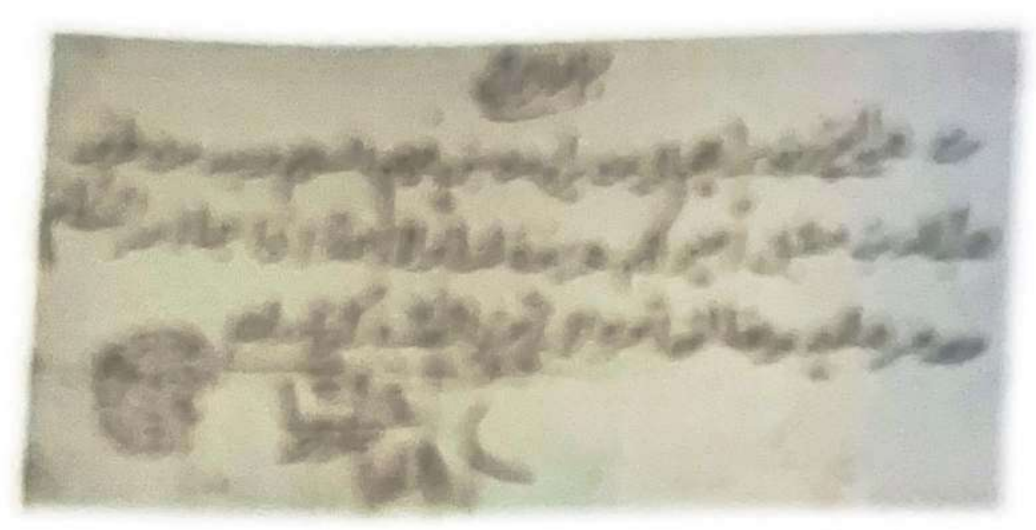
لاجل ما حصل والا فجهد [illegible]

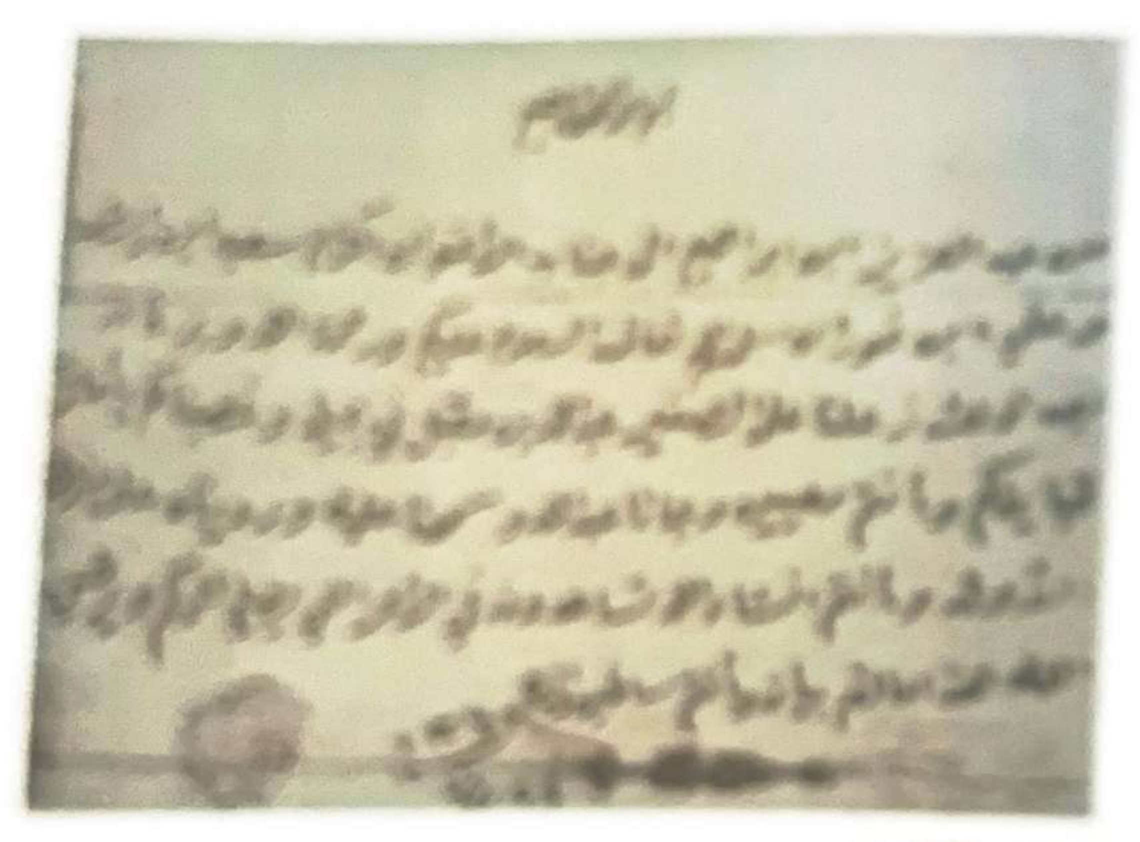
[illegible] وجب [illegible] معنا [illegible]

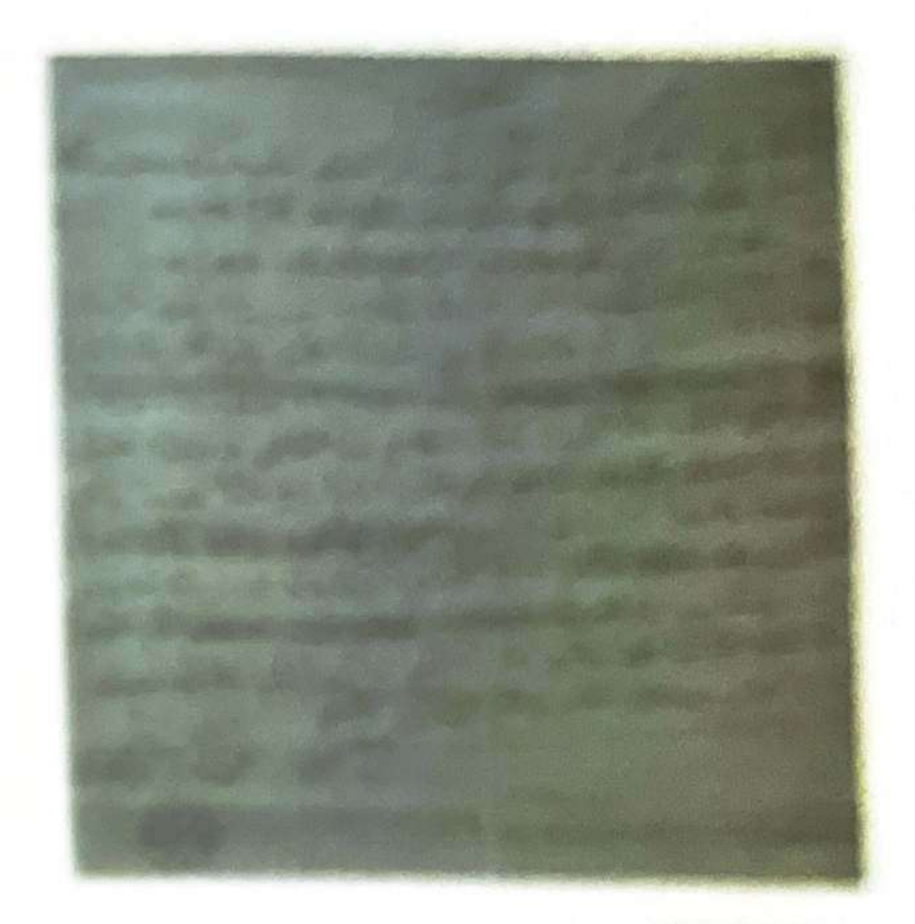
وتركنا [illegible]

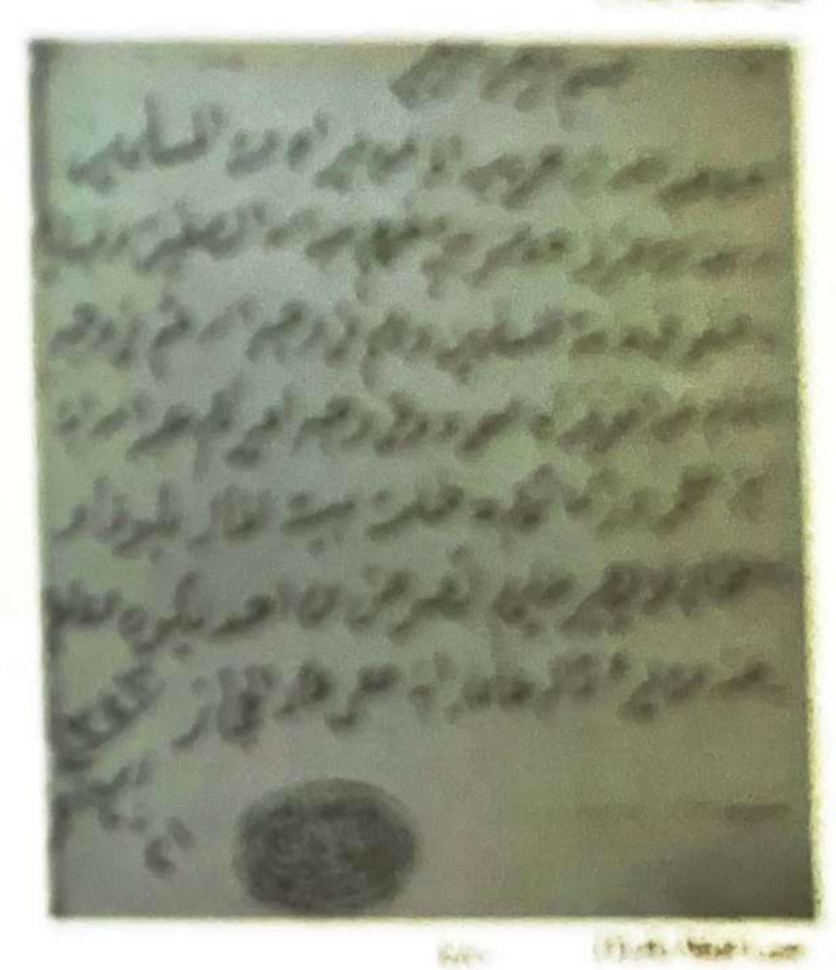
[illegible] والسلام

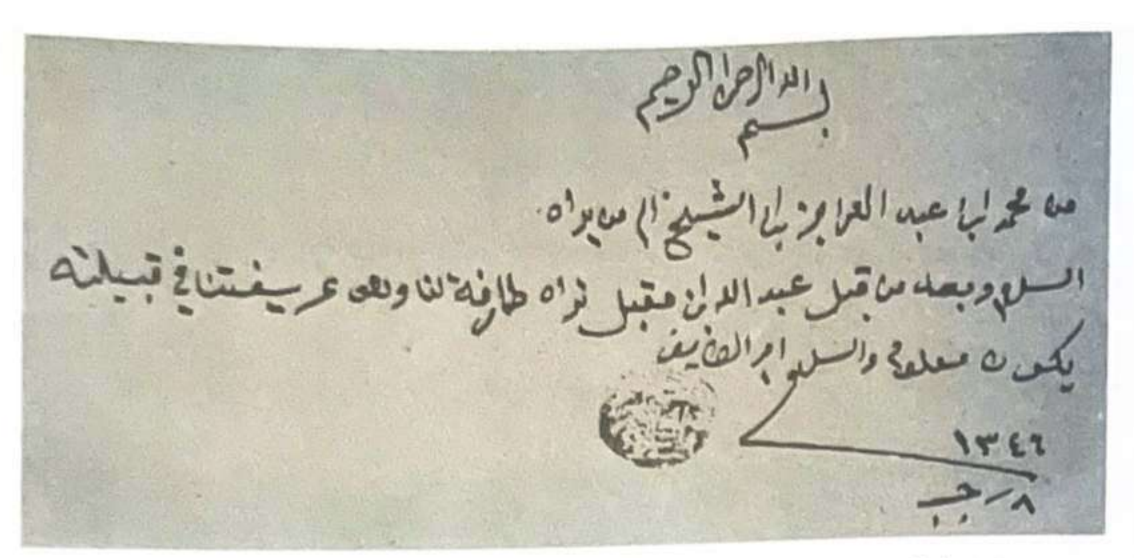
صورة الوثيقة رقم (١)











بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد ابا عبد العزيز بن الشيخ الى من يراه

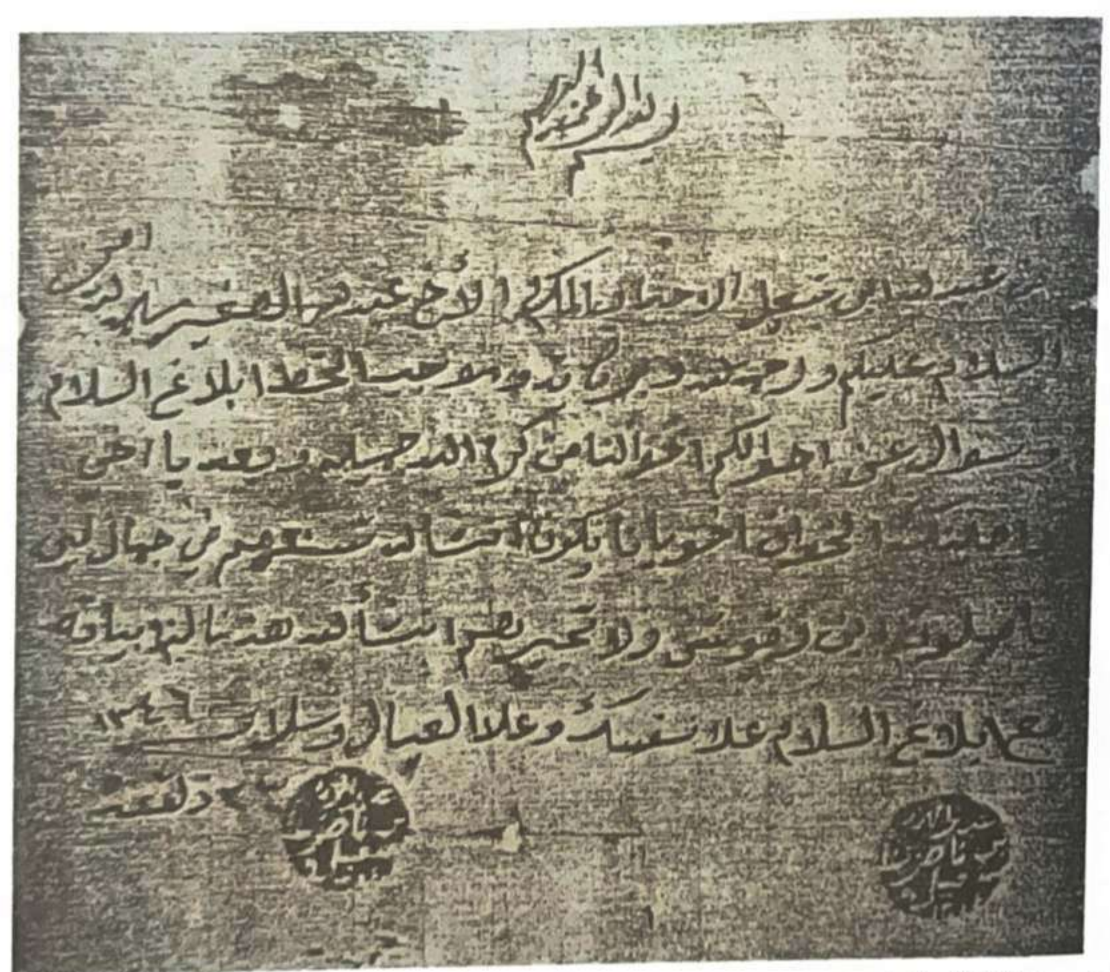
السلام وبعد من قبل عبد الله بن مقبل نراه طارفه لنا ونهى عن سيفتنا في قبيلته

يكون معلوم والسلام الى الخائف

١٣٤٦

٨ رجب

صورة الوثيقة رقم (٩)



صورة الوثيقة رقم (١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

نفع الله

من عبد العزيز ابن ابراهيم الى جناب [illegible] زيد ابن وازع و سعد ابن مقبل

سلمهم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك طلب علينا أبو [illegible]

عبد الله ورديناه على امارته اللي أمرناه عليها أول وأنتم ان شاء الله

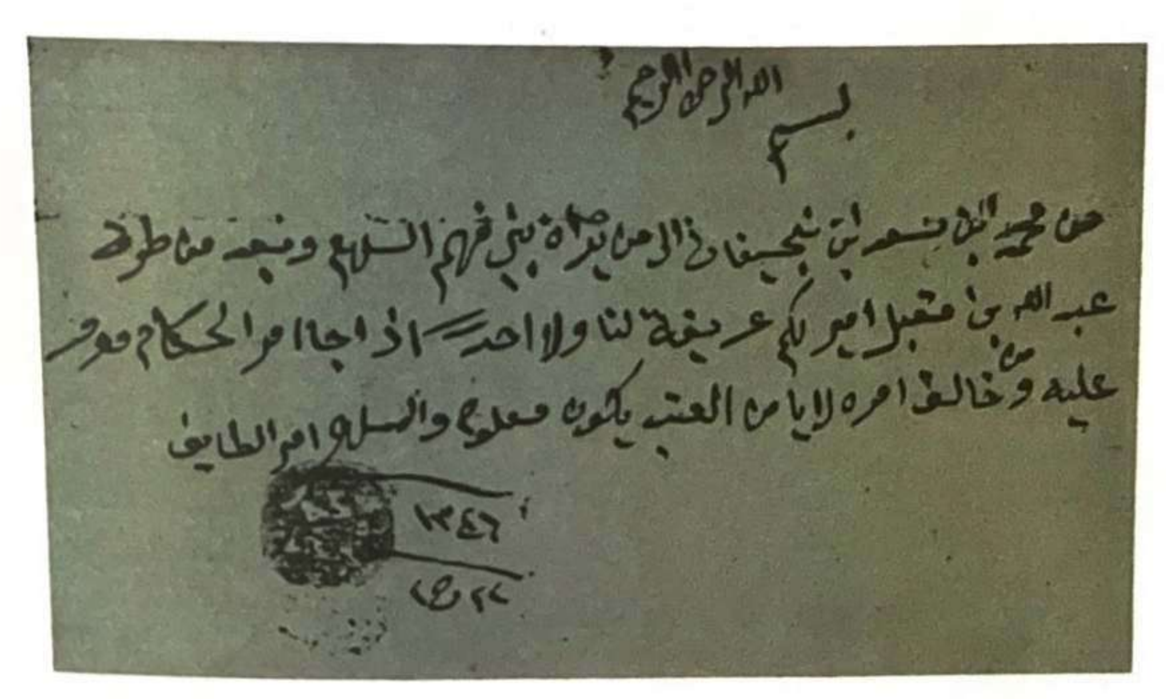
تساعدونه في الامر اللي يصلح للحكم ويرضي الله والاما يحتاج

نوصيكم لا تكن شيئا في الخاطر [illegible] ان شاء الله بركة مع شايبكم هذا

ما لزم والسلام

١٣٤٦ [illegible] أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (٧)



بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد [illegible] الى [illegible] بني فهم السلام [illegible]

عبد الله بن [illegible] امير لكم [illegible] لنا ولا احد [illegible] اذا جا امر الحكام [illegible]

عليه وخالف امره لا [illegible] من العتب يكون معلوم والسلام امير الطايف

١٣٤٦

صورة الوثيقة رقم (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد العزيز بن الشيخ إلى قابض زكاة موشي ...
السلام وبعد سلم لعبد الله بن مقبل الصغير أربعة
أنصب من زكاة جماعته تكون راتباً سنوياً له ما تعوق
ويكون العمل على ذلك من حين تاريخ هذه الورقة والذي
قبله ما يحل به يكون معلوم والسلام
في صفر ١٣٥٦ أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (١٣)

عدد
٤

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد العزيز بن شهيل الى جناب الاخ المكرم عبد الله الصغير وجماعته سلمهم الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ادام الباري علينا وعليكم نعمة الإسلام
وبعده تجدون بطيه تحريرين واحد من جلالة مولاي الملك والثاني من سمو سيدي
الأمير فيصل ، فيجب العمل على ما هو موضح لكم فيها ، كما انه يلزمكم المحافظة والإمتثال
لأمر الله سبحانه وتعالى ثم لاوامر الحكومة ، ومن خصوص كبار رقبا نكم الذي
حضروا لابد تبلغوا من المقامات العالية بما فيه كفاية وان شاء الله ان الله
يوفقهم وايأكم لقبول النصائح والإرشادات في أمور الدين والدنيا ،، والذي
يلزمنا أن نبلغكم - فأولاً نوصيكم بتقوى الله سبحانه وتعالى ثم الطاعة
لولاة أمركم ، ثانياً مراقبة الله سبحانه وتعالى فيمن هو تحت أيديكم والإمتثال
لمن فوقكم ، ثالثاً أن تبلغوا عموم جماعتكم عن التهاون في الأمر الذي يرد اليه
من قبل الحكومة ، رابعاً أن يكتف بعضهم عن بعض وأن ينظروا الحال الضعيف
ولا يستقووا عليه بكلام أو تعدي أو فعل شيئ مخالف ، خامساً من تخلف
في أمر الحكومة أو طلبها فلا يأمن العتب ، ومن تعدا أو خالف في شيئ مما ذكرنا
أو تهاون بأمر الولاية أو الشرع فلا يلومن الا نفسه ومرجع الجميع الى الشرع نرجو
ان الله يوفقنا وايأكم للخير والسلام ١٢ جماد اول ١٣٥٦ أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد ابن عبد العزيز ابن الشيخ إلى بني فهم ربع عبيد الله الصغير سلمهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعده جانا عبد الله الصغير يشكي

منكم في تعرضكم له في بعضات الأمور المقصود حال وصول

الخط إليكم تتمنعون عنه والحذر من التعرض له وهو عريفتنا

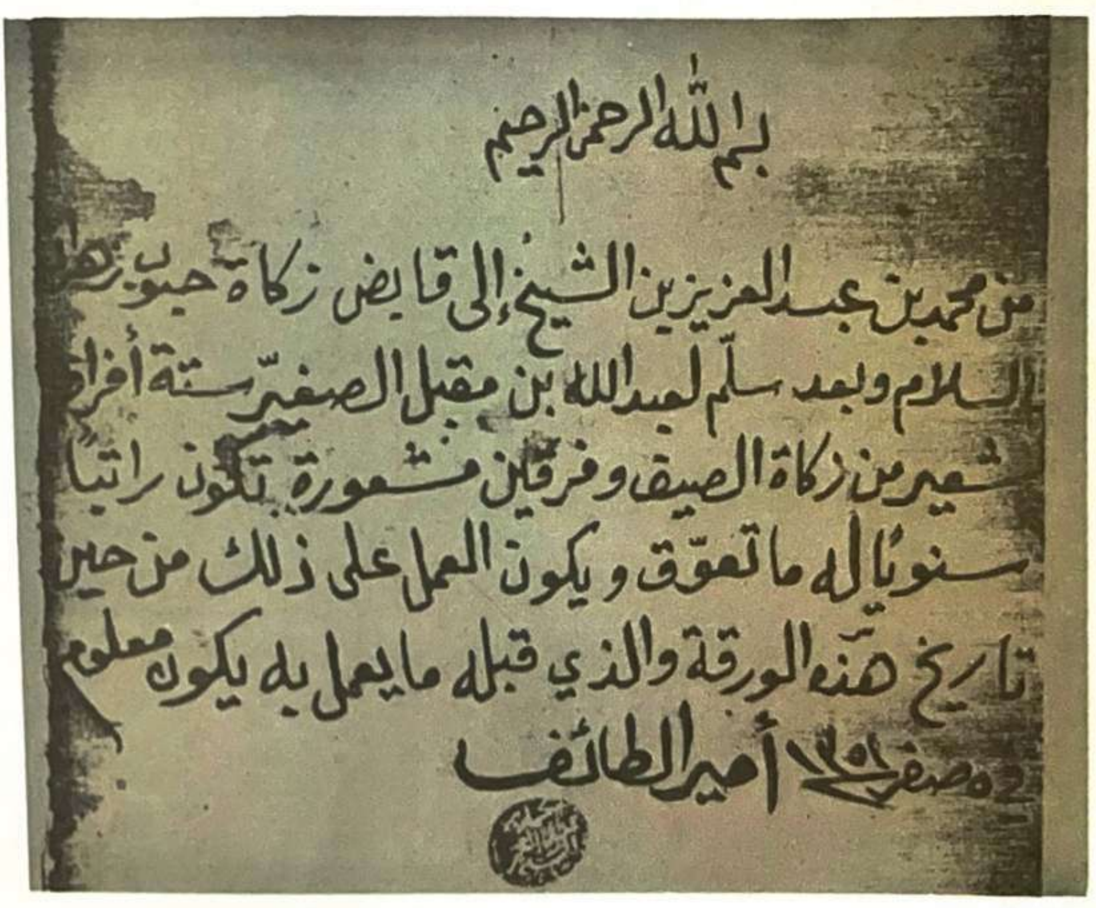
فيكم وفي جميع لوازم الحكام فيلزمكم السمع والطاعه إلا

إذا رأيتوا منه خلل مخالف فارفعوه لنا وحنا أدرى به

يكون معلوم [illegible] ١١ ربيع [illegible] ١٣٤٨

أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (١١)



بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد العزيز بن الشيخ إلى قابض زكاة حبوب زهران

السلام وبعد سلم لعبد الله بن مقبل الصغير ستة أفراق

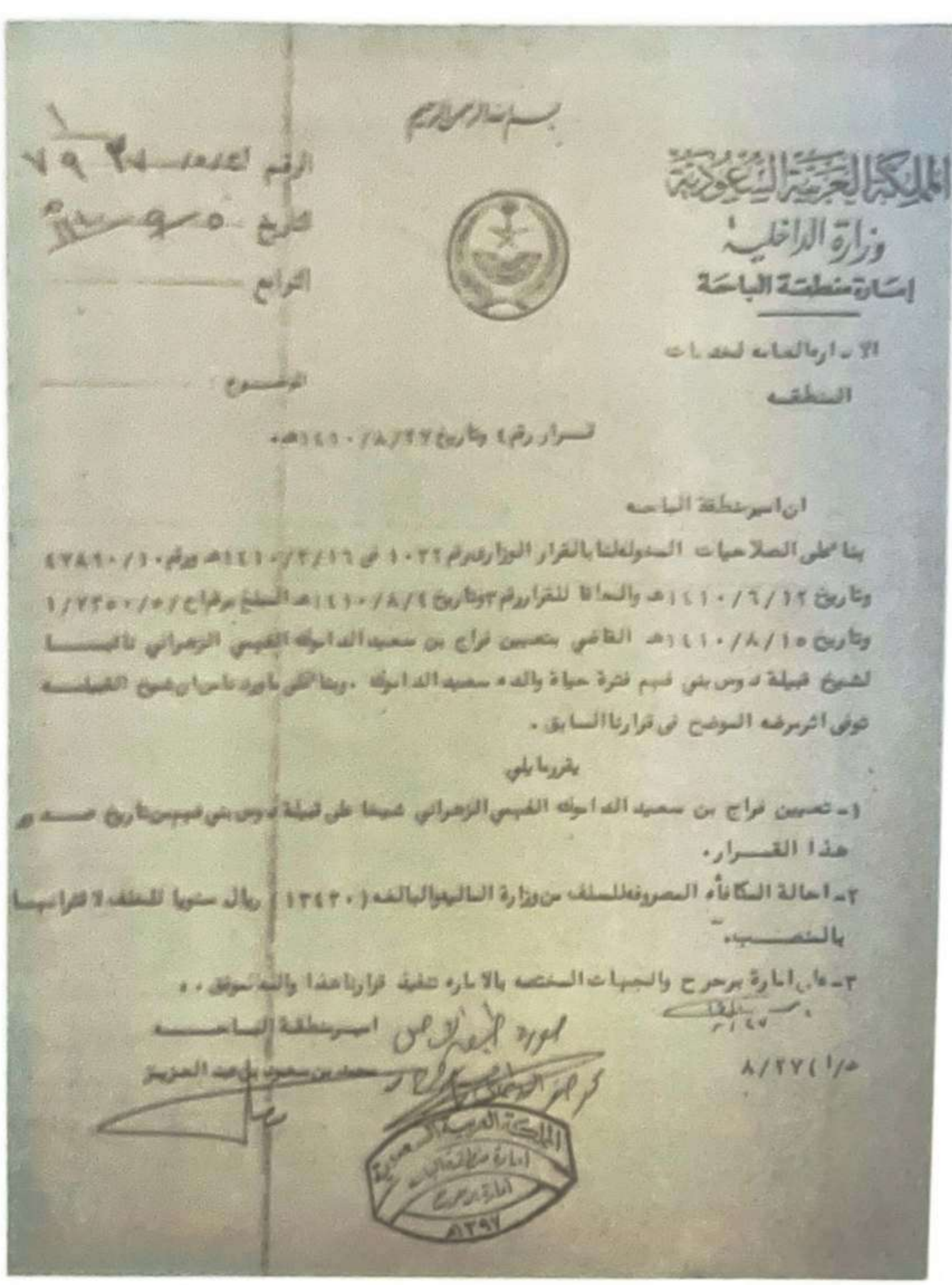
شعير من زكاة الصيف وفرقين مشعورة تكون راتبا

سنويا له ما تعوق ويكون العمل على ذلك من حين

تاريخ هذه الورقة والذي قبله ما يعمل به يكون معلوم

٥ صفر [illegible] أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (١٢)



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة الباحة

الإدارة العامة لخدمات المنطقة

الرقم
التاريخ
المرفقات
الموضوع

قرار رقم ٤ وتاريخ ٢٢/٨/١٤١٠هـ

إن أمير منطقة الباحة

بناءً على الصلاحيات المخولة لنا بالقرار الوزاري رقم ١٠٢٢ في ١٦/٢/١٤١٠هـ ورقم ٤٢٨٩٠/١٠ وتاريخ ١٢/٦/١٤١٠هـ وإلحاقاً للقرار رقم ٣ وتاريخ ٩/٨/١٤١٠هـ المبلغ برقم ١/٢٢٥٠/٥/٢ وتاريخ ١٥/٨/١٤١٠هـ القاضي بتعيين فراج بن سعيد الداموك القيسي الزهراني نائباً لشيخ قبيلة دوس بني فهم فترة حياة والده سعيد الداموك. وبناءً على ما ورد لنا من أن شيخ القبيلة توفي إثر مرضه الموضح في قرارنا السابق.

يقرر ما يلي

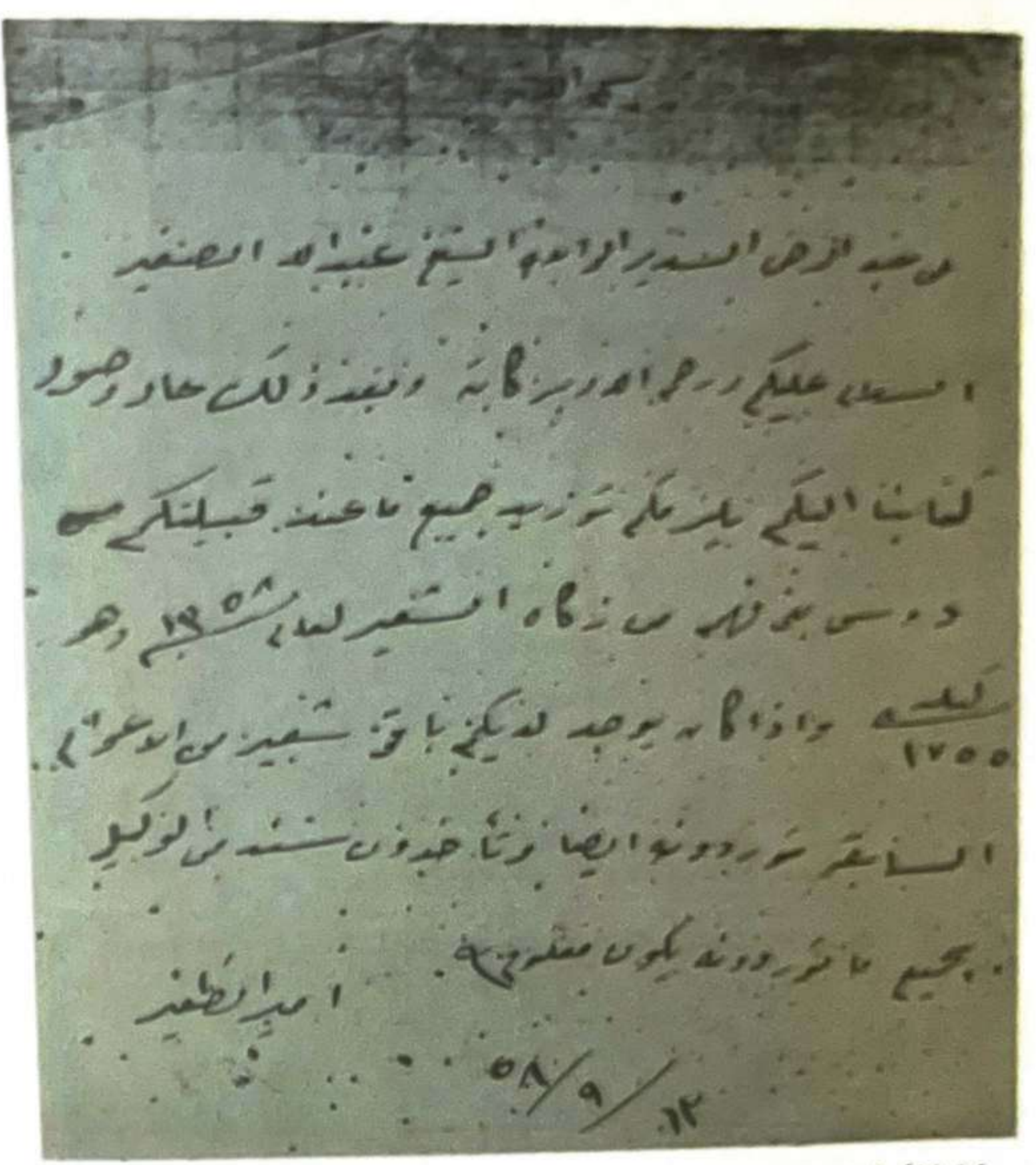
١- تعيين فراج بن سعيد الداموك القيسي الزهراني شيخاً على قبيلة دوس بني فهم من تاريخ صدور هذا القرار.

٢- إحالة المكافأة المصروفة للسلف من وزارة المالية والبالغة (١٣٤٢٠) ريالاً سنوياً للخلف لارتباطها بالمنصب.

٣- على إمارة بلجرشي والجهات المختصة بالإمارة تنفيذ قرارنا هذا والله الموفق..

أمير منطقة الباحة
محمد بن سعود بن عبد العزيز

صورة الوثيقة رقم (١٦)



من عبد الرحمن السعيد إلى الوالد الشيخ عبدالله الصنقير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك حال وصول

كتابنا إليكم يلزم أن تؤدون جميع ما عندكم قبلكم من

دراهم بخصوص من زكاة الشعير لعام ١٣٥٨ وهو

الكيله ١٢٥٥ وإذا كان يوجد لديكم باقي شعير من العام

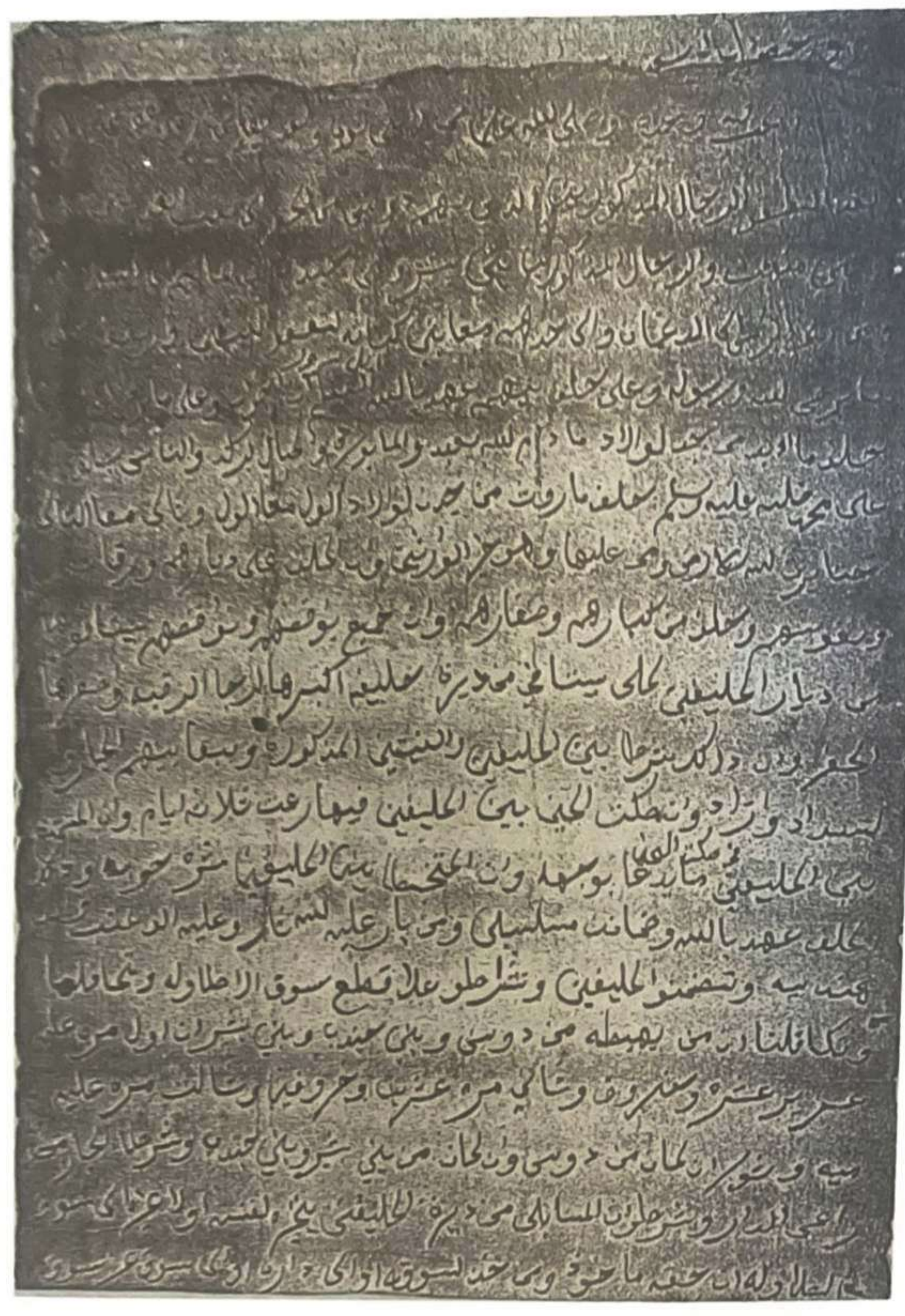
السابق تؤدونه أيضا وتأخذون سند من الوكيل

بجميع ما تؤدونه يكون معلوما.

[illegible]

١٢/٩/٥٨

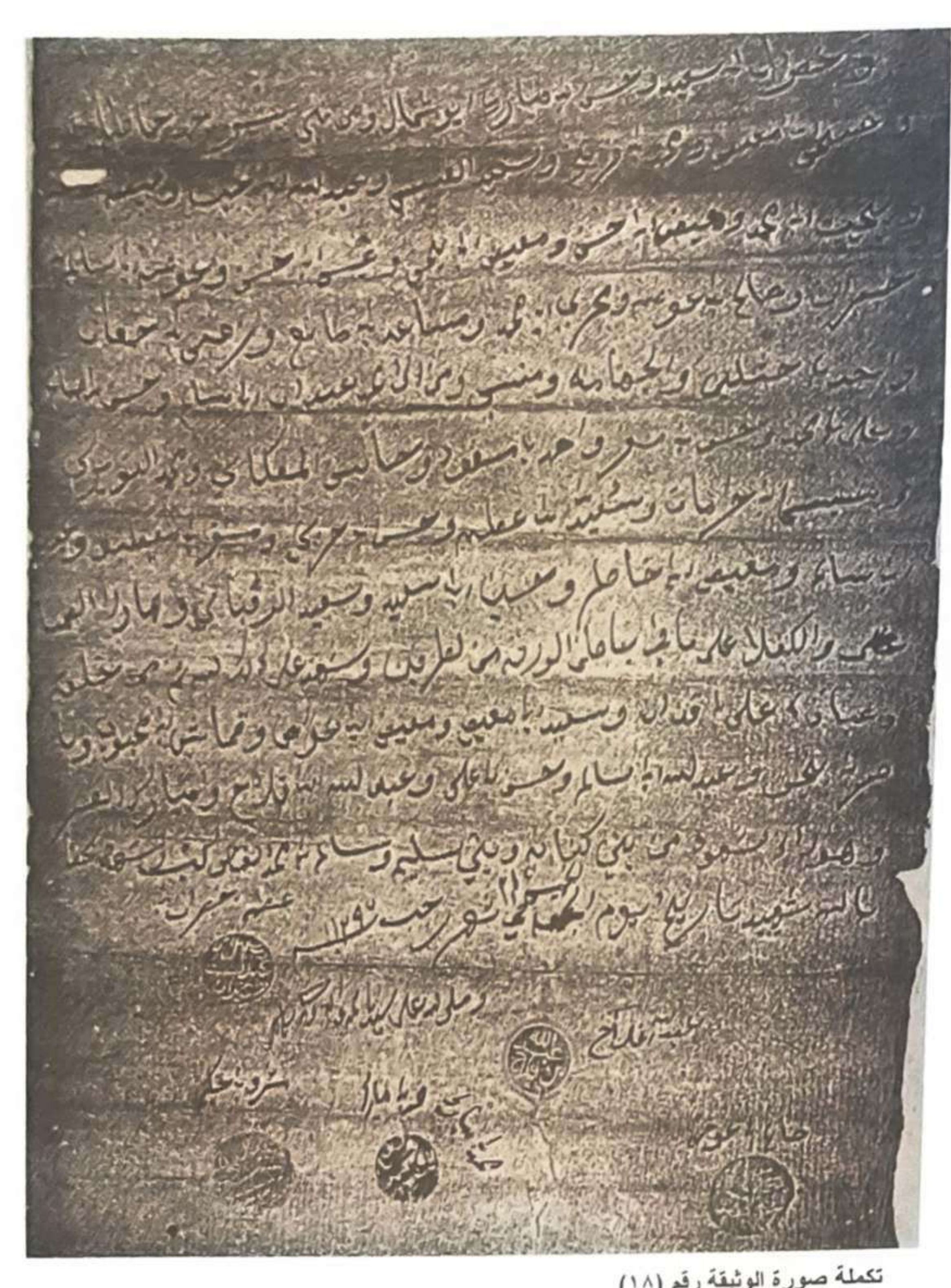
صورة الوثيقة رقم (١٥)



صورة الوثيقة رقم (١٨)



صورة الوثيقة رقم (١٧)



تكملة صورة الوثيقة رقم (١٨)

تكملة صورة الوثيقة رقم (١٨)

ابن زهبه وحسن ابن طيفان واحمد ابن زرده وضمنو باقي ابل
عبدالله علا ضمانهم وضمن من ابل نعمان علي ابن عبدالله ومشرف
وضمنو باقي ابل نعمان علا ضمانهم وضمن من بني عمران حسن ابن خميس
وسالم ابن مسفر واحمد ابن مليحه وضمنون باقي بني عمران علا ضمانهم
من قريش مفرح ابن سعيد ومعجب ابن مسفر ومعيض ابن حامد
وحميد ابن احمد وضمنو باقي قريش علا ضمانهم وذكر باقي نعلا الو
من قه ان الاخو مايوخذ في جرم اخوه والولد مايوخذ في ابوه و
هو الذي يعنا بني فهم وضمن من بني احمد مساعد ابن بريقع وعلي ابن
عبيضه وعلي ابن مسعود وسعيد ابن راشد وعلي ابن عطيه وسعيد
ابن احمد وعطيه ابن بنان وضمنو باقي بني احمد علا ضمانهم ومن بني غنام
علي ابن عثمان وسعد عايض ابن علي وخضر ابن عطيه وعطيه ابن سالم
وعطيه ابن علي وموسا ابن خيبر واحمد ابن عوضه وضمنو باقي بني
غنام علا ضمانهم وصلا الله علا سيدنا محمد وعلا اله واصحابه وسلم
يا كريم بقلم نخيتنا ابن موسا ابن خيبر غفر الله له ولوالديه امين يا
رب العالمين بحضرت الشيخ محمد ابن امبارك

تكملة صورة الوثيقة رقم (١٩)

فعربي
لنبه حيهم

بسم الله الرحمن الرحيم بلوح الخط وافق طلس جمع وكتا
الحمد لله رب العالمين والعاقبت عند الله للمتقين ولا عدوان الا
على القوم الظالمين وصلا الله على سيدنا محمد الامين وعلى اله واصحابه
وسلم بالكريم وبعد فلما كان يوم السبت خامس رجب المبارك
سبع طعش يوم سنت سبع بعد الثلاث الميه والالف من الهجره
النبويه على صاحبها افضل الصلات والسلام وبعد ذالك فلقد تحاظرو
بني فهم ثم انهم اتفقو ان تفقو الجميع كلهم من حضوه الى العيل
لعسيل على ما يرضي الله ورسوله وعلى الصحبه فيما بيديهم من شام والى
من يمن والا من شرق والا من بحر وكنهم في الثلاث البيض واحد
الذي يجي من العشاير وكن الصر لمن يصر كفنه والباقي يتقسمونها على احصا
نهم وكنهم معا المبلي حيال يد واحده والبالي غرامه حوب ازنه وكن الاخو
ما يوخذ في جرم اخوه ولا الولد يوخذ في ابوه ولا الابن العم يوخذ في جرم
ابن عمه وكنهم دخلو بني فهم في عقود سوق الخميس وسوق الثلا
ثا بني فهم من حضوه الى سحان ويوم الخميس لبني فهم امن ضامن
من صبح يومه الى صبح الجمعه وكن يوم الثلاثا لبني فهم امن ضامن
من صبح يومه الى صبح الربوع وباقي عقد الخميس بين اهله وباقي عقد الثلاثا بين
اهله وكن شدت السوقين البندقه الى ناضه بلا سبب ففيها عشره
اريال واربعين معزره وان انسه فعتبها مثل نص ما يحكم بها الشرع
وان حصل منها موت ننقا بالمقتل والجميه الى سلت بلا سايه فعليها
ثلاثه اريال وعشرين معزره وان حصل منها سبب فعتبها مثل
عطبها والحجر والعصاه الى ضرب بها عتبها مثل عطبها ومعزرتها
عشرين والسوق من المكتفلات وكن يوم الجراد ويوم العصبه ويوم
العيد ويوم الصالح الذي يلق بني فهم مدوين يفتري فيها غرامه حوب از
نه والتقا برانسه وكن السارق في عقد السوقين ما فيه وجه يقوم
الاجل انه سارق ومكانه يدل على خيانته وكن من عناهم ات بني
فهم عليه حيال يد واحد ولا حد لحي معا البالي الذي يعنا بني فهم ضمن
على ذالك الله ورسوله ثم من بني فهم محمد ابن امبارك واحمد

صورة الوثيقة رقم (١٩)

الحمد لله الذي [illegible] الشهر [illegible] وحار وصلى الله على سيدنا محمد
انا [illegible] انهم اتفقوا [illegible] يتفقوا [illegible] الذي
بني [illegible] في [illegible] الا [illegible] على
انهم [illegible] الله [illegible] على انفسهم [illegible] بني [illegible]
وبني [illegible] انهم اتفقوا على [illegible] واحد من
[illegible] ذلك الله ومن بني غنام عبد الرحمن
بن [illegible] بن [illegible] بن يحيى احمد
بن [illegible] واحمد بن [illegible] وسعيد بن
حسن ومن بني احمد سعيد بن [illegible] وسعد بن [illegible] وسالم بن
بن علي وسعيد بن [illegible] وسالم بن مقبل وسعد بن [illegible] وعبيد
بن [illegible] سعيد بن عبد الله ومن بني عمران مفرح بن [illegible]
خميس [illegible] وسعيد بن [illegible] وعلي بن [illegible] ومن بني [illegible]
[illegible] واحمد بن شماس وسالم بن عبد الله وعلي بن [illegible]
ومن بني [illegible] مشرف بن سعيد [illegible] بن علي [illegible] حميد
بن [illegible] ومحب ومفرح بن سعيد [illegible] الداخل [illegible]
بني [illegible] يدخل عليهم [illegible] عليه شهد الله على ذلك وشهد به
حسن [illegible] وشاهد
والله خير الشاهدين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم [illegible]

[illegible] متفقين [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٢١)

الحمد لله وحده وصدق وعده وصلى الله على من لا نبي بعده وبعد فلما كان يوم الخميس خلا من
شهر المبارك اثنين وعشرين يوم سنت ست وعشرين بعد الالف وثلاث ميه من الهجره
النبويه على صاحبها افضل الصلاة والسلام وبعد ذلك فلقد تحاضرو بني فهم ثم انهم
اتفقو [illegible] الجميع كلهم من حضره الى العسيله على ما يرضي الله ورسوله وعلى الصحبه فيما
بينهم من شام الاحمدي والامن شرق والامن لحرو وكانهم في الثلاث البيض واحد الذي
[illegible] من العشاير وكان الصرلمن يصر كفنه والباقي يتقسمونها على حصانهم وكانهم معا
[illegible] حبالا بيد واحد والباقي غرازه حوب اذنه وكن الاخو ما يوخذ في جرم اخوه والولد ما
يوخذ في جرم ابوه وبن العم ما يوخذ في جرم ابن عمه وكان حضور بني فهم من يوم سوق الثلاثا
[illegible] وجعلو عقود الخميس ثلاثه ايام بلياليها من صلاة المغرب يوم الثلاثا الى صلاة
المغرب يوم الجمعه بين بني فهم والقفال له من ضهر الربوع الى ضهر الجمعه وعقوده على حدد بارنا
والسوق [illegible] من ضامن لغرق اليد وكن شدت السوق البندقه الى ناخشت بلا سبب ففيها
عشر ريال والرجعين بعزره وان استت فعتبها مثل نص ما الحكم به الشرع وان حصل منها
موت فعقا بالمقتل والبهد والجنبيه اى سلت بلا سايه فعليها ثلاثه ريال وعشرين معزره
وان قطحا منها سبب فعتبها مثل عطبها والحجر والعصاه اى ضرب بها عتبها مثل عطبها ومعزرتها
عشرين والسوق من المعتقلات وكن يوم الجراد ويوم العصبه ويوم العيد ويوم الصالح الذي
يلف بني فهم ذمه ومن يقترب فيها غرازه حوب اذنه والقابراسه وكن السارق في عقد
السوق ما فيه وجه يقوم لاحلاله سارق ومكانه يدل على خيانته وكن من عنا بني فهم
انهم عليه حبالا بيد واحده ولاحد يحمي معا البالي الذي بعنا بني فهم وذكرنا في اعلى الورقه
ان الاخو ما يوخذ في جرم اخوه والولد ما يوخذ في جرم ابوه وابن العم ما يوخذ في جرم ابن عمه
وهو الذي بعنا بني فهم وهذه [illegible] مرجع الحوادث فيما تقدم على رضا واختيار [illegible]
والمشبهه الذي ما تذكر في الشنده فيها قول الثمانيه المامونين ضمن على ذلك الا الله
ورسوله وعلي ابن موسى ابن جبير واحمد ابن عطيه ابن غازان واحمد الزرق وعلي ابن احمد وزايد
ابن غيث وزايد ابن احمد ابن عبد الرحمن وضمنو باقي ال نعمه على ضمانهم وضمن من بني زيد
عطيه ابن علي ابن علاحس وعطيه ابن صالح وضمنو بني زيد على ضمانهم وضمن من الكاحله
نصيب ابن عطيه وسعيد ابن خرشان وضمنو باقي الكاحله على ضمانهم وضمن من
بني باحمد سعيد ابن راشد وسعدي ابن علي و سعيد ابن علي الجبري وراشد ابن معيض وضمنو
باقي ال الطفيل على ضمانهم وضمن من ال فاضل سالم ابن مقبل واحمد ابن سعدي وعوضه
ابن وهيب وضمنو باقي ال فاضل على ضمانهم وضمن من بني عمران خميس ابن احمد ومفرح
ابن عجب وسعيد ابن عباف وضمنو بني عمران على ضمانهم ومن ال نعمان مشرف ابن احمد
سعيد وسالم ابن محمود وضمنو ال نعمان على ضمانهم وضمن من اهل سيحان حميد ابن احمد
[illegible] وساعد ابن مفرح وحسين ابن سعيد وضمنو اهل سيحان على ضمانهم وضمن
من ال عبد الله عطيه ابن شرسم وحسن ابن احمد ومحمد ابن مبارك واحمد الغرابي

[illegible] احمد واحمد ابن شماس شهد على ذلك القول الله وكفى ومن خلفه
[illegible] علي ابن عبد الله الفقيه وسعيد المنصري وانا احمد ابن عبد الله الفقيه كاتبه
[illegible] الله خير الشاهد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

صورة الوثيقة رقم (٢٠)

صورة الوثيقة رقم (٢٣)

بوا؟ وحقه

الحمد لله وحده وصل الله على من لا
نبي بعده وبعد نسالكم يا اعزاءنا
المسلمين عن رجل جا اغنج بيعه و
ادعو علا اصن باع وختر وصح اشبير
من مو واحد مستقر وشرد وبجلا
وعوده وقبيلته ونمو بنيه واديهم
وجا السباب يسب وخبر وهي اما
يشرعون النقاف ولا رؤوص القبايل
والاخ الذي اشرد واختاروه من
فعل بالبيع ومات في جلاته هو
واخوانه وعياله وجا السباب بعد
موته يسب بقول لي لازمة والحق
نقول البياع مات في جلاته ولا
عاد لكم لزوم وهم يعلمون موت ربي
ما ابهم بقو ولا يسفي وجهك الا
ايديكم فام افتونا يا اهل العلم
الغريبة والانساب المهضية والمواع
المبينة عنها اخبرو السلام

صورة الوثيقة رقم (٢٢)

# الفصل الخامس

## قبيلتا دوس بني مُنْهِب وبالطُّفَيل



## الشيوخ المتعاقبون على مشيخة دوس بني منهب وبالطفيل

## الشيخ خضران بن عطية بن خضران

تولى مشيخة دوس بعد وفاة أبيه عطية بن خضران ، وفي عهده طالبت قبيلتا دوس بني علي ، ودوس آل عيَّاش ، بالإنفصال عن مشيخته وتكوين مشيخة لكل منهما، فوافق على ذلك بنفسٍ راضية ، وانفصلتا عام : ١٣٦٦ هـ ، وانقسمت بطون دوس تبعاً لذلك إلى أربع مشيخات ، الأولى : مشيخة دوس بني منهب وبالطفيل ، ومشيختها بيده ، ومقرها بلدة ( **عمضان** ) ، والثانية مشيخة دوس بني علي ، وشيخها عبدربه بن فرحة ، ومقرها بلدة ( **رَمَس** ) ، والثالثة مشيخة دوس آل عياش ، وشيخها عيسى بن مسفر ، ومقرها بلدة ( **غُدَيْ** [1] ) ، أما الرابعة وهي مشيخة دوس بني فهم ، فقد انفصلت في عهد الأمير العسيري عائض بن مرعي ، ثم ضُمَّت حوالي سنة : ١٣٦٠ هـ ، لمشيخة ابن خضران ، ثم انفصلت عنه ثانية عام : ١٣٦٦ هـ ، وعُيِّن لها الشيخ سعيد بن محمد الدَّاموك ، ومقرها بلدة **(آل خاجة)** .

وفي عهده تلقى عام ١٣٧٦ هـ ، منشورا من الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله مفاده أن الدوله يهمها بالدرجة الأولى منفعة المسلمين وراحتهم ، وبناء عليه ولعدم تكلف الناس بخسائر تشق عليهم أثناء سفرهم لاستلام عوائدهم من الأماكن البعيدة عن بلادهم ، فقد استقر الرأي على توزيع الشرهات والصدقات في مراكز الحكومة المنتشرة في أنحاء البلاد لتكون قريبة منهم على أن تكون تلك العوائد لأسرة المتوفى كإرث لهم ([2]). وظل الشيخ خضران رحمه الله ، يدير شؤون قبيلته حتى عام : ١٣٨٠ هـ ، حيث تنازل بها لابنه مفرح بن خضران ، وفي سنة ألفٍ وثلاثمائة وتسع وثمانين للهجرة توفي رحمه الله .

---

**[1] ثم تحولت المشيخة إلى الشيخ يحيى بن أحمد العيَّاشي ، من سكان قرية غُدَي إحدى قُرَى ثروق، كما سبق عند التحدث عن مشيخة آل عيَّاش .**

**[2] مكتبة الشيخ عوض بن خضران الدوسي ، انظر صورة المنشور رقم : ١ .**

## قبيلتا دوس بني منهب وبالطُّفيل

تعود أصول قبيلة بني منهب إلى جدهم : منهب بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب ، أما بنو الطفيل فهم أحفاد الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو الدوسي ، رضي الله عنه ([1]) .

تحد هاتين القبيلتين من الشمال قبيلتا دوس بني فهم ، ودوس بني علي ، ومن الغرب قبيلة دوس آل عياش ، ومن الشرق قبيلتا بني كنانة ، ودوس بني فهم ، ومن الجنوب قبيلتا بني كنانة ، وأولاد سعدي .

وعدد سكان القبيلتين حوالي عشرة آلاف نسمة يتوزعون على قُرَى تهامة والسراة الخمس عشرة ، على النحو التالي : قُرَى قبيلة بني منهب التي في تهامة : فَضَالَة . تتبع محافظة قلوة .

وفي السراة : عَمَضَان وهي مقر المشيخة ، الْقَامَة ، الْقَرْن ، بَدَادَا ، قُرَيْدَة ، الْوَكَف ، الرُّدُمَة . وتتبع محافظة المندق .

قُرى قبيلة بالطفيل التي في تهامة : آل حَمَامَة وتسمى أيضا عِيَاس . وتتبع محافظة قلوة .

والتي في السراة: سَلاَمَان ، عَوِيْرَة ، الْهَدَا، بَحْرَة ، الْغُرَيْر ، الْكُوْرَس. وتتبع محافظة المندق.

وفي قُرى القبيلة من الدوائر الحكومية ما يلي : في قرية القرن مركز إمارة ، ومحكمة شرعية ، ومركز شرطة ، ومركز لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وفي قرية عمضان مركز صحي ، وآخر في قرية عويرة .

أما مدارس البنين الابتدائية ففي القرى التالية: عمضان ، عويرة ، بحرة ، القرن، فضالة، عياس . ومدرسة متوسطة واحدة في قرية عويرة .

ومدارس البنات الابتدائية في كل من القرى التالية : عمضان ، عويرة ، بحرة ، القرن ، فضالة ، عياس . والمدارس المتوسطة في كل من قريتي عويرة والقرن .

ويوجد مدرسة ثانوية واحدة للبنات بقرية القرن ([2]) .

---

[1] **انظر ترجمته في كتاب : التبيان في تاريخ أنساب زهران : ١٠٩/٢ ، وكذلك شجرة نسب قبائل زهران : ١٠٢/١ .**

[2] **أخذت هذه المعلومات بمعرفة الشيخ عوض بن خضران ، سنة ١٤٢٠ هـ .**

## وصف بيوت المشيخة

تقع بيوت مشيخة دوس بقرية عمضان ، على قمة جبل عال ، ببلاد بني منهب ، غربي الطريق السياحي المسفلت الذي يربط المندق بالطائف ، وقبل أنّ يقترب الذاهب من المندق إلى الطائف من النفق الذي يمر من تحت الجبل الشرقي لقرية ( بدادا ) بمائة متر ، يعرج المرء جهة اليسار إلى مزارع عمضان فإذا ما انحدر إلى بطن الوادي رأى القرية شمالاً منه ، متربعة على قمة الجبل .



أحد حصون المشيخة

وقد تجولت في أحد بيوت المشيخة القديمة ذي الطوابق الثلاثة ، المسمى ( رَهْوان ) ، فرأيت مجلس الطابق الثالث قد غُيرت معالمه من الداخل حيث لُيّست جدرانه وطُليت بالشِّيد الأبيض وصُبّت أرضيته بالأسمنت ، وهذا المجلس مربع الشكل ، وتقدر مساحته الإجمالية بمائة وأربعة و أربعين متراً مربعاً ، وقد قُسِّم بألواح خشبية إلى عدة غرف ومجلس كبير ، ويوجد غربي المجلس علِّية لتخزين الحبوب والسلاح والأشياء الثمينة ، وإلى الجنوب منها المضافة فغرفة جنوبي المضافة لها فتحة ينحدر منها درج سُفلي تفضي إلى الطابق الأوسط ، أما الطابق الأرضي فإن له بابا من خارج البيت ، من الناحية الجنوبية ، وهو



## الشيخ مفرح بن خضران بن عطية

تسلم المشيخة عام ١٣٨٠ هـ، بناءً على الأمر السامي رقم ٤٣٩ وتاريخ : ٢٧/٣/١٣٨٠ هـ ( )، وقد التقيت به عدة مرات في مكتب التعليم بالأطاولة عندما كنت أعمل به، وكان رحمه الله فاضلاً وقوراً متواضعاً، محباً للخير.

وفي عهده حظيت قبيلته بعدد من المدارس و الدوائر الحكومية التي تخدم سكان المشيخة، حيث كان رحمه الله على اتصال دائم بالمسؤولين لبيان احتياج قبيلته إلى أن توفي في : ٣/١١/١٤٠٨ هجرية، فخلفه أخاه.



## الشيخ عوض بن خضران بن عطية

سليل أسرة آل خضران العريقة، خلف أخاه الشيخ : مفرح ابن خضران بن عطية، في إدارة شؤون المشيخة بموجب توجيه سمو وزير الداخلية كما بيّن ذلك خطاب معالي وكيل وزارة الداخلية رقم : ٧٧٨٦/١٠ وتاريخ : ١٣/٥/١٤٠٩ هـ، ثم بتعميد صاحب السمو الملكي وكيل إمارة منطقة الباحة الأمير فيصل بن محمد بن سعود ( ).

يأسر محدثه بدماثة أخلاقه، وسلاسة أسلوبه، وحفاوته بزائريه، وكرمه الفيّاض، وكأنه المعنيُّ بقول زهير بن أبي سُلمى ( ):

تَـراهُ إذا مـا جِئتَهُ مُتَهَـلِّلاً　　　كأنَّكَ تُعطيهِ الذي أنتَ سائِلُهُ

ولد الشيخ عوض بن خضران عام : ١٣٦٦ هـ، ولا يزال أمدَّ الله في عمره يزاول مهام المشيخة في ظل عهد الخير والنماء بحكمة واقتدار.

---

المصدر السابق. انظر صورة الوثيقة رقم : ٢.

المصدر السابق. انظر صورتي الخطابين رقم : ٣، ورقم : ٤.

ديوانه : ٦٨.

### بعض النظم القبلية التي كانت سائدة في القبيلة :

كانت الحروب القبلية تدور رحاها بين قبائل دوس ، كبقية القبائل العربية الأخرى قبل مجيئ الحكم السعودي الزاهر ، إلى جانب إصرارهم على عادة ( النقا ) التي كانت منتشرة بين كثير من القبائل يدل على ذلك نصٌّ زودني بصورته الشيخ عوض بن خضران الدوسي يقول النص :

**الحمد لله رب العالمين** ، والعاقبة عند الله للمتقين ، ولا عدوان إلاّ على الظالمين، وصلى الله على محمد الأمين .

يعلم من يراه من المسلمين لقد تحاضروا الرجال المثل (الذي) سنذكرهم من بني الطفيل ، وبني لوي ، وكان ( الاجتماع ) منهم على تجديد ما بينهم من الحلف والعهود ، ( التي ) مضت بين الجدود ، والكل منهم راضٍ مختار بصحٍّ وصحيح ، وعمل مليح ( لأجل ) من جور ( الأمور ) واختلافها و الدهور وصرّافها ، وعلم كل منهم إنهم على ما ينوبهم من مخطيات القبائل ([1]) أعوان ، ثم الحاضرين من بني الطفيل ضمن دون الغايب ، و بني لوي الحاضر دون الغايب ، وأنه ضمان مشبوك ما فيه فكوك ، وأنه للولد بعد أبيه ، ثم إنهم ضمنوا وضمنوا الله عليهم على الشدات ([2]) (التي) بينهم ، وان التصديق بينهم ، وأنه ضمان وأمان ما يفكه غيض ولا حنة ([3]) ، وأن الشدات (التي) بيديهم شدّات الحلف أنهم عليها لا فيها تبديل ولا تحويل ، ثم (إنه) ضمن على هذا القول الله وكفى ، ثم من بعده علي بن موسى بن فضة ، وعبدالله بن سعيد، وسعيد بن موسى، وسالم بن محمد ، ومفرح ابن علي، وعبدالله بن حسن، ومن آل يحمد محمد بن يحيى ، وحسن العبلّج ، وأخوه ، وشلاع وسليم وأحمد بن موسى ، وعبد الله بن سالم ، وعلي بن قحطان ، وخضران بن الهزر ، وحسن بن صالح ، وعثمان بن مبارك. ومن آل مصالح: أحمد بن حسين ، ومرضي

---

[1] **مخطيات القبائل ، أي تعديها وجورها .**

[2] **الشدّات : الاتفاقيات .**

[3] **الحنة ، هي الإحن وهي الضغائن .**

أشبه بالقبو ، وقد كان سجناً في أيام المشيخة على قبائل دوس ، يسمَّى المغلول ، كان شيوخ آل خضران السابقين يسجنون فيه العصاة من دوس ، والبيت الغربي عن رهوان يسمي ( عَيْلان ) .

وذكر الشيخ عوض بن خضران ، أن بيوت المشيخة تعرضت للحريق من قِبَلِ حملة قام بها آل عائض سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف ، ونهبوا ما فيها ، ثم جُدِّد بناؤها زمن الشيخ عطية بن خضران ، وأضاف الشيخ عوض قائلاً : إنَّ في نيتنا جمع ما بقي بأيدينا من تراث وعرضه بهذا المجلس بصفة دائمة .

ولا تزال تلك البيوت بحالة جيدة ، إلاَّ أنهم تركوها إلى بيوتٍ حديثة مبنية بالأسمنت المسلَّح أما المسجد الذي يقع إلى الجنوب من بيوت المشيخة فقد هدم واستبدل ببناء مسلح ولا نعلم كم كانت مساحته الأولى .

التصديق ، ووجبوا على بني لوي شهود عدل على ما وصّى به مسفر ، إنه ما رماني إلا سعيد بن موسى ، ثم شهد من صحت عدالته ، خميس بن علي ، ومبارك بن حسن وعثمان بن مبارك ، وعطية بن عبد اللطيف ، شهدوا المذكورين شهادة عادلة ، كل شهد عن مجرد نفسه أن مسفر بن شهوان ، موصينا ([1]) إن رميتي من سعيد بن موسى ، وأنا انظره يوم ركب علي ، فبعد فاضت الشهادة وجبوا كمولها على بني لوي خمس حُلا ([2]) من خضران بن عطية ، وأحمد بن درويش ، وخضران بن شغموم ، وأحمد بن عطية ، وعلي بن شهوان ، ثم إن المذكورين بعد فاضت الشهادة والأيمان من المذكورين أوْجبوا التصديق ، وحاسبوا بمسفر بن شهوان ، في حسين بن يحيى ، الرجال فى الرجال ، ثم قرّ بينهم الحساب وانقطع الطلاب ، ثم إنهم جبلوا ([3]) جميع الشرهات ([4]) والطّلّبات المتقدمات في يوم الاحد وما حدث فيها لا أبقوا بقية ولا تلية ، لا حجة تطلع و لا علم يسمع ، ثمّ إنهم أعطوهم عشر أسايا قبلوها آل مديس ، وعفوا واقفوا عن بني لوي ، و ضمنوا آل يحمد المذكورين في بطن الورقة عن العكسية و النكسية ([5]) . شهد على صدارهم ([6]) الله وكفى ، وعلى الحساب مسفر ، في حسين . ضمن من خوارج بالطفيل الله وكفى ثم سعيد بن موسى ، وسالم بن محمد ([7]) . .

---

[1] أي عند موته في ساحة المعركة .

[2] الحُلا : الأيمان .

[3] جبلوا : دفنوا .

[4] الشرهةُ في لهجة أبناء المنطقة تعني كل ما يشين .

[5] قوله : العكسية والنكسية ، أي العودة للحرب أو نكث ما في بطن هذه الوثيقة .

[6] الصّدّار : المخالصة .

[7] مكتبة الشيخ عوض بن خضران . ولم نجد لها تكملة ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٥ .

ابن عطية ، ومعيض بن مبارك ، وعطية بن أحمد ، ومبارك بن حسن؛ وأحمد بن مسفر، وسالم القاضي ، هذا (ضمناء) بني الطفيل من بَعَرَة ([1]) إلى سلامان .

ثم ضمن من بني لوي : خضران بن عطية ، وأحمد بن عطية ، وأحمد بن درويش ، وعلي بن شهوان ، ومفرح بن شقران ، وعطية الأبكم ، وعبد الله بن جابر . هؤلاء (ضُمناء) بني لوي .

ثم بعد صح الضمان و(الل–ان[2]) تذاكروا في يوم الاحد ، وما حدث فيه من ذبح الرجال وشبّ الحلال وأخذ المال ، ثم ادَّعى حسن بن يحيى ، ومن ذكر من آل يحمد حضروا معه ادَّعى إن حسين بن يحيى ، طاح في ساحتكم وأقْدَى ([3]) به عليك يا حليفي ، وإن مالي ضياع طاح ظهيرة من النهار في بحري الدار ([4]) . ثم انتهت دعواه . ثمّ أجابه خضران بن عطية عنه وعن بني لوي وقال : قرار بولدكم يا ابن مديس ، ولكن لي مال ورجال طاحوا وراحوا و أنت في مقدم البيارق رميت وحميت مع جمعان وصَفّه ، وبليتمونا و ولدك ما اعترفت به في نهار اختلفت حدايله ([5]) والتفت قبايله و أنا لي عليك خصيصة تخصك يا حليفي من كفك وصفك ، مسفر بن شهوان عندك ، وأقول ما أعثر قدمه ، وسيل دمه إلاّ منكم ، وأما المال ، وباقى الرجال والحلال فحالك من حال زهران . انتهت دعواهم . ثم إن آل يحمد وبني لوي ( ا–وا[6] ) لشدَّات الحلف و التصديق ، ثم إنهم حكموا بينهم بني الطفيل : علي بن موسى، وعبدالله بن سعيد ، من بَعَرَة، وأحمد ومرضي ابن عطية ، و مبارك بن حسن ، ثم إنهم هنعــوا ([7]) ، و قنعــوا بحكم المذكورين وعلى

---

[1] أصبحت تعرف بعرة في هذا الوقت باسم : بحرة ، وهي غرب بلدة المندق ، تطل على تهامة .

[2] كلمة غير مفهومة بسبب خرم الورقة . ولعلّها : اللّيَان مِن اللّيْن ، وهو لين بعضهم لبعض .

[3] أقدى ، بمعنى أحرَى .

[4] تصوير دقيق لزمان المعركة ومكانها .

[5] الحدايل : جمع حديلة وهو دخان البارود .

[6] كلمة غير مفهومة بسبب خرم الورقة .

[7] هنعوا ، أي رضوا بالحكم .

# صور وثائق

## قبيلتي دوس بني مُنْهِب وبالطُّفَيل

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية والاقتصاد الوطني
مالية الباحـــة

صورة البرقية

عدد

٨/١/٦/١١٢٥

١١/٦/١٣٨٠هـ

سعادة مدير مالية الباحة بالجهة [illegible]

[illegible] وتسجيل عادة باسم [illegible] ابن [illegible] ابن [illegible] لقد [illegible]

[illegible] ابن [illegible] لانه تعين في مشيخة بني [illegible] بدلاً من ابيه وذلك

حسب امر المقام السامي الكريم رقم ١٢٧٤٠ في ٢٢/٣/١٣٨٠هـ

وزير الدولة للشئون المالية والاقتصاد

الوطني

صورة طبق الاصل

صورة الوثيقة رقم (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

ديوان جلالة الملك

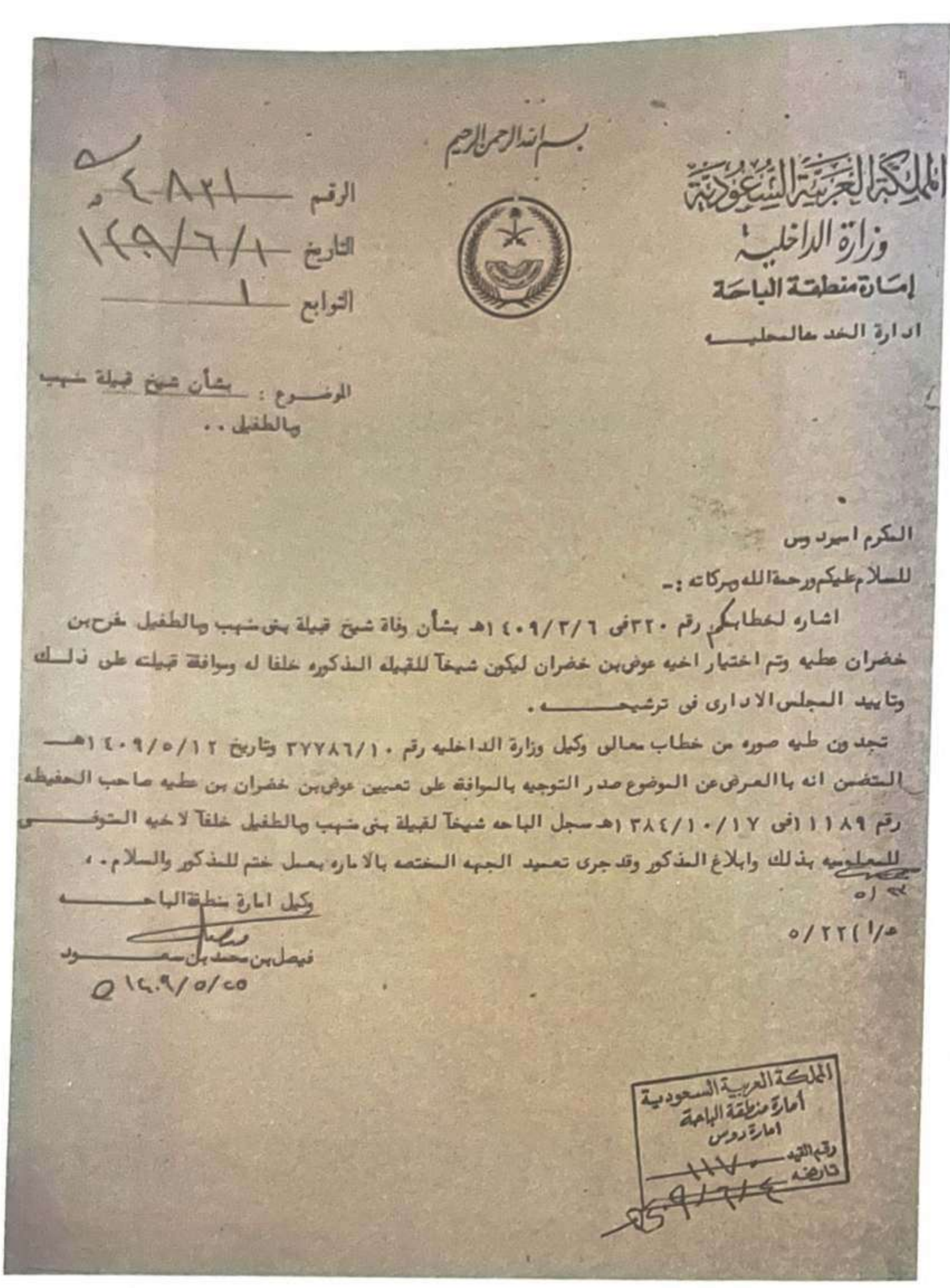
عدد

[illegible]

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى المكرم الشيخ [illegible] سلمه الله [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد: بارك الله فيكم تفهمون أن أعظم ما يهمني هو
مصلحة المسلمين وراحتهم وقد بلغني أن الأهالي يشتكون في محرم حين توزيع الموائد من
كثرة الناس عندهم وكذلك في القرى وقد فكرنا طريقا يضمن راحة المسلمين وعدم تكلف
الناس بما لا تطيق عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والسلام [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٦)



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة الباحة
ادارة الحقوق المحلية

الرقم ٤٨٢١ م
التاريخ ١٤٠٩/٦/١
التوابع ١

الموضوع : بشأن شيخ قبيلة شهب بالطفيل ..

المكرم أمير دوس
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

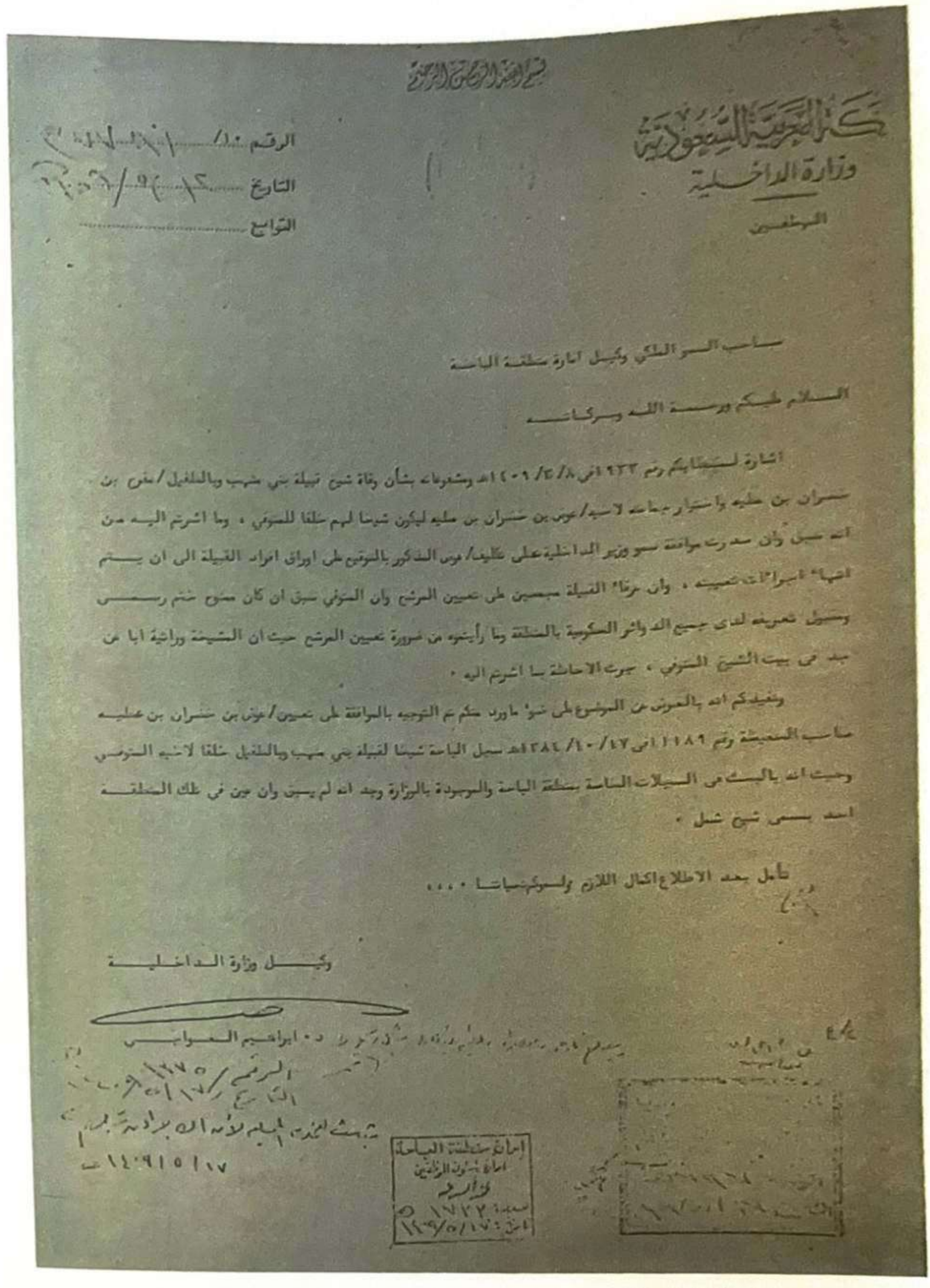
اشاره لخطابكم رقم ٣٢٠ في ١٤٠٩/٣/٦ هـ بشأن وفاة شيخ قبيلة بني شهب بالطفيل فرح بن خضران عطيه وتم اختيار اخيه عوض بن خضران ليكون شيخاً للقبيلة المذكوره خلفا له وموافقة قبيلته على ذلك وتاييد المجلس الاداري في ترشيحه .

تجدون طيه صوره من خطاب معالي وكيل وزارة الداخليه رقم ٣٧٧٨٦/١٠ وتاريخ ١٤٠٩/٥/١٢ هـ المتضمن انه بالعرض عن الموضوع صدر التوجيه بالموافقة على تعيين عوض بن خضران بن عطيه صاحب الحفيظه رقم ١١١٨٩ في ١٣٨٤/١٠/١٧ هـ سجل الباحه شيخاً لقبيلة بني شهب بالطفيل خلفاً لاخيه المتوفى للمعلوميه بذلك وابلاغ المذكور وقد جرى تعميد الجهه المختصه بالاماره بعمل ختم للمذكور والسلام ..

وكيل امارة منطقة الباحه
فيصل بن محمد بن سعود
١٤٠٩/٥/٢٥ هـ

المملكة العربية السعودية
امارة منطقة الباحة
امارة دوس
رقم القيد ١١٦
تاريخه ١٤٠٩/٦/٤

صورة الوثيقة رقم (٤)



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
الموظفين

الرقم ١٠/١/ن/١٠١١٣
التاريخ ٢٤/٩/١٤٠٩هـ
التوابع

صاحب السمو الملكي وكيل امارة منطقة الباحة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة لخطابكم رقم ٩٢٣٢ في ٨/٤/١٤٠٩هـ وبشفوعه بشأن وفاة شيخ قبيلة بني مهب وبالطفيل/ معوض بن شنران بن عطيه واستلام جماعته لاخيه/ عوض بن شنران بن عطيه ليكون شيخا لهم خلفا للمتوفي ، وما اشرتم اليه من انه سبق وان صدرت موافقة سمو وزير الداخلية على تكليف/ عوض المذكور بالتوقيع على اوراق افراد القبيلة الى ان يتم انهاء اجراءات تعيينه ، وان رجال القبيلة مجمعين على تعيين المرشح وان المتوفي سبق ان كان ممنوح ختم رسمي وسبق تعريفه لدى جميع الدوائر الحكومية بالمنطقة وما رأيتموه من ضرورة تعيين المرشح حيث ان المشيخة وراثية ابا عن جد في بيت الشيخ المتوفي ، جرت الاحاطة بما اشرتم اليه .

ونفيدكم انه بالعرض عن الموضوع على ضوء ماورد منكم تم التوجيه بالموافقة على تعيين/ عوض بن شنران بن عطيه صاحب الحفيظة رقم ١١٨٩ في ٤٧/١٠/١٣٨٤هـ سجل الباحة شيخا لقبيلة بني مهب وبالطفيل خلفا لاخيه المتوفي وحيث انه بالبحث في السجلات الخاصة بمنطقة الباحة والموجودة بالوزارة وجد انه لم يسبق وان عين في تلك المنطقة احد يسمى شيخ شمل .

نأمل بعد الاطلاع اكمال اللازم وللسموكم تحياتنا ....

وكيل وزارة الداخلية

د. ابراهيم العواجي

امارة منطقة الباحة
ادارة شئون المواطنين
وارد
صادر ١٧٢٣٢
تاريخ ١٧/١٠/١٤٠٩هـ

صورة الوثيقة رقم (٣)

# الباب الرابع

## بطون بني عمر

الفصل الأول : إمارة بني عُمر

الفصل الثاني : قبيلة بني بشير

الفصل الثالث : قبيلة بني جُندب

الفصل الرابع : قبيلة قريش

الفصل الخامس : قبيلتا بني حرير وبني عدوان

صورة الوثيقة رقم (٥)

## إمارة بني عُمَر السَّرَاة

بنو عمر قبائل خمس تقطن في الجزء الشمالي الشرقي من سراة زهران ، تعود إلى جدها الأكبر عُمَر ، أحد أبناء زهران الأربعة الذين انحدرت منهم بطون قبائل زهران الحاضرة في السراة وتهامة .

ويرى الأستاذ علي بن صالح السلوك أن قبائل بني عمر الساكنة في تهامة هي جزء من قبائل بني عمر التي في السراة ، بمعنى أن أباهم جميعا هو عُمَر ، وقد استند في رأيه هذا إلى عدة أمور نوجزها فيما يلي :

**أن مشيخة** قبائل بني عمر التهامية كانت جميعها وإلى عهد قريب تدار بواسطة شيوخ (آل موالا) وهي أسرة عريقة من زهران .

**اعتراف** بعض شعراء قبيلة بني عمر التهامية بانتسابهم إلى زهران كالشاعر الشعبي : محمد بن عبدالباري العمري وغيره .

**تأكيد** الشيخ محمد بن عبدالله بن موالا، رئيس قبيلة بني عمر التهامية ، في رسالة خطية بعثها للأستاذ علي السلوك سنة : ١٣٩٥ هجرية ، برجوع بني عُمر أهل تهامة في الأصل القديم إلى زهران .

**إضافة** بعض أفراد هذه القبيلة في بطاقة إثبات الهوية اسم الشهرة (الزهراني) بعد (العُمَري) . وبعضهم يكتفي بإضافة الزهراني دون زيادة العمري .

**تداخل** ديار هذه القبيلة مع بقية قبائل زهران التهامية [1] .

ولعل هذه الأمور التي أوردها الأستاذ (علي السلوك) كافية من وجهة نظري في ترجيح انتساب بني عمر أهل تهامة إلى زهران ، غير أني مع القائلين بعودتهم في الأصل إلى قبيلة (شُكْر) ، تلك القبيلة التي كانت ضمن قبائل الأزد إلى منتصف القرن الرابع الهجري [2]،

---

[1] **غامد وزهران .. السكان والمكان : ٩٦ ، ٩٧ .**

[2] **ومنها كان الشاعر يطى الأحول الأزدي . انظر الأصفهاني ، الأغاني : ١٤٠/٢٢ .**

# الفصل الأول

## إمارة بَني عُمَر

ولا نعرف تاريخاً حقيقياً لنشوء هذه الإمارة، وكلّ ما نعرفه عنها بعض ما تناقلته الرواة من أخبارها أواخر الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري، إلى قريبا من نهاية النصف الأول من القرن الرابع عشر، وكانت على صلة وثيقة بحكّام الأسرة السعودية الأولى . ولا يُعرف من أمرائها الأوائل سوى بخروش بن علاّس بن مسعود القرشي الزهراني ، وهو من قبيلة قريش القاطنة شمال سراة زهران ، على حدود بالحارث وغامد شمالاً ، وغامد شرقاً وقاعدة حكمه قرية تسمى (الْحَسَن) ، تقع شمال بلدة الأطاولة بخمسة أكيال ، وقد ورد اسمه ضمن شهود الصُّلْح الذي جرى بين كبار قريش سنة: ١١٩٩ هـ ، بسبب اختلافهم على زعامة سوق الخميس ([1])، وما عدا ذلك فقد ضنَّ التاريخ بتقديم المزيد من المعلومات عن الأمير بخروش الزهراني ، وعن نشوء هذه الإمارة وأحوالها الاقتصادية والأمنية ، ونظمها العسكرية والاجتماعية .

ويتناقل كبار السن أن بخروش بن علاّس ، كان فارسا مقداماً ، ورجل حربٍ مجرب ، التف حوله بضعة آلاف من الرجال الأشاوس فألهب في قلوبهم الحماس ضد الحكم الأجنبي وخاض بهم حروباً ضارية ضد الأتراك وأعوانهم أشراف مكة ، واستقل بإمارة بني عمر عن الأتراك والأشراف وآل عائض . وكاد يتغلب على محمد علي الألباني ، حاكم مصر ، وجيوشه الجرَّارة ، لولا خيانة بعض رجاله الذين هالهم كثرة جيوش محمد علي الألباني ، حول حصن الإمارة .

## حـــروبه

كانت الدولة العثمانية على علم وثيق بخطر آل سعود على مصالحها فى الجزء الغربي من الجزيرة العربية ، وكانت تعلم أيضاً مبلغ قوتهم الدينية ، وسرعة تأثيرهم في قلوب الناس واستقطابهم ، لسيرهم على نهج الإسلام القويم . فدأب حكامها منذ تحالف الأسرة السعودية الأولى مع شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، على مهاجمة ذلك التحالف ومحاربة مؤيديه .

---

[1] مكتبة خضران بن سعيد بن محمد الزهراني ، من قرية القسمة .

والتي أرى دخولها في زهران بالاختلاط أو الحلف ، وهو رأي مبني على وجود ديارها ضمن ديار قبائل زهران وغامد في هذا العصر ، مما يدل كما قال الشيخ حمد الجاسر ، يرحمه الله ، على اختلاطهم بقبيلة غامد وذكر من بلادهم : حزنة بالسراة ، والشدوين بتهامة ([1]).

أما من كانت ديارهم مجاورة لديار قبائل زهران في تهامة ، فمن الطبيعي أن يختلطوا بزهران ويصبحوا في عدادهم بإحدى الطريقتين السابقتين والله أعلم .

تقع قبائل بني عمر السراة على قمم وسفوح ومنحدرات جبال عالية تُسمى الْقَرَى ، وتتوزع هذه القبائل على أربع مشيخات هي : مشيخة قبيلة بني حرير ، وبني عدوان ، في الشمال الشرقي من بلاد زهران ، تليها مشيخة قبيلة قريش في الجنوب ، ومن بعدها جنوبا مشيخة قبيلة بني جُندب ، وفي أقصى الجنوب وإلى الشرق من مشيخة قبيلة قريش تتربع مشيخة قبيلة بني بشير .

كانت هذه القبائل جميعها تُشكل إمارة عريضة يرأسها أمير واحد ، ثم انفصلت حوالي منتصف القرن الرابع عشر الهجري، حيث استقلت كل مشيخة بشؤونها ، ومن أبرز أمراء تلك الإمارة قبل انفصالها :

## الأمير بخروش بن عَلاّس بن مسعود الزهراني

لم يكن الأمير بخروش بن علاّس الزهراني ، صاحب مشيخة كما هو الحال بالنسبة لكثيرٍ من المشايخ الذين توارثوا المشيخة كابراً عن كابر على حيِّزٍ من الأرض يعيش عليه مجموعة من الناس في قُرىً متقاربة يجمعها اسم القبيلة ، وإنما كان صاحب إمارة امتد نفوذها على مساحة شاسعة من الأرض ، شملت جميع ديار بني عُمَر بسراة زهران ، حيث كانت قبائل بني بشير ، وبني جُندب ، وبني حُرَير ، وبني عَدوان ، وقريش . تحت نفوذه .

وربما كانت سلطته في فترة من فترات حكمه تشمل ديار زهران قاطبة ، كما سيتضح للقارئ من خلال بعض النصوص التي سنوردها لاحقا .

---

[1] حمد الجاسر ، في سراة غامد وزهران : ٤٦٥ .

كانت عنيفة اللهجة ذات أسلوب تهكميّ ساخر ، ومما قاله فيها : إنه يمتلك دلائل كافية عما يستطيع الوهابيون أنْ يفعلوه إذا اعتزم الباشا القتال معهم ، وعليه أن يُجهز قوات أفضل من تلك التي يتولى قيادتها ، وينبغي أن تكون الخطة الأكثر حكمة هي العودة إلى مصر والاستمتاع بماء النيل العذب ([1]) .

عند ذلك كُلف عابدين بك ، بحرب بخروش الزهراني ، في عقر داره ، فطلب عابدين بك، من إبراهيم أفندي ، الامدادات اللازمة لذلك ، وأرسل له كشفاً بكل ما يحتاجه من امدادات وذخيرة لمحاصرة بخروش ، فرفع إبراهيم أفندي ، طلب عابدين بك إلى محمد علي حاكم مصر ، الذي كان موجوداً آنذاك في الأراضي الحجازية ، وما لبث أنْ تلقى إبراهيم أفندي ، من محمد علي ، هذه الرسالة التي تفيد بالموافقة على كل ما طلبه عابدين بك ، وأنّ محمد علي، سيحضر شخصياً إلى كلاخ ([2]) ليباشر الأوضاع بنفسه ، تقول الرسالة : التي تم تحريرها فى اليوم السابع من شوال سنة تسع وعشرين ومائتين وألف للهجرة ، الموافق لليوم الثاني والعشرين من سبتمبر سنة أربع عشرة وثمانمائة وألف للميلاد.

حضرة صاحب الفطانة مهردارنا الأفندي .

وردت أخيراً عريضتكم ومعها كشف القافلة التي أخرجت ، وإفاداتكم صارت معلومة لدينا ، إنّ الأمور الغريبة التي حدثت بمشيئة الله تعالى ، كلها محض حكم إلهية ، ونأمل من ألطاف ربنا المستعان أن يكافئنا قريباً ، وقد وصل يوم أمس أحمد أوده باش ، المرسل من قبل نجلنا صاحب السعادة ، عابدين بك ، وأبلغنا التماسه الخاص بلزوم إرسال الإمداد والقبائل والمقذوفات والمدافع ، لأنه سيقوم إلى محاصرة بخروش ، في هذه الأيام ، وسيرسل مطلوبه حسب التماسه وإنما يقتضي حضور نجلنا ، حسن باشا ، مع عساكره من مكة في (الكلاخ) للإقامة فيها ، لذلك انتظر منكم تدارك الجمال اللازمة من المقدار الباقي حسبما حرر علي العشاقي ، وخمسين أو ستين عددا من الجمال المستكراه بمعرفة

---

[1] جون لويس بوركهارت ، البدو والوهابية : ٢/٢٨٥ .

[2] الكِلاخ أو (كلاخ) : بالخاء المعجمة : موضع قرب عكاظ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٤/٥٨٣ .

ولما كان الأمير بخروش بن علاس الزهراني ، أحد المؤيدين لحكام آل سعود في سعيهم الحثيث لتوحيد أرض العرب ، وتحكيم الشريعة الغراء في أرجاء البلاد ، ونشر الأمن بين مجتمعاتهم ، فإنَّ ذلكم التأييد أقض مضجع تركيا ، وأصابها بقلقٍ بالغ ، إذْ رأت فيه خطراً يهدد مصالحها بالحجاز ، فإمارة بخروش متاخمة لولاية الحجاز من الناحية الجنوبية ، ومن المعلوم أن حكام الحجاز سائرون في فلك تركيا ، وانضمام بخروش بن علاّس الزهراني ، إلى الحكومة السعودية يساعد على إحكام الحصار على ولاية الحجاز من ناحيتها الجنوبية، فيعمل على إضعافها ، ومن ثَمَّ سقوطها في أيدي السعوديين .

أدرك الشريف يحيى بن سرور ، شريف مكة ذلك الخطر المحدق بولايته ، فأبلغ محمد علي الألباني ، حاكم مصر بتاريخ الرابع عشر من جمادى الأولى ، سنة تسع وعشرين ومائتين وألف للهجرة ، بتقرير عن تحركات العربان حول الطائف ، وما يبذله من جهود في سبيل السيطرة على الموقف في تلك الجهات ، كما أفاده بأنه تلقى رسالة خطية من الأمير بخروش الزهراني ، رداً على الرسالة التي وجهها إليه محمد علي الألباني من قبل ، وفي تلك الرسالة تهديد ووعيد لمحمد علي . ومما جاء في تقرير الشريف يحيى بن سرور ، المرفوع إلى محمد علي الألباني قوله :

.. قد جاءنا كتاب من الشريف شرف ، وهو صادر لجنابكم وأرسل معه كتاب لجنابكم من بخروش الزهراني الخبيث ، جواب كتابكم ، وكتاب السلحدار أغا والشريف شرف ، وفيه كلام يجل عنه شريف مقامكم ، وتجاسرنا على ترك إرساله إليكم ، .. ولا تعطينا مروءتنا أن نقرأ كتابه ، فكيف نرسله لجنابكم ، وكلاما يتكلم إلاَّ بصفته رجل كافر ، عنيد جاهل فى العقل والدين ، وإن شاء الله بخطكم يكون جوابه سيفكم المؤيد بنصر الله .. ([1]) .

ويذكر المؤرخون أن الأمير بخروش الزهراني ، تحدَّى محمد علي ، وأنَّ رسالته تلك

---

[1] **من وثائق الدولة السعودية الأولى: ٤٤٩. وقد أعرضنا عن إيراد بعض العبارات النابية التي وردت في هذا التقرير وفي ما سيأتي من مراسلات .**

بالكثيرين – النصف تقريبا- إلى الهرب والالتجاء إلى الطائف ، واضطر عابدين بك ، أن يثبت موقع قيادته على مسافة قصيرة من (لِيَّة) وطلب أعداداً إضافية من الجنود ([1]) .

ثم جاءت أنباء تفيد أنّ بخروش الزهراني ، شن غزوة على عرب النظير حلفاء الباشا ، وسلب قرية ( بجيلة ) المنيعة ، وكانت تلك القرية مقرا لحامية الأرنووط ، ثم أصبحت مقرا لقيادة عابدين بك ([2]) .

**الاشتراك في معركة بسل :**

بعد أن مُنِي الأتراك وحلفاؤهم حكام الحجاز ومصر بعدد من الهزائم المتلاحقة على يدي حكام آل سعود وأنصارهم في زهران وعسير وبعض القبائل العربية الموالية لهم ، قررت تركيا عن طريق أداتها في مصر ، إعادة هيبتها في قلوب الناس ، ورد اعتبارها بعد هزائمها المتكررة في عدد من المعارك في محاولة منها لاستعادة ما فقدته من أراضٍ في جزيرة العرب، وفرض سيطرتها على الخارجين عليها والقضاء على العنصر الرئيس حكام آل سعود الذين كانوا يهددون نفوذها في غرب الجزيرة العربية ، ويحولون دون توسعها في بقية أجزاء بلاد العرب. فأطلقت يد محمد علي الألباني ، فى الحجاز وأمدته بكلّ ما يحتاجه من مال ورجالٍ وعتاد ، شريطة القضاء على الحكومة السعودية ، والموالين لها في كلّ من جنوبي الحجاز وعسير ، وعلم الإمام فيصل بن سعود ، بالأمر وأنّ نوايا الأتراك لا حدود لها ، فسار سنة ألف ومائتين وثلاثين للهجرة ، من نجد إلى الحجاز لمحاربة محمد علي الألباني ، و جيوشه التي قدم بها من مصر ، ونزل الإمام بجنوده بلدة تربة ، واستنفر الرعايا من المسلمين الحجازية والتهامية فقدم طامي بن شعيب في رجال عسير وألمع ، ومن دونهم من زهران وغامد برئاسة بخروش بن علاّس وغيرهم ، نحو عشرين ألفاً ، فلمّا أقبلوا إلى تربة أرسلوا إلى الإمام فيصل ، وأخبروه فخرج الإمام فيصل من تربة ومعه عشرة آلاف مقاتل،

---

**٢ عنوان المجد في تاريخ نجد :٢٤٣/١ . وتاريخ المملكة العربية السعودية : ١٤٧/١ . وانظر : البدو والوهابية : ٢٨٣/٢ .**

[2] **البدو والوهابية : ٢٨٧/٢ .**

إسماعيل ، وتشكيل قافلة منها حالاً ، وإرسالها عن طريق السيل ([1]) إلى الكلاخ مع عساكر المومى إليه بسرعة وبدون انتظار عودة القافلة هذه الواردة . وبعد الختم وردت هذه المبادرة :

سأحضر بالذات مساء يوم تحرير خطابنا هذا إلى (الكلاخ) لتنظيم المواد اللازمة ، فأملنا عدم التخلي عن التحرير يومياً ([2]) .

فسار نحو عشرين ألفاً من المصريين والمغاربة والأتراك سنة تسعٍ وعشرين ومائتين وألف للهجرة إلى ديار زهران بقيادة عابدين بك ، والتقوا بخروش بن علاّس الزهراني ، ( في مقره بقرية الحسن بوادي قريش بسراة زهران ) وكان إلى جانبه بعض الأبطال من قادة ومشايخ الجنوب مثل : شعلان ، ومحمد بن دهمان ، وابن حابش ، وعدد من قبائلهم ، وتوجه طامي بن شعيب ، بقوة جهزها من رعايا عسير وألمع ، بأمرٍ من الأمير عبد الله بن سعود ، بلغ عدد رجالها عشرة آلاف مقاتل ، وأحاط عابدين المنطقة بأربعين ميلاً من الأراضي البور بما يخدم طريق القوات ، وعسكر على أحد جنبي الأرض البور ، وأقام بخروش على الجانب الجنوبي من تلك الأرض ، ودارت المعركة قرب حصن بخروش ، فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزمت القوات المصرية ومن معها من الأتراك والمغاربة ، وغنم المسلمون سلاحهم وأمتعتهم وعدداً من بغالهم ، ولم يسلم منهم إلاّ من هرب على الخيل بعد أنْ قُتل منهم حوالى ألف قتيل ([3]) ، وطارد بخروش تلك القوة الهاربة لمدة يومين ، وأثناء تلك المطاردة فقد الأتراك مرة أخرى كل الخيام والمدافع والمهمات والزاد ، ولقِي مئتا جندي تركي وثمانون فارساً مصرعهم ([4]) .

وتقدَّمت القوات التركية مرة أخرى إلى زهران ولكن الذعر الذي عم بين القوات دفع

---

[1] السيل : واديان ؛ يسميان : السيل الكبير ، والسيل الصغير . يقعان إلى الشمال الغربي من مدينة الطائف بحوالى خمسة و ثلاثين كيلاً . ومن السيل يحرم حجاج المشرق .

[2] من وثائق الدولة السعودية الأولى : ٤٦٤ .

[3] عنوان المجد في تاريخ نجد : ٢٥٣/١ .

[4] البدو والوهابية : ٢٨٣/٢ .

## القضاء على الأمير بخروش

بعد انتصار محمد علي الألباني على قوات الإمام فيصل بن سعود في بسل اتجه نحو بلدة تربة البقوم ، فاحتلها واستراح بها قليلاً ثم واصل سيره نحو الجنوب لإخضاع القبائل الثائرة جنوب الحجاز وإقليم عسير، ولَمَّا فرغ من شهران عطف على بلاد زهران فالتقى بخروش ابن علاّس بمعقله بقرية الحسن ، ودارت معارك رهيبة حول القلعة أثبتت أن بخروش ورجاله قادرون على مقاومة محمد علي وجنوده وإلحاق الهزيمة به .

إلاّ أن بعضاً من الخونة الجبناء ، ممن كانوا مع الأمير داخل الحصن فتحوا باب الحصن ومكّنوا محمد علي باشا ، ورجاله من الدخول ، والقبض على الأمير بخروش وأعوانه .

وعندما قبض محمد علي الألباني ، على الأمير بخروش ، كتب إلى السلطان العثماني في تركيا خطاباً جاء فيه :

ثم تحركنا إلى زهران ، وكان عليها أمير يدعى : بخروش ، رجل ( ملعون ) معه بضعة آلاف من أتباعه ، وكان معتصماً في القلعة ، فحاصرناه ، وإنّا لنهم بدخول القلعة إذ خرج منها فجأة عدد من رجاله طالبين الأمان ، قائلين إنهم نصحوا للأمير بترك المقاومة.. فدخلنا القلعة وأخرجنا من كان فيها .. ([1]) .

وجاء في خطاب آخر رفعه للسلطان التركي :

.. تحركنا صوب قبيلة زهران ، وكان عليها أمير يدعى : بخروش ، كان قد استعد ومعه بضعة آلاف من أتباعه ، واعتصم بقلعة كانت أعدت لهذا الغرض ، ولما بادرنا بإلقاء الحصار عليها وكنا على وشك الاندفاع إليها وإذ بعدد .. وهم رجال الأمير ومقدمو عشيرته ، يحضرون طالبين الأمان ويفيدون بأنهم أبوا مجاراة الأمير ، وحذّروه من عاقبة عدم استسلامه . وكنا شرعنا قبل أسبوع بالاستعداد للمهاجمة وكانت القلعة وشيكة التسخير والاحتلال ، وحين وصول المشايخ المذكورين وطلبهم الاستسلام ، بودر بدخول

---

[1] تاريخ البلاد العربية السعودية / عهد عبدالله بن سعود : ٤٨ .

فاجتمعت تلك الجموع كلها في غزايل ، وهو بئر كبير واسع غزير الماء قريب بلدة تربة ([1]) ، ثم رحلوا من ذلك الماء وساروا إلى الترك وهم قد اجتمعوا بعددهم وعدهم على بسل ([2]) ، فنازلهم المسلمون ووقع بينهم في ذلك اليوم قتال وطراد ، وقتل من الترك ما بين (٤٠٠ – ٥٠٠ ) رجل ([3]) ، فلما كان في اليوم الثاني ، أقبل محمد علي صاحب مصر ، بعساكر كثيرة مدداً لتلك العساكر ووقع القتال بين الفئتين . ويقول ابن بشر : وثبت فيصل ، ومن معه ووقع كسرة في ناحية جموع المسلمين من جهة زهران وغامد ، ثم اتصلت الكسرة في قوم طامي بن شعيب ، من عسير وغيرهم واتصلت الكسرة على جموع المسلمين لا يلوي أحد على أحد ، ووقى الله المسلمين شر القتال ، وكف أيدي الترك عنهم وعن ساقتهم ، ولم يقتل إلاّ أقل القليل نحو المائة ([4]) .

أمّا جون لويس بوركهارت ، فيرجع سبب الهزيمة إلى نزول جيش الإمام فيصل من الجبل إلى السهل ، فهم لا يملكون كما يقول وسائل لمقاومة الفرسان الأتراك ([5]) .

وعلى الرغم من تفوق قوات محمد علي الألباني ، على قوات الإمام فيصل بن سعود فى العدد والعُدَّة إلاّ أنّ أفراداً من قوات الإمام قاموا بأعمال تعد غاية فى الشجاعة ، فالشيخ ابن شكبان مثلاً اخترق مع بضع مئات صفوف المشاة الأتراك ونجا ، وبخروش بن علاّس وهو أكثر الزعماء الوهابيين حكمة ، قتل بكلتا يديه اثنين من ضباط الباشا ، وحين قتل حصانه اختلط وسط الفرسان الأتراك حتى وجد فرصة سانحة ودفع شخصا من فوق حصانه وركبه وهرب بهذه الوسيلة ([6]) .

---

[1] هذا تحديد ابن بشر رحمه الله لغزائل . وأقول إنها تقع على طريق الطائف ــ الباحة ، وتبعد عن الطائف بثمانين كيلا ، بينما تبعد عن تربة بمائة كيل .

[2] بسل : موضع يقع على طريق الطائف ــ الباحة ، ويبعد عن الطائف بحوالى ستين كيلاً .

[3] البدو والوهابية : ٢/٢٩٠ .

[4] عنوان المجد في تاريخ نجد : ١/٢٤٤ .

[5] البدو والوهابية : ٢/٢٩٠ .

[6] تاريخ البلاد العربية السعودية / عهد عبدالله بن سعود : ٤٣ ، البدو والوهابية ٢٩٠ .

ويحكي جون لويس بوركهات، طريقة قتله فيقول : أمر بوضع بخروش ، وسط الحراس من أجل تسلية جنوده وحتى يأخذ بالثأر وصدرت الأوامر للحراس بأن يمزقوه رويداً رويداً بنصالهم حتى يطول تعذيبه . وأسلم الروح في النهاية دون أن يجأر بالشكوى ([1]) .

وقد أخبر محمد علي ، سلطان تركيا بهذه الواقعة في رسالة بعث بها إليه ، جاء فيها : .. وإذ بالمدعو بخروش الذي كان أخرج من السجن وأعطي الأمان ووضع تحت الحراسة، يغتنم إحدى الليالي فرصة عدم انتباه أحد الجنود ، فيختطف السلاح من وسطه ويجرح نفرين فيسقط هو الآخر صريعا ([2]) . ثم أمر محمد علي ، بقطع رأس الأمير بخروش وسلّم الأمير طامي بن شعيب أمير عسير ، حياً لرئيس حجابه الحاج بكر أغا ، ومعه رأس بخروش فسافر بطامي والرأس معه عن طريق ميناء القنفذة ، إلى القاهرة فاستانبول ([3]).

وبعد أن تمكن محمد علي من إخضاع القبائل جنوب الحجاز ، ونواحي عسير ، كتب للباب العالي بتركيا كتاباً في اليوم التاسع من شهر جمادى الأولى سنة ثلاثين ومائتين وألف للهجرة الموافق لليوم التاسع عشر ، من شهر أبريل سنة : خمس عشرة وثمانمائة وألف للميلاد بصورة الموقف في الحجاز وعسير ، ومما جاء فيه :

حضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة والأبهة ، سيدي ولي النعم عالي الهمم ، كثير الجود والكرم .

لدى إرسال الشقي المسمى : طامي ، أمير عسير ، الواقعة على حدود اليمن ، والتي هي ذات أقوامٍ كثيرة مشتملة على قبائل متفرعة ، تتكون منها قوة مساعدة للخوارج ،

---

**[1] البدو والوهابية : ٢٩٥ . وأما قول الدكتور إبراهيم الزيد في كتابه : الرئاسة في قبيلة زهران . صفحة : (١٢) من أن بخروش أغار سنة ١٢٣١ هـ ، على عرب ناصرة .. فلعله خطأ مطبعي في التاريخ ، إذ يمكن أن يكون عام : ١٢٢١ وليس : ١٢٣١ ، لأن بخروش كما هو معروف قتل عام ١٢٣٠هـ .**

**[2] المصدر السابق : ١٨٧ . ربما كان هذا القول من محمد علي باشا ، تبريرا لقتله بتلك الطريقة الوحشية التي مر ذكرها .**

**[3] المصدر السابق : ٤٩ ، ومن وثائق الدولة السعودية الأولى ؛ عهد عبدالله بن سعود : ١٨٧ .**

القلعة وإخراج من كان فيها ووضعوا تحت الحراسة الشكلية في الجيش بعد إعطائهم الأمان وقد نظمت الشؤون في هذه البقاع بعد الاستيلاء على هذه القلعة وحلونا عنها متجهين صوب إقليم عسير ([1]) .

بعد أن أسر محمد علي ، الأمير بخروش ، كبّله بالحديد ، وأخذ يتنقل به تحت حراسة الجنود وهو يخضع بقية بلاد زهران وغامد ، ثم نزل تهامة لملاحقة الأمير العسيري طامي بن شعيب ، ولما قبض محمد علي ، عليه بواسطة أحد الأشراف الخونة ، أنزلهما ( بخروش وطامي) في خيمتين متجاورتين لخيمته ، وذات ليلة وجد الأمير بخروش بن علاّس ، حراسه نائمين وأمسك خنجراً وتحايل لفك أغلاله وهرب من المعسكر ، ولكن تم الإمساك به بعد أنْ قتل رجلين وجرح ثالثاً ([2]) ، يقول غوان :

إن بخروش استطاع ذات ليلة في غفلة من الحرس قطع سلاسله والهرب .. إلاّ أن جنود محمد علي ، أحاطوا به فاستل خنجره وقتل ضابطين مصريين وجرح ثالثاً ، وأخيراً أمسك به الجنود وأحضروه إلى محمد علي ، فقال له محمد علي: بأي حقٍّ قتلت اثنين من رجالي؟ قال : لقد أفلت من قيودي وأصبحت حرّاً ، فأنا أفعل ما أريد .. قال محمد علي : وأنا كذلك ! وأمر برأس بخروش فقطع ([3]) .

وكعادة محمد علي وسادته الأتراك مع خصومهم ، فقد كان بمنتهى القسوة مع الأمير بخروش الزهراني ، يقول صاحب كتاب : رحلات في شبه جزيرة العرب ([4]) :

... وقد قبض على شيخ زهران بخروش ، الذي قاوم محمد علي باشا ، مقاومة باسلة بعد هجومٍ مباغت في شهر مارس : ١٨١٥م ، وقد تم تمزيقه إرباً بقسوة بالغة بناء على أوامر القائد التركي ([5]) .

---

[1] المصدر السابق : ١٨٥ .

[2] البدو والوهابية : ٢/٢٩٥ .

[3] تاريخ البلاد العربية السعودية / عهد عبدالله بن سعود : ٤٩ .

[4] بوركهات .

[5] رحلات في شبه جزيرة العرب : ٤٠٣ . لبوركهات .

المدعو طامي ، أمير قبائل عسير المتعددة ، وذلك عقب تشتت شمل وجموع الخوارج ([1]) والأشقياء البالغين أكثر من أربعين ألف ، والمتجاسرين على الوقوف أمامكم ، في المحل المسمى بسل ، وبعد أن مررتم في كثير من المعابر والمسالك ، التي هي صعبة المرور ، وعلى أنكم خربتم أثناء سفر دولتكم هذا جميع القلاع والحصون الكائنة في البقعة التي تسمى اليمن والحجاز ، والتي يستغرق الدور فيها مدة أربعمائة ساعة ، وضبطتم المدافع والأدوات الحربية ، وأعدمتم بعض الأمراء والمشائخ التابعين لأولاد سعود ( الدرعية ) ، مع اعتاق وإصلاح البعض منهم ... وطمنتم المشائخ المذكورة بربطهم بالعهود والشروط لأن يكونوا في طاعة الدولة العلية ، ثم وصلتم بحمد الله تعالى إلى مكة المكرمة في اليوم التاسع والسبعين من سفرد ولتكم وأنتم منصورون وتفضلتم بإرسال المسمى طامي المذكور ورأس بخروش ، إلى باب مرجع الدولة .. ثم إنَّ حضرة صاحب الشوكة والكرامة مولانا وولي نعمتنا، تفضل و شرف إلى منصة الموكب، حيث أحضر الشيخ طامي وأُعدم.. ([2]).

وتوالت على محمد علي الألباني، رسائل التهاني والتبريك ، من كافة المسؤولين بالدولة العثمانية حيث تلقى رسالة من محمد سيد ، كتبت يوم الحادي عشر من رجب سنة ثلاثين ومائتين وألف للهجرة ، كما تلقى رسالة أخرى من أمين العاصمة العثمانية السيد خير الله كتبت يوم الحادي والعشرين من رجب ، سنة ثلاثين و مائتين وألف للهجرة ، وثالثة من السيد إبراهيم أفندي تحمل تاريخ الرسالة السابقة، ورابعة من مصطفى مظهر (قبوكتخد[3]) الصدارة العليا ، كتبت غرة شعبان ، سنة ثلاثين ومائتين وألف هجرية ، وجميعها تبارك لمحمد علي الألباني ، انتصاره في تلك الجهات ، وهنّوه على هزيمة قوات السعوديين ، وقتل

---

**يقول ابن بشر في تاريخه بصفحة : ٢١٥/١ ( ثم إنَّ محمد علي صاحب مصر والروم رحلوا من بسل وقصدوا تربة ، فخرج فيصل منها وتوجه إلى رنية ، وتفرَّق الأمراء في نواحيهم .. ) .**

**[1] يقصد بالخوارج الخارجين على الدولة العثمانية ، وليس الخارجين عن الدين .**

**[2] من وثائق الدولة السعودية الأولى : ٤٨٨ .**

**[3] قبوكتخد ، تعني بالتركية : معتمد .**

وذلك مع إرسال الرأس المقطوع للمسمى (بخروش) أمير قبيلة زهران ، إلى طرف ذات دولتكم العادلة ، عن طريق البحر ، كنت بادرت للإفادة عن كيفية ما حصل بوجه التفصيل فحيث أنه وإن كان لم يعد فى تلك الجهات الواسعة الأنحاء من يقوم بإشعال نار الفساد بعد الآن من رؤساء الخوارج ، إلاّ أنه وضعت عساكر كافية في جدة ومكة المكرمة والطائف وفى المحلات اللازم حراستها ، و حصل الاهتمام من كل الوجوه في خصوص المحافظة عليها ، واستقرار نظام الجهات والأنحاء ... ([1]) .

وتلقى محمد علي من زعماء تركيا وبعض المسؤولين فى الدولة عدة رسائل تبارك صنيعه وتهنئه على تلك الانتصارات التي حققها جنوب الحجاز ، ونواحي عسير ، في أيام قليلة ، كما تشير بذلك الرسالة التالية :

اطلع العبد المستلم على جميع مضمون مكاتباتكم السنية المرسلة ، التي ازدانت بها يد التكريم ، واحتوت على بشرى الفتوحات الجزيلة ، وتفاصيل سيركم من مكة المكرمة ، بعون الله تعالى وتوفيقه ، ثم توجهكم نحو طائفة الخوارج ، وقيامكم بالحرب ضد المسمى: (بخروش) أمير قبيلة زهران الجسيمة ، الكائنة فى المحل المسمى تربة ([2]) وفيما بعدها ، ضد

---

[1] من وثائق الدولة السعودية الأولى ؛ عهد عبدالله بن سعود : ٤٨٠ .

[2] وردت في المطبوع باسم (طربة) ولا أعلم هذا الموضع في بلاد زهران،إلاّ أن يكون ذلك الوادي الذي يخترق سراة بلاد زهران ، ويُسمى : تُربَة البحرية ، تمييزاً له عن تربة الشمالية ، التي هي تربة البقوم .

وهذا الوادي ليس ببعيد عن ديار قبيلة قريش ، ولكنها لا تسكنه وإن كان لبعض أفرادها مزارع في بعض جهاته . وقد تكرر ورودها كثيراً ، ويتضح من تلك الرسائل أن الكلمة محرفة عن : تربة.

ومن المعلوم أن محمد علي بعد أن هزم الجيش السعودي في معركة (بسل) كما مرّ ، تقدم إلى تربة (البقوم) فاحتلها .

ومن المؤكد أن بخروش الزهراني وغيره من أمراء الجيوش جمعوا رجالهم بعد الهزيمة في بسل، وساروا بهم مع إمامهم فيصل نحو تربة البقوم ، فهزموا هنالك أيضا ، ثم عاد الأمير بخروش بعد ذلك إلى معقله بوادي قريش لعلمه بأنّ محمد علي ، ما قدم من مصر إلاّ للقضاء على آل سعود وأعوانهم في عسير وبعض قبائل الحجاز الجنوبية الثائرة كغامد وزهران .

ولما أحس الأمير عيضة بن جبران البخروشي ، رحمه الله ، بدنو أجله أوصى الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ، يرحمه الله على بنيه ، وبموته تنتهي إمارة بني عمر على قبائل بني عمر السراة الخمس ([1]) .

ولم نجد مع الأسف لدى أحفاد الأمير بخروش ، أثراً من تاريخ أجدادهم ، ولا شيئاً من تلك التوجيهات الكثيرة التي كان يرسلها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، إلى أمراء ومشايخ وأعيان المنطقة .

## وصف معقل الأمير بخروش

تقع قلعة الأمير بخروش بن علاّس وسط قرية الحسن القديمة : وكان يحيط بها سور مرتفع يبلغ ارتفاعه أربعة أمتار ، ولا يزال منه بقية بطول ستين مترا يقع بين حصنين من حصون القلعة المتبقية من حصون أربعة كانت مترابعة السور، ولم يبق من الحصون المرتبطة بالسور سوى اثنين في الجهة الجنوبية والغربية من القرية القديمة ، وهي مبنيَّة بشكل دائري بحيث إذا أصابتها قذيفة مدفع في أي جزء منها لا تنهدم كماهو الحال في الحصون المربعة، الشكل وسورها غير منتظم الأضلاع ، إذْ يقع في الجهة الشرقية الجنوبية حصن ثالث ليس على امتداد السور الذي بقي جزء منه بين الحصنين المذكورين مما يدل على تعرُّج السور واحتوائه على أكثر من أربعة حصون ، و قطر كل حصن أربعة أمتار ، وارتفاع ما بقي منها حوالي ثمانية أمتار ، أما مساحة الأبنية التي كانت داخل السور فتقدر بحوالى ثلاثمائة

---

[1] **جاء في صورة وثيقة غير واضحة الكتابة لدى الأستاذ عاشور بن غرسان البخروشي ، لم يظهر منها إلاّ ما يلي :**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**من عيضة البخروشي ، إلى المكرم فيصل بن عبدالعزيز ، ..**

**.. الموت حصل وأنت وكيل الله على ورعاني .. من .. يمضي عليهم ، وهم بين يديك وشريعة محمد، تراهم من ذمتي إلى ذمتك ..**

بخروش بن علاس الزهراني ، والقبض على طامي بن شعيب العسيري ([1]) .

وهذا نموذج من بعض ما جاء في رسالة بعث بها إبراهيم أفندي ، إلى محمد علي :

.. تفضلتم في هذه السنة الميمونة ، وسرتم من مكة المكرمة مع جميع العساكر المنصورة والجنود المطيعة .. نحو طوائف الخوارج أفواجاً كأمواج البحر ، وقمتم بتشتيت الجموع المنحوسة والقبائل المعدودة ، لهؤلاء العندة الفاسدين المجبولين بتراب الشيطنة ، كما أنكم جعلتم أكثرهم طعمة لسيفكم وصفحتم عن الذين طلبوا العفو منهم مع السماح باستقرارهم في مساكنهم الحقيرة، وحيث تفضلتم وسمحتم بتوصيل المسمى (طامي) ، والرأس المقطوع بالسيف للمسمى (بخروش)، وذلك إلى السدة السنية، فقد جلبتم اللطف إلى مصر.. ([2]) .

وبإلقاء القبض على الأمير بخروش بن علاّس الزهراني ، وقتله سنة ثلاثين ومائتين وألف للهجرة ، على يد محمد علي الألباني ، يتولى الإمارة من بعده رجلاً من أقاربه يدعى الأمير جُبران بن عبد الله البخروشي ، ولا علم لنا بمدة إمارته ، ثم يأتي من بعده ابنه عيضة بن جبران البخروشي ، ويتسلم إمارة بني عمر ، ويظل حاكما إلى حوالى منتصف القرن الرابع عشر الهجري ، لوجود وثيقة كُتبت سنة : ١٣٤٤ هجرية ، من أمير الطائف ، عبدالعزيز بن إبراهيم ، لا ندري بالطبع لمن وُجِّهت لعدم وضوح أكثر سطورها ، يقول ما وَضُحَ منها :

.. السلام من طرف عيضة بن بخروش وجماعته .. أمرنا منّا إليهم في الأمور الكبار والصغار . (وبين) ابن رقوش ، فإن جاء منهم حمال أو عليهم حمال .. علينا يشهد من كبار قريش ويوردهم علينا منهم وإلا عليهم ، وأعطونا عهدا أنهم ما يتعرضون أمر يحمل على الولاية وأعطيناهم إنا ما (نؤدهم) على أمر إلاّ بشهود وثبوت ، فمن حال تاريخ هذا الخط صار (لنا) طارفة وعزيزين لدينا يكون معلوما والسلام . ١٣٤٤.

ختم عبدالعزيز بن إبراهيم ([3]) .

---

[1] انظر : من وثائق الدولة السعودية الأولى : ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٥ ، ٤٩٨ .

[2] المصدر السابق : ٤٩٢ .

[3] مكتبة الأستاذ عاشور بن غرسان البخروشي . وانظر صورة الوثيقة برقم : ١ .

أكيال على يسار الذاهب إلى الطائف ، تحيط بها المزارع من جهاتها الشرقية والجنوبية والشمالية ، بينما يحتضنها من الجهة الغربية جبل شامخ ، يسمى : جبل الدار ، وبيوتها ليست كثيرة ، إلا أنها ذات أدوار متعددة ، مبنية من الحجارة الصُّلْبة ومسقوفة بخشب العرعر (الساسم) والعتم ، ويغطي ذلك الخشب تراب لعدم وجود الأسمنت وندرة الحديد آنذاك ، ولا تتعدى مساحة أبنية القرية بعامة عن الكيلو متر الواحد المربع ، تتخللها طرقات ضيقة متعرجة ، يتراوح عرض الواحدة منها ما بين المتر والنصف إلى المترين ، وبيوت القرية متراصة متداخلة ، قليلة النوافذ وذات فتحات حربية طولية ، كثيرة وضيقة، أُعدَّت للمراقبة والقنص ، ولكلِّ بيتٍ من بيوت القرية باب داخلي يفضي إلى داخل البيت المجاور بحيث إذا ما دهمهم العدو تسللوا جميعهم عبرها إلى خارج القرية ، فلا يشعر أعداؤهم إلاّ وقد أحاطوا بهم من حيث لا يعلمون وهذه ميزة عامة في جميع بيوت القرى القديمة بالمنطقة . وقد أبقى الزمان على المعالم التالية :

## أولاً : المسجد الجامع :

يقع المسجد الجامع في الطرف الشمالي الشرقي لقرية العُدية ، مبنيٌّ من حجارة صلبة ، عادية الحجم، ويبلغ عرض مدماكه المتر تقريباً وقد بُنِيَ على شكل مربع طوله الإجمالي من الخارج من الشرق إلى الغرب عشرة أمتار ونصف المتر، وعرضه من الشمال إلى الجنوب كذلك ، يتوسطه محراب صغير عرضه متر وطوله متران ، وبجانب المحراب من الناحيه الشرقية منبر بعرض : ٦٠ سنتيمتراً ، يُرقى إليه بواسطة درجتين غطتهما الأتربة ، أما طول المكان المسقوف من المسجد من الداخل ، بعد استبعاد قياس جدرانه المحيطة ، فيبلغ من الشرق إلى الغرب تسعة أمتار، ومن الشمال إلى الجنوب أربعة أمتار، يلي ذلك من الجنوب الجزء المكشوف من المسجد فناء بمقدار طول وعرض الجزء المسقوف منه ويحمل سقف المسجد المغطى ثلاث دعامات ([1]) اثنتان من خشب (العُتم) السميك المستطيل ، والثالثة

---

[1] تسمى الدّعامات في لهجة أبناء المنطقة ( الزُّفُر ) مفردها : زافِر .

متر طولاً من الغرب إلى الشرق ، ومائة متر عرضاً من الشمال إلى الجنوب ، وكان مجلس الحكم في وسط القلعة في الجزء المهدوم منها ، ولعل محمد علي باشا هدمه بعد أن قبض على الأمير بخروش ، وهدم الأجزاء الشرقية والشمالية من السور ، وكذلك معظم أجزاء السور الجنوبي والغربي . ويقع إصطبل الخيل بجانب السور في الجهة الغربية منه ، وتُسقى الخيل بواسطة قناة لا تزال ظاهرة للعيان ، تنحدر من جدار السور إلى الإصطبل ، وقد حفر بخروش نفقا من عند البئر التي في وادى الحسن الشرقي المسماة بئر الرَّهْوَة إلى داخل القلعة ، من أجل جلب الماء منها إلى البيوت في حالة الحروب دون أن يتعرض جالبه للقتل أو الأسر أثناء ورده البئر ليلاً أو نهارا ، كما بنى (بِرْكَة) خزانا ، في أعلى الجبل المطل على القرية من الناحية الغربية الجنوبية لا يزال منه جزء لم يندثر ، يُملأ بالْقِرَب التي تحملها الخيل والجمال ، ثم يجري من الخزّان في قناة إلى داخل القلعة ، وما بقي من القلعة يدل على أسلوب عسكري متميز قضت عليه وعلى صاحبه يد الغدر .

## قريته

وقفت على أطلال قرية العُدَيَّة ، مقر سكن الأمير بخروش ، تلك القرية الوادعة الهادئة في هذا العصر هدوء المقبرة في سكون الليل المظلم بعد أن كانت تتعالى في جنباتها صرخات الجنود وصهيل الخيل ، وتعج بالحركة والنشاط ، وقد هجرها في هذا الوقت معظم سكانها وما بقي من أبنيتها يبدو كئيباً كاسفاً، كأنها لم تشهد تلك الحياة السياسية الصاخبة والحروب القاسية المريرة التي عاشتها معظم قبائل شبه الجزيرة العربية ، قبل توحيدها من قبل صقر الجزيرة العربية للملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، طيب الله ثراه . فكان مما وقفت عليه : قرية العُدَيَّة .

### الموقـــع

تقع قرية ( العدية ) على ربوة بوادي قريش بسراة زهران ، شمال بلدة الأطاولة بأربعة

هو عليه أثناء مشاهدتي له ، موزعة عليه فتحات حربية كالتي بداخل المسجد ، ويصعد إليه عن طريق الدرج الداخلي كما ذكرت سابقاً ، أو بواسطة درج خارجي عملت من وسط جدار المسجد الغربي ،كتلك التي بالداخل ، وللمسجد بابان خارجيان يؤديان إلى الجزء المكشوف منه، أحدهما من الجهة الشرقية طوله متران وعرضه متر وأربعون سنتيمترا، ربما كان لعامة الناس والآخر من الناحية الغربية ، وهو أقل ارتفاعا وعرضاً من الأول ، إذ يبلغ طوله مترا وأربعين سنتيمترا ، وعرضه ثمانين سنتيمترا ، ولعله كان خاصاً بالأمير بخروش ورجاله ، لوجوده في الجهة التي فيها بيته ، إذ لا يبعد موقع البيت عن فتحة ذلك الباب إلاّ بمقدار خمسين متراً فقط .



جانب من مسجد الأمير بخروش بقرية العُديّة
ويلاحظ المحراب وقد زُين بالمَرْو

وفي داخل الركن الجنوبي الشرقي من الجزء المكشوف من المسجد ، على يسار الداخل من الباب الشرقي توجد حجارة كثيرة مركومة ، ربما كانت المنارة مبنية في ذلك الموضع، ولم أشاهد حول المسجد ما يدل على وجود ميضأة تابعة له ، وإن كنت أُرَجِّح وجودها آنذاك ، إلاّ أنه ربما أُزيلت معالمها ، وأُدخلت فيما بعد ضمن الأملاك المحيطة بالمسجد .

ولا يزال المسجد بحالة جيدة ،لم يتهدم منه إلاّ بعض خشب سقفه، وقد هجره المجاورون

مبنية من الحجارة الصلبة ، مستطيلة أيضاً طولها ثمانون سنتيمتراً ، وعرضها خمسون سنتيمتراً ، وارتفاعها متران ، وهو ارتفاع سقف المسجد عن أرضيته ، ويرتكز خشب الدعامات الثلاث على الجدار الشمالي للمسجد ، وعلى جدار آخر جنوبي الدعامات ، طوله أربعة أمتار وعشرون سنتيمترا ، يفصل بين الجزء المسقوف من المسجد والجزء المكشوف منه ، وعلى جانبي هذا الجدار الجنوبي فتحتان تؤديان إلى داخل الجزء المسقوف من المسجد ، إحداهما شرقية بعرض مترين وعشرين سنتيمترا ، والأخرى غربية بعرض مترين وستين سنتيمترا ، ويعلو الأخيرة قوس معمول من الخشب ، ويُصعد إلى سطح المسجد من داخله بواسطة درج من الحجر عملت في جداره الغربي من ناحية جزئه المكشوف، تبلغ سبع درجات ، كل درجة منفصلة عن الأخرى ، وللمسجد نافذة شرقية صغيرة مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها سبعين سنتيمتراً ، تتوسط الجزء المسقوف منه، وتكثر في جدرانه فتحات طولية ، باتجاه الأعلى على ارتفاع متر وربع المتر تقريباً من أرضية المسجد صُمِّمَت بزوايا مختلفة تضيق من الخارج بحيث لا تتسع إلاَّ لفوَّهة البندقية وتتسع من الداخل اتساعاً يسمح لمن بالداخل رؤية المزارع والطرقات حول المسجد على مدَّ البصر ، يقف الرماة ببنادقهم خلفها لحماية المصلين من أي هجوم أثناء وجودهم بالمسجد لتأدية الصلاة .

وعلى جانبي المحراب ، توجد فتحتان ([1]) مربعتا ا لشكل داخلتان في الجدار ، بعمق خمسين سنتيمترا وطول أربعين ، الغرض منهما حفظ المصاحف وكتب الحديث . كما أن بالجدران عدداً من الأرفف الحجرية البارزة يُسمى الواحد منها (مِرْفَاعا [2]) ، خُصِّصَت لأدوات الإنارة والبخور .

وعلى سطح المسجد محراب وحائط بارتفاع خمسين سنتيمتراً، وربما كان أكثر ارتفاعا مما

---

[1] تسمى هذه الفتحات في لهجة أبناء المنطقة : الحلاَّة أو المابة ، وجمعها : حلاَّات أو مابات .

[2] شاهدت في مسجد جواثا التاريخي بالأحساء ، وهو ثاني مسجد صُليت فيه الجمعة في الإسلام مثل هذه المرافيع .

ويبلغ قطر فوهة البئر أربعة أمتار ، وهي دائرية الشكل ، معدونة ([1]) عدناً ، يتجه منها فلجان أحدهما يدخل إلى الاصطبل المجاور لسقي الخيل في أماكنها ، والثاني يتجه إلى بيوت القرية ليتزود السكان آنذاك بالماء دون حاجتهم إلى جلبه من البئر، ولا سيما وقت الخطر. ولاتزال تلك البئر عِداًّ ([2]) ، وقد لاحظت عليها عدداً من المضخات تسحب مياهها لبعض المزارع والبيوت المجاورة .

## إصطبل الخيل وبرج المراقبة

يقع اصطبل الخيل جنوبي البئر مباشرة ، وهو غير الإصطبل الذي في القلعة ، طوله من الجنوب إلى الشمال خمسة وعشرون متراً ، وعرضه من الشرق إلى الغرب ستة أمتار ، يتوسط جداره الشرقي حصنٌ دائري ، يسمى : حصن (كاشف) ، يمتاز بمتانة بنائه ، وهو مكون من طابقين ، أُعد للمراقبة والدفاع ، له باب صغير في جهته الغربية يُفتح إلى داخل الاصطبل ، ويبلغ قطر الحصن أو البرج من الداخل مترين ، وارتفاعه حوالي ثمانية أمتار ، وبه عدة فتحات حربية وقد تهدم معظم طابقه العلوي . وأصبح الاصطبل وبرج المراقبة في هذا الوقت جزءاً من مزرعة أحد أحفاد الأمير بخروش بن علاّس .

## منْزل بخروش

أما منْزل بخروش ، فقد كان كالقلعة الحصينة ، كان يقف بشموخ فى الطرف الغربي من قرية العديَّة مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ثلاثة عشر متراً ، ذكر ذلك أحد

---

**[1] البئر المعدونة هي التي تحفر في الصخر وهي بخلاف المطوية ، حيث أنَّ المطوية يخشى انهدامها إذا ما حُفرت في أرض هشة ، فتطوى (تُبنى) بالحجارة من أسفلها إلى أعلاها . وأكثر الآبار في بلاد زهران معدونة لصلابة الأرض .**

**[2] البئر العد : هي البئر الكثيرة الماء . وهي فصيحة . انظر اللسان : ٤/٢٨٣٥ .**

له في هذا العصر ، واستعاضوا عنه بمسجد بُني من الأسمنت المسلح .

## بئر بخروش

إلى جانب المسجد الجامع توجد البئر المسماة : بئر بخروش ، وهي تقع في الركن الجنوبي الشرقي للمسجد ، ومنحاها ([1]) ملاصقة للركن الذي يلتقي فيه جداراه الجنوبي بالشرقي وربما كان باب المسجد الشرقي يفضي إليها ، لوجود طريق تأتي من جهة الغرب حيث بيت بخروش ، وعند ركن المسجد الجنوبي الغربي تتفرع إلى فرعين ؛ فرع تتجه شمالا من أمام الباب الذي يدخل منه الأمير بخروش وخاصته ومَن بتلك الجهة ، وفرع تتجه شرقاً بين جدار المسجد الجنوبي وجدارات البيوت المقابلة له ، تنتهي إلى المنحاة ومنها تتجه شمالاً إلى الباب الشرقي للمسجد ، وجنوبا إلى رأس البئر وإصطبل الخيل الواقع جنوبي البئر مباشرة .

وطول منحاة البئر حالياً (المِجَرَّة ) من الجنوب إلى الشمال ، أي من رأس البئر إلى نهايتها خمسة وعشرون متراً ، ومتوسط عرضها أربعة أمتار ، ويحيط بها وبالبئر والاصطبل المجاور جدار من الحجر السميك لا يزال معظمه قائماً على امتداد الجانب الشرقي للمنحاة والبئر والاصطبل ، وقد عددتُ فيه ثلاثين فتحة حربية كتلك التي بجدران المسجد ، وما بقي منه حالياً يدل على أن ارتفاعه كان أكثر من ثلاثة أمتار .

ويقول أحد أبناء القرية: إنّ المنحاة والبئر والإصطبل كانت مسقوفة بحيث يسقي الساقي أهالي القرية ، والمَزارع المجاورة في أي وقت من ليل أو نهار بعيداً عن خطر العدو وقت مجيئه . يؤيد قوله ذلك الجدار الذي رأيناه لا يزال قائما شرقي المنحاة والبئر والإصطبل .

---

[1] **المنحاة : هي المسافة التي بين رأس البئر ومنتهى السانية ، وهي التي تسمى : المِجَرَّة في لهجة زهران . انظر لسان العرب : ٦/٤٧٧٣ .**

## صور وثائق

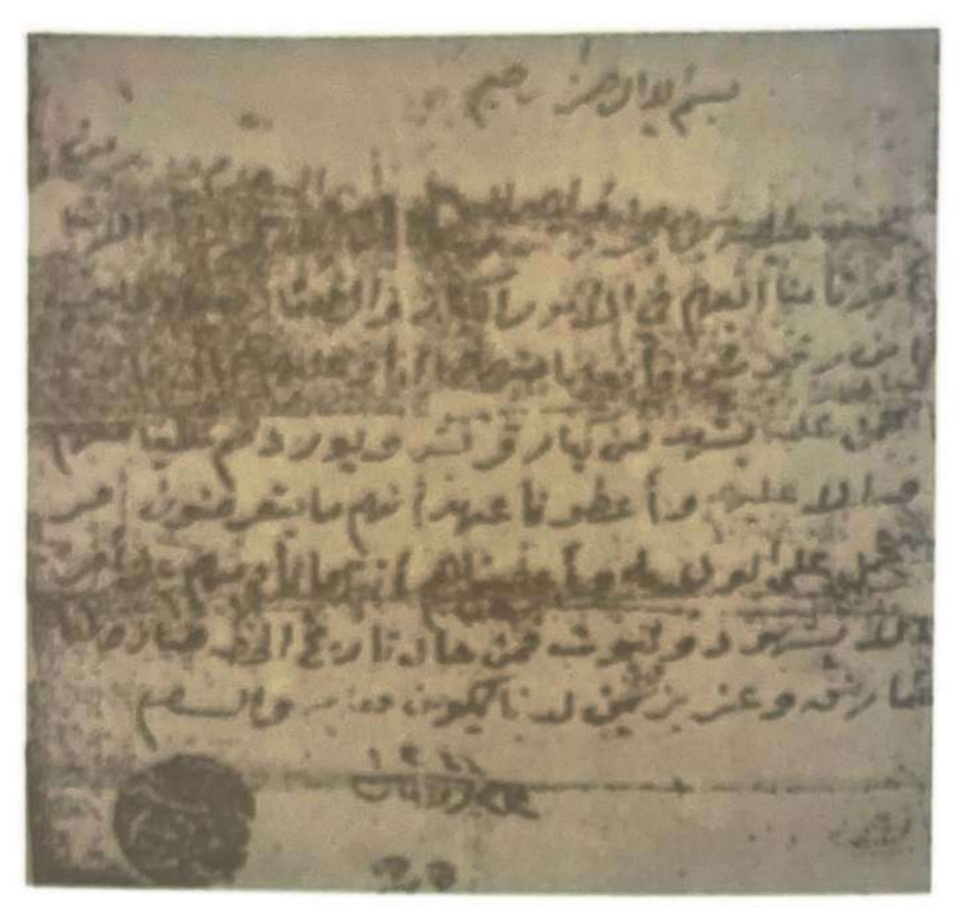
## إمارة بني عُمَر

أبناء القرية ، وأضاف بأن الْمَنْزل كان يتكون من أربعة أدوار ، ولم يهدم إلاَّ في عهد والد ذلك الرجل وأعمامه ، أي منذ مائة سنة تقريباً ، حيث احتاج الورثة آنذاك إلى حجارته وأخشابه وكانوا أربعة ، فاهتدَّ كل واحد منهم رابعة الْمنْزل ، ولم يبق إلاَّ أطلال ملاحق بجواره عفا عليها الزمن .

وعلى تلٍّ مرتفع شمال قرية العُدَيَّة بكيلٍ واحد ، توجد آثار أبنية قديمة ، كانت معدَّة فيما يبدو لسكن الفرسان .



**جانب من قلعة الأمير بخروش بن علاَّس بقرية الحسن**



بسم الله الرحمن الرحيم

صورة الوثيقة رقم (١)

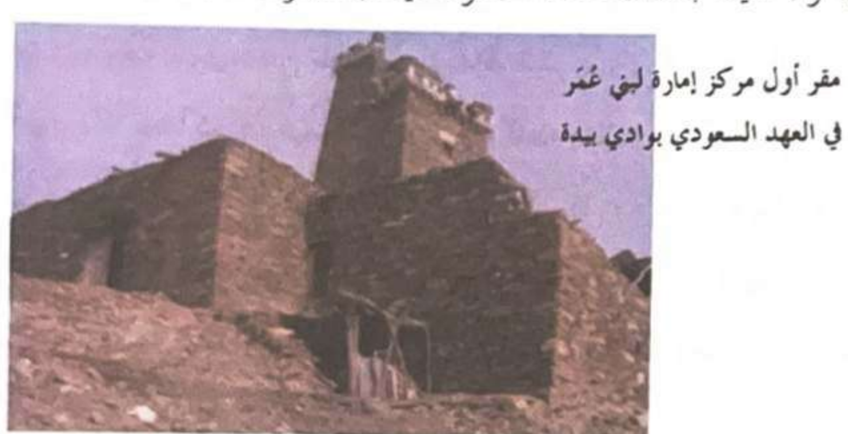
# الفصل الثاني

## قبيلة بني بَشْيْر

القبائل المجاورة لتسويق منتجاتهم الزراعية والحيوانية لتوسط موقعها ([1]) .

وفي وادي بيدة أنشأت المملكة العربية السعودية أول مركز إمارة لبني عمر ، بقرية المطارفة المتاخمة لقرية الجدلان ، واستمرت قبائل بني عمر تراجع هذه الإمارة إلى أن تم فتح مركز إمارة في بلدة الأطاولة عام ١٣٧٥ هـ ، فأصبحت هي الرئيسة لتوسط موقعها بين قبائل بني عمر .

وكانت هذه القبيلة تتمتع باستقرار اقتصادي لخصوبة تربة وادي بيدة ووفرة مياهه وكثرة الحاصلات الزراعية المزروعة آنذاك في هذا الوادي ، ومما زاد في نشاطها التجاري وصول السيارات من الطائف إلى وادي بيدة عام ١٣٦٥ هـ ، قبل أن تصل إلى أي مكان آخر في سراة زهران فازداد زوارها وكثر ارتياد سوقها و راحت فيها التجارة ، إلاّ أنها لم تستمر طويلاً حيث ضعفت واستعيض عنها بسوق الربوع التي تعقد أسبوعيا ببلدة الأطاولة ، بيد أن وادي بيدة لم يتأثر اقتصاده بعد إغلاق السوق ، لكونه محطة رئيسة للمسافرين ولتفريغ وتحميل بضائع قبائل بني عمر وغيرها من قبائل سراة زهران، لعدم وجود طريق للسيارات آنذاك تربط المنطقة بالطائف سوى هذا الطريق ، ولذلك شهد الوادي حركة اقتصادية نشطة فترة من الزمن إلى أن قام الشيخ جمعان بن راشد السبيحي ، شيخ قبيلتي بني حرير وبني عدوان عام : ١٣٧٣ هـ ، بفتح الطريق من شمرخ ليخترق قبائل بني عمر فتحول الناس عنها ولا سيما بعد أن قامت الحكومة فيما بعد بتوسعته .



مقر أول مركز إمارة لبني عُمَر في العهد السعودي بوادي بيدة

[1] المصدر ؛ الشيخ عبدالوهاب بن بخيت الصعيري ، شيخ القبيلة الحالي ، سنة : ١٤٢٠ هـ .

## قبيلة بني بشير

قبيلة بني بشير إحدى قبائل بني عمر الواقعة في سراة زهران ، تتبع محافظة القرى ، وتقع هذه القبيلة في الطرف الشمالي الشرقي من زهران ، يحدها من الشمال قبيلة بني جندب وقبيلة الزُّهران ، ومن الجنوب قبيلة بني حسن ، ومن الشرق قبيلة الزُّهران ، ومن الغرب قبيلة قريش وقبيلة بني جندب .

ويبلغ عدد سكانها نحو عشرة آلاف نسمة يسكنون ثماني عشرة قرية ، في وادي دَحِيْس القُرَى التالية: آل سَلْمَان، الْقَوَارِيْر، الإشْتَاء ، الْوَهْدة ، الْقَامِرَة ، الشَّطَّة . والباقية في وادي بيدة وهي: آل دُغْمَان ، اللَّغَامِيْس مقر أول مشيخة لبني بشير، الزَّرْبَة ، الزَّلاقِي ، الْجُدْلاَن كانت مقر المشيخة سابقا ، الْحازِم ، الْمَطَارِفَة ، الْحُضَيْرِي ، الْمَدَاسِيْس ، الْعَقَارِبَة ، الرَّأس ، الرُّقْبَان .

وتتجمع الدوائر الحكومية في قرية العقاربة مقر المشيخة حاليا ، حيث يوجد فيها : مركز إمارة ، ومحكمة شرعية ، ومركز شرطة ، وفرع مكتب زراعي ، و مكتب بريد ، ووحدة للدفاع المدني . وتتوزع مدارس البنين والبنات على قُرى القبيلة على النحو التالي :

مدارس البنين الابتدائية في كل من القرى التالية : اللغاميس ، الجدلان ، العقاربة ، آل سلمان ، الإشتاء .

مدارس البنين المتوسطة في كل من : العقاربة ، الإشتاء .

ومدرسة ثانوية واحدة في قرية العقاربة .

أما مدارس البنات الابتدائية ففي القرى التالية : الجدلان ، الرأس ، الإشتاء ، القوارير .

والمتوسطات في : الرأس ، الجدلان ، القوارير .

ومدرسة ثانوية واحدة في قرية الجدلان .

وكان للقبيلة في السابق سوق أسبوعية تقام يوم الخميس (الأبطح[1]) في قرية الجدلان ، بوادي بيدة التاريخي. أُنشئت عندما كانت القبيلة متحدة مع قبيلة بني جُندب ، وتفد إليها

---

[1] اسم أطلقه البدو على هذه السوق . عن الشيخ عبدالوهاب الصعيري .

معلوم والسلام . ٨ عاشوراء ١٣٣٩ ([1]) .

ويبدو أنّ بعضا من أفراد قبيلته ومن سكن بيدة من قريش والزُّهران ، أخذوا يعارضونه ولا يأتمرون بأوامره ، ولما علم الأمير ناصر بن عبيدالله بذلك ، كتب لبني بشير ومن نزل بيدة من قبيلة قريش وغامد كتابا يقول فيه : من ناصر بن عبيدالله ، إلى كافة بني بشير ومَن نزل في بيدة من غامد وقريش ، سلمهم الله تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

قد قَلّطنا عبدالله بن عطية ، أميرا عليكم فنلزمكم له بالسمع والطاعة فيما يأمركم به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عبادة الله تعالى ، وفيما.. ([2]) من أوامر الأمراء ، وأنتم يا غتامية حكمكم حكم أهل بيدة في زكاتكم ونُصُبكُم وجميع الأمور ، فاعتمدوا على ما ذكرنا لكم والسلام ([3]) .

كما تلقى من الشيخ راشد بن جمعان بن رقوش ، رسالة موجهة إلى كافة أهل بيدة والغتامية ، مفادها الإسراع بتسليم زكواتهم إلى الشيخ عبدالله بن عطية ، قبل أن يأتي عُمَّال الزكاة ، ومحذراً الشيخ عبدالله من التساهل مع أحد وإلاّ فسوف يكون هو الْمُلزم بإكمال النقص . وختم االرسالة بقوله : كذلك صدر إليكم عبدالله ، امتثلوا لما يقل ، ومَن أصبح يجئ منه مخالفة فجزاؤه علينا والسلام ([4]) .

ولما فُتح الطائف وأمَّر عليه الملك عبدالعزيز آل سعود ، عبدالعزيز بن إبراهيم ، ارتبطت زهران بإمارة الطائف، فكتب ابن إبراهيم كتابا في الثلاثين من جمادى الآخرة سنة ١٣٤٤ إلى من يراه من بني بشير وفيه تأكيد على شياخة ابن عطية على قبيلته بني بشير ، ومما جاء

---

**[1] مكتبة الأستاذ صالح بن عبدالله الزهراني ، وانظر صورة الوثيقة رقم : ١ . وعاشوراء هو شهر المحرم .**

**[2] كلمة فقدت بعض حروفها فلم يتّضح لي معناها .**

**[3] مكتبة الأستاذ صالح بن عبدالله الزهراني ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢ .**

**[4] مكتبة الأستاذ صالح بن عبدالله الزهراني ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣**

## الشيوخ المتعاقبون على مشيخة بني بشير

## الشيخ عبدالله بن عطية الزهراني

تسلّم الشيخ عبدالله بن عطية بن حامد بن عطية الزهراني ، من قرية (اللّغَامِيس) مشيخة قبيلة بني بشير حوالى سنة : ١٣٣٠ هـ ، وفي شهر شعبان من سنة : ١٣٣٨ هـ ، نراه يسافر هو والشيخ سعد بن زنّان ، شيخ قبيلة بني جُندب ، وكبار قبيلتيهما ، إلى القائد السعودي خالد بن منصور بن لؤي ، لتقديم الولاء والطاعة والبيعة للملك عبدالعزيز ، وعندما هَمَّا بالعودة إلى ديارهما زوَّدهما القائد خالد بن لؤي ، بكتاب بتاريخ السادس من شعبان سنة : ١٣٣٨ هجرية ، إلى كافة من يراه من بني عمر ، ومما ورد فيه بعد السلام قوله : .. ألفوا علينا كباركم يا بني بشير ، وبني جندب ؛ سعد بن زنان ، وعبد الله بن عطية ، وطلبوا منا الأمان ، وأعطيناهم الأمان على العمل بفرائض الإسلام وموالاة أهله ونصرهم ، ومقاطعة أعدائه والقومة التامة مع المسلمين في جميع الحالات .. والحذر من الخلاف لشوفة المسلمين ومن أنذر فقد أعذر .. ([1]) .

ثم أعقب هذا الكتاب كتاب آخر من الشريف ناصر بن عبيدالله ، كُتب في الثامن من شهر المحرم سنة : ١٣٣٩ هـ ، وفيه تأكيد على شياخة ابن عطية ، على قبيلة بني بشير ومن سكن بيدة من أفراد قبيلة قريش أتباع الشيخ الحسين بن جابر ، وأهالي قرية الغتامية من الزُّهْران قبيلة من غامد ، وفيه يقول : من ناصر بن عبيدالله الشريف ، إلى من يراه من بني بشير سلمهم الله آمين ، لا يخفاكم إنّ عبدالله بن عطية ، قلّطه خالد بن لؤي يوم واجهه .. ([2]) عليكم يا بني بشير ، وجئنا وقد ألزمناه بأنه عريفتكم في كل ما يدوّن عليكم ولكم من الأوامر ، ومن عصا الأمر فأدبه علينا ، وألحقناكم أهل الحازم الذين من قريش ، وابن غتمي الذين هم من غامد ، ومَن عارضه فلا يلومن إلاّ نفسه ، يكون الجواب لديكم

---

[1] مكتبة الأستاذ صالح بن عبدالله بن محمد بن عبدالله الزهراني ، من قرية اللغاميس .

[2] كلمة ليست واضحة لذهاب بعض حروفها .



## الشيخ : عبدالوهاب بن بخيت الصعيري الزهراني

ولد عام : ١٣٥٤ هـ ، بقرية الجدلان ، وعين خلفا لوالده عام ١٣٦٩ هـ ، واستمر يدير مشيخة القبيلة من مقرها بقرية الجدلان حتى عام : ١٤٠٠ هجرية ، ثم نقلها إلى قرية العقاربة، شمال قرية الجدلان بحوالي ستة أكيال ، وقد وفرت الدولة في قرى القبيلة في عهده العديد من الدوائر الحكومية لخدمة السكان . ولا يزال حفظه الله ، يزاول مهام المشيخة ويسعى لخدمة دينه ومليكه ووطنه بهمة عالية .



**جانب من قرية الجدلان مقر المشيخة السابق**

فيه : من طرف عبدالله بن عطية أمير عليكم ، ولا يخالف أمره أحد ، وأنتم وإياه تحت أمر راشد بن رقوش في اللوازم التي ترد من الحكّام، ومَن خالف أمره فلا يأمن العَتَب ([1]).

وبعد هذا التاريخ لا نعلم عنه شيئا ، ولعله توفي رحمه الله في حياة الملك عبدالعزيز .

## الشيخ محمد بن عبدالله بن عطية



عبدالله بن محمد بن عبدالله
نجل الشيخ محمد بن عبدالله

تسلّم المشيخة بعد أبيه ، وكان زاهداً فيها ، ويذكر ابنه عبد الله ابن محمد ، ٨٠ سنة ، أنه جمع أفراد القبيلة في بيته سنة : ١٣٤٩ هـ ، على وليمة عشاء ، وبعد العَشَــاء طلب منهم إعفاءه من المشَيَخة، فصعُب الأمر على القبيلة إلاّ أنهم فشلوا في إقناعه بالبقاء فِي منصبه وعندما رأوا عزوفه عنها ، وشدة إصراره على تركها ، أعفوه من المشيخة واختاروا أحد أعيان القبيلة وهو الشيخ بخيت بن صعيري ، ليحل محله .

## الشيخ بخيت بن صُعيري الصعيري الزهراني

كانت قبيلة بني بشير إلى ما قبل عام : ١٣٣٠ هـ ، تابعة لمشيخة بني جُندب ، ثم انفصلت وتنصَّب عليها الشيخ عبد الله بن عطية ، حيث تأيّد من قبل خالد بن لؤي ، سنة ١٣٣٨، ولما استعفى ابنه الشيخ محمد بن عبدالله ، من المشيخة اختارت القبيلة كما ذكرنا سابقاً الشيخ : بخيت بن صعيري الصعيري الزهراني ، فتأيد من قبل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ، رحمه الله .

ولد الشيخ بخيت الصعيري رحمه الله ، عام ١٣١٩ هـ ، بقرية الجدلان ، ونصب شيخا على القبيلة باختيار أفرادها له سنة : ١٣٤٩ هـ ، واستمر في المشيخة إلى أن توفي سنة : ١٣٦٩ هـ ، بعد أن قضى في هذا المنصب عشرين عاما .

---

[1] **المصدر السابق ، وانظر صورة الوثيقة برقم : ٣ .**

العلمُ زينٌ وتقوى اللهِ زينتهُ … للمتَّقينَ لهمْ في علمهمْ شُغلُ
تعلَّمَ العلمَ واعملْ ما استطعتَ به … لا يُلهينَّكَ عنهُ اللّهوُ والْجدَلُ
وعظْ أخاكَ برفقٍ عندَ زلَّته … .. .. ( [1] )
وإنْ عصوكَ فراجعْهمْ بلا ضَجَرٍ … واصبرْ وصابرْ ولا يَحزُنْكَ ما فعَلوا
وكُلُّ شاةٍ برجليها مُعلَّقةٌ … عليكَ نفسكَ إنْ حاروا وإنْ جَهلوا
وصَلِّ يا ربِّ ع المختـــارِ سيدنا … محمدٍ شافعٍ للذّنبِ والزَّللِ ( [2] )

توفي رحمه الله ، مخلفا ولدين : عبد الله وهو الأكبر وكان عالما كأبيه ، وقد توفي عام ١٤١٧ هـ ، والابن الثاني يُدعى عطية ، لا يزال على قيد الحياة ( [3] ) . و لم نجد عند ولده عطية ابن فاضل ، مع الأسف من كتب والده ومواعظه شيئا .

## الفقيه أحمد بن يحيى الزهراني

هو الفقيه أحمد بن يحيى بن حسن بن معيض بن حسن بن عوضة بن أحمد بن حسن القارور . إمام وخطيب جامع القوارير وكاتب عقود الأنكحة والحجج .

ولد عام ١٣٢٨ هـ ، بقرية القوارير إحدى القرَى التابعة لقبيلة بني بشير بسراة زهران ، مات والده سنة : ١٣٣٧ هـ ، وكفله عمه سالم بن حسن ، وفي سنة : ١٣٥٠ هـ ، قرر هو وصديق له من أبناء قريته يدعى : عيضة بن سعيد زُعْبِي ، السفر إلى اليمن لتلقي العلم ، فتوجها إلى تهامة ومنها إلى القنفذة مشياً على الأقدام و لم يصلوها إلاّ بعد ثمانية أيام ، و لم يكن معهم نقود و لا زاد ، فمكثا في القنفذة بعض الوقت يعملون أُجراء عند بعض أهلها حتى حصلا على مبلغ من المال ، وبعد ذلك غادرا القنفذة على ظهر إحدى السواعي

---

[1] **لم يعرفه الراوي ، وهو ولده عطية بن فاضل بن أحمد .**

[2] **في البيت إقواء .**

[3] **رواية ابنه عطية بن فاضل .**

## من علماء القبيلة
## الفقيه فاضل بن أحمد الزهراني


عطية بن فاضل بن أحمد
نجل الفقيه فاضل بن أحمد

هو الفقيه فاضل بن أحمد بن شراز الزهراني .

ولد حوالى سنة : ١٢٣٣ هـ ، وعمَّر طويلاً قيل أنه عاش مائة وخمسين سنة فظهرت له أسنان جُدد .

أحد الفقهاء بقرية القوارير التابعة لقبيلة بن بشير بسراة زهران، رحل إلى المدينة المنورة في طلب العلم وعمره اثنتا عشرة سنة ، وتلقى العلم على عدد من مشايخ المسجد النبوي وكان إلى جانب تعلمه يعمل بإحدى المحاكم التي أنشأها تركيا يحضر دفتر القضاء ، وينظم دخول المتحاكمين إلى القاضي ، وبعد أن أكمل عشرين سنة من العمر ، بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، عاد إلى قريته بزهران ، واشتغل بالوعظ والإرشاد بمساجد القبيلة إلى جانب الإمامة والخطابة بجامع قريته ، وكان يقتات من فلاحة أرضه ، وظل إماما وخطيبا لجامع القوارير مدة عشرين عاما ، ثم انتقل إمام وخطيبا لجامع قرية آل سلمان ، جنوب قريته ، واستمر على ذلك مدة عشر سنوات ، ثم تفرغ بعد ذلك لإعمال الوعظ والإرشاد إلى أنْ وافاه الأجل سنة : ١٣٨٣ هـ .

كان رحمه الله رجلاً صالحاً كثير الرؤيا ، ومن رؤياه التي رآها وتحقّقت أنه رأى خشباً مصفوفاً معلقاً بين السماء والأرض قادما من الشمال إلى الجنوب ، وحين قارب اليمن احترق في الجو . فعبَّرها بحرب مصر لليمن ، وما هي إلاّ أيام قلائل حتى حدثت الحرب بين مصر واليمن إثر انقلاب عبدالله السَّلاَّل على آخر ملوك اليمن محمد البدر .

ورأى رؤيا ثانية قام منها فزعا ، ولم يخبر بها أحدا وحينما سئل عن سبب فزعه قال : لو تدرون بما سيحدث للمسجد الأقصى لتمنيتم الموت وما هي إلا فترة وجيزة حتى قام أحد الصهاينة بحرق المسجد الأقصى ، له قصيدة في العلم وفضله نورد منها :

اعملْ بعلمكَ تغنمْ أيُّها الرَّجلُ  لا ينفعُ العلمُ إنْ لم يُحسنُ العمَلُ

# صور وثائق

# قبيلة بني بشير

لى ميناء الحديدة ، وفي الحديدة أُصيب زميله بجرحٍ في إحدى رجليه ولَمَّا كان البلد يفتقر إلى الأطباء ورم الجرح وتعذَّر شفاؤه مما استُدعي بتر رجله فساءت حاله ومات بعد ذلك بزمن يسير ، وأصبح الشيخ أحمد ، وحيداً في أرض الْغُرْبة ، فارتحل من الحديدة إلى صنعاء وحطَّ عصا الترحال في بيت الفقيه ، وهناك تلقى القرآن والحديث والفقه وعلوم الفرائض والعربية ، وطاف المدن العلمية باليمن آنذاك ، وفي عام : ١٣٥٤ هـ عاد إلى أرض الوطن فاختاره أهالي بلدته إماما وخطيبا لجامعهم ، وخلال ذلك كان يقوم بإجراء عقود الأنكحة وكتابة الوثائق (الحجج) لما يُباع ويُشرى من الأملاك ، إلى جانب تعليم أبناء القرية والقرى المجاورة العلوم الدينية والحساب بالمجان حتى عام : ١٣٧١ هـ ، وهو العام الذي انتشرت فيه المدارس النظامية من قبل الحكومة السعودية .

واستمر إماما لجامع القوارير حتى عام : ١٤١٥ هـ ، وفي السابع عشر من شهر جمادى الأولى عام : ١٣١٧ هـ ، توفي رحمه الله ، مخلفا أربعة أولاد وبنتين ([١]) .

[١] رواية ابنه ؛ محمد بن أحمد بن يحيى .

بسم الله الرحمن الرحيم

من ناصر ابن عبيدالله الشريف الى من يراه من بني بشير سلمهم الله آمين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد لا يخفاكم ان عبدالله
ابن عطيه قلطه خالد ابن لوي يوم واجبه على الغر
عليكم يا بني بشر وجينا وقد الزمناه بانه عريفتكم
على كل ما يدون عليكم ولكم من الاوامر ومن عصا
الامر فاذيه علينا والحقناكم اهل الحاربين العرب
من قريش وابن عتيبي الذي بينهم من عاند ومن
عاد منه فلا يلوم الا نفسه يكون الجواب لكم معلوم
والسلام عاشوراء سنة ١٣٣٩
٨

صورة الوثيقة رقم (١)

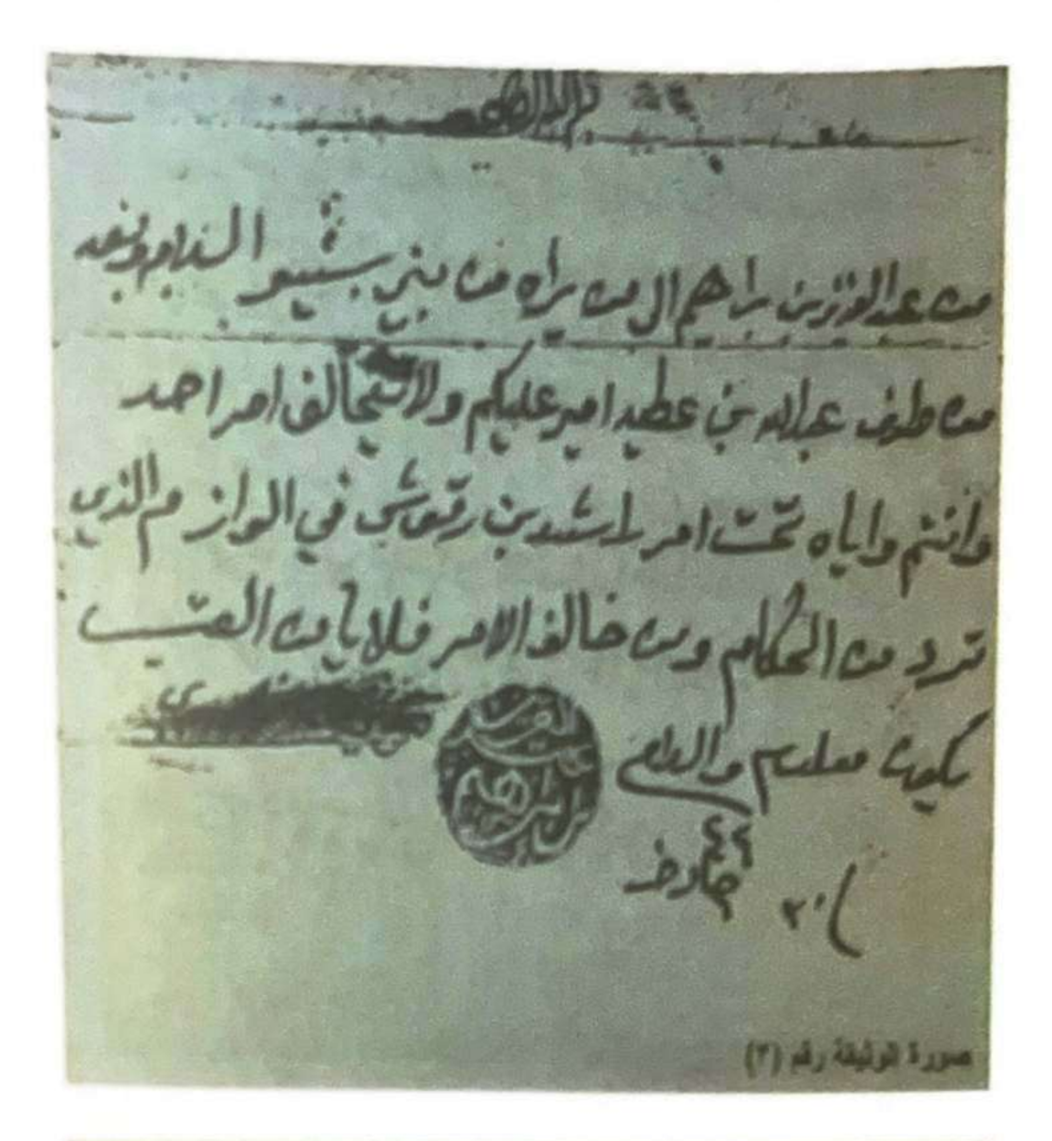
بسم الله الرحمن الرحيم

ناصر ابن عبيدالله الى كافة بني بشير ومن نزل في بيده ومن غامد
وقريش سلمهم الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد قد
جعلنا ابن عطيه اميراً عليكم فيلزمكم له بالسمع والطاعة فيما يامركم
به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في عبادت الله تعالى وفيما يليه
من اوامر الامراء وانتم يا غامديه حكمكم حكم اهل بيده في زكاتكم
ونصبكم وجميع الامور فاعتمد واعلما ذكرنا لكم

صورة الوثيقة رقم (٢)

# الفصل الثالث

## قبيلة بني جُنْدُب



من عبد العزيز بن ... الى من يراه من بني بشير السلام وبعد
من طرف عبدالله بن عطية امير عليكم ولا احد يخالف امر احد
وانتم واياه تحت امر راشد بن رقعان في اللوازم الذي
تردد من الحكام ومن خالف الامر فلا يامن العتب
يكون معلوم والسلام
٢٠ جماد

صورة الوثيقة رقم (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم
من راشد بن حمدان الى كافة اهل بيشة والغامدية خاص وعام
وبعد صدر الكرم عبدالله بن عطية وهو ملزوم بما كان ما
عندكم من الدقاق في اعطاه من الامان فهذا احسنتم ومن
منع فتستبقا حتى يكون الاجواد وجزاء الخير ...
وانت يا عبدالله بن عطية الحذر تسا عد احد وتسير
الملزوم بما ينقص حظه

صورة الوثيقة رقم (٤)

## قبيلة بني جُندب

بنو جُندب قبيلة من قبائل سراة زهران ، وهي إحدى قبائل بني عُمَر التابعة لمحافظة الْقَرَى ، ويحدها من الشمال قبيلتا قريش ، وبني حرير ، ومن الجنوب قبائل بني بشير، وبني كنانة ، وبالخزمر ، ومن الغرب قبيلة بني كنانة ، ومن الشرق قبيلتا قريش ، وبني بشير .

يبلغ سكان هذه القبيلة حوالى عشرة آلاف نسمة يتوزعون على الْقُرَى التالية :

الْحُكْمَان وهي مقر المشيخة ، الْمَكَاتِيم ، آل سُرور ، آل صُقَاعَة ، الْعقلَة ، آل الزّبْير، آل طَاهِر ، الْمُظْلمَات ، الْحَازِم الأعلى .

وتُخدم هذه الْقُرَى صحيا بواسطة مستوصفين أحدهما في قرية الحكمان والآخر في قرية المكاتيم ، وبها من المدارس الحكومية ما يلي :

مدارس البنين الابتدائية في كلٍّ من الحكمان والمكاتيم والعقلة وآل سرور .

أما مدارس البنات فهناك مجمعان أحدهما في قرية الحكمان، والثاني في قرية المكاتيم ([1]).

وكانت القبيلة تشارك قبيلة بني بشير في سوق الأبطح بوادي بيدة .



حصْن زَهْوَان المشرف على قرية الحكمان

[1] أخذت هذه المعلومات بمعرفة الشيخ محمد بن فيصل بن زنَّان ، سنة : ١٤٢٠ هـ .



الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود ، يرحمه الله ، إبّان جلوسه على عرش البلاد ، منشوراً يقضي بتوزيع العوايد والشرهات على المواطنين في المراكز القريبة من محالهم طلبا لراحتهم وعدم تجشمهم أعباء السفر إلى الرياض لاستلامها ومن توفي من المواطنين وله عادة فإنها تنتقل إلى ورثته كإرث لهم وحق على ملك البلاد [1] ، واستمر الشيخ علي بن سعد ، يدير مشيخة القبيلة إلى أنْ توفي عام ١٣٧٤ هـ .

## الشيخ : راشد بن علي بن سعد بن زنان

تسلم المشيخة بعد وفاة والده علي بن سعد ، بتعميد من الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود ، يرحمه الله ، ولد الشيخ راشد بن علي ، سنة : ١٣٤٤ هـ ، ولم يدم في المشيخة سوى عام واحد حيث توفي سنة : ١٣٧٥ هـ [2] .

## الشيخ : فيصل بن علي بن سعد بن زنان

ولد عام ١٣٤٦ هـ ، وخلف أخاه راشد بن علي ، في مشيخة القبيلة في عهد الملك سعود ابن عبد العزيز آل سعود ، واستمر في المشيخة إلى أن توفي عام ١٤١٥ هـ .

## الشيخ : محمد بن فيصل بن علي بن زنان

تولى المشيخة بعد وفاة أبيه بموجب تعميد من إمارة منطقة الباحة .

ولد عام : ١٣٧٢ هـ ، ولا يزال حفظه الله يزاول مهام المشيخة في ظل هذا العهد الزاهر .

---

[1] انظر صورة منشور الملك سعود بن عبدالعزيز ، رقم : ٤ .

[2] عن الشيخ محمد بن فيصل بن علي ، شيخ القبيلة الحالي .

## الشيوخ المتعاقبون على مشيخة القبيلة

### الشيخ : سعد بن زنّان الزهراني

أول شيخ عُرف من أسرة آل زنّان ، تشيخ على قبيلتي بني جندب وبني بشير قبل عصر المملكة العربية السعودية ، في فترة الاضطراب التي سادت المنطقة عموما ، وفي عهده دخلت القبيلة في الحكم السعودي الزاهر ، وذلك عام : ١٣٣٨ هـ ، وقد أُقِرَّ على مشيخة قبيلته من قبل الملك عبدالعزيز ، كما رتَّب له الملك عبد العزيز ، يرحمه الله ، راتبا يصرف له من قبل مالية الطائف ([1]) حيث كانت المنطقة آنذاك تابعة لإمارة الطائف .

### الشيخ : علي بن سعد بن زنان

خلف والده في مشيخة القبيلة ، إلا أننا لا نعلم متى ولد ، ومتى تسلّم مشيخة قبيلته بني جُندب، شارك رحمه الله بأمر من الملك عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله بعدد من أفراد قبيلته في الحملة التي سارت من زهران لقمع فتنة بني مالك تحت قيادة الشيخ راشد بن جمعان بن رقوش ، ومما جاء في كتاب الملك عبدالعزيز : توكل على الله واحرصوا على مساعدة ابن رقوش ([2]) . وكان على اتصال بالملك عبدالعزيز آل سعود ([3]) ، وفي مقابل مساعدته عُمَّال الحكومة في تحصيل الحقوق وضبطها وإيصالها إلى الصندوق بأمانة وإخلاص، رُتِّب له مائة وعشرون ريالاً يقبضها في السنة على دُفعتين ، وفي عهد الملك المؤسس صدر أمر ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز ، بزيادة رواتب بعض المشايخ السنوي إلى مائتي ريالٍ ، وكان الشيخ علي بن سعد من ضمنهم ، كما تلقّى كغيره من شيوخ القبائل من

---

[1] انظر صورة الوثيقة رقم : ١ .

[2] انظر صورة الوثيقة رقم : ٢ .

[3] انظر صورة خطاب الملك عبدالعزيز آل سعود ، المرسل إليه رقم : ٣ .

العصا ريالان ، وفي العضَّة ريالان ، وفي السريقة مثل ثمنها ، ومن يعصّب ([1]) فعليه مثل ما على رفيقه ، والعزير المذكور على البادر ، والسَّتْم يُسلّم من حينه ما فيها مهالي ؛ ومن له صائب من العقداء عند الأجانب فله (التُوْدَة) ولكن بعد يشرف أربعة العقداء الرُشَداء ولا يأخذ إلاَّ بالبيان والعيان ، فإن خارجوا العقداء بين العملاء فصَحَّ وثبت ، وإن عصى الذي عنده الصائب فلا يلزم له عقد السوق ([2]) ، وعقد السوق الربوع والخميس والجمعة ، آمنة ضامنة في وجه (الله) ثم رسوله ووجوه العقداء للطالب والمطلوب ، ومن أصبح يتعرَّض في الثلاثة الأيام بفتنة وإلاَّ قطَع سبيل بشيري وإلاَّ قُرشي ، فإن سوقه مقطوع ([3]) ، ولا أُمَشِّي عليه سَلْم ديرتي أنا يا زُهيري ، وديرة الزهيري هو المدَّعي بوجهه على من يتخبَّث فيها ، وأيضا من عَبَّر البندقة ناوياً بها القتال فعليه ريالان إلى رمى بها ، فإنْ ثوَّرَها خطأً فعليه خمسة ريال ، وفي صوابها الهيِّن زير وعزير ، وفي صواب الشلل والخلل ، صح ذلك وثبت شهد على ذلك الله ثم من عباده وضمن من ذكر أعلاه بشيري وزهيري وجندبي .

وكتبه وأثبته بحضور الجميع موسى بن عبدالرحيم الخولاني ([4]) ، وكفى بالله شهيدا .

ذو الحجة ٩ سنة : ١٣٢٧ ([5]) .

ثم أعقب هذه الاتفاقية بعد سنة واحدة اتفاقية أخرى شملت ضمان الزُهْران لربعهم غامد الأقصى والأدنى من التعدي في عقود السوق، في مقابل تأكيد قبيلتي بني جندب وبني بشير

---

**[1] قوله ؛ يُعَصّب أي يساعد قريبة أو غيره .**

**[2] أي لا يدخل في الأمان المعطى لهابط السوق وهي الثلاثة الأيام التي يؤمّن فيها على نفسه وماله.**

**[3] قوله : ( سوقه مقطوع ) أي لا يهبطه أحد من أبناء القبائل الثلاث الأخرى ؛ القرشي والبشيري والزُهيري والجندبي ، فإن كان قاطع الطريق ، أي الذي يمنع وصول القوافل إلى سوق بني جندب وبني بشير قرشي ، فلا تهبط القبائل الأخرى سوقه . ولا يهبط القرشي و الزُهيري سوق بني بشير وبني جندب إن كان قاطع طريق سوق قريش أحد أبناء هاتين القبيلتين .**

**[4] فقيه وكاتب شدّات من قرية الشطة التابعة لقبيلة بني بشير .**

**[5] مكتبة الشيخ : محمد بن فيصل بن زنان .**

## بعض النظم التي كانت سارية في القبيلة

## شدة سوق بني جندب وبني بشير

بعد تضعضع إمارة قبائل بني عُمر ، اتخذت كل قبيلة سوقا في ديارها تسوِّق فيه منتجاتها الزراعية والحيوانية ، وتدعو القبائل الأخرى للتسوق فيه وجَلْب بضائعها إليه وذلك بعد أن أمَّنت لمرتاديها السبل المؤدِّية إليه بموجب نظم وقوانين تعارفت كل القبائل على تطبيقها ، فأقامت قبيلتا بني جُندب وبني بشير ، أثناء اتحادهما سوقا أسبوعية تُقام يوم الخميس بقرية الْجُذْلان إحدى قُرَى وادي بيدة ، لتكون قريبة من قبيلة الزُّهران الغامدية ، التي منحتها القبيلتان رابعة السوق مقابل بيع مواشيهم فيه وقضاء ما يحتاجون إليه منه ، وحررت القبيلتان مع قبيلة الزُّهران هذه الاتفاقية الملزمة ([1]) :

**بسم الله الرحمن الرحيم**

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الحمد لله وحده وصدق وعده ما سبَّح البرق ورعده وصلى الله على من لا نبي بعده ، والحمد لله الذي أظهر الحق ونار، وكسر الباطل وبار ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المختار وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار ما أظلم عليه الليل وأضاء عليه النهار وبعد : يعلم به من يراه من المسلمين وولاة أمور الدين ، لقد تحاضَروا الرِّجَال الذين هم ... فلما اجتمعوا جندبي وزُهيري وبشيري، والسبب السوق وقطعته وما يَعْناه والخواتم (لكل) في دعواه ، ثم إن مَن ذُكر تواثقوا بالله ، على أنا واحد والله علينا شاهد ، دون سوقنا وما يعناه ، ومن أصبح منا يبور فعليه الله يثور ، ويُسب و يُدْعَى بوجهه من الساحة والمصياحة ثم إن العقداء بعد الحفال والكفال والضمان كُلٌّ على من في طرفه على رضا واختيار ، وأنَّ للزهران رابعة ، وجعلوا ستوم السوق على من شال الحجر و لا رمى به فعليه ريال ، وفي رمية السلامة ريالان ، وفي سَلاّن الجنبية ريالان ، وفي صواها عشرة ريال ، وفي ضربة

---

[1] انظر صورة الوثيقة رقم : ٥ .

صور وثائق

قبيلة بني جندب

للزهران برابعة السوق ، كما ورد في الشدة الأولى وأنَّ منهم عقداء يتوجب عليهم المحافظة على أمن هابطيه وتأمين الدروب التي يسلكونها إليه ، وعلى البشيري والجندبي والزهيري ، الالتزام بشروط السوق وتطبيقها على المعتدي فيه أو في عقوده ، والتصدِّي بحزم لكل مَن يحدث حادثة تعرقل وصول أحد يريد السوق تقول الشدَّة بعد فقد جزء من أعلاها :

.. عليه وسلم ، الحمد لله وحده وصدق وعده وصلى الله على من لا نبي بعده وبعد : فليعلم من يراه ويفهمه من قراه لقد التفوا واصْطَفوا الرجال الذين هم من الزُّهْرَان .. ومن بني بشير وبني جُندب .. فبعد التفوا واصطفوا اتفقوا وارتفقوا على ما يرضي الله ورسوله، وعلى سوق تراضوا عليه في قرية الجدْلان ، زُهيري وجُندبي وبشيري ، عقدوا فيه من ذكر أنهم واحد والله الشاهد ، كِنَّ للزهيري رابعة ، وكن ما يبدي من الزُّهْرَان من خِلَّة وإلاَّ اختلاف مِلَّة إنه في وجوه الزهران ، وما يبدي من غامد الأقصى والأدنى إنه في وجوه البن زهير ، وإن الأسبال الذي في ديار الزهران أن اللوم ما يبدي فيها من خيار و إلاَّ غيار إن الزهران المدَّعين به حتى ترد القوافل لديرة البشيري ، وأن ما يبدي في ديرة الجندبي والبشيري أنهم المدعين به ، وأن كلا مستقام بديرته و قبيلته ، ومن بار عليه الله ثار الواحد القهار ، وعلى من بار في وجهه وما كفل فيه ألف لعنة ، وألف هندية ([1]) ، ولا له مذهب من مذاهب العرب ، صح ذلك وثبت في مقعد الرضا والاختيار والقر والقرار، وكل راضي مختار ، وجعلوا الله ورسوله كفيلا عليهم وشهيدا .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم سنة : ١٣٢٨ ([2]) .

---

[1] قوله : وألف هنديّة ، أي يُرمى بفاحشة الزنا، وهي كبيرة من الكبائر التي لا يزال المسلم الغيور على دينه وشرفه يتحاشى الوقوع فيها . ومن العيب دينا وخُلُقاً أنْ يُعيِّر الرجل بالزّنا .

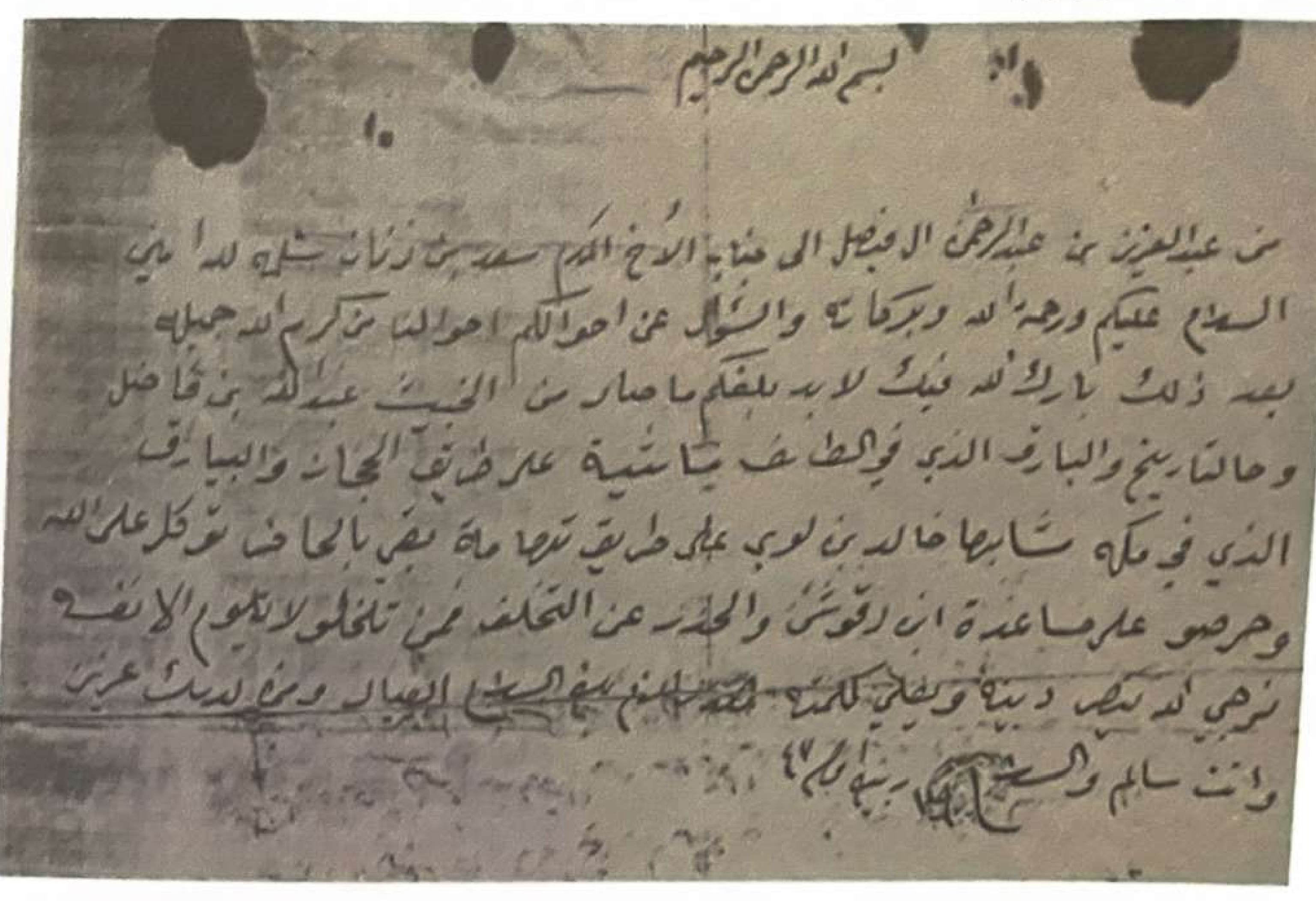
[2] مكتبة الشيخ : محمد بن فيصل بن زنان . انظر صورة الوثيقة رقم : ٦ .

عدد
[٢٨٥]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب المكرم سعد ابن زنان الزاهري
سلمه الله، بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تم خطكم وصل وماذكرتم
كان عندنا معلوم خصوصاً ماذكرتم من قبل رواتبكم المعتاده عرفنا ابن
الشيخ من طرفها واذا وصل الطايف انشا الله يجريها لكم كما كانت سابق
يكون معلوم هذا مالزم بيانه والسلام
١٣٤٤
٢ صفر
٩

صورة الوثيقة رقم (١)



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم سعد بن زنان سلمه الله [illegible]
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسؤال عن احوالكم احوالنا من كرم الله جميله
بعد ذلك بارك الله فيك لابد بلغكم ماصار من الخبيث عبد الله بن [illegible]
وحالة [illegible] والبارق الذي [illegible] على طايف الحجاز والبيارق
الذي في مكه [illegible] خالد بن لوي [illegible] طريق [illegible] بالحاضر توكل على الله
وحرص على مساعدة ابن [illegible] والحذر عن التخلف [illegible] الا [illegible]
نرجو الله [illegible] دينه ويعلي كلمته [illegible]
وانت سالم والسلام [illegible] ١٣٤٢

صورة الوثيقة رقم (٢)



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صورة الوثيقة رقم (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم علي ابن سعد ابن رتان الزهراني سلمه الله

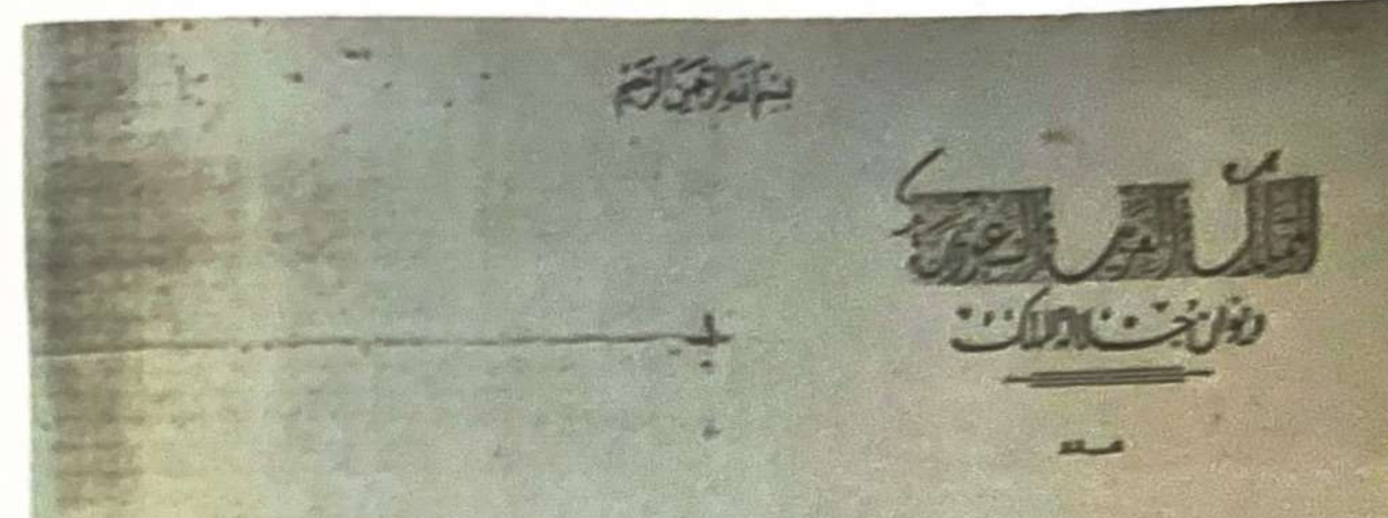
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد وصل الينا كتابكم المورخ ٥ صفر ١٣٥٠ وسار ذكرتم به كان لدينا

معلوما من كون الاحوال عندكم الحمد لله على ذالك اخبارنا وطرفنا من فضل الله سالك ولم يستجد ما يوجب

ذكره سوى دوام الخير والراحه هذا ما لزم بيانه والسلام في ٢٦ صفر ١٣٥٠

صورة الوثيقة رقم (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم



ديوان جلالة الملك

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الى المكرم الشيخ علي بن زنان سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد : بارك الله فيكم تفهمون ان أعظم ما يهمنى هو منفعة المسلمين وراحتهم وقد بلغنى ان الاخوان يتكلفون فى محرم حين توزيع الزوايد من كثرة الناس عندهم وكذلك فى القرى وقد فكرنا طويلا فيما يؤمن راحة المسلمين وعدم تكلف الناس بخسائر تشق عليهم ولهذا استشرنا العلماء واستقر الرأى انا نضع شرهات الناس وصدقاتهم والذى اجرينا للفقير أو غيره مثل ما اجرت الملك الذى ارسلنا فى العام الماضى والبنات فى الدفاتر وتوكلنا على الله وجعلناه فى مراكزنا الحكومية القريبة من الهجر والبلدان والعقود لاجل اقرب تناول وفى مراكزنا ما على احد مضره . فوعدكم ان شاء الله فى اول ربيع آخر ويستمر حتى رجب أى مدة اربعة شهور ثم تنقطع المدة ومن تأخر فهل نفسه وعلى كل امير وقاض ومطوع ونواب ان يخبروا جماعتهم القوى منهم والضعيف وأمرنا المدة ان تقبل الوكالات على شرط ان تكون مصدقة من الامير والقاضى او المطوع والاسماء كلها مثبتة عندنا فى دفاتر وستطبق ما يأتى من الامير والقاضى او المطوع على الدفاتر التى عندنا ومن له عادة او صدقة فكما اعطيناهم فى العام الماضى أمرنا بعطوتهم هذه السنة سوى من حاضره او من باديه وكل قصدنا راحة المسلمين وعدم كلافتهم وان كل ما أمرنا به ان يكون كاملا غير منقوص كذلك يكون عندكم معلوم ان جميع ما اجريناه سوى الله للكبير او صغير او ضعيف او قوى سيكون ان شاء الله ثابت ومن توفى فيكون لاولاده وعائلته من بعده واعتبروا هذا كارت لكم حتى طيبا لكم ان شاء الله هذا ما لزم بيانه والسلام .

صورة الوثيقة رقم (٤)



والى هنديه ولاله مذهب من مذهب
الهرب صح ذالكه وثبت في مقعد الرضا والخيا
ر والقدر والقدار وكل راضي مختار وجعلوا
الله ورسوله كفيل عليهم وشهيد وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سنه
١٣٣٨

صورة الوثيقة رقم (٦)



**جانب من إحدى قرى الحكمان الاثرية**

الله على من لا نبي
عليه وسلم الحمد لله وحده وصدق وعده وصلى
بعده وبعد فليعلم به من يراه ويقف عليه من قراه لقد اتفقوا
واصطلحوا الرجال الذي اسمهم من الزهران مسعود ابن
مسعود ومتلاب ابن عبدالله وحمدان ابن هتيمي ومسرع ابن
هادي ومسعود ابن مصوي وبشم ابن حمد ومعيض ابن
محسن ومباركه ابن محمد ابن مهدي وعبدالله ابن فليته وجمل
ابن القرني ودخيل الله ابن مسفر وحاسن ابن حميدان وغاصب
ابن مسعود وسعدي ابن مرثان ومشرف ابن سعد ومسعود ابن
حسن وعبدالله ابن عايض هاولا من الزهران ومن بني بشر وبني
جندب عوطه ابن محمد وسعدالله ابن حسين وسرنان ابن امبار
ك وسعيد ابن مصلح وعبدالله ابن مسفر وعبدالله ابن عطيه
وبسيس ابن حرمان ومسفر ابن عبدان ومسعود ابن [illegible] واحمد ابن
سعد ومتعب ابن حسن ومحمد ابن هندي وامباركه ابن سعيد
وعبدالله ابن عبدان وحلسان ابن حسن وعبدالرحيم الحولاني
واحمد ابن مسعود وحنيش ابن محمد وعبدالله ابن يحيى وسداح
وعبدالله ابن الجهامه وعلي ابن معيض وعلي ابن عوطه ومحمد
ابن شريم وعلي ابن عيسى ومحمد ابن حمد هاولا من بني
بشر وبني جندب فبعد اتفقوا واصطلحوا اتفقوا ان يتفقوا
على ما يرضي الله ورسوله وعلى سوق تراضوا عليه في قرية
الجدلان من زهيري وجندب وبشري عقدوا فيه من ذكر اسمهم
فيه واحد والله الشاهد كل للزهيري ربع وكل ما يبدي
من الزهران من خلل والاختلاف [illegible] انه في وجوه الزهران
وما يبدي من غامد الاقصا والادنا انه في وجوه ال بني
زهير وان الاسباب الذي في ديار [illegible] الوم ما يبدي
فيها من حيار والاعنيا [illegible] الزهر [illegible] المدعيين بحق
[illegible] الذيرة الشريف فانه ما يبدي في ديرتهم الجند
بي والشيري انهم الحمد عينا به وان كل استقام عند ديرته
وقبيلته ومن بار عليه الله ثار الواحد القهار
[illegible] من بار في وجيهه ما كل فيه الى العنه

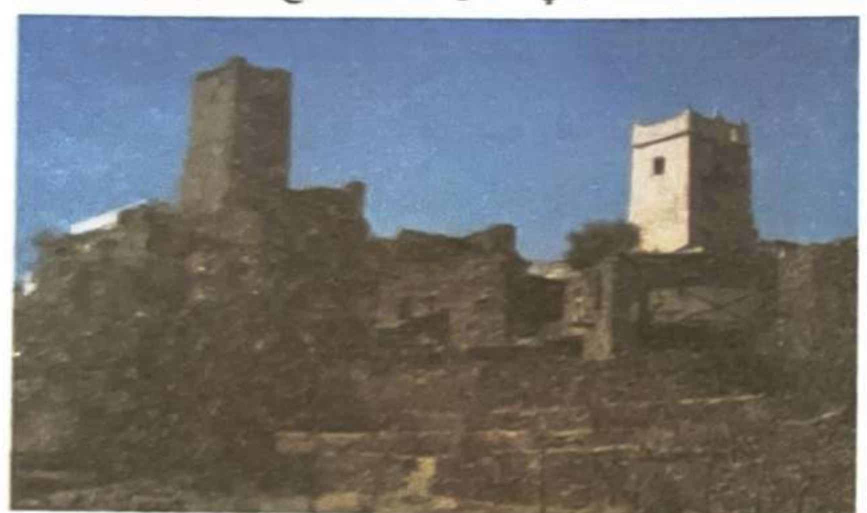
صورة الوثيقة رقم (٦)

# الفصل الرابع

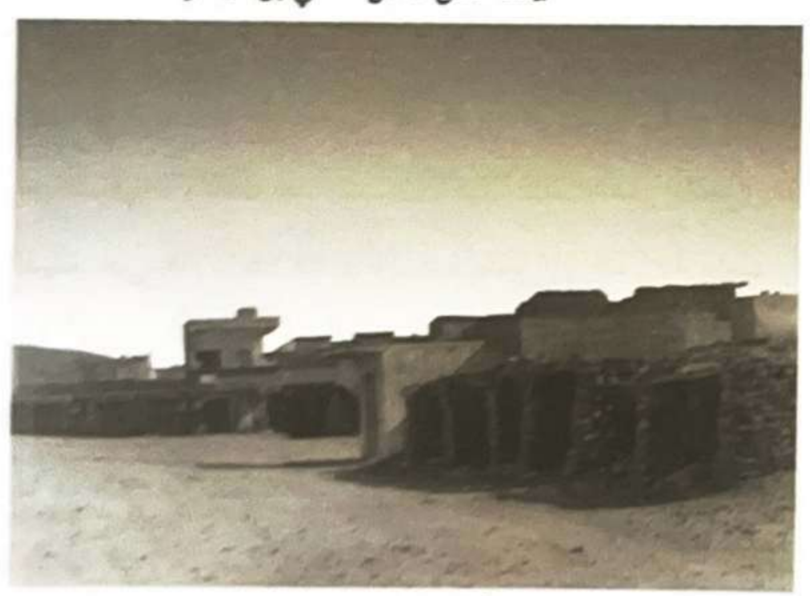
## قبيلة قُرَيش

ومدارس البنات المتوسطة في القرى التالية : الأطاولة ، وأخرى لتحفيظ القرآن الكريم ، القسمة .

ومدارس البنات الثانوية في القرى التالية : الأطاولة ، وأخرى لتحفيظ القرآن الكريم ، القسمة [1] . وللقبيلة سوق أسبوعي يُسمَّى سوق الربوع ، يُقام يوم الأربعاء .



جانب من بلدة الأطاولة ويظهر إلى اليمين حصن المشيخة بلونه الأبيض بينما حصن دَقّاس الحامي إلى اليسار



سوق الخميس لقبائل بني عُمر السَّرَاة ، ببلدة ( الأطاولة ) .

وسُمّي بعد إنفصال قبائلها بسوق ربوع قريش ، وأصبح يُعقد يوم الأربعاء بدلا من يوم الخميس ، وقد أزال المجمع القروي مع الأسف عام : ١٤٢٢ هـ ، دكاكينه التاريخية التي يعود بناؤها إلى أكثر من أربعمائة سنة .

[1] **المصدر : الشيخ فهد بن جابر بن الحصين شيخ قبيلة قريش الحالي ، سنة ١٤٢٠ .**

## قبيلة قريش

قبيلة قريش إحدى قبائل زهران التي تقطن السراة ، تتبع محافظة القرى ، وتقع في الجهة الشمالية لبلاد زهران يحدها من الشمال قبيلة بني حُرير وقبيلة الزُّهران، ومن الجنوب قبائل بني حرير وبني جندب وبني بشير ، ومن الشرق قبيلة بني بشير وقبيلة الزُّهران، ومن الغرب قبيلتا بني حرير وبني جندب ، و يبلغ عدد سكانها نحو عشرين ألف نسمة ، يقطنون خمساً وعشرين قرية هي : الأطاوِلَة وهي مقر للشيخة ومقر محافظة القُرَى ، العَاشِي ، مَاطُوَّة ، الصُّوَاوِغَة ، بنو محمَّد ، العُفَيْف ، القِهَاد ، العُدَيَّة ، الحَسَن مقر إمارة بني عُمر سابقا ، أُمُّ المَحَال ، الحُمُود ، القِسْمَة ، التُّوَيْمَات ، مُنضحَة ، مَنحَل الأعْلَى ، مَنْحَل الأسْفَل ، التُّرَاوِيْن ، الهُنْوَان ، القُهْبَان ، مَلَح ، الرَّهْوَيْنِ ، آل دُكَّان ، القِعْصَة ، الحَازِم الأسفل ، المَحَاطِبَة .

وفي بلدة الأطاولة من الدوائر الحكومية ما يلي : مقر المحافظة ، محكمة شرعية ، إدارة شرطة ، وحدة مرور ، مكتب بريد ، فرع لإدارة الأوقاف ، مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وحدة للدفاع المدني ، مكتب إشراف تعليمي لمدارس البنين وآخر للبنات ، مكتب اتصالات هاتفية، مستوصف صحي ، مكتب إرشاد سياحي ، نادٍ رياضي ، جمعية تحفيظ القرآن الكريم ، وجمعية البر الخيرية وفرع للهلال الأحمر .

أما مدارس البنين والبنات فموزعة على قرى القبيلة على النحو التالي :

مدارس البنين الابتدائية في القرى التالية : الأطاولة ، وبها أيضا مدرسة أخرى لتحفيظ القرآن الكريم ، بنو محمد ، القهاد ، الحسن ، القسمة .

مدارس البنين المتوسطة في القرى التالية : الأطاولة ، ومدرسة أخرى لتحفيظ القرآن الكريم ، القسمة .

مدارس البنين الثانوية في الأطاولة ، ومدرسة أخرى لتحفيظ القرآن الكريم .

أما مدارس البنات الابتدائية ففي القرى التالية : الأطاولة ، وأخرى لتحفيظ القرآن الكريم، القهاد ، الحسن ، القسمة .

## الشيخ : عوضة بن حسن بن بدوي

أشهر مَن عُرف من شيوخ بني عثمان السابقين لدى كبار السن ، إلاّ أنهم لا يذكرون متى تسلم المشيخة وممَّن ، فبدايات المشيخات في بلاد زهران غير معروفة ، وإن كانت موغلة في القدم و ذلك لعدم وجود مؤرخين من أبناء زهران دوَّنوا ذلك ، كما أن حرائق البيوت التي كانت الدولة العثمانية تجازي بها الشيوخ والأعيان قضى على كثير من الوثائق التي تشير إلى نشوء المشيخات في البلاد وكل ما يعرفونه عنه أنه كان مُعاصرا الشيخ جمعان ابن راشد بن رقوش ، وحكايات لا تمت إلى بحثنا بصلة، كان رحمه الله أحد شيوخ زهران الذين شهدوا نقل كتاب نَسَبِ أهالي قرية (الْخَلِيْف) بتهامة وذلك سنة : ١٢٩٦هـ ، وظل يدير مشيخة قبيلته قريش إلى أنْ توفي مقتولاً عام ١٣٠٧هـ .

## الشيخ : الحسين بن عوضة بن حسن

خلف أباه في المشيخة ، وربما توفي عام ١٣٢١هـ ، أو بعد هذا التاريخ بسنوات يسيرة فقد ذكر في هذا العام هو وأخوه جابر بن عوضة في وثيقة مشترى .

## الشيخ : جابر بن عوضة بن حسن

تولى بعد وفاة أخيه وفي عهده دخلت القبيلة تحت مظلة الحكم السعودي وعندما توفي عام ١٣٤١ هـ ، اختارت القبيلة لإدارة المشيخة أحد أعيانها وهو مقنع بن عبدالله الزهراني وذلك لصغر سن ابنه الشيخ الحسين بن جابر آنذاك، وظل مقنع بن عبدالله، يدير مشيخة القبيلة بحكمة واقتدار ، ويسعى للإصلاح بين أفراد القبيلة إلى منتصف عام : ١٣٥١هـ ، ثم سلمها إلى الحسين بن جابر ([1]) .

---

[1] انظر صورتي الوثيقتين ؛ رقم : ١ . ورقم : ٢ .

## الشيوخ المتعاقبون على مشيخة القبيلة

## الشيخ عثمان بن سعيد الزهراني

لا ندري بالطبع متى تشيَّخ الشيخ عُثمان ولا ممَّن أخذها ، وكل ما نعرفه عنه أنه جد أسرة آل عثمان وإليه ينتسب بيتهم ، كما أنه صاحب حصن المشيخة الذي لا يزال بحالة جيدة إلى هذا الوقت ، حيث ذُكِر في وثيقة كُتبت سنة : ١١٧٩ هـ ، بأنه صاحبه ([1]) . لعله تشيخ مع منتصف القرن الثاني عشر الهجري ، وربما استمر إلى نهايته .

## الشيخ بَدوي بن سعيد بن عثمان

حفيد الشيخ السابق ، دون أن نعلم هل تَشيَّخ أبوه أم لا . ويذكر كبار السن من (الأطاولة) أنَّ المشيخة خرجت من بيت آل عُثمان إلى غيرهم مرتين ولعل هذه هي واحدة منها ، وقد جرى على يدي الشيخ بدوي أخذ عزير على رعيان قرية (الجدلان) ، لرعيهم في ديرة الأطاولة الشرقية ، وذلك بعد منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريباً ([2]) وظل يدير مشيخة القبيلة حتى عام ١٢٩١هـ ، أو بعده بقليل لورود اسمه واسم ولده حسن بن بدوي ، في وثيقة مُشترى كُتبت ذلك العام .

أما ابنه حسن بن بدوي ، فلا نعلم إن كان تسلم المشيخة بعد أبيه أم لا ، وذلك لعدم تأكيد تسلُّمه لها من قبل مَن التقينا بهم مِن كبار السن من أهالي بلدة الأطاولة ، وليست هذه هي المرة الثانية التي خرجت فيها المشيخة من بيت آل عُثمان ، وأغلب الظن أنه تسلمها من بعده حفيده الشيخ عوضة بن حسن بن بدوي ، والله أعلم .

---

[1] مكتبة الشيخ فهد بن جابر ، شيخ القبيلة الحالي .

[2] انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٧ .

## الشيخ : جابر بن الحسين بن جابر



ولد عام : ١٣٥٢هـ ، وتسلم المشيخة عام ١٣٧٩ هـ )[1] ، وفي ١٣٧٩/٦/١٧ عُمِّدت مالية الظفير من قبل المقام السامي بإجراء عادة سنوية له مقدارها ثلاثمائة وستون ريالاً ([2]) ، ونتيجة لاتصالاته المتكررة بالمسؤولين في الرياض والباحة، فقد حظيت قُرى المشيخة بالعديد من الدوائر الحكومية والمدارس والخدمات العامة التي رفعت من المستوى العلمي والتنموي لسكان القبيلة .

وظل يعمل رحمه الله ، لخدمة دينه ومليكه ورفعة وطنه ، إلى أن وافاه الأجل بمدينة الدمام عام ١٤١٩ هـ .



## الشيخ : فهد بن جابر بن الحسين

ولد الشيخ فهد بن جابر عام: ١٣٨٨ هـ ، وتسلم المشيخة عقب وفاة والده عام ١٤١٩ هـ ، ([3]) ولا يزال أطال الله عمره يواصل المسيرة للنهوض بالمستوى الحضاري والعمراني لقبيلته في ظل قيادتنا الرشيدة .

---

[1] **المصدر السابق ، صورة الأمر رقم : ٥ .**

[2] **المصدر السابق ، صورة الأمر رقم : ٦ .**

[3] **المصدر السابق ، صورة الأمر رقم : ٧ .**

## الشيخ : الحسين بن جابر بن عوضة

ولد عام ١٣٢٦ هـ ، وعندما توفي والده الشيخ جابر بن عوضة ، كان هو في الرابعة عشرة من عمره ، فسُلِّمت المشيخة لأحد أعيان البلدة و هو مقنع بن عبد الله ، وفي عام ١٣٥٢ هـ ، أُعيدت إليه بعد أن بلغ سن الرشد لوجود خطاب منه للشيخ راشد بن دخيل الله ، شيخ قبيلتي بن حُرير وبني عدوان ([1]) ، يفهم منه تسلمه المشيخة وإدارة أعمالها في هذه السنة، وفي عام: ١٣٥٢هـ، استدعاه أمير الطائف، وطلب منه إحضار كبار قريش بسبب إحداثهم سوقا أخرى غير سوق القبيلة ، في أسفل فيض قرية (الحسن) باسم شَنْقَل ([2]) واختاروا لقيامها يوم الخميس من كل أسبوع ، بقصد إلحاق الضرر الاقتصادي بسوق قبيلة بني بشير ، التي كانت هي الأخرى تعقد يوم الخميس بقرية الجدلان بوادي بيدة ، وقد طلب الشيخ الحسين ، في ذلك الخطاب حضور من أصر الأمير على حضوره منهم وأن يختصوا بالزاد ، لعدم وجود فنادق آنذاك، ولعلمه فيما يبدو بطول الإقامة في الطائف، إلا أن المشكلة ما لبثت أن انتهت بهدم سوق ( شنقل ) والإبقاء على سوق الربوع السوق الأساسية لقبيلة قريش .

وقد رتب له الملك عبدالعزيز آل سعود ، مبلغ مائة وعشرين ريالاً تصرف له سنويا من المالية على دفعتين أسوة ببعض مشايخ زهران ، نظير قيامهم على زكوات المحصولات الزراعية والمواشي خير قيام ، وتوريدها للمالية دون نقص أو إهمال ([3]) .

واستمر الحسين بن جابر شيخا على القبيلة إلى أن توفي رحمه الله عام : ١٣٧٩ هـ . عن ثلاثة وخمسين عاماً .

---

[1] انظر قبيلتي بني حرير وبني عدوان ، صورة الوثيقة رقم : ٤٨ .

[2] مكتبة الشيخ فهد بن جابر بن الحسين ، صورة كتابه لكبار قبيلته قريش رقم : ٣ .

[3] المصدر السابق ، صورة الوثيقة رقم : ٤ .

ولم أتبيَّن النقش الذي يعلو اسمه ، ولعله توفي بداية القرن الثاني عشر الهجري . وذلك لعثوري على وثيقة مكتوبة سنة : ١٠٩٦ هـ ، وعليها خاتمه ، والابن الثالث لأحمد بن عبد الرحيم ، اسمه : أبو القاسم بن أحمد بن عبد الرحيم الرفاعي ، خلف أخاه في القضاء ، وكتب شدة السَّوْعا بين بني مسلم ، من قبيلة بني حرير ، وبني كنانة سنة : ١١١١ هـ ، ثم وجدت له وثيقة مكتوبة بخطه سنة : ١١١٥ هـ ، أي أنَّ هذه الأسرة توارثت القضاء في بني عُمر ما يقرب من قرن ونصف القرن من الزمان والله أعلم .

وفيما يلي صورتا نَصَّين بخط القاضي : أحمد بن عبد الرحيم ، تبين تقسيمه تَرِكَة رجلين من بلدة الأطاولة في عهده النص الأول غير مؤرخ ، والثاني بتاريخ : ٢٠ /٦/١٠١٥ هـ .

يقول النص الأول (١) :

**الحمد لله**

مات سلمان بن الدَّوْسِي إلى رحمة الله تعالى ، وخلَّف ابناً وثلاث بنات وزوجة ، ثم مات الابن المذكور عن أخت شقيقة تُسمَّى مسفرة وثلاثة إخوة لأم وأختين لأب وزوجتين وأمٍّ وهي الزوجة في الأولى ، ففرِّضت المسألتان ؛ وأحدهما لا عول (٢) فيها وهي الأولى ، والثانية عايلة ، فبلغتا بالعول ستمائة سهم وثمانين سهما ، فحصة مسفرة في أبيها وأخيها من ذلك مائتا سهم وثلاثة أسهم وذلك ربع المال وخمسي ثمن المال إلاَّ سهم واحد من الثمن وباقي المال للورثة الآخرين ، وكل ما بيد الورثة الآخرين معلوم ، وبعد تحقّقوه صَيَّرُوا ذلك كله إلى عُطيف بن سليمان بن الدوسي، منه ما صار بيعا وشراء ومنه ما صار بنذر، ومعه على ذلك كله حجج شرعية منها ما كتبته وهو الأكثر ، ومنها ما كتبه غيري ، وأمَّا هذه المرأة المذكورة (المسماة) مسفرة ، فبعد علمت حقها اقتسمت على يد القاضي هَتَّان[3] ، وكتب لها بقسمها وسهمها الشرعي، فأردنا التنبيه على ما ذكر لئلا يَتَطَمَّع بعض الجهال أن هناك

---

[1] مكتبة الأستاذ عبدالله بن جابر بن مسفر ، من بلدة الأطاولة ، صورة الوثيقة رقم : ٨ .

[2] الْعَوْل : زيادة الأنْصِبَة ونقْص السهام .

[3] لم أجد لهذا القاضي خبرا .

## من علماء القبيلة

## الشيخ أحمد بن عبدالرحيم الزهراني وأولاده

هو الشيخ أحمد بن عبد الرحيم الرفاعي الحسني . نسبة إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، القاضي والْفَرَضِي وكاتب الوثائق ، ولد بقرية العاشي ، إحدى قُرَى قبيلة قريش بسراة زهران ، في الثلث الأخير من القرن العاشر الهجري على وجه التقريب ومات حوالى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، نشأ في بيت علم وفقه وصلاح ولا نعلم إن كان سافر لتلقي العلم في ( مكة أو المدينة أو اليمن ) كما هي الحال مع علماء ذلك العصر ، لعدم وجود سجلات رسمية آنذاك في بلاد زهران توثّق أسماء طلبة العلم الراحلين لتلقي العلوم خارج حدود القبيلة ، إلاّ ما يتناقله الرواة و هم قِلّة ، كما لم يتوافر أيضاً في ذلك الزمان كَتَبَةٌ يتتبعون أخبار العلماء ويدونون آثارهم لنعرف من خلال ذلك خطوط سير رحلاتهم العلمية ، وشيوخهم ومؤلفاتهم وغير ذلك من جوانب حياتهم ، إلاّ أنّه ربما تلقى العلم في بيت والده ، فأسرته فيما يقال عنها كانت مشهورة بالعلم والتقوى والصلاح والإصلاح بين الناس .

اشتهر رحمه الله بقسمة المواريث والفتاوى ، وكتابة وثائق الأملاك (الْحُجَج) وعقود الأنكحة وغيرها ، وكان له ختمان ؛ الأول منقوش عليه فوق اسمه عبارة : ( يا من يجيب الداعي ) ، والثاني و يبدو أنه جديد ، مكتوب عليه فوق الاسم : (الواثق بالملك الكريم )، وكان له ثلاثة أولاد أولهم و لعله أكبرهم يُدعى : علي بن أحمد الرفاعي ، بارع كأبيه في علم الفرائض والإفتاء وكتابة الحجج . تسلم القضاء بعد أبيه ، ووجدتُ وثيقةٍ مكتوبة بخط يده ، وعليها خاتمه مؤرَّخة في الخامس والعشرين من شهر رجب عام : ١٠٦٥ هـ منقوش على خاتمه فوق اسمه عبارة : (الواثق بالملك المجيد) ، وكتابته تشبه كتابة أبيه بحيث إن الناظر إلى الخطين لا يفرق بينهما ، ثم خلفه الابن الثاني واسمه : محمد بن أحمد ، وأول وثيقة اطلعت عليها مختومة بخاتمه ، بتاريخ الثاني من شهر ذي الحجة عـــام : ١٠٧٧ هـ ،



## الفقيه سعيد بن عواض الزهراني

هو الفقيه سعيد بن عواض بن سالم الزهراني . رحمه الله .
من أهالي قرية القهاد الواقعة شمال بلدة الأطاولة بثلاثة كيلو مترات
ولد عام : ١٣٢٥ هـ ، ورحل إلى اليمن في طلب العلم ثم عاد إلى أرض الوطن ليلتحق في أول عام : ١٣٥٢ هـ ، بالْهَجَّانَة ([1]) لمدة ثلاث سنوات ثم عمل بالشرطة لمدة ثلاث سنوات أيضاً ، وختم خدمته العسكرية بالعمل بالجيش مدة أربعة عشر عاما إلى أن تقاعد في العاشر من شهر المحرم عام : ١٣٧٢ هـ ، و بعد تقاعده يمم نحو قريته القهاد ، فعمل مؤذّنا لمسجدها الجامع بدون أجر ، ثم اختير بعد ذلك للإمامة من قبل الأهالي ، وكان رحمه الله ، خلال تلك الفترة يقوم بتدريس العلوم الدينية بإحدى مدارس القرعاوي المنتشرة آنذاك في أنحاء بلاد زهران ، كما كان يُكلف من قبل محكمة الْقَرَى بتقسيم تركة المتوفين بين ورثتهم .
وفي السادس من شهر جمادى الأولى عام : ١٣٨٧ هـ ، اختير من قبل سكان بلدة الأطاولة

---

**[1] أنشئت قوة الإخوان والهجانة عام ١٣٣٠ هـ ، وألغيت الهجانة عام ١٣٥٤ هـ ، ليحل محلها ألوية أهل الجهاد الذين ألحقوا فيما بعد بالحرس الوطني .**

**أما الجيش فيرى الخبراء العسكريون أن نواته كانت من الإخوان الذين دخلوا مع الملك عبد العزيز مدينة الرياض عام ١٣١٩ هـ ، وفي سنة ١٣٤٨ هـ ، أحدث الملك عبدالعزيز رحمه الله مديرية الأمور العسكرية ، وفي عام ١٣٥٣ هـ ، أنشأ وكالة الدفاع ، وفي عام ١٣٥٨ هـ ، أنشأ رئاسة أركان الجيش ، حيث تولت تدريب الجيش السعودي ، وفي عام ١٣٦٣ هـ ، أنشأ وزارة الدفاع والمفتشية العامة ، وعين سمو الأمير منصور بن عبدالعزيز وزيرا لها ، ويعتبر سموه أول وزير لوزارة الدفاع والطيران في العهد السعودي . ثم خلفه في هذا المنصب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز . ولا يزال أطال الله عمره .**

**مجلة الحرس الوطني العدد ١٩٩ السنة العشرون. عدد خاص بمناسبة مرور مائة عام على دخول الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود مدينة الرياض . الصفحات : ٦٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، الملك عبد العزيز . رؤية عالمية . للدكتور ساعد العرابي الحارثي . ٣٨٤ .**

خللاً في قسمة المواريث و استجهالا للورثة ، فليعلم ذلك ، والله يعلم المفسد من المصلح ، ومتى أراد الْمُتَفَقِّي يُحيط علما بتلك الفرائض ويطّلع على صحة القول مِن سقمه فليفرِّض ذلك مما ذكرناه ويتبعه إلى آخره ، يجدنا على الصواب إنْ شاء الله .

نسأل الله التوفيق في العمل والعصمة مِن الخطأ والزلل إنه بالإجابة قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه .

ويقول النَّصُّ الثاني ([1]) :

**الحمد لله**

صَحَّ وثبت بين يدي القاضي أحمد بن عبدالرحيم الرفاعي الشافعي ، عفا الله عنه ، أن آل حسين بن حمدة ، قد انقرضوا ولا عقِب لهم ولا عَصَبَة إلاّ المرأة ( المسماة ) شمسيَّة بنت علي بن الدوسي ، فإنها آخرتهم، فرددنا عليها المال كله بعد فرضها ، وصح لها ذلك دون غيرها، وحكم لها القاضي بذلك فرضا ورَدّاً، حيث لا عصبة تحقق النسب الشرعي فليعلم ذلك ، وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه .

حرر في شهر عشرين جمادى الآخر عام خمسة عشر بعد الألف . شهود الحال : عزيز ابن .. الرفاعي ، عبدالله بن سحيم .

وقد أقرها أحد قُضاة عصره واسمه ، جارالله بن جارالله بن عارف ، فبعد أن عُرِضت عليه كتب في أعلاها ما يلي :

**الحمد لله** ؛ ما في باطنه صحيح ، فقد صح عندي وثبت ، وكتبه الفقير إلى عفو الله جارالله بن جارالله بن عارف : غفر الله لهما وسامحهما . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٩ .**

## بعض النظم والقوانين التي سادت في قبيلة قريش

سادت الفوضى الفترة التي سبقت عصر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، وذلك بسبب ضعف السلطات الحاكمة آنذاك في بسط سيطرتها على القبائل البعيدة عن مراكز تلك الحكومات و عدم استطاعة أيٍّ منها إخضاع قبائل الجزيرة العربية لسلطانها والسير بها تحت قيادة واحدة نتيجة تحارب تلك القوى فيما بينها ، مما مكّن القبائل البعيدة عن مراكز القيادة من الالتفاف حول مشايخها والاستقلال عن تلك السلطات المتنازعة مكونة لنفسها نظماً و قوانين تعارفت عليها تُسَيِّر بها أمور حياتها في غياب تلك الحكومات التي لم تكن تسألهم إلاّ عن أداء الزكاة والحولية أو ما يسمونه بالجهاد وما هو بجهاد بل هو حرب بين فئتين من المسلمين تضرمها تلك الحكومات عن طريق القبائل الموالية لها ، والتي يبيحون لها بعد المعركة استلاب ونهب أموال القبيلة المغلوبة ، وما عدا ذلك فليس لها علاقة بهم .

وهذا نموذج يوضح كيف كانت تتم عادة (النقا) بين القبائل في غير ما حرب بينهما ، وشروط تنفيذه ، حيث يعمد وجهاء قبيلة المقتول إلى النُّزول على وجهاء القرية الْمُخْتارة مِن قُرَى قبيلة القاتل و تُحكّمهم في ما حصل ، و هنا يتبادلون الرأي في مثل هذه القضية المعروف حكمها سلفا ، و يحكم كبار القرية بالقصاص على طريقة النقا ، إما من القاتل الحقيقي ، أو من غيره ممن لا ترغب فيه القبيلة من أبنائها ، وبعد أن يتم النقا يُعلَن حكم المخالصة من على السوق ليشهده رواده ، ومن ثَم تُرفع الراية البيضا دلالة على استيفاء النقا ، وبذلك يسقط حق القبيلتين في المطالبة بعد تنفيذ حكم النقا وإن لم يكن من الجاني الحقيقي .

يقول أحد النصوص الذي تم بموجبه الحكم على طريقة النقا بين بيتين أحدهما من سكان بلدة الأطاولة من فخذ آل شيخ البير ، من قبيلة قريش، والآخر من قرية الحكمان من قبيلة بني جندب ([1]) :

---

[1] مكتبة الشيخ فهد بن جابر بن الحسين ، صورة الوثيقة رقم : ١٠ .

وقاضي المحكمة الشرعية ، ليتولى الإمامة والخطابة بجامع الأطاولة ، وذلك بعد أن استعفى إمام المسجد المذكور وخطيبه الفقيه حسن بن أحمد بن معجب الزهراني يرحمه الله ([1]) ، فصدرت موافقة إدارة الأوقاف بتاريخ التاسع عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٨٧هـ، بتعيينه إماما وخطيبا بالجامع المذكور ولم يطل به الوقت إذ توفي بعد تعيينه ببضعة أشهر عن عمر بلغ اثنين وستين عاما قضاه في خِدمة الْعَلَمِ والْعِلْم محتسبا ذلك عند الله عز وجل رحمه الله وجميع موتى المسلمين ([2]) .

[1] هو من بلدة الأطاولة إمام وخطيب جامعها وكاتب الحجج وعقود الأنكحة ، درس على يد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، رحمه الله ، وعندما عاد إلى بلدته فُتح في بيته مدرسة من المدارس التي نشرها عبدالله القرعاوي رحمه الله ، وقام الفقيه حسن بن أحمد ، بالتدريس فيها ، درستُ أنا فيها سنة واحدة لعلها سنة : ١٣٧١ هـ ، ولما انتشر التعليم النظامي أُقفلت تلك المدرسة ، كان رحمه الله محبًا للخير ومن أهل الصلاح والإصلاح . توفي عن ولدين هما: حاتم بن حسن بن أحمد، عمل معلما ثم في صحيفتي البلاد والمدينة واستقر بعد تقاعده في مدينة جدة . وأحمد بن حسن بن أحمد ، لا يزال حتى كتابة هذه السطور معلما في سلك التعليم ، وهو الذي زودني بالكثير من وثائق هذا الفصل .

[2] عن ابنه الأستاذ محمد بن سعيد بن عواض .

الحمد لله العالي ، الخالق الوالي

لقد وقع عقوبة بين ابن شيخ البير ، وقبيله الْحَكَم ، وهو في جُرَّة صالح بن عثمان ، ومسيفر ، ثم إن علي بن عوضة الحكم ، وجماعته لَفَوا عند القهاد ، ودخلوا عليهم ، ثم إن القهاد استطّلعوا من الحكمان مسيفر ، ومن الشيخ البير صالح بن عثمان ، بحكمهم ولا يقفاهم في حكمهم لا سالفة ولا قول عارفة ، حيث أن الجندبي حليف ، والأطْوَلِي رفيق ثم إنهم حملوا الأمانة بينهم ولا دَوَّرُوا الطُّمَاعة من مالهم ، ثم إن سعيد الجمل ، حكم والله خير الحاكمين ، بخمس أسايا من القهاد ، على سُبْلٍ مضى بين ابن حسن وبني حُرير ([1])، ثم إن سعيد زاد الحكم أمانة ، طَلْعَة السُّوق ، الأمانة والأسايا بدت السوق ، ثم إنَّ بعد هذا الحكم والأسايا والأمانة ، إنَّ علي بن عوضة ، احتسب بصالح بن عثمان ، في مسيفر، وبَدَا بحسابه السوق ، ثم إنهم تساقطوا الحكمان والشيخ البير ، في مسيفر وصالح ، كل دعوى أو طلب ، وانتصب الحساب بين القبيلين .

ضمن على ذلك الصدار والحساب علي بن عوضة ، ووزعان بن علي ، وعبدالرحيم بن هجير ، ومحمد الفليعي ، وحمود القاضي ، ثم إن بُندقا يُصَبَّح فوق قبر مسيفر ([2]) ، يُنَكَّس به الحسبان الذي يدَّعِي به الضمين و يقصد فيه العميل من الحكمان ، و ضمن من الشيخ البير ؛ مسفر بن زايد، وجريبيع بن عبيدي، وعواض بن مطر، وعوضة بن ورشة ، ومخزوم ابن أحمد ، ثم إنَّ حكمهم و حسابهم طلع السوق ، وشهد على حكمهم مَن هَبَط السوق مِن غامد ومِن زهران ، وكتب ذلك السيد أحمد بن حبَّان الرفاعي، والله خير الشاهدين .
حرر ذلك في شوال سنة ألف ومائتين وأربع ([3]) .

---

[1] هي قضية حدثت بين أهالي قرية الحسن إحدى قُرَى قبيلة قريش ، وأفراد من قبيلة بني حُرير ، وسبق الحكم فيها بمثل ما حكم به في هذه القضية .

[2] قوله: بندق يُصبّح فوق قبر مسيفر؛ أيْ يُطْلَق من فوق قبره دَلالة على حصول القصاص وانتهاء الخلاف بين الفئتين .

[3] مكتبة الشيخ فهد بن جابر بن الحسين ، شيخ قبيلة قريش الحالي .

وكان من عادة القرية التي يكثر سفر تجارها إلى الطائف تفويض كبير القرية ليعقد حلفاً مع بعض أفراد القرى التي يمرون عليها بتجارهم ، ليأمنوا على تجارهم وتجارهم القتل والنهب أثناء مرورهم من تلك الديار وهذا نص حلفٍ عقده أحد كبار الأطاولة، مع كبير الشواحطة -وهم من قبيلة بالحارث المجاورة لزهران من الشمال - يضمن ما للشواحطة عند الأطاولة أثناء هبوطهم سوق الربوع أو العبور من ديارهم إلى ديار أخرى، وكبير الشواحطة يضمن ما للأطاولة عند الشواحطة ، أثناء مرورهم عليهم في طريقهم إلى مكة لتأدية الحج والعمرة أو بتجارتهم إلى الطائف ، يقول النص ([1]) :

**الحمد لله وحده**

أما بعد ؛ فإذا علم ذلك لقد تحالف عطية بن قفيص ، من الأطاولة وجمعان بن جريس من الشواحطة ، وذلك الحلف بالله العظيم حلف (موروث) على جميع المنافع في الزمان ، حلف (موروث) لولدٍ بعد ولد ما تناسلوا بطن بعد بطن وولد بعد ولد ، على جميع المثاور وكنّ عطية بن قفيص ، منْزاع ما عند الأطاولة من بواخص للشواحطة من جميع ما يكن وكنّ جمعان بن جريس ، منْزاع ما يكن عند الشواحطة للأطاولة من جميع المثاورة ، وكنّ ذلك الحلف على جميع المنافع في الزمان . شهد على ذلك الله ورسوله ثم من خلقه غيلان الوريدي ، والله خير الشاهدين ، وصلى الله على محمد .

وقد تعقد الأحلاف في حال اشتداد الخوف بين أبناء القرية الواحدة من قبيلة واحدة ، ويسمون ذلك الحلف بالصُّحْبة وهو أشد وأوثق من الحلف، وهذا نموذج لاصطحاب أسر من قرية القهاد على السراء والضراء ([2]) :

**الحمد لله وحده** ، وصلى الله على من لا نبي بعده ، وبعد ذلك لقد اصطحبوا الجدوع من بيت آل مبارك إلى دار القهاد على أنهم واحد ، والله واحد ، صُحبة وعُرْبة على ما يرضي الله ورسوله ، ثم إنهم تضامنوا بينهم ضمن عليهم الله ، ثم من آل مبارك محمد بن

---

[1] مكتبة عبدالله بن بلاّع البرود، من الأطاولة، توفي رحمه الله عام ١٤٢٥ هـ. صورة الوثيقة رقم:١١.

[2] انظر صورة الوثيقة رقم : ١٢ .

استقام كما أمر الله وإلاّ يرفعون أمره إلى الحكّام ، اليد الطائلة الله يديم وجود أهل العدل ، وأما ستوم الديار والسُّرْقان بيننا جماعة ، فأما السارق المعروف الأثر المستأثر، فعزيره البهيمة ثمنها والْحُمْلان والحاكم بعدها ([1]) بنظره ، ومن احتمى ([2]) في السارق فهو رفيقه ، ومن تعدى على الحدود أو أخطأ ، فما يجئ به من خير فهو له ، ومن يجئ بشرٍّ ما شار جماعة فهو متخبط متعدٍّ فشرُّه عليه ، وأما تعزير مانع النُّوَّاب والصواب ([3]) فكأن من اعترض دون حساب نايبة ما له أمر لازم الجماعة ، فعزير النايبة ريالان ، وعزير كل شئ من حساب السمن نصف ريال ، وكأن الجماعة عون بعضهم على بعض ، وأما الأحميات فأما الناجع الذي ما يتضرر إلاّ ضارب دَرْبٍ ما يعتمد ممسى ومصباح ، إلاّ متوسط الحال فلا بأس عليه ، وأما الذي يعُكُّ الجماعة ويأخذها تَعلّة لأجل يرعى ، فكأن عزيره واحدة من غنمه ، وهذا للديرة البحرية ما كان منها حماها ، وإن منع راعي الغنم أنه يُشكى إلى الحاكم وبالله ثم به كفاية ، وعزير الثور العامد ربع ريال ([4]) ، كثرت البقر أو قلّت ، والحمار ثُمْن ريال ، والبهم ممنوعٌ تبع للغنم ، والحمى الشرقي عزيره على الرعِيَّة إذا دخلت الحمى، فعزيره عشاء أربعة كلفتهم، والبهم الذي ما فُطِم فله يرعى من غير ضرر ([5]) ، وهذا ما تحاسنوه القهاد ، وما نسوا فكأن المذكورين ينون ما يكن

---

**[1] أي يعزّره الجماعة بدفع ثمنها لهم ، وبعد دفعه العزير الذي هو قانون السارق في عرف الجماعة يحملها أي يدفع ثمنها مرة أخرى لصاحبها ثم يرفع أمره للحاكم لينظر في جريمته شرعا .**

**[2] أي دافع عنه ووقف إلى جانبه .**

**[3] النُّوّاب هم الأجانب من قبائل أخرى يلفون على القبيلة ويستحقون الضيافة، والصوّاب هم أيضاً من يطلب بحق بيِّن (صائب)عند أحد أفراد القبيلة سواء من أفراد القبيلة نفسها أو من قبيلة أخرى.**

**والنايبة هي الذبيحة التي تذبح لهؤلاء وهي بالتناوب بين سكان القرية الواحدة ، فإذا ما جاء الضيوف قالوا لمن عليه الدور: النايبة عندك يا فلان . وهي بحسب منزلة الضيوف وحال المضيف فمنهم من يستحق ذبيحة أو أكثر ، ومنهم من يستحق سمنا يأتدم به كما ذكرت الوثيقة .**

**[4] قوله الثور العامد ؛ أي الذي يرعاه مالكه في الحمى وهو يعلم أنه معقود ، وإنما قصده تحدي الجماعة .**

**[5] ذلك لقلته ولأنه لا يتلف زرعا .**

سعيد ، ومن الحامد أحمد بن علي ، والسلطان سعيد الموت ، وولده سويلم ، ومن القروف جدوع ، ومن العجلان شليَّة ، صُحبة أكبرها الرقبة وأصغرها العصا ([1]) ، ومن يخرج من رشد رفاقته أو يسرق حق الناس ويمد يده ويحصل عليه حادثة ، إنها بنظر الرفاقة وأنهم إلى حصل بين أحدٍ منهم زُغْمَة (خِصَام) أو هَوْشَة إن الواحد ما يحْشم ([2]) لولده ولا (أخوه) ولا واحد يقرب له ، ومن فَزع لولده وأخيه إن الرفاقة عليه من رأسٍ واحد والمخطئ يقومون عليه حيال يدٍ واحدة ([3]) .

وفيما يخص الأحميات وعزير من يرعى فيها وهي محمية اخترنا هذا النص لحمى قرية القهاد وفيه أحكام أخرى تتعلق بتارك الصلاة والسارق وحقوق خادم المسجد الفقيه يقول النص الذي جددت كتابته عام ١٣٥٩ هـ ([4]) :

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد يعلم من يراه من المسلمين إنا جماعة قرية القهاد ، اجتمعنا بعين الجمع ، جماعة على ما يرضي الله ويجبر بينهم ويُرَبِّي المخالف حتَّى يوالف ، ثم إن الجماعة تحاسنوا على ما يستر الْمُبْلِي و يُرَبِّي البالي ، ثم إن القهاد تراضوا على أمناء رشداء منهم ، أهل أمانة وعقول من كل لحمة ، فالذين هم من المغامضة : سعيد الطِّبْجِي ، ومبارك بن راشد ، ومبارك بن شلية ، ومعيض بن حسن من الخضرا ، وابن عبدالله وجمعان بن سَعَيِّد ، وجمعان بن أحمد ، وعلي بن أحمد ، وجمعان بن حلسان ، هؤلاء من كل لحمة ، فلما اجتمعوا تراضوا على أنهم حيال يدٍ واحدة في ستوم أحمياهم وصوابهم ونوابهم ، ودون المبلي طرف ديرتهم المخصوصة عن غيرها ، وأما البالي الذي (يليهم) و (يلي) الناس ، فشرُّه حُوْبه وثوبه إلى عرقوبه ، فأول ما ستموا تارك الدِّين، فالذي يتحير عن الدين أنه أمَّا

---

[1] أي أكبرها القتل وأصغرها الضرب بالعصا .

[2] قوله : يحشم أي ينحاز .

[3] مكتبة الأستاذ محمد بن سعيد بن عواض ، من القهاد .

[4] انظر صورة الوثيقة رقم : ١٣ .

مَن تعدَّى فيه لو يطلبْ سلاماً ما يُسلّمهْ

دونهْ اللهْ ، والْمُزَرْفَلْ فوقَ عُلْمانهْ يَضي فنا

ما يَصيب الاَّ وجُوهَ القوم لا قامَ العملْ والدَّوسي

لو رَمَى حتَّى الجبالَ الراسيهْ ذابتْ مِن الوقُودْ

حَسْبهْ اللهْ صانعٌ ولَفْ رصاصهْ والنَّقا سَلَفْ

بُندقٌ لهْ هيبةٌ والهيبهْ مِن كُثْر العملْ والسَّيَّهْ

مَن تَحزَّمْ منك يالْمِيْري فَهُوْ مامون ما عليه

ويعتبر سوق الخميس بالأطاولة أقدم سوق في سراة زهران على حد ما وصلني من وثائق لأسواق زهران السراة ، إذ أن أقدم وثيقة عثرت عليها تنظم شؤونه وتُحدد عقوده ، كانت مكتوبة عام واحد وستين بعد الألف الهجري ، تقول تلك الوثيقة ([1]) :

**الحمد لله**

هذا ما اتفقوا عليه بني عمر فيما بينهم ، وفيما يجري بينهم وفيما يُجرَى عليهم ، فأمَّا ما بينهم فكل ما يجري من خرمة في درب ، فإن كان أجنبي لا عليه قبل ولا تحليف إن راعي الطلب من بني عمر (يدعو) كفلاء السوق ثم يأخذ من طليبه بالحق . هذا في الدروب . وفيما بينهم اتفقوا على أن من طلب غريما في السوق ، وأظهروا أصواهم ، ولا أحضروا الكفلاء ، أن عليهم عشرين من عقد السوق عزير . وإن وقع منه باذرة أنه في وجه الكفلاء وبمشورهم واتفقوا أيضا إن صاح صائح في طوارفهم واستخل([2]) أحد ممن يسمع الصوت إن عليه كلفة القبيلة ، وإن طاح رقبة في يوم العارض([3]) بأيديهم وقتل منهم ، أن الطارف يحاسب دونه الوازي[4] ، وإن قُتِلوا ولا قَتَلوا أن لا قبيل يحوط ، ولا زادا يرفق ولا

---

[1] مكتبة الأستاذ : أحمد بن حسن بن أحمد الفقيه الزهراني ، من الأطاولة .

[2] قوله : استخَلَّ أي تأخر عن النجدة .

[3] يوم العارض : يوم الحرب .

[4] قوله : الطارف يحاسب دون الوازي . أي الذي بيته وأملاكه بعيدة عن العدو فإنه يحاسب بمَاله

يرون فيه الصلاح يلحقونه ، صَحَّ ذلك بوجه الرضا والاختيار ، وسارق اللوز البالغ العامد فعليه ريالان ، وسارق العيش ([1]) العامد فعليه ريالان على كل نفر ، وما أعدم الزرع من المواشي أكبرها الجمل وأصغرها البهم فبنظر الأربعة الأمناء وما يُوَرَّون بالأمانة والحاكِمَة ([2]) فيها دِين رب العالمين ، وأمَّا خادم المسجد الفقيه فله حقوق معلومة ، فمن منع حقه فعليه ثلاثة ريال ويرفع جوابه للحاكم .

صَحَّ ذلك وثبت وكلٌّ منهم راضٍ مختار ، ومن عاند جماعة أو فقيه ، فالحاكم يده طائلة وهو أبُ الجميع ، والله يديم وجود أئمة المسلمين وينصر بهم الدين ، ويقمع بهم جمع المنافقين آمين ، وكتب ذلك برضى الجميع وبإذنهم موسى بن عبد الرحيم الخولاني .

وبالله التوفيق ، ١٣٥٩/٦/١٦([3]) .

وكانت لقبائل بني عمر قاطبة سوق واحدة ، وهي التي لا تزال تُعقد يوم الأربعاء من كل أسبوع في بلدة الأطاولة إحدى بلدات قبيلة قُريش وكانت في السابق تُعقد يوم الخميس ، وفي أثناء وحدة بني عمر ، كان لسوقهم سوق الخميس مجموعة من النظم والقوانين التي تؤمن السبل المؤدِّية إليه وتحمي مرتاديه لمدة ثلاثة أيام ، لكونه من الأسواق المهمة في سراة زهران التي تُنشر مِن على شرفاته البيضا بين القبائل المتصالحة ، ويؤخذ النَّقَا فيه ويُعطى . يقول الشاعر محمد بن غرم الله بن ثامرة ([4]) :

يا سلامَ اللهْ على سوقِ الخميسِ اللي في آل قريش

واينَ سوقٌ مثل سوق الأطاولِهْ عندَ الوفا والْكُمْلَهْ

---

[1] المقصود بالعيش الحنطة أو المشعورة أو الشعير محصودة أو غير محصودة .

[2] الحاكِمَة هي الماشية التي تغلب صاحبها فتسعى للحمى أو الضائعة منها وتوجد في الحمى، فحكم هذه أن يحلف صاحبها أنه لا حيلة له في ردها عن الحمى إلاّ بعد أن رتعت فيه ، ولا يعلم أيضا عن ضائعته أنها في الحمى إلاّ بعد إبلاغه عنها .

[3] مكتبة الأستاذ : محمد بن سعيد الطَّنْجي ، من قرية القهاد .

[4] رواية : أحمد بن حسن المالِحِي . انظر التبيان في تاريخ أنساب زهران : ١/١٩٤ .

الشَّوَّالة وعجمة شُعب الخلي .. ومن اليمن ( الردوم[1] ) اليمانية عند خَرِبة الروبة و الحدب اليماني عن بيت ابن فضيلة ، ومن اليمن ردم شعب الطلوح ، ومن الشرق رؤوس شماريخ الطّوَال ، ومن رأس العُثْمة ورأس العرابة ، ومن الشرق ( ماء ) الْهُضيم ، ومن رأس عرق الكليب ومن رأس فويحش ، ومن رأس شعب الشّذْنَة ، ومن قزعة الوهدة و من رأس نقبة الحازم ، ومن مدافق الماء الحدب الذي يسيل على وادي (القهاد) . و أمَّا حدود المحمَّدي فهي : رأس شعب الخورم ، ومن رأس شعب الطويل ، والخيال الذي شاما عن القهبان من الشام ، ومن البحر رأس جعَال ، ومن اليمن الطريق الذي يمنا الغربان . هذي حدود الدّيار الذي حدَّدنا ، ومن الشروط الذي بينهم فإنه آمن ضامن بأمن الله و(أمن) أهله : الجارم الرقبة وغرق اليد وإن شرط هذا السوق من ظُهر نهار الربوع إلى ظُهر نهار الجمعة وأن في ( الهوشات ) أن في الحجر شاتين ، وإن أخطأ ففيه شاة . وأن في مَشْقَة الجنبية شاة ، وإن ضرب بها وسال الدم ففيها ثور . وإن المشعاب والعصا إلى ضُرب بها ففيها شاة ، وإن سال الدم ففيها شاتان ورضا المضروب . ونكسة العود فيها شاة . واللطمة فيها شاتان . وإن (الواقف) الذي يلزم في السوق والذي عليه القبيل ما يلزم ، والذي ما له قبيل يُقام له الحق ([2]) وإن النَّقَا بالمِثْل كل شئ بمثله الصغير بصغْرته والكبير بكبرته ، وأنّ كل ما يقع في السوق أنه في وجوه الضمناء الذي ذكرنا في الكتاب و أن من بار في شرط هذا السوق أنّ عليه ثلاثين هندية ، وإنّ نَقَا القهاد على سارقهم ، وإن نقا بني محمد على سارقهم وإن نقا شيخ البير على سارقهم ، وإن نقا الدوسي على سارقهم .

وبعد أن ذكرت الوثيقة ضمناء كل قرية من قُرى القبيلة تطرَّقت إلى الهوشات التي تحدث بين أفراد القبيلة في عقود السوق فأوردت هوشات الدُّور التي تقع بينهم في الدُّور في عقود

---

[1] الردوم أبنية مربعة الشكل بارتفاع المتر تقريبا في عرض سبعين سنتيمترا ، توضع على مسافات متباعدة تحدد ديار القبائل .

[2] أي الذي ليس له قبيلة معروفة كالمُلْصَق واللاجئ وغيرهما .

سوقا يُسق ، وأن القبيلة على ساقة للنقوص بني عُمر جميعاً . هكذا وقع اتفاقهم وضمنوا على أنفسهم الله عز وجل و سيد المرسلين والأولياء على ما ذكرنا والشيخ أحمد الرفاعي ، كفيلا عليهم، وإن بينهم ذِمَّة وآخر الذِّمَّة ربيع آخر عام اثنين وستين بعد الألف . وأن مَن احترم مِمَّن ذكرنا أنه يَعْنَى الكفلاء المذكورة في الكتاب الذي بيد عبدالله بن يحيى العميري الشهود على اتفاقهم أولاد الشيخ وهم : السيد حسين بن حسن الرفاعي ، وابنه أحمد بن حسين الرفاعي ، وعلي بن عزيز الرفاعي ، ومحمد بن أحمد الرفاعي ، وكتيبه الفقير إلى الله تعالى السيد علي بن أحمد الرفاعي ، وحرر في ربيع آخر عام أحد وستين بعد الألف .

وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه ([1]) .

وكانت الأسواق في ذلك العصر من مسؤوليات القبائل التي تُقام فيها ، ولذا فكل قبيلة تحرص على إعمار سوقها ، و استتباب الأمن في ربوع قبيلتها ، و ذلك عن طريق تأمين السبل المؤدية لها وحماية مرتاديها منذ دخولهم أراضي القبيلة إلى أن يغادروها لمدة ثلاثة أيام كما ذكرنا في شَدَّاتِ ( اتفاقيات ) أسواق القبائل الأخرى المذكورة في هذا الكتاب ، ولو كانوا من أعدائهم .

ومما عثرنا عليه لسوق الخميس بالأطاولة هذه الشدة التي نظَّمها رجال قبيلة قريش القبيلة المسؤولة عن السوق مسؤولية مباشرة بحكم وقوعه في ديرتها ، يقول نصُّها :

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله رب العالمين** : وبه نستعين ، أول كفيل الله (ثم) رسوله ، وعبدالله بن عباس ، وأحمد الرفاعي .

هذا ما اتفقوا عليه قريش مِن الهايل إلى ابن شِلْحَان ، في عقود السوق الخميس وفي شروط ما بينهم والسوق ، حدود الأطاولة من الشام .. ([2]) ، ومن البحر شعابة . . المليحة وريع

---

دون الذي بيته وأملاكه في مواجهة العدو .

[1] انظر صورة الوثيقة رقم : ١٤ .

[2] كلمات مطموسة .

بعصا ، وما أفضلته ([1]) الشدة فيه قول العقداء ، وإنَّ نَقَا القهاد على مخالفهم ونقا بني محمد على مخالفهم ، ونقا الأطاولة على مخالفهم . وبعد أن ذكرت الوثيقة الضمناء من الأطاولة وبني محمد والقهاد والحسن والقسمة ، أُضيف : ومن بار من ( هؤلاء ) الضمناء في شرط هذا السوق فعليه الله ثار، وعليه ثلاثين هندية و ثلاثين (...) حمار ، وقريش عليه حيال يد واحدة ، والزهيري ([2]) عليه حواشة على البندقة والجنبية والقدر والقعود والغرارة والشاة إلاَّ قريش فلا له عليهم في الشاة حواشة ، ونزالة بعيره من مبركة ، وما وصل السوق فهو لقريش الأول في الأول ، وكن ما ينقص على الزهيري من حوايشه أنها في وجوه قريش ، واشترطوا قريش على الزهيري أنه ما يُحَيِّر سُبُل السوق ولا يرد القافلة ، وإن أصبح أحد من البن زهير يرد القافلة وهو ما نَقَّص من شروط السوق الذي في بطن الشدة شئ فإنهم مدْعون بوجوههم ، وللزيادي كفوة بعيره من مبركه بشرط أنه ( يؤمن) قصبته ، ويوصل القافلة السوق واردة ويصدِّرها آمنة ، وإن اختلف الزيادي عن المثل الذي عليه أنه مدَّعين بوجهه ولا له مبرك ، وإن من يقطع سُبُل السوق من ديرته من بني عمر أن عليه كفلة العقداء .

وكتب بإذنهم السيد مساوا والقاضي ، لطف الله به و المسلمين ، حرر ذلك يوم الاثنين في شهر جمادى أول سنة ألف وثلاث وتسعين ، وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين وقائد الغر المحجلين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين آمين يا رب العالمين .. ([3]) .

وكانت شدَّات الأسواق والأحميات والأحلاف التي تعقد بين القبائل تؤمن عند رجل معروف بالديانة و الأمانة ، و إذا ما حدث حادث في سوق أو تعدٍّ من قبيلة في ديار قبيلة

---

[1] **أي لم تذكره .**

[2] **الزهيري ؛ نسبة إلى قبيلة الزُّهْران الغامدية ، وهم جيران قبيلة قريش من الشمال ، ويرتادون سوق ربوع قريش إلى وقتنا الحاضر .**

[3] **انظر صورة الوثيقة رقم : ١٦ .**

السوق أنها ما تدخل في عقود السوق وأن الرفاعين والرباعة ([1]) حكمهم حكم الجماعة في هذا الشرط (شرط ) السوق ، وعلى من باق في هذا الشرط ثلاثين هندية ، إن كان من القهاد، وإن كان من بني محمد، وإن كان من الأطاولة وكن الهوشة إللي .. ([2]) .

ثم أعقبها وثيقة أخرى ، ذهب من أولها ما يحدِّد حدوده من ديرة قبيلة قريش صاحبة السوق ، وكذلك بعض العقوبات المفروضة على الخارجين على أنظمة السوق ، ويفهم مما بقي أن عقود السوق ثلاثة أيام كعقود غيرها من أسواق زهران ، وأنها من يوم الأربعاء ( إلى ظهر يوم الجمعة وكِنَّه آمن ضامن ) لمرتاديه بأمان الله عز وجل ، ( وأمان رسوله ثم أمان أهله قريش) ، وما بقي من الوثيقة تذكر ستوم (قوانين) السوق ومنها ([3]) :

وفي مشعة الجنبية شاة ، وإن ضرب بها وسال الدم ففيها شاتان .. والعصا إذا ضرب بها ففيها شاة ، وإن سال الدم ففيها شاتان ، ونكسة الرمح فيها شاة ، وإن ضرب به وسال الدم ففيها ثور ومائة ، وسل الرمح والجنبيه الذي يسيل دمها.. ففيها شاتان ، وإن الهوشة الذي تقطع السوق وينتثر فيها الدم و تقوم فيها الأعصاب ([4]) إن فيها مائتان عزير لقريش بينهم ، والقفالي عليه العتب والعطب ، والذي تجئ بيده (الساية) أن عليه الرضا للمطلوب بقول العقداء ، وكِنَّ الساية الذي تقع في السوق أن ما فيها إلاّ الرضا ولا لراعيها مدة يد

---

[1] أما قوله : الرفاعين فهم الرفاعيون ، أسرة اشتهرت بالعلم والصلاح والإصلاح بين الناس ، من قرية العَاشِي ، ولعل الرباعة كذلك غير أني لا أعلم من أي قرية هم .

[2] انظر صورة الوثيقة رقم : ١٥. ولم نعثر مع الأسف على تكملتها لدى الأستاذ أحمد بن حسن بن أحمد الفقيه .

[3] مكتبة الأستاذ أحمد بن حسن بن أحمد الفقيه .

[4] قوله : وإن الهوشة التي تقطع السوق ، وينتثر فيها الدم وتقوم فيها الأعصاب ، أي القتال الذي بسببه يتوقف البيع والشراء ، وتكثر فيه الدماء بسبب الجروح ، وينحاز كل قبيل إلى قبيله وقريب إلى قريبه، فعزيره لقبيلة قريش خاصة صاحبة السوق المحافظة على أمنه ، وعلى من أحدث القتال دفع مائتي ريال لقريش .

هذه الشدَّة التي يقول نصُّها ([1]) :

**الحمد لله** ، إن هذا ما اتفقوا عليه قريش فيما يحدث في سوق الخميس من مغالط وكِيَالَة ورشوة وعِيَانة حَبٍّ ومكاييل من جور ونقص وبيع حمول بينهم وحواشة . ثم أن ما كل يكيل منهم إلاّ أن يكون راعي وداعة منقولة بشهود ، فمن فعل في هذي المذكورات أن عليه نصف ريال ، وأن من يجئ بخبره أن له رُبيع بُن من النص وإنّ السارق في سوق الخميس إن عزيره ما ذكر في شدة سوق الخميس ، يكون التَّنَفّي إللي ما نقدر نصله فعليه نص ريال التنفي الخارج عن بني عمر . حرر ذلك في شهر رجب سنة ألف و مائتين وسبع ، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم .

ثم أعقب هذه الاتفاقية اتفاقية أخرى أكثر صرامة تطرقت إلى بعض المستنكرات (المستحدثات) التي ابتدعها بعض رواد السوق ، فأراد العقداء القضاء عليها فحرروا الشدة التالية ([2]) :

**الحمد لله رب العالمين** ، هذا ما اتفقوا عليه قريش كلهم جميعا على تراض منهم واختيار ومقعد قرار في شرط شرطوه وضمان ضمنوه من جهة ثلاث مستنكرات وردت في سوق الخميس ما هي في شرط السوق وضمانه: دُلالة وكِيَالَة هي واحدة من الثلاث ، والحمائل واحدة ، ومغالط صاحب الحب واحدة . شرطوا على صاحب الحب يوم يغالط عميله فكن ستمه نصف ريال، ومثّلنا لمن يشهد بالغلط من النصف رُبيع بُن ، ومثّلوا أن الحمائل وجميع المنقولات من الجلايب الذي تهبط السوق أنها ما تُباع ولا تُجلب ، و إن ما يبتاع الجلايب إلاّ أهلها ، وإن من جلبها للبيع من غير أهلها أو ابتاع الحمايل وشِيف وإلاّ شُهد عليه فكن عليه نصف ريال يعطيه بيده ، وإلاّ فكن قريش تأخذه منه في السوق ، وأنّ ما يُعصِّب له ولا أخوه ، وأن من جاءه وداعة دراهم من قريش منقولة يبغي يتَسَعَّر بها لوديعة من السوق إن على الْوَدَعِي يحلف عليها يمين أنها وداعـــة منقولة ، وعلى المندوب بها يمين

---

[1] **المصدر السابق ، صورة الوثيقة : ١٨ .**

[2] **المصدر السابق ، صورة الوثيقة : ١٩ .**

أخرى رجعوا إلى ذلك الأمين لينظر في ما أُبرم فيها من اتفاقيات سابقة بين القبيلتين حول ذلك الحادث ، فيأتي بكتبه المؤمنة عنده أمام القوم ويحكم بما يجده مكتوبا فيها ، فيرضى المتخاصمون بذلك الحكم ، لأنه موثّق من عهد الجدود وعليه سارت القبائل عبر تلك العصور المظلمة ، وفيما يلي حكم في قتيل لعله قُتل في عقود السوق ، واحتاجوا إلى النظر فيما كُتب من السابق في مثل هذه الحادثة التي يرون أنها خطيرة لوقوعها في أيام الأمان (الذِّمَّة) التي كفلتها شَدَّات الأسواق لمرتاديها ، تقول الشَّدَّة ([1]) :

**الحمد لله وحده** وصلى الله على مَن لا نبي بعده، صلاة تصلح بها الأعمال وتمرق بها المال ، أمَّا بعد هذا فَقَالَة بين قريش في شرط سوق الخميس في جميع الموقذات أنهم يخرجونها بما في كُتب السوق عند شهوان بن رافع ، ثم أنه ( أبقى) عنده الأمانة ، ثم إن شهوان بن رافع ، امتثل لهم بالأمانة في قتلة ابن (جعري) ، وفي جميع الموقذات في شرط السوق، ثم إن ما عاد بعد ( قول ) شهوان لا نقلة ولا مقلة ، ثم إنه امتثل على نفسه إن أمانته (تبلو) السوق .. وضمن على ذلك الله (ثم) رسوله ومن خلقه من قريش .. ومن الأطاولة .. ثم إن الضمناء يد ضمان على وفاء القالة .. والسيد سلطان بن موسى كاتب شاهد والله خير الشاهدين . حرر ذلك يوم السبت من نهار سامح ([2]) من شهر جماد أول سنة ألف ومائة وتسعٍ وثمانين ([3]) .

ولقد حصل بعض التَّعدِّيات مِن بعض أفراد القبيلة ومِن غيرهم من أبناء القبائل الأخرى المرتادة للسوق ، حيث استشرت المغالطات والرشاوى وغيرها ، مما دعا عقداء السوق التدخُّل لوضع حدٍّ لحماية المستهلك ، وذلك بسن قانون يمنع تلك الممارسات الخاطئة التي لم يُذكر لها عقوبات في الشَّدَّات المؤمَّنة عند شهوان بن رافع ، وعبدالله العميري ، فكانت

---

[1] مكتبة الأستاذ أحمد بن حسن بن أحمد الفقيه .

[2] نهار سامح هو اليوم السابع من كل شهر : كان القوم لا ينطقون الرقم سبعة ، وإنما يقولون : سَمْحَة. وأذكر أن الكيَّال في السوق أو الجرين إذا وصل إلى هذا الرقم قال : سمحة ، أو فيك البَرَكَة ولا يقول : سبعة .

[3] مكتبة الأستاذ أحمد بن حسن بن أحمد الفقيه ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٧ .

في القضية بمايرونه مناسبا لكون القضية تعلّقت بمسوول يُفترض فيه الحياد والنّزاهة ونعرض فيما يلي ما كُتب في وثيقة ادَّعى المعتدي بأن ناساً من عقداء السوق أوعزوا له طعن غريمه والسوق قائمة ، فطلب منه كبار القبيلة الإثبات وإلاّ تَحمَّل ذلك وحده ، يقول النص :

الحمد لله وحده

فهذا ما اتفقوا عليه قريش من يَمِّ ابن حاسنة ، ومن يم طعنته في محمد بن زاهي ، ادَّعى ابن حاسنة بأنهم مَلَّوْني ناس من العقداء ، وحكموا له قريش ؛ إنْ كان تُثبِّت الذي ملُّوك فهم خُشراك في الطَّعنة و الْحُمْلَة ، وإنْ أنكروك ولا معك عليهم تَبْتيَّة فحكمنا لك يا قريش ، على من تَلْزَم فيه من العقداء حُلاَ مَحْليَّة تبْدي لك شارع السوق، بأنّا ما حَلَّيْناك ولا مَلَّيْناك وإنّ ما هذا إلاّ افتراء منك ، وإنّ هذا بينك و بين عميلك وكل مَن يفتري في سوق الخميس بغير العقداء ، فكل طعنته على نفسه ، ثم إنه ضمن على ذلك الْحُكْم .. و مَن اختل و نَكَل من العملاء فقريش يد واحدة ، إمَّا يُحَمِّلُونه و إلاّ يُحَلِّفُونه ، بشهادة الله ثم من خلقه .. وعبدالله بن صالح ، كاتب وشاهد والله خير الشاهدين ([1]) .

وإذا ما قُتل أحد في السوق ، فإن أهل قرية القاتل تلتزم بتسليم اثنين من أفرادها رهائن ( سَلَف ) لدى طرف محايد حتى يُبَتُّ في القضيَّة من قِبَل أصحاب الحل و العقد إمَّا بنَقا أو بدِيَة مُسلَّمة إلى ورثته أو بالعفو عنه ، وفيما يلي شَدَّة تُقرر ذلك :

الحمد لله وحده

وبعد : يعلم مَن يراه إنّ هذا ما اتفقوا عليه قريش ؛ الْقُهْدي والأطْوَلي ، عقب .. ([2]) القهدي من السوق ، على أنهم احتملوا مُجَرِّي نَقَا بدِم وإلاّ بدَسَم ، وأبقوا سُعَيِّد عن ابن مُرْشِدَة سلف ([3]) ، رأيه عند ابن تُوَيْمَة ، ومُفَرِّح سلف عن ابن حميس ، ورُشْدَه عند ابن

---

[1] مكتبة خضران بن سعيد بن محمد الزهراني ، من قرية القِسَمَة . انظر صورة الوثيقة رقم : ٢١.

[2] كلمة غير مفهومة .

[3] قوله : سلف ، أيْ رهينة .

أنها وداعة لغائب ما هو بحاضر ، و إن طلب عليها رشوة فكن هذا الشرط صاده ، ثم الأجنبي هابط السوق ما يُغْصب على تَنْزيل حمايله إلاّ برضاه ، ثم إن هذا الشرط و المكس لزم القرشي العقيد ، والتَّنفِّي القريب والبعيد، ثم إن القافلة ما تَحَيَّر عن دروبها وعن السوق لا في ميراد ولا في مصدار، ثم إن ضمان هذا الشرط الضمناء المذكورين في شرايط السوق السابقة ثم إن قريش ضمنوا على أنفسهم وعلى هذا الشرط وعلى ضمناء الشروط السابقة الله ( ثم ) رسوله ، وأحمد الرفاعي ، وعبد الله بن عباس . وحرر ذلك في مستهل شعبان سنة إحدى عشرة ومائتين وألف ، وكتب ذلك مسفر بن عمر ، بحضرة قريش كلهم .

وإذا ما أرادت القبيلة حل موضوع ما أو الحكم في قضية من القضايا سواء بين شخصين أو على مستوى قبيلتين أو أكثر ، فأول ما تقدم بين يدي صاحب الحق عَلَقاً ، يحتفظ به حتى يُعطى حقه ، أو يقوم كل من الطرفين بتقديم العلق لمن سينظر الأمر بينهما وعادة ما يكون سلاحا ، وذلك لضمان سير المفاوضات في ذلك الموضوع .

وفيما يلي نص وثيقة ارتضى فيها رجال قريش بذلك العرف التقليدي وتقديم العلق بين يديهم جماعة لحل ما بينهم من نزاع يقول النص ([1]) :

**الحمد لله** ، يعلم من يراه لقد اتفقوا قريش في ما بينهم من حوادث جرت بينهم أولهم مُجَرَّي ، وآخرهم حسين بن بكري ، وفي جميع الغمائص ([2]) الذي بينهم ، ثم إن قريش طرحوا ستا من البندق عُلْقَان على ما تقول شدة سوق الخميس من صغيرة و كبيرة ، كل شئ بقياس ، و أنهم قائمون بما تقول الشدة في جميع المواقيذ . ضمن على ذلك الله ثم من خلقه .. والله خير الشاهدين . سنة : ١٢٨٨ .

وإذا ما اعتدى أحد على آخر في السوق أو في عقوده ، فإنَّ العقداء يتولَّون الحكم بما يناسب الحدث بموجب ما هو مكتوبٌ في الشدَّات السابقات ، أمَّا إذا قال المعْتَدي بأنَّ أحد عقداء السوق سمح له بالاعتداء فإن كبار القبيلة يجتمعون للنظر فيما ادَّعاه ويحكمون

---

[1] المصدر السابق ، صورة الوثيقة : ٢٠ .

[2] قوله : الغمائص أي الضغائن .

التي هو فيها ، وتعقد اتفاقات مع بعضها لحمايتهما وعدم التعرض لهما ، وهذه اتفاقية بين قبيلة قريش ويمثلها رجال الأطاولة ، وقبيلة بني بشير ويمثلها رجال الجدلان والزلاقي حول سلامة الجار والضيف مما يقع بين القبيلتين ، تقول الاتفاقية ([1]) :

الحمد لله

هذا ما اتفقوا عليه الأطاولة والجدلان (الجدلان والزلاقي) في الجار والضيف بينهم أنه سالم مما يقع بين بني بشير والأطاولة ، وأنه ما يُدْعى بما يقع من حليف في حليفه .

شهد على هذا الشرط بينهم الله ورسوله (ثم) من خلقه .. ([2]) .

وإذا ما مات الجار أو الضيف حتْف أنفه في بيت أحد أفراد القرية ، وحُكِم على صاحب البيت بديَة أو غيرها ، فإن أقرباءه من باب التضامن شركاء معه فيما يخسر عليه من ماله ، بعد أنْ يَتَبَيَّن لهم أنه لم يتسبب في موته ، كما أنهم يد واحدة مع من يُبْتَلَى منهم ، تقول شَدَّة نَظَّمها أهالي حوزة البقعاء من الأطاولة في ذلك الشأن :

الحمد لله وحده

إنَّ هذا ما اتفقوا عليه الْبَقْعَاء في صُحبة بينهم ، ثم إنهم مثَّلوا أنَّ الجار وإلاَّ الضيف إذا مات في بيت واحد منهم ، إنَّ ما يخسر عليه أنهم فيه واحد بِنَظَر الرُّشَدَاء منهم وأنهم عند الْمُبْلَى واحد ، صح ذلك ، شهد على ذلك .. وأبو الخير بن يحيى كاتب وكفى بالله شهيدا . حرر ذلك يوم الجمعة في شهر القعدة سنة ١٢٦١ هـ ، مصلّياً على محمد صلى الله عليه وسلَّم ([3]) .

وعن ضمان سلامة أبناء القبائل من غير المحاربين كالرُّعاة وغيرهم ولا سيما المتجاورة منها ، وعدم تعدي قبيلة على ديرة أو حمى قبيلة أخرى ، وجدنا هذه الشدة المعقودة بين

---

[1] مكتبة الأستاذ : أحمد بن حسن بن أحمد الفقيه .

[2] انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٤ .

[3] مكتبة محمد بن صالح بن مبارك الساهر، عريفة بلدة الأطاولة ، توفي رحمه الله عام ١٤٢٥ هـ. انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٥.

حسن ، صَحَّ ذلك وثَبت ، شهد على ذلك الله ثم من خلقه . . والسيد أبو الخير بن يحيى كاتب ، وكفى بالله شهيدا ، حرر ذلك يوم الخميس في شهر ربيع تالي سنة : ١٢٥٧ هـ ، مصلياً على محمد صلى الله عليه وسلم ([1]) .

وكثيراً ما يعقد أبناء القرية الواحدة شدَّة يلتزمون فيها بأنهم حيال يدٍ واحدة فيما يحدث لبعضهم في الديرة أو السوق ، وإنْ حصل نَقا إنْ كان لهم أو عليهم ، فلا يشترطون إنسانا بعينه ، بل يرضون بأيِّ رجل كان ، ومَن يُبْتَلى منهم طرف الديرة فلا يلحقه إلاّ ما يلحق الطارف من أهل القرية ، تقول شدَّة نظمها أهالي قرية القهاد :

**الحمد لله وحده** ، وصلى الله على من لا نبي بعده وبعد :

يعلم مَن يراه من المسلمين لقد اتفقوا القهاد شَفَا و وادي على ما يُرضي الله ورسوله ، ثم أنهم اتفقوا وارتفقوا وبنوا شَدَّة على ما يُديهم في طرف بلادهم وفي هوْشَة السوق أنهم حيال يدٍ واحدة أقصاهم وأدناهم ، إنْ كان في مال وإنْ كان رِجَال ، وكِنَّ لو جاء هَوْشة في السوق و جاء فيه نَقا ، كِنَّ ما لهم تفليج لا على ديار وعلى رَجّال منهم كِنَّ النَّقا يجئ من أيِّ مكان ، وأنهم معرضِين الْحَنَب ([2]) ، ومَن أُخذ عزيره كِنَّه يُثَنّى النهار الثاني، وكِنَّ مَن بُلِي في طرف الديرة إن ما يلحقه إلاّ ما يلحق الطارف من القهاد ضمن على ذلك الله ثم من خلقه .. ، ومَن بار عليه الله ثار ، ويحتَمِل غضَب الجبَّار ، وعليه ألف هندية وألف (...) حمار ، والله كاف وخيار الشاهدين بتاريخ شهر القعدة سنة ١٣١٩ هـ ، ([3]) .

وغالبا ما كانت تحدث في ذلك العصر بعض المناوشات بين القبائل تودي في كثير من الأحيان إلى إراقة الدماء غير أنهم يحصرون نطاقها بين أبناء القبيلتين المتحاربتين، ويضمنون سلامة الجار و الضيف مما يجري بينهم فلهما حرية التنقل بين القبائل وعبور الطرقات حتى أثناء الحرب دون أن يصابا بأذى ، إذ أن القبائل تحترمهما و لا تأخذ أحدهما بجريرة القبيلة

---

[1] **المصدر السابق ، وانظر صورة الوثيقة رقم : ٢٢ .**

[2] **قوله معرضين الْحَنَب أي ينشدون الصلْح . ومِن أقوالهم : صادك الحنب يا اعجَر الذّنَب .**

[3] **المصدر السابق ، وانظر صورة الوثيقة رقم : ٢٣ .**

موسى الخولاني في ربيع ثاني سنة : ١٣٥٧[1] .

وفيما يلي نص يبين كيف كانت القبائل تتحاكم إلى من يرضون حكمه لإثبات ملكية ديارها ، وما في تلك المرافعات من أسلوب بلاغي بديع يقول النص [2] :

**الحمد لله وحده** وصدق عبده وصلى الله على من لا نبي بعده وبعد : يعلم من يراه من المسلمين لقد وقع خصمة ومنازع بين الأطاولة وبين الجدلان فبعد طال نزاعهم حضروهم جماعة من المسلمين ، بعد تدانوا العميلين والخصمين في الديرة على رضاهم ، بعد تسالفوا الرقاب وحضر بحضورهم جماعة من المسلمين وجمع كثير من قريش وبني بشير ، واختاروا الخصمين في مقعد الرضا والاختيار ما أحد مغصوب ولا مرهوب وبعد رضاهم ومشورتهم اختاروا سالم بن عواض ، وغاصب بن رداد ، وعلي المعكاني ، ومحمد بن يحيى الجهامة . ورضوا العملاء والخصمان بقول الله الحي القيوم ثم قول الأربعة المذكورين من قريش وبني بشير ، ورضوا الخصمان وأسقطوا و أبروا كل دعوى وطلب ، ولا أبقوا لا نقلة ولا مقلة ولا حق ولا نِشْدة ولا شرع ولا فرع إلاّ قول الله ، ثم قول المذكورين في بطن الورقة . وبعد أن ساق الكاتب الحاكم أبو الخير بن يحيى ، الضمناء من كلا القبيلتين ، شرع في الاستماع إلى دعوى المدَّعِي عبيدي بن جُريبيع قائلاً :

وبعد هذا قدَّموا الحكامة المذكورين بالدعوى عبيدي بن جريبيع ، وادَّعى عبيدي وقال في دعواه : أدَّعِي بخير وصلاة على النبي محمد صلى الله عليه و سلم ، أقول ويقول الله ، وأنا عبيدي، إن الديرة ديرتي لجدي عن جدك، ولأبي عن أبيك، ولي عنك، رعيت مرعاها وشرب حلالي ماها ، وحميت حماها ، وبلادي من وراها ، أخذ جدي على جدك عزيرها وأبي أخذ على أبيك عزيرها ، وأنا أخذته عليك ، وبان حَدَّنا من عهد جَدِّنا ، وقَرَّ قراره وصدَر صَدَاره ، ومعي على ذلك البيِّنات ، أحياء وأموات ، وصلى الله على سيدنا محمد عدد النَّبات ، انتهت دعوى عبيدي . ثم إن عطية بن حامد اقتفاه بعد أن وكلوه بنو بشير

---

[1] **مكتبة الأستاذ أحمد بن حسن بن أحمد الفقيه . انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٦ .**

[2] **المصدر السابق ، صورة الوثيقة رقم : ٢٧ .**

قبيلة قريش وقبيلة بني جُندب تحدد بعض ديرتيهما المتفق على حمايتها والمسموح بالانتفاع منها وقت الحاجة ، وتيسير السبل المؤدية إليها، والتوقف عن القتال أيام الذمة ، إلى جانب العمل على قطع دابر السُّرَّاق وأصحاب الأهواء :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد من لا نبي بعده وبعد : يعلم من يراه من المسلمين لقد اتّفوا واصطفوا جندبي وأطولي ومحمدي ، على ما يرضي الله ورسوله ، وعلى محاوط في الديرة التي سنذكرها ، إن ديرة الجندبي حيطة مال ورحال يحدها من البحر بطن خضيرة ، ومن اليمن ديرة البشيري ، ومن الشرق ديرة ابن حميدان ، وكِنّ بلاد الحكمان وبلاد الأطاولة التي في وادي الحميدان ، كأنها في الحيطة مال ورحال ، وكأنّ الحكمي ضامن الجندبي ونفوسهم على ما يحدث فيها ، هذا ويحدها من الشام ديرة الْحُريري ، هذي ديرة الجندبي وكأن ديرة الأطولي والمحمَّدي يحدها من الشام ديرة المحمدي ، ومن اليمن ديرة الحميدان ، وكأن من مدافق الماء وبحرا من ديرة الأطاولة إنها من الحيطة من بني جُندب ومن قريش ، وكأنها حيطة حازية لازية في وجه الله ثم رسوله ، ثم أنهم ( تفاوضوا ) في الديار أن المحش بالمحش والرَّعيَّة بالرعية ، وكأن ستم الحكمي من ستم الأطولي ، وكأن فَكّة الأسبال بِفكة الحمى ، وكأن القول مارق فيما يحدث أن الأنثى مصدَّقة على نفسها والراعي مصدق والوفاية من العاقلة ، والعبد مصدق ، ولا أبقوا بينهم إلاّ الحجرة و الْحُزْرة ، فإن عزيرها يقفاها ، وإن ستم السارق الذي يُحْدِث بينهم أن العتب من قيس العطب ، أكبرها العبد وأصغرها الشاة ، وإن العزير يقفاه ، وإن راعي الحلال مُوَرَّد هو و خامسه ، وكأنّ ساري الليل الذي يلزم ويوخذ منه عريفة أن عزيره ثوره ، وأن من أصبح ياحي بحادثة في الحيطة إن النقا بالمفتَعِل ، وأنّ كِنّ عزير الجندبي للأطولي والمحمدي ، و عزير المحمدي والأطولي للجندبي .

صح ذلك وثبت ضمن على ذلك الله ، ثم من بني جندب . هؤلاء ضمناء بني جندب ، شهد على ذلك الله ثم من خلقه .. والله خير الشاهدين . صفر الخير سنة : ١٣٣٧. نقله

وادي بيدة ، أو يشركها طوال أيام الأزمة بين القبيلتين ، لكونها بين مزارع قبيلة بني بشير ، تقول الشدة :

**الحمد لله وحده**

وبعد : يعلم مَن يراه لقد تحاضروا كبار الأطاولة في بيت ابن قينان ، من عِم شدَّاتهم الذي شدوها على زراعة بيدة ، وما شرطوا فيها على الزُّرَّاعَة ، ثم إنَّهم تَنَاشَطُوا بينهم (1) وشافوا الرُّشَدَاء إنما تَبْغِي تَضيع شدَّات أبيهم وجدهم ، وزادوا الرشداء أعطوا مساعد بن قينان ، وأحمد بن قُبَيْبي ، ينون بما ينون به ، ثم إن مساعد وأحمد ، نظروا في وجه الله وفي ما يَجبُر الأطاولة ، وزادوا حكموا على جميع من أشْرَك وإلاَّ زرع في بيده بريالٍ على كل زارع وإلاّ أشْرَك ، هذا ما حكموا به بعد تطليع كبار الأطاولة مَن ذُكِر .

صَحَّ وثَبت وكتب ذلك أبو الخير بن يحيى (2) .

ولما بُدِئَ بتطبيق هذه الشدة رأى أصحاب القرار أنَّ الريال لا يكفي لردع المُزارِع عن المجازفة بنفسه لزراعة أرضه ، وبعد أنْ تداولوا الرأي رأوا أن يكتبوا شدة أكثر إيلاما ماديا لأصحاب المزارع تقضي بفرض عزير قاس على من يقدم على ذلك فكانت هذه الشدة :

**الحمد لله وحده** ، وصلى الله على من لا نبي بعده وبعد : يعلم من يراه إن هذا ما اتفقوا عليه الأطاولة من بيت ابن قينان إلى بيت ابن مخزوم ، من عِم مزارعهم ( الذي ) في بيدة وبلادهم أن ما أحد يندرها منهم ولا يزرعها ، ولا يشركونها ولا يعمِّرونها ولا يُساق منها شئ من (آل دغمان) إلى (أهل الراس[3]) ، و إن من (ألبث) شيئا و إلاّ تَنشَّق (4) يَنْزل فيها إن عزيره ثوره ، ويُرفع بيده ونُخَرِّب ما يعمر . ضمن على (تلك) الشدة الله ، ثم من

---

1 **قوله : تناشطوا بينهم ، أي كثر النّزَاع بينهم حتى كاد يصل بهم إلى الاقتتال .**

2 **مكتبة الأستاذ عبدالله بن جابر بن مسفر ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٨ .**

3 **قريتان من قُرَى وادي بيدة .**

4 **قوله ؛ تَنَشَّق أي نوَى .**

على الدعوى وأجاب وأنكر وقال : جحيد و أمرٌ بعيد ، إنما ديرة جدي عن جدك ، وأبي عن أبيك ، ولي عنك ، جدك ما ناكرٌ جدي ، وأبوك ما ناكر أبي ، وأنت ما ناكرني وأنا مالكٌ مترتِّب ما أحد ناكرني ، ومعي على هذا شهود مرضيَّة ، وحجة مقريَّة ، ولقد بان حدِّي وحدَّك بمن معي . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم .

وبعد أنْ أخذ الحكام إقرارالهم بعدم وجود حجج لديهم على هذه الديرة إلاّ ما قدَّموه أصدروا الحكم التالي :

**الحمد لله وحده** ، وبعد يعلم من يراه من المسلمين ؛ لقد دعونا عبيدي بن جريبيع ، وعطية بن حامد ، بجميع الواردات المكتوبات ، ثم انتهت في أيدينا كلها ، ثم إن كلا أقرَّ على نفسه أنَّ ما عاد عندي واردة مكتوبة ، بعد ما وصلوا بأيدينا من مكتوبات ، و قال المدَّعِي والمنكر : ما عاد عندنا شئ غير ما وصل بيديكم ومن زاد جاء بغيره من المكتوبات كِنَّ ما عليه عمل . شهد على قولهم الله ثم من خلقه : عوضة بن يحيى ، و أبو الخير كاتب وشاهد والله شهيد .

وبعد هذا دعونا المقدم بالدعوى عبيدي بن جريبيع بالشهود ، وجاءنا بشاهد واحد وهو حسين بن سرحان ، وشهد لله ما هو لخلقه ، إني في بيت بدوي بن عثمان ، حاضر مع الأطاولة والجدلان بعد أخذوا الأطاولة غنم الجدلان من الديرة الشرقية ، واستمثلوا الجدلان عطية وخرمان ، بعزير الأطاولة في ديرتهم ، واستكفوا الأطاولة من الجدلان عن ديرتهم من بيت ابن أبو الخير وبيت السنيني وجرِّ الحازم وبحرا .

وحينما يحتدم الصراع بين القبائل ويثور البندق بينها ، تعمد القبيلة التي لأفرادها مزارع بين مزارع القبيلة الأخرى ، إلى فرض حظر على مالكيها بعدم زراعتها أو الاقتراب منها طيلة أيام الأزمة خوفا عليهم من القتل كما أنهم يمنعوهم أيضا من تسليمها لأحد يزدرعها خشية استيلاء القبيلة على ثمارها فيعيِّرون بذلك ، أمَّا الاستيلاء على المزارع أو على جزء من ديار القبيلة المعادية فغير وارد في عُرف القبائل مهما بلغت شدة الحرب بينهما ، وفيما يلي نص شدة كُتبت قبل العهد السعودي ، تفرض ريالا على من يزرع مزارعه التي في

عطية على قُفْرة (1) كتاب الرَّهْواني (2) ، ثم أنه رضي معيض بن جميلي ، بالصِّحَّة و مسفر لقول القبيل محمد اليتيم ، وتموَّن القبيل على صحة الكتاب وقارره العميل معيض بن جميلي ، بصحة ذلك الكتاب ، وقدَّمه مسفر ، بعد صحة الكتاب على الحد الذي يفرز بلد الجندبي عن بلد الرَّهْواني ، بيِّنة حُلا من الثلاث ، ثم إنهم استشهدوا على الطواف قبل حَدِّ الْحُلا واستقبالها عن الْهَطْشَة والبَطْشَة وزهقات اللسان ، ثم أنهم سرحوا الطواف ثم إنه هَطَش وبَطش وزهق قدمه في ديرة ما هي له بديرة ، تحت زهقة قدمه وكثرة ندمَه ، وأنكره من قدمه وانتثر دمنا ودمه ، وكثُرت العقائب ، وتخالفت النَّصَائب ، ونُهزت الجمال ، وذُبحت الرِّجَال حيث أنه تَعدَّى ديرة ما هي له بديرة ، ديرة لِي أنا يا الأطولي ورفيقي المحمدي ، ببلد في شرقية وبحرية ، وملكنا مفلاة و(مكلاه) وشجره و مَدَره ، حُدَّانه معروفة ، ميرادنا الْحفاة و(ماء) أبو سود إلى أصبح يقع فيها من أحد دعوى للجبل المسمَّى الحمار ، من الْمَنْدَا وإلاَّ من فوق الْمَبْدا(3) إنه ما هو لهم بديرة ، ولا لنا معارض ولا مُناكِر ، ومعي على هذا بيِّنة .

أقول وأنا موسى الخولاني ، أشرفت على هذا الكتاب بيد الأطاولة فنقلته من غير زيادة ولا نقصان لإتلاف القرطاس والله على ما نقول وكيل . ١٨رمضان سنة ١٣٤٧ هـ .

---

1 القُفْرَة : النَّظَر في الشئ لِلتَّثَبُّت من صِحتِه .

2 الرهواني نسبة إلى الرَّهْوَتين إحدى قُرَى قبيلة قُريش، شمالي تلك الديرة المذكورة في الوثيقة.

3 قوله ؛ من المندا وإلاَّ من فوق المبدا . أي من على رؤوس القوم في ناديهم أو من على رؤوس الأشهاد في أسواقهم .

خلقه .. صح وثبت وكفى بالله شهيدا ([1]) .

ويوضِّح النص الآتي كيف كانت تُعرض قضايا الديار على فقهاء ذلك الزمان وطريقة المرافعات التي كانت تسير عليها القبائل ، يشرح ذلك وثيقة إثبات حدود ديرة قريش مع بني جُندب من جهة (الْجَنُش) والجبل المسمى (ظهر الحمار) وتقع تلك الديار غرب قبيلة قريش ، و يشاركهم فيها رجال بني محمد ، وهم من قبيلة قريش أيضا ، وفي تلك الوثيقة أسلوب تعبيري يتسم بالبلاغة والإيجاز يقول النصُّ ([2]) :

**الحمد لله رب العالمين** والعاقبة للمتقين وبعد :

يعلم من يراه لقد ادَّعَى مسفر بن عطية بن سعدان ، ابن شيخ البير ، من بعد ما وقع المناكَر بينه و بين معيض بن جميلي ، في حدود الديرة ، بعد ما ضمنوا على قولهم وما بينهم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، إن الديرة المشتهرة وهي الْجَنُش والسَّيار والحمار الجبل ، من راس حازم الحسَّان ما قامت عليه الْحُدَّان وحَيْطة ابن سرور ، يحدّها من اليمن حَدَّ ابن سرور الذي قامت عليه حيطة القبيل من الشرق ديرة (أبي) وجدَّي وأنا ورفيقي المحمَّدي ، وهو الجبل المسمى الحمار ، يحده من الشرق جرِ السيل معداه ، وقعت المقاررة بيني وبين الجندبي ، ومعي على ذلك بيِّنة ، وقع بين الأطولي والجندبي عقوبة وصلوا مقعد الحق الشرعي ، وأقرُّوا له بنذْرٍ وهِبة وللمقاررة بين الجدَّان السابقين ، وادَّعوا الأطاولة وأحوجهم القاضي ابن سريع بالبيِّنات و(جاء) الأطولي ببيِّنة عادلة ، و حكم الشرع بدينه على دعواه فبعد حرر الشريعة ثلاثة أيام ، حكم القاضي وأثبت الحق دعْوَى الأطولي، وإسقاط دعوى الجندبي ، واحتمل القبيل أحمد بن جبر ، وكيل الدعوى وأغْلَق ببندقة مُثمَّنة في ما حُكم به عليه ، ومعي على هذا بيِّنة تحت عزب الرقاب وأغلاط الصَّواب وضياع الحدّ ، تقاولوا رجال الأطاولة وبني جُندب ، وهو معيض بن جميلي ومسفر بن

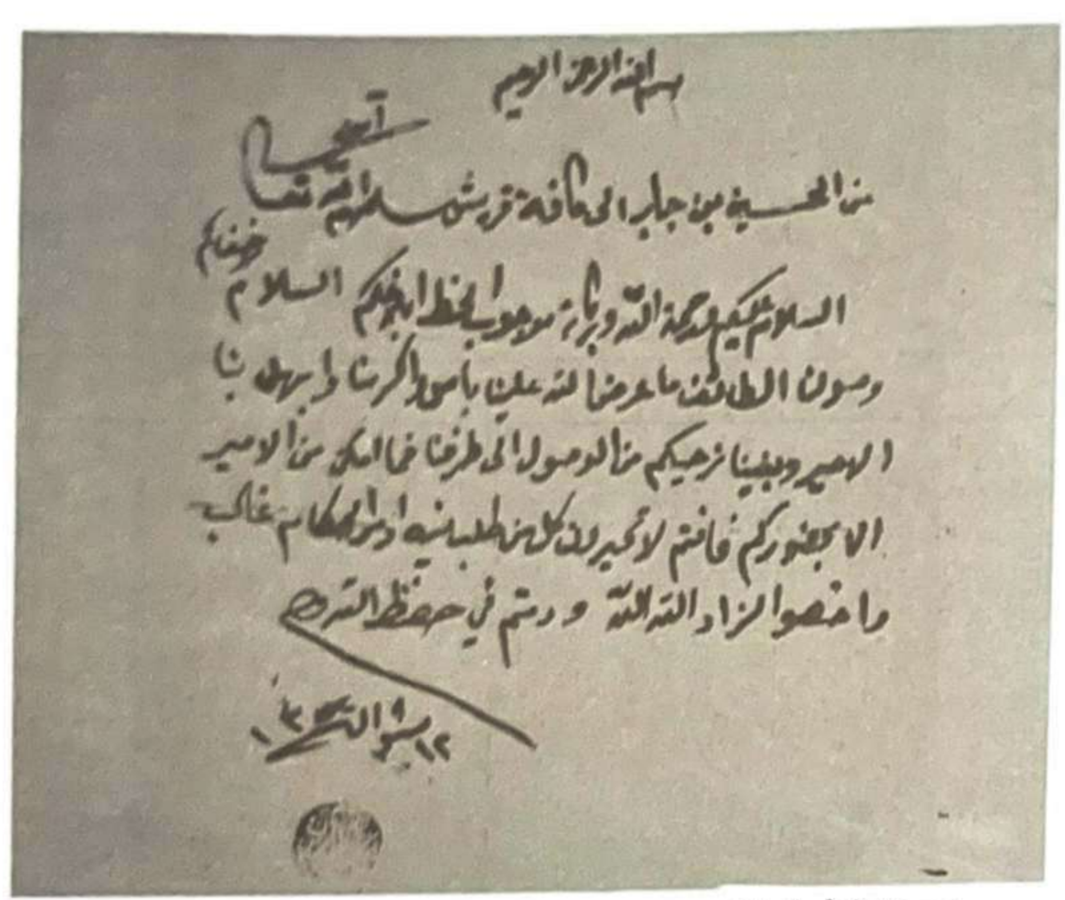
---

[1] مكتبة الأستاذ : أحمد بن حسن بن أحمد الفقيه . انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٩ .

[2] المصدر السابق ، صورة الوثيقة رقم : ٣٠ .

صور وثائق

قبيلة قُريش



بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن جلبان [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible] السلام

[illegible]

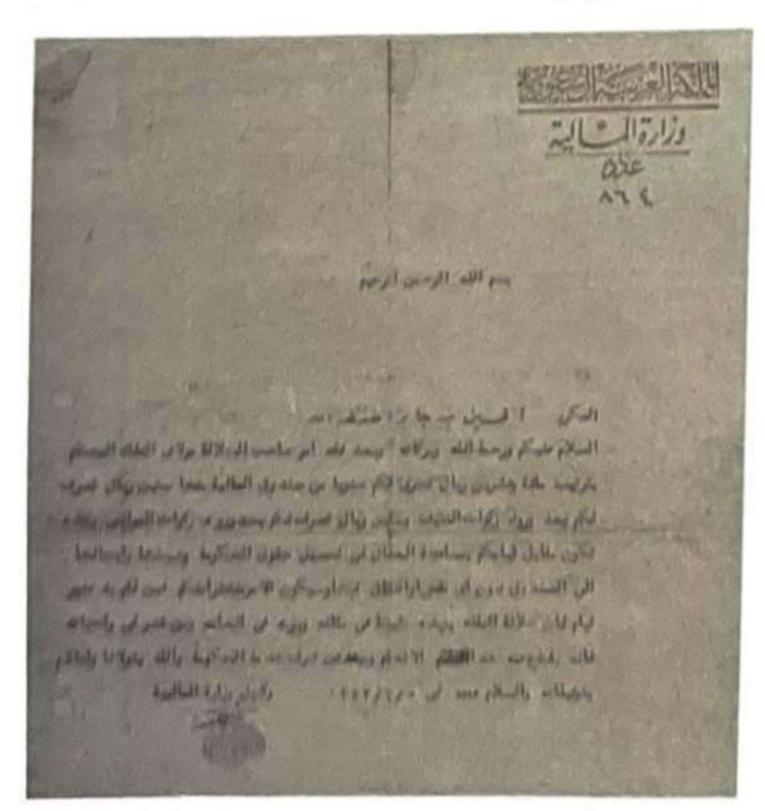
[illegible]

[illegible]

[illegible] ودمتم في حفظ الله

[illegible]

صورة الوثيقة رقم (٣)



المملكة العربية السعودية

وزارة المالية

عدد

٨٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]

[illegible]

وكيل وزارة المالية

صورة الوثيقة رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد ابن عبد العزيز بن الشيخ الى جناب الأخ المكرم مقنع بن
عبد الله سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعده جانا سعيد ابن عواض يشكي خاطر ابن بخيت من
جهة البلاد الذي شراها في غيابه وهي بين بلده يكون
انشاء الله تسلمون البلاد لسعيد وهو يسلم لكم الغيمه الذي
دفعها خاطر جا انكان لهم دعوى شرع فلازم مشعهم
للشرع يكون معلوم حرر في ٥ محرم ١٢٥٠

أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (١)

ابن عبد العزيز ابن الشيخ سلمه الله

بسم الله

من مقنع ابن عبد الله الى جناب المكرم الامير الافخم محمد
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته موجب الخط ابلاغكم
السلام كذلك ما طرفي الولد عبد الله ابن محمد
ارسل لنا خط من طرف خاطر ابن بخيت وسعيد
ابن عواض والصلح الذي صدر بينهم وقرر على
رضاهم بعقيق الى يوم ثمانية عشر صفر نزلنا
عندهم ثم ان ابن عواض احضر سناد الصلح وا
حضر الفلوس وذكر ان بعد له دعوى عند
خاطر غير ما سار ثم منع خاطر الفلوس
ولخذها الا حيث حصل الصلح لانه يذكر
ان ابن عواض لم يبق له دعوى بعد الصلح فلما
نعرف لهم مخرج الا [illegible] هم الذي مضا والان حا
اليكم وبانتم بكم كفايه ودمتم محفوظ

صورة الوثيقة رقم (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة الباحة

الرقم
التاريخ
المرفقات

صورة

الرمز ١٢٠.
الشئون الماليه والاداريه
شئون الموظفين

قرار اداري رقم ١/١٢٠١/٩/٤٦٢٩٤ وتاريخ ٢٤/٢/١٤٢٠هـ

| |
|---|
| الاسم/فهد جابرالحسين العثمان الزهرانى تاريخ الميلاد/١/٧/١٣٨٨هـ |
| رقم الحفيظه/ ٤٠٦٣٢ فى ٣/٨/١٤٠٥ هـ سجل/ الباحه |
| المنصب/ شيخ قبيلة قريش والتى تراجع محافظة القرى |

أن أمير منطقة الباحة

بناء على الصلاحيا ت المخولة له بموجب القرارالوزاري رقم٧٩٥ في٦/٣/١٤٠٨هـ بشأن تعيين وطى قيد مشائخ ونواب ومعرفى القبائل ونظرا لوفاة الشيخ السابق المدعو/جابرالحسين العثمان الزهرانى والمعيين بموجب امرمقام الوزاره رقم ٢٥٠٠فى ٢٤/٣/١٣٧٩ولاختيارالقبيلـه للموضح اسمه وبياناته بعاليه ليكون شخا عليهم ولاستكمال اجراءات ترشيحه ولموافقتنا .

يقرر مايلى

١- تعيين المدعو/ فهد جابرالحسين العثمان الزهرانى شيخا لقبيلة قريش خالفا لوالده المتوفى اعتبارا من تاريخ صدور هذا القرارمع منحه ختم رسمى للتعريف على جماعته مع اعفائه من شرط التفرغ.

٢- احالة العاده السنويه المصروفه للسلف من وزارة الماليه الى الخلف/فهد بن جابرالحسين

٣- على الجهات المختصه بالاماره و محافظة القرى اعتماد هذا القراروابلاغه لمن يلزم لانفاذه .

امير منطقة الباحه

عبلان محمد بن سعود بن عبد العزيز

صوره مع التحيه لمقام وزارة الداخليه مع صوربطاقة الاحوال المدنيه

صوره مع الاساس والاصل لقسم المشائخ

صوره لمحافظ القرى لاعتماده وابلاغه بموجبه وتزويد المعرف المذكور بصورة منه

صوره لمديرالشئون الماليه لعمل ختم رسمى للمذكور مع سحب الختم السابق وتزويدنا بنموذج منه

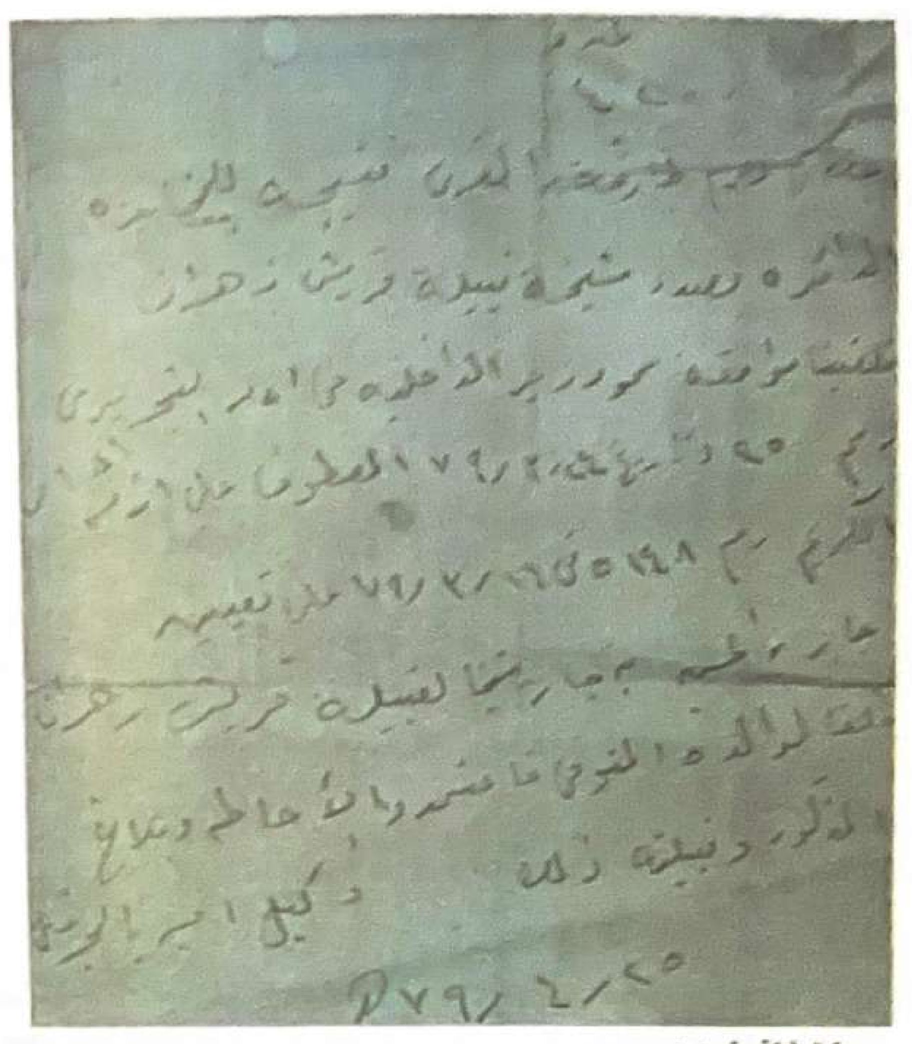
صوره لمديرعام فرع وزارة الماليه والاقتصاد الوطنى للافاده عن مقدار العاده السنويه التى تصرف للخلف

صوره للموظفين

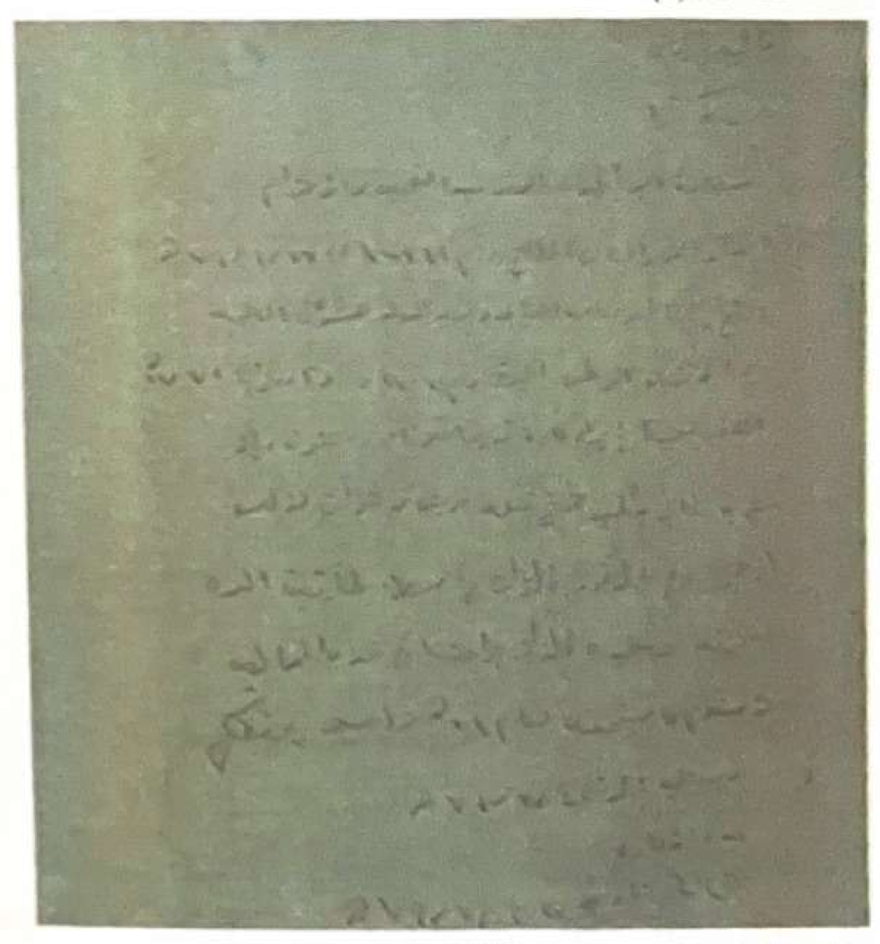
صوره للمتسلسل

صوره اللارشيف

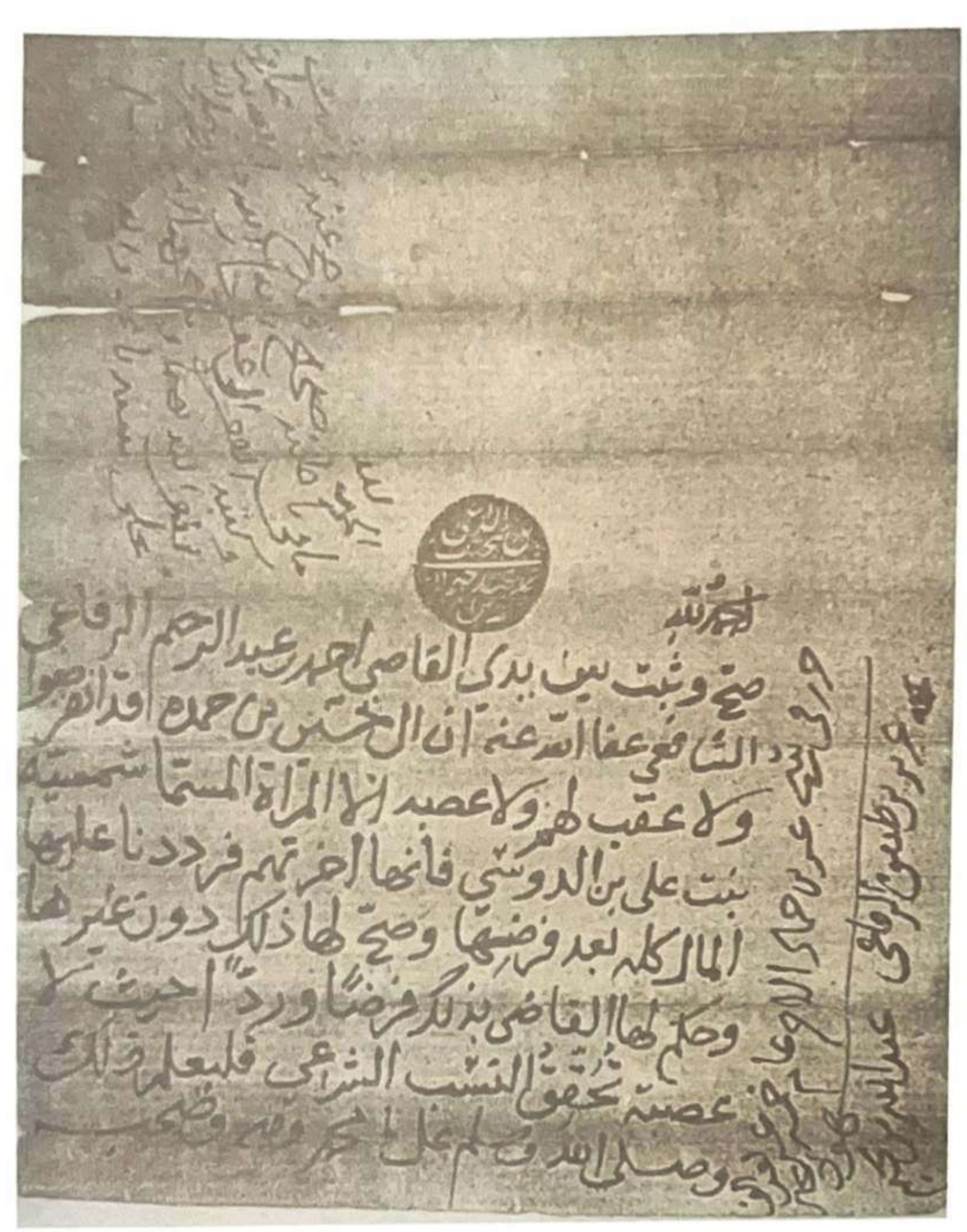
صورة الوثيقة رقم (٧)



صورة الوثيقة رقم (٥)



صورة الوثيقة رقم (٦)



الحمد لله

صح وثبت بين يدي القاضي احمد عبد الرحيم الرفاعي

الشافعي عفا الله عنه ان الخنس من حمدو اقذافهم جوا

ولا عقب لهم ولا عصبه الا المراة المستماة شمسية

بنت علي بن الدوسي فانها اخرتهم فرددنا عليها

المال كله بعد فرضها وصح لها ذلك دون غيرها

وحكم لها القاضي بذلك فرضا وردا احيث لا

عصبة تحقق النسب الشرعي فليعلم ذلك

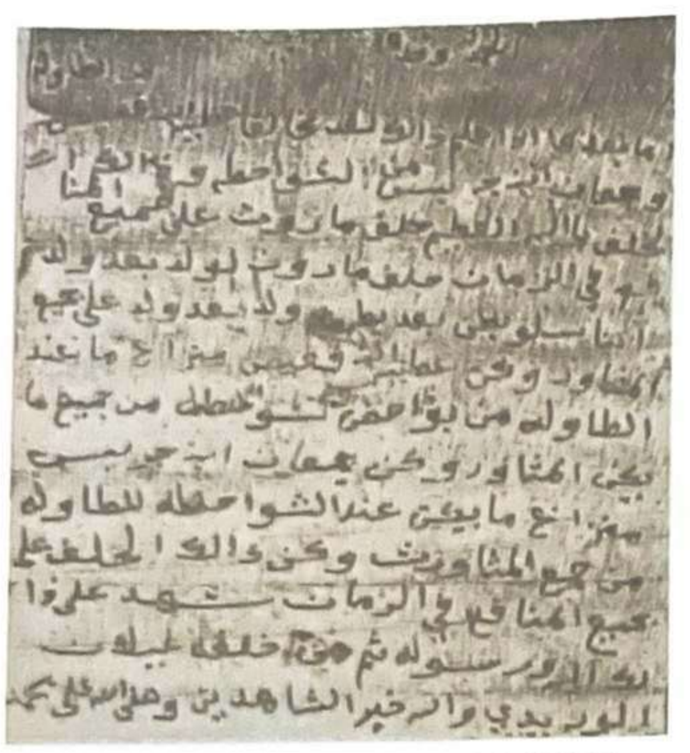
وصلى الله وسلم على محمد وصحبه

صورة الوثيقة رقم (٩)

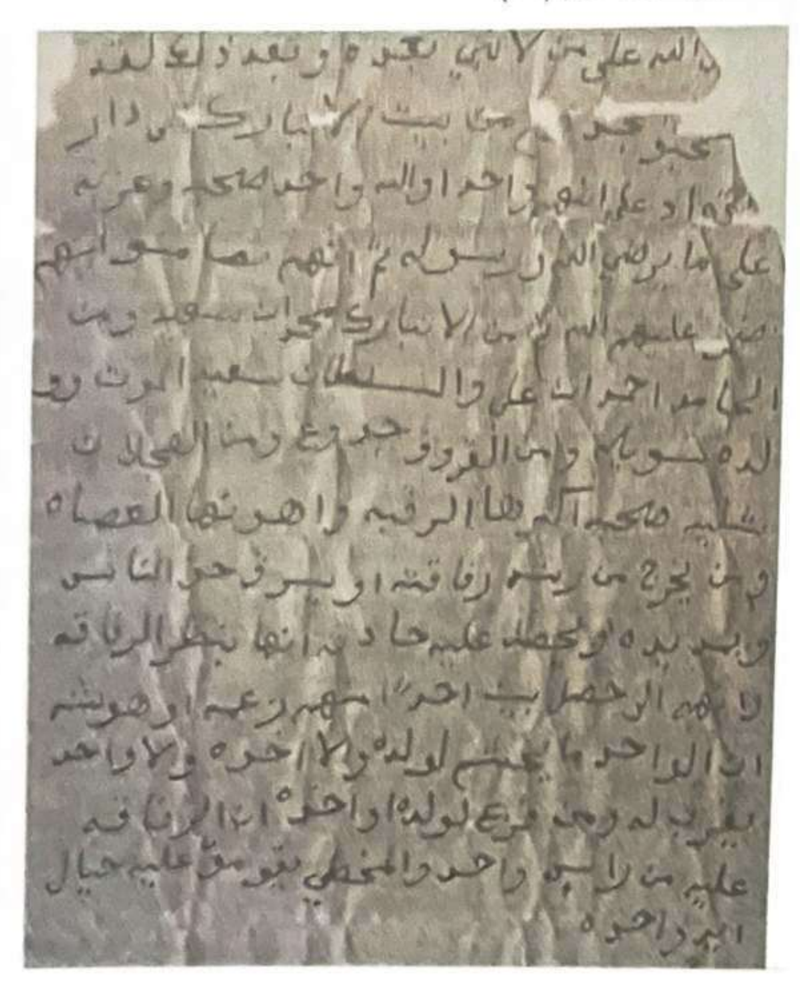
الحمد لله

مات سليمان بن الدوسي الى رحمة الله تعالى وخلف
ابنا وثلاث بنات وزوجة ثم مات الابن
المذكور عن اخت شقيقة تسمى مسفرة وثلاثة اخوة
لام واختين لاب وزوجتين وام وهي الزوجة
الاولى فرضت المسألة واحدهما لا عول
فيها وهي الاولى والثانية عايلة فبلغتا بالعول
ستماية سهم وثمانون سهما فحصة مسفرة في ابيها
واخيها من ذلك مايتا سهم وثلاثة اسهم وذلك ربع
المال وخمس ثمن المال الا سهم واحد من الثمن وبقي
المال للورثة الاخرين وكلما ما بيد الورثة الاخرين
معلوم وبعد تحققوه صبتر واذلك كلي الى عطيف
بن سليمان بن الدوسي منه ما صار ببيع وشرا
ومنه صار بنذر ومعه على ذلك كلها حجج شرعية منها
ما كتبته وهو الاكثر ومنها ما كتبه غيري واما هذه
المراة المذكورة المسماة مسفرة فبعد علمت حقها اقتسمت
على يد القاضي هتان وكتب لها بقسمها وسهمها
الشرعي فاردنا التنبيه على ما ذكر لئلا يتطمع
بعض الجهال ان هناك خلل في قسمة المواريث
واستجهال للورثة فليعلم ذلك والله يعلم المفسد
من المصلح ومتى اراد المتفقه يحيط علما بتلك
الفرايض ويطلع على صحة القول من سقمه فليتوصل
ذلك مما ذكرناه ويتبعه الى اخره يجدنا على الصواب
ان شاء الله تعالى نسال الله التوفيق في العمل
والعصمة من الخطا والزلل ابن عبد الله احمد بن جرير
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله

صورة الوثيقة رقم (٨)



صورة الوثيقة رقم (١١)

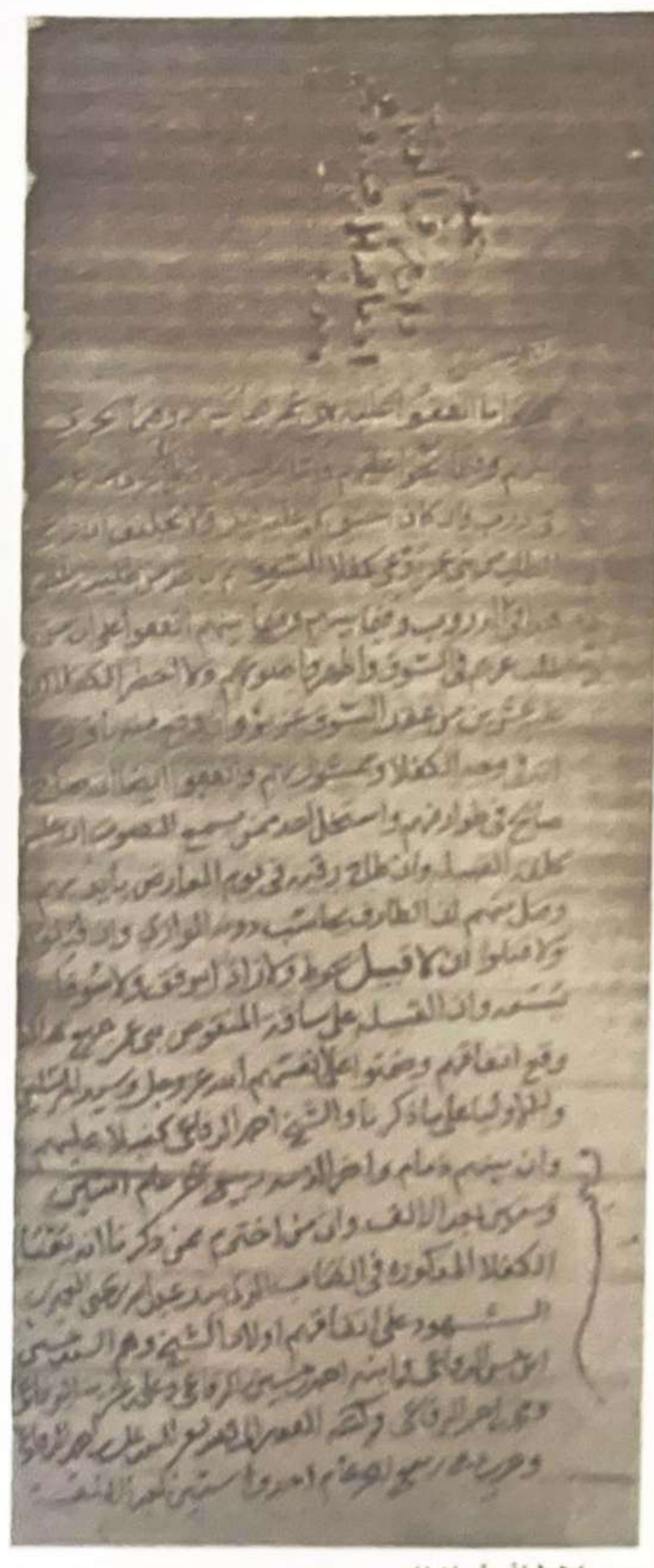


صورة الوثيقة رقم (١٢)

الحمد لله العالي
الخالق الوالي

لقد وقع [illegible] بين ابن الشيخ الكبير وقبيله الحكم
وهو في جرت صالح ابن عثمان [illegible] مسيغر ثم ان علي
ابن عوضه الحكم وجاءتنا القوم عند القهاد [illegible]
ودخلوا عليهم ثم ان القوم اذا استوا الحجة وامن
الحكمان مسيغر ومن الشيخ الكبير صالح ابن
عثمان بحكمهم ولا يعقاهم في حكمهم لا [illegible]
ولا قول عارضه حيث ان الجند لي حليف [illegible]
بالله والاطولي رفيق ثم انهم حلوا الامانة بينهم
[illegible] والطاعه منهما ثم ان سعيد لحكل
حكم والعجير الى اي بين خمس اسايا من القهاد
على سبيل مضايين ابن حسين ومنى حرير ثم ان
سعيد [illegible] ادا الحكم امانه طلعة السوق ا
الامانه والاسايا بدق السوق ثم ان بعد هذه ا
الحكم والسايا والامانه ثم ادعى علي ابن عوضه ا
احتسب بصالح ابن عثمان في مسيغر وبدا
بحسابه السوق ثم انهم [illegible] قطعوا الحكمان
الشيخ الكبير في مسيغر و[illegible]
وطلب واتصب الحساب بين القبيلين لكل دعوا
على ذلك الصدار والحساب لي [illegible] ابن عوض
وزكاة ابن علي وعبد الرحيم ابن [illegible] وحمد
القليجي وحمود القاضي [illegible] ومحمد
قهر مسيغر [illegible] بن [illegible] الحساب [illegible]
بالضهين [illegible] يقصد فيه العمل من الحكمان و
وضهن من الشيخ الكبير مسيغر ابن
وجر بيع ابن عبيد ابي وعواظ ابن مطر وعوضه
ابن ورشه ومخزوم ابن احمد ثم ان حكمهم
وحسابهم طلع السوق وشهد اجمعهم
من هبط السوق من غامد ومن زهران
والحلة [illegible] ذلك السيد احمد ابن جان
الرفاعي والله خير الشاهدين حرر ذلك
في شوال سنة ١٠٤١ [illegible] ومئتين واربعة

صورة الوثيقة رقم (١٠)

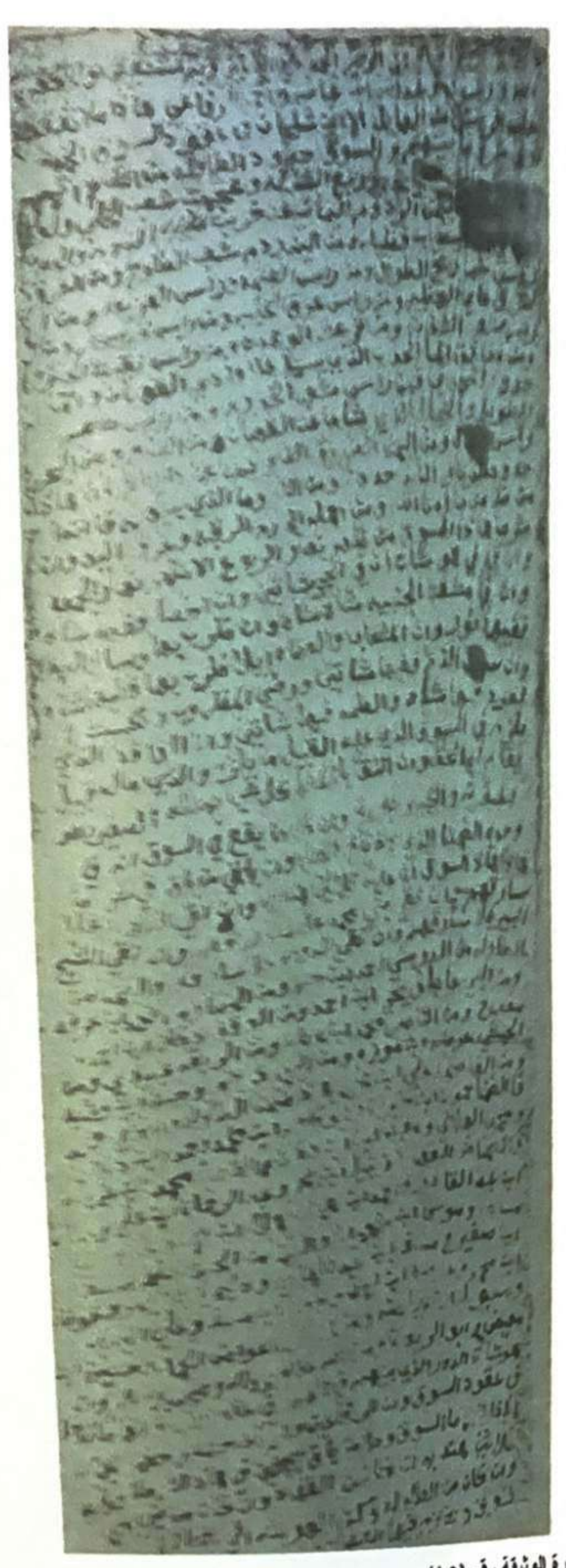


صورة الوثيقة رقم (١٤)



صورة الوثيقة رقم (١٢)

صورة الوثيقة رقم (١٦)



صورة الوثيقة رقم (١٥)

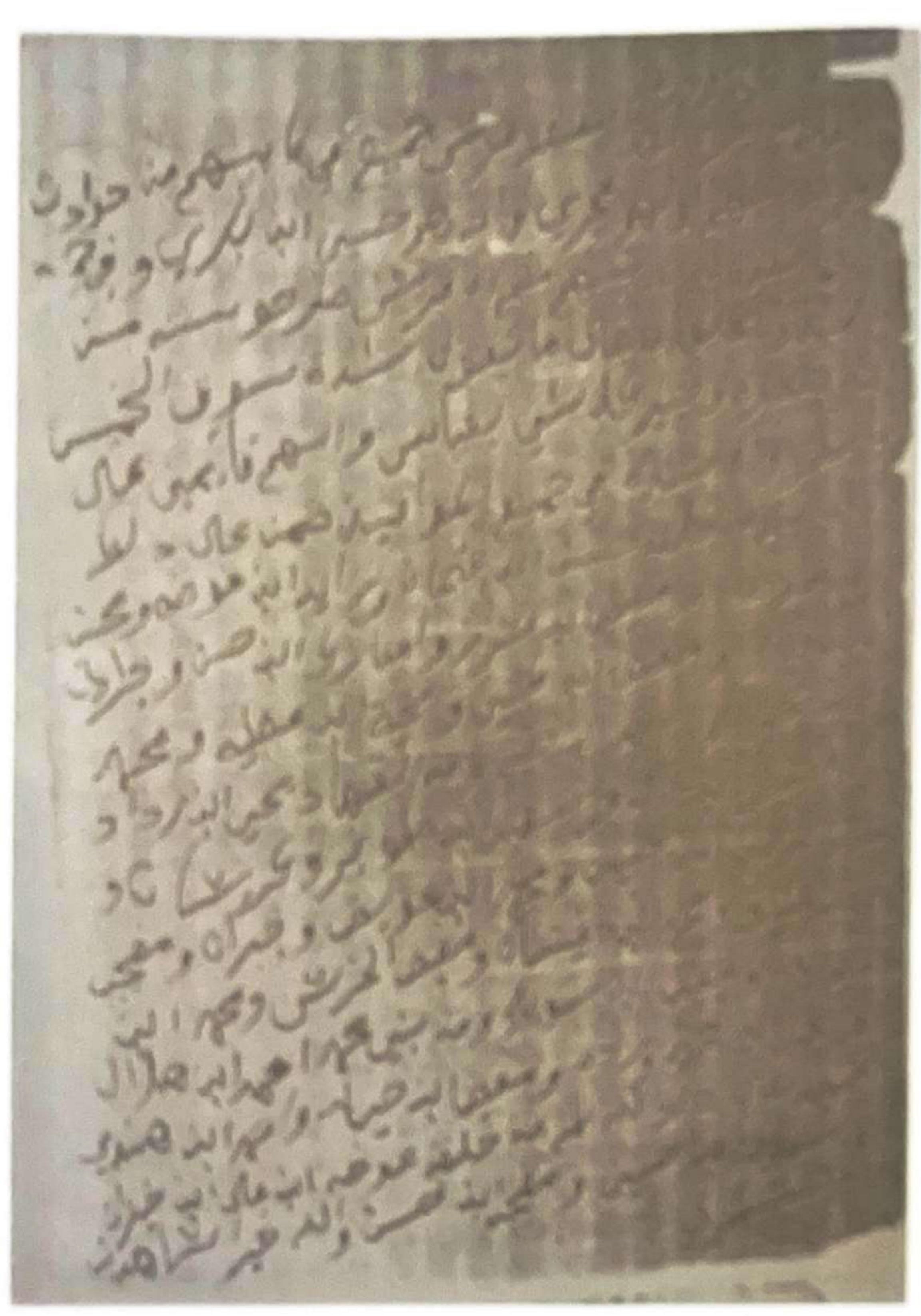
حمد لله

الحمد لله [illegible] على [illegible] عما حدث في
سوق الخميس من مغالاة وكيل ورشوه
وعادات [illegible] ومقابيل الحضور ونقص و
مع حموله [illegible] [illegible] ما حكي
[illegible] [illegible] من [illegible]
[illegible] بشهود [illegible] [illegible]
[illegible] ان عليه نصف ريال [illegible] من نحو
[illegible] له وبيع [illegible] [illegible]
السارق في سوق الخميس [illegible]
أو سوق الخميس [illegible] [illegible] ما شهد و
نقل فعليه [illegible] [illegible] الشرع [illegible]
بني عمرو شهد على الأمر [illegible] [illegible]
الله ورسوله [illegible] صالح بن [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] وبركات [illegible] [illegible]
[illegible] و عوض [illegible] [illegible]
[illegible] حسان وعبد الله [illegible] [illegible]
و [illegible] المقيمين [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] عايض و [illegible]
[illegible] وسالم الخباز [illegible] [illegible]
و عوض [illegible] حرر [illegible]
في شهر [illegible] [illegible]
[illegible]
و

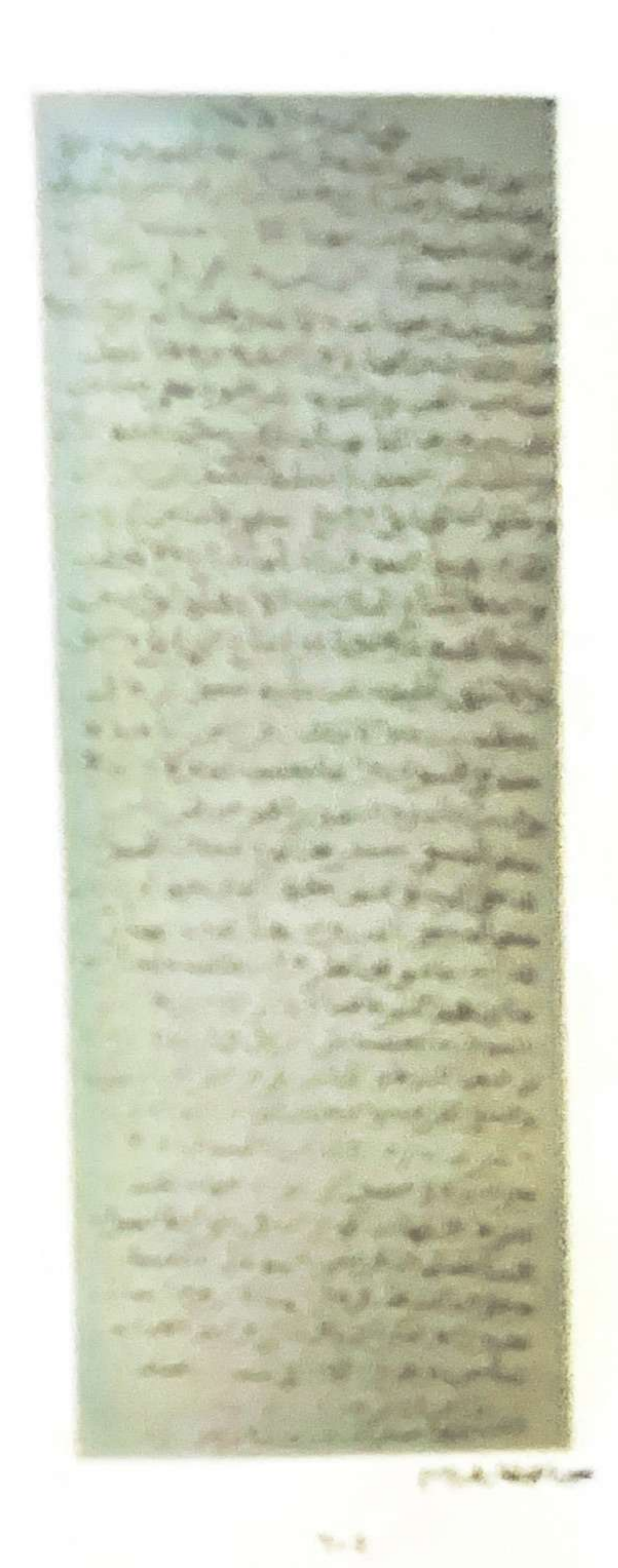
صورة الوثيقة رقم (١٨)

[illegible] الذي اخذ منها الاخوين بعده
[illegible] اصحابها الا عمال وهو [illegible]
[illegible] هذا فقاله بين قريش
[illegible] شرط سوق الجمسا في جميع الموا
[illegible] اشتراهم [illegible] بها في كتبه ا
السوق [illegible] شهوان ابن زارع ثم الله
[illegible] الامانه ثم ان شهوان ابن
زارع اسلالهم الامانه في قبالة
[illegible] جميع الموقفات
[illegible] السوق ثم ان ما عاد بعد [illegible]
[illegible] لا [illegible] ولا [illegible] ثم انه [illegible]
على نفسه الامانه [illegible] السوق
وشهد على ذلك الله ورسوله ومن خلقه
من قريش عتيق ابن معيط وخضر ابن
حسين ومبارك ابن مطيعه وسعيد ابن
حسن ومرزوق ابن خميس وخضر ابن
احمد ومحمد ابن خيران واحمد المغاض
وحمد ابن سلطان و[illegible] الطوله مسعود
ابن عطيه وبرهان ابن مسلم و[illegible]
ابن مطر و[illegible] الكيس و[illegible]
[illegible] ابن حمود ثم ان الضمنا بعد ضمان
حلو وفا المال وشهد على ذلك السيد
مسعود ابن احمد وابراهيم ابن راشد ابن
خميس والسيد سلطان ابن موسى غائب
وشاهد [illegible] الشاهد حرر ذلك
يوم السبت [illegible] شهر
جماد [illegible] سنة الف ومية وتسع و
ثمانين

صورة الوثيقة رقم (١٧)



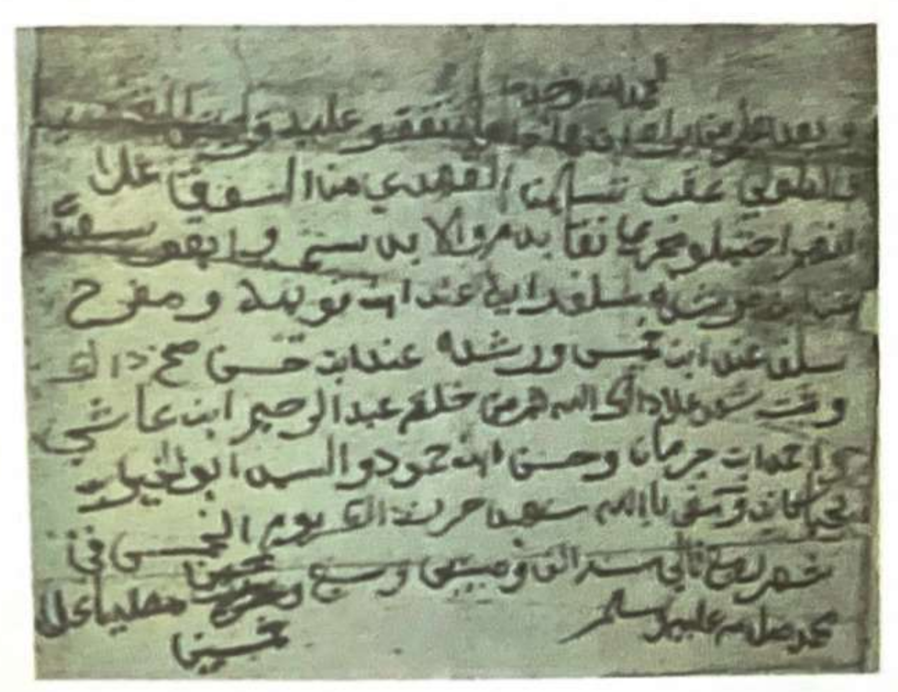
صورة الوثيقة رقم (٣٠)



الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبيا بعده
وبعد يعلم من يراه من [illegible] لعد التفقوا القهاد
شغا وادعى [illegible] رضى الله ورسوله ثم انهم [illegible]
ما [illegible] وبنو [illegible] على ما بين [illegible] في طرق
بلادهم وفي [illegible] السوق انهم حيا [illegible] ابد واحده
اقصاهم وادناهم [illegible] في مال وان كان رجال
وكن [illegible] في السوق وحا [illegible]
مالهم [illegible] لا على [illegible] وعلى رجال منهم كن
[illegible] من [illegible] وانهم [illegible]
ومن اخذ [illegible] كف [illegible] النهار الثاني وكن
[illegible] في طرق [illegible] ما يلحقه الا ما [illegible]
يلحق الطارق من القهاد ضمن على ذلك الذي [illegible]
خلقه [illegible] سعيد [illegible] سعيد وسعيد
ابن سعيد وعبد الله ابن [illegible] ومن [illegible] سعيد ابن حامد
[illegible] ابن [illegible] ابن [illegible] ومن [illegible] ابن علي
[illegible] ومن [illegible] ابن احمد و[illegible] ابن احمد
وسعيد ابن ساعد ومن [illegible] عليه [illegible] احمد
[illegible] الجبار و[illegible] والف [illegible]
[illegible] وخيار الشاهدين بتاريخ شهر قعده
سنة ١٣٠٩

صورة الوثيقة رقم (٢٣)

صورة الوثيقة رقم (٢١)



صورة الوثيقة رقم (٢٢)

**صورة الوثيقة رقم (٢٦)**

الحمد لله

هذا ما اتفق عليه الاطاوله والجد...

الجدلان والزلافي في الجار والضيف

بينهم انه سالم مما يقع بين بني

بشر والاطاوله وانه ما يدعا بما

يقع من حليف في حليفه شهد على

هذا الشرط ما بينهم الله ورسوله ومن

خلقه عطيه ابن دمنان الزبيهر

وسعد ابن ريحان ابن الصقر

وضمن من الزلافي مهوس ابن

عايض ومن الجدلان مقبل وعيضه

ابنا عيسى وابراهيم ابن عطيه ومن

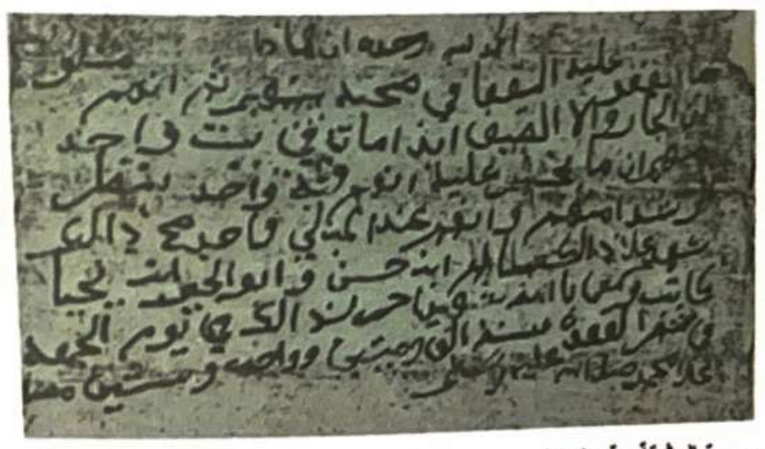
الاوله معيض ابن دخان وعطيه ابن

شراز الكثي وحسن ابن حمود وسعيد

ابن عزالدين وعلي ابن عبدالله ومن

الشيخ البرحسي العسيبي رمضان

**صورة الوثيقة رقم (٢٤)**



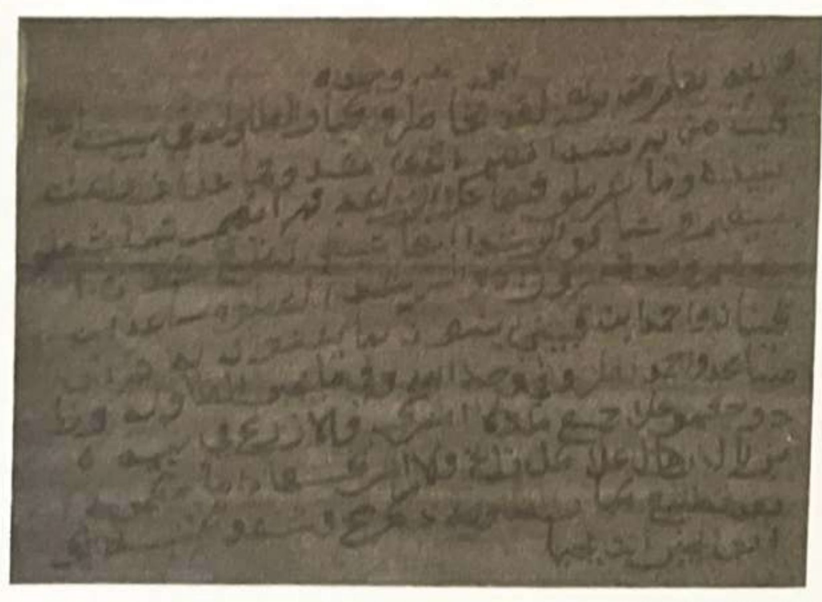
**صورة الوثيقة رقم (٢٥)**

[illegible]

وبعد الحارث براه من المسائلين لقد دعينا عيدي
ابن جربيع وعطية ابن حامد بجميع الوريدات
المكتوبات ثم انه اشتهرت في ايدينا علوها
ثم ان محل اقر على نفسه ان ما عاد عنده
واهو مكتوبه بعد ماو ملف بيننا
من مكتوبات وقال المدعى في المنكر ما
عاد عندنا شي غير ماو هذا بين يعجز
ومن زاد جابه غير من المكتوبات عن
ما عليه عمل شهد على ذلك عبد الله ثم من
خلفه عوضه ابن يحيا وابو الخيرات يجيلهاب
وكتبه شهيد

وبعد هادا دعينا المقدر بالدعوا
عيدي ابن جربيع بالشهود وجانا ساعد
وعوجي ابن سرحان وشهد لله ما هو
لعلقة البخيت بين بعويد ابن اعمان
حاطر معا العلاوله والجدلان بعد
اخذو العلاوله غنم الجدلان بعد
الشر قيدوا واستمدلو الجدلان عطيه
وخرمان بعويد العلاوله
واستكفو العلاوله من الجدلان عيادي بن تيهم
دبي تعيم من بيت ابن ابو الخير وبيت
الشيخ وجر العازم وغرا

تكملة صورة الوثيقة رقم (٢٧)



صورة الوثيقة رقم (٢٨)

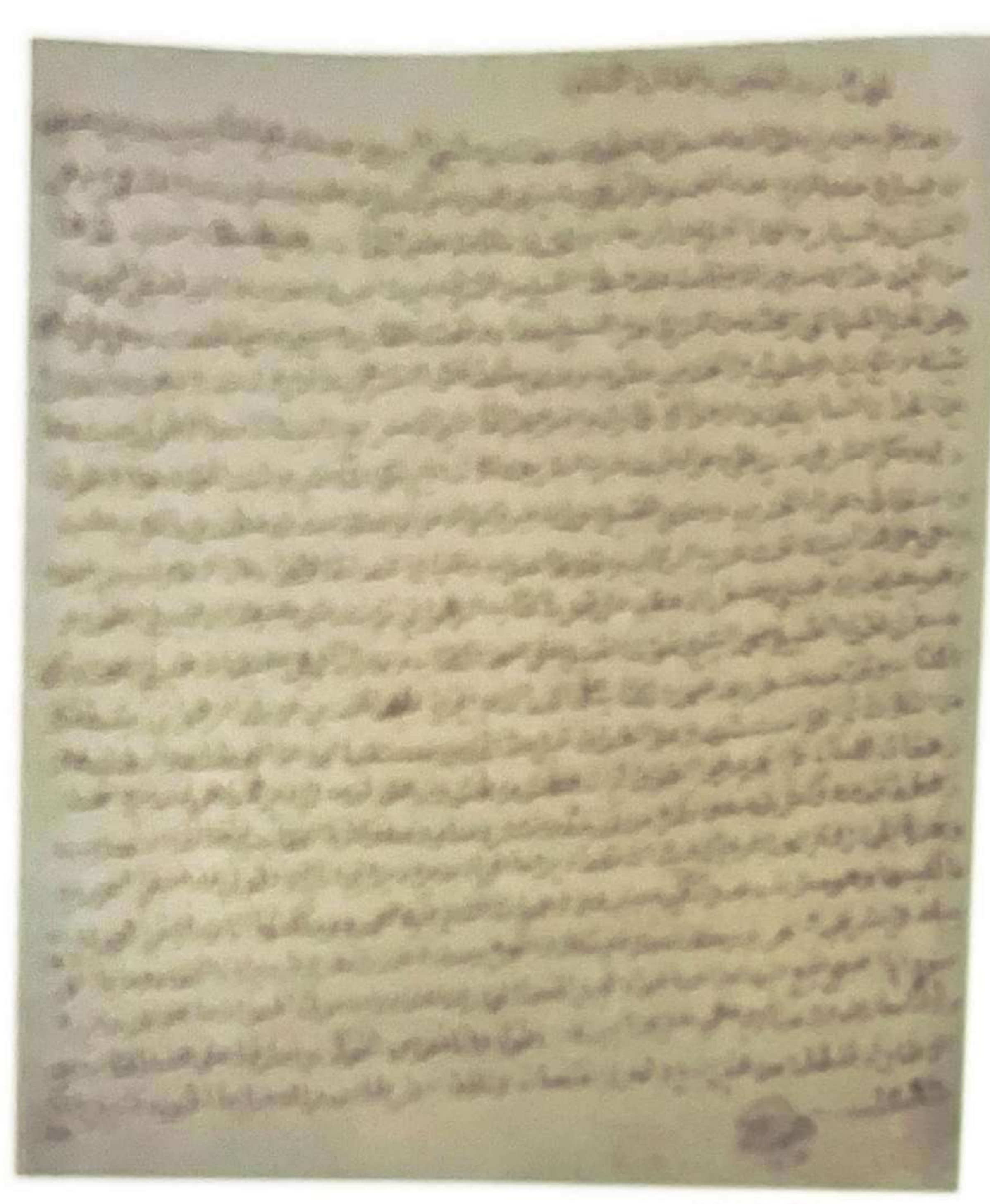
الحمد لله وحده وصدق

وعده وصلى الله على من لا نبي بعده وبعد فليعلم من يراه من المسلمين لقد وقع
خصومه وما وقع بين العلاوله وبين الحيلان فمعه ضلال في لعيهم حفل قبر
جماعه من المسلمين بعد تداعي العيليين والحسنيين في الدعوه على رضا منهم
بعد تساقط الرقاب وحفل عظيم زهيم جماعه من المسلمين وجمع
عظيم من قريش وبني شيبه واتفقوا الخصيمين في مقعد الرضا
والاحياز ما احد مغصوب ولا مرهوب وبعد رضا هم ومشيهم ومنهم
اختاروا سالم ابن عوض وعاصي ابن رداد وعلي الكعكاني ومحمد ابن يحيا
الحمامد ورضيوا العيال والحسينين بقول الله الحي القيوم ثم قول لا ربعه
المذكورين من قريش وبني شيبه ورضيوا الخصيمين واسقطوا
وابروا كل دعوا وطلبه لا ابقوا لا نقلة ولا معلم ولا حق ولا نشده ولا
شرع ولا فرع لا قول الله ثم قول المذكورين في مجلس الورد ضامن على ذلك
والتطبيعهم الله ثم من خلفه سعيد ابن عبيد ابي وحسن ابن بدوي وعلي
ابن رده وشرار ابن محمد ورشيد الادوسي حسن ابن عزاز وجرادلا ابن
مسفر ويحيا ابن عبد الله وطالع ابن بخيت وساعد ابن قيسان وصالح بني
شيبه غرمان ابن حامد ومحمد ابن حسن النويري ومقحي ابن حماما
وسعيد ابن حمى وعبد الله ابن عوض وحسين ابن يحيا وحسين ابن سالم
ابن خيوان ومصيف ابن مجي ابن سالم ومصيف ابن سالم ابن صقر
وعامل ابن مسلم شهو على التطبيع والضمانة الله ثم من خلفه احمد ابن محمد
السيم وثابت ابن يحيا الزحاف وعلي ابن خضر وعوضه ابن يحيا وكتب
عطارت الحج السيد ابو الخير ابن يحيا وكفى بالله شهيدا

وبعد هاذا قدموا الحامد المذكورين

بالدعوا عبيدي ابن جريع وادعا عبيدي وقال في دعواه ادعي عليك وصلات
لي عن جدك ولبس عند ابوكم لي عندكم عبيدي ان الدية دية
وحيث حماما والذي من ورا ما اخذ جدي على جدك عن برها وضرب حلالجما ما
ابوكم عن برها وانا اخذته عليكم بان جدنا من عهد جدنا وقرع اده
وصدر صداره ومعي على هاذا البيان احيا واموات وصل الله على سيدنا
محمد عند البيان اشهد دعوا عبيدي ثم ان عطيه ابن حامد افتقاه بعد
وكلوه بني شيبه على الدعوا واجاب وانكر وقال محمد من بعيد انها
دين جدي عن جدك وابي عن ابوك ولي عندك جدك ما تاكر جد بدو
ابوك ما تاكر ابيه وانت ما تاكر شيبه فانا مالكم منزرب ما حدر
كرسيه ومعي على هاذا شهود مرضيه وثقه مقربلا والحمد بالله
حدي وجدك بها معيه وصل الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

صورة الوثيقة رقم (٢٧)



صورة الوثيقة رقم (٣)

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده
وبعد ان بها اذا متفق عليه الحال ولد
بيت ابن قيناف لا بيت ابن مخزوم
من بني زيد اعظم الذي في بيده وبلاده
ما احد يشدها من هم ولا يرزمها
لا يسركرها ولا يعمرونها ولا يساق
منها شي من دعمان الا اهل الرأسي
ورث من اباث فيها شي ولا تنشق ينزل
فيها ان عزيزة شوره ويرفع بيده
ونغربه مايعرضه على ذا الكلا اشهده
الله ثم من خلقه مساعد ابن قيناف
وبدوي ابن معيض ويحيا ابن جريبح
وطالع ابن بخيت ومعيض ابن سالم ودعش
ابن عفيف ويحيا ابن عبد الله وسالم ابن حسن
وحزداد ابن مسفر وعلي ابن حسن وحسن
ابن شراز وعبده اصراه ابن عطيه ومن اللفظ
محمد بن مرعي وحمد ابن مسفر ومحمد ابن بكر
ذيبي وعبيد ابن جريبيح وعلي ابن رده
وساع ابن رده وبخيت ابن علي وحسن
ابن بدوي وشراز ابن مخزوم
وكفى بالله شهيد تم وثبت

صورة الوثيقة رقم (٣٩)

# الفصل الخامس

## قبيلتا بني حُرَيْر وبني عَدْوان

وتعمل على راحته واستقراره وتطوره ، ومن ذلك مركز إمارة وآخر للشرطة، ومكتب بريد وجميعها في قرية حُظَى ، وأربع مستوصفات صحية في كلٍّ من القرى التالية : سبيحة العليا ، الضحوات ، الشعبة ، آل سعيدان .

وللقبيلتين سوق بقرية الكرادسة كانت تعقد يوم الثلاثاء من كل أسبوع .

وربطت جميع قرى القبيلتين بخطوط أسفلتية تصلها بالخط العام الذي يربط منطقة الباحة بالطائف وأبها ، وعمتها الكهرباء وانتشرت فيها المدارس للبنين والبنات على النحو التالي:

مدارس البنين الابتدائية في القرى التالية : سبيحة العليا ، محوية ، الحبشة ، المشارق ، المثيلة ، حظى ، الكلبة ، الضحوات ، الشعبة .

مدارس البنين المتوسطة في القرى التالية : الضحوات ، المشارق .

مدرسة بنين ثانوية واحدة في قرية الضحوات .

أما مدارس البنات الابتدائية ففي القرى التالية : الضحوات ، آل سعيدان ، محوية ، سبيحة العليا ، حظى ، الكلبة ، المثيلة ، الحبشة .

ومدارس البنات المتوسطة في القرى التالية : الضحوات ، الكلبة .

ومدرسة ثانوية واحدة للبنات في قرية الضحوات ([1]) .

وقبل توحيد المملكة العربية السعودية كان مواطنو القبيلتين كغيرهم من مواطني الجزيرة العربية يتلقون تعليمهم في الكتاتيب وحلقات المساجد ، حيث يتطوع بالتعليم فيها بعض المشايخ (الفقهاء) ممن تلقوا تعليمهم في مكة المكرمة أو اليمن ، فيعلمون تلامذتهم القرآن الكريم وأصول العقيدة الإسلامية، ومبادئ اللغة العربية وبعض العمليات الحسابية البسيطة.

ومن كانت لديه مقدرة مالية يرسل أبناءه إلى مكة أو اليمن لمواصلة تعليمهم ، وقبل عام ١٣٧٥ هـ ، انتشرت مدارس القرعاوي نسبة إلى مؤسسها الشيخ عبدالله القرعاوي رحمه الله ، في المنطقة بشكل عام ، ونالت قُرى قبيلتيّ بني حُرير وبني عدوان ، نصيب الأسد من تلك المدارس ، حيث فُتحت في قُرَى القبيلتين ثلاثة عشر مدرسة في كلٍّ من :

---

[1] أخذت هذه المعلومات بمعرفة الشيخ : سعود بن جمعان السبيحي ، سنة ١٤٢٠ هـ .

## قبيلتا بني حُرير وبني عَدوان

بنو حُرير وبنو عَدوان قبيلتان زهرانيتان تقعان في الجهة الشمالية لسراة زهران ، تتبعان محافظة الْقَرَى ، ويحدهما من الشمال : قبيلة بني مالك وبادية غامد من الزُّهران ، ومن الشرق قبيلة قُريش ، ومن الغرب قبيلتا دوس بني فهم ، وبني كنانة ، ومن الجنوب قبيلتا قُريش ، وبني جُندب .

ويبلغ عدد سكان القبيلتين زُهاء عشرين ألف نسمة ، يتوزعون على قُرَى القبيلتين على النحو التالي :

قُرَى قبيلة بني حُرير : مَحْوِيَّة ، الْقُحْمَان ، الْمَرْوَة ، الْحبشَة ، الدَّهَامِين ، الرَّبْعَة ، الْمَشَارِق ، الْمَثِيْلَة ، الدَّعْبَة وكانت مقرا لمشيخة قبيلة بني حُرير ، الْحَطَاوِرَة ، الثَّعَافِلَة ، آل سُعَيْدَان ، الصُّعْدَان ، الْقَوَابِرَة ، الْفقَّار .

قُرَى قبيلة بني عَدوان : سَبِيْحَة الْعُلْيا وبها مقر المشيخة ، سَبِيْحَة السُّفْلَى ، الْكَرَادِسَة وكانت مقر المشيخة سابقا ، الضَّحْوَات ، الْقَعَارِيَة ، الشَّعَبَة الْعُلْيا ، الشَّعَبَة السُّفْلَى ، الْجُرَيْرَة ، الْكلِبَة ، الشِّمْلَة ، حُظَى ، قَعْرَة الْعَبْسِي ، الْحُمَيْدَان .

ومقر المشيخة بلدة سَبِيْحَة العليا ، وهي بلدة آخذة في التطور والنماء وانتشر فيها العمران الحديث على قمة الجبل المطل على وادي نُظُل وفي الوديان والشعاب الشرقية عنه، ولم يبق من بنيانها القديم المبني بالحجر سوى بيوتات قليلة تحكي أصالة وعراقة هذه البلدة .

وأرض القبيلتين واسعة المحرث كثيرة الغلات ، ورجالهما أهل شجاعة وحمية وكرم ، يقول الشيخ محمد البسام التميمي النجدي ، صاحب كتاب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر ، عن بني عدوان : المعروف من خيلهم ألفين وأربعة آلاف سقماني ، وهم أهل شجاعة وحمية وإكرام للضيف .. وهم أكثر صولاتهم على حريبهم بالليل ([1]) .

ولأهمية موقع هاتين القبيلتين بالنسبة للمنطقة حيث تعتبر البوابة الرئيسية لمنطقة الباحة والمنطقة الجنوبية عموما، فقد حظيتا بعدد من الخدمات الحكومية التي تُعنى بشؤون المواطن

---

[1] صفحة : ٣٤ . والسقماني هم المشاة .

## شيوخ قبيلة بني حُرير

## الشيخ خبتي بن غرسان الدُّعيي الزهراني

لم يسعفنا التاريخ بمعلومات وافية تدلنا على أنّ الشيخ خبتي هو أول شيخ تَشَيَّخَ على قبيلة بني حُرير ، كما لم يؤكّد ذلك كبار السن الذين التقينا بهم ، بيد أن الدلائل تشير إلى أنه عاصر الأمير بخروش بن علاّس ، أمير قبائل بني عُمَر ، وقد عثرنا على وثيقة حلف أجراها مع شخصية كبيرة من تِهامة ، ولعله أحد شيوخ قبائلها كُتبت في أحد أيام شهر رجب سنة : ١٢٠٨ هـ ([1]) ، ومن المعلوم أنّ شيوخ القبائل في تلك الأزمنة الغابرة هم المخوَّلون لعقد مثل تلك التحالفات القبلية ، مما يجعلنا نطمئن على أنّ الشيخ خبتي بن غرسان الدعيي ، كان في الزمن الغابر أحد شيوخ قبيلة بني حُرير ، والله أعلم .

## الشيخ محسن بن علاس الزهراني

يبدو أنّ الشيخ محسن بن علاّس بن خبتي بن غرسان ، تشيخ على بني حرير بعد جده خبتي بن غرسان ، إذْ لم نجد لأبيه عَلاّس ، ذكرا إلاّ في رُقْعَة دُوِّنت فيها ديونه التي له على القبيلة وذلك سنة : ١٢٣٧ هـ ، ولعله تُوفّي في حياة الشيخ خبتي ، فخلف محسن جده في المشيخة ، ومن الدلائل التي تشير إلى تشيُّخه كتاب كُتب له من الأمير الحسين بن منصور، الْمُعَيَّن على زهران وغامد من قبل حكومة الأشراف ، في أثناء عاصفة من المشكلات التي أثارتها القبائل العربية ضد حكومة الأشراف الْمَسَيَّرَة آنذاك من قبل حكومة الأتراك ، يقول نَصُّ الكتاب :

**الحمد لله وحده**

أقول وأنا الشريف الحسين بن منصور ، بأن محسن بن علاّس ، في وجه الله الذي لا إله

---

[1] **مكتبة سعدي بن حسن بن راشد الزهراني ، عريفة قرية الدَّعَبَة ، انظر صيغة الحلف برقم : ٣ .**

مسيحة ، الكرادسة ، الكلبة ، حُظى ، محوية ، الحبشة ، الصعدان ، آل سعيدان ، الدعبة ، المثيلة ، المشارق ، الدهامين ، الريعة ، ولما انتشر التعليم النظامي في أرجاء المملكة أُقفلت تلك المدارس ([1]) .

وكانت القبيلتان قبل عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود منفصلتين ، وكل قبيلة منهما يحكمها شيوخ من أبنائها ، ولنبدأ بشيوخ قبيلة بني حرير .



بيت المشيخة في عهد الشيخ راشد بن دخيل الله بن مسفر المسيحي

---

[1] انظر صورة الخطاب الموجه من طارفة القَرَى للشيخ جمعان بن راشد المسيحي ، رقم : ١ بخصوص تسليم المصاحف والأقلام وغيرها لمندوب القرعاوي ، والتي كانت تصرف من قبل القرعاوي لطلبة العلم في تلك المدارس وذلك بعد انتشار التعليم النظامي في المنطقة ، وتوضح صورة البيان رقم : ٢ . أسماء القرى التي فُتحت بها المدارس القرعاوية آنذاك .

أما القرعاوي فاسمه عبدالله ، ولد في عنيزة سنة : ١٣١٥ هـ ، وتعلم بها وسافر للدراسة إلى الهند وبعض مدن المملكة العربية السعودية ، وفي الرياض لازم الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف . ثم سافر إلى الجنوب سنة : ١٣٥٨ هـ ، واستوطن صامطة ، وبدأ في فتح العديد من المدارس . توفي سنة : ١٣٨٩ هـ ، عبدالله أبو راس وزميله، الملك عبدالعزيز والتعليم : ١٢٧.

إلا هو ، ثم إلى وجهي ، وأننا لم نعرّضه إلى جُرم غيره ، يكون عند مَن يراد معلوم ومهري بذلك عُمْدَة وبالله الاعتماد والسلام . ١٧ رجب سنة ١٢٦٠ هـ ([1]) . ختم .

وكان رحمه الله عارفة من عُرّاف زهران في عصره ، وله أحكام في قضايا قبلية أوردنا له نموذجاً منها في فصل بعض النماذج التطبيقية على قوانين الست اللوازم .

## الشيخ خبتي بن علاّس

تسلم للشيخة بعد أخيه محسن بن علاس ، وقد تلقى من الأمير عبدالله بن ناصر ، أمير غامد وزهران ، بتاريخ الثامن من شعبان سنة ١٢٦٥ هـ ، مَشْهَداً علمنا منه تشيخه على القبيلة وأن أمره منه إلى الحاكم الإداري وفيه إشارة إلى عدم التّعرُّض له بسوء يقول المشهد:

الحمد لله وحده

مَشْهَدٌ كريم بيد خبتي بن عَلاّس ، بأنه (من) خدَّامنا أمره منه إلينا ، وأنه ما يُلْزَم في جُرم غيره ، وأنّ ما عليه شيء من التّعَرُّضَات من غير أمرنا ، ومهرنا معه عُمْدَة وبالله الاعتماد . والسلام . ٨ شعبان سنة ١٢٦٥ هـ ([2]) . ولعله استمر في المشيخة إلى ما بعد سنة : ١٢٨٩ هـ ، لوجود وثيقة تذكره كُتبت في تلك السنة .

سعدي بن حسن بن راشد
عريفة قرية الدَّعْبَة

## الشيخ عبدالكريم بن بخيت بن علاّس

الشيخ الرابع على حدِّ علمي من أسرة الْغَرْسَان الْحُرَيْرِيَّة الزهرانية وهو الجد الثاني لــ سعدي بن حسن بن راشد بن عبدالكريم، عريفة قرية الدعبة في هذا الوقت ، تسلَّم للشيخة عقب عمه خبتي بن علاس ، ولا نعلم متى كان

---

[1] المصدر السابق ، وانظر صورة الوثيقة رقم : ٤ .

[2] المصدر السابق ، وانظر صورة الوثيقة رقم : ٥ .

ذلك ، واستمر في مشيخة القبيلة حتى قُبيل دخول البلاد في الحكم السعودي الزاهر ، ولما توفي ضُمَّت قبيلة بني حُرير إلى مشيخة بني عدوان ، ومنذ ذلك الوقت والقبيلتان بنو عدوان ، وبنو حرير تحت مشيخة أسرة آل السيحي .



بيت المشيخة في عهد أسرة الْغرْسان ويلاحظ المجلس المسمى : (رَبّا) إلى يمين الصورة

سنع الحكومة ، يكون معلوم والسلام ([1]) .

وفيما يلي نموذج من الخطابات التي كانت تأتيه للسير مع لجان الخرص :

بسم الله الرحمن الرحيم

من أمير الطائف محمد بن عبدالعزيز بن الشيخ ، إلى جناب الأخ المكرم راشد السبيحي سلمه الله وأبقاه آمين .

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد واصلكم عبدالله بن محمد بن مقبل ، وأخوياه يمشون على الخريف ([2]) يخرصونه الذي في بلاد زهران عموماً ، وأنت يكون تمشي معهم تساعدهم لأجل أنك حضرتنا ، ويخرصون زرع الشتاء ، وحنّا معتمدين على الله ثم عليك وبالله ثم بك الكفاية ، هذا ما لزم بيانه يكون معلوم والسلام .

٧ ربيع أول ، ١٣٤٤ هـ ([3]) .

وقد بدأ رحمه الله تعالى بتوريد زكاة قبيلتيه بني حُرير وبني عدوان ، طاعة لله ثم لرسوله ولولاة الأمر ؛ إذْ لم يمض على كتاب الاختيار هذا سوى خمسة أسابيع حتى ورَّد زكاة القبيلتين بتاريخ : ١٣٤٤/٤/١٤ هـ ، بيد عبد الرحمن بن تويم ([4]) .

وبعد فتح الحجاز تعرض الشيخ فيما يبدو لبعض المضايقات من قبل بعض رجالات زهران وغامد ، مما حدا بأمير الطائف آنذاك محمد بن نحيفان ، أن يكتب في الثامن من جمادى الأولى عام : ١٣٤٦ هـ ، كتابين أحدهما للطوارف عموما ، والثاني إلى كافة من يراه من غامد وزهران، بعدم التعرض للشيخ راشد السبيحي ، وأنه من رجال الدولة ([5]).

وبما أن قبائل الجزيرة العربية قبل توحيدها في هذا الكيان الشامخ من قبل الملك المؤسس

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٩ .

[2] للمنطقة محصولان في السنة الأول : (الخريف) وهو محصول الذرة البيضاء والصفراء والدُّخّال ، والثاني : (الصيف) ومحصوله الحنطة والمشعورة والشعير والعدس .

[3] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٠ .

[4] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١١ .

[5] المصدر السابق ، انظر صورتي الوثيقتين رقم : ١٢ ، ورقم ١٣ .

## شيوخ قبيلتي بن حُرير وبني عَدوان بعد انضمامهما
## الشيخ راشد بن دخيل الله السبيحي الزهراني

تسلّم مشيخة قبيلة بني عدوان بعد وفاة الشيخ معيض بن حسين ، لزهادة ابنه أحمد بن معيض ، فيها وفي عهده دخلت القبيلتان في الحكم السعودي الزاهر ، وقد شارك الشيخ راشد السبيحي في فتح الطائف وحين استقرت الأوضاع كتب له الأمير والقائد السعودي خالد بن منصور بن لؤي ، بتاريخ السادس والعشرين من شهر صفر عام : ١٣٤٠ هـ ، كتابا إلى كافة من يراه من المسلمين ، أوضح فيه أنّ راشد السبيحي العدواني ، من أتباع الدولة السعودية ، وأن عليه القيام بأمر الله والتزام توحيده وموادة أهل الخير واجتناب الشرك بالله ومعاداة أهله والسمع والطاعة .. ([1]) .

وبعد أن خضعت المنطقة للحكم السعودي كُلّف الشيخ راشد السبيحي بالطواف مع اللجنة الحكومية على قبائل زهران وغامد لخرص الزكوات ، ولكي لا يعارضه أحد زوده أمير الطائف آنذاك محمد بن عبدالعزيز بن الشيخ ، بتاريخ الخامس والعشرين من شهر صفر عام : ١٣٤٦ هـ ، بكتاب لرعايا غامد وزهران ، وجميع الخدام ، مفاده أن راشد السبيحي خادم لعبدالعزيز بن عبدالرحمن ورَجّال لنا ، والويل لمن يعارضه هذا نصه :

**بسم الله الرحمن الرحيم**

من محمد بن عبدالعزيز بن الشيخ ، إلى من يراه من جميع رعيان من زهران وغامد وغيرهم وجميع خدامنا يكون معلوم عندكم أن راشد السبيحي، خادم لعبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ، ورجّال لنا في جميع أوامر ابن سعود ، الذي ترد عليكم من زكاة وأوامر وغيرها من أمر الملك ، الويل بل ويل يا من عارضه أو ما تمم أمره الذي هو يي ([2]) من

---

[1] مكتبة الشيخ : سعيد بن جمعان السبيحي ، شيخ القبيلتين حاليا .

[2] لفظة نجدية ومعناها : يريد .

عشر من الضأن من زكاة زهران ، ولعلها مكافأة له على جباية زكاة قبائل زهران سراة وتهامة ، وتسهيل مهام اللجان الحكومية التي تأتي من الطائف لهذا الغرض ([1]) .

وبعد أن كان الشيخ راشد ، يسير لخرص بلاد زهران عامة وجزء من بلاد غامد كُلف من قبل أمير الطائف عام :١٣٤٦ هـ ، بالسير أيضا لخرص بلاد غامد سراة وتهامة ، وقد قبل هذا الشرف بنفس راضية ([2])

ولكون المنطقة في السابق وفيرة الغلاّت ومنها العسل الذي بلغت شهرته بلاد الشام حتى إنّ أحد خلفاء بني أمية ، طلب من عامله بالطائف أن يرسل إليه مقدارا منه أحضر في سِقاء أبيض في الإناء من عسل الندغ والسحاء من حداب بني شبابة ([3]) فقد أدرجت الحكومة زكاته ضمن الزكوات التي كانت تجبى من المزارعين بهذه المنطقة ([4]) ، وكذلك اللوز الذي كان يزرع بكثرة ولا سيما في ديار قبائل بني عُمَر .

ولاتساع المنطقة وتنوع غلاتها وكثرة مواشيها فقد اعتمدت الحكومة عام ١٣٤٧ هـ ، دفترا مستقلاً ترصد فيه زكوات عروض قبيلتي بني حُرير وبني عدوان ، وتلقى الشيخ راشد من ابن الشيخ أمير الطائف كتابا في ذلك الشأن ([5]) .

ونورد في الصفحة التالية صورة بيان بخرص زكاة قبيلتي بني حرير وبني عدوان ، من الحنطة و المشعورة والشعير و اللوز ، لمحصول صيف عام : ١٣٤٨ هـ ، وهي أهم المحاصيل

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٦ .**

[2] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٧ .**

[3] **عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢٢٧/٣. وشَبَابَة إحدى قبائل زهران القديمة ، وهم شبابة بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب وهم أصحاب الحلف المشهور(حلف شبابة) الذي ضم معظم قبائل العرب . انظر القصائد الحسان لبعض شعراء غامد وزهران : ١٢٣ . وورد في لسان العرب : ١٩٦١/٣، إنّ طالب العسل من العامل على الطائف هو الحجاج بن يوسف الثقفي ، والله أعلم .**

[4] **مكتبة الشيخ سعيد بن جمعان السبيحي ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٧ .**

[5] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٨ .**

عبدالعزيز آل سعود ، حديثة عهدٍ بنظم وقوانين الدول العصرية التي سعت الحكومة السعودية منذ تأسيسها للأخذ منها ما يناسب ديننا وعادات وتقاليد مجتمعنا الإسلامي المحافظ ، فقد كتب أمير الطائف كتابا إلى كافة زهران يخبرهم فيه بأن الشيخ راشد السبيحي ، عُرِّف بما ينبغي عليه القيام به لخدمة الحكومة ([1]) فعمل رحمه الله على خدمة حكومته وتطوير قبيلته في ظل دولة عصرية بدأت تأخذ بأسباب التطور والنماء لصالح الوطن ومواطنيه .

وكانت الحكومة السعودية منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله ، ولا تزال تعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية وتعاقب المتهاونين في عدم القيام بما فرضه الله على المسلم من صلاة وزكاة وصيام وحج وشرائع إسلامية أخرى ، وتشدد في أخذ الزكاة وتعاقب مانعيها لكونها ركنا من أركان الإسلام الذي لا يصح إسلام المرء إلا بأدائها ، ونورد نص كتابٍ كُتب في غرة شوال من عام : ١٣٤٤ هـ ، وُجِّهَ إلى قبائل بني عمر ودوس ، فيه بيان أنصبة الأغنام وتحذير لمن أخفى شيئا من أنصبة السائمة بقصد التهرب من دفع زكاتها ، وأن ذلك يؤدي إلى مصادرة أمواله وهو وعيد لم نقرأ مثله في غير التهرُّب من أداء الحقوق الشرعية التي فرضها الله على عباده يقول النَّصُّ :

**بسم الله**

من علي العايد ، إلى من يراه من بني عُمر ودوس ، الصادر إليكم راشد السبيحي، وزايد من طرف الأنصب والنصاب ، خمسة أريل ومن (لوَّذ) ([2]) أنصاب عن رجاجيلنا ترَى حِنَّا قافينهم ، وترى حلاله بيت مال ، يكون معلوم والسلام ([3]) .

وتلقى علي العايد ، جابي زكاة زهران بتاريخ الثالث من شوال عام : ١٣٤٦ هـ ، كتابا من أمير الطائف محمد بن عبدالعزيز بن الشيخ يقضي بتسليم الشيخ راشد السبيحي،

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٤ .**

[2] **لوَّذ بمعنى أخفى .**

[3] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٥ .**

الطائف محمد بن عبدالعزيز ، عام : ١٣٥٠ هـ ، كتاباً يستفسر منه عن نخل عقيق غامد ، ومَن الذي يأخذ زكاته كل سنة . كما طلب منه الإشراف على العسل وتسجيل زكاته في دفتر مستقل ، وأنه هو المسؤول عنه وعن كل شئ ، وقد أخبر الشيخ راشد السبيحي ، أمير الطائف بأن زكاة نخل العقيق يأخذها سنويا الشيخ المكّي ([1]) الذي كان شيخا على قبيلة الزُّهران من غامد .

وكان الشيخ راشد ممن اجتمع وكبار زهران لدى آمن أموال الطائف حيث قرروا سعر زكاة محصولي الذرة والسَّيال ، فسعَّروا أردب الذرة بثمانية ريال ، وأردب السَّيال بخمسة ريالات ([2]) . أمَّا أسعار المشعورة والعدس واللوز فقد اتفق الشيخ راشد ، مع آمن أموال الطائف على أن يكون سعر أردب المشعورة سبعة ريال فرانسة ، وكذلك سعر أردب العدس ، وسعر أردب اللوز ثمانية ريال فرانسة أيضاً ، كما أشارت الوثيقة إلى أن زكاة العسل كل عشرة عيدان (خلايا) بريال واحد فرانسة ([3]) .

وفي عام : ١٣٥٣ هـ ، تلقى الشيخ راشد كتابا من وكيل وزارة المالية يقضي بترتيب مائة وخمسين ريالا تجري له سنويا مقابل قيامه بمساعدة العمال في تحصيل حقوق الحكومة وضبطها وإيصالها إلى الصندوق دون أي نقص أو إهمال ([4]) .

ولم تكن الحكومة وهي الحريصة على راحة المواطن ورفاهيته لتبخل على الْجَمَّالة بالكروة السخية آنذاك ، فقد جعلت كروة الحمل ([5]) من سبيحة إلى مالية الطائف ثلاثة ريالات فرانسة ونصف ([6]) .

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٠ . ورقم : ٢١ .**

[2] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٢ .**

[3] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٣ .**

[4] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٤ .**

[5] **المقصود بالْحِمْلُ ما يحمله الجمل في ذلك الوقت لا ما تحمله السيارة ، لعدم وصولها حينذاك إلى المنطقة . قال الله تعالى في سورة يوسف الآية رقم : ٧٢ ﴿ ولِمَن جاء به حِمْل بعير ﴾ .**

[6] **مكتبة الشيخ سعيد بن جمعان السبيحي ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٥ .**

الزراعية التي كانت تُزرع في المنطقة ولا تزال .

كما بلغت قيمة زكاة شعير غامد وزهران لمحصول عام : ١٣٥٠ هـ ، التي ورّدها الشيخ راشد للمالية ستة عشر ألفا ومائة وواحد وسبعين ريالا ([1]) ، وهذا المبلغ بالنسبة لذلك اليوم كبير جدا وله دلالة على كثرة زراعة هذا النوع من المحصول في المنطقة .

وبصفته المسؤول عن توريد زكوات محاصيل مزارع زهران وغامد ، فقد تلقى من أمير

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٩ .

إلى الشيخ راشد السبيحي ، يقضي بأن الجهاد واجب على كل مسلم وقد تغاضت الحكومة عن قبائل زهران عام : ١٣٤٧ هـ ، من إخراج الجهاد المالي لقيامهم بالجهاد البدني ضد الحركة التي قامت في بني مالك ، أمّا في هذا العام فقد صدر أمر الأمير فيصل ابن عبدالعزيز آل سعود، لأمير الطائف بتنظيم الجهاد بين القبائل كالعادة ([1]) ، وفي كتاب من أمير الطائف مرفق بكتاب الأمير فيصل طلب من الشيخ راشد السبيحي ، الاجتماع بالشيخ راشد بن رقوش ، لبحث مسألة تنظيم الجهاد بين أفراد القبائل ، وعدم المضرّة بالضعيف والمُعْوِز .

وبلغ مجموع جهاد قبيلة بني عدوان عام : ١٣٤٨ هـ ، أربعمائة وثلاثين ريالاً قام الشيخ راشد السبيحي بتسليمها لخادم الإمام السيد أحمد بن سعيد ([2]) .

وكانت هذه الأسرة على جانب كبير من الثراء ، ولا سيما في ذلك الوقت الذي شَحَّت فيه الموارد المالية قبل العصر السعودي الزاهر ، ولا تزال بفضل من الله في بحبوحة من العيش وسعة الرزق ، ويحدّثنا التاريخ بأنّ الشيخ راشد بن جمعان السبيحي ، كان إلى جانب غناه وكرمه يفك من ضائقة المعسر ويعين ذا الحاجة ، فقد أقرض عام : ١٣٤٨هجرية ، قبيلة قريش مائتي ريال ، وفي عام : ١٣٤٩ هـ ، حاسب عن زكاة أهل قرن ظبي ، بتسعة وثلاثين ريالاً ، وعن زكاة الْكِلَبَة ، بأربعة وعشرين ريالاً ، وعن زكاة ابن فاران وجماعته ، بستين ريالاً ونصف ريال ، ولدى محمد بن بليهد ، ثمانية عشر جنيهاً ، ومبلغ لم يُعرف مقداره لدى موظف يُدعى حمد بن سليم ، كما بلغت ديونه عند بعض الأشخاص في بيان حرر بتاريخ : ١٣٤٨/١٠/١٨هجرية ، عشرة جنيهات ذهبا وأربعمائة وستة ريال ([3]) .

ولعل هذه واحدة من الخصال الحميدة التي كان يتمتع بها الشيخ راشد السبيحي ،

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣١ .

[2] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣٢ .

[3] المصدر السابق ، انظر صور الوثائق من رقم : ٣٣ – ٣٧ . وانظر صورة الوثيقة رقم : ٤٢ .

ولِمَا عُرف عن الشيخ راشد السبيحي من صراحة وإخلاص ، فقد كان يُنتدب من قبل الحكومة للمشاركة في قمع بعض الخلافات التي تقع في المنطقة ، سواء في السراة أو تهامة ، ولقد ورده كتاب مؤرخ في الثامن والعشرين من ذي الحجة عام : ١٣٤٤ هـ ، من أمير الطائف ، يأمره فيه بالتأهب والاستعداد للتحرك ببيرقه إذا ما دعت الحاجة إلى بني عمرو وبني حرْب ، لإخماد فتنة وقعت من المذكورين ([1]) .

كما تلقى أيضاً من الملك عبد العزيز يرحمه الله ، كتابا كُتب في التاسع عشر من ربيع الأول عام : ١٣٤٧ هـ ، يأمره فيه بملاقاة البيارق الزاحفة من الطائف ومكة ، إلى بني مالك للقضاء على حركة التمرد التي قامت هناك ([2]) .

واختير بتاريخ السابع والعشرين من شهر رجب عام : ١٣٤٧ هـ ، للسير مع اللجنة المشكلة لاستلام النكال من بني عمرو ، ثم يسير بعد ذلك إلى تهامة زهران وغامد لخرص ثمار بني عمر وبني سُليم ولِهْب ([3]) .

وبعد أن هدأت فتنة ابن فاضل ، تلقى من أمير الطائف محمد بن عبد العزيز ، كتابا مؤرخاً في الثامن عشر من شهر ربيع الثاني عام : ١٣٤٨ هـ ، يخبره فيه بخمود نار الفتنة واستقرار الأمن في ربوع بني مالك ، وأنَّ سعد بن راشد الهايف وخَوِيِّه، طلبا منَّا بشارتك لأجل مثلكم يشفق على الخبر المبارك ([4]) .

وقد بلغت تكاليف حملة بني عدوان للمشاركة في القضاء على فتنة ابن فاضل المالكي أربعمائة وثلاثة عشر ريالاً ، سلَّمها عنهم شيخهم راشد السبيحي ([5]) .

وفي عام ١٣٤٨ هـ ، صدر توجيه من النائب العام الأمير فيصل بن عبدالعزيز ، رحمه الله

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٦ .**

[2] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٧ .**

[3] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٨ .**

[4] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٢٩ .**

[5] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣٠ .**

من الأمير فيصل بن عبدالعزيز ، لعامل عربان الطائف يقضي بتسليم جمعان بن راشد أربعين ريالا شرهة ([1]) . وبتوجيه من سمو النائب العام الأمير فيصل بن عبدالعزيز آنذاك ، فقد أرسل إليه وكيل المالية مع ابنه جمعان ، فردا وبندقية وحزام رصاص ([2]) .

كما تلقى من سموه أيضا كتابا يفيد بقبول هدية ابنه جمعان ، وهي غنم كان أهداها جمعان لسمو الأمير فيصل ([3]) . وفي كتاب من عبد الله بن محمد السميري ، تلقى الشيخ بشتاً وفردا ([4]) .

ولم يكن من عادة سمو الأمير فيصل رحمه الله ، وهو الحاكم المطلق في الحجاز آنذاك ، أن يهمل أي كتاب يأتيه من المشايخ والأمراء أو من عامة الشعب ، بل كان يقرأه ويرد عليه بنفسه ويبين العذر لكاتبه إن تأخر في الرد عليه في حينه ([5]) .

وكثيرا ما كان سمو الأمير فيصل يستدعي الشيخ راشد إلى مكتبه للتباحث معه حول أمور المشيخة وما يهم أفرادها ([6]) . ولمنْزلة الشيخ راشد عند الأمير فيصل رحمه الله ، فقد توسط به الشيخ الحسين بن جابر ، شيخ قبيلة قريش ، في مسألة سوق الربوع ([7]) .

ولَمَّا كان الجهاد البدني والمالي فريضة على كل مسلم قادر، فقد تلقى الشيخ كتابا من سمو النائب العام الأمير فيصل بن عبدالعزيز ، بخصوص زيادة حصة قبائل زهران منه ، ورفعها من أربعمائة مطيَّة إلى خمسمائة، مساواة بغيرهم من القبائل ([8]) ، وقد أوضح جملة مبلغها كتاب مرفق مع كتاب سمو الأمير فيصل ، السابق ذكره بستة وعشرين ألف ريال .

---

[1] **الشرهة تعني : المكرمة . انظر صورة الوثيقة رقم : ٤٢ .**

[2] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٤٣ .**

[3] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٤٤ .**

[4] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٤٥ .**

[5] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٤٦ .**

[6] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٤٧ .**

[7] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٤٨ .**

[8] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٤٩ .**

حيث نال بها وبغيرها من السجايا الحسنة محبة وتقدير جميع المسؤولين في ذلك الوقت ، حتى إن وكيل المالية العام كتب له عام : ١٣٤٩ هـ ، بأنّ لجنة الخرص لا تصدر إلاّ عن رأيه ، وإنّ جُل اعتماد المالية في هذه الربوع (ربوع زهران) على الله ثم عليه ، وقد أرسل إليه بشتاً وزبونا ([1]) وغترة على سبيل الهديّة قائلاً له في الكتاب : إنْ شاء الله ملبوس عافية ([2]) .

كما أنّ أمراء الطائف كانوا يكنون له ولولده جمعان كل احترام وتقدير ، فالأمير محمد بن عبد العزيز بن الشيخ ، خفف الحكم على أحد الجناة كرامة لولده جمعان ، ويمحض النصيحة والده الشيخ راشد ، ويلخصها في أمرين ، الأول عدم ظلم الرَّعية ، لأن الرعية في الذمة الصغير والكبير : والثاني ضبط حقوق الحكومة ([3]) .

وعندما يسافر الشيخ راشد ، إلى الطائف وينشغل بمناقشة أمور المشيخة مع المسؤولين ويتأخر بعض الوقت في العودة إلى أهله ، كان الأمراء يرسلون لذويه خطابات تطمئنهم على صحة والدهم وأنه بخير ([4]) . ولعمر الله أن هذا الفعل من العدل الإسلامي .

وكان الشيخ راشد ، آنذاك على اتصال دائم بسمو النائب العام الأمير فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله ، فإما أن يزوره شخصيا أو يرسل ابنه جمعان بن راشد ، نيابة عنه وفي عام : ١٣٤٩ هـ ، زار جمعان بن راشد ، الأمير فيصل بن عبد العزيز ، وحينما هم بالعودة إلى بلاد زهران أرسل معه كسوة للشيخ وكتابا جوابا لكتاب الشيخ الذي حمله ابنه إلى سمو النائب العام ([5]) .

وفي عام : ١٣٥٠ هـ ، يحمل إليه محمد العنقري ، بمجموعة من الرسائل ومن بينها كتاب

---

[1] **الزَّبُون : الحذاء .**

[2] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣٨ .**

[3] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٣٩ .**

[4] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٤٠ .**

[5] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٤١ .**

كتاب مرسل إلى الشيخ راشد من محمد العنقري ، والد خالد بن محمد العنقري ، وزير التعليم العالي الحالي ونصُّه ([1]) :

**بسم الله الرحمن الرحيم**

حضرة جناب الأجل الأمجد الشيخ المكرم الأحشم راشد بن دخيل الله السبيحي ، حفظه الله تعالى آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن عزيز حالكم ، أحوالنا تسركم من كافة الوجوه كتابكم الشريف وصل وما ذكرتم كان لدى محبكم معلوم، من خصوص جمعان تذكرون إن حصل عليه قرصة داب ([2]) في الطريق ، نرجو أن الله لا يريه مكروها ، ويبريه من كل علة ، ومن قِبل الأخبار السابقة اكتفينا بجمعان وأوصيناه من الرأس ولا بده إن شاء الله عرَّفكم ، من قبل أخبار وقتنا الحاضر ابن ماضي تركي ، وصل نجد ولا هوب عَجِل ، لا بد خمسة عشر يوما عقب تاريخه وهو في الطائف من قبل المالية في الظفير تعيَّن لها واحد من أهل نجد القصيم اسمه صالح بن جبرين ، الذي كان في شونة مكة سابقا ([3]) ولا بد يتوجه لطرفكم عن قريب ، من قِبَل حنًّا ظهر علينا أمر تمشي للعمالة على جاري العادة ، من قبل الأمير فيصل وصل من القناص وحاله تسرُّك ، من قبل العيال آل سعود وصلوا من الرياض قصدهم مقابلة الأمير سعود ، وسعود يصل الحجاز : ٥/٢٥ ، من قبل غرضنا الذي عندك أرسله علينا على يد سعد الدباغ ، وكرونه تسلمها للحمَّالة ، والله الله لا تأخره ، ترَى حنًّا بحاجته ولا عقبك حسوفة وحنًّا إن شاء الله ما نأخذ عنكم (إلا) كل علم طيب ، وأمورنا من فضل الله على ما تحب عند الأمير وعند ابن سليمان .

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٥٤ .

[2] الدَّاب : نوع من الحيَّات أسود الظهر أبيض البطن طوله حوالى ثلاثة أشبار ، سمُّه قاتل . يكثر وجوده في بلاد زهران .

[3] الشُونَة : بيت المال .

ويبدو أن أفرادا من قبيلته أخذوا يعارضونه ولا ينصاعون لقوله اعتمادا منهم على تسامحه وكرمه ، فكتب لهم أمير الطائف محمد بن عبدالعزيز بتاريخ الثامن من المحرم سنة : ١٣٥١ هـ ، بضرورة السمع والطاعة له إلا فيما فيه ضرر عليهم منه فيجب الرفع لإمارة الطائف عن ذلك ([1]) .

وفيما يتعلق بخدمة ضيوف الرحمن من الحجاج والعمّار والزوّار القادمين من اليمن فقد صدر الأمر الملكي الكريم المؤرخ في اليوم الرابع عشر من شهر ذي الحجة عام : ١٣٥٣ بإكرامهم واحترامهم وعدم معارضتهم بشئ ؛ ولكون طريق حجاج اليمن إلى بيت الله الحرام والأماكن المقدسة تمر من ديار زهران سراة وتهامة ، فقد تلقى الشيخ راشد ، مذكرة من إمارة الظفير تقضي بتنفيذ أمر ملك البلاد ([2]) .

ولحرص الحكومة على حياة المواطنين واستتباب الأمن في جميع أنحاء المملكة فقد منعت عام ١٣٥٤ هـ ، حمل الأسلحة والذخيرة أو الاتجار بهما في عموم المملكة العربية السعودية، وحمّلت شيوخ القبائل مسؤولية ما يحصل من حامليها ([3]) .

كما أنها منعت من السفر خارج البلاد كل من أدين في حقّ شرعي أو دينٍ ثابت ، حتى يُستوفَى منه تنفيذا لأحكام الله ، وصونا لأمن البلاد، ومحافظة على حقوق المواطنين ، وقد أُبلغ الشيخ راشد بصورة من ذلك للعمل بموجبه ([4]) .

وعلى الرغم من وعورة الطريق ومشقة السفر آنذاك بين الطائف وسبيحة ، مقر مشيخة بني حُرير وبني عَدوان ؛ إلا أن السلطات في الطائف كانت تزود الشيخ راشد السيحي ، على مدار العام بأخبار الحكومة ، ليكون على علم دائم بما يجري من تطورات في حينها ، وكلا الطرفين كان على علم بأخبار الطرف الآخر فمن ذلك على سبيل المثال

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٥٠ .**

[2] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٥١ .**

[3] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٥٢ .**

[4] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٥٣ .**

ومن قرية المثيلة : أحمد بن عوضة ، وراشد بن سعيد ، وسعد بن عالي ، ومعيض بن سالم . ومن قرية محويَّة : سعد بن سعيد ، وحمدان بن سالم ، ومعجب بن حسن ، وسعيد ابن سالم ، وسالم بن سعيد ، وأحمد بن معيض . ومن قرية المشارق : مفرح بن دمنان ، ومسفر بن سعدي ، وسعيد بن معْلوي ، وإبراهيم بن سحيم [١] .

ثم صدر أمر الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود ، عام : ١٣٥٧ هـ ، بتأسيس مجلس إداري ببلدة الظفير ، ومهمته النظر في مصالح الرعية ، وتم تكليف الشيخ راشد باختيار اثنين من القبيلة من أهل الأمانة والذمة والعقل ، والتوجه بهما إلى الظفير يوم السادس من شهر جمادى الثانية عام : ١٣٥٧ هـ ، للاجتماع بأعضاء المجلس الإداري المذكور [٢] .

وإلى جانب نظر المجلس في مصالح المواطنين وتيسيرها فقد كان عليه أيضا أن يسعّر زكوات المحاصيل الزراعية ويرفع بها لوزارة المالية لاستصدار الموافقة على ما قرر [٣] .

وفي سنة : ١٣٦٩ هـ ، تلقى طارفة بيدة خطابا من إمارة الظفير يقضي بموافقة وزارة المالية على تسعيرة المجلس الإداري بالمنطقة للمحاصيل الزراعية لصيف عام : ١٣٦٩ هـ ، على النحو التالي : سعر أردب الحنطة ثمانون ريالاً ، وللمشعورة خمسون ريالا ، والشعير أربعون ريالا ، والعدس المشعورة [٤] أربعون ريالاً ، وصاع اللوز أربعة عشر قرشا سعوديا [٥] .

وجرى في السنة التالية تخفيض هذا السعر ، وإضافة أصناف أخرى إلى زكوات المحصولات الزراعية ، حيث جاء في مذكرة تسعيرة صيف غامد وزهران السراة بتاريخ :

---

**[١] المصدر السابق ، انظر صور الوثائق من رقم : ٥٥ . إلى رقم : ٦٨ .**

**[٢] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٦٩ .**

**[٣] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٧٠ .**

**[٤] المشعورة أينما وردت هي الشعير مخلوطا بحنطة، أما العدس المشعورة فهو عدس مخلوط بقليل من الشعير .**

**[٥] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٧١ .**

هذا ما لزم مع ما يبدو لكم شرفونا ، الرجاء إبلاغ سلامنا جمعان وعتيبي و كافة العيال، وعزة بنت صالح ([1]) وسعيد بن جمعان، ومن لدينا عبد المحسن والعيال مساعد وعبدالعزيز مع الكاتب عبدالرحمن بن سويدان ، الجميع يسلمون والسلام ، ١٣٥٦/٥/٢٠ .

ولم يكن لقُرَى بني حُرير وبني عَدوان وربما قُرَى قبائل زهران الأخرى عُرفاء رسميون يساعدون الشيخ في مهامه ، وإنما كان يختار لمساعدته والإصلاح بين الناس من يريد من رجال قُرَى قبيلته وممن يتوسم فيهم الخير والصلاح يسمون أمناء ( موامين )، وربما غَيَّرهم من وقت لآخر وقد يزيد عددهم أو ينقص تبعا للظروف ، وما إن حلت سنة : ١٣٥٧ حتى أتى مندوب من الحكومة اسمه مبارك بن عبيد ، يطلب من الشيخ تعيين عُرفاء لكل قرية يتعهدون بجميع ما يحدث ويبلغون الحكومة بما يجري في محيط قراهم من أمور تخل بالأمن والنظام ، فأختير من قرية آل سعيدان : عوضة بن محسن ، وغايب بن فارس . و من قرية الْحِبشَة : عبدالله بن عوضة ، وعلي بن شراز ، وسعد بن أحمد ، وحسن بن سرحان . ومن قرية حُظَى : عبد الله بن سعيد ، وعوضة بن دُبُوس ، ومعجب بن شُتَيح ، وحمود بن عويِّض ، ورمزي بن عوضة . ومن قرية الدَّعَبَة : صالح بن مسفر ، وسعدي بن عبدالكريم ، ومحمد بن سعيد . ومن قرية الدَّهامين : جمعان بن كعمور ، وأحمد بن مسفر ومن قرية الرَّبعة : دخيل الله بن علي ، ومعيض الْعَيَّة ، وعطية بن محمد ، وسعد الْفَقَّار . ومن قرية الشعبة أحمد بن باشة ، ويحيى بن كهفان ، وبخيت بن حاسن . ومن قرية الصُّعْدَان : محمد الصعيدي ، وعبد الله بن خبتي . ومن قرية الضَّحَوَات : عثمان بن جبر ، وبخيت بن هَيَّاس ، وجابر بن محسن ، وعطية بن جابر . ومن قرية الكرادسة : أحمد بن معيض ، وعائض بن قشاش ، ومسفر بن فَطُّوس ، وسعيد الهندي . ومن قرية الْكَلَبَة : سالم بن مبارك ، وسالم بن عبيدي ، ومعجب بن تركي ، ومفرح بن محمد الْكَرَت .

---

[1] **يومها كانت عزة طفلة صغيرة وحينما زار العنقري ، الشيخ راشد السبيحي ، في بعض المرات قدم له فيما قدم عسلا ، وكانت عزة جالسة معهم على المائدة فقربت العسل منها وأخذت تأتدم به ، فأعجب العنقري بفعلها .**



## الشيخ جمعان بن راشد السبيحي

تشيَّخ على قبيلتي بني حُرير وبني عدوان بالوراثة وبموجب تعميد من إمارة الظفير صدر بتاريخ : ١٣٥٨/٨/٢ هـ ، إلى كافة بني حُرير وبني عدوان باعتماده شيخا خلفا لوالده بناء على أمر سمو النائب العام الأمير فيصل بن عبدالعزيز ([1]) .

وكان الشيخ جمعان بن راشد رحمه الله ، على اطّلاع واسع ومعرفة تامة بمجريات الأمور السياسية نتيجة مقابلاته المتعددة للمسؤولين بمكة والطائف والظفير ، وعلى رأسهم سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز ، الذي كان صديقا حميما له . كما أن والده الشيخ راشد، كان يعتمد عليه في جميع الأمور ، فاكتسب بهذين العاملين حنكة سياسية مكنته من تسيير دفة المشيخة طوال حياته بعقل ورويَّة .

وحين عودة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود من مصر ، شاركت قبيلتا بني حرير وبني عدوان ، وفي مقدمة رجالها الشيخ جمعان بن راشد ، في المشروع الخيري الذي ساهم في إنشائه ثلة من أهل الخير والتوفيق وأصحاب الشهامة والمروءة ، من أبناء المملكة العربية السعودية ، وهو بناء مستشفى بمكة المكرمة تخليدا لذكرى عودة الملك المؤسس من مصر ، وذلك بعد زيارته التاريخية لها عام ١٣٦٥ هـ ([2]) .

وفي اليوم الرابع من شهر شوال من عام ١٣٦٩ هـ ، احتفلت المملكة من أقصاها إلى أدناها بالذِّكْرَى الذَّهبية كما وصفتها المذكرة المرسلة إلى الشيخ جمعان بن راشد السبيحي من طارفة بيدة ، لمرور خمسين عامــاً على دخول الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٧٦ .

[2] **انظر صورة الوثيقة رقم :٧٧ . زار الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله مصر مرتين الأولى في مارس عام ١٩٤٥ م للاحتفال بإنشاء الجامعة العربية ، وكانت المملكة العربية السعودية من أوائل الدول المؤسسة لها ، والزيارة الثانية كانت في فبراير عام ١٩٤٦م . كتاب المحيط للتاريخ ؛ صدر المصدر : (نبراس) إدارة التوثيق والمعلومات . الرياض . المملكة العربية السعودية : ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م .**

١٣٧٠/١١/٢٩ هـ، ما يلي : سعر أرب الحنطة بستة وخمسين ريالا عربيا ([1]) ، وسعر أردب المشعورة بتسعة وعشرين ريالاً عربيا ، وسعر أردب الشعير بثمانية عشر ريالاً ، وسعر أردب مشعورة العدس بعشرين ريالاً عربيا ، ومُدّ اللوز بريالٍ واحد ، ونصاب العسل بستة وعشرين ريالاً ، ومُدّ الحلبة بريالٍ واحد ([2]) .

أما تسعيرة محاصيل خريف عام : ١٣٧١ هـ ، فظلت على تسعيرة العام السابق حيث كانت على النحو التالي : سعر أردب الذرة بأربعين ريالا عربيا ، وأردب السَّيَّال والجدول بخمسة وعشرين ريالاً عربيا ، وأردب الشعير بعشرين ريالاً عربيا ، وأردب المشعورة بثلاثين ريالا عربيا ([3]) . ونظرت الدولة أجلها الله ، إلى ما يعانيه الْجَمَّالة من تعب ومشقة وشُحٍّ في مواردهم المالية ، فرأت أن ترفع من أجرة نقل الزكوات إلى مستودع المالية بالظفير إلى مثلين ونصف ([4]) .

وفي عام ١٣٥٨ هـ ، يُتوفَّى الشيخ راشد بن دخيل الله عن عمر يقارب الثمانين عاما اتسمت بالحب والولاء والإخلاص لله عز وجل ، ثم لمؤسس المملكة العربية السعودية ، وقد أوصى الأمير فيصل بن عبدالعزيز ، على بنيه ، فكان سموه نعم الوصي ، ويخلفه في مشيخة القبيلتين ابنه جمعان بن راشد ، الذي تلقَّى تعزية بوفاة والده مؤرخة في : ١٣٥٨/٥/٢٠ هـ ، من أمير الظفير آنذاك عبدالرحمن السديري ، يذكِّره فيها بأن هذا حال الدنيا مصيرها للفناء وأن مصيبته على الجميع ([5]) .

---

[1] قوله : عربيا أي بالعملة السعودية التي حلت محل العملات الأجنبية التي كانت متداولة .

[2] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٧٢ .

[3] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٧٣ .

[4] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٧٤ .

[5] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٧٥ .

وعرفاء قبيلته من أوائل الوفود الذين وصلوا إلى مقر الإمارة لإعلان البيعة ([1]) .

ويحتفظ التاريخ للشيخ جمعان بن راشد السبيحي ، بأثرة عظيمة ، عادت على بلاد زهران السراة بخير عميم ، فقد قام رحمه الله ، بتكليف من الأمير فيصل بن عبدالعزيز بفتح طريق للسيارات من مفرق الطريق المؤدي إلى الصور بالحارث ، عن طريق جبل شُمْرُخ ، حتى أوصله إلى قرية سبيحة ثم إلى قرية محوية ([2]) آخر حدود قبيلته ، ومن ثَمَّ حذت القبائل الأخرى حذوه حتى أوصلته إلى مقر الحكومة بالظفير ، بعد أن كانت الطريق لا تمر بقبائل بني عدوان وبني حرير ، وقريش ، وبني جندب ، ومعظم ديار قبيلتي بني بشير ، وبني حسن ، وإنما تمر بوادي (بيدة) وعلى جزء من قُرى قبيلتي بني حسن ، وبني عامر .

وقد استخدم في شق هذه الطريق كما تقول وثيقة أخرى مرفوعة لإمارة الطائف ، خمسين شاغلاً ، بالإضافة إلى ما كان لديه من عبيد وذلك قبل صدور أمر الملك فيصل بن عبدالعزيز يرحمه الله بتحريرهم ، وسيارتين لنقل المعدات والمؤن ، وقد استغرق العمل أربع سنوات متواصلة حتى أوصله إلى نهاية حدود قبيلته مع قبيلة قُريش ([3]) .

ثم صدرت الموافقة السامية برقم : ٣٣٧٨٢ وتاريخ : ١٣٧٣/١٢/٢ هـ ، بضمه إلى وزارة المواصلات وتوسعته من قبلها ، ولأهميته عَمَّدت إمارة المنطقة عام : ١٣٧٤هـ المعلم محمد بن لادن بذلك ([4]) .

ولما يترتب على حمل السلاح غير المرخص من مشكلات تنشب بين القبائل ، فقد أصدرت الحكومة تعميما للمواطنين ، تؤكد ما أعلنته عام : ١٣٥٤ هـ ، لعموم رعايا المملكة العربية السعودية ، بعدم حمل السلاح الناري والتنقل به داخل المدن والأحياء السكنية ، إلاَّ للمرخص لهم بحمله ، وزودت شيوخ القبائل بصورة من البيان الصادر من

---

[1] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٨٢ .**

[2] **المصدر السابق ، انظر صور الوثائق رقم : ٨٣ . ورقم : ٨٤ . ورقم : ٨٥ .**

[3] **مكتبة الشيخ سعيد بن جمعان السبيحي .**

[4] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٨٦ .**

مدينة الرياض ، وهو اليوم التاريخي الذي لا يُنْسَى .

وهو اليوم الذي مر ولم تنوه عنه على حد علمي أجهزة إعلامنا المقروءة والمسموعة والمرئية في احتفال المئوية الأولى عام : ١٤١٩ هـ ، ونرى الشيخ جمعان السبيحي ، يشارك في الاحتفال بهذه المناسبة العظيمة ، مع مشايخ القبائل ورؤساء الدوائر الحكومية في بلدة الظفير مقر الإمارة آنذاك، بينما احتفلت قبيلتا الشيخ بتلك المناسبة الغالية في ديارهما ([1]).

وسمعت الحكومة وهي الحريصة على أمن وسلامة المواطنين تطبيق قبائل زهران ما يسمى (النَّقَا) ، وهي عادة ذميمة كانت تتبعها القبائل في الأخذ بثأر مَن قُتِل من أفرادها من غير قاتله الحقيقي في أغلب الأوقات ، فصدرت الأوامر إلى شيوخ زهران في عام : ١٣٧١ بالإقلاع عن هذه العادة المخالفة للشرع ، وتلقى الشيخ جمعان بلاغا يقضي بمنع تلك العادة المنافية للدين ([2]) ، ومنذ ذلك التاريخ قُضي على تلك العادة الذميمة التي كثيرا ما نشبت الحروب بسببها ، وذهبت بأرواح بريئة .

وينتقل الملك المؤسس عبد العزيز ، يرحمه الله إلى جوار ربه كما تقول المذكرة صباح يوم الإثنين الموافق : ١٣٧٣/٣/٢ هـ ، ويتلقى الشيخ جمعان بن راشد السبيحي ، التعزية من أمير بالجرشي ، الذي طلب أن تؤدى صلاة الغائب على فقيد الأمة وجامع شملها في أنحاء مساجد المنطقة ([3]) .

وبتاريخ التاسع عشر من شهر ربيع الأول عام ١٣٧٣ هـ ، يتوافد مشايخ القبائل وعرفاء القُرَى إلى إمارة بالجرشي لمبايعة الملك سعود ملكاً على البلاد، وكان الشيخ جمعان

---

[1] **مكتبة الشيخ سعيد بن جمعان السبيحي . انظر صورة الوثيقة رقم : ٧٨ .**

[2] **المصدر السابق ، انظر صورتي الوثيقتين رقم : ٧٩ ، ٨٠ .**

[3] **انظر صورة الوثيقة رقم٨١ وبعض المصادر تقول بأنه توفي يوم الجمعة الموافق: ١٣٧٣/٣/٦ وليس بصحيح، لوجود ما يؤيد صحة ما ورد في هذه الوثيقة في كتاب: سلطان نجد والحجاز وملك المملكة العربية السعودية، اختيار وترتيب عبد المحسن بن صالح اليوسف ، صفحة: (٨٣٩)، حيث حَدَّد وفاته رحمه الله ، في تمام الساعة الرابعة والدقيقة الثلاثين من صباح يوم الإثنين (٢ ) ربيع الأول عام ١٣٧٣ هـ ، الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣م . والتوقيت غروبي وليس زواليا .**

الإعفاء من منصبه عام : ١٤١٠ هـ ، ويخلفه بتاريخ : ١٤١٠/١٠/٢٤ هـ ، ابنه الشيخ سعيد بن جمعان السبيحي .

وفي : ١٤١١/٧/١٩هـ ، ينتقل الشيخ جمعان بن راشد السبيحي ، رحمه الله ، إلى جوار ربه عن عمر ناهز الخامسة والسبعين ، قضى منها اثنتين وخمسين سنة في خدمة دينه ومليكه وقبيلته .

## الشيخ : سعيد بن جمعان السبيحي

ولد الشيخ سعيد ، عام ١٣٥٥ هـ ، وهو أكبر أنجال الشيخ جمعان ابن راشد ، وقد تعين في هذا المنصب بناء على قرار من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود، أمير منطقة الباحة رقم : ٥ وتاريخ ١٤١٠/١٠/١٤ هـ ، [1] .

ولا يزال حفظه الله على رأس المشيخة يواصل المسيرة بطموح الشباب وحكمة الشيوخ .

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٩٢ .

مجلس الوزراء المنظم لحمله ، وطلبت منهم العمل على تنفيذه ليعم الأمن والأمان جميع المواطنين في أنحاء المملكة ([1]) .

وفي عهد الشيخ جمعان ، أصدر الملك سعود بن عبدالعزيز يرحمه الله ، أمره الكريم إلى المالية بزيادة راتب الشيخ جمعان السبيحي ، وعدد من مشايخ قبائل زهران ، بحيث يكون راتب كل واحد منهم مائتي ريال ([2]) .

ومنذ تأسيس المملكة وإلى هذا الوقت الزاهر والدولة تسعى جاهدة لراحة المواطن ورفاهيته وإسعاده وعدم تحميله ما لا طاقة له به ، ولهذا فقد رأى راعي الأمة آنذاك الملك سعود ، يرحمه الله ، عام : ١٣٧٣ هـ ، أن تتحمل الدولة جميع الأعباء عن المواطن وأن تصل إلى محل إقامته بعوائده السنوية التي خصصتها له مضاعفة ، ليلتفت هو إلى مصالحه وما يعود إلى منفعته الشخصية ، وزود الشيخ جمعان بن راشد بصورة من ذلك ([3]) .

كما اهتمت الدولة منذ تأسيسها ولا تزال أدامها الله ، بمراقبة التجار وتفقد مكاييلهم وموازينهم ومقاييسهم من أجل حماية المستهلك من جشع بعض التجار ، ومنع تطفيف المكاييل والموازين والمقاييس من قبل بعض التجار ضعاف النفوس ، فكلفت شيوخ القبائل الذين بديارهم أسواق أسبوعية بتعيين ثلاثة أشخاص من أهل الأمانة و الديانة والنَّزاهة ، على أن يكون هؤلاء الثلاثة تحت إشراف المشايخ ، ومهمتهم التفقد المستمر لمكاييل وموازين ومقاييس الباعة بتلك الأسواق المنتشرة في بلاد زهران ، ومطابقتها على المكاييل والموازين والمقاييس الحكومية ([4]) .

ويواصل الشيخ جمعان عمله كشيخ لقبيلتي بني حرير وبني عدوان بكل أمانة وإخلاص للنهوض بمستوى قبيلته ورفاهية رجالها ، في ظل عهد الخير و النماء والتطور إلى أن طلب

---

[1] المصدر السابق ، انظر صورتي الوثيقتين رقم : ٨٧ ، ٨٨ .

[2] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٨٩ .

[3] المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٩٠ .

[4] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٩١ . والهناديس الواردة في الوثيقة جمع هنداسة وهي وحدة قياس طولية كانت تستخدم استخدام المتر حاليا .**

فيها آنذاك ابني مسلم ، ولم يزل الخلاف يتحدد إلى أنْ تولّى القضيَّة سنة : ١٢٤٨ هـ ، الفقيه علي بن صالح الفضْلي فحكم بما يلي :

**الحمد لله** الذي أخرج الأبرار من بطون الأحرار ، الذي يولج الحق وأنار ، وأظلم الباطل وبار ، والصلاة والسلام على محمد المختار آناء الليل وأطراف النهار ، أما بعد :

يعلم مَن الحاضر عليها والناظر إليها بأنّ الله وارث الأرض ومَن عليها وهو خير الوارثين ، يعلم مَن يراه من المسلمين والقُضاة والحاكمين إنه لَمَّا كان يوم الإثنين ٢٣ يوم سلخ شهر ربيع أول سنة : ١٢٤٨ من الهجرة النبوية ، والدولة تركية ، والولاية العبدليَّة ، والحكم بلادنا شنبرية ([1]) وصلى الله على خير البريَّة ، لقد أوقفني الله على خَصْمَة ثارت من قبيلتين نازلتين في ديرتين ، وكل منهم بيده حُجَّة دايلة ، من صُفُف طايلة ، قد مضَت وانقضَت ، وإذا كلٌّ مِن الخصمين له شاحيَة وناحية ، الْحُرَيري في جبَال الْقرَى ، و الْمَغيْثِي في جبال الشَّعَف ، الحريري في الجالَة الشرقية ، والمغيثي في الجالة البحرية وبينهم الوادي الْمُبْحِر وهو مَسيْل تُربَة ، لأجل أنه واد شاقّ الحجاز يتحَفَّض وديان زهران من الجالتين ، وقد مشينا بالقدم بعد نَظَرْنا خُطوط القلم الذي في يد الخصمين ، وإذا بطن الوادي بلاد ابن مغيث الذي حَرَث بلداها وقَوَّم حُدَّاها ، وإذا من عُلُوِّه بلد الحريري ومُلْكه ومِن أسفله بلد الحريري والْعُمَري ، وتَنَظَّرْنا في عَوائد البلْدان وما سار فيه من الْقرَان ، وقد أشرفت على ما بأيديهم من منافع بعد اشتد بينهم النِّزاع وكثُر الخصام حتى دارت فتنتهم على سفك دماء المسلمين والحرب الشديد على أنّ كلاً من الخصمين يفتن على جهَالة ، وكان الحق نهاية الضلالة ، ومعتمدين على ما معهم من منافع والله يقول الحق و هو يهدي السبيل ، وكان لهم على أولاد العوْن فِرَاعَة وذِرَاعة ، وقد قادوا أنفسهم إلى بين يدي بني علي ، وطرحوا لحاهم وضمانهم و أمانهم لكل من الخصمين أحد القولين ؛ إمَّا

---

**[1] قوله : ( الولاية عبدلية ) نسبة إلى العبادلة من الأشراف . وقوله : (الحكم في بلادنا شنبرية) ، نسبة إلى آل شنبر من الأشراف أيضاً ، تأمّروا على قبلتي زهران وغامد ، منهم منصور بن زيد الشمنبري ، كان الحاكم أيام كتابة هذا الْحُكْم .**

## بعض النظم والقوانين التي سادت في القبيلتين

قبيلتا بني حُرير وبني عدوان كغيرهما من القبائل العربية التي عاشت في العهد العثماني فترات عصيبة من القلق والخوف، سببه انعدام الأمن والعدل، فاضطرت كل قبيلة في معزل عن الأخرى إلى أنْ تتولّى حماية نفسها بنفسها من حَيْفِ بعضها أحيانا ، ومن جور وُلاة تلك الحكومة التي أُطْلق لهم العنان في حكم القبائل كيفما يشاؤون ، فعقدت كل قبيلة الأحلاف مع القبائل المجاورة لها والبعيدة عنها وأوجدت نظُما وقوانين تسير بها حياتها قبل أن يشملها الحكم السعودي بأمنه و عدله و استقراره ، وفيما يلي حاف أجراه الشيخ خبتي بن غرسان الدعيبي الزهراني ، مع الشيخ مُطير بن مطر الهذلي الظهوبي ، من تهامة يقول نَصُّه :

### الحمد لله وحده

حَضَرْتُ الرجلين المكرمين وهم : المكرم خبتي بن غرسان الدُّعيبي الزهراني ، والمكرم مطير بن مطر الهذلي الظهوبي ، وتحالفوا وتعاطوا وتعاهدوا بالله شديد العقاب موطّئ الرقاب أنهم متحالفون ومتعاطون ومتخاوون بالله وحده لا غيره في جميع المنافع ، كلّ منهم يدفع الخير بجهده للثاني ، وكل يدفع الشر بجهده عن الآخر ، إنْ كان لمطير عازة في اليمن يكون الشَّوِيْر فيها خبتي بجهده وخُصْره وبُصْره وماله ووجهه ، وإنْ كان لخبتي عازة في تهامة يكون الشَّوِيْر فيها مطير بجهده وخُصْره وبُصْره وماله ووجهه ، والكل منهم صديق الآخر صديق صديقه عدو عدوه ، وحِلْفهم حِلْف موروث يرثه الحي بعد الميّت ، وعلى هذا حصل الرضا بينهما ، والخط شاهد والله خير الشاهدين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .. في رجب ١٢٠٨([1]) .

ونُعرض نَصَّ حُكمٍ في قضية ديرة تخص بني مسلم دون سائر بني حرير ، طال النِّزاع فيها بين بني مسلم و جيرانهم وشُركائهم بني مَغيث من بني كِنانة ، وكانت بذرة الخلاف نشأت سنة : ١١١١ هـ ، في وثيقة اطلعت على أصلها لدى سعدي بن حسن ، وحُكم

[1] مكتبة سعدي بن حسن بن راشد ، وانظر صورة الوثيقة رقم : ٣ .

من سائر الحقوق ، ولا لكم معنا إلاَّ الفسح والكرم يا بني كنانة ، فبعد تَفَوَّضَت دعواهم وما في باطن حججهم والأحكام أحكام القضاة الذي سارت بينهم ، نظرتُ وإذا فيهم قُدْمَة وتأخير ، فقد أثْبَتُّ حجة أبي القاسم بن أحمد ، بتأخيرها وصحَّة ما في باطنها وتُفُوِّضَت مضمونها والعمل بمقتضاها ، لأجل أنه من أوضح علمائه في دلائل عصره بأحكام الشريعة ، لأجل أني قد أشرفت على دلائل له صحيحة وقد أسقطنا حُجة ابن مضَّة ، بتقديمها وفساد ما في باطنها ، لحيث أنَّ الحكم بغير دعْوى وحُضور من الخصمين وأهل الأملاك والأشْرَاك ، وقد أبْطلْتُ شهادة علي بن موسى بن مثيلة ، لحيث يذكر فيها فَجْرَة وحَيْطَة ، والجالب لنفسه خير والدَّافع عن نفسه ضرر لم يثْبُت شاهدا **﴿وقُل جاء الحقُّ وزهق الباطل إنَّ الباطل كان زهوقا[1]﴾** . وقد جبلنا ما مضى من الأحكام الأوليَّات لقوله صلى الله عليه وسلم : ﴿مَن حكم بيمين فاجرة أو شهادة زور فكأنَّما اقتطع قطعة من جهنَّم[2]﴾ . وقد خالف النص والإجماع والكتاب والسنة ، وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿لو أُعْطُوا الناس بدعْواهم لادَّعَى ناس أموال قوم ودماءهم ، لكن على المدَّعي البيِّنة وعلى المنكِر اليمين[3]﴾ . فقد وجَّبَ الشرع على الحريري لابن مغيث شهود الحق على الفسح والكرم في مَسْقَى الْكظَامَة ، وفي مَرْعَى مالَه ، لحيث ابن مغيث يذكر إني واضع يدي ، فوجَّبْت الشهود على الحريري ، وقد شهد عندي صالح بن مطر ، شهادة الله العادلة إنَّا في نَزْلَتنا في (السَّحِيْر) ، و أنه حصل مُنازَع بين بني حُرير و بني كِنانة ، وسألونا

---

[1] سورة الإسراء الآية رقم : ٨١ .

[2] **لم أجده بهذا اللفظ وإنما ورد عند مسلم برقم : ١٩٦ ، وأحمد برقم : ٢١٢٨٨ بهذا اللفظ : عن أبي أمامة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( مَن اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرَّم عليه الجنة) .**

[3] **ورد هذا الحديث من رواية أبي مليكة بهذا اللفظ : قال : كتب إليَّ ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﴿لو أنَّ الناس أُعطوا بدعواهم ادَّعى ناس من الناس دماء ناس وأموالهم ولكن اليمين على المُدَّعَى عليه﴾ . مسند أحمد برقم: ٣٠٢٠ . وفي المغني ١٨/١٠﴿ البينة على المدعي واليمين على مَن أنكر﴾ .**

قول العلوي ونَقْلَته عند أهل الطبيعة ، وإلاَّ قاض على يديه وينقُل حكمه عند أهل الشَّريعة ، فضمن على هذا القول وما يحكم به الله وكفى ، ومن المغثة .. وضمن عليهم من بني كِنَانة .. وضمن من بني حُرير .. وضمن على ضمانهم من بني حرير .. و شهد على تطليعهم الله وكفى ومن عباده .. فبعد الضمان والْقُبْلان لأحد القولين ادَّعى عبدالله ابن غَيَّاضَة بعد الوكالة من المغثة لعبدالله بن غياضة في دعْواه ، ثم أنه ادَّعَى ابن غياضة عن نفسه وعن المغثة وقال : أدَّعي في ذلك الجبَل إني واضع يدي عليه ، بلادي في ساسه ورُدْمي في راسه ، وحُجَّتي تُحدِّده وتُرَدِّده ، ولا قبْل وضْعَة يدي يدٌ واضعة ، ثم تُفُوِّضَت حُجَّته على طِبْق دعْواه ، و إذا هي مكتوبة بتاريخ : ١١٦٤، بخط القاضي محمد بن حسن ابن مَضَّة ، ثم أجابه عوض بن علاَّس ، عن نفسه وعن شراكته بني مسلم على الدَّعْوَى و قال في دعْواه : جَحيْد وأمْرٌ بعيد ، إنَّ البلد بلدنا من عهد جَدِّنا إنها الْفُيُوض التي حَمَتْها الفيوض صَخيْنا دونها رجالنا ورعيناها بمالنا ، مُلْكُنا عليها حَوَى ولَوَى ، حَرَفْنا ماهَا عن سُقَاه ورَدَّيْنا مالَهُم قَفَاه ، وجَدِّي أنْكَر جدَّه وأبي أنكر أباه وأنا أُنكره ، وحَصَل فيها حَقٌّ وقفَار ومَقْعَد أخيَار ، معي على قولي حُجَّة مَقْرِيَّة وشُهود حَقِّيَّة ، وأمَّا ابن غياضة دعواه دعْوى ضلال وحجته حجة بَطَال ، ولا كان يَطْلَعُهَا معنا إلاَّ بالْفَسْحِ ([1]) والْعَارِيَّة والْكرم

ثم أني نظرتُ في حُجَجِ المسلمين الذي بيده وإذا هي بخط القاضي أبو القاسم بن أحمد ابن عبد الرحيم الرفاعي الحسني الشافعي ، بتاريخ : ٢٨ شعبان سنة : ١١٩٩ هـ ، فإذا بينهما ثلاث وثلاثون سنة بالْحِسْبَة الظَّاهرة والْقُلْمان الماهِرة ، حجة ابن مغيث تحده بشهادة علي بن موسى بن مثيلة ، وبقوله : إني وضعْت يدي .

فبعد تُفُوِّضَت الدعوى الذي بيد الخصمين والحجتين وجدنا حُجَّة ابن مسلم عَقِب حُجَّة ابن مغيث حساب ثلاث وثلاثين سنة ، وإذا فيها يمين سارت من أحمد بن ناجم ، و فيها أيمان الخمسة والعشرين ، إنها بلَد جدي وأبي ومُلْكي ، وأنكم ما تستحقون فيها حقاً

[1] الفسح: السماح، وسيرد أنه يأتي أحدهم إلى بني مسلم ويستأذنونهم في السّقاية من كِظَامَة الماء مقابل رسم قدره ريالان .

يخلفه من رجال هذا البيت ، ومَن يسرح برحل من زهران يتعلّف من ديرهم فعزيره من يسرح به حروف ، لأنه في عُرْفهم القبلي أجنبي عن القبيلة ، ولا يحق له الطواف في ديرة ما هي له بديرة ، فلعله يدُل على عوراتهم عند عدوّهم ، واستثنوا من ذلك الرجل الأجنبي الذي يأتي بدابّته ليعمل لأحد أبناء القُرى الثلاث إمّا ينقل له دمْنا ([1]) إلى مزارعه ، أو يعمل له عملاً غير ذلك ، واحتاج إلى علف لدابته التي يعمل عليها فلأربعة القبيلة الخيار في السماح له بأخذ ما يكفي دابته أو منعه ، وإذا رَكبَ رأسه وعَلف لدابّته من غير الرجوع إلى أربعة القبيلة فعزيره عشرة أشخاص من القبيلة يعشيهم على حروف يذبحه لهم يقول نَصُّ الشدة :

**الحمد لله رب العالمين** ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلاّ على الظالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه يا كريم أمّا بعد :

يعلم مَن يراه من المسلمين ، لقد حضر عندي وبين يدي الرّجال المذكورون الذين هم بنو مسلم : الدعبة والحطاورة و المثيلة ، حضروا الرجال المذكورن ، من الدّعبة حبتي بن علاس .. ومن الحطاورة نصيب بن أحمد .. ومن المثيلة بَسّان بن عيضة .. ثم أنهم اتفقوا على أنهم يكتبون شَدَّة على ديرتهم ، ثم أنهم اتّفقوا على الذي يحل في تُربة من أبي حبار إلى الحطاورة ، ومَن يحل في الثلاث الدُّوْر الدعبة والحطاورة والمثيلة ، أنه برُشْد أربعة منهم ممَّن ينتقون القبيلة أهل أمانة ، وأنّ كنَّ مَن يَتحَمَّل في العزير أو في غيره في شروط هذه الديرة بغير أمر القبيلة ، إنّ عزيره ثوره ، وأنّ ما يحل في الدور إلاّ مَن يتراشدون عليه أربعة القبيلة وأنّ رُشْد العزير بيد حبتي بن علاس ، ومَن يتأخَّر في بيت آل عرسان ، رُشْد أمانة ، ضمن على ذلك القول من الدعَبة .. وضمن على ضمانهم .. وضمن من الحطاورة .. وضمن على ضمانهم .. وضمن من المثيلة .. وضمن على ضمانهم .. وكنَّ مَن يجئ منه خلّة في الشرط المذكور أنّ القبيلة عليه حيال يد واحدة ، أيضا أنّه يَعتّب الضمناء وأنّ المحتاج الذي يسرح بواحد من زهران يَعْلف له منها ، إنّ عزيره حروف وعشرة ، يكون

---

[1] **الدمن : السماد ، ويطلق على روث وبعر البهائم .**

دمَّة وأنَّ من مسيل تُرَبَة وشرْقًا إنه مُلْك الحريري ، وإنَّا لا نعلم فيه رُسوم ولا قُسوم غير مَحْرَث اللَّوْمَة لبني مغيث ويا قانوها إنه للْحَطَاوِرَة وربْعهم بني مسلم ، وأنهم لَحَدُّوهم وردّوهم بنو مسلم ، وشهد عواض بن مساعد : أنا في دار الدَّعَبَة وإنَّ حسن بن مبارك المغيثي ، طلب الدعبة في الفسح بعد إقْرَارهم بديرة إنها ديرتك يا دُعَيْبي ، وإنه مُحْتَمِل قانوها ، وشهد لله علاس الْبَزيدي : أني موافي ثلاثة من جماعتي وواقفين في مَسِيْد الدعبة نطلب باقي دِيَة لنا ، وأنه جاءنا هندي بن معيض ، وحسين بن محمد ، وثالث لهم ([1]) وأنهم طلبوا الفسح والإكرام في فَحْرَة الْكظَامة وداخلين بريالين ، وأنا أشهد لله بهذا القول فطلبت من ابن مغيث ، أنْ يكون شرَى من بني مسلم أو تكون هِبَة هذه الأرض ، أو تكون عَتَب ، لقوله صلى الله عليه وسلم : ﴿**العائد في هِبَته مثل الكلب يعود في قَيّه** [2]﴾.

ولم أجد في دعواه لا شرَى ولا هِبَة إلاَّ بالفسح ، والفسح والعاريَّة حَدّ ما يُريد صاحبها ، فحكمتُ مُستعيناً بالله حُكْماً جازماً لازماً سالم الفساد مِن أتَمِّ أحكام البلاد ، أُحَاذيْه بالقلم والْقَدَم إلى قُضَاة الحرَم بعد وجَّبْت على بني مسلم خمسة أيمان بالله العظيم إنَّ الأرض ذات الخصمة إنها من بلاد الله ثُمَّ بلادنا وإنَّا أحق مِن غيرنا بمُلْكها ، وإنَّ هذه الحجج إنها حجج أجدادنا وإنَّا لا نعلم لكم يا بني كِنانة بمُلْكٍ فيها ولا حقٌّ من سائر الحقوق .

هذا ما حكم به خادم الشريعة الفقيه علي بن صالح بن أحمد بن عيسى بن موسى الفضلي الْعَبَّاسي الشافعي ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم يا كريم ([3]) .

واتفقت الْقُرَى الثلاث الدعبة والْمَثْيَلة والْحَطَاوِرَة ، وداعيتهم (بنو مسلم) على كتابة شَدَّة على أنّه لا ينْزل رجل بحلاله في ديرتهم التي بوادي تُرَبة ، أو يحلّ في قُراهم الثلاث أحد إلاَّ برشد أربعة من كبارهم ، وعلى من تَحَمَّل في العزير أو غيره من شروط الديرة بغير أمر القبيلة ، فعزيره ثوره ، وفوضوا في فرض العزير شيخهم خبتي بن علاَّس ، ومَن

---

[1] اسمه : إبراهيم بن بخيت ، كما ورد في وثيقة أخرى لدى سعدي بن حسن بن راشد .

[2] الحديث عند البخاري في كتاب الهبة وفيه : (كالكلب) بدل ( مثل الكلب) .

[3] مكتبة سعدي بن حسن بن راشد ، وانظر صورة الوثيقة رقم : ٩٣ .

القبيلة في عزيرهم أو في دَرْب يخالف عليهم في الديرة ، إنّ عزيره ثوره ، ومَن يَتْلى الناس فَشَرُّه حُوْبه في حاله وماله ، ومَن يُتْلى إنّه على قبيلة ، وأنهم رفعوا جميع مَن يَحْطِب ويعْلِف من الديرة للبيع إلاّ بشور قبيلة ، يعطون المحتاج مِن حيث يشتهون بنظرهم ضمن من المثيلة .. هؤلاء من المثيلة ضمن من الدعبة .. ضمن من الحطاورة .. شهد بذلك .. وكتب ذلك بإذنهم وحضورهم السيد علي بن عبد المحسن ، تاريخ الخط ربيع أول سنة : ١٢٨٥ مِن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ([1]) .

أمَّا عندما يُحْدِث أحد أفراد القبيلة عملاً ما على حدود ديرة قومه مع قبيلة أخرى قد يتسبب في إحداث نزاعٍ بينهما و تحاول قبيلته الأخذ على يده بأنْ تبذل الأسباب التي ترى أنها قد تردعه عن غيه ، فيأبى من كل ذلك وينبُذ صحبتهم ويَنْزِع إلى القبيلة المجاورة بقصد الحماية ، فإنّ القبيلة التي التجأ إليها لا تقبله جارا لها إلاّ بعد تسوية خِلافه مع قبيلته لأنه في مثل هذه الحالة لم يقع عليه ظُلْما و لم يكن لجوؤه بسبب تعدٍّ عليه في حاله أو ماله أو عِرْضه ، وإلاّ لكان الأمر يختلف وهنا يجتمع كبار القبيلتين ويحرِّرون شدة تمنع حمايته أو اعتباره كأحد أفراد القبيلة بعد الذي جَرى منه ، لتكون ردْعا له وعبرة لأمثاله ممَّن تسوِّل له نفسه الخروج على قوانين القبيلة ، وبعد توقيعها هو بالخيار في العودة إلى قبيلته أو البقاء في القبيلة التي التجأ إليها وفي كلتا الحالتين لا يحضرون ميته ، ولا يُطْلِعون ثوره من البئر لو طاح فيها ، ولا ينتفع بشيئ من منافع الديرتين ، ويظل منبوذا حتى يعود إلى جماعته ، يقول نص شدة وُقِّعت بين كبار ابن الْحُمُرَة من قبيلة بني كِنانة ، وقرية الحطاورة من قبيلة بني حُرير في شأن رجلٍ من الْحُمُرَة بنى بيتاً على حدود ديرة القبيلتين وقَرَعه ربعه عن ذلك لكون المكان مكان مخافة فلم يرتدع ، ولما ركزوا عليه في بيته وأغْلَقُوا له وطلبوا منه العدول عن قراره الخاطئ رَفَض عَلَقَهم وطرح صُحبتهم ، وشرد ليحتمي بالحطاورة ، غير أنّ الشريكين نظّموا في حقه الشدَّة التالية :

**الحمد لله رب العالمين** ، والعاقبة للمتقين وبعد : يعلم مَن يراه مِن المسلمين ووُلاة أمور

---

[1] **مكتبة سعدي بن حسن بن راشد ، وانظر صورة الوثيقة رقم : ٩٥ .**

الرَّحَّال الذي يَسْفِي دِمْنَته ([1]) ، وإلاَّ يعمل ضيعة يحمل واحدا مِن زهران ويَتَنَشَّق في علف ، أنه برشد أربعة القبيلة يُسَرِّحُوْنه بنَظَرهم ، وأنه ما يأخذ رشده مِن نفسه ، وإنْ أخذ رشده مِن نفسه إنّ العزير عليه خروف وعشرة .

شهد على ذلك الله ثم من خلقه أحمد بن حسن السَّعدي من الحكمان ، وحسن بن عوضة الغُبَيْري ، والسيد علي بن عبد المحسن كاتب وشاهد والله خير الشاهدين ، تاريخ الخط يوم السبت نهار ستة وعشرين من شعبان ١٢٧٤ ([2]) .

وهذه شدة حررها كبار بني مسلم تفرض جزءات أكثر صرامة من سابقتها على المتعبِّث والسارق والْعالف والْمُحتَطِب من ديرتهم (السَّوْعَا) بغير شَوْر القبيلة ، كما تطرَّقت إلى أشياء كثيرة استنكروا حدوثها ، فكانت هذه الشدة التي قالوا عنها إنها تنهَى الجاهل والمتَعَبِّث ، وتُعين الْمَبْلي :

**الحمد لله رب العالمين** ، والعاقبة للمتقين ، يعلم مَن يراه من المسلمين ، لقد تحاضروا الرِّجَال المذكورين الذين هم بنو مسلم مِن المثيلة إلى الدَّعبة إلى الحطاورة ، وسبب ذلك مناكرة في الدِّيرة الذي هي السَّوْعَا ([3]) ، واستنكروا فيها عن الْحرَّاق والسُّرَّاق والبيع والشراء والجار وغيره واشْتَدُّوا على أنفسهم شدة تَنْهَى الجاهل والْمُتَعَبِّث وتُعين المبلِي كذلك شرطوا أنَّ مَن يحرق في الديرة عبثاً ، إنَّ عزيره ثوره، ومَن استدخل فيها سارقا عزيره الثور ، وأنَّ السَّرقة في ذلك كل مثل بمثلين أكبرها الجمل وأصغرها البهيمة وكذلك النُّزول لأهل الحلال في وسط الديرة قطعوه منها وقَطْع الدَّرْب الذي مِن غير عادة والجيران يحلّون في تربة والدِّيرة وإنَّ مَن يحل في طوارف الديرة مِن اللَّثَيْلَة إلى المرفوض إلى الحطاورة، عزيره لبني مسلم روسي ([4]) ومَن حلَّ في الدُّور إنَّ عزير كل دار لأهلها ومَن يقطع ساقة

---

[1] **يسفي أي ينقل . والدمنة : موضع روث وبعر البهائم . وهي فصيحة .**

[2] **مكتبة سعدي بن حسن بن راشد ، وانظر صورة الوثيقة رقم : ٩٤ .**

[3] **السوعا تُسمى الآن : السواعي .**

[4] **قوله : روسي أي من الرأس إلى الرأس مباشرة دون إمهال .**

للجماعة كُتبت سنة : ١٢٧٣ هـ ، ومما جاء فيها :

.. كذلك شرطوا على هيَّاس بن هجير وقالوا : إن البيت فوق حَدِّ الديرة فيها ريعٌ ما أحد بيننا وبين خصيمنا إلاَّ الحكم ، والله أعلم لو يَحْثُ بيننا فتنة إنْ بني كنانة إنْ راحوا بيتك إنَّك الْمُدْعَى بوجهك تندرهم بيديهم ، وإنْ حَكَمت علينا يا بني مسلم وإلاّ الْمُحْتَمِي مِن بني حُرير إنَّ البيت بيتنا ، وإنَّه أتَمَّ ذلك القول ([1]) .

وهذه وثيقة ذهب إسنادها نقلها راقمها من وثيقة قديمة ، ومن حسن الحظ أن الوثيقة التي جرى نقلها كاملة بتمامها ، وهي تتعلق بصلح جرى بين قرية محوية إحدى قُرى قبيلة بني حرير ، وآل الشُّوَاط من قرية سبيحة إحدى قُرى قبيلة بني عدوان يقول كاتبها:..

ووجدت فيها : **الحمد لله وحده** مستوفي الحمد والثناء ، يعلم من يراه ويفهم من قراه أن هذه حجة شرعية محرَّرة مرعية يعرف مضمونها ويعرض مكنونها ، لقد وقع خصمة و نزاع بين أهل محوية و بين الشُّواط ، وذلك في فيض (تَخَاصُم ([2])) حَلُّوا في حدوده ، يدعي راعي محوية إن الحق له ، ثم إنه مشى بينهم حسن بن حميدي ، وربع معه ، ورضيوا بقول الله ثم قوله ، وحكم بقول الحق رب العالمين، وقدموا بها ابن شواط ، ثم إنهم (.. [3]) قبلوا الأيمان وأخذوها من فوق الحد وبينوا بينهم الحدود من راس شعب الدف اليماني ينحد مع مسيل الشعب ثم على الردم الذي بحري الوادي ثم إلى الرزنة الذي شرقي الوادي في العرقوب الشرقي ثم على قيسها ([4]) شرقا إلى راس الجبل ثم من مسائل الماء ويلا الشديح ويمنا لراعي محوية ، ومن مسائل الماء وشاما لابن الشواط ، ثم على فوق المرْو الذي في العرق الشرقي عند حلق شعب الجحاف ، ثم على قيسه إلى راس الجبل ، ثم على الردم الذي راس الجبل مع يماني القهب الأسود ثم يندر على قيسه إلى بطن شعب السوسي

---

[1] المصدر السابق .

[2] كلمة غير مفهومة ولعلها تعني ما أثبتناه .

[3] كلمة غير مفهومة .

[4] قَيْسَهَا أي على استقامتها .

الدين ، وهذا ما اتفقوا عليه الرجاجيل المذكورين الذين هم الْحُمُرَة وقبيلهم ابن الْحَطْوَر ، بأسباب ما حصل من الدَّبَّاغ ، في ديرة محوَّطة بين القبيلتين ، ثم شَرَد بصحبته عن الحمرة ، ثم إنَّ الحمرة شكوا على قبيلهم ورَكَزُوا عليه يطلبون الصحبة الذي مضت بينهم وبين أهله ، وطرحوا الحمرة عَلَقَهم فيما يدَّعِي به عندهم ، وأبى مِن الْعَلَق وأبى على الصُّحْبَة ، ومِن بم البيت الذي بَوَّنَه صالح قَبْله وقَرَعُوه الحمرة عنه ثم انْقَرَع ، وزاد استباته سعد، وقرعوه عليه وأبى ينقرع عنه ، حيث أنه في قَصَبَة مربوعة مرفوعة بين القبيلين ، والْبَاتَة فيه تُستنكَر ، ثم أهم اتفقوا على إخراجه حيث أنه أبى على الصحبة واتَّفقوا على أنَّ مَيِّتَه ما يحضرونه . وأنَّ ثوره إلى طاح في البير ما يُطْلِعونه ، ثم أهم قرعوه عن ديارهم أكبرها البيت ما يُبْنَى وأصغرها المسواك إنَّ ما فيه إلاَّ العزير إنْ أخذه من ديرة ابن الْحَطْوَر أو ديرة ابن الحمير إلاَّ أنْ يعود للصُّحْبَة ويَلْهِي من البَاتَة الذي تَحدث بالفتنة وهذا ما تفقوا عليه الرجاجيل المذكورين الذين هم من الحطاورة .. هؤلاء من الحطاورة والدَّعَبَة ، ومن الحمرة .. وشهد على ضمانهم ومقعدهم وشدّهم الله وكفى ثم من خلقه .. وسالم بن أحمد ، كاتب وشاهد والله خير الشاهدين حرر ذلك يوم الجمعة في شهر شعبان على أحد عشر يوما في سنة أربع وسبعين بعد الألف والمائتين (من الهجرة) على صاحبها محمد أفضل الصلاة والسلام ([1]) .

أمَّا الرَّحُل الذي ليس معه مكان يبني فيه بيتاً إلاَّ ديرة جماعته ، ويستأذن القبيلة في اتخاذ سكن له على حَدِّ الديرة مع قبيلة أخرى ، فإن قبيلته لا تُمانع في ذلك ولكن بعد أن تشترط عليه شروطا تعتبرها أمنية تخدم القبيلة بأسرها ، منها أنه لا يسمح لأحد من أفراد قبيلة الخصم في حال حدوث فتنة بينهما بالدخول إلى بيته ، وعليه لو حدث هذا إخراجه بالقوَّة ، ولا يطرد أحدا من أفراد قبيلته لو حكمت عليه ظروف الحرب دخوله ، فإن وافق على شروطهم سمحوا له بالبناء وإلاَّ كان مصيره كمصير الدبَّاغ ، وقد جاء ذلك القرار بدليل وثيقة نذر بأرض لأحد أفراد القبيلة يُدْعَى ( هَيَّاس ) مقابل خمسة عشر ريالا يدفعها

---

[1] المصدر السابق ، وانظر صورة الوثيقة رقم : ٩٦ .

وفيما يلي نَصُّ شدة سوق بني عدوان والتي كانت تعقد يوم الثلاثاء من كل أسبوع بقرية الْكَرَادِسَة وهبطه قبيلة الزُّهْران الغامدية بالإضافة إلى رحال القبيلتين وبعض رحالات دوس وبني كنانة وقريش وبني جُندب وبني بشير ([1]) :

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله وحده** ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد : يعلم من يراه لقد تحاضروا بالحويرث ([2]) من الحميدان إلى الْكَلِبَة ، واتفقوا على تقويم سوق الثلاثاء شروطه وربوطه وعقوده وجميع مصالحه وما يحدث فيه، وقعته وسوابله، ثم إن حدَّ عقده من اليمن الثَّبْت الحاوي ومن بحرا .. رأس عرقوب الكلبة ورأس عرقوب ذلاَلَة ، ومن سبيحة عراق الورب ورأس نقبة الظريفة ودرب أحلاب الذيب، ومن الشام ربع المسن ومن حَلْق شُعب العميري من ماء العيينة ، وكِنَّ ديرة بالحويرث عقد سوق بينهم الاثنين والثلاثاء والربوع، للمجرم منهم فيهم والعشري ، له الاثنين والثلاثاء والربوع، على حدِّ عقوده ثم إنهم اتفقوا على المخالف في السوق وعقوده على من لقط الحيد ([3]) ولا ضرب بها نصف ريال ، ومن ضرب بها ريال ، ومن هزَّ بالعصا ولا ضرب بها نصف ريال، ومن ضرب بها ريال ، ومن مشع الجنبية ولا ضرب بها ريال ، ومن ضرب بها ريالان ، العقدي والقفّال ، وكن النَّقا فيه وفي عقوده كل شئ بمثله ، وإن سارق البهيمة ([4]) عليه نصف ريال ، وسارق الحمار ريال ، وسارق الجمل ريالان ، وسارق الجنبية نصف ريال ، وسارق البندقة ريال، وسارق القدر نصف ، وسارق العيبة ([5]) ربع ريال، وسارق الجراب ([6]) قمري ، وسارق

---

[1] **المصدر السابق ، وانظر صورة الوثيقة رقم : ٩٨ .**

[2] **بالحويرث : داعية قبيلة بني عدوان .**

[3] **الْحَيْد : الحجر الذي بمقدار قبضة اليد .**

[4] **البهيمة : الحيوان عموما ولكنها هنا تعني واحدة الضأن أو المعز .**

[5] **العَيْبَة : وِعاء من الجلد توضع على ظهر البعير وبداخلها الحبوب أو بعض الأغراض .**

[6] **الْجِراب : هو وعاء من جلد تكون فيه لوازم البدوي . ولا أعرف ما هو القمري .**

ثم يطلع قيسه شرقا إلى الشفا ، ثم يصدر مع الشفا الشرقي شاما إلى المخرام ([1]) الذي يماني القزعة الشامية الذي حلق شعب ابن باني ، ثم يندر مع العرقوب الذي قيس البجرا أم البير ، ثم أن من هذه الحدود ويمنا وشرقا لراعي محوية ، ومنها وبحرا وشاما لراعي سبيحة ثم ينحي الوادي إلى عراق الورب ، يحده ملك المسقوي ومنه وبحرا لابن شواط ، ثم يسير الحد من فوق عراق الورب شرقا ، يقسم العرق الذي بين حليلات وشعب الكاتم نصفين ثم من مدافق الماء إلى راس الجبل ، ثم يسير قيسه شاما مع راس الجبل الشرقي ، ويحد ذاك مدافق الماء إلى قاعة شعب الرزايز ، وسار ذاك الحد إلى قزاع الحوط اليمانية ، ثم يسير مع الدرب إلى الحوط الذي شاما عند شعب الرزايز ، وسار ذاك الحد إلى راس قزاع الحوط اليمانية ، ثم يسير مع راس الجبل إلى حلات العيون ويحد ذلك مدافق الماء ، ثم إن بعد بانت الحدود ورضيوا الخصما وحدَّت الأيمان ، رضي راعي محوية وأخذ حُلاه من ابن شواط ؛ من معيض بن عبد القادر ، ومن حسن بن مسفر بن بركوت ، ثم إنهم حلفوا بالله العظيم أيمان العشرة، يا ما سارت عليه الحدود وحكم به الفريض أنه لي يا ابن شواط عنك يا راعي محوية ، وذاك من فوق الحدود القائمة ومن فوق السوق وزادوا بني عدوان أسايا من مجري الدعملي ، ومن عيدان بن عوضة ، ومن أحمد بن يوسف . وصدر راعي محوية وبني حرير عن ابن شواط في هذا الفيض ، ولا بقي بينهم حق من سائر الحقوق إلاّ إثم وبهتان وظلم وعدوان في مقعد القر والقرار والرضا والاختيار . شهد على ذلك الله ثم من خلقه على صدار الديرة ونفوذ الحل .. ومحمد بن حفاث ، كاتب وشاهد والله خيار الشاهدين .

حرر ذاك يوم السبت من رجب سنة خمس وأربعين بعد المائة وألف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم إن على هذا الكتاب كتاب الكلمة بالكلمة .. ([2]) .

---

[1] **المخرام هزم في أعلى الجبل . وهي فصيحة ، انظرها في لسان العرب .**

[2] **مكتبة الشيخ : سعيد بن جمعان المسبيحي . انظر صورة الوثيقة رقم : ٩٧ .**

وإلاَّ من العطية على بني عدوان ، إنَّ للثل بينهم بمثلين ، وإنما في وجه الله ، ثم في وجه الضمناء من بالحويرث ومن العطية ، ومن بار عليه الله ثار ، ثم إنَّ الثلاث البيضا في وجه الله ثم في وجه مَن ذُكر في الورقة من بني عدوان ومن العطية ، وإنَّ ديرة بالحويرث آمنة ضامنة .. ([1]) ، ثم منهم ثم إن ما شُرط في بطن الورقة على المخالف في السوق وأسبالها إن العطية في مثلة بني عدوان ، وإنْ جاء الخلاف من بالحويرث خَدَموا وقَدَّموا ، وإنْ جاء من الزُّهران يخدمون ويقدِّمون ، والثلاث البيضا كذلك إنْ أصبح الخلاف من بالحويرث أنهم يخدمون ويقدِّمون ، وإنْ أصبح من البي زُهير أنهم يخدمون ويقدمون ، كذلك الذي يتندَّر بالهواش و لم يجي منه سيَّة إن النَّقَا فيه ، وأن الجماعة الذين يعتصبون على الهوشة إن عليهم مائة معزِّرة من غير الستوم ، شهد على ذلك الله ومن خلقه .. ثم أُضيف إليها ما يلي :

**الحمد لله وحده** ، وإن لشقير مثل ما للزُّهران في جميع المصالح ، وإن الضمناء الذي ضمنوا الزهران يعلم من يراه من بني عدوان لقد تحاضر الشقران وبني عدوان ثم إنهم اتفقوا على ما اتفقوا عليه على سوق الثلاثاء شروطه وربوطه وجميع مصالحه ، ثم إنهم ضمن من الشقران .. على ما ضمنوا عليه الزُّهران في سوق الثلاثاء (وإن القافلة في وجه الله[2]) ثم وجوه الشقران ما تَعَدَّى عن سوق الثلاثاء .. ([3]) .

وقد لاحظ عقداء السوق أنَّ بعض مرتاديه لا يتقيدون بشدته وحفاظا على أرواح وممتلكات هابطيه ، وعلى سمعته أيضا والالتزام بشدَّته المعقودة ، فقد اجتمع العقداء من قريتي (الكرادسة والضحوات) ، وحرروا شدة تقضي بمنع الاقتتال في السوق وإنْ حدث

---

[1] **كلمتان ليستا واضحتين .**

[2] **حذفت من هذه العبارة بعض الحروف ليستقيم الكلام. ولعل من قوله : الحمد لله إلى آخر الوثيقة أُضيفت بعد انضمام الشقران إلى شدة السوق ، والله أعلم . أما الشقران فلم أجد من يخبرني عنهم. وظني أنهم من قبيلة (بني مالك) المصاقبة لبني عدوان من الشمال .**

[3] **لم أعثر على تكملتها لدى الشيخ سعيد السبيحي، وسعد بن عوضة .**

الدَّلَّة ربع وسارق الجُبَّة ربع ، وسارق رأس البزّ ربع ، وعلى من عَبَّر البندقة ([1]) ريال ، ومن رمى بها رمية خطأ ولا صابت ريالان ، وكنَّ من يرد الوضيع وفيه سعة ([2]) عزيره خروف وعشرة ([3]) ، ومن خان وَضَّاعَتَه ([4]) .. فيه عليه بالمثني ، ومن هبط سوق الخميس ([5]) لمقاضي وإلاّ لباس وإلاّ حاجة تمبط الثلاثاء عليه نصف ريال ، ومن هبط يسعِّر فيه حَبّ بحمله ويخلّي الثلاثاء عليه ريالان ضمن ، وإن ما يقع فيه من الستوم إنه بيد ( موامين ) ، ثم إنه ضمن على ما اتفقوا عليه .. ، كذلك فهم حضروا وكبار العطية وكبار بالحويرث ، وتوافوا على ما يرضي الله ورسوله ، على شَدَّة بينهم من يَمّ سوق الثلاثاء .. ، ثم إنَّ مثلتهم في السوق أنهم واحدين عقداء في سبوله وشروطه وما يجي فيه ، إنه في وجه الله ، ثم في وجه الضمناء من بالحويرث ومن العطية وأنهم واحد عن اثنين ، وأن ديرة بني عدوان والعطية ما بينهم لا حَدّ ولا رَدّ من دون التعدي في وجه الله ثم في وجوههم لا بينهم لا حد ولا رد ، ثم مثلت بني عدوان على العطية استعداد القافلة للسوق، قافلة نخالين ، ثم لهم كفوتهم على ركايبهم من النُّزَالة والتالي لبالحويرث ، ثم إن لهم الحواشة والدُّلالة الذي تجي بأيديهم وإن الذي يجي بالقافلة من البي زهير ([6]) إن له على الحِمْل .. ([7]) من راعي الحب، ثم إن الرَّجّال الذي يتعدّى من بني عدوان على العطية

---

[1] قوله عَبَّر البندقة أي أدخل فيها رصاصة بنية القتال .

[2] أي في السوق متَّسع للقادمين ببضائعهم .

[3] قوله : وعشرة أي عشرة أشخاص من القبيلة لأكل الخروف بعد طبخه من قبل صاحب العزير في بيته .

[4] الْوَضَّاعَة : هم الذين يبيتون عند أحدٍ من أهل القرية التي بها السوق ببضاعتهم قبل يوم السوق بيوم واحد . والوضيع : الحبُّ أو الْجَلَب أو أي شئ يحضره الْوَضَّاعة إلى السوق .

[5] سوق الخميس هو سوق قبائل بني عُمَر سابقا ، ثم سوق قبيلة قريش ، وقد أصبح يقام يوم الأربعاء ، وسبب هذه المقاطعة لإنعاش السوق اقتصاديا .

[6] قوله : البي زُهير أي ابن زُهير وهم الزُّهران قبيلة من غامد ، تجاور قبائل بني عُمَر .

[7] كلمة غامضة .

سالم مَسَلَّم منه ، لأجل أنَّ أهل أبْلاس ([1]) قطعوا المعاصي بينهم وإنَّ ما بينهم إلاَّ البيت بالبيت ، ومَن جاء منه مُخْطِيَة في غير عَميله أنه سَلَفٌ في ظهره ، لأجل أنهم ما أبقوا إلاَّ العميل ويرفون الخبْث بينهم ، هذا وشهد على قولهم الله ثم من خلقه .. (هذولا) من الضحوات ، ومن الكرادسة .. وأنا عبد الله بن بُريق ، كاتب وشاهد والله كافي ، حرر نهار عشرة شعبان سنة ألف وثلاثمائة وأربع وعشرين ، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم يا كريم ([2]) .

و لم يتركوا أمرا من أمور حياتهم إلاَّ أوجدوا له شدة إلى جانب أحكام الإسلام ، تردع الظالم وتنصر المظلوم ، وبين يدينا شدة اتفق أهل أبْلاس جميعهم عليها ، تخص السارق والمقتول عند امرأة أجنبية عنه ، مفادها أنَّ مَن قَتَل السارق أو رجلا عند معورة فلا لقريب السارق أو المرأة مد يد عليه ، ولو كان يحمل معهم نعش قريبه القتيل إلى المقبرة ، وجعلوا لتسوية هاتين القضيتين أَمَد سنة وشهرين ، كما شملت الشَّدة أموراً غير ما ذكر ، تقول الشدة :

**الحمد لله وحده** الذي قسر الباطل وحار ، وأظهر الحق ونار ، والصلاة والسلام على سيد الأبرار ، وبعد ذلك : لقد تحاضروا أيل أبْلاس على الرضا والانتظار في مقعد القَرِّ والقَرَار ، واتفقوا على شدَّة مبنيَّة من بيت بن جبر إلى بيت علي القَعْرِي وزادوا استنكروا في سرقات بينهم وغدوا جماعة واحدين واحد عن اثنين ، عند الْمَشَقَّة (التي) تقع بينهم عند رَعِيَّة وإلاَّ زراعة مَذْرِيَّة ، إنْ ذُبِحَ السارق بطرف (الرعية[3]) وإلاَّ عند مَعُوْرَة ([4]) ، مكانه يشهد عليه مِن الضحوات وإلاَّ من الكرادسة ، فكنَّ الأخ ما يؤخذ في أخيه ، ولا

---

[1] **أهل أبلاس هم أهالي قُرَى (الضحوات والكرادسة والشعبة والْقَعَرَة) . عن الأستاذ سعيد بن محمد الصعوس العدواني الزهراني ، من أهالي قرية الضَّحَوَات .**

[2] **المصدر السابق ، انظر صورة الوثيقة رقم : ١٠٠ .**

[3] **في الوثيقة : (لريعه) ولعل الصواب ما أثبتناه . والرَّعِيَّة السائمة التي تَرْعَى .**

[4] **يقصد بالمعُوْرة الْمَرْأة ، فمن قُتِل عند امرأة أجنبية عنه فلا دِيَةَ على قاتله .**

غصبا عن العقداء فلا يُعصِّب الرفيق مع رفيقه ، وجعلوا على مَن يُعَصِّب مع رفيقه عزير عشرة من رجال القبيلة ، يلفون على الْمُعَصِّب في بيته ويذبح لهم خروفاً ، وكذلك حظروا على الدائن عدم مطالبة المدين بما عليه من دين في السوق إلاّ بمشورة أربعة من القبيلة ، تقول الشدَّة :

**الحمدلله وحده** ، وصلى الله على من لا نبي بعده وبعد :

يعلم من يراه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، **أنهم** لقد حضروا الضحوات والكرادسة ، وسبب حضورهم استنكروا في السوق وقطعوا المعاصي ([1]) بينهم ، وإنَّ من عَصَّب مع رفيقه عزيره عشرة وخروف ، هذا في المعاصي ، وكنَّ هذا من يم السوق ، وإلاّ وغيرها فمن كان له عملة وهبط عميله السوق ، فكنَّ ما له لازمة إلاّ بشوار أربعة قبيلة ([2]) .

وفيما يختص بالحمى فقد نظم رجال الضحوات والكرادسة ، شدة تفرض على كل من يتعدَّى فيه من أفراد القريتين أنْ يُسلم عزيرا لم يحددوه ، كما تطرَّقوا إلى مواضيع أخرى أضافوها إلى شدة الحمى ، يقول نص الشدَّة :

**الحمد لله وحده** ، وصلى الله على من لا نبي بعده وبعد :

يعلم من يراه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، **أنهم** لقد تحاضروا الضحوات والكرادسة وسبب حضورهم **أنهم** جماعة الركيب بالركيب ، والبيت بالبيت ، وإلاّ وإنَّ معهم أحميات ومُخَالِفَات ([3]) وزادوا هبوا ما يكف الجاهل من الكرادسة ، وكنَّ مَن تعدَّى في حِمَى وإلاّ خِلاف فكنَّ العزير عليه ، وإنْ ابتغى باثَة وإلاّ خباَثَة ([4]) إنَّ بَاسه برأسه ، والضحوات في سبل الكرادسة ، ولا أحد يفزع منهم مع المخالف ، وابن عمه

---

[1] **المقصود بالمعاصي عدم الامتثال لما يقرره العقداء .**

[2] **مكتبة الأستاذ سعد بن عوضة الزهراني ، انظر صورة الوثيقة رقم : ٩٩ .**

[3] **الْمُخَالِفَات : كل ما يُتعب الإنسان في حلاله وماله .**

[4] **الْبَاثَة : الفتنة . والْخَبَاثَة كل عَمَلٍ يَشِين فاعله .**

صور وثائق

قبيلتي بني حُرَيْر وبني عَدْوان

الولد في أبيه ، وكِنَّ فيه ذِمَّة سنة وشهرين ولو كان أخُ الذَّبَّاح يَنقل في النعش ، وإنْ تَعَدَّى الذي يُذْبَحُ ولده عند معورة فكِنَّ النَّقَا بِرأسه ، وكِنَّ الْمبْلَى من الضحوات و إلاّ من الكرادسة في وجه الله ثم في وجوه القبيلة من الْمُخْطِيَة ، كِن الكرادسة ما يَتحَامون وكِنَّ الضحوات ما يَتحَامون على الْمبْلَى ، وإنْ حصل مِن أحد مَشَقَّة عند زير وإلاّ في سوق وإلاّ في الْمِحْضَار ، فكِنَّ الأخ ما (يميل) مع أخيه لا كُريديسِي ولا ضُحَيْوِي ، وكِنَّ مَن عَصَّب مع رفيقه إنّ عزيره عشرة وخروف .

ضمن على ذلك المقعد والقول الله ورسوله ، ثم من خلقه وعباده ..

هؤلاء من الضحوات، ثم ضمن من الكرادسة.. وأنا عبدالله بن مسفر ، كاتب الكتاب وحاضر الجواب ، والله الموفق للصَّواب ، ثم إنّ هؤلاء المذكورين كفلاء الله ورسوله على أنفسهم من البوق بعد العهد والميثاق والسلام ([1]) .

---

[1] مكتبة سعد بن عوضة الزهراني ، وانظر صورة الوثيقة رقم : ١٠١.

بسم الله الرحمن الرحيم

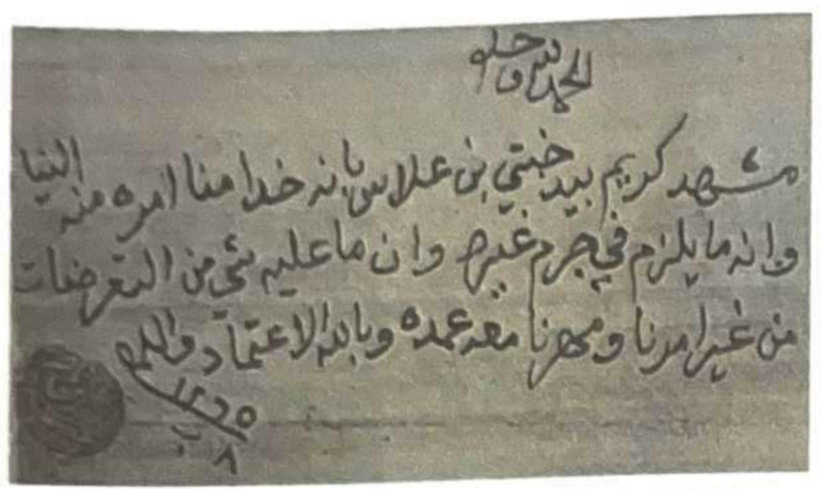
حضرة المكرم الشيخ حمدان بن راشد السعدي المحترم سلمه الله
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد نأمل منكم
تبليغ جميع القرى التابعة لكم من الحدائف [illegible] للحضور
عند يوم الربوع حسب الطلب رئيس المدارس الشيخ عبد الله
القرعاوي السلفي بالدراهم من مصاحف وأخلاق وطلاب
في المدارس نوصل إليه عليكم وعدم تأخيرهم
إن شاء الله لا تعيد [illegible] والله يحفظكم رقم وتاريخ ٩ / [illegible]
[illegible] الحدائف [illegible]

صورة الوثيقة رقم (١)

بيان أسماء القرى ومحل المدارس

١ عريفة للسبعة ومعلم للمدرسة ١
١ عريفة للردمة ومعلم لمدرسة ١
١ عريفة للكبة ومعلم المدرسة ١
١ عريفة جصاد ومعلم لمدرسة ١
١ عريفة لحوبة ومعلم للمدرسة ١
١ عريفة لجثة ومعلم لمدرسة –
١ عريفة لصعدان ومعلم لمدرسة –
١ عريفة لسعيدان ومعلم لمدرسة –
١ عريفة الدعيرة ومعلم المدرسة ١
١ عريفة الشبل ومعلم لمدرسة
١ عريفة الشارف ومعلم لمدرسة
١ عريفة لدغابل ومعلم لمدرسة
عريفة ربيعة ومعلم لمدرسة

صورة الوثيقة رقم (٢)

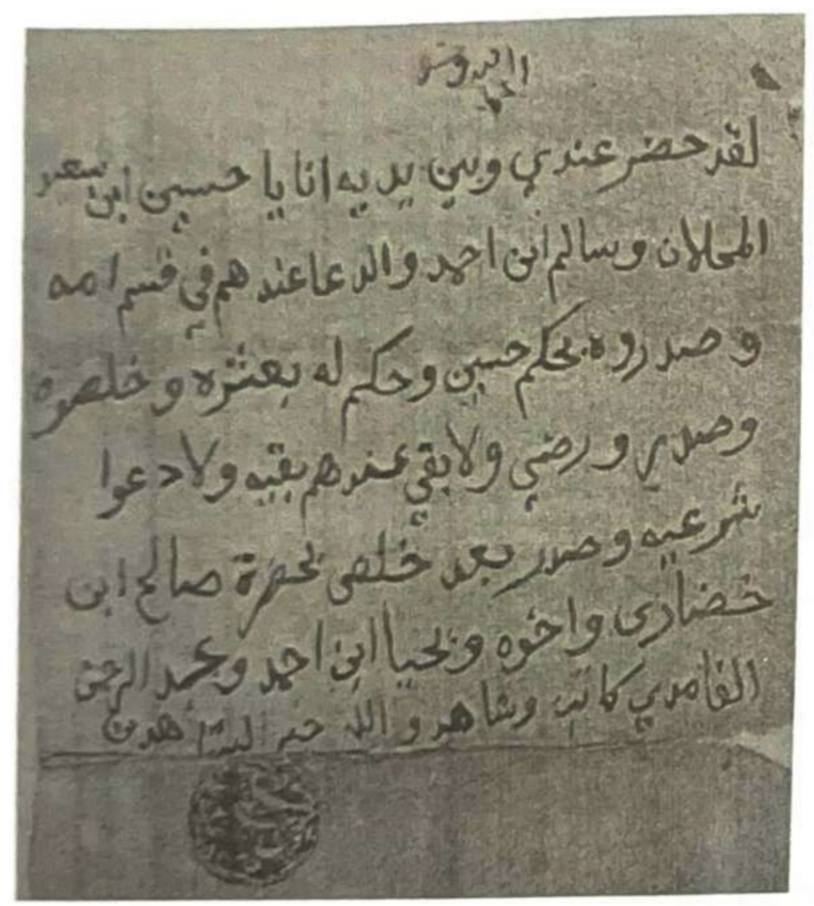


الحمد لله وحده

شهد كريم بيد خنتي بن علاس بانه خدامنا امره منه الينا
وانه ما يلزم في جرم غيره وان ما عليه شي من التعرضات
من غير امرنا ومهرنا معه عمده وبالله الاعتماد والسلام

٨ رجب ٥

صورة الوثيقة رقم (٥)

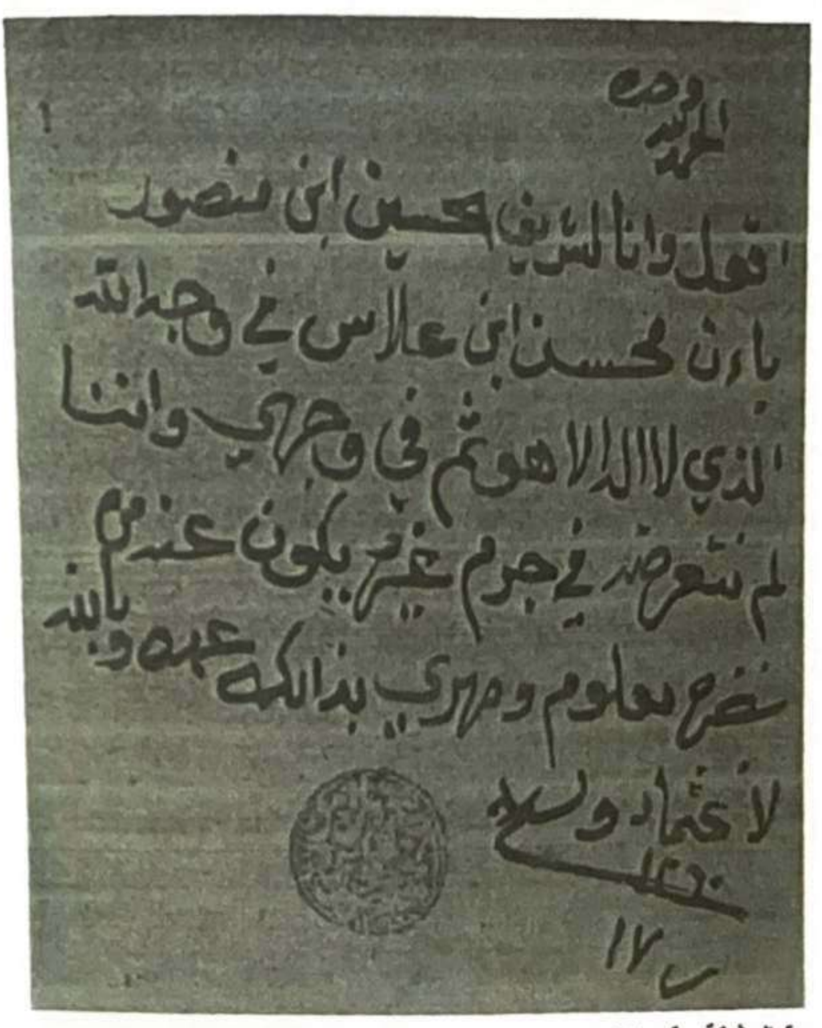


الحمد لله وحده

لقد حضر عندي وبين يديه انا يا حسين ابن سعد
المحلان وسالم ابن احمد والدعا عندهم في قسم امه
وصدروه بحكم حسين وحكم له بعشره وخلصوه
وصدر ورضي ولا بقي عندهم بقيه ولا دعوا
شرعيه وصدر بعد خلص بحضرة صالح ابن
خضاري واخوه ويحيا ابن احمد ومحمد الرحمن
الغامدي كاتبه وشاهد والله خير الشاهدين

صورة الوثيقة رقم (٦)

صورة الوثيقة رقم (٣)



الحمد لله وحده

نقول وانا الشريف حسين ابن منصور

باان محسن ابن علاس في وجه الله

الذي لا اله الا هو ثم في وجهي وانا

لم نتعرض في جرم غير يكون عنده

نضح معلوم ومهري بذالك عهد وبانه

لا اعتماد وسلم

١٧

صورة الوثيقة رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد ابن عبد العزيز ابن الشيخ الى من يراه من جميع ربعان من زهران وغامد و
غيرهم وجميع خدامنا يكون معلوم عند الجميع ان راشد السبيعي خادم لعبد العزيز
ابن عبد الرحمن الفيصل ورجال لنا في جميع اوامر ابن سعود الذي ترد عليكم
من زكات وورد وغيره من امر الملك ان ويل ثم ويل يا من عارضه او ما
تمم امره الذي هو سبب من سبع الحكومة يكون معلوم وسلم

١٣٤٦

٢٥ صفر

صورة الوثيقة رقم (٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

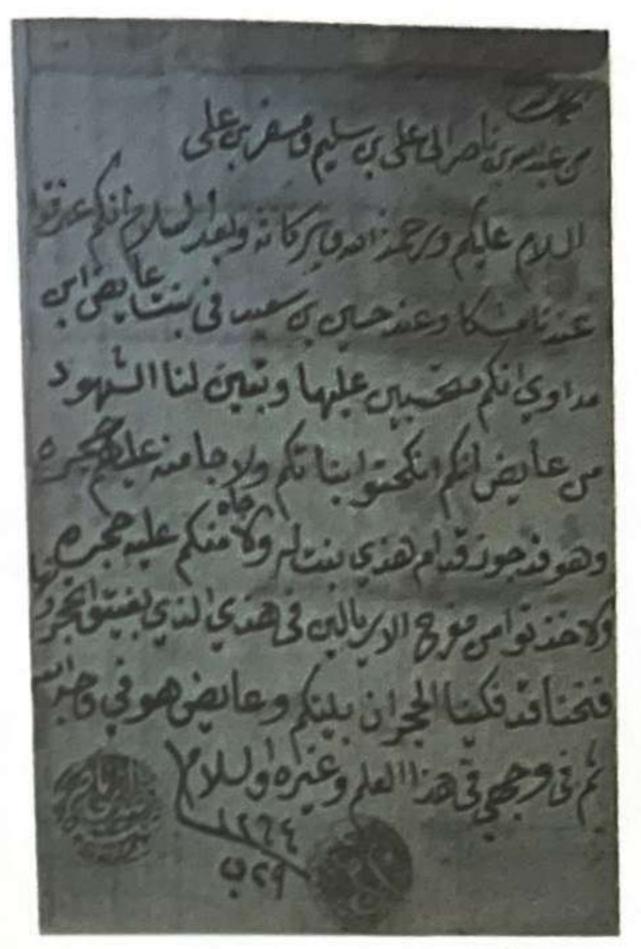
من امير الطائف محمد بن عبد العزيز بن الشيخ الى جناب الاخ المكرم راشد السبيعي سلمه الله تعالى
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تملى الدوام مع السؤال عن احوالكم لا زلتم بدوام الصحه و
والعافيه احوالنا بحمد الله جمله اخبار طرفنا ما حدث ما يجب رفعه اليكم الا دوام
الستر والعافيه ثم بعده واصلكم عبد الله بن محمد بن مقبل وخوياه يمشون على الخرف
يخرصونه الذي في بلاد زهران عموما وانت يكون تمشي معهم تساعدهم
لاجل انك حضرتنا ويخرصون زرع الشتاء وحنا معتمدين على الله
ثم عليك وبالله ثم بك الكفايه هذا ما لزم بيانه يكون معلوم والسلام

١٣٤٧

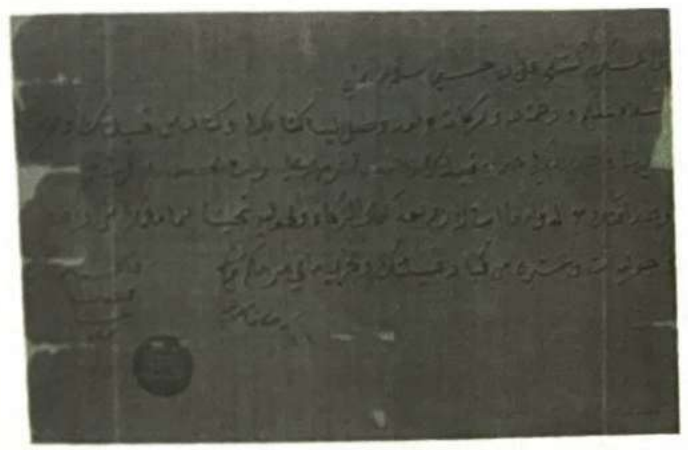
٧ ربيع الاول

بعد بارك الله فيك تمشون على الاماكن زرعا زرع والاشجار كذلك ...
معلوم والسلام

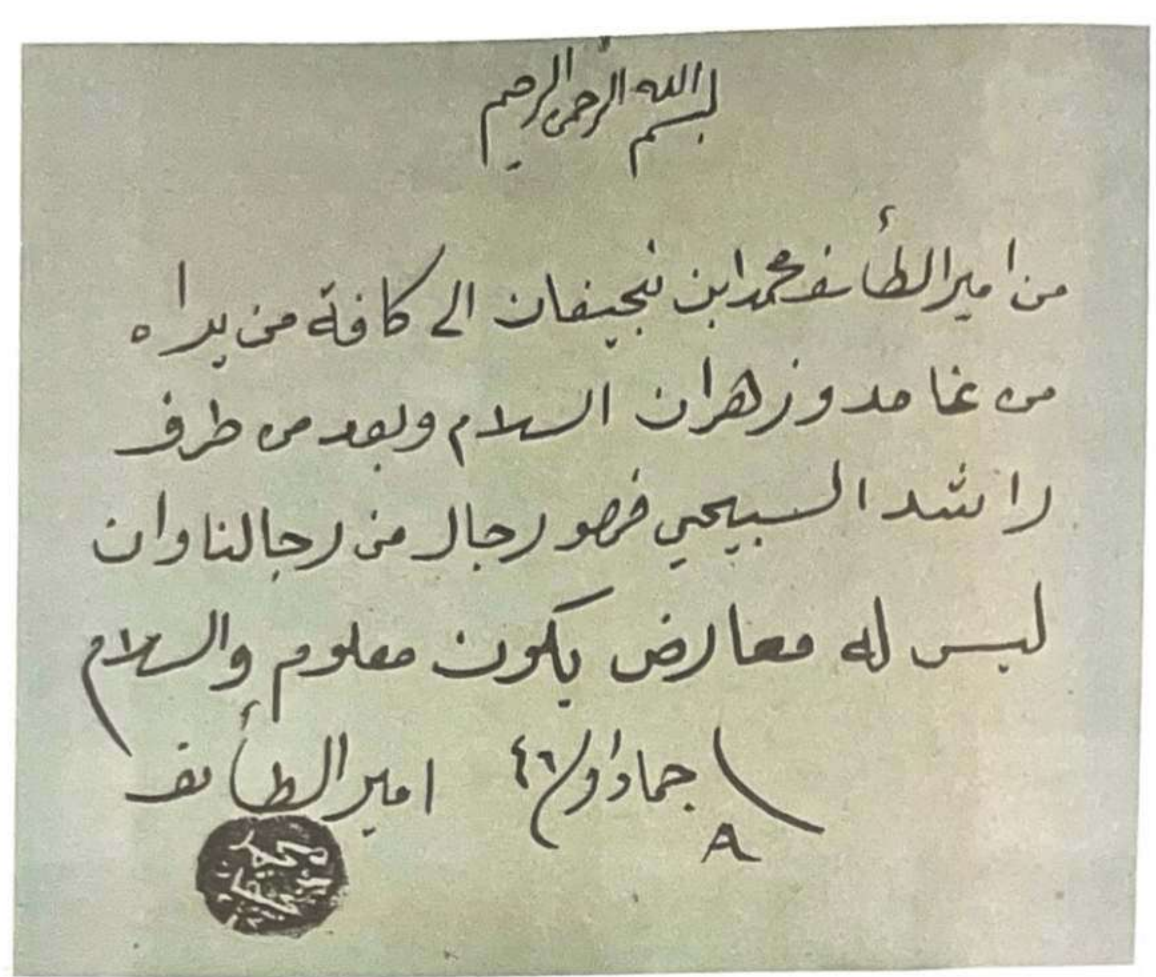
صورة الوثيقة رقم (١٠)



صورة الوثيقة رقم (٧)



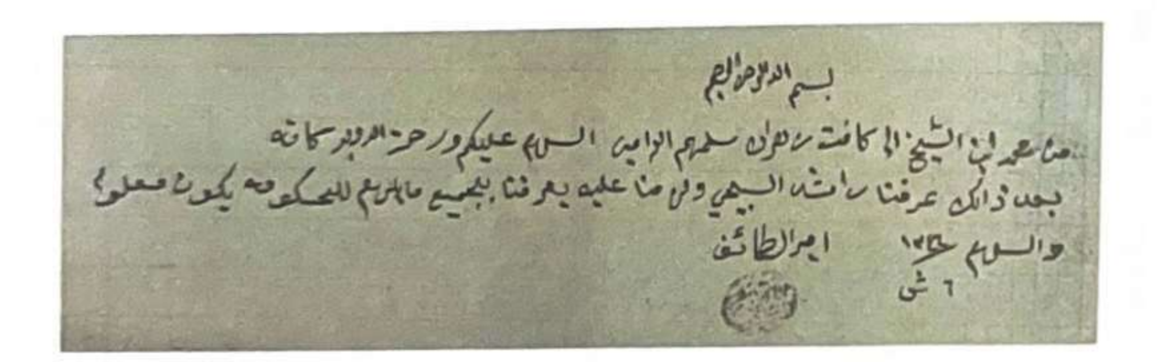
صورة الوثيقة رقم (٨)



بسم الله الرحمن الرحيم

من امير الطائف محمد ابن نجيفان الى كافة من يراه
من غامد وزهران السلام وبعد من طرف
راشد السبيعي فهو رجال من رجالنا وان
ليس له معارض يكون معلوم والسلام
٨ جماد اول ٤٦ امير الطائف

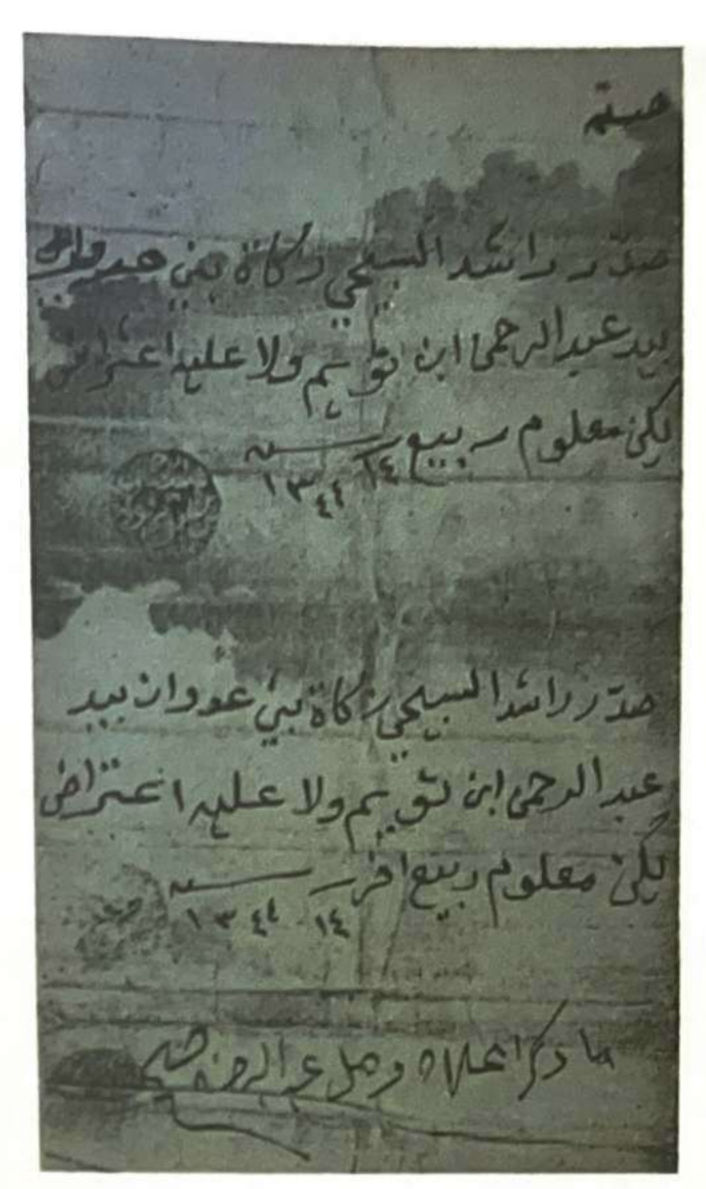
صورة الوثيقة رقم (١٣)



بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد ابن الشيخ الى كافة زهران سلمهم الرحمن السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بعد ذلك عرفنا راشد السبيعي ومن منا عليه يعرفنا بجميع ما يلزم للحكومة يكون معلوم
والسلام ١٣٤٦ امير الطائف
٦ ش

صورة الوثيقة رقم (١٤)



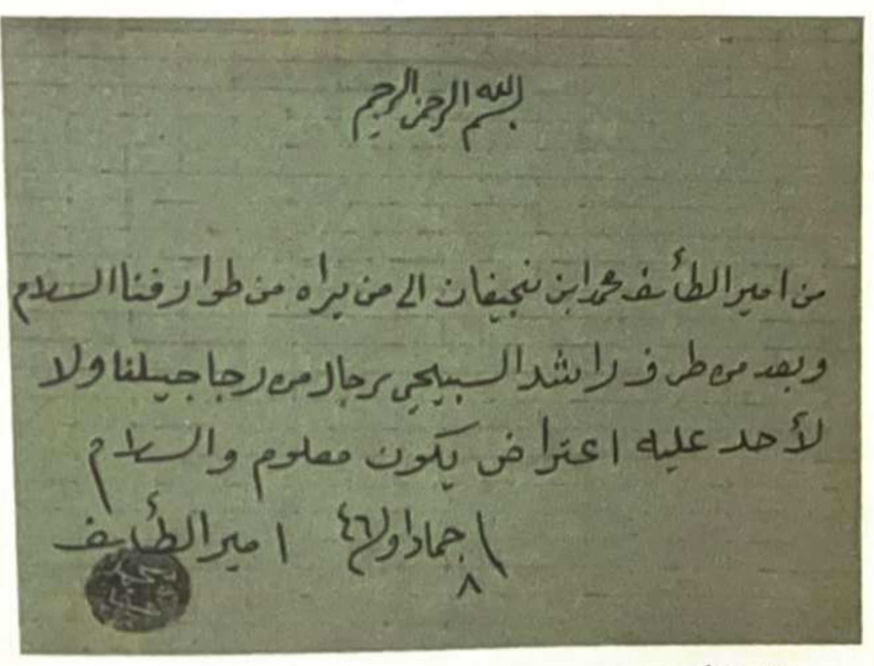
حسبه

صدق ر راشد السبيعي زكاة بني [illegible]
بيد عبد الرحمن ابن لؤي ثم ولا عليه اعتراض
لكن معلوم ربيع ٢٤ سنة
١٣٤٤

صدق ر راشد السبيعي زكاة بني عودان بيد
عبد الرحمن ابن لؤي ثم ولا عليه اعتراض
لكن معلوم ربيع آخر سنة
١٤ ١٣٤٤

بما ذكر اعلاه وصل عبد الرحمن

**صورة الوثيقة رقم (١١)**



بسم الله الرحمن الرحيم

من امير الطائف محمد ابن نجيفان الى من يراه من طوارفنا السلام
وبعد من طرف راشد السبيعي رجال من رجاجيلنا ولا
لأحد عليه اعتراض يكون معلوم والسلام
١ جماد اول ٤٦ امير الطائف
٨

**صورة الوثيقة رقم (١٢)**

بسم الله الرحيم

من محمد بن بليهد الى الاخ المكرم راشد السبيعي سلمه الله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعده سلمك الله بهذا ضيف الله بن

رشدان ورمل الصالح بن عقل لجل زكاة الزرع يخرصونه ولا يخلونه من حق الله شي

عند الناس لزمنا عليهم يمشي بن هل كافة زهران وعلى غامد ولازم عليك

تمشي معهم ولزمنا عليهم يقبضون زكاة [illegible] لنا [illegible]

زكاة العروض لازم تحرص على ذلك هذا ما لزم يسهرون على جمعانه [illegible]

[illegible] وانت تابعها

الامير [illegible] سلمك الله والسلام

١٣٤٦

٢٢ شوال

صورة الوثيقة رقم (١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبدالعزيز ابن الشيخ إلى حضرة الأخ المكرم راشد السبيعي

سلمه الله آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام دمتم

بخير. غير ذلك واصلكم عمال المواشي صالح ابن عبدالرحمن وضيف الله

ابن رشدان يكون تساعدونهم على جماعتكم بما فيه صلاح

وزكات العروض تحرص عليها تراحنا معرفينهم ودفتر قبيلتكم

يصير لحاله هذا ملزم بيانه والسلام حرر في ٦ شوال ٤٧

أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (١٨)

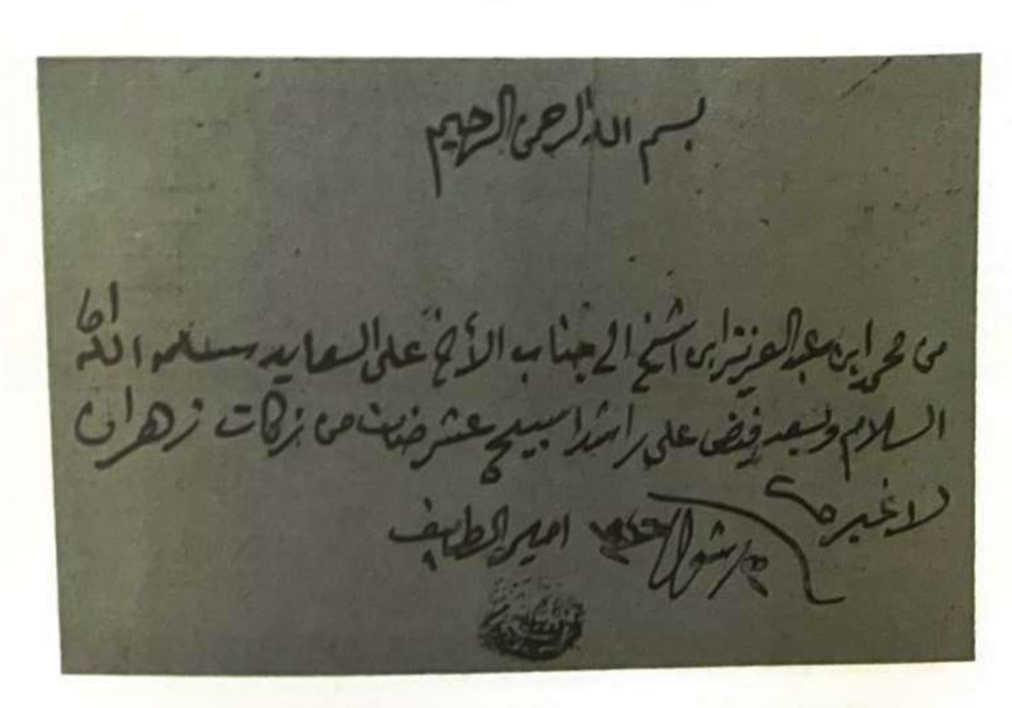
بسم الله

من علي العايد الى من يراه من بني عمرو [illegible] الصادر
الكرم راشد السبيعي وذلك من طرف الانصباء وانصاب
خمس اربيل ومن لود انصاب [illegible] وجاجيلنا تراحنا
تابعين وبتزاحنا حلاله بين مال يكون معلوم والسلام

١٣٤٠
١ [illegible]

بيان عدد الانصب
الاربعين عليهن انصاب الامايه وعشر انصابين فاذا
وصلن مايتين وحده عليهن ثلاثة انصب فاذا وصلن ثلاث
مايه وحده عليهن اربعة انصب فاذا وصلن اربع مايه وحده
عليهن خمسة انصب حتى مايه [illegible] وحده عليهن ستة انصب وعلى
ها الوضع الا الف

صورة الوثيقة رقم (١٥)



بسم الله الرحمن الرحيم

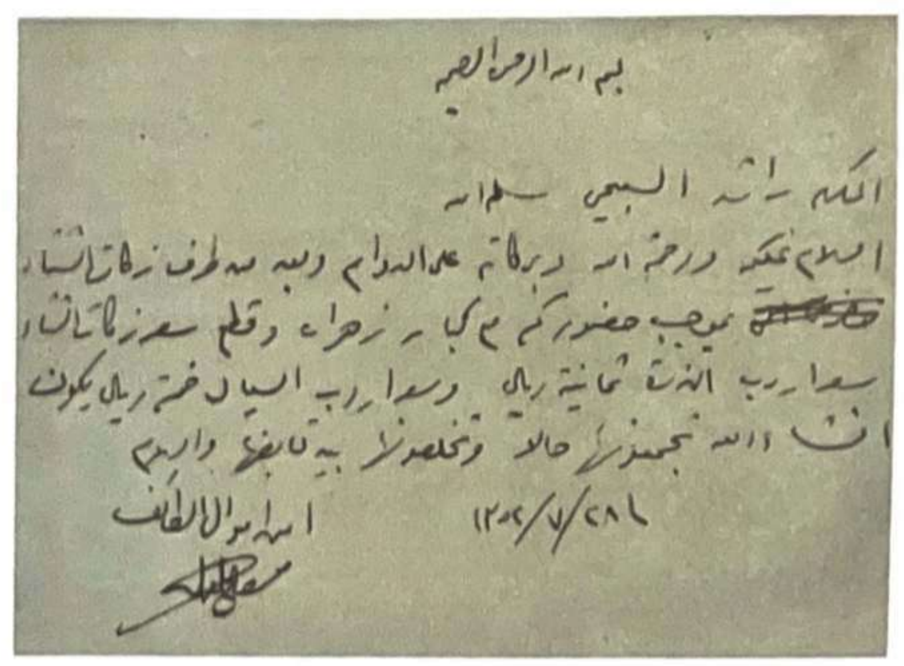
من محمد ابن عبد العزيز ابن الشيخ الى جناب الاخ علي العايد سلمه الله
السلام وبعد يقبض على راشد السبيعي عشر ضان من زكاة زهران
ولا غيره [illegible] شوال [illegible] امير الطايف

صورة الوثيقة رقم (١٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد العزيز بن الشيخ الى المكرم راشد السبيعي سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
والخط وصل وما ذكرت كان معلوم تذكر ان نخل العقيق باجنه الملك هذا ابا صلاح خطه
يكون ترسله من قبل ممنال مع عامل الحلال ان شاء الله نجتهد ونعرف الناس الذي
يقطعون الحلال وتخص العامل بهم وغيره واصل خط لابن خضان ترسله من قبل
القهوة تحرصون على ارسالها من قبل جمعان الغاعلينا وعرفنا بامور هناك عن حال [illegible]
المقصود بارك الله فيك ماعندنا شك في بحثك ونصحك لكن تدرى ان ابرك ما الى [illegible]
الرعيه فاذا كان ان الك لازم علينا فالعدو لك والصديق تورهم حسن الخلق [illegible]
امر يمضي فيه كبيرا وصغير من دون راجعني ما ارضاه وغيره من قبل [illegible]
انكم مصلحين ديه وحدتها اربعين ريال وهو طلبها منا لكم معاونه فجنا [illegible]
ومن قبل واحد وسبعين الريال وصلت وحنا نبي نبقيها الى ان تعرفنا وش سنعها [illegible]
اذا دخلناها على الماليه نضبطها في الدفتر هذا ما لزم بيانه والسلام
١٧ ربيع [illegible]
امير الطائف

صورة الوثيقة رقم (٢١)



بسم الله الرحمن الرحيم

المكرم راشد السبيعي سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعد من طرف زكاة [illegible]
بموجب حضوركم مع كبار زهران وقطع سعر زكاة [illegible]
سعر راس الشاة ثمانية ريال وسعر راس [illegible] خمسة ريال يكون
ان شاء الله تجهزون حالا وتخلصون بها [illegible] والسلام
٢٨/٧/١٣٥٢
امير الطائف

صورة الوثيقة رقم (٢٢)

بسم الله

من عبد الله بن محمد السديري الى جناب الأخ المكرم راشد السبيعي سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام [illegible]

[illegible] الولد جمعان و [illegible]

وصل والدراهم الذي [illegible] الشعير وصلت [illegible] وقدر الذي [illegible]

[illegible] جميع الذي [illegible] ستة عشر الف [illegible] وسبعين ريال ١٦١٧٠ [illegible] الشعير

[illegible] اجتهادكم [illegible] الولد جمعان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢٥٠

٢٨ رجب

[illegible] بجميع الذي وصلت [illegible]

[illegible] الشعير

صورة الوثيقة رقم (١٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد العزيز بن الشيخ الى المكرم راشد السبيعي سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك تحقق لنا عن نخل العقيق
حق غامد لازم تعرفنا عن الذي ياخذها كل سنة وكيف ما عرفتنا
كذلك عبد الله بن عثمان لابد انه متوجه اليكم عمال لزكاة الحج
يكون ان شاء الله تساعدهم لكل شي وكذلك من قبل النخل بلغنا ان
ابن حريب ما اشرف عليه وانت ما اشرفت عليه هذا امر ما يمكن
ولا نرضا به لازم تقيدونه من دفتر انت وايا بن حريب تراك
المسؤول عنه وعن اللوز وعن كل شي هذا ما لزم بيانه
والسلام
امير الطائف

صورة الوثيقة رقم (٢٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد صالح قزاز الى جناب الأكرم المكرم الشيخ راشد السبيعي حفظه الله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام [illegible] الموجب لتحريرهم

[illegible] من أمارة الطائف تخبركم تشدون الحنطة المطلوبة منكم من زكاة هذا

العام ولم يرد لنا منكم شي [illegible] وصلكم خبر [illegible] التاريخ المطلوب منكم [illegible]

أولا تشدون سمية الحنطة والشعير [illegible]

حسب القدر من الحكومة

ثانيا بقية الزكوات من الشعير [illegible] والعدس وخلافه [illegible] عن أسعارها [illegible]

على [illegible] وموجبه تستوصل منكم القيمة والتعريف منكم [illegible] بوقته والمطلوب عدم تأخير

شد الشعير والحنطة [illegible] بالعجلة هذا ما لزم [illegible] حرر ١٥ ربيع الثاني سنة ٥٢

[illegible]

[illegible]

صورة الوثيقة رقم (٢٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن إبراهيم الى جناب المكرم راشد السبيعي سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام موجب الخط أبلاغ السلام والسؤال عن حالك

ذكرنا لكم لا تشور بيرقكم بالهلال وجانا مكاتيب الملك لبني عمرو وبني حرب ملزم عليهم يذبحون

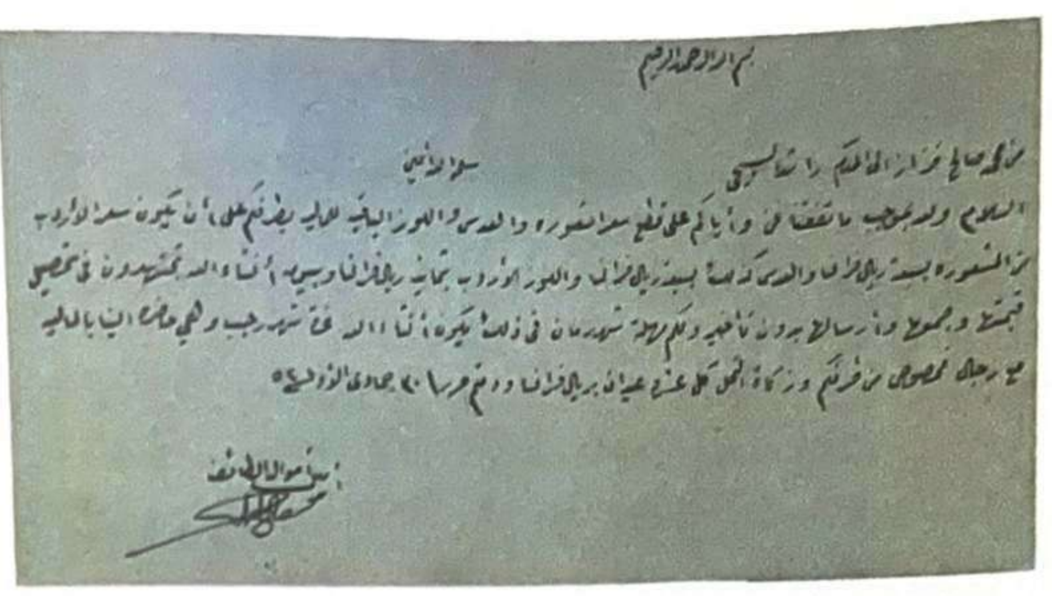
الهجرا عليهم الأمر أو يحضرونهم عنده فأن ما فعلوا خذ دربهم دربهم وأنتم كونوا على [illegible]

ولا تشورون الى أن يجيكم منا خبر يكون معلوم والسلام

١٣٤٤

٢٨ ج

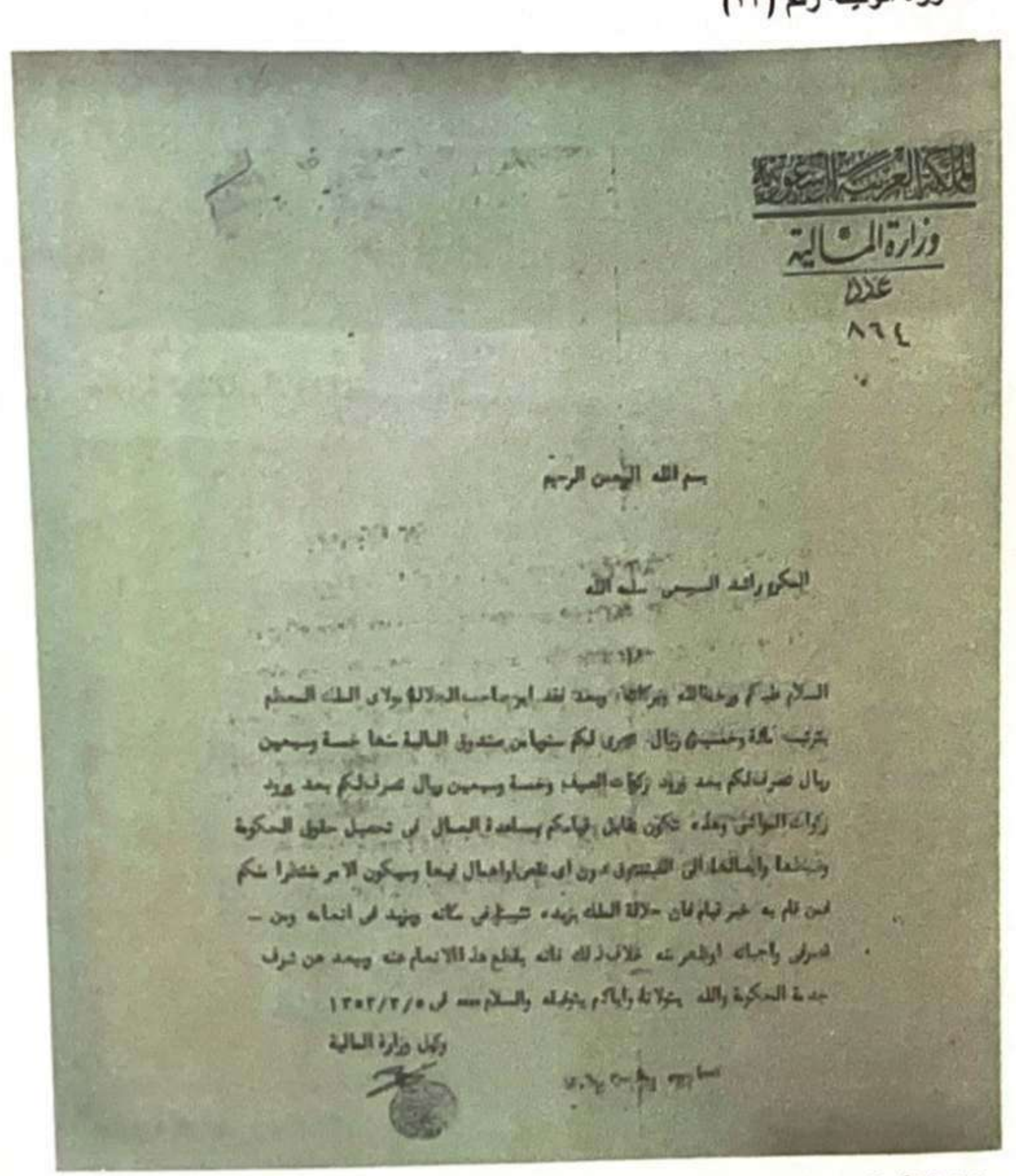
صورة الوثيقة رقم (٢٦)



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

صورة الوثيقة رقم (٢٣)



المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
عدد
٨٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المكرم راشد [illegible] سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد لقد أمر صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم بترتيب مائة وخمسين ريال تجري لكم سنويا من صندوق المالية منها خمسة وسبعين ريال نصرفها لكم بعد ورود زكوات الصيف وخمسة وسبعين ريال نصرفها لكم بعد ورود زكوات المواشي وهذه تكون مقابل قيامكم بمساعدة العمال في تحصيل حقوق الحكومة وضبطها وايصالها الى المستودع دون أي نقص او اهمال فيها وسيكون الامر منتظرا منكم لمن قام به خير قيام فان جلالة الملك يزيده تشجيعا في مكانه ويزيد في انعامه ومن قصر واجانب او ظهر منه خلاف ذلك فانه يقطع هذا الانعام عنه ويبعد عن شرف خدمة الحكومة والله يتولانا وإياكم بتوفيقه والسلام [illegible] في ٥/٢/١٣٥٢

وكيل وزارة المالية

صورة الوثيقة رقم (٢٤)

٥

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان خسائر بني عدوان وهي موضحة بأدناه

| ريال | |
|---|---|
| ٢٠٠ | خسائر بني عدوان |
| ١١٢ | لحمه كراجا لهم وزادهم وعبايس وخدمة [illegible] ومصروفهم في السوق وثمانيه عند الزهران |
| ٤١٢ | المجموع |

فرقها على [illegible] بني عدوان

| ريال | |
|---|---|
| ١٠٠ | على الكداوه |
| ١٠٠ | " الصحوات |
| ١٠٠ | " الكلبه |
| ٠٢٨ | " حطا |
| ٠٢٨ | " البيحي |
| ٠٢٧ | " الشعبه |
| ٤١٢ | |

صحت الفرقة بموجب إعلامه

٢٤ شوال ١٣٤٨

حمد بن عبد العزيز بن الشيخ إلى المذكورين إعلام [illegible]

تطرق الخسارة المذكورة أعلاه يكون تسليم قروشها

[illegible] الخلد يلقه معطى

أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (٣٠)

صورة الوثيقة رقم (٢٧)

صورة الوثيقة رقم (٢٨)

صورة الوثيقة رقم (٢٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد ابن الشيخ إلى كافة كبار قريش السلام
وبعد جانا راشد السبيعي يذكر إنه مسلفكم
ميتين ريال سوق في رقبه ووصله منكم
أربعين يكون تسدونه في الباقي ولا
توقفون وان كان لكم دعوا شرع تحضرون
معه للمشروع يكون معلوم والسلام ١٤ محرم ١٢٤٢

أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (٣٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبدالعزيز بن الشيخ إلى أهل قرن ظبي جماعة راشد
ابن خرشان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
من قبل راشد السبيعي حاسب عنكم في الزكاة بتسعة
وثلاثين ريال إن شاء الله تسلمونها له ولا توقفون
يكون معلوم في ١٧ رمضان سنة ١٢٤٩

أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (٣٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم راشد السبيعي سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بعد ذلك أنتم تفهمون أن الجهاد واجب على كل مسلم وتدرون أن جميع أهل نجد

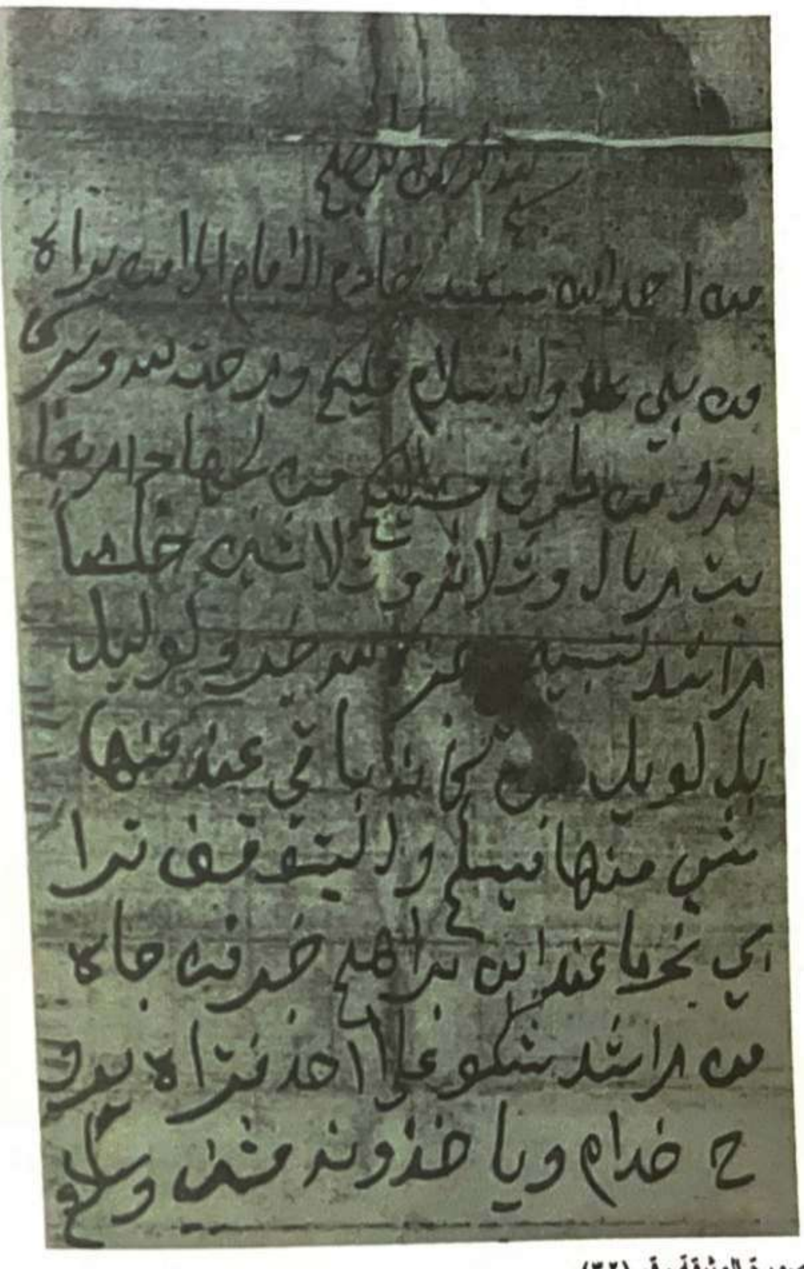
ولله الحمد قايمين بإخراج جهادهم كل عام كما يجب وأنتم عام الماضي أعفيناكم عن جهادكم بموجب ما قلتوا به في

جهادنا ما حصل أما هذا العام فقد أمرنا أميركم الأخ محمد بن الشيخ بأن ينظم جهادكم على العادة ويبادر به لكي

يكون معلوم هذا ما لزم تعريفه والسلام

١٨ ربيع الأول

صورة الوثيقة رقم (٣١)



بسم الله الرحمن الرحيم

من احمد السديري خادم الامام الى الامير براك

من بني علي والسلام عليكم ورحمة الله وبر[illegible]

بدو من طرف [illegible] حسب [illegible]

بن براك و[illegible] لا [illegible] خلفها

راشد السبيعي [illegible]

بل لو ليل [illegible] يأتي عندكم منها

شي منها فيسلم و[illegible] تراه

الى نجد ما عند ابن براك [illegible] جاه

من راشد يشكو على احد تراه [illegible]

ح خدام ويا خذونه منه [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٣٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها

ديوان جلالة الملك

جناب الأخ المكرم الأفخم راشد السبيعي سلمه الله

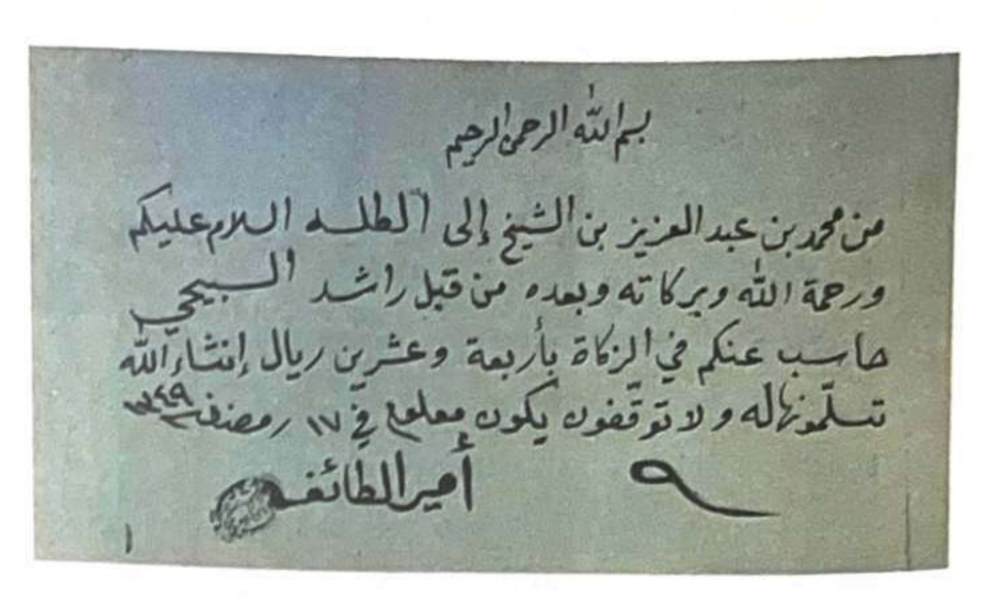
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك توصينا من عندكم على أننا نكتب الخطوط ونرسلها
وإذا وصلت إليكم تتوكلون على الله وتمشون . وحالا كتبنا الخطوط وأرسلناها الخوياك
ابراهيم بن ضاوي وعبد الله بن بشير وعرفنا عبدالله قاضي يسلمها إليهم ويحضرك أنت وإياهم
ويفهمكم بما يلزم كما عرفناه . ومن طرف حسابك الذي عند عبد الله بن سليم عرفنا المذكور عبدالله
قاضي يعطيك حواله به على الربيع لأجل تخصمونها من الزكاة التي عليكم . كذلك عرفناه من
طرف كسوتك أنت وولدك وشرهتك . وأنت بارك الله فيك تدري أن اعتمادنا
على الله ثم عليك وإن هنا ما أرسلنا هالرجاجيل الذي ما راوا زهران قط إلا اعتمادا
على الله ثم عليك إنك تبين لهم كل شي يجهلونه وترى إن حصل قصور منهم فأنت
المسؤول فيه وعلى كل حال أنت عوض النفس وفيك إن شاء الله البركه بلغ السلام
العيال كافة وما يسلمون ودمتم . وكيل المالية العام

[illegible]

١٣٤٩

١٠ جماد الأول

صورة الوثيقة رقم (٣٧)

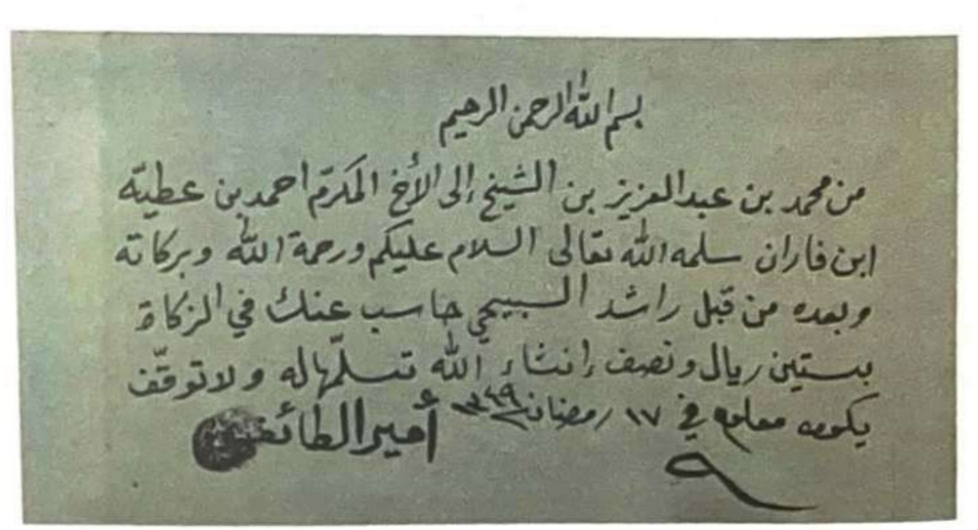


بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد العزيز بن الشيخ إلى الطلبه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعده من قبل راشد السبيعي حاسب عنكم في الزكاة بأربعة وعشرين ريال إنشاء الله تسلمونها له ولا توقفونه يكون معلوم في ١٧ رمضان ٤٩

أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (٣٥)



بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد العزيز بن الشيخ الى الأخ المكرم احمد بن عطيه ابن فاران سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعده من قبل راشد السبيعي حاسب عنك في الزكاة بستين ريال ونصف انشاء الله تسلمها له ولا توقفه يكون معلوم في ١٧ رمضان ٤٩

أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (٣٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ الى جناب العيال الكرام جمعان
وعتيبي جناز راشد السبيعي سلمهم الله تعالى السلام عليكم ورحمة
وبركاته على الدوام وبعده من طرف الوالد فلا حيترم إلا
ينتظر للوشيش لأجل يصير دربه هو وايام جميع وخاوونا
انه قد ظهر عليكم وهو بخير وذلوله هد خليتها في الطاولة
ما عليها خلاف وهو إنشاء الله ما يبطي احبيت نعرفكم
بذلك هذا ما لزم بيانه والسلام

أمير الطائف

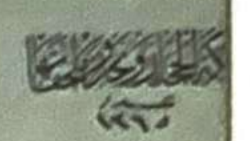
١٦ رمضان ١٣٤٩

صورة الوثيقة رقم (٤٠)

صورة الوثيقة رقم (٤١)

صورة الوثيقة رقم (٤٢)





حضرة الأخ المكرم راشد السبيعي سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته خطوطك المكرمة وصلت وما عرفت كان معلوم خصوصا
تعريفك عن حداه(؟) واجتهادك تدري ان هذا امر ثابت عندنا ولا يدخلنا شك فيك وان جميل
اعتمادنا عوض الله عليك وحنا وصينا بن عادي(؟) ووصينا الوشيقر انهم ما يظهرون من رايك
وانت انشاء الله تحرص في كل ما فيه حفظ بيت مال المسلمين وبالله ثم بك كفاية هذا واصلك
مع حسين(؟) الوشيقر بشت وزبون وعقوه انشاء الله تلبسون العافية هذا ما لزم بلغ السلام العيال
ومنا الاخ والعيال يسلمون والسلام حرر في ١٥ القعده ١٣٤٩ وكيل النائب العام

صورة الوثيقة رقم (٣٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبدالعزيز بن الشيخ الى الاخ المكرم راشد السبيعي سلمه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة وبركاته على الدوام دمتم بخير وعن احوالنا تسركم والخطوط وصلت
وما ذكرتم بهاكان معلوم وأحسنت الإفادة بارك الله فيك وما عرفت من قبل
جمعان والرجال الذي معه الذي ثور البندق على ابن عمه حنا خففنا عليه
الجزا كرامة لجمعان أخذنا منه البندق الذي ثارت ومايه وستين
ريال منها قيمة الغنم الذي ذبح والباقي دخلناه المالية من قبل الخرص الذي
خرص ابن صناوي قبلك في تهامه فهو انشاء الله فيه بركه ولا عقبه حيث
والتبحيث ما فيه فايده من الزرع الذي دالم عندكم لابد عندكم أحد
من ابن سليمان انشاء الله تعتمدون عليه فقط أوصيكم بأمرين
أولا عدم الظلم وأن لا أحد يتقل على أحد لأنها تبرث تشويش
والتشويش ما أرضى به والرعية في الذمة الكبير والصغير ثانيا
ضبط حقوق الحكومة انشاء الله تحرصون على ما عرفناكم نرجو ان
الله يوفقنا واياكم لما فيه الخير بلغ السلام ابراهيم بن صناوي والعزيز
لديكم كما منا يسلمون وحفظكم الله في ٢٤ شوال ١٣٤٩ أمير الطائف

صورة الوثيقة رقم (٣٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأخ راشد السبيعي سلمه الله
وإياكم ... بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام [illegible]
[illegible] كتابكم وصل وما عرفتم كان لدينا معلوم [illegible]
[illegible] علينا هذا [illegible] كتابكم السابق [illegible]
[illegible]
[illegible] والسلام

١٣٥٦
٢٠ شوال

صورة الوثيقة رقم (٤٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأخ الشيخ جمعان السبيعي
سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعده حال وصوله إليك [illegible]
[illegible] لأنه صار لنا [illegible] هذا ما لزم بيانه ودمتم والسلام

١٣٥٢
١٩ رجب

صورة الوثيقة رقم (٤٧)

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن جابر وكافة قريش
إلى حضرة المكرم المحترم أخينا العزيز راشد بن دخيل الله السبيعي معظم [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فنخبرك أنا قد وصلنا الطائف حيث
جانا خطوط من أمير الطائف بالحضور فحضرنا ولقيناه يطلب باقي الكبار [illegible]
ويقول السوق يمنع بيومه الذي [illegible] بعريضة رسمية اليوم قد [illegible]
ولطلبنا فيها إحالة عريضتنا إلى سمو النائب العام فلابد يحصل [illegible]
ولا نستغني عنك أنت حاضر [illegible] تكتب عريضة عن لساننا وتفهم
سمو النائب عن حقيقة الأمر أن هذا سوقنا من قديم [illegible]
[illegible] بالخميس [illegible]
[illegible] القديم [illegible] العادة [illegible]
بكل الحقايق [illegible] عن [illegible]
الصالحين والقبايل [illegible] اليوم في [illegible]
[illegible] هذه [illegible] وهذا ما لزم
[illegible] الطائف وننتظر الجواب في عجل [illegible] والسلام

[illegible] ١٣٥٢ شعبان

صورة الوثيقة رقم (٤٨)

صورة الوثيقة رقم (٤٣)

صورة الوثيقة رقم (٤٤)

صورة الوثيقة رقم (٤٥)



عدد

٢٨٥

الى المكرم الشيخ راشد السبيعي سلمه الله

بعد التحية بناء على الأمر الملكي الوارد الينا بتاريخ ٤/٦/٥٢

من مولاي صاحب الجلالة الملك المعظم بخصوص حجاج

اليمن وان جلالته يأمر بإكرامهم واحترامهم وعدم

معارضتهم بشيء من الأمور ومن عارضهم فلا يلوم

الا نفسه فانت نبه على قبائلك وحذرهم

على ما ذكرنا طبق الأمر الملكي وبالله التوفيق

٩/٦/١٣٥٢ امير الطائف

تركي

صورة الوثيقة رقم (٥١)



عدد

[illegible]

الى المكرم الشيخ راشد السبيعي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فبناء

على الأمر الملكي المبلغ الينا من مقام النيابة العامة بصدد منع بيع وحمل الأسلحة

والذخائر واقتنائها في عموم انحاء المملكة العربية السعودية فنقتضي منكم التنبيه

على جميع قبايلكم بأن لا يحملون الأسلحة في الطرقات والأسواق ولا يبيعون

فيها ولا في شيء منها ومن وجد معه بعد هذا البلاغ شيء من السلاح او من الفشك فلا

يلومن الا نفسه ويصادر منه ما بيده ويعاقب عقابا صارما فلا بد لحكم بذلك لافهام

جميع افراد قبيلتكم مع العلم بأن شيخ القبيلة مسؤول عن كل ما يحصل عنه قبيلته يكون

معلوم والسلام ٩/٨/١٣٥٦ امير الطائف

صورة الوثيقة رقم (٥٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب الأخ المكرم راشد السبيعي وتابعه من زهران سلمه الله تعالى آمين السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته بعده من خصوص جهادكم في السابق كان بالنسبه الى القبائل الذي عندكم فهو قليل وبما انكم من فضل الله
اكثر القبائل عدد وقوام فيجب ان تساووا بغيركم وبموجب ذلك صار عليكم زياده مايه مطيه على الجهاد العاده ويصير الجميع
خمسمايه مطيه على جميع زهران وهاذولا خدامنا ابراهيم بن مهيدع وسعد العايف واصلينكم انشالله تجتمعون انتم وجميع كبار
زهران بحضور خدامنا في المحل الذي يحضرون الجميع وتوزعون الزياده على القبائل كل على قدره والحذر من المخالفه ننتظر كما
يشاف الا من فعله الطيب وتساعدون خدامنا في تحصيله وتحرصون في انجاز ذلك هذا ما لزم تعريفه والسلام
٢٥ ج ١٩٥٠

صورة الوثيقة رقم (٤٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد ابن عبد العزيز ابن الشيخ الى من يراه من بني عدوان وبني حرير سلمهم الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعده من قبل راشد السبيعي فهو عريفتنا
فيكم فيلزم حكم السمع والطاعه الا اذا حدث عليكم منه امر ضار لكم فترفعوه لنا ولا نرضى
عليكم خلاف ذلك ولا هو نرضى ان احد يتداخل في شيء من الامور المقصود اذ حصل عليكم
تعدي منه فعرفونا انتم يا عرايف بني عدوان وبني حرير والحذر تكتبون لي كذب
ثم تصير التربية عليكم وتعرفون انه سجال لازم علينا ولا نرضى عليه بالخلاف ويكون معلوم
والسلام حرر في ٨ محرم ٥٠
أمير الطائف



صورة الوثيقة رقم (٥٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظه الله

حضرة جناب الأجل الأوجه الشيخ الأكرم الأحشم راشد بن دخيل الله السبيعي حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن عزيز حالكم أحوالنا تسركم من كافة الوجوه

كتابكم الشريف وصل وما ذكرتوا كان لدى محبكم معلوم ما قصد من جمعان قد ذكرتوا أنه حصل

على فرصة ذيب في الطريق نرجو أن الله لا يريه مكروه ويسره من كل علة ومن قبل الأخبار

السابقة أكتفينا بجمعان وأوصيناه من الأول ولا به إن شاء الله عرفكم ومن قبل أخبار

وقتنا الحاضر بن باهض تركي وصل من نجد [illegible] في خمسة عشر يوم

عقب تاريخه وهو في الطائف من قبل [illegible] في [illegible] أنها واحد من أهل نجد القصيم

اسمه صالح بن جبرين الذي كان في [illegible] سابقاً ولا به يتوجه لطرفكم عن قريب

من قبل هنا ظهر علينا أمر [illegible] للعمالة على جاري العادة من قبل الأمير فيصل وأهل

من القصيم وحالة [illegible] من قبل العيال آل سعود وصلوا الرياض

قصدهم مقابلة الأمير سعود وسعود باصل الحجاز [illegible] ومن قبل

غرضنا الذي عندك أرسله علينا على يد ابن سعد الدباغ وكروة تسليمها

للجمال والله الله لا تأخر ترانا بحاجة ولا عقبك [illegible] وهناك أشياء

[illegible] عنكم بكل علم طيب وأمورنا من فضل الله على ما تحب [illegible]

[illegible] بالسلام [illegible] لكم [illegible] الأحباب [illegible] جمعان و[illegible] وكافة العيال

و[illegible] بنت صالح وسعيد بن جمعان ومن لدينا عبد المحسن والعيال [illegible] وعبد العزيز [illegible] الكاتب

عبد اللطيف [illegible] سويد [illegible] الحجيز [illegible]

[illegible]

صورة الوثيقة رقم (٥٤)

٥٠

تعميم

الى المكرم الشيخ راشد السبيعي سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبعد نحيطكم علماً انه في هذه المدة فقدنا الكثير من القبائل الذين تقام عليهم الدعاوي في الحقوق المشروعة والديون الثابتة وعندما يرى الخصم الحق سيكون حليفه هرب الى البلاد الخارجية ورأينا انه من المناسب الزام كل شيخ قبيلة ان ينبه على قبيلته ويلزم على رعيته الزوايا بانه لا يسافر منهم احد الا بعد مراجعة شيخ القبيلة وتقديم الكفيل اللازم وبعد ذلك يصحب شيخ القبيلة بكتاب الى الامارة كما ان على الامارة استلام الكتاب المشار اليه واعطائه بدلاً عنه كتاب يتضمن رخصة المسافر ليتمكن الى ابراز البلدة التي سيكون سفره منها الى السودان وعندها فقد عرضنا ذلك لمقام النيابة فوصل الينا الجواب رقم ١٠٩٩ وتاريخ ١٧/٦/١٣٥٦ بالموافقة على ذلك والامر بتنفيذه والابلاغ عليكم بمضمون الامر السامي لاشعار قبيلتكم على انه لا يسافر احد منهم الا بعد مراجعتكم واذا سافر احد بغير رخصة فسيرجع الى حيث سافر ما لم تقوم قبيلتكم بذلك والسلام ٢٧/٦/١٣٥٦

امير [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٥٣)

بسم الله الرحمن الرحيم نحن قبيلة اهل حفنا لقد علينا جاك
امبار كو ابن عبيد وميد نار اشد ابيسي وقد قرأ علينا التبليغات
وانا مرتضين عبد الله ابن سعيد وعوض ابن دبوس ومحجب
ابن شتيح ومحمود ابن عويض ورمضان ابن عوض
وحنا يا هؤلاء الاشخاص متعاهدين ومتكلفين في جميع ما يحدث
من قليل ومن كثير ومن علاوة موبقات وان جماعتنا متعاهدين
لنا يا هؤلاء الاشخاص المذكورين بما ذكر تبليغ الحكم

عبد الله ابن سعيد
وعوض ابن دبوس
ومحجب ابن شتيح
ومحمود ابن عويض
...ابيسي ١٣٥٦

تصديق اهل حفنا مختار بين الاشخاص المذكورين اعلاه
ورمضان ابن عوض

صورة الوثيقة رقم (٥٧)

بسم الله الرحمن الرحيم ١٣٥٦ نحن قبيلة اولاد ... لقد علينا جاك
امبار كو ابن عبيد وميد نار اشد ابيسي وقرأ علينا التبليغات
وانا مرتضين صالح ابن مصلح وسعدي ابن عبد الكريم و
محمد ابن سعيد وحنا يا هؤلاء الاشخاص متعاهدين ومتكلفين
في جميع ما يحدث من قليل ومن كثير من خانات
وعلاوة موبقات وان جماعتنا متعاهدين لنا يا هؤلاء
الاشخاص المذكورين بما ذكر تبليغ الحكم

... ١٣٥٦

ابيسي
صالح ابن مصلح
سعدي ابن عبد الكريم
ومحمد ابن سعيد
٤

تصديق ... مختار بين الاشخاص المذكورين اعلاه

صورة الوثيقة رقم (٥٨)

بسم الله الرحمن الرحيم ١٣٥٢ نحن قدرية السيلان لفا علينا
رجاك امبارك ابن عبيد وميدنا راشد السبيعي وقدا علينا
التبليغات وانا مد تضمينا عوض ابن محسن وغايب ابن
فارس وحنا ياهولاء الاشخاص متعاهدين ومتكلفين
في جميع مايحدث من تعليل ومن تحثيث ومن خيانات
وعلوم مربقات وان جماعتنا متعاهدين لنا ياهولاء
الاشخاص المذكورين بما ذكر تبليغ الحكوم ١٣٥٢

راشد السبيعي — غايب ابن فارس — عوض ابن محسن

تصديق السعيد دار متعاسة الاشخاص المذكورين اعلاه

صورة الوثيقة رقم (٥٥)

بسم الله الرحمن الرحيم ١٣٥٧ نحن قدرية الحبش لفا
علينا رجاك امبارك سالم ابن عبيد وميدنا راشد
السبيعي وقد قدا علينا التبليغات وانا مد تضمين
عبد الله ابن عوض وعلي ابن شداد وسعد ابن احمد وحسن
ابن سرحان وحنا ياهولاء الاشخاص متعاهدين
ومتكلفين في جميع مايحدث من تعليل ومن تحثيث
من خيانات وعلوم مربقات وان جماعتنا متعاهدين
لنا ياهولاء الاشخاص المذكورين بما ذكر تبليغ الحكومه

عبد الله ابن عوض — علي ابن شداد — سعد ابن احمد — راشد السبيعي — ١٣٥٧ سالم

وحسن ابن سرحان

صورة الوثيقة رقم (٥٦)

بسم الله الرحمن الرحيم ١٣٠٢ نحن قد بيت اشعيع لقاعليتان جالك
اعيان كر ابن عبيد وميدنا الاخر سعيي وقد قرا علينا اشليغات
وانا من تضين احمد ابن باشه ويحيا ابن كهقان ويحيي ابن حاسن
وحنا يا هولاي الاشخاص متعاهدين ومتكلفين في جميع
ما يحدث من خيانات وعلوم موبقات وان جاعتنا معاهدين
لنا يا هولاي الاشخاص المذكورين بما ذكر شليغتم الحكومة

١٣٠٢

احمد ابن باشه — ويحيا ابن كهقان — ويحيي ابن حاسن

تصديق اشعيب مختارين الاشخاص المذكورين اعلاه

صورة الوثيقة رقم (٦١)

بسم الله الرحمن الرحيم ١٣٠٧ نحن قد بيت احعدان لقاعليان جالك
اعيان كرار ابن عبيد وميدنا الاشد يحيي وقد قرا علينا
اشليغات وانا من تضين محمد احعيدي وعبد الله
ابن خبشي وحنا يا هولاي الاشخاص متعاهدين ومتكلفين
في جميع ما يحدث من قاليد ومن تخشيش من خيانات وعلوم
موبقات وان جاعتنا متعاهدين لنا يا هولاي الاشخاص
المذكورين بما ذكر شليغم الحكومة

١٣٠٧

محمد احعيدي

عبد الله اسعد رشيد ابن خبشي

تصديق احعدان مختارين الاشخاص المذكورين اعلاه

صورة الوثيقة رقم (٦٢)

بسم الله الرحمن الرحيم ٣٥٧ نحن قرية ادهاميث
لفاعلينا سرجالك امبارك ابن عبيد وميدان راشد
السبيعي وقد قدم علينا التبليغات وانا من تضمين
جمعان ابن كعهور واحمد ابن مسفر
وحنا يا هؤلاء الاشخاص متعاهدين ومتكفلين
في جميع ما يحدث من قليل ومن كثير من خيانات
وعلوم مو بقات وان جماعتنا متعاهدين لنا يا هؤلاء
الاشخاص المذكورين بما ذكر تبليغ الحكومه

٣٥٧ سيد

جمعان ابن كعهور — احمد ابن مسفر — راشد السبيعي

اعلاه
تصديق ادهاميث مختار ين الاشخاص المذكورين

صورة الوثيقة رقم (٥٩)

بسم الله الرحمن الرحيم ١٣٥٧ نحن قرية الربيعم لفاعلينا
سرجالك امبارك ابن عبيد وميدان راشد السبيعي
وقد قدم علينا التبليغات وانا من تضمين دخيل الله
ابن علي ومعيض العيص وعطيه ابن محمد وكاسعد الفقار
وحنا يا هؤلاء الاشخاص متعاهدين ومتكلفين
في جميع ما يحدث من قليل ومن كثير من خيانات
وعلوم مو بقات وان جماعتنا متعاهدين لنا يا هؤلاء
الاشخاص المذكورين بما ذكر تبليغ الحكومه

١٣٧ سر بيعم

دخيل الله ابن علي — عطيه ابن محمد — راشد السبيعي
معيض العيص — سعد الفقار

اعلاه
تصديق الربيعم مختار ين الاشخاص المذكورين

صورة الوثيقة رقم (٦٠)

بسم الله الرحمن الرحيم نحن قبيلة الكلبية لما علينا رجالك
امبارك ابن عبيد وميشان شد مسيحي وقد قطع
علينا التبليغات وانا من تضيف سالم ابن امبارك وسالم ابن
عبيدي ومطيع ابن شركي ومحمد ابن مفرج الكرة ومنا يا
هؤلاء الاشخاص متعاهدين ومتكلفين في جميع ما يحدث من
خيانات وعلوم موبقات وان جماعتنا متعاهدين
منا يا هؤلاء الاشخاص المذكورين بماذ تحت تبليغ الحكومة ١٣٥٦

سالم ابن امبارك — وسالم ابن عبيدي — مطيع ابن شركي — محمد ابن مفرج الكرة — راشد ابن [illegible] مسيحي

صورة الوثيقة رقم (٦٥)

بسم الله الرحمن الرحيم سنة ١٣٥٧ نحن قبيلة الشيلم لما علينا رجالك
امبارك ابن عبيد وميشان شد ابيحي وقد امل علينا التبليغات
وانا من تضيف احمد ابن عزعز وراشد ابن سعيد وسعد ابن
عالي ومعيض ابن سالم ومنا يا هؤلاء الاشخاص المذكورين
متعاهدين ومتكلفين في جميع ما يحدث من قليل ومن
كثير من خيانات وعلوم موبقات وان جماعتنا متعا
هدين لنا يا هؤلاء الاشخاص المذكورين بماذ تحت
تبليغ الحكومة ١٣٥٧ اسمه شبيحي

راشد ابن سعيد — احمد ابن عزعز — سعد ابن عالي — معيض ابن سالم

تصديق الشيلم مختار ابن الاشخاص المذكورين اعلاه

صورة الوثيقة رقم (٦٦)

بسم الله الرحمن الرحيم شعبان ١٣٥٧ نحن قبيلة الضمورات لما علينا
رجال الأمير ابن عبيد وعبيد بن راشد السبيعي وقد قرا
علينا التبليغات وانا مع تعصب عشاه ابن جبس وشيخ
ابن هياس وجابر ابن محسن وعطيه ابن جابر وانا يا
هولاء الاشخاص متعاهدين ومتكلفين في جميع ما
يحدث من قليل ومن كثير ومن خيانات وعلوم موبقات
وان جاعتنا متعاهدين لنا يا هولاء الاشخاص المذكورين
بما ذكر تبليغ الحكومه شعبان ١٣٥٧ راشد السبيعي

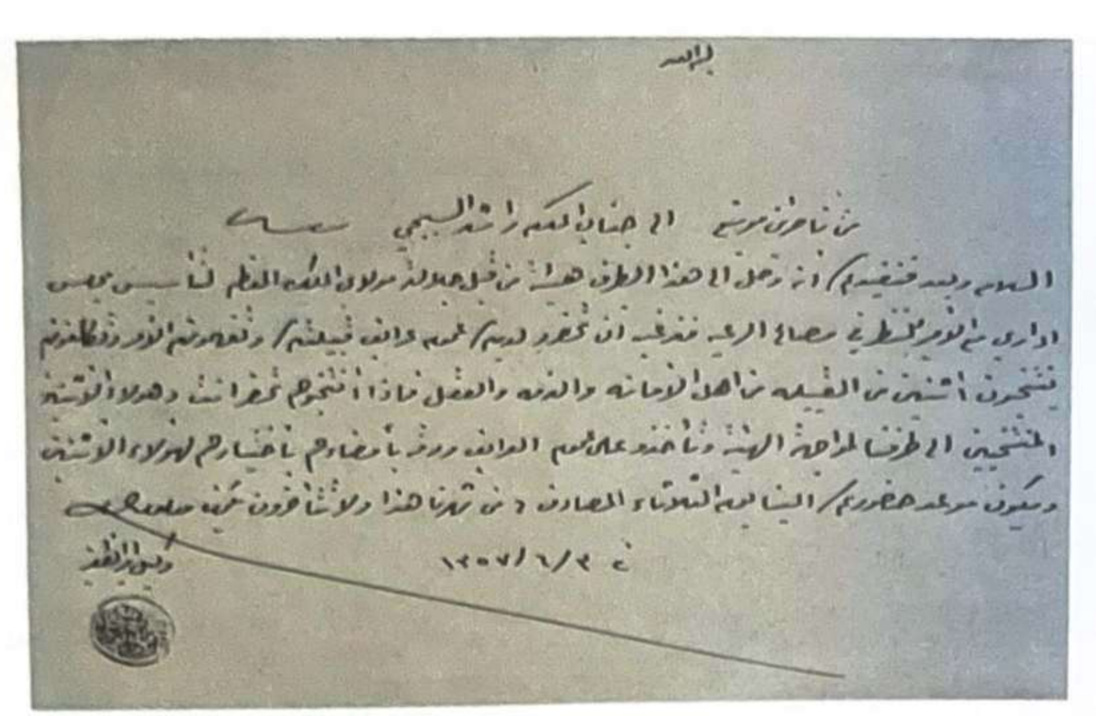
تصديق الضمورات مختارين الاشخاص المذكورين اعلاه

صورة الوثيقة رقم (٦٣)

بسم الله الرحمن الرحيم شعبان ١٣٥٧ نحن قبيلة الكرادسه لما علينا
رجال الأمير ابن عبيد وعبيد بن راشد السبيعي وقد
قرا علينا التبليغات وانا مع تحفينا احمد بن معيض
وعايض ابن قناش ومنديل بن فطوس عمه وسعيد
الهندي وانا يا هولاء الاشخاص متعاهدين ومتكلفين
في جميع ما يحدث من قليل ومن كثير ومن خيانات
وعلوم موبقات وان جاعتنا متعاهدين لنا يا هولاء ال
اشخاص المذكورين بما ذكر تبليغ الحكومه شعبان ١٣٥٧
راشد السبيعي

تصديق الكرادسه مختارين الاشخاص المذكورين اعلاه

صورة الوثيقة رقم (٦٤)



من ناصر [illegible] الى جناب الشيخ راشد السبتي [illegible]

السلام [illegible] انه وصل الى هذا الطرف [illegible] لتأسيس مجلس

اداري في لواء المنتفك [illegible] لمصالح الرعية فنرغب ان تحضروا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في ٦/٢/١٣٠٧

صورة الوثيقة رقم (٦٩)

| الجواب الوارد | | بسم الله الرحمن الرحيم | الخطاب الصادر | |
|---|---|---|---|---|
| عدده | | صورة | عدده | ٢٩٤ |
| تاريخه | | امارة [illegible] | تاريخه | ٦/٧/[illegible] |
| قيده | | | مشفوعاته | -- |

حضرة الحكم الشيخ [illegible] السبتي المحترم

بعد التحية والاحترام الى قائمقام سوق [illegible] تكليف

المزارعين بتسديد زكوات حبوب عام ٤٦ ونخبركم الآن

بانه وردنا امراً من سعادة [illegible] المنتفك برقم ٢٩٦ وتاريخ

[illegible] يتضمن بأن مالية المنتفك وردها امراً برقياً من

من وزارة المالية يقضي بتسديد زكوات حبوب عام ٦٩

بواسطة المجلس الاداري فعليكم التوقف من التسديد

واشعار عموم قبيلتكم بالتريث حتى تسديد الحبوب والرفع

عنها للوزارة وورود الموافقة عليها من الوزارة [illegible]

الموافقة كطلب المالية المذكورة ولكم [illegible]

في ٦/٧/[illegible]

صورة الوثيقة رقم (٧٠)

بسم الله الرحمن الرحيم ١٣٥٧ سنة نحن قدرية معوية لفاعلينا
رجالكم امباركو ابن عبيد وميدنا راشد البيحي ربيع
وقد قدا علينا التبليغات وانا من تحيين سعد ابن سعيد
وحمدان بن سالم ومليجب ابن حسن وسعيد ابن سالم وسالم ابن سعيد
واحمد ابن معيض وحنا يا هولا الاشخاص متعاهدين
ومتكلفين في جميع ما يحدث من قليله وكثيره من خيانات
من خيانات وعلوم مربقات وان جماعتنا متعاهدين
لنا يا هولا الاشخاص المذكورين بما ذكر تبليغ الحكومة

١٣٥٧ سنة
ربيع

سعد ابن سعيد — سعيد ابن سالم — راشد البيحي
سالم ابن حسن — حمدان ابن سالم
احمد ابن معيض — مليجب ابن حسن

اعلاه
تصديق اهل معوية مختارين الاشخاص المذكورين

صورة الوثيقة رقم (٦٧)

بسم الله الرحمن الرحيم ١٣٥٧ سنة نحن قدرية المشارق
لفاعلينا رجالكم امباركو ابن عبيد وميدنا راشد
البيحي وقد قدا علينا التبليغات وانا من تحيين
مفلح ابن دمنان ومسفر ابن سعدي وسعيد ابن معلوي
وابراهيم ابن سمير
وحنا يا هولا الاشخاص متعاهدين ومتكفلين في جميع
ما يحدث من قليل وما كثير من خيانات وعلوم
مربقات وان جماعتنا متعاهدين لنا يا هولا
الاشخاص المذكورين بما ذكر تبليغ الحكومة

١٣٥٧ سنة

مفلح ابن دمنان — وسعيد ابن معلوي — راشد البيحي
ومسفر ابن سعدي — وابراهيم ابن سمير

اعلاه
تصديق المشارق مختارين الاشخاص المذكورين

صورة الوثيقة رقم (٦٨)

جمرك

عدد
٢٨٥

حضرة المكرم الشيخ جبالة السبيعي حفظه

بعد التحية - وردنا أمر من سعادة أمير الظفير برقم ٥٦١٧ وتاريخ ١٧/٧/١٣٧٠
يتضمن موافقة وزارة المالية بأمرها البرقي رقم ٤٢٢٢٨ في ٢٥/١١/٧٠ على تسعيرة
الزكواة صنف غامد وزهران السراه الصاع ٧٠ بسعيد الأردب الحنطة ستة وخمسون
ريال عن ٥٦ وأردب الشعير تسعة وعشرون ريال عن ٢٩ وأردب الشعير ثما
نية عشر ريال عن ١٨ وأردب مشعورة العدس عشرون ريال عن ٢٠ ومد اللوز ريال
واحد ونصاب العسل ستة وعشرون ريال عن ٢٦ ومد الحلبة ريال واحد وأن
يعطا الخيار للرعيه في التوريد نقداً أو عيناً على أنه يكون التوريد شاملاً لجميع
أنواع الزكواة في النقد أو العين وحيث أن مدة الخيار شهراً واحداً
من تاريخ أمر الوزاره فيلزم منكم حالاً وبدون تأخير أنه تورد جميع
زكواة قبيلتكم في أسرع وقت سوا نقداً أو عيناً على رغبة الرعيه
والشان الحذر من التأخر في ذلك هذا ودمتم

طاهر بيبه

حرر في ٢٩/١١/١٣٧٠ هـ

صورة الوثيقة رقم (٧٢)

| الخطاب الصادر | | بسم الله الرحمن الرحيم | الجواب الوارد | |
|---|---|---|---|---|
| عدده | ٢٧٥ | مستعجل | عدده | |
| تاريخه | ٥/٤/١٣٦٩ | | تاريخه | |
| مشفوعاته | | امارة بيشة | قيده | |

حضرة المكرم الشيخ جمعان السبيعي حفظه

بعد التحية: نفيدكم بأنه قد وردنا أمر سعادة أمير الطائف برقم ١٤٠٠ وتاريخ ١٨/٤/٦٩ يقضي بأنها قد وردت الموافقة من وزارة المالية ببرقيتها رقم ٢٩٦٦٨ في ٢٥/١/٦٩ على ما قرره المجلس الإداري في أسعار حبوب زكوات صيف عام ٦٩ وهو تحديد سعر الحنطة ثمانين ريالاً والمشعوره بخمسين ريالاً والذرة بأربعين ريالاً والعدس المشعوره بأربعين ريالاً وصاع اللوز بربعة عشر قرش سعودي فعليكم حالاً سرعة تسديد ما عليه وتكليف المزارعين من قبيلكم بتسديد ما لديهم من الزكوات المذكورة والخيار للرعية أما عيناً أو نقداً مع العلم بأن هذا التسديد لا يتجاوز عن شهرين من تاريخه موافقة الوزارة فللإحاطة حرر

أمير بيشة

صورة الوثيقة رقم (٧١)

| الخطاب الصادر | | بسم الله الرحمن الرحيم | الجواب الوارد | |
|---|---|---|---|---|
| عدده | ٤٩٧٥ | مسودات | عدده | |
| تاريخه | [illegible] | امارة بيت تميم | تاريخه | |
| مشفوعاته | | | قيده | |

حضرة الحكم طارف زبيده

تلقينا من هيئة الحقيقة بخطابها رقم [illegible] وتاريخ [illegible] ما يأتي

قد تلقت الهيئة من المقام السامي في البرقية رقم [illegible] وتاريخ [illegible] موا
فقته الكريمة على رفع مستوى أجور نقل الزكوات الى مستودعات الدولة
بالحديدة وبلوغها إلى مثليه ونصف عما كان يصرف سابقاً فالجهة
التي كان مقرر لها ريالين على الجمل يرفع مقررها إلى خمسة ريالات والجهة
التي كان يصرف لها ثلاثة ريالات يرفع مقررها إلى سبعة ريال ونصف
والتي كان مقرر لها أربعة ريالات يرفع مقررها إلى عشرة ريالات
وإنه صار إبلاغ وزارة المالية بذلك لتعميد مالية الحديدة به فللإحاطة
علماً به وإشعار كافة الطوارف لإفهام الرعايا بمضمونه الكريم جاري
تحرير هذا انتهى فعليه اعتمدوا إشعار قبائل طرفكم والمشايخ و
العرائف بموجبه وأفيدونا

أمير الحديدة

إمضاء

نسخة طبق الأصل

صورة الوثيقة رقم (٧٤)

بسم الله

عدد ١٢٨

حضرة المكرم الشيخ حماده البجي سلمه الله

بعد التحية تنفيذاً لأمر سعادة أمير الطائف رقم ٢٠٦٦ وتاريخ ٧/٥/٧١ نخبركم بأنها قد صدرت موافقة وزارة المالية في البرقية رقم ٥٩٩٢٢/٤٦ في ٢٩/٦/٧١ على ما قرره المجلس الإداري لزكاة خريف غامد وزهران السراة لعام ٧١ عن كل ردب الذرة بأربعون ريال ولكل أردب من السيال والجدول خمسة وعشرون ريال ولكل أردب الشعير عشرون ريال ولكل أردب من المشعورة ثلاثين ريال ولكم الخيار في الدفع إما عيناً حبوب أو نقداً بالأسعار المذكورة فيلزمكم سرعة التوريد لأن المدة المقررة شهر واحد والحذر التأخير في ذلك ودمتم محفوظين

[illegible]

حرر في ١٤/٥/١٣٧١ هـ

[illegible]

صورة الوثيقة رقم (٧٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

من جاسم بن عثمان الى الشيخ المكرم جمعة السبيعي وكافة قبيلته السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك نعرض عليكم انه بمناسبة سفر جلالة
مولانا الملك المعظم الى مصر فقد وردتنا برقية من مقام وزارة المالية
الجليلة تخبرنا بانه تخليداً لذكرى عودته بالسلامة من مصر فقد
عزم كل اصحاب الشهامة والمروءة واهل نجد والشرقية على بناء
مستشفى عظيم بمكة المكرمة باسم جلالته وفتح تبرع بين عشائر
النفود وعظمه بالذكر ان هذا العمل هو عمل خيري وشامل
للخاص والعام فقد طلبنا منا دعوتكم اليه وان الكل التبرع كلاً منهم
على قدر طاقته وان [illegible] حسبنا اشعار مواطنين انه ترتيب هذا المشروع
وتم قصده [illegible] ونرجو انه تخبرون محل ملنا ابيكم واعلموا انه كل المتبرعين
بهذا المشروع يعمل باسمائهم ومقدار تبرعاتهم بيانا بواسطة
شيخ القبيلة وتقدموا لنا من التبرعات لتقوم ببعثه مع كافة
التبرعات الى مقام الوزارة حسب طلبها لأن [illegible] علماً انه
هذا المشروع الخيري هو بالاختيار وفقنا الله وإياكم
لما يحبه ويرضاه ونقرأ انه هذا العمل مما يجلب النفع العميم
والسلام عليكم [illegible] في ٢٠/٤/١٣٧٥ [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٧٧)

بسم الله

من عبد الحميد [illegible] الى الشيخ جبعان السبيعي [illegible] السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته على الدوام بعده ذلك [illegible] لنا ان والدك توفى رحمه الله وادخله

فسيح جنته وان مصيبته على الجميع [illegible] هذه الدنيا مصيرها للفناء [illegible]

[illegible]

١٢٥٨

بعده انت يلزم [illegible] ان تبينه [illegible]

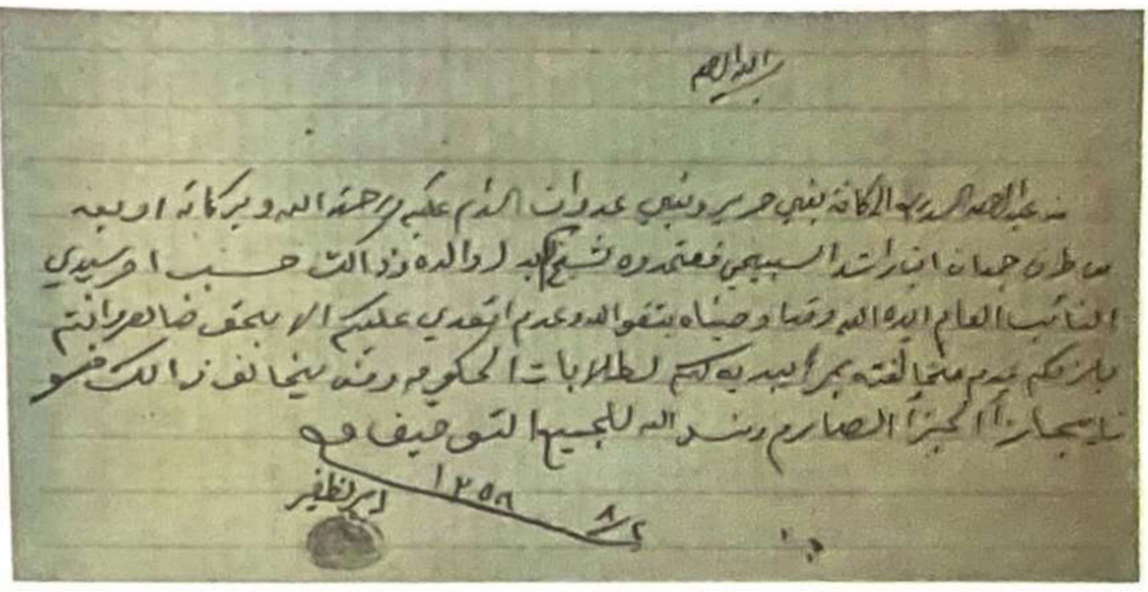
[illegible] جماعتك [illegible]

[illegible]

وننشوف [illegible]

[illegible]

صورة الوثيقة رقم (٧٥)



بسم الله

من عبد الحميد [illegible] الكاتب لبني حرب وبني عدوان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

من طرف جبعان ابن راشد السبيعي فعتمدوه شيخ ابدا لوالده وذالك حسب امر سيدي

النائب العام ايده الله [illegible] بتقوى الله وعدم التعدي عليكم الا بحق ظاهر وانتم

يلزمكم عدم مخالفته بما يبديه لكم لطلابات الحكومه ومن يخالف ذالك فهو

يستحق الجزاء الصارم وفق الله الجميع التوفيق

١٢٥٨

امير الظفير

صورة الوثيقة رقم (٧٦)

عدد لف
١١٢

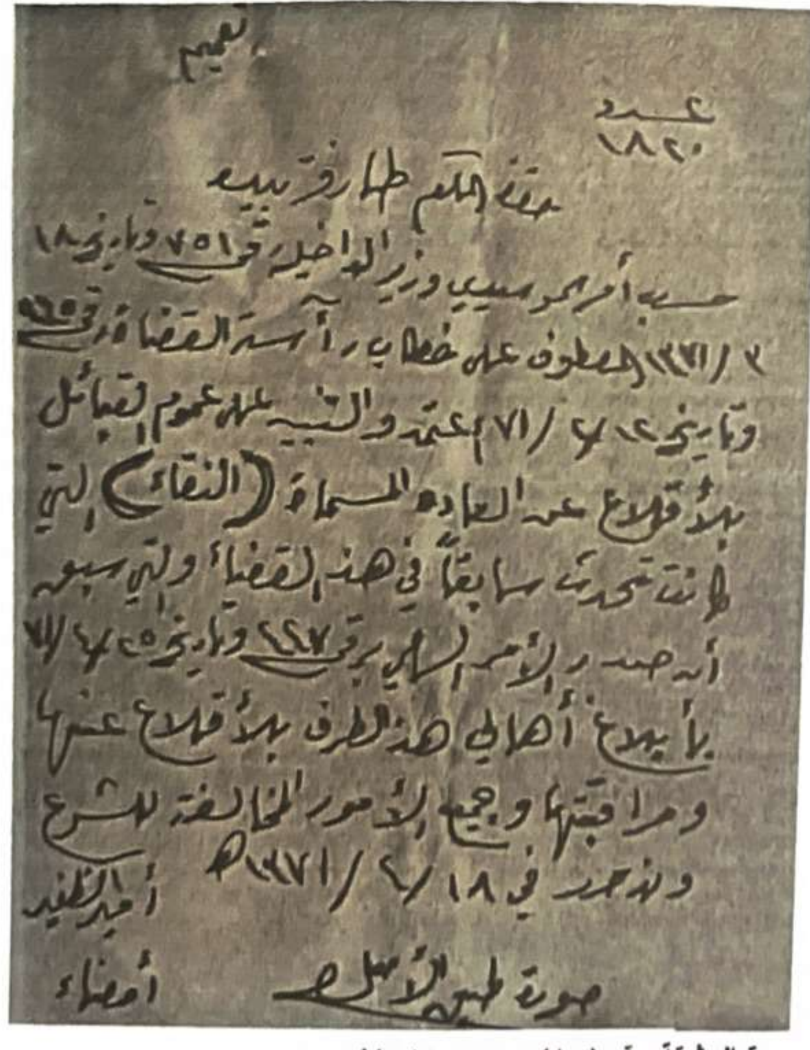
حضرة المكرم الشيخ حجاب البجي سلمه الله

بعد التحية : نبعث إليكم من طيه صورة من خطاب سعادة أمير الحديدة رقم ١٨٢٠ وتاريخ ١٨/٦/٧١ بشأن التنبيه على القبائل بلزوم الإقلاع عن العادة المسماة (النقاء) فعليكم اعتماد موجبه وإبلاغه جميع قبيلتكم والمحلات لعموم الناس من السود ولابد يقتضي

حرر في ٢٤/٦/٧١ هـ

عامل زبيد

صورة الوثيقة رقم (٧٩)



تعميم

عدد
١٨٢٠

حضرة المكرم عامل زبيد

حسب أمر سمو سيدي وزير الداخلية رقم ٧٥١ وتاريخ ١٨/٦/١٣٧١ المعطوف على خطاب رئاسة القضاة رقم ٥٥ وتاريخ ٤/٦/٧١ باعتماده والتنبيه على عموم القبائل بلزوم الإقلاع عن العادة المسماة (النقاء) التي كانت تحدث سابقاً في هذه القضاء والتي سبق أنه صدر الأمر السابق رقم ٤٤٧ وتاريخ ٥/٦/٧١ بأن يبلغ أهالي هذا الطرف بلزوم الإقلاع عنها ومراقبتها وجميع الأمور المخالفة للشرع

ولذا حرر في ١٨/٦/١٣٧١ هـ

أمير الحديدة

صورة طبق الأصل
امضاء

صورة الوثيقة رقم (٨٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٢٠٠

حضرة الشيخ جمعان السبيعي المحترم

بعد التحية عمدنا أمير الظفير بأمره الوارد إلينا برقم ٩٠
وتاريخ ٢١/٩/٦٩هـ بأن نخبركم انه ستقام في بلدة
الظفير في يوم رابع شوال عام ٦٩ حفلة بمناسبة الذكرى
الذهبية لمرور خمسين عام على دخول جلالة الملك مدينة
الرياض وذلك بموجب أوامر ولي العهد الصادرة
على كافة إمارات المملكة فإذا أردنا هالحال وصلها حالاً
ترغبون الحضور لدينا الحفل عندكم فقط فلا بأس
عسى تكونون حاضرين صباح يوم رابع شوال بالظفير
وننبه على عموم قبيلتكم بأن يقيموا حفل في اليوم
المذكور احتفالاً بالأمر الكريم والسلام

طارش لبيب

حرر ٢٧/٩/٦٩

يا حليص بطي ورفوقه تلاجبر لمحسن حاكم
شيخونها له يدون تاخير

صورة الوثيقة رقم (٧٨)

[illegible]

صورة الوثيقة رقم (٨٣)

[illegible]

صورة الوثيقة رقم (٨٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

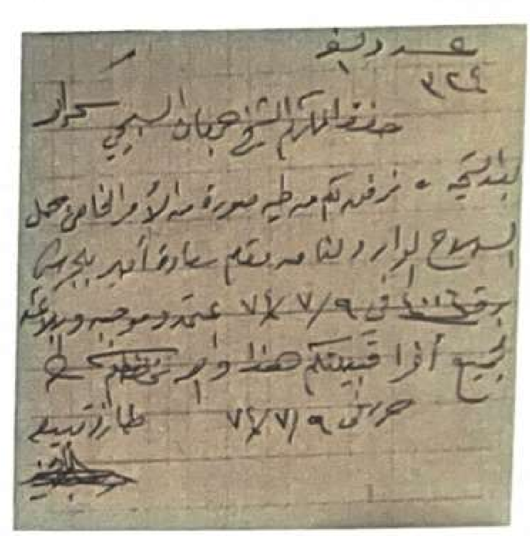
صورة الوثيقة رقم (٨١)

مستعجل جداً للغاية

[illegible]

صورة الوثيقة رقم (٨٢)

صورة الوثيقة رقم (٨٦)



صورة الوثيقة رقم (٨٧)

الرياض     جلالة الملك المعظم     حضرة ولي العهد المعظم

للنائب العام

لوزير الداخلية

بحمد الله ثم سعودكم وانفاذاً لرغبتكم العالية في اتصال الطرق بقرى الحجاز عموماً قام الخادم بدرس الموضوع والتفكير في ذلك حتى توصلت للغاية المنشوده وتمت بفتح طريق للسيارات من حدود الخط الموصل للنصور بني مالك ووصلنا بهذا الخط الى اول قرى زهران مسيحه وسيتم ماراً على قرى زهران حتى تيصل بقرى قبائل غامد فالظفير ومن هناك يبقى الخط مستمر الى قبائل خثعم والحمد لله كان هذا الخط يربط عموم قرى الحجاز ويربطها وفيه مصلحة عامة وخادمكم نفذ ما بيده وتكبده خسارات فطمعه في فتح هذا الطريق ...

أمير قبيلتي بني حرير وبني
عدوان
جمعان الشيحي
تبع قضاء بلجرشي
١٣٧٢/٥/١٠

صورة الوثيقة رقم (٨٥)

٢٢١٥١
١

المكرم مدير مال الظفير

صدر امر سمو سيدي الامير سعود ولي العهد المعظم برقم ٣٤٣٢
تاريخ ١٢ رجب ١٣٦٧ بزيادة رواتب كل من حسين بن جاسر
امير قريش وسعيد الداموك اميرهي فهم وبخيت الصعيدي امير
بني بشير وعلي بن سعد بن زنان اميرهي جندب وخضران بن عطيه
اميرهي منهب بو الطفيل وجمعان السيحي اميرهي جرير ومنسي
عدوان وذياب بن سعيد اميرهي كنانه - بجعل راتب كل واحد
منهم مائتي ريال عربي سنويا - فاعتمد وانفاذ ذلك اعتبارا من
عامنا الحالي وسنبعث اليكم القرار الوزاري الخاص بذلك ،،

في ٢٨/٨/١٣٦٧ وكيل الوزارة المساعد

صورة الوثيقة رقم (٨٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

جمعان السيحي

من سعود ابن عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل الي المكرم [illegible]
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد تعلمون ان اكبر ما يهمنا اصلاح اموركم ونهاكم غايتنا
الوحيده ، ان نسعى لمافيه راحتكم ورفاهيتكم وقد راينا ان تكليفكم للحضور الي الرياض في كل سنه
لاستلام عوائدكم مما يشق عليكم ويكلفكم - كما ان عوائدكم السنويه ربما تقوم بشؤونكم وقد راينا
من مصلحتكم ان تطبق عوائدكم جميعا وان نتحمل عنكم مشقة السفر وتكاليفه بان نرسلها لكم
الي هجركم وبلدانكم ويسلم لكل انسان عادته حقوقه بيده ، دون ان يتكلف بالسفر الاخيره وبذلك تتمكنون
انتم من الالتفات الي صالحكم وما يعود الي منفعتكم الشخصيه ونتمكن نحن من الالتفات الي ما فيه
صالحكم وصالح الرعيه والبلاد وقد كلفنا هيئات تتوجه لكم من بعد الحج فمن كانت له هجره
تصل الي هجرته ومن كان في بلاد تصل الي بلاده ومن كان في الباديه تصل الهيئات الي ابارهم
وقت الزكاة وقد امرنا اللجنة بمحاسبة الرعيه ان كل انسان له عاده وتوفي من اطفال او ارامل تجرى
عادته حقوقه لايتامه وكذلك من كان موجود الحاضر منتظرين في المجبر الاخير ما تكون لهم عوائد
سابقه في الملاحظه تجرى لهم عوائد مثل امثالهم وهذا الامر لمصلحه كافة المستحقين ،
واذا انتهت الهيئات تلك رتبناها لكم سنويا وتصلكم الي محلاتكم ان شاء الله واعتبارا من اول شهر
ذي الحجه ٣٧٢ وقد امرنا بالغاء الملاحظه كليا وعليكم انتظار الهيئات تصلكم ان شاء الله في اول السنه
الجديده ، ويسلم كل ذي حق حقه بيده ، حقوقه من العاده ، كما ذكرنا لكم نسأل الله ان يوفقنا
واياكم لمافيه الخير ونصره بيده ويعلي كلمته والسلام ،،،



صورة الوثيقة رقم (٩٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

تعميم

عدد [illegible]

حضرة المكرم [illegible] المحترم

بعد التحية، نخبركم أننا تلقينا صورة من الأمر الموجه لمدير الأمن العام من مقام وزارة الداخلية برقم ٤٤٢ في ١٩/٧/٧٦ [illegible]
[illegible] الصادر من مجلس الوزراء برقم [illegible] في ٢٦/٧/٧٧ حول الأسلحة التي يحملها البادية ولائحة نصه فيما يلي: اطلع مجلس الوزراء على
[illegible] المرفوعة له [illegible] من مجلس الشورى رقم ٨٧٦ في ٢٠/١١/٧٧ المشتملة على موضوع الأسلحة التي يحملها البادية
[illegible] بمقتضى النظام والمنتهية من مجلس الشورى بقرار رقم ٢٠٢ في
[illegible] بحمل السلاح في البر لحاجتهم ما أبداه أمير الطائف بأن البادية لابد لهم من حمله في البيد
[illegible] وهذا الاستثناء منطوقه المادة = ١٦ = من نظام حمل السلاح = ثانياً = أن المادة = ١٦ = من نظام حمل السلاح [illegible]
[illegible] البادية [illegible] لحمل السلاح حفظه في أول [illegible] البلدان [illegible] أيضاً [illegible]
[illegible] دخولهم المدن = ثالثاً = يجري إفهام البادية بمقتضى ذلك بالطريقة [illegible] التي ذكرها أمير الطائف في تبليغ
[illegible] السلاح [illegible] رابعاً = على الجهات المختصة [illegible] البادية
[illegible] في [illegible] ٧٦/٧ وعلى [illegible] الجهات تبليغ ذلك إلى رؤساء القبائل بالطريقة [illegible] في المادة [illegible]
[illegible] المادة السابعة من نظام [illegible] = الأشخاص المخول لهم صلاحية حمل السلاح هم حرس القصر الملكي وحاشيته
[illegible] العسكريين ورجال الشرطة وموظفو الأمن في البادية والحاضرة [illegible] الملحقات وكل الذين تسمح لهم
[illegible] ورجال البادية على أنه يراعى في رجال البادية نص المادة = ١٦ = [illegible] الواردة من الديوان العالي رقم [illegible] ٤٨١٤/١٧
[illegible] الديوان العالي [illegible] أول مراجعة بتسجيل كل سلاح يوجد
[illegible] كثرة المراجعات [illegible] السلاح [illegible]
[illegible] في جلسة عامة بمجلس الوزراء [illegible] قرار مجلس الوزراء المرفوع [illegible] رقم [illegible] وتاريخ ٢٩
[illegible] المواد = ١ و ٢ و ٤ = من قرار مجلس الشورى [illegible] بتعديل المادة السابعة من نظام [illegible]
[illegible] الأشخاص المخول لهم صلاحية حمل السلاح هم حرس القصر الملكي وحاشيته [illegible]
[illegible] العسكريين ورجال الشرطة وموظفو الأمن في البادية والحاضرة وحاشية [illegible]
بصفة رسمية [illegible] سلاحاً [illegible] السلاح [illegible]
= ٢ = [illegible] الحكومة بحمل السلاح [illegible] ورجال البادية على أنه يراعى في رجال البادية نص المادة
= ٣ = [illegible] رسمياً أن كل شخص [illegible] لا يحمل السلاح إلا بمقتضى رخصة [illegible]
[illegible] بدون رخصة أن يتقدم للجهات المختصة ويقدم السلاح الذي لديه وعلى الجهات [illegible]
[illegible] مدة شهرين من تاريخ الإعلان فإذا انتهت المدة ووجد سلاح [illegible]
[illegible] بدون تعويض أ.هـ = التوقيع فيصل = رئيس مجلس الوزراء =
هذا وإننا نبلغكم صورة ذلك [illegible] وإنفاذ مؤداه والعمل بموجبه حرر في ٩/٧/٧٦ أمير [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٨٨)

صورة الوثيقة رقم (٩٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

من [illegible] إلى الشيخ [illegible] جمعان بن راشد السبيعي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible] الكريم المطاع

[illegible] كل شيخ قبيلة [illegible] ثلاثة [illegible] الأمانة

والديانة [illegible] والجهاد [illegible] جماعتهم [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] المسؤول [illegible]

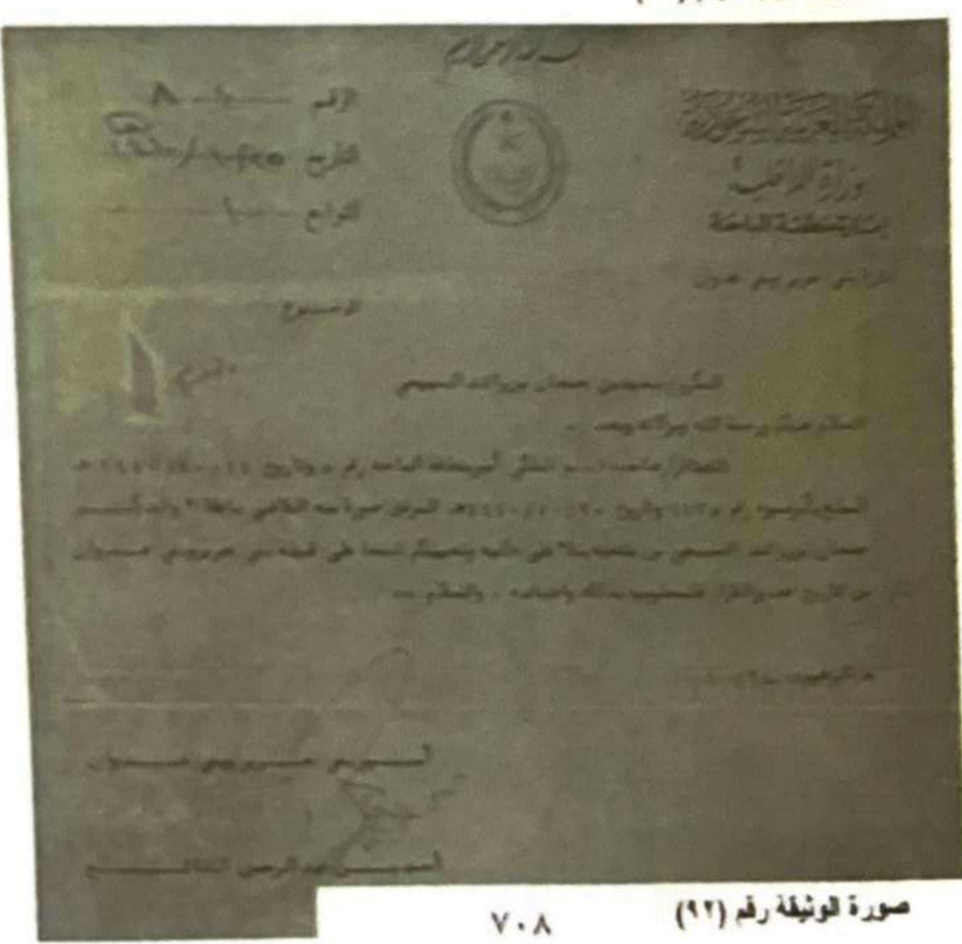
[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٣/٣/٤٨

[illegible]

صورة الوثيقة رقم (٩١)



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

صورة الوثيقة رقم (٩٢)

انَّ لم ازه ذات الخصم اخاص لي الداسه شرا لاد نا وانا احق من غيرنا
بملكها وانّ هذا الحجر نها حجر احداد نا وانا اعلم لكم يا بني كنانه
بملك فيها حق من سائر الحقوق هذا ما حكم به خادم الشريعه
الفقيه علي ابن صالح ابن احمد ابن عيسى ابن موسى الفضلي القباسي الشافعي
قمعي وبلما اتهم يلبد امحمد والله في هذا الحكم

تكملة صورة الوثيقة رقم (٩٣)

الحمد لله

رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على ارواح سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم يا عبيدا اما بعد فيعلم من يراه من المسلمين لقد حضر عندي وبين
ايدي الرجال المذكورين الذي بينهم بين سالم الدعيه والمطاورة والمثيله حضر
منهم الرجال المذكورين من الدعيه جنبي ابن علاس وقيات ابن عقيل وموسى بن
تامر وعمر ابن مزهر وعلي ابن عمر ومن المطاورة نفيعي ابن احمد ومن المثيله بساط ابن سعيد
وموسى بن محجوب وزايد ابن عمر وعلي ابن محمد ثم انهم اتفقوا على انهم يحكمون شرع
على ديرتهم ثم انهم اتفقوا على ان الذي يحل في ديرته من ابو جبار الى المطاورة ومن يحل
في اثلاث الدور الدعيه والمطاورة والمثيله انه برشدا اربعة منهم ومن يستقوت
القبيله اهل امانه وان عند من يتحمل في العزبير او في غبرة في شروط هذا الدير احد
حضر امر القبيله ان عزبيره تعود وان ما يحل الدور الا من بشروط عليه الرشد
القبيله وان رشد العزبير بيد جنبي ابن علاس ومن يتوخري بين الاعرسات رشد
امانه ضمن عمو على ذالك القول من الدعيه قيات ابن عقل وعمر ابن جما عامر وعمران
مزهر وعلي ابن عمر وضمن على انهم جنبي ابن علاس وضمن من المطاورة احمد
ابن عوضه وصالح ابن احمد وضمن على انهم صالح نفيعي ابن احمد ومن المثيله موسى
ابن محجوب وزايد ابن عمر وعلي ابن محمد وضمن على انهم بساط ابن سعيد ومن
محجوب منه خلح في الشرط المذكور ان القبيله عليه جمال ابيض واحد ايضا
الصمنا وان المجتاح الذي يحتاج سرح بواحد من زهران يعلق له منها ان عزبيره خروف
وعشره يحكون الرجال الذي يسمي دمته ولا يحمل ضيفه يحمل واحد من زهران ويستوي
علف انه برشد اربعه القبيله يسرحونه بنظرهم وان ما يا خذ رشد من يفسد وان
خذ رشد من يفسد ان العزبير عليه خروف وعشره شهد على ذالك ...
احمد بن حسن الشهد من المحاكات وحسن ابن عوضه الفيبر والسيد علي ابن عبد الكريم
وشاهد والله خير شاهد بين تاريخ الخط بعوم السبت شهر رمضان من شهر شعبان
١٣٧٣



صورة الوثيقة رقم (٩٤)

تكملة صورة الوثيقة رقم (٩٣)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
وبعد بحاضر من يراه من المسلمين وولا
ة امور الدين وهاذ ما اتفقوا عليه الى
حاجيل الممكور بين الذين منهم الجبرة وطلح
ابن المحطوب بسباب ما حصل من الدباغ في دية
محوطة بين القبيلين ثم شد بمحبتة عن
الجبرة ثم ان الجبرة شكوا على قبيلهم وبحروا عليه
يطلبونه الصحبة الذي مضت بينهم وبين اهله
وطرحوا الجبرة علقهم في ما يدعي به عندهم و
ابا من العلف وابا على الصحبة ومن يمن البيت الله
بين بوته صلح قبله وحمى عقوة الجبرة عنه ثم
ان قرع وبراد استباته سعدوة عف عليه و
ما ينقرع عنه حيث انه في تهمه من بوعه من قو
عه بين القبيلين والباته فيه تستكر ثم انهم اتفقو
على خراجه حيث انه ابا على الصحبة واتفقوا على
ان منه ما يحضر ويروان شوبة الى عج في البر
ما يطلحونه ثم انهم قد عوة عن ديارهم
كبرها البيت ما يبنا واصغرها المسلاك ان ما
فيه الا العزيز ان اخذ من دية الا ابن المحطوب
او دية ابن الجمي الا ان يعود للصحبة و
يلهى من الباته الذي تحدث بلفته وهاذ ما
اتفقوا عليه الحاجيل الممكور بين الف
بينهم من المحلاوية بنصيب ابن احمد ويحيى
ابن احمد وختي ابن على سي وعالي ابن محسن
واحمد ابن عوضه وطلح ابن احمد وعلاني من
المحلاوية والد عبه ومن الجبرة عبد الله ابن
مسفر وطلح ابن مسفر ومحمد ابن على سى ومحمد
ابن عبد الله ويسلك ابن عواض ومحمد ابن والد اب
وشهد على ضمانهم ومقعدهم وشدتهم الله و
كفا ثم من خلقه عبد ابن عطيه وعبد الله ابن يحيى
وسليم ابن احمد كاتب وشاهد والله خير الشا
هدين حرر ذالك يوم الجمعة في شهر شعبان
على احد عشر يوم في سنة اربع وسبعين
بعد اللف والمية على صاحبه محمد افضل الصلا
ة والسلام

صورة الوثيقة رقم (٩٦)

[illegible] تعالى [illegible]

لقد تحاكم رجال المذكورين الذين يسعهم بني مسلم من القبيلة إلى الوجيه الأجلا

ورد وسبب ذا الحين ما يحصل في الوبرة الذي هي السوق وأسندوا فيها عن [illegible]

والسوق [illegible] البيع والشراء والتجارة [illegible] شديد وعلا أنفسهم [illegible] الجا

المتعيش وتعيين المبالي عن [illegible] لأن من يحرج في الوبرة عيب أن

عزبرة ثورة ومن [illegible] فيها سارق على عزبرة ثور [illegible] السرقة في

ذا الوقت مثل [illegible] الجمل [illegible] البهيمة وكذلك النزول

لأهل الحلال في وسط الوبرة قطعوه منها وقطع الدرب الذي من غير عادة وإلا الجيرات

يحلون في تربة والوبرة وأن من يحل في طوارق الوبرة من القبيلة الأمر فوظ

إلى المجاورة عزبرة للبني مسلم [illegible] ومن حل في الدورات عزبر كل

دار لأهلها ومن يقطاع ساقت القبيلة في عزبرتهم أو في درب يخالف عليهم في

الوبرة أن عزبرة ثورة ومن يلي الناس فترة حوده في حاله وماله ومن يبدل

أنه على القبيلة وانهم رفعوا جميع من يحلي ويعلق من الوبرة المبيع إلا بشور

قبيلة يقطوع المشايخ من بيت [illegible] شهود [illegible]

[illegible] القبيلة [illegible] الوجيه [illegible] نجيب

المحظور [illegible] ابن [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] السيد [illegible] ابن عبد المحسن تاريخ الخط

ربيع أول ١٣٦٤ من هجرة النبي [illegible]

صورة الوثيقة رقم (٩٥)



صورة الوثيقة رقم (٩٨)

صورة الوثيقة رقم (٩٧)

وصل الله عل من لا نبين بعده
يعلم من يراه من امة محمد صل الله عليه
وسلم انهم لعد حضرا و اخوان
ولعدادسه وسبب اب حضورهم
استنكدا وفي اسواق وقطع
عوا المعاصي بينهم وان من يعصيا
معارفيه فهو عنه تسعة اشراه وخذو
افهمذ في المعاصي وعند هذين
اسواق وال وغيرها فمن كان
له عمله وهبط عميله اسواق
فكين ماله ولزمه ال بشولا
اربعة قبيله

صورة الوثيقة رقم (٩٩)



تكملة صورة الوثيقة رقم (٩٨)

الحمد لله

وحده الذي [illegible] و[illegible]

والسلام على سيد الابرار وبعد فذلك [illegible]

[illegible] على [illegible] في مقعد القرف القراب و[illegible]

على اشده [illegible] من بيشة بن جبب الابية على القعري

و[illegible] في [illegible] وعند جماعة واحد [illegible]

واحد عن الثنين عند المقعد الذي [illegible] عند [illegible]

ولا زراعه من [illegible] ان ذبايح [illegible]

ولا عن [illegible] مكانه يشهد عليه من [illegible] ولا من [illegible]

دسه فكن [illegible] ولا الولد [illegible]

فيه خمسة سنه وشهرين ولو كان اخو [illegible]

[illegible] وان [illegible] الذي [illegible] ولده عند [illegible]

[illegible] وتكن [illegible] ولا من [illegible]

[illegible] اللاشم في جوه [illegible] من [illegible]

[illegible] ما يتحاسبون والكن [illegible] ما يتحاسبون على [illegible]

وان [illegible] من [illegible] عند [illegible] ولا في السوق ولا في [illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible] وتكن [illegible] معارفيقه ان عنيزه [illegible]

وخمس [illegible] على ذلك المقعد او [illegible] الله ورسوله

[illegible] خلقه وعاده [illegible] بن [illegible] من [illegible]

ابن محسن و[illegible] بن جبر واحمد بن جابر ومسفر ابن [illegible]

ومحسن ابن عمران ومعيض الدويس واحمد بن حسن

[illegible] ولا [illegible] من [illegible]

حسين و[illegible] بن هايل ومسفر بن [illegible] و[illegible]

مفرح و[illegible] و[illegible] الجعيدي ومحسن بن [illegible]

و[illegible] بن حاسن و[illegible] بن [illegible] و[illegible] بن محسن

ومعيض بن حاسن وحسن بن [illegible] و[illegible] ابن

[illegible] و[illegible] ابن [illegible] وعلي القمري و

[illegible] وانا [illegible] الله ابن مسفر كاتب الكتاب و

[illegible] الجواب والله الموفق للصواب [illegible] الله

[illegible] كل الله ورسوله على

نفسهم [illegible] بعد العهد والميثاق

والسلام

صورة الوثيقة رقم (١٠١)

وصلى الله على من لا نبي بعده وبعد يعلم
من يراه من امة محمد صلى الله عليه وسلام
انهم لقد تحاكموا الطحوات والكر
دسه وسباب تحكوا رهم انهم جاعه
ابرحيم براكيم والبيد بالبيد
والدوات معهم احيات ومخالفات
وزادو هبو ما يكفي الجهل من
الكرادسه فحق من تعدا في
حماوال خالف مكن العزاير عليه
وان ابتغا باشه وال فباشه ات
ياسه براسه والطحوات في سبال
الكرادسه ولا حد يفزع منهم
مع المخالف وابن عليه سالم مسلاح
منه لاجل ان اهل ابال سن قطعو
المعاصي بينهم حرات ما بينهم البية
بالبية ومن جا منه مخطيه في غير
عمايله انه سلف في ظهره لاجل
انهم ما يقفال العمل ويدفوات
الخبث بينهم هذ وشهد على قولهم
الله ثم من حاضر قعد بخيتة ابن هياس
ومعيض ادويس وحسين ابن يحيى
وعلي ابن سعيد ومعيض ابن محمد و
محمد ابن محسن هنولا من الطحوات ومن
الكرادسه معيض ابن حسين ومحمد العلا
ومعيض ابن قاسن وحسن ابن محسن وعلي
ابو محمد سيلة ومحمد ابن عيد
ابن حمد وناعبدالله ابن بريق كاتب وشا
عبدالله ابن عيد كافيا

صورة الوثيقة رقم (١٠٠)

## الفهارس العامة

تم الكتاب

ولله الحمد والمنة والفضل

وصلى الله وسلم على نبينا

محمد بن عبدالله وعلى آله

وصحبه ومَن اتبع هُداه

إلى يوم الدين

## فهرست أسماء شيوخ قبيلة بني حسن



## فهرست أسماء شيوخ قبيلة بني عامر



## فهرست أسماء شيوخ قبيلة بني كنانة

## فهرست أسماء الفقهاء المُترجم لهم



فهرست أسماء شيوخ بطون قبيلة زهران

## فهرست أسماء شيوخ قبيلة بالخزمر

## فهرست أسماء شيوخ قبيلة دوس بني علي



## فهرست أسماء شيوخ قبيلة دوس بني فهم



## فهرست أسماء شيوخ قبيلتي دوس بني منهب وبالطُّفيل



## فهرست أسماء أمراء بني عمر

# فهرست أسماء شيوخ قبيلة بيضان



# فهرست أسماء شيوخ قبائل دوس



# فهرست أسماء شيوخ قبيلة دوس آل عياش

# فهرست أسماء شيوخ قبيلتي بني حُرير وبني عَدْوان

## فهرست أسماء شيوخ قبيلة بني بشير



## فهرست أسماء شيوخ قبيلة بني جُنْدُب



## فهرست أسماء شيوخ قبيلة قريش

## فهرست صور وثائق من فتاوى علماء زهران

| رقم الوثيقة | الصفحة | جهة صدورها | موضوعها |
|---|---|---|---|
| ١ | ١٠٩ | علي بن موسى | حكم اللوث |
| ٢ | ١١٠ | أحمد بن علي الحرفي | حكم بيع الربا |
| ٣ | ١١٠ | عمر بن يحيى وآخرون | حكم سرقة الأمانة من حرز |
| ٤ | ١١١ | عمر بن يحيى | حكم رهن الراهن حق الغير |
| ٥ | ١١٢ | عبدالله بن واصل وآخرون | حكم استئثار أحد الورثة بشيء من المال |
| ٦ | ١١٣ | عبدالله المطوع | حكم المخالعة |
| ٧ | ١١٤ | عبدالرحمن بن جمعان | حكم بيع حق الغير والشفعة |
| ٨ | ١١٥ | عبدالرحمن بن أحمد | حكم تبديل الوقف |
| ٩ | ١١٦ | علي بن حسين بن جعفر وآخر | حكم شفعة البعيد |
| ١٠ | ١١٧ | أحمد بن عائض وآخرون | حكم بيع الإكراه |

## فهرست صور وثائق قبيلة بالخزمر

| رقم الوثيقة | الصفحة | جهة صدورها | موضوعها |
|---|---|---|---|
| ١ | ١٨١ | عامل الجهاد فهد العايد | توريد جهاد قبيلة بالخزمر |
| ٢ | ١٨١ | الملك عبدالعزيز آل سعود | استدعاء الشيخ محمد بن أحمد |
| ٣ | ١٨٢ | أمين أموال الظفير | تكليف بجباية الزكاة |
| ٤ | ١٨٣ | مدير مالية الظفير | أقيام بعض المحاصيل الزراعية |
| ٥ | ١٨٤ | وكيل وزارة المالية | ترتيب مائة وعشرين ريالا للأمير |
| ٦ | ١٨٥ | مدير مالية الظفير | الإعلان عن استثمار بعض الأسواق |
| ٧ | ١٨٦ | أمير الطائف ، ابن شهيل | توجيهات |
| ٨ | ١٨٧ | الأمير محمد بن أحمد | حكم في سابلة |
| ٩ | ١٨٨ | الأمير محمد بن أحمد | حكم في قطع حبلة |
| ١٠ | ١٨٩ | أمير بالجرشي | تعيين في منصب شيخ القبيلة |

# فهرست صور الوثائق الواردة في الكتاب

## فهرست صور وثائق بطون قبيلة زهران



## فهرست صور وثائق الست اللوازم



## فهرست صور نماذج من أحكام عراف وفراض زهران

# فهرست صور وثائق قبيلة بني عامر

## فهرست صور وثائق قبيلة بني حسن

## فهرست صور وثائق قبيلة بني كنانة

| رقم الوثيقة | الصفحة | جهة صدورها | موضوعها |
|---|---|---|---|
| ١ | ٣٢٠ | الملك عبدالعزيز آل سعود | تعيين سعيد بن يحيى أميرا على بني كنانة |
| ٢ | ٣٢٠ | مدير مالية منطقة الباحة | تخصيص راتب سنوي للشيخ سعيد بن يحيى اختيار |
| ٣ | ٣٢١ | أمير الطائف | راشد السبيحي والطاحسي للحرص |
| ٤ | ٣٢١ | الملك عبدالعزيز آل سعود | التهنئة بوصول بعض المشائخ والأعيان إلى الطائف |
| ٥ | ٣٢٢ | أعيان بني كنانة | شدة سوق بني كنانة |
| ٦ | ٣٢٤ | عبدالعزيز بن إبراهيم | عقد حمى النصباء |
| ٧ | ٣٢٥ | أعيان قرية النصباء | شدة حمى النصباء |

## فهرست صور وثائق قبيلة بيضان

| رقم الوثيقة | الصفحة | جهة صدورها | موضوعها |
|---|---|---|---|
| ١ | ٣٧٥ | الإمام سعود بن عبدالعزيز | وعظ وتوجيه وتنصيب علي القفعي أميرا |
| ٢ | ٣٧٦ | أمير مكة | السير مع حسين بك وإرسال أخي بحروش |
| ٣ | ٣٧٧ | أمير مكة | طلب من زهران السير في طاعة حميس القفعي |
| ٤ | ٣٧٧ | الشريف منصور بن زيد | تنصيب الشيخ حميس القفعي |
| ٥ | ٣٧٨ | الشريف عبدالمطلب بن غالب | إبلاغ الشيخ حميس بانتصارات الأشراف على الأتراك |
| ٦ | ٣٧٩ | الشريف يحيى بن سرور | إرسال مبعوث شخصي إلى الشيخ حميس |
| ٧ | ٣٧٩ | الشريف علي بن غالب | الاتفاق مع قبائل زهران على حرب الأتراك |
| ٨ | ٣٨٠ | الشريف علي بن غالب | إبلاغ الشيخ حميس بالاتفاق مع إمارة أبها |
| ٩ | ٣٨١ | الشريف منصور بن زيد | طلب ذخيرة ومواد تموينية |
| ١٠ | ٣٨٢ | الأمير عائض بن مرعي | اتفاق المشائخ على الدخول في حكم آل عائض |
| ١١ | ٣٨٣ | جمعان بن رقوش وأحمد القفعي | طلب أحمد القفعي التنازل بالمشيخة للشيخ جمعان |
| ١٢ | ٣٨٧ | الشريف محمد بن عون | الموافقة على تنازل القفعي عن المشيخة |
| ١٣ | ٣٨٤ | إبراهيم بن حسين | طلب حضور أحمد القفعي لمجلس القضاء |

| رقم الوثيقة | الصفحة | جهة صدورها | موضوعها |
|---|---|---|---|
| ٣٠ | ٢٨٥ | الملك عبدالعزيز آل سعود | تنصيب الشيخ راشد أميرا على زهران |
| ٣١ | ٢٨٥ | الملك عبدالعزيز آل سعود | الارتفاع عن دوقة |
| ٣٢ | ٢٨٦ | عبدالله بن محمد بن معمر | إبلاغ الشيخ راشد بدخول الطائف |
| ٣٣ | ٢٨٧ | عبدالله بن محمد بن معمر | إبلاغ الشيخ بتخلي الشريف عن مكة |
| ٣٤ | ٢٨٨ | راشد بن جمعان بن رقوش | إبلاغ ابن معمر باستقرار الأمن في تهامة |
| ٣٥ | ٢٨٩ | الملك عبدالعزيز آل سعود | تكليف الشيخ بالمشاركة في فتح جدة |
| ٣٦ | ٢٩٠ | الملك عبدالعزيز آل سعود | الاستفسار عن هارب من العدالة |
| ٣٧ | ٢٩١ | الملك عبدالعزيز آل سعود | طلب السير للقضاء على فتنة في بني مالك |
| ٣٨ | ٢٩٢ | الملك عبدالعزيز آل سعود | الإبلاغ بتأمير محمد بن عبدالعزيز على الطائف |
| ٣٩ | ٢٩٣ | الملك عبدالعزيز آل سعود | تزكية الشيخ راشد وامتداحه |
| ٤٠ | ٢٩٤ | أمير الطائف | حل نزاع مشائخ زهران مع الشيخ راشد |
| ٤١ | ٢٩٥ | محمد بن عبدالعزيز آل الشيخ | طلب نبذ الخلاف الحاصل بين مشائخ زهران |
| ٤٢ | ٢٩٦ | عبدالعزيز بن إبراهيم | بعض الصلاحيات للقاضي عمر بن يحيى |
| ٤٣ | ٢٩٦ | وكيل أمير الظفير | إبلاغ الشيخ عبدالمجيد بحضور جلسة المجلس البلدي |
| ٤٤ | ٢٩٧ | أمير منطقة الباحة | انتخاب الشيخ عبدالمجيد عضوا في المجلس البلدي |
| ٤٥ | ٢٩٧ | أمير منطقة الباحة | تعيين الشيخ عبدالله شيخا على قبيلة بني عامر |
| ٤٦ | ٢٩٨ | أمير منطقة الباحة | تعيين الشيخ عبدالعزيز شيخا على قبيلة بني عامر |
| ٤٧ | ٢٩٩ | أعيان الجنبة وبني سار | حلف بين الجنبة وبني سار |
| ٤٨ | ٢٩٩ | أعيان النشاوى وبين عامر | حلف بين النشاوى وبني عامر |
| ٤٩ | ٣٠٠ | أعيان بني سار وأكلب | حلف بين بني سار وأكلب |
| ٥٠ | ٣٠١ | أعيان بني عامر وبني عبدالله | حلف بين بني عامر وبني عبدالله |
| ٥١ | ٣٠٢ | أعيان الزُهْران وبني سار | شدة سوق الرومي |
| ٥٢ | ٣٠٣ | أعيان قريتي بني سار والقرن | حلف بين بني سار والقرن |
| ٥٣ | ٣٠٤ | أعيان بني سار | حلف بين الحصنة وبني سار |
| ٥٤ | ٣٠٤ | أعيان بني سار وآل حبيبة | حلف بين بني سار وآل حبيبة |
| ٥٥ | ٣٠٥ | أعيان بني سار | شدة حمى الغثرة |
| ٥٦ | ٣٠٦ | أعيان الحجرة | شدة حمى الحجرة |
| **٥٧** | ٣٠٧ | أعيان القبيلة | حلف بين أبناء بني سار |

| رقم الوثيقة | الصفحة | جهة صدورها | موضوعها |
| --- | --- | --- | --- |
| ٥ | ٤١٧ | عبدالله بن حريب | الإفادة بانضمام دوس تحت مظلة الحكم السعودي |
| ٦ | ٤١٧ | أمير الطائف | طلبه مساعدة عمال المواشي وزكاة العروض |
| ٧ | ٤١٨ | أمير الطائف | بصدد قبض زكاة بني منهب وبالطفيل |
| ٨ | ٤١٨ | مأمور الزكاة | الإفادة عن وصول زكاة بني منهب وبالطفيل |
| ٩ | ٤١٨ | الملك عبدالعزيز آل سعود | الاستفسار عن معنى الشداد |
| ١٠ | ٤١٩ | الملك عبدالعزيز آل سعود | إجراء عادة للشيخ عطية بن حضران |
| ١١ | ٤١٩ | أمير الطائف | تأكيد إمارة عطية بن حضران على قبيلته |
| ١٢ | ٤٢٠ | أمير الطائف | تأكيد إمارة عطية بن حضران على قبيلته |
| ١٣ | ٤٢٠ | أمير الطائف | الانقياد بالسمع والطاعة للشيخ حضران |
| ١٤ | ٤٢١ | أعيان دوس بالطفيل | الاتفاق على عدم مخالفة عطية بن حضران |
| ١٥ | ٤٢٢ | أمير الطائف | السير مع عمال الزكاة |
| ١٦ | ٤٢٣ | أمير الطائف | توجيهات إدارية |
| ١٧ | ٤٢٣ | أمير الطائف | إبلاغ الشيخ عطية بانتهاء فتنة ابن فاضل |
| ١٨ | ٤٢٤ | فيصل بن عبدالعزيز آل سعود | زيادة مائة مطية عما قرر سابقا على زهران |
| ١٩ | ٤٢٤ | سعد بن راشد الهايف | استلامه جهاد قبائل عطية بن حضران |
| ٢٠ | ٤٢٥ | رحال مالية الطائف وآخرون | استلامهم جهاد بني علي والجرداء |
| ٢١ | ٤٢٥ | رحال الأمير فيصل | توصيل حضران بن عطية جهاد قبيلته |
| ٢٢ | ٤٢٦ | أحمد بن حسن وزميلاه | تسليم أهالي الجرداء جهادهم للشيخ حضران |
| ٢٣ | ٤٢٦ | أمير الطائف | تعيين راتب سنوي للشيخ عطية بن حضران |
| ٢٤ | ٤٢٧ | أمير الطائف | إجراء راتب سنوي للشيخ عطية بن حضران |
| ٢٥ | ٤٢٧ | عادل بن محمد | إعطاء الشيخ ستة أفراق خريف سنويا |
| ٢٦ | ٤٢٨ | أمير الطائف | تأكيد إمارة الشيخ عطية بن حضران |
| ٢٧ | ٤٢٩ | أمير الطائف | توجيهات ونصائح |
| ٢٨ | ٤٣٠ | الملك عبدالعزيز آل سعود | بخصوص ما حصل بين زهران |
| ٢٩ | ٤٣١ | الملك عبدالعزيز آل سعود | فصل قبائل دوس التهامية عن السراة |
| ٣٠ | ٤٣١ | الملك عبدالعزيز آل سعود | إعادة أهل تهامة لمشيخة ابن حضران |
| ٣١ | ٤٣٢ | عبدالعزيز بن إبراهيم الشقيحي | طلب أمير الليث مقابلة ابن حضران |
| ٣٢ | ٤٣٢ | أمير الليث | الحذر من مخالفة ابن حضران |
| ٣٣ | ٤٣٣ | الملك عبدالعزيز آل سعود | اتفاقية بين الملك عبدالعزيز وابن حضران |
| ٣٤ | ٤٣٤ | تركي بن ماضي | قبول عذر ابن حضران |

## فهرست صور وثائق قبائل دوس

| رقم الوثيقة | الصفح | جهة صدورها | موضوعها |
|---|---|---|---|
| ٣٥ | ٤٣٤ | تركي بن ماضي | تعزية بوفاة الشيخ عطية بن خضران |

## فهرست صور وثائق قبيلة بني علي

| رقم الوثيقة | الصفحة | جهة صدورها | موضوعها |
|---|---|---|---|
| ١ | ٤٤٧ | أعيان بني علي | توزيع دية قتيل |
| ٢ | ٤٤٨ | أعيان بني علي وبني منهب | حل نزاع بين القبيلتين |
| ٣ | ٤٥٠ | أعيان بني علي | شدة الحمى |
| ٤ | ٤٥١ | أعيان بني علي | كيفية أخذ المكسر |

## فهرست صور وثائق قبيلة بني فهم

| رقم الوثيقة | الصفحة | جهة صدورها | موضوعها |
|---|---|---|---|
| ١ | ٤٧٨ | الأمير محمد بن عائض | توجيهات ونصائح للشيخ محمد بن مبارك |
| ٢ | ٤٧٩ | مصطفى بن محمد النعمي | طلب الدخول في طاعة الإدريسي |
| ٣ | ٤٨٠ | محمد بن دليم | رسالة شخصية |
| ٤ | ٤٨٠ | عبدالله بن حريب | الإبلاغ بانضمام دوس بني فهم لآل سعود |
| ٥ | ٤٨١ | عبدالعزيز بن إبراهيم | تأكيد إمارة عبدالله بن مقبل على بني فهم |
| ٦ | ٤٨١ | عبدالعزيز بن إبراهيم | العفو عن الشيخ عبدالله بن مقبل |
| ٧ | ٤٨٢ | عبدالعزيز بن إبراهيم | إعادة الشيخ عبدالله بن مقبل شيخا على بني فهم |
| ٨ | ٤٨٢ | محمد بن نحيفان | تأكيد إمارة عبدالله بن مقبل على بني فهم |
| ٩ | ٤٨٣ | محمد بن عبدالعزيز | تأكيد إمارة عبدالله بن مقبل على بني فهم |
| ١٠ | ٤٨٣ | عبدالله بن شعيل | مساعدة عمال الحكومة |
| ١١ | ٤٨٤ | محمد بن عبدالعزيز | الحذر من التعرض للشيخ عبدالله من مقبل |
| ١٢ | ٤٨٤ | محمد بن عبدالعزيز | تخصيص راتب سنوي من الحبوب للشيخ عبدالله |
| ١٣ | ٤٨٥ | محمد بن عبدالعزيز | تخصيص أربعة أنصب راتب سنوي للشيخ |
| ١٤ | ٤٨٥ | محمد بن عبدالعزيز بن شعيل | توجيهات ونصائح |
| ١٥ | ٤٨٦ | عبدالرحمن السديري | توريد الزكاة إلى المالية |
| ١٦ | ٤٨٧ | محمد بن سعود بن عبدالعزيز | تعميد الشيخ فراج بن سعيد بالمشيخة |
| ١٧ | ٣٨٨ | أعيان بني فهم وبني علي | اتفاقية الحمى وبعض المخالفات |
| ١٨ | ٤٨٩ | أعيان دوس وبني جندب وبني بشير | حلف على التناصر والتآزر ومقاطعة سوق الأطاولة |
| ١٩ | ٤٩٢ | أعيان بني فهم | شدة سوقي الخميس والثلاثاء |

## فهرست صور وثائق قبيلتي بني حُرير وبني عَدوان

# فهرست صور وثائق قبيلة قريش

# قائمة المصــــادر


**القرآن الكريم .**

**أخبار عسير .**

لعبدالله بن علي بن مسفر .

المكتب الإسلامي .

**أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع .**

حمد الجاسر .

منشورات : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر .

الرياض.المملكة العربية السعودية . الطبعة الأولى : ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

**إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل .**

تأليف : محمد ناصر الدين الألباني .

إشراف : محمد زهير الشاويش .

المكتب الإسلامي ، بيروت . دمشق . الطبعة الثانية : ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م .

**أسد الغابة في معرفة الصحابة .**

لابن الأثير .

نشر المكتبة الإسلامية .

**الإصابة في تمييز الصحابة .**

تأليف : شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني .

دار الفكر . بيروت : ١٣٩٨ هـ .

تأليف : علي بن محمد بن معيض بن سدران الزهراني .
مطابع الشاطئ الحديثة . الدمام . الطبعة الأولى : ١٤١٥هـ .

جمهرة أنساب العرب .
لابن حزم الأندلسي .
تحقيق وتعليق : عبدالسلام محمد هارون .
دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الخامسة : ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م .

الحملة المصرية على عسير . ١٢٤٩هـ / ١٨٣٤م .
تأليف : موريس تاميزيه .
ترجمها وعلق عليها : د. محمد بن عبدالله آل زلفة.
الطبعة الأولى : ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر .
تأليف : محمد البسام التميمي النجدي .
حققه ونشره : سعود بن غانم الجمران العجْمي .
دمشق . الطبعة الأولى : ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

ديوان ابن دُريد .
قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : راجي الأسمر .
الناشر : دار الكتاب العربي . بيروت .
الطبعة الأولى . ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ م .

ديوان حسان بن ثابت .
دار صادر ، بيروت ، لبنان .

ديوان زهير بن أبي سلمى .

الأغاني .

تأليف : أبي فرج الأصفهاني .

تحقيق : عبدالستار أحمد فراج .

نشر : دار الثقافة ، بيروت : ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م .

إمتاع السامر .

شعيب بن عبدالحميد الدوسري .

دار النصر للطباعة الإسلامية .

الأنساب .

تأليف : أبي سعيد عبدالكريم محمد منصور التميمي السمعاني .

اعتنى بنشره المستشرق : د. س . مرحليوث . لندن : ١٩١٢ م .

البدو والوهابية .

تأليف جون لويس بوركهارت . ترجمة محمد الأسيوطي .

الطبعة الأولى . ١٩٩٥ . دار سويدان . بيروت .

تاريخ البلاد العربية السعودية ( عهد عبدالله بن سعود ) .

للدكتور : منير العجلاني .

تاريخ المملكة العربية السعودية .

لصلاح الدين المختار .

منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان .

الطبعة الأولى : ١٣٧٦هـ/ ٩٩٥٧ م .

التبيان في تاريخ أنساب زهران .

صحيح سنن الترمذي .

تأليف : محمد ناصر الدين الألباني .

أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته : زهير الشاويش .

الناشر : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

الطبعة الأولى : ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ م .

صحيح سنن أبي داود .

صحح أحاديثه : محمد ناصر الدين الألباني .

اختصر أسانيده وعلق عليه وفهرسه : زهير الشاويش .

الناشر : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، توزيع المكتب الإسلامي .

بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩ م .

صحيح سنن النسائي .

صحح أحاديثه : محمد ناصر الدين الألباني .

أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته : زهير الشاويش .

الناشر : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، توزيع المكتب الإسلامي .

بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩ م .

عنوان المجد في تاريخ نجد .

تأليف : الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي الحنبلي .

حققه وعلق عليه : عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ .

الطبعة الثامنة : ١٣٩٤هـ .

غامد وزهران السكان والمكان .

لعلي بن صالح السلوك .

شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ، جدة .

الطبعة الأولى : ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت : ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .

ديوان الصعاليك .

شرح : يوسف شكري فرحات .

دار الجيل . بيروت . الطبعة الأولى : ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

رياض الصالحين .

للإمام النووي .

تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني .

المكتب الإسلامي . بيروت / دمشق .

الطبعة الثالثة : ١٤١٦ هـ / ١٩٨٦ م .

السيرة النبوية .

لابن هشام .

حققها وضبطها وشرحها مصطفى السقا وآخرون .

طبع ونشر : مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده .

مصر . الطبعة الثانية : ١٣٧٥ هـ .

شبه جزيرة العرب / عسير .

محمود شاكر .

المكتب الإسلامي . الطبعة الثالثة : ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م .

الشعر والشعراء .

تأليف : أبو محمد عبدالله بن مسلم المعروف بابن قتيبة .

دار إحياء العلوم ، بيروت ، الطبعه الأولى : ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤ م .

معجم قبائل الحجاز .

تأليف : عاتق بن غيث البلادي .

دار مكة للنشر والتوزيع .

معجم ما استعجم .

تأليف : عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي .

حققه وضبطه : مصطفى السقا .

عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة : ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

ملحق جريدة أم القُرَى . ٢٥ جمادى الأولى لسنة : ١٣٤٤ هـ .

الملك عبدالعزيز ، رؤية عالمية .

للدكتور : ساعد العرابي الحارثي .

دار القمم للإعلام . الطبعة الثانية : ١٤١٦ هـ/١٩٩٥م .

من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي .

اختيار وإعداد وتحقيق الدكتور : عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم .

الناشر: دار الكتاب الجامعي : ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م .

الموروثات الشعبية لغامد وزهران .

تأليف : علي بن صالح السَّلُوك الزهراني .

مطابع موسسة المدينة للصحافة . جدة .

الطبعة الأولى . ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

موقف غامد وزهران من قوات محمد علي باشا .

دراسة وثائقية للدكتور : صالح عون هاشم الغامدي : ١٩٩٤ .

بالإضافة إلى مكتبات المشايخ ومَن ذُكر من الأساتذة والأعيان في حواشي الكتاب .

غامد وزهران وانتشار الأزد فى البلدان .

لابراهيم بن أحمد الحسيل .

طباعة شركة دار العلم للطباعة والنشر ، حدة ، المملكة العربية السعودية .

لسان العرب .

لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري .

تحقيق الأساتذة : عبدالله علي الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي .

دار المعارف .

مجلة الحرس الوطني .

إصدار خاص بمناسبة مرور مائة عام على دخول الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، مدينة الرياض

عام : ١٣١٩هـ .

العدد : ١٩٩ لسنة عشرين .

مختصر صحيح البخاري .

تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني .

المكتب الإسلامي . بيروت / دمشق . الطبعة الخامسة : ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

مختصر صحيح مسلم .

تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني .

المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، الطبعة السادسة : ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

معجم الشعراء .

تأليف : أبي عبدالله محمد بن عمران المرزباني .

تصحيح وتعليق الأستاذ المستشرق الدكتور : فريتس كرنكو .

نشر : مكتبة القدسي : ١٣٥٤هـ .

**الفهارس العامة :**



**فهرست أسماء الشيوخ :**



**فهرست الوثائق :**

# فهرس محتويات الكتاب

# تصـــويبات

| الصفحة: المتن | الصفحة: الحاشية | السطر | الخطأ | الصواب |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| ٧ | | ١٥ | بلإن | بل إن |
| ١٠ | | ١٨ | بيان | بيان |
| ١٤ | | ٢٢ | تحت | تحت |
| | ٦٥ | ٣ | عهد وأمان | عهدا وأمانا |
| | ٨٦ | ١ | رقم : ٥ | رقم : ٦ |
| ١٠٤ | | ١٤ | وأعظى | وأعطى |
| | ١٠٨ | ٤ | رقم : ٩ | رقم : ١٨ |
| | ١٢٩ | ٦ | صفحة : ٤٢ | صفحة : ٣٩ |
| ١٣٥ | | ٣ | لا يقتربوا | لا يقتربون |
| ١٣٦ | | ١٢ | شُدَّة | شَدَّة |
| ١٥٣ | | ٩ | العارات | العبارات |
| | ٢٤٧ | ٢ | رقم ٤٤ورقم ٤٥ | رقم ٤٣ورقم ٤٤ |
| | ٢٤٧ | ٣ | رقم : ٤٣ | رقم : ٤٥ |
| | ٢٥٦ | ١ | رقم : ٤٨ | رقم : ٤٩ |
| | ٢٥٧ | ١ | رقم : ٤٩ | رقم ٥٠ |
| | ٢٥٨ | ٤ | تُعني | تَعني |
| ٣٠٦ | | | صورة الوثيقة رقم : ٤٦ | صورة الوثيقة رقم : ٥٦ |
| | ٣٢٨ | ٢ ، ٥ | ٣٧٦ ، ٣٧٧ | ٣٧٢ ، ٣٧٣ |
| ٣٣٠ | | ٨ | محالف | مخالف |
| | ٣٤٦ | ١ | رقم : ٣ | رقم : ٣٠ |
| | ٣٤٩ | ١ | رقم : ٢١ | رقم : ١٩ |
| | ٣٥٠ | ١٣ | رقم : ١٦ | رقم : ١٤ |
| | ٣٥١ | ٤ | رقم : ١٤ | رقم : ١٥ |
| | ٣٥٢ | ١ | رقم : ١٥ | رقم : ١٦ |
| | ٣٥٣ | ١ | صفحة : ٢٧٥ | صفحة : ٢٧٣ |
| | ٣٥٩ | ٤ | رقم : ٢١ | رقم : ١٩ |
| | ٣٦٠ | ٢ | رقم : ٢٢ | رقم : ٢٠ |
| | ٣٦١ | ١ | رقم : ٢٣ | رقم : ٢١ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | ٣٦٣ | ٣ | رقم : ٣٤ | رقم : ٢٤ |
| | ٣٦٤ | ١ | رقم : ٢٧ | رقم : ٢٥ |
| | ٣٦٥ | ١ ، ٣ | رقم : ٢٨ ، ٢٩ | رقم : ٢٦ ، ٢٧ |
| | ٣٦٧ | ١ ، ٢ | رقم : ٣٠ ، ٣١ | رقم : ٢٨ ، ٢٩ |
| ٣٧٠ | | ١ ، ٨ | يقغ ، قبيلة | يقع ، قبيلة |
| ٤٠١ | | ٦ | سُيم | سُليم |
| ٤١١ | | ١٨ | الخنام | الختام |
| ٤٦٢ | | ٩ | بــشارة | ببشارة |
| ٥٠٠ | | ٨ | أخاه | أخوه |
| ٥٢٣ | | ٩ | سفرد ولتكم | سفر دولتكم |
| ٥٤٢ | | ١ | لى | إلى |
| ٥٧٤ | | ٦ | وكتيبه | وكتبه |
| ٦١٥ | | ٢٢ | ثلاثة عشر | ثلاث عشرة |
| ٦٢١ | اسم صاحب الصورة : سعد بن عوضة بن معيض ، حفيد الشيخ معيض بن حسين الحسين | | | |
| | ٦٢٥ | ٨ | | ورقم : ٢٣ |
| ٧٣٢ | | ٢٠ | بين عامر | بني عامر |
| ٧٣٣ | | ٤ | اختيار | هذه المفردة قبل راشد السبيحي .. |
| ٧٣٤ | | ٢ | حلف | هذه المفردة قبل بين بيضان .. |
| ٧٣٤ | | ٨ ، ٩ | ٢١ ، ٢٠ | ٢٠ ، ٢١ |
| ٧٣٧ | | ٥ | ٣٢ | ٢٣ |
| ٧٤٥ | | ٨ | مموريس | موريس |